

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

ع

المجلد الثاني عشر



معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الثاني عشر



الكويت

2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ع

عبدالله أحمد عبدالله

١٣٣٨ - ١٤١٧هـ
١٩١٩ - ١٩٩٦م

● عبدالله أحمد عبدالله أحمد حسين، المعروف بـ(ميكي ماوس).

● ولد في باب الشعرية (حي شعبي من أحياء القاهرة) وتوفي في حدائق القبة (من أحياء القاهرة).



● عاش حياته في مصر وفلسطين ولبنان وسورية والسعودية.

● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة باب الشعرية، ثم حصل على البكالوريا من مدرسة باب الشعرية الثانوية (١٩٣٧). وفي عام ١٩٤٤ حصل على دورة في فن السيناريو.

● عمل صحفيًا هاويًا بمجلة الراديو منذ عام (١٩٣٤)، التحق بعدها بالإذاعة المصرية معدًا للبرامج وشاعرًا وزجالاً (١٩٣٧)، ثم انضم إلى التلفزيون منذ أول يوم إرسال له عام ١٩٦٠ .

● كان عضوًا مؤسسًا لجمعية المؤلفين والملحنين المصرية، وانتخب رئيسًا لها عامي ١٩٧٨ و١٩٧٩، بالإضافة لعضويته لاتحاد الكتاب المصريين.

● عمل رئيسًا لتحرير مجلة «البعكوكة» الفكاهية الساخرة.

● كان عضوًا عاملاً بحزب مصر الفتاة، ثم بحزب العمل «لجنة الثقافة والفكر».

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان من الشعر الغنائي العامي والفصيح هما: «فتافيت السكر»، و«الحلويات»، ونشر عددًا من القصائد في كتب له، وفي بعض الدوريات منها: «بعكوكة» في كتاب «٥٠ سنة فكاهة» - كتاب اليوم - القاهرة - العدد ٢٥٣ - مارس ١٩٨٦ ، و«شاعر يبحث عن وظيفة» في كتاب «اضحك يضحك لك العالم» - كتاب اليوم - القاهرة - العدد ٢٧٠ - يونيو ١٩٨٧، و«هزلية» - مجلة البعكوكة - القاهرة - العدد ٢٨ - ١٩٩٠، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «بيرم ثائرًا ساخرًا» - دار الشعب - القاهرة - يناير ١٩٧٥، و«مذكرات ميكي ماوس عن ربع قرن في الوسط الفني». «له العديد من الكتب التي يدور معظمها حول السينما والصحافة، وفن الضحك والفكاهة، وحكاياته عن الفن ورجاله في عصره. وله عدد من الأوبريتات الإذاعية والتلفزيونية، إلى جانب «الفوازير» التي كان أول من قدمها للتلفزيون المصري، وله العديد من الأغنيات التي كتبها لمطربي زمانه، إلى جانب تقديمه لعدد كبير من الأغاني لإذاعات الكويت والإمارات وعمان وليبيا.

● يتسم شعره بالظرف والفكاهة، يميل إلى المعارضات الشعرية التي يستدعي فيها نماذج شعرية قديمة مثل معلقة «عمرو بن كلثوم»، وحديثة مثل قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي «رمضان ولّى»، يتم ذلك من خلال لغة تتميز بطرافتها وخفة إيقاعها مع تضمين هذه اللغة بعضًا من الألفاظ العامية التي تكسبها مزيدًا من الطرافة الشعرية التي تكشف عن روح مرحة، وقلب مفعم بالحياة. يلتزم الشكل التقليدي للقصيدة العربية إطارًا لكتابته، إلى جانب ميله إلى التجديد في الموضوعات المتناولة، وفي طريقة التعبير عنها. فهو أحد ظرفاء العصر من مؤلفي ما يعرف في مصر بالشعر الحلمنتيشي.

● حصل على العديد من الجوائز منها: جائزة الدولة للرواد السينمائيين عامي ١٩٧٨ - ١٩٧٩، وجائزة الدولة في عيد الإعلاميين عام ١٩٩٢ إلى جانب جوائز أخرى مثل التمثال الذهبي التي حصل عليها عام ١٩٧٩ وغيرها من الجوائز عن أعمال إذاعية وتليفزيونية.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له خاصة ما تعرض منها لسيرته، ولنشر البعض من قصائده.

٢ - الدوريات: جريدة السفير - العدد ١١ - يناير ١٩٨٣ .

٣ - لقاءات اجراها الباحث: محمود خليل مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣ .

سنمضي للهدى

ألا هاتي «خشافك» فَطِّرينا
رعانا اللهُ قومًا صائمينا
قضينا اليومَ في صوم ونسكٍ
ونعم الصومُ صوم الناسكينا
على هدي الإله نصوم شهرًا
لوجه الله ربِّ العالمينا
على ودٍّ على حبٍ ونورٍ
نصوم مع الدنا دنيا ودينا
فيا من صام هيّا قم فأفطرْ
هنيئًا صادقًا بَرًّا أمينا
أعزَّ الله صومَك واصطفاه
وأعلى ذكركم في الذاكرينا
فكيف اليومَ نرضى «الذيل» وضعًا
ونحن مكاننا في السابقينا
ونحن العُرْب خير الناس طرًا
وأسياد الذين استعمرونا

نســـــالم من يســـــالمنا ونمضي
نخـــاصم من يخــاصـــمنا لعـــينا
ونمضي.. كي نســــيــرَ على وفـــاقٍ
هداةً بالأمـــــان ومـــــهــــتـــــدينا
ولا تذوي الضـــمـــائرُ في حـــمـــانا
ولا نخـــشى البـــغـــاة الطامـــعـــينا
أعـــزُّ الله يَعـــربَ واصطفـــاه
وورّثــه منــارَ العـــــــالمــيــنــا
لقـــد صـــمنا. أجلْ عن كل زيفٍ
وصـــمنا عن ضـــلال الخـــادعـــينا
وولّينا الوجـــوه تجـــاه مـــجـــدٍ
دفـــعنا في مـــضـــاربه الثـــمـــينا
تنادينا هلمّـــوا للمـــعـــالي
وصـــفّـــوا النفسَ وامـــضـــوا ســـالمينا
إلى خـــيــــر الصـــراط على رباطٍ
يضم العُـــرْب عُـــرْبًا مـــخلصـــينا
سنمـــضي والهـــدى يحـــدو خطانا
ويهـــدي في الطريق الشـــاردينا

****

يا رب وفِّقْنا

فـــيضٌ للطاعـــة والنورِ
ينســـاب إلى القلب ســـرورا
يشـــفع للعـــبـــد إذا جاءَ
لله حـــيــيّـــاً وطهـــورا

بالخـــيـــر والنفـــحـــاتْ
من واهب الخـــيـــراتْ
بشـــرى إلى الســـاعي
فـــيضٌ من البـــركـــات

✲✲✲✲

في ظلك يا رمـــضـــانُ أتى
للعـــبـــد الخـــيْـــرُ بلا مِنَّةْ

كم أســـرفنا كم فـــرّطنا
وتناســـــينا طِيبَ الجَنَّةْ!

كم أثقل العـــصـــيـــانْ
مـــنـــا خـــطـــايـــانـــا!
والطيشُ والبـــهـــتـــانْ
أغـــــرى حنـايـانـا!

فـــأتى رمـــضـــانُ يذكّـــرنا
بالله الرزّاق الصـــمَـــدِ
ويزكّـــينا ويطهّـــرُنا
من خطأ الغـــفْلَةِ والعـــمـــدِ

يا ربِّ وفـــــــــقْـــنــا
للخـــيـــرِ والطاعَـــةْ
يا من نرجّـــيـــــهِ
للحـــشـــرِ والسّـــاعَـــةْ

****

استقبال رمضان

يا أمّـــةَ الفـــرقـــانْ
والـــنـــور والإيمـــانْ
هذا هو رمـــــضــــانْ
قـــد جـــاء بالغـــفـــران
صـــومـــوا وصَلّوا
واذكـــروا الرحـــمنْ

✲✲✲✲✲

بـاسـم الـلـه الـنـور نـويـنـا
مـــا إن صـــمنا أو صلّينا
قـــرْبَى للخـــلاّق وزُلْفَى
ذلك قـــرضُ اللهِ علـيْنا

في محكم القرآن
هيّا اذكروا الرحمنْ

✿✿✿✿

هيّا أقبلْ بالنفحاتِ
بالخيرات وبالبركاتِ
هيّا من بركاتٍ هاتِ
صَفْوًا عفوًا بالنفحاتِ
والبرّ والإحسانْ
هيّا اذكروا الرحمنْ

✿✿✿✿

ذلك شهرُ اللهِ الأكرَمْ
نرجو فيه العَفْوَ الأعْظَمْ
ونسيرُ على درب الهادي
صَلّى اللهُ عليه وسَلّمْ
باليُمْنِ والإيمانْ
هيّا اذكروا الرحمنْ

□□□

عبدالله أكنسوس

- ١٣١٧هـ
- ١٨٩٩م

- عبدالله بن محمد أحمد أكنسوس.
- ولد في مدينة مراكش (المغرب) - وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده الذي اعتمد عليه في جل قراءاته وتحصيله، كما تعلم على علماء عصره.
- عمل كاتبًا للسلطان مولاي الحسن، وفي ديوان المولى عثمان في مدينة مراكش، ولما مات حيزَ ما عنده من مقيّدات لاطلاعه على أسرار القصر ومجريات البلاط الملكي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «فواصل الجمان في وزراء وكتاب الزمان»، وأخرى في كتاب: «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من العلماء الأعلام».

- شعره تقليدي في مقطوعات، يلتزم الوزن والقافية، أكثره في مدح السلطان الراهن، ووزراء وأعلام عصره، وقليل منه في الغزل والتشبيب.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
٢ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته في المغرب في القرن العشرين - منشورات النادي الجراري - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٦.
: من أعلام الفكر المغربي المعاصر بالعدوتين: الرباط وسلا - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١ .
٣ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - مطبعة الرائد - القاهرة ١٩٦٤ .
٤ - محمد غريط: فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان - المطبعة الجديدة - فاس ١٣٤٧هـ /١٩٢٨م.

شوقي إلى الخضراء

شوقي إلى الخضراء شقَّ نفوسا
وعلا بآفاق الغرام شُموسا
حسناءُ ذات ضخامةٍ وفخامةٍ
تُجلى بمنظرها البهيج عروسا
فَيْحا ترى الأرواح فيها شهيةً
زهو النفوس ترُوض منها شموسا
قامت على متن البسيط كأنها
قصرٌ يضمُّ من البهاءِ نفيسا
نجل الغرانطة العلا من فتيةٍ
حلّوا بأنواع البيان طُروسا
زانوا الوزارة بالجلال وطأطؤوا
من عين أعيان الزمان رؤوسا
فمتى أرى فيها أُنزِّهُ ناظري
ومتى أُرى فيها أحثُّ كؤوسا
ومثالثُ الأوتار تعلو بيننا
كالقُسِّ ينقر في الدُّجى ناقوسا

بوجـــود ((ذيّاك)) الوزير أخي السنا
لا زال من كـيْـدِ العـدا مـحـروسـا

****

فليهنأ الوزير

في مدح أحد الوزراء

هـذي ســـوانحُ طالما أمّلْتُــهـــا
وزجـــرت طائرَها لنيل مـــرامي
روّحتُ منهـ[ـا] بصـائري مـتطلعًـا
وأجَلْتُ فـيـهـا مـدارك الأفـهـام
هذي طوالع أســعُـــدٍ من نوئِهـــا
هطل الحَـيــا، وانهلَّ غـيثُ غـمـام
هذي لوائح نفـــحــةٍ قـدســيــةٍ
برزت من الغـيب الرفـيـعِ [مـقـام]
هـذي مـــــواهب منّـةٍ في جنـةٍ
تُجْلَى عـرائسـهـا بغـيـر لثـام
أوَلم أكن أنبـــأتكم بدنوِّها
نظمًـا ونثـرًا من فـصـيح كـلام؟
نطقتْ به أقـــلامُ حقٍّ أعـــربتْ
بلســان صـدقٍ في بديع نظام
فليـــهنأ المولى الوزير بنَيْلهـــا
مـتـمـتّـعًـا منهـا وعـزُّهُ سـامي
وليـــهنأ المولى المفـضَّلُ جـاهه
بوزارةٍ أزرتْ بكل ((حــســام))

****

فاضت سجال الجود

في مدح سلطانه

فـاضتْ سـجـالُ الجـود فـيضَ بحـارِ
عـمَّت وخصَّت بالسـخـاء الجـاري
فـعلى المساكن والمُسـاكن بذلُها
قـد أبدل الإقـتـار بالإكـثـار
مـن كـفِّ سـلـطـان الـزمــان ونـوره
أكـرمْ بأروعَ نصـفـة المخـتـار
نجلُ الرسـول المصطفى وسليله
عـبـدالعـزيز الشـامخ المقـدار
حلفُ المروءة والديانة والهـدى
وطـهــارة الأذيـالِ والأوزار
كـهفُ الصـلاح مع الفـلاح فلم يزل
مـتـعـبِّـدًا في السـرّ والإجـهـار
مُنح الجـمـالَ اليـوسـفيَّ، وكـفُّـه
بالوكْف أخـجـلَ ديمـة المدرار
كُسيَ الحـيـاءَ مع البـهـاء وكلُّ مـا
يُرضي من الأوصــاف والآثار
عـقلٌ كـبـيـرٌ في حـداثة ناشئٍ
رأيٌ مـصـيبٌ بالزناد الواري
والحلمُ من أوصـافـه منذ الصـبـا
والعلمُ حـرفـتـه، تعـالَى البـاري
والسـرُّ فـيـه تكاملت أوصـافـه
والوجـهُ فـيـه كـدارةِ الأقـمـار
وبنصـره غـاث الإلهُ عـبـادَه
وبلادَه رغـمًـا لكل ممـاري
يا سـيدي عـبـدالعـزيز المُجْـتـبى
للمـجـد في المهـد بصنع البـاري
أُهْنيك في شـهـر الصـيام وفِطْره
وبعَـشْـرِهِ، والذكـر في الأسـحـار
وبليلةِ القـدر العظيم وفـضلهـا
وثوابِ مُـحـيـيـهـا من الأخـيـار
أهْنيك بالعـيـد السـعـيد وصـبـحـه
وصـلاته وبنَشْـره المِـعْـطار
فـاسـعـدْ، وعُدْ، واهنأْ، وسُدْ، وابذلْ، وجُـدْ
واسـمحْ بِسحٍّ سـخـائك المدرار

****

قلم

نـعـمَ الـوزيـرُ عـلـوتَ كـلّ مـلـيـكِ
وسـمـوتَ في عـز الفـخـار الأشـرفِ
وبقـيـت غـيظَ حـسـود جـاهك دائمًـا
أو مـا يجـود بذي قـوامٍ أهيف
يسطو بمرشـفـه وسـود عـيـونِهِ
وبحَـدّه المزري بحـدّ المرهف
وعـذاره المسكيُّ سـال مـعـرّقًـا
تسـبي سـوالفـه فـؤادَ المدنف
مـا شـانه لون السـواد وقـد غـدا
كلُّ الرعـايا لما يخطّه تقـتـفي
فـمـتى تراه عـلا مـراكبَ خـمـسـةً
يبكي ويضـحك يسـتـردّ ويصطفي
مـدحـتْـهُ آياتُ الكتـاب ولم تزل
أوصـافُـه تُتلى بصلب المصـحف
لم يخفَ إن قُطِعت منابتُ رأسـه
قـال انتـهـبت له أخـيـرَ الأحـرف

□□□

عبدالله الإجيجبي

١٣٢٣ - ١٤١١هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٠م

- عبدالله بن عبدالله بن سيد محمد بن أَعْمَرْ الإجَيْجبي.
- ولد في منطقة البْرَاكْنَه، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا، وحج إلى الحجاز، وقصد المغرب والسنغال.
- حفظ القرآن الكريم، وجوّده على يد القارئ الشهير محمد الحضرمي بن اعبيد، ثم درس العلوم الشرعية واللغوية على عبدالقادر بن محمد بن محمد سالم، ومحمذن فال، وأخذ الطريقة الصوفية عن سيد المختار بن عبدالله وغيره، ثم تتلمذ في الطريقة التجانية على إبراهيم إنْياس الكَوْلَخي بالسنغال.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية ملحقة بكتاب: «الشيخ عبدالله وحياته الصوفية»، وهو من تأليف ولده محمد بن الشيخ عبدالله التجاني: مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - المغرب ٢٠٠٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل التي تكشف عن تمكن واقتدار في الكتابة النثرية، وهي مخطوطة بحوزة أسرته.

- شعره صوفي في جملته وتفصيله، سواء ما كان منه في التقرب والتوبة، أو ماكان في المدح والرثاء، قد يرد على رسالة بالشعر، وقد يتغزل بحواء غزلاً صوفياً رمزياً، وفي كل هذا يتوجه إلى المعنى نفسه: الفناء في الله والحب لأوليائه. تجتمع في شعره سلاسة الأسلوب، مع التخفف من بعض مطالب القصيدة القديمة التقليدية، دون الخروج عن طبيعتها بوجه عام.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (حـ٢) الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٣ - فاطمة بنت حامد: شعر الشيخ عبدالله الديني - كلية الآداب - نواكشوط ١٩٨٩ (مرقون).

٤ - محمد بن الشيخ عبدالله التجاني: الشيخ عبدالله وحياته الصوفية مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ، المغرب ٢٠٠٢م .

فيضة التجاني

بحبّ الشـيخ إبراهيمَ هيـمُـوا
فـفي الأحـشـاء منه هوًى مليمُ
وكـونوا تحت طاعـتـه وأمّـوا
صـراطَ الخـتمِ أحـمـدَ واسـتـقـيـمـوا
ولا تلفـوا بسـاحـة غـيـره مـا
بسـاحـتـه هدًى لكمُ قـويم
وهيـمـوا في مـحـبـتـه فـإني
أهـيم بحـبـه، وبه أهـيم
وفـيـه وفي مـحـبـتـه فـلا لا
تلومـوني وإنْ شـئـتم فلومـوا
فلي في حـبـه عـهـدٌ قـديمُ
وودٌ في مـحـبّـتـه صـمـيم
ومـا لي غـيـرُ ذِكْـرتِهِ أنيسٌ
ولا خِلٌّ يروق ولا حـمـيم

وأشكو ما أقاسي من هواه
كما يشكو من الداء السقيم

أيا «برهامُ» عبدَ الذاتِ إني
إلى جدواكَ مفتقرٌ عديم

وما زادٌ من التقوى إليكم
قدمتُ به ولا قلبٌ سليم

قدمتُ وما قدمتُ به إليكم
سوى أني لحضرتكم خديم

وأني في فؤادي من هواكم
وساوسُ لا تنام ولا تُنيم

وأني بين أحشائي وقلبي
جوًى من بَرْح ذكراكم قديم

وأني بي من البلواء منكم
عذابٌ لا يفارقني أليم

وأني بي من الأشواق منكم
غرامٌ لا يزول ولا يَريم

وأني شيّقٌ بكمُ وأني
بقلبي من محبتكم كُلوم

ولي نفسٌ يطالعني هواها
كما المدْيان طالعَه الغريم

فأشكو من خدائعها وأمني
لها أبدًا كما يشكو السليم

فنفسي ليس يعلم حين تبلَى
حقيقةَ خبثها إلا العليم

ولكنّي أُسلّمُها إليكم
فتصفو عند ذاك وتستقيم

فأنت خليفةُ الختم التجاني
ووارثهُ وأنت له الخديم

بلَ انْتَ الختْمُ عينُ الختم أنتم
وعينكمُ هي الختم العظيم

أيا رُكني ومُعتمدي وحِصْني
وأمْني يومَ تجتمع الخصوم

أُرَجِّي صُحْبةً لكمُ بصدقٍ
تُقارنها المعارف والفُهوم

وفيها ما أُؤَمّل ثُمَّ إني
أروم بها لنفسي ما أروم

أُؤَمِّل توبةً وهُدًى وفتْحًا
ومعرفةً تزول بها الغُموم

وَجذْبةَ واصلٍ يفنى ويفنى
ويفْنَى حيث تنعدم الرسوم

ومهما بعد جَذْبَتِه تدلّى
يُراد به الصراط المستقيم

فيُمحى في الرسول بكم ويبقى
وحيدًا لا يزاحمه أريم

ويُمحَى في التجانِيْ محوَ إرثٍ
وغَوثيَةٍ تدومُ وتستقيم

ويُمْحَى فيكَ يا بَرهامُ محْوًا
ينالُ به المَرامَ لما يروم

فأنتَ المحْوُ والإثباتُ منه
وأنت الصبحُ والليل البهيم

وصاحبُ فيْضة الختْم التجاني
بَلَ انت الختم والفيض العميم

وهأنذا قَدِمتُ هنا وحسبي
من الأسباب ذلكم القدوم

فخُصُّوني ولا تنسَوا صحابي
فما كخصوصة الشيخ العموم

على الهادي الكريم صلاتُنا ما
عليه وصحبِه صلّى الكريم

****

الحمد لله

الحمدُ لله من صَحْبِ الخليلِ لهُ
والحمدُ لله، ثُم الحمد للهِ

فالحمدُ آخر دعواهم وليس لهم
جاهٌ سِواهُ لدَى ذي المُلْك والجاه

كمْ فـيـهمُ من فـتًى فـانٍ به أبدًا
باقٍ به شـاكـرٍ لله أوّاه
تَاللهِ لو فَـهِمَ الجـيليُّ حـمـدَهُمُ
مـا كـان عن حمدهمْ بالغـافل اللاهي
لكنَّ ذلك أمـرٌ لا سـبـيلَ له
نهى السُّوَى عن حِمَـاهُ الآمـر الناهي
كمْ دون ذلك من تيـهـاءَ مظلمـةٍ
ومن فـيـافٍ من العـرفـان أشـبـاه
فليس يُدرك مـعنى الحـمد غـيرُ فـتًى
في الشيخ حـيرانُ من برْح الهـوى ساه
فـالحـمـدُ لله شيءٌ لا ابـتـداءَ له
ولا انتـهـاءَ له، والحـمـد لله

****

من قصيدة: ولستُ أبالي

لقد صِرْتُ في لحْدي، وإنيَ في لحْدِي
وجـدتُ الذي أهوى وفُـزتُ به وحـدِي
وجـدتُ به الأحـبـابَ، والوصْلُ رائقٌ
وقد حـفظوا عـهـدي وقد أنجـزوا وعـدي
ولا بدَّ من مـوت الفـتى في حـيـاته
ليـبـقى بهـا من دون قـيـدٍ ولا حـدّ
فـتلك حـيـاةُ المرء مـا دام مـيّـتـاً
عن النفس لا يهـوى سـوى منهجِ الرشـد
يصلّي على خـيـر الأنام مـحـمـدٍ
ويُثني على مـولاه بالشكر والحـمـد
على أنني أُهدي على كل حـالـةٍ
سلامًا من العـبد الحـقـيـر إلى العـبد
ولستُ بِناسٍ حـيـثـمـا كنتُ عـهـدَه
وحـسـبي إذا مـا كنتُ منه على عـهْـد

□□□

عبدالله الأشقر

- عبدالله الأشقر.
- كان حياً عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة منشورة في مجلة «المنار».

- قصيدة تبرئة وتهنئة لأهل بشور الذين أنصفتهم المحكمة من اتهام ألصق بهم، فراح الشاعر يفخر بأهل بلدته، ويمجد في السلطان العثماني (عبدالحميد) ويمدح والي الشام في زمنه، ويدعو أهل بشور للالتزام بالإجراء القانوني الذي سيوصلهم إلى الحق.

مصادر الدراسة:

– مجلة «المنار» ١٩٠١/٨/٤م - بيروت.

تبرئة البشوريين الكرام

أسـاسُ الملك إنصـافٌ وعـدلُ
لعـمـرُ أبيكَ مـا للعـدل مـثلُ
فكم من دولةٍ بالعـدل قـامت
تـذلُّ لهـا الأسـودُ ولا تـذلّ
إذا مـا حلَّ أهلُ العـدل أرضًـا
فـيـمِّمْ صـاحـبي أيان حلّوا
ولا تسكنْ بأرض الجـور يومًـا
وخلِّ الدار وارحلْ حـيثُ يحلو
وعشْ حـرّاً ولا ترضخْ لذلٍّ
فـمن يرضخْ لحكم الذلِّ نذل
ولذْ في ظل سلطانٍ شـفـوقٍ
كـريمٍ زانه حلمٌ وعـقـل
مليكٌ دونه الأرواح تُـفـدى
يسـابق قـولَه بالحـزم فـعل
سنا عـبـدالحـمـيـد المَلْكِ بادٍ
مـآثره عن الإحـصـا تجلُّ
بني بشُّـورَ غـالوا في دعـاءٍ
لسـدَّته بأن تسـمـو وتعلو

براتكم عـــدالتُّـــه أذاعت
وســوف الخــصمُ يلقى مــا يُضلّ
فللوالي الرشــيــد الشكر فــاســدوا
جـــهـــارًا إنه للمــــدح أهل
ولاســتــئناف مــحكمــةٍ فــأدّوا
مــراســيمَ الثنا والشكرَ فـــاتلوا
وأمّـــا مـــدحُ مطرانٍ جليلٍ
فـــمــهـــمـــا زاد مــدحكمُ يقلّ
أبٌ طُبع الحنان المحضُ فـــيـــه
غـــيـــورٌ دأبه بَرٌّ وفـــضل
شـــمـــائله كـــعَـــرْف الطيب ضــاعتْ
لعـــمـــري مـــا له في الخلق مـــثل
وأنتم يا بني بشُّـــورَ حـــقّـــاً
ســراةُ مـــعـــاشــرٍ ســادوا وجلُّوا
إليكم يا كـــرامَ الحيِّ قلبي
يـزفُّ تـهـــانئي والقلبُ أصل
فـــدومـــوا وارتقـــوا أوجَ المعـــالي
فـــأنتم خـــيـــرُ من عـــلاه نُبْل

□□□

عبدالله الإمام الأبّاتي

١٣٥٠ - ١٤١٤هـ
١٩٣١ - ١٩٩٣م

- عبدالله بن الإمام الأباتي.
- ولد في مدينة تكانت (موريتانيا)، وتوفي في نواكشوط.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه في محضرتي محمد يحيى بن الشيخ الحسين وأحمد بن امُّود الجكني في مدينتي تكانت والعصابة.
- بدأ حياته العملية مدرساً في محضرته، كما مارس الإفتاء، وكان يلقب برجل النوازل (أي الفقيه القادر على الفتوى فيما يعترض حياة المسلمين من مستجد الأحداث).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض المصادر المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له أربعة مؤلفات مخطوطة هي: نظم مفردات القرآن الكريم، نظم مفتاح الوصول للشريف التلمساني، تدريب العقول على موافقة المعقول للمنقول، حلية المسامع لمكنونات الدرر اللوامع.

- ما أتيح من شعره ست مقطوعات قصيرة، نظمها على الموزون المقفى، ما بين النسيب والمدح، أفاد فيها من معجم الشعر العربي، له مقطوعات طريفة، سخر في إحداها من سفور النساء، كما سخر من الشعر الحر، وافتخر في أخرى بتمكنه من أسرار القريض، ووصف في ثالثة الإذاعة وما تبثه من مواد طريفة. لغته سلسة، ومعانية طريفة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث السني عبداوة مع أسرة وأصدقاء المترجم له - السوق ٢٠٠٤.

نارٌ وجنّة

أشـــاقـــتك لما أرهقـــتك النوى جُـــمْلُ؟
وللصبِّ في صـــاب النوى بالهـــوى قـــتلُ
وأمـــريتَ أخـــلاف الدمـــوع فـــأمطرت
دمـــاءً على الخَـــدّين في طَلِّهـــا وَبْل
وفي الصـــدر أنفـــاسٌ زوافـــرُ أضـــرمتْ
على القلب نيـــرانًا تُحـــرِّق مـــا تتلو
وكنتُ رخيَّ البـــال قـــبل بعـــادها
تفـــاكـــهني جُـــمْلٌ فـــيـــا حـــبـــذا جـــمل
كـــذلك دأبُ الشـــوق نـــارٌ وجنّـــةٌ
جـــهنّمُـــه النوى وجنتـــه الوصل
ليـــاليَ لا أخـــشى بعـــادًا وفـــرقـــةً
ومـــا غـــمّني خـــوفٌ ولا ضـــرّني قـــتل

****

شكوى إلى الله

إلى الله أشكو من جِـــوار جَـــوارِ
بكل طريقٍ كـــاســـيـــاتٍ جـــوارِ
يزاحـــمنني بالرغم في كل مـــسلكٍ
وليس على أبدانهـــنّ مُـــوار

فـــــألفينَ دينًا بالعـــــرا ومـــــروءةً
مـــحـــاسنُهـــا للفـــاســـقين عَـــوار
فـــيـــا ليت لي منهنَّ أطلالَ طيـــبـــةٍ
وطيبَ مـــقـــامٍ عندها وجِـــوار

****

إذاعة

أمُـــــرْسلةَ البـــــلاغ من المذيعِ
بـأمــــواجِ الإذاعـــــة في ربيعِ
إلى «يحـــيـــاك» هلاّ [تجـــعليني]
مـن اجـــــزاء المذاع مـع المذيـع
كـــأنك قـــد نـســيت بأن مـــثلي
يغـــار إذا دُعـــيتِ من [الطبـــيـــعي]
مـن الداعـي إليـك وكلٌّ مـــصـغ
وكلٌّ لـلإذاعـــة كـــالـسَّـــمـــيـع
وكم رسلٍ بعـــــثتُ إليك تتـــــرى
ولـم تـغشَ الرســــالـة من مطيـع!
مطيـــعين البـــلاغ ولـم تطيـــعي
رســـالةَ ذي البـــلاغـــة والبــديع
ألا تـدريـن أن الـصـــــيـف ولّـى
وقـــد كـــان الفــراق من الربيـع
فـــهل لي من شــفـــيع عند قطعي؟
وهل في الحـدِّ يوجـد من شـفـيـع؟

****

قريحة شاعر

إذا مـا الشّعـرُ مرَّ عليك سهـلاً
قـــريب اللفظ والمعنى تناءى
فـخلِّ الأذن تسـمـعْـه قليـلاً
ووسِّعْ من قــريحـــتك الإناء
ومهـمـا قيل هذا الشعـر «حرٌّ»
فدع ذا الحـرَّ يذهب حيث شاء

****

عن الغادة الحسناء

عن الغـادة الحـسناء والبضّـة اللمـيـا
ومـــا ضـمّـــه الريطُ المُنَمْم من «ريَّا»
وعن حــشـو خـمـرٍ من مُـجـاجـة «زينبٍ»
وعن طيـبـهـا المعـهـود أعـذِبْ به رِيّا
سلوت «بيــحـيى» من ظفـرت بقـربه
فـ «يحـيى» به مـيت المسـرة قـد يحـيـا
لقـــد حـــاز إرث القلب والقلب واحـــدٌ
فـبـدءٌ وذا «يحـيى» خليـفـتـه ثنيـا
فــلا زال في أرض العــشـيـر مـخـوّلاً
وطابت لـه الدنيـــا وطاب به المحـيـــا

□□□

عبدالله الأمين

١٢٣٩ - ١٣٢٤هـ
١٨٢٣ - ١٩٠٦م

- عبدالله علي الأمين.
- ولد في بلدة شقرا (التابعة لجبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش فترة من عمره في مدينة النجف بالعراق.
- تلقى تعليمه الأول والمتوسط في مدرسة الشيخ عبدالله نعمة في جباع من جبل عامل في لبنان، ثم سافر إلى العراق، ودرس العلوم الدينية والفقهية في النجف على علمائها، وفي طليعتهم مرتضى الأنصاري، ثم تعمق في علوم العربية وبلاغتها على الشاعرين عبدالباقي العمري وصالح القزويني وغيرهما.
- اشتغل بالتدريس في مدارس شقرا وعيتا الزط وبنت جبيل في لبنان، كما كان يقوم بمهمات دينية ووعظ وإرشاد إلى أن وافته المنية.
- شاعر يتقن تقاليد المدحة في الشعر العربي، تخلّص إلى ممدوحه بمقدمة غزلية على عادة المتنبي، ومعانيه وصوره مستمدّة من التراث، وهو صاحب لغة قوية ونسج محكم.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح: الصالونات الأدبية في تبنين - دار الجمان - بيروت ٢٠٠١.
٢ - علي مروة: تاريخ جباع - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٧.
٣ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ٨) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

بدر المكارم

رشــأ ببــردِ جـمـــالِه مــتــبــرّجُ
وبنشـــرِ عنبـــرِ خــالـهِ مـــتــأرّجُ

ومن الـغــدائر بالدلاص مـســـربلٌ
ومن المحــاســنِ بالسّـــلاح مــدجّج

عَـذْبُ اللمى قـاني الخـدودِ مـهـفـهفُ الْـ
أعـطافِ مكحــولُ العــيــون مــزجّج

قـد سـاغ سلسـال الرضــابِ بثـغـرهِ
للواردين فـــأين منه الحــشـــرج؟

جـرحت مــحــاجـره القلوبَ فـخــدُّهُ
كـــبنانه بدم القلوب مـــضـــرَّج

وبمهـــجـــتي خــودٌ عليّ أعــانهــا
قـــــدٌّ رديــنــيٌّ وطـرفٌ أدعــج

يرتادها قــمـــرُ السّـــمـــاء سنًا وعن
فلك السـمــاء بهــا اســتـقلَّ الهـودج

أتحـــــرّجُ اللحظات عنه وإنّمـــا
يفـــتي بســفك دمي ولا يتــحـــرَّج

بـالخـــال دُبّج خـــدُّه فكـأنّمـــا
بالآس غـــصنُ الجُلُّنار مـــدبّج

وبوجـــهـــه انبلج الصّـــبـــاحُ كـأنّمـا
بجـــمـــال نور علِيِّنا مـــتــبـلّج

علَمٌ بصـــدر قناتهِ قـــام الهـــدى
وبه اســتــقــام إلى الرّشـــاد المنهج

وغـــدا مــقــيــمًـــا في مــرابع أهلهِ
«تبنينُ» فـــيـــه بالعـــلا تتـــبــرَّج

ليثٌ بمطرفـــــه الســنيِّ مـــجـلَّلٌ
وبتـــاج مـــفــخـــرِهِ الجليِّ مـــتـــوَّج

العـــدلُ في أبيـــاتِـه والمجـــد في
أســـيــــافِـــه والعـــزُّ عنه ينتج

أمــعـــرِّجَ الآمـــالِ كم أوقـــرتهـــا؟
ركــبــانُهـــا عــرجــوا إليك وعـرّجـوا

هـذي صنائعُك السنيَّـــــةُ في الـورى
ظـهـــــرت وألسـنـةُ الثنا بك تلـهـج

أم نورُ مـجـدِك في الورى مـتـشـعـشـعٌ
أم نـارُ جـــودك للقِـــرى تتــــأجّج؟

لله كم لك من يدٍ بيــــضـــاءَ في
نعــمـــائهـــا أيدي الكروب تُفـــرَّج!

وإذا الورى ضلُّوا السـبـيل عن الهـدى
فـإلى الهـدى بصـراح مـجـدِك يُنهج

وإذا الكرامُ إلى المكارمِ رغـــبـــةً
عـــرجـــوا فـــأنت لك المكارمُ تُعـــرج

وإذا نهـــضْتَ تقـــاعـــدوا وإذا خطو
تَ تقـــاصـــروا وإذا نطقت تلجلجـــوا

قلْ للذي في المجـــد حـــاول شـــأوَه
أقـــصـــرْ فـــأنت بما تحـــاول أهـوج

أين الهـجينُ من الهـجـان إلى العـــلا
سَـبْـقًـــا؟ وأين من الهـزبر الأخـــرج؟

شــتّـــانَ في طلب العـــلا بين البـــرا
يا المســـتـــقـــيـمُ طريقُـــه والأعـــوج

قـد أنتـجتْ شكلَ العـــلا لك بعـدمـــا
عـــقـــمت وهل شكلٌ عـــقـــيمٌ منتج؟

لبــســت لفـــقـــد أبيك ثوبَ حـــدادِها
وبحـلْيِ عـــزِّك بعـــدهُ تتـــبـــرَّج

وإذا هـوى بـدرُ المكـارم أشـــــرقـتْ
كـــالشّـــمـس منك مكارمٌ تتـــوهّج

روَّجت ســوق المجـد بعـد كـســاده
فـــيـــهِ وليس له ســـواك مـــروِّج

بك تزدهي «تبنينُ» زاهيـــةً كـــمـــا
يزهـو بمطلـول الرّياض بنفـــــسج

وأقـــمتَ فـــيـــهـــا ناشـــرًا للعدل في
أرجــــائـهِ والمجـــــدُ أبيضُ أبلـج

أرَّجتَ أنفـــاسَ القـــريض ولم يزلْ
بأريج مـــجـــدِك نشـــرُه يتـــأرَّج

□□□

عبدالله الأنور فواز

١٣٣٢ - ١٤٢٤هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٣م

● عبدالله الأنور أحمد السيد فواز.

● ولد في قرية العسيرات (محافظة سوهاج - جنوبي الصعيد)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم دخل مدرسة العسيرات الأولية، ثم عكف على تثقيف نفسه.

● عمل بشركة النيل العامة لأتوبيس الوجه القبلي فرع سوهاج، وتدرج في الوظائف، حتى تولى رئاسة خزانة الفرع الرئيسي، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٣، وعمل في تدريس القرآن الكريم والبحث في كتب الفقه.

● كان أحد العلماء البارزين في قريته، كما عمل نائبًا للعمدة في قرية العسيرات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «جحيم الصبابة» - ٢٠٠٢، وله قصائد نشرت في مجلة «الهلال» - مصر، وأذيعت بعض قصائده في الإذاعة المصرية، وله خمسة دواوين مخطوطة لدى أسرته، قصائدها بلا عنوان.

● شاعر مجدد، كتب القصيدة العمودية، التزم أوزانها وقوافيها وجدد في لغتها ومعانيها متأثرًا بمدرسة الإحياء، منتسبًا إلى تراث الشعر العربي من حيث جزالة اللغة وفصاحة البيان ومتانة البناء والتراكيب، وقصيدته تقوم على وحدة موضوعية، وموضوعاته تتوزع بين اهتمامات اجتماعية وسياسية وإنسانية ودينية، فيها لمحات وجدانية مؤثرة، ومعان موحية وخيال متوازن بين القديم والجديد، له قصيدة «شجن الحياة» ينعى فيها وفاة ابنه، مترعة بالألم وموسومة بصدق الشعور. يتردد في أثناء قصائده شعور حاد بفعل الزمن، فيما كتب عن الجدة الحانية، وثوب الجمال، ولولاك، ولقاء، وغيرها.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث فاروق شوشة مع نجل المترجم له الشاعر فولاذ عبدالله الأنور - القاهرة ٢٠٠٣.

ولربما أنسى..

نفضَ الجـــوانح من هواهْ
ومــضى إلى حَـسَنٍ ســواهْ
إذْ كـــان لا يحظى لديْـ
ـهِ، ولا يمكّن من رضـــاه
والحبُّ مـــثلُ الورد يذْ
بلُ إنْ تغـافلَ ساقيـــاه

******

ولربَّمــــا أنسى الذي
دبَّرتُ لــمَّـــا أن أراه
وأروحُ مـــعــتـــذرًا إليـ
ـهِ بذلَّــةٍ ممـا جَــنَــاه
يـا مـن رأى المجـني علـيْـ
ـهِ يئنُّ من حُـبِّ الجُنـاه

*****

خُلِقَتِ القلوبُ من الهَـــوى
ومـــلأتُ قلبي من هــواه
مـا سرتُ إلا قـد تجــوْ
وَلَ بي المسيــرُ إلى حِمـاه
مـا دار في خَلَدي سِــوى
كـيف السبيل إلى لقــاه؟
هـو مُنْيـــتي لكنَّني
لـم أدرِ هـل أنـا مـن مناه؟!

*****

يا لَيْـــتني أدريه - كـيـ
ـفَ غداء، وكيف قضى دجاه؟
أشـكـو نـواه - أنـا الذي
لم يشكُ مـحــبوبٌ نواه

****

البيان والحسن

تحـــدَّثَ الناس عَنْهــا
يـومَ اللقـــاء وعنَّـا
وقـــيلَ: جـــاء بليلى
ووصــفِهــا - يتــغنَّى

حتّى ملا كلَّ سَمعٍ
فيها بيانًا وحُسنا

✲✲✲✲✲✲

وما عليكِ - إذا ما
راحوا بذاكَ وَرُحنا
ألستُ أهواكِ حقًّا
بالرَّغم منهم ومِنّا؟
ألستُ فيكِ أُكنِّي
معاشرًا لا تُكنَّى؟
لولاكِ ما كنت أدري
بهم ولا كنت أُعْنى

✲✲✲✲✲✲

أنا الذي صرت في الحبْ
ـبِ مُفردًا لا أُثنَّى
إذا رآني لِذاتي
تهامسوا «قيس لُبْنى»

✲✲✲✲✲✲

تَشابَه اللَّيل عندي
فيكِ اضطرابًا وأمْنا
والعيشُ فيكِ تَساوى
عندي سُرُورًا وحُزْنا
وما أرى مذ تناءَ
ـتِ بين ضدَّين بيْنا
أفنيتُ فيكِ سكون الدْ
دجى - خيالاً وفنّا
وقد قطعتُ اللَّيالي
سُهدًا وجهدًا وأيْنا
حتّى لقد كادَ عمري
يقضى شكاةً وأنّا
وخلتُ أنَّ حرامًا
عليَّ أن أتمنَّى
كم قيل.. أنتَ شقيٌّ
وقيل «أنت مُهنّا»

****

شجن الحياة

في رثاء ابنه

أبنيَّ، من ناداك في فجر الحياة المشرقِ
فمضيتَ لم تتروَّ أو تتأنَّ، أو تترفق؟
وملأتَ قبرك رونقًا ما مثله من رونق
وحشوتَ قلبَ أبيك بالهمِّ الثقيل المقلق
لهفي عليك لقيت من شجن الحياة كما لَقي

✲✲✲✲✲

ليست بأعسر ساعةٍ مرّت عليَّ وأضيقِ
يا أقربَ الأشياءِ نحو فؤاديَ المتمزِّقِ
ما كنت أحسب أن عمرَك خفقةٌ في بيرقِ
لو كنت أملك أفتديك بشطر عمريَ أو أقي
أنا لست أملك غيرَ دمع المقلة المترقرقِ

✲✲✲✲✲

فُوجئتُ فيك من المنون بصارمٍ ذي رونق
لم أدْرِ كيف هوى عليَّ من المكان الأوثق
من حيث لا أحتاط من بغتاته أو أتَّقي
إني وقفت عليك وقفةَ سائلٍ متملِّق
هل تسمعنِّي إن سألتك أو تجود بمنطق؟
هل كان ينهض ساعداك بحمل عود الزنبق؟
ما كان يومك يا بنيَّ بذي صباحٍ مشرق
أرنو إلى حدث الزمان بنظرة المتعمِّق
يعْلو ويهبط ما درى هو هابطٌ أم مرتقي

****

ثوب الجمال

أسلمتْني إلى عتاب الليالي
والليالي لشقوتي لا تبالي
أتراها بمصرَ تسلو حبيبًا
في أقاصي الصَّعيد ليس بسالي
كلَّما هزَّهُ إليك اشتياقٌ
هزَّ جفنيه بالدُّموع الغوالي

أو جـــــرتْ منك خطرةٌ في فـــــؤادي
رحتُ أرتاب في جـمـيـل احـتـمـالي
لا تخـــالي مع القطيـــعـــة أني
حُلت عـمّـا عـهـدتني - لا تخـالي
كلُّ قلبٍ ســـوى الذي بين جنبيْ
يَ كـثـيـرُ الظروف والأحـوال
يسلبُ الهـجـرُ بهـجـة الحب حـينًا
وأراه يكســوهُ ثوبَ الجـمـال

□□□

عبدالله الإيغشاني

١٣١١ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٣ - ١٩٧٧م

- عبدالله بن محمد الإيغشاني.
- ولد في أكتي إيكرمـان (سـوس - جنوبي المغرب)، وتوفي في مدينة الدار البيضاء.
- عاش في المغرب والحجاز.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده،وحفظ القرآن الكريم على يد المقرئ علي بن همو، ثم درس العلوم العربية والإسلامية على عدد من علماء مدارس سوس، ثم رحل إلى الجامعة اليوسفية بمراكش طلبًا للعلم.
- اشتغل بالمشارطة (التعاقد المحدد بمدة زمنية) في المدارس العلمية، وبالتدريس في مدرسة أبي مروان ومدرسة إيغشان، كما عرف بالتطبيب.
- كان من جملة وفد العلماء لتهنئة الملك محمد الخامس بعد عودته من منفاه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية التي تبادلها مع علماء عصره، و«شرح لامية العرب» - مخطوط بحوزة أسرته.

- شعره تقليدي، يميل إلى التكرار واستخدام الصور التقليدية، تتنوع الأغراض التي عالجها بين المديح والإخوانيات والوطنيات والمساجلات، أكثره قصائده قصيرة في مقطوعات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الحسن أبناو: سر الصباح - مطبعة لينو النخلة - ١٩٩٣ .
٢ - محمد المختار السوسي: المعسول (جـ ٣) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
٣ - الدوريات: أبوالوفا أحمد يحيى التجاجتي: العلامة المخرج الحاج عبدالله بن محمد الإيغشاني - صحيفة العلم - ع ١٩٤٤٨ - حزب الاستقلال - الرباط ٢٠٠٣ .

أمين على الدنيا

أبى الله والإســلامُ إلا مـحـمـدا
أبى الحق إلا ذا الحــســامَ المهنَّدا
أبى الدهر إذعـــانًا لأيِّ كـــريمةٍ
فلمّـا اسـتـوى المولى عَنا وتقـيَّـدا
أبى الدين والدنيـا أمـانة مـفـردٍ
سـوى من تحلَّى بالكمـالات مـفـردا
إمـــامٌ له في المكْرمــات مـعـالمٌ
مـتى مـا يَسِـمْـهـا الفكرُ يومًـا تبلَّدا
إمـــامٌ على هـام الزمـــان جـلالُه
وهمَّـتـه من دونهـا الشُّـهْب مـرصـدا
إمــامٌ أرى شـمـل الفـضـائل والهنا
به انـضـمَّ والبـينُ المبـين تـبـــدَّدا
أمـينٌ به جـــورُ الزمـــان مــقلَّصٌ
كـمـا العـدل والإقـبـال حـقّـاً تجـدَّدا
أمـينٌ على الدنيـــا فـــلا دَرَّ دَرُّ من
طوى دونه كـشْـحًـا وآب ليُـحـمـدا
شــهـــوده يُمْنٌ والـمَـغِـيب نبـاهةٌ
أجل إنه الميمـون غـيـبًـا ومَـشْـهـدا
يُرينا يقــينًـا من شـمــائل جـدِّه
وفـــاءً وإقـدامًـــا وحلمًـــا وسـؤددا
تبـــدَّد ديجـــور الخطوب برأيه
كـديجـور ليلٍ بالنهـــار تبـــدَّدا
وعلمًـــا يُرينا الحق حـقّـــاً وعـزَّةً
ســرَتْ في نفـــوس المخلصين تودُّدا

أولـئـك حـــــــــزبُ الـلـه لا ريـبَ أنـهـم
أهانوا نفـوسًـا كي يُعَـزَّ ذَوُو الهـدى
أُثيـبـوا بما قـالوا سَنًّا وسـعـادةً
وفـازوا برضـوان المهـيـمن سـرْمـدا
وخُلْقًـا كـمـا مـاس النسـيم لطافـةً
وصـفـحًـا يناغي المجـرم المتـمـرّدا
وعـدلاً به تهـوى النفـوسُ حـيـاتهـا
وجُـودًا يريك البـحـر كـفّـه مُـزْبِدا
إلى غـيـر هذا من خـصـائصَ لم تزل
تُـراغـمُ أنـفَ من تمـارى وألحـــــدا
إمـامٌ هو الغـيث العـمـيم فـإن يكنْ
كـفـورٌ يكنْ أعـمى البـصـيـرةِ أرمـدا
إذا مـا جـرى ذكـرُ الملوك تضـاءلت
لمقـداره أقـدارهم فـتـوحّـدا
وإن ذكـروا الأحـسـابَ للفـخـر بذّهم
بأحـسـاب أنسـابٍ بهـا قـد تفـرّدا
رأيـت ابـن يـوسـفَ الـكـريم ثـنـاؤه
على صـفـحـة الأيام يُتلى مـخلّدا
كدأبِ الألى سـادوا وشـادوا فـأصبـحـوا
على الجـيـد جـيـد الدهر عِـقْـدًا مُنضّـدا
بني يوسفَ الغـيثُ المريع فـيـوسفُ الـ
ـكريمُ أبوالأبطال ذو الحِلم والجَـــدا
ومَنْ قـبـلهم من كل أروعَ همُّــه الـ
ـمعـالي متى مـا فَوّقَ السـهمَ أقـصـدا
شـموسُ الهدى أهل الندى غُـصَص العِدا
سـهامُ الردى، في نَحْـر من جـار واعتدى
وأشـبـال مـولانا الميـامين بوركـوا
مظاهـر أسـرارِ الجـدود ولا ددا
وقـايـةُ ربي لا تـزال دروعَـهـم
إذا ادّرع الأعـدا الحـديدَ المسـرّدا
يُبـاري جـمـيلُ الذكـر طيبَ ثنائهم
مـبـاراةَ أنفـاس الرياض إلى مـدى

****

طوبى

طوبى لهم، خَلَعَ الكمالُ جمالَهُ
عفـوًا عليـهم والجـمالُ كـمالَهُ
خلعوا الخلاعة ما ارتَضَوْها حليةً
وكـسـاهمُ الدينُ المتينُ جلاله
ضحك الزمان إليهمُ فترشّفوا
لا غـاضَ من صفـو الهناء زُلاله
طوبى لهم آل الرشيد حباهمُ
خُلْق الرشيد طباعَه وخلاله
ما شئتَ من بِشْرٍ يروق ومن ندًى
يُنْسيك شهرةَ حاتمٍ ونواله
وعفافِ نفسٍ للفضائل أُنشئت
ووقـارِ حلمٍ لا يزايل حاله
ومناقبٍ أرغمْنَ كلَّ معاندٍ
إذ فاتهم من حُرِّها ما ناله

****

كتاب من محبّ

كـتـابُ سـلامِ الحبِّ جـاءتْ به الرسْلُ
فـحـيّـا وأحـيـا مـا أتتنا به الرسْلُ
كـتـابٌ حوى معنى البـلاغة والهوى
على حـال زانَتْنا المودّةُ والفـضـل
لئن كـان سلوانٌ، فللهجْـرِ والنوى
فبعد انصرام الهجر لا كان مَن يسلو
أأسلو ومن أهوى من الناس فضلُه
صحيحٌ فلا يعروه قطعٌ ولا عَضْلُ
هُمـامٌ عـلا هام الكواكب رفـعـةً
على الطوع للعليا منازله تعلو
لئن كان من إسحقَ وهْو محمدٌ
فقد طاب من ذا الفضل ذيّالك الأصل

****

سلام كريم

سـلامٌ كـريمٌ كـوصْلِ الـحـبـيبْ
بُعـيْـدَ الـصـدود لمُـضْنًى كـئـيبْ
على سـادةٍ شـأوهم في الـعـلا
يقـصـِّر دونـه همُّ الأريب
سـمـا بهمُ المجدُ فـوق السُّهـا
وسـامـوا الـفـخـار برأيٍ مـصـيب
أهـانوا النفـوس لحـفظ الطُّرو
سِ بين الدروس لمعنًى عـجـيب
وعـافـوا الرقـاد وعـانوا السُّهادَ
لغُنْم الرشـاد، ونِعْم النصـيب
وطاروا اشتـيـاقًا، فطابوا اعتناقًا
لحـور المعـاني برغم الرقـيب
أجـابوا ارتيـاحًـا نداء الـهـدى
على حين نادى فـقلَّ المجـيب
هم الســادة الغُـرُّ في قطرنا
فـحـسبُك من كل خِـرْقٍ حسيب
بنو الشُّمِّ من كل مـحـتـسبٍ
وكلٌّ عـفـيفٍ عـيـوفٍ نسـيب
بدورُ الدجى وشـمـوسُ الـهـدى
خُلوفٌ بفـاسٍ حُـمـوا من مـغيب

□□□

عبدالله الباروني

- ١٣٣٢هـ
- ١٩١٣م

- عبدالله بن يحيى الباروني.
- ولد في بلدة «كاباو» (الجبل الغربي - طرابلس - ليبيا)، وتوفي فيها.
- عاش في ليبيا وتونس ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه، ثم سافر إلى تونس، لتلقي علوم الفقه المالكي في جامع الزيتونة، والتعلم على يد بعض علماء جربة، رحل بعدها إلى مصر لتحصيل العلوم المتقدمة في الجامع الأزهر.
- عمل معلمًا في «جبل نفوسة» بطرابلس، وتخرج على يديه أولاده سليمان وأحمد ويحيى، وتلاميذ مشهورون أمثال: سالم البرشوشي، وعمر التندميرتي، ومحمد الترهوني، كما تولى القضاء والفتيا.
- كان له نشاط اجتماعي وديني في الجبل الغربي، وتونس والجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الإمام الهمام العلامة الشيخ عبدالله الباروني» - القاهرة (د. ت).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في التاريخ بعنوان «سلم العامة والمبتدئين في معرفة أئمة الدين» - مطبعة النجاح - ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

- شعره تقليدي، يتميز بنفس شعري طويل، يلتزم الوزن والقافية مع تنويع في القوافي على نظام المربعات في بعض قصائده، يهيمن عليه النظم والعناية بالمضامين الدينية والوعظ والتذكير وزجر النفس والدعوة إلى الزهد في الدنيا، وتتنوع قصائده بين المديح النبوي، ومدح بعض أعلام وشخصيات عصره، ورثاء من تربطه بهم صلة مودة أو قربى. مارس تشطير المدائح النبوية والمواعظ التي تصادفه لشعراء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - أبواليقظان الحاج إبراهيم: سليمان باشا الباروني - المطبعة العربية - الجزائر ١٩٥٦.

٢ - الدوريات: محمد مسعود جبران: الشيخ عبدالله يحيى الباروني - المجلة المغاربية - ١٩٥٥.

من قصيدة: شَدُّوا المطي

في مدح النبي (ﷺ)

شَـدُّوا المطيَّ إلى الـعـقـيقِ وسـاروا
وغـدَوا بروح مـتـيَّمٍ وتواروا
يا راحلين ومـقلتي لفـراقِـهـم
تبكي أسًى ومـدامـعي مِـدْرار
بالله رِفْـقًـا بالذي قـد شـفَّـهُ
ذكـرُ الـحـبـيبِ وشطَّ عنه مَـزار
سـار الـحـجـيجُ لمكةٍ ولِطيـبـةٍ
وأنـا المخلَّـفُ عـنـهـم إذ سـاروا
يا حُـرقـتي يا وَحْـشـتي من بُعـدهـم
بلغـوا المنى من حـجِّـهم وازداروا

فليـــهنِيهم مـــا خُــوِّلـوه من المنى
يا نعــمـــــةً إن لم يَشنْهـــا عُــوار

يا حــادِيَ النُّجبِ الكرام لـيـــثـــربِ
مـــثــوى الرســـولِ، فنعم تلك الدار

دارٌ بهـــا بدرُ التـــمـــام مــخــيِّمٌ
وضــريحُـــه تُشــفى به الأضــرار

عــرِّجْ هُديتَ لروضـــةٍ قـــد زانهـــا
قـــبـــرُ النبيِّ ومَنْ حـــواه الغـــار

وكـــذلك الفـــاروق ثالث عـــدِّهم
فـــثـــلاثةٌ في روضـــةٍ أقـــمـــار

واقـــرا الســـلامَ عليـــهمُ من مُـــغـــرَمٍ
صبٍّ مَـــشَـــوقٍ مـــا لَهُ اســـتـــقـــرار

واســـألْ لنا منه الشـــفـــاعـــة في غـــدٍ
يومًـــا لديه تشـــخـصُ الأبصـــار

فـهْـو الرســول المصطفى بحـرُ الوفـا
كنزُ الصـــفـــا وهو النبيْ المخـــتـــار

نطق الكتـــاب بفـــضـله وكـــمـــاله
وتجـــمَّلتْ بجـــمـــاله الأقطار

لولاه مـــا خُلق الوجـــودُ جـــمـــيـــعُـــه
لـولاه مـــــا كـــــانت به أدوار

لولاه مـــا بسط البـــســيطةَ ربُّنا
لـولاه مـــا شُـــقَّتْ بهـــا أنهـــار

لـولاه مـــــا لبـــسـت برودًا زاهرًا
كـــلا ولا نبـــتَتْ بهـــا أشـــجـــار

لولاه مـــا خُلق الرخـــاءُ ولا الغـــلا
كـــــــلا ولا الأرزاق والأمـــطـــار

لـولاه مـــــا قُـــــبلتْ لآدمَ توبةٌ
لما عـنـاهُ من اللـعـين عِـــــثـــــار

لولاه مـــا كـــانتْ لنوحَ ســـفـــينةٌ
ينجـــو بهـــا لما طغَى التـــيّـــار

وكـــذا الخليلُ دعـــا به مـــتـــوسِّـــلاً
فـــغـــدا نجـــيّـــاً لم تُصـــبـــه النار

لولاه مـــا كـــانت [لموسى] خـــوارقٌ
بطلتْ لشـــدَّةِ وَقْـــعـــهـــا الأســـحـــار

لولاه مـــا جـــبـــريلُ جـــاء بوحـــيـــهِ
كـــلا، ولا شـــهــــدت به الأخـــبـــار

لولاه مـــا خُلق الســـعـــادةُ والشـــقـــا
كـــــلا، ولا الأبرارُ والفـــجّـــــار

لولاه مـــا فـــرضَ الفـــريضـــةَ ربُّنا
لـولاه مـــــا كـــــانت لنا أذكـــــار

لولاه مـــا كـــان الحـــديثُ مـــدوَّنًا
لـولاه مـــــا رُويتْ لنا أخـــبـــــار

****

في تربية النفس

أيُّهـــا الـلاهي عن اللهِ اعـــتـــدلْ
أيقظِ النفس وقـــصـــرْ في الأملْ

والزمِ التـــوبةَ واسلكْ نهْـــجَـــهـــا
لا تحِـــدْ عنهـــا، وبادرْ للعـــمـل

عـــذِّبِ النفس بتـــقـــوى خـــالقٍ
جلَّ عن شِـــبْـــهٍ وضِـــدٍّ ومَـــثَل

وأذقْـــهـــا ضـــدَّ مـــا كـــانت به
أُولـعـتْ من كلِّ لـهـــــوٍ وهـزل

طالما كـــانتْ شـــرودًا في الهـــوى
بـك تغـــدو وتروح في البُطل

شكِّمَنْ جَـــمْـــحَـــتَـــهـــا واعـــددْ لهـــا
صـــوتَ زجـــرٍ وعـــتـــابٍ وعَـــذَل

فـــإذا مـــا اتعظتْ وامـــتـــثلتْ
وتخلَّت عن مـــعـــاطاةِ الضلل

خلِّهـــا تقطفُ من روض التُّـــقـــى
[وتذقْ]من زهره طعمَ العـــسـل

****

من قصيدة: نصائح

لك الحمدُ يا مُنْشي البحارِ الزواخرِ
ومُرسي الجبالِ الهائلاتِ الشّماخرِ
فسبحانك اللهمَّ أنت إلهنا
تقدَّسْتَ عن نِدٍّ وضدٍّ وقاهر
ومنك الصلاةُ والسلام على النبيْ
وأصحابِه والآلِ روضِ الأزاهر
وبعدُ، فهذي لمعةٌ أدبيةٌ
تقرُّ بها عين الأديب السائر
أردت بها نجْلي سليمانَ قاصدًا
لتحريضه نحو اكتسابِ المفاخر
أقول مخاطبًا له ومناديًا
نداءَ قريبٍ في الحَشا غيرِ نافر
بُنَيَّ تنبَّه واستمعْ لمقالتي
وكنْ واعيًا لها بقلبٍ مباشر
تعلَّمْ بنيَّ العلمَ والزمْهُ دائمًا
قرينًا مع التقوى وفعْلِ الأوامر
تعلَّمْ بنيَّ العلمَ فالعلم زينةٌ
وذخرٌ وفخرٌ للفتى في المحاضر
تعلَّمْ بنيَّ العلم واسلك سبيلَه
وغُصْ في بحارِه تفزْ بالجواهر
تعلَّمْ فإن العلم تاجٌ وهيبةٌ
لحامِلِه بين الرجال الأكابر
تعلَّمْ فخيرُ الناس من كان عالمًا
إذا كان عاملاً نقيَّ السرائر
تعلَّمْ فإن العلم لا شيءَ مثله
إذا صِينَ بالتقوى وترْكِ الجرائر
فبالعلم يُعرف الإله ودينُه
وأحكامُ أحوال العباد الظواهر

□□□

عبدالله البرباوي

- ١٣٤٠هـ
- ١٩٢١م

● عبدالله بدندي البرباوي بن أحمد رمضان.

● ولد في مدينة أكلنبي، وتوفي في مدينة ألورن (نيجيريا).

● عاش في نيجيريا.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى مدينة ألورن حيث تلقى العلم على يد كبار العلماء هناك.

● اشتغل بتدريس علوم الشرع وفنون اللغة العربية، وتتلمذ على يديه العديد من العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

● المتاح من شعره نظمٌ على نسق المخمّسات يدور حول المعاني المتداولة في مدح الرسول ﷺ.

مصادر الدراسة:

- آدم عبدالله الألوري: لمحات البلور في مشاهير علماء ألورن - مكتبة الآداب ومطبعتها - القاهرة ١٩٨٢.

خير المديح

بدءُ مدحي بإلهي
وهْو عوني غيرُ واهِ
قلْتُ شطرًا غيرَ ساهِ
خيرُ حمدٍ للإلهِ
وهو باقٍ لن يزالا

كلُّ شخصٍ عنه لاقٍ
عُدْ لأمرٍ ذي وِفاقِ
((وامتدِحْ راعي البُراقِ))
مَن لهُ خيرُ خَلاقِ
ثم سلِّمْ إتّصالا

في مُرادٍ للعليِّ
من سعيدٍ أو شقيٍّ

قُلْ بتـيسـير الوليِّ
جـئتُ مـدحًـا للنبيِّ
نـظْمُ قـولي ليسَ هـزلا

عـمّ كـلَّ الخـلـقِ طـرّاً
قـد كـفـى جِنّاً وطيـرًا
كفَّ شـرّاً، رد ضـيـرًا
مـادحٌ قـد حـاز خـيـرًا
مُـنـتـهـاهُ لن يُنالا

اكـتـحلنا كـحْلَ سـهْـدِ
في مـديحٍ فـوق شَـهْـدِ
كي أؤدي حقَّ جـهـدِ
كـيف ((يلحق)) حق عـبـد
مـن [تفـرّدْ] عنه صلّى

طاب أصـلاً طِيب فـرعِ
كل خـيـر فـيـه مـرعي
فـات فـضـلا ملء ذرع
منـه يُدرَى ديـن شـرعِ
صك كـفـرًا أو ضـلالا

فـاح مـسكًا لذّ ودّا
عمَّ جـودًا ثم عـهـدا
بذّ فـخـرًا حـاز حـمـدا
نال عـزًّا فـاق مـجـدا
زان خلقًـا ثم شـغـلا

خَـصّـه الرّحـمن سـرّا
حط فـضـلا عنه وزرا
ثم رفـعًـا منه ذكـرا
أمّ أعـلى الخـلق طـرّا
مـرتين صحَّ نقـلا

□□□

عبدالله البسّام

١٣٤٦ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠٢م

- عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح آل بسام التميمي.
- لد في مدينة عنيزة وتوفي مكة المكرمة.
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية.
- ولد في بيت علم وفضل، درس القرآن الكريم في كتّاب الشيخ عبدالله القرعاوي، ثم درس على والده كتبًا في التفسير والسيرة والتاريخ والفقة والنحو وكان نابغًا في التاريخ والأنساب، درس على الشيخ عبدالرحمن السعدي ولازمه، التحق بدار التوحيد في الطائف للدراسة حيث درس علي عدد من علمائها الكبار، تخرج في دار التوحيد عام ١٩٥٠م، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة ثم بكلية اللغة العربية، رشح بعد إتمام السنة الثانية ليكون مدرسًا في المسجد الحرام منذ عام ١٩٥٢م، واستمر في التدريس إلى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب: «علماء نجد خلال».

الأعمال الأخرى:

- من كتبه: «تيسير العلام شرح عمرة الأحكام»، و«علماء نجد خلال ثمانية قرون»، و«خزانة التواريخ النجرية»، و«نيل المآرب في تهذيب عمرة الطالب».

- له قصيدتان: الأولى في التشوق والحنين إلى مسقط رأسه (في القصيم)، والأخرى في رثاء من اسمه عبدالعزيز وهو من رجال القضاء، في القصيدتين - رغم تفاوت الامتداد - ميل إلى التفصيل واستحضار الصورة: مجالس الأصدقاء في ليالي القصيم، وتقلبات الزمن بالنسبة للصديق المرثي الذي مارس الحياة بكفاءة، وعانى المرض والشيخوخة بصبر. وقد أبان الشاعر عن عواطفه في مقام الحنين، كما في مقام الرثاء، بعبارة تشف عن الصدق ونقاء العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

٢ - موقع يوكيبيديا على الإنترنت.

أيام القصيم

ألا هل لأيام القـصـيم رجـوعُ؟
فـإني بهـا مـهـمـا أنِستُ وَلوعُ

وهل لي بأيام مضين بأوبة؟
تخفف من همٍّ طوته ضلوع
فما طلعتْ شمسٌ ولا لاح بارقٌ
من الشرق إلا تستفيض دموع
إذا ذكر القلب الحزين مجالسًا
بها الهمُّ ينسى والحديثُ يضوع
دهته جيوشٌ من هموم تتابعتْ
تضعضعَ منها الجسم وهو منيع
مجالسُ أصحابٍ سعدتُ بقربهم
وأيامُ أنسٍ سيرهنَّ سريع
وما ليلها إلا كطيفٍ لزائرٍ
تمتَّع منه والأنام هجوع
تفوح شذا الأنغام في كلِّ مجلسٍ
بكلِّ حديثٍ للقلوب ربيع

****

لك الله

لك اللهُ من سهمٍ أصاب فأوجعا
وأدمى قلوبًا خالياتٍ وفجَّعا
سلامٌ على الدنيا سلامٌ على الألى
سلامٌ على جيلٍ كريمٍ تصدَّعا
سلامٌ على أيّامك الغرِّ كلِّها
لقد كنتَ فيها الفارس المتربِّعا
فكم شهدتْ منك المحاكمُ صولةً
لنصرة حقٍّ خشيةً أن يُضيَّعا
شجاعةُ نفسٍ علَّمت كلَّ عائلٍ
بأن [يحتسبْ] ممشاه في الأرض إن سعى
سماءٌ من الأخلاق والعلم والحجا
وأعمالُ صدقٍ علَّمتْ كل من دعا
مثالٌ من الإخلاص عزَّ نظيره
وسيرةُ زهدٍ أعجزتْ من تصنَّعا
لئن كنتَ في عهد الوظائف رائعًا
لقد كنتَ في عهد التقاعد أروعا
تفرَّغت للذكر الحكيم تلاوةً
ترتِّله صبحًا وممسًى ومهجعا
فأبقيتَ في آل الهويش مآثرًا
هي المسك والكافور طيبًا تضوَّعا
ثمانون عامًا بعد خمسٍ تصرَّمتْ
كأن لم تكن في الناس مرأى ومسمعا
لقد عشتُ من عبدالعزيز مصابه
على حين غرٍّ لم يكن متوقَّعا
تحمَّلتَ بلواءَ المصاب تجلُّدًا
وعلَّمْتنا حسن العزا لا التجزُّعا
فيا ليلةً كان الفراق وليدَها
أخذْتُ له من جانب الرأس موضعا
أشاهد فيه العجزَ والضعف والبلى
وقد قرَّبتْ أيامه أن تُودِّعا
ويرمقني بالعين حرَّى كليلةً
فتغرورقُ العينانِ بالدمع أجمعا
أقلِّب فيه الطرفَ جسمًا ممددًا
وقد أوشكتْ أنفاسه أن تَقَطَّعا
يعالج سكْراتِ المنون بثابتٍ
من الدين والإيمان والقلبُ قد وعى
فتعتصر الآلام قلبي ومهجتي
وما ملكتْ يمناي للأمر مدفعا
أكفكفُ دمعي في الحضور تجلُّدا
فإن غادروا سالت على الخدِّ أربعا
حرارة حزنٍ ألهبتْ كامنَ الحشا
وأسبلتِ العينين بالدم أدمعا
ففي رحمة الله الكريم وبرِّه
وفي جنة الفردوس مأوًى ومرتعا

□□□

عبدالله البستاني

١٢٧١ - ١٣٤٩هـ
١٨٥٤ - ١٩٣٠م

- عبدالله البستاني.
- ولد في بلدة الدبية (لبنان)، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان وقبرص.
- تلقى معارفه الأولى في مدرسة قريته، ثم في المدرسة الوطنية في بيروت، وهناك تلقى اللغة العربية على يد ناصيف اليازجي ويوسف الأسير، إضافة إلى دراسته للغة الفرنسية التي أجادها، وترجم عنها.
- عمل معلمًا في المدرسة الداودية في بلدة عبية، وكان يعلم لغة العرب لبعض مهاجري الأمريكتين، ثم تولى التدريس في مدرسة حكومية بالدامور (١٨٨٠)، وبعد عودته من قبرص في عام ١٩٠٠ عمل في مدرسة الحكمة، ثم في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك، إضافة إلى قيامه بالتدريس في معهد الفرير، وكان قد أنشأ صحيفة «جهينة الأخبار» أثناء إقامته في قبرص.
- كان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق.
- أنشأ ناديًا أدبيًا في معهد الإخوة (الفرير) يهتم بالخطابة والبيان، ويقيم في ذلك المناظرات التنافسية بين الطلاب نظمًا ونثرًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مناظرة لغوية أدبية» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، ونشرت له جريدة «لسان الحال» عددًا من القصائد، وله تشطير على معلقة عنترة بن شداد، وكذلك له العديد من القصائد منها ما هو منشور في مصادر دراسته، ومنها ما يزال مخطوطًا.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من التمثيليات والمسرحيات الشعرية منها: «جسّاس قاتل كليب»، و«امرؤ القيس في حرب بني الأسد»، و«عمر الحميري أخو حسان»، و«السموأل أو وفاء العرب»، و«حرب الوردتين»، و«يوسف بن يعقوب»، وكذلك عرّب شعرًا عددًا من أمثال الشاعر الفرنسي «لافونتين»، وله عدد من المؤلفات منها: «قاموس البستان وفاكهته»، و«تصحيح ديوان أبي فراس الحمداني».

- ما أتيح من شعره يدور حول هموم وطنه لبنان داعيًا أبناءه إلى استعادة الأمجاد، وابتعاث روح السبق والفخار، ومحذرًا إياهم من الرضا بالخنوع، وكتب في شكوى الزمن، كما كتب في الحنين إلى الخوالي من الأيام. وله شعر وجداني غزل، وشعر في الرثاء اختص به رجال العلم على زمانه، وكتب التأريخ الشعري، وله شعر على شكل ترانيم كتبها على لسان السيدة العذراء، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط، مع استثماره - أحيانًا - لبنية السرد.
- أقامت مدرسة الحكمة احتفالاً خاصًا في ناديها (١٩٢٨) بمناسبة بلوغ المترجم له الخامسة والسبعين من العمر، وكان له في المناسبة قصيدة شكا فيها ما صنعت به الشيخوخة.
- رثاه عدد من الشعراء، من أهمهم: وديع عقل ورشيد نخلة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ ٢) - مطبعة الاتحاد - ١٩٥٨.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عبدالله البستاني وعبدالقادر المغربي وأنستاس الكرملي: مناظرة لغوية أدبية - دمشق ١٩٨١.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - عيسى سابا: شعراء القصة والوصف في لبنان - دار صادر - بيروت ١٩٦١.

من قصيدة: الفِرْصادُ أو التُّوتُ الشامي

وذاتِ صيانةٍ عقدَتْ يمينا
على حبِّ امرئٍ عقْدًا مكينا
تصبَّته بجفنٍ لا يبالي
إذا الأسيافُ زايلَتِ الجفونا
ولكنْ طالما نظرتْ إليه
بعينٍ قد تهيَّبتِ العُيونا
وشاقَتْه زيارتُها ولكن
رأى دون اللقا حصْنًا حصينا
ففي أبوَيْهما ضِغْنٌ قديمٌ
تلبَّثَ في ضلوعِهما كمينا
فلم يتزاوَرا خوفَ الرّزايا
ولم يتكاشفا الأسرارَ حينا
ولكن كان كلٌّ ذا نزوعٍ
إلى أن يُخبرَ الإلْفُ اليقينا
فأرسلَ رائدًا من ناظريه
إليها يحمل الدمعَ السَّخينا
فأطلعَ فوق وجنتِها نجومًا
تُريه في الدياجي الياسمينا
وأومأَ باليدين إلى فؤادٍ
يذلُّ لها وضيعًا مستكينا

فـراشَتْ أسـهمًا من مُـقلتَيْـهـا
تعلَّمُــه بأنَّتــهــا الحنينا
وهزَّتْ في مـعــاطفــهــا قناةً
تُحـرِّك من شـمـائله السُّكونا
وسلَّت من حـواجبـهـا حُسامًا
تقـــدُّ بـه رؤوسَ العـــاذلينا
فـــهبَّ إلى لِقــايتِـهــا بليلٍ
يراه ســتــارَ كلِّ العـاشـقـينا
ولكنْ كــان بينهـــمــا جــدارٌ
يردُّ زجــاجُــه المتـسلِّقـينا
بناه حـــول مـــربعِــه أبوها
بناءً مـــثلَ همَّــتــه مــتــينا
فـجــاء بمُخْـرقين فـصـار كلٌّ
يُعاني الخرقَ خشيةَ أن يهونا
تعـــاونُه عليـــه بلا توانٍ
وليس يني عليـه لهـا مـعـينا
لذا خـرَقــاه بالعــزم الذي إن
حـواه سـواهمـا دكَّ الحـصـونا
فـــلاقــاها ولاقـــتْـه فـمـدَّتْ
إليـــه عند رؤيتـــه اليـمـــينا
وحـــيَّـــتْــه بذي بَرَدٍ تُبــاهي
به حـــببَ الكؤوس إذا مُلينا
فـردَّ لهـا تحـيَّـتـهــا بصوتٍ
يردُّ لســهم مُـقلتــهـا الأنينا
وكاشفَها بما في النفس ((ممّا))
هواه أن يكون لهـــا قـــرينا

****

عهد المشيب

أنـا واللـهِ خـــــافضٌ لجـنـاحـي
كـلـمـــا الـدهـرُ ســـاءَني ودهـاني
فـــعلى رأسيَ المشــيبُ ضـــحـوكٌ
وفـــؤادي وعـــاذلي راقـــصـــان

كنت في مـيـعـة الصِّـبـا ضـاحكًا من
عـــمَلِ الدهر حـــينمـــا قـــاواني
ولكم كنت أدَّعي العـــزَّ في عَـــهْـ
ـدِ شـــبـابي أســمـــو على الأقــران!
أدَّعي أنَّي «ذو الخَـــوَرْنَقِ» في «الحـــيـ
ـرةِ» أو عـــرس صـــاحب الإيوان
أدعـي أنـيَ عــــــالـمُ كـلِّ شـيءٍ
ناســـيًـــا أنـيَ من بني الإنســـان
فـــتـــجنَّت عليَّ دُهْمُ الليـــالي
ناقـــمـــاتٍ مني كـــأنـيَ جـــان
هل رأيتم شـيــخًـا يقـاوي فـتِـيًّـاً
هـو رِخْـــوُ العـظام وانٍ وفــــان
أي شـــيخٍ بعــــرســـه يتـــثنَّى
حـــاسـبًـــا أنه غُــصين البـــان

****

من قصيدة: يا أهل لبنان

يا أهلَ لبنانَ القَـــســـاورْ
من كلِّ مَـفـخـورٍ وفـاخـرْ
أفـــتـــرتضـــون صـغـــارةً
لم يرْضَـهـا في الناس صـاغـر
عـــهـــدي بكم قـــومًـــا يذِلْـ
ـلُ لديـهـمُ الـزمـنُ المـكـابـر
مـن كـل ذي قـلـم يصـــــرْ
ـرُ أسًى على تلك الصـــرائر
مـن كـل ذي قـلـب يُسـِـــــرْ
ـرُ لأهلِه خـــيـــرَ الســـرائر
مـن كـل ذي خطب تـخـــــرْ
ـرُ لهـــا الرجـــال لدى المنابر
مـن كـل نـدبٍ شـــــاعـــــرٍ
بكلامــه الجلمـــود شـــاعــر
فــــعَـــلامَ أنـتـم بائعـــو
نَ الجـد في ســوق الخســائر

وإلامَ أنتم هاضــــمــــو
نَ بفـــعلكم كـــرم العناصـــر
أفـــمـــثل أعناق الأكـــاب
ـر تخـتــشي نيــر الأصــاغـر

□□□

عبدالله البنا

١٣٠٨ - ١٤٠٦هـ
١٨٩٠ - ١٩٨٥م

- عبدالله بن محمد عمر البنا.
- ولد في مدينة أم درمان، وبها توفي، وعاش عمره المديد في السودان.
- درس القرآن الكريم والعربية على أبيه، وتعلم بكتّاب مدينة رفاعة (١٩٠٣ - ١٩٠٦) ثم التحق بكلية غردون - قسم المعلمين والقضاة (١٩٠٦ - ١٩١٢)، و تخرج معلمًا.
- عمل بالمدارس الأولية، ومنذ عام ١٩٣٦ عمل معلماً بكلية غردون والمدارس العليا، وفي الأربعينيات أصبح رئيس شعبة اللغة العربية بالمدارس العليا.
- كان له نشاط ثقافي واسع في الأندية والمدارس والجامعات، وله حضور بارز في الاحتفالات الدينية والوطنية.
- كان عضو مؤتمر الخريجين، واتحاد الأدباء، واتحاد الشعراء، واتحاد المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان البنا» - طبع مرتين: الطبعة الأولى، مطبعة الحضارة، الخرطوم ١٩٢٢. الطبعة الثانية (تحقيق علي الملك) - دار جامعة الخرطوم للنشر ١٩٧٦، ونشر شعره في مجلات: الفجر، حضارة السودان، الخرطوم، صوت السودان، الرأي العام.

- يعد ضمن الطبقة الأولى من شعراء السودان في العصر الحديث بعد شعراء المهدية. في شعره قوة أسر وجمال أسلوب، مع صدق العاطفة وثراء الخيال، وتغنٍ بأمجاد العروبة والإسلام، مع تناول عميق لمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية. اشتهر بوصفه البديع للبادية، ويظهر في شعره المنحى التعليمي؛ لأنه من كبار معلمي العربية والأدب الإسلامي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبو سعد: الشعر والشعراء في السودان - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩.
٢ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٤.
٣ - صلاح الدين المليك: شعراء الوطنية في السودان - جامعة الخرطوم ١٩٧٥.
٤ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.
٥ - عبده بدوي: الشعر الحديث في السودان - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - مطابع الشعب - القاهرة ١٩٦٤.
٦ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - جامعة الخرطوم ١٩٧١.
٧ - محمد النويهي: محاضرات عن الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧.

تحية العام الهجري (١٣٣٩هـ)

يـا ذا الـهـــــلالُ عـن الـدنـيـــا أو الـدينِ
حـــدِّثْ فـــإنَّ حـــديثــاً منك يشــفــيني
طلعتَ كـــالنون لا تنفكُّ في صـــغـــرٍ
طفـــلاً وإنك قـــد شـــاهدتَ ذا النون
ســـايرتَ نوحـــاً ولم تركب ســـفــينتَــه
وأنت أنت فـــتًى في عـــصـــر «زبلين»
حـــدِّثْ عن الأعـــصـــر الأولى لتـضـــحكني
فـــإن أخـــبـــار هذا العـــصـــر تُبكيني
خـــبِّـــرْ ملوكـــاً ذوي عـــزٍّ وأبّهـــةٍ
إن الملـوك وإن عـــــــزّوا إلـى هُـون
وارمـقْ بـطرفـك مـن بـغـــــدادَ داثـرَهـا
واندب بـهـا كلَّ مـاضـي العـزم مـيـمـون
سَلْهـا تـخـبِّـرْكَ كم ضـمّتْ مـقـابرُهـا
من ذي حِـفـــاظٍ وبذلٍ غـــيـــر ممنون
سلهـا عن المسـجـد المعـمـور جـانبُـه
بـالـعلم والخــيـــر والآداب والـدين
وسل «زبيـــدةً» عن قـــصـــرٍ تبـــوَّأه
بـعـد الأمين حـسـامُ الشـهـم مـأمـون
سلهـا عن الجـيش جـيشِ الله أين مـضـى؟
وكـيـف جُـرِّدَ من مـــاضٍ ومَـســنون؟
أخـلـى مـنـابـرَهـا مَنْ فـي مـــقـــابـرهـا
من كل مـــتَّـــضـح الآثار مـــدفـــون
وقـبـلـهـا ابْكِ دمـشـقـاً إنـهـا فُـجـعتْ
بســـادةٍ عَـــمَـــروا الدنيـــا أســـاطين
وسـل مـــعـــاويـةً عن شـــاتمـيـــه فكم
عـفـــا وأعطى برأيٍ غـيـــر مـرصـــون!

يأسو جروحَ مقالٍ ليس يؤلمه
بالمال، والمالُ من أجدى القرابين
هي السياسة تأليفٌ وبذلُ ندًى
والرفقُ واللينُ، كلُّ المجد في اللين
هي التي حُكْمُها بين القلوب له
على رقاب الورى أمضى القوانين
وعهدَ طيبةَ فاذكر فيه كلَّ فتًى
جمٍّ الرماد من الشُّمِّ العرانين
واذكرْ لياليَ للفاروق أرّقه
فيها التُّقى وحنانٌ بالمساكين
وكم تفجَّرَ فيها المصطفى كرماً
عطْفاً ورفقاً ببادي الفقر محزون
إني بكيت على ماضٍ تكفَّل لِلْـ
ـمَجْدِ الأثيل بفخرٍ غيرِ ممنون
أحبّتي ودعاءُ الحب مرحمةٌ
لا يحزنُنَّكمُ بالنصح تلقيني
فرُبَّ قولٍ غليظ اللفظ باطنُه
رُحْمَى ولينٌ بفظِّ الروح مقرون
ترضون بالدون والعلياءُ تُقسِم لا
تدين يوماً لراضي النفس بالدون
والمجدُ ينأى فلا تدنو مراكبُه
من الجبان ولا ينقاد بالهون
تفرُّقٌ وتوانٍ واتّباع هوًى
إن الهوى لَهَوانٌ غيرُ مأمون
والحادثاتُ تريكم غيرَ آيةٍ
أن التقاطع من شأن المجانين
فلا اعتبارَ ولا رُقْبَى لنازلةٍ
ولا احتياطَ ولا رُحمى لمغبون
بُليتمُ وبلايا الدهر إنْ نزلتْ
فالصبرُ يكشف منها كلَّ مدفون
بأمّةٍ جهلتْ طُرُقَ العلاء فلم
تسبقْ لغاية معقولٍ ومخزون
فللمدارس هجرانٌ وسخريةٌ
وفي المتاجر ضعفٌ غير موزون
وللمفاسد إسراعٌ وتلبيةٌ
ولا التفاتَ لمفروضٍ ومسنون
والناسُ في القطر أشياءٌ ملفَّفةٌ
فإن تكشّفْ فعن ضعفٍ وتوهين
فمن غنيٍّ فقيرٍ من مروءته
ومن قويٍّ بضعف النفس مرهون
ومن طليقٍ حبيسِ الرأي مُنْقبضٍ
فاعجَبْ لمنطلقٍ في الأرض مسجون
وآخرٌ هو طَوْعُ البطن يبرز في
زيِّ الملوك وأخلاق البراذين
وهيكلٍ تبِعَتْه الناسُ عن سرَفٍ
كالسامريِّ بلا عقلٍ ولا دين
يحتال بالدين للدنيا فيجمعها
سُحْتاً وتورده في قاع سِجِّين
أحبّتي هي نفسٌ هاج هائجُها
من الشجون فلم تبخل بمكنون
هززتُ منكم سيوفاً في مضاربها
عونُ الصريخ وإرهابُ المطاعين
إن الحياة لمضمارٌ إذا ازدحمتْ
بها الرجال تردّى كلُّ مفتون
لها وسائلُ إن شدَّتْ أواصرَها
تبيّنَ المجدُ فيها أيَّ تبيين
تواضعُ وتأنٍّ واتباع نُهًى
والصبرُ والحزم أزكى في الموازين
فأحسنوا إنما الإحسان واسطةٌ
للعاملين به في كل تمكين
ثم انشروا من شريف العلم أنفعَه
فإنما هو مبنى كلِّ تمدين
العلمُ زينٌ وبالأخلاق رفعتُه
إن قارنتْهُ بدا في خير تزيين
إن الخلائق إن طابت منابتُها
كانت لكسب المعالي كالبراهين

****

من قصيدة: ذكرى اللغة العربية

منابتَ العـزِّ حـيّـا الله ذكـراكِ
مـا كـان أثراك من مـجـدٍ وأسْـراكِ!
أيامَ ذكـراك ريحـانُ النفـوس وفي
منازلِ السـعـد والإجـلال مـسْـراك
أيامَ يُمناك مـأوى الـمُلْك مـقـبـضُـه
ومـهـبطُ العلم والخـيـرات يُسْـراك
أيامَ إدراكُ مـا أحـرزتِ من شـرفٍ
لـم يـبـدُ للـغـرب في ظنٍّ وإدراك
مـا كـان أبـهـاكِ لما كنتِ باديةً
وبالجَـدا والندى مـا كـان أغـراك!
أيامَ بالشـيح والقَيْـصـوم عِطْرُك مـا
أحـلاك إذ فـاح بالعـرفـان نشـراك!
أيامَ بالجـود في مَـمْـسـىً ومُـصْطَبَح
يضيء من أمل العـافين عـصـراك
كم حـاتمٍ فـيك! إن البـخل منقـصـةٌ
وحـاتمٌ شـاهدٌ عـدلٌ بذكـراك
وكم حـمى لك عِـرِّيسـاً غَطارفـةٌ
مـوفَّـقـون لإرهـابٍ وإدراك!
فـي عنتـرٍ وعلـيٍّ وابن ذي يـزنٍ
في الجـاهليـة والإسـلام فـخـراك
وكم أبى لك مُـرُّ الذل من بطلٍ
حـامي الحـقـيـقـة نهّـاضٍ بعـسـراك!
مـذ يُسِّـرتْ فـيك أخـلاقُ الكرام جَـرَتْ
باليُمن والخـيـر والإحسـان يُسـراك
أمَّ اللغـات عـويلي فـيك مـتّـصـلٌ
ومـقلتي بسـخين الدمع عـبـراك
أنعـاك قـبل عكاظٍ حـيث أسـفـرَ في
أرجـائهـا بشـريف اللفظ مـعناك
بـ «ذي المجاز» مـجـازٌ للحـقـيـقـة لم
تُحـرمْ «مِـجنَّةُ» منه وهْي مـغناك
أنعـاك لـ «بصرةِ» العـصمـاء حيث بها
جـريتِ في سُنن العليـاء مَـجـراك

وكم بنى لك كـوفـيٌّ منارَ عُـلا
إذ شـاد فـوق مـتين اللفظ مـبناك!
أنعـاك حين دهاك الدهر فـامْـتُـهنتْ
دمـشقُ وامـتُحنتْ بغـدادُ بُصـراك؟
دمـشقُ أين بدورٌ زينوا حلبـاً
وبصَّـروا بسـديد الرأي بُصْـراك
شـادوا بناءً لأهل الضـاد طال به
على المُـزاحم أو شـانيك مَـرْقـاك
أيامَ مـولاك ربُّ الأعـجـمين ومـا
ربٌّ يُـعـظَّـم إلا ربُّ مـولاك
كم سـاس بالحلم والجـدوى مـعـاويةٌ
أسـاسَ مُلْكٍ فـتـمَّتْ فـيـه عُليـاك!
كم شـاعـرٍ فـيك باللفظ السـديدِ رمى
حَـبَّ القـلـوب وغـنَّـاهـا بمَـغْـنـاك!
وكم خـطيبٍ بأبواب الملوك حـوى
فـصلَ الخطاب من المشكوّ والشـاكي!
وكم أديبٍ بمخـتـار الكلام رقى
عـرشَ الوزارة إذ آواه مـأواك!
«عـبـدُالحـمـيـدِ» شـهـيـدٌ أنَّ كل فـتًى
يغـشـاك يمرع في جنّات دنيـاك
رقى «جـريرٌ» و«همّـامٌ» وصـاحـبـه
بابَ السِّـمـاك ونالوا صـفـو مـسـعـاك
دمـشقُ كم ثوبِ عـزٍّ تهْتِ فـيـه وكم
قـد ضـاحكَ البـدرُ وضَّـاحًـا مُـحـيّـاك
لله دَرُّ بني حـمـدانَ إذ كـشـفـوا
بسـيف دولتـهـم عُظمى رزايـاك
ودرُّ أحـمـدَ فـيـهم شـاعـراً لبـقـاً
يُبكي الضـحـوكَ ويبدي مَـضْـحكَ الباكي
كـذلك العُـرْب إن قـالوا شَـفَـوْا وإذا
صـالوا أبادوا بحـدٍّ كلَّ سـفّـاك
هناك قـد شـرحـوا للناس أنَّهمُ
حـامـو الذمـار ومُـردو كلِّ أفّـاك
هناك قـد غـرسـوا بيضَ الخـلال على
سـودِ النفـوس فـضـاعت بعـد إحـلاك

هناك قد زرعوا آدابَهم فبدت
للناظرين بوجهٍ ضاءَ ضحّاك
واليومَ قد ذهبوا فالشرقُ بعدهمُ
مثلُ الصدَى أو كرجع الصوت في الحاكي
وا لهفتاه على بغدادَ دانيةً
قطوفُها ولذيذاً نشْرُها الزاكي
على «الرصافة» كم حسناءَ نافرةٍ
من وحش وَجْرَةَ لم تعْلق بأشراك
«دارَ السلام» سقاك الغيثُ رَيِّقَهُ
كم أبردتْ كبداً حرَّى عطاياك
كم أورق الجودُ بالإحسان فيك وكم
بالعفو والصفو قد طابت هداياك!
تفجَّرَ العلمُ في ناديك حين سما
بيُمن «هارونَ» و«المأمون» مجداك
كم موقفٍ لـ «ابن هاني» فيك محترم
ومجلسٍ من «رُقاشيٍّ» و«ضَحّاك»
لدى جواريك آدابٌ تكاد بها
على ملاحتها تُدعى بأملاك
في حلم «معنٍ» وجدوى «جعفرٍ» وندى
«آلِ الربيع» ربيعٌ وهْو مرعاك
إن الذي هدَّ من أركان «قرطبةٍ»
هو الذي من ثياب الملك أعراك
كانت عروساً نفوراً ذات أبَّهةٍ
على البلاد وإرهابٍ وإدراك
مدينةَ الغرب ما لي منظرٌ أنِقٌ
يشفي غليليَ إلا حسنُ مرآك
هناك أضداد أهل الضاد قد خُذلوا
فيها وكم ثُلَّ فيها عرشُ إشراك
وكم لسانٍ، لسانُ الدين فيه غدا
كـ «ابن الخطيب» مُبيداً كلَّ أفّاك
وكم تفتَّقَ نورُ الفضل حين سقى
من «ابن زيدونَ» طيباً زان ريّاك
أمُّ اللغات عويلي غيرُ منقطعٍ
حتى أرى الدهرَ عبداً من رعاياك

****

آمال وآلام

هي الأخبار أفتتها الرواةُ
وصيقلها التثبُّت والثقاتُ
وفي الحدثان آلامٌ ولكن
لنا في كل حادثةٍ عظات
تغلغلَ بيننا للجبن داءٌ
أصيب به الأطبّة والرقاة
فلا شبَّاننا جدُّوا فنالوا
وقد خارت كهولهمُ فماتوا
فلا أدري أهم رَخَمٌ وقوعٌ؟
ولا أدري أهم صيدٌ بُزاة؟
وما لنفوسهم ذلّت فظلّت
يلذُّ لها من الخبز الفُتات؟
ألا ما للشبيبة في سُباتٍ
أليس المجدُ آفته السُّبات؟
وما للناهضين بها استراحوا
وهم في يوم أزْمَتِها الحماة؟
وهم في يوم زينتها رجاءٌ
وهم في يوم شدتها الكماة
وهم في يوم ظلمتها بدورٌ
وهم في نحر حاسدها الرماة
وهم خبَرٌ يسرُّ لمن قفاهم
وهم عن مجْدِ سالفهم رواة
تراءت مشكلاتُ الدهر فينا
وأرجفتِ المعاهد والجهات
وجاء «اللورد» يرفل في ثيابٍ
تعمُّ بها المنافع والشكاة

إذا مـا قـيل قـد أوفى «ألِنْبي»
تطامنتِ الأمـور الجـامـحـات

****

الخريف

أمـا رأيت البـرقَ كـيف لمعـا
وحوله السحاب كيف اجتمعا
سحـابةٌ سـوداء مـثل الحبـرِ
بقربها بيضـاءُ مـثل الفـجرِ
بجنب صـفـراءَ كلون الكُركم
جـوارَ حمـراءَ كحـوضٍ من دمِ
سحـائبُ انتشـرنَ في السمـاءِ
كـإبلٍ رتعنَ في فـضـاء
حنَّتْ على الأرض بعـام المحْلِ
وهدرَ الرعـدُ هديرَ الفـحلِ
وأرسلتْ من مطرٍ غـزيرِ
مـا عمَّ أهلَ الأرض بالسـرورِ
وأنبـتتْ لنا نبـاتاً حـسَنا
وكـثُـرَ الخـصب بإذن ربنا
وظهـر النبـاتُ كـالغـيومِ
وارتفـع النوّارُ كـالنجـومِ
ورتـعتْ إبلُنا والشـاءُ
وارتاح من أتعـابهـا الرعـاءُ
وطاب للكبـار منا الزرعُ
ودرَّ للصـغـار منا الضـرعُ
ورخصتْ من عيشنا الأسعارُ
واخضرَّتِ الساحات والأشجارُ
إن الخـريف زينة البـلادِ
يعمّ بالخـيرات كلَّ وادِ
والحـمـدُ لله على مـا قـدَّرا
فـخـيره يأتي وإن تأخَّـرا

□□□

عبدالله التوي

١٣٤٩ - ١٤٠٨هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٧م

● عبدالله أبوبكر التوي.
● ولد في شبام (حضرموت - اليمن) وتوفي في مدينة عدن.
● عاش حياته في اليمن وسنغافورة وسورية وألمانيا.
● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة النجاح في شبام.
● سافر إلى ألمانيا حيث حصل على شهادة في المحاسبة.
● نظم الشعر وهو في المرحلة الثانوية متأثرًا بقراءاته المبكرة في الشعر العربي تحت إشراف أستاذه شيخ بن عبدالله الحبشي.
● عمل موظفًا حكوميًا في الشؤون المحاسبية بمنطقة جعار بمحافظة أبين، حتى وصل إلى درجة مدير للدائرة المالية والإدارية في سكرتارية المكتب التنفيذي بمحافظة أبين.
● له إسهام واضح في تأليف الأغاني (اليمنية) والشعر الحميني بلهجة حضرموت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط).

● يتميز شعره برقة العبارة، ورشاقة اللفظ، وقرب المعنى الذي يدور حول وصال الحبيب وغياب الرقيب، مما يكشف عن روح شاعر حالم ومغن يقود لغته وصوره ومعانيه بسهولة ويسر. يبدو متأثرًا بأسلافه من شعراء الغزل العفيف. يلتزم الشكل التقليدي في كتابته.

مصادر الدراسة:

- سيرة ذاتية للشاعر بخط يده.

مهد الهوى

سـائلِ الموجَ والندى والندامى
كـيف ذُبنا عند اللقـاء غـرامـا
حـينمـا عـربد الجـمـال طليـقًـا
وانتـشى الكأسُ بهـجـةً وانسـجـامـا
وتـهـادى على الرمـال مـلاكٌ
مِلْءُ عـينيـه لوعـةٌ ((تتنامى))
فـعلى الدرب صـدفـةٌ أوجـدَتْهُ
والتـقى الإلف والأليف وهـامـا

صـــــدفـــــةٌ زفّتِ الهناءَ جُـــزافًـــا
كــــأسَ راحٍ كــــانت لهم إلهــــامــــا
فـــــاشــــدُ يا قلبُ بالـغــــرام وغنِّ
وارسلِ الشـجـوَ والجـوى أنغـامـا
صـــورةٌ في الخـــيـــال كـــانت ســرابا
ثم أضـحتْ حـقـيـقــةً لن تُضـامــا
ذاك عــهــدُ الهــوى تولّى سـريعًــا
وقــضـى الدهرُ بالنوى يا هيـامــا
فـــــوداعًـــــا إلْـهــــامَ روحي وقلبي
وعلى الحب والغـــرام ســــلامــــا
وإذا مــــــا لمـحتِ بالشـط يومًـــــا
وهلال الســمـــاء بدرٌ ((تســــامى))
وحـــفـــيفُ الرياح تعـــزف لحنًا
من بعـــيــدٍ على الرمــــال ترامَى
اذكـــري لحظةً عـــهــــودَ رفــــاقٍ
في ليــــالٍ من الزمــــان يتــــامَى
واســــألي الليلَ والندى عن أمــــانٍ
كـــيف صــــارت من بعــدنا أوهامــــا
واســألي الرمل كـيف شـدنا قـصـورًا
كـــيف أضــحت بعــد التنائي رُكــامــا
ذاك مـــهـــد الهـــوى فـــحـــجّي إليـــهِ
وأطيلي الوقـــوفَ عــامًـــا فـــعــامــا

****

موعد

يا حـبـيـبي كل مـا في الليل سـحْـرٌ يتـدفّقْ
قـد دنا مـوعـدنا المرجُـوْ فـهـلاً يتـحـقّقْ
وأنا لي مــهــجــةٌ تهـفـو وقلبٌ يتـحــرّق
أترَى تنجـز وعـدي وأراك الآن عنــدي
يا حبيبي لست أدري

يا نديمي لا تسَلْني أنا في أيّة ســاعَـــةْ
لا تُثـرْ للخـافق العـربيـد بالقـول التـيـاعَـةْ
صاحِ دع لي أملَ العمر فكم أخشى ضياعَهْ
واسقني كاسات خمري أنا غامرتُ بعمري
وحبيبي ليس يدري

واسـقني ثم اسـقني ((لا لن أبالي)) كيف أبدو
ليس للمـهـجـور من كـأس الطِّلى في الليل بُدُّ
عَلّ من بـين حنايا الكأس طيفٌ منه يبــدو
آهِ ما أقسى ولوعي! فاسعفيني يا دموعي
وحبيبي ليس يدري

يا حـبـيـبي هاهو الليل على وَشْكِ الرحـيلِ
وتوارَى البـدرُ إلا بعضَ إشــعـــاعٍ هزيلِ
وأنا أجـــــرع آلامي مع الـليـل الطـويلِ
في صراعٍ مع نفسي بين آمـالـي ويأسي
وحبيبي ليس يدري

يا حـبـيـبي ها هو البـدر تبـدَّى مَـوهنا
ليــرَى مـــيـــلاد حب قُــدُسِيٍّ هاهُنا
وأنا في هيكل الحبِّ ومــحـــراب المنى
بين شــكٍّ ويقــينٍ وصـــراع وحنينِ
يا حبيبي لستُ أدري

****

ليلة العمر

هَـدْهِـدي الـروحَ وغـنّـي طَرَبـا
وارقـصـي ثم ائذني أن أشـربا
وانزعي عنك وقـارًا وحَـيَـا
فلقـد نامت عـيـون الرُّقَـبـا
واسْلِمي ثغـرَك لي في قُـبْلةٍ
علّهـا تُطفي دمًـا ملتـهـبـا
ودعـينا ننصــهــرْ في لَذَّةٍ
جُـعِل الكأس إليـهـا المركـبـا

فـرَنَتْ نحـوي وقـالت بعـد أنْ
بُعِثَ الشـوقُ بهـا والتَّـهَـبـا
أمِـري الحبُ ولا يُرضِـيـهِ أنْ
أمنعَ الليلةَ عنك المَطْلَبا
فلتذقْ خمرين من كـأسي ومن
شفـتي هذي رحيـقًا طيِّبا
يا حـبيـبي أنت غـايات المنى
رَضِيَ العـقل لهـذا أم أبَى
ولقـد آليتُ أن تلقى المنى
بين أحـضـاني وتقـضي الأربا
ضُـمَّني بين ذراعـيك وخـذْ
عن رضًا فـوق الذي قـد وجـبا
ليلةٌ تُعْـدَلُ بالعـمـر فـمـا
عـيْشـتي من بعـدها إلا هَبَا
فـقضـيناها كـمـا شـاء الهوى
ولزِمْنا في دجـاهـا الأدبا

****

ليلة

ليلة شـعَّتْ لنا بالنور إذ هلَّ بهـاها
قـمـرٌ في الروض تَخْـتـال رُويدًا في خطاها
وتهـادى الغـصن نشـوانًا يُحـيِّي إذ رآها
وأغـاريد البـلابلْ فوق أشجار الخمائلْ
عزفت لحنًا لقد طال مداهْ

ولزمنا الصـمت إلا بعضَ همسٍ خـافتِ
من شـفـاهٍ مـضّـهـا طولُ عـذاب فـائتِ
وعـيـونٍ تتـلاقى في عـتـابٍ صـامتِ
أترى هذي حقـيقـه أم خـيالاتٌ رقيقـه
لا تسلْني إنه سرُّ الحياه

والتـقت في قُـبلةٍ بعـد عـذابٍ شـفـتـانا
فـانتـشت من خـمـرها روحـان أحـيت بلقـانا
لم نخَلْ ليلَتـهـا في الكون مـخلوقًـا سـوانا
ليلةٌ مـرّت سـعـيـدهْ فـي ملذّاتٍ عـديدهْ
وارتوت بعد ظما منا الشِّفاه

ومـضى الليل فـأنسـانا اللقـا قـرب الفـراقِ
فـإذا الفـجـرُ يصـحِّـينا بأنسـامٍ رقـاقِ
فـمـضت مـسـرعـةً من غيـر وعـدٍ للتّـلاقي
فاطْوِ يا قلبُ عذابي واحتملْ طول ارتقابي
عبثًا إن رمْتَ أنْ تسلو هواه

□□□

عبدالله الجابري

١١٦٩ - ١٢٢٠هـ
١٧٥٥ - ١٨٠٥م

- عبدالله بن مصطفى بن أحمد بن موسى الجابري.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- قرأ القرآن الكريم، وأخذ علومه عن عدد من علماء حلب، وأجازه عدد منهم، كما أتقن ثلاث لغات: العربية، والتركية، والفارسية، وأجاد الخط العربي بأنواعه.
- عمل مع والده في تحرير الوثائق الشرعية والصكوك لدى قاضي قضاة حلب، وتولى رئاسة كتاب العدول بالمحكمة الكبرى بحلب خلفا لوالده.
- قصد الحجاز حاجًا ومر بدمشق للمرة الثانية (١١٩٤هـ - ١٧٨٠م) ونزل في دار بني المرادي عند خليل أفندي صاحب التاريخ.
- تولى منصب الإفتاء في حلب (١٧٨٥).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».
- شاعر مقل، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض كالرثاء والوصف، وله الكثير من التشطيرات والتخميسات والتضمنيات في مقطوعات وقصائد قصيرة، اتسمت عبارته بالقوة، وأسلوبه بالإحكام، ودقة التصوير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (جـ٢) - (حققه: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٨.

٣ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (صححه وعلق عليه: محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٢.

ملكت قلبي

مَلَكْتَ قلبيَ قهرا
وحُزْتَ أسريَ قَسْرا
أنت الشِّفا وحياتي
لم أستطع عنك صَبْرا
يا مالكي وأميري
حاشاي أعصيك أمرا
ارحم خضوعي ترفَّقْ
الرفق والله أحرى
بحال صبٍّ كئيبٍ
دموعُ عينيه تترى
فإنما العزُّ يمضي
أين الملوكُ وكِسْرى؟
وأين من قال زورًا
(أليس لي مُلْك مصرا)؟

****

فيض الفضائل

وَرَدَ الورى سلسالَ جودك فارتَوْوا
بزلالِ فيضِ فضائلٍ ومَراحِمِ
فقصدتُ مقصِدَهُمْ وجئتُك راجيًا
ووقفتُ خلف الورد وقفةَ حائم
حيران أطلب غفلةً من واردٍ
ولهان أرجو نجدةً من راحم
فأقمتُ منتظرًا ببابك واقفًا
والوِرْدُ لا يزداد غيرَ تزاحم

****

قالوا صبرت

قالوا صَبَرْتَ وقد أوذيتَ قلت لهم
رَدُّ الأمور إلى الرَّحمن إصلاحُ
إني تبرَّأتُ من حولي ومن حِيَلي
ففي التوكل إمدادٌ وإنجاح

****

سأغمض أجفاني

سأُغمِضُ أجفاني على مضض القذى
وإن حسب الجهّال أنيَ جاهلُ
إلى أن يتيح اللّهُ للناس دولةً
تكون سوى الأرذال فيها الوسائل

****

لما صفا وقتي

ولما صفا وقتي مع الحبّ ساعةً
حنانيك لو شاهدتني وخضوعي
وأدركَنا لا كان - صاح - رقيبُنا
رجعتُ بحالٍ لا رجعتَ رجوعي

****

الراح

إذا كنتَ مرتاحًا إلى الرّاح دائمًا
ترى عيبه حسنًا وترضاه مشربا
فصبرًا على خير الخُمار وضُرِّهِ
بما قلتَ أهلا للكؤوس ومرحبا

□□□

عبدالله الجراري

١٣٢٣ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٣م



● عبدالله بن العباس الجراري.

● ولد في مدينة الرباط - وتوفي فيها.

● عاش في المملكة المغربية -لبنان - ليبيا - الحجاز.

● تلقى تعليمه الأولي بالكتّاب، فحفظ القرآن الكريم والمتون الأولية، ثم تتلمذ على أيدي علماء عصره في الرباط، ونال إجازاتهم، ثم التحق بجامعة القرويين بفاس، وحصل فيها على الشهادة العالمية (١٩٣٨)، وعلى إجازة جامعية في التربية من الجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٦٤).

● عمل معلمًا في المدارس الحرة والرسمية بدءًا من (١٩٢٠)، إضافة لتنظيمه حلقات علمية في عدد من مساجد الرباط، كما عمل مفتشًا في التعليم الأهلي والعصري.

● كان عضوًا في لجنة التأليف الملكية (١٩٤٠)، ولجنة التعليم والثقافة (١٩٤٥)، وعصبة محاربة الأمية (١٩٥٦)، ولجنة المعجم القرآني (١٩٦٨)، ورابطة علماء المغرب، والمجلس العلمي للعدوتين، واتحاد كتاب المغرب.

● أسس بعض المعاهد الإسلامية، كما أسس النادي الجراري (١٩٣٠)، وشارك في الحركة الوطنية واعتقل لمقاومته الظهير البربري (١٩٣٠)، ومثل المغرب في الذكرى الألفية لوفاة المصلح محمد بن علي السنوسي (١٩٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها كتابه: «المجالس الأدبية»، وقصائد في كتابه: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين».

الأعمال الأخرى:

- له أكثر من ثمانين مؤلفًا في فروع المعرفة المتنوعة، منها: «من شعراء المغرب الأقصى وأدبائه المعاصرين» - تحقيق سعيد الفاضلي - كلية الآداب - الرباط (مرقون)، و«المجالس الأدبية» - تحقيق عائشة النوير - كلية الآداب - الرباط (مرقون)، و«شذرات تاريخية» - مطبعة النجاح - الدار البيضاء - ١٩٧٦ ، و«التأليف ونهضته بالمغرب الأقصى في القرن العشرين» - مكتبة المعارف - الدار البيضاء - ١٩٨٥. وله مسرحيتان: «تحت راية العلم والجهاد» (١٩٤٧)، «نحو الكمال» (١٩٥٢). وله عدة مؤلفات في أدب الرحلة: «قرة العيون في سبعة أيام في مكناسة الزيتون وجارتها زرهون» ١٩٣٦، «عشرة أيام في مراكش» (١٩٣٦)، «نزهة الاقتباس في خمسة أيام في فاس» (١٩٣٥)، «الرحلة الربيعية إلى عاصمة فاس العلمية» (١٩٤٣)، «رحلتي الصيفية» (١٩٤٩)، «ملخص الرحلة الليبية»(١٩٥٦)، «الموسيقى والشباب» - دار النجاح - الدار البيضاء ١٩٧٦ .

● يتنوع شعره بين القصيدة والمقطوعة والأرجوزة، معظمه في الإخوانيات والمساجلات بينه وبين أصدقائه، وبعضه في مديح الرسول (ﷺ)، والتفكر في أحوال الدنيا وتقلباتها.

● حصل على الوسام العلوي (١٩٤٨)، ووسام العرش من درجة فارس (١٩٦٨).

مصادر الدراسة:

١ - عباس الجراري: العالم المجاهد عبدالله بن العباس الجراري - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٨٥ .

٢ - عبدالسلام التازي: الأدباء المغاربة المعاصرون - منشورات الجامعة - الدار البيضاء ١٩٨٤ .

٣ - محمد بن الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين، بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢ .

٤ - مصطفى الجوهري: عبدالله الجراري الأديب - منشورات النادي الجراري (د.ت).

٥ - نزار أباظة، محمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩ .

مراجع للاستزادة:

- ندوة: ظاهرة الأندية الأدبية في المغرب - منشورات النادي الجراري - ١٤ - الرباط ١٩٩٨ .

سليل أحرار

أمـحـمـدُ يا بنَ الكبـيـرِ الأمـجـدِ
وسليلَ أحـرارٍ كُـمـاةٍ سُـجَّـدِ
لهم العـلا والمكرمـاتُ سـجـيَّـةٌ
هامـوا بـها وحـمَـوْا حـمـاها الأحـمَـدي
فـغـدت عـيـونُ النبلِ ترمقُ عـزَّهم
وتحـوطُه بسـيـاجِ لُطفٍ سـرْمَـد
لهمُ الكُنى وكـذا العُـلا فلـيـبـعَـثـوا
من فـيـضِـهـا وشـريفِـهـا للخُـرَّد
أقـبـسـتمُ من أهل بدرٍ رفـعـةً
فلتـفـعلوا الـمُـسْـطاعَ رغمَ الحُـسَّـد
وبذا الشـعـورِ الحقِّ أصـبـح واضـحًـا
ومُـبـدَّدًا لـغـيـوم جَـوْرٍ بـائـد
للحـق نـورٌ سـاطـعٌ لا يَـنْـطـفي
إشـعـاعُـه صـوبَ السـمـا للخُـرَّد

****

ما أقصر الوقت

أخـذْنا به نُحـيي مـآثرَ مَنْ مـضى
ونُذكي قلوبًا طالما هدَّها الصـدْعُ
فَطَورًا بأشـعـار ترقُّ لهـا الصّـبا
وآونةً للبـحـثِ والنقـد نُسـرع
فـيا أسفي مـا أقصـرَ الوقتَ في الندى
يكدِّر أنفـاسـًا وللروح يُوجع
فـبينا تراه مُـسـعـفًـا مُـتلطِّفًـا
إذا هو بالتـفـريق يرمي فـيُـفـزِع
فـلا طاب وقتٌ كـدَّر النفس مُـوجِعًـا
ولا سـعـدتْ دقّـاته فَـهْي تخـدع
ومـا ذاكَ مني للزمـان مَـذمَّـةٌ
ولكنهـا النفس المُـضـيـمـةُ تَصْدع
فـتـقـذِفُ نَفطًا من حنايا ضلوعِـهـا
يُدوِّي صـدَى زفـراتِهِ فـيُـروِّع

****

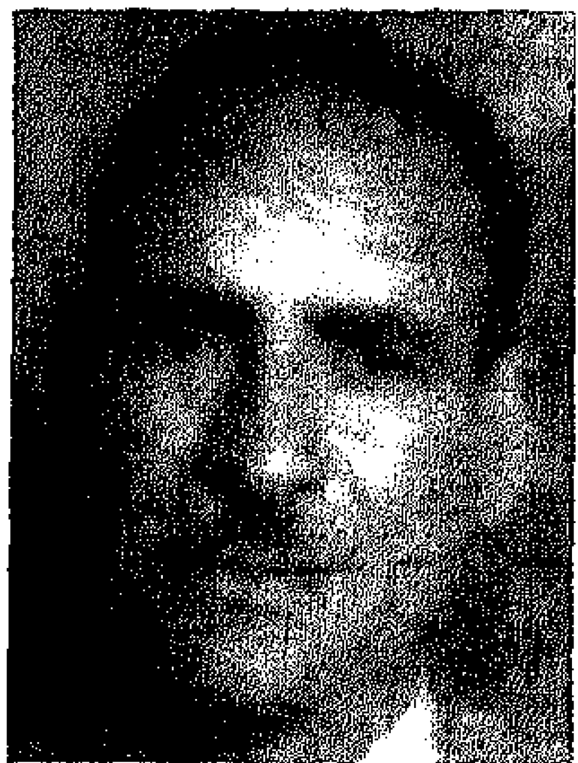
فأكرمْ أخا الإخلاص

فـأكـرمْ أخـا الإخـلاصِ في منطقِ الصـدقِ
ويَنبـوع فـخـرِ المكرمـاتِ بلا خَـرْقِ
تجلَّتْ مـزايا الفـخـرِ والعـزِّ فـيكمُ
فـدانت لهـا يُمْنُ المعـالي بلا رَشْق
تحـقَّـقتْ من طبع عليـه جُـبلتمُ
بأنكمُ أسْـدُ الحـقـائق في الصـدق
وذا مـن وَدودٍ دان بـالودِّ من قـبْلُ
لقـيْـاكم العَلْيـا وعـاصـفـةِ الزِّنْق
هلمُّـوا لإحـيـا مـا تناثرَ من فَنٍّ
ليـذكـو أريجًـا نورُه كـاشفُ الحقّ
فـتـحـيـا نفـوسٌ طالما هدَّها الوَنى
ببـرهـانِ علمٍ ينعش الفِكْرَ بـالحقّ
ولا سـيـمـا علم المناطقـةِ الأُلى
أقـامـوا على صـرحِ المعـارف بالفَـرق
لتـقـعـيـد علمٍ للأصـولِ وفـرعِـهـا
وتـهـذيبِ آدابِ المجـالسِ والنُّطق
سـمتْ همَّـة الفـذِّ السـريِّ تواضـعًـا
وخُلْقًـا غـذته آيةُ الله بالنطق
يزيدُكَ حلمًـا زانه طابعُ المجـدِ
وعـفـوًا علتْـهُ حكمـةُ العـقل والرِّفق
فـمن يُردِ المولى له الخيـرَ في الورى
يؤيِّدْ بدينٍ عـزٍّ بـالرشْـدِ والحقّ
ويُلهِـمْـه رشْـدًا كـان للعلم غـايةً
يفـوز بهـا مَنْ للمـعـارف يسـتـسـقي
فللعلم نورٌ يُسـعِـد الروحَ والعـقلَ
ويهـدي إلى طُـرْق المكارم والخُلْق
مـواهبُ تُسـدَى للمـوفَّق في الورى
بهـا يَرتقي من للمـسـاوئِ يتّـقي
ألا يا أبا عـبـدِ الإلـهِ مـحـمـدًا
ومن أُلهم التـوفـيقَ والسـيـرَ بالصـدق
هنيـئًـا مـريئًـا حـزتمُ الظَّرْف كلَّه
وسُـدتُم كـمـا سـاد المُـمـلَّكُ بالعِـتْق
ولا غـروَ أن يحنو الزمـان فـيـعـتـمي
كـرامًـا لهم في المكرمـات يدُ السـبق

□□□

عبدالله الجمال

١٣٢٠ - ١٣٧٨هـ
١٩٠٢ - ١٩٥٨م



- عبدالله علي عبدالله الجمال.
- ولد في قرية روضة الجمال (مركز طامية - الفيوم)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وفلسطين والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الفيوم الابتدائية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بمدرسة دار العلوم حتى تخرج فيها، ونال الإجازة بالتدريس، ثم بدأ يكمل دراسته العليا، لكنه توفي قبل حصوله على درجة الدكتوراه في الأدب العربي.

● عمل مدرساً بمدارس مجلس مديرية الجيزة، وفي عام ١٩٥٢ نقل إلى مدرسة المعادي بالقاهرة، ثم انتقل للعمل في مدارس أسيوط لمدة عاد بعدها إلى القاهرة، ثم عمل مدرسًا مساعدًا في كلية المعلمين (كلية التربية- جامعة عين شمس حاليًا)، وظل فيها حتى زمن رحيله قبل بلوغ سن التقاعد.

● كان عضوًا في جمعيتي الكشافة والجوالة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: "لوعة رثاء ودمعة وفاء" - مجلة المؤتمر - الفيوم - يوليو١٩٤٤، وله ديوان مخطوط بحوزة ابنه ضاع جزؤه الأول.

● ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية، فهنأ أصدقاءه وودعهم، كما رحب بالرئيس محمد نجيب، ورثى الزعيمين محمد فريد ومصطفى كامل في مناسبة نقل رفات الأول إلى ضريح الثاني، واحتفل بذكرى ثورة يوليو، فنظم الأناشيد الوطنية والحماسية، كما احتفل بالمناسبات الدينية مثل مولد النبي والسيد المسيح، بما يعكس روح التسامح الديني في شعره، لغته سلسة عذبة، ومعانيه مألوفة، وبلاغته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١- الدوريات: نظير حسان سعداوي: كلمة وفاء لزميل راحل - مجلة كلية المعلمين - القاهرة ١٩٥٨.

٢- لقاء الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من قصيدة: لوعة رثاء ودمعة وفاء

في رثاء عبدالعزيز الجمال

ضاع رشدي ما بين يومي وأمسي
حين واريتم العزيز برمسِ
هل سمعتم ملائك الله تهدي
وتؤدي سلامه قصدَ أنس؟
ورأيتم جموعَها خاشعاتٍ
بين جمع البكاة من كل جنس
لو رأيتَ الزحام حول رفاتٍ
لحسبتَ الزحامَ أمواجَ بَجْس
لو غداةَ الوفاة يُعطى فداءً
لفدته كلُّ النفوس ونفسي

******

آهِ عبدالعزيز لا كان نَعْيٌ
بَسّ قلبي من وقعه أيَّ بَسّ
ولقد أدني وحطَّم ظهري
فقْدُ من كان في الملمَّات تُرسي
يهتف الصحب بالعزاء وحينًا
يمسحون الدموع إن زاد حسّي
إنّ سدّاً كسدّ يأجوج ضخمًا
بين قلبي وبين ذاك التأسّي
يَعجب الصحبُ من أساي ويخشى
بعض صحبي من أن أُصاب بمسٍّ

******

قد سقَتْنا الهموم من كأسها المرْ
ر، وكأسُ الهموم أصعبُ كأس
سامتْنا المنون حتى أمِنّا
فرمتْنا المنون منها بقوس
ما انتبهنا لِلُبس درعٍ وخوذٍ
هل تَردّ السهامَ أثوابُ بُرْس؟
أثخنتْ جرحَنا المنونُ فقلنا:
أفظعُ الحرب حربُ خدعٍ وخَلْس
لا رعى الله من يحارب قومًا
عُزَّلاً من أداة حربٍ وتُرس

******

أَوَ زار القبور يبغي مقامًا
أَوَ مَلَّ القصورَ شِيدَتْ بكِلس
يا لَنحسي إن كان موتك حقًا
يا لَنحسي ومن يبدِّل نحسي
يا لَتعسي إذ أصبح الحي خِلوًا
من زعيم مُبدِّدٍ كلَّ تعس
ما لقلبي كأنهُ يتلظّى
من نعيٍّ نعاك في الحق نفسي؟
ذاب قلبي وضاق بالخطب صدري
وعلاني الأسى وعَزّ التأسّي
أقرع السنَّ ذاهلاً لا بظفرٍ
بل بجمعٍ من الأصابع خمس

قد مضت أربعون عامًا، فكنا
قومَ موسى في التيه من قبل قُدس

***

يهتف القلب أين عزّي وملئي
كلَّ ليلٍ فما نعمتُ بنعس؟
عد إلينا رُبَّانَنا الفذَّ ما جَدْ
وى المجاديفِ والشراع وقَلْس؟
ما لأمّ الرياض جلّلها الدهـ
ـرُ ثيابًا من كل أسودَ لبس؟
سكب الدمع لو تأتّى له الجر
يُ إلى الشمس أُطفئتْ عينُ شمس
عد إلى الروض طال نأيك عنه
أقفرَ الروض بعد خصبٍ وأُنس
صوّح الروض بعد أن كان نضْرًا
مزهرًا مثمرًا ومسرح مَيْس

***

أَفَلَتْ شمسُنا وكان أفولٌ
قَبْرَ الضوء والرجاء لمسي
نَكَّست رايَنا الليالي وبتنا
نصمُ الشهر شهرَ مايو بنحس
ظَلْتُ دهرًا أؤمّل الدهر يغفو
والمنايا خيّبنَ ظني وحدسي
كيف يحلو لنا مقامُ بأرضٍ
وحياة في موطنٍ منه درس؟
أَوَ يجدي تجلُّدٌ وعلينا
جبلٌ من شوامخ الحزن أُرسي؟
لو تأتّى له الرجوع إلينا
لجعلنا من مأتمٍ حفلَ عُرس

****

فلاح يناجي أرضه

خُذي يا أرضُ منّي كلّ جُهدي
فهذا الزرع لي: أجْنيهِ وَحْدي
فكم روّى الثرى عرقي ودمعي
وكم رأت الليالي فيكِ سهدي
سأدفع عنك شبرًا بعد شبرٍ
ومن شرِّ العدا بالروح أَفْدي
فيا أرضي ملكتُك بعد جهدٍ
وكم شخصٍ حواك بغير جهد!
وقد كان الحصادُ لغيرِ ساقٍ
ومن لم يَشْقَ في حرثٍ وحصْد
ومن منّا يطالبُ: «أين حقّي»
يَجِدْ وكلاً ويُطردْ شرَّ طرد
ويسمعْ من فم الجبّار: أرضي
ورثتُ.. وأنت يا فلاحُ عبدي
ألم تكُ أنت والآباء منكم
عبيدَ الأرض عند أبي وجدّي؟

***

نعم يا أرضُ كنّا في عهودٍ
رأينا السعي فيها ليس يُجدي
رأينا قسمةً ضيزى، تقدّمْ
لهم منكِ الغنى والفقرُ عندي
لهم قصْرُ المراوح والمدافي
وكوخي لا يقيني شرَّ برد
لهم ما يشتهون ولم يكدُّوا
وإن لي المجاعةَ بعد كدّ
إذا مرضوا تلقتهم مشافٍ
وإن أمرضْ فما لي غيرُ لحدي
إذا جاء انتخابٌ عظّمونا
وإن ولّى رأينا كلّ صدّ
وقالوا مرةً: أعطوا «لسعدي»
وقالوا: مرة أعطوا «لو فدي»
كلا الطرفين لم يرعوا جميلي
فعشتُ كما أنا من قبل «سعد»
لقد حكموا بإسمي ثم أثروا
ولم يَضَعُوا لبؤسي أيَّ حدّ

□□□

عبدالله الجوعان

١٣٤٢ - ١٤١٤هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٣م



- عبدالله محمد صالح الجوعان.
- ولد في الكويت، وفيها توفي.
- عاش في الكويت، وزار الهند ولبنان.
- تلقى علومه الأولى في الكتاتيب على يد علماء عصره، ثم اتجه إلى تثقيف نفسه بنفسه، كما حفظ القرآن الكريم مما أعانه على تقويم لسانه ونضوج لغته.
- عمل تاجرًا شأن الكثيرين من أهل بلده، إلى جانب قيامه بالترافع في القضايا أمام المحاكم، وتقديمه للخدمات والاستشارات القانونية مما يكشف عن اهتماماته ونوع ثقافته.
- كان عضوًا منتدبًا في شركة البتروكيماويات في الكويت، كما كان عضوًا في أول مجلس منتخب من المجالس البلدية عن منطقة القبلة.
- له مواقفه القومية المشهودة منها حشده للرأي العام بين تجار الكويت للوقوف إلى جانب مصر في مقاومة العدوان الثلاثي (١٩٥٦)، وقد ألقى في ذلك خطبة مؤثرة، وتبرع بمقدار كبير من المال، كما كان مشاركًا نشطًا في قضايا وطنه، وعلى علاقة قوية بكبار السياسيين في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدباء الكويت في قرنين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية وله قصائد ومقطوعات ضمن كتاب «القضية العربية في الشعر الكويتي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات التي نشرتها له صحف كويتية وأخرى عربية منها: «مجلة الصياد اللبنانية».

- يجيء ما أتيح من شعره انعكاسًا لمواقفه القومية والوطنية، كما يجيء تعبيرًا عن نزعته الإصلاحية الاجتماعية. محب لوطنه الكويت وساع إلى رفعته والذود عنه، وله شعر في الزهد يعبر عن تجاربه الروحية، وكتب في النقد والتقريع للواقع. تبدو في بعض أشعاره نبرة حماسية خطابية، غير أنها لم تحل دون اهتمامه بالصور البيانية، وقد انشغل شعره في جانبه المضموني كذلك بالهم الإنساني. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى إيثار المضمون، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ٢) - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨١.

٢ - خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٨٢.

الشعوبُ والنُّوّاب

كلُّ همٍّ بأمــتي العــربيــهْ
ناتجٌ من تحكُّمِ الرجــعيَّــهْ

وهْي لولا استبدادُ قومٍ بقومٍ
في جِماها وكثرةُ الحزبيّه

وأناسٌ ضمَّ الفسادُ نوايا
ها، فباتت على الفساد غنيَّه

همُّها، كل همِّها، المالُ حتى
لا ترى غيرَ درهمٍ من قضيَّه

قلةٌ كالذئاب غدرًا فإمّا
واجهوا الحق كان كل البليّه

وإذا حلَّتِ المنافعُ سَوَّوْا
فوق أكتافهم «قطاةَ» المطيَّه

ليتهم يقنعون حتى يُراعوا
مالهم في المصارف الأجنبيّه

ليتهم يكتفون فالنَّهبُ شرٌّ
يجعل الناهبَ الغشيمَ ضحيَّه

حيث إن الشعوبَ تقبلُ بالصَّبْـ
ـرِ إذِ الصبرُ فترةٌ وقتيّه

☆☆☆☆☆

فالشعوبُ التي أُثيرت فهبَّتْ
تطلب العدلَ بالدماء الزكيّه

دفعتْها إلى الهبوب أضاليـ
ـلُ بحُكْمٍ يقدِّس الطبقيَّه

هَضْمُ حقِّ الفقير في مصرَ أدَّى
بجِماها للثورة المصريّه

وصراع الورى ببغدادَ بين الذْ
ذُلِّ والعزِّ طوَّح الملكيّه

يا لقومي من نائباتٍ وأرزا
ءٍ وأحداثِ ليلةٍ سَرْمديّه

إن أنابتْ عن نفسها بعض نُوّا
بٍ، تباهَوا بحِلْيةٍ وهميّه
يعملون النهارَ والليل حتى
يستفيدوا من انتخاب الرعيّه
لا ليحموا مواطنًا وديارًا
منحَتْهم بالأُعْطيات السخيّه

******

ما انتخابُ النّواب إلا ليحمي
حقَّ شعبٍ بكامل الحريَّه
لا لإصلاح حالهم، وسواهم
مُثْقلٌ بالمتاعب العَيْشيَّه
ومجالُ النواب ليس انحرافًا
واحترافًا لمهنةٍ شخصيّه
ففِئاتٌ تُثْري، وأخرى تنادي
باكتفاء المعيشة الذاتيه
فإذا كانت النيابة بابًا
للغنَى والوجاهةِ الشخصيَّه
حلَّتِ النائباتُ فيها وأحلى
من وَجاهاتها وجوهُ الرَّزيَّه
فاستقيمي بالعدل يا أرض آبا
ئي، تكوني أرضَ النعيم البهيَّه
واصلحي الحالَ بالمساواة بين النْـ
ـناس لا منّةٌ، ولا عنْجهيَّه
لا ولا تخمةٌ هناك وفقرٌ
ها هنا في المناطق السكنيّه
حيث كان الإثراء والفقر في شَعْـ
ـبٍ تكونُ الدوافع الثوريّه

****

من ماضي الكويت وحاضره

هذا «الكويتُ» يجيبُ إن
ساءلتَه فلَكَم وكمْ
نزلتْ بساحتِه المصا
ئبُ، والكوارثُ والإزَم
وعَدًا عليه المعتدو
نَ، من الأجانب والعجم
فلكم نهضنا للدفا
عِ، إذنْ ولا من معتصم
خيرُ الشجاعةِ والبسا
لةِ، والرجولةِ والشمم
في شيبنا وشبابنا
بالحزم والعزم الأتَم
لا بالمدافع والقنا
بلِ، والسلاح المنتظم
في دافع الإخلاص للـ
ـوَطنِ العزيز وبالهمم
متضامنين وكلُّنا
ذاك السُّمَيْدع والحُطم
فعلامَ نركنُ للخنو
عِ، وللمذلَّة، والألم؟
وإلامَ نبقى بالتَّعَلْـ
ـلُلِ، والتَّململِ والسأم؟
بينا (الدوائر) قد تَضعْـ
ـضَعَ، وضعُها وقدِ انهدم
وغدَتْ بشكلٍ لا تُقِرْ
رُ بوضعِه حتى البهم
كم من فتًى يشكو الأذى
ومُراجعٍ يشكو السقم!
فقم «ابنَ سالم» واشفنا
مما ألمَّ ومَا دهم
ودعِ التعاون جانبًا
فالناسُ في قلقٍ وَهم

□□□

عبدالله الحافظ

١٣٣٩ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٧م

- عبدالله الحافظ محمود.
- ولد في مدينة الرقة الشمال الشرقي من سورية، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى مرحلته الابتدائية في مدارس الرقة، وتابع دراسته الإعدادية في مدينة دير الزور، ثم توقف عن مواصلة الدراسة بعد أن فصل من المدرسة على أثر مشاركته في مظاهرة سياسية آنذاك.
- عمل موظفًا في مديرية المالية بالرقة، ثم ترك وظيفته لينشئ مكتبًا خاصًا لتعقب المعاملات المدنية حتى زمن رحيله.
- كان عضو شرف في البرلمان السوري إبان الخمسينيات والستينيات، إضافة إلى عضويته لحزب الشعب السوري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «أصداء وتأملات» - (مخطوط).

- شاعر ذاتي وجداني غزل. المرأة والطبيعة في عنفوانها - لديه - تجسد للجمال على هذه الأرض. يميل إلى الوصف الذي يأتي الوازع التخييلي - على أثره - منسجمًا مع البنى والتشكيل اللغوي، وله شعر في الحنين إلى مرابع الأهل في مدينة الرقة، إلى جانب شعر له في شكوى الزمن وعتاب الحبيب. بنية القصيدة - عنده - قصيرة متماسكة تهدف إلى غرض واحد فنلمس تطابقًا بين رقة عتبات القصيدة، ولطافة الخواتيم. تميز بتراكيب لغوية جزلة تتحلق عبر الدلالات مع تنوع في الأساليب الشعرية واستغراق في الإيمائية. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه وأبحره.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث يوسف ذيب الحمود مع نجل المترجم له - الرقة ٢٠٠٧.

ليلة حلم

أطربيني بأحـاديث الهـوى
سَكِرَ النُّدمـان والكأسُ هوى
وغـفـا العـشـاق إلا عـاشـقًـا
وثوى الكلُّ وجـفـني مـا ثوى
يا لهـا من ليلةٍ مـسـحـورةٍ
نام عنهـا الدهر حـينًا وانزوى
علِّمـيني الحب حـسناء فـهل
يعـرف الحب سـواك والهـوى؟
مـا حـديث الحب؟ مـا أخـبـارُهُ؟
مـا روى راويهِ عنه مـا روى
ودعـيني أحـتـوي في سـاعـدي
صدرك المشبوبَ فالقلب احتوى
ثم هاتي قـبلةً سكرى فـقـد
ذبلتْ عـيناك، والرأسُ التـوى
خلتُهـا حـقّاً ومـا كـانت سـوى
حلم يمضي، سِـوى وهْمٍ سـوى
بعضِ ليـلاتٍ من الماضي وقـد
طُويتْ في سِـفْـره حين انطوى

****

جمال الطبيعة

هذي الطبـيـعـةُ قـد تبسَّم [فـاهـا]
وزهت مـحـاسنُ وجـهـهـا وبهـاهـا
وبدت بثـوبٍ سندسـيٍّ أخـضـرٍ
عـبث الهـواء بِبُـرْدِها وتبـاهى
وتهـاوتِ الأنسـام تحـمل طيـبـهـا
حـيث العـروس تبـخـتـرت بسناها
والروض صـفَّق والطيـور ترنَّحت
وتلت على الأسـمـاع سـرَّ هواها
والبلبل الصـدّاح فـوق غـصـونه
أسـرَ العـقـول بلحنه وسـبـاهـا
فـغـدت له الأزهار راقـصـةً كـمن
يشـدو لحـونًا قـد أُزيل أسـاهـا
فـتـعـال يا خِلّي نطوف بروضـهـا
نشـتمُّ أزهارًا يفـوح شـذاهـا
ونُجـيل طرْفًـا حـيث يجـري جـدولٌ
ويقـيم طيـرٌ في البـلاغـة تاهـا
ويقـرّ أذنًا للغناء مَـشُـوقـةً
لبـلابلٍ قـد طاب وقت غناهـا

ونشـــارك الأطيـــار عـــذْب غنائهـــا
ونقـــــاسـم الأزهـار طيب هنـاهـا

****

لا تنكري يا سمراء

«نجــوى» يناديك الفــؤاد فــجـدِّدي
عــهـدَ الصــفــاء وبالمحــبــة غـرِّدي
«نجــوى» على شط الفــرات غــرامُنا
فــوق الرمــال السُّمْــر والعـشب الندي
بين الرياض الدانيـــات قطوفُـــهـــا
فلكم تغنَّينا بلحنٍ ســـــرمـــــدي!
تحت الورود الناضــــرات خــــدودُها
فلكم تناجـــينا الهـــوى بتــــودُّد!
ولكم شــدَوْنا كــالبــلابل للحــيــا
ةِ، وللشــــبــــاب مع الربيع المُــوْرِد!
وهـناك والطيــــرُ المغــــرِّد فــــوقنا
قــد نِلْتُــهـــا من ثغــرك المتــورِّد
وعلى الســفــينة كم ذهبنا خلســةً!
نشكو الهـــوى في لوعـــةٍ وتنهُّــد
خــدعـــوك بالآمـــال حــتى خُنْتِني
وهجــرتِني، بالله مـــا فــعلتْ يدي؟
وتركـــتني - أوّاه - في مــوج الأسى
أبدًا أنوح بحُـــرقـــة وتوجُّـــد
وعلى حطام القلب رقــصــةُ كــافــرٍ
تبَّتْ يدا مَن كــان أولَ مــعــتــدي

****

عيناك

إنَّ في عــينيك من ســحــر الهــوى
فِــــتَنًا ترقصُ في قلبي سُكارى
كلمـــا أرسلتِ منهـــا فـــتنةً
تتــهـــادى أشــعلتْ في القلب نارا
وإذا أمــعنتِ ســرّاً فــيــهـمـا
قــتلَتْني عــينُك الوسنى جــهـــارا
أنت يا فـــاتنة الدنيــــا ويـا
بابل الســحــر ويا قــيــد الأســارى
لم تكن عــينُك إلا قــبـسًـا
كـابتـسـام الفـجـر يفـتـرُّ افـتـرارا
وهي الآن ســـهــــامٌ وظُبــا
تقــتل الصبّ وتحــيـيــه مــرارا
فـــاصنعي مـــا شـئت يا فـــاتنتي
إن في عـــينيك ليـــلاً ونهـــارا
هـذه عـــينـي، وذيّاك فـــمـي
وإذا الوردُ رأى خــــدّي توارى
ثم تشكو ظمـــأ الروح مـــعي
وأنا أســقــيك من عـيني عُــقــارا
آهِ لـو تـرجـع أيـام الهـــوى
إذ خلَعْنا في لياليــهــا العــذارا
وقــضــيناها ولا ندري بهــا
بين أحــلامٍ كــأنفــاس العَــذارى

****

همسات الليل

مـــا للزمـــان يعـــاديني ويَصْــدعني
وكنت بالأمس منه جِــدَّ في نِعَمِ؟
وكم لهـــوتُ مع الغـــادات في مـــرح!
وكم شــدوتُ على الأوتار والنغم!
الزهرُ والخــمــر والأنغـام ملكُ يدي
والحبُّ واللهــو والأفــراح في القــدم
نأت بِيَ الدار والأبواب مــوصــدةٌ
والطرْق قــد عُطِّلت والنفس في سَــقَم
وها هو القلبُ لم تهــدأ جــوانبــهُ
وها هي العينُ لم تغــمضْ ولم تنم
يا للغــريب فــمــا يرثي له أحــدٌ
ولا مــــواسٍ لـه في الذلِّ والألم
فـلا خليلٌ يداجـيني الهـوى شـغـفًـا
ولا حــبــيبٌ ينيــر العين في الظلم
فكم عـيونٍ سـوادُ الليلُ يبـهـجـهـا!
وكم يفــــرّح من عـين وكـم وكـم!

هذي عــيــوني وذا قلبي وذا جــســدي
لم يُبقِ منهــا زمــاني غــيــرَ مــرتسم

□□□

عبدالله الحداد

١٢٦١ - ١٣٣١هـ
١٨٤٥ - ١٩١٢م

- عبدالله بن علي الحداد.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وتوفي في مدينة بانقيل (أندونيسيا).
- عاش في اليمن والحجاز وبعض دول شرقيّ آسيا.
- بدأ تعليمه الأوّلي بقراءة القرآن الكريم برعاية والديه وجده، ثم واصل تلقيه للعلم على يد كبار علماء مدينته أولاً، ثم على علماء مكة المكرمة بعد سفره إليها.
- نذر نفسه للدعوة والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة في مصدر دراسته.

- قصيدته المتوافرة تدور حول معاني التوبة والشعور بالذنب في حضرة وجوار الرسول الكريم ﷺ الذي زاره حاجًا أو معتمرًا.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقّاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (ط٣، جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

عراني ضناء

قــد عَــرَاني من الصــدود ضــناءُ
وقـــوايَ قـــد هُدَّ منهـــا البنـاءُ
بُعْدكم ســادتي أضــرَّ بجــســمي
صرتُ نِضوًا وفي الحشاء التواء
قــد جــفــا النوم مــقلتيَّ وعــادَى
قلبيَ الأنسُ والهنا والصـــفـــاء
وتوالت جـــيــوش همّي وغــمّي
مــذ تولّى ســرورنا والرخـــاء
ليت شعري إلى متى في ابتعادٍ
هل لذا البــعــد مدةٌ وانقضـاء؟
يا رعى الله وقت وصلٍ تقضّى
في ربوع قد طاب فيـهـا الثـواء
«طيبةٌ» طاب عيشنا في رباها
وصفا الوقت ((واعترانا)) الهناء
في جوار الحبيب أفضل هادٍ
من له الحلم شيمةٌ والسخاء
ومن المجد حاز كل كمالٍ
ليس يحُصي صفاتِهِ الإحصاء
نعْتُهُ في الكتاب جاء عظيمًا
هل لذا - صاح - غاية وانتهاء؟
يا رسول الهدى أغثني فإنّي
عبدُ سوءٍ وما لديَّ وفاء
أثقلتْ ظهريَ الذنوب وما لي
غيرُ جاهٍ لكم إليه التجاء
عوّقتْني الذنوب عن كل فوزٍ
وإلى الخير ليس لي إنتماء
وهواي عن المعالي هوى بي
وإلى الله مرجعي والبكاء
نضبتْ حيلتي وعزّ اصطباري
وسواكم قد قلَّ فيه الرجاء

□□□

عبدالله الحمد السناني

١٣٤٩ - ١٤٠٩هـ
١٩٣٠ - ١٩٨٨م

- عبدالله بن حمد بن علي بن محمد السناني.
- ولد في مدينة عنيزة (نجد - السعودية).
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تعلم القرآن الكريم وتجويده على يد صالح بن صالح، ثم حصل على شهادة التعليم الابتدائي، وتابع تحصيله العلمي حتى نال شهادة الدراسة المتوسطة، ثم الثانوية.
- عمل معلمًا في مدينة عنيزة، ثم في الرياض، ثم عاد بعدها إلى مدينة عنيزة متابعًا عمله في مجال التدريس.
- عرف بمهارته في الخط العربي، كما كان ينظم أشعاره بالفصيح والنبطي (البدوية المحكية).

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء نجد المعاصرون» بعضًا من أشعاره.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء؛ خاصة ما كان منه في رثاء الملك فيصل، وله شعر في الفخر بأمجاد الأجداد. في شعره نزعة قومية واضحة تتصدى لمطامع الغرب، وتحفز الهمم العربية، وفيه نزعة وطنية حماسية أيضًا. تتسم لغته بقوة العبارة، وجهارة في الصوت، ونشاط في الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩

٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع اضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

٣ - عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - مطابع دار الكتاب العربي - القاهرة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٤ - محمد بن عثمان القاضي: روضة الناظرين في ماثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

البداية والنهاية

والموتُ في هذي الحياة بدايةٌ
ونهايةٌ لبدايةٍ ما أقصرا
نأسى على الموتى ونحن وراءهم
نطوي على جسر الحياة المعْبَرا
نسهو ونلهو بالحطام تهافُتًا
ومتى استهام القلبُ لن يتبصَّرا
لو زارَ زائرُنا المقابرَ واعيًا
لأعاد ترتيبَ الأمور وقدَّرا
جثثٌ تمورُ، ثيابُها أكفانُها
فوق التراب وأختُها تحت الثرى

****

إنا جنود العلم

رويدَكَ إنّا جنودُ العلَمْ
ومهلَكَ نحن حُماةُ الحَرَمْ
إذا حلمَتْ نفسُ مستعمرٍ
قطَعْنا عليها سبيلَ الحُلُم
وإن برَّحتْ فيه تلك المطامـ
ـعُ فالوَعْيُ منا يُزيلُ السقم
ونحن كفيلون في رَدِّهِ
إلى رُشْدِهِ وهو أعمى أصَمّ
فنحن الأباة الكرام الأصول
فتحْنا البلادَ وسُسْنا الأمم
وأشرقَ في كلِّ قُطْرٍ بنا
ضياءٌ من العلم يحدو العلم
مدَدْنا إلى الشرق أُولى الخُطا
وللغرب أخرى وجُزْنا الخِضَمّ
غزونا البلاد ببيض السُّيوف
وقبلُ غزَوْناهمُ بالشِّيَم
خذوا حِذْرَكم أيها الغاصبون
وشدُّوا الرحال لأوكاركم
فما بيننا مسرحٌ للدخيل
ولا مطمعٌ لعبيد النَّهَم
فنحن الذين حلَفْنا اليمين
بألاَّ نُضام وفي العِرْقِ دم
ونحن بني العَرَب الفاتحين
سننهضُ حتمًا بعبْءِ القسَم
نفوسٌ ولكنها وحدةٌ
وعِقْدٌ ولكنَّه مُنتَظم

****

من قصيدة: صدى الفاجعة

في رثاء الملك فيصل

يا فقيدًا قد مات كيف يشاءُ
ميتةً يستطيبُها العظماءُ
صبَغَ الحزنُ كلَّ شيءٍ على الأر
ضِ، فألقَتْ ألوانَها الأشياء
أيُّ خطبٍ! هل القيامةُ قامت؟
أم تصدَّى للعاملين الشقاء؟
مادتِ الأرض يوم موْتِك هولاً
وأجلَّتْك واكفهَرَّ الفضاء

كل أُذنٍ طغى الدويُّ عليها
فهْي صمٌّ وألسنٌ بكماء
وقلوبٌ كادت يفجِّرُها الرعـ
ـبُ، وأخرى صوابُها أشلاء
أعجبَ الموتَ أن ينالَك غدرًا
عندما أعجزَ الجبانَ اللقاء
يا مهيبًا حتى على الموت ألقى
هيبةً فهو خلسةٌ والْتِواء
وقفتْ دونك الخطوبُ حيارى
أخلودٌ أمامَها أم بقاء؟
مات مِن قبلك النبيُّ فلَولا
أنه مات ما استجاب العزاء
يا شهيدًا بكَتْ عليه «القضايا»
ورثاهُ الأعداء والأصدقاء
أنت رمزُ التوحيد حوَّره الخلـ
ـقُ، بمَنْعاك كلُّهم أصفياء
إن موتَ العظيم عمرٌ طويلٌ
بل خلودٌ لا يعْتريه الفناء
ليس جسمًا وإنما كان روحًا
ليس تمحو آثارَه الأهْواء
هو بالعزم والعقيدة معنًى
لاتِّحادٍ وناتجٌ وَضّاء
ذاك سِرٌّ قد صاغه الله منه
لا اجتهادٌ فيه ولا كيمياء
ظلْتُ أبكي وزاد ما بيَ حتى
جمد الدمعُ واستكان البكاء
وتلمَّستُ من شعوريَ وَمْضًا
من بيانٍ ففرَّتِ العصماء
أُبهِمَ الأمر لا فصيحًا وفُصحى
في مقام حارت به الأدباء
صدمَتْنا مصيبةٌ بك دَهْيا
ءُ، وجُنَّتْ فاستعجَمَ الفُصحاء
كم قلوبٍ على الفراق تهاوَتْ
أسلمَتْها الضلوعُ فهي هواء
وعُيونٍ لم تعرفِ الدمعَ ذابَتْ
جمَّدتْها من قبلِك الكبرياء!
ونفوسٍ حيالَ شمسك تهفو
كالفراشات جَدَّ عنها الضياء!
فهْي هَيْمانةٌ تهيم بدُنيا
صبَغَتْها السحابةُ السوداء
أصبح «المولد الشريف» ابتساما
فمحا بسمة الثغور المساء
لا اعتراضًا على المقادير إنّا
أمةٌ وكلت بها الأرزاء
أوفاةٌ وأمتي تتلظى
وبلادي يدوسها الأدعياء؟
أوفاةٌ وساعة الصفر حرفٌ
بين كفيك كلها إصغاء؟
أوفاةٌ وبالسيف قد حمّ الغمـ
ـد ولم ترمِ سرجها الشقراء؟
وفلسطيننا الأخيذة عرْيٌ
تطلب الأرجوان وهو الكساء؟
أوفاةٌ ولأمْة الحرب ثوب
لبسته جيوشنا السمراء؟
لا اعتراضًا على المقادير إنّا
أمة لم يمتْ لديها الرجاء..!

****

بني مصرَ

بني مِصْرَ ما هذي القناةُ تخصُّكم
ولكنَّها دونَ العروبةِ بابُ
أقامَتْكمُ دنيا العروبةِ حارسًا
عليه فمن رام الدخولَ يُصاب

□□□

عبدالله الخزرجي

١٢٩٦ - ١٣٦٢هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٣م

● عبدالله بن محمد بن صالح الخزرجي.

● ولد في بلدة خصب (مسندم - عُمان)، وتوفي فيها.

● عاش في إمارتي رأس الخيمة ودبي، وفي سلطنة عُمان.

● تلقى علومه الأولى على يد عمه حسن الخزرجي الذي كان قاضيًا في دبي، فأخذ العلوم الدينية وعلوم اللغة، ثم تتلمذ على محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الشحي، ثم لحق بأبيه في مدينة مطرح ودرس على يديه، ثم التحق بمدرسة (مغب) في مسقط ودرس على حبيب بن يوسف الفارسي.

● تولى القضاء، ومارس التعليم والإفتاء في «خصب».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «قصائد الخزرجي»، وله قصائد وردت ضمن مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «ديوان الخطابة» (مطبوع)، و«الشاهد المنجي للمولد البرزنجي» (مطبوع)، و«وداع شهر رمضان» (مطبوع)، و«إتحاف البشر في حوادث القرن الرابع عشر»، و«اللؤلؤ المكنون في مديح النهى المأمون»، و«الفتاوى المسماة مطلع الأنوار البهية منبع الأسرار الفقهية»، و«بستان العشاق في مدح حبيب الخلّاق».

● المتاح من شعره قليل جداً، منه قصيدة في (٤٤بيتًا)، نظمها في الحكم والأمثال، حفلت بالنصائح والعظات في مختلف ألوان السلوك مثل: حفظ العهود والصفح والتراحم والبذل والسعي في طلب العلم والرزق، وغير ذلك من معان ساقها في منظومة تقوم على وحدة البيت، في لغة سلسة، وتراكيب بسيطة، يسودها التقرير والمباشرة، وله غير ذلك قصائد في الرثاء حفظت المصادر مطالعها، كما ذكرت بعض مصادر دراسته أنه خَمَّسَ قصائد منها: لامية عمر بن الوردي، كما أوردت بيتين من مطلع قصيدة (٣٨بيتًا) يرد فيها على رسالة لابنه يطلب منه الإذن بالزواج.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية - مسقط ١٩٩١.

٢- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٣ - مسندم عبر التاريخ (حصاد ندوة أقامها المنتدى الأدبي - ١٦و١٧/١٠/٢٠٠٠) وزارة التراث القومي والثقافة - مطبعة الفردوس - صحار ٢٠٠٢.

مواعظ

احفظْ مواثيق الديانة بالأدبْ ... واذكرْ نشورك وانسلالك من حدبْ
والطفْ بكلِّ المسلمين أخي إذا ... عاملتهم واحذرْ لأسباب الغضب
باللطف تُقتنص الأسود ويحصل الـ ... ـمقصودُ فالطفْ كي تنال بلا تعب
أحسنْ تُجازَ به مقالاً أو فعا ... لاً إن للإنسان حقّاً ما كسب
وكما تدين تُدان بل وبما تكيـ ... ـلُ به يُكال به إليك ولا عجب
واسترْ أخاك وسامحنْه ولا تذعْ ... أسراره بين الأعاجم والعرب
واصفحْ عن الإخوان ما ظلموا تكن ... أوفاهمُ أجرًا وأعلاهم رتب
وبما نطقت أُخَيَّ فاعملْ مسرعًا ... فالقولُ قشرٌ لبُّهُ العمل الأحبّ
واعلمْ أخيَّ بأن إقرار الفتى ... بخطائه يا ذا صوابٌ يُستحبّ
والإعترافُ بعجزه من قوةٍ ... فاخضعْ ولا تفخرْ بجدٍّ أو بأب
والمرءُ إن يبصق إلى ما فوقه ... يسقطْ عليه بصاقه فبادرِ السبب
والرزقُ لا يأتي إليك بقوةٍ ... بل لست تحظى غير ما المولى كتب
لا تطمعَنْ فيما بأيدي الناس يا ... هذا فحسبُك أن من طمع انتصب
واتركْ محبَّة ذكر أيام الصبا ... فلأنها كالنجم بان وقد غرب
واحذرْ من المكر الشنيع فإنه ... من شبَّ نار المكر صار لها حطب
قِلَّ المزاح وكن أديبًا عاقلاً ... إن المزاح على مقدمة الغضب

وتعلَّمِ العلمَ الشّريف فإنه
نال العلا من للعلوم قد انتسب
وبحِليةِ الآداب كن متجمّلاً
ما للرجال فضيلةٌ مثلُ الأدب
فالمرءُ لا بأبيه لا وبجَدّه
بل بالذي يحويه من فخر الرتب
كم ساد فرعٌ والأصول دنيّةٌ
فالطينُ أصلٌ لِلّجين وللذهب!
وأطعْ أخاك وإن عصاك وصِلْه يا
هذا وإن هو قد جفاك أو انتهب
وأعِنْه إن الحرَّ مِعوانٌ لمن
وافاه يرجو منه عونًا في نُوَب
والزمْ هُديت الصَّمْتَ إن يكن الكلا
مُ من اللجين فإن صمتك من ذهب
لا تغترِرْ بتبسُّم الشّاني فإنْ
نَ الليث يبدو نابُه إذ ما غضب
يعطيك من حلو الكلام فكاهةً
والقلبُ بالإحن المكتّمة التهب
لا تغترِرْ باللين من شخصٍ وقِسْ
لينَ الأفاعي لا الخشونة في الخشب
وجسامةُ الأجسام لا خيرٌ بها
ما لم تكن بالعقل والفهم العذب
وإذا رأيت الجود عزَّ ببلدةٍ
ودهاك سوء الذل من حيث الطلب
فارحلْ فأرضُ الله واسعةُ الفضا
نال المعالي من عن الأهل اغترب
بالاغتراب البدرُ صار مكمّلاً
والماء بالجريان طاب لمن شرب
واحذرْ محاربة الملوك فإنه
من يحرب السلطان حلَّ به النكب
(لا تنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله)
أتُجيرنا وتقود نفسك للعطب
وتأنَّ واصبرْ في الخطوب ولا تضقْ
ذرعًا فإن الصبر فرّاج الكرب
لا تأمننّ الدهر أن يلقيك في
سفلٍ ولا تهزأْ بشخصٍ منتكب
لا تصحبِ الحمقى فأحسنُ ما ترى
من صحبة الحمقى مصاحبة الجرب
والعتبُ للإخوان خيرٌ إن بدا
من باطن الأحقاد في سدّ الأرب
وابذلْ فبذلُ الجود محبوبٌ ولا
شيءٌ كمثل الجود للعليا جذب

****

الشاي

صِفْ لي محاسنَ ما أهواه واجتهدِ
وَصْفًا جميلاً ولا تُنقصْ ولا تزدِ
أعني به الشّايَ أكرِمْني به أبدًا
فإنني فيه مشغوفٌ إلى الأبد
أوصى به الحكماء الماهرون لذا
شاعت مناقبُه في البدو والبلد
يصفو به الصدر عن نوع الكدورة بل
يُنقي الدماء وينمي الخصب في الجسد
ويُذهب العيَّ والحمّى فيطردها
إذا تدثّرت بعد الشرب فاستند
قُلْ لْ حلاوته تحظَ بقوته
نعمَ الشفاءُ ونعم الزاد فاستند
يَسُرُّ في مجلسٍ أجني به دررًا
من العلوم علوم الخير والخلد
فِقْهٌ حديثٌ وآدابٌ وموعظةٌ
وكأسُ شايٍ غليظٍ متقنٍ بيد
ثم الصلاة على المختار سيِّدنا
محمَّدٍ سيِّدِ الساداتِ معتمدي

□□□

عبدالله الخضري

١٢٩٥ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٠م

● عبدالله بن محسن بن محمد الخضري.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، حيث وجهه جده وجهة علمية فتلقى مبادئ العلوم والأصول والفقه على يد علماء عصره.

● أُسر في يد الإنجليز أثناء جهاده مع القوات العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وساعده بعض القواد على الخلاص من الأسر بحيلة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في كتاب: «شعراء الغري».

● ما وصل من شعره قليل، في مقطوعات متوسطة الطول، يعتمد فيها الوزن والقافية، مادحًا آل البيت، ومقطوعته «رشا قد سبى الغصن» غزل رقيق مترابطة عضويًا، تقترب - موضوعيًا - من النموذج الأندلسي في كتابة الموشحات.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧ .

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب (جـ ٢) - النجف ١٩٦٤ .

رشأ قد سبى

وبدرُ السعادة لما استهلْ
فنجم النحوسة وشْكًا أفلْ
وزالت عن القلب أسقامُه
بوصْل الحبيب عُقَيْبَ الملل
فزار الحبيب برغم الرقيبِ
وكان الطبيبَ لتلك العلل
رَشا قد سَبَى الغصنَ في قدِّهِ
وقد علَّم البانَ ذاك المَيَلْ
فوجنتُه الشمسُ لما بدَتْ
وطلعتُه البدرُ لما كمُلْ
ومبسمه الدرُّ لما ابتسمْ
وما الشهدُ من ريقِه والعسل
يزجُّ الأسودَ برمحِ القوامِ
ويُصْمي الفؤاد بسيف المقل
فحاجبُه قوسُه والحملْ
سهامٌ له، والقوامُ الأسل
فأعلنَ في قتل مَنْ وَدَّه
وما حرَّموه قديمًا أحلّ
أتى لشوقٍ كسا جسمَه
فراقُ الأحبَّة ثوبَ العلل
فأحياه في رشفةٍ من لماهُ
وأطفا ضِرام الحشا بالقُبَل
ولما وشاني إليه الرقيبُ
وأحرَمني منه ما قد بَذَل
فسالتْ دموعيَ سيلَ السحابِ
وأمّا الفؤادُ ففيه شُعَل
فيا عاذلي كُفَّ عني الملامَ
فقد ضلَّ قبلك من قد عذل
وإن كنتَ تسأل عن حسنِهِ
تباركَ مَنْ قد براه وجَلّ
فجِيدُ الغزال حكى جيدَه
ومن مقلتيه استعارَ الكَحَل
وشمسُ الضحى مُذ رأتْه انزوَتْ
وبدرُ السما مذ رآه أفل
ألستَ ترى منه تلك الخدودَ
تشعُّ فيَهْدي بها من أضل؟
فهذا الذي هِمْتُ وجدًا به
ودمعُ العيونِ عليه انهمل

□□□

عبدالله الخلف الدحيان

١٢٩٢ - ١٣٥٠هـ
١٨٧٥ - ١٩٣١م

- عبدالله الخلف الدحيان الحربي.
- ولد في مدينة الكويت - وتوفي فيها.
- عاش في الكويت.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الكتابة والحساب، وقرأ الفقه على محمد بن عبدالله الفارسي، ثم رحل إلى الزبير (١٨٩٢) لمدة سنتين لتلقي العلم عن علمائها المشهورين، وفي رحلته إلى الحج (١٩٠٦) عمل على مدارسة العلماء الذين لقيهم في طريقه، فضلاً عن مشروعه الذاتي التثقيفي واتصالاته الموسعة بعلماء عصره.
- تولى قضاء الكويت (١٩٢٩)، ثم افتتح مدرسة لتعليم الناشئة وطلبة العلم الذين كانوا يفدون عليه من كل مكان (١٩٣٠).
- كانت له اهتمامات كبرى بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والمشروعات الخيرية في وطنه الكويت، وكان أول خطيب في افتتاح المدرسة الأحمدية والجمعية الخيرية.
- كرمته الكويت فأطلقت اسمه على إحدى المدارس الحكومية، وعلى أحد المساجد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الكويت»، وقصائد في كتاب «علامة الكويت عبدالله الخلف الدحيان»، بالإضافة إلى مرثية في كتاب «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»، فضلاً عن قصائد ومساجلات شعرية عديدة، وقصيدة مطولة يصف فيها رحلته إلى الحج - جميعها مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل مع علماء عصره داخل الكويت وخارجها، طبع بعضها الشيخ محمد بن ناصر العجمي، وعدد من الكتب، منها: «المسائل الفقهية»، «الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية»، «رسالة في مناسك الحج»، «خطب الجمعة والعيدين».

- يتنوع شعره بين المقطوعات والقصائد. تغلب على قصائده روح الالتزام الديني والتمسك بالفضائل والقيم العليا، وله قصائد إخوانية تكشف عن طبيعته الكريمة وأواصر الود التي تربطه بالآخرين، ومنها قصيدته إلى الشيخ عبدالمحسن البابطين، وله مراث تتجلى فيها أصداء التراث الشعري، عمد فيها إلى مخاطبة النفس ومساءلتها، على نهج ابن الرومي في بكاء ولده، والخنساء وهي تبكي أخاها «أعيني جودا ولا تجمدا».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧١.
٢ - محمد بن ناصر العجمي: علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٤.

يا عين جودي

في رثاء صديقه محمد الفارس

يا عينُ جودي بدمعٍ منك مدرارِ ... واذري على الخدّ ذاك المدمعَ الجاري
وأنفقي كنزه يا عينُ لا تَذَري ... وأرسليه بلا بخلٍ وإقتارِ
أما ترينَ عيونَ الفضلِ باكيةً ... تجري بدمعٍ على الخدّين قطّارِ؟
أما رأيتِ قلوبَ العلمِ خائفةً ... لما أُريعتْ بفقدِ الطائعِ البارّ؟
أعني به محسنَ الأفعالِ وا أسفي ... عليه دهرًا ويا ما قلَّ أنصاري
فحُقَّ لي والعلا نبكي لفُرْقته ... عن الحبيبِ وعن أهلٍ وعن دار
يا طولَ حزني وقد فارقتُ طلعته ... أكرِمْ بها طلعةً تُخفي لأقمارِ!
يا بعدَ أنسي وقد فارقتُ بهجتَه ... يا عُظْمَ رزئي لفَقْديه وأكداري
أبكي عليه على طول المدى أبدًا ... بكاءَ حزنٍ أذاب القلبَ كالنار
أبكي عليه وقلبي شفَّه أسفي ... قد بَتَّ كِبْدي بسيفٍ منه بتّار
على فراقِ تقيٍّ كان يُؤْنسني ... أخي وفاءٍ معي في كل مضمار
على فراقِ حبيبٍ كان يألفني ... بالعلم والفهم في وِرْدي وإصداري
هو التقيُّ الذي جلَّتْ مناقبه ... من أن أعدَّ لها أعشارَ معشار

الفاضلُ الكامل المحمود سيرتُهُ
نجل الأفاضل عبدالمحسن الباري
نقيُّ عِرضٍ حماه الله من دنسٍ
عفُّ الإزار فلم يعْلَقْ بأوزار
جليلُ قدرٍ وقد طابت شمائله
بكل فعلٍ جميلٍ فعل أبرار
الزاهدُ العابد الأوّاه ديدَنُهُ
طَلاّبُ علم بآصالٍ وإبكار
ما زال للخير طَلابًا ومشتغلاً
بخدمة العلم عن عَرضٍ ودينار

****

الحبر الهمام

وجهها إلى القاضي عبدالمحسن البابطين

أهاجَ القلب شوقًا وادّكارا
لمن زارت وقد شطّت مزارا؟
وبرّح هجْرُها بالصبِّ دهرًا
وأضرمَ نأيها في القلب نارا
ومَنَّت بالوصال وخيرُ وصلٍ
وصالٌ بالعفاف المحض صارا
هي الأخلاق يعشقها همامٌ
لرفعة قَدْره رُفِعتْ منارا
إلى ذاك الكريم ومَنْ لعبدٍ
أُضيف لمحسنٍ يهوى الوقارا
هو الحَبْرُ الهمام وأي حَبْرٍ
وبحرٌ في العلوم فلن يُجارَى
به بلدُ «الزبير» تجرّ فخرًا
ويكفيها من العليا فخارا
لقد حاز المكارم وارتقاها
وسارعَ للعلا ليلاً نهارا

****

من قصيدة: رحلة إلى الحجّ

لنيل العلا والمجد سيرُ الرواحلِ
يحثحثها بالجدّ كلّ حُلاحلِ
ويسعى يطوف البيدُ لا متوانيًا
ويرمي حصى التسويف رميَ التكاسل
ألذّ وأشهى من مواصلة الدمى
لديه دوامُ السير فوق الذلائل
وللِيعملات اليومَ يلتذّ راكبٌ
لقطع الفيافي غيرَ وانٍ وهازل
إذا زَمْزَمَ الحادي ترامت إلى الحمى
ومَدّتْ لأعناقٍ وراء الدلائل
عليها من الفتيان كلُّ موحّدٍ
تخبّ به نحو العلا والفضائل
تؤُمّ به للنفع خيرَ مَشاهدٍ
مقاماتِ فضلٍ أمّها كلُّ فاضل
قواصدُ بيتٍ عظّم الله قدره
بنصٍّ أتى في «آل عمرانَ» نازل
(ولله مولانا على الناس حجّةٌ)
وأولُ بيتٍ وضعُه غير سافل
وعدّةُ أخبارٍ أتتنا مدائحًا
بفضل حجيج البيت، طوبى لعامل
تدلُّ على نَيْل المنى من يحجّه
ويرجع مغفورًا كمولود حامل
وليس جزا من حجّ إن برّ حجّه
سوى جنةٍ طابت مَقيلاً لقائل
ومن حجّ هذا البيت تُمحى ذنوبه
ويرجع ذا حظٍّ من الأجر كامل
ومذ أشرقت شمسُ النصوص بأفقها
وبان سناها من كتابٍ وما يلي

بأن حجيج البيت فرضٌ محتّمٌ
على مستطيعٍ للسبيل مواصل
أتاه ذوو الإسلام فوق ضوامرٍ
وسُفْنٍ جوارٍ ماخراتٍ بهائل
ولم يؤثروا دنيا لهم عن وصوله
ولا ولدًا أو وصل خَوْد الحلائل
ولا الحرُّ يثنيهم ولا البردُ مانعٌ
ولا بذلُ أموالٍ رأوها بطائل
أتوه بأشواقٍ حوتها قلوبهم
ولم يسمعوا اللاحي وعذل العواذل
كفتيةِ إحسانٍ أتوه قواصدًا
تراهم على الأنضاء مثل الأجادل
يزين علاهم ما يُرى من صفاتهم
عفافٌ وإقدامٌ كحزمٍ ونائل
كرامٌ مساعٍ من بلادٍ شهيرةٍ
كحكامها داموا صباحَ القبائل
كويتٌ وقد كان الكويت مباركًا
مُزانًا بأهليه الكرام الأماثل
أعزٌّ مليكُ الناس بالدين أهلَه
وداموا على الخيرات خيرَ أواهل
فوفِّقْ ولاةَ الأمر ربي لطاعةٍ
لدى الأمر والنهي الذي لم يجادل

□□□

عبدالله الدشلوطي

١٣٢٦ - ١٤٠١هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٠م

- عبدالله عبدالمجيد حسنين الدشلوطي.
- ولد في بلدة دشلوط (مركز ديروط - محافظة أسيوط)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وقصد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلدته، ثم التحق بمعهد أسيوط الديني وحصل على شهادة الثانوية الأزهرية، ثم بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها.
- عمل بتدريس اللغة العربية بالقاهرة، وترقى إلى ناظر مدرسة، ثم مفتش لمادة اللغة العربية بالتربية والتعليم، كما عمل في مؤسسة الأهرام، ومحررًا بدار المعارف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الأماني القومية، منها: «وحي العرش» - ١٥ من نوفمبر ١٩٣٨، و«بين الخريف والشتاء».
- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات بلاده الاجتماعية والوطنية، وغلب على قصائده الوصف، تعد قصيدته «وحي العرش» (في تهنئة ملك مصر فاروق بقدوم شهر رمضان) النموذج الأوفى لتجربته، من حيث طولها، وقوة أسلوبها وحسن التصوير، وقد جمع بين المدح والوصف والتغني بالوطن، وتأسست قصيدتاه القصيرتان في الإشادة بكاتب أدب الأطفال (كامل كيلاني)، وبين الخريف والشتاء - على المفارقة، فدلتا على حيويته الذهنية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

وحي العرش

صفَّقَ النيلُ حين لُحْتَ وغَرَّدْ
وتغنّى بك الزّمانُ وردَّدْ
وبدا النيلُ ساكنًا خاشع الطَّرْ
ف، وقد كان جامحًا متمرِّد
سحرُ عينيك إذ نظرتَ إليه
جعل الماء بعد أن ثار يهمد

✲✲✲

ركبُكَ الأبيضُ الجميل تهادى
في طريقٍ من الوفاء معبَّد
حينما مَرَّ بالحقول وحَيّا
ضحِكَ الدهرُ فانتشى فتأوَّد
خافقاتٌ أوراقُها الخضرُ كالرّا
ياتِ، فرحى بسيِّدٍ وابن سيِّد
فوقها من بلابلِ النيلِ سربٌ
يتغنّى باسم المليك وينشِد
كلُّ أرضٍ أشْرَقْتَ من خلل الرك
ب عليها شبابُها قد تجدَّد

إنما مـــصـــرُ كـــالعـــروس تجلّتْ
وجـهُـهـا مـشـرق الضـيـا مـتـوقّـد
إنـهـــا كلـهـــا تحـــيّي مليكًا
طاهـر النفس بالتّـــقى قـــد تفـــرّد
عـــرشـــه الخـــالد المتين تســامى
مـصـعـــدًا، ثابت الأســاس مـــوطّد
حـــرَسَـتـــه القلوب في مـــصـــر طُرّاً
فـــهـــو من هذه القلوب مـــؤيّد
ملـكٌ ناهـضٌ وشـــــعـبٌ عـــــريقٌ
بَنَيـا المجـد فـــوق هام الفـــرْقَــد
جـــمـعَ اللهُ بين نـيلٍ ســـعـــيـــدٍ
ومليكٍ - أدامـــه الله - أمـــجـــد
******
سِـرْ على سنّة الجـدود وشـــيِّـدْ
مـثلمـا شـيّـدوا الحـصـون، وجَـدِّد
قـــد بلوناهمُ اللهـــيب اشـــتـعـــالاً
وعـــرفنا بك الحـــســـام المهند
ليس بِدعًـــا أن تنجب الأسْدُ ليـثًـا
أو عـجـيـبًـا أن يخلُفَ الصِّـيد أصْـيَـد
******
يا مليكًا لم تُلْهِـــهِ بهـــجـــةُ المُلْـ
ـكِ عن الذكـــر خـــاشـــعًـــا يتـعـبَّـد
قـــد رأيتَ الصـــلاة كنزًا ثمـــينًا
فـــعـــبـدت الإله في كل مـــسـجـد
خلّـةٌ خلّـتِ المشـــــيحَ عن الديـ
ـن يكادُ بين الدّجى يتـــهـــجَّـــد
وإذا مـــا «الفـــاروق» قـــاد إلى التـــقـ
ـوى فنصْـــرٌ أتى لدين مـــحـــمـــد
******
جـئت تُحْـيي فـريضـة الصـوم بالدرْ
سِ بـقـلـبٍ مـن الـكـتـــاب تَـزَوَّد
قـــد تعـــودت رهبـــة الله فـــينا
(ولـكـلٍّ من دهـره مـــا تعـــوّد)
شـــــيمٌ دلّـتِ الأنـام عـلـى أنْـ
ـنك - يا بن الهـادي - خليـفـة أحـمـد

زادك الله قـــوةً تحــرسُ الشـــر
ق، وأبقـــاك للورى خـــيـــر مـــوردِ
****

قوة ملهمة

مهداة إلى الأديب كامل كيلاني

قـــوةٌ ملهـــمـــةٌ في عـــصـــرهِ
نافـــذُ العـــزمـــة فـــوّارُ الذّكـــاءْ
ناضجُ الفكرة مـــصـــقـــولُ الحـجـا
بـارع الـرأي نـقـــــيـبُ الأدباء
حُـــبُّـــهُ «للضـــاد» حبٌّ صـــادقٌ
لـم يـدنّسْـــه نـفـــاقٌ أو ريـاء
علّـم الأطفـــال أســـرار اللُّـغى
في بيـــانٍ سلسلٍ يروي الظّمـــاء
فـــســـمـــا عن هـذه الأرض بهـم
باسمَ الثـغـر إلى أعلى ســمـــاء
هَمُّـــهُ أن ينشـــأ الطفلُ كـــمـــا
نشـأتْ «يعـربُ» مـهـدُ الفُـصَـحـاء
لـو بـوادي الـنيـل يُجـــزَى نـابـهٌ
حظُّه الأوفى ، جـــزيناك ذُكـــاء
غـــيـــر أن الحـــقـــد فـــيـــه قـــد نما
ونماء الحـــقـــد مـــفـــتـــاح الفناء
ليت شـــعـــري - والأسى يملؤني -
مـــا الذي نجنيـه من غـرس العـداء
جـــمـع اللهُ قلوبًا بُعــــثـــرتْ
فـــغـــدت من إثم مـــا تحـــوي - هـواء
****

بين الخريف والشتاء

((هبّت)) الريحُ أصـــيلَ الـ
ـيـوم، واشـــتـــدّ الهــواءْ
وبدا الغـــيمُ كـــثـــيـــفًـــا
حـــاجـــبًـــا ضـــوءَ ذُكـــاء

قلتُ هذا عارضٌ
ربما يمضي هباء
فإذا بالسُّحْبِ لا تلـ
ـبَثُ أن تنصبَّ ماء
فتزمَّلْتُ سريعًا
وجلستُ القُرفُصاء
قد خشيتُ البرد فالبر
دُ، يُذِلُّ الأقوياء
عجبًا بين خريف النْـ
ـنيل يختال الشتاء

□□□

عبدالله الذهبة

- ١٢٧٧هـ
- ١٨٦٠م

● عبدالله بن أحمد الذهبة.

● ينسب - في بعض المصادر إلى الخط، فيقال: عبدالله الذهبة الخطي.

● ولد في البحرين - وتوفي في لِنْجَة من أعمال إيران.

● عاش حياته في الجزيرة العربية والبحرين وعُمان وإيران، وامتد بعضهم بوفاته إلى سنة ١٨٩٢.

● تاريخ ميلاده مجهول، وتاريخ وفاته مختلف فيه.

● تعلم في البحرين، ثم اضطر إلى النزوح عنها إثر اضطراب الأوضاع فيها.

● نزح إلى مسقط بعُمان، ثم اتجه إلى لنجة على الساحل الإيراني.

● أثنى مترجموه على موهبته الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في كتاب: «رياض المدح والرثاء»، وله ديوان شعر ذكر أن نسخته موجودة في مكتبة الشيخ أغا بزرك الطهراني في النجف.

● شعره فيض من المديح والرثاء لآل البيت، يجيء معددًا لمناقبهم، وداعيًا إلى السير على نهجهم والتأسي بأخلاقهم. له شعر ذاتي يعتد فيه بنفسه، إلى جانب بعض من الطرائف الشعرية، يكشف - من خلال تراكيبه وأنساقه - عن تعمق لغوي، وذوق أدبي، وإغراق في بعض فنون البديع، يسير على هدْي الأقدمين في بناء قصائده من حيث المحافظة على عمود الشعر أوزانًا وقوافيا.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ط٣) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - أنيسة أحمد خليل: شعر البحرين - دكتوراه دولة - الجامعة التونسية - ١٩٩٠.

٣ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة الأعلمي - بيروت ١٩٨٠.

٤ - حسين بن علي البلادي: رياض المدح والرثاء (ط١) - المكتبة الحيدرية - قم ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٥ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين (ط١) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٢.

٦ - علي بن حسن البلادي: أنوار البدرين - مطبعة النعمان - النجف - ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٧ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين (مخطوط).

من قصيدة: أَبَى الدهر

أَبى الدهر أن يصفو لحرٍّ مشاربُهْ
ولو عركتْ فوق السِّماكَيْنِ غاربُهْ
صفا للئيم الضارع الخدِّ عيشُهُ
وجاشت على الحرِّ الكريم نوائبُه
مَقرٌّ بني أمِّ اللئام خصابه
ومثوى بني أمِّ الكرام شعائبه
عجبتُ وإخوانٌ عجبتُ لما أرى
على أنَّ هذا الدهرَ جمٌّ عجائبه
أيصبح هاوي الوهدِ عالٍ دماغُهُ
وعالي الرواسي في الحضيض شناخِبُه
إذا المرءُ في نيل العلا زاد كدْحُهُ
عنتْه بأنواع البلايا كتائبه
ترى أهلَ ذا المجدِ الأثيل عِداته
وهل خاملُ الذكر الضئيل مناسبه
ألم ترهُ قد أمَّني بصروفِهِ؟
وأيُّ عليٍّ سالمُهُ مصائبه؟
أرى كلَّ يومٍ منه ما لو عُشَيْرُه
أناخَ برضْوَى ساخ منه شَنَاخبه
ولا ذنبَ لي إلا نهوضي إلى العلا
وما عنه بالمثني زِمامي مقانبه

ومـــا أنـا بـالرِّعـــديد إن أمَّ جُنْدُهُ
لحـربي وهُزَّت سُـمْـرُه وقـواضـبُـه
ومـــا أنـا بالمعطي قِـيـادي له وإن
أكنْ كـالذي قـد وزّعـتـه مـخـالـبـه

****

حنين وشوق

خَـلا مـقلتي ذَمٌّ غـداةَ الأجـازعِ
فـقـد أسـعـفـتْني بالدمـوع الفـواجعِ
غـداةَ اسـتـبنْتُ الدارَ خَفَّ قطينُها
وأمـسـتْ شَـجَـا الرائين دون المرابعِ
وقـفـتُ بهـا لا العينُ تملكُ دمـعَـهـا
ولـم يملك الأحْـشَـا مِـلاكُ الأضـالـع
أُناشـدها عن قـاطنيـهـا صَـبـابةً
وكـيـف جـوابُ الدارسـاتِ البـلاقع؟
أدارَ التـصـابي والصِّبـا أين عـصـرُنا
لديك على أصـفَى وأهنا المشـارع؟
عـهـدْتكِ لا الوردُ الرحـيق بناضبٍ
لـديكِ ولا الوردُ الأنـيق بخـاشع
محـلُّ الغـصـون الناضـراتِ ومَـرْبعُ الظْـ
ـظِبـاءِ وأَوْجُ للبـدور الطّوالع
لأسـرع مـا أصـبـحتِ من كلّ مـائسٍ
وراتـعـةٍ قـفْـرًا ومن كل لامع
فـهل راجـعـاتٌ لي عـشـيَّـةَ رامـةٍ
وهيـهـاتَ مـا دهرٌ تولَّى براجع؟
عـفتْ رامـةٌ لا ينقع الغلَّ مـاؤها
ولا يـانعُ الأزهـار منهـا بيـانع
فـلا غـيـرَ آثارِ الخـدورِ لناظرٍ
ولا غـيـرَ ترجـيـع الصّـداء لسـامع
لهـا جَلَبَ الدهرُ الفـواجعَ إذ رأى
مُنافـاتِهـا منه لشـؤْمِ الطبـائع
فـأضـحـت كـأنْ لم تَغْنَ بالأمس لا أرى
بأرجـائـهـا مِنْ راتعٍ أو مَـراتع
ألا لا أقـالَ اللهُ للدهر عَـثْـرةً
فـمـا كـان أغـراه ببثِّ الفـواجع

****

فخر بالنفس

أبطأ السّـيّـدُ عنّا بالسنا
وهو يدري ما بجسمي من ضنى
أنا غمٌّ لـلأعـادي وبَلا
وبهـاءٌ للأخـلاّ وسنا
أنا سـهمٌ صـائبٌ كِبْـد العـدا
غـيـرَ أني للمـحـبّين منى
أنا حـيّـاتُ بطونٍ كم لهـا
من غـبيٍّ وجـهـولٍ رَكَنا!
أنا من يدري يقـينًا إنني
لست أخشى منذ كنت الفِتّنا
أنا للشـعـر ولي حـافظةٌ
ليس ترضى غـيـرَ قلبي وطنا
أنا سمُّ الأينِ [فليـحـذرَه]
مـن رآه عـنـد لمسٍ ليّـنـا
أنا ذو اللبّ الذي من أمّـه
مـصـبحًا أمسى لبيبًا فَطِنا
أنا سلطان المعـاني كلُّ من
شـاء مـعنًى نحـو سلطاني عَنا
أنا تـالـي كلّ طـرسٍ للنهى
ولذا الدهـرِ بشـأني أعلنا
أنا طود الحـزم من يمّمـه
من مُـصـيـبات الليالي أُمّنا
أنا هامٌ للمـعـالي وبنا
وبجـدّ المجـد أضـحى بيـتنا

□□□

عبدالله الرضوان

- ١٣٦٥هـ
- ١٩٤٥م

- عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن رضوان.
- ولد في مدينة لنجة (ساحل الخليج الشرقي - إيران)، وتوفي فيها.
- تعلم على مشايخ عصره، فقرأ الحديث والفقه والنحو والتفسير على يد أمان الحبشي، ومحمد حسن القنبري.
- عمل بالإمامة والخطابة في جامع لنجة الكبير، وكانت له منزلة بين قومه لمعرفته الطولى بالأنساب والتاريخ وعلم الميراث، وكان له مجلس علم يرتاده الناس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «تاريخ لنجة».

- ما وصلنا من شعره قليل، يمدح فيه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، اعتمد فيها على الحوار بين السؤال والرد، كاشفًا عن مناقب الممدوح.
- رثاه بعض الشعراء.

مصادر الدراسة:

- حسين علي الوحيدي الخنجي العباسي: تاريخ لنجة - (ط ١) - المؤلف - ١٩٨٥ (د. م).

ابن الأئمّة

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

سألتُ الصَّبا النجديَّ ماذا الذي تُبدي
من الخَبَرِ الميمون عن وجهك النجدي؟

فردَّ جوابًا عند فألي: مباركٌ
فهل ليَ أن أُبدي بهذا الذي عندي؟

فقلتُ نعم بالله أطْنِبْ بذكره
فإني لهم سِلْمٌ يضاهيهمُ ودّي

فقال أتيْنا مكةً لعرمرمٍ
من الجيش ما تُردي العدو وما يُردي

أتينا بجيشٍ طائلٍ ذي مهابةٍ
على اليعربيّات الكريمة والوُخْد

فمن رامةٍ تحدو الجيوش لحاجرٍ
ومَنٌّ بها نصرُ المهيمن بالسعد

دخلنا بلاد الله من غير خشيةٍ
من العبد بل من ربنا الواحد الفرد

دخلنا بها في حال إحرام عُمرةٍ
ونسكٍ كما يؤتى إليها بذا القصد

ولذنا بربِّ البيت حال دخولنا
ولا أخذتنا لومةٌ من أخي الجَحْد

أقمنا بها شَرع الإله كما أتى
به المصطفى من دون عكسٍ ولا طَرد

فحيٍّ بها عبدَالعزيز إمامنا
أخا الفضل ركن الفخر والعزِّ والمجد

حليفَ الندى وهو الذي قمّعَ العدا
بصولته، والضِدُّ يُقمعَ بالضدّ

أبوه الذي ساد الأعارب وارتقى
هو العابدُ الرحمنِ والفيصلُ المردي

فآلُ سعودٍ أجمعون ضَياغمٌ
ولكنه حاز الفروسة بالسعد

وقل لم تزل يا بنَ الأئمة مركزًا
إلى العدل والإنصاف يا وافرَ الجِدّ

وإنك إذ كنت المليك بمكّةٍ
فصُنْها رعاك الله من بِدَعٍ تُعدي

وأوصلْ بها نجدًا وسِرْ في جيوشها
وقل (يا صَبا نجدٍ متى هجتَ من نجد)؟

فأنتَ إذًا للعُرْب هامٌ ومَوْئلٌ
فكن لهمُ ذودًا وعونًا على الضدّ

وأنت عريقُ الأصل في المجد والعُلا
وأنت إلى التوحيد والشرع قد تهدي

□□□

عبدالله الزائد

١٣١٧ - ١٣٦٥هـ
١٨٩٩ - ١٩٤٥م

● عبدالله بن علي بن جبر الزائد.



● ولد في مدينة المحرق (البحرين)، وتوفي في المنامة.

● عاش في البحرين والهند، وزار العراق ولبنان وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا.

● تلقى تعليمه الأولي في كتَّاب الشيخ عيسى بن راشد بالمحرق، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ودرس اللغة العربية والفقه الإسلامي، ثم انتقل إلى المدرسة الأهلية لتلقي دروس الأدب والنحو والعروض والحساب، واتصل بمنتدى الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة، وبعالم اللغة محمد صالح اليوسف فأخذ عنه مزيدًا من اللغة العربية، كما تتلمذ على الصحف العربية والكتب الحديثة التي ترد إلى المنتدى.

● عمل بتجارة اللؤلؤ، ثم تركها إلى العمل الثقافي، فأنشأ أول مطبعة حديثة ومكتبة (١٩٣٢)، وأسس دارًا للسينما والمسرح (١٩٣٧)، وأصدر أول جريدة في البحرين باسمها (١٩٣٩).

● كان أحد مؤسسي النادي الأدبي بالمحرق (١٩٢٠) وتولى أمانة سره، كما رأس اللجنة البحرينية التي كرمت الشاعر أحمد شوقي بإمارة الشعر (١٩٢٧)، وأسهم في تأسيس لجنة إسعاف الفقير، وتولى أمانة سرها، والتي كانت أول نواة للهلال الأحمر في الخليج العربي، كما أسهم في عدد من الأنشطة الخيرية والاجتماعية التي تتعلق بمناصرة القضية الفلسطينية، وكان عنصرًا بارزًا في الحركة الوطنية الإصلاحية التي تزعمها عبدالوهاب الزياني، وهو أول من دعا إلى وحدة إمارات الخليج العربي.

● نفي سياسيًا إلى الهند (١٩٢٩) لمدة ثلاث سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عبدالله الزائد» - جمع وتحقيق مبارك الخاطر - منشورات منتدى عبدالله الزائد الأول - البحرين - ١٩٩٦، وله قصائد في كتاب «عبدالله الزائد وتأسيس الخطاب الأدبي»، وأخرى مختارة في كتاب: «مختارات من الشعر في الخليج والجزيرة العربية» - منشورات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت، فضلاً عن قصائد نشرتها جريدة البحرين، ومجلة المستمع العربي في أعداد متنوعة، وله قصائد مخطوطة بحوزة ابنته.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال إبداعية قصصية ومسرحية، منها: مسرحية «عدالة الله» - جريدة البحرين - ع ٢٢٨ - ١٩٣٤، وقد شارك بها في مسابقة لندن للرواية التمثيلية، وقصة «يوم إنزال السفن» - جريدة البحرين، وكانت له سلسلة من المراسلات الأدبية مع الشيوخ: إبراهيم بن محمد الخليفة، وعيسى بن علي الخليفة، ومحمد بن عيسى الخليفة، وله عدد من الخطب تناولت موضوعات اجتماعية وسياسية - مخطوطة.

● شعره، يتميز بنفس شعري طويل، يعتمد على المناسبات والتعبير عنها بشكل تقريري مباشر، تدور معظم قصائده حول القضايا التي كانت تعايشها أمته في زمانه من علاقة بين الشرق والغرب ووحدة الوطن العربي، وقضايا التحرر من الاستعمار، تتغنى قصائده بالوطن والحنين إليه، وله قصائد في الرثاء والمدح والمساجلات. وقليل من شعره يعبرعن النفس الإنسانية وآلامها وبخاصة في منفاه.

● حصل على الجائزة الأولى في مسابقة لندن الشعرية عن قصائده: «الحرب والحرية» (١٩٤٢)، و«نهضة الشباب» (١٩٤٣)، والجائزة الثالثة عن قصيدة «الحنين إلى الوطن» (١٩٤٤).

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبدالله غلوم: عبدالله الزائد وتأسيس الخطاب الأدبي - منشورات منتدى عبدالله الزائد الأول - البحرين ١٩٩٦.

٢ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون - المطبعة الشرقية - البحرين ١٩٨٨.

٣ - مكي محمد سرحان: عبدالله الزائد - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٤ - الدوريات: محمد جابر الأنصاري: دراسات في الأدب البحريني الحديث - مجلة هنا البحرين - ع ١٦٨ ومابعده - البحرين ١٩٦٦.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالله المبارك: النثر المعاصر في شرقي الجزيرة العربية - رسالة دكتوراه منشورة - القاهرة ١٩٧٠.

٢ - هلال الشايجي: الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال - رسالة دكتوراه منشورة - مطبوعات بانوراما الخليج - البحرين ١٩٨٩.

من قصيدة: من للقضية ؟

في رثاء أستاذه عبدالوهاب الزياني

هدفٌ حـيـاتُكَ والسنونَ نِبالُ
فـعـلامَ تجـزع والخلود مُـحـالُ؟

عَدَلَ الزمان.. ولا تُؤَمِّلْ عدلَهُ
هل يستوي الإدبار والإقبال؟
يا دهرُ هاتِ كؤوسَ غدرِكَ هاتِها
ما للأبيِّ بواحتيْك مَجال

*****

أودى بنا لهبُ الخطوب فكلّما
قلنا خبا يتفاقم الإشعال
وإذا انتهى عهدُ التعلّلِ بالمنى
فالموتُ سَعْدٌ، والحياة وَبال

*****

ما بعد موتكَ يا بنَ حجّي ساعةٌ
يهنا الفؤاد ويستريح البال
إنْ نامتِ الحدْثانُ يوماً عن فتىً
فلها وإنْ طال المدى زلزال
عَبَرَ الأثيرَ البرقُ يحمل نعيَهُ
ما مات بل قد ماتتِ الآمال
نعيٌ أسال من الجفون قلوبنا
هيهات يُجدي الدمع والإعوال
غادرتَنا والدهرُ في غليانهِ
ونزحتَ حين اشتدّتِ الأهوال
كنتَ الغياثَ وكنت نِبْراسَ الهدى
غبشتْ بفقْدك ظلمةٌ وظلال
نفسٌ وإن جار الزمان أبيّةٌ
وخلائقٌ للمكرمات تُهال
مسّتْ فؤادك للمنونِ أناملٌ
فجرى القضاء وحالتِ الأحوال
إن متَّ جسماً أنتَ حيٌّ سمعةً
دهراً تُردّد ذكْرَها الأجيال
أمرٌ به حُمَّ القضاء وليس في
أحكامه نقضٌ ولا إمهال
لَهفي على قمر الحياة ونورها
لم يستدرْ، بل غاب، وهو هلال
للّه مَن غيّبتمُ تحت الثرى
الدينُ والإخلاصُ والأفضال

****

من قصيدة: الحرب البحرية

عن المعارك البحرية في الحرب العالمية الثانية

زَخَر البحر بالجيوش الضخام
آلة الفتك في القُرى والأنامِ
فلندغه وللدماء هديرٌ
ولنعرُّجٌ على البحار الطوامي
فبها للورى ثلاثُ طِباقٍ
تتبارى بخفّةٍ وانسجام
من نتاج الفكر الذي حيّر النا
سَ بإتقانه وبالإحكام
فعلى السطح منه تبدو قلاعٌ
سائراتٌ بسرعةٍ ونظام
هي في السلم كالمها تخلب اللبْ
بَ، ومثل الليوث يومَ الصدام
تقذف الموت كالبراكين نارًا
يخلط البحر في الهوا بالقتام
هزئتْ بالرعود قصفًا وومضًا
في دويٍّ يُشيب رأس الغلام
أتُراها الجبال عافت ثواها
سابحاتٍ إلى العباب الطامي
واستحالت إلى حديدٍ ونارٍ
بعد أن كُنَّ من حصًى ورغام
تتنزّى على البحار وتنقضْ
ضُ سراعًا ولا انقضاضَ السهام
وهْي في البحر تشعل البرَّ نارًا
تجعل الشامخاتِ كالآكام
هزّتِ الناس كالأراجيح هزًّا
كم فتاةٍ رعبًا قضت وغلام!
خَلَتِ الدور والشوارع منهم
يمّموا القفر رهبةً في زحام

*****

وبجوف البحار تجري سفينٌ
ما جرى الحوت تحت جنح الظلام

هي في القعـــر مــثلُ جنّ سُليـمـــا
نَ أداة الدمــــار والإنتـــقــــام
تتـــبــــدّى آنًا وحـــينًا تَوارى
مــــثـــقــلاتِ البطون بالألغــــام
تنسف الســابحـــاتِ في لجج البــحـ
ـــرِ كنسْف الـزلـزال لـلآطـام
حلّقتْ في الســمـــاء منهـــا نسورٌ
يمتطون الحــديدَ فـــوق الغــمـــام
هي شـبــه الحَــمــام في الجـو لكنْ
أين من صــوتهـــا هديل الحــمـــام؟
تحــمل الموتَ في حـشـــاها زُؤامًـــا
ثـم تنقضّ كــــالجُــــروم الروامي

***

ربِّ إن الإنســــان قـــد هـتك الأرْ
ضَ وأنكى بهـــا الجــروحَ الدوامي
مجَّ شــرب الدمـــاء حــتى المنايا
وهو مـــازال كـــارعًـــا وهـو ظامي
ربِّ رحــمـــاك عـــاجلِ الظلمَ بالعـــد
لِ مـــجـــيبَ الدعـــاء غـــوثَ الأنام

□□□

عبدالله الزنّاد

١٣٢١ - ١٤١٣هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٢م



- عبدالله بن محمد الزناد.
- ولد في مدينة المنستير (ساحل تونس الشرقي) وتوفي فيها.
- عاش حياته في تونس.
- تخرج في مدرسة ترشيح المعلمين بتونس (١٩٢٤).
- عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية في باجة وبومرداس والكريب وغيرها من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٥٨، كما مارس التدريس بالفرع الزيتوني بالمنستير قبل الاستقلال، إلى أن استقر به المقام معلمًا بمدرسة ترشيح المعلمين بالمنستير عام ١٩٥٨ حتى إحالته إلى التقاعد.
- كان عضوًا بالحزب الحر الدستوري الجديد، وبالاتحاد العام التونسي للشغل.
- عمل مستشارًا بالمنستير بعد الاستقلال.
- اختير رئيسًا لجمعية العائلات الكثيرة الأفراد بصفاقس، ورئيسًا للجمعية الخيرية الإسلامية بالمنستير، إلى جانب إدارته لبعض المواقع الأخرى التربوية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له بعض صحف عصره عددًا من القصائد منها: «معركة بين الروح والجسد» - مجلة الهداية - العدد ٦ - السنة ٩ - ١٩٨٢، و«نور اليقين في مدح سيد المرسلين» - مجلة الهداية - العدد ٢ - السنة ١١ - ١٩٨٣، و«تسبيح» - مجلة الهداية - السنة ١٥ - ١٩٨٣، و«كتاب الله» - مجلة الهداية - العدد ٥ - السنة ١١ - ١٩٨٤، و«الهائية الزنادية في شمائل خير البرية» - مجلة الهداية - العدد ٢ - ١٩٨٤، و«بر الوالدين» - مجلة الهداية - العدد ١ - السنة ١٥ - ١٩٩٠، وله بعض القصائد المخطوطة، ومنها أرجوزة مطولة (١٢٨ بيتًا) في سيرة الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «الإمام المازري وقصر الرباط» - دار بوسلامة للطباعة والنشر، (د. ت) و«المنستير عبر العصور» - دار بوسلامة للطباعة والنشر - تونس (د. ت).

- يعتد في شعره بالقضايا الإيمانية التي يعبر عنها عن طريق المديح الذي يختص به النبي «ﷺ» وصحابته رضوان الله عليهم، إلى جانب نظمه لسير بعض الصحابة مثل نظمه قصة موت «علقمة» الصحابي الجليل؛ ذلك النظم الذي يعبر من خلاله عن دعوته إلى بر الوالدين، إضافة إلى طرقه لقضية الصراع بين الروح والجسد باعتبارهما مزاجين متنافرين في قيادة حركة الإنسان. يميل إلى الوعظ واستخلاص العبر، يسير في كتابته للشعر على طريق الأقدمين، يتضح ذلك في اعتداده بعمود الشعر وزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: مجلة الهداية - العدد ١٥٤ - ٢٠٠٣.
٢ - ما أورده الباحث أنس الشابي عن المترجم له من معلومات، إضافة إلى حديثه عن ترجمة شخصية كتبها المترجم له عن نفسه.

من قصيدة: كتاب الله

يا كـتـــابَ الله، قلبي في حنينْ
يســتـمـدّ الوحيَ من كنزٍ ثمـينْ

بيَّنَ الله به مـا يرتجي
كلُّ ذي فكرٍ مضى أو سيكون
فيـه للحائر نورٌ وهدًى
فيه للباحث في العلم اليقين
فيـه تاريخٌ، ووعظٌ حسنٌ
بأقاصيص الرجال الغابرين
بلسانٍ عربيٍّ ليس في الـ
ـعُرْب من يحكيه باللفظ المتين
في زمانٍ عُرِف العُرْب به
باللسان الطلق في كل الشؤون
أعْجـزتْ آياته أهلَ النُّهَى
فـأتَوْا خيـرَ البرايا مسلمين

******

من أراد النهل من فيض التُّقَى
فليرتِّلْ آيَ رب العالمين
يجـدِ الأمنَ، ويظفـرْ بالمنى
ويلاقِ الخيـرَ من ربٍّ مُعين

******

دينُنا - الإسلام - أرسى ركنَه
سَيِّدُ الخلق، إمام المرسلين
بكتابٍ لم يفـرِّط ربُّنا
فيـه من شيءٍ على مَرّ السنين
وَهْـوَ باقٍ، لـم تـزل آياتُـهُ
تتجلّى باكتشاف الكاشفين
صـدق اللهُ! فـهـذي آيةٌ
تتملاّها عيونُ المبصرين
أو لم يُنبئْ بأمرٍ قد مضى
وبما يجري، وما سوف يحين
خطَّطَ الأحكام للدين، ومـا
فيه شرحٌ لنفوس العابدين

******

قـارئُ القـرآن في روضٍ زهـا
فيـه للأنفس ميلٌ وحنين
فيـه أزهارٌ زكت وانتشرتْ
فازدرى الناسُ عبيـرَ الياسمين

******

قـارئَ القـرآن لا تخشَ الردى
أنت، بالقرآن ، في حصنٍ حصين
وتدبَّرْ في معانيه، تجـدْ
مُتعـةَ الروح وأجـر الدارسين
آمنَ الجنُّ به إذ سمعـوا
ما هداهم رشدُهم في السامعين
يا لهـا معجـزةً من مرسلٍ
بلَّغَ الوحيَ لقومٍ غافلين!
أرشـد الذكـرُ بتوجيهاته
والبيـانات قلوبَ الحائرين
دخل الكفارُ أفـواجًا، وقـد
وجدوا في الدين ما فيه اليقين
فَـهْـوَ ذو يسرٍ ورفقٍ بالأُلى
سلكوا فيـه سبيلَ المتقين
ورسولُ الله في أخلاقِـهِ
ليس فظّاً كالأُلى يستكبرون
ملكَ الألبـابَ في إرشاده
هكذا فِعْلُ الرجال النابغين

******

يا رسـولَ الله، يا خيـرَ الورى
جـئتَ بالإسلام والدين المكين
فـعليك اللهُ صلّى دائمًـا
ولك الحسنى وعقبى المرشدين
يا رسولَ الله، بلَّغتَ المنى
من كتابٍ جاء بالحق المبين
جـئتَ بالقـرآن تهدي سُبُلاً
فيه ضاءت دوربُ السالكين
إن آي الذكـر في بهجتها
مثل نار الليل تهدي المدلجين

أو كـــدُرٍّ حُـــسْنُهُ مــؤتَلِقٌ
في نظامٍ بهـــجـــةٌ للناظرين
ليس يُحصَى مـا بهـا من حِكَمٍ
أفيَحْصِي النجمَ عَدُّ الحاسبين

****

من قصيدة: في مدح سيد المرسلين

أيا بلبلَ الأنغـــام، رَدِّدْ لنا السِّـــحْـــرا
وشنِّفْ بعـذب اللحن أسـمـاعَنا بِشْـرا
فـــأنت أنيس الروض، من فـــوق دَوْحِـــهِ
تُحـــرِّكُ منه الغـــصنَ ، والزرع، والزهرا
فـسبـحـان من أعطى الجـمـال، وصـانه
وفـــصَّل في آياته النهْيَ والأمـــرا
وأرسـل لـلإنسـان سـائرَ رُسْلِهِ
تنيـــر له سُــبْلَ الهـــدى إذ به بَرَّا
وخـــاتمهم خـــيـــر الأنام مــحــمــدٌ
عليـــه ســلامُ الله، ذو الحظوة الكبـــرى
نبيٌّ أتَى، والخلـقُ في ظلمـــة الدُّجى
بلا وازعٍ، يهـــدي فـــيكفـــيـــهمُ الشــرّا
ضـــلالٌ، وجـــهلٌ، واعـــتـــداءٌ ومنكرٌ
ومـا عـــبدوا إلا الحـجــارة والصـخـرا
يشنُّون غـــاراتٍ، وفـــيـــهـــا فـخـــارُهُمْ
أشادوا بها جهرًا، وصاغوا لها الشعرا
وقـــد وأدوا البنت البـــريئـــة، وَيْلَهُمْ
وتبّـاً لهم، خـــافـــوا المعـــرّة والفـــقـــرا
ومـــا علمـــوا أن الإله يعـــولُهُمْ
فـخـــالقـــهم يكفي خـلائقـه العُسْـرا
وجـــاء لنبـــذ المنكرات حـــبـــيـــبنا
رســـولٌ أتى للناس، يهـــديهمُ طُرّا
نبيٌّ بدت آياتُه، قــبل وضـــعـــه
ونـــالـــت بـــه الأنـوارَ آمـنـةُ الـزّهـــرا

□□□

عبدالله السني

١٢١٥ - ١٢٩٤هـ
١٨٠٠ - ١٨٧٧م

- عبدالله محمد صالح السني السناري.
- ولد في مـدينة سنار (مـدينة على النيل الأزرق - جنوبي شـرق الخرطوم)، وتوفي ببلدة مزدة (جنوبي ليبيا).
- قضى حياته في السودان واليمن والحجاز وليبيا.
- تلقى مبادئ العلوم في بلاد سنار (على النيل الأزرق) على أجلة من علمائها، ثم انتقل إلى الحجاز، فدرس على مشاهير العلماء مثل الشيخ محمد بن علي السنوسي، فأجازه في تفسير البيضاوي، ولقبه بالسني بدلاً من السناري، وطلب منه الرحيل إلى ليبيا، حتى يكمل تعليمه على أحمد بن إدريس ومحمد بن علي السنوسي.
- اشتغل بالتدريس في زوايا ليبيا، كما أسس زاوية باسمه في مدينة مزدة، وأشرف على كثير من الزوايا في مدن: يفزن ومزدة وبني وليد والحرابة وغدامس وسناون.
- نشط في التواصل الثقافي مع علماء عصره، وأجاز محمد كامل بن مصطفى مفتي طرابلس في تفسير البيضاوي.

الإنتاج الشعري:

- بعض القصائد المنشورة ضمن كتابي: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» و«الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين».
- شاعر فقيه، ما أتيح من شعره قليل، منه قصيدة في مدح محمد المهدي السنوسي (لامية في ٣٥ بيتًا)، تجري على نسق المديح التقليدي من وصف للممدوح بعلو المكانة والسيادة بين الناس، ورفعة الشأن في العلم، كما يمتدح قوة جيشه وبطولة جنوده، وهو في ذلك متأثر ببعض معاني المدح والحماسة عند فحول شعراء العربية؛ فنسمع أصواتهم ونحس أنفاسهم. ويختمها بالدعاء، كما ينادي ممدوحه بأنه ابن رسول الله. وله قصيدة في وصف شيخه محمد بن علي السنوسي، وهي سينية مطولة تزيد على المئة بيت، وقد وصف فيها شيخه بأسماء من سور القرآن الكريم.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.
٢ - محمد الطيب الأشهب: برقة العربية أمس واليوم - مطبعة الهواري - القاهرة ١٩٤٧.
٣ - محمد طه الحاجري: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي - دار النهضة - القاهرة ١٩٨٣.
: السنوسي الكبير - مطبعة عاطف - القاهرة ١٩٥٦.

همام سما

همامٌ سَما قدرًا وعزًا وسؤددًا
ونال مَقامًا ما له غيرُه أهلُ
منيعُ الحِمى لا يلحقُ الضيمُ جارَهُ
مَريعُ الحيا ما عاب نائلَه المَطْل
يعنِّفني العُذّال جهلاً وما دروْا
بأنيَ من ذكراه لي يعذُبُ العذل
فقاموا بما قاموا وفاءً بحقِّهِ
وهان عليهم دونَه المالُ والأهل
ولا وهَنوا ممّا يهين ولا ونَوْا
وكم ملَّهم فيه العناءُ فما مَلّوا
فأولاهمُ المولى رضًا لرضائه
ونالوا به فخرًا على كل من يتلو
هو السيد «المهديُّ» أهدى من اهتدى
وأنجبُ من وجه الهدى قد غلا يجلو
وأكفأُ من للدين أصبح كافلاً
على حين ما قد كان يُسلمه الكل
وأيمنُ مَنْ ترجوه أمةُ جَدِّهِ
يكون لها ظلاً وقد أعوَزَ الظلّ
وفجّر أنهار العلوم إفاضةً
فأخصبَ ما مِن قَبْلُ أمحله المحل
وأجرى ينابيع المعارف للحِجا
به اتصلت من بعد ما فلَّها الجهل
وغادر في كل البلاد مآثرًا
بها كلُّ نادٍ فيه أَلْسِنَةٌ تتلو
متى حلَّ في أرضٍ تهلَّلَ نَوْرُها
فأضحت به كالروض باكرَهُ الهَطْل
هو المرتجى للدين ينصرُ حزبَه
فتعضده الأنصارُ والنصرُ والنَّصْل
يجرّ بحورًا من بني العُرْب ترتمي
بأمواج آفاتٍ هي الضرب والقتل
إذا صُفِّفَتْ تحت «العُقاب» جنودُه
تخال خيالاً فوقها شُعَلٌ شُعْل
وإن زحفوا يوم اللقاء حَسِبْتَهمْ
سيولَ خيولٍ بَرْقُها بيرقٌ يعلو
كأن مثار النقع من حومة الوغى
غيومٌ بها برقُ الصوارم ينهلُّ
وما رعدُه إلا زلازلُ غارةٍ
وما وَبْلُه إلا الجماجمُ تنهلُّ
فتطْهُرَ أرضٌ طالما قد تنجَّستْ
بأوثانها سيلُ الدماء لها غُسل
وتلبس من نسج العُلا حلَّةَ الهدى
يعطِّرها من أمره القسط والعدل
ويخفى ظلامُ الجهل أشرق نورُه
وتنهمر الخيراتُ ليس لها مَهْل
إمامُ الهدى نافي الردى قاهرُ العِدا
فدونك عَجِّلْ قد تطاولَنا الذلّ
تجدْ من بني الإسلام أخلَصَ عصبةٍ
جحاجيح أبطالٌ متى قلتَ لا يألوا
بهم من نحاريرٍ كماةٍ عياهلُ
لهم في ميادين الحروب يدٌ تَبلو
يَسُلّون في داجي الخطوب إذا بدَتْ
مهندَ أفكارٍ صوارمُها صُقْل
يقودهمُ أشبالُك الغُرُّ إنهم
بهم في ميادين الوغى ضُرِبَ الطبل
ليوثٌ إذا ما أُقْحِمَ القومُ أقدموا
فحلَّ على الأعداء من بأسهم ثُكل
هُمُ القوم إن قالوا فثِقْ بمقالهم
فلا شكَّ عندي أَنْ سيُعقِبُه الفعل
وإن حسروا يومَ الوغى عن نِصالهم
تخال رجومًا للشياطين قد سَلّوا
وإن عطفوا بعد الفراغ إلى الحِمى
رأيتَ وجوهَ الحسن بالبشر تنهلُّ
فأَكْرِمْ بهم من سادةٍ شيَّدوا لنا
معالمَ يجري في جوانبِها الفضل

أيا بنَ رسـولِ اللهِ يا خـيـرَ مَنْ هدى
وأحـــرزَ مـلـك الأرض وهْـوَ لَـهُ حِـلُّ
وقلّده الرحـمـن أعـبـاء جَـدِّهِ
فـصـار على المنهـاج آثارَه يتلو
فـلا زلت تحـمي المجـدَ والجـودَ للورى
ولا زالـتِ الـمُـدّاحُ آثـاركم تـتـلـو

****

بستان المعارف

أَمِّمْ علـى نُجبٍ كـرامٍ عُنَّسِ
من عـزمك الصـخـرِ الأصمِّ الأملسِ
واشـدُدْ بعـزمك تحت منطقـة الهـوى
صـافي المحـبـة آيبًـا وتَقـدَّس
أَمِّمْ بهـا بيت الولاية حـيـثـمـا
تُنِخِ الركـابَ فنخْ هـناك وعَـرِّس
وانـزلْ بـناديـه الـرُّحَـيْلَ ونـادِهِ
يـا بـنَ الـكـرام ويـا غَـنـاء المـفـلـس
فـأنا الـفـقـيـر حططتُ أثقـالي ومـا
يرجـو الـفـقـيـر سـوى جنابك يحـتـسي
فـاسـرَحْ ببسـتـانِ المعـارفِ جـانبًـا
لثـمـارها وجُـمـانِهـا فلتلبَس
نَزِّهْ عـيـونك في مـحـاسن مـا ترى
وبـلابـلَ الأشــواق فلتـتـأنَّسِ
وَرِدِ الزُّلالَ الـعـذبَ من نفـحـاته
ولتـسـقِ عَـلاً بعـد نـهلِكَ نَفَّس
فـلأنتَ أكـرمُ مُـنـزَلٍ بِفـنـاء مَن
لحِظـاتِهِ أمـدادُهُ تـتـبـجَّس
فـهـو الإمـام ومن يكن في عـصـره
لـم يـأتِـه بـظـلام لـيـلٍ حِـنـدِس
يـا كـنـزنـا لـلـنـائـبـات وذخـرنـا
لـلـحـادثات وعـوننا في المحـسس

□□□

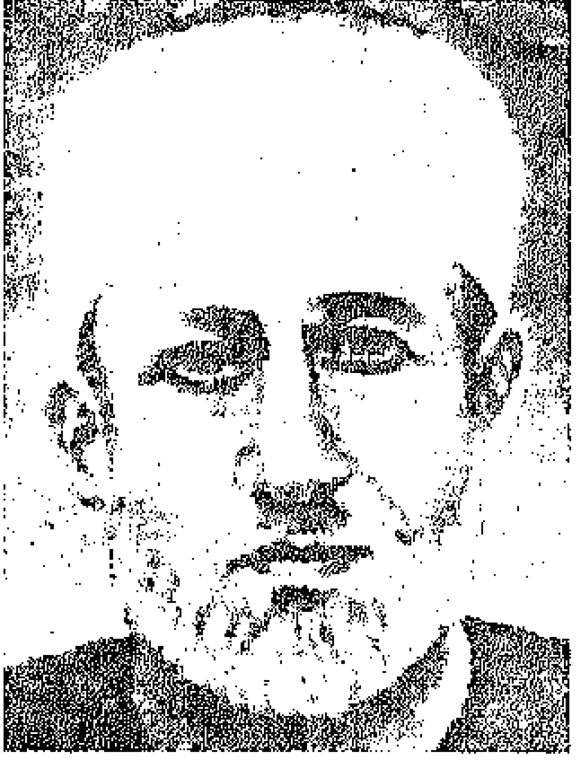
عبدالله السيوطي

١٢٥٠ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٢م

● عبدالله بن محمد بن علي بن مكي بن أحمد الشهير بالسيوطي.

● ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.



● تلقى علومه الأولى عن والده، فحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى عن بعض مشايخ جرجا، ثم قصد القاهرة ودرس على أكابر من علماء الأزهر، وقد أجازوه كتابة على ثبت الإمام الشهيد سيد محمد في (١٨٨٩م).

● انقطع للعلم والمطالعة، واتخذ له مسجدًا (يسمى باسمه الآن) يطالع فيه ويلقي دروسه على تلاميذه.

● اشتهر بين الناس بعلمه وخلقه، وكان كثير من طلاب العلم يفدون إليه ويأخذون عنه، كما كان يشارك في الاحتفالات الدينية التي تقام بمدينة جرجا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد»، وله قصائد وأنظام مخطوطة منها: مجموعة قصائد في المدائح النبوية، ونظم أسماء الله الحسنى، وتشطير على بردة البوصيري.

الأعمال الأخرى:

● له عدة مؤلفات وشروح منها: «خاتمة البخاري - مناسك الحج - أفعال التعجب في علم النحو - شروح الوسطى والصغرى».

● شاعر، متراوح شعره بين الموضوع الديني والرثاء، فنظم رائيًا بعض شيوخ عصره، مذكرًا بفضائلهم وعلمهم وتقواهم، وعدد مناقبهم على نحو ما نجد في رثاء الشيخ إسماعيل حسين البنداري، وشعره محتشد بمعاني النصح والعظة، كما ينزع إلى استخلاص الحكمة، نظم المدائح النبوية وشطر بعضها، إذ شطر بردة البوصيري كما شطر (طلع البدر علينا)، وشعره متسم بالإفادة من فنون البديع.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد حامد المراغي: أصداء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (تحقيق: أحمد حسين النمكي) - ٢٠٠٥

غرور الدنيا

في رثاء إسماعيل البنداري

غـــرَّتْ بنا الدنيـــا وطال بنا الأملْ
وأتى الحِمَام بسرعةٍ ومضى الأجلْ
لا تركنَنْ للدهر يومًـــا إنه
دهرٌ يخون سعيْ الجميع بلا مهل
فيحق للعين الدموعُ دمًا على
من قد تحلّى بالصفات وقد بذل
قد كان حقًا عاملاً بعلومه
متهجِّدًا في ليله نعم البطل
وَرِعًا كريمًا خادمًا أحبابه
أَلِفَ الفقير ومن بساحته نزل
ذَكَرَ الإله بحسن نيّته وكم
قاسى الشدائد في العبادة وابتهل
قد كان يُكْثِر من تسابيح ومن
ذكرٍ ونفلٍ راجيًا حسن العمل
قد كان بالمعروف يأمر داعيًا
ويُزيل حقًا مُنْكَرًا إذ قد حصل
عند الكروب يزيد طاعة ربه
ويقول للناس استزيدوا في العمل
وَحَبَاه ربّي حَجَّتين مع الهنا
ولدى الزيارة شاهد النور اتصل
متطهِّرًا قد بات دومًا فاستحى
شهدت بذا الأحباب والأمر اتصل
بالمال قد أوصى وكُتْبًا قد حبا
وعَبيده لله أعتق وارتحل
ذاك النقيُّ العابد «اسماعيل» قد
والى العبادةَ والتضرُّع والوَجَل
قد أدمن الأوراد سرًا واستقى
ولقد توضّأ للممات وما ذمل
قد كان آخر قوله وكلامه
ذكرًا وشوقًا للّقا وبه اشتغل
ظهرت عليه علامةُ الصُّلحاء في
غُسْلٍ رآه الحاضرون كما نقل
قد أظلمت «بندارُ» بعد فراقه
وتعطّلت آدابها لما انتقل
بالصبرِ - يا ربي - الجميلِ فَجُدْ على
أحبابه وبنيه وامنح من سأل
يا ربَّنا في جنة الفردوس فاجـ
ـمَعْنا لكي نرقى ونُكْسى من حُلَل
أوصى بتعجيل السبيل بماله
والنفعُ للناس العميم به حصل
يا ربَّنا فاجعلْه دومًا عامرًا
انفعْ به نفعًا جزيلاً لم يزل
قد قال: ذا نجلُ السيوط [ي] «محمدٌ»
يرجو الرضا والعفو عن كل الزلل
واسترْ إلهي عيبَه واختمْ له
يا ربِّ بالإيمان وامنحْه العمل
صلّى الإله على الحبيب محمدٍ
والآل والصَّحب الكرام ومن وَصَل

□□□

عبدالله الشامي

١٣٢٥ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٩م



- عبدالله أحمد الشامي.
- ولد في ميناء طرابلس (طرابلس -شمالي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان ومصر وسورية.
- التحق بالمدرسة السلطانية (١٩٢١) في طرابلس وأكمل دراسته في مدرسة المقاصد الخيرية ببيروت، ثم التحق بالأزهر في مصر وتخرج فيه عام ١٩٣١.
- أسس مجلة «التمدن الإسلامي» التي صدرت عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٢٩.
- عرف بمناهضته للسيطرة الأجنبية على البلاد، وكان أول من أنزل العلم الفرنسي عن سرايا مدينة طرطوس، وأول من رفع العلم السوري على ربوعها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «شعر وتاريخ» - (ط٢ - منقحة) - ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال المسرح الشعري: «عمر وأم البنين»، و«وديعة الإنسانية» ١٩٤٩، و«أفدي فلسطين» - فصل واحد، و«أنا مسلمة»، و«الإمام علي مع السجينة العربية»، و«الجندي المجهول..» وغيرها.

● يدور شعره حول التأمل في بديع صنع الله تعالى في الكون، وله شعر في الوصف واستحضار الصورة ونقد المجتمع، وله وقفات تأملية، دافع عن الحضارة الإسلامية في مواجهة المتنكرين لها ومدح القادة والزعماء في زمانه خاصة شكري القوتلي رئيس سورية آنذاك. كتب القصيدة الحوارية طرفاها: القرآن والعصر. تميز بنفس شعري طويل، واتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وموافقة المضمون، وخياله ينشط أحيانًا.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).
٢ - الدوريات: جريدة الإنشاد - عاش أديبنا ومات - ١٩٦٩/٦/٢٥.

من قصيدة: حضارة الإسلام

دَعْ ذكــرَ غــانيــةٍ ووصفَ مُــدامِ
وضــيــاعَ عــمــرٍ في ألدّ خــصــامِ
واطلق ســـراح الفكر يرتع في ريا
ضِ الجـدّ وهْي حــضــارة الإســلام
فــيــهــا ترنَّمْ واجْلُ عن قلب الألى
جــهلوا فــضــائلهــا صــدا الأوهام
فـتـرى بهـا مـا تشـتـهي نفس العظيـ
ـمِ، ومـــا بـه يُروى غليلُ الظامي
وإذا أردت ســـعـــادةً أبديـةً
فــاقطف من الأثمــار والأكــمــام
واجــهــر بقـولك في الحـقـيـقـة إنهـا
نـورٌ يشـــاهـده أولـو الأفــهــام
يا زاعــمًـا في دين أحـمـدَ أنه
دين الجـمـود ومـحضُ الاسـتـسـلام
والحقُّ أنت بمعــزلٍ عن فـهـمِ مـا
وافـى بـه الـقـــرآن من أحـكام
فــانظر بعين تعــقُّلٍ وتدبُّرٍ
آيَ الكتــاب بديعــةَ الإحكام
فــتـرى به مـدنيــةً في الكون صــا
لحــةً مـدى الأجـيـال والأعــوام
دينٌ يحضّ على تفــقُّــهِ أهلهِ
فـي كل علـمٍ للبــريَّة نـام
وعلى مـبـاراة الشـعـوب جـمـيـعـهـا
فـي كل فَنٍّ واخــتــراعٍ ســام
والدينُ حضٌ على التـعـاضـد والقـيـا
مِ بخــدمــة الأوطان حقَّ قــيــام
والخلق كلُّهمُ عــيــالُ الله - قــا
لَ نبـيـنا الآتي بخـيـر كــلام
فــأحَــبُّــهم لله أنفــعــهم لهم
والنفع بعــد الجــدّ والإقــدام
وبنو المســيح وآل أحـمــد إخــوةٌ
في الإتحــاد بموطنٍ ومــقــام

******

فلَكَمْ يضــيــر أُولي النهى من بعـدمـا
وجــدوا الكتــابَ بـه أتمُّ نظام!
رؤياهمُ أهلَ الكتــاب عن الكتــا
بِ، ورشــدِهِ وهُداه في إحــجــام
عــجــبًـا لقـوم عندهم شـمسُ الهـدى
ومن الضــلالة هم بشـــرٌّ ظلام
ومن الفظاعـــة والضــلالة أنهم
قُــســمــوا إلى شطرين ضـدٌّ وئام
هــذا يــودُّ هــلاك ذاك، وذاك ودْ
دَ، لَـوَ انَّـه يُـطـوَى مـع الأيـام
مـتـعـصِّبٌ خـالَ الشـريـعـة كلهـا
لتــهــجُّــدٍ في ليلهِ وقــيــام
فنأى عن الأعــمــال إلا مــا أتى
يجني بمظهــرها على الإســلام
[أفـهَلْ] يرى بصـلاته غـفـرانَ مـا
يـأتي بفــاحــشــةٍ من الآثام؟

زعم التطلُّعَ في الفنون محرّمًا
أما الذي يجني فغيرُ حرامِ
هذا لَعمرُ الحق أضحى فهمُه
بالدين لم يبلغ سنينَ فِطام
وفتىً أخي عصرٍ أراد «تمدُّنًا»
كي لا يُعَدّ بزمرة النوّام
ترك التعصّب خشيةً من عاره
وكراهةً فإذا به بحرام
حسِبَ التعصُّبَ كلَّ ما هو منتَمٍ
للدين من عملٍ ومن أحكام
لم يدر ما النهجُ القويم وما به
جاء الكتاب فلم يفز بمرام
ولَكَم يخاف المرء سقمًا واحدًا
والجهل يأتيه بشرٍّ سقام!
فالدين بين مفرِّطٍ ومقلِّدٍ
غالٍ فأين المهتدي لتمَام؟
أين الألى يتأثّرون مناهج السْ
سَلف العظيم بنهج دينٍ سام
يستأصلون عقائدًا قد زجَّها
في الدين بعض مشعوذين طَغام
وينبّهون بحكمةٍ من كان نشـ
ـوانًا بخمر الغرب ذي الأسقام
متوسّطين فلا المروقُ ولا المغا
لاةُ التي تجري مع الأوهام

****

من قصيدة: شكوى الإسلام

يا ربِّ جلَّ مصابي
فخفِّفِ اليوم ما بي
إني بأرضي ولكن
قد طال فيها اغترابي
ما بين قومي وأهلي
وعترتي، وصحابي
نسائهم، ورجالٍ
شيوخِهم والشباب
أُمسي غريبًا.. أنادي
وليس لي من جواب
أوّاهُ.. هِنتُ لديهم
وهان فيهم كتابي
ما كنتُ أحسب أني
أغدو لهذا المآب
قد أثقلوني جراحًا
ومزقوا جلبابي
وألبسوني إهابًا
سحقًا له من إهاب
كأنني فيه طورًا
ضربٌ من الألعاب
أو راقصٌ بطرازٍ
لديهمُ مستطاب
وتارةً لاتِّجارٍ
ضربٌ من الأسباب
حتى ظهرتُ بشكلٍ
لدى الحجا مستعاب
حتى توارى جَمالي
وحكمتي وصوابي
فأعرض الناس عني
حتى أولو الألباب
يارب.. يارب.. حسبي
ما نلتُه من عذاب
يا رب عَودًا لأهلي
وارْشِدْ إليَّ صحابي
هم [يحسبوني] بعيدًا
لكنني باقتراب
ما حال بين كلينا
دون ارتفاع الحجاب

إلا الدنانيـــــــــر.. رنّت

فـــمـــا دروا بعـــدها بي!!

غـــالوا بهـــا وتناسَـــوا

حـــســـــابَ يوم المآب

□□□

عبدالله الشماحي

١٣٢٥ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٥م

● عبدالله بن عبدالوهاب بن محمد المجاهد الشماحي.

● ولد في شهارة الأهنوم (شمالي اليمن)، وتوفي في صنعاء.

● عاش في اليمن.

● تلقى تعليمًا دينيًا على يد والده وأعلام عصره بظفير حجة، ثم التحق بالمدرسة العلمية في صنعاء.

● عمل بالقضاء والسياسة، وتولى عدة مناصب بعد (١٩٦٢) منها عضوية مجلس الشورى، والمجلس الوطني، ثم وزيرًا للأوقاف، ثم مستشارًا لوزارة العدل.

● كان عضوًا في الهيئة العلمية لتقنين الشريعة الإسلامية، وعضوًا في الهيئة العلمية اليمنية، وعضوًا مؤسسًا لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

● شارك في ثورة (١٩٤٨)، ثم انقلاب (١٩٥٥) ، وتعرض للاعتقال.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وقصائد في كتاب «الهجرات اليمنية»، وقصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة مجلة الحكمة اليمانية في الأعوام ١٣٥٩ - ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠ - ١٩٤١م منها: «في رثاء صاحب الحكمة أحمد عبدالوهاب الوريث» (مج٢، ع٣) . و«حول منتزه الروض العامر» (مج٢، ع٧) . و«إلى الإمام يحيى ونجله إسماعيل»(مج٢، ع١٠) . و«في استقبال عام جديد» (مج٢، ع٣) .

الأعمال الأخرى:

- له عدة دراسات ذات طابع إسلامي حضاري، منها: اليمن والإنسان والحضارة، منشورات المدينة - بيروت - ١٩٨٥ ، والهجرات اليمنية من بون صنعاء إلى البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا - سلسلة الدراسات التاريخية اليمنية - (١) - مطبعة دار البيان - توزيع مكتبة الجيل الجديد - صنعاء، ودراسة بعنوان «الأبعاد الروحية والحضارية والاقتصادية للعبادات في الإسلام» - الملتقى العاشر للفكر الإسلامي - الجزائر.

● يتميز بنفس شعري طويل، أكثره في المديح والمناسبات والاحتفالات التي كانت تقام في زمانه، وقليل منه في وصف الطبيعة وجمال مفاتنها، يميل إلى الوعظ وتمثل روح الحكمة. يقول عبدالله البردوني عنه وعن شعراء جيله: «كان الشعر أيسر أنواع الكلام كفن موروث، لأن طريقه ممهد، وأوزانه منغمة ومعروفة، حتى من الكتب اللغوية والبيانية».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جابر عفيف (إشراف): الموسوعة اليمنية (مج٢) - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ٢٠٠٣ .

٢ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه - دار الفكر - دمشق ١٩٧٧.

٣ - صلة مباشرة وذكريات مشتركة للباحث إسماعيل الوريث مع المترجم له - صنعاء ٢٠٠٢.

من قصيدة: كن قادمًا بسعادة

كن قـــادمًـــا بســعـــادةٍ لا تَخْلَقُ
فـــإلى ســـوارك كلُّ قلبٍ يرمقُ
عـــامُ تقـــضّى أنت ذا في إثْره
أترى هِلالَك بالأمـــاني يشـــرق؟
فيفـوز فيك الضادُ فهو حليفه
بمكانه ورجـــا ذويه يُحـــقَّق
شـــأنُ الكريم هو الوفـــاءُ بعـــهده
أم أنت للضـــادِ الحليفُ الأحـــمق
تحصي النفوسَ وللردى تسعى بها
وإذا دعـــوك فـــأنت عنهم مطرق
وإذا أجـــبت فـــبالـهـــريرِ وراءه
نابٌ به آمـــالنا تتـــمـــزّق
تبدو وثغـرُ الغـرب يبسمُ ساخـرًا
منا ومنك وشملنا مـتـفـرِّق
فـبمـ [ا] نُسَرُّ إذا استـهلَّ هلاله؟
بمطيَّـــةٍ نحـــو المنايا تُعْنِق؟
فلكم تقـضّى غـيـرَ مـأسـوفٍ له
فـبطيِّـه نورُ الشـبيـبـة ينفق!
دهـرٌ يمـرُّ ونضـــرةٌ تذوي بـه
بنفـوسنا يحـدو وعُـمـرًا يُزهق

ولنا الذنوب بطيِّه وخسائرٌ
يندى لها وجه الزمان ويعرق
فالمسلمون على وفارة عدِّهم
مثلُ الغُثاء عديمٍ نفعٍ يُبصَق
فتَّشْ محيطهمُ الوسيع فهل ترى
بلدًا لهم في عزةٍ لا تفْرق؟
كانوا البُزاة فأغرقوا في نومةٍ
سُلبوا بها ذاك النفوذَ وفُرِّقوا
فانهال نحوهمُ البغاثُ بأرضهم
مُسْتنسرًا وعلى الصدارة بيْدق
ورماهمُ الدهرُ العنود بأزمةٍ
خرقى ففتْقُ سهامها لا يُرتَق
فبمَعْمَعان الجهل أودى جمعهم
فإذا غرابُ الذلِّ فيهم ينعق
فتشبَّهوا بالغالبين وحاولوا
بقشورهم نحو السما أن يرتقوا
فتذبذبوا بين الجديدِ وغابرٍ
فهوَوا بمضطرب الظلام وأغسقوا
والحائر المغلوب يُطمِع نفسَه
نيلَ المحال وإن تصوَّر يغرق
عمَّ الخصام الأرضَ حتى طيرَها
فالنسرُ في جوِّ السماء مؤرَّق
والحوت في قعر الخِضمِّ مطاردٌ
إن المحيط من المطامع أضيق
وأرى النزاع على الضعيف لسلبه
وطنًا بفاضل خيره يسترزق
ويلُ الضعيف بعالَم بعلومه
وحشاً يغير على الورى فبه شقوا
في البحر في جوّ السماء على الثرى
نارًا أثار بها الرحامة تُحرق

****

مشاكلنا شاخت

مشاكلنا شاخت، وشاخت بجنْبها
مواقفُنا، كم ذا نعيد وكم نُبديَ!
فهيَّا بنا، فالأمرُ ما فيه غمَّةٌ
إذا نحن للغايات نمضي على رُشدِ
كما قاله هذا المفوَّه «فيصلُ»
بأنّا مع الإخلاص أمتنا نهدي
ومَن رام في سوق المعالي تجارةً
فليس سوى بِيضٍ ((الصنائع)) من نقد
مساعٍ أراها اليومَ تجمع شملنا
فهذا اللقا للجدّ في العمق والمدّ
لقاءٌ يرينا حلَّ أسِّ خلافنا
مشاكلنا في حَلِّها القولُ لا يجدي
جرائرنا بالسيف لا القولِ زعزعتْ
مطامعَ غازٍ فادعموا السيف بالمدّ
إليهم فقودوا ما لكم من مدافعٍ
وجُرْدٍ وأبطالٍ ومن وافر النقد
فهذا هو العون الذي فيه نجْده
سيُحمد فيها ملتقى العُرْب في نجد

****

لاحت جنة

لاحتْ لعينكَ جنَّةٌ   عصمتْ بمعقلها الشهيرِ
فبها قَطُفٌ وعليه عُجٌ   في غبطةٍ وعلى حبور
فاليومَ أنت بغوطةٍ   حُفَّت بباقات الزهور
يا ما أحيلَى سفعَها   بين الخمائل والغدير!
رقّ النسيم للطفها   ورقى لمنظرها شعوري
فالفكر في طلق الهوا   يختال في مرج السرور
جنّاتُ عدنٍ هذه   أم روض صنعاءَ [النضير]؟

حـــقًّا هو الروض الأنيـ	ـق، ومشرق النِّعَم الكثير
إيـــهٍ ميـــاهُ تدفّـقـي	ولتُـطـربينا بالخـــرير
دُومـــي جـداولَ أرضـه	وعلى الربا منه استديري
ومن العلوِّ تحـــدَّري	فـي السهل منه والوعور
مُدِّي «أزال» وشعبَهـــا	تُحَفَ الفواكــه والعبيـر
وتمايسي أغصانَـــــه	تيهًا على خُــودٍ وحُــور
وتطاولي يا أرضَـــــه	بعـجيب سندسك المطير
هـــيَ للجـلال منـاظـرُ	سبحـان خالقـها القدير
ريًّــا فهــا دوحـــاتها	في أخضر الوشي الحرير
ظِــلٌّ يمـدُّ علــى المــلا	وتجـود بالفضل الغـزير

□□□

عبدالله الصانع

١٣٢٠ - ١٣٧٤هـ
١٩٠٢ - ١٩٥٤م

● عبدالله بن علي الصانع.

● ولد في الكويت، وفيها توفي.

● عاش في الكويت، كما سافر إلى عمان والهند، وتنقل بين إمارات الخليج العربي.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة والحساب في مدرسة عبدالله الجراح، إضافة إلى أخذه العلم عن المؤرخ عبدالعزيز الرشيد.

● عمل في مجال التجارة متنقلاً بين البلدان بسببها.

● في عام ١٩٥٠ رأس تحرير مجلة الكويت التي كان يصدرها يعقوب عبدالعزيز الرشيد، إضافة إلى مشاركته في تحرير مجلة كاظمة، وأمد (البعثة) و(الرائد) بالمقالات والقصائد.

● كان عضوًا منتخبًا في مجلس المعارف عام ١٩٣٦.

● يذكر أنه كان من أحفظ الناس للشعر العربي قديمه وحديثه. في أخريات حياته فرض على نفسه عزلة أبعدته عن الناس حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية - مجلة الكويت (مج١، ج١٠) - الكويت - جمادى الآخرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠، ومقطوعات وشواهد شعرية ضمن كتاب «الشعر الحديث في الكويت إلى سنة ١٩٥٠»، وله عدد من المقطوعات والشواهد الشعرية - مجلة البيان. عدد مايو ١٩٦٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات في مجال التاريخ منها: عن العباسة أخت الرشيد، وكتب مقالاً نقديًا لكتاب عصر المأمون.

● بشعره نزعة وطنية؛ فقد دعا إلى نبذ الخلافات والفرقة وطالب بالوحدة العربية والتضامن، وكتب في الحنين إلى وطنه الكويت، كما كتب في المدح الذي اختص بجله الأمراء والشيوخ خاصة ما كان منه في مدح الشيخ عبدالله المبارك الصباح، وله شعر في الرثاء أوقفه على الإخوان والخلان، وشعره بوجه عام دعوة إلى الأصالة التي لا تعني إهمال دواعي التجديد أو مخاصمة التطور. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ ١) - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٢ - مشاري السجاري: الشعر الحديث في الكويت إلى سنة ١٩٥٠ - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٨.

٣ - الدوريات:

- محمد الصانع - مقال بمجلة البيان عدد مايو ١٩٦٧.

- المجلد الأول من مجلة الكويت التي أصدرها عبدالعزيز الرشيد ١٩٢٨ - ١٩٣٠ في الكويت.

تذكَّر قومَه

تذكَّـر قـومَـه فـجـفـا كَـراه
أخـــو همٍّ حليفُ النائبـــاتِ
إذا أرخى السـدولَ عليـه ليلٌ
أفـاض الطرف نحـو النَّيِّـرات
ويعـتـامُ الخِـضمَّ خـضمَّ هَمٍّ
كـثيـرِ الموج مسدودِ الجـهـات
إلـى كم أيُّهـــذا الدهرُ تُدني
من المُـضْنَى عـتـيـدَ الكارثات
وتغـــزوه بجـيشٍ من همـــومٍ
على جبل الخطوبِ المسرعـات

وتصفعُه بضرْبات توالَتْ
تدكُّ ذُرا الجبال الشامخات
إليكَ إليكَ يا ذا الدهرُ إنّي
وإن أبقـ [ـى] رهينَ الحادثات
عزيزٌ أن تلينَ لما أثارت
يدُ الأحداث من خَطْبٍ قناتي

****

هيّا بني وطني

هيّا بني وطني استردُّوا مَجدَ مَنْ
شادوا المعاهدَ في البلاد وحكّموا
فعلى الوفاء والاتّحاد تعاهدوا
وإلى المعارف والعلوم تقدّموا
عهدُ الجهالة صاحِ ولّى مدبرًا
فانظرْ تجدْ أركانَه تتهدَّم
العصرُ عصرُ النورِ والعلمِ الذي
سمقَتْ كواكبُه تلوح وتبسم
هلا سألتَ الغرب عما كان من
قومٍ به أوْجَ الفخار تسنَّمُوا
أبغيرِ علمٍ شيَّدوا مجدًا على
هام الثُّريّا محْكَمًا لا يُهدَم
أم بالعلوم النيِّرات ومعشرٍ
آلوا لدى الأعمال أن لا يسأموا
سلبوا العقولَ بعلمهم وأتَوْا لنا
بعجائبٍ من صُنعهمِ لا تُعلم
بالكهربا بالبرْق بالرَّادِ الذي
وأبيكَ ظلَّ بفضلهم يتكلم
أو بالجواري المنشآت تخالُها
أُطُمًا تروح على البحار وتَقْدُم

وبطائراتٍ لايُجاريهنَّ في الطْـ
ـطَيَرانِ فُتْخُ الطير إلا تُفحِم
لله درُّهُمُ لقد شهِدتْ لهم
بالسبق شُمُّ حضارةٍ لا تُكتم
رُحماكَ ربِّي هل نرى يومًا به
وجهَ السعود وهل يُفيقُ النُّوَّم؟
فمتى ينالُ المصلحون مُناهُمُ
ويثورُ بعد الذلِّ ذاك الضَّيْغم؟

****

سقى الله الكويت

سقى الله الكويتَ وساكنيها
من الوسميِّ صَوْب الهاطلاتِ
ألا من مبلغٌ عني بنيها
تحيّاتِ المحلِّ ذرا العُفاة
مقالةَ ناصحٍ يحنو عليهم
حُنُوَّ الوالداتِ المرضعات
شبابَ القوم قوموا لا تناموا
فقد حان القيامُ لِذي سُبات
دعوا مُرَّ الشِّقاق فقد رمتْني
يدُ التفريق في حضْنِ العُداة
ألا وانْضُوا ثيابَ الخُلْفِ واسعَوْا
لِلَمِّ الشعْثِ من بعض الشَّتات
لعمرُ أبيك ليس الخُلْفُ يُجدي
بني الأوطان إلا المهلكات
إذا اتَّخذ الشقاقَ الشعبُ خِدْنًا
سيُورِدُه حياضَ الهاويات

****

عبدالله الصاوي

١٣٢٣ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٨م



- محمد إسماعيل الصاوي.
- ولد في بلدة إدفينا التابعة لمدينة رشيد (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر.
- تلقى مراحله التعليمية الأولى في المعاهد الأزهرية حتى حصوله على شهادة العالمية من الجامع الأزهر عام ١٩٢٩.
- شغل وظيفة المحرر الأول للغة العربية في الشؤون الثقافية بوزارة الإرشاد القومي.
- كان عضوًا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، إضافة إلى عضويته لإدارة إحياء التراث القديم بوزارة التربية والتعليم، وعضويته بجماعة «الأمناء» - التي أسسها أمين الخولي في أربعينيات القرن العشرين.
- أسس «دار الصاوي» للطبع والنشر والتأليف، وهو صاحب دائرة المعارف للأعلام العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الأدب» الشهرية، التي أسسها أمين الخولي، والتي كانت تصدر عن جماعة الأمناء في العدد رقم ١١ السنة ١١ - نوفمبر ١٩٦٩ القصائد الآتية: «قريبًا يرجع القدس»، «فلسطين لأمريكا قبور»، «أمريكا تعين عدوها»، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من التصانيف والتحقيقات منها: جمع وطبع وتعليق على شرح «ديوان الفرزدق» - مطبعة الصاوي - القاهرة ١٩٣٦، تصحيح ومراجعة كتاب «التنبيه والإشراف» للمسعودي - دار الصاوي - القاهرة ١٩٣٨، تصحيح الطبعة الثانية من كتاب: «مقدمتان في علوم القرآن» وهما مقدمة كتاب المباني، ومقدمة كتاب ابن عطية - ١٩٧٢، تصنيف وتحقيق كتاب: «شرح المغني وشواهده» - لأبي محمد جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - دار الصاوي، تحقيق وطبع كتاب: «شرح القصائد الخمس الأولى من المفضليات» لأبي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي - و«همزيات أبي تمام حبيب بن أوس الطائي» - دار الصاوي، مراجعة وتحقيق «لسان العرب لابن منظور» - دار الصاوي.

- شاعر مناسبات سياسية واجتماعية ووظيفية، في شعره دعوة صادقة لرفع الظلم عن الشعوب، وهو في ذلك يجيء تعبيرًا عما وقع على شعبي فلسطين وفيتنام من ظلم جراء السياسات الأمريكية، خاصة

من قصيدة: تحية عبدالله المبارك

خليليَّ هذا المجد لاحت قبابه
يكاد ينال النيِّراتِ عمودُها
هنا الجود والمعروف والعُرْف والحِجَا
هنا العزة القعساء جمٌّ عديدها
هنا ملجأ العافين حين تَرُوده
هنا مشْرعاتُ الرفد كلٌّ يرودها
هنا معقل الآمال والموئل الذي
له منَّةٌ عندي غزيرٌ مديدها

******

بعيدٌ عن المأثور مما يُشينه
قريبُ الندى إن صدَّ عنها بليدها
له راحتا جودٍ وفضلٍ لدى الجدا
وكفَّاه عضبٌ يوم يعثو عنودها
ينال الذي ما ناله قطُّ غيرهُ
إذا سابقات العز يَتْلَع جِيدها
حلفتُ يمينًا بَرَّةً غير كاذبٍ
بأنك - عبدَالله - حقّاً عميدها
وأنك محمود الخصال وأنه
((لِمقتبسي)) المعروف منك حميدها
تباري غمام الوسم جدواك إن همَى
وينشر منها نسمةَ المسك جودها
وكم لك يا بن الأكرمين لدى العلا
مشاهد مجد (لم تُغيَّبْ شهودها)!
أبوك الذي ساد الملا في زمانه
وجاءته إرغامًا لدى الأمر صِيدها
«مبارك» من قد بارك الله أمره
وأبقى لنا مِ الفخر حوضًا نرودها
ونال التي ما لم ينل في حياته
مجارٍ له إلا كبا من يريدها

□□□

فيما يتعلق بتحيزها التام للصهاينة اليهود. كما كتب في المدح معليًا فيمن يمدحهم من قيمة العلم وفضل حملته منهم. وله شعر وطني يمجد فيه بطولات الشعب المصري في حرب أكتوبر المجيدة، إلى جانب شعر طريف له في شكوى التراث، كما كتب في الهجاء. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب. كتب الشعر ملتزمًا ما توارث من الأوزان والقوافي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد علي عبدالعال مع ابنة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

شكوى التراث

يشكو التُّراثُ إليَّ ما أشكوه من
ظلمٍ جناه عدوُّه وحسودي
ما زال منبهمَ الحدودِ مصوَّرًا
خلْفَ المغالقِ في إسارِ حديد
أرنو إليه بأعينٍ محْزونةٍ
روَّتْ مدامعُها الثَّرى وخُدودي
بين التراثِ ونشرِه كم هوَّةٍ!
يا للتراثِ وحظِّه المنكود!
لئن استُحِلَّ من التراث حرامُه
لن أستحلَّ فناءه بوجودي
لا أستحلُّ من الدراهم درهمًا
حتى أقدِّمَ للتُّراثِ جهودي
أنا يا تراثُ غدوْتُ مثلَك بينهم
لكنني واللهِ صُلْبُ عودي
لي في بقاعِ الأرضِ كمْ من منزلٍ
عذْبِ الموارِدِ أو رحيبِ الجود!

****

من قصيدة: إلى عميد الأدب العربي

مهداة إلى طه حسين وكان وزيرًا للمعارف

بسمَتْ ليَ الدنيا وأورقَ عُودي
بِرضا الوزيرِ وعطْفِه المعهودِ
وجرَيْن لي الطيرُ السَّوانح يمنةً
ولطالما انحرفَتْ عن المقصود
وجرى مَعينُ سعادتي وهناءتي
من بعد ما قد كادَ يذبلُ عودي
وشرُفتُ بالآمالِ حين محمدٌ
أدَّى إلى سمْعِ الوزيرِ قصيدي
«طه حسينٍ» مَن علا فوق العُلا
مَنْ كان للآداب خيرَ عميد
فخرُ المشارق والعروبةِ كلِّها
وابنُ الكِنانة والملوك الصِّيد
من ردَّ عصرَ المعجزاتِ لعهْدنا
وأقام مدرسةً بكل صعيد
وأعيد وِرْدُ العلم عذبًا سائغًا
حقًّا لكل وليدةٍ ووليد
جذب القلوب إلى العلوم ونيْلها
فاستعذبت في العلم كلَّ شديد
تزهو به مصرٌ على جاراتها
والغرب هام به هُيامَ الغيد
رامت «أثينا» أن يكون فتًى لها
فبدت لمصرَ كعاشقٍ وحسود
أقسمت أن عظيم قدرِكَ فوق ما
وَهبوك من لقبٍ هناك مجيد
حاشا لفضلك أن يُحَدَّ برتبةٍ
أو أن يقاس بِحِلْيةٍ من جيد
فكرٌ أطلَّ على الكنانة علمُه
كالنور أشرق في رُبًا ونجود
جدواه من فيض العقول ونُبْلُه
علمٌ يحطِّم جهلَ كلِّ عنيد

****

أنا والتراث

تأخَّرتُ فلم أسلَمْ
من التَّقريع واللَّوْمِ

وبكَّرتُ فـألفيتُ
ثنـايـاه مـع النَّوْم
وبيني والتراث خُطًا
يضاعفُها سُرى اليوم
كـأني والتراث معي
كمُضطرَّيْن للصوم
حبيبانِ، حبيسان
ومـا كـفَّا عن الحَوْم
وإني سوف أُحييه
وأبعثُه إلى قَوْمي
قضاء الشهرِ عندكمُ
يُعادلُ ربْحيَ اليومي

****

حُماة مصر

يحمي الكنانةَ قـادةٌ ما منهم
من كـان في دمها المطهر والِغا
ويذود عنها كلَّ باغٍ مَن بغى
حسن الثواب ولا أسفٌ ولا بغى
نصرٌ من الله القويِّ أتيح للـ
ـوطن الحبيب أتاح حقاً دامغا
وتبارك الرحمن حوَّل حالنا
بعد الظلام فعاد أبلجَ بازغا
الشعب آمن أن جيش النيل أقـ
ـدر من يردُّ العيش خفضًا رافغا
فلينأ عن حرم الكنانة فاتكٌ
في مصر قد فاق اللعين النازغا
إن الذي زعم العداة سيخرجو
نَ من القتال بلا قتالٍ قد لغا
سبعون عامًا بل تزيد قد انقضت
وعهودهم ووعودهم لن تفرغا
ولو اننا [نبصقْ] عليهم أغرقوا
أو بالعصيِّ لرأسهم لتفدَّغا
فكِلُوا إلى لغة السيوف أموركم
لتروا عبارتها أتمَّ وأبلغا
ودعوا مداورة الكلام فإنها
والله لا تهدي العدوَّ الرائغا
فالسيف أصدق من حديث مفاوضٍ
ما كان قبل اليوم عذبًا سائغا
يحتاج للخُطَب الطويلة عاجزٌ
لا فارسٌ يُصمي العدوَّ إذا رغا
ويخاف في الفلوات والأحراش ذو
قلبٍ من الإيمان أضحى فارغا

□□□

عبدالله الضرير

١٣٠٨ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٤م

- عبدالله بن عبدالرحمن الأمين.
- ولد في جزيرة توتي (جزيرة وسط النيل في الخرطوم).
- عاش في السودان.
- تلقى تعليمه الأولي على يد أبيه وجده، فتعلم القرآن الكريم، والفقه وعلوم العربية، ثم واصل حياته التعليمية حتى تخرج في كلية غردون، بالخرطوم (١٩١١).
- عمل بتدريس اللغة العربية في كلية غردون.
- كان عضو مؤتمر الخريجين ولجنته التنفيذية والستينية، كما كان عضو حزب: الأشقاء، والوطني الاتحادي، وعضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
- لقب بالضرير، وأضيف هذا الوصف لاسمه لأنه كان مكفوف البصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الفجر الصادق» (ط ٢) دار البلد - الخرطوم ١٩٩٩، وقصائد في كتاب «شعراء السودان»، وقصائد أخرى نشرتها صحف عصره في السودان ومصر، ومنها: جريدة الوقائع المصرية، والجوائب، والرسالة، وغيرها من صحف مصر.
- شعره تقليدي، يتنوع بين المديح النبوي، والتعبير عن المناسبات الدينية والاجتماعية، ورثاء أصدقائه وذويه.
- نزعته التصويرية أقرب إلى الفوتوغرافية، في شعره صلابة مع حرص على الصحة اللغوية وقدرة على تطويع الكلمات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أبوسعد: الشعر والشعراء في السودان - دار المعارف - بيروت ١٩٥٩ .

٢ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة ١٩٢٦.

٣ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣ .

٤ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١ .

٥ - محمد النويهي: الاتجاهات الشعرية في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٧ .

في وداع الأصحاب

إليكم ذوي الأحساب والفضل والبِشْرِ
ومجتمع الأحباب والسادة الغُرِّ
أزفُّ ثنائي عابقًا طِيب عَرْفِهِ
وأشكركم شكرَ الرياض يدَ القطر
على ما احتفلتم سادتي بوداعنا
وأنزلتمونا منزلَ العِقْد من نحْر
شكرت لكم إحسانكم وجميلكم
ولَلشكر دينُ المحسنين على الحرّ
قضينا زمانًا يملأ العين قرّةً
وأيامَ أنسٍ كلها باسم الثغر
قضينا زمانًا يعلم الله أنه
حبيبٌ إلى قلبي رياحين للصدر
قضينا زمانًا ناضرًا كوجوهكم
زمانٌ لعمري طَيِّب العَرْف والنشر
فلله أيامٌ خلت ما ألذَّها
بمطويِّ أُنسٍ ما له الدهر من نشْر
فبينا نناجي العيش خُضرًا جِنانه
وأفنانُه ميدٌ تَمايسُ بالزهر
إذا ببريدٍ مُخبرٍ بسِفارنا
فيا لَك من شجوٍ ويا لك من ذعر!
فقلت وأشجاني إليكم كثيرةٌ
لعمرك ما الإنصافُ من شيمة الدهر
هو العبد مقضيٌّ عليه أموره
ومن ذا على حكم المهيمن لا يجري
نودّعكمُ والقلب يَدْمَى توجُّعًا
لبينكمُ والعينُ أدمعها تجري
أجلْ قد أرقْتُ اليومَ دمعًا وإنما
دموعيَ حالت من مياهٍ إلى شِعر
وما نحن إن شطّت بنا الدار فاعلموا
بناسين أهلَ الفضل والليل والعصر
إذا عنّ لي ذكرى «سواكنَ» مَوْهِنًا
شددْتُ على قلبي بأنمليَ العَشْر
إذا ما ألاح البرق في الجوّ ضاحكًا
وأقبلتِ الأرياح من جانب البحر
فجادت على أرجاء أرض «سواكنٍ»
وروّى بها «قيف» الجزيرة والجسر
وغايةُ سُؤْلي أن أراكم أحبتي
وأنتم من العلياء في حُللٍ خُضر

****

أودى الهمام

في رثاء محمد عبدالرحمن منصور

الناسُ مرجع أمرهم لفناءِ
والدهر بين شدائدٍ ورخاءِ
ونضارةُ العيش الرخيم يشوبها
كدَرٌ وكل لذاذةٍ لبلاء
أودى الهمام أخو العلاء «محمدٌ»
نسل الكرام السادة النجباء
أودى فأودت عزتي وسعادتي
وخلا فأخلى مَرْبعي وفِنائي
يا طاهرَ الأثواب والخلوات والـ
ـغدواتِ والروحات والحَوباء
أمضيتَ عمرك في طِلاب محامدٍ
وكذاك يفعل طالبُ العلياء
ومروءةٍ موفورةٍ وشمائلٍ
مرضيَّةٍ وأخوَّةٍ ووفاء
غادرْتَني حلفَ الفِراش من البكا
ومن الأسى في ليلةٍ ليلاء

دارت علينا يومَ بينك أكؤسٌ
بالحزن ملأى لا من الصهباء
أمسيتُ بعد «محمدٍ» متحسّرًا
في ظلمتين توحُّدي وشقائي
وإذا المنيةُ سَدّدت بسهامها
لم تُبْقِ من سوقٍ ولا أمراء
فسقى المقابرَ كلُّ يوم ديمةٌ
تهمي وكل سحابةٍ وطْفاء
وسقى الإله بها الفقيد فطالما
ذادت أياديه يدَ اللأواء
قد كان يحفظ للصديق حقوقه
ويذود عنه مقالة الأعداء
مأوى الأرامل واليتامى غيثهم
ومُزيل كلُّ شديدةٍ دهياء
وأراك تُوْفي بالإخاء وبعضُهم
ينقاد طوعَ أزمّة الأهواء
قد كان للحسّاد ليثًا زائرًا
ولخِلِّه عسلاً يُشاب بماء
وجهٌ كآثار الربيع طلاقةً
وخلائقٌ كالروض أو كالماء
«أمحمدٌ» هل تسمعنّ نداءنا
فلقد عهدُتكَ سامعًا لدعائي؟
أو حال دونك للمنايا أمرها
والموتُ غاية هذه الأحياء
فاذهبْ كما ذهب الشباب مشيَّعًا
بالذكر واللذعات في الأحشاء
ما وحشةُ «لمهلهلٍ» ما لوعةُ
«لمتمّمٍ» ما حسرةُ «الخنساء»؟
من كان يُنسيه عهودَ حبيبه
مرُّ السنين وكَرّةُ الآناء
فأنا الذي يهفو بقلبي ذِكْرُه
عند الصباح، وعند كل مساء

****

ساعتي

في ساعته بعد أن كسرت

لي ساعةٌ معروفةٌ
بالصدق في جنح الظلامْ
لا البردُ يوقفها ولا
يودي بسرعتها الغمام
اغتالها الدهر الخؤو
نُ، وليس سِلْمًا للكرام
إيهٍ هو الدهر الموا
لي بالعظائم للعظام
لم يُغْنِ عنها حِصْنُها
جيبُ القِباء أو الحزام
عمري لريب الدهر يعـ
ـبثُ بالحصون وبالحسام
أحفيظةَ الوقت الثميـ
ـنِ وخير ساعات الأنام
أمسيتُ بعدكِ فوضويْـ
ـيًا لا أساسَ ولا نظام
ما الساعُ بعدك معجبي
ما خيرُ ودٍّ لانصرام
أبكيكِ إن قطرٌ همى
أبكيك إن وقب الظلام
أبدًا تحثّ على المضيْـ
ـيِ إلى الأمام إلى الأمام
وتقول إعملْ للحيا
ةِ وللعلاء على الدوام
فالوقتُ مثلُ السيف يقـ
ـطع ربَّه إمّا [ينام]
ما «ليبيا» «سِيمانُ» أو
ساعات «نيلٍ» مَعْ حَذام
تبكيكِ ساعاتٌ تُقدْ
دمُ أو تؤخِّر أو تُسام

□□□

عبدالله الطائي

١٣٤٣ - ١٣٩٣هـ
١٩٢٤ - ١٩٧٣م

● عبدالله بن محمد بن صالح بن عامر الطائي.



● ولد في مدينة مسقط (سلطنة عمان)، وتوفي في أبوظبي (الإمارات العربية المتحدة)، ودفن في مقبرة الوادي الصغير بمسقط.

● عاش في العراق وباكستان والبحرين والكويت والإمارات العربية المتحدة.

● تلقى تعليمه الأولي في مسجد «الخور» بمسقط، على يد السيد هلال بن محمد البوسعيدي، ثم التحق بالتعليم النظامي بالمدرسة السلطانية الثانية (١٩٣٥)، وإثر تخرجه فيها أوفد إلى بغداد ليدرس بالمدرسة الأعظمية، حيث نال فيها الشهادتين الابتدائية والإعدادية، ثم أكمل تعليمه الثانوي في «المدرسة الغربية» ببغداد، وتخرج فيها (١٩٤١).

● عمل معلمًا بالمدرسة «السعيدية» بمسقط (١٩٤١) ثم بالمدرسة الإسلامية الحديثة بمدينة «كراتشي» بباكستان (١٩٤٨)، ثم مدرسًا ومحاضرًا للأدب العربي بكلية الباكستان العربية (١٩٤٩)، ثم بمدرسة المحرق الابتدائية في البحرين (١٩٥٠)، كما عهدت إليه دائرة المعارف بالبحرين بالعمل مدرسًا بالقسم التكميلي للمعلمين (١٩٥٤)، كما عمل في مجال تدريس اللغة العربية للأجانب خلال إقامته بالبحرين، ومذيعًا بإذاعة البحرين اللاسلكية منذ افتتاحها في عام ١٩٥٥، ورئيسًا لدائرة المطبوعات في دائرة العلاقات العامة في حكومة البحرين (١٩٥٧)، وتولى رئاسة تحرير مجلة «هنا البحرين» (١٩٥٧)، كما عمل بالقسم الصحافي بدائرة المطبوعات والنشر بوزارة الإرشاد والأنباء بالكويت (١٩٥٩)، ثم بمكتب مراقبة المطبوعات بمطار الكويت، ثم في مكتب دولة الكويت في إمارة «دبي» (١٩٦٣)، ثم رئيسًا لتحرير مجلة الكويت حتى (١٩٦٨) ثم نائبًا لرئيس دائرة الإعلام والسياحة بإمارة «أبوظبي» (١٩٦٨)، فمستشارًا إعلاميًا، فمسؤولاً للعلاقات الخارجية بالديوان الأميري. ثم عاد إلى «مسقط» ليعمل وزيرًا للإعلام والشئون الاجتماعية (١٩٧٠).

● كان عضوًا في اللجان الخاصة بامتحان الأجانب في اللغة العربية بمعهد المعارف التابع لشركة نفط البحرين «بابكو» (١٩٥٦)، ومشرفًا على اللجان الثقافية لاتحاد أندية البحرين، ومسؤولاً ثقافيًا عن نادي «العروبة» في البحرين، كما كان عضوًا في لجنة وضع القانون الأساسي لجمعية أصدقاء الخليج (جمعية الخليج العربي الثقافية - ١٩٦٢)، وعضوًا في جمعية مشروع «إنشاء إذاعة الخليج العربي» (١٩٦٤)، وعضوًا في لجان الاجتماعات التحضيرية لإنشاء اتحاد الإمارات العربية (١٩٦٩)، كما كان عضوًا في وفد الصداقة العماني (١٩٧٠).

● كانت له أنشطة ثقافية من خلال برامج إذاعية، وأنشطة في مجال اكتشاف البراعم الشعرية، كما كانت له محاضرات أكاديمية وندوات أدبية، وكتابات في الصحف والمجلات العربية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «الفجر الزاحف» - مطابع الضاد - حلب ١٩٦٦، و«وداعًا أيها الليل الطويل» بيروت ١٩٧٤، وله «حادي القافلة» - (مخطوط)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «مهر فوز» - مجلة الثقافة - ع ٣٦ - سورية ١٩٦١/١٢/٢٨، و«نحو الثورة» - مجلة الأقلام - ع ٣٦ - العراق ١٩٦٥/١٢/٢٨، و«يوم الأربعاء»، «لأحرار الجنوب» مجلة الكويت - ع ٧٥ - ١٩٦٥، وع٢٢ - ١٩٦٨، و«تحية إلى الجيش الأردني» - مجلة الديار - الأردن ١٩٦٨/٦/١، و«إلى رابطة الأدباء» - مجلة البيان - الكويت ١٩٦٨/٩/٣٠، و«أمسية على الخليج» مجلة المجالس - الكويت ١٩٦٩/٦/١٢، و«إلى النيل» - مجلة روز اليوسف - ع٨ - مصر ١٩٧٠/٣/٢٣، و«من عقبة ريام» - مجلة الحوادث - ع٩١٨ - لبنان ١٩٧١/٦/١٤، «عمان تخاطب وفدها»، «معايدة» - جريدة الوطن - سلطنة عمان - ع١، و١٠ - ١٩٧١، ع١٠٧ - ١٩٧٣، و«نفق» - مجلة البيان - ع٩٩ - الكويت ١٩٧٤/٦/٥ .

الأعمال الأخرى:

- له روايتان «ملائكة الجبل الأخضر» - مطابع الوفا - بيروت ١٩٦٢، و«الشراع الكبير» - مطبعة الألوان الحديثة - مسقط ١٩٨١، وله مسرحيتان شعريتان: «بشرى لعبدالمطلب»، و«جابر عثرات الكرام» - (مخطوطتان)، وله قصص قصيرة، منها «اختفاء امرأة» و«خيانات» و«دوار جامع الحسين» و«عائلة عبدالبديع»، وغيرها - (مخطوطة)، وله مجموعة رسائل أدبية بينه وبين شعراء وشخصيات عصره، مثل زكي مبارك، والشعراء: إبراهيم العريض، محمد محمود الزبيري، أحمد السقاف، وله خاطرتان مخطوطتان: «في العيد»، «وقفة على البحر»، بالإضافة إلى كتب ودراسات عديدة منها: الأدب المعاصر في الخليج العربي - مطبعة الجبلاوي - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٧٤، و«شعراء معاصرون» - مطبعة الألوان الحديثة - مسقط ١٩٩٠ .

● شعره وفير يلتزم فيه الأوزان الخليلية، يتميز بنفس شعري متوسط، بعضه مقطوعات في مناسبات متنوعة، تترابط القصيدة في وحدة عضوية من غير تكرار أو تكلف، ويبدو فيها اهتمام بالتكثيف الصياغي والصور الجمالية، تعبر معظم قصائده عن وطنه وقضاياه، والأحداث التي مرت بها الأمة العربية في عصره، وله قصائد تعبر عن النفس الإنسانية وآلامها بين الغربة والارتحال، وبكاء أمه بعد مماتها.

● حصل على شهادات شكر وتقدير من: مديرية المعارف، ومن العلاقات العامة والإذاعة، ومن اتحاد الأندية الوطنية - البحرين (١٩٥٨)، كما حصل على شهادة من معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة (١٩٧٢).

● تناول كثير من الباحثين أعماله في دراسات علمية ومقالات.

مصادر الدراسة:

١ - علي عبدالخالق: الشعر العماني، مقوماته واتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

٢ - محسن الكندي: عبدالله الطائي حياته وشعره - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس - مسقط ١٩٩٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - الدوريات: فعاليات ومناشط - المنتدى الأدبي - سلطنة عمان - ١٩٩٣، ١٩٩٤.

٥ - لقاءأجراه الباحث محسن الكندي مع أسرة المترجم له بسلطنة عمان ١٩٩٨، ومع بعض الشعراء في البحرين والكويت ٢٠٠١.

بطاقة معايدة

أبدًا على عيني وملء فؤادي
تبدو رؤاها رائحًا أو غادِ
فكأنما هي للفؤاد نجيّةٌ
وكأنها للعين نورٌ هاد
أحيا على الذكرى فإنْ فارقتُها
أمسى منامي مثلَ شوكِ قَتاد
وأكاد ألفظ كلَّ حينٍ إسمَها
خوفًا من الأزمان والأبعاد
فيلوح ملءَ فمي وبين جوانحي
روحًا عليه يقوم سرُّ أيادي
فارقتُها جسمًا، وعشت خليلها
ذِكرًا يقضُّ مضاجعي ووِسادي
ليلايَ قد طال البعاد فأشفقي
فأنا إلى عهد التواصل صاد
كرَّ الزمانُ وزلزلتْ أحداثه
جلَدي وأصْمَتْ بالفراق فؤادي
الشوقُ يدعوني إليك مدلّلاً
فأراكِ طيفًا يستفزُّ رقادي
والقلبُ يغريني بوصْلك ليلةً
فأبيتُ واسْمك في الدجى آسادي
ما لي أنا صبٌّ يعيش بوادٍ
وحبيبُه عنه يعيش بواد؟
لو كان يعرف مأمنًا لزيارةٍ
رَكِب السحاب تحدّيًا لبعاد
شتان بين العاشقين مولّهٌ
بحبيبةٍ مَعروفةِ القُصّاد
ومتيّمٌ بحبيبةٍ لا تحتمي
بأخٍ يصدُّ وأقرباءَ تُعادي
يا من يُعين العاشقين بلادَهم
الهائمين بكل طيفٍ باد
يأبى مجاراةَ التأخُّرِ حبُّهم
ويرى التطورَ شِرعةَ الآباد
يا من يُعين العاشقين فديتُه
بدمي وإن لم يُبقِ منه سهادي
والله ما عرَفوا السرور بمهجرٍ
فهمُ رفاقُ تذكُّرٍ وجِلاد
يا من يهنّي العاشقين بصورةٍ
أنكأْتَ جرحًا ما شُفي بِضِماد

****

جامعة الكويت

يا قومُ قد حان الحصاد فبادروا
فلقد دعتكم في الكويت بشائرُ
غُرِستْ كما غُرِس الفسيل وأزهرتْ
فكأنهنَّ على الخليج منائر
تهدي السفينَ وترشد الساري إلى
سُبل النجاة فتستجيب بصائر
هنَّ العروبة في سواحلنا وقل
بشراك شعَّتْ في الكويت مفاخر
بدأت «بياسينٍ» يحلِّل فكرةً
غرس الجميع بذورها وتآزروا

ونمت تغذّي ناشئًا من ضرعها
حتى تكاثر خيرها المتوافر

فتدرّجتْ وتنوّعت فكأنها
هي في البلاد خمائلٌ تتجاور

وهي الجهود إذا تجمّعَ سعيُها
فلها بآفاق النجاح مظاهر

اليومَ قد شمل البلادَ سناؤها
فعلى القلوب من السرور بوادر

فرحتْ بجامعةٍ علَتْ أركانها
لتعدَّ جيلاً في البناء يناصر

والعلمُ في صرح الحضارة نورها
فهو الأساس لغَرْسِها والناصر

فاهتفْ لجامعة الكويت مرحّبًا
واهتفْ لنشءٍ نحوها قد بادروا

أمُّوا إليها والبلادُ جميعها
قلبٌ يرفُّ وبسمةٌ تتناثر

نشءٌ على حب التفوّق عُوِّدوا
لهمُ العلوم مواردٌ ومصادر

عقدوا العزائمَ نحوها فكأنهم
شُهبٌ بآفاق السماء زواهر

فإذا لمحت على «الشويخ» شعاعَهم
فهناك من سعْيِ الشباب ظواهر

أقسمنَ أن يزددنَ علمًا نافعًا
وله محاسنُ خُلْقِهنَّ نظائر

وإذا وجدتَ «الخالديةَ» أشرقت
فيها لشمس العلم نورٌ باهر

فهناك تلقى للعلوم شبيبةً
خطّت لها نهجًا عليه تُثابر

تَخِذوا التخصّصَ رائدًا فجهودهم
دأبٌ ووقتهمُ الثمين تَذاكر

شعبَ الكويت غرستَ فاحصدْ غلةً
هي في حصاد المجد كسبٌ نادر

أُعطيتَ من نعم الإله تدفّقًا
فعرفت كيف يفوز شعبٌ شاكر

وبنيت في قلب البلاد دعائمًا
هي في مجال المكرمات ذخائر

وسمت فأضحت نهضةً وثّابةً
بمثالها نزهو غدًا ونُكابر

هي كالشموس متى يخطّ مؤرّخٌ
عن قادةٍ حكموا وقومٍ آزروا

أهلاً بجامعة الكويت ومرحبًا
فلأنتِ مكرمةٌ بها سنفاخر

يزهو بها عهد البناء كأنها
فَلَكٌ على يُمْنٍ وخيرٌ دائر

وعلى الخليج مشاعلٌ من نورها
يرنو لها عقلٌ ويصدح شاعر

اللهُ يحفظ ما حصدتم بعدما
شمخ الفسيل فدوحه مُتكاثر

«بمبارك» للعلم طابت بذرةٌ
«بصباحَ» فاح لها أريجٌ عاطر

شمل البلاد سناؤه وله إذا
ذُكرت مساعٍ صرحُ فضلٍ عامر

والعلمُ نهج السير في طلب العلا
من ناله فهو العزيز الظافر

فإليك يا شعبَ الكويت تهانيًا
رقّت كما رقّ النسيم العابر

سرْ في طريقك دائبًا نحو العلا
ولك الإله مُساندٌ ومناصر

ولتبنِ في الجيل الجديد فضائلاً
هي في الحياة ذخائرٌ وجواهر

واللهُ يشمل بالرعاية كلَّ من
يسعى لخير بلاده ويُؤازر

فتعاونوا في البِرّ إن سبيلنا
للفوز جهدٌ في البنا يتضافر

□□□

عبدالله الطوكي

- ١٣٣٩هـ
- ١٩٢٠م

- عبدالله بن صابر علي الحنفي الطوكي.
- ولد في بلدة طوك (الهند)، وتوفي في بهوپال.
- عاش في الهند.
- أوقف شطرًا من حياته ساعيًا في طلب العلم، الذي تلقاه عن بعض علماء عصره.
- عمل مدرسًا في مدرسة مولانا عبدالرب في مدينة دهلي، ثم في كلية العلوم الشرقية «أورينتل كالج» في مدينة لاهور (باكستان حاليًا)، كما قام بالتدريس في دار العلوم بمدينة لكهنؤ، ثم في المدرسة العالية بكلكته، ورحل إلى مدينة بهوپال، وفيها توفي بعد إصابته بالفالج.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مادحة رائية (ذكر منها المصدر ١٨ بيتًا).

الأعمال الأخرى:

- له «عجالة الراكب في امتناع كذب الواجب» وغير ذلك من المصنفات.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في المدح اختص بها الوزير عبيد الله خان الطوكي. يكشف ما أتيح من شعره عن مقدرة وتمكن باديين يظهران في سلامة أنساقه، ويسر تراكيبه، وخياله الطليق، من جملة ثمانية عشر بيتًا فازت المقدمة في وصف الطبيعة، وبخاصة أنواع الأزهار والنبات، بخمسة عشر بيتًا، ليصل إلى المدح المجمل للوزير في الأبيات الثلاثة الأخيرة.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي فخرالدين الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

طابَ الأصيلُ

طاب الأصيلُ وطابتِ الأسحارُ ... واخضرَّتِ الأنجادُ والأغوارُ

في كلِّ نَحْوٍ روضةٌ وقرارةٌ ... جادتْ عليها ديمةٌ مِدرار

دَرَّ الغمامُ على الخمائلِ والرُّبا ... فزكا النجومُ وأوشع الأشجار

وعلا الفروعُ لرنْدِها وعَرارِها ... واهتزَّتِ الأنوارُ والأزهار

فشقائقُ النعمانِ تحسبُ أنها ... قبَساتُ نارٍ فوقهنَّ أُوار

ويفوحُ جاديها ونَشْرُ بهارِها ... ويروق ذاك الدُّلْبُ والدَّرْدار

والياسمينُ قد ازدهى بجماله ... والوردُ في ألوانه مِفْخار

والأقحوان مُنوَّرٌ بجنوبها ... والآسُ قد مُلِئَتْ به الأقطار

فترى النسيمَ إذا تهبُّ خلالها ... سكرانَ خمْرًا أو عليه دُوار

وترى على أوراقها وغصونها ... تتغرَّدُ الذبّان والأطيار

والناسُ في دَعةٍ وعيشٍ مُخْضلٍ ... ورفاهةٍ لا يحتوي المقدار

وتنعُّمٍ حتى تقولَ كأنهم ... في جنةٍ تجري بها الأنوار

فسألتُهم ما بال ذا العيش الهنيْ ... ومَنِ الذي انقادت له الأقدار؟

فالأرضُ ما بخلت بحُسنِ نباتها ... والمُزْنُ ما انقطعت له الأقطار

قالوا ألم تشعر بقِيلِهِمُ الذي ... نضرَتْ بحسن نظامه الأمصار؟

ومن الذي ازدَخرَ الفضائلَ كلَّها ... وله على كلِّ المديح خيار

ذلَّتْ صُروف الدهر في سَطَواته ... وتهيَّبَتْه السهلُ والأغوار

□□□

عبدالله العبدالقادر

١٢٧٠ - ١٣٤٤هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٥م

● عبدالله بن علي بن محمد آل عبدالقادر الأنصاري.

● ولد في بلدة المبرز بالأحساء (شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.

● عاش في شرقي الجزيرة العربية.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاب بمسقط رأسه، فحفظ القرآن الكريم ثم درس القرآن والفقه والحديث على يد والده وجده، كما درس علوم اللغة العربية والفرائض والمواريث على أيدي علماء عصره.

● عمل معلمًا لأصول الدين والعربية في بلده، وبعد أن توفي والده قام مقامه بالقضاء دون مقابل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء هجر»، وفي كتاب: «تحفة المستفيد».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ومساجلات مع علماء عصره.

● يتميز شعره بنفس طويل، تراكيبه وصوره مستمدة من الشعر القديم في كثير من قصائده، تتنوع أغراضه بين الوصف والمديح (ومنه مديح آل خليفة حكام البحرين)، والغزل الذي كثرت فيه قصائده، والإخوانيات والمساجلات الشعرية مع علماء عصره، والرثاء، والمناسبات الدينية، وله قصائد في مخاطبة الحمام وبث شكواه إليه، ووصف الورد وبعض أنواع الطعام، بالإضافة إلى ما يشبه المعارضات مع الشعراء القدامى، ومنه مخالفته لطرفة بن العبد في ذكر الأهداف التي يعيش من أجلها.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر عبدالله الشمري: الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج (جـ ١) - دار الراوي - الدمام ٢٠٠١.

٢ - عبدالله أحمد الشباط: أدباء من الخليج العربي - الحلقة الأولى - الدار الوطنية للنشر - الخبر ١٩٨٦ - ١٩٩٨م.

٣ - عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر - دار العلوم - القاهرة ١٩٨١.

٤ - محمد العبدالقادر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد - الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية - الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

من قصيدة: خيال سرى

خيالٌ سرَى لي من بلادٍ بعيدةٍ ... لِشدِّ الأواخي والعهودِ القديمةِ

تخطَّى رقابًا في طِلابي كثيرةً ... لإرغامِ واشينا وردِّ التحيَّةِ

ويسألني بالله لا تَنسَيَنَّني ... ومن أين للظَّامي تناسي الأحبَّةِ؟

فيا زائرًا أنعمتُ بالي بقربِهِ ... قليلاً فلما سار ودَّعتُ مهجتي

لك الخيرُ عاودْني، ويا عينيَ اهجَعي ... ولا تسأمي - يا عينُ - من طول هَجْعتي

لهَوتُ به ليلَ التمام وللدُّجى ... علينا ستورٌ سابغاتُ الأظِلَّةِ

ضجيعَيْن ضمَّ الشوق منا مَفارقًا ... تفوح علينا بالعبير المفتَّت

نفضٌ خواتيم السرائرِ بيننا ... لفيفَين في بُردَيْ حياءٍ وعِفَّةِ

فيا لكَ مِن صيدٍ بأشْراكِ مُحرِمٍ ... أذودُ الهوى عنه بكلِّ تعلَّةِ

سقاني بكأس العاشقين وعَلَّني ... من البارد البسَّام صافي الأشعةِ

يمجُّ ذكيَّ المسكِ منه مفلَّجٌ ... كنَوْرِ الأقاحي أو درارٍ نضيدةِ

عليه ختامٌ من عقيقِ شفاهِهِ ... هنيئًا لنفسٍ من لَماها تروَّت

وفي فتْرة الأجفان والعذرُ لائحٌ ... دعا مهجتي داعي الغرام فلبَّت

وأوحى إلى قلبي مثاني جمالِهِ ... مفصَّلةً جاءت بفصل قضيتي

فمن قَدِّهِ ثأرٌ من الحب مُدْركي ... ومن خدِّه نارٌ بأحشايَ شَبَّت

يعزُّ على مثلي «كثيِّرُ عزَّةٍ» ... ويجملُ في عيني «جميلُ بثينة»

وأبكي قتيلَ الشوق من «آل عُذرةٍ» ... وأندب «قيسًا» «مُوبذانَ» المحبَّةِ

أولئك أشياعي مضَوا لسبيلهم ... وأقبلتُ أُخْراهم بشملٍ مُشتَّت

مجاورَ قفْرٍ ما له من مجاورٍ
سوى نفسِه أصغى إليها وأصغَت
متى يضحكِ البرقُ الحجازيُّ ينثنِ
على كبدٍ لولا الهوى لم تُفتَّت
نسيمَ الصَّبا، عرِّجْ فهل فيك راحةٌ
بتبريد أنفاسي وتنفيسِ كُربتي؟
لقد طال - يا سعدُ - انتظاري فعُجْ بنا
إلى كل شبْهٍ من أصاريمِ وَجْدَة
وفي بطن نعمانٍ بمجتمعِ الهنا
قِبابٌ على أعتاب كلِّ ظنينة
مطامحُ أنظاري، مسارحُ فكرتي
مدارجُ أوهامي، معارجُ هِمَّتي
أيا حسرتا ضاع الزمانُ ولم أفُزْ
بطيبِ اللِّقا منكم أُهَيْلَ مودَّتي

****

البنُّ اليماني

وظبيٍ أضحتِ الدهناءُ منه
خلاءً والحشا مرعًى وبَيْتُ
أهذا الظبيُ، لا أرضاكَ شِبْهًا
لمن أهوى ولكني كَنَيْت
رماني بالصَّبابة من بعيدٍ
يميناً ما سمعتُ ولا رأيت
تجلَّى لي خيالاً في منامي
فما من خلَّةٍ إلا سليْت
أتعلمُ - يا رعاكَ الله - أني
أسيرٌ في يديكَ وما جَنَيْت؟
فلا تعجلْ إذا أضمرْتَ قتلي
فحظِّي من جمالك ما قضَيت
تصفَّحْ سُنَّةَ الماضين قبلي
فمثلي في مثالِكَ ما رويت
فما سارت نسيمٌ أو تغنَّتْ
هتوفٌ بالضحى إلا بكَيْت
فهذا باشرَ الأحبابَ دوني
وهذا ظلَّ يَعْني ما عَنيت
يقول الكاشحون فما أُبالي
وينهاني العذولُ فما انتهيت
وقالوا: قد سلوتَ فقلت: كلاّ
وربِّي ما سلوتُ وما عَسَيْت
أغثْني - أيها الساقي - لعلِّي
إذا أظمأتْكَ نازلةٌ سَقيت
بكأسٍ من جنَى البُنِّ اليماني
بنفسي أنتَ من ساقٍ فَديْت
أهذا البدرُ في كأس التهاني
مع الإشراق أم شفقًا حُسِيْت؟
سُلافٌ، سلسلٌ، راحٌ، رحيقٌ
شفاءُ الهمِّ حمراءُ كُميت
مشعشعةٌ يطيب لنا شذاها
متى آنستُ ريَّاها انتشَيْت
شرابٌ يبعثُ الأشباح حتى
لوَ انِّي مُقعدٌ عمري مشيت
شرابٌ يُنهض الأرواح حتى
كأني في السمواتِ ارتقَيت
إذا أمُّ الخبائث نازعتْها
لطيفًا من شمائلِها أبَيْت
تمدُّ نباهةً عقلي كما قد
تمدُّ ذبالةَ النِّبْراس زيت
ألا زعمتْ بأن الكأس تَصْبو
إلى الساقي وتَجني ما جنيت
أليستْ صبغةُ العشاق فيها
فتشهد لي بأني ما افتريت
فغِرتُ من الحبيب على حبيبٍ
وهل تدري لأيهما قضيت؟
إذا زار الخيالُ وشيَّعتْه
مع الأسحار أنفاسٌ هويت
وفاضت مُهجتي دمعًا وثارتْ
من الأحشاء أشواقٌ طويت

على تلك الملاهي فاسقنيها
إذا ما الكأسُ أشهى ما اشتهيت
ثلاثًا عدَّ ساقيها علينا
إلى خمسٍ ولاءً فاستقيت
معانٍ جُلِّيتْ في كلِّ قلبٍ
وقلبٌ لم يجدْها فهو مَيْتُ

□□□

عبدالله العبيدلي

١٢٨٦ - ١٣٥٠هـ
١٨٦٩ - ١٩٣١م

- عبدالله بن محمد سلطان بن محمدالعبيدلي.
- ولد في قرية نخل خلفان (إيران) وتوفي في بندر بيروه (إيران).
- عاش في إيران.
- ينتمي إلى أسرة عربية من قبيلة العبيدلي، وهو - إلى ذلك - يعدُّ من أعيان قبيلته وفضلائها. له اطلاع في الأدب والتاريخ، وكان محباً للعلم، وإليه يعود الفضل في تأسيس المدرسة العبيدلية بقرية نخل خلفان التي جلب إليها طلاب العلم من سائر أقطار الخليج العربي والجزر المجاورة.
- يرجع إليه الفضل في تدعيم قبيلة العبادلة، فقد رفع لواءها إلى أوج رقيها وعظمتها؛ فكانت عظيمة به وبشجاعته وكريمة بكرمه.
- حكم قبيلته مدتين من الزمن: الأولى (١٨٨٩-١٨٩١)، والثانية (١٨٩٣-١٩٣١) وقد عزل بين المدتين من قبل باقر خان الاشكياني، وبموافقة الملك حاكم شيراز، ثم عاد إلى بلاده على أثر تولي شاه زاده عبدالحميد حكم شيراز الذي ردَّ له اعتباره، وأعاده إلى حكمه بعد سنتين أمضاهما في شيراز.
- يعد من الشخصيات المهمة في زمانه علمًا وخلقًا وقيادة، فقد حكم بلاده ثمانية وأربعين عامًا، ظل خلالها يستقبل زائريه ويشملهم برعايته، وكان يقوم على خدمة كل فرد من أفراد قبيلته وشعبه كأنما يؤدي الخدمة لنفسه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: "تاريخ عرب الهولة" عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية. (الهولة = الحوَلة، وهو مصطلح يطلق على القبائل العربية التي عبرت (تحوّلت) إلى برّ فارس)
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في التوسل والتضرع إلى الله تعالى ينشده التوبة والتجاوز عن الذنوب، معرجًا على تبكيت نفسه وتقريعها، ومستخلصًا للحكمة والنصح، ومتجهًا إلى الاعتبار من تقلبات الزمن وتبدل الأحوال، ومقطوعة صغيرة مكونة من بيتين تم اجتزاؤهما من أرجوزة طويلة في المدح اختص بها الشيوخ من أولي الأمر على زمانه. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١- محمد دخيل العصيمي: عرب فارس - المؤلف - الطابع الشاطئ - الدمام ١٩٩٧ .

٢ - محمد غريب حاتم: تاريخ عرب الهولة - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٣ .

تائية التوبة

جنحتُ إلى الدنيا بجدٍّ ورغبةٍ
وبعت نفيسَ العيش فيها ببغيتي
صرفت تليدي في رضاها وطارفي
وما ذاك إلا من جنوني وشقوتي
ركنت إليها والركونُ من الشّقا
بنصّ كتاب الله (نوري) وحجَّتي
فليتك «عبدَالله» لم تَكُ واليا
وليتك إذ وُلّيتَ قمتَ بسنة
عصيتُ إلهي وا حيائي في غد
وقصَّرت في الطاعات من زيد سفهتي
وجاهرت بالعصيان يا ربِّ جاهلاً
فأرجوك يا رحمنُ غفرانَ زلتي
أرى هذه الدنيا بمرآة عاقلٍ
ومنية مجنونٍ ونشوان خمرة
تزوَّدْ عُبيد الله زاداً من التقى
فما هذه الدنيا بدار إقامة
هنالك عند الله دارٌ أعدَّها
لفصل القضا بين العباد لحكمة
فطوبى لعبدٍ قد نهى النفس وارعوى
وخاف مقام الله فاز بجنة
وبشرى لعبدٍ قد وعى لمعاده
وقدَّم قبل الموت خالص توبة
وبشرى لعبدٍ قد أطاع إلهه
لدى السرِّ والإعلان إخلاصَ نيّةِ

سروراً لنفسٍ فكرت فتيقظتْ
وقامت تناجي الله جُنْحَ دُجُنَّة
ووبّخَ نفساً أمعنتْ في غيوبها
وعن عيب كل المؤمنين تعامت
فيا نفسُ توبي وارعوي وتأوّهي
لتبكي ذنوبًا أسلفت بجهالة
عسى الملك الرحمن جلّ جلالُهُ
يفيض عليك الفضلَ منه بعطفةٍ
فتبّاً لنفس قد عصت وتغرّرتْ
وعن طاعة الرّحمن بالغيِّ ضلّت
وحسبي كتابُ الله هديُ رسوله
عن الزيغ والآراء من كل بدعةٍ
وقولُ نجوم الدين صحبِ محمدٍ
كذا علماءُ أُرشدوا للشريعة
إلهيَ للإسلام أنت هديتني
فيا ربِّ بالإيمان نوِّرْ صحيفتي
إلهيَ للإيمان أنت جذبتني
فأرجوك بالرضوان توفيقَ توبة
عبيدُك يا رحمنُ نجل محمَّدٍ
فقيرٌ على الأبواب راجٍ لرحمة
تعمّ إلهي والديَّ تكرُّما
لِتشملْ بها الإسلام في كل بلدة
وصلّى إله العرش والأرض والسّما
على خير مبعوثٍ نبيِّ البريّة

□□□

عبدالله العتيق اليعقوبي

١٢٧٢ - ١٣٥٠هـ
١٨٥٥ - ١٩٣١م

- عبدالله العتيق بن محمد بن ذي الخلال بن اياهي.
- ولد في مدينة أكماظ (شرقي نواكشوط بموريتانيا)، وتوفي في العقل (الترارزة).
- قضى حياته في منطقة الترارزة بموريتانيا.
- نشأ في مناخ علمي وثقافي، فكان في حيه سبعة علماء مدرسين،وتعلم على خالته وخاله العلامة «الددو»، فألمّ بمتون الفقه والأدب، كما درس النحو على «يحظيه بن عبدالودود».
- كان معلمًا له محضرة متنقلة في أحياء الترارزة، درّس فيها العلوم اللغوية، وتخرج على يده عدد من أعيان وعلماء المنطقة.
- نشط ثقافيًا واجتماعيًا في منطقته، فتواصل مع الأمراء والعلماء في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، حققه الباحث محمد عبدالله بن محمد - لنيل الإجازة في الأدب - جامعة نواكشوط ١٩٨٨ .

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال المخطوطة: المقامة الديكانية (نسبة إلى رجل من السنغال اسمه ديكان)، والمقامة السليمانية، وله شروحات على بعض الدواوين المعروفة منها:شرح ديوان الستة الجاهليين، وشرح ديوان غيلان (ذي الرمة الشاعر الأموي)، وله خمس مخطوطات كلها شروح لغوية منها: «تيسير الورود إلى تحفة المودود - في شرح المقصور والممدود».

- قصائده قصيرة محكمة، وأغراضه متنوعة، فغير المدح والوصف والرثاء له مقطعات في النصح والترحيب والتحية والعتاب واستقبال الراكبين، وكأنما أراد لشعره أن يجري على المأثور والمتداول بين الناس، فلغته مصقولة جزلة، وإن أفاد من اللهجات الشعبية (الحسانية) كما في وصفه للشاي.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف مكتبة آل عدود - قرية أم القرى - وادي الناقة.
٢ - أرشيف مكتبة العلامة محمد الحسن بن أحمد الخديم اليعقوبي.
٣ - تيسير الورود إلى تحفة المودود - (تحقيق سيدبوي بن عمر) بالمدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٣ .
٤ - محمد المصطفى الندي: موسوعة الأعلام الموريتانيين - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

تحية

يا راكبًا خائضَ البيداء إنْ تاتِ
منازلي حيِّها أسنى التحياتِ
وحيِّ وَيْحك «لَمْعَرْكَبْ» وأربُعَهُ
وسَرْحَتَيْهِ وبين «تَنْتَكَدَّاتِ»
به حماماتُ انْ يَشْدُ الحمام بها
حيِّ الحمام على تلك القتاداتِ

****

عتاب

فَهَبْهَا مِدْحَةً ذهبتْ ضياعًا
كذبتُ عليك فيها وافتريتُ
فأنت المرءُ ليس له وفاءٌ
كأني إذ مدحتك قد رثيتُ

****

مبيت في شامام

لقد بتُّ في «شامامَ» ليلاً وأهلُها
وما منهم إلا من الضيف [مَتْكَثْرِ]
فأنكرني «الْيَزُّولُ» ليلاً وأهله
ويومًا لدى الأخصاص أنكرني «خطْري»
عسى الله يُغني عن «شَمَامَ» وأهلِها
ويؤتي إلى الأحواش ما أنبتتْ يجري

****

ألا لا يغررنّ عداً

ألا لا يَغْرُرَنَّ عِدًا غُبارُ
أتى من دون أحمدَ أو قِفارُ
ولا ليلٌ أجَنَّ ولا وُعُورٌ
تعوقُ عن المقصِّ ولا جِرار
عريقٌ في الملوك فريدُ عَصْرٍ
مساواةُ الكُمَاة عليه عار
إذا حَسِرتْ نجائبُه ببيدٍ
يطير به العزيمة والنِّجَار
وتكفيه الْجَراءةُ من صِحابٍ
وَمِ القُوتِ الجلادةُ والحَرار
ويقتحم المفاوزَ وهْوَ طاوٍ
ويُهْدي والغَمامُ بها يَحَار
ويُهزَم باسمه عنه الأعادي
إذا سمعوا أنا «ابن الدَّيْدِ» طاروا

****

رسالة

يا مُغْمِلاً رائقًا في النعت كاملَهُ
لا يُتعبُ النصُّ والدَّيدا عواملَهُ
لي بلِّغِ السيد المختار مألكةً
بعد السلام وقبِّلْ لي أنامله
لا زال يُؤتى كما يُؤتى ولا بَرحَتْ
ترمّ من هيبةٍ شُوسُ الأنام له
هذا وغالَ بَعيري ثقلُ زرعهمُ
لولا الحياءُ حَبَسْتُ اليوم جاملَه
حتى يعوِّضني منه مماثله
لكنْ أنا السمح لا يُوذي مجامله
وليس سوءُ تقاضي الدين من خُلُقي
على الغريم ولا هُجْرُ الكلامِ له
إنظارُ ذي عسرةٍ طبعي لميسرةٍ
ولا أغرِّم كلَّ الدين حامله
أحرى إذا كان طلقَ الكفِّ سائلُه
يلقى النوال بأطراف الثمام له

****

تحية ود

تحيّةُ ودٍّ من ذرا قلب شيِّقِ
ألذّ وأبهى من قميصٍ لمُخْلِقِ
وأشهى من المفتول بالثلج ضحوةً
يقام لتارٍ في خِباءٍ مروَّق
متى يسطُ بالآن الحميم مقيمُه
على ورق الإبريق يُرغي ويرتقي
ويكمتّ في الكيسان حتى كأنه
لعاب جرادٍ من عِضاهٍ وشِبرق

فـإن يَحْسُ منه كـامل اللبّ حسـوةً
يئنّ طويلاً ثمّ يهـدرُ ويخـرق
وإن يَحسُ منه ثانيًا بعـد هدرةٍ
تمايلَ يدعـو للمـقيم المؤنّق
إلى السيد المختـار لا ثلّ عـرشـه
ولا زال عـن أوطـانـه كـلُّ ريّـق

□□□

عبدالله العثمان

١٣١٥ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٥م

- عبدالله بن عبداللطيف العثمان.
- ولد في حي قبلة (مدينة الكويت)، وفيها توفي.
- قضى حياته في الكويت.



- تلقى علوم القرآن واللغة العربية في المدرسة المباركية بمسقط رأسه.
- عمل معلمًا ثم مديرًا لمدرسة «العثمان الأهلية» التي أسسها هو وإخوته، كما اشتغل بصيد اللؤلؤ، ثم عمل موظفًا حكوميًا متدرجًا في السلك الوظيفي: كاتبًا في بلدية الكويت (١٩٢٩)، فرئيس كتبة فيها، ثم مديرًا لها (١٩٤٨) قبل أن يترك العمل الوظيفي متفرغًا للعمل الحر (تجارة العقارات).
- كان بيته بمثابة منتدى يقصده الكثير من كبار الشعراء والأدباء، وقد سجل بشارة الخوري ذلك في قصيدة شهيرة له، كما كان يقصده صغارهم طلبًا لرفده، أو مساعدته في نشر دواوينهم.
- كون مكتبة ضخمة خاصة آلت ملكيتها إلى المكتبة الوطنية في دولة الكويت بعد وفاته.
- تعددت أعماله الخيرية: فقد خصص صيدلية للأدوية المجانية، وأسس مسجد العثمان في حي «النقرة» (من ضواحي العاصمة - محافظة حولي) وهو من أوائل المساجد الفخمة في الكويت، كما بنى مساجد في لبنان وسورية والعراق وأمريكا.
- أطلق اسمه على أحد شوارع الكويت.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان العثمان» - المؤلف - الكويت ١٩٦٥.

- قصائده متنوعة الأغراض، بعضها مطولات شعرية، تنتظمها ثلاثة محاور أساسية: القومية العربية: تتجلى في مطولته «نداء العروبة» ويقارب فيها قضايا العروبة والإسلام، الوطنية: وتعبر عنها قصيدته «أنا الكويت» وتكشف عن حبه لوطنه وفخره به، الإنسانية والذاتية: يتضح صداها في مطولته «من وحي المستشفى» التي يقترب فيها من طرائق فن القصة القصيرة. أسلوبه أقرب إلى التقرير، وصوته جهير، وقد تتكرر المعاني وتتقارب الدلالات في القصيدة الواحدة، كما قد تختلف مستويات التعبير.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالله العلي وآخرون: قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٩٨.
٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

من قصيدة: من وحي البصرة

وقَـفَتْ تـطالع يَمنةً ويسـارا
حـوريةٌ أوحت بنا الأشـعـارا
حـوريةٌ تحكي الجـمـال بنورها
فـيـخـالـهـا بدرًا حـوى أقـمـارا
حـوريةٌ زان الوقـار جـمـالهـا
فـبـدت به تسـبي العـقـول سكارى
حطَّت بنا نار الغـرام ومـا درت
كم قـتَّلت نارُ الغـرام أسـارى
ومـضت بطَرْف العين ترقب حـالنا
فـرأت بنا شـبـة الذهول حـيـارى
قـد راعنا هذا الجـمـال بسـحـره
فـغـدا يحـيط بأسـرنا أسـوارا

******

قلنا لهـا: هل تقـصـدين قـتـالنا
مـا ذنبُنا هل خلْتنا غُـدَّارا
أم أننا جـئـنا نـزور دياركـم
حـبّـاً ولسنا نقـصـد الإضـرارا

قــولي لنا كي تطمــئنَّ نفــوسُنا
قـــــولي لنا كي نأمن الأخطارا
قــولي لنا صــدقًــا بحق جــوارنا
وامــضـي لنا هذا الرجـــاء قــرارا
لا تكتـمي عنا حـديثًـا في الهـوى
واروي حــــديثَ الحب، والأســــرارا
وامـــشي بنا نحــو الوصـــال لعلنا
نـنوي الـزيـارة نحـــــوكم تـكرارا

*****

ظلّتْ تبـــادلنا اللّحـــاظ وتارةً
تُصــغي لنا عــمّــا نقــول جــهــارا
وتسـاءلت في نفـسـهـا عـمّـا جـرى
فـــتنهّــدت تنوي الجــواب حــوارا
ثم انحنت في رأســـهـــا تحكي لنا
عــمـــا تروم بنفـــســهـــا إخــبــارا
أهــلاً بــكــم إن الــديــار ديــاركــم
نحن الضــيـــوف ولســـتمُ خُطّارا
فــاقــضـوا هنا مــا شـئـتمُ في داركم
يـا أهـلَـنـا كـــــــونوا بـنـا أبـرارا
قــولوا لنا مــا تقــصــدون بقــولكم
هل حــبكم فــينا أزاح ســتـــارا؟
أم حـــبنا فـــيكم أباح بســـرّنا؟
يا لـيـــتنا نروي لكم أســــرارا

****

من قصيدة: من وحي المستشفى

حــبــيــبيَ إن شحّ الزمــان بقــربنا
فــذِكْــرك باقٍ في الفــؤاد مــقــيمُ
مــقــيمٌ بقلبي غــدوةً وعــشــيّــةً
وهل غــيــرُ ذكــرٍ للحــبــيب يدوم؟
ومـــا لائمٌ في الحب غــيــر مـــسـبّبٍ
يجـــــول بفكرٍ تائهٍ ويعـــــوم
أرى نبــضــات القلب فِيَّ تهــيّـجتْ
فــصــرتُ بذكــرى الوصل فــيك أهيم
ومــا الوجدُ في قلبي بتــارك مــهــجتي
فــقــد حلّ فــيــهــا حــرقــةٌ وجــحــيم
ومـــا ذاك إلا من عظيم صـــبــابتي
فكيف بحـــالي والفـــؤادُ ســـقـــيم
ومـــا العــيشُ إلا أن أكــونَ بقــربكم
أعــيش بجــوٍّ كــان فــيـــه نعــيم
وأنعم باللقـــيـــا شــفـــاءً لخـــاطري
فـــإن فـــؤادي إن ســـألت كليم

*****

أبى الدهر إلا أن أكــون مُــبَــعّــدًا
بجــوٍّ أرى فــيـــه الطيــور تحــوم
وأســمع منهـاالصــوتَ صــوتَ غُـرابهـا
فــيـــزداد فيَّ الهمُّ حين يحــوم
ومــا كنت أخشى الغـدر غـدْرَ نعـيـقـه
فــلا الشــؤمُ طبـعي والغــرابُ ظلوم
أقـــــول له هوّنْ عليك فـــإنني
أراك بحـــالٍ أنت فــيـــه ذمــيم
ولي من حَــمــام الأيك صــوتٌ مـغـرّدٌ
يحنُّ لإلفٍ غـــاب، وهـو مـــقـــيم
فــأســمع منه الشـجـوَ شـجـوَ حنينه
فــأُخـفي شـجوني، والشـجـونُ همـوم
وآنَــسُ مـــنـــه فـــي تـــردُّدِ لحـــنـــه
فـــأطلب منه الردَّ وهْو يـهـــيم
ومــا ضــرّهُ لو جــاء عندي مــغــرّدًا
يبـــادلني شـــجـــوايَ حين أروم
أقـــول له: هيّــا نبــوح بســـرّنا
فـــأنت بحقٍّ يا حـــمــــامُ نديم

*****

ألا يا حمامَ الأيكِ شاركتَ لوعتي
فهل أنت حقًا يا حمامُ حميم؟
تمهَّلْ قليلاً وادنُ مني لعلني
أردّد لحنًا بالفضاء يعوم
أقول لقلبي كي يُعوِّدَ حاله
وفاءً كحقٍّ للحبيب يدوم
أقول له صبرًا ولا تكُ قانطًا
فما العبدُ إلا كافرٌ ولئيم
ولا تجزعَنْ فالصبرُ خيرُ وسيلةٍ
وإن زاد كربٌ، فالإله رحيم
وما ضرَّ أن تبقى بحالٍ مبعَّدٍ
فإن إله العرش فيك عليم

******

ألا يا نسيمَ الفجر بَلِّغْ تحيتي
وقل لحبيب القلب أنت كريم
تَكرَّمْ إذا ما شئت وابعثْ تحيَّةً
إلى قلب صَبٍّ في هواك يهيم
تَحنَّنْ عليه مثلما حَنَّ صادقًا
وإن تَنو صَدّاً فالصدودُ ذميم
فما الحبُّ إلا أن تكون مماثلاً
ولا الحبُّ إلا أن نراه يدوم

*****

أحبَّةَ قلبي إن سألتم فإنني
بحمد إله العالمين سليم
سلمتُ من الضرِّ الذي أنا صابرٌ
عليه وصبري للبلاء عظيم
وفوّضتُ أمري للذي هو خالقني
وكم خاب عبدٌ للقضاء يلوم

□□□

عبدالله العذاري

١٢٣٣ - ١٣٠٩هـ
١٨١٧ - ١٨٩١م

- عبدالله بن علي بن حسين بن تريبان.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي بها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، على يد أبيه، فأخذ عنه القراءة والكتابة، وقرأ عليه القرآن الكريم، ودرس المقدمات ومبادئ العلوم، ثم انتقل إلى مدينة النجف، فحضر حلقات الدرس فيها.
- كان يقيم صلاة الجماعة في المسجد المنسوب إلى أسرته في محلة التعيس بالحلة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء في كتاب «شعراء الحلة» - (جـ٤).

الأعمال الأخرى:

- له تعليقات وحواش على كتاب الموجز لابن سينا - مخطوط بحوزة أسرته - (يوسف كركوش: تاريخ الحلة).

- ما وصل من شعره قليل. له قصيدة يرثي بها أستاذه القزويني، يتجلى فيها التأثر بنمط الرثاء في الشعر العربي، والتأثر بالقرآن الكريم.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة - (جـ١) - مكتبة الغسق - الحلة ٢٠٠١ .
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٤) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد حمزة العذاري: تراجم شعراء آل العذاري - (جـ١) مكتب الضياء للطباعة والنشر - النجف ٢٠٠١ .
٤ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥ .
٥ - يوسف كركوش الحلي: تاريخ الحلة (جـ٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٥.

لقد طرق الناعي

في رثاء مهدي القزويني

لقد طرق الناعي بقاصمةِ الظهرِ
أيدري لمن ينعاهُ أم هو لا يدري؟
مضى بحرُ علم الله والجود والتقى
فيا خيبةَ الوُرّاد من ذلك البحرِ
نعى حجّةَ الإسلام والنبأَ الذي
به نهتدي للحقِّ من سَوْرةِ الكفرِ
لقد طاشتِ الأحلام من نكبةِ القضا
وطار بأحشاها جناحٌ من الذُّعْرِ

تراها حَـيـاري لم ترَ اليـومَ ملجـأً
سـوى أنهـا تطوي الضلوعَ على جـمْـر
وقـارعـةٌ حـارتْ بهـا الناس دهشـةً
وراحت سُكارى ليس من نشـوة الخـمـر
وقـد أذهلتْ عن طفلهـا كلَّ مُـرضـع
فـيـا لكِ من دهيـاءَ أوْهَتْ قـوَى الدهر
يقـولون لي: للصبـر أنت مـبـايعٌ
فـقلت خلعتُ الكفَّ عن طاعـة الصـبـر
رجـونا بأن نلقـاه بالبِـشـر والهنا
وفي عكس مـا نرجوه صَرْفُ القضـا يجري

□□□

عبدالله العزب

١٣٣١ - ١٣٦٦هـ
١٩١٢ - ١٩٤٦م

● عبدالله محسن العزب.

● ولد في قرية آل سفيان (لواء صنعاء)، وتوفي في مدينة تعز.

● قضى حياته في اليمن، بين صنعاء والحديدة وتعزّ.

● تلقى تعليمه المبكر في المعلامة (الكتاب)، ثم التحق بدار العلوم في صنعاء (١٩٢٥م) وبعد تخرجه فيها درس على يد عدد من فقهاء عصره، ثم اعتمد على المطالعة والتثقيف الذاتي في تطوير معارفه.

● عمل في عدة وظائف حكومية: مفتشًا عامًا في وزارة المعارف، ومعلمًا خاصًا لأبناء الإمام يحيى، وحاكمًا لمنطقة «وصاب العالي» ثم قاضيًا في منطقة «حيس» التابعة لميناء الحديدة.

● كان عضو لجنة تأليف وتلخيص التاريخ اليمني، وعضوًا في هيئة النضال المناهضة لنظام الإمام يحيى حميد الدين، مما تسبب في اعتقاله وسجنه لمدة عامين (١٩٣٦م).

● اشتهر بدعوته الإصلاحية وأسهم في تحرير مجلة «الحكمة اليمانية» التي كانت منبرًا لأفكاره التنويرية ودعوته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «رواد التنوير في مدرسة الحكمة اليمانية»، وله قصائد نشرت في كتاب «الثقافة والثورة في اليمن»، وقصيدة نشرت في مجلة «الحكمة اليمانية».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «تاريخ اليمن الحديث.. فترة خروج العثمانيين الأخيرة» تحقيق: عبدالله محمد الحبشي - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٨٦، وله مقالات نقدية نشرت في مجلتي «الحكمة اليمانية» و«البريد الأدبي».

● شاعر تقليدي، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، تغلب على قصائده النزعة التأملية، وكان يميل للمعارضات: عارض المعري، والمتنبي، ومعروف الرصافي، كما له قصائد وطنية تنم على رؤيته لوطنه وتعلقه به.

● يعد من رواد تأسيس النقد الأدبي في اليمن.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل محمد حسن الوريث: رواد التنوير في مدرسة الحكمة اليمانية - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ٢٠٠٣ .

٢ - عبدالعزيز المقالح: أوليات النقد الأدبي في اليمن (١٩٣٩ - ١٩٤٨) - دار الآداب - بيروت ١٩٨٤ .

٣ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه - دار العودة - بيروت ١٩٨٢ .

: الثقافة والثورة في اليمن - دار الفكر - دمشق١٩٩٨.

٤ - الدوريات:

- عبدالرحمن محمد قاضي: عبدالله العزب من الولادة حتى الوفاة - مجلة الحكمة - اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - عدن - العدد ٣٥ - يناير ١٩٧٥ .

- هشام علي: النقد الأدبي - مجلة الحكمة اليمانية - اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين - عدن - العدد ١٥٥ - ديسمبر ١٩٨٨ .

مراجع للاستزادة:

- هشام علي: المثقفون اليمنيون والنهضة - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٢ .

النهاية

في رثاء القاضي محمد بن يحيى الإرياني

إن ذا المـوت غـــايةُ الميـــلادِ
فـــعـلامَ الصِّـدام في كل وادِ
ونرى في النفـوس جِـدٌّ جـمـوح
ليس يلوي غـيـابُهـا أي هـادي
غُـمـرتْ رقـعـةُ البـسـيطة بالشـرْ
رِ، وغـصَّتْ بـه جـمـيع النوادي
نزعـاتٌ للنفس ضـاق بهـا الكو
نُ على رغم وسْـعـه المتـمـادي

شـــــهـــــواتٌ تـصــــارعـت وأمـــــانـيْ
ـيُ نـفـــــوسٍ، فـي كـل آنٍ صـــــوادي
نـزواتٌ تـقــــــــــاذفـت بـسـلـيـل الـثْـ
ـتُـربِ في منتـدًى كـثـيـر الـسـواد
وأرى في الـثـــرى عــجـيـبَ اتـســاعٍ
هَضَمَ الـعــالمين من عــهــد عــاد
لـم تـضـق بطـنه ولا شـكَـتِ التّــــخْـ
ـمَــــةَ يومًــــا ولـم تـزل فـي ازديـاد
إن هـذا الـثـــرى عــصـــارة أحـيـــا
ءٍ، فـــمـــا باله يُرى كـــالجــمـــاد؟
أي داعٍ دعـــا الـنـفــوس إلى الحُـــز
نِ، وهـذا ضـــرْبٌ من المعــتـــاد؟
نتـــجنَّى ونرتمي في بـحــــار الـ
ـلهْــوِ جــهـــلاً والموتُ بـالمرصـــاد
وإلـى الأصل رجــعـــةٌ وانقـــلابٌ
واضطلاعٌ على خــفـــايا العــبـــاد
فـــجَـــرَتْ حكـمـــة الإلـه بـحكمٍ
فـيـه فـصـل الـقـضـاء بين العـبـاد
وقـــضـى الله بـالممــات على الآ
باءِ كــيـــمـــا يُـتــاح لـلأولاد

****

رعاك الله يا يمني

ألا كم رعـــاك الله يا يَمَنَ النبلِ!
تـصـــول بلا رمحٍ، وتسطو بلا نصْل
أيا ســائلي عنا بصنعـــاءَ إننا
كـأصـحـاب بغـدادٍ نحنُّ إلى البـقل
تعـانون مــحــتــلاً وخُــوَّان مـوطنٍ
ويُتــعــسنا فــردٌ أشــدُّ من الكلّ
علينا أمــــيـــرُ المؤمنين يزيدنا
ضـيـاعًـا إلى جـهلٍ، وجـهـلاً على جـهل
ويمنحنا جنّاتِ «عـــدنٍ» ويحـتـوي
له وحـدَه الدنيـــا من الرأس للنعل
ويُغـضـبـه عــرفـانُنا أنَّ أرضنا
لنا، ولهـــا منا العـــزيزُ من البـــذل
فـــلا يبـغض الأوطانَ إلا ابنُ مـومسٍ
وإلا عليلُ النفس أو فـــاقـــدُ العـــقل
أليـــست بلاد الناس أصلَ وجـودهم
وناسٌ بلا أرضٍ، كــــأرضٍ بلا أهـل
على أننـا في غـــربة الدار نرتجي
كـمـثل جـريحٍ يرتجي حـيَّـة الرمل

****

من قصيدة: بيني وبينك

في رثاء أحد الأصدقاء

بَعُـــدتَ وأنت قـــريب المقـــرّ
وغـــبتَ وأنت أمــــام النظرْ
فــبـيني وبينك بُعْــد الســمــاءِ
وبيني وبينك مــرمى الحــجــر
ولدنا لنحــيـــا ونحـــيــا لكي
نموتَ وتبـــقى الذرا والقـــمــر
فـيـا عــبثَ العـيش هل من سـبـيلٍ
إلى غـــيــر هـذا، وأين المفـــرّ؟
كـــأن الردى ليس يكفي الورى
فــزادوه بالحـرب مــوتًا وشــرّ
أهـــذي المـدافـــع والطـــائـــراتُ
لهـذا الضـعـيفِ المسمى بشـــر
أإســتَـــنْبطوا ســقــرًا ويحَـــهم
فـشَـبُّـوا قـبـيلَ التنادي سـقــر
كــفى كلَّ حيٍّ خـداعُ الحــيــاةِ
وصــدقُ المنايا، ((وحكمٌ)) القـــدر

****

لا أطيق قعودا

أبغي الرقود ولا ألذُّ رقودا
أبغي القعود ولا أطيق قعودا
أيَقرُّ مَن حملَ «السعيدة» في الحشا
نارًا وتحت جفونه جلمودا
من أي ناحيةٍ نظرتُ أرى أسًى
يطغى ويأسًا قائمًا ممدودا
وخليفةً باسم الإله أذاقنا الـ
ـبلوى وأضحى دونه معبودا
عبثًا يكلّف نفسه إقناعنا
وسُدًى نحاول أن يكون رشيدا
حالٌ يَشيبُ المرْدُ من أهوالها
وتُخيفُ من ميلاده المولودا
يومٌ كيوم «الباستيلَ» هو الذي
يُرضي الحقوق ويُنجز الموعودا

****

يا صاحب التاج

يا صاحبَ التاج رفقًا
بنا فنحن ودائعْ
وسوف تُسأل عنا
يومًا ورأسك راكع
ولا يغرّنْكَ تاجٌ
على جبينك لامع
ولا القصائد مدحًا
ولا ضجيج «المرافع»
ولا الذين ينادو
نَ من رؤوس الصوامع
بأن ملكك ما إن
لأمره من منازع
والشعبُ يرصد بالدمـ
ـعِ ما الذي أنت صانع
وربّما هَمَساتي
يومًا تُدوّي مدافع

□□□

عبدالله العطائي الصحاف

١١٧٦ - ١٢٣٣هـ
١٧٦٢ - ١٨١٧م

- عبدالله بن عطاء الله بن عبدالله المشهور نسبه ببني الخوجة.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) ونشأ في مدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي بها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا دينيًا، وحفظ القرآن الكريم برواية حفص، وقرأه على مصطفى بن سليمان الحموي المقري وأبي بكر بن عمر الحلبي، وقرأ على والده العربية، وقرأ بقية العلوم على بعض العلماء، وسمع صحيح البخاري بطرفيه (رواية ودراية) على عماد الدين إسماعيل بن محمد المواهبي، وحضر دروسه وأجازه بخطه، وسمع حديث الرحمة المسلسل بالأولية من عدد من العلماء، وأجازه غالب شيوخه، (١٧٩٠م).
- عمل بالتدريس، وتذكر المصادر أنه قد تصدر للتدريس في المدرسة التي أنشأها السيد أحمد الكواكبي في حلب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»، وقصائد في كتاب: «اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء»، و له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة بعنوان «الهمة القدسية» ورد ذكرها في كتاب «اعلام النبلاء»، وقد أودع فيها علماء الشهباء وأدباءها في عصره عن طريق الاقتباس.

- يتنوع شعره بين الغزل والوصف والتهنئة، وأكثره في مديح ذوي الفضل من شيوخه وأعلام عصره، يميل إلى محاكاة الشعراء القدامى، يكثر من التشطير والتخميس، ومنه تخميسه لأبيات صفي الدين الحلي «سايرتنا إلى الليوث الحوامي» يدور في إطار التقاليد الشعرية الموروثة شكلاً وموضوعًا.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (جـ٢) - (حققه وعلق عليه محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣ .

٢ - محمد راغب الطباخ: اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - (تعليق محمد كمال) - دار القلم - حلب ١٩٨٨ .

مدح وتهنئة

في مدح محمد خليل المرادي

أبدت لنا الورقاءُ من ألحانها
سَجْعًا ينوب عن السُّلافِ وحانِها
تُثْني على أيامك الغُرّ التي
هي عندنا الأعيادُ في أعيانها
فترنّحت تلك الغصون صبابةً
وسرَتْ حُمَيّا الأنس في عيدانها
وتأرّجَتْ أزهارها وتبلّجتْ
أنوارها وافترَّ ثغرُ أوانها
فالنشرُ نَدٌّ والمحاسن غادةٌ
وطغا الحَبَاب على عُقود جُمانها
طارحْتُها شكوى الغرام وحالتي
وهوًى أقام على حمى أوطانها
أخبار حبٍّ قد رَوَتْها أدمعي
وتسلسلتْ في الخَدّ عن نعمانها
كادت بلطْفِ حديثنا وسماعه
أن ترسلَ العبَرات من أجفانها
حتى درت ماذا أكابد في الهوى
وتعرّفت صدقَ الهوى بعيانها
ذكَرَتْ لتجديد العهود مواعدًا
يجب الوفاء بها على ندمانها
واستقبلت عَوْدَ الأماني باللقا
لقدوم عيد الفطر من إبّانها
فيه يُهنّا واحدُ المجد الذي
ثَنّى ذكاءً في سموِّ مكانها
المشتري رُتَبَ الكمال من العُلا
والواهبُ الجوزاءَ من كِيوانها
المنتقى من أكرمين أعاظمٍ
نالوا الثوابتَ من لدى دَوَرانها
شُمُّ العرانين الفخام إلى السُّها
من غير ما يزهو على أخدانها
فهُمُ الصدور مهابةً وجلالةً
وهُمُ البدور طوالعاً في آنها
والجودُ ألقى في ذراهم رَحْلَهُ
إذ كذَّبوا الأنواءَ في هتّانها
والعلمُ والتقوى شعار مقامهم
وسنا المحامد مُخْبِرُ عن شانها
فاذكرْ مُرادك عندهم تلقَ المنَى
وتساعدِ الأقدارَ في جريانها

****

مليح

مليحٌ ذيولَ البَها ساحبُ
كأنَّ العرين له صاحبُ
حوى في المحاسن سلطانَها
لذاك نفوسَ الورى سالب
فما قدُّه غيرُ غصن النقا
ظليلُ الفؤاد له جانب
يكاد من اللطف أن ينثني
وقلبي عليه هو الواجب
فلا تعتبوني على حبّه
فإن الهوى سهمُه صائب
ومن كان مثلي قتيلَ العيونِ
فليس على مثله حاجب
تهتّكْتُ في شادنٍ ألْثَغٍ
أنا في ذوائبه ذائب
وما خدُّه غير خُضْر الجِنان
وماءَ محاسنها ساكب
(ولو لم يكن ريقه مسكرًا
لما دار من حوله الشارب)

****

عارض الخد

عـــــارضُ الخـــدِّ عِـــذارُ دائـرُ
دَوَرانَ الـليل فـي ضـــوء الشـــفَقْ
وغـــدا يـســـري بداجي شَـــعْـــره
فـــوق خـــالٍ مـــسْكُه ثمَّ عَـبَق
قـــائلاً للـخــدِّ: هـذا خـــادمي
وأنـــا مـــــــالـكـه راقَ ورقّ
حُــــجّــــتي في رِقِّـــــه بيِّنةٌ
ودلـيـلـي أنّ مـن لـونـي سَـــــرَق
فـانـتـضـى الطرفُ له سـيفَ الـقـضـا
حين شـــامُ الخـــدِّ بالـمُلْك سـبق
أيَّدَ العــــارضَ فـــيـــمـــا يدَّعي
ثـم نـادى بـالــذي أبـدى الـقـلـق
أيهـــا النعــمـــانُ فـي مـــذهبكم
مـن ترى أولى إذا الحكمُ افـــتـــرق
قـــال: إني حـــاكمٌ في شــــأنه
حـــجّـــةُ الخــارج بالـمُلْك أحق

****

يا در الجمال

يا دُرُّ دُرُّ الجــمـــال مـــا صنعـــا
أســــيــــرُه دون نـيله قنعـــا
أعــزَّ قــومًـــا بعـــزِّ منصـبـــه
وكلُّنا هيــبـــةً له خَــضَـــعـــا
فـمن مُـجـيـري من أسـر غـانيـةٍ
غـيـداءَ في القلب طيـفُـهـا رتَعَـا
رخـيـمـــةٌ رَخْـصـــةُ المعاطف والـ
ـبَنان تشكو من حـيلهـا الجـزعـا
أهدى إليَّ الســـقـــامَ ناظرُها
قـاسـيتُ سُـهـدًا لكنه هجـعـا
عـسَّـالةُ القـدِّ والمبـاسم والـثَّـ
ـتحـديث تَشْـفي الظَّمآن والوجـعا

فـالغـصنُ في الروض فـرع قـامـتـهـا
والبـدرُ في أفق وجـهـهـا طلعـا
كـــأنه ازدانَ من مـــحـــاسن مَن
حـــاز التـقى والكمـــالَ والورعـــا
بقـيّـةُ الســادة الأُلى جـمـعـوا
مناقبَ العلم والصـلاحِ مــعـــا

□□□

عبدالله العلايلي

١٣٣٣ - ١٤١٧هـ
١٩١٤ - ١٩٩٦م



- عبدالله بن عثمان العلايلي.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، ومصر.
- بدأ دراسته في الكتاتيب، وفي عام ١٩٢٠ التحق بمدرسة الحرج الابتدائية واستمر فيها حتى عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٢٤ توجه إلى الأزهر وظل يتابع الدراسة فيه حتى عام ١٩٣٥ حيث حصل على درجة العالمية.
- عاد إلى بلاده وعمل مدرسًا في الجامع العمري الكبير ببيروت، ومحاضرًا في كلية الآداب بالجامعة اللبنانية، وأستاذًا للغة العربية بالكلية الحربية، وأستاذًا في معهد المعلمين العالي، وتولى منصب نائب رئيس الأكاديمية اللبنانية.
- كان عضوًا بالمجلس الشرعي الأعلى، وعضوًا بلجنة المصطلحات، وعضوًا بلجنة صياغة القاموس العسكري، وعضوًا بالمجمع العربي السوري، ومستشارًا لوزير التربية لشؤون التراث.

الإنتاج الشعري:

- له «من أجل لبنان، قصائد دامية الحرف بيضاء الأمل» - مؤسسة بدران وشركاه للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٧، وله قصائد نشرت في كتابه: «تاريخ الحسين»، وملحمة: «رحلة إلى الخلد» - ١٥٠٠ بيت نظمها (١٩٣٨) وترجمت مقاطع منها إلى الفرنسية.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: مقدمة لدرس اللغة العربية - المطبعة العصرية الحديثة - القاهرة ١٩٣٨، وسمو المعنى في سمو الذات - دار الجديد - بيروت ١٩٣٨، وأشعة من حياة الحسين - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٠، وإني

أتهم، من المسؤول (جزآن) مطبعة الأنصار - بيروت ١٩٤٠، والمعري ذلك المجهول - المطبعة العصرية - بيروت ١٩٤٤، ومثلهن الأعلى - المطبعة الحديثة - بيروت ١٩٤٧، وأيام الحسين - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٤٨، والعرب في المفترق الخطر - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٥٥، والمرجع - دار المعجم العربي - بيروت ١٩٦٣، وأين الخطأ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٨.

- شاعر مقل، نظم الشعر في مناسبات قليلة عبرت بصدق عن حالات إنسانية تجمع بين الأمل واليأس، قال عنه جميل جبر: «وبرع في توفيقه بين المبنى والمعنى من خلال الإيقاع المؤاتي وزنًا وقافية وسلاسة تعبير. فهو ما أفرغ مشاعره في القوالب الشعرية، على حد قوله، إلا إذا استبد به انفعال عميق وعنيف برح بأنحاء نفسه أو جوانب نفسه» جاءت قصائده مصداقًا لرؤيته الذاتية للشعر، والتي تتبلور في قوله: «الشعر الحق هو الذي يشعرك لا بأنه صورة من الألم والحب، بل الذي يشعرك بأنه يألم ويحب بنفس وحياة، وفيه طبيعة الألم والحب، أما إذا رسم الشعر صورًا من الألم أو صورًا من الضحك فقط، من دون أن تتأجج فيه حرارة الحياة، فإنه يأتي جدبًا ميتًا لا حياة فيه ولا معنى». كما أوحت قصائده بوحدة المضمون والشكل والصورة، فابتعد عن المحسنات البيانية والبديعية والزخارف إن لم تكن عفوية غير متكلفة.

- حصل على عدد كبير من الأوسمة والجوائز، منها: وسام الأرز الوطني من رتبة فارس (١٩٥٤)، وجائزة رئيس الجمهورية اللواء فؤاد شهاب (١٩٦٢)، وجائزة الشاعر سعيد عقل (١٩٦٢)، ووشاح الأرز من رتبة ضابط (١٩٦٣)، وجائزة مهرجان المربد للآداب ببغداد (١٩٨٨)، وجائزة الأرزة الذهبية (١٩٩٢)، وجائزة جبران خليل جبران بأستراليا (١٩٩٢)، ودرع مؤسسة الحريري بصيدا (١٩٩٣)، ووشاح الأرز الوطني من رتبة الوشاح الأكبر (١٩٩٤)، ودرع النادي الثقافي العربي (١٩٩٤)، ودرع منتدى الفكر التقدمي (١٩٩٥)، ودرع نادي ليونز بيروت سيتي (١٩٩٦)، ودرع جمعية أرباب القلم (١٩٩٦)، ودرع حلقة الحوار الثقافي (١٩٩٦)، وأطلق اسمه على إحدى المدارس الثانوية في طريق الجديدة.

مصادر الدراسة:

١ - جوزيف الخوري طوق: الشيخ الفقيه العلامة عبدالله العلايلي - دارنو بلبيس - بيروت ٢٠٠٥.

٢ - حكمت كشلي فواز: الشيخ عبدالله العلايلي ومعجماته اللغوية - مجموعة دراسات معجمية - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٦.

٣ - محمد أمين فرشوخ: عبدالله العلايلي.. تصحيح اللغة والسياسة - موقع رابطة أدباء الشام على شبكة الإنترنت: www.odabasham.net

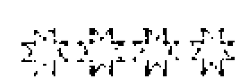
٤ - الدوريات:

- عقبة زيدان: العلايلي - صحيفة الثورة - مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر - دمشق - ٢٤ من أبريل ٢٠٠٧.

- العلامة عبدالله العلايلي فكر شمولي وروح منفتحة على الثقافات - جريدة الحوار - العدد ١١٥ - حزب الحوار الوطني - بيروت ٨ من ديسمبر ٢٠٠٦.

من ملحمة: رحلة إلى الخلد

أنا يومي بين أمسٍ وغدِ ... خدعةُ الآمال في بُرد الرجاءْ
وأمانُ القلبِ برقٌ خلَّبٌ ... حار إذ شَعَّ كضحكٍ في بكاء
أظننتَ الخلدَ بابًا واسعًا ... بسمةَ الآمال إذ يعلو النداء
لو عفَتْه بدعةُ الصنعِ ولو ... لم تَخَلْ دُرَّ حصاهُ كذُكاء
فتنةُ العابدِ في محرابه ... ورؤى الشاعر في لوح السماء
نشوةُ القيثار في أوتاره ... ولحون الزُّهر في زَهْر الفضاء
وحنينُ الحبِّ في تطريبه ... ورجيعُ الوُرق في إلفِ النَّشاء
زرقةُ الأمواج في إزبادها ... وخريرُ الماء في أُذن الضياء



ظلمةٌ مادت، وغشَّت ظلمةً ... بين مَوْجيها شقاء الأبرياء
طَفَتِ الموجةُ تحدو أختَها ... في ظلام الدُّجْنِ والدُّخُّ كساء
يطلع الشيطانُ من أقطارها ... نافثًا في طيِّها كلُّ بلاء
وترى الجنَّةَ فيها مُرَّجًا ... مسرحُ الجنَّةِ أصداءُ الجواء
جِنَّةٌ جازوا على أسوارها ... شِدْقُ كلٍّ، كخليجٍ من دماء

يـزفـــــــرُ المـاردُ مـنـهـم زفــــــرةً
كـــهـــزيمِ الرعـــدِ في الأرض العـــراء
شــــــررُ الـنـار عـلـى أفــــــواهـهـم
قـــمّـــةُ البـــركـــان عند الصُّـــعَـــداء
جـــمـــعـت خــبـــثـًـــا ولؤمًـــا ورياءْ
وقـــصـــارى كلِّ مـــا فـــيـــهـــا جَـفـاء
يا مـــقـــرَّ ((اللطف)) كـــيف انحــدرت
بـك أقـــــــــدامٌ إلـى هـذا الـعـنـاء؟
نغـمـــاتُ اللطف فـــيك اجــتـــمـــعتْ
كـــيف جـــاورتَ أبـاليـسَ الذُّكــــاء؟
هـل رأيت الـدهـر زهـرًا مُــــــونـقـًــــا
في لـهـيب النار مـــخـــضـــرَّ اللِّحـــاء؟
عـــجبٌ أنت بـهــــا ((مُـــســـتـــمـــتعٌ))
ويحَ ظبيٍ في ((صُـــحـــيـــراء)) الضَّـــراء
لو خـــبـــرْتَ العـــيش فـــيـــهـــا يقظةً
لتـــخـــيَّـــرت غـــروبًا في البَـــداء
دمـــــعـــــةُ الطفل لدى مـــيــــلاده
غـــصّـــةُ الآمـــال في زيْفِ المُـنَاء
يُهَـــــريقُ الدمعَ من إرهـاقـــــهـــــا
لـيـت لو يمـكـن تـســـــــديد الخَـطـاء
أفــــعـــــوان الـدهـر أو عـــــقـــربُهُ
في وثيــــر المهــد يحــبــوك الغـــذاء
أنـت فـــي دهـرك هـذا كُـــــــــرَةٌ
كُلّمـــا ضـــخُّـــمْـــتـــهـــا ازدادت هواء
لم تنل مـــحظيّـــةً في جـــمـــعـــهـم
بـرداءٍ غـــــيـــــر مـكـذوبِ الرواء
يا خـلـيـلـي .. حطِّمِ الكأس مـــعـي
إنـهــا الـكـأس حـــوت روح الشّـــقـــاء
إن كـــونّا كلُّ مـــا فـــيـــه أسىً
خــــيـــــرُهُ نومٌ ومـــــوتٌ وفـنـاء
لـيـت أمّـي لـم تـلـدنـي ضَـلّـةً
لـيـت أمّـي لـم تَـرِدْ هـذا الـفِـنـاء

زعـــمـــوني أنني حـــرُّ الـهـــوى
وإذا شـــئتُ أُمـــوري لا يشـــاء
كـيف أرجـو مـرحًـا في مـسـرحـي
وأنا المهـدوفُ عن قـوس السّـمـاء
مـــرّتِ المركبُ تمشي الخـــيـــزَلى
درةٌ قـــد جُـــوِّفت مـــثل الخـــبـــاء
وبدا منهـــا فـــتـــىً في رونـقٍ
ريِّقٍ أشـــبَـــهَ تهطال السّـــمـــاء؟
لا تلومـــوا الصبَّ في لوعـــتـــه
خــــمـــرةُ الله ارتوى منهـــا وناء

****

من قصيدة: يا نُعْمُ بل يا سَمَرُ

فـــــراشـــــةٌ ومـــــارجُ
خُـلْـدٌ وخلـدٌ وغـــــــدُ
يا نُعْمُ بل يا ســـــمـــــرُ
مـــا دهرنا مـــا الأبد؟
هنيـــهـــةٌ مـــاتعـــةٌ
نفنى بهـــا ونخلد
في أيكةٍ من عـــبـــقـــرٍ
نـأيٌ عـــراه الـوَمَـــد
تذكـــــاره أنتِ ومن
ضلوعُـــه يُجـــسَّـــد
تحـــنـــانـــه ذوبُ هـــوًى
به اســـتـــفـــاق الجلمـد
فـــصـــدُره زنابقٌ
ودربـه مُـــــــورَّد
قـــارورةُ الطيبِ همتْ
والأرض دُرٌّ عـــســـجـــد
يا نعمُ بل يا سَـــمَـــرُ
روائـــحُ الخـــلـــدِ دَد

في ربوةٍ من عبقرِ
للحبِّ فيها معبد
وربّةٌ نشوانةٌ
لها الجمانُ يسجد
رأيتُ فيها غادةً
أعرفها وأعهد
ما هي إلا عبقرٌ
مَرَّت وراحت تشرد
فكوثرٌ وكوثرٌ
ومشهدٌ ومشهد
لها على الأرض وفي الـ
أفقِ وشاحٌ أمرد

□□□

عبدالله العلمي

١٢٧٩ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٢ - ١٩٣٦م

- عبدالله بن محمد بن صلاح الدين العلمي الشافعي.
- ولد في مدينة غزة (فلسطين)، وتوفي في دمشق.
- عاش في فلسطين ومصر ولبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الأولي في غزة على يد علماء عصره، ثم رحل إلى مصر (١٨٨٠) وجاور في الأزهر سبع سنوات دارسًا على يد علمائه، فعمل مدرسًا للتفسير في غزة في الجامع الكبير (١٨٨٤)، ثم رحل إلى مصر لمدة عام، عاد بعده إلى عمله غزة، انتقل إلى التدريس في جامع السيد هاشم، ثم ترك مهنة التدريس وعمل بالتجارة، ورحل إلى مصر فبيروت حيث عين مدرسًا في مكتب الصائغ، عاد بعدها إلى غزة فعين مأمور إجراء، فمفتشًا على مدارس قرى غزة، ثم تقلد منصب تحصيل أموال المعارف، فرئيسًا لمجلس البلدية بالوكالة، ثم هاجر إلى نابلس فدمشق، وعمل واعظًا في الجامع الأموي ومعلمًا للبنات (١٩١٨).

الإنتاج الشعري:

- له كتاب يحوي أربع منظومات - المطبعة الأدبية - القاهرة ١٨٩٩، ومنظومة «النوردجة في قصة المولد الأرجة المنظومة على كيفية المزدوجة» - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٢٠ .

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «البصيرة على بيتي الجبيرة في مذهب الإمام الشافعي» - بدون ناشر - القاهرة ١٨٩٥، و«الديباج المنشور على المتن المسمى زورق البحور في علم العروض» - عبدالله العلمي وعثمان الطباع الغزي - المطبعة الحميدية - القاهرة ١٩٠٢، و«الحرية ومجلس المبعوثان من تعاليم القرآن» - المطبعة الأهلية - بيروت ١٩٠٨، و«تفسير قصة يوسف وفيه بيان الطبائع الصهيونية» - دار الفكر - بيروت ١٩٦١، أعيدت طباعته (١٩٦٩)، و«سلاسل المناظرة الإسلامية النصرانية بين شيخ وقسيس» (د.ن - د.م - ١٩٧٠).

- شعره أقرب إلى النظم، يكثر فيه تضمين آي من القرآن الكريم، منظوماته الأربع، الأولى «زورق البحور في علم العروض» لبيان أنواع البحور وأوزانها، والزحاف والعلل وأسمائها، والثانية «باقة الرياض الغزية في إفراغ الألفية ومدح خير البرية والخلفاء الأربع والإمام الحسين الأرفع»، حيث الشطر الأول نظم والثاني من باب النحو، والثالثة «الكوثرية في مدح خير البرية»، اختار لها بحر الخبب، والرابعة «مدح العجوز بالقدح المرموز» وهي قصيدة منظومة في ذم الدنيا على طريقة الصوفية، أما منظومته «النوردجة» فإنه يعتمد فيها التخميس مع ولعه بتضمين آيات من القرآن الكريم، والتزامه به في الشطر الثاني من البيت طوال المنظومة.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .
٢ - عادل مناع: أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت ١٩٩٥ .
٣ - عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة - تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩ .
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣ .
٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - (جـ٣) - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٦ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - القاهرة (د.ت).

مدح العجوز بالقدح المرموز

عِشقُ العجائزِ قد أثارْ
في القلب نارًا أيَّ نارْ
وجميعُ من قد رامَهُ
يرميه في وادي البَوار

ويسومُه كلَّ العَنا
ويذيقُه كأسَ الصَّغار

وجميع مَنْ ظنَّ الهوى
سهلاً فذاك هو الحمار

كم من فتًى حسِبَ الهوى
سهلاً فأعقبَه الخسار!

مثلُ الذي جهلاً رأى
قُبَبًا فظنّ بها مزار

مَنْ لي بكافل مُهجتي
وله عليَّ يدُ الفخار؟

ممَّنْ أتت يومًا وقد
كشفتْ عن الوجه الخِمار

أعني عجوزًا في الورى
عجْزاءَ قد لبستْ إزار

مرَّتْ وفي يدها عصًا
في طولِها تحكي المنار

في صدرِها سُبَحٌ بِلا
عدٍّ وليس لها انحصار

ولها مُرقَّعةٌ على
تقوى الكريم هي الشعار

فاقتْ على أمثالها
صومًا وحجّاً واعتِمار

أبدًا تُرى طوّافةً
تسعى وليس لها قرار

والقلبُ منها ميِّتٌ
أبدًا على رمْي الجِمار

وبحسنِها ودلالها
قد أوقعتْني في الإسار

*****

يا لائمي في حبها
دعني فلي فيه اعتذار

أنا شيخٌ من يهوى كما
هي شيخةٌ ذات اعتبار

والأمرُ ما هو في يدي
والعشق ليس بالاختيار

والقومُ شتّى في الهوى
والكلّ في بلواه حار

والحبُّ أنواعٌ ولا
نوعًا تراه فيه عار

والعذرُ مقبولٌ على
عِلاّته عند الخيار

في هجرها ووصالها
تعبٌ يؤدي للتَّبار

ولقد أتتْ لنبيِّنا
لما إلى الإسراء سار

فأبى التفاتًا نحوها
إذ حبُّها عينُ الصَّغار

هي في الحقيقة سوءةٌ
لكنْ عليها الستر دار

تبدي إليك قبيحها
في صورة الحَسَن الخِيار

فاتركْ محبَّتها ومن
نفثاتها كن في حذار

وإذا أردت وصالها
أُوقعتَ في شَرَك الدمار

فازهدْ بها إن شئت أو
فارغبْ فأنت لك الخيار

فافهمْ رموزَ قصيدتي
فلقد كشفتُ لك الستار

****

من مخمسته

الحمدُ لله بليغ الحكمه
جاد بمولد النبيّ نعمه
(لكل شيءٍ وهدًى ورحمه)
يرحم غُرْبَ خلْقهِ وعجْمه
بيُمن نور المصطفى من فهرِ

الحمد لله على ذا الحالِ
فإنه من أشرف الأحوال
(تاللهِ إن كنا لفي ضلال)
من قبل أن يجيء بالإرسال
نبيُّنا سامي العلا والفخرِ

نلْنا بحب المصطفى مُنانا
وعمَّنا الله به إحسانا
الحمد لله الذي هدانا
لخدمة المختار من عدنانا
من جاءنا برحمةٍ ويُسْرِ

سُدْنا على ضعف القوى سوانا
وقد نجونا من دها أعدانا
(الحمد لله الذي نجّانا)
من كيد كل حاسدٍ جفانا
يا ربُّ فاجعلْ كيده في النحرِ

سبحان مَن نيطت به المحامدُ
سبحانه عما يقول الجاحدُ
(قل إنما هو إلهٌ واحدُ)
وإنَّ أفضل البرايا أحمد
من خصّه الله برفع الذكرِ

سبحانه عن غيره تعلّى
وعزَّ في سلطانه وجلاّ
(قل هو ربي لا إله إلا)
هو الذي له الجميع ذلاّ
وهو العزيز بالعلا والقهرِ

□□□

عبدالله العمودي

١٢٩٦ - ١٣٩٨هـ
١٨٧٨ - ١٩٧٧م

- عبدالله بن علي العمودي.
- ولد في المخلاف السليماني (جنوبي غرب المملكة العربية السعودية)، وتوفي في بلدة أبي عريش (جنوبي المملكة العربية السعودية).
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب المخلاف السليماني، ثم قصد بلدة أبي عريش، فدرس العربية وعلوم الدين والحديث والسيرة، ثم رحل إلى جازان لطلب العلم.
- اشتغل بالتدريس، ثم عمل قاضيًا في زمن الملك عبدالعزيز آل سعود.
- نشط في المناظرات الشعرية، والنقاشات العلمية، ودافع عن المجددين في الشعر العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف جمع فيه شعر محمود سامي البارودي، فقد كان من محبيه الذين تأثروا به؛ بما يدل على نزعة التجديد عنده.

- شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي، وصور فيه مظاهر الحياة السياسية في بلاده، فجاء شعره معبرًا عن الأحداث وسجلاً تاريخيًا لوقائع عصره، أكثر شعره يتراوح بين الإخوانيات والمدائح، نزع إلى إحياء الشعر العربي وتجديده، فلغته قوية جزلة تتسم بفخامة الألفاظ ووضوح المعاني، في خياله إحالات إلى موروث البلاغة القديم رغم التطلع إلى روح التجديد التي تسري في مجمل شعره.

مصادر الدراسة:

- عبدالله محمد أبو داهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية - الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية - الرياض ١٩٩٩.

فدتك نفسي

إلى ملك الزمـــان فـــدتك نفـــسي
أقِـــدْني من ظلوم قـــد عــــراني
تجــرّاً بالفـــعـــال عليّ جـــهـــرًا
وصـــيّـــرني أذلّ من الهـــوان
ومــــا راعى ذمــــامَ اللـه فــــينا
وحــــرمــــةَ علمــــه بعلوّ شـــانِ
ونكّر كلّ مـــــعـــــروفٍ بحــــالي
وشـــمَّتَ بي وبالضــرّا ســـقــاني
ونـــدّدَ بـــي عـــلـــى روس الأهــالــي
وأشـــهـــر بي لدى أهل العــيـــان
فـــيـــا لله من هـذا الفـــســـوقِ
ويـا مـلـكَ الـزمـــــان بما دهــانـي
لـقـــــد علـت الـذنـاب عـلـى الـرؤوسِ
فــلا حــجب النظيــر من الدّخــان
عـــذيري من عـــديم النكل مني
يســـاورني بكل الامـــتـــحـــان
يراني بالهـــــوان بكل حـــــالٍ
ويهــــضم جـــــانبيَّ بلا تواني

****

القصد نجدُ

سَـرَتْ من ربانا قــاصـدات إلى نَجْـدِ
على مــا بهــا من لاعجِ الشّـوقِ والوَجْـدِ
تناشـدها تلك الربا من عـريشــهـا
ألا بلّغـــا عنا الميــامين في نجـــد
وقـــولا أســـارى في الدّيار لبـــعـــدكم
متى [تمنحوا] طيفَ الخيال على البعد؟

كـمـثل إمـامٍ برّد الله مـضـجـعًـا
بقـبـرٍ له يسـمـو المحـمّـد في لحـد
مـحـمـدٌ المُـسْـمي لوهّابنا الذي
غدا في سماء المجد حَمْدًا على حَمْدِ
مـجـدّد عـصـرٍ يا له مـا أجلّه
بعـالمه الهـادي فـيـا حـبّـذا المهـدي

****

مناجاة

أتيتُ إليك يا مُنشي البـــرايا
بإســـلامٍ وتحـــقـــيقٍ ونيّـــةْ
وحـسنِ عـقـيـدةٍ في الله ربي
فـأسـمحْ لي بغـفـران الرزيّه
من التنزيل مـسـمـوعًـا أتانا
ومنصـوصًـا من الكتب العليّـه
بأن الله يغـفـر كلّ ذنبٍ
بتـوحـيـدٍ وإخـلاصٍ ونيّـه

□□□

عبدالله العوامي

- ١٢٨١هـ
- ١٨٦٤م

- عبدالله بن أحمد بن عبدالله العوامي القطيفي.
- ولد في البحرين، وتوفي في العوامية (شرقي الجزيرة العربية).
- عاش في البحرين والقطيف.
- تلقى علومه عن والده ثم بعد وفاته التحق بمدرسة ابن عمه عبدالله ابن عباس الستري وتخرج فيها.
- تولى التدريس في المدرسة التي تخرج فيها، وأعان ابن عمه على إدارتها محافظًا على قانونها الذي كان يحتم على المتعلمين فيها تعلم حرفة يدوية تعينهم على أمور الحياة، حتى لا يكونوا عالةً على غيرهم.
- هاجر إلى شرقي الجزيرة، بطلب من أهل العوامية ليقيم شعائر الدين ويعيش بينهم موجهًا وواعظًا.
- كان له دور اجتماعي في الوعظ والإرشاد والتوعية بأمور الدين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- أشارت بعض المصادر إلى أن له أرجوزة فقهية استدلالية في الرضاع (مفقودة).

● شاعر فقيه، ارتبطت تجربته الشعرية بشخصيته العلمية وعمله بالفقه والوعظ والإرشاد، ونظم قصائده في موضوعات تفي باهتماماته الدينية والتاريخية الخاصة بأهل البيت والأولياء والصالحين، كثرت فيها الحِكَم والمواعظ ومالت إلى اعتماد الأساليب الإنشائية والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - جواد الرمضان: إسناد المغانم في تراجم آل أبي المكارم (مخطوط).

٢ - سعيد أبو المكارم: أعلام العوامية - مطبعة النجف - النجف ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

٣ - عبدالقادر أبو المكارم: تعال معي لنقرأ - دار المكارم لإحياء التراث - بيروت ١٩٩٦.

٤ - محمد علي التاجر: منتظم الدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين (مخطوط).

٥ - مهدي الغريفي: الرق المنشور (مخطوط).

٦ - موقع واحة قطيف على شبكة الإنترنت:

www.qatifoasis.net/artc.php

٧ - الدوريات:

- سالم النويدري: الأسر العلمية في البحرين - مجلة الموسم - العدد الحادي عشر - المجلد الثالث - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٩٩١.

- سعيد الشريف: من أعلام القطيف عبر العصور - مجلة الموسم - العدد التاسع - المجلد الثالث - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٩٩١.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالعظيم البحراني: علماء البحرين، دروس وعبر - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٤.

٢ - عبدالعظيم مشيخص: العوامية: مجد وأعلام - دار الخليج العربي - بيروت ١٩٩٩.

وكان له في كل قلب حرارة

أمـا آن أن تستـغـفـرَ الله مُـقْلِعـا
وعن حـملك الأوزار أن تتـورّعـا

وحسْـبُكَ أنّ العُـمْـرَ في كلّ ساعـةٍ
له فـارسٌ يحـمي حـيـاتك ودِّعـا

تَبَـصَّـرْ فـإمّـا أن تكون مُـشَـيِّـعـا
حـبـيـبًـا وإمـا أن تكون مُـشَـيَّـعـا

كـفى أن ترى نعـشًـا أمـامك سـائرًا
يُقِلُّ حـبـيـبًـا عـهـدَهُ الدهرُ مـا رعى

فكم وردةٍ قـد طيَّب الدهر نشـرَها
بهـا قـد تراخى عـودها وتقطَّعـا!

وكم صـرحِ مـجـدٍ أغلق الدهرُ بابَهُ
وأصبح بعد الأنس والفضل بَلْقَـعـا!

فكن حـذرًا من غـضـبـة الله طالبًـا
رضـاه وجـافِ الجنبَ لله مَـضْـجـعـا

وكن لائذًا بالله كـالسِّـبط عـائذًا
فلم يرَ إلا عند مـولاه مطمـعـا

ولم يَرَ إلا الموتَ في نصـرة الهـدى
ونادى ألا حَـيُّـوا الجـهـاد وأسـمـعـا

وكـان له في كل قلبٍ حَـرارةٌ
وأيُّ مُـوالٍ قلبُـه مـا تفـجَّـعـا

ألا لا تلمني أن أنوحَ وأجـزعـا
ولِم لا وأعـضـائي لقد ذُبْنَ أدمـعـا؟

****

أتنسى ظلام القبر؟

أتلهـو بسَـجْعٍ في ظلام الدَّياجـر
وتنسى ظلامًـا مـوحـشًـا في المقابرِ

أمـا قـرعَتْ سـمـعـيك منه بحكمـةٍ
وحـسـبك منه وعظه في «التكاثر»

أمـا زرتَ أجـداث الأحِـبَّـة سـاعـةً
وعُـدتَ وملءُ النفس أمُّ الزواجـر

رويدًا فـقفْ واسـتـوقِفِ العـيسَ بُرهةً
فلـم تـرَ إلا مـن رفـاتٍ دواثـر

أعـــــملتَ في تلك العظام عظائمٌ
سـوى عـائدات بالأسى والفـواقـر؟
أعلمت مَنْ تحت التـراب مُنَعَّـمًـا؟
نعم ربما في النار ذات التـسـاعـر
تلافَ الخطايا قبل أن يأتـ [ـي] صاعق الـ
المنونِ فتمسي حفنةً في الحفائر
بني أحـمـد إن تمنحوني بلحظة الـ
قبـولِ ستُمحى من كتابي جرائري
ومـا لي سـواكم في البريّة مـقـصـدٌ
فـأنتم مـلاذي يومَ تُبلى سـرائري
وليس لعـبـدالله في يوم حـشـره
سـوى حبكم يا خيـرَ ذخـرٍ لذاخر
نعم أنا عـزُّ الدين لُقّـبتُ فليكن
لي العـزُّ من عليـاكمُ في الأكـابر
عليكم سـلامُ الله ولتـقـبلوا الثنا
ودمـعًـا عليكم أهرقـتْـه مـحـاجـري

****

الوطن الأول

حـيّـا الإلهُ «أوالَ» في أبطالهـا
وسـمت بقـادتهـا فـجلّ مـقـامُـهـا
ولئن عليـهـا الدهرُ جـار فـإنهـا
من دون ذلّتـهـا تُهَـدّ شـمـامـهـا
شـمـخـتْ بحبِّ «مُـحَـمَّـدٍ» والآل والـ
أصـحـاب في الدنيـا وهم أعـلامـهـا
نرجـو بأن نحظى بنظرة لطفـهم
يومًـا برحـمـتـه يقـوم قـيـامُـهـا
إنّ القـيـامـةَ يومُ أشـتـاتِ الورى
وبه تُرجّلُ للأكـابر هـامـهـا
وبه تلظّتْ في أناسٍ نـارهـا
وبه لأقـوامٍ يَجلُّ وسـامـهـا
وبه الشّـفـاعـةُ منه - جَلّ - كـرامـةً
لهمُ وفـاقَ على الورى إكـرامُـهـا
يا ربِّ أنت بعـثت «أحـمَـدَ» رحـمـةً
فـهـو الشّـفـيع وإنه لقـوامُـهـا

□□□

عبدالله الغريب أحمد

١٣٤٠ - ١٤١٢هـ
١٩٢١ - ١٩٩١م



- عبدالله الغريب أحمد علي إسماعيل.
- ولد في قرية الشقر (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بمدرسة الألفي الابتدائية في مدينة منيا القمح، فمدرسة الألفي الثانوية ثم التحق بعدها بكلية الحقوق في جامعة إبراهيم باشا (جامعة عين شمس) ليحصل على الليسانس في الحقوق عام ١٩٥٤، إلى جانب حصوله على دراسات في التنظيم والإدارة عام ١٩٥٦.
- عمل باحثًا قانونيًا في ديوان الموظفين (الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة) وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح مديرًا للإدارة، ثم انتدبته رئاسة الجمهورية مديرًا عامًا لشؤون الموظفين بها، ثم وكيلاً للوزارة، وبعد إحالته على التقاعد تم التعاقد معه ليعمل مستشارًا قانونيًا بديوان إمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة (١٩٨١ - ١٩٨٧).
- كان عضوًا في جمعية الأدباء، كما كان عضوًا في نادي شعراء القليوبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته، وله عدد من الأعمال الشعرية قدمتها له إذاعة الإمارات العربية المتحدة (رأس الخيمة) تحت عنوان «نجوم الليل».

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الحلقات الإذاعية والتمثيليات الفكاهية التي قدمتها له إذاعتا رأس الخيمة والإمارات العربية المتحدة، وله كتاب عنوانه «الإدارة فن ومهارة» (مخطوط).

● شاعر أخلاقي قدري، بشعره نزعة دينية تتبدى فيما كتبه من توسلات وتضرعات، وتأمل في بديع صنع الله تعالى. كتب في المناسبات الدينية والوطنية داعيًا إلى السلام، ومشيدًا بالداعين إليه في أنحاء العالم، يميل إلى إسداء النصح، واستخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في الشكوى والعتاب، وشعر يدعو فيه إلى الوحدة، وإحلال الوئام. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

● حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثانية من رئيس الجمهورية في يونيه ١٩٨١.

● فاز بجائزة أحسن قصيدة عن المولد النبوي الشريف، في إمارة رأس الخيمة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الشرنوبي: من أرشيف الأدباء والفنانين بالقليوبية - الجزء الثاني - سلسلة كتاب أبو الهول.

٢ - لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أنجال المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

هموم.!

من دعــــاني وقـــد نـســـيتُ زمـــاني
ورمـــتْني الـهــمـــومُ بالأحـــزانِ؟
شــاقني الحبُّ والحنينُ إليــهــا
وهـوى الحب ثـورةُ الـوجـــدان
ومن النفس نشـــوةٌ، تتـــجلّى
حين تسـعى الحـيــاة للإنسـان!
كـــان أمـــسي ظلالُهـــا بالتـمنّي
وهي ترنو كـقـيـعـةِ الظمــآن!
هاجني الشـــعـــرُ أن أعــودَ لذاتي
ليت في الشـعـــر سلوةٌ وأمـــاني
وهفـــا القلب للِّقـــاء ولكنْ
لست أدري من الحــيـــاة مكاني!
كـيف أبقى على الهـمـوم حـزينًا
شــاردَ الفكر دائمَ الأشــجـان
إنما اليـــأسُ والقنوط كليلٍ
طال بالسُّقْم للمـريض المُـعـاني
وأرى الدهـرَ لا يـدومُ بحـــالٍ
حسـبيَ اللهُ، رحـمـة ترعـاني
غـيـر أني وقـد دعـوتُ إلهي:
ربِّ إني على الهــدى، فــدعـاني!

****

أقدار

أعـــوذُ باللهِ من عـــاصٍ رأينـاهُ
في لَهْـو دُنيـاه لم يعـبـأْ بأُخـراهُ
يؤتَى من المال مـا (تربو) تجـارتُه
من الفسـاد وفيـمـا النفسُ تأباه!
فـيجـمعُ المالَ لا في الخـيـر يُنفقُـه
لكن لِليلٍ، وللشَّـهْـوات أحـصـاه
الخـمـرُ فـيـه شـرابٌ بات يألفُـه
حـتى الثـمـالةِ لا يدري بِعُـقْـبـاه
أمـا النسـاءُ فـفي الأمـوال أنصبـةٌ
تُقـضَى لهنَّ، كـذا الشـيطانُ أوصـاه
وجـــهُ الغـــرابةِ أن المال في يده
يسـعى إليـه كـمـا يرضَى ويهـواه
مـشـيـئـةُ الله فـيـمـا شـاء من قـدرٍ
ليـبـلونَّ به مَنْ كـان أعـطاه
فـإن تعـذَّر فَـهْمُ القـصـدِ لا عـجبٌ
فــهـو العليم ومَنْ أدرى به إلا هُو؟

****

جزاء الشكر!

من يشكرِ اللهَ يلقَ اللهَ ذاكِـرهُ
وإن شكرتَ لزادِ الخيـر فاغتنمِ
كم يبسطُ الرزقَ، مقدورًا يُقدِّره
ما شاء منه، وكم في الرزق من حِكَم!
هو المجيبُ إذا ما عزَّ مطلبُنا
ومَنْ سواه يريحُ النفسَ من سقم
هو الرحيمُ إذا ما الأرض قد ظمئتْ
فيُرسلُ الماءَ للوديان من قِمم
إذ أنزلَ الغيثَ حتى سال أوديةً
يُحيي المواتَ، ويسقي الزرعَ من عدَم
من أرسلَ الريحَ في الآفاق حاملةً
تلك السحائبَ في شمسٍ وفي ظُلَم
هو الإلهُ الذي نحيا، لنعبدَه
وما علينا سوى التذكيرِ بالنعم!

****

باب التوبة

اِستغْفِرِ اللهَ عمّا كنتَ تفعلُه
وتُبْ إليه تجدْ بالباب غفرانا
هو الرحيمُ إذا زلَّتْ خُطاك ولم
تلقَ المعينَ وكان الذنبُ عِصْيانا
قد قدَّرَ اللهُ ما للناس من خطأٍ
بين الضلالِ وبين الجهلِ أحيانا
إلا القليلَ لهم في العزم ألويةٌ
تستبدلُ الإثمَ بالخَيْرات إيمانا
من أجل ذلك أبقى البابَ مُنفرجًا
لمن يتوبُ ومَنْ للنفس قد صانا
لا تيأسَنَّ ففي الرحماتِ متَّسعٌ
ولْتطمئنَّ بذكْرِ الله إيذانا
هو الغفورُ فلا تُشركْ به أحدًا
هو السميع لما ندعو بدَعْوانا
فارجعْ إليه وقل يا ربِّ مغفرةً
لا لن أعودَ إلى ما كنتُ أو كانا

****

من آياتِ الله

سبحانهُ الفَرْدُ الصَّمَدْ
رفعَ السماءَ بلا عَمَدْ
وتناثرتْ فيها الكوا
كِبُ والنجومُ بلا عَدَد
والشمسُ تجري في مَدا
رٍ مُستقِرٍّ للأبد
والأرضُ سوَّاها وقدْ
دَرَ قُوتَها حين اعتمد
جعلَ الجبالَ رواسيًا
في كلِّ ركنٍ كالوَتَد
كي لا تميدَ وحَوْلَها
ماءٌ له جَزْرٌ ومَدّ
والرزق مكفولٌ لديـ
ـهِ لكل ذي سعيٍ وكَدّ
فلينظرْ الإنسانُ نشـ
ـأْتَهُ إذا هو في كبد
وبرغم ما أهداه للتْـ
ـتقوى نراه قد استبدّ

هل يحسب الإنسانُ أنْ
يطغى ولم يَرَهُ أحد؟
كلا فربُّكَ عالمٌ
بمنِ اتقّى وبمن فسد

□□□

عبدالله الفاسي

- ١٣٤٩هـ
- ١٩٣٠م

● عبدالله بن عبدالسلام الفهري الفاسي.

● ولد في مدينة فاس بالمغرب، وتوفي فيها.

● قضى جل حياته بالمغرب، وقضى مدة سفيرًا لبلاده في باريس.

● حفظ القرآن الكريم وأتقن المتون في الكتاب، بعد ذلك التحق بجامع القرويين وواظب على حلقات الدروس حتى منح إجازة التعليم، فانصرف إلى مطالعة الأدب والشعر وبرز فيهما.

● قام بعدة أعمال منها: مدير أحباس مدينة فاس وجامع القرويين، كاتب للسلطان المولى عبدالحفيظ، كاتب سر وزير الخارجية، سفير المغرب في باريس، قاضي قضاة الديار الفاسية، ثم عمل نائبًا للسلطان المولى عبدالحفيظ بمدينة طنجة مع خطة المندوبية بالبنك المخزني، كما قام على خطبة الجمعة والعيدين بالمسجد الأعظم بفاس.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «اليمن الوافر»، وكتاب: «الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية»، و له ديوان مطبوع، أشارت إليه بعض مصادر ترجمته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل مخطوطة منها: رسالة في القضاء الإسلامي، ورسالة في رحلات السلطان مولاي الحسن الأول.

● معظم شعره نظم في مناسبات، فهنأ السلطان ومدحه، واحتفل بالمولد النبوي، وله لامية مطولة في نصح ابنه، في شعره حسن أدب وحكمة ووقار، صوره قليلة، ولغته رصينة منمقة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية - فاس ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

٣ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٦.

٤ - محمد بن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - المكتبة المغربية - الرباط ١٩٢٩.

٥ - محمد العابد الفاسي: ترجمة مقتضبة - نسخة مرقونة بالقرويين.

مولدية

نسيمُ رُبا الإسعاد دانت شمائلُهْ
وروض الهنا باليُمْنِ جادت هواطِلُهْ

تضوَّعتِ الآفاقُ طيبًا بزهره
وباتت بناتُ الحُسْنِ فيه تُخالِلُهْ

تتيهُ على الأتراب بين غصونِهِ
ويسحرُها نَسرينُه وقَرَافِلُهْ

أقمنا به حينًا من الدَّهْرِ مُسْعِفًا
مفجَّرةً أنهاره وجداوله

فللَّه رَوْضٌ كم نهارٍ وليلةٍ
لهَوتُ به قد ظلَّلتْني خمائله

بناعمةٍ مثل القضيب إذا انثنى
وزاد لهيبًا في القلوب تُمايله

فقل للذي قد لام في حبها الفتى
فكم من مشوقٍ أهلكتْهُ عواذله!

فدعني وما أشكوه من ألم الجوى
وخلِّ سبيلاً عنك ضلَّت وسائله

وسِرْ بي إلى كهف الورى غيرَ آبهٍ
وعرِّجْ بمغناه الذي عزَّ نازله

مليكٌ لقد بَزَّ القوافيَ مَجْدُهُ
وقد تَعِبَتْ مَفْعوله ومَفاعله

له في المعالي من ذراها معالمٌ
يلوح بها من مَطْلَعِ المجد آفله

وحسْبكَ أن الله ولاّك رُتْبةً
من المجد ولّى دونها من يحاوله

أقمتم بحمد الله سُنَّةَ جَدِّكم
وحزتم فخارًا لا فخارَ يماثله

بمولد خير العالمين مُحَمَّدٍ
لَعَمْري اغتنمتم والعيانُ دلائله

أقمت لهذا الدين ((حفلاً منمَّقًا))
بحسن الغِنا قد أحكمتْه عواملُهْ

****

مولد خير الرسل

قد هاج شوقي حداةُ العيس إذ ساروا
كأنهم في صدور البيد أسرارُ
يُرجِّعون أحاديثَ الهوى طَرَبًا
وقد بدت من خلال الحيِّ أنوار
في ليلةٍ أصبحت كل الليالي لها
تعنو وتفخر أعوامٌ وأعصار
تسمو بمولد خيرِ الرُّسْلِ سيدِنا
مَنْ هُوَ مِنْ صفوة الأخيار مختار
أتى المبشِّر مُبْيضٌ الجبين به
فاحمرَّتِ الفُرْسُ لما اسودَّتِ النار
وهُدِّمت شُرُفات القصر مذ شَرُفَتْ
بمجده المحْضِ أحلافٌ وجوَّار
كم معجزاتٍ له في الخلق ظاهرةٍ
لها على نقط الأزمان أدوار
لله دَرُّ أمير المؤمنين أبي
يعقوبَ مَن ذكره في الناس مِعطار
أقام للَّيلة - الغرًّا عوائدها
فاستُكملت فيه آمالٌ وأوطار
ما شئتَ من نِعَم عمّت ومن نغم
تديرها لمسام السمع أشعار
ومن شموعٍ حِسَان النقش أدمعُها
على الكراسيِّ دِرْهَام ودينار
ومن زرابيَّ كالروضِ الأريض إذا
تألَّقتْ فيه أنوارٌ وأزهار
فيا مليكًا بأوج السعد رُتبتُهُ
ومَن نَداه على الأتباع مِدرار
لأنت يوسُفُ في حُسْنٍ وفي شِيَم
تزهو بملكك آفاقٌ وأمصار
مولايَ يهْنيك عيدٌ فيه قد رُفِعتْ
عن السعادة والإقبال أستار
دُمْتَ المهنَّأ بالأعياد تُلْبِسُها
حِلا البها ولديك السَّعدْ أنصار

****

من قصيدة: الحق

الحقُّ أبلجُ لا يَخْفَى وإن سُتِرا
والنُّصح أجدر بالإنسان إن عثرا
والوعظُ أنفع شيءٍ أنت قائله
والقولُ أسرع بالذكرى لمن ذكرا
والحرُّ يأنف أن يسعى لمنقصةٍ
تُورِّث الخِزْيَ والأسواء والغِيَرا
من يطلبِ المجدَ لا يخش عوارضَه
إن العوارض قد تمضي ولا أثرا
لا يَعْدَم الطعنَ من يرنو لمحْمدةٍ
ومن أراد المعالي يحملِ الخطرا
إن التمدّنَ إن يقصدْه منتبهٌ
فحَوْلَ ما يُكسِبُ العلياء مَنْ سَهِرا
وينهض الوطنُ المحبوب عن عَجَلٍ
بهمَّةٍ لا ترى بُطئًا ولا ضجرا
بهمّةٍ في علومٍ جلّ موقعُها
وكانت المركزَ الأقوى لمن سَبَرا
إن التمدن من يجنيه قد شَرُفَتْ
منه المبادي فحاز القصد والوطَرا
حسْنُ السلوك بتهذيبٍ وتربيةٍ
وحبُّ علمٍ أباد الجهل فاندثرا
وحبُّ عدلٍ له الأعناقُ قد خضعتْ
مع اتحادٍ يُنيلُ النَّصْرَ والظَّفَرا
هذا التمدّن حقًّا إن عنيتَ به
لا غيرَه فاتركِ الأوهام والخَورَا
ليس التمدن ما يلهيك عن عَمَلٍ
يُرقي البلادَ ويُعلي الفكر والنظرا
ليس التمدن بالتزويق مسخرةً
إن التمدن ما أولاك مُفتخرا
ليس التمدن في لُبسٍ وفي نَزَقٍ
إن التمدن ما تحذو به الكُبَرا

□□□

عبدالله الفرج

١٢٥٢ - ١٣١٩هـ
١٨٣٦ - ١٩٠١م

● عبدالله بن محمد بن فرج المسعري الدوسري.

● ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها.

● قضى حياته بين الكويت والهند والبحرين والبصرة والزبير وإيران.

● تربى في أسرة موسرة، حيث كان والده يزاول التجارة ما بين الكويت والهند وإفريقيا، لذلك تلقى تعليمه الأولي في مدارس الهند في بومباي، وفيها درس أصول العربية على يد معلمين عرب، كما تعلم الهندية والإنجليزية، ثم التحق لبعض الوقت بمعهد للموسيقى.

● توفي والده وهو في الثامنة عشرة من عمره، فورث عنه ثروة كبيرة أنفقها على ولعه بالموسيقى، وعندما واجه النهاية عاد إلى الكويت، وكان في الثلاثين تقريبًا.

● كان متفرغًا لاهتماماته الأدبية والفنية، فنظم الشعر ولحنه، كما مارس الخط والرسم واكتسب شهرة واسعة ومقامًا رفيعًا.

● نشط المترجم في الحياة الثقافية، فكان له ديوانية يتردد عليها العلماء والشيوخ وهواة الفن والموسيقى،ويعتبر الرائد الموسيقي الأول للغناء في الخليج، ومبتكر فن الصوت المعروف والمنتشر حاليًا في الكويت والخليج بصفة عامة.

الإنتاج الشعري:

- جمع ديوان له من الشعر النبطي وطبع عدة طبعات منها: الطبعة الأولى - بومباي بالهند - ١٣٢٨هـ/ ١٩١٩م، والطبعة الثانية - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٥٣، و الطبعة الثالثة - دار ذات السلاسل - الكويت الثمانينيات، والطبعة الرابعة - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١ (احتوت ما توافر من شعره الفصيح وهو ١٢ قطعة جملتها ١٧٣ بيتًا).

● أكثر منظوماته من الشعر النبطي الذي ارتقى بمفرداته وتراكيبه بما يقارب الفصحى، كما التزم البناء التقليدي للقصيدة العربية، أغراضه متعددة بين المدح والرثاء والغزل، وله قصائد في تقريظ الكتب وتسجيل وتأريخ الأحداث، معجمه وافر يعكس ثقافته وتعدد علاقاته برجال الفكر والأدب، لغته سلسة، وفي غزله إيقاع طرب وعذوبة.

● كرمته مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، فأقامت له احتفالية خاصة بمناسبة مرور مائة عام على وفاته، وفي إطارها أصدرت ديوانه وكتابًا للأبحاث حول شعره.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد علي: الموسيقى والغناء في الكويت - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٠.

٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٣ - عبدالله الفرج وأمين نخلة: مئوية الرحيل والميلاد - كتاب أبحاث مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠١.

٤ - عواطف خليفة العذبي الصباح: الشعر الكويتي الحديث - جامعة الكويت - ١٩٧٣.

٥ - مشاري عبدالله السجاري: الشعر الحديث في الكويت إلى ١٩٥٠ - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٣.

٦ - الدوريات:

- مجلة «عالم الفن» - العدد «٩» ديسمبر ١٩٧١ - (مقابلة صحفية مع أحمد البشر الرومي).

- مجلة «الكويت» - العدد «٣٨» أكتوبر ١٩٨٥.

هام وجداً

لقد ذكر العقيقَ فهام وَجْداً
ولولا الوجدُ ما ذَكَر العقيقا
فساقطَ منه خاتمةَ الدراري
على العافي ونرجسَه العقيقا

✽✽✽✽✽

غزالٌ ما الحريقُ بوجنتيه
بمُحْرِقها ولو سكن الحريقا
عجبتُ بخدّه نارٌ وماءٌ
وذلك منه ما يُطفي الحريقا

✽✽✽✽✽

فلو لم يجرِ ماءُ الحُسْن منهُ
بصحن الخدِّ لم يُنبتْ شقيقا
تودّ بأنْ تكون الشمسُ أختاً
له والزبرقانُ أخاً شقيقا

✽✽✽✽✽

تَقرّطَ بالسِّماك وبالثريّا
تَمنطقَ فاغتدى غُصناً وريقا
إخالُ الدُّرَّ والشهدَ المصفّى
ثنايا منه في فِيه وَ ريقا

✽✽✽✽✽

يكاد لرقّةٍ يجري انسجاماً
ألستَ ترى له جسماً رقيقا؟

فلو ذو التاج أبصرَ ذا المفدّى
لودَّ بأن يكونَ له رقيقا

❋❋❋❋❋❋

فيا الله ليُسمعنا بفيه
مقالاً منه أو معنىً دقيقا

ونخشى أن نرى حرباً رحاها
إذا دارت تُغادرنا دقيقا

❋❋❋❋❋❋

أحزُّ مُفوَّقُ السهمين لما
رمى عن قوس حاجبه الرفيقا

وهل أَصمتْ من الناس الرمايا
له إلا الشفيقَ أو الرفيقا؟

❋❋❋❋❋❋

يصيد قلوبَنا بفخاخ سحرٍ
وليس بمُفلتٍ منها وَسِيقا

فكم أبصرتُ صبّاً في هواهُ
إلى النيران تُزجيه وسِيقا!

❋❋❋❋❋❋

رفيعٌ دونه الجوزاءُ تبدو
لقد وافى من الأفلاك نِيقا

يُشرّد وصلَه عني جهولٌ
فلو أهوى ركبتُ عليه نِيقا

****

رعَى الله أرباب الحجا

في مدح أحمد فارس الشدياق

رعى الله أربابَ الحِجا والمناصبِ
وجاد لهم من فضله بالمواهبِ

لأنهمُ في العصر عند ذوي النهى
همُ الناس أبناء الكرام الأطايب

تودُّهمُ أهلُ المناقب في الورى
وإن لم نكن من أهل تلك المناقب

ألا إن أرباب الفصاحة عندنا
مناصبُهم تعلو جميعَ المناصب

سمَوْا بالحِجا أوج البلاغة والعلا
وفي أفقه السامي بدَوا كالكواكب

تروق القوافي في مديح صفاتهم
لديّ وإني صادقٌ غيرُ كاذب

سأمدح بالآراء كلَّ ممارسٍ
يطوف على الدنيا بكُثْر التجارب

كمثل الفتى المشهور أحمدَ فارسٍ
سراجٍ لأهل العصر نجمِ الغياهب

نعم إنه في النظم والنثر فارسٌ
له السبقُ في الإملاء سبقُ السلاهب

يبثّ من العقل الشريف نتائجاً
تضيء فكم قد أسفرتْ في المكاتب!

لقد جال في مضمار كُنه بلاغةٍ
فأصبح منها في سنامٍ وغارب

ولِمْ لا نقول اليومَ في العصر إنّهُ
فريدٌ تجلّى في أجلّ المراتب؟

أليس هو المشهور في كل جانبٍ؟
أليس هو الممدوح مُنشي «الجوائب»؟

لقد هَلّ في الآفاق صَيّبُ عِلْمِهِ
وأشرقَ من إيماضه كلُّ لاحب

وقد عزّ نلقى في المشارق مِثْلَهُ
وقد عزّ نلقى مثله في المغارب

كفى صيتُه إذ رنّ في كل بلدةٍ
وفي وسط «إسطنبولَ» بين الأجانب

له مطبعٌ تسعى الأنام لبابِهِ
إذا عكفتْ مَن حوله كالكتائب

□□□

عبدالله القباج

١٣٢٨ - ١٣٦٥هـ
١٩١٠ - ١٩٤٥م

- عبدالله بن العباس القباج السلوي.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة سلا بالمغرب.
- عاش في بلاد الحجاز والمغرب.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب مكة ومدارسها الابتدائية، ثم انتقل إلى المغرب (مدينة سلا) صبيًا، فاستكمل تعليمه على علماء عصره، وله مع الأدباء والشعراء مناظرات ومحاورات في العلم والأدب.
- عين أمين المستفاد بمدينة الصويرة، ثم تنقل بين عدة وظائف أخرى: فصار كاتبًا للسلطان عبدالحفيظ، وكاتبًا بوزارتي الأوقاف والعدل، ثم كاتبًا أعلى للمولى يوسف بن الحسن الآل وابنه محمد الخامس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد غير قليلة تضمنها كتاب «اليمن الوافر»، وأخرى منشورة في صحف عصره منها: جريدة السعادة التي كانت تصدر في مدينتيْ طنجة والرباط.
- شعره غزير متعدد الأغراض، نظم في مدح السلطان ورثاء الأمراء، احتفى بالمناسبات فهنأ الأصدقاء والملوك والوزراء، جدد في الوصف فوصف المدن والرياض والقصور، وله في وصف القهوة المغربية شعر طريف حسن، كما مزج بين الأغراض، ففي وصفه لدار باشا الحمراء عرج على مدح صاحبها، وفي بعض منظوماته اهتمام بالبديع يبلغ حد التصنع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد معنينو - شعراء سلا في القرن الرابع عشر الهجري - مطبعة أسبارطيل - طنجة ٢٠٠٠ .
٢ - عباس الجراري - تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - منشورات النادي الجراري - الرباط ١٩٩٧ .
٣ - عبدالرحمن ابن زيدان - اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية - فاس ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م.
٤ - عبدالله كنون - أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤ .

من قصيدة: مكة والمدينة وفاس

يقـــولون لي أيُّ المنازل في الثـــرى
أحبُّ إليك اليـــومَ من كُلِّ مـــا نَرى؟
فـــقلت لهم خـــيـــرُ المنازل في الدنا
وأشـــرفـــهـــا أمُّ المدائن والقـــرى
ولدتُ بهـــا مـــا بين مـــروةَ والصـــفـــا
وغـصنُ شـبـابي اخْضَـرَّ فـيـهـا وأثـمـرا
وفـيـهـا «أبو العـبـاسِ» أنفق عـمـرَه
وكـــان عـــزيزًا في البـــلاد مـــوقَّـــرا
ووالدتي منهـــا وفـــيـــهـــا تُوفِّـــيتْ
وفـيـهـا توفَّى الله خـاليَ «جـعـفـرا»
وكـــان إذا مـــا أقـــبل الفـــجـــرُ خِلْتني
أسـيـر إلى البـيت الحـرام مـشـمِّـرا
وكـــان إذا مـــا نابني مـــعـــضلٌ بهـــا
لجـأتُ إليـه حـاسـرًا مـتـحـسِّـرا
ومـــا جـــئـــتُـــه يومًـــا لأجل ملمَّـــةٍ
عـــرتْنِيَ إلاّ فـــرَّجَ الله مـــا اعـــتـــرَى
وكـــــان جلوسـي جُلُّه عند زمـــــزمٍ
بهـــا وشـــرابي كـــان منه مطهَّـــرا
وأكلي بهـا في الصـبح كـان «مَـقـادمًـا»
وفي الظهـر «مـبـشـورًا» طريًا مـدبَّرا
وفي الليل إمّـــا «سـحْلبٌ» أو «هريسـةٌ»
وإن فُـقِـدا فـاللوز كـان مـقـشَّـرا
وكم مَـرّةٍ فـيـهـا بِبِـرْكـة «مـاجـدٍ»
أكلتُ من «القـوزي» وعـدت مـخـبِّـرا!
وكم في «المصـافي» من جـيـادٍ وغـيـرها
شـربت من «الآتاي» كـأسًـا مـعنبـرا!
ومـن سـطـح داري كنت أنظر دائمًـــــا
إلـى بيـت ربِّ العـــــالمـين مكـرِّرا
ومن كـــان هـذا حـــاله في مـــدينةٍ
مـقـدّسـةٍ تسـمـو على الكون مَـفْـخـرا
أيسـلو هـواهـا أو تكـون مـــــدينةٌ
أحبَّ لـه منهـــا وأجـــمـلَ منظرا
ومـــن ذا الـــذي يـزداد فـــي بـلـدةٍ ولا
يحبّ بأنْ فـيـهـا يُقـيمَ ويُقـبَـرا؟
ولا سـيَّـمـا الأرضُ المقـدّسـة التي
بهـا ازداد خـيـرُ المرسلين إلى الورى

وجبريلُ فيها كان ينزل دائمًا
عليه ومنها كان بالليل قد سرى

سلوا سَيِّدَ الحُفَّاظ عنها فإنَّهُ
خبيرٌ بها قد باع في الله واشترى

سلوا عالم الدنيا فقد كان مُرْشِدًا
بها للطريق المستقيم مذكّرا

سلوا حجّةَ الإسلام عنها فإنه
بها كان يرقى كلَّ جمعةٍ منبرا

سلوا السادة الحجّاج عنها فليس مَنْ
رأى الشيءَ بالعينين مثل الذي درى

سلوهم عن البيت العتيق وأهله
وعن حِجْرِ إسماعيلَ عن كل ما جرى

سلوهم عن الركنين عن عرفاتَ عن
مِنًى وعن الغار المنوّرِ في حِرَا

سلوهم عن الشِّعْبين والمنزل الذي
به وُلد المبعوثُ فينا مبشّرا

سلوهم جميعًا عن ضريح خديجةٍ
بأعلى المعلّى هل رأوه معطّرا

وعن قبر «أم المصطفى» وابن صِهْرِهِ
وصاحِبِهِ في الغار لما تستّرا

سلوهم عن المولى «الحسين» أميرها
وعن جيشه المنصور عن أسد الشرى

سلوهم عنَ انْصارٍ له ورجاله
وعن «فيصلٍ» نجل الأمير و«حيدرا»

سلوهم عن الجند الذي سار قاصدًا
إلى طيبةٍ هل عاد عنها مُظفَّرا؟

سلوهم عن الأمن الذي وجدوه في
مرابعها عن عادة القوم في القرى

****

من قصيدة: قضى أميرنا

في رثاء السلطان يوسف

كفى عِبرةً أنَّ الذي ضمَّه القبْرُ
له النقْض والإبرام والنهْيُ والأمْرُ

وأن الذي أضحى به اليومَ ساكنًا
أجلُّ بني قومي جميعًا ولا فخر

كفى عِبْرةً أن الذي هاهنا ثوى
له المُلْك والسلطان والنصر والأسر

كفانا من الأحزان أن أميرَنا
قضى ومضى والقصرُ حلَّ به القصْر

وسوَّدَهُ ثوبُ الحِداد وطوِّقتْ
معالمه الأعلامُ للفخر والفخر

وخامَرَهُ رَكْسُ اللسان وسمْعُه
عدا عن عبارات العزاء به وَقْر

تزلزلتُ لما أنْ سمعتُ بفقده
ولم يحلُ لي عيشٌ ولم يبقَ لي صبر

وأصبحتُ في ثغر الرباط كأنني
بقفرٍ ولا مصرٌ هناك ولا ثغر

وأنّ أُهَيْلَ العدوتين أصابهم
ذهولٌ وكسرٌ ليس يعقبه جبر

وأن مصابيح الوجود تساقَطَتْ
وعمَّ الظلام الكون واقترب الحشر

وأنّ الفَنا عمَّ البسيطة والسَّما
قد انطبقتْ بالأرض وارتحل البحر

وبتُّ حسيرَ الطرف والحزنُ يلتظي
وفي كبدي زَبْرٌ وفي مهجتي ذعر

ومن مدمعي خِصبٌ وقد أمسك الحيا
ومن نفسيَ الجدبُ وقد نزل القطر

وما كنت أدري قبل ما قد رأيته
هناك بأن الحزن منه هنا عشر

وأن هناك النهرَ والبحرُ هاهنا
ومنه يكون المدّ للنهر والجَزْر

وكنت أظن الدهر بالملك غافلاً
فليت به لا كان قد فطن الدهر

ألا إنما الأيام غُدْرٌ بأهلها
وإن سالمتْ يومًا فمن شأنها الغدْر

فلا تطلبوا منها الوفاءَ فإنها
كثيرةُ مَطْلٍ والوفاء بها نزر

أَمَا تنظرون الشمسَ كيف تَكوَّرتْ
ومن فَلَك الأوطان قد خُسف البدر

وناح عليه الرعد والسُّحبُ أبرقتْ
وعَبَّسَ وجهُ الغيم واكتأب الزهر

وشقَّ عليه الليلُ أذيالَ ثوبِهِ
وغيظًا عليه انشقَّ وانفلق الفجر

وراح بفاسٍ يلطم النهرُ خدَّهُ
(فليس لعينٍ لم تُرِقْ دمعَها عذرُ)

□□□

عبدالله القصيمي

١٣٢١ - ١٤١٧هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٦م

- عبدالله بن علي القصيمي النجدي.
- ولد في بلدة خب الحلوة (إلى الغرب من مدينة بُريدة - نجد - المملكة العربية السعودية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في نجد ومصر.
- بعد دراسة أولية في مدرسة الشيخ علي المحمودوبعد وفاة والده التحق بمدرسة الشيخ أمين الشنقيطي في الزبير ومكث بها عامين، ثم انتقل إلى الهند فتعلم في إحدى مدارسها، ثم انتقل إلى العراق فدمشق، وحط رحاله أخيرًا في القاهرة، والتحق بالأزهر (١٩٢٧)، فتعلم على أجلة من علمائه إلى أن أتم تعليمه به.
- اشتغل بالبحث في أصول العقيدة والأحاديث وحقق كثيرًا من الكتب.
- كان عضوًا في جماعة السنة المحمدية، شديد التعصب للمذهب الوهابي، ثم تمرد على آرائه السابقة وسلك اتجاهًا مخالفًا.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة نشرت في كتاب: «معجم المطبوعات العربية بالمملكة السعودية»، وله عدة قصائد منشورة بالدوريات العربية منها: «نفثة مخلص» - جريدة الرياض المصرية - ٨ من ديسمبر - ١٩٣٠.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات منها: «البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية» - مطبعة المنار - القاهرة ١٩٣٠، و«الفصل الحاسم بين الوهابية ومخالفيهم» - القاهرة ١٩٣٤، و«الثورة الوهابية» - المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٣٦، و«شيوخ الأزهر والريادة في الإسلام» - مطبعة المنار - القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، و«نقد كتاب حياة محمد» - مطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٣٥، و«الصراع بين الإسلام والوثنية» - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، و«مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها» - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٣٥، و«كيف ذل المسلمون» - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، و«العالم ليس عقلاً» - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٦، و«هذا الكون ما ضميره» - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٦، و«هذه هي الأغلال»، و«كبرياء التاريخ في مأزق» - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٦، و«العرب ظاهرة صوتية».

- توفر من شعره عينية وحيدة (٥٤ بيتًا) قالها في شبابه وهو يطلب العلم في الأزهر (١٩٣٠)، في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود، وألقاها في حضرته، التزم فيها وحدة الوزن والقافية، وقد قسمها إلى سبعة مقاطع فاختص كل مقطع بمعنى من المعاني، يطلع برثاء قوم كان لهم المجد والعز حتى انثنى دهرهم وأصبحوا أخبارًا، فيقف على أطلالهم ويبكي ديارهم، ثم يخلص إلى مدح الملك، فيصف جوده وشجاعته وحكمته وتقواه وعدله فيشبهه بعمر بن الخطاب، ثم يجعله أمل الشرق ومشرق الأمل، والقصيدة لا تخلو من مبالغة ومباشرة غير أنها تمتاز بجزالة اللغة ووضوح المعنى وفصاحة البيان.

مصادر الدراسة:

١ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - دار اليمامة - الرياض ١٩٩٧.

٢ - الدوريات:

- عبدالله بن علي: الجهاد - مجلة الكتاب - القاهرة ١٩٤٦.
- حوار مع المترجم له - مجلة اليقظة الكويتية - عدد ٣٢٠ - ١٩٧٣.

من قصيدة: إلى حضرة صاحب الجلالة

وقفتُ بالدار أُمري الدمع والجزعا
على طلولِ أُهيلٍ جُرِّعوا الضَّبعا

قد أقفرتْ دارهم من بعد ما عَمَرتْ
والدهر يحصد بالكرّات ما زرعا

ظلوا بها زمنًا والأُنْس يشملهم
العيشُ مبتسمٌ والعزُّ قد وسعا

الدهرُ يخدمهم والخصمُ يرهبهم
والخير يعشقهم والشرُّ قد جُدِعا

لو حاربوا الدهرَ كان النصرُ يصحبهم
أو غاضبوا الشرَّ كان الشرُّ منقطعا

كـانوا ربيـعًا إذا مـا السـحبُ قـد بخلتْ
كـانوا أمـانًا إذا مـا الدهر قـد فـزعـا
كـانوا مَصِيفًا إذا ما الصِرُّ حاصرنا
كـانوا شـتـاءً إذا مـا الحـرّ قـد شـجـعـا
ملجـا اليـتـيم وملجـا الأرمـلات بهم
يُسـتكشف البـأسُ والضـراءُ إن وقـعـا

*****

ثم انثنـى دهـرهـم والـدهـرُ ذو حِـــوَلٍ
فـاسـتـرجعَ العـزَّ منهم والنفـوسَ مـعـا
فـأصـبح القـومُ أخـبـارًا مـرتَّلَةً
بَعْـدًا كـلا رضـعـوا دهرًا ولا رضـعـا
كـذاك كل نعـيمٍ صـائرُ خـبـرًا
وكل حيٍّ ولو للعـزِّ قـد جـمـعـا

*****

فـهـالني الدار إذْ أبصـرتُ عـرصـتـهـا
فكدتُ من لوعـتي أتلـوهُمُ جـزعـا
فظلْتُ في الدار كـالثكلاء واجـدها
أقلّبُ الطرف في ا لأطلال مطّلعـا
أتلو على صـفـحـات الدار غـفلةَ من
بمبـسـم الدهـر أو دولاته خُـدعـا
فـأقـبلتْ رفـقـةٌ تخـدو ركـائبـهم
لا يعطفـون على من رامـهـم ودعـا
فـأبصـروني على حـالٍ فطاب لهم
أن يكشفـوا غُـمَّـتي، رُحـمى لهم ولعا
فـقلتُ للركب غـفـرًا إنني رجلٌ
أبكي العـلاء وأبكي الجـودَ والوَرَعـا
قـد غالهـا الدهرُ في شخصِ الأُلى ذهبوا
وأصـبـحت دارُهم بعـد الحـيا صلعا
قـالوا وربّةَ قـولٍ دافعٌ تلفًـا
ومَـوردٍ مُـشـرعٌ من قـرّةٍ ترعـا
يا من يريد العُـلا والجـود والورعـا
اقـصـدْ مليكَ الحـمى تلقـاه قد جـمـعـا

قـامت بـه دولة العليـاء واتّحـدتْ
من بعـدمـا لبـسـت من ذلةٍ خِلَعـا
أنجى الفـضـائلَ من هلكٍ أحـاط بهـا
في سـاعـة العـسـر كلُّ الشـرّ قـد كنعـا
إنَّ الذي قـدر الأقـدارَ في أزلٍ
خـار المليك مَصيف الفـضل مُـرتبـعـا
سـهلٌ إذا جـئـتـه للحقّ مطّلبًـا
صـعبٌ إذا جـئـتـه للظلم مطّبـعـا
غـيثٌ إذا جـئـتـه طلاّبَ نائلةٍ
صـرٌّ إذا جـئـتـه للجـور مـتّـبـعـا
يُمناه قـد فـضلت عـزّ السـحـاب فـمـا
تلقى لنائلهـا غـيـضًـا ولا فـزعـا

*****

إن الفـضـائلَ أعـراضٌ وجـوهرها
«عـبدُالعـزيز» مـغـيثُ المجـد والشـرعـا
أحـيـا الفـضـائلَ والإيمان والسننا
وأهلك الكفْـرَ والعـدوانَ والبِـدعـا
في كـفّـه للورى سِـجْـلان منذ أتى
سـجْلُ حـيـاةٌ وسـجلٌ تفـرق الشّـيـعـا
من يبـصـر السـيْبَ قـال الفـقـر منقطعٌ
من يبـصـر البطش قـال الشـرُّ قـد صُرعـا
أحلى من الأرْيِ في أذواق من عـدلوا
أدهى من الشـرْيِ في أفـواه من ضـبـعـا
دِثاره الحلم يومَ الحلم مـصـلحـة
إن جـاوز الحلم ألقى الذلّ والضـرعـا
لا خـيـرَ في الحلم إن لم يتْلُه غـضبٌ
يحـمي السـفـيـه عن الإفسـاد واللكعـا
لو أُغمِد السـيفُ طولَ العـمـر مـا خضـعت
له الرقـابُ ولا دكّـوا بـه القـلعـا

*****

مســــــهَّـــدُ العـين في ذات الإلـه وفـي
حق البـلاد يخـاف السـهـد إن هجـعـا
لا الملكُ بـاقٍ ولا الآمـــــال بـالـغــــةٌ
إن خـام قـائدها أوغشَّ أو ضــجــعـا
إذا اســـــتطاب الملوكُ النومَ أو طربوا
تلقـاه مشـتـغـلاً بالدين مـجـتـمـعـا
ومن يكن صـاحـبًـا نفسًـا معظَّمةً
يلقَ المتـاعبَ في دنيـاه والوجـعـا
فـمُـخـصب الروض يومًـا دون مُـجـدبه
ومُـثـمـر النخل يعلو دون مـا منعـا

****

إذا أرضيت ربي

إذا أرضــــــــيـت ربـي لا أبـالـي
إذا أســـخـطت كل العـــالمينا
أغـرُّ مـخـاصـمي صـغـري وهزلي
كـأن المجـد في عـدِّ السنينا
وعندي (كــالبـــروق) إذا أبيــتم
قـبـولَ الحق فـاسـتـبـقـوا عـيـونا

□□□

عبدالله الكوكني

- ١٣٢٥هـ
- ١٩٠٧م

- عبدالله عبدالقادر الجيتكر الشافعي الكوكني.
- ولد في بومبي في الهند، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى علومه عن الشيخ أحمد وغيره من العلماء في مدينته.
- اشتغل بالعلوم وأسس دارًا للطباعة في مسقط رأسه، لنشر الكتب العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدتان في كتاب: «نزهة الخواطر».

- شعره اتخذ من البساطة والعفوية، مع عدم التدني في مستواه، سبيلا إلى التعبير عن معاني الشوق إلى زملائه العلماء ودعوتهم إلى توحيد كلمتهم، وهو شاعر صاحب نفس طويل، ولغتُهُ قوية، ومفرداته منتقاة بعناية، واستخدم المحسنات البديعية بشكل متوازن.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (جـ٧) - دار ابن حزم (ط ١) - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: ربّات الكلل

دَعْ ذكـــــــر ربّـات الـكِـلَـلْ
وذرِ الصــبـــابة والـغـــزَلْ
القلب مـشـغــولٌ فـمـا
للعـشق فـيـه من مـحلّ
قـد عـمّنا الداء الـعُـضـا
لُ مـن البـطـالـة والكـسـل
داءٌ أخـلَّ بـعـــــــقـلـنـا
والجـسم منه قـد اضْـمَـحلّ
داءٌ به فـــــســـــد المزا
ج وفي الطّبـــاع بدا الخلل
داءٌ لقــــد سلب القـــوى
منـا وعــــوِّض بـالشـلل
داءٌ تـعـطّـل مـنـه إحـــ
ســاسـاتنا والخطبُ جَلّ
خَطْبٌ أباد جــمــوعَنا
حـتى اتّصـفنا بالفـشل
خَطْبٌ لهـول وقـوعــه الـ
ولدان رأسُـهُمُ اشـتـعـل
خَـطْـبٌ تـزلـزلـت الأرا
ضـي مـنـه واندكّ الـقُـلَـل
خَطْبٌ أقـام قـيـامـةً
قـبل القـيـامـة منذ حلّ
وارحـمـتـاه لحـالنا
إذ فـي انـحـطـاطٍ لـم نـزل
مـا زاد كـثـرتنا سـوى النـ
ـقـصـانِ فـينا والعطَل
قـد زال شـمـسُ نهـارنا
فـي غـفـلـةٍ وبدا الطّفَل

فـــالآن إن لم ننتـــبــــه
هـل بعــــدُ فـــينا من أمل؟

واخـــيـــبـــتـــاه لقـــد أظَلْـ
ـلَـتْـنـا مـن الـذل الـظُّـلَـل

تَتْـرى أمـام عـيـوننا الـ
آفـــاتُ تمطر كـــالهَـــمَل

يـا أيُّـهــــا المـلأ انـظـروا
مـــاذا بســاحــتكم نزل؟

جلَّت لـديكم نقـــمـــــةٌ
مـــذ نجمُ عـــزَّتكم أفَل

هل فـــيكمُ من نهـــضـــةٍ
تنجـــيكمُ مما حـــصَل؟

هـل عُـــدَّةٌ معْ عِـــدَّةٍ
نرجـــو بهـــا دفع الجلَل؟

مـــا عندكم غـــيــر اللســا
ن وليس يتـــبــعــه عـــمل

فلكم وكم بـتُّمْ تـعُـــدْ
دُون المصـــائبَ بالجُـــمَل!

هل مـــا أفـــاد مـــقـــالكم
بين الورى غـــيـــرُ الخــجل؟

لـيس الكلام بمـنـجـــدٍ
مـــا دام قـــائلـه وَكَل

إن الكلام بغـــيـــر فـــعـ
ـلٍ كـــالبكاء على الطَّلَل

كم ذا التَّـــراخي منكمُ!
كم ذا التكـاسـل والمهَـل!

كم ذا التـعـــصُّبُ بينكم!
كم ذا التنازع والجـــدَل!

كم ذا التـجـاهلُ والتـغـا
فلُ والتَّـــســاهلُ والمَطَل!

أودى تـأخُّـــرُكم عن الـ
أقـــران في شـــرّ الغِـــيَل

لن تفلحـــوا مـــا دمـــتمُ
أســــرى لأفكـــارٍ أُوَل

والدهر حـــيث شُـــغِلتمُ
عنه بغـــيـــركم اشـــتـــغل

لله يا قـــوم انـهـــضـــوا
وخـــذوا الحِـــذارَ من الدَّغَل

وإلى المعـــالي ســـارعـــوا
فـــالجِـــدُّ يُعلي من سَـــفَل

هـا نـدوة العـلـمـــاء بيـ
ـنكم أقـامت مـحـتـفَل

من كل غطريفٍ سَـــديـ
ـدِ العـــزم مـــقـــدامٍ بطل

من كل نحـــريرٍ خـــبـــيـ
ـرٍ عـــارفٍ ســـمحٍ أجَلّ

لله نادٍ قـــد حـــوى
فـضـلاء قوم واشـتـمـل

لـــلـــه درُّهـــمُ فـــكـــلٌّ
ـلٌ منهـمُ المســـعى بذل

لله جـــهـــدهمُ فكم
قـــد أصلحـــوا منا خلل

كم من مـــســـائلَ فـــيـــهمُ
تـروي الأنـام لـدى النَّحَـل

يا مـعـشـر الإسـلام فـاتْـ
تَبـعـوهمُ، وذَروا المَـذَل

فـــهم الأُســـاةُ وعندهم
لكمُ الشـــفـــاءُ من العلل

وارعَـوْا حـقـوق إخـائكم
ودعـوا النزاع على الأقلّ

ويــكـون هـمـكـمُ لإصـ
ـلاح الفـسـاد ومـا أخلّ

بتـــفـــرُّقٍ منكمْ لقـــد
ضـــاقت بنا حـــيَلُ الحـيَل

لن تسـتـقـيم شـؤونكم
والحـــبل منكم منفـــصل

يا للحـــمـــيَّـــة أســـعـــدي
فـــتـــشـــدَّدي فـــينا الوصل

حتى نثقف حال أحـ
ـداثٍ فأمرهمُ جلَل
إن الزّمان لمنتهٍ
والعمرُ يمضي بالعجل
لا ينفعنَّ تأسفٌ
من بعد ما يقْضى الأجل
والله ليس نفوسُنا
تُركت سُدىً مثل الهَمَل
فغدًا سيُسأل كلنا
عما جناه وما فعل
ماذا يكون جوابنا؟
أفلا نُجيب إذا نُسَل؟
هذا وما غرضي سوى الذْ
ذكرى ولا أبغي بدَل
ما الدين إلا النصح والـ
ـهادي هو الله الأجَلّ

****

من قصيدة: يا شوق

يا شوقُ بلِّغْ إلى ساداتيَ العُلَما
سلامَ عبدٍ كئيبٍ كابَدَ الألما
والثُمْ ثراهم وأخبرْهم بحالته
عسى يزيلون عنه ما به كرَما
قد زاد عَوْدُ ربيعٍ في لواعجه
وشقّ عن قلبه زهرٌ إذا ابتسما
أبكاه حزنًا غناءُ العندليب على
ورد الرياض وقد سال العيونُ دما
شدْوُ المطوّق فوق البان هيَّجه
شجوًا على إلفه قد بان منصرما
إلْفٌ به كان حبلُ الأنس متصلاً
فراغم الدهر حتى حَثَّه جِذَما
والدهر يحجز بين اثنين ما اجتمعا
ولا يزال مُجداً في فراقهما

□□□

عبدالله المجبري

١٣٢٩ - ١٣٩٩هـ
١٩١١ - ١٩٧٨م

- عبدالله بن يونس المجبري.
- ولد في مدينة أبشة (شرقي تشاد) وفيها توفي.
- عاش في تشاد ومصر وليبيا.
- تلقى علومه في الأزهر، حتى حصل على الإجازة العالية في العلوم العربية.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية والعربية في المعهد العلمي الإسلامي بأم سيوقو في مدينة أبشة «عاصمة الثقافة الإسلامية في تشاد»، إضافة إلى عمله بالتجارة وترحيل قوافل الإبل إلى ليبيا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان المجبري (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الجوهرة اللماعة في الأخذ بالصوم عن الإذاعة». و«في علم الفرائض الصحيح».

- شاعر وطني أخلاقي، وما أتيح من شعره، قصيدتان: إحداهما في الحث على طلب العلم وتقدير حملته من العلماء. أما الثانية فقد كتبها بمناسبة عيد الاستقلال الوطني داعيًا الشباب من الفتيان والفتيات إلى اللحاق بركب التقدم والسعي نحو استعادة الأمجاد. اتسمت لغته بالطواعية مع إيثارها للشعارات الخطابية، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية في نسق مزدوج مع ترديد يقترب من النشيد.

مصادر الدراسة:

- حسب الله مهدي فضله: من رواد الأدب التشادي عبدالله يونس المجبري
- شاعر القطرين - بحث قُدّم في الندوة العلمية الدولية التي اقامتها جامعة الملك فيصل بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومركز رسائل النور - تركيا (غير منشور).

بالعلم تسمو

بالعلم تسمو يا شباب «التشّاد»
على ذوي المجد مع الأمجادِ

تقــــرّبوا لفــــوزكم بالمعـــــرفــــه
فــــإنهـــــا المنزلة المشــــرّفــــه
برُّ الفـــــتى بوعــــده لن يُخلفــــه
وقلبُـــــه خــــالٍ من الأحــــقـــــاد
بالعلم تســــمــو يا شــبــاب «الشــاد»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــاد

ثم احـــــتــــــرام العلم والمعلّمِ
كـــحـــائزات السـبق في التــعلّمِ
من كل فنٍّ جـــاحــــدٍ ومــــسلمِ
مــــا لم يكن يدعــــو إلى الإلحــــادِ
بالعلم تســــمــو يا شــبــاب «الشــاد»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــاد

بالصــدق والغــيــرة والتــعــفّفِ
والنبل والإخـــلاص والتلهّفِ
للبـحث عـمـا في العلوم مـخـتـفي
فـــإنه الراغم للإلحــــادِ
بالعلم تســــمــو يا شــبــاب «الشــادِ»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــادِ

هيـا – شـبـابَ الشـاد – داعيك الوطنْ
للســعي في إنقـــاذه من المحنْ
يا درعَـــه الواقي إذا مــال الزمنْ
تحـمـيـه من سـيطرة الأعــادي
بالعلم تســــمــو يا شــبــاب «الشــادِ»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــادِ

قم يا شـبـابَ «الشـاد» يا خـيـرَ خلفْ
مكافـحـًا عن عـرضـه كـمن سلفْ
فـامضِ على عـزّ النفـوس والشـرفْ
وفـوِّضِ الأمـر إلى الأحــفــادِ
بالعلم تســــمــو يا شــبــابَ «الشــاد»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــاد

قم للنضــال والكفــاح وانتظِمْ
في سِلْك من ســار على نهج الأممْ
وللفــتـــاة حظُّهــا تحت العَلَمْ
تنافـسًــا في خـدمــة البــلادِ
بالعلم تســــمــو يا شــبــاب «الشــادِ»
على ذوي المجــــد مع الأمــــجــــادِ

****

بشرى

بشـــرى لنا يا تشــادنا
نســتــقــبلُ أعــيــادنا

نســتــقــبل اليــوم الأغـرْ
لنا ببــشــراه ظهــرْ
عــيــدًا به الشـاد انتـصـرْ
بَردًا على أكــبــادنا

إنـا بنـو أجــيــالـهِ
نمضي إلى اســتــقـبـالهِ
من جــاء باســتــقــلالهِ
بعــــزِّهِ يرتـادنـا

حـقّـاً به الشـعب انتـصـرْ
نتـيـجـةُ النصـر ظفـرْ
مــذكّـرًا لمن حـضـرْ
من قـد قـضـى أجـدادنا

هيــا بنا لتلحــقــوا
بكل من قــد ســبــقــوا
نثني على من حــقّــقــوا
آمـــالنا أمـــجــادنا

إنــا بـنــو الـشـــــــاد الـكـرامْ
نـمـضــي بــه إلــى الأمـــــــامْ
فـــتـــــاتُنـا مــع الـغـــــلامْ
عـــــونًـا عـلـى مَـنْ كــــادَنـا

هـيـــــا بـنـا لـنـنـصـــــرفْ
إلـى المعـــــالي والـشـــــرفْ
فـي وحــــــدةٍ لا تـخـــــتـلـف
نـحــــمي بـهـــا أفـــرادنـا

فـــــإنـه الـعـــــزّ الأشـمْ
مــــرفـــرفًـــا فـــيـنـا الـعـلـمْ
شــــبــــابـنـا يـعـطـي الـقــــسمْ
يـــــوصـــي بـــه أولادنـــــا

□□□

عبدالله المختار بن إنيّه

١٣١٩ - ١٤١٤هـ
١٩٠١ - ١٩٩٣م

- عبدالله المختار بن محمذن بن أحمذ المنى «إنيّه» بن محمذن الحسني.
- ولد في مدينة اندومري (مقاطعة بوتيلميت موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، وقرأ المتون في الفقه والسيرة على العلامة يحظيه بن عبدالودود، وأكمل نشاطه العلمي على يد خاله.
- اشتغل في تربية الحيوانات والتجارة، إلى جانب ذلك قام بالتدريس المحضري في مدارس متنقلة في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة الشاعر محمذن بن إنيه في نواكشوط.

- ساير في شعره القدماء في أبنيتهم وأغراضهم؛ فالتزم العمود الشعري العربي، وطرق أغراض المديح والنسيب والمشاعرة، في لغته سلاسة ووضوح وبعد عن التكلف.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أحمد بن إنيه (جمع وتحقيق لديوان المترجم) - أحمد المنى إنيه - مذكرة تخرج من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ٢٠٠١ - (مرقون).
٢ - عبدالله المختار بن إنيه - مخطوط للمترجم له في حوزة محمد بن إنيه - نواكشوط - (موريتانيا).
٣ - مقابلة الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى مع محمد بن إنيه - نواكشوط ٢٠٠٣ .

سلام إلى شهل

إلى الـبـــحـــر الخِـــضَمِّ لـدى الأمَمِ
ســـلامٌ لاقَ بالبـــحــــر الخِـــضَمِّ
ومن تحـــويه حـــضـــرته ســـلامٌ
يُـبـلِّـغـــــــه الأخـصُّ إلـى الأعَمِّ
إلى «شـــهلَ» الســـلامُ ومن لديهـــا
ومـــن حـــــول الأباجـــــر والأجَمِّ
ســــقى تلك المعـــاهدَ كلُّ غَــيْـثٍ
من الوسْـــميِّ أسْـــحَمَ مـــدْلَهِمِّ

****

أشياخ أكارم

بذي «الجـرد» أشـيــاخٌ أكـارمُ ســادةٌ
بـهم حــاز فــخــرًا عن جــمــيع المناهلِ
هم الوارثون العلمَ والمجــدَ والتُّــقى
من الوالـد الشــيـخ الكريم الـصُّــلاحلِ
مــحطُّ رحـــال النازلين وملجـــأ الطْـ
ـطَريدِ وغــوثٌ للضــعـــاف الأرامل
تغــمَّــده ربُّ العـــبـــاد بعـــفْـــوه
وبـاركَ فـي كـل البـنـين الأمـــــاثـل
ليــهنِكَ يـا ذا «الجـــرد» أنك مَـــشْـرَبٌ
لأشــيــاخنا الشمّ الكرامِ الأفــاضـل
فــشــيــمـــتُـــهم تقــوى الإله وكُلُّهمْ
عن السنَّة الغـــــرّاء لـيس بمائل

فأمرٌ بمعروفٍ وتغيير مُنْكَرٍ
وإكرام ضيفِ الله بين القبائل
دليلٌ على قَفْوِ النبيِّ محمدٍ
عليه صلاةُ الله من كل كامل

****

حيٍّ ديدح

ألا حيِّ حيّاً فيه «ديدحُ» جَمَّعا
شتيتَ الندى والمجد فاجتمعا معا
لبثنا لديهم في هناءٍ ونزهةٍ
أسابيعَ من أشهَى الأسابيع أربعا
يذاكرنا في تلك كلُّ مهذَّبٍ
صَبيح المحيَّا طيِّبِ الأصل أروعا
لبيبٍ أديبٍ سيِّدٍ وابن سيِّدٍ
حليف العلا من كل علمٍ تَضَلَّعا

****

نِعْم القوم

فما في «سينِغَالَ» ولا «الذراعِ»
ولا الحرمين طاهرةِ البقاعِ
ولا في المغرب الأقصى ولا في
بلاد المشرقين بلا نزاع
ولا في الخافقين من البرايا
كأبناء الشريف «أبي السباع»
فنعم القومُ إنْ دَهَمَ الدواهي
وكان الخطبُ ليس بمستطاع
سلِ الأعداءَ والحسَّاد عنهمْ
لدى كشف القناع والارتياع
يسائل من يُبيح حمى الأعادي
بمجرٍ كالضراغمة السباع
وسَلْ يومَ الكريهة عن غناهُمْ
إذا برز الشجاعُ إلى الشجاع
وسل يومَ العطيّة عن نداهُمْ
إذا بخل الكريمُ على الدواعي
سلِ الجيرانَ والضيفان عنهم
إذا ما الكلُّ ليس له مُراع
وسَلْ أهل الحوائج في النوادي
إذا لم يسعَ في الحاجات ساع
لقد جُبِلوا على كَرَم السجايا
وقد طُبعوا على حُسْنِ الطباع
لئن ضاع المديحُ لدى سواهم
فقد صانوا المديحَ عن الضياع
فلا الأوراقُ تُحصيه بعَدٍّ
ولا تُحصيه مُرْهَفَةُ الْيَراع
فبارَكَ ربُّهم فيما حَوَوْه
من الفضل الجميل والاتّباع

****

قرة العين

قرّةُ العين بل شفاء السقامِ
ما أتى في كتابِ عالي المقامِ
غُرّةِ الدهر نادر المِثْل شهمٍ
أريحيٍّ نَدْبٍ كريمٍ هُمام
من مديحٍ يذمّ شذر اللآلي
ومَعانٍ تذمّ طعمَ المدام
وبديعٍ مستعذبٍ وبيانٍ
وقريضٍ من محكمات النظام
من رقيق الشعر المهذّب حاوٍ
من جميل المرام حسنَ المرام
وعلى الحضرة الكريمة منا
وعليه أشهى وأزكى السلام

حضـــرةِ العلـم والأناة وإحيـــا
ءِ المعـــالي وقـــفْـــوِ خـيـــرِ الأنام
صلواتُ البَـــرِّ الرحــــيم عليـــه
وعلى الآل والصـــحـــاب الكرام

****

طلاب السيادة

مـجـيبٌ دعـا الداعي إلى الخـيـر إن دعـا
سـريـعٌ إذا السـاعي إلى سـؤددٍ سـعى
هنالك مـا تبـغـيـه من كل خـصلةٍ
لهـا كلُّ طلاب السـيـادة أسـرعـا
فـمـا تشـتـهـيـه العينُ للعين منظرًا
ومـا تشـتـهـيـه الأذن للأذن مـسـمـعـا
إلى أن ذهـبنـا والـقـلـوب إلـيـهـمُ
رواجعُ بـالأشـواق يـحنَّ نُزَّعـا
سـقى اللهُ مـا حلّوه من كل بقـعـةٍ
ومنزلـةٍ غُـرّاً من الدلو هُمَّـعـا

□□□

عبدالله الموسوي

١٣٥٧ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠١م

- عبدالله محمد الموسوي.
- ولد في بلدة بني شيت (لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.



- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته حيث حصل على الشهادة الابتدائية (١٩٥٤)، بعدها التحق بالمدرسة العاملية ببيروت ونال الشهادة المتوسطة (١٩٥٦)، ثم حصل على شهادة البكالوريا (١٩٥٨)، وتابع دراسته الجامعية في اللغة العربية وآدابها حتى تخرجه (١٩٦٣).
- تولى إدارة مدرسة الإمام الصادق، كما عمل مشرفًا ومراقبًا للبرامج الفنية واللغوية بالإذاعة اللبنانية، وقدم برنامج «فقه اللغة» عددًا من السنوات إلى جانب تقديمه لعدد من البرامج منها: «دقة المهباج».
- عمل بتعليم اللغة الفارسية واللغة السريانية، وتولى إدارة مدرسة النبي شيت الرسمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الكلمة الطيبة» - تصدر عن المجلس البلدي في النبي شيت، وله ديوان مخطوط (١٢٠ قصيدة)، وله مسرحية شعرية: «عروس المعبد» أعدت للعرض في قلعة بعلبك.

- نظم المترجم له في أغراض ترتبط بعدد من المناسبات الدينية والإنسانية من أظهرها الرثاء والاحتفاء، اتسمت قصائده بالميل إلى الطول، وتدفق المعاني ووضوحها والصور وقوة تداعيها، وإحكام الأسلوب مع المحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة.
- حصل على عدد من الجوائز، منها جائزة الإذاعة اللبنانية، وجائزة مطران الطائفة السريانية في سورية، وجائزة مهرجان جبران خليل جبران الشعري (١٩٦٤)، وجائزة الأزهر في مسابقة الفقه اللغوي والديني (١٩٦٦)، وجائزة مسابقة الحرم الآمن العالمية التي أقامتها وزارة الثقافة والإرشاد في إيران (١٩٨٧).

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع رئيس بلدية النبي شيت ٢٠٠٦.

موكب النور

ها أنا يا شِـعـرُ ودَّعتُ الصِّـبـا
لا الهـوى نـادى ولا القلبُ صَـبـا
كـان يعـروني حنينٌ كلمـا
غـرَّد القُـمـريّ أو هبَّتْ صَـبـا
كنـت لـلـحبِّ وكـان الحبُّ لـي
وتـآلـفنا زمـانًـا طيِّـبـا
نلتـقـي والشـمـس تغـدو فِـضّـةً
ثـم نمضـي حين تمسي ذهـبـا
يـا رعـى الـلـه ظـلالاً ورفَـتْ
حـولنا يوم التَّـلاقي وحَـبـا
وسـقى الله مكانًـا ضـمّنا
كـان للأحـبـاب يومًـا ملعـبـا
أنـا غنَّـيتُ فـأغـنيتُ المنى
أين أحـلامي وقـد صـارت هَبـا

زيَّنَ الوهم لروحي حلمًا
ومتاعًا كان حقًا لعِبا
رُدَّني يا شعرُ عن دنيا الهوى
قم وحلِّق بي إلى دنيا الإبا
ناسجًا للكون في عيد الهدى
من خيوط النور بُردًا قشِبا
واسكب الأنداءَ في الحرف وكنْ
غيرَ هيَّابٍ إذا الحرف نبا
حَسْبُنا يا شعرُ ذكْرُ المصطفى
شرفًا في القول يُغْني الأدبا
فرسول الله في مولده
موكبٌ للنور يتلو موكبا
جاءنا بالحق نورًا من لَدُنْ
بارئ الأكوان يجلو الغيهبا
أرسل الرحمن طه رحمةً
وضياءً هاديًا لن يغربا
نهلتْ من ورده الدنيا هدًى
وهو يُضحي كلَّ يومٍ أعذبا
أشرفُ الخلق مقامًا أحمدٌ
سيِّد [الأنام] بالمجد احتبى
صادق الوعد أمينٌ طاهرٌ
برقه ما كان يومًا خُلَّبا
فيصلٌ لم يألف الغِمدَ ولا
كان يوم الروع تثنيه الظُّبا
ما نبا سيفٌ بيمناه ولا
مُهرُهُ في ساحة الضيم كبا
يا عظيمَ الخلق قد عَلَّمْتنا
في سبيل الحق درسًا مسهَبا
أين من كانوا لناسٍ قادةً؟
أين مَن للعلم كانوا كوكبا؟
إن تغاضى الليث عن جرح به
أفما آن له أنْ يغضبا؟
إيه أيام الألى قد صنعوا
لعباب الدهر يومًا مركبا
ليت شعري ما الذي حلَّ بنا
لا أرى في ذاك أمرًا عجبا
ما ظُلِمنا بل ظَلَمنا نفسنا
ثم قلنا بعدها وا حربَا
ولنا في الدين روضٌ عامرٌ
فجعلنا منه قفرًا مجدبا
فِرَقٌ شتّى وكنا أمةً
أخرجت للناس خيرًا مخصِبا
أين منا الصدقُ في أفعالنا
وخصامُ القول أمسى لجِبا؟
أطمعتنا النفس في الدنيا وقد
أردتِ الدنيا الغرير المعجَبا
والأنا آهٍ وأفٍّ إنها
أحرزتْ في كل سبقٍ قصَبا
يا رسول الله جُدْ واشفع لنا
صدعُنا كاد يجرُّ العطَبا
لم تُضِعنا بل أضعنا رشدنا
وتفرقنا فصرنا شُعَبا
أمرُنا أمسى علينا غمَّةً
واجتماع الشَّمل أضحى مطلبا
يا إلهي نحن إن خَطْبٌ دجا
وصلاحُ الأمر عنّا رغِبا
فحنانٌ منك يُحيي أمرَنا
وهدًى منك ينير السَّبَبا
تب علينا ربنا واغفر لنا
وارحمِ اللهم عَبْدًا أذنبا

****

من قصيدة: رحلت

رَحلَتْ قُبَيْلَ أوانها الأضواءُ
فاستعبرَت لفراقها الأشياءُ
عهدي بها تهبُ الربيعَ نضارةً
وترق من بسماتها الأنداء

حتى استبدّ بها النوى فتغيَّرتْ
وعلى الحياة من الوجوم رداء
أين الأحبَّةُ قيل لي رحلوا كأنْ
ما كان في هذي الديار لقاء
أتبعتُهم عيني فما عرفت لهم
أرضًا وفاضت عبرةٌ حمراء
فتركتُ قلبي خلفهم فشكا ولم
يُسعِفْهُ فيما قد عراه بكاء
ناديت مهلاً يا أحبَّةُ لم يُجِبْ
إلا الصدى رجعتْ به الأنحاء
فالعيش بعد رحيلهم مُرُّ النوى
والصبح من ألم الفراق مساء
عجبًا لقلبي كيف يحتمل الأسى
ولوَ انَّ قلبي صخرةٌ صمّاء
يا دمع رفقًا بالجفون وحالها
إن كان في بعض الدموع عزاء

□□□

عبدالله النجار

١٣١٤ - ١٣٩٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٦م

- عبدالله بن منصور النجار.



- ولد في قرية بيت مري (جبل لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية ومصر وأستراليا وعمان وتونس وموسكو.
- درس الابتدائية في مدرسة بيت مري، والثانوية في مدرسة برمانا العالية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت رغبة منه في دراسة الطب غير أنه توقف عن مواصلة الدراسة بعد عامين لنشوب الحرب العالمية الأولى، فسافر إلى الهند حيث التحق بجامعة عليكره، وحصل فيها على رتبة عالم، وكان قد أجاد اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- عمل - في بداية حياته - مديرًا للمعارف في جبل الدروز (١٩٢٢)، ثم عين قنصلاً في عمان ومستشارًا في المفوضية اللبنانية بالأرجنتين، فوزيرًا مفوضًا في سفارة لبنان بأوتاوا (كندا)، ثم سفيرًا في موسكو، فرئيسًا لدائرة الشئون العربية في وزارة الخارجية اللبنانية، كما عمل مدة في مكتب رضا باشا الركابي إبان حكومة الأمير فيصل. وذكر أنه زاول بعض الأعمال التجارية أثناء إقامته في استراليا.
- أسهم في تأسيس الرابطة القلمية بسورية، ورأس مجلس المتن الأعلى للأدب والثقافة، كما أسهم في تأسيس مجلة المجلة عام ١٩١٩.
- اختير عضوًا في لجنة الصلح إبان الثورة الكبرى في لبنان وسورية (١٩٢٤ - ١٩٢٦)، ولعب دورًا في المفاوضات بين الثوار والسلطات الفرنسية.
- اغتيل مع زوجته أمام منزلهما ببيت مري عام ١٩٧٦، وكان قد أوصى بجعل كل أملاكه وأمواله وقفًا على تعليم الفقراء من أبناء الطائفة الدرزية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدباء معاصرون» عددًا من المقطوعات الشعرية، وله عدد من المقطوعات الشعرية ضمن كتاب «رجال من بلادي»، وله قصيدة: «زفرة وحنين» - مجلة الرابطة الأدبية - (جـ٩) - العدد (٥٢٩) - ١٩٢٢، وقصيدة: «دمعة على صديق» - مجلة الشعلة - العدد (١٠) - ١٩٢٢، وقصيدة: «بين محمد ومارون» - مجلة المعرض - العدد (٥٢٩) - ١٩٢٦، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «بنو معروف في جبل حوران» - المطبعة الحديثة - دمشق ١٩٢٤، و«مذهب الدروز والتوحيد» - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥، و«مذهب الموحدين الدروز» - ١٩٦٨، و«الدروز» - بالإنجليزية - أمريكا ١٩٦٩، و«الصهيونية بين تاريخين» - بالاشتراك - دار العودة - بيروت ١٩٧٢.

- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات الوطنية، وله شعر في المدح اختص به أصحاب المواقف من المفكرين وزعماء الدروز في زمانه، إلى جانب شعر له في الرثاء كرثاء سليم الأطرش، وكتب الشعر الذاتي الوجداني. يعالج آلام الفراق، ويعذبه الحنين إلى لقاء الأحبة، وله شعر في المناسبات والتهاني. لغته طيعة ثرية، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه وسعيه إلى التجديد.
- لقب بشاعر عين السلوم.

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه - دار نوبليس - بيروت ٢٠٠٦.

٢ - عيسى فتوح: أدباء معاصرون - سير ودراسات - دار كيوان - دمشق ٢٠٠٦.

٣ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان).

٤ - نجيب البعيني: رجال من بلادي - (جـ١) - دار الريحاني - بيروت ١٩٨٤.

٥ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار الفكر - دمشق ٢٠٠٣.

٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - ١٩٨٣.

دمعة على صديق

مـــا نزول البـــلاء أعظمُ ويلاً
ووقـوعًـا من أن نخـاف النزولا
ربما كـان للشـمـوس أفـولٌ
قبل أن تدرك الشموس الأفـولا
ولكم في الحـيـاة حيٌّ دفينٌ
وهو لمّـا يجِـدُ عنهـا رحـيـلا
حـفـر اليـأسُ لحـدَهُ فطواه
قـبل أن ينتـهي إليـه وصـولا
وتراب الآمـال أصـدقُ لحـدًا
من ترابٍ على الجسـوم أُهيـلا
كلنا صـائرٌ إلى الموت يومًـا
فـسـعيـدٌ من لا يعـيش طويلا
وبكاء الأحـبـاب لي ذاك خـيـرٌ
من بكائي لهم ضـحًى وأصـيـلا
يولد الموت حين نولد فـينا
وهو يودي بنا قليـلاً قليـلا
حـسـراتٌ تتـرى علينا دراكًـا
ثم تعلو يوم الممـات عـويلا
فـعـجـيبٌ منا بكاءُ حـبـيبٍ
قد غدا ردُّ موته مسـتحـيلا

****

يا أبا أحمد

تحية مارون عبود بمناسبة تسمية ابنه (محمداً)

يا «أبا أحـمـدَ» يا خـيـر أبٍ
حـسَبُ النابهِ فـوق الحـسبِ
عظةٌ أحـسـنتَ في إلقـائهـا
سـبـبًـا أُلّفَ دون السـبـب
أمـهلَ التـاريخُ فـيـهـا فـغـدا
- حين عادت - ليس بالمستغرب
آيةٌ خـالفتَ فـيـهـا مـعـشـرًا
مـزجـوا إعـجـابهم بالعـجـب
هزَّتِ المـمـعن في غـفـلتـه
هِزَّةَ المشـفـي على منقلب
وانتـقى الله ليـهـدينا بهـا
من بني مـارون «مـارونًا» أبي
جـرأ الفـتـيـان في عـتـرته
أدبًـا مـسـرحـى لذاك الأدب

✡✡✡✡✡

علّة الأقـوام في أسـمـائهـا
إنهـا لا شك أصلُ السـبب
آدمٌ مــا زال لـولا هـو - إذ
«عُلِّم الأسـمـاء» لم يحـتـسب
وضع الطِلْسمَ في أحـرفـهـا
واضعُ الأحـرف منذ الحـقب
فـجـرى السـحـر على أفـواهنا
- مـذ جـرى - للشـرِّ أو للكذب
الرضـا صـمتُ جَنان ضـاحكٌ
لا يُهـيـج المرءَ مـثلُ الغـضب

✡✡✡✡✡

كل «مـارونٍ» لمارونَ فـتى
كل «نيـقـولا» حنيف المضـرب
أرغَـمـوا كـلاً على مـذهبـه
وهو لا يفـقـه مـعنى مـذهب

✡✡✡✡✡

يا صـعـاليك الورى مـا خطبكم؟
عِـيل صـبـرُ الجـاثم المرتقب
بدّلوا المـمـسـوخ من منسكنا
لـيس إلا عـنـفـكـم لـلـغـلـب
لا يصـيد النسـر إن لم يحـتفِـزْ
ويجـوع الليثُ إن لم يَثِب

✡✡✡✡

يا أخـا «المنذر» في إقـدامـه
مطلبُ البـادئ صـعبُ المركب
أنت من إبنك أولى باسـمـه
فـهـو مـا زال ضـعيف المنكب
والمجلّي في مـيـادين العـلا
كـان أولى سـابقٍ بالقـصب
فـاذكر «الشدياق» وانجِبْ مثله
هـذه الدنيـا تراث المنجب
نحن باسم الدين بِتْنا شـيَـعًـا
فـصِلوا الأسبـاب باسم العَرب

****

يا بني معروف

يا بني مـعـروف طودكمُ
في عـلاه عـانق السُّحُـبا
فـجَـرتْ للضـيف أربعـةٌ
كـرمًـا كـالغـيث منسكبـا
لا ينال الضـيمُ جـارَكمُ
وبه يعـتـزّ من نُكبـا
مـعـقلٌ حلّ الإباء به
فـتنحّى الذلُّ منتـحـبـا
جـبلٌ عـزّت جـوانبـه
فطوى في عـزّها حـقـبـا
وأغـاث المبـتلين به
يوم هَبَّ الجـوع منتـهـبـا
إن طودًا تلك شـيـمـتـه
مـسـتحقٌ نَيْلَ مـا رغـبـا
يا بني مـعـروفَ حسـبكمُ
من عـريق المجد مـا نُسبا
بسَـقَتْ أغـصـانكم حسـبًا
وصـفت أعـراقكم نسـبـا
إنما اسـتـقـلالكم أبدًا
أن ترومـوا العلم والأدبا

فـهْـو لا يُرجى بغـيـرهمـا
وهْو للوانين مـا وهبـا
تمّموا للعـيـد بهـجـتـه
واجـعلوها للولا سـبـبـا
واذكـروا سلطان منتـئـيًـا
واستميحوا العفو «منتدبا»
لا تُخلّوا شـاكـيًـا ألمًا
فـالوفـا قـد زيَّن العـربا
عـيـدكم عـيـدٌ يشـوق إذن
كلٌّ من وافـاه مـقـتـربا

****

روح الأمير تكلّمي

في تأبين سلطان الأطرش

روح الأمـيـر تكلّمي
واجـري البـيـان على فـمي
أوحي الرثاء لشـاعـرٍ
عيِّ القـريحـة مـبكَم
عـقـد النعيُّ لسـانه
وتفـجُّعُ المتـألِّم
قـولـي لوُرّاد البِلـى
صـرعى الردى المتـحـتِّم
خـاض الشدائد مُـقْـدِمًـا
فـأصـاب أكـرم مَـقْـدَم
ويح الحِـمـام فـإنه
وافـاه غـيـر مـتـمّم
وأتاه في شـرخ الشـبـا
بِ بوجـهـه المتـجـهّم
فـمـشى الأمـيـر إلى الحِـمـا
مِ، بثـغـرِهِ المتـبـسم
فـإذا الحـيـاةُ هي القِـرى
والضـيـف آخـرُ مكرم
مـا رَدَّ سـائلَه الحـيـا
ةَ وكـان خـيـرَ مـقـدِّم

يا آل أطرش كـــــــرِّمـــــوا
من كــــان خـــيـــر مكرَّم
خـــطـــوا عـــلـــى آثـــاره
مـــجـــدًا بُعـــيْـــدَ تصــرُّم
خلّوا التـــخـــاذل واعـــتـــدوا
لـــلـــنـــزّهِ لـــم يـــوصـــم
يبني كـــمـــا بَنَتِ الجـــدو
دُ طراز عـــــزٍّ مـــعْـــلَم
ويلوح طالعُ ســـعـــده
فـــي كـــلّ لـــيـــلٍ مـــظـــلـــم
يا قـــبـــرُ رحِّب بالنزيـــ
ـل، وتِهْ بضــيـــفك وانعَم
فلقـــد أشـــاح عن القـــصـــو
ر، وصـــدّ غـــيـــر مـــيـــمِّم
وأتـاك تحـــســـدك الضلو
عُ، على النزيل الأكـــرم
بـــدرٌ هـــوى فـــي تمِّـــهِ
وكـــذاك مـــهـــوَى الأنجم

****

شمُّ الأنوف

لولا أباةُ الضـــيـــم فـــيـــ
ـك لما حننتُ إليك وجْـــدا
شمُّ الأنوف الرافـــعـــو
ن على صـــيـــاصي العِـــزِّ بندا
غُلْبُ الرقـــــاب المؤثرو
نَ على حـــيـــاة الذُّل لحـــدا
جـــمعُ كـــمـــرصـــوص البنا
ءِ يشـــــدُّ نِـــدٌّ منه نِدّا

□□□

عبدالله النديم

١٢٦١ - ١٣١٤هـ
١٨٤٥ - ١٨٩٦م



● عبدالله بن مصباح بن إبراهيم الإدريسي الحسني.

● ولد في حي المنشية بالإسكندرية (مصر)، وتوفي في إستانبول.

● تلقى تعليمًا دينيًا في الكتاب، ثم في المسجد الأنور، ثم تحول إلى التثقيف الذاتي والمشاركة في الندوات الأدبية التي نال فيها شهرة واكتسب منها معارف وصداقات، كما أصبح «نجمًا» مشهورًا في المجالس، يقول الشعر ويرتجل الأزجال ويطلق الأمثال على البديهة.

● أنشأ الجمعية الخيرية الإسلامية في الإسكندرية، وكتب مقالات كثيرة في جريدتي «المحروسة» و«العصر الجديد»، وأصدر جريدة «التنكيت والتبكيت» - ١٨٧٩، ثم أبدل بها جريدة «الطائف» ١٨٨١ التي أعلن بها عن جهاده الوطني، وقد كان من كبار خطباء الثورة العرابية، مما عرضه للمحاكمة، فاستتر مدة، ثم قبض عليه (١٨٩١)، ونفي إلى يافا قرابة عام ثم عفي عنه، فعاد إلى مصر أنشأ مجلة «الأستاذ» ١٨٩٢، وكان اتجاهها تحريضيًا فنفاه الإنجليز ثانية، فخرج إلى يافا، ثم إلى الآستانة.

● عمل في ديوان المعارف، ثم مفتشًا للمطبوعات في (الباب العالي) حتى وفاته.

● كان تلميذًا لجمال الدين الأفغاني في منهجه الإصلاحي ونزعته المقاومة، كما كان مؤثرًا في الزعيم الوطني مصطفى كامل باشا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «سلافة النديم» - جزآن - جمع عبدالفتاح النديم - مطبعة هندية - مصر ١٩٠١، كما نشر بعض قصائده في صحف عصره، والجرائد التي كان يصدرها.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان مثلتا تتضمنان قصائد شعرية مطولة، هما: «العرب» و«الوطن» وحضر عرضهما الأمير توفيق (خديو مصر)، وله «الساق على الساق في مكابدة المشاق»، و«كان ويكون»، و«النحلة في الرحلة»، و«المترادفات»، ونسب إليه كتاب «المسامير» في هجاء أبي الهدى الصيادي (مفتي الخلافة العثمانية وشيخ الطرق الصوفية آنئذ).

● شعره وفير يزيد على سبعة آلاف بيت رغم عمره القصير نسبيًا، يتنوع بين المقطوعات والقصائد. قصائده امتداد لحياته الوطنية والسياسية، له في بداية حياته قصائد تقليدية تنوعت بين المدح والغزل والتهاني، والتخميس، والمعارضات وبخاصة مع المتنبي وعمرو بن كلثوم وابن زيدون في نونيته.

● أما شعره السياسي فيدور حول الثورة والإصلاح ودعوة الشعب إلى البعث والنهوض، والفخر بأمجاد أمته، ومعالجة القضايا الوطنية في عصره (عصر الثورة العرابية)، وتعبر قصائده في مراحل اختفائه ونفيه عن آلام الشاعر وعذاباته وحنينه للأيام الخوالي، وله أزجال ومواويل تتفاوت في مستواها الأسلوبي وتتفق في نزعتها النقدية التحريضية مع شعره الفصيح.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبده: أعلام الصحافة العربية - مطبعة التوكل - القاهرة ١٩٤٤ .

٢ - أحمد أمين: زعماء الإصلاح بمصر - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة (د. ت).

٣ - أحمد تيمور: تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر - مطبعة حنفي - مصر ١٩٤٠ .

٤ - جرجي زيدان: تاريخ آداب العربية - مراجعة شوقي ضيف - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٥ - طه وادي: الشعر والشعراء المجهولون - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢ .

٦ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في القرن الماضي - كتاب الهلال (ع٢٥٢) القاهرة - يناير ١٩٧٣ .

٧ - عبدالرحمن الرافعي: شعراء الوطنية في مصر - الدار القومية - القاهرة ١٩٦٦ .

٨ - فيليب دي طرازي: الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت١٩١٣ .

٩ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر (ط٢) - المطبعة اليسوعية - بيروت ١٩٢٦ .

١٠ - محمد السعدي فرهود: النديم الأديب - المكتبة السعدية - القاهرة ١٩٧٦ .

دعوة إلى الجهاد

بني العُرْبِ هيّا لا يعيشُ جبانُ
فجسمي وروحي همَّةٌ وجَنانُ
أنا النار تذكو غيرَ أن لهيبها
به العِرْض في وسط الوجود مُصانُ
أنا الشؤم لكنْ في ظلامٍ، وجنَّتي
شُموسٌ عليها للسعود ضمانُ
أنا الدرَّة الحسناءُ يعرف قيمتي
شجاعٌ له وقت النزال طِعانُ
أنا الجنةُ الفيحاءُ لابن شهادةٍ
ونارٌ لديْها الإنكليزُ تُهانُ
أنا الدينُ والدنيا لربِّ حماسةٍ
له فيهما بين الأنام بيانُ
أديروا بني مصرٍ رحايَ على العدا
فليس لأهل البغي بعدُ أمانُ
لكم وطنٌ لا يعرف الحسنُ غيره
فإن لم تكونوا حافظيه يُشانُ
أرى الناس طرّاً في انتظار فعالكم
فأنتم على صدر الزمان «نِشانُ»
وردّوا عدوّاً يبتغي بقتالكم
ديارًا تراها عسجدٌ وجُمانُ
أروه الليالي السود بالضرب في الضحى
ليعرفه بعد الحروب هوانُ
أروه وقوف الأُسْد تحمي ديارها
يُحدِّثه عمَّا تَبين عيانُ
ووارُوه في نار الوغَى وتعزّزوا
بنصرٍ له حسنُ الثبات لسانُ
فعارٌ إذا ما قيل خصمٌ مراهنٌ
وليس لملوك النساء رهانُ
وعارٌ إذا قالوا قهرنا أعزَّةً
بهم في الورى عِقد المديح يُزانُ
فكونوا رجالاً أهلكوا شرَّ أمةٍ
سياستُها دون الأنام دِهانُ
وردُّوا لهذا القطرِ أولَ مجده
ففي يدِكم من ساكنيه عِنانُ

****

أأنسى يوم مصرٍ

يخاطب فيها الرسول ﷺ ويحن إلى مصر

أأنسى يوم مصرٍ والبلايا
تطاردُني ولا ألقى مُعينا؟
فكنتَ الغيث في يومٍ كريهٍ
أخافَ الشهْمَ والحَبْرَ السمينا
مُدحْنا فيه في إشراق شمسٍ
فلما جاء مغربه هُجينا
وهل أنسى هجومَ الجند عصرًا
بلا علْمٍ وقد كنا فُجِينا؟
أحاطونا وسدّوا كل بابٍ
وصرْنا بين أيدي الباحثينا
وكان السطح مملوءًا بجندٍ
وخلف البيتِ كم وضعوا كمينا
فأدركْتِ الوحيدَ وكان صيدًا
قريبًا من فِخاخ الطالبينا
وأرشدتَ النديم إلى مكانٍ
رآه بعد حيرته مكينا
وأعمَى اللهُ عنا كلَّ عينٍ
وكنّا للعساكر ناظرينا
وصرنا فوق سطحٍ فيه علْوٌ
يحطِّم هاويًا منه متينا
فلم أرهبْ وثوبي في طمارٍ
ولم أنظر شمالاً أو يمينا
ويومَ القيظ كنتَ لنا مجيرًا
بسطوته من البلوَى حُمينا
فقد كنا بلا سِتْرٍ يرانا
أمام العين كلُّ القاصدينا
وكم سرنا بلا خوفٍ جهارًا!
ركبنا الخيلَ أو جئنا السفينا
وهل أنسى تصدّي بعضِ قومٍ
لأنْ أُمسي بحيِّهمُ طعينا؟
فخلّفتُ العيال وسرت ليلاً
ولم أحفل حمولَ الظاعنينا
فكنتَ الغوثَ يا جدّاه دومًا
وقعنا في المهالك أو قُفينا

*****

وإني الآن في خطبٍ عظيمٍ
أرى في طيِّه داءً دفينا
أتانا مخبرٌ عن قوم سوءٍ
أرادوا وصفنا للحاكمينا
وخاف الضرُّ أحبابي جميعًا
وقالوا بالوشاية قد رُمينا
فعجِّلْ بالرحيل بلا توانٍ
ولا تُخبرْ صديقًا أو خَدينا
فأدركْ يا أبي نجلاً دهاه
من الأهوال ما يُوهي البدينا
فما خفتُ المنونَ ولا الأعادي
نعم خفتُ انشراحَ الشامتينا
فسرتُ الليلَ يصحبني ثباتٌ
لخِلٍّ نحو منزله دُعينا
ورافقني خليلٌ كان قبلاً
يوافي حين كنّا ظاهرينا
وأدركنا القطار بغير خوفٍ
وكنا بالثياب منكّرينا
وألقى الله سترَ الحفظ فضلاً
فلم ترنا عيونُ المسبلينا
وكان الخلّ منتظرًا قدومي
بخيلٍ أوصلتنا سالمينا
ونجّى الله بعد اليأس عبدًا
يرى الرحمنَ خيرَ المنقذينا

□□□

عبدالله النفيسي

١٣٤٨ - ١٣٩٥هـ
١٩٢٩ - ١٩٧٥م

● عبدالله بن محمد النفيسي.

● ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.



● درس في المدارس الحكومية، حتى أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في العمارة، ثم رحل إلى بغداد فالتحق بدار المعلمين العالية (كلية التربية) قسم الآداب، حتى حصل على الليسانس عام ١٩٥٠.

● عمل مدرسًا للغة العربية وآدابها في مدارس العمارة الثانوية منذ عام ١٩٥١، حتى عام ١٩٥٤، ثم نقل إلى مدرسة فيصل الثاني الثانوية في البصرة، وظل يعمل بها، حتى تقاعد إثر إصابته بحالة نفسية نتيجة حالة مأزومة من أسبابها الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٦٧.

● كان من رواد صالون خليل رشيد في العمارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ألحان الفجر» - مطبعة حداد - البصرة - ١٩٥٦، وله قصيدة نشرت في مجلة «المعلم الجديد» - وزارة المعارف العراقية - بغداد - ١٩٥٥.

● شاعر ذاتي، كتب القصيدة العمودية وجدد في معانيها ولغتها، كما طوع أبنيتها لتكون أقرب إلى قصيدة التفعيلة، غير أن مجمل شعره ملتزم الوزن والقافية، تناول فيه موضوعات الواقع من حوله، فنظم في وصف المعلم الجديد، وأهدى إحدى قصائده للموسيقار محمد عبدالوهاب مادحًا فنه، غير أن مجمل شعره فيه نزوع وجداني، فنظم في النجوى ورثاء القلب وقدس الحب العذري بعبارات شفافة موحية تعكس رهافة حسه، كما نجد لمحات شجن وحزن تتداخل في خيال خصب ونزوع رومانسي يجعله متوحدًا مع ذاته، مؤثرًا العزلة ومستعذبًا الوحدة، حساسًا لخطوب الحياة وحدثانها.

مصادر الدراسة:

١ - طه عبدالوهاب الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - مكتب أكرم للطباعة - بغداد - ١٩٩٨.

٢ - الدوريات: إحسان وفيق السامرائي: شاعر الغرفة الباردة - المنارة (البصرة) - العدد ١٦٩ - ٢٠٠٥/٣/٣٠.

: النفيسي - المرفا - العدد ٣٢ (البصرة) - ١٩٧٧/٧/٢.

وتذكرت موعدي

وتذكـــرتِ مـــوعـــدي
واشـــتـيـــاقي إلى غـــدي
حـــاضـــري مظلمٌ فـــلا
تســـــألـي عن تـودّدي
كم ســـرقنا ســـوانحًـــا
من ســـويعـــاتِ حـــاقـــد!
وحـــرقنا مـــخـــادعًـــا
من دمـــوع الحـــواســـد
ووقـــفنا لـراصـــدٍ
وســـخـــرنا بمـارد
كم ركـــعنا ســـويَّةً
في مـــحـــاريبِ عـــابد!
يشـــهـــد النجمُ حـــبَّنا
ثـم يـرنـو إلـى الـغـــد
فـــإذا الفـــجـــرُ ينشـــر الـ
ـــعـطـر فـي زهـره الـنَّـدِي
يسكبُ الوعيَ عـــاطفًـــا
في قـلـوبٍ شـــوارد
فـــركـــضنا مع الحـــمـا
مِ إلى غـــيـــر مـــقـــصـــد
قلتِ والفـــجـــر فـــاضحٌ
ســـرُّنا غـــيـــر عـــامـــد
أنا تَـعْـــبَى فـــضـــمَّني
أنتَ في الضـــعف ســـاندي
فـــاســـتـــرحنا إلى الثـــرى
وتـوسَّـــدتِ ســـاعـــدي
ثـم رحـنـا بـقـــبـلـةٍ
لـلـسـنـين الخـــوالـد
قِـفْ تمَّـهـلْ زمـــانَـنـا
وعلى حـــبنا اشـــهـــدي
يا عـــيـــونًا ترصَّـــدت
تبـــتـــغي شـــرَّنا ارمـــدي

هكذا كان حبُّنا
ما له لم يُخلَّد؟!!
أتلومين بعد ما
صرتِ عونًا لحاسدي؟
ووسمتِ الفتى المحبْ
بَ بشتى المقاصد
ليتني متُّ قبل أن
تزدريني وتحقدي

****

أعلِّلُ نفسي

أعلّلُ نفسي بالأماني فما تبرا
كأنَّ بأذن الدهر عن صرختي وقرا
ويطعمني هذا الزمان مكائدًا
فأطعمه من حر زنزانتي جمرا
يلوّحُ لِي بالمجد آنًا فينثني
لينزعَ مني ما ظننتُ به خيرا
ويضرب لي أمثال قومٍ تواثبوا
إلى المجد بعد المجد إذ أحسنوا الصبرا
وما الصبرُ هذا الصبرَ إلا مذلةٌ
يرى المرء في آلٍ بعيد المدى بحرا
وما الصبرُ هذا الصبرَ إلا معاولٌ
تهدِّمُ صرحًا شامخًا طاولَ الشِّعرى
كأني وهذا الدهرَ ضدان يبتغي
كلانا خصامًا ضد صاحبه نكرا
عنيدان لا نرضى سوى قهرِ خاصمٍ
فيهزمني طورًا وأهزِمُه طورا
ويبدو مرارًا ذاك خصمي مهادنًا
فينصح لي وصلاً فأبدي له هجرا
وما نصحه إلا الخضوعُ لماردٍ
رفيعٍ منيع يتقن النهي والأمرا
وما ذاك من خلقي ولو شئتُ فعله
لأبقيت من يبغي منافستي صفرا
صمودًا على الأيام ما بعتُ عزتي
وما نال مني أن أجوع وأن أعرى
وحيدًا فريدًا أقحمُ الدهرَ لا أرى
سوى الهدف الأسمى سوى الغاية الكبرى
وإن قبلت نفسي مع الدهر هدنةً
ففي هدنتي خطبٌ جسيمٌ إذا استشرى
فلله نفسٌ أعجز الجسمَ ثقلُها
ولله دهرٌ ممعنٌ نحوها كرّا
ولله قومٌ كنتُ أبغي بروحهم
سنادًا فعاد الروحُ من دونهم قفرا
يريدون مني أن أهون وكيف لي
هوانٌ وذا دهري يريدُ بي الشرّا؟
تعلمتُ أن أسقي الخطوب ضنًى مُرّا
وعلَّمتُها درسًا جديرًا بأن يُقْرا
كلانا عنيدٌ لا يهون وساهرٌ
يصوغ لنجم الليل في قصةٍ شعرا
فأضنى ويضنى ثمّ نبرا فنلتقي
لنكتب شطرًا قبل إغفالنا شطرا
خصامٌ مريرٌ حيَّر النجم هولُه
وعمرٌ عجيبٌ ضقتُ من هوله غرّا
وهوَّن من هذا على النفس أنني
تعودتُ أن أبقى على شقوتي حرّا

****

نجوى

طوَّحتني صنوُ الردى إهمالا
واحتفتْ بي في قاعها تمثالا
جامدًا يشهد الحياة كما يشـ
ـهدُ «خوفو» الآباءَ والأنجالا
وعلاني صمتُ القبور كأني
لستُ شيئًا إلا المحالَ المحالا
ذكّرتْني بيَ الخطوبُ وأنّا
تٌ طوالٌ لشاعرٍ تتوالى

أيهـا الشـاعـر المعـذَّبُ مـهـلاً
سـوف يسـقي لهـاتك الأجيـالا
أتضـيق الحـيـاة في دمك الجـاري
ومـا أوسع الحـيـاة مـجـالا؟!
مـا ثمـارُ الحـيـاة إن لم تكن مـرّاً
نسـاقـاه صـحـة واعـتـلالا؟!

□□□

عبدالله النوري

١٣٢٣ - ١٤٠٢هـ
١٩٠٥ - ١٩٨١م

- عبدالله بن محمد النوري.
- ولد في مدينة الزبير (جنوبي العراق)، وتوفي في الكويت.
- عاش في الكويت والعراق وتنقل بين عدة دول منها: الهند وسيلان والبحرين وبعض دول الخليج العربي.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة على يد والده ثم تابع تعليمه الابتدائي في مدارس العراق، ثم انتسب إلى دار المعلمين في بغداد ولم يستكمل دراسته فيها لانتقاله مع والده إلى الكويت واتخاذها دار إقامة (١٩٢٣) لكنه انكب على دراسة النحو واللغة على والده.
- عمل في عدة مهن ووظائف، فبدأ تاجرًا، ثم عمل معلمًا في المدرسة المباركية والأحمدية ثماني سنوات، وبعد ذلك عين كاتبًا في المحكمة (١٩٣٦) ثم ترقى رئيسًا لكتابها فسكرتيرًا، ثم عاد لوظيفة المعلم، ثم أصبح مفتشًا في وزارة الأوقاف ومرشدًا للأئمة فيها، ثم عين مديرًا للإذاعة الكويتية، وكان خلالها إمامًا وخطيبًا بمسجد قصر الإمارة، وانتهى بأن افتتح مكتبًا للمحاماة (١٩٦١) ظل يعمل به حتى عام ١٩٧٧ .
- نشط في المناسبات الاجتماعية والدينية وكان خطيبًا مفوهًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من الكويت» - (ط١) - الكويت ١٩٦٢، (ط٢) - القاهرة ١٩٦٥، كما نشرت له قصيدة: «لافخر لمن ذل» في مجلة تنوير الأفكار - بغداد - ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «حكايات من الكويت» قصص - دار ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٥، و«شهر في الحجاز» - أدب رحلات - الكويت - مطبعة الكويت ١٩٥٣م، و«مذكرات عائد من الشرق» - أدب رحلات - ١٩٨٧، وله كتابا تراجم هما: مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد الجابر، دار ذات السلاسل - الكويت ١٩٧٨م، وخالدون في تاريخ الكويت - دار ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٨، وله عدة أعمال أخرى تربو على ثمانية عشر عملاً في الثقافة العامة والمتخصصة والعقيدة والوعظ.

- التزم القصيدة العمودية، ونظم في أغراضها فمدح ورثى ووصف، كما تطرق إلى موضوعات وطنية وأخلاقية هادفة، فظهر فيها نزوعه التربوي وعكست ثقافته الدينية، كما اهتم في موضوعاته بالمناسبات الدينية والوطنية، وكانت لغته سلسة وموحية لا تغرق في الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - عواطف خليفة العذبي الصباح: الشعر الكويتي الحديث - جامعة الكويت - ١٩٧٣.
٢ - عدنان سالم الرومي: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت ١٩٩٩.
٣ - الدوريات:
- مجلة النهضة (الكويتية) العدد ١٩٧٢/٩/٢٣ .
- مجلة الهدف (الكويتية) العدد ١٩٦٩/٩/٢٥ .

الشعر

مـا الشـعـرُ إلا كِلْمـةٌ
أدَّتْ مع الإيجـاز مـعـنًى
ترتاح عند سـمـاعـهـا
أذنُ الخَـلِيِّ مـع المـعَـنَّـى
صـدَرَتْ ومـصـدرها الضـمـيـ
ـرُ، وأُحكِمَتْ مـعنًى ومـبنى
زُفَّـتْ بـأبـدع زيـنـةٍ
منهـا شـمـوسُ الحسن غِـرْنا
ولمن رأى هـذا الجـمـا
لَ، فـفي لقـاه سـوف يَهْنا
وسـواءٌ الأعـمـى ومن
كـانت لـه عـيناه أُذْنا
لـذَّتْ لقـائلهـا وكـا
نَ، بهـا لذي الأذنين مَـغْنى
وإذا استُـعـيد سمـاعُـهـا
قـالت لهـا الألبـابُ هُدْنا

وأرقُّ من مـــــاء المعـــــيـ
ـنِ على الكُبـــود إذا عطشنا
هذا هو الســـحـــر الحــلا
لُ، ومـــا ســواه فــدَعْــه هَنَّا

****

ذكريات

على عــهــد الصــبـــا والأريحــيَّـــةْ
ولـذاتِ الإخـــا ألفـــا تحـــيَّـــةْ
مـــغــاني الأنس فــيــهـــا كم رفلْنا
بأثواب الشــبـــاب السندســـيَّـــةْ
وقلَّبْنا الهناء بما اشـــتـــهـــيْنا
على طرف الصـــبـــاح أو العــشــيَّـــه
وأضـــحَكْنا بهـــا شـــمسَ الأضـــاحي
وآنسْنا عليـــهـــا المغـــربيَّـــه
وأفـــــرَحْنا بهـــــا بدرَ الدياجي
بما أوحى لنا من شـــاعــــريَّه
أحـــاط بنا النعـــيمُ بكل مـــعنًى
فنحنُ به بحـــالاتٍ رضـــيَّـــه
ســعِــدْنا بالســعـــادة أن نراها
على اللحظات باســمـــةً بهــيَّــه
تـهبُّ بنا النســائمُ بالعـــوافي
فنشكرها ونشـــقــهـــا شــذيّه
وتُتــحـــفنا بكل جـــديد أنسٍ
زكيِّ النشـــر مـــغـــبـــوط الطويّه
ونضــحك مـــا نشــاء وكــيف شــئنا
[ومِمَّ] نشـــــاء، لا نخــــشى أذيَّه

✲✲✲✲✲

لــنـــا نـدْمـــــــان أنسٍ لم يملُّوا
نَدَامَى في الضـحى أو في المســيَّــه
رَشُـــدْنا من مـــواعـظهم وهُدْنا
إلى العـــرفـــان والسُّـــبل الســويّه
إذا مــا أنشــدوا شــعــرًا هتــفنا
وتُضـــحكنا لهم مُلَحٌ شـــهـــيَّـــه
بـهـم جُـــبْنا الرياضَ وكم قطفنا
ثمـارًا من فــواكــهـــهـــا الجنيّـــه!
وكم من غـــــادةٍ طلعتْ علينا
بوجـهٍ يُخْـجل الشمس الوضـيَّـــه!
لنا في بعــضــهنَّ مـجـــالُ أنْسٍ
يضـيق بوصــفــه ذو اللوذعــيَّـــه
إذا شــئنا بهـــا لهـــوًا أجــابت
بلا خــوفٍ بجـهــرٍ أو خــفـيَّــه
وإن هــي آنست بـالـعطف منهـــا
أتـت فــي كـل شطـرٍ عـن مـــــزيّه

✲✲✲✲✲

سكرنا بالإخـــا حــتى ثملنا
وتهنا تيـــهَ حـسناءٍ فَـتـيَّـــه
ســهـــونا عن مـــداولة الليـــالي
وإن الســهـــو عُــقـبـــاه بَليَّـــه
ولـو أنـا شكرناهـا مُـــتِـــعْــنا
مـتــاعًــا طيِّـبًــا حــتى المنيَّــه

****

من قصيدة: صوت فلسطين

فــتى الشــرف الأعلى ومنبت نشْـئِـهِ
إليك انتـــهى أمْـــرٌ دُهينا به إمْـــرُ
تُضـــام فـــتـــاةُ العـــز وهْي قـــريبـــةٌ
إليك وفــيك المجــد والشــرف الكُبْــر
وإن العـــدا قـــد طال زَنْدُ فـجـــورهمْ
وإن ينتــبــهْ عُــرْبٌ فــبـــاعُ العدا فِـتْــر
لقـد هجـمـوا بغيًـا على جـارةٍ غـدت
تناديك أين الحـفظُ للجــار يا حُــرّ؟
فــإنك - والمجـــد الذي أنت أهلـه -
لهـا فـانتـصِـرْ حـتى يتمّ لك الأمـر

أترضى فتاةٌ حُرّةٌ عربيّةٌ
تضامُ على بغيٍ ويهتكها الكفر؟
وقد قام آباءٌ كرامٌ بنصرها
يسجِّلُها ذكرى بتاريخه الدهر
ويُسمَعُ منها اليومَ كلُّ استغاثةٍ
تقول: انقذوني: حلَّ ساحتيَ الضرّ
وما بُحَّ صوتٌ يستغيث بعزّكمْ
وكلُّ كريم عونه عاجلٌ يُسْر
إذا لم يُغثني منكمُ كل أروع
فإني كما تهوى المَذلة والصُّغْرُ
أتشقى فلسطينٌ وأنتم حماتها؟
فأين السيوفُ البيض والأسَل السُّمر؟
وأين رجالُ المجد من كل عترةٍ
يمثّلها صيتٌ ويرفعها ذِكر؟

******

تقول: أغثني يا بنَ قحطانَ وانتصرْ
لذلي فإني جارةٌ غشّها الغدر
يتاماي تبكيها الأراملُ حسرةً
على كل شهم جذّه البغي والخَتْر
وتبكي يتاماي الأرامل ذلّةً
ألا إن مرعى الذل مستوبَلٌ قذْر
وما طاب بعد العزّ عيشُ مَذلّةٍ
يجور بها بغيٌ ويكْربُها مَكْر
وإني فتاةٌ حرةٌ عربيّةٌ
دُهيتُ بضيمٍ دون موقعه الكُفْرُ
ألم يأتكم أني هُتِكتُ بموطني
لأرذل أوباشٍ تغلُّبهم مُرّ؟
ولولا يدٌ قد داخلت أجنبيّةٌ
لكان لها من عزّيَ الذلّ والصُّغْر
فتاةٌ لكم تُسبَى بغير مبرِّرٍ
يصول عليها فاسقٌ وهو مغترّ
وها هي قد قيدَتْ على أعين الورى
جهارًا فهل فيكم على جوره صبر؟
وما فيكمُ من حالةٍ تؤثرونها
عليَّ وريحُ الشرّ منها طغى البحر
إذا لم تغاروا دونيَ اليوم غَيْرةً
فلا غروَ إذ يطغى اللئيم ويغترّ
إذا أنتمُ لم تأنفوا لمذلّتي
فكونوا نساءً همّها الصقل والعطر
قد انتهبَ الأعدا تراثَ جدودكمْ
فلا تسكتوا إن السكوت بكم نُكرْ
وفي المسجد الأقصى ومسرى نبيكم
تذلّ به التقوى يُهان به الذكر
وهل يرتضي الإسلامُ هذا لمسجدٍ
إليه سجودًا في صلاتهمُ خَرُّوا؟
فلا عُمَرٌ حيٌّ ولا عامرٌ يُرى
ولا خالدٌ يُصغي لصوتي ولا عمرو
إذا لم تغاروا لي بني العُرب غيرةً
فأفضلُ لي من عيشةِ الذلةِ القبر
ولَلموتُ خيرٌ من حياةٍ يُذلّها
لئيمٌ ويستقصي مذلتها الفقر
على أن ماء العز عذبٌ مذاقُه
وأن شراب الذل مستأسَنٌ مُرّ

□□□

عبدالله الهاشم

١٣٢٦ - ١٣٩١هـ
١٩٠٨ - ١٩٧١م

- عبدالله بن أحمد الهاشم.
- ولد في مدينة الهفوف (الأحساء)، وتوفي في مدينة الخبر (شرقي المملكة العربية السعودية).
- عاش في الأحساء والإمارات وعمان .
- حفظ القرآن الكريم، ثم درس الفقه الشافعي والنحو على عدد من علماء عصره.
- عمل إمامًا لأحد مساجد مدينة أبو ظبي، ومعلمًا للقرآن الكريم والخط العربي، كما عمل إماما وخطيبًا في سلطنة عمان مدة طويلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر مداح، تجربته الشعرية محكومة بما هو مألوف بين شعراء عصره، نظم في المديح والغزل والأخلاق. اتسمت قصائده بالطول، وقوة الأسلوب واللغة المنتقاة وإن دارت في فلك المعجم التراثي، واتباع النهج الخليلي والقافية الموحدة، والحرص على إيراد المحسنات البديعية مقتربًا من قصائد الصنعة وأشكال البديع، غلب المديح على شعره، كما أطال في المقدمة الغزلية التي تسبق مدحته، ووصف الجمال الأنثوي مستمدا المعجم التراثي وصفات العشق العفيف.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث محمد الجلواح مع الشيخ بن عثمان الملا - الخبر ١٩٩٩.

وأهيف معسول المباسم

وأهيفَ معسولِ المباسم شاقني
بوجْنتِه شمسُ المحاسن شارقَة
تبدّى بوجهٍ زانه صبغةُ الحيا
وفرعٍ بنفْحِ الطيب سوّى مفارقَه
كأن شعاع الخدِّ من تحت شعره
غمامٌ يوالي في الدُّجنَّة بارقه
وطرفٍ كحيلٍ كالحُسام إذا سطا
يحرِّكُ من قلب الشجيِّ خوافقه
ومهضومِ كشحٍ واعتدال قوامه
ورقّةِ أعطافٍ تُهيِّج عاشقَه
وقدٍّ كميّال الغصون إذا جرى
عليه نسيمُ الصبح حرّك وارقَه
غذاه بماء السلسبيل وعلَّه
وألبسه شرْخُ الشباب نمارقَه
أتى رافلاً تحت الغلائل زائرًا
وقد أسبل الليلُ البهيمُ سُرادقه
فسلَّم تسليمَ البشاشة وانثنى
يذكّرني من سابق الودِّ صادقه
فذكّرني ماءَ العُذيب وأهلَه
وسلساله الفيّاضَ روّى حدائقه
فقلت له مهلاً فديتُك إنني
جريحٌ يزيد الإدّكارُ عوائقه
وإني إذا ما رمتُ صبرًا فإن لي
دموعًا بمكتوم السريرةِ ناطقه

****

فؤادي رهين

فؤادي بأكْوارِ الظُّعون رهينُ
وقلبيَ من برق الحجاز حزينُ
يضيءُ بنورٍ منه في حالك الدُّجى
كما ضاء تحت المفرقَيْن جبين
شجا خاطري بالبُعد كدَّره الأسى
له قبسٌ تحت الضلوع كمين
به علةٌ لا يُدرك الطبُّ بُرْأَها
وإنَّ شِفاها عَبرةٌ وحنين
فحتى متى لا يصدقُ الدهرُ وعدَه
يُقرِّبُ آمالَ الفتى ويخون
لحى الله دهرًا للأراذل مُكرِمًا
وللسادة الغُرِّ الكرام يُهين
فيا نسماتِ الريح مني تحمَّلي
فأنت رسولي والرسول أمين
وأهدي سلامي للحبيب ومن له
مكانٌ بأرجاء الفؤاد مكين
سلامٌ حكى ريحَ الخُزامى بنشْره
إذا باكرتْه بالغمام هَتون
وقلْ بعد إهداء السلام مبالغًا
عليك سلامُ الله أين تكون
مُحبُّكمُ بعد الفراق معذَّبٌ
له زفراتٌ بالحشا وأنين
إذا مرَّ ذكْرُ النازحين بقلبه
يكاد له صُمُّ الجبال يلين
فإن تذكروا المشتاقَ مثلَ ادّكاره
فما مثلُ ساجٍ بالهموم قطين
وما حَنَّةُ المغرور حنةٌ من غدًا
يروح عليه معشرٌ وتلين

ويسقيه من خمر الثنايا مُهفهفٌ
يميدُ كما بالريح ماد غصون
وفي البارد البسّام أعذبُ موردٍ
على جامه ختمُ العقيق يزين
تمنَّيْتُ لو كالطيف ألقى خياله
إذا هو عني باللقاء ضنين
وإن الأماني لا تقرِّبُ مطلبًا
ولكن على جيش الهموم تُعين
فيا باعثًا في طِرْسِه ما أهاجني
لقد فاض منه بالجفون شؤون
سقى واكفُ الأنواءِ دارًا ألفتُها
وراوحها بعد الهتون هتون
وغادرها سحُّ المرنّات بالحيا
جِنانًا كساها بالربيع فنون
يشومُ لها كاسي الجناحين عافيًا
وتطربُ نغْماتٌ بها ولحون
لقد مرَّ لي فيها مَصيفٌ ومَربعٌ
ودهرٌ بأيام الحياة قَمين
إذا مرَّ ذكراها بكيتُ كما بكى
بفرْطِ الجوى بعد الفِطام جنين

****

من قصيدة: ما أومضَ البرقُ

ما أومض البرقُ بالجرعاء مبتسما
إلا وزوَّدني الأشجانَ والسقما
ولا تغنَّتْ بأعلى الدوح صادحةٌ
إلا وجاوبتُها بالدمع منسجما
فهل درى النفرُ الفارون عن دنِفٍ
مستحكم الشوق يُدمي كفَّه ندما؟
من مبلغٌ عنِّيَ الساعين في عذَلي
بأن في مسمعي عن عذْلهم صمما؟
فيا لقلبٍ متى أخفيتُ زفرتَه
إذ كان نادى هواه الذكْرُ فاضطرما
ومقلةٍ كلما كفكفْتُ عبرتَها
خوفَ الحواسد أذرتْ بالدموع دما
كأن مَنْ ودَّعوهم يوم ظعنِهمُ
قد أودعوا جفنَها التسهيدَ والألما
فإن طلبتُ سلوّاً خانني جلَدي
وزلزل الشوقُ ركنَ الصبر فانهدما
فما مقامي على الأطلال يقنعني
إن لم أشاهد بها الأحباب والنُّدَما
تلك الربوع التي قد كنت أعهدها
أيام كنا وشملُ الحي [ملتئما]
فهل تعود ليالٍ بالهنا سلفَتْ
كأنّ لذّاتِها كانت لنا حُلما
حيث الهوى باللوى والدهرُ يُسعدني
من قرْبِ ليلى بوصلٍ كان منتظما
فإن يساعدنيَ حظي فوا طربًا
وان يعاكِسنيَ دهري فوا ندما
فما عليَّ إذا ما قلتُ في غزلي
يا ظبيةَ الحسن راعي العهدَ والذمما
فيا لها الله كم ضلَّت بها أممٌ
لأنها أشبهت في حُسنها صنما!
أقسمتُ بالليل إذ يغشَى مناكبَها
من الشعور أثيثًا يبلغ القدَما
وبالنهار الذي من نور غُرّتها
إذا تجلَّى جلا الأكدار والظُّلَما

□□□

عبدالله الهدار

١٣١٨ - ١٣٦٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٤٥م

● عبدالله الهدّار بن شيخ بن أبي بكر بن سالم.
● ولد في ضواحي مدينة البيضاء، وتوفي في قرية عزة.
● قضى حياته في اليمن.
● تلقى علومه الأولى في أسرته، ثم قصد منطقة بيحان يطلب العلم، ثم عاد إلى البيضاء لمواصلة تعليمه.

● عمل بالتجارة، وكان داعية معروفًا.

● له مواقف عديدة في خدمة بلاده؛ إذ تم الصلح على يديه بين الجيش الإمامي وقبيلة آل حميقان حين نشبت الحرب بينهما.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت في كتاب: «هداية الأخبار»، وله قصائد مخطوطة.

● ما أتيح من شعره قصيدتان: الأولى تبدأ بالنسيب، ثم تصف الركب وتودع الراحلين، ثم تطال معاني مختلفة من بينها المدح والعتاب والشكوى من الأيام. وفي قصيدته الثانية، يحرص من جديد على مطالع النسيب، ثم يعرج إلى مدح ولي العهد (أحمد بن يحيى): فيبثه شكوى ومظالم الناس ويستحثه على الإصلاح، والقصيدة يمكن اعتبارها من الشعر السياسي. وشعره ينهض على وحدة البيت، يأنس للغة سلسة وأبنية عروضية بسيطة تتسم بسطوع الإيقاع. معانيه وأغراضه متعددة يتنقل بينها بسلاسة مصطحبًا خيالاً غير مفرط، يستمد أضواءه من فضاء بيئة بدوية قديمة، وقد يقترب من لغة اليمن المحكية في بعض أساليبه.

مصادر الدراسة:

- حسين بن محمد الهدار: هداية الأخيار ورباط الهدار للعلوم الشرعية - البيضاء - اليمن ١٩٩٩.

سَبَتِ الفؤادَ

سـبتِ الفـؤادَ ومـا السِّـبـا ... ءُ يَزين أربابَ المفـاخـرْ

هـجـرتْ ومـا الـهـجـرانُ إلْـ ... ـلا، من يكن بالعـهـد فـاجـر

يا سـعـدُ قل لي: هل تعـو ... دُ، لنا مـسـرَّاتُ الخـواطر؟

أو تسـتـقـرّ بنا الديا ... رُ، يظلُّ فـيـهـا الأُنسُ عـامـر

يا سـعـدُ هيّـا غنِّ لي ... من مُـعـرّبِ «الخنسا تُماضِر»

وترقّـبِ الركب الحـثـيـ ... ـثَ، إلى ((حمى)) نور البصـائر

يا راحلين إلى الحـبـيـ ... ـبِ، بكل شـيـبـوبٍ وضـامـر

ردُّوا عليَّ مُـهـيْـجـتي ... والقلبُ صُـحـبـتَكم مـسـافـر

حـتـى إذا دنتِ الـديا ... رُ، ولاحت انوار البـشـائر

زُفُّـوا فـؤادي بـيـنَكم ... حـتى يشـاهدَ ظبيَ عـامـر

وترفَّـقُـوا بهِ وارفـقُـوا ... وحـذارِ من كـسـرِ الخـواطر

فـإذا وجـدتم للفـؤا ... د، قُـلادةً بين الجـواهـر

ضُـمُّـوا الفـؤاد إلى الفـؤا ... دِ، وحـسـبكم نظرٌ وناظر

وهـنالك اجـتـمع السـرو ... رُ، وفـاحتِ النَّفحُ العـواطر

وهـناك مـجـتـمع الشَّـتـا ... تِ، ومنتـهى غـرضِ الخـواطر

حـيث الإمـارة والـوزا ... رةُ، تحت رأي مليكٍ شـاطر

الأكـرمِ ابن الأكـرمـيـ ... ـنَ، ومن حـوى كلَّ المفـاخـر

يا شـاطري إن الشطا ... رَةَ، خـيـرُ مَـشـراة المتـاجـر

إني وقـفـتُ ببـابكم ... ورجـوت رجـوى كلِّ زائر

ولَـدِي ومـن حـرَّرْتُـهُ ... من قـبلُ تُدركـه العناصـر

حـرَّرْتُه قـبل الوجـو ... دِ، ببطن جـوهرة الحـرائر

والآنَ لا [يَـخـفـاكُمْ] ... ألمُ الفـراق ومـا يُخـامـر

فـإذا ارتوى من شـربكم ... وسَـمْـحـتمُ لهُ أن يسـافـر

فـإليكم أمـرُ الجـمـيـ ... ـعِ، بكم غـدا المكسـورُ جـابر

إن المشيب ترادفت
حلقاتُهُ والطَّرْفُ ساهر
فعسى السلامةُ والكرا
مةُ، والبعادُ عن المناكرْ

****

سليل الأكرمين

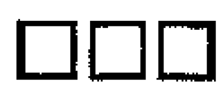
سمعتُ حُوَيديَ الأظعان غنّى
فذكّرني مسرّاتِ الفؤادِ
ركوب الرُّسم تحت دُجى الليالي
إلى وادي ابن راشدَ خير وادي
رويدًا يا حُويديها رويدًا
بأرواحٍ أضرَّ بها بِعادي
عسى تحيا وإن كانت رميمًا
إذا وَقَفتْ على نيلِ المراد
على مُحْيي النفوس ومن غذاها
وأهداها إلى سُبل الرَّشاد
سليلُ الأكرمين وخيرُ كهفٍ
لملتجئٍ من المحن الشداد
إذا الشُّطّار قد كسبوا اللآلي
فلُولو «الشاطريْ» أقصى مرادي
أبا الحسنِ انّني أشكو إليكم
أليمَ عذاب أربابِ العناد
مَنِ انتحلُوا عداوتنا وأبدَوْا
لنا بغضًا بألْسِنَةٍ حِداد
وليس لهم علينا أيُّ ذنبٍ
وعندهمُ لنا بيضُ الأيادي
فهذا بعض ما نشكو إليكم
وليس بغيركم فكُّ القياد
فنحن الأقربونَ وإن بَعُدنا
فما بَعُدَتْ على ((ربّ)) الجياد
فقُمْ بذويكَ يا أمَلِي وسُؤْلي
ونادِ القومَ يا خيرَ المنادي
وَقُلْ: أبناؤكم وبنو أبيكم
حَيارى بينَ معتَرَكِ الأعادي
وذِمَّتُكُمْ سمعتُ محافظيها
وقالوا: دونَها خَرْطُ القَتاد

****

إليك صفي الدين

في مدح ولي العهد

إليكَ صفيَّ الدينِ وجَّهتُ طافحًا
من الشعر لا يستوجب المنَّ والجدوى
إذا سَرَّنا بالعدل «يحْيَى» فإنه
وحقِّك مسرورٌ بما عنكمُ يُروى
فأنت المشارُ اليومَ في كل وِجْهةٍ
من الشرق والغرب استقرَّ بك النجوى
وأنت الذي جدّدتَ ما كان دارسًا
من الخيرِ والمعروف والبِرِّ والتقوى



عبدالله الوايل الأحسائي

- ١٣٠٠هـ
- ١٨٨٢م

● عبدالله بن علي بن عبدالله الوائل المعروف بـ(الصائغ).

● ولد في مدينة الهفوف عاصمة الأحساء (شرقي الجزيزة العربية) - وتوفي في مدينة سيهات (القطيف - شرقي الجزيرة العربية).

● عاش في الجزيرة العربية والعراق.

● درس العلوم الشرعية في الأحساء والنجف.

● عمل بالخطابة والإرشاد والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الدرر الفاخرة في مدح ورثاء العترة الطاهرة» - ٣ مجلدات - مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر بمدينة قم (إيران)، بالتعاون مع مكتبة جنان الغدير (الكويت) - ١٩٩٧.

الأعمال الأخرى:

- له مخطوط عنوانه «الكشكول» في مجلدين.

• شعره غزير، يزيد على عشرة آلاف بيت، يتميز بنفس طويل، وتقليد للقدامى في البناء الفني للقصيدة والتراكيب والصور والبدء بالوقوف على الأطلال والنسيب وبكاء الديار. تتعدد الأغراض داخل القصيدة الواحدة، يتنوع شعره موضوعيًا بين التشبيب والغزل والوصف والرثاء، وأكثره في المديح (كما يكشف عنوان ديوانه)، وله قصائد يغلب عليها طابع الوعظ والنصح والإرشاد خرج فيها من القافية الواحدة إلى الشكل المربع.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الهلالي: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - جواد شبر: أدب الطف - (جـ ٨) - دار المرتضى - بيروت (د.ت).

٣ - الدوريات: مجلة تراثنا - ع٤ - إيران - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

من قصيدة: نهج الأُزرية

هـذه رامــــةٌ، وهـذي رُبـاهـا
فـاحـبسـا الركب سـاعـةً في حـمـاهـا
وأنيـخـا بـهـا المطايا ومِـيـلا
للثـرى وانشـقـا أريجَ شـذاهـا
وقِـفـا بي ولو كَلَوْثِ إزارٍ
علَّ نفسي تنال منهـا مُناهـا
و[أسـائلْ] طُلولَـهـا عن ظعـونٍ
سـار قلبي لسـيرهـا وتلاهـا
وأؤدِّي لهـا يسـيـرَ حـقـوقٍ
من كثـيرٍ وأين منّي أداهـا؟
بمغـانٍ حـوَتْ لحـسن غـوانٍ
تتـوارى الشـمـوس تحت ضـيـاهـا
من ظبـاءٍ كـوانسٍ بخُـدورٍ
حـجَـبَـتْـهـا ليـوثـها بِظُبـاهـا
يـا خليليَّ لا تلومـا خليـعـاً
خلعت نفسُـه غـرامَ سـواهـا
واسـعداني - سُعِدْتما - في غـرامي
إنَّ خيـرَ الصـحـاب صحبُ صفـاهـا
أو دعـاني بهـا أبثُّ شـجـونًا
كَلَمَتْ مـهـجـتي كلومُ مـداهـا
أنـا فـيـهـا مـتـيَّمٌ وغـرامي
شـاهدٌ أنني قـتـيلُ هـواهـا
كـيف تهـوى الملامَ نفسٌ معنّىً
كـثـرةُ اللوم في الهـوى أغـواهـا؟
مـا لنفـسي وللسلوِّ وهـذا
دمـعـهـا أهرقَـتْـه سِـرب دُمـاهـا؟
صـيَّـرتْه خِـضـابَهـا لأكفٍّ
وخـدودٍ قـد صـرتُ من قـتـلاهـا
لست أنسَى - وكـيف أنسى - زمـانًا
قـد تجلَّتْ أيامُـه بصـفـاهـا؟
وليـالٍ قـد أقـمـرت بوصـال الـ
ـعِينِ من غيـدهـا وشطَّ نواهـا
زمنٌ أينعت ثمـارُ الأمـاني
ليَ فـيـه وأتحـفَـتْني جَناهـا
حـيث لم نُلفِ واشـيًـا ورقـيـبًـا
نتَّـقي منهـمـا وقـوع جـفـاهـا
فـتـولّى كـأنه ومـضـةٌ من
بَرْقـةٍ أو كـخـفـقـةٍ من كـراهـا
يـا رعى اللـه، تلك أوقـاتُ أُنْسي
تمَّ حـسنُ الزمـان من حـسناهـا
كم بـه من لبـانةٍ أنعـشـتـنا
بِاجْـتِنا صـفْـوِهـا بوصل مَـهـاهـا!
فـأراشتْ لنا الليـالي سـهـامًـا
من صـروف النوى فـجـدَّ جـفـاهـا
فـتـداعت إلى الفـراق رفـاق الـ
أُنْسِ منـا ونوَّهـت بـدُعـاهـا
وجـرى مـا جـرى ولا تسـألا عن
حـال أهل الـهـوى غـداةَ نواهـا
فـلَكَم ثَمَّ من قلـوبٍ تهـاوتْ
مـصـعـقـاتٍ لفـرط رَوْعٍ عـراهـا!
وقلـوبٍ تطـايـرت لـوَشـيـك الـ
ـبينِ منّا كـأنَّ [نافِر] نفـاهـا
لست أنسى على النَّقـا وقـفـة التَّـوْ
ديـعِ، والـعـينُ لا يـكـفُّ بـكـاهـا

ثم سارت مطيُّهم تذرع البيـ
ـدَ، ولكنْ قلوبُنا تَلْقاها
وانثنينا بصفقة الغَبْن ظُمْياً
للقاها وأين منا لقاها؟
وكذا عادةُ الزمان بأهل الـ
ـفضلِ لا زال مولعًا بجَفاها
فاسألاني به فإني خبيرٌ
ذقتُ أحواله على استقصاها
برقُهُ خُلَّبٌ وسُحْبُ أياديـ
ـهِ جَهامٌ لمن يروم استِقاها
لم يَهَب نعمةً بلا سلْب أخرى
لبنيه ولا يدوم بقاها
من عذيري له وفي كل آنٍ
تنتحيني صروفُه بعَناها؟
مستطيلاً بخفض قدري ولم يدْ
رِ بأني من المعالي فتاها
موقفي فوقهنَّ نشئًا وطفلاً
قد غذَّتْني بدَرِّها ثدياها
ولئن نابني بخفْضِ مقامي
بعيونٍ داعي الغوى أغواها
لا يُعاب الإكسيرُ يومًا إذا ما
جهلتْه من الورى جُهَلاها

في مدح النبي ﷺ

كيف لا تملك المعاليَ نفسٌ
حبُّ طه بنوره زكّاها
أحمدُ المصطفى أجلُّ نبيٍّ
بعث الله للورى لهداها
عِلَّةُ النشأتين فيمن يرى اللـ
ـهَ، ومولى وجودها وفناها
ذات قدسٍ تذوَّقت كل ذاتٍ
من هُيولَى هياكلٍ حلاَّها
هو في الكائنات أول نفسٍ
برأ الله كنهها فاجتباها
وحباه من فضله بمعالٍ
عركَ النيِّراتِ أدنى علاها
ما اصطفى في العباد شخصًا سواه
للعبوديّة التي يرضاها
ثم آتاه ما يشا من علوم الـ
ـمَلَكوتيَّةِ التي أبداها
بل وأنهى إليه خيرَ مزايا
كبرتْ رفعةً بأن تتناهَى
عالَمٌ عالِمُ السرائر أسرى
سرَّه في عوالمٍ أنشاها
جاء للأنبياء منها يسيرٌ
فيه قد فُضِّلت على من سواها
جمع اللهُ فيه كلَّ كمالٍ
أخذتْ عنه كلُّ نفس هداها
أوّلُ السابقين في حلبةِ الفضْـ
ـلِ ومصباحُ أرضِها وسماها
نَيِّرٌ أشرق الوجودُ بإشرا
قاتِ أنوار عزّةٍ جلاّها
وبه قرَّتِ القوابلُ طراً
بقبولِ الوجودِ عند دعاها
وكفاه على الخلائقِ طُراً
أنّه كان في العلا مصطفاها
وله اشتقَّ ذو الجلالة من أسْـ
ـمائه اسمًا سمت به حسناها
فهو في خُلْقِهِ الحميدُ وهذا
«أحمدُ» يا له عُلاً لا يُضاهى
سرُّ فضلٍ لمّا يطقْ كتمهُ الغيـ
ـبُ لأسرار حكمةٍ قد حواها
لم يزل في عوالمٍ منه يجري
في بحورٍ به أُفيضَ نداها

□□□

عبدالله الوصيبعي

١٢٩٩ - ١٣٦٦هـ
١٨٨١ - ١٩٤٦م

- عبدالله بن عبدالوهاب بن عبدالله بن علي بن محمد الوصيبعي.
- ينسب بلقبه إلى بلدة بالبحرين تدعى «أبو أوصيبع» كان بها أجداده.
- ولد في مدينة الهفوف بالأحساء (شرقي المملكة العربية السعودية)، وتوفي بها.
- عاش في المملكة العربية السعودية، وزار البقاع المقدسة في الحجاز، كما زار العراق وإيران والبحرين.
- تلقى تعليمًا دينيًا، في الأحساء.
- كان يعمل مع والده في تجارته، ويرعى مصالحه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط ضاع أكثره، وبقيت بعض قصائده بحوزة أسرته.

- ما وصلنا من شعره قليل، يبدو فيه تقليديًا، يستخدم التأريخ الشعري، تتنوع أغراضه بين المدح والرثاء والمناسبات الاجتماعية من تهانٍ وتحايا، وقليل منه في الغزل والتعبير عن النفس ومكنونها.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث حسن الشيخ مع أسرة المترجم له - الهفوف ٢٠٠٢.

من قصيدة: فجعة

في رثاء ناصر هاشم الأحسائي

أصبح الكونُ لابسًا للسوادِ
وَلِدَ الأفْقُ داخلاً في حِدادِ
وكذاك الأفلاكُ قد حيَّرتْها
فجعةٌ لم تزلْ ليوم المعادِ
وجميع الأملاكِ ضجَّت بصوتٍ
دخل الحزنُ منه كلَّ بلاد
وعلا شمسَنا الكسوفُ وحلَّت
رجفةٌ خلْتُها كرجفةِ عاد
ولقد حلَّ بالنجوم غفاءٌ
مذ علا الصوتُ بالبُكا والتنادي
وبدا الخسفُ بالمنير وكادت
أرضُنا أن تؤولَ بالإنهداد
وبحورُ العلوم غارت وحارَت
كل عسْرِ العقول والإيجاد
من مصابٍ دهى الأنامَ عظيمٍ
ثَلَّمَ الدينَ إي وربِّ العباد
كيف لا والفقيد قطبُ رحاها
عاطرُ الذكر طيِّبُ الأجداد
هو بحر العلوم من جعل اللـ
ـهُ به للعباد سُبْلَ الرشاد
سيِّدُ الخلق ناصرٌ مَنْ نماه
هاشمٌ من سلالةِ الأمجاد
نصرَالدينَ كاسمِه فعليه
حُقَّ للدين بالمصاب يُنادي
فهلمّوا يا أهلَ «هجْرٍ» عليه
نضرب الرُّوسَ جملةً بالأيادي
وارفعوا الصوت بالبكاء ونادوا
آهِ واسيِّداه يا خيرَ نادي
قد أتاك الندا فسرْتَ إليه
حبَّذا النِّدا وذاك المنادي
فتركت الوجود لابسَ حزنٍ
واتخذتَ اللحودَ خيرَ مهاد
هل درى اللحدُ مَنْ تحوّل فيه
مظهرُ العلم والهدى والرشاد؟
كنتَ شمسًا تضيء في كل قطرٍ
فعرا الكسوفُ في الأشهاد
وحَوَتْ قبرَك اللحاد قطوبًا
لضريحٍ حوى لذاك الجواد
أوتر الدهرُ سهمَه فرمانا
فيك والسهمُ صائبٌ للفؤاد
فلْنشقَّ الجيوبَ حزنًا عليه
بل ونغشى وجوهَنا بالرماد

****

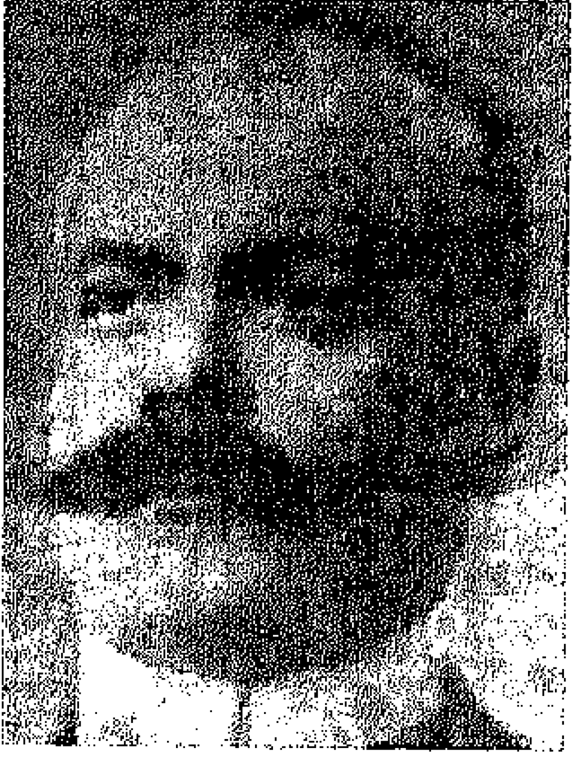
تحية لزائر

أرى النورَ من تلقـاء كـاظمـةٍ يسـري
فيـا حبـذا مسـرًى فـأشرقَ من «هَجْرِ»
وأصـبح ثغـرُ الدين بالبشـر باسمًـا
بهـا حيث أنبـا البـرقُ بالكوكب الدرِّي
يشـرِّفُـهـا أكـرمْ به من مشـرِّفٍ
فلـم ترَ إلا كلَّ مبتسم الثغـر
وكلٌّ تـراه للمسـرَّةِ مُظهـرًا
ينـادي أتى بحـرُ العلوم أمـا تدري؟
فلمـا بدت أنوار طلعتـه التي
تجلُّ عن التمثيل في باطنِ الأمـر
تظاهرتِ الأفـراحُ في كل وجهـةٍ
ونـادى المنادي هذه ليلة القدر
فـأهلاً وسـهلاً ثم أهلاً ومرحبًـا
بطلعتِكِ الغـرّا أيا واحدَ العصـر
ويا مُـفـردًا في العلم والحلم والتُّـقى
تفـرَّدت في عليـاك يا مُخجلَ البـدر
ويا مُلبسًـا للشمس ثوبًا من الحيـا
فـمنك ضيـاها دائمًـا أبدًا يسـري
أعـيـذكَ باسم الله يا خيـرَ قـادمٍ
وجلَّلَكَ الرحمنُ بالعـزِّ والنصـر
فحُقَّ لنا يا أهلَ «هجـرٍ» جميعنا
نفـوق على أهل البسيطةِ بالفخـر
فكيف وقـد فـزْنا بأكـرم مـاجـدٍ؟
أعـدْ نظرًا يا صـاحِ إن كنت ذا فكر
هو الواحـد الفـرد الذي بحلومـه
يحلّ جميعَ المشكلاتِ بلا سِـتـر
تـقـيٌّ نـقـيٌّ زاهـدٌ بيـدَ أنه
حـوى علم آل المصطفى الأنجم الزُّهْر

□□□

عبدالله اليازجي

١٢٨٧ - ١٣٣٨هـ
١٨٧٠ - ١٩١٩م



- عبدالله بن سليم بن عبدالله بن ندرة اليازجي.
- ولد في بلدة مرمريتا (غربي مدينة حمص)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى دراسته في مدرسة كفتين التابعة لمحافظة طرابلس (شمالي لبنان).
- عمل - بعد تخرجه - مديرًا لناحية حزّور التابعة لمتصرفية طرابلس، وفي وظائف إدارية أخرى.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» بعض أشعاره، كما نشرت له مجلة الهلال عددًا من القصائد منها: قصيدة «لهفة الوالدين» في رثاء ولده - الجزء التاسع - السنة الرابعة - ١ يناير ١٨٩٦، وقصيدة في الرثاء مطلعها: «أنين الحزين» - الجزء العشرون - السنة الرابعة - ١٥ من يونيو ١٨٩٦، كذلك نشرت له مجلة الجنان عددًا من القصائد منها: قصيدة «مطلع السعد»، وله ديوان عنوانه: «القوافي الحصن ليازجي الحصن» (مخطوط)، ومنظومات في القدود أسماها «أنس الوجود في الأغاني والقدود».

- اختص شعره بعدد من الأغراض منها المدح الذي أوقفه على الملوك والعلماء في زمانه خاصة ما كان منه في مدح الملك فيصل الأول، وكتب المراسلات والطرائف الشعرية الإخوانية، وله شعر في الرثاء، نذكر له في ذلك رثاءه في ولده الذي عكس تفجعه، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب القدود الغزلية، كما كتب في الخمر والتأريخ الشعري. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية. خياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٢ - رزق الله نعمة الله عبود: أثر حسن لفقيد الوطن - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩٠٤.

يا غزالي

يا غـزالي كـيف عني أبعـدوكْ
هل طلبتَ البُـعْـدَ أم هم أجـبـروكْ

أيُّ ذنبٍ ليَ حتى أنهم
شتّتوا شملي وهجري عوّدوك

دُمْ بقلبي فهو يا بدرُ سماكْ
قد حوى جناتِ عدْنٍ مذ حواك
صورةُ الخلاقِ في باهي سناك
لا تلمْ أهل الهوى إن عبدوك

****

خلت المنازل

في رثاء الطبيب سليمان الخوري

خلَتْ من «سليمانَ» الحكيمِ المنازلُ
(فكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ)
هو العلَمُ المشهود والعالم الذي
بأعماله كانت تقوم الفضائل
هو الصالحُ المبرورُ والمصلحُ الذي
على يده كانت تُحلُّ المشاكل
كبيرٌ يُشَدُّ الأزْرُ فيه، أخٌ إذا
طلبْتَ فداءً روحَه فهو باذل
إذا قال في أمرٍ مقالاً فَفِعلُه
لعمرُك قبل النطقِ في الأمر حاصل
تضيقُ القوافي عن مديح صفاته
وتعجزُ عن حمل الهبات القوافل
يعزُّ بتقوى ربِّه مثلُ قلبه
فثِقْ أنه في حضرة الحقِّ ماثل
تعلَّم فَنَّ الطبِّ دون معلّمٍ
وذاق المنايا وهو بالعلم عامل
مقالٌ قديمٌ لا «تُعالجْ بفالج»
فذا مرضٌ رغمًا عن الطبِّ قاتل
وهذي ألوفٌ قد شفاها شواهدٌ
له ولعمري شاهدُ الدمع عادل
فما قام في الدنيا طبيبٌ نظيرُهُ
ولا فيلسوفٌ أو حكيمٌ يُماثل
بنسْبته قُسُّ الفصاحة أبكمٌ
وسقْراطُ أمِّيٌّ وبقراطُ جاهل
فهذا الذي (كان الأخيرَ زمانُه
وجاء بما لم تستطِعْه الأوائل)
أما كان يشفي الداء من دون أن يرَى
وقد حارَ في الداء الطبيبُ المواصل
ومن عجَبٍ تشخيصُه سُقْمَ غائبٍ
ولكنه عن حالِنا اليومَ غافل
وأعجبُ من ذا نورُ فضلٍ مشعشعٌ
ومُرسلُ ذاك النور في الرَّمْسِ آفل
بكينا وأبكيْنا الورَى بل تعلَّمت
بمأْتمِه منا النُّواحَ البلابل
بكتْه النصارى غائبٌ مثل حاضرٍ
أجل وتردّت بالسواد المحافل
وعمَّ البكا إسلامَ حمص لأنه
قوامُ سلامٍ سالمُ العيب فاضل
بكتْهُ العلا إذ إنه متمايزٌ
بعزَّتها بل نورها المتكامل
بكتْهُ اليتامى إذ على مالِ نفسه
تربَّوا وعاشت من يديه الأرامل
وناح عليه الفضل فهو مجاهدٌ
به ولأهليه وعنهم مناضل
وجامعة الآداب مثلي حزينةٌ
لفُرْقته والصالحات ثواكل
على أنه ما ذاق موتًا وإنما
إلى حيث عيسى كاهنُ الله راحل
بروحي أُفدِّي مَحْملاً ضمَّ هيكلاً
لطيفًا بندبٍ شيَّعتْه القبائل
جماهير لا يحصيهم عقل حاسبٍ
كأنهمُ آثاره والفضائل

وكلٌّ تمنَّى الحَــــمْل فـــيـــــه لأنه
غـــيــورٌ وهَمَّ الكلِّ - يا قـــومُ - حـــامل
ودارت رجـــال الفـــضل من حــوله فـــهُـــوْ
ذُكـــاءٌ وأفـــلاك الســـمـــاء الأفـــاضل
ينادون ليت القلب قـــبـــرٌ له فـــذا
بملقـــاه أنواع الســـعـــادة نائل
وصلُّوا عليـــه والشـــمـــوع قلوبهم
وقـــالوا المراثي والدمـــوع هواطل
ونادى لســـان الحـــال لا لومَ إن تكن
بكيتَ دمًا فالصـــخـــر كالدمع ســائل
وخطَّتْ يد التـــاريخ والحـــزن بعـــده
حـــيـــاتك قـــبض الريح والكل باطل

****

من قصيدة: لهفة الوالدين

في رثاء ولده

وكـــيـــف إلى تأبينه يَنْدبونني
وها مدمعي قد سَدَّ في جَرْيه الفما؟
فـــمَن خنقـــتْـــهُ بالمصـــاب دموعُـــه
بأيِّ لســـانٍ يســـتطيع تكلُّـــمـــا؟
بفـــقْـــدِ وليـــدٍ وَلَّدَ الحُـــزنَ فـــقـــدُه
بفَـــقْـــدِ وليـــدٍ لذةَ النوم حَـــرَّمـــا
بفـــقْـــدكَ «لُطفَ الله» شُـــقَّت مـــرارتي
بفـــقـــدك «لطفَ الله» جـــسـمي تهدَّمـــا
بُنيَّ حـــبـــيـــبي كنتَ قـــبـــلاً مُـــؤانسي
فـــأنَّى يسليِّني ســـواكَ؟ ومن؟ ومـــا؟
فـــيـــا رحـــمـــةَ الرحـــمن حـــيِّيْ ضـــريحَـــه
وعـــبـــدًا عليـــه بالخِـــتـــام ترحَّـــمـــا

□□□

عبدالله باش عالم

١٢٠٤ - ١٢٩٥هـ
١٧٨٩ - ١٨٧٨م

- عبدالله بن محمد جلبي العمري
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي بها.
- عاش في العراق.
- نشأ في أسرة علم وأدب نبغ فيها عدد من العلماء والأدباء والشعراء، فتتلمذ على يد أبيه منذ حداثته الأولى، وأخذ العلم عن محمد أمين الشهير بابن سعد، ثم قرأ الفقه والحديث والتفسير والأصول على عمه، كما أخذ عن ابن الحبار، ثم رحل إلى بغداد طلبًا للعلم، وانتسب لمدرسة الوزير داود باشا، فقرأ على علي محضر باش الذي أجازه إجازةً عامة، وقد امتدح أبوالثناء الآلوسي علمه الوفير.
- أنعم عليه السلطان العثماني برتبة (باش عالم)، وتكتب (باشْعالم) ومعناها: رئيس العلماء.
- عمل مدرسًا في عدة مدارس وتتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ الموصل»، وله ديوان مخطوط جمعه محمود أفندي الجبقجي، نسخة منه بحوزة أسرته، وثانية في مكتبة المجمع العلمي العراقي، وثلاث نسخ أخرى لدى أشخاص آخرين.

- يعتمد شعره الشكل التقليدي للقصيدة، ويميل إلى الاسترسال والإطالة، يتبع البناء الفني للقصيدة في الشعر القديم فيستهلها بالفخر فالغزل فالمديح، وتتنوع قصائده موضوعيًا بين المديح الذي جاء جل شعره فيه، والوصف والحكمة، تراكيبه وصوره مستمدة من القديم، ويستخدم التأريخ الشعري والتخميس. يُعنى بالمحسنات البديعية، والتشبية المتعدد المفصل.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالثناء الآلوسي: غرائب الاغتراب - مطبعة الشابندر - بغداد ١٩٠٩.
٢ - سالم عبدالرزاق: فهرس مخطوطات الموصل (مج ٥).
٣ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق (جـ٢) مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.
٤ - محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية - مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة - جامعة الموصل ١٩٧٥.

خيام الحمى

برزنَ من برج خـــيـــام الحـــمـى
كـــالأنجم الزُّهْرِ قـــبـــيلَ الصـــبـــاحْ

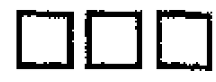
يخطرنَ تيهًا بقدودٍ حكت
أغصانَ حِقْفٍ عطفَتْها الرياح
يا وجنةً تحسبها إن بدت
بدورَ تِمٍّ حمَلَتْها الرياح
من كل هيفاءَ إذا أقبلتْ
في حُسنها الزاهي تفوق المِلاح
جبينُها تحت دُجا شعرها
كأنه بدر الدجا حين لاح
خدودها الكافورُ قد ضُمِّخَت
بمسك خالٍ نشْره ثَمَّ فاح
أبدى محيَّاها لنا روضةً
قد جمعت أنواع حُسْنٍ فِصاح
قَدٌّ وخَدٌّ وفمٌ واللمى
غصنٌ ووردٌ وأقاحٍ وراح
وريقُها بالوهم من ذاقه
كأنه نشوانَ بالراح راح
ومن يكن أبصَرَها مرةً
ما هو طول العمر يا صاحِ صاح
كواكبُ الجوزاء ودَّتْ بأن
تكونَ منها بمكان الوشاح
لا بأس إنْ أفسدني حبُّها
إنَّ فسادي في هواها صلاح
ما لامني العاذل إلا وقد
جدَّ بيَ الوجد وزاح المُزاح
إنْ لاح نور الحسْن في وجهها الـ
وضَّاحِ لا أُصغي إلى قولِ لاح
جادت بدمعِ أعيني والكرى
سحَّت به فهي الكرام الشِّحاح
عيونُها أمرضنني إذ بها
صحَّ الهوى فهي المِراض الصِّحاح
جادت وقد أرخى الدجا ستْرَهُ
بزَورةٍ فيها النجا والنجاح
وأقبلت تختال في حَلْيها
بغفلة اللاحي، فلاحَ الفلاح
والفجرُ ما سلَّ ضياه ولا
قد جرَّد الإصباحُ بيضَ الصِّفاح
والنجمُ قد غمَّض عينيهِ لا
وشَى بواشٍ لا ولا لاح لاح
فقمتُ في واجبِ حقٍّ لها
وما جرى شيءٌ سوى ما يُباح
فطفت بالتقبيل وردًا وقد
أعصرتُ غصنًا من كعوبٍ رَداح
خلخالها يكتم سرّي وإنْ
وشاحها الخفّاق بالسرّ باح
حتى إذا ولَّت جيوش الدجا
وأقبلت زحفًا جنود الصباح
قامت لتوديعي وقد أسبلتْ
جفونها دمعًا على الخدّ ساح
فأَوقدتْ نارَ النوى في الجوى
وأَودعتْ بالقلب منّي جراح
يا ريمةً يا سيفَ ألحاظها
قد صيَّرتْ قتلي لديها مباح
إن رمْتِ في شرع الهوى قتْلتي
رفقًا فإني قد رميتُ السلاح
ناحت على الأغصان قُمْريّةٌ
قد هيَّجتْ وجْدي بذاك النواح
وما عليها إن شجَتْ مهجتي؟
فما على ذات جَناحٍ جُناح
حَيَّا الحَيا نجدًا وسكانَها
بمزنةٍ تسقي الدنا والبطاح
معاهدٌ فيها عَهِدنا الظِّبا
تغدو وللآرام فيها مَراح
بالله يا عصرَ شبابٍ مضى
هل فيك للعود علينا سماح؟

إن قلتُ: هل من رجعةٍ؟ قال لي
شيبي: وحقِّ الله أنْ لا بَراح
ويا رعى الله زمانَ الصبا
جاد بروحٍ وبراحٍ وراح

****

من قصيدة: حديقة

وحديقةٍ أضحت قدودُ جِنانها
تحكي معاطفُها معاطفَ بانِها
أزهارها قد فكّكت أزرارها
إذ شقّتِ الأكمام من أردانها
وغصونُها رقصت سرورًا حينما
غنّت عليها الوُرْقُ في ألحانها
خُضْرُ الحرير كست رُباها بعد أن
خلعتْ على الأشجار من قمصانها
واهتزّ في مهد الخزامى طلْعُها
إن حرّكتْه يدُ الصَّبا بعنانها
وثغورُ زهر الأقحوان ضواحكٌ
لما بكتْها السحبُ من أجفانها
والشمسُ قد رشفتْ ثغورُ أقاحها
خمرَ الندى فتهيمُ في جريانها
وعرائس الأزهار نقّطها الندى
في لؤلؤٍ يعلو على تيجانها
وقد استعار الورد حمرةَ خدّه
إذ لاح يزهو من خدود حِسانها
وأصابع المنثور من طربٍ غدت
تُومي إلى نَدمانها ببنانها
وشقائقُ النعمان فيها مزّقت
أثوابَها حزنًا على نعمانها
فكأنما قُضُبُ الزبرجد حُمِّلتْ
هاماتها الكاساتِ من عقيانها
وترى البهارَ كأنه الأقداحُ من
تبرٍ وقد صِيغت على قضبانها
والجلّنار مجامرٌ من عسجدٍ
بزمرُّدٍ نِيطت على خرصانها
والوردُ قد كشف القناع وأصبحت
أكمامه تنشقُّ قبل أوانها



عبدالله بدران

١٣٤٩ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٧م



- عبدالله فارس سليمان بدران.
- ولد في قرية قبلان (نابلس - فلسطين)، وفيها توفي.
- عاش في فلسطين والأردن والعراق والكويت.
- التحق بالمدرسة الابتدائية في قرية قبلان حتى أنهى الدراسة بها، ثم اضطرته ظروفه إلى ترك المدرسة والاتجاه إلى ميدان العمل.
- عمل في حفر الآبار بقرية قبلان مدة طويلة من الزمن.
- كان لنكبة فلسطين عام ١٩٤٨، ثم استشهاد أبيه الأثر البالغ في نفسه، فشارك في المظاهرات والندوات التي كانت تقام آنذاك مما عرضه للاعتقال والسجن مدة تجاوزت عشرة الأعوام.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عبدالله الفارس بدران» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.
- يدور ما أتيح من شعره حول هموم وطنه فلسطين وصراعه من أجل الاستقلال ونيل الحرية. لديه يقين في استرداد الأرض وزوال الاحتلال، وله شعر يعرض فيه بالخانعين، وفي رثاء الشهداء، وكتب في الشكوى والعتاب، كما كتب معبرًا عن معاناته ومعاناة أمثاله في سبيل لقمة العيش. التزم بالوزن والقافية، كما كتب قصيدة التفعيلة. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله ينشط أحيانا ويخبو أحيانا أخرى.

مصادر الدراسة:

- وجيه أمين: عبدالله الفارس بدران - الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع - نابلس ١٩٩٥.

كروب على الدروب

يا أرضُ مــاذا لو وقــفتُ نحــيــلا
أُضنني فــؤادي في هواكِ قليـــلا
بلدي ويكفي أن ثـغـــرَك منهلي
وهواك أنفــاسي ولستُ دخـــيــلا
أمّــاهُ، لولا رقّـــتي وتوجُّـــعي
لزرعتُ قلبي في ثراك نخـــيـــلا
أمــــــاهُ، آهٍ لو تطاوعني يدي
لفرشتُ رمشي في سمــاك ظليــلا
يا أرضُ أهلوك الكرامُ تزاحـــمـــوا
فــيمن يكون على العــيــون كحــولا
الجــودُ فــرَّخ في الشــوارع والربا
والبــخل أقــعــده الوفــاء ذليــلا
والحقُّ إن طال الزمـــــان لأهله
يرتدُّ رغم العــابثين جـــزيلا
إن كــان لحــمي والعظام من الثــرى
فــالام أبقى في العطاء بخـــيـــلا؟
هذا ترابي ســاجــدًا قــبّلتُـــه
حــبًّــا له مــا اخــتــرت عنه بديلا
يا أيهــا النــاس اتركــوا أوهامَكم،
بعــيــونكم صــار القــبــيح جـمــيــلا
هذي فلسطين التي أحــبــبــتُــهــا
سُــمًّــاً سـقَــوْها سـوَّقــوه عــســولا
فــإلى مــتى نبــقى نئنُّ توجــعًــا؟
حـــام الحَــمـــام ولا يروم هديلا
والتينُ والزيتـــونُ من فـــرط الأسى
أوراقــه جــفَّتْ وصـــار عليـــلا
والورد في الأحــواش من وطء العــدا
صــارت براعــمــه تدقُّ طبــولا
والفــجــر يخنقــه الظلام مــفــاخــرًا
والفـــأر لو تدرون يركب فـــيــلا
هذا شــعــوري والمشــاعــر تتّكي
فــوق الجــســور على القــبــور طويلا
يا أيهــا الضــيــف الأعمُّ ثقــافــةً
يا بن الرجــالات الأشَعِّ عــقـــولا
يا كفُّ يمنايَ التي قــــد أُنهكتْ
يا ســاعــديَّ همــا أحَنُّ فــصــيــلا
نعطيك حــقًّـــا أن تكون بحــفلنا
رمـــزًا أمـــينًا للعطاء جليـــلا
مــاذا أقــول وقــد شــبــعتُ حلولا؟
يا بن البطون المنجــبــات فــحــولا
غــرف الدراســة للســيــاســة تشتكي
وقليلُ مــاءٍ لا يُغــيــث ســهـــولا
ليس المعلِّمُ وحـــــده يرقى بنا
جــاء المعلم كي ينيــر ســبـيـــلا
إن الدراهمَ آيةٌ في عـــصــــرنا
وبدون دعمٍ لا نســاو[ي] فــتــيــلا
قل لي بربك كــيــف نبني صــرحنا
وابن المعــارف لا يزال غليـــلا
هذا احـــتـــلالٌ لا يُقِـــرُّ بحــقنا
فــالطفل في الطرقــات يُقــتّل غــيــلا
هذي الحــيــاة بأرضنا مــشلولةٌ
من أين نشــفي للجــيــاع غليـــلا؟
فــاقــحمْ يمينك في مــداوة الأذى
جــئناكَ نرجـــو أن تظلَّ أصــيـــلا

****

قفزات في الظلام

إلى حــضــراتكم يشكو يراعي
ويمتحِنُ الضــمــيــرَ ولا يراعي
ألا يا قــادة التــحــرير ردّوا
أسائِلَكم عن الأقصى المُضاع
عن الأرض التي حــررتموها
عن الإنسان في الحقل الزراعي
عن الدولار يزهو في يديكم
ويقبع في الجيوب بلا انقطاع

أســـائلكم خــــلايا أو ســـرايا
عن الـتـرويع والقـتل الجـمـاعي
فلسطين التي طلقـــتـمــوها
وكـان طلاقـهـا منكم «سُـبـاعي»
ألا تدرون كـيف تركـتـمـوها
ممزقـــةً المشـــاعــر دون راعِ؟
تَسـاقـطَ دمُـعـهـا من مـقلتـيـهـا
وراحت تسـتـجـيـر هوى الرُّعـاع
خــرقــتم كل تنسـيق شـريفٍ
مـع الـدُّوَلِ الـتـي راحت تـراعـي
دمـقــراطيــةٌ أرخـصـتـمـوها
فـقـادتكم إلى حُـفَـر الضـيـاع
أســأتم للبطولة في حـمــاها
وللثــوار في «ســهل البـقــاع»
صـغـارٌ في مـقـارعـة الأعـادي
كــبــارٌ في التـزاحم والنزاع
يـلازمكم غــــرامٌ بـالكراسـي
إذا اهتــزت أُصِـبـتُم بالصـداع
ولاحَــقَـني مـع التنكيل حـــقــدٌ
ولم يَعـرف عظامي من نُخـاعي
وصـرتُ مع اخـتـراقـات المبـادي
أحــــرِّك رايتـي بـحطام بـاعي
أســـائُلكم فـــمـــا أنتم بدوني
سـوى حرفين في الفـعل الرباعي
غــداةَ غـدٍ تضـيء مع القــوافي
عـيـون الوعي من لُبِّ الصِّـراع
هو التـفـريط يهْـدِمُ مـا بنيـتم
ويُسـقط عن قـواربكم شـراعي
وقـــاومت الطغـــاة بكل عـــزمي
ولم أبخل بـهــاتيك المســـاعي
أتوحـيـد الصـفـوف لكم شـعـارٌ
أم الإلحــاق في ركب التــداعي؟

****

من قصيدة: سراجٌ لا ينطفئ

أنا لم أعـرف الأحـقـاد في يومي ولا أمـسـي
أنا قـد شعَّ في عينيَّ حب الناس والشـمسِ
أنا مـا كنت مـعـتـديًا ولا أوغلت في الرجس
ولكني فلسطينيٌ بكى قلبي على قـــدسـي

كـفى يا ناسُ إذلالاً فـــإني رغم أحـــزاني
ورغم البطش والتشريد عن أرضي وإخواني
ورغم الموت في الطرقـــات ألقـاه ويلقـــاني
فلن أبقى أسـيـر الخـوف مـدفـونًا بأدراني

□□□

عبدالله بكري

١٣١٢ - ١٣٨١هـ
١٨٩٤ - ١٩٦١م

- عبدالله محمود بكري.
- ولد في مدينة دمياط، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في دمياط وتابع تعليمه حتى حصوله على البكالوريا، إضافة إلى حفظه للقرآن الكريم وإجادته للغة الإنجليزية التي جاءت نتيجة لتعلمه في مدارس أجنبية.
- عمل موظفًا في مصلحة التليفونات بمدينتي بورسعيد والمنصورة، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى درجة مدير عام في المصلحة.
- عرف بحبه للخط العربي، وشغفه بالموسيقى والعزف على آلة الكمان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له: قصيدة في رثاء أبي شادي (المحامي) - جريدة كوكب الشرق - القاهرة ١٩٢٦/٧/٥، وقصيدة: «ملزومتان» - مجلة النهضة النسائية - العدد (٤٧) - السنة (٤) - القاهرة ١٩٢٦/١٠/١، وله ثلاثة دواوين مخطوطة.

- يدور جل ما أتيح من شعره حول الغزل الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة، وكشف من خلاله عن دقته في الوصف واستحضار

الصورة، وكتب المحاورات الشعرية ذات المنزع الوجداني الغزل، كما كتب في الفخر الذاتي. يميل إلى استخلاص الحكمة والاعتبار، وله شعر في التذكر والحنين، إلى جانب شعر له في الرثاء. اتسمت لغته باليسر مع ميلها أحيانا إلى المباشرة، وخياله حيوي نشط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

صدر خافق

أنا صدرٌ خافقٌ
ولسانٌ ناطقٌ
وفؤادٌ واجف
في رهاني سابق
لاحقٌ قلبي به
فهو طاوٍ وامق
يا سماءً برقُها
ذاك وعدٌ صادق
دمعتْ عيناي إذ
ذرَّ منها شارق
أنا أهوى غادةً
وهي بكرٌ عاتق
همتُ لمّا ظعنتْ
وحَداها سائق
وأتاني طيفها
نِعْم ذاك الطارق
بعد أن ضنّت بهِ
فهو منها طالق
رُمتُ أُخفي ظلّهُ
وكأنّي سارق
قال صِفْ حالَك لي
قلت صبٌّ عاشق
قال ماذا تشتكي؟
قلت يدري الخالق
بك خفقتْ وطأةٌ
بك جسمي لاصق
ليَ نفسٌ هُذّبت
ما حواها فاسق
قال حقّاً أنت في
وصف هذا حاذق
ثمَّ ماذا بعده
قلت شيءٌ لائق
ذاك وردٌ رائقٌ
لم يذقهُ ذائق
ثم وصلٌ ماله
من كلينا عائق
قال فيما بيننا
مِيزةٌ بل فارق
لا تُذِع ما قلتهُ
ذاك سرٌّ شائق
عمْ صباحًا إنما
أنا سهمٌ راشق
فتخطّى سابحًا
منه جرحي دافق
حيث عقلي تائهٌ
وفؤادي غارق

****

عليه الرحمة

في رثاء زكي أبي شادي

يمرُّ العمرُ كالسهم
وما الدنيا سوى هَمٍّ
وما العيش سوى غُرْمٍ
وما الموت سوى غُنْم
وهل نحن سوى ركبٍ
مَسوقين على الرَّغْم؟
أرى الخلد لسبّاقٍ
جريءٍ من أُولي العزم
شديدِ الأَسْرِ في حربٍ
وديعِ النفس في سِلْم

كــــريمٍ كــــأبي شــــادي
فــقــيــدِ الأمــة الشــهـم
لــه في قــــومــــــه رأيٌ
ســــديدٌ دائمُ الـهَـــزْم
له فــيــهم مــقــامٌ كــا
ن أوتـيَــــــهُ عـلـى عِـلْـم
لــه فـي عـــــالـم الآدا
ب أســمـى النثـــر والنظم
تجلّى فـي المحــــامــــاةِ
بفــخــرِ صــادر الحكم
وفـي النهــضـــة رَدُّ الحَقْ
ـقَ ممن جــار بالهــضـم
فلم يطلبْ ســـوى عـــدلٍ
ولـم يـدفـع ســـوى ظلـم
رمى ســهــمًــا مع الرامــيـ
ـنَ، والـصــائبُ قــد يدمي
له شــيــخــوخــةٌ قــد ذا
قَ منهــــا أطيب الطَّعم
ومــا الصــحــة من عـادي الرْ
رَدى في ذاتهــا تحــمـي
ولــن يـسـلـم مــن يُـرمَـى
مـن الموتِ مـــــتى يَـرْم
فــولّى وهو مــخــتــارٌ
نـقـيُّ الروح والجــــسم

✲✲✲✲

مــضـى عــامٌ على ذكــرا
هُ، والتــذكــار كــالحكم
ومــــــا تـأبينُــه إلاّ
تـأسّـــينا مع الحــزم
وإظهـــار لشــخــصــيَّـ
ـتِـهِ بالشــعــر لا الرسم
فـــمـــا مــات الذي خلّـ
ـف، بل من كــان ذا عُــقم

وإن ننس فـــــلا ننسى
«أبا شــادي» بغــيــر اسم
عليــــه ديمة الرحـــمـ
ـةِ، في روضـتــه تهــمي

****

أغناك وأفقرني

إن من أغناكِ أفــقــرني
وكــلانا شُــدَّ في قــرَنِ
إن أكن أهواك مــفــتــتنًا
فــلأنني طالبُ الفتن
إنَّ عــبــدًا أنتِ مــالكُه
ينتــمي للرِّقِّ من زمن
كلمــا تبـدين في خَــفَــرٍ
لا ترى عـيني سـوى حَـسَن
إنما الورقـــاء تطربني
طالما تشــدو على فَنَن
وحنيني صـــار يجـــعلني
كــغــريبٍ حَنَّ للوطن
يا لذكــرى بتُّ أعــرفـهـا
منَعَــتْني لذّة الوسَن
أوقــفــتْني غــيــر ملتـفتٍ
مــرغَــمًــا أبكي على الدِّمَن
ضلَّ من أمــسَــتْ تســاوره
ثـورةُ الآلام والحـــزن
لو يصـون المرء مـدمـعــةً
عِــزّةً فــالذلُّ لم يصُن

****

توخيت نفسي

توخـيتُ سـمــتًــا مــا تخطّاه ســابقٌ
ولا لاحقٌ من زمــرة الشــعــراءِ

ولي مـبـدأٌ سـامٍ يليق بمحـتـدي
لذلك أُدْعَى سـيِّـد الأمـراء
تصـفَّحْ كـلامي تلْقَ أني مـبـرِّزٌ
من الخطل المقرون بالخـيـلاء
فـحينًا تريك النفس مقدار رفعـةٍ
وتنجـاب عن رفقٍ مع الفـقـراء
وطورًا يناجـيـهـا حـيائي تغـزُّلاً
فـيـسمو بها عن موطن البلغـاء
فـدونك شـأني لستُ أرضى خلافـه
بديلاً إذا ما احـتـجْتُ للسـفـراء

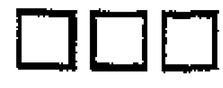
****

في حفل راقص

وسـائلةٍ: هل أنت تذهب في غـدٍ
إلى مرقصٍ فـيـه النسـاء تدورُ؟
فـقلت: لماذا لا أسـيـر لحـفلةٍ
وقد طلعتْ فيـهـا العـشيَّ بدورُ؟
لهنَّ خصـورٌ واهيـاتٌ نحـيلةٌ
وقـد برزتْ للضمِّ ثَمَّ صُدور
فـقالت: إذا سِرْتُم إليهن دائمًا
تُعَـمَّـرُ دورٌ إذ تُخَـرَّبُ دور

******

هل أنت ذاكـرُ حـفلةٍ أمسِ
والرقص فـيـهـا لذَّ باللَّمْسِ
كم غـادةٍ في الليل مـشـرقـةٍ
قـامت مقـام البدر والشمس!
تقـضي على حَيٍّ بنظرتهـا
وكـذاك تُحـيي ساكن الرمس
أُنظر إلى معنى تكسُّرِها
بتـبـسُّمٍ يُفـضي إلى همس
ورفـيـقـهـا الولهانُ يحضنها
مـتـرفِّـقًا بأناملٍ خـمس
هذي لعـمـر الحق مَـخْـرَقَـةٌ
تقـضي على الأبصـار بالطمس



عبدالله بن أحمد الشامسي ١٣٤٧ - ١٤٢١هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٠م

- عبدالله بن أحمد بن سالم بن فريش الشامسي.
- ولد في بلدة فنجاء (المنطقة الداخلية)، وتوفي في ولاية السيب (محافظة مسقط).
- عاش في عُمان.
- تلقى معارفه الدينية واللغوية عن جده وأبيه وعمه، ثم رحل إلى مدينة نزوى للاستزادة من العلم، فلازم بعض علماء مسقط.
- عمل قاضيًا في عدة ولايات إبان عهد السلطان سعيد بن تيمور، وفي عهد السلطان قابوس بن سعيد واصل عمله قاضيًا على عدد من الولايات ، وفي أخريات حياته عمل مستشارًا قضائيًا في وزارة الإسكان حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله العديد من القصائد والأسئلة الفقهية في حوزة أسرته.

- يدور ما أتيح من شعره حول المساءلات والأجوبة الفقهية التي تتعلق ببعض الأمور في العبادات والمعاملات، مازجًا ذلك بمدح من يتوجه إليهم بمثل هذه المطارحات العلمية، وله شعر في الحنين والتذكر. يساوره شعور بالذنب وغصة الخطيئة، وكتب في الرثاء الذي أوقفه على أولي الفضل من العلماء.تتسم لغته بالطواعية مع تغلب الفكرة، وإيثار المضمون، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - سيف بن محمد بن سليمان الفارسي: خلاصة الفكر وسلافة الشعر - مكتبة الإشراق - مسقط ١٩٩٦.

: باقات الزهور فنجاء من اهم العصور - (بحث غير منشور).

٣ - منصور بن ناصر بن محمد الفارسي: الغاية القصوى في الأحكام والفتوى - (مخطوط) عند ابنه ناصر الفارسي.

٤ - قلائد المرجان في أجوبة الشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي - وزارة التراث القومي والثقافة - المطبعة الشرقية ومكتبتها - مسقط ١٩٨٣.

٥ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع سليمان عبدالله الشامسي قريب المترجم له - عُمان ٢٠٠٥.

خَطْبٌ تجسَّمَ

كستِ الديارَ حوادثُ الأقدارِ
حُلَلَ الأسى وعظائمَ الأكْدارِ
وغدَتْ نفوسُ العارفين أليمةً
مما أصابَ بها من الأخطار
خَطْبٌ تجسَّمَ في المواطن كلِّها
فأثار فيها أدْمعَ الأخيار
يا غافلاً والموتُ يقرعُ بابَه
حَثّاً على عجلٍ إلى الأسفار
ونفوسُنا بالرّانِ في غفلاتها
مغموسةٌ بطريقةِ الإصرار
لم تنتهِ والموتُ عُدّةُ حملِها
كسفينةٍ تجري على التيّار
بين السلامةِ والندامةِ ساعةً
تُرديه من سلْمٍ إلى الأخطار
ولَربَّ خطبٍ ليس يُشعَرُ وقعُه
ولربَّ آخرَ في البرية جاري
ذاك الهُمامُ المرتضَى والمجتبَى
بحرُ الندى غوْثُ الورى والشاري
ركنُ المكارمِ عصمةُ الإسلام جَرْ
رَارِ الجيوش لدعوة الجبار
أنشاه ربُّ العرش آيةَ رحمةٍ
للعالمين وقُرَّةَ الأبصار
حملَ المنونَ إليه حملةَ مُشفقٍ
ليُريه نعمةَ ربِّه الغفّار
فسرى به والروحُ تصعدُ للعلا
من ذي الحياةِ لجنَّة الأبرار
قد كان مجتمعَ الهدى لذوي التقى
جَلْدًا على الأهوالِ والأخطار
لم تثنِه في الله لومةُ لائمٍ
قِدْمًا لنصر الدين بالإيثار
وبحُسنِ صبرِ المرء يعظُمُ أجرُه
والصبرُ عند مواقع الأقدار
هذا النظامُ ولستُ أُحسنُ صَوْغَه
لكن بقدْرِ الجِدِّ صرتُ أجاري
والفِكرُ من لَبْسِ الأسى متغيِّرٌ
والفضلُ فيما قلَّ عن إكثار
ثم الصلاةُ على النبي محمدٍ
والآلِ والأصحاب والأطهار

****

من جوابٍ لسؤالٍ

منهلُ الذِّكر من رحيق الوُجوبِ
ينعشُ القلبَ من غَميم الكروبِ
وانهمالُ الجفونِ من وابلِ الدمْـ
ـعِ غزيرًا لا ينقضي بذهوب
فيه شغلٌ للمرْءِ عن ذكْرِ ليلى
والتأسِّي على فراق الشُّعوب
وفراقُ الأحباب لاشكَّ فيه
أنه متعبٌ لكلِّ حبيب
وبكاءٌ عليهم ليس فيه
حَرَجٌ قطُّ لو غدا بنَحيب
أيها الرَّكبُ قل لسلمى وداعًا
يكْفِني منكَ ما مضى من خُطوب
طالبَ الفِقهِ طِبْتَ نفسًا وسعْيًا
إن للفقه أيَّ فضلٍ عجيب

يُكسِبُ المرءَ بهجةً وجلالاً
ووقارًا ورفعةً للأريب
حبَّذا العلمُ فضلُه ليس يُحصى
فهو نورُ الدارين للمُتسجِيب

****

من قصيدة: أسئلة فقهية

هو الدهرُ لولا العلمُ ما بارحَ الظُّلَمْ
ولا فارقَ الأدنى ولا عَرَفَ الكَرَمْ
هو الدهرُ نورُ العلم أفضلُ ما به
وأهلُ علومٍ فيه هم سادةُ الأمم
هو الدهر يبقَى في الحضيض مقامُهُ
مع الجيلِ أما العلم فهو مع القسم
ومن واجبِ الإنسان أن يعلقَ الهدى
وأهلَ الهدى في الله حبّاً ويَحْترم
فلا شيءَ غير العلم في الكون كلِّه
ولا أحدٌ في الكون غيرُ الذي علم

□□□

عبدالله بن اعبيدي

١٢٩٠ - ١٣٦١هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٢م

- عبدالله بن أحمد فال بن اعبيدي المجلسي.
- ولد في ولاية الترارزة (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- تعلم على يد شيوخ وعلماء عصره في محاضر قومه المجلسيين، وكانت من أشهر المحاضر العلمية في البلاد آنذاك.
- عمل معلمًا في إحدى محاضر قومه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

- ما وصلنا من شعره قليل، تتسم فيه القصائد بالقصر، وتتنوع موضوعيًا بين الفخر بقومه، ومدح علماء عصره، والرثاء والغزل.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٢ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع الشاعر محمد يحيى بن سيد احمد بن اللوه - نواكشوط ٢٠٠٣ .

بني أحمد

إنا «بني أحمدَ» الأعلون منزلةً
في مجلس العلم أسمى مجلسٍ رجَحَا
صدورنا لعلوم الشرع أوعيةٌ
ومالُنا لاكتساب المجد قد مُنِحا
ولا نرى بيعَه بغيره أبدًا
من السداد ولو أضعافَه ربحا
إن عُدَّتِ العُلَما فُزْنا بخنصرهم
أو عُدت الصُّلَحا أو عُدَّت الفُصَحا
«حمَّادُ» منا، ومنّا عمُّه «البدوي»
و«بيُّ» سيدُنا وجيلُهُ السُّمَحا
والبدء منا «أبوفمين» دان له
مَصاقعُ العُرْب إمّا رَدَّ أو مدحا

****

أئمة الدين

أئمَّةَ الدين لُسْنُ الحال شاهدةٌ
مع المقال لكم بالعلم والورعِ
كونُ المدارس عن تدريسكم صدرتْ
شمسُ النهار بلا غيمٍ ولا قزَع
إنا على فخرنا السامي وعزَّتِنا
على الألى فاخروا من كل مرتفع
بكم نفاخرُ من شئنا فنفخرُهُ
فما لِذي عزّةٍ في الفخر من طمع

□□□

عبدالله بن الإمام سالم

١٣٣٥ - ١٤١٨هـ
١٩١٦ - ١٩٩٧م

- عبدالله بن الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي.
- ولد في مدينة نزوى (الداخلية - عمان)، وتوفي في مدينة الرستاق (جنوب الباطنة).
- عاش في عمان.
- تلقى تعليمه عن عدد من شيوخ عصره، منهم: ناصر بن راشد الخروصي، وسيف بن حماد الخروصي، وزاهر بن سيف الفهري، وعبدالله بن سليمان النبهاني، أخذ عنهم العلوم الدينية والعربية.
- تولى القضاء في نخل (١٩٤٩م) ثم في بهلا (١٩٥٣ - ١٩٥٥م)، وبعدها في السويق في عهد السلطان سعيد بن تيمور، ثم في العوابي مدة ١٩ عامًا، وأخيرًا في الرستاق ١٧ عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «شقائق النعمان» - وزارة التراث القومي والثقافة - ١٩٨٩، وله قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «المسألة والجواب في الفقه» - مطابع الباطنة - ١٩٩٦، وله قصائد تروى شفاهة، راويتها حمد بن عبدالله الخروصي - نجل المترجم له.

- من الأسئلة والأجوبة والتشوق والمديح تشكلت ملامح تجربته، ولئن كانت المراسلات المنظومة قد غلبت على التجربة فإنها تمتزج في كثير من منظوماتها بالمديح الذي يتوجه به إلى مسائله كاشفًا عن مساحة من الارتباط النفسي والعلاقة الوطيدة بينهما، حافظت منظوماته على نهج الخليل عروضًا، وعلى تقاليد القصيدة العربية القديمة لغة وتصويرًا ومحسنات بديعية.

مصادر الدراسة:

١ - خلفان بن جميل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٩.

٢ - سعيد بن خلف الخروصي: المنتخب في الفقه والأدب - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٩.

٣ - سعيد بن سيف الرواحي: القصائد المنتجبة من الأشعار المختلفة - مخطوط بوزارة التراث والثقافة - رقم ١٥٣٨.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ٣) - مسقط ١٩٨٤.

خصال العز

أبى المجدُ أن يأتيه إلا مصممٌ ... له صولةٌ يندكّ منها ذرا الجبلْ

ولن يبلغ العلياء إلا ابنُ حُرةٍ ... له عزماتٌ لا تُرام ولا تُفَل

له همّةٌ تعلو الثريّا وسؤددٌ ... يُروّي شَباة السيف من هامة الزّفَل

قليلُ افتكارٍ في عواقب أمره ... ولا يرتضي الوهنا ولا سوف أو لعل

له سابقاتُ المجد والفخر والثنا ... ونيّات صدقٍ في المقال وفي العمل

له مَحتِدٌ يسمو به ذروةَ العُلا ... يصدّقه وقعُ الصوارم والأسل

له فكرةٌ تُدني له كل عازبٍ ... إذا خاض في أهوال أمرٍ له جلل

له وله كم كم له من نتائجٍ ... ومن معجزاتٍ نيّراتٍ إذا ابتهل!

إذا شئتَ أن تحيا حياةً عزيزةً ... وتنهج نهجًا نيّرًا واضحَ السبُل

وترقى ذرا العلياء في كنْف عزِّها ... فهذي خصال العز خذها على مثل

وكن رجلاً جَلْدًا إذا الحرب أُجّجت ... ضرامًا تروّي السيف من هامة البطل

ولا تمتطِ الوهنا ولا ترتضِ الدَنا ... ولا تركب العشواء فالناقد الأجل

ووالِ وليّ الله واشدد به يدًا ... وعادِ عدو الله تُنصرْ ولا تُذلّ

كما نطق القرآن في نفس لفظه ... فطالع ففي الآيات نورٌ قد استهلّ

ألا واغتنمْ خمسًا أتت عن نبينا ... كما شُهرت عند الأواخر والأول

وسِرْ سيرةَ الصحب الكرام فإنهم ... أباةٌ كماةٌ في الخطوب وفي الدول

****

همام تقي

لمن هذه الأطلالُ دُرْسًا عوافيا
تقادمها مَرُّ الزمان لياليا؟
وغيَّرها نسجُ الرياح عشيَّةً
كما هطلت فيها المزونُ غواديا
وأنسَ فيها الريم يرتع آمنًا
بأنعم عيشٍ ليس يخشى الدواهيا
كما أنستْ فيها كواعبُ خُرَّدٌ
تصيد أسودًا دون سلِّ [اليمانيا]
جهلتُ مكاناتٍ وربعًا ترابعت
بها كل كحلاءٍ ودعجاءَ فاليا
إذا العيسُ مرّت بي هناك تصدَّدت
وحنَّت وترمي بي مكانًا مُواليا
يُعرِّفها ذاك المكان فؤادها
ولو جهلتْ مثلي لنصّت تراميا
أقول لها سِيري ونُصّي وأدلجي
إلى رجلٍ يعلو السماكين راقيا
هُمامٌ تقيٌّ من كرامٍ أطايبٍ
كرام المساعي يبسطون الأياديا
أقول وقيْدي واثقٌ من يَحُلّه
سوى من ذكرناه ويشفي فؤاديا؟

****

أسنى الغنائم

تَربَّعتَ في دَسْتِ المكارم والعلا
وأنت وحيدٌ في العلا والمكارمِ
شمائلك الحسنى أنيسك والملا
تباعدَ مثلاً عنك يا بنَ الأكارم
فضائلك العظمى دنت لأولي النهى
فهم واردوها وهي أسنى الغنائم

فضيلةُ علمٍ ليس يعدل فضلها
لُجينٌ ولا تِبرٌ ولا عيشٌ ناعم

□□□

عبدالله بن الحسين

١٣٠٠ - ١٣٧١هـ
١٨٨٢ - ١٩٥١م

● عبدالله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون.

● ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة القدس.

● عاش في الحجاز وتركيا والأردن.

● تلقى تعليمه في كنف والده - وكان عالمًا - فدرس العلوم الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، واللغة التركية بوصفها لغة رسمية للبلاد في عصره.

● بدأ حياته العملية نائبًا في «مجلس المبعوثان» عن مكة (١٩٠٩)، واشترك في قيادة جيوش الثورة العربية الكبرى (١٩١٦)، ثم تولى إمارة شرق الأردن (١٩٢١)، ثم أعلن نفسه ملكًا على المملكة الأردنية الهاشمية (١٩٤٦)، وقد جمع حوله نخبة من شعراء وعلماء عصره، ومنهم: فؤاد الخطيب، ومحمد الشنقيطي، وسعيد الكرمي، وخير الدين الزركلي، وعبدالمحسن الكاظمي.

الإنتاج الشعري:

- له الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين - الدار المتحدة للنشر - بيروت - ١٩٧١ (ط ٢ - ١٩٧٩).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «جواب السائل عن الخيل الأصائل» - ١٩٣٦، و«الأمالي السياسية» - عمان ١٩٣٩، و«من أنا» - عمان ١٩٤٠، و«مذكراتي» - القدس ١٩٤٦، و«التكملة» - القدس ١٩٥٠ (تشكل الوثائق الهاشمية: «أوراق عبدالله بن الحسين» تاريخًا شاملاً لسيرة الملك وتاريخ أسرته الهاشمية ما بين الحجاز والعراق والأردن - حرر المذكرات محمد عدنان البخيت - تصدرها جامعة آل البيت - الأردن - صدر منها عشرة مجلدات).

● يتنوع شعره بين القصائد المطولة والمقطوعات القصيرة، يدور في إطار التقاليد الشعرية الموروثة شكلاً وموضوعًا، تتوزع أغراضه بين الغزل الرمزي والوصف والحنين إلى الديار، وبعضه في المساجلات الشعرية والمعارضات والمشطرات، وقليل منه في معالجة قضايا الوطن. تلتقي فيه ثقافته الدينية ونسبه الشريف ومكانته مع طبيعة الموضوع الذي يؤثر القول فيه.

مصادر الدراسة:

١ - تركي المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين (١٩٢١ - ١٩٤٨) -وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠ .

٢ - تيسير ظبيان: الملك عبدالله كما عرفته الأردن - منشورات مجلة الشريعة - عمان ١٩٩٤ .

٣ - محمد عطيات: الحركة الشعرية في الأردن، تطورها ومضامينها - منشورات لجنة تاريخ الأردن - عمان ١٩٩٤ .

مراجع للاستزادة:

١ - ناصر الدين الأسد: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٦.

٢ - ناصر الدين النشاشيبي: من قتل عبدالله - منشورات الأنباء - دار الكويت للصحافة والنشر - الكويت ١٩٨٠.

سحر البيان

عـروضٌ وفـيـه الـبـرقُ سَـحَّتْ سـحـائبُـهْ
وَنَوٌّ غـريب النبت جـاشت عـجـائبُـهْ

تحـيِّي يـراعًـا مـن أديبٍ مـفـوَّهٍ
وفي الشـعـر بحـرٌ قـد تسـامت غـواربه

ولـلآل فـخـرٌ أن يكون لسـانَـهـم
فـؤادٌ وجـاء الـخـصـم عـمـدًا يواثبه

يـذود عـن الـحـق الـمضـاع ولا يـنـي
له قلمٌ كـالـسـيـف من ذا يُضـاربه

هـو الـقـلـم الـحـيّ الـمـؤيَّـد بـيـنـنـا
فـأنعمْ به بالاً، كـحـسّـانَ كـاتبه

بـه تـرتـوي عـذبًا زلالاً وسـائغًـا
إذا الـخـصمُ بعـد الـقـول خـابت مـشـاربه

يُـظَنُّ بـدائـيّـاً إذا لان مـتـنُـهُ
بأنْ قـد أتاه غـيـرُ نِدٍّ يداعـبـه

ولكن مـتـى مـا هـاج أو جـدَّ جِـدُّهُ
يُريه نجـومَ الليل ظهـرًا يحـاسـبـه

فـلا تبـتـئسْ فـالـفـضلُ فـيك مـؤثَّلٌ
وديعـةُ مُلْكٍ لامـعـاتٌ كـواكـبـه

فـمـا الـقلمُ الـغـوريُّ إلا مـدرَّبٌ
مُـقِـرٌّ بفـضلٍ للخطيب يُواكـبـه

فـبـشِّـرْ بني قـحطانَ أنت خطيـبُـهمْ
وشـاعـرُ عـدنانٍ تعـالت مـراتبـه

فـمـا أدبٌ فـيـه كـشـخـصك قـادرٌ
عليـه مـضـاعٌ أو تداعت مـضـاربه

ألستَ الذي حـيّـا الشـريفَ بمكةٍ
وحـيَّـيتَ بيتَ الله أنت تخـاطبـه؟

وللعلَمِ المرفـوعِ جـئتَ مـحـيِّـيًـا
وحـيَّـيتَ جـيـشًـا، كنت أنت تجـاذبه

فـمـا بخلوا في يوم روعٍ وليلةٍ
وجـادوا بأرواحٍ وتلك مـطالـبـه

فـبُـشْـراك قـد لبَّـاك قـومٌ عـرفـتَـهم
وجـرّبتـهم والخـصـمُ جـاشت كـتـائبه

أعـوذ بربـي أن تـخـورَ عـزائمٌ
وفي العُـرْب ليثٌ لم تُقلَّم مـخـالبـه

وذو لجَبٍ حـرٌّ شـديدٌ زمـامـه
ترنّ صـهـيـلاً سُـودُهُ وأشـاهبـه

ينافح عن عليـا مَـعَـدٍّ ودأبُهُ
يجـاهد من رام الحـمـى ويكالبـه

يلاقي به جـمـعُ الـعـدو مـصـائبًـا
وبالنصـر والتـوفـيق عـادت هـواذبه

فـواللهِ لولا من تصـدّى لفـرقـةٍ
وشـتّتَ سـعـيـاً والشـتـاتُ جـلائبـه

لما كـان مما قلـت تندب أُمّـه
ومـا قـمتَ واسـتوحـشْتَ أنت وصـاحـبه

إذا الليثُ أخلَى الغـابَ يومًـا لقـيـتُـه
وقـد رفـعـتْ لـيـلاً بصـوتٍ ثعـالبـه

ومـا تسـتـوي سـودُ الليـالي وبيضُـهـا
ومـا يسـتـوي في الورد قـاصٍ وكـاربه

ومـا يسـتـوي البـحـران عَـذْبٌ ومـالحٌ
ومـا تسـتـوي حـيـتـانه وعـقـاربه

وللحق مـدّاحٌ حـقـيـقٌ وطالبٌ
وللظلم قُـصّـادٌ وللنكْث عـائبـه

وفي الناس من يحيا بعقلٍ وحكمةٍ
وفي الناس، من كالناس والعقلُ عازبه
وفي الحق ذو حظٍّ وفي الخَلْق غيرُهُ
وفي الخلق من ضاقت عليه مساربه
ترى الفلَكَ الدوّار بعد تَزمُّلٍ
له سِنَةٌ شُدَّت عليها لوالبه
وذي مَيْعةٍ غضِّ الشباب رأيتُه
وقد خانه دهرٌ وللحُسْن سالبه
ورُبَّ دميمٍ بعد شيبٍ وجِدَّتُهُ
له حظوةٌ عند النساء تلاعبه
توكَّلْ على ربّ البَرية كلّها
وسلِّمْ فربُّ الناس ما خاب طالبه
وصلِّ على خير البرية كُلِّها
مع الآل والأصحاب نُجْحًا تصاقبُه

****

الشباب والحب

الحب كالدهر يُعطينا ويرتجعُ
لا اليأسُ يصرفنا عنه ولا الطمعُ
ألفْته والصِّبا يُغري الصبابةَ بي
والوصل طفلٌ رضيعٌ، والهوى يَفِعٌ
أيامَ لا النومُ في أجفاننا خُلَسٌ
ولا الزيارةُ من أحبابنا لُمَعٌ
إذِ الشبيبةُ سيفي والهوى فَرَسي
ورائدي اللهو، واللذاتُ لي شِبَعُ

****

الحنين إلى الحجاز

تلك حمَّالتي إلى خير أرضٍ
ضمَّها النور والهدى والسناءُ
إنْ دنت بي إلى مقامٍ كريمٍ
فهْي عتقٌ، لا يعتريها شقاءُ
هو قصدي ، وغايتي، ومرامي
إنْ أصِلْه ، فتلكمُ النعماء
يا رسولَ الإله، أنت شفيعي
وبكَ الخيرُ كُلُّهُ والرجاء
صاحبَ الحوضِ، ناصرَ الحق، تأتي
يومَ حشرٍ، وفي يديك اللواء

□□□

عبدالله بن الشاه

١٣٠٥ - ١٣٥٤هـ
١٨٨٧ - ١٩٣٥م

- عبدالله بن محمد مختار، الملقب الشاه بن محمد بن الأمين الأبابكي المالكي التندغي.
- ولد في تنواكُديل (منطقة الترارزة)، وتوفي في تتمغزين (جنوبي بوتلميت).
- قضى حياته في موريتانيا والسنغال.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ الشرع وعلوم اللغة على يد خالته، ثم استكمل تعليمه على يد علماء عصره.
- عمل شيخ محضرة ترد عليها طلاب العلم، كما عمل مفتيًا.
- ترك مكتبة ضخمة تحوي أربعين مخطوطًا من نوادر الكتب كتبها بخطه.
- له دور بارز في إدارة شؤون عشيرته (أبابك).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- جمع ديوان الشاعر محمذ بن سيد أحمد الأبابكي المالكي التندغي.

- نظم في الأغراض المألوفة لشعراء عصره، فمدح، وساجل، ورثى وتغزل، وله كثير من الإخوانيات والحكم، يغلب على قصائده اللغة المعجمية، وتأخذ شكل المقطوعات الشعرية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع حفيد المترجم له «محمدن بن الداه» - نواكشوط ٢٠٠٣ .

سقيت الغيث

لئن أمسى «السويحل» لا مكاني
وأمسى بلقعًا قفْر المغاني
وأمست دونه بيدٌ عِراضٌ
يكلُّ لدى عبارتها لساني
وفيها كالغزالة يومَ صحوٍ
تُميل إلى الضلال أخا الجَنان
لها كشْحٌ لطيفٌ ثم رِدفٌ
يروقان الحليم ويُذهلان
وتبْسم حين تبسم عن ثنايا
مؤشّرةٍ لها كالأقحوان
خبندات أناةٍ ليس يدنو
جَناها أو يؤوب القارظان
يفيض الدمع مني أن نأتْني
سليمى والسويحلُ قد نآني
ومهما ذكّرتْني النفسُ رَبْعًا
لدى «تنْواكَديلَ» له ثمان
وربْعًا حول ذات الضبع [بالٍ]
به أودى الزمان وقد عناني
وإن تُنجِدْ رأيت بلا خلافٍ
نَقَى ذاتِ الفسائح منك [دان]
وفوق «النعف» من بير «الشقارى»
ملاهٍ للمَليحات الحسان
فأكْرمْ بالسويحل من مكانٍ
وأكرمْ بالغواني من غوان
فتلك الأرض لا هذي ولكنْ
عداني اليومَ عنها ما عداني
سُقيتَ الغيثَ من وطنٍ شريفٍ
بأنواء السعود مع الأمان
هزيمُ الرعد منبجسٌ سكوبٌ
مليء الودْق مرتجزٌ يماني
أمَا والمدلجات من المهاري
إلى البيت العتيق بلا توان
لما أبغي به بدلاً سواه
ولا أبغي المقام سوى مكان
عليك، وإن نأيت كما نأينا
سلامٌ لا يزول مدى الزمان

****

باب الهدى

أسنى السلام على الهمام الأكملِ
بابِ الهدى أو باب فتْح المعضلِ
مأوى البريّة شرقها معْ غربها
مُحيي ذِمِاها بعد طول تململ
مأوى الأرامل والضعاف أبوهمُ
مأوى الأيامى الساغبات النُزَّل
مأوى القتيلِ إذا الزمانُ بصرْفِهِ
أبدى المقاتل غيرَ أنْ لم يقتل
إن جئْتَه تَلقَ البريّةَ كلها
بفِنائه من مُدْبرٍ أو مُقبل
فوضى وتزدحم الوفود أمامه
ويكون ذلك عند أعذب منهل
كم من أسير أوثقتْه ذنوبه
حطّ الرحال ببابه للمأْمَل!
ولكم مِنَ امرٍ مرتّجٍ فرَّجْته
وجلوتَه بعد ارتتاجٍ مشكل!
من كل مُدَّخرٍ لخيرٍ قُربةً
فليدَّخِرْ ما اختاره للموئل
لا غبَّه نصرُ الإله فإنه
غوثٌ به دُهم الدواهم تنجلي
صلى الإله على النبيّ محمدٍ
والآل والصحب الهداة الكُمَّل

****

إلهي

((إلهَ العرشِ)) إني مؤمنٌ بك تائبٌ
إليك وعن كل الجنايات آيبُ
((إلهَ العرشِ)) إني في الجهالة تائهٌ
لدنْ كنتَ حتى شابَ مني الذوائب
((إلهَ العرشِ)) إني ذو مثالبَ جمَّةٍ
تجلُّ عن الإحصاء تلك المثالب
عُبَيدك يا رحمانُ يا خيرَ واهبٍ
لِمَا يُرتَجَى ضاقت عليه المذاهب
وأنتَ لك العفوُ الجزيل فأَوْلِهِ
عن الإثم عفوًا لا يُرى وهو خائب
عُبَيدك يا ربي أتى متنصِّلاً
وعن نهج ما الشيطان زيَّنَ راغب
ولا سيَّما نهجٌ يؤول مدى الأنا
لمن هي من دون الأخلاَّء صاحب
وقد كنتُ في روضٍ من اللَّهو ناضرًا
أروح وأغدو، في المسرَّة [ضارب]
ولست أبالي يومَ أحظى بوصْلها
أراضٍ عذولي، أم عليها يُعاتب
صلاةٌ على طه تعلَّةِ خلْقِنا
من الله ما نال المؤمَّلَ طالب

****

يا وارث المصطفى

يا وارثَ المصطفى أعلى الورى جاها
مأوى البرية مَلجاها ومَنجاها
يا قدوةَ العارفين الناسكين ويا
مُرْوي الظماء و[مُرْوٍ] بعدُ أصداها
حيَّاك ربك يا من قد توطّن «إنْـ
ـو غْمرتَ» والحضرة الأمجاد حيّاها
جادت على «حضرة انو عمرتَ» واكفةٌ
تؤمّ من رحمات الله سُقياها

إنا نمتّ إلى المولى بكم لنرى
من المآرب أدناها وأقصاها
وحيٍّ آلَ أبي بكرٍ أُريد لهم
خيرًا كذلك أحياها وموتاها
يا آلَ «متّالي» هذي عصبةٌ وفدت
ترجو الصلاح لدنياها وأخراها

****

درة الغواص

أدرةَ غائصٍ برزتْ أنيري
لتنزاحَ البلابلُ عن ضميري
أنيري وجهك أنّى تبدّى
تضاءلَ كلُّ ذي ضوءٍ منيرِ
ألا يا «درةَ الغوّاص» إني
لمشتاقٌ مطالعةَ «الحريري»

□□□

عبدالله بن المبروك

١٣١٢ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٤ - ١٩٦٥م

- عبدالله بن المبروك بن الحفناوي بن علي بن عمر.
- ولد في بلدة طولقة التابعة لولاية بسكرة (الجزائر)، وتوفي بالمدينة المنورة، وثوى جسده بالبقيع.
- عاش في الجزائر - تونس - مصر - المملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العربية وعلوم الشريعة في زاوية علي بن عمر بمسقط رأسه، ثم شد رحاله إلى تونس طلبًا للعلم في جامع الزيتونة، ومنها إلى مصر، فجاور في الأزهر حتى حصل على شهادة العالمية.
- عاد إلى طولقة وعمل معلمًا في الزاوية العثمانية، وبقي فيها حتى (١٩٥٣)، ثم ضاق بالاستعمار الفرنسي وبطشه، فهاجر إلى المدينة المنورة، وظل بها بقية حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة جريدة النجاح التي كانت تصدر بقسنطينة، ومنها: «مدح النبي» - ١٩٢٦/٩/١٤ ،

و«تقلدت شيخ العرب عقدًا مرصعًا» - ١٩٢٩/٤/٥ ، و«في رثاء شيخنا النحرير سيدي المداني» - ١٩٣٠/٩/٢٣ .

الأعمال الأخرى:

- نشر له مقال بعنوان «بحث أخلاقي: حياة الإنسان بالتربية الحسنة» - جريدة النجاح - قسنطينة - ١٩٢٦/٩/١٤ ، وكلمة بعنوان «ونحن معكم أيضًا يا رجال النجاح في جريدة النجاح» - جريدة النجاح - قسنطينة - ١٩٢٨/٨/١٩ .

- شعره يتنوع بين الغزل والمديح والوصف والرثاء، وانتقاد الأوضاع الاجتماعية المتردية في عصره، تغلب عليه الروح العلمية الفقهية.
- حصل على الجائزة الأولى في مسابقة تشطير أبيات لمحمد النجار بن عمارة الحركاتي من بين ١٢٠ شاعرًا شاركوا في المسابقة.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨ .

٢ - سليمان الصيد: تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية - دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع - الجزائر - (د.ت).

٣ - عبدالرحمن بن الحاج: الدر المكنوز في حياة سيدي علي بن عمر وسيدي بنعزوز - مطبعة النجاح - ١٩٣١ .

٤ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١ .

٥ - الدوريات: سليمان الصيد: عبدالله بن المبروك عثماني الطولقي - الحلقة الأولى - جريدة النصر - الجزائر - ٧ من يونيو ١٩٨٧ .

:عبدالله بن مبروك عثماني الطولقي - الحلقة الثانية - جريدة النصر - الجزائر - ٨ من يونيو ١٩٨٧ .

في مدح الرسول (ﷺ)

أنت الذي سبَّحَ الحصباءُ في ((يده))
وشُقَّ بدرٌ له في سابقِ القِدمِ
أنت الذي أين سارَ ظلَّلتْه غمامةٌ، تَقيهِ وطيسًا للهجيرِ حَمِ
أنت المرجَّى وأنت المُستَغاثُ به
وأنت نعمَ المنى لكلِّ مُحترَمِ
أنت الملاذُ وأنت ((السيِّد)) السَّندُ
وخُلْقُه ظاهرٌ في (نونِ والقلمِ)

****

ألا يارعاك الله

ألا يا رعاكَ اللهُ يا طلعةَ البدرِ
ويا كوكبَ الإسعادِ يا بهجةَ العصرِ
إليكمْ شدَدْتُ للرحيلِ مطيَّتي
فضجَّتْ لما تلقاه من شدةِ السَّيْرِ
فلما وصلتُ للقِبابِ أنخْتُها
فألقتْ عُرا الإرجالِ عن كاهلِ الظهرِ

****

في رثاء قريبٍ

إنما الدنيا كفُلْكٍ سائرٍ
فوق ماءِ البحرِ ((ذي الماء الكثيرْ))
جمعتْ بين ذليلٍ وعزيزٍ
وحوَتْ كلَّ غنيٍّ وفقيرِ
ومواني البحرِ في ساحلِه
فإلى وجهتِها الناسُ تسيرِ
منهمُ مَنْ جاوزَ البحرَ سُرًى
منهمُ فيه غريقٌ وحسيرِ
هكذا الدنيا فناءٌ وردًى
هكذا الدنيا إلى الموت تصيرِ

****

أحمد الله

أحمدُ اللهَ أولاً في ابتداءِ
ولهُ الشكرُ سيِّدي وثنائي
وصلاة ((الرحمن)) تترى على مَنْ
أفضلُ الخلقِ أفصحُ الفصحاءِ
سيِّدُ الرسْلِ والخلائقِ طرّاً
وجميعِ الأملاكِ والأنبياءِ

أحـــــمـــــــدُ المصطفى ويس طه
صـاحب الحـوض أسـعـدُ السـعـداء

□□□

عبدالله بن المختار بن بيدح ١٣٠٠ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٢م

- عبدالله بن المختار بن بيدح بن الناسك بن الغلاوّي الديماني.
- ولد في الشنكاط التابعة لولاية الترارزة (موريتانيا) - وتوفي في نفس الولاية.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم درس الفقه والتوحيد، ثم البيان واللغة والأصول، واتصل بعدد من علماء عصره للإفادة من علمهم، وزار بعض مكتبات البلاد المجاورة للاستزادة.
- عمل معلمًا في محضرة أسرته العريقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مختارة في رسالة جامعية بعنوان: «عبدالله بن المختار بن بيدح: حياته وآثاره»، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الرسائل الإخوانية والعلمية التي تبادلها مع علماء عصره، وله منظومات فقهية ولغوية.
- قصائده قصيرة، تتنوع الأغراض التي عالجها بين الفخر والمديح، والغزل والنسيب، والحنين، والارتباط بالوطن، تغلب عليه روح التوجيه الاجتماعي، والاقتراب من الحكمة.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (جـ٢) الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
: حياة موريتانيا - مخطوط - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).
٢ - محمد بن أحمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية الترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).
٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء ١٩٦٢.
٤ - يحيى ولد محمد: عبدالله بن المختار بن بيدح، حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط - غير منشور - ١٩٩٨.

لا حكم إلا للعليّ

على حين لاح الصبحُ شَيْبًا وحكمةً
دعاكَ شبابُ الخصلتين إلى الجهلِ
وقد كمُلتْ منك المعارفُ والنُّهى
تمامًا على علمٍ يعزُّ على الشكل
فلا العلمُ ينهاني، ولا الحلم تنتهي
نُهايَ به عمّا رزأْتُ به عقلي
كأني وعلمي والمعارف والنُّهى
جَهامٌ به تَحدو الجنوبُ على مَهْل
على حين شبَّتْ خصلتايَ تلومني
كأني لما يقضي الإله به مُمْل
وليس القضا عُذرًا، ولا الكسب حجةً
متى صيرَ للفضل العظيم وللعدل
سوى أنَّ كسْبَ العبد حجّةُ ربه
عليه وإن يَنْأَ اختراعًا عن الفعل
فليس القضا عذري، ولا الكسب حجتي
ولا حُكمَ إلا للعليِّ عن المثل

****

دهر قليل كِرامُهُ

عذيريَ من دهرٍ قليلٍ كِرامُهُ
يضيع به المعروفُ في سائر الأرضِ
ولست ترى [داعٍ] إليه ومُسديًا
ولست ترى أهلاً لبيعٍ ولا قرْض
ودأْبُ بني عمٍّ أشدُّ عُلاهمُ
يغضُّون غضَّ المستشيطِ من الغَضّ
يُعرِّض ذو الإعراض والغضِّ منهمُ
بِعَيِّيَ في طول الكلام وفي العرض
يعدُّ مسيس العرض مني زعيمهم
بعضٍّ وقرضٍ - إن ذكرت - من الفرض
ويُسرع في عرضٍ يصون عروضَهم
أخو الصدق منهم والوفاء لدى عرض

وإخوانِ صدق يزعمون صداقتي
يكذِّبهم برقُ من الغشّ ذو وَمْض

وإني لَراءٍ مايكنُّ جميعُهم
ورائي الذي يُبدي ولكنني أغضي

إلى مَنْ له كلّي وبعضُ توجُّهي
وليس لغيرِ الله كلّي ولا بعضي

****

قُرَّة عيني

بحيث يرى ذُلّي مُريدُ مذلّتي
أرى العزَّ لا يعدو مُرادَ المعاندِ

لعمرك ما ضَرَّ الحسودَ كدائِه
يزيدُ نماءً بازديادِ المحامد

فقُرَّةُ عيني في سخونةِ عينِهِ
ولستُ على شجْوِ العدو بواجد

لذلك لا أُلْفَى مُريدَ مضرَّةٍ
ولا كائدًا، ما لي ونصْبَ المكائدِ؟

****

نصائح

أعِزْ أذنَك الصمّاء كلَّ موافقِ
وكلَّ مناوٍ ذي عداءٍ فَشاقِقِ

ولا تُبدِيَنْ من غيْبِ سرِّك ذرةً
فليس ابتذالُ السرِّ يوما بلائق

ولا تجعلَنْ في القلب منك طويَّةً
سوى النصح والتقوى تُخصَّصْ برائق

وعوِّلْ على التقوى فريدًا وإن تجدْ
رفيقًا إلى المولى الكريم فرافق

وقاطعْ سوى من كان لله وصلُهُ
فما الفوزُ إلا بانقطاع العلائق

****

إبـاء

وإني وإنْ يَشْنَا عدوِّي ويَبْتئسْ
أدامَ مُذِلُّ الحاسدين أذاتَهُ

لقد خصَّني مولاي بالعلم والتُّقى
أدام على خيرِ الأنامِ صلاتَه

ودانيتُ ما قد كان قبلي مفرَّقًا
وأحييتُ من ذكر الجدود مَواتَه

وأبقيتُ للأعقابِ ذكرًا مخلَّدًا
وما المرءُ إلا من يغيظُ قُلاتَه

وحمدي لمن هو الحقيق بكُنْهِه
على حَسَبِ استحقاقِ من بي حياتَه

****

فخر

وحوجاءَ في حرّ الفؤاد عزمتُها
ولم يثنني عنها منالٌ مباعدُ

أهنتُ لها نفسًا عليَّ كريمةً
وما كل نفسٍ إن أُهينت تُساعد

وهان على قلبي الهوانُ لأجلها
وإن لامني فيها العذولُ المعاند

إذا ما انثنت كفّي بما كنت عاملاً
فسِيّانِ عندي مستشيطٌ وحامد

□□□

عبدالله بن الهاشمي

١٣٠٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٣م

● عبدالله بن محمد الهاشمي الوزاني.

● ولد في مدينة طنجة (شمالي المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المملكة المغربية.

● تلقى تعليمه على يد بعض العلماء في موطنه.

● عمل عدلاً موثقًا بمحكمة قاضي التوثيق بطنجة، لكنه عزل لأسباب مسلكية.

● كان يميل إلى الحركة الوطنية التي تناهض الاستعمار، وله في ذلك قصائد.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد في جريدة «إظهار الحق» التي كانت تصدر بطنجة، ومنها: «تهنئة الجريدة بالفوائد الجديدة» – ١٤ من مارس ١٩٢٦، «أهلاً ومرحبًا» – ١٨من مايو ١٩٢٦، «الجوهر المنظم بالتهنئة» – ١٧ من يناير ١٩٢٧، «لسان طنجة» – ٢٠ من مارس ١٩٢٧، «رثاء فقيد العلم والعمل» – ٢١ من أكتوبر ١٩٢٧، «أسفي على يوسف» – ٣ من ديسمبر ١٩٢٧، «دمعة الكرامة على فقيد الإمامة» – ٤ من يناير ١٩٢٩، «دمعة العيون على ابن مأمون» – ١٤ من يناير ١٩٣٠، وله تخميسات وتشطيرات وألغاز، فضلاً عن أن له ديوانًا مخطوطًا باسم «طيران البازي في ذم القاضي غازي» غير أنه مفقود مثل بقية شعره (وهو في هجاء القاضي الذي عزله عن التوثيق).

● شعره تقليدي، أكثره قصائد متوسطة، يحافظ فيه على عمود الشعر القديم، يتنوع بين المدح والهجاء والوصف والرثاء، يميل إلى التشطير والتخميس والإلغاز.

مصادر الدراسة:

١ – عبدالصمد العشاب: طنجة في الآداب والفنون (الحركة الأدبية في طنجة من ١٩٠٠ – ١٩٥٠) – منشورات كلية الآداب بالرباط – جامعة محمد الخامس – ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة – طنجة ١٩٩٢.

٢ – عبدالله كنون: ديوان صنوان وغير صنوان – منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة – طنجة ١٩٩٥.

٣ – الدوريات: أعداد متنوعة من جريدة إظهار الحق – طنجة – ١٩٢٦ وما بعدها.

أهلاً ومرحبًا

في عودة جريدة ((إظهار الحق)) للظهور.

تبـدَّتْ لنا هذي المليـحـةُ تفْـتـرُ
بِعَـوْدِ ظهـورٍ منه يبـتـسمُ العـصـرُ
وحـيَّتْ جـمـيع القـارئين بمرحـبًـا
بطيبِ سـلامٍ طاب من عَـرْفِـهِ النشـر
وتطلب عـذرًا منهم عن غـيـوبهـا
أيَامًـا وعـذرُ الحـرّ يقـبله الحـرّ
فَـسَـرَّ قلوبَ العـاشـقين لقـاؤُها
سـرورَ عـروسٍ حين تُجلى له البِكْر
ترى الناسُ منها البعدَ مثْلَ حوادثِ السْـ
ـسَيَاراتِ ضاقَ اليومَ من أمره الصدر
وقـد فـقـدتْ في منظرٍ نظراؤُها
كـمـا فُـقِـدَ الخِلُّ الوفي المُـخْلص البَـرّ
بغـيـبـتـهـا ازدادت مـلاحـتُـهـا وهل
يتمُّ البَـهـا حـتى يكونَ له سـتْـر
قـد احـتـجـبتْ عن قـارئٍ باحـتـجـابهـا
علومٌ وأخـبـارٌ بهـا انتـفعَ القُطْر
فـلم تـلقَ إلا سـائلاً عن ظهـورها
وفَـقْـدُ الذي تهـواهُ أهلُ النهى مُـرّ
وعـادتْ لرشـدِ القـوم فليـذهبِ الشـقـا
بإرشـادها وليـرجعِ النهيُ والأمـر
فـمـا هي إلا بحـر علمٍ وحكمـةٍ
برؤيتـهـا الحـسناء ينشـرح الصـدر
فـلا عـجبٌ في المغـورين من الملا
على طبْـعـهـا فـالبـحـرُ يبـدو له الغـور
يفـوقُ ضـيـاءَ النيِّـريْنِ ضـيـاؤُها
فـمـا هي إلا مـثل مـا قـاله الشـعـر
إذا احـتـجـبتْ لم يكفك البـدرُ وجـهَـهـا
وتكفـيكَ فـقـدَ البـدر إن غـرب البـدر

****

دمعة الكرامة

في رثاء محمد الرقيواق

مـات الإمـام المرتضَى الميـمـونُ
وبكى الغنيُّ عليـه والمسكينُ
الْعـالم الأتقى «الرقـيـواق» النزيـ
ـهُ الناسك المبـروك والميـمـون
السـيـد الحـوزيْ الذي حـاز العـلا
والصـدر منه بالرِّضـا مـشـحـون
شـيخٌ «رقـيـواقٌ» وفـضـل كـمـاله
بالعلم والعـمل الصـحـيح سـمين
قـد كـان مـهـديًا إمـامًـا صـالحًـا
يحـيـا بـه المفـروض والمسنون

وقضى شهيدًا في مدينة طنجةٍ
فنعتْه أرضُ العلم وهْي الصين
لم يبقَ في بحر الكمال بفقْدِهِ
بين الأئمّة لؤلؤٌ مكنون
في يوم موته كان يحْلقُ رأسه
لتراه بالتزيين حُورٌ عِين
وختامُه لدلائل الخيرات قُرْ
بَ الموتِ دلَّل أنه ميمون
قد كان يَعْمر بالفضائل مسجدًا
بفراقِهِ ظهرتْ لديه شؤون
قد رهَّجت فيه الثريا نفسَها
ولذا سقوها الزَّيت وهو ضمين
وكأنما تلك المصابيحُ التي
فيه اعتراها حين غاب جنون
لو لم تكن مجنونةً لَم تلقَها
بسلاسلٍ وكذا يُرى المجنون
ما هيَّ إلا منه كانت تَسْتَمِدْ
دُ النورَ إنه أجودُ ومعين
وسلالمُ الأضواء فيه قد جرت
ولها شهيقٌ بالبكا وأنين
ويكاد أن يتفتّتَ الحجر الذي
هو للتيمُّمِ بالقنوت كمين
لم يرتعدْ إلا بخلعةِ نعيِه
علمُ المنارة والفراقُ فتون
وجرت بدمعٍ في الصهاريج التي
فيه على فَقْدِ الإمام عيون
لم أدرِ هل ماءُ المدامع قد أجا
زَ به الطهارةَ والوضوء الدين؟
حتى جُمادى ذاب من حرِّ الأسى
منه فقلبُ المرءِ كيف يكون؟
لم يُطفِ هذا الغيثُ نارَ مصابِهِ
فمصابُ أهل الخير ليس يهون
لو لم يمتْ بفراقِهِ محرابه
لم تنظرِ الريحانَ فيه جفون
لا زال فيه الشمعُ تدمع عينُه
أسفًا، أحتى الشمعُ منه حزين؟
وأبتْ تفارقُ وجهَه سَجَّادةٌ
ها هوَّ في رمسٍ بها مدفون
لم يَبدُ في الأسبوع إلا مرةً
بالحزن منبرُ وعظِهِ المغبون
قد غاب وهْو الشمسُ عن كَبِد العلا
فبكى الغمامُ عليه والتحسين
وأفاض ذاك الرعدُ فوق «نونبر»
باللَّهفِ دمْعَ الثلج وهو سخين
وإذا سمعَت الرعدَ عند «ثونبر»
فالثلج من فوق الجبال يبين
وبكى من الفُضلا عليه كلُّ مَنْ
في أرض طنجةَ نازلٌ وقَطين
ورثاهُ محتسبٌ بها وخليفةٌ
والعدلُ والقاضي الزكيْ وأمين
والكلُّ شيَّع نعشه إلاّ عديـ
ـمَ الحظِّ «عزري» الصمعةُ المفتون
لم يستطع يمشي كغيرهْ وهو في
ساري الحديد مُصلَّبٌ مسجون
حفروا [مقامَةً] في الجِنان لأنه
ريحانةُ الأحبابِ والنِّسْرين

□□□

عبدالله بن بليلي

- ١٣٦٩هـ
- ١٩٤٩م

- عبدالله بن بليلي بن المسلم بن أحمد بن حبيب الله التندغي.
- ولد في ولاية الترارزة (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- درس في محاضر العلماء المشتهرين بالعلم، ثم تفرغ ليدرس على يد يحظيه بن عبدالودود، علوم النحو والفقه، والعلوم العربية والإسلامية.
- عمل معلمًا في محاضر قومه، وبالتنمية الحيوانية وما تستلزم من تنقل بين مناطق المرعى.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مجموع بحوزة أسرته، يتداوله رواته، وله قطع قلائل في بعض مصادر دراسته.

● شعره المتاح مقطوعات، تتنوع الأغراض التي عالجها بين المديح النبوي، ومدح بعض شخصيات عصره وشيوخه، والغزل والنسيب، والإخوانيات، وفيه اهتمام واضح ببعض المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شنقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - دراسة غير منشورة - القاهرة ١٩٧٩.

٣ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا (دراسة في تطور البناء الفني والدلالي) - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ٢٠٠٣.

٤ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء ١٩٦٢.

فاترة الجفون

وفاترةِ الجفونِ لها عشيرُ
يغارُ إذا يُشيرُ لها مشيرُ
يُسالم غيرةُ رُقْشَ الأفاعي
ويُغضبُه الذبابُ إذا يطيرُ

****

في مدح النبي (ﷺ)

أبعدَ ثناءِ خالِقِنا تعالى
على طه ثناءٌ للورى، لا
فما أبقتْ على خُلُقٍ عظيمٍ
مؤكَّدةٌ لمخلوقٍ مقالا
ولكنَّ النفوسَ أبيْنَ إلاّ
محاولةً له ليُبين حالا
فإمّا أن نفوهَ به امتثالا
وإمّا أن نفوهَ به ارتجالا
وشأنُ العيِّ عن خَلْقٍ وخُلْقٍ
أراد الله بينهما اشْتِكالا
فلا الأبصارُ تدرك ذا جمالا
ولا الأفكار تدرك ذا كمالا
على حاويهما أزكى صلاةٍ
وتسليمٍ تُناسبه جلالا
وآلٍ ثم أزواجٍ وصحبٍ
له برعوا بصحبتِه كمالا

****

أبى العدلُ

أبى العدلُ إلا حصرَ إلا وإنما
على مَنْ سنامَ الملّتين تسنَّما
تلقّى رهانَ العيسويَّةِ ثانيًا
عِنانًا وفي الغرّاء كان المقدَّما
يروقُك مهما تَرْنُ تُخبَر أوتُصِغْ
لأنبائِه حالاً وسمعًا ومبسما
هو الفيصل الهادي اتّخِذْهُ إلى الهدى
لرُشْدك في الدينَيْن ما شئتَ سُلَّما
فلله ما يُبدي إذا كان منشِئًا
ولله ما يُبدي إذا هو ترجما
وعَقْدُ أمور الملّتين وفكُّها
على فكِّه شوراه بدءًا ومختما

أنا وحبيبي

بَيْنا أنا وحبيبنا في جَنَّةٍ
والقلبُ جُنَّتُه تني عن جَنَّتِه
إذْ قال من تبغي لسبع حيُّهم
مجتابٌ ثوب ضيائِه ودُجنَّتِه
فإذا بجنَّتِه لظًى وإذا الحِجا
لعبتْ بجَنَّتِه وساوسُ جِنَّتِه

□□□

عبدالله بن جامع

١١٩٢ - ١٢٧٨هـ
١٧٧٨ - ١٨٦١م

- عبدالله بن عثمان بن عبدالله بن جمعة بن عبدربه بن جامع.
- ولد في مدينة الزبارة (قطر)، وتوفي في المحرق (البحرين).
- عاش في قطر والعراق والبحرين، وزار الحجاز واليمن ومدينة حلب (سورية) وجهات أخرى.
- تلقى تعليمه الأولي بأحد الكتاتيب في مسقط رأسه، ثم أخذ العلم عن والده قاضي قضاة الزبارة، بعدها رحل إلى الأحساء طلبًا للعلم فتلقى علوم الفقه الإسلامي وأصوله على يد محمد بن عبدالله بن فيروز، ثم تتلمذ على يد راشد بن محمد بن خنين، والشاعر عبدالله الكردي البيتوشي الذي أخذ عنه النحو وبعض علوم العربية، ثم في سبيل العلم شد رحاله إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة واليمن وحلب.
- كان يعمل مع والده في تجارة اللؤلؤ، وهاجر معه إلى مدينة المحرق بالبحرين، كما سافر إلى الهند وجنوب شرقيّ آسيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن»، و«حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح».

الأعمال الأخرى:

- له أعمال عديدة، منها: «مختصر بدائع الفوائد»، «مختصر إغاثة اللهفان»، «حاشية على شرح المنتهى»، «تأسيس التقديس في الرد على ابن جرجيس»... وغيرها.

- شعره يميل إلى التشبع بروح الدين وتمجيد الإسلام، وتمثل روح الحكمة، ونصح الناس وتبصيرهم بخطوب الدهر وأحداثه، له في الإخوانيات ومراسلة الأصدقاء قصائد عبر فيها عن علاقته معهم، أما قصيدته «تيممت أرض الهند» فيعتمد فيها البناء القصصي الوصفي لأحداث ألمت به في عرض البحر أثناء زيارته للهند في تجارة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد محمد الانصاري الشرواني: حديقة الأفراح لإزاحة الأتراح - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م.
: نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن - مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧ .
٢ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا - (جـ٣) - مؤسسة التعارف - بيروت ١٩٩٢ .
٣ - عبدالرزاق عبدالمحسن الصانع، وعبدالعزيز عمر العلي: إمارة الزبير بين هجرتين - (جـ٣) - مطابع مقهوي - الكويت ١٩٨٨ .
٤ - عثمان بن سند: سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد - مطبعة البيان - بمبي - ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.
٥ - مبارك الخاطر: المغمورون الثلاثة - المطبعة الحكومية - البحرين ١٩٨٩ .
٦ - الدوريات: مجلة الوثيقة - مركز الوثائق التاريخية - (ع٤) - البحرين - ١٩٨٤ .

ألا قاتل الله الهوى

نعم إنّ نيرانَ الصبابةِ والوجْدِ
لها في الحشا وَقْدٌ يزيدُ مع الصدِّ
ألا قاتل الله الهوى ما أمرَّه
وأسرعه في هتْكِ كل فتًى جلْد!
إذا رام سترًا للذي في فؤادِهِ
عصتْهُ مآقيه فسالت على الخدّ
خليليَّ ما لي والهوى يستفزُّني
وما أنا بالجاني وما أنا بالوغد؟
ولي همّةٌ تسمو على كل غايةٍ
من المجد لا بالخال والأسود الجَعْد
ولا بغزالٍ ناعس الطرف أكحلٍ
له وجنةٌ حسناءُ تهزأ بالورد
ولا بقوامٍ يشبه الغصن ناعمٍ
إذا ما انثنى يثني إليه أخا الزهد
ولا برحيقٍ من لمى الثغر باردٍ
إذا امتصَّه ذو لوعةٍ راح بالرشد
ولكنّ نفسي قد تضاعفَ شوقها
إلى صاحبٍ صافٍ سجاياه كالشهد
حليفُ تُقىً لا ينقض الدهرُ عزمَه
أخو ثقةٍ ما زاغ يومًا عن القصد
كريمٌ حليمٌ عالمٌ متورِّعٌ
عفيفٌ صبورٌ كامل الوصف ذو ودّ
أعاطيه من كأس المحبة شربةً
يزيد ظماها كلما زيد في الوِرد
له خلُقٌ ذاكٍ أُمدَّ بنظرةٍ
من الملك الديّان سامي السما الفرد

كـأخـلاق ذاكي الأصل والفـرع أحـمـدٍ
له مَـحْـتِـدٌ يسـمـو إلى قـمّـة المجـد
هو العـالم النِّحـرير والعَلَم الذي
به يهـتـدي من جـاء للعلم يسـتـهـدي
هو البـحـر إلا أنه غـيـرُ جـازرٍ
هـو البـدرُ إلا أنه كـاملُ القـدّ
تـراه إذا أمّ العـفـاةُ فـنـاءه
يحكّمـهـم فـيـمـا لديه من النقـد
ومن طارفٍ ثم التـلاد جـمـيـعـه
فـيـوسـعـهـم سَـيْـبًـا وحسـبك من رِفْـد
فـلا زال طولَ الدهر يسـمـو ويرتقي
إلى رتبـةٍ من دونهـا أنجمُ السـعـد
وخـتـمُ كـلامي بالصـلاة على الذي
هو السـبب الداعي إلى مَـهْـيَع الرشـد

****

مبدأ الإحسان

مـبـدأُ الإحسـانِ يُبـدي ويعـيـدْ
ضـامنٌ بالحـمـد والشكر المزيدْ
نعـمـةٌ واجـبُـهـا الشكرُ فـمـا
يشكرُ النعـمـةَ إلا مـسـتـفـيـد
قـد جـرتْ عـاداته في خَلْقِـه
ومن التـبـيين فـيـهـا مـا يريد
إن للرحـمن فـيـهـا مـوعـدًا
وهو لا يُخلف وعـدَ المسـتـزيد
من يكنْ بالله فـيـهـا واثقًـا
فـاز بالسـابق منهـا والجـديد
إنّ هـذا الديـن دينٌ قـيِّـمٌ
لا يُمـارَى فـيـه مما لا يفـيـد
فـهـو حقٌ غـيـر مـشكوكٍ به
يُرغمُ الكافـرُ فـيـه والعنيـد

حكمـةٌ بـالـغـةٌ من قـدرةٍ
غـمـر الكونَ بهـا فـهـو مشـيـد
مـفـلحٌ بالله ممتـازٌ به
ليس من يمتـاز بالمال العـديد
قـسـمـةٌ من خـالق الخَلْق ولا
يصلُ الإنسـانُ إلا بالمفـيـد
قـسـمـةٌ هذي وهذي مـثلُهـا
غـيـرَ أن الفـرق مـا بين العـبـيـد
ورضـا الراضـي بهـا أرجى لـه
وهو من دون الرضـا لا يستـفـيد
كـم أتى فـي مـثـل هذا واعظٌ
داعـيـاً بالحقِّ لله المجـيـد!
فـتـرى البـعـضَ من الناس له
خـاشـعًـا لله قـد خـافَ الوعـيـد
أثَّرَ الوعظُ على البـعـض فـلا
كلُّ من يسـمـعـه فـهْـو الرشـيـد
فـتـرى في الدين والدنيـا مـعًـا
درجـاتٍ فـوقـهـا البـعضُ يزيد
هكذا قـدَّرها ربُّ السـمـا
إنه مـا شـاء يُبـدي ويُعـيـد

****

الرزق مقسوم

هـو الرزق لا يـأتـي بـجـدٍّ لـطـالـبٍ
ولا باحـتـيـالٍ أو بطول التـجـاربِ
ولكنَّ بالمقـسـوم يأتي ومَنْ غـدا
بتـدبيـره مُـغـرًى فـأول خـائب
ترى المرء يسـعـى والبـوارُ بسـعـيـه
منوطٌ ويأتيـه القـضـا بالتـجـارب
ويـبـدو لـه الـرأيُ الـذي فـي بُـدوِّه
صـلاحٌ وفي عـقـبـاه شـرُّ المصـائب

تيممتُ أرضَ الهند أبغي تجارةً
وأرتاد إنجاحَ الأماني الخوالب
وخلّفتُ أصحابًا وأهلاً ببلدةٍ
سقاها من الوسميِّ صوبُ السواكب
هي البصرةُ الفيحاءُ لا زال ربعُها
خصيبًا وأهلوها بأعلى المراتب
فلما علوتُ اليمَّ في الفُلْك وارتمت
تسير بنا في لجّةٍ كالغياهب
أحاطت بنا الأمواجُ من كل وجهةٍ
وكشّرْنَ عن أنياب أسودَ سالب
وأقبل ريحٌ صرصرٌ ثم قاصفٌ
ترى البرقَ في أرجائه كالقواضب
ومُزْنٌ ثخانٌ كالجداول ماؤها
ورعدٌ مهيبٌ ضاربٌ أيُّ ضارب
فلما رأينا ما رأينا تطايرتْ
قلوبٌ لنا نحو المليك المراقب
نعجُّ إلى المولى بإنجا نفوسِنا
ونسأله كشفَ الملمّ المواثب
فلم يك إلا كالفواق إذا بنا
ومركبُنا مثلُ النجوم الغوارب
فأمسكتُ لوحًا طافيًا فركبتُه
وصحبيَ صرعى بين طافٍ وراسب
أقمت ثلاثًا مع ثلاثٍ بلجّةٍ
تسير بيَ الأمواج في كل جانب
فأنجاني الرحمنُ من كل شدّةٍ
تجرّعتُها واللهُ مولى الرغائب
(نجوتُ وقد بلّ المراديُّ سيفَه
من ابن أبي شيخ الأباطح طالب)
فلله حمدٌ دائمٌ ما تبسّمتْ
ثغورُ الأحبّا عند لقيا الحبائب

□□□

عبدالله بن حبيب الله

١٢٩٥ - ١٣٧٥هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٥م

- عبدالله بن محمدن بن المصطفى بن محمذ بن حبيب الله البوحبيني التدغي.
- ولد في غرب الترارزة، وتوفي في مدينة أبسوط (جنوبي غرب موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا والسنغال.
- تلقى علومه الدينية (العقلية والنقلية) وعلوم العربية على أجلة من علماء عصره في محاضر بلاده منهم: أحمد بن محمد المجلسي، وحبيب الله الركوني، ومحمد الحبيب الركوني، والمستعين بن طلحة، ومحمد عبدالله بن مزيد المجلسي.
- اشتغل بالتدريس، وأسس محضرته الخاصة التي تنقل بها بين مضارب حيه، حيث تخرج فيها عدد من العلماء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه عبدالله بن أحمدو - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له مراسلات علمية وإخوانية كان يتبادلها مع شيوخ عصره، وله مؤلفات مخطوطة منها: «نظم في أحكام الوقف - نظم في الفقه - نظم في النحو».

- شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، وهو متنوع في أغراض الشعر المأثورة، فمدح ورثى وتغزل وتشبب ووصف الركب والرحلة ونظم في الحنين والعتاب وشكوى الزمان وتوسل وأناب، وهو في كل ذلك مقلد يمضي على نهج السلف ويتأثر بهم حتى لتظهر لديه أصداء من شعر امرئ القيس وكعب بن زهير، وهو يقدم بالنسيب ويشبب بعوارض سعدى ويستوقف الركب ويخاطب الصاحبين ويصف المنازل ويبكي الديار، وفي شعره تأثيرات دينية لاسيما من بعض معاني ومفردات القرآن الكريم، وشعره متنوع في أوزانه، له جرس قوي وبيان فصيح وخيال يستمد أطيافه من بيئة الصحراء. تتسم غزلياته بالقصر، وهي غالبًا دون القصيدة، ولكن مدائحه وتوسلاته قد تطول قليلاً.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر الهجري - الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٧.

٢ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.

٣ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٥ - عبدالقادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي: نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار (تحقيق جماعة من العلماء) - نواكشوط ٢٠٠١.

٦ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

سعدى

فإن يكُ أبدى لي التبسّمُ من سُعدى
عوارضَ عنها قلّما كَشَفتْ بُردا
عوارضَ يشفي ذا الهوى بَرْدُ مائها
ويُروى بها مهما رأى ماءها البَردا
فلله ما بالبُرد أخفت عفافةً
ولله ما هذا التبَسُّمُ لي أبدى
تخال الخزامي والكُبا عند سَوْفِها
وتحسبها إن ذقتها الخمرَ والشهدا
فإن تُبْدِ لي منها اللّمى ثم تُخفِه
فيا ليت ما تُبديه لم تُخفِه سُعدى
ويا ليتها بالوصل إن وعدت وفَت
فما وعَدَتْ إلا وأخلفَتِ الوعدا
فإن تك أودت بي جهارًا بلحظها
فما أنا من ذا اللحظِ أوّلُ من أَوْدى
فلا تعذلوني فالهوى يجلبُ الردى
وألحاظُ سُعدى من سهام الردى أعدى
فكم عاشقٍ ماتوا بها بعد عاشقٍ!
فلا تعذلوا من مات شوقًا بها فردا
ولا تعجبوا إن ظلّ أشيَبُ هائمًا
فسُعدى ترد الشّيبَ من شوقها مُردا
أما بات ومضُ البرق يحكي ابتسامَها
ويحكي سوادُ الليل فاحمَها الجَعْدا
وقد بتُّ أرعى البرق أصغي لرعده
ولا برقَ يشفي من هواها ولا رعدا

****

مِنْ شَجْو مَيَّة

من شجوِ ميَّةَ ويلي منذُ ليلاتِ
وشجوِ جارتِها ويلي وويلاتي
ومن بثينةَ ويلي من نواظرها
ومن عوارضِها البيضِ الصَّقيلات
هي التي تيَّمت قلبي فهام بها
بنظرةٍ وإشاراتٍ قليلات
وما اللواتي أثرنَ الشجوَ في خلَدي
كشجوِ ليلى ولا كشجو ليلات
فكلهنَّ رمَتْ قلبي وآلتُها
إحدى وليلى رَمَتْ قلبي بآلات
رمت بسهمٍ وليلٍ تحته قمرٌ
ووجنةٍ فوقها ثلاثُ خالات
وما لها من شبيهٍ غيرُ خاذلةٍ
ترعى الفلاةَ خميلاتٍ خميلات
ولا سهيلٌ ولا الجوزاءُ إذ طلَعا
مثلُ الغزالةِ تبدو وسطَ هالات
ومن تَعلَّقَ باللاتي وهام بها
يأتِ بأبياتِ تغزيلٍ كأبياتي
ومن يَعِبْ نسج أبياتي ومقصدها
يأتي بأمثال أبياتي على اللاتي
ومن يكن وهو ذو ستين ذا غزَلٍ
يقل كقولي على تلك الغزالات

****

وصل سُعدى

سجعُ الحمامِ بأيكهِ المتداني
أودى بمهجةِ تائهٍ حيران
لما تجاوبَ بعدَ ما نام الخليْ
يُ بأعذبِ النغماتِ والألحان
والريحُ يعبث بالغصون خَريفُها
حتى انثنت منها غصونُ البان

والليلُ قـد شـابت ذوائبُ رأسه
فالكوكبُ الدّريّ في الزَّوَلان
أودى بمهجته وذكرُ زمانِه
ألوصلُ من سُعدى بأم جـران

****

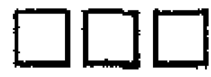
الهوى الخالد

ألِكْني وحاذرْ أن تكون مُعرِّفا
سلامًا إلى ما اللهُ علَّمَ آدما
بأن هواها بين جنبيَّ كلما
نأتني أبو زوج النبي معظَّما
وإن التي من أمر ربّي كأنما
تُخَرَّجُ من سَمِّ الخياط تألُّما
وإني بذكراها «ابنُ مُرَّةَ» أو أنا
أخوه إذا ما الليلُ جَنَّ وأظلما
وبتُّ كأن القلبَ مني مكلِّمٌ
بموسى عليه اللهُ صلّى وسلَّما
وأحمدُ ربي كلما غاب أنني
إذا لم يغب عنها تراني أخا الحِمى

****

لك الحمد

لك الحمدُ يا رحمانُ في السرِّ والجهرِ
وفي كل حالٍ ما حييتُ مدى الدهرِ
لك الحمدُ من فجرٍ إلى منتهى المسا
ومن منتهى الإمسا إلى مطلع الفجر
يدوم دوامًا كلَّ يوم وليلةٍ
أعيش به حيًّا ويبقى من الذُّخر
لك الحمدُ مولانا كما أنت أهلُه
لآلائك العظمى وأوصافِك الغُرُّ
تعاليت عن وصفٍ يجلُّ كمالُه؟!
وآلاؤك العظمى تعالت عن الحصر
عليك لوَ اثنى الخلق طُراً بألسنِه
من اوّلِ مخلوقٍ إلى منتهى الأمر
لما بلغوا معشارَ ما أنت أهلُه
ولا بلغوا المعشارَ من عُشُرِ العُشر



عبدالله بن حسين

١١٩١ - ١٢٧٢هـ
١٧٧٧ - ١٨٥٥م

● عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي.

● ولد في مدينة تريم (حضر موت - اليمن) وتوفي في مسيلة آل شيخ (تريم - حضرموت).

● عاش في اليمن، والحجاز.

● تلقى معارفه في معاهد العلم والثقافة بمدينة تريم فأحرز بعض العلوم على يد علمائها ومشايخها، وتزود من العلوم العربية والفقهية أثناء مكوثه بالحجاز الذي امتد عدة أعوام، حتى أصبح شخصية علمية في زمانه، وكان لأخيه طاهر أثر كبير في تربيته وتأديبه واطلاعه على الكثير من العلوم.

● عمل معلمًا ومرشدًا دينيًا وواعظًا فاجتمع له العديد من الطلاب والمريدين من شتى البقاع في مدينة حضرموت وغيرها.

● كان في طليعة الزعماء ممن مهدوا للثورة الوطنية على مروجي الفوضى والفساد في مدينة حضرموت، وكان من المبادرين إلى حمل السلاح والدعوة إلى مبايعة أخيه طاهر على خلافة حضرموت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان السيد الشريف عبدالله بن حسين بن طاهر - مكتبة تريم الحديثة - (ط٢) - تريم ٢٠٠٢، وله مجموع مشتمل على ثلاث وعشرين رسالة وديوان ومنظومة - مكتبة تريم الحديثة - (ط٢) - تريم ٢٠٠٢.

● يدور ما أتيح من شعره حول الحنين والشكوى. يميل إلى إسداء النصح والاعتبار. يساوره شعور بالاعتراف ورغبة في البراءة والتطهر، وله شعر في الحث على طلب العلم، وكتب في التوسل والتضرع إلى الله ورسوله ﷺ. به شوق إلى المزارات المقدسة، وكتب في الإشادة بأولي الفضل من صحابة رسول الله ﷺ، كما كتب في المدح والتقريظ، وله شعر يدعو فيه إلى اعتزال الأشرار من الناس. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية وتغليب الفكرة، وخياله قريب المنال.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (جـ٣) مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢ - محمد بن أحمد الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي - عالم المعرفة - جدة ١٩٨٣.

من قصيدة: خَلِّ المقاديرَ

خَلِّ المقــاديرَ تمضي لا تُغــالِبــهــا
فــإنَّ مَنْ غــالَبَ الأقــدارَ مــغلوبُ
إن القــضــاء لسـيفٌ لا يُقــاومـه
شيءٌ من الخَلْق إلا وهو مَـجْـبـوب
وامشِ رُويدًا معَ الأقــدار في مَــهَلٍ
فــإن مَنْ يكرهُ الأقــدارَ مــتـعـوب
سلِّمْ وفـوِّضْ لحُكم اللهِ مُـحـتـسِبًا
فــإنما الأمــرُ مــقـضيٌّ ومكتــوب
واللهُ يقـضي بما شـاءَ وكـيف يَشـا
والعــبـدُ عـبـدٌ ومـخلوقٌ ومَـرْبوب
ولـم يـزلْ ربُّـه الرحــمـنُ يكلـؤُه
باللُّطف والحـفظِ محـفوفٌ ومَصْحـوب
واعـملْ لنفـسك أعـمـالاً تُسَـرُّ بهـا
فكلُّ مــا يفـعل الإنسـانُ محـسـوب
إن كـان خـيرًا فـخـيرٌ سوف يحـصـدُه
أو كــان شـرّاً فــتنكيلٌ وتعــذيب
يا ويلَ مَنْ ضـيَّع الأعـمــار في زَلَلٍ
وكلُّ مَنْ كـسـبُـه الآثامُ والحُـوب
واطلبْ علومًـا بإقـبـالٍ ((على)) عـملٍ
فــأنت بالعلم والأعــمــالِ مطلوب
واحــذرْ زمــانك هذا إنه زمنٌ
به المناكـيـرُ شـاعَتْ والمعـايِيب

****

من قصيدة: سلام

ســلامٌ على أهل الظُّنونِ الجـمـيلةِ
وأهلِ الصـفـا أهلِ القلوبِ السليـمـةِ
أُهَيْلِ الوفــاءِ الغــافــرين لمن هفــا
يُراعــون آدابَ الإخــا والمحــبَّــة
فطُوبى لعـبـدٍ سـار نَحْـوًا لِسَـيْـرهم
وشـابَهَـهم لو كـان في بعضِ سـيـرة
همُ القــومُ لا يشــقَى جليـسـهمُ بهم
مُـحـبُّـهمُ ينجـو بهم في القـيـامـة
بحــقِّــهمُ يا ربَّنا هبْ لنا الذي
وهبْتَ لهم من مَـحْضِ فـضلٍ ومِنَّة
فــإنا إليك راغــبــون وإننا
لنرجـوك يا مُـعطي العطايا الجـزيلة
فكن لي إلهي في أمـوري جـمـيـعِـهـا
وفي الدين والدنيــا وفي كلِّ حــالة
ووفِّقْ وســدِّدْ واصْلحِ الكلَّ واهْدِنا
واخْـتُم لنا بالخـيـر عند المنيَّــة
وعُمَّ أصــولاً والفــروعَ وكلَّ مَنْ
له حُـسنُ ظنٍّ صـادقًــا في المودَّة

****

من قصيدة: رسولَ الله

رســولَ الله إنا قــد نزلنا
بكم يا خــيـرَ كلِّ المنزلينا
رسـولَ الله ضـقتُ الآن ذَرْعًـا
وصـار القلبُ مُكتـرِبًا حـزينا
رســولَ الله إنا قــد أتينا
إليكم ناظرين وطامِــعــينا
ونرجـو أن نفـوزَ بما رَجـوْنا
وبالمطلوب نرجعُ فــائزينا
فـقلْ يا سـيِّدي حـقّاً نُصِـرتُم
وفـزتُم بالمطالبِ أجـمـعـينا

****

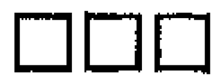
من قصيدة: بلدُ الرحمن

يؤمُّـــه الناسُ من كلِّ الجـــهــــات لهم
إليـــه شـــوقٌ كـــمـــثلِ الما لِظَمــآنِ
وفـــيـــه كـــعـــبـــةُ ربي قِـبلةً جُـعِلتْ
للـعـــابدين بتـــعظيمٍ وإحــســـــان
به المناسكُ قـــامتْ والمشــــاعـــرُ لِلْـ
ـحُـــجَّـــاج والدينِ يا طُوبَى لسُكَّان
به الدعـــــاءُ يُجــــابُ والذنوبُ لهــــا
تَجـــاوُزٌ ولهــــا مـــحـــوٌ بغُـــفـــران
عليـــه رحـــمـــةُ ربِّي كلمـــا غَـــرَبت
شــــمــسٌ تزولُ لِوُفّـــــادٍ وقُـطّان
لا زلتَ يـا بلدَ الـرحــــمـن ترفلُ في
مـــلابسِ الحُـــسن من عـــيشٍ وأديان
يزيدُك الله تشـــريفًـــا وتكرمـــةً
فـي كلِّ وقتٍ وفـي حـــــالٍ وفـي آن
إني إليك لمشــتـــاقٌ وقـــيّـــدني
عنك ذنوبي وأوزاري وعِـــصْـــيـــاني
لـكـنـني أرتجي ربِّي بِمِـنَّـتــــه
وَصْـلاً لحـجّـاتٍ برٍّ قـبل أكـفـاني
مع القـبــول وإحـــســانٍ وتوفـيـةٍ
لكل حقٍّ أتى عن خـــيـــر عـــدنان
وأرتجي أن يقـــومَ إخـــوتي بمنِّي
عـني إذا لم يقع لي نَيْلُ ذا الشــــان
فـيُـســهــمـوا لي بســهمٍ من دعـائهمُ
ويرحَـمـوني لِهـجـراني وحـرمـاني
إن الكرامَ لدى الإثراء هِمَّـــتُــــهم
وَصْلٌ لأهلٍ وجـــيـــرانٍ وإخـــوان

****

من قصيدة: إلى الله أشكو

إلى الله أشكو مـــا بقلبي من الـهَمِّ
ومـــا بيَ من كـــرْبٍ ومـــا بيْ من الغمِّ
على أنني في نعـــمـــةٍ أيِّ نعـــمـــةٍ
وفـــضلٍ عظيم ليس يُحـــصَـــرُ بالنظم
فـاســتـغـفـرُ الله العظيمَ عِـدادَ مـا
جَـنَـيـنـا مـن الأوزار والـذنْـبِ والإثـم
ولله ربِّي الحـــمـــدُ والشكرُ والثنا
على نِعَمٍ تتـــرى علينا بلا حَـــسْـم
ونســـأله ســبـحـــانَه أن يُغـيـثَنا
بتـوبةِ صـدقٍ تنقـذُ القلبَ من سُـقْم
ونُمـسي بهــا نمشي على خـيـر ملَّةٍ
على ملّةِ المخـتــار بالقلب والجـسم
طلبنا كـريمًا واسعَ الجـود مُـفْـضِـلاً
يـجـــودُ بما فـــوق المطالب والوَهْم
فكم قـد حـبـانا واجـتَـبـانا بفـضلِه!
وكم قـد حـمـانا من شـرورِ ذوي الظلم!



عبدالله بن حسين بلفقيه

١١٩٨ - ١٢٦٦هـ
١٧٨٣ - ١٨٤٩م

- عبدالله بن حسين بلفقيه.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن) وفيها توفي.
- عاش في اليمن، وقصد الحجاز حاجًا.
- نشأ في كنف والده محاطًا بأجواء العلم والعلماء.
- أمضى حياته في خدمة العلم، والدعوة إلى الله تعالى بالحال واللسان والفكر والقلم.
- عالم وفقيه ذو شهرة واسعة، وشخصية تتسم بنزوعها الديني الصوفي، والاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «عقود الجمان والدر الحسان لأخبار الزمان» - مكتبة دار المهاجر للنشر والتوزيع - صنعاء ١٩٩٢.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: «كفاية الراغب شرح هداية الطالب»، و«أرجوزة في التوحيد»، و«قوت الألباب من مجاني جني الآداب»، و«شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد»، و«منحة الإخوان بحل غريب الديوان»، و«مطلب الإيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ».

● شاعر فقيه، يميل إلى إسداء النصيحة والاعتبار بذكر البلى، وله شعر في تقريع النفس، وكتب في الحنين إلى أيام الصبا، وذكريات الشباب، وفي التوسل وطلب الشفاعة من النبي ﷺ، معرجًا على مديحه ﷺ والثناء عليه بما هو أهله، وله شعر في الغزل الرمزي، وكتب في الدعاء بالسقيا. حالم باللقاء، وراغب في تحقيق الوصال، وله شعر في تقريظ الشعر، وفي المطارحات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر. استثماره بنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٣ - محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي - عالم المعرفة - جدة ١٩٨٣.

من قصيدة: يلومونني

يلومونني في عشقِ ذات الغدائرِ ... ومــا لوْمُ حُسّادي عليَّ بضائري
فإني وربِّ البيت لم أنسَ عهدَها ... ومــا خنتُها في ظاهري وسرائري
بها كنتُ من عهد الصِّبا متولِّعًا ... وقد عمَّ شيبي، والوداد مُخامِري
بديعةُ حسنٍ لا يُضاهى سناؤها ... مُحيّاً لها كالشمس وقتَ الظهائر
مُمنَّعةُ الأرجاء يعلو منارُها ... على النيِّرات العاليات الزواهر
محجَّبةٌ لا يستطيع شهودَها ... سوى للذّوات الطيِّبات الظواهر
سباني من العهد القديم جمالُها ... فصرتُ لها من ذاك طوعَ الأوامر
وفيها نسيتُ المالَ والأهلَ والرُّبا ... ومـا زال ذكراها يجول بخاطري
حَوَتْ كلَّ زينٍ لا تُعدُّ صفاتُها ... وحاشا مزاياها تُعدُّ لحاصر
فإن تَرْنُ بالدُّعْج السقيمةِ أجرحَتْ ... لواحظُها جَرْحَ الصِّفاح البواتر
وجَعْدٌ لها كالليل، يحكي ابتسامُها ... بروقَ الحمى في المظلمات الدياجر
وثغرٌ شبيهُ الصّاد والسنُّ لؤلؤٌ ... ومـا بينها ظَلْم الجُبوحِ العواطر
وخدٌّ يفوح المسكُ من لفَتاته ... فيُحيي شميمُ الخدِّ جذْبَ الدوائر
وقدٌّ لها كالسمهريِّ اعتدالُه ... يميسُ متى هبَّ النسيم بباكر
وصدرٌ يُحاكي الباعَ فيه فواكهٌ ... ولَيمٌ جلا حزنًا وبهجةُ ناظر
ضَنَى خصرها حاكى نحولي منَ اجلها ... كما حاكتِ الأردافُ ما في ضمايري
رعَى الله ذاك الوجهَ ذا النور والبها ... وحيّا الرياحَ العارضاتِ (المواطر)
أيا كعبةَ الزوار من كل جانبٍ ... ويا مطلبَ الأخيار بادٍ وحاضر
ويا مهبطَ الأسرار قد حال بيننا ... خبوتٌ طوالٌ معْ بحورٍ زواخر
وقد طال وَقْدُ البينِ والتَّوْقُ آخذٌ ... بطَوْقي ولكنْ قيَّدتْني كبائري
وشيبي وضعفُ الجسم والدارُ نازحٌ ... وقِلُّ فراغي في الزمان المدابر
وقد مرَّ عمري في عناءٍ ولوعةٍ ... وكتمانِ سرٍّ بين شاني وعاذر
أهيمُ متى هبَّ النسيم ومـا سَنا ... بروقُ العِشا من نحو سلعٍ وحاجر
وإن ذُكِرَ الحُجّاجُ أو عَشْرُ حجّةٍ ... يسيل على الأذقان فيضُ المحاجر
فيا هل لأيام الوصال بعودةٍ ... وهل يرجعُ المعهود يا أمَّ عامر؟
من الرَّشْفِ والتقبيلِ والضمِّ دائمًا ... ورؤيةِ وجه النور من غير ساتر

نبثُّ من الأسرار ما كان كامنًا
ونُملي أحاديثَ الصِّبا في المسامر
وأطفي غليلَ الشوق بالقُرْبِ واللِّقا
ويرتاحُ سرِّي بالشهود وظاهري
أطوفُ وأسعَى في السفوح بقُربكم
وأطلبُ حاجاتي بتلك المشاعر

****

سلام يفوق النّدّ

سلامٌ يفوق النَّدَّ في حالة النشْرِ
ويُزْري بغالي المسكِ والورد والعطرِ
ويهْمي شآبيبَ الهدى من سما التقى
ويُسدي ضروبَ الخيرِ والنور والبِشْر
لربْعٍ بها الأحبابُ أرسَتْ خيامَها
ونالتْ به المأمولَ في اللفِّ والنشر
بِ «عَيْناتَ» - حيّا الله عيناتَ كلَّها -
تَقَهْقُهُ صوتِ الرعدِ سحَّ لدى القطر
من الوابلِ الهتّانِ كلُّ مسيحةٍ
تعمُّ على كلِّ السهول مع الوَعْر
أعِدْ ذكرَهم فالقلبُ يحيا بذكرهم
وإن هُمْ وربِّ البيت في داخل السرّ
وثَمَّ لنا بدرٌ أحنُّ تشوُّقًا
لطَلْعاتِ ذاك البدرِ يا لك من بدر!
به تِهتُ فخرًا حيث تمّ كمالُه
وعمَّ سناه الناسَ في سائر القطر
أُكنِّي عن التصريح صونًا لإسمِه
وأرمزُ إلهامًا لدى شامتٍ غَمْر
لئن كان خزّان الجِنانِ مُشرَّفًا
فخازنُ دُرِّ العلم في الناس ذو قدْر
فذاك ابنُ روحي والوليُّ حقيقةً
وقد طالما أوليتُه في الورى شكري
رضيتُ به خِلاً على كلِّ حالةٍ
سلامي عليه ما حييتُ له أقْري

****

من قصيدة: أما حانَ للنفسِ

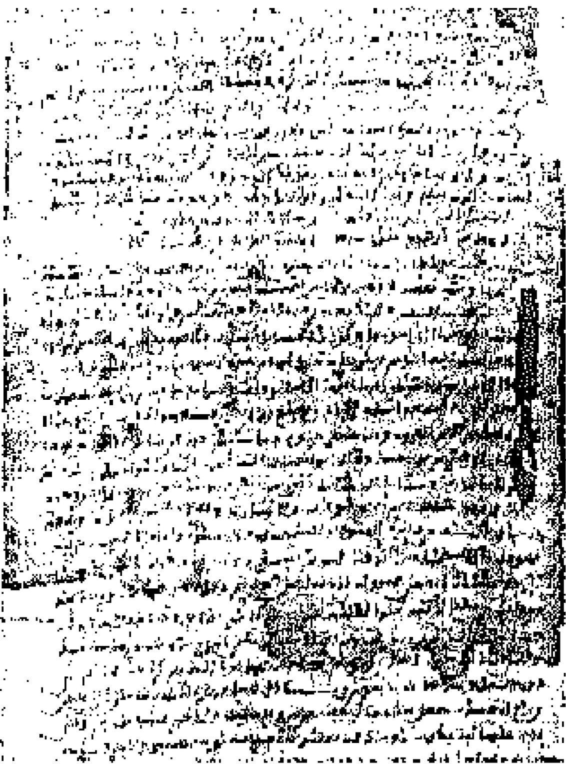
أما حانَ للنفس الحَرونِ رجوعُ؟
وللشيبِ في الجسم الضعيف شُروعُ؟
أنفسي انهضي كم ذا التكاسلُ والجَفا
ومن ثَمَّ بعد الموت خطْبٌ شنيع
أيرضى فتًى من بعد خمسين حِجَّةً
يكونُ له للغانيات نُزوع؟
وقد مرَّ من بعد الشباب كهولةٌ
وموتُ الفتى من بعد ذين سريع
فحسبيَ ما قد ضاع في غير طائلٍ
ألم يأنِ للعاصي الجهولِ خشوع؟
أما يذكرُ المرءُ هجومَ منيةٍ
وليس لها عند الهُجوم دَفوع؟
وقبْرًا ونشْرًا للحساب وموقفًا
يَشيبُ من الهوْلِ العظيم رضيع

□□□

عبدالله بن حنبل

١٢٩١ - ١٣٥٣هـ
١٨٧٤ - ١٩٣٤م

- عبدالله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني.
- ولد في شُوبُك (منطقة العُقَل - موريتانيا) وتوفي بتَجَغْمَاجَكْ (منطقة العقل).



- عاش حياته في موريتانيا (الجنوب الغربي).
- حفظ القرآن الكريم على عمته التي اعتنت بكفالته وتعليمه ورعايته بعد وفاة والدته رضيعًا، ووفاة والده وهو في الثامنة من عمره.

● تعلم على بعض علماء أسرته مبادئ اللغة العربية والعلوم الشرعية، ثم توسع في دراسة هذه العلوم وغيرها، فقد تلقى دروسه في عدد من المحاضر.

● كان شيخًا لمحضرة يتردد عليها طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله ديوان شعر «مخطوط» في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له شرح وضعه على نظمه في صفة النبي «ﷺ» (محقق)، وشرح للمبادئ العشر، وشرح وضعه على قصيدته في موضوع الجدل الذي كان دائرًا حول السدل والقبض، ومؤلف أسماه تجمع الأعراب (في المعجم العربي)، ومؤلف في ترتيب مسائل المنطق وضبط قواعده، ومجموعة أنظام علمية، ونظم الثقلاء، وهو نظم طريف يدخل في سياق أدب الفكاهة الواعية.

● يلتزم في شعره نهج الأقدمين، ليس على مستوى محافظته على عمود الشعر فحسب، بل في طريقة بناء القصيدة لديه، التي برع فيها متأثرًا بطريقة الأقدمين في الحديث عن وصف الرحلة إلى الممدوح، وكذلك في اختياره لقوافيه التي يستدعيها مباشرة من نماذج شعرية قديمة مثل قصيدة «بانت سعاد» مثلاً، وهو في ذلك كله شاعر يبدي تمكنًا وأصالة تربطه بتراثه الشعري، وبقيمه العربية المأثورة. كتب في معظم الأغراض الشعرية كالمديح والرثاء، وله في المساجلات الشعرية والإخوانيات.

مصادر الدراسة:

١ - دداه بن بده: (تحقيق) شرح نظم الشمائل المحمدية لعبدالله السالم بن محمدو بن حنبل الحسني - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٦ (مرقون).

٢ - محمد سالم بن يحظيه: عبدالله السالم بن حنبل - حياته وآثاره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٣ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٤ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

عن الحبيب

في مدح الشيخ الخديم

عن الحبيب وعن تذكار أوكارهْ ... نكِّبْ وعَدِّ عن استخبار أخبارهْ

وعن نعيم الشباب المستطاب وعنْ ... عهد المجون أغانيه وأسماره

عن ذاك فاعدلْ وزُرْ من لم يزل وَزَرًا ... تمحو زيارته أوزار زُوَّاره

وانهضْ إلى الشيخ في سرٍّ وفي عَلَنٍ ... فالشيخُ إعلانُ آتيه كإسراره

واذكرْ حُلاهُ وزِن عِقْد الفَخار بها ... فإنها الدرّةُ العصما بتَقْصاره

واعمَدْ لعيلم علمٍ طمَّ زاخرُهُ ... وجُودٍ جَوْدٍ سَحوح القطر مِدراره

وانزلْ بهضبة أمْنٍ من ألمَّ بها ... من الملمّات يأمَنْ كلّ أخطاره

واقرَعْ لحاجك بابًا نال قارعُهُ ... من كل أوطاره أضعافَ أَوطاره

بابَ الإمام الخديم المستضاء بِهِ ... من أشرقتْ هذه الدنيا بأنواره

شَيْخٌ تجرَّد للعَلْيا فَدَيْدنُهُ ... نفْعُ الورى في بواديه وأمصاره

فطاعةُ الله في الحالينَ دَيدَنُهُ ... قبضًا وبَسْطًا فما يدنو لغرَّاره

للّه باللهِ بل في الله خدمتُه ... للهاشميِّ صفيِّ الله مُختاره

يا من يحاول شَأْوَ الشيخ إنَّ له ... شأوًا يفوق الورى إدراكُ مضماره

فغِبْ كغيبته وأُبْ كأوبتهِ ... وقِسْ بمقياسه واسْبُرْ بمسباره

واخدُم كخدمته وانهضْ كنهضتهِ ... تَحُزْ برُمَّته مأثورَ آثاره

يا واحدَ العدِّ مَنْ نُعماه شاملةٌ ... للخلق طُرًّا عِبِدَّاه وأحراره

كم مُقْترٍ عبثتْ أيدي الزمان به ... أمسى مليًّا بكُم من بعد إقتاره!

ورُبَّ أشعثَ ذي طِمْرين طاف بكم ... فعاد بضًّا جديدًا رَثُّ أطْماره

ورازحٍ نـازحٍ راحت بـراحـتكم
أسـبـابُ راحـتـه من بعـد أسـفـاره

وسـاربٍ ضـاربٍ في الأرض مـغـتـربٍ
سلّيتَ عن جـاره الأدنى وعن داره

وذاهلٍ ذاهبٍ في رَيْن غـفلتـه
نبَّهتُمُ فـتجلّى رَينُ أغـيـاره

ومـعْـتـدٍ مُـرْتَدٍ أثوابَ عـزّته
يخـتـال بين قَـبَـائِه وزِنّاره

تمشي ألوفُ ألوفٍ تحت سَطْوَتِهِ
لم يُغْنَ قطُّ بناهيه وأمّاره

أنزلتموه حضيضَ الذلّ منكسرًا
بسيف نصرٍ حديدِ النصل بتّاره

نصرٌ من الله للعبد الخديم به
صارت جنود نصاراه كأنصاره

لو باح بالسرّ أبدَى للورى عجبًا
لكنما صدره قبرٌ لأسراره

له خوارقُ عاداتٍ يضنّ بها
ليست كدرهمه المُعْطَى وديناره

كم نال في الغيبة الغرّاء من عَجَبٍ
يردّ صاحبَ إنكارٍ عن انْكاره!

نملٌ كمثل الرُّخال الجُوف في عِظَمٍ
يلقى له المرء لم يهمُمْ بإضراره

بِكرٌ من البقر الأهليّ طائرةٌ
في الجوّ حتى توارت فوق أطياره

نارٌ تأجَّجُ هل يُنجي الطريحَ بها
إلا منجِّي خليل الله من ناره

وهل ينجّي طريح البحر منه سوى
مَدعوِّ ذي النونِ في أحلاك تيّاره

لم يُبْدِ للناس مما نال ثَمَّ سوى
مقدارِ رشفة عصفورٍ بمنقاره

يا مُرْعِفًا بامتداح الشيخ مِزْبَرَهُ
ومُعملَ الغُرِّ من أبكار أفكاره

قد بالغ البُلَغا فيه فما بلغوا
معشاره لا ولا معشارَ مِعْشاره

فارغبْ بنفسك أن تُلْفَى بفُسْتُقَةٍ
تروم نزحَ طموح الموج زخّاره

يا غوثُ، مَنْ لمرُوْع القلب من وَجَلٍ؟
كأنما هو منشارٌ لمنشاره

يرجو بزَوْرتكم يُمنًا ينال به
من ثِقْل أوزاره تخفيفَ أوزاره

يا ربِّ صلِّ على طه وشيعَتِهِ
بحقّ مقدارك الأسْنَى ومقداره

****

تولّى الصبا

تولّى الصِّبا إذ للنسيب نصيبُ
لديك وما بعد الشباب نسيبُ

وهل حَسَنٌ بالمرء بعدَ ارْعِوائِهِ
نسيبٌ وهل هُوْ للمشيب نسيب؟

وهل عائدٌ عصرُ الشباب ومَن بِهِ
فيُؤْخَذ منه للمشيب نصيب؟

ولكنْ إذا ما الدهرُ دارت صروفُهُ
ونابك خَطْبٌ والخطوبُ تنوب

فيمِّمْ لحمل الكَلّ آلَ ربيعةٍ
تجدْهم بدورًا ما لهنّ مَغيب

□□□

عبدالله بن داداه

١٣٢٣ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٤م

- عبدالله بن سيدي محمد بن داداه الإنتشائي.
- ولد في قرية بوتيلميت، وتوفي في قرية تندوجه.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى علومه الدينية والعربية عن أجلة من علماء عصره، منهم: محمد سليمان التواجيوي ويحظيه بن عبدالودود. أخذ الطريقة الفاضلية عن محمد فاضل بن محمد فاضل (التّراد)، حتى وصل إلى درجة الإجتهاد.

● اشتغل بالتدريس والإفتاء.

● كان له نشاط ديني وسياسي، وله أعوان وأتباع كثر.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد وردت ضمن كتاب: «وبل الغمام في شرح القول المعتام»، وله ديوان مخطوط في مكتبة أهل داداه في بوتيلميت، وله أرجوزة مخطوطة في «الجهر بالذكر».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع بعنوان: «القول المعتام»، وله عدة مؤلفات مخطوطة منها: «القول المسدد في جوانب رحبة المسجد»، و«رسالة في الشهادة».

● شاعر مقلد، نظم على الموزون المقفى في بناء متين ولغة قوية أقرب إلى لغة المعاجم، فكثير من ألفاظه مهجور أو غير شائع، أكثر شعره في الإخوانيات والرسائل التي ينظمها في شيوخه وتلاميذه مجاوبًا عن بعض أسئلتهم أو ناصحًا أو مادحًا ومهنئًا لهم في مناسبات مختلفة، كما نجد في شعره نزعة دينية وتحريضًا على طلب العلم ونبذ الجهل، وكثير من أبياته تتضمن معاني الحكمة والنصيحة وشرحًا للمسائل الفقهية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد إبراهيم: وبل الغمام في شرح القول المعتام - دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دبي ٢٠٠١.

٢ - لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع محمد إبراهيم - بوتيلميت ٢٠٠٥.

يا راكبًا جسرةً

يا راكبًا جسرةً قوداءَ سِرداحا
تُواصل السيرَ إمساءً وإصباحا

تعدو به الخيْطفى حينًا وآونةً
عدو الهجفِّ إلى الأفْراح قد راحا

به تخوض بحور الآل سابحةً
يُخال راكبها بالهجر ملاّحا

إذا هبطت بلادَ الأهل عن عُرُضٍ
ألا سقى اللهُ دار الأهل والساحا

✲✲✲✲✲

أبلغ حبيبًا جنابُ القلب منزله
أسنى سلامٍ يُحاكي المسك إن فاحا

خِلاً أريبًا لذيذَ الطبع رائقه
يُنسيك مشهده المضنون فوّاحا

خِلاً أريبًا وفيَّ العهد صادقه
لكنه قد أبى غدرًا وتمساحا

إن تلقه تلقَ نَدْبًا ماجدًا فطنًا
شهمَ الفؤاد بُحورَ الشِّعر سبّاحا

✲✲✲✲✲

إن باح بالسرِّ أقوامٌ ذَوو جزعٍ
فلا تراه بما في السرِّ قد باحا

هذا ولا تُكثرِ الشكوى فكم كَشَفَتْ
سحائبُ الفضل عن ذي البَثِّ أتْراحا

فسوف تُرْضى بإذن الله خالقنا
وتدركُ المبتغى وتملأُ الراحا

وتصبحُ النفسُ بعد اليأس راضيةً
والهمُّ حِندسُه قد صار وضّاحا

ولازِم الصبرَ في أمرٍ تحاوله
فالصَّبرُ كان لما يعتاص فتّاحا

ولا تَملَّ طِلابَ العِلْم مجتهدًا
فالعلمُ يورثُ ذا الإفساد إصلاحا

ويتركُ المرءَ بعد الخفض مرتفعًا
وصاحبَ الجهل بين الناس مصباحا

واخلعْ دَفارِ ولا تغرركَ بهجتُها
فإنما هي آلُ القفرِ قد لاحا

فبينما المرءُ في دورٍ مشيَّدةٍ
إذا الديار بها الحمام قد ناحا

✲✲✲✲✲

فافزعْ إلى الذِّكر لا تطلبْ به بدلاً
فلن ترى مثله للنُّجْح مفتاحا

به يثيضُ أخو البأساء في سعةٍ
وصاحبُ الثَّمَد الضَّحْضاح ضحضاحا

فالقومُ بالذكر قد قرَّتْ عيونهمُ
سرًا وجهرًا وأرواحًا وأشباحا

ثم الصــلاةُ على الماحي وعِـتـرته
مـن زال عنّـا بـه المكروهُ وانـزاحـــا

****

في الرّثاء

جــــادت هـواطلُ ديمـةٍ مـــدرارِ
من مــزْنِ عــفــو إلهنا الغـفّـار
يدنو بهـا مـا قـد يسـرُّ وينزوي
مـا يُخْـتـشى من سـائر الأخطار
وتنيلُ أمنًـا لا مــخـافـة بعـده
وإقــامــةً بمنـازل الأبـرار
جـدثَ الإمـام أخي المعـالي المرتضى
شـيخِ الشـيـوخ السـيـدِ المخـتـار

*****

تَشـقى بصـارم جـوده أنعـامُـه
لسـعـادة الأضـيـاف أو لِلْجـار
إنَّ الزمــان إذا يضـنُّ عـن الـورى
بشـبـيـهـه مـا إن يُعـابُ بعـار
فلتـبكِه أهـلُ الحـوائجِ كلهـم
من مـجـتـدٍ أو جـائعٍ أو عـار
ولتبكِهِ كـتبُ العلوم جـمـيـعِـهـا
قـرآنِهـا والفـقـهِ والأخـبـارِ

****

تهنئة صديق

يا راكـبًـا يقطعُ البـيـدَ السَّبـاريتـا
لا يختـشي من ركـوب الهـول خِـرِّيتـا
أبلغْ بذي «الرُّسلِ» نَدْبًا مـاجـدًا نَدِسًـا
تحـيـةً عن سـواه تصـرفُ اللِّيـتـا
وقلْ لـهُ - ولقـد ألفـيـتَ ذا أدبٍ
يبـدي الجـوابَ لذي التُّسـآلِ ياقـوتا -
أعطاك ربُّكَ مـا ترجـوه من أربٍ
ونلتَ فـوق الذي تبـغي ومـا (شِـيـتـا)؟
فـهل غـدوت بحـال الحـمد متَّـصـفًـا
أم قـد غـدوتَ بحـال الصـبـر منعـوتا؟

****

التهكم بشباب العصر

بالجـهل سُـدْ فـذووه اليـوم سـاداتُ
ليـسـوا بموتى وأهل العلم أمـواتُ
ترى الفـتى عَطِرَ الأثواب مـفـتـخـرًا
يخـتـال مـا فـوقـه إلا السـمـوات
قـد فـاته النحـوُ والتـوحـيـدُ، تشـغله
عنه الهـمـوم وفـاتتـه العـبـادات
لا يحـسب الفـقـهَ إلا أنه عـبَثٌ
والعـكـس لـم يـدرِه لا والـدّلالاتُ
يسـوؤه الذِّكـرُ إن يُذكـرْ بمجلسـه
كـأنه آلةُ للكيِّ مُـحْـمَـاة

□□□

عبدالله بن سعد

١١٨٥ - ١٢٦٢هـ
١٧٧١ - ١٨٤٥م

- عبدالله بن سعد بن سمير.
- ولد في بلدة ذي أصبح (سيؤون - حضرموت) - وتوفي في مدينة خلع راشد (سيؤون).
- عاش في اليمن.
- درس اللغة العربية والعلوم الدينية على عدد من علماء خلع راشد، وظل يتنقل بين مدن حضرموت، سعيًا في طلب المزيد من العلم حتى أصبح واحدًا من علماء حضرموت المعدودين.
- عمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ونشر العلم بين الناس متخذًا من مدينة خلع راشد (الحوطة) مجالاً للعمل والإقامة، وكان إمامًا لجامعها؛ فتخرج على يديه الكثير من الطلاب في العلوم العربية والدينية.

● كان على علاقة وثيقة بقائد الحملة الوهابية على حضرموت عام ١٢٢٤هـ - ١٨٠٩م.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» - جـ٣، عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «المنهل العذب الصافي»، «قلادة النحر»، إضافة إلى عدد من الفتاوى والمكاتبات في العلوم الدينية والصوفية والاجتماعية.

● شاعر فقيه صوفي يدور جلُّ شعره في محاور أخلاقية تجمع بين الوعظ والتوجيه والتوسل والاستغفار. كما كتب في المدح والرثاء اللذين اختص بهما أولي الفضل من المشايخ والعلماء في زمانه، كما كتب في الحنين والتذكر، إلى جانب شعر له في الإشادة بدور العلم والقائمين عليه. يميل إلى إسداء النصح والحث على أداء العبادات في أوقاتها، وله شعر في تقريظ الكتب، كما كتب في المناسبات والتهاني. تتسم لغته بالطواعية والتقرير.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت (جـ٢) - مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

الذَّنْبُ المزعجُ

ذِكْـــرُ اقـتـــرافِ الذَّنبِ يُزعـجُ خـــاطري
ويـزيدُ أشـــجـــاني ويُضـــرمُ ظاهـري

وتـهـــيـجُ أحـــزاني وتعظمُ حـــسْــرتي
ويفـــيضُ دمـــعي مـــثلَ فـــيْضِ الماطر

مــا الذنبُ إلا الشُّــؤْمُ في الدنيــا وفي الـ
ـعُـــقْــبَى فـيــا ندمَ الظلومِ الفـاجــر

إنــي إلـى ربـي أتـوبُ مـطـالـبًـــــــا
عــفـــوًا من المولى الرحــيم الغــافــر

مـــا خـــاب عـــبـــدٌ أنت مـــولاه وقـــد
نـال الأمـــــاني بـالـعـطا المتـــــواتر

****

يا سعادُ

يـا ســـــعـــــــاد تـعطَّفي
أســـعِـــديني بما دَعَـــوتْ

واســـعِـــفـــيني بما يفي
قـــبلَ يجـــري عليَّ مَـــوْت

كـــــــادتِ الروحُ تنطفي
من بعـــادٍ وبَعْـــدَ فَـــوْت

****

ما أحلَى العلومَ!

فلِلهِ مـــا أحلَى العلومَ ودَرْسَـــهـــا
وتـكـرارَهـا فـي وِرْدِنـا والمـصــــادرِ

فليلةَ يُمـــسي كـأسُـــهـــا لي دائرًا
ألـذُّ وأحلى من عِناق الحـــرائـر

لحَى اللهُ هذا الدهرَ كمْ صـــدَّني عنِ ارْ
تِشـــافِ شــرابٍ في صـــفــاءٍ وطاهر

فكم بيَ من شَـــجْـــوٍ ووجْـــدٍ ولوعـــةٍ
إذا قلتُـــه ضـــاقَتْ سطورُ الدفـــاتر

****

أحِنُّ إلى الغُوَيْرِ

أرى طَرْفـي نـفَـى عنـه مَنامَـــــــهْ
وقـد شَجَنَ الدجى سَجْعُ الحـمـامـةْ

وهاجَتْ في الحـشـا نيـرانُ شـوْقٍ
وكـاد الجـسمُ أن يلقى حِـمـامَـــه

أحِنُّ إلى الغُـــوَيْر وســـاكنيــــه
ومَن سكنوا بوادي شِـــعْبِ رامَـــه

****

من العجائب

ومن العـــجـــائب أنني مُـــتـــأثّمُ
وتحـــقُّـــقي أن المُـــقـــارفَ يندمُ
يا ليت شِـعْـري مـا لنفـسي مـا لـهـا
نحـــو المعـــاطِب والمهـــالِكِ تُقـــدِم
وكـــتـــابُ مـــولانا العظيمِ مُـــهـــدِّدٌ
بالوعـــدِ والعـــاصي كـــفـــاه المأثَم

****

عساكَ ربِّي

[عـــســـاكَ] ربِّي عليَّ ترضَى
أعـــضـــايَ ممّا جنيْتُ مـــرْضَى
إن المعـــاصي وشَـــهَـــواتي
قـــرَضْنَ ديني عليَّ قـــرْضـــا
ولا نهـــضـــتُ ولا ســـعـــيْتُ
ركـــضًـــا إلى المكرُمـــات ركـــضـــا

****

طالَ سقمي

إن ديـنـي ومـــــذهـبي
حُبُّ مَنْ حلَّ في الخـــيـــامْ
قُـــربُهم صـــار مطلبي
وَصْـلُـهم غـــايـــةُ المرام
طال سُـــقْـــمي ولوعـــتي
والتَّـــبـــاريحُ والهُـــيـــام
لا أحـــيـــدُ عن الهـــوى
كلَّ عـــامٍ من بعـــد عـــام

****

مضى زمني

مـضى زمني وعـمـري مَـرَّ غـيّـا
وملتُ إلى الســفــاسف والدَّنِيّـــا
وفي وادي الضـيــاع ركـضتُ ركـضًـا
وفي كـسْبِ الذنوبِ سـعـيْتُ سـعْـيـا
ونـاداني مُـنـادي الـعـلـمِ بَـتّـــــأ
وبُعْـــدًا لكَ مـــا أحكمْتَ شـيّـــا
كـــأنك لم تكنْ رَضّـــاع ثـديي
وقــد قــصــدَ السُّــراةُ ربوعَ مَـيّـا
وأنت مُـــثـــبَّطٌ وأســيــرُ لهــوٍ
وقــد ضـيَّـعـتَ مــأمــورًا ونَهْـيـا

****

تفيضُ عيوني

تفــيضُ عــيــوني بالدمــوع هوامي
وطَـرْفـي أراه قــــد نـفَـى لمنامِي
أحسُّ بقلبي حــســرةً وكــآبةً
من البَـيْنِ قلبي قـد غـدا في هُيـام
وقــد ضــاق رَحْبُ الأرض بعــد ذهابِهِ
وصــــرتُ ذَهـولاً لا أعـي لـكـلام
أيا صــاحــبي بالله مـــا بالُ قُطرِنا
تبــدَّلَ من بعـــد الضِّـــيـــا بظلام
وقــد أظلمَتْ كلُّ الجـهـاتِ وقد غـدَتْ
شَـبـامُ كليلٍ، وَيْحَ ربْعِ شـبـام
وحُقَّ لهـا إذ غـاب عنهـا إمامُـهـا
وسلطانُهـــا مَنْ فـــاق كلَّ إمـــام

□□□

عبدالله بن سلطان

- ١٢٥١هـ
- ١٨٣٥م

● عبدالله بن سلطان الخطي القطيفي.

● يرجح أنه ولد في القطيف (شرقي الجزيرة العربية) - وتوفي فيها.

● عاش في شرقي الجزيرة العربية، وربما قضى مدة في البحرين.

● وصفته بعض المصادر بالأمية، وإن كان شعره ينم على تلقيه علوم عصره وبخاصة علوم اللغة والنحو، كما أسمته «محمدًا» ونسبت إليه القصائد نفسها، والأصوب ما ذكرناه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة، وله قصائد مقتطفات في مجلة الواحة - أوردها محمد أمين أبوالمكارم وعلق عليها، وله ديوان بعنوان «ودائع السلطان» مفقود.

● شعره يلتزم البناء الفني المتوارث للقصيدة العمودية، فيبدأ بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار، ومقدمة غزلية طويلة، تتنوع الأغراض داخل القصيدة الواحدة جريًا على عادة القدماء، ينم شعره على بداوة ووصف لمفردات البيئة البدوية في نفس شعري طويل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعلي السيف: القطيف وأضواء على شعرها المعاصر - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٨٥ .

٢ - علي المرهون: شعراء القطيف من الماضين والمعاصرين - مطبعة النجف - النجف - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٣ - محمد سعيد المسلم: القطيف واحة على ضفاف الخليج - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩١ .

٤ - الدوريات:

- سعيد الشريف: من أعلام القطيف عبر العصور - الموسم - دار الموسم للإعلام - بيروت - (ع٩، ١٠) - ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

- محمد أمين أبوالمكارم: هل هؤلاء أميون؟ - الواحة - لندن - (ع٩) - الربيع الأول - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

من قصيدة: نعم المرابع

مـرابعُهم يا نعمَ تلك المرابعُ
سقاها وحيّاها الحيا والمدامعُ

وذرّتْ عليها المعْصراتُ لبانَها
فلا حُرِّمتْ يومًا عليها المراضع

وما الدمعُ بالمذخور عنها فربما
بأوقاتِها الأشياءُ فيها منافع

فما شغفي حبُّ الديار وإنما
لأجل أهاليها تجلُّ المواضع

تجاهلنَ عِرْفاني بهنَّ وإنني
على صنعها البُرَحاء لي لَمُصانع

أعارضُها والقلب مني كأنه
من الصبر هُنَّ اليوم قفرٌ بلاقع

فلم أرَها رأيَ العيان وإنما
لها كنتُ من مرآة شوقي أطالع

فشاكَلَها جسمي نحولاً ولم تزل
على مقتضى الأحوال تعدو الطبائع

أما وتناجينا على البُعد كلما
رواه العفا عنها وعني المدامع

لأتلي تشاكينا النوى حيث لم تُذِعْ
به السرَّ إلا قيل أبداه ذائع

خليليَّ ما للبَيْنِ مني وللجوى؟
فرأيُ المعنَّى بين هذين ضائع

فأنهيكما عصيانَ دمعي وطوْعه
وما يستوي في الحكم عاصٍ وطائع

فهل هي إلا عبرةٌ باعتباره
دليلٌ على ما خبَّأتْهُ الأضالع؟

على الجسم مني ما على الدار من عفا
ولو لم يكن ما استنكرتْه الطبائع

وغِرِّيدِ بانٍ هبَّ وَهْنًا كأنه
أُريع بما لاقى الصبابةَ رائع

فأزعجني دونَ الرِّفاق وللجوى
من القلب أيدٍ للسلوِّ نوازع

فجاوبَه دمعي ولبّى كأنه
لساني أو الأجفانُ مني المسامع

بفيه الثرى من ناعبٍ لو كُفيْتُه
لما طار قلبي وهو بالوكْرِ واقع

كـأن لم يكن وجـدي بـه غـيـرَ أنه
بإنشـاد أشـعـاري على السـبط والـع

❊❊❊❊❊

بهـاليلُ بسّـامـون في الروع حـيث لم
يَرُعْـهم سـوى من خـشـيـةِ الله رائع
مطاعـيمُ لأواءٍ مـطاعـينُ غـارةٍ
إذا مـا ادلهمَّ الخطبُ أو عـزَّ ناجع

❊❊❊❊❊

تنافسُ في بيع الإلـه نفـوسُـهم
فـبُـورك مـبـتـاعٌ وبورك بائع
يميـنًا بـأمـثـال الأهلَّة لم نـزل
لهـا خُـزْرُ أحْـداقِ المنايا تطالع
ومُلْسٌ كـأغـوالٍ تلوّى برحْـبـهـا
ومـا نفْـثُـهـا إلا السـمـوم النواقع
مـسـوّغـةٌ جـزْمَ المواضي برفـعِـهـا
لجـزومِـهم والفـعلُ منهـا مـضـارع

❊❊❊❊❊

فـمـا لقـصـيـر القـوم لا درَّ درُّهُ
لأية أمـرٍ مـا لـه الأنف جـادع
ومـا الناس إلا اثنين إمـا منافقٌ
مُـجـارٍ وإمـا خـائفٌ ومُـصـانـع
أجل والذي مـا لابن سلطانَ كـالئٌ
سـواه ومَنْ لم يكلأِ اللهُ ضـائـع

❊❊❊❊

من قصيدة: سرى البارق

سـرى البـارقُ المفـتضُّ ختمَ المحاجـرِ
على حـاجـرٍ واهًا لأوْطارِ حـاجـرِ
فلولا انبـعـاثُ الشـوق لم يسـتـفـزَّني
تـألُّقُ بسـامٍ بعِـيسِ الدياجـر
فـبـعـدًا بـه من رائدٍ بزَّني الكرى
وطـار وقـلـبـي خلفَـه أيّ طـائـر
فـمن ليَ من قـبـل الفـوات ولو غـدا
شَـعـوبًا وظنِّي مـا عـدا شِعْبَ عـامـرِ؟
هي الدار مـا صـبـري عليـهـا بطائلٍ
كـمـا لم يكن شـجـوي عليـهـا بقـاصـر
أعـارضُـهـا والصـحبُ مـا بين عـاذلٍ
على مـا يرى بي من شُـجـونٍ وعـاذر
فلم أرَ من عـيـني أدرَّ بـأرضـهـا
كـرائمـةٍ ألوَتْ على البَـوِّ خـائر
ولا كـأُصَـيْـحـابي حـذارًا ودهشـةً
كـمـذعـورةِ المِعْـزى بزأرة خـادر
فـمن ناشـدٍ مـثلي فـؤادًا ومـشـفقٍ
على نفـسـه والمبـتلي كـالمحـاذر
خليليَّ إمّـا تعْـهـداني على البَـلا
صـبـورًا، فـإني والنوى غـيـرُ صـابر
فـمـا لي وتعليل الأمـاني وقلَّ مـا
أفـاد التـمـنِّي من تعلَّةِ خـاطر
رعى الله صـبًـا ريع من لوعـة النوى
وخُـولط من نافي الخليط المجـاور
فـيـاربُّ مـجـمـورِ الجَنان ومـا به
جنونٌ ولكن رُبَّ داءٍ مـخـامـر
ليَ الله من عينٍ كـمـا العين دأبُهـا
تُراعـي النجـومَ الزُّهْـرَ لا بـالأزاهـر
مـحـاولةً صـيـدَ الكرى غـيـر أنه
لأعنفُ شيءٍ في الدجى خـتْلُ نافـر
أمـا واخـتـلاج النجم وَهْنًا كـأنه
ضـمـيـري ومـا أدراك مـا في الضـمـائر
عـشـيَّـةَ لم يدرِ الخليُّـون مـا الجـوى
وأين من البُـرْحـاء مَنْ لم يصـادر؟
لهـان على من بات بالجـزع خـاليًـا
مـبـيتُ أخي شـوقٍ بتـيـمـاءَ سـاحـر
فلولا الصَّـبـا – لا أبعـدَ الله شـأوهـا –
لمـا كنتُ عن طيب الأخِـلاّ بخـابر

أجل أتحفتني عَرف ريًا وإنْ غدت
تنمُّ برياها ذواتُ العباهر
ولولا ارتياع النفس ما استدرك الفتى
تروُّحَ لبٍّ غائبًا حكمَ حاضر
ومرتاعةٍ منّي بإفراط جيرةٍ
لغفران ربي إنه خير غافر
دعت ويحَها: خفِّض عليك وما درتْ
بأن بواخَ النار غِبُّ التساعر

□□□

عبدالله بن سيد محمود

- ١٢٥٢هـ
- ١٨٣٦م

- عبدالله بن سيد محمود الحاجي الملقب النهاه.
- ولد في شرقي موريتانيا - وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا، وزار بلاد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه عن والده، وأخذ عن غيره من العلماء.
- عمل معلمًا، مفتيًا، قاضيًا، مؤلفًا.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات في كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط».

الأعمال الأخرى:

- له شرح ومنظومات تعليمية منها: نظم أهل بدر، تفضيل قبائل العرب، شرح أسماء الله الحسنى.

- شعره قصائد قصيرة ومقطوعات تتنوع الأغراض فيها بين المديح النبوي والمناسبات الدينية. مدح بعض شيوخ وعلماء عصره، وبالإضافة إلى قليل من الغزل، يميل في شعره إلى تمثل روح الحكمة والدعوة إلى تهذيب النفس.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - موريتانيا - ١٩٨٩ .

٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧ .

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٤ - محمد الحسن ولد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا (دراسة في تطور البناء الفني والدلالي) - نواكشوط - ٢٠٠٣ .

٥ - محمد بن عبدالله ولد يزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - منشورات سعيدان - سوسة - تونس ١٩٩٦ .

٦ - مريم بنت الشيخ بتّار: الشيخ أحمد بن عثمان التنواجيوي، شخصيته ودوره الإصلاحي - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ٢٠٠٣ (مخطوط).

يا سيدَ الناس

في زيارته للمدينة المنورة

يا سيدَ الناس ابنَ عبدالمطَّلبْ
وخيرَ مدعوٍّ وخير منتدَبْ
إليك جُبْنا كلَّ غورٍ وحَدَب
وكلَّ هولٍ يُشتكَى ويُرتهب
وليس يا سيِّدَنا ليس الأرب
منا لديك فضّةً ولا ذهب
وإنما أرَبُنا كشفُ الحُجُبْ
وحفظُ الايمانِ لنا من السَّلَب

****

أعاذلتي

أعاذلتي على إتعاب نفسي
ورعْيي في الدجى روضَ السُّهاد
إذا شام الفتى برقَ المعالي
فأهونُ فائتٍ طيبُ الرقاد

****

من قصيدة: يا قطب

في المديح

يا قطبُ دارتْ رحاهُ يا بنَ عثمانا
ومن أقام لدين الله أركانا
ومن عليه يدُ الأسرار قد ضربتْ
((أيدي المعالي له)) شيَّدْنَ بنيانا
ومَنْ عناية مولاه له سبقتْ
فحاز ((مرتبةً)) وزان ما زانا

وحـــقَّـــقتْ للهـــدى طه وراثتَـــه
إذ كـــان من ســاطع الأنوار مـــا كـــانا
ومن يروِّي مـــــريديه على ظمـــأٍ
من فـيض أبحـره سـحّـاً وتهـتـانا
من كل عـــــذبٍ زلالٍ طاب مـــوردُه
بالازدحـــام ((عليـــه)) صـــرتَ ريَّانا
يا كـاسيَ الجسم معْ علْمِ الحقيقة معْ
علمِ الشــــريعــــة أثوابًا وأردانا

□□□

عبدالله بن عباس

١٢٢٥ - ١٣٠٧هـ
١٨١٠ - ١٨٨٩م

● عبدالله بن أحمد بن عباس الأبييري.

● ولد في ولاية «الترارزة»، وتوفي في الغيشة (ولاية الترارزة - جنوبي غرب بموريتانيا).

● درس العلوم الشرعية على والده في محضرته، كما درس على عمه، ثم تتلمذ على العلامة محمذن فال بن متالي حتى أجازه في العلوم الشرعية واللغوية.

● عمل معلمًا في المحضرة وتخرج عليه عدد من التلاميذ الذين أصبحوا علماء فيما بعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة حفيده محمد الأمين بن آباه في مقاطعة تيارت - نواكشوط (منه جزء مفقود)، وله مطولة في المديح النبوي.

● جرى على نهج القدماء في شعره، فبنى على ما يبنون، ونظم في أغراضهم فمدح الأمراء والمشايخ والعلماء، كما نظم في النسيب والإخوانيات، وله رائية في مدح الرسول «ﷺ» تربو على السبعين بيتًا، فيها يثني عليه «ﷺ» ويستجير ويرجو الشفاعة، كما يظهر في لغته أثر بيئته وخصوصيتها الثقافية، وموروث المدائح النبوية عبر العصور.

مصادر الدراسة:

- مقابلة مع حفيد المترجم له أجراها الباحث سعد بوه ولد محمد المصطفى - نواكشوط ٢٠٠٣ .

من قصيدة: شمس الحقيقة

وافتْ أُمَـــيمُ بـأحـــزاني وتذكـــاري
وهْنًا على رغم أعــداثي وسُـمّـــاري
بانت بتـمـزيق جـيب الليل تقـذفُــهـا
بِيـدٌ لِبـيـدٍ وأصـحــارٌ لأصـحــار
حـــتـى أتـتـنـي بطيفٍ لا أودّ بـهِ
وصَــالَ كل عَـروبٍ غـيـر مِـهـجـار
فــقلت للطيف إذ وافت به ســحَــرًا
أهلاً وســـهـــلاً به من طارقٍ ســـار
كـيف اهتـديتَ لركْبٍ في مُـعَـرَّسـهمْ
تحت الدجى خلف أسـفـارٍ وأكـوار؟
جـالت بهم ناجـيـاتُ العـيس راقـصـةً
جـولَ الخُـفَـيـدرِ مـذعـورًا بأسـحـار
أم كـيف بتَّ تبـاري في الفـلا سـحَـرًا
بُزْلاً بغــربانهـــا تلبـــيــد أخطار؟
أنّى بمشـــتـــبـــه الأعـــلام منك لنا
زيـارةٌ دون آثـارٍ وأخـــــبــــــار
أو مـــا عـــهـدتك والأوصـــالُ نـاعـمـــةٌ
كـسْلَى القــيـــام بآصـــالٍ وإبكار؟
أَوْ كنتِ فــيـمـــا ســوى الأتراب راغـبـةً
تُزهـى حُـلاَك بتـشـنيفٍ وتقْـصـــار؟
مـــا إن تـزال بـريّـا المسك طارقـــةً
وهْنًا على غــيــر مــيــعـــادٍ وآثار
كــأنما فــتــحـتْ من طيب مـــا نفـحـتْ
بالركب أوعــيـــةً من عطر عطّار
يا حــبـــذا مـــا أتاني الطيفُ منك به
من نفـحـــةٍ كَنَديٍّ المسك مِـعطار
رخـيـمـةُ الصـوت لو تُوليك سـاقطةً
مـــا إنْ لـه من بهـــــاءٍ لا وأنـزار
يُنْسـيك منظرُها مـــا إن ظفـــرتَ به
مـــا قـــد رأيتَ وكلٌّ مـــا لـه دار
بيـضـــاءُ فـــاترة الأجـفـــان فـــاتنةٌ
أبـهـى الخـــرائد من عُـــونٍ وأبكار

حُـورٌ مـدامـعُـهـا، بيضٌ ترائبُـهـا
تُزري مـبـاسـمُـهـا بزهر أنوار
سـودٌ ذوائبـهـا دُرْمٌ مـرافـقـهـا
تُغْنيك نغـمـتـهـا عن كل مِـزمـار
باتت بما تشـتـهـيـه النفسُ طائعـةً
حـسـبي بذاك منَ اخْـوانٍ وزوّار
وبتُّ ريّانَ مما كنت أظمـؤه
حتى غـدَاني بها ريعانُ أسفاري
لما تولّت لضـوء الصـبح مُـدْبرةً
والـدهـرُ ذو لـذةٍ طورًا وإمـرار
أغـرَتْ بقلبي همـومًـا مـا لها قِبَلٌ
مـا بين منتـهـزٍ حَـيْني وأمّـار
فـذلك الـهـمُّ لا يلوي على كَلِفٍ
نائي الأحـبّـة والسلوان والدار
فـمـا بـهـا لك مـرتابٌ تُـعـاب به
غـيـر المقام على ليٍّ وأعـذار
ولم تُزوِّدْكَ عن عـفـوٍ شُـغـفتَ به
غـيـر الظنون بمرأى الخُلَّبِ الساري
لهـا مـواعـيـدُ عـرقـوبٍ إذا وعـدت
كـمـا الجَـزا أخـذتْه عن سِنِمّـارِ
فـالصـبـرُ أجـمل مـركـوبٍ لزائرها
لو كـان عن مـثلـهـا صـبْرٌ لصـبّار
بقـتل أهل الهـوى والحب قـاضـيـةٌ
لم تَـأْلُ فـيـه بإنهـاءٍ وإعـذار
دع عنك ذكـرى خـيـالٍ لا غَناء له
ودع مُـضِـلاّتِ أحـلامٍ وتذكـار
ودع وصـالَ ذوات الدلّ قـاطبـةً
فـإنهنّ حـبـال العـار والنار
أمـا رأيتَ نجـومَ الشـيب راكـدةً؟
هـلاَّ اهتـديتَ بمرآها عن اصْـرار
آنَ الرجـوع لمن بالشـيب مـعـتـجِـرُ
أليس فـيـه هدًى لكل مِـحـيـار؟
فـاخلعْ عـذارك في مـدح النبي ودع
عنك المجـونَ بتُـرْهاتٍ وأشـعـار
إن القـريض لغـيـر المصطفى سَـفَـهٌ
إذ فـيـه ضـيـعـةُ أوقـاتٍ وأفكار
واذكـرْ مـحـاسنَ من ليست مـحـاسنه
يشـوبـهـا شـوبُ أقـذارٍ وأكـدار
إنسـانُ عين وجـود الكون دُرّتُـه
ومنبعُ العلم من بحـور أسـرار
شـمسُ الحـقـيـقـة لا يُزري بها قـزعُ
ولا لـهـا من كـسـوفٍ بعـد إظهـار
سـرى إلى المسـجـد الأقـصى به وسـرى
لسـدرة المنتـهى حـتى رأى البـاري
ألقى عـصـاه بهـا ثم انثنى بمنا
هُ مـا هناك عـصًـا تُلقى لسـيَّـار
نالت به الرُّسْلُ مـا نالتـه من شـرفٍ
ومنه نِيل الهـدى وكل مِـقـدار
عن الغـروب أتتْـه الشـمس طائعـةً
لما دعـاها بإقـبـالٍ وإدبار
كـالدهر همَّـتُـه كـالليث جـرأته
والشـمسُ طلعـتـه بنورها زار
والحقُّ يصـدعـه والجيش يُشـبـعـه
بالصـاعِ يُوسـعـه من دون جـزّار

****

من قصيدة: لكم الحلّ والعقد

هل الفـخـرُ إلا السـؤدد العـدّ والمجـدُ؟
وهل لسـواكم يُعـرَف المجـد والحـمـدُ؟
وهل فـوق نحـر الدهر غـيـرُك حِلْيـةً
فـمـا إنْ له قُـرطٌ سـواك ولا عِـقْـد
وعـصـرةُ منجـودٍ وثروة مُـعْـدِمٍ
وحُلّـةُ عُـريانٍ إذا اتّسَق الجـهـد
ونصـرةُ مظلوم ونقـمـةُ ظالمٍ
وسُمٌّ على الأعـداء ليس له بَـرد
ووراثةُ آبـاءٍ كـرامٍ أعـزّةٍ
فـسـيّـان فيـه منكم الشّـيب والمُـرْد

تسلسلَ إرثُ الفخر والمجد فيكمُ
فما فاتكم في الدهر فخرٌ ولا مجد
فما حُلَلُ الأمداح إلا شعاركم
لها عِرضكم حشْوٌ وهنَّ له غمد
وأنتَ الذي كلُّ المفاخر حائزٌ
وفيها لكم بالخنصر العدّ إنْ عدُّوا
فشِيبكمُ رغم المظالم كلها
ورغم الأعادي منكمُ المُرْدُ والجُرد
كما لهمُ سدُّ المخاوفِ كلها
فإنكمُ سدٌّ لكل الذي سدّوا
فما السيلُ أجدى من نوال أكفّكم
ولم يعْدُ يومَ الروع عدْوَكمُ الأُسْد
وهل تلد الآساد إلا ضراغمًا
فما غيرَ عدْوِ الأسد أشبالها تعدو
فإنكم الولاة في كل مشهدٍ
ورسْمكمُ الإحسان والحسَبُ العدّ
كما لكمُ عَقْدُ الولاية عنوةً
وما غيركم حَلٌّ لديه ولا عَقْد
فلا تزهدوا في العدل لا حُلَّ نظمُكم
فما كانتِ الولاةُ شيمتُها الزهد
أليس عيالُ الله منك وديعةً
وحُقّت له منك الرعايةُ والرشد؟

□□□

عبدالله بن عبدالرحمن

١٣٢٠ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٧م

- عبدالله بن عبدالرحمن بن محمدو بن الخطاط بن سيد اعمر.
- ولد في ضواحي بوتيلميت (موريتانيا) - وتوفي في تَنِيّرگ (قرب تيلميت).
- عاش في موريتانيا، وسافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ثلاث مرات، كما زار السنغال.
- تلقى تعليمًا دينيًا، فدرس القرآن الكريم والمتون الشرعية على يد أخيه الخطاط، ثم تلقى علوم عصره على يد عدد من كبار العلماء، فدرس السنة النبوية والعلوم الشرعية، ودرس النحو والآداب العربية والفقه والأصول والسيرة، وعلومًا أخرى على يد الشيخ محمد بن باب بن الشيخ سيديا خليفة والده.
- عمل معلمًا في «بوتيلميت» مسقط رأسه، وكانت له مسؤوليات متعلقة بشؤون قبيلته «الحجاج»، كما عمل بعض الوقت في مكتبة أهل الشيخ سيديا، وكانت من أكبر مكتبات البلاد في «بوتيلميت».
- كانت له مكانة مرموقة في قبيلته لقيامه بأدوار اجتماعية منها تخفيف الأعباء الضريبية الفرنسية عن كواهل الناس، والدفع عن غير القادرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان «ديوان عبدالله بن عبدالرحمن» - تحقيق محمد بن عابدين - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٧ .
- شعره يلتزم الوزن والقافية، ويميل إلى المعاني والتراكيب التراثية للشعر العربي، يدور موضوعيًا في إطار الأغراض التي تناولها شعراء عصره من مدح ورثاء وفخر وإخوانيات ومساجلات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٦٦ .
٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مخطوط).
٣ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - دار الوحدة العربية - الدار البيضاء ١٩٦٢ .
٤ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار «المدون» - موسوعة (جـ١، جـ٢) - طرف باب بن هارون - نواكشوط - ١٩٩٩ .
٥ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد مصطفى مع أسرة المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٢ .

الموت سبيل الكل

متاعُ الكلِّ في الدنيا قليلُ
زهيدٌ والصحيح بها عليلُ
إذا منحتْ ذويها الصفوَ يومًا
تضمَّنه مبيتٌ أو مَقيل
فإنَّ لها حوادثَ هائلاتٍ
وليس يردُّها السيفُ الصقيل
وإن عاش الفتى فيها طويلاً
فإن الموتَ للأحيا سبيل

سهامُ الموت لا تُخطي رميًا
يمينًا ما تزيغُ وما تَميل
وذو العقل السليم يعدُّ صبرًا
وتسليمًا إذا ذهب الخليل
ويُسلي ذا المصيبةِ أنَّ «طه»
تراكمَ فوقَه التُّربُ المهيل
يُعزّي المسلمين مسيرُ «طه»
لعمرك إنه خطبٌ جليل
وذو الصبر الجميل كما وُعدنا
يُعدُّ له من الأجر الجزيل
وصبرك يا نجيبُ أخًا كريمًا
لوعدِ الله خالِقِنا جميل
«جميلُ» اليوم أصبح في جوارٍ
يعزُّ به ويغبطُه الذليل
حباه الله في الفردوس دارًا
يُظِلُّ قطينَها ظِلٌّ ظليل
وكان لأهلِه المولى تعالى
حفيظًا والوكيلُ هو الوكيل
بجاهِ المصطفى صلى عليه
بتسليم يُقارِنُه الجليل

****

إكرامُ الضيف

لمن طللٌ تقادمَ كالوِشامِ؟
أثار الهمَّ ساحةُ «ذي البشامِ»
وهيَّجَ ذكرُه حبًّا دفينًا
قديمًا من «أُميمَ» ومن «قَطام»
وربعٍ بالربيع وجارتيه
عَرَاني من تذكُّرِه غرامي
ربوعٌ للرباب زمانَ تعيا
وتبهرُ من جلوسٍ أو قيام
سقى الله الربوعَ وإنْ عَفَتْها
مساجلةُ الرياحِ من الغمام
لئن أمستْ خلاءً من مَهاها
ولم يُسمعْ لديها من كلام
لرُبَّةَ ساعةٍ يُلفى غزالٌ
مقطَّعُه ألذُّ من المدام
بها البيضُ النواعم في تَثَنٍّ
ولا تشفي غليلاً من هُيام
إذا رمتَ السلوَّ ولم تجِدْهُ
فبِ «البيضا» وحسبكَ من مرام
إمامٌ في المكارم والمعالي
خلاصةُ سادةِ العُرْب الكرام
يسحُّ نوالُه كالغيث سَحًّا
ويحقرُ ما أنال من الحُطام
منيلُ المعتفين ولا يُبالي
ربيعُ الأكرمين نداهُ هامي
له قصرٌ مشيدٌ للمعالي
يخصُّ به ذوي الرُّتَب السوامي
قِرى فردِ الضيوف لديه ألفٌ
سوى جفناتِ مجلسِه العِظام
يعزُّ الضيف يومًا بعد يومٍ
لدى «البيضا» وذي العلمِ الهُمام
حِبا الأضيافِ بالآلاف فرضٌ
لدى مُروي وساقي كلِّ ظام
مقيمُ الليل بالقرآنِ يبكي
ويحمي جفنَه طعم المنام
ألا إنا بمقدمِكم فرِحْنا
سرورَ الهيمِ بالوَبْلِ الرّكام
ونشكركم ونحمدُكم جميعًا
على إكرام سيدنا الإمام
غذانا الشيخُ مدحَكمُ فصرنا
جميعًا عن جنابكمُ نُحامي
أدام الله بالدنيا عُلاكم
وأعطاكَ العليْ حُسْنَ الختام

بجــــاه المصطفى صلى عليـــــه
مـــــلاذِ الحـــــائرين مع الســــــلام

****

حيُّوا الهُمام

ألا حــــيُّــــوا بأســـرِكمُ الهُـــمــــامـــــا
وقـــومـــوا عند كلْمـــتِـــه قــيـــامـــا
وشُــــــــــــدُّوا لـلـزيـارة كـلَّ رحـلٍ
على نُجُبٍ يبـــارينَ النعـــامـــــا
وخـــوضـــوا نحـــوه لُـجَـجًـا وعــومـــوا
على الموجـــات ركـــبـــانًا فِـــئـــامـــا
فـطورًا فـي القـطار ومــــا يليـــــه
وخـــيـــلاً تارةً تَقِص الإكـــامـــا
فـــــهــــــذا فـــعلُه حقٌّ عليكم
وأحـجُـو غـيـرَه قـسـمًـا حـرامـا
دَعـــاكم للعُـــلا فـــأجـــيـــبـــتـمـــوه
وراعَى في رعـــيَّـــتِـــه الذِّمـــامـــا
تلافى المجـــد ســـامـــثْـــه الأعـــادي
فـشـيَّــد مـجـدَه وسـمـا مَـقـامـا
فــــــآخى بين عِــــــتْـــــــرته وآخى
أناسًـــا معْ عـــشـــيـــرته عظامـــا

****

حيِّ الديار

ألا حـيِّ الـديـارَ ولا تَـمــــــــــــارا
بــأن الـشـــــــأن أن تـبكي الـديـارا
ديارًا بـالأكـــيـــدر جنبـــتَـــيْـــــه
تُــهـــيِّج قلبَ ناظرهـا ادِّكـــــارا
إذا ذكـــر الفـــتـــاء يغصّ شـــوقًـــا
بذكـــرة من تبـــاعـــدَ أو توارى
لما من عـــــقْـــــةٍ وغنَّى بقـــــوم
وأن علـى ســــمــــاحـــتنا المدارا

أولئك قـــوميَ الحـــجَّــــاج دعني
فــلا أخـــزى إذا مــا الوفـــدُ زارا
ولا أخـــــزى إذا خطبٌ عـــــراني
ولم أحـــمـل بما خـــذلون عـــارا
قِـــرى الأضـــيـــاف دأبهمُ قـــديمًا
ولم يخـــمـــوا إذا مـــا الدهرُ جــارا
أباةُ الضـــيم قـــد علمت عِـــداهم
وأهلُ سكينةٍ وســـمَـــوا نِجــارا
نماهم «جـــعـــفـــرٌ» وكـــذا «عليٌّ»
مُـــري الأقـــران أعـــمـــارًا قِـــصـــارا

□□□

عبدالله بن عبدالشكور

- ١٢٥٧هـ
- ١٨٤١م

- عبدالله بن عبدالشكور بن محمد بن عبدالشكور المكي الشاعر.
- ولد في مكة المكرمة ، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الحجاز.
- تلقى علومه على أجلّة من علماء مكة المكرمة، فدرس الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية.
- اشتغل بالتدريس، كما تولّى القضاء.
- نشط في العمل الثقافي وجعل بيته منتدى للأدباء ومجالس العلم.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة شعرية بعنوان: «تحفة الصبيان على مذهب أبي حنيفة النعمان»، وله مقطوعات متفرقة وردت ضمن مصادر دراسته، بعض منها أجوبة فقهية.

- شاعر فقيه، ما أتيح من شعره ثلاث مقطوعات، هنّأ في إحداها صديقًا له، وله غزليتان تتسمان برهافة الحس وجمال الإيقاع، فيهما تأثيرات من تراث الموشحة لغة ومعاني، فصورهما متألقة ممتدة، ولغتهما عذبة سلسة، مع إفادات من أساليب البيان والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- عاتق بن غيث البلادي: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام - دار مكة - مكة المكرمة ١٩٩٦.

غرام

خَفِ الله في مضناك يا طَلْعَةَ البَدْرِ
إلى كم أداري في هواك ولم تَدْرِ؟
بمن قد كساك الحسن حتى ملكتني
ترفَّقْ فما قلبُ المتيّمِ في صخر
نهاني عذولي عن هواك وما درى
بأن غرامي فيك يا فاتني عذري
على أنه لو ذاق فيك صبابةً
لأمسى سميرًا للنجوم إلى الفجر
تلوح لنا كالشّمس وجهًا وكالضحى
جبينًا سبى والكوثر العذب في الثغر
يودّ بأن البدر يحكيك طلعةً
وأنّى لبدر التمِّ يحكيك يا بدري
قَدِ اجْتمعت فيك المحاسن كلُّها
فدمت مليك الحسن في دولة النصر

****

عبير السجايا

عرِّج على حاجرٍ والشِّعب أحيانًا
فساجعُ الوُرْق فوق الغصن أحيانا
وانشق عبيرًا به فاحت مجامِرُهُ
بعاطر النَّدِّ والكافور وافانا
لله عقدٌ بدا باليمن طالعُهُ
ثغرُ الزّمان به هَنّا سليمانا
الماجد الشهم من طابت سجيَّتُهُ
وحاز مجدًا وأفضالا وإحسانا

****

الحبيب المقاتل

كيف أرجو من الحبيب خلاصًا
وهو شاكي السلاحِ جاء مقاتل؟
يطلب العاشقون منه أمانا
وهو يدعو العُشّاق هل من منازلْ؟
هدبهُ النبلُ والحواجب قوسٌ
ولحاظُ كأنّها سحرُ بابل
والأفاعي الشعور والخَدُّ نارٌ
والسيوفُ العيون والقَدُّ ذابل

□□□

عبدالله بن عمر الشاطري

١٢٩٠ - ١٣٦١هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٢م

- عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري.
- ولد في مدينة تريم (إقليم حضرموت - اليمن)، وتوفي بها.
- عاش في اليمن وقضى ثلاث سنوات في مكة المكرمة.
- تعلم القرآن الكريم في صباه، وتلقى تعليمًا دينيًا، فقرأ مبادئ الفقه والتصوف، ثم لازم مفتي الديار الحضرمية «عبدالرحمن بن محمد» وشيخه «علوي بن عبدالرحمن» وغيرهما من علماء تريم، وقرأ عليهم التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وغيرها، ثم رحل إلى سيؤون بحضرموت ليأخذ عن علمائها، ثم توجه إلى مكة المكرمة حيث مكث سنوات ثلاثًا.
- عمل مدرسًا في رباط تريم (١٨٩٦م)، وتولى إدارة التدريس (١٩٠٢م)، ثم تولى الإشراف على الرباط وتنظيم حلقاته، إلى جانب عمله في الدعوة إلى الله، وله تلاميذ كثر في هذا المجال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عبدالله بن عمر بن أحمد الشاطري» - مطبعة المدني - القاهرة ١٩٧١ (عني بتصحيح الديوان وتنسيقه والتعليق عليه حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية وعضو جماعة كبار العلماء).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة رسائل مخطوطة، وله نثر مسجوع قدم به قصائد ديوانه.
- شعره تقليدي، طويل النفس، يميل فيه إلى الوعظ والنصح والإرشاد، معظمه في مدح شخصيات وأعلام ومتصوفي عصره، ومديح الرسول (ﷺ)، وبعضه في المناسبات الاجتماعية والتهاني، ورثاء شيوخه.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (ط٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

مُنُّوا أحبةَ مهجتي

مُنُّوا أحـبَّـةَ مـهـجـتي وأجـيـبـوا
وصِلوا فـإنني في الغـرام كـئـيبُ
دنِفٌ سـقـيمٌ مـسـتـهـامٌ شـيِّقٌ
فـعـقـيقَ دمـعي مـقلتـايَ تصُـوب
فـالـقـلـبُ إن لاحت بـوارقُ لَـعْـلـع
من حـرِّ أشـواقٍ يـكـاد يـذوب
يا ليت شـعـري هل يعـود زمـاننا
بالرَّقـمـتَين مع اللقـا ونطيب؟
وتعـود أيـامُ مـضـينَ بربـعكم
بسـرورها يُجلَى أسًى وكـروب؟
ونرى خـرائد مكةٍ بسـفـوحِـهـا
تمشي لزمـزمِـهـا ضُـحًى وتؤوب؟
خُـودٌ كـواعبُ كـالجـآذر كم رَمَتْ
حَبَّ القلوب بلحظِهـا فـتُـصـيب!
ونرى يتـيـمـةَ عِـقْـدها بجـمـالهـا
تزهو وترفلُ بـالبَـهـا وتجـوب
رعناءُ للحسنِ البـديع قـد احـتـوَتْ
حـقّـاً فليس لهـا بذاك ضـريب

*****

هي كـعـبـةُ الحـرمِ الشـريفِ تعلَّقتْ
مُـهـجٌ وأرواحٌ بـهـا وقلـوب
يا ليت شـعـري هل تجـودُ بوصلِهـا
سَـحَـرًا وهل زمن اللقـاء قـريب؟
فـأفـوزَ منهـا في الظلام بنظرةٍ
يُطفَـا بهـا من ذا الفـؤاد لهـيب
وأضـمُّـهـا نحـوي وألثمَ ثغـرها
سَـحَـرًا هناك ومـا لديّ رقـيب
فـبـحـقِّـهـا يا ربَّنا اجـمعْ شـملَنا
بالمصطفى وبهـا فـأنت مـجـيب
ثم الصـلاةُ على النبيِّ مـحـمـدٍ
مـا أنَّ مـشـتـاقٌ وحنَّ حـبـيب
والآلِ والأصـحـابِ مـا قـال امـرؤٌ
مُنُّوا أحـبَّـةَ مـهـجـتي وأجـيـبـوا

****

يا سيدَ الرسلِ الكرام

سَـفَـرَتْ بشـمسِ وجـودِك الأنوارُ
وتبلَّجتْ بسـمـائهـا الأقـمـارُ
وتضـاحكتْ برقُ الحـمى وترنَّمتْ
طربًا على أغـصـانهـا الأطيـار
وتـألَّقتْ حـقّـاً بـوارقُ مكةٍ
في سُـحْـبـهـا وافـترَّتِ الأزهار
وانجـاب دجْنُ كـروبنا وتقـشَّـعتْ
عن حـيِّنا بغـمـامِـهـا الأكـدار
وافـترَّ ثغـرُ البِـشْـر يُعلن بالهنا
وتعـانقتْ برياضِـهـا الأشـجـار
شَـرُفَتْ بمولدك المعظَّم ليلةٌ
فـيـهـا ازدهتْ بوجـودك الأقطار
فـيـهـا الجِنان تزخـرفتْ وتفـتَّـحتْ
أبوابُـهـا وجـرت بـهـا الأنـهـار
أنت الذي صـدعتْ بوصـفك للورى التَّـ
ـوراةُ والإنجـيل والأحـبـار
أنت الذي لولاك مـا عُـرف الهـدى
حـقّـاً ولا عُـرِف الحـمى والدار
أنت الذي قـمـرُ السـمـا انشقَّ له
وبكفِّـه قـد سـبَّـحتْ أحـجـار
مـاذا يقـول المادحـون وقـد تلا
أوصـافَك العُظمى لنا الجـبَّـار؟
كم حـاولوا صـوْغ القـريض فـأُعـجـزوا
ولعظْم حـالك حـارتِ الأفكار!

*****

يا سـيـدَ الرسْل الكرام ومَنْ ندى
كلتـا يديه لروضِنا مِـدْرار

عــبـدٌ على أعــتــاب فـضلِكَ ســيِّـدي
مــــتطفّلٌ مـــتـــوسِّلٌ مـــحــــتــــار
يرجـــــو نداك فـــهـبْ له مـــا يـرتجي
يا ســـيـدَ الثَّـقَلين يا مـــخـــتـــار
يا مـلـجـــئي ياعُـــدَّتي مَن لـم تـزل
كـــأسُ العطاء لقـــاصـــديه تُدار
أشكو إليك وأبتـــغي لي مطلبًـــا
لم يُفـشِـه يا ســيـدي الإضـمـــار
ثم الصـــلاةُ على النبي مـــحـــمــدٍ
مـــا غـــرَّدتْ بغــصـــونهـــا الأطيـــار

****

من قصيدة: ما بالُ عينِكَ؟

في مدح عيدروس الحبشي

مـــا بال عــينِكَ في الدياجــرِ تســهــرُ
وعـــقـــيقِ دمـــعك فـــوق خـــدِّك يُنثـــرُ
هل شِـــمْتَ مِن نـحـــو الأحـــبَّـــةِ بارقًـــا
مــتــبــسِّــمًـــا يخـــفَى سناهُ ويظْهــر؟
أم هل رمـــتْكَ بنبلِهـــا حـــوريّةٌ
في طيِّ مَلْحظهـــا ســـيـــوفٌ تُنشـــر؟
خَـــوْدٌ بأثواب الجـــمـــال تبـــرقـــعتْ
من حـــسْنِهـــا مـــاءُ المحـــاسنِ يقطر
برزتْ فـــخِلْتُ جـــبـــينَهـــا بدرًا على
غـــصنٍ وفـــوقـــهـــمـــا الدياجـــرُ تعْكر
قـــدَّت قلوبَ أُولي الغـــرامِ بِقَـــدِّها
تاهتْ على جـــيـــد العـــلا تتـــبـــخـــتَـــر
كـــالغـــصن قـــدّاً والغـــزالةِ لفـــتـــةً
والبـــدرِ حـــسنًا كـــالقـــواضبِ تخطر
عَنَتِ البـــدورُ لوجـــهـــهـــا وجـــمـــالهـــا
ولحـــسنهـــا لَهَجَ العـــذول يكبِّـــر
رقّت خـــلائقُـــهـــا وراق بثـــغـــرهـــا
درٌّ نضـــيـــدٌ كـــالعـــقـــود وكـــوثر
فـــي خــــــدِّهـــا نـــارٌ وجـنـــةٌ ازلـفـت
أحـــدٌ تُنعِّـــمـــه ويُحـــرق آخـــر
كم جـــرَّعتْ صـــبّـــاً بلابلَ صـــدِّها
فـــغـــدا بأرمـــاس البـــلابل يُقـــبـــر!
ثجَّتْ ســـحـــائبُ أعـــيني من هجـــرِها
بدم على خـــدَّي المخـــدَّرِ يزفـــر
كم بتُّ في غـــسق الدياجـــر باكـــيًـــا
وبحـــشْـــوِ أحـــشـــائي لظًى تتـــسـعَّـــر!
ناديتُ هل لي مـــخـــرجٌ من حـــبِّـــهـــا
أو هل ســـبـــيلٌ للوصـــال فـــأعـــثـــر؟
فـــأجـــبتُ مـــا لك من هواها مـــخلصٌ
إلا المديح لمن غـــدا يتـــبـــخـــتـــر
العـــيـــدروسيُّ الإمـــام العـــيـــدرو
سيُّ الهـــمـــام العـــيـــدروس الأفـــخـــر
ذاك الذي شَـــــرُفتْ به كل القـــــرى
فـــذهلتُ كـــيف أقـــول فـــيـــه وأشـــعـــر؟

□□□

عبدالله بن عمر بن يحيى

١٢٠٩ - ١٢٦٥هـ
١٧٩٤ - ١٨٤٨م

- عبدالله بن عمر بن أبي بكر بن عمر باعلوي.
- ولد في مدينة مسيلة آل شيخ (تريم - حضرموت) وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن، وزار الحجاز حاجًا ومعتمرًا، كما سافر إلى جاوة «إندونيسيا».
- قرأ القرآن الكريم على والده في سن مبكرة، ثم شرع في تلقي العلوم عن بعض شيوخ عصره في كل من مدن: المسيلة وتريم وسيؤون وشبام، وغيرها، كما أخذ عن خاله طاهر بن حسين بن طاهر الكثير من العلوم، وتخرّج عليه بعد أن أقرأه الكثير من الكتب.
- عمل بالتدريس والإفتاء، فكان من أشهر علماء عصره، وتتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم.
- كان له موقف من حكام حضرموت، وقد بايع خاله طاهر بالإمارة عام ١٨٠٩، وحمل السلاح لنصرته.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط، ومحفوظ في مكتبة الأحقاف تحت رقم ٢٦٢٣- الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمصاحف - تريم (اليمن). (للديوان نسخة أخرى مخطوطة تحت رقم ٢٢٧٧)

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان هما : "السيوف البواتر - الفتاوى الكبرى".

● شاعر فقيه صوفي وإمام عالم، جسّد شعره صورًا من ثورته - مؤازرًا خاله - على حكام يافع، وعكس مكانته العلمية والدينية، نظم في أغراض الشعر المختلفة، له مراسلات وإخوانيات، كما نظم في الحنين ومعاني الحكمة والوعظ والابتهال، وله مدح نظمه في الفخر بن أبي بكر العدني، كما أرّخ لبناء مسجد في بتاوي سنة ١٨١٣. سار على نهج القدماء فقدّم بالنسيب، وتوخّى فصاحة اللفظ وقوة البيان مع إفادات من القرآن الكريم والحديث الشريف لفظًا ومعنى، يتسم شعره بغزارة المعاني وتنوع الأفكار والتعبير عن نزعاته النفسية وآرائه في بعض حكام عصره.

مصادر الدراسة:

١- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٢) - مكتبة المعارف - الطائف - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢- عيدروس بن عمر الحبشي: عقد اليواقيت (جـ١) - مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

أيها الخِل

أيُّهــــــــا الخـلُّ الأجَـلُّ
إن قـلـبـي لـيـس يَـسْـلـو
وفــــؤادي فـــيـــه كَـــرْبٌ
وكـــــذا في الجـــسم نحلُ
والحـشــا فـيـهـا لهـيبٌ
ذكـــــرُه في القـلب يحلو
فــــــاق فـي ذاتٍ ووصـفٍ
نعـــتُـــه في الذكـــر يعلو
سلب الألبـــــاب لَـمَّــــا
أن بـدا للحـــــسن يجلو
فـــــقلوبُ الـنـاس تـاهـت
فـــيـــه من بعـــدُ وقــبل
لـو تـراه حـين يـبــــــدو
للورى مــــهــــمـــا يضِلّوا
وتـراهـم إن يـطـوفــــــوا
ولـهـم بـالذِّكـــــــر زجـل

لعـــذرتَ اهل التـــصـــابي
إذ بربع السّـــعـــد حلّوا

****

غادة

غـــادةٌ حَـسّنا جـمـيلَهْ
تسلب اللبَّ كـحــيلَهْ
قـــد أتتنا في مـــســـاءٍ
مـــثل من يهـــوى خليله
أسكرتنا برضــــــابٍ
أطعـــمـــتنا سلســبـيله
ذكّـــرتْنا بليـــالٍ
قـــد تقــضَّت بالمســيله
مـــا تُعـــاب قطُّ إلا
أنـهـــا كـــانت قليله
قـــد تقــضّت في سـرورٍ
وخـــيـــورٍ مـــســـتطيله
مَـعَ شَـــخْصٍ قـــد أتانا
قـــد حـوى خـيـرَ فـضـيله
وهي تجـــويد كـتـــاب الـ
ـلهِ مـــا أحلى سـبـيله!
نِعْمَ ذاك الشّـــخصُ حبُّ الـ
آلَ من غـــيـــر دخـــيله

****

يا نسيم الصبا

يا نسـيمَ الصّـبــا هبِ القلب هبَّهْ
ليــهبَّ من غـــمـــرة الكرب هبَّـهْ
وانشـقـيـه عـرف اللوى والخـزامى
ورياضٍ قـد حلّ فـيـهـا الأحـبّـه
سكن الجـسمُ غـيـرَهًا وهو فـيـهـا
كـلَّ حـينٍ دأبًا يـقـلّب قلبـــــه

فـــهـــو من أجل ذا حـــزينٌ كـــئـــيبٌ
لـم يـزل دهـرَه بـهـمٍّ وكُـــــــــــرْبِـه
من رأى جـــســمـــه ومــا قـــد عــراه
قـــال: لا شكَّ حـــاذقُ الـســحـــر طَبَّـــه
كـــــيف لا وهـو دائمٌ في ارتحـــــال
كلَّ يومٍ وغـــــربةٍ بعـــــد غُــــربه
لا يرى غـــيــر كـــافـــرٍ أو جـــهـــولٍ
ليس فـــيـــه من بهـجـــة الدين حـــبَّـــه
فـــهـــو إمـــا مـــجـــاور لعـــدوٍّ
أو جـــهـــولٍ به اقـــتـــدى وتشـــبّـــه
وحـــقـــيقٌ لمن يجـــاور قـــومًـــا
أن تكون له بهم بعض نســـــــبـــــه
والجـلـيـس الـذي يـحـبّ الـدنـايـا
ســوف يسـقـيك كـأس تلك المحـبّـه
كلُّ شـــــخصٍ إليـــــه تأتي وتدنو
في قـــريب الزمـــان تكسب كـــســـبـــه
إنّ كـــسب الفـــعـــال خـــيـــرًا وشـــرًا
في جـــوار وخلطةٍ ثمّ صـــحـــبـــه
وهي دنيـــا خـــدّاعـــةٌ كلَّ عـــقلٍ
وعليـــهـــا القلوب دأبًا مُكبّـــه
لا فـــخـــارٌ لهم ســـوى في أمـــورٍ
ذمّـهـا الشـرع فـهي سـخفٌ وسُبّـه
فـــارتحل مـــســـرعًـــا إلى أرض قـــومٍ
مـــا لهم قطّ في ســـوى الله رغـــبـــه
لهم العلم حليـــــةٌ وشـــعـــــارٌ
سبـقـوا فـيه أحـرزوا خـيـر قـصـبـه
كل أعـــمـــالـهم هدى وصـــلاحٌ
حـــازوا القـــرب والرضـــا والمحـــبـــه
إن تزرهم تر الغـــزاليّ فـــيـــهـم
والنواوي والفـــقـــيـــه وحـــزبه
آهِ من بعـــدهـم عـــدمتُ ســـروري
ومن الهمّ قـــد تحـــمّلتُ خطبـــه
هل ترى صـــاح يســعف الدهر يومًـــا
بعـــد طول البـــعـــاد مني بأوبه؟
أجـــتلي نور ســـــادتي وأراهم
أرتوي من شـــرابهم خـــيـــر شـــربه
وأجـــمـــع الشـــمـل بالبنينَ وأهلي
مَن لهم منزل وفي القلب قُـــبَّـــه
قل لهم أنجـــدوا أغـــيـــثـــوا غـــريقًـــا
في الذنوب العظام في بطن غـــبّـــه
دعـــــــوة دعـــــــوة إذا جنّ ليل
بصـــــــلاحٍ له وزهـــدٍ وتوبه
عـــشـــقتْ نفـــسُـــه الدنا فـــرمـــتْـــهُ
وهو سكران في همـــــوم وحُـــوبه
ولكن الظنّ في الإله جـــمـــيـــلٌ
أن يديل له على النفس غلبـــــه

****

من قصيدة: وصية

خليليَّ إنّ الفـــضـل والعـــزَّ والغنى
ومـــا يصلحُ الأخـرى ومـا يصلح الدّنا
دوامُ امـــتـــثـــال الله في كلّ لحظةٍ
وترك الذي عنه نهـــــانا إلهنا
فـــدومـــا على هذا بنومٍ ويقظةٍ
بصـــبـــرٍ وعـــزمٍ تدركـــا غـــاية المنى
فـــبـــالصـــبـــر نال الصـــابرون مـــرادهم
ولا بدَّ قـــبـــل الوصـل من تعب العنا
فـــفي العلم نورٌ واهتـــداءٌ ورفـــعـــةٌ
وفـــيـــه رياض نبـــتـــهـــا طيِّبُ الجنى
وفـيه جـمـيعُ الخـيـر من غـيـر مـريةٍ
وفـــيـــه الصـــلاح في المعـــاد وفي هنا
ولا نفعَ فـــيـــه غـــيـــر أن تعـــملوا به
وتهـــــدوا به من ضل عنه ومن حنا

ألا فــاعــمــلا بالعلم قــولاً ونيــة
وفــعــلاً وعــقــدًا تدركــا الفـضـل والسنا

وبالصلوات الخـمـس فـاحـتـفظا بـهـا
علـى مـــا بـه صلـى النبـي بلا ونـى

فــقــرّةُ عين المصطفى في صــلاته
فــتــابعْ تشــاهدْ قــرّة العين والهنا

وقمْ في ظلامِ الليل بالوتر كــامــلاً
ورتّل بـه القــرآنَ أكــثــر من الثنا

تفــهّمْ تدبّرْ فــيـــه في كلّ آيةٍ
وغُصْ في بحــار الدرّ بالفــهم ممعنا

ودمْ ذاكــرًا لله بالقلب حــاضــرًا
فــبــالذكــر منشــورُ الولاية يقــتنى

وبالذكــر شــرحُ الصــدر والنور دائمًــا
وبالذكــر قــال الله: «أذكــرْكم» أنا

توكّلْ على مــولاك وارضَ بحكمــه
وكن قــانعًــا إنّ القنوع هو الغنى

تضــرّعْ إليــه وابتــهل كلّ لحــةٍ
ودمْ واقــفًــا بالبــاب واعكفْ بذا الفنا

فــمــا حــاجــةٌ إلا ومنه نجــاحُــهــا
ولا مطلــبٌ إلا ومــن فــضــلــه دنا

ولا تكُ ذا كِــبْــرٍ ولا تك حــاســدًا
ولا تكُ ذا حــقــدٍ ولا تكُ ذا خنا

□□□

عبدالله بن فودي

١١٧٩ - ١٢٤٤هـ
١٧٦٥ - ١٨٢٨م

- عبدالله بن محمد فودي.
- ولد في إقليم غوبير (شمالي نيجيريا)، وتوفي في نيجيريا.
- عاش في نيجيريا.
- تكون علميًا على يد أعلام وعلماء أسرته، فتتلمذ على يد والده في قراءة القرآن الكريم، ثم لازم أخاه، فاستفاد من علمه في قراءة القرآن وعلوم الأدب واللغة وغيرها، ورحل في طلب العلم إلى أكبر مراكز العلم والثقافة غربيّ إفريقيا آنذاك مدينتي: «كانو وتمبوكتو»، وغيرها حتى بلغ المغرب العربي.
- كان من المجاهدين في الحركة الإصلاحية التي تزعمها أخوه (عثمان بن فودي)، كما كان من أخص مستشاريه ومن كبار وزرائه.
- عمل بالوعظ والتدريس، وكان لسان الحركة الإصلاحية، ثم تولى حكم القسم الغربي للدولة «الصكتية» (١٨٠٩) عند قيامها، وكان أول أمير في «غندو».
- كان عضوًا في جمعية «الجماعة» التي كونها أخوه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «إيداع النسوخ فيمن أخذت عنه من الشيوخ» - مكتب نولا - زاريا ١٩٥٨، وله قصائد في كتاب: «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور»، لمحمد بلو، فضلاً عن تخميس: «القصائد العشريات» و«دالية أخيه الشيخ عثمان»، وقصيدة بعنوان «روض العاشق في مدح سيد العباد».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في علوم متنوعة، منها: «نظم على مفتاح الأصول» و«نظم على تلخيص الموطأ» و«نظم على النقاية»، وله في الأصول «ألفية الأصول»، بالإضافة إلى مؤلفات في النحو والصرف منها: «البحر المحيط في النحو» و«الحصن الحصين في التصريف»، كما له مؤلفات في السياسة والتاريخ والسيرة، وغيرها.

- قصائده، تميل إلى اتباع القدامى في الأبنية والتراكيب، مفرداتها ضاربة في القدم، وبعضها معبر عن البيئة (غربيّ إفريقيا) وأماكنها، تتعدد الأغراض داخل القصيدة الواحدة، وتتنوع موضوعيًا بين الوصف والغزل والرثاء وشكوى أهل الزمان والمدح والحماسة والفخر، مطولته «عج نحو أضواج الأحبة من مج» يبدؤها جريًا على عادة القدماء بالوقوف على الأطلال، فبكاء الديار، فالغزل والتشبيب، حتى يصل إلى الغرض الرئيس وهو امتداد الإسلام وبزوغه في الغرب الإفريقي.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الألوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني - ١٩٧٨ .

٢ - سليمان موسى: الحضارة الإسلامية في نيجيريا (طه) - جامعة عثمان بن فودي - صكتو ٢٠٠٠ .

٣ - محمد بلو: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور - وزارة الأوقاف - القاهرة ١٩٦٤ .

٤ - مهدي رزق الله احمد: حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي افريقية قبل الاستعمار وآثارها الحضارية - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض ١٩٩٨ .

من قصيدة: ألا أبلغَنْ

ألا أبلغنْ عني لحــــيِّي رســــالةً
تعـيــهــا رجــالٌ أو نســاءٌ صــوالحُ
لعـــــالمهم أو طالبِ العلم رائمٍ
لإظهـــار دين الله فـــيـــه يُناصح
أقـــول لـه: قم وادعُ للدِّين دعـــوةً
تُجِبْـهـا عـوامٌ أو خـواصٌ جَـحـاجح
ولا تخشَ في إظهـار دين مــحــمــدٍ
بقَــوْلة قــالٍ تـأْتسِـيـه كناتِح
ولا تخشَ تكذيبًــا وإنكارَ جــاحــدٍ
وهزْءَ جـــهــولٍ ضلَّ، والحقُّ صـــابح
وغـيـبـةَ همّـازٍ وضـغْنَ مُـشـاحنٍ
يُســاعـــده مَنْ للـعـــوائدِ راكح
ولـيـس لـما تـبـنـي يـدُ الـلـه هـادمٌ
وليس لأمــرِ الله إن جــاء ضـــارح
وبيِّنْ لهم أن العــــوائدَ بُهْـــرجتْ
وسنَّتُنا لاحت عليــــهـــا لوائح
ولهــوُ الشـبـابِ اليـومَ قـد بارَ سُـوقُـه
وقــامت على ســوق الصـلاح مـدائح
وأهلُ الدُّنا اليــومَ انزوى ظلُّ جــاهِهم
ومُظهــرُه مــيــزانُه اليـــوم راجح
وناصــرُه في الناس قـد سـار عـاليًـا
ومنكرُهُ للخـــاصّ والعــامِّ دانح
وأن إلهَ العـــرش قـــد مَنَّ منَّـةً
علـينـا ومن يـشـكرْ فــذلك رابح
ومن كــفــرَ الإنعـــامَ، واتبع الهــوى
فـفـي الدنيـا بَلْهَ ((في)) القـيـامـةِ طائح
وتلك بأنْ قـــد بيَّنَ الدين في امــرئٍ
لـنـا نـسـبٌ نـعـلـو بـه ونُـطـامـح

فـــإنْ نحن آويناه ننصـــرُ قـــولَه
نَفُــزْ ونَحُــزْ نُعــمــاه، والكلُّ فـالح
وإن قـد أضـعناه أفـادَ بغـيـرنا
(مـصـائبُ قـومٍ عند قـومٍ مـصـالح
ولو نفـعتْ قُـرْبى فـقط فـيـه مـا ردى
أبـوطـالـبٍ عـمُّ الـنـبـي وتـارِح

****

من قصيدة: سبحان من قهر الخلائق

في رثاء مصطفى بن الحاج عثمان

آنَ ارْعِـــــــــواؤُك إذ أرتْكَ الـدارُ
بفِـعـــالِهـــا من أنَّهــا غــدّارُ
دارٌ يموت بهـــا حـــبـــيـــبُك لا ترُمْ
فـــرحًـــا بدارٍ صـــفــوُها كـــدّار
لكنَّ هـذا لـم يكن بِدْعـــاً بـهـــا
قـد مـات فـيــهـا قـبلَه الأخـبـار
ولســوف تمضي مـثلهم وتذوق مـا
قـد ذاقَــه الأخـيـــار والأشــــرار
فـالمصطفى من بيننا هو كـاسْـمِـه
مـرضـيُّنا وأمـيـنُنا المخــتـــار
إن الرزايا فـــقْـــدُنا أمـــثـــالَه
لكنْ رضـيـنا مـا قـضـى الجـبّـار
سـبـحـانَ من قـد خـصَّـه بالعلم والتْـ
ـتَـقْـوى وخُلْقٍ يرتضـيــه الجـار
قـد قـام في إظهـارِ دينِ مـحـمـدٍ
بين الورى والجـرحُ فـيـه جُـبـار
حـتى بدا في الحـصْنِ من أقـواله
وفِـعـــاله تُرمى به الأحـــجـــار
كم واجـبـاتٍ في الضّـيـاع أقـامَـهـا
في الحيِّ تَسْـخَـرُه بهـا الفُـجّـار!

ومحرّمات دعّها قد صُيِّرت
مثلَ المُباح يلومُه الأغمار
وعوائدٍ مذمومةٍ قد ذادها
يجري بها العلماء والأبرار
ما خاض لهْوَ الجاهليّةِ قطُّ منْ
حال الصِّبا حتى أتى الإنذار
ولقد فقدتُ أخًا حبيبًا ناصرًا
في ديننا إذ أعوزَ الأنصار
خِلاً صدوقًا لا يريبك فعلُه
ومقالُه يختار ما تختار
فدعِ العيونَ تجود فوق حبيبها
فحَريُّها هجْمٌ أو اسْمِدْرار
لو أن عينك ساعدت لهمتْ دمًا
بدلَ الدموع سحابُها الحدّار
فليبكِه من كان فيه غَيرةٌ
في الدينِ فهو أمونُه الجِدْبار
نبكي عليه ترحُّماً معْ أننا
نرضى بما جاءت به الأقدار
فسقاه من ربٍّ غفورٍ راحمٍ
غيثُ المحبةِ والرضا المِدْرار
سبحان من قهر الخلائقَ كلَّها
بالموت وهو الواحد القهّار
ما ترتجي في هذه الدنيا التي
ما تأتلي تزكو بها الأخطار
فالدارُ مثلُ جهامةٍ وسَفاسِطٍ
أو قلْ سرابٌ ريُّها أوّار
أو نهرُ طالوتَ الذي شُرّابه
هِيمٌ وضاعت عندهم آصار
وخيالُ طيفٍ مستراحُ مسافرٍ
رام المقيل فصَاحُه جأّر

□□□

عبدالله بن كنون

١٣٢٦ - ١٤١٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٩م

- عبدالله بن عبدالصمد بن التهامي كنون.
- ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي في طنجة.
- عاش في المملكة المغربية.



- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، وتلقى مبادئ العلوم على يد والده وعمه، وبعض علماء طنجة، ثم اعتمد على تكوين نفسه بالقراءة المستمرة، فاطلع على الكتب والمجلات الواردة من المشرق العربي (مصر وغيرها)، واطلع على الأدب الغربي منقولاً إلى العربية، وأسس لنفسه منذ طفولته مكتبة عامرة.
- أسس المدرسة الإسلامية الحرة بطنجة وعمل مديرًا لها (١٩٣٦)، ومديرًا للمعهد الديني بطنجة (١٩٤٣)، كما عمل أستاذًا بالمعهد العالي بتطوان (١٩٤٨)، ومديرًا لمعهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان، ووزيرًا للعدل بحكومة الخليفة السلطاني للشمال (١٩٥٥)، ثم عاملاً على مدينة طنجة في بداية استقلال المغرب (١٩٥٦).
- نال عضوية: المجامع اللغوية (دمشق ١٩٥٥ - القاهرة ١٩٦١) - مؤسسة آل البيت بالأردن ١٩٧٩ - مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة - رابطة العالم الإسلامي بمكة (١٩٧٤) - أكاديمية المملكة المغربية (١٩٨٠) - المجلس الأعلى للتعليم - مجلس الوصاية على العرش (١٩٨٠)، كما نال عضوية شرفية بمجمع بغداد - وكان وكيلاً لمجلس الدستور، وأمينًا عامًا لرابطة علماء المغرب (١٩٦١ - ١٩٨٩).
- كان رئيسًا لجمعية مكافحة داء السل بطنجة (١٩٤٦)، ومديرًا لمجلة لسان الدين بتطوان (١٩٤٥)، ومجلة الإحياء (١٩٨٠)، ورئيسًا لتحرير مجلة الأنوار، كما كان من مؤسسي الجمعية الوطنية لحركة تحرير المغرب، ورئيسًا لفرع كتلة العمل الوطني بطنجة.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «لوحات شعرية» - دار كريماديس - تطوان ١٩٦٦، «إيقاعات الهموم» - مطبعة سورية - طنجة ١٩٨٢، ديوان «صنوان وغير صنوان» - منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة - مطبعة اسبارتيل - طنجة ١٩٩٥، وله قصائد عديدة في دوريات وصحف عصره، منها: «تحية طنجة» - المعرفة -

(ع٢٠) تطوان - ١٨ من نوفمبر ١٩٤٩ ، «من شعرنا السياسي» - دعوة الحق (ع٦) ديسمبر ١٩٥٧ ، «حادثة ٧ من أبريل ١٩٤٩» - رسالة الأديب (ع٥) مراكش ١٩٥٨ ، «في المقبرة القديمة بطنجة» - دعوة الحق (ع٩) ١٠ - ١٩٦٩ ، «فيلوبوليس» - المناهل (ع١١) مايو ١٩٧٨ ، «هل الشعر» - منتدى الشعر (ع٥) مايو ١٩٨٨ .

الأعمال الأخرى:

- صدر له الكتب التالية: «أمراؤنا الشعراء» (دراسة تاريخية ونقدية للشعراء الأمراء) المطبعة المهدية - تطوان١٩٤١، و«واحة الفكر» - معهد مولاي الحسن بتطوان١٩٤٨، «النبوغ المغربي في الأدب العربي» دار الكتاب اللبناني - بيروت١٩٦١، و«أحاديث عن الأدب المغربي الحديث» - معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة ١٩٦٤، و«أزهار برية» مطبعة ديسبرس - تطوان ١٩٧٦، و«أشذاء وأنداء»، «التعاشيب»، «العصف والريحان»، «خل وبقل»، و«ذكريات مشاهير رجال المغرب».

- يتنوع شعره بين المحافظة على عمود الشعر القديم مع الميل إلى التشطير والتخميس، وبين اعتماد السطر الشعري مع المحافظة على الوزن والتنويع في القافية، وتارة يسعى للتنويع في الإيقاعات، تتنوع موضوعاته بين أغراض الشعر القديم من مدح ورثاء، وموضوعات جديدة عن الطبيعة والقضايا العربية المعاصرة، تميل قصائده إلى إعمال الذهن والاعتماد على التحليل والتفكر فيما يتناوله، في شعره نزعة قومية وفي بعض قصائده ميل إلى السرد والقص، واتجاه إلى الرمز.

- حصل على وسام العرش من درجة - ضابط - المغرب (١٩٦٣)، ووسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة المغرب (١٩٦٩)، ووسام الحمالة الكبرى للجمهورية التونسية (١٩٦٩)، ووسام رئيس الجمهورية بمصر للعلوم والفنون من الدرجة الأولى .

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الشايب: الدراسة الأدبية في المغرب ، عبدالله كنون نموذجًا - مطبعة اسبارتيل - طنجة ١٩٩١ .

٢ - عبدالله كنون بين التكريم والتأبين - منشورات جمعية مكتبة عبدالله كنون - المطابع المغربية والدولية - طنجة ١٩٩١ .

٣ - عبدالله كنون شخصه وفكره وأعماله (أعمال ندوة بطنجة ١٩٩٢) - منشورات وزارة الثقافة - الرباط ١٩٩٤ .

مراجع للاستزادة:

- مجموعة كتاب: عبدالله كنون - سلسلة أعلام المغرب - مطبعة إيديال - مؤسسة أونا - المغرب ١٩٩٧ .

النزولُ بتيرانا

بمناسبة هجوم إيطاليا على تيرانا

جثَمَ الليلُ في سواد الغُرابِ
فوقِ هام الرُّبا، وهام السحابِ
وتمطَّى الظلام فاحتجب السّا
ربُ حتى عن مثل عين العُقاب
هذه فرصة القراصنة الأوْ
باشِ للغزْوِ خُفْيةً والنِّهاب
إنهم يهجمون في قِحَةٍ مِثْـ
ـلَ كلابٍ مسعورةٍ أو ذئاب
متوارين تحت أجنحة المَوْ
هِنِ من كل لمحةٍ وارتقاب
مستعدِّينَ بالجنود المغاويـ
ـرِ وبالآليّات والأسباب
حَمَلَتْهم «عِمارةٌ» من جَوارٍ
أنشؤوها عكْسَ اسمها للخراب
ودَنَتْ فارتمت أجنَّتُهم أشْـ
ـباهَ جِنٍّ على شُطوط العُباب
ثم ألقت بضوئها فتهاوى
كاشفًا عنهمُ هُوِيَّ الشِّهاب
فهُمُ في تحرُّكٍ وانتشارٍ
كالدَّبَى أو كالنمل فوق التراب
ورويدًا تطلَّع القائد المَزْ
هُوُّ بالنصر من وراء الحجاب
يرقب المُنْتَزين في خُيَلاءٍ
وهمُ بين جيئةٍ وذهاب

******

هو ذا صائد الحمامة يختا
لُ كأنْ صاد ضَيْغمًا في الغاب
نَشطٌ من زورقٍ إلى الأرض في أرْ
كانِهِ، المنتشين بالإعجاب
وانبرى يُصدر الأوامر بالزَّحْـ
ـفِ، على مَنْ ؟ على النِّيام الغُياب

فـتـبـارتْ طلائع الفـتـح من أبْـ
ـناءِ «رومـا» العظيـمـةِ المحـراب
تتحـدّى التاريخَ والعـصـرَ كـيـمـا
أنْ يُعـيـدوا غـوابرَ الأحـقـاب
وتَدوسَ الـنـظـام والحقَّ والـقـا
نونَ عـوْدًا إلى نظام الغِـلاب
إنما الحق قـوةٌ وتـعـالٍ
وذِيادُ الضـعـيـف عن كُلِّ باب

❊❊❊❊❊

وأتى الناسَ من غـدٍ أنّ «تيـرا
نا» غـدت وهي بين ظفـرٍ وناب
فـاسـتكنَّ الكبـارُ وامـتـعَضَ الأحْـ
ـرارُ، ثم انتـهتْ فـصـول الكتـاب

****

من قصيدة: عربي حُرّ

عـربيٌّ سـيم خـسـفًـا وهوانا
أتُرَجِّي منه سلمًـا وأمـانا
هـو نِضْـوُ البـؤس إلا أنه
ناقمٌ يُسْـعـرها حـربًا عـوانا
أتظنُّ الجـرح أوْهى عـزمـه
سـاء ظنًّا بالفـدائيِّ وشـانا؟
جـذوةٌ للحـقـد لم تزدد على
نفـخِـهـا إلا اضطرامًا واضطغـانا
عَـدِّ عن إسـعـافـه في بؤسـه
إنه أولى له أن يتـفـانى
عَـدِّ عن تنمـيـق ألفـاظٍ له
لستَ تلقى منه ضـعـفًا أو لِيـانا
لا تسـاومْـه على إخـلاصـه
إنـه لـلـهِ بالإخـلاص دانا
أتُمـنّيـه وقـد أثخنتَـه
فِـعْلَ صـيّـادٍ بكى الصّـيـدَ دِهانا؟
مـا مُـناه وهْـو من آلامـه
في إسـارٍ غُلَّ عـقـلاً ولسـانا؟
مـا مُناه غـيـر أن تتـركـه
يتـمـلّى الموت إمّـا الموتُ حـانا
إن طـعـم المـوت أحـلـى عـنـده
منك إذ تُوليـه عطفًـا وحنانا
وكـذاك الحـرُّ يصـمـي قلبـه
أن يرى الظالمَ يزداد افـتـتـانا

❊❊❊❊❊

يا سـمـاءً تتنزّى شُـهُـبًا
هذه الأهداف فـارمي من رمـانا
نيـزكٌ يقـذف أو صـاعـقـةٌ
وعـلى الظـالـم يـنـزو نَـزَوانا
هـو أجـبـدى عندنا من مطرٍ
ديمةٍ يفتنّ في الأرض افـتـنانا
ذاك أو زلـزلـةٌ من تحـتـه
فـإذا بالأرض مـادت مَـيَـدانا
وهو يهـوي غـرّةً في قـعـرها
ترجف الأعـضـاء منه رَجَـفانا

□□□

عبدالله بن ماجد الحضرمي ١٣٢٢ - ١٣٩٦هـ ١٩٠٤ - ١٩٧٦م

- عبدالله بن ماجد بن ناصر الحضرمي.
- ولد في قرية «فرق» (مدينة نزوى - الداخلية - عمان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان وشرقيّ إفريقيا.
- تلقى علوم اللغة والأدب والبلاغة عن بعض شيوخ عصره.
- كان مكفوف البصر، ولم يقصر في طلب العلم، حتى استوى أديبًا مثقفًا وبليغًا، وربما كان يتكسب من شعره وعمله.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان: «ديوان الشيخ عبدالله بن ماجد الحضرمي»، وله قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته منها: في تهنئة الشيخ يحيي خلفان بن جميل السيابي بُعيد

الحج، وتقع في ثلاثين بيتًا، ومقطوعة في تاريخ افتتاح ناد يجتمع فيه وجماعته، وتقع في عشرة أبيات، وقصيدة في مدح الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وتقع في اثني عشر بيتًا، وله ديوان مخطوط

- شاعر مناسبات، والمتاح من شعره كثير، جاء في موضوعات متعددة، وأغراضه بين المدح والوصف والتهنئة، له مخمسة رصعها وجعلها في وصف موكب سلطاني وفد لافتتاح معهد علمي ببلدته، كما نظم في الغزل، وأرّخ لإعادة بناء وتجديد ناد كان يتردد عليه، وهو شاعر وصّاف ذو بصيرة، وإن كان فاقداً للبصر، يتسم شعره بالجزالة والرقة وقوة التراكيب، تشف قصائده عن تمكنه من اللغة وسوقها في عبارات تحتشد بأساليب البديع المختلفة دون مغالاة، أبرزها الجناس وحسن التقسيم ومراعاة النظيرعلى نحو ما نجد في مخمسته.

مصادر الدراسة:

١ - **خلفان بن عامر الحضرمي: ديوان الشيخ عبدالله بن ماجد الحضرمي : (ترتيب وتحقيق) - مكتبة دار الكتاب الإسلامي (ط١) - مسقط ٢٠٠٧م.**

٢ - **محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.**

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح، (تحقيق علي محمد إسماعيل ود. إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر)٢٠٠٢.

: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان - (مخطوط).

٣ - **ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام.. معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط١٩٩٤.**

سلام

سَــــلامٌ عَطَّرَ الأرجـــاءَ طيــبَــا
وغُــصْنُ الورد مـــال به رطيــبَــا
وألسنُ مطرباتِ الطيـــر تشـــدو
به طربًا تُجـــيب العندليـــبــا
تُرجّع مع ترنّمـــه نشـــيــدًا
به والوُرْق أشـجــاها مُـجـيـبــا
على الرّوضـــاتِ والرّوضــاتُ تُبْـدي
مبـاسـمهـا شـتـيـتًـا أو شنيـبـا
لذاك الورد أخـــجله ابتــســـامٌ
ومن خــجلٍ بحــمــرته أصــيــبــا
وغــازل طرفُ نرجـسـهـا عـيـونًا
سـحـرنَ فـؤاد مَن نَظَم النّسـيـبـا
ومــدَّ البـــانُ أغـصنَه ومـــالت
قــدودُ الآس تســتــبق الجنوبا
كــأنْ علمتْ بأن حـملتْ سـلامي
فـرامت من شـذاها أن تُصـيـبـا
فـفــاح عـبـيــرُها في كل نوعٍ
من النوّار ملتـحفٍ قـضـيـبـا
وأذيالُ النســيم تبـيت تحـثـو
على الزهرات من مـسكٍ كـثـيـبـا
ولا مـــسكٌ بهـــا لكنْ ســـلامي
مـتى حـملتْـه فـاح هناك طيـبـا
تجـــوب به الفـــلاةَ إلى مـــحلٍّ
سـمـا شـرفًـا إلى الجـوزا قـريبـا
مـحلٌّ تنزل البــركــات فـيـه
كـسـحّ المُـزن تَسكابًا سكوبا
مــــحلّ ربيـع علـمٍ بدرِ تمٍّ
تبـوّأ في العـلا فلكًا رحـيـبـا
مـحلٌ وحـيـدِ عـصـرٍ غـيثٍ قَطْرٍ
لأهل زمـانه أضـحى خـصـيـبـا
غـريرُ مـوارد عَـذُبتْ وفـاضت
لمن يشكو على ظمـأٍ لهـيـبـا
صــفتْ للواردين فـبين مُـدْلٍ
براحــتــه ومـغـتــرفٍ ذنوبا
مـراتعُ حكمــةٍ وقطوف علمٍ
ربت وزكت فـأعـجـبتِ الأريبـا
مـذلّلةٌ لكلّ فـتًى لبـيـبٍ
ومـا أحـرى بهـا رجـلاً لبـيـبـا!
فـيـا عَلَمَ الهـدى خـذْ من قـريضي
سـلامًـا عِطْرُهُ بالمسك شِيـبـا
تحفّ به السّـلامـةُ والتـهـاني
تُخـفّـرُه توّمّ به حـبـيـبـا
وتصـحـبُـه البـشـائرُ كلما قـد
بعـثتُ به قـريضًـا أو جنوبا

أتى في شـمس خـدرٍ بنتِ فكرٍ
مَـيـودٍ أخرجت لفظًا عـجيبـا
مكانَ الحلي فـوق الوشي تُرخي
قـلائدَ لؤلؤٍ مـلأ التـريبـا
أتت ومن القـبـول لديك ترجو
مع الزلفى له فـتـحًا قـريبـا
أيا بنَ جُـمـيّلٍ لا زلتَ غـوثًا
لمن بعـضـال مـشكلةٍ أصيبـا
بُعـيـد الحجِّ دام لك التـهـاني
ولبّـاك السـرور معًـا مـجيبـا
فـدم في المجـد ممتطيًّـا ذراه
وغـايتـه فـلا تخشى رقـيـبـا
وصلِّ على النبيِّ حـبـيب ربّي
وأكـرم من دعـا وله استـجيـبـا
صـلاةً معْ سـلامٍ مـا تحلّى
بذكـر الله من صلّى مُنيـبـا

****

غنّى الهزار

غنّى الهـزار بأحـسن الألحـانِ
وتراقص العذبات في البـسـتـانِ
واخضـرّت الأشجـار فـيـه كـأنما
سُـقـيتْ عِـهـادَ الواكف الهَـتّـان
رتعتْ نـواظرنـا لـدى زهراتـهـا
من ثَمَّ تُقطف وهي في الأغـصـان
ونظلُّ نجني الطيب من أكـمـامـهـا
وتـروقـنـا بـغـرائـب الألوان
حـتى إذا النادي المزخـرفُ قـد بدا
قلنا: جـمـيعُ الحسن في ذا الثـاني
نـادٍ كـأن مـن اللـجين بنـاءه
لسناء بـهـجـتـه ومن عـقـيـان
يزري بكل مـشـيّـدٍ وممجَّـدٍ
ومـزخـرفٍ ومـشـرّفِ الأركـان
يا من يشـيّـد للأكـارم مـجلسًـا
قـد حـزتَ سبقَ المجد بالإحـسـان
فـكـأنـه فـلـكٌ وأنـت هـلالـه
وهمُ كـواكب فـيـه كـالتّـيجـان
جُـددت صنعـتـه بكفّي صـانعٍ
أرّخْ تجـدّده بزخـرف بان

****

من قصيدة: روائح المسك

روائحُ المسك تـتـرى
مـا بين نغـزا وسـحـرا
مـن كـلِّ زهـرٍ أنـيـقٍ
وروضـةٍ ثَمَّ زَهْـرا
خضـراءَ تُهـدي الحواشي
بيضًـا وحُـمـرًا وصُـفـرا
إلى «مُـصَـيْـرجَـةٍ» قـدْ
حـوت جنانًـا ونـهـرا
تـزخـرفتْ بـربـاهـا
تربو على كلّ خَـضـرا
فـيـهـا قُـدودٌ تثنّتْ
تميل يمنـا ويُسـرا
قـضـبـان وردٍ وآسٍ
يُوقـدن للـعـود جـمـرا
ولاح من جـمـرهـا لي
برقٌ بـقـلـبيَ أسـرى
بالذكـر مـزّقتَ قلبي
يا برقُ عـمـدًا وغـدرا
ألـسـتَ تـدري بـأنّي
تذكـار سـيفٍ مُـعـرّى؟

□□□

عبدالله بن محمد الباقر

- ١٣٢١هـ
- ١٩٠٣م

● عبدالله بن أحمد بن محمد الباقر.

● ولد في ولاية الترارزة بموريتانيا وتوفي فيها.

● قضى حياته في موريتانيا.

● تعلم في محاضر منطقته فحفظ القرآن الكريم، ودرس متون النحو والبلاغة والفقه، ومختلف علوم عصره الأخرى، كما قرأ الشعر والأدب وعكف على دواوين كبار الشعراء من أمثال أبي تمام، كما قرأ الأصمعيات ودواوين الستة الجاهليين.

● كان شاعرًا مجيدًا وعالمًا مدرسًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له محمد المختار ولد اباه قصيدة في كتابه «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله مجموعة قصائد مخطوطة لم تحقق بعد.

● شعره قليل، وكان يخوض في الأغراض التقليدية من مديح ونسيب ورثاء وغزل، وهو في لغته وتراكيبه وصوره تقليدي يساير القدماء فيمر بالربع ويقف على الديار في مقدم القصيدة ثم يخلص إلى أغراضها من مدح وفخر.

مصادر الدراسة:

١ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .

٢ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - «الدار البيضاء» - بيروت ١٩٨٢ .

٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (جزء مرقون).

ذكرى الأحباب

أغرى بيَ الذكرى وهيَّجَ ما بي ... عرفانُ ربعٍ للرباب يَبَابِ

بالجانب الغربيِّ من «تِنْيَخْلُفٍ» ... حيث استكفَّ عراؤها بالغاب

لعبتْ بها الهوجُ الروامسُ والحَيا ... من كل جَوْنٍ دائم التسكاب

سبعًا كوامل لم تدع من آيةٍ ... إلا كوحْيٍ أو كوشْمٍ كَعابِ

لأيًا تَبيَّنُ عن قريبٍ نُؤْيَه ... وأثافيَ اكتشفت بقيّة هاب

فلئن أطلت بها البكاءَ صبابةً ... حتى اشتكَى طولَ البكاءِ رِكابي

فلربَّ لَهْوٍ يُستطاب لَهَوتُهُ ... بربُاه بين تذاكرٍ وتَصابِ

بالخُرَّدِ البيض الأوانس تارةً ... ألهو وتاراتٍ بكل كتاب

في فتيةٍ هجروا الضلال، مَرامُهم ... توضيحُ حقٍّ طعْمُه كالصاب

أيامَ ينأى اللحْنُ عن شعرائنا ... وقضاتُنا تقضي بكل صواب

ينفي لسانُ الحال نفْيَ مقالنا ... ويردّه كبِلَى إلى الإيجاب

****

مناقب آل أبي بكر

أإن مررتَ بربعٍ حولَ بقّاسِ ... عافٍ قديمٍ قديمِ العهد بالناسِ

لأيًا توهَّمتَ من آياته حممًا ... كوشمِ معْصَمٍ او وشْيٍ بقرطاس

أودَى به القطرُ والأرواح مرتمسًا ... ببارحٍ من سوافي الصيف رمّاس

تظلُّ والدمعُ من عينيك مندفقٌ ... وفي فؤادك حزْنٌ أيَّ وسواس

وهاجَ ما هاج من ذكرى قديمِ هوًى ... وهيضَ ما هيض من مكنونه الراسي

ولَنْتَ حتى بدا ما كنتَ تكتمُهُ ... وكنتَ ذا جانبٍ لولا الهوى قاس

دارَ الخليط، زمانَ الوصلُ متصلٌ ... وبان مَن هيبَ من واشٍ وحُرَّاس

*****

نهـوى عـقـابلَ من «ديمانَ» يرفـعُـهـا
بـواذخُ الخـمـس مـن رأسٍ إلـى راس
إلى خليـفـة خـيـر الخَلْق قـاطبـةً
شـمسِ الخـلائق من أفـاضل الناس

***

فـالأفـضلون قـريشٌ ثم أفـضلُهمْ
بيتُ النبيْ جَـدُّنا ذي المجـد والبـاس
تُنبْي عنَ ال أبي بكرٍ مناقـبُـهم
فـفَـضْلُهم في القـيـاس غـيـرُ منقـاس
بل ليت شـعـري مـتى ألهـو بغـانيـةٍ
خَـوْدٍ ولـوع بـهـا قلبي وإيناسي
حـسّـانةٍ من بنـي ديمانَ أنسـةٍ
كـأنهـا فـي بنـي ديمانَ فـي النـاس

□□□

عبدالله بن محمودا

١٢٤٢ - ١٣٢١هـ
١٨٢٦ - ١٩٠٣م

● عبدالله بن محمذن بن محمودا بن عبدالله بن أبي عمر الحسني.

● ولد في اندُومْري (بوتيلميت - موريتانيا) - وتوفي في بئر أولاد عيسى التابعة لولاية الترارزة.

● عاش في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم في صغره، ودرس المتون المبسطة التي تحوي مبادئ الدين واللغة، ودرس الأدب والنحو والصرف، والفقه والأصول والسيرة على بعض العلماء، ثم رحل إلى البراكنه لدراسة الفقه المالكي، ثم إلى الشمال لدراسة «المتمات» وهي العلوم المتممة للدراسة المحضرية (المنطق والبيان وغيرها)، عاد بعدها إلى موطنه الأول.

● عمل معلمًا وأسس محضرة بدوية متنقلة، كما اختارته قبيلته قاضيًا فيها، وظل يمارس التدريس والقضاء حتى زمن رحيله.

● كانت له فتوى مؤثرة في تحريم التعامل مع المستعمر الفرنسي لبلاده، وعدم إدخال أبناء الموريتانيين المدارس الفرنسية.

الإنتاج الشعري:

- له شعر مجموع في بحث بعنوان: «عبدالله (النهاه) بن محمذن بن محمودا، شخصيته وآثاره» جمع وتحقيق الباحث أحمد بن إنيه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: شرح على لامية الشنفرى، وشرح على قصيدة الشيخ محمد بن حنبل في الألغاز، ومؤلف في العقيدة، وآخر في الحجر على السفيه، كما له فتاوى قضائية ومراسلات.

● شعره تقليدي الطابع، في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، يتنوع بين المساجلات مع شعراء عصره، ومنه مساجلاته مع محمدو بن أحمذي، وبعضه في الإلغاز مع معاصريه من الشعراء حول لفظة أو معنى.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن عبدالله العقيق: الظاهرة البديعية في شعر الشيخ بن عبدالله - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٠ (مرقون).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - محفوظ بن أحمد: تحقيق ديوان أحمد بن محمذن - مرقون - معهد ابن عباس - نواكشوط ١٩٩٩.

٤ - محمد بن أحمد: جمع وتحقيق ديوان حبيب الله بن بلا بن عبدالله - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠٣ (مرقون).

٥ - محمد بن أحمد بن محمذن بن إنيه: ديوان أحمد المنى بن إنيه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ٢٠٠١ (مرقون).

٦ - لقاء أجراه الباحث سعد بوه ولد المصطفى مع محمد بن إنيه - نواكشوط ٢٠٠٣.

جوابُ سؤال

لبّـيك يا قـائدَ الأقـرانِ بالرَّسنِ
ومُـوقـظًا بالهـدى منا ذوي الوَسَنِ
ومُـحْـيـيًا من فنون العلم أجـمـعِـهـا
مـا كـان منهـا قـديمًا عـافيَ الدِّمنِ
وبانيًـا من مـشـيـد المكرمـات على
دعـائـم المجـد ركنًا طيِّبَ السكن
قـد كـان قـولك في ديداننا الحـسنِ
فـيـه احـتـمـالٌ لدى الإمـلال لم يبن
وقـد أجـبتُ على ذا الوجـه مـقـتـفـيًا
نهْجَ الأئمـةِ أهل الفـضـل والفِطن
فـهل نقـبِّحُ مـا حـسّـانُ حـسَّنه
وكل مـن كـان بالمشـروع ذا أذن

ونُعمل العقلَ في تحسين عادتنا
أصلٌ من الكفر منه الله يعصمُني
وليس يخفى ((غدًا)) ما كان من حَسَنٍ
ذكْرُ المفاخر في الأشعار والبدن
وشعر الاحول معْ شعر الشويعر معْ
شعر ابنِ سالمِ المرضيْ يصدِّقني
أمّا اللِّعانُ فقد أحكمتُ محتكمًا
تقريريَ المحْكم في مبناه باليَقَن
ولستُ أُفتي ولا أقضي بلا سندٍ
بالحدْسِ كلا ومَنْ أمسى يُعارضني

****

مساجلة

رسالةٌ من بليغ النصح فاضحةٌ
من حُسنها ((فاقت)) الأبراد من سبنٍ
أهدى إليَّ بها نُصحًا ليهديَني
صوْبَ الرشاد فريدُ العصر والزمن
والسالكُ المهيعَ المهديّ سالكُه
والواجفُ القلب من طبعٍ ومن كتن
لكنما قولُه إطراءُ مهجتِه
لمثل منصبه ما كان بالحسن
ذكر المفاخر أهل الفضل ديدنُهم
ومن يُرد حجَّةً مني يثبِّتني
لسان حسَّانَ من قبل الألى ذكروا
وبحره أسوةٌ في ذلك السنن
ومن يُردْ منصفًا نصّاً بلا جدلٍ
مصرِّحًا بانتيفا أبناءِ ملتعن
فلينظرِ النورَ كي يشفي الغليلَ به
مما به قبلَها قد كان في شجَن

****

لغز في (الدنيا)

يا مَنْ له العلمُ بين الناس معروفُ
ومَنْ عليه التقى والحلمُ موقوفُ
خبِّأتَ في لغزك الدنيا وفرْقتها
وأن عاملَها بالذلِّ موصوف

****

لغز في (آنية)

أيا كاشفًا جلبابَ كلِّ عويصةٍ
إذا حجَبت عنها الفهومَ البراقعُ
على لفظ «آتيك» المضاهي اسمَ فاعلٍ
وآنيةٍ تحبيرُ لغزك واقعُ

□□□

عبدالله بن نوح

١٣١٨ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٨م

- عبدالله بن نوح بن إدريس بن عارف بن صالح بن محيي الدين بن صابرالدين.
- ولد في مدينة شنجور، وتوفي في مدينة بوقور (إندونيسيا).
- قضى حياته في إندونيسيا ومصر.
- تلقى علومه الأولى في مدارس مدينته الإسلامية، ودرس على مشايخ عرب إندونيسيا منهم: الطيب الجزائري، ثم حفظ القرآن الكريم، والتحق بمعهد إسلامي سني، ودرس اللغة الإندونيسية والسندوية والعربية، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، فدرس على علمائه، منهم: أحمد الضرغام.
- عمل ضابطًا في جيش بلاده، وظل به، حتى تقاعد برتبة لواء، ثم عمل بالتدريس، فافتتح معهد الغزالي للعلوم الإسلامية، وعمل مديرًا له حتى وفاته، ثم افتتح معهدًا باسم الإحياء، كما رأس هيئة تحرير مجلة «البناء» التي تصدر باللغة الإندونيسية.
- تولى رئاسة هيئة البحوث الإسلامية بجاكرتا.
- كان واحدًا من علماء الإسلام في إندونيسيا الذين ناهضوا الاستعمار الهولندي والشيوعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع ورد ضمن كتاب: «عاشق المحيط والجبل»، ويضم خمسًا وخمسين قصيدة، تقع في ٩٤٣ بيتًا، وله نماذج وردت في كتاب: «علماء ومفكرون عرفتهم»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «أنا مسلم»، و«نحن أمة واحدة»، وترجم بعض كتب الإمام أبي حامد الغزالي إلى اللغة الإندونيسية، وله عدة مقالات وبحوث باللغة العربية، ووضع معجمًا (إندونيسي، عربي، إنجليزي).

● شاعر فقيه دعوي رحالة جل شعره في النصح والإرشاد، والدعوة إلى التأمل في الخليقة والنظر إلى ما فيها من آيات وآلاء تهدي الناظرين، كما يدعو إلى التفكر فيما في الحياة من مواقف وحوادث على مر التاريخ، فيأخذ العبرة من قوم عاد وثمود، وقد يتوجه بنصحه إلى القارئ تارة وإلى صاحبيه أخرى، وقد يناجي قلبه ونفسه، ناشدًا صفاء النفس وسلام الروح، ففي شعره نزعة وجدانية ملتبسة بروح صوفية، حيث تستكين روحه في هدأة الليل وتصفو، فيفرح لرؤية النجوم ويشجيه نوح الحمام ويسبح في موج من نور بهي وأنهر جاريات من صفاء، شعره يتسم بقوة التراكيب وتداعي الصور الموحية، ينظمه على الموزون المقفى في لغة سلسة وخيال خصيب، أطرى جمال مدينة سنغافورة، وحيا الأزهر واعتبره النيل الحقيقي لمصر، وتبادل التحية بالشعر مع أحمد زكي أبي شادي في مهجره الأمريكي (الشمالي).

مصادر الدراسة:

١ - محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم - دار الاعتصام - القاهرة ١٩٨٨.

٢ - مصطفى السعدني: عاشق المحيط والجبل - شعر عبدالله نوح - جمع ودراسة منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٩١.

سؤال

يا رُبَّ سائلةٍ تدنو إليَّ ضُحًى
ماذا تقضَّى من السَّاعات يا رجلُ؟
فقلت عَشْرٌ وحانت لفتةٌ ورنت
إليَّ باسمةً تُشفَى بها العلل
يا أختَ بدرٍ وما بعد الهوى شجنٌ
ماذا أردتِ بقولٍ خطبُه جلل؟
وما سؤالُ فتاةٍ غادةٍ فتنتْ
كلَّ البريَّة قلبًا ما به قِبَلُ

وزاد في الأمر أن أضحى بها حَوَرٌ
في ثغرها دُررٌ من ريقها عسل
مَلِلْتُ كلَّ سؤالٍ من تكاثره
ولم يكن بسؤالٍ منكمُ مَلَل

****

شكت ألما

شكت ألمًا وقد هبَّت رياحٌ
حملنَ الدَّاء في جوٍّ مطيرِ
وألزمها الفراش فكان خسفٌ
لضوء البِشْر من بدر البدور
فيا للَّه من ليلٍ طويلٍ
ويا لله من يومٍ عسير
ولكن لم ينل ذا الدَّاء منها
فؤادًا في قوى طودٍ كبير
فلا والله ما فيها ذبولٌ
وإن ذبلتْ رياحين الزُّهور
فلم تُصْبِ الرياحُ سوى فؤادٍ
بجنب فؤاد أضْلُعها كسير

****

لا أنت أنت..

لا أنت أنت ولا الدِّيار ديارُ
ولَّى الزمان وضاعتِ الأعمارُ
يَبِستْ غصون الأيْكِ في عرصاتها
وذبُلْنَ بعد النضرة الأزهار
لما علا صوتُ النداء تجاوبت
أنجادُها بالنَّوح والأغوار
ودعوتُ بعد الجهر سرّاً أبتغي
ودّاً فخاب الجهر والإسرار
رُمِيَت بداء الصَّمت مذ بانوا فكم
غرَّدنَ في أفنانها الأطيار!

أيـن الـذيـن إذا أردنـاهـم فـــــهـم
قطبٌ عليـــه رَحَى الزَّمــــان تُدار
وإذا الأمـورُ جـرت كـواكـبُـهـا فـهـم
فلكٌ لهـــا مـــا من ســواه مَــدار
روح الزمـــان فـــغـــيـــرُهم من دونهم
خُـــشُبٌ فـــلا نفعٌ ولا إضـــرار
ريعت ذئابُ الفـــتك من فـــتكاتهم
فـــهـــدأنَ من فـتكاتهـــا الأمـــصـــار
وهُمُ الشُّـــمـوسُ إذا الغـيـوم تلبَّـدتْ
وإذا دجـــا لـيلٌ فـــهـم أقـــمـــار
طُوِيَتْ صــحــائفُــهم وفــيــهــا أحــرفٌ
كُـــتـبت على بيـضـــاء وهْي نُضَـــار
وتلاهمُ خَلْفٌ أضـــاعـــوا إرثـهم
سـودُ الصَّـحـائف حشـوهنَّ صَـغـار
فـتنتـهُمُ الدنيـا وراحــوا خلفَــهــا
يبــغـــونَ ريح الدَّهر وهْي خَـــسَـــار
وتفـرَّقــوا شِـيـعًـا فـثـارت بينهم
بعـــد الوِداد عـــداوةٌ وضــــرار
ولـهُـم نـفـــــوسٌ في الـذنـوب رَواتـعٌ
تأتـي كـــبـــائرها وهنَّ صِـــغـــار
وغـدا بهم أمـر السـيـاسـة منهـبًـا
فكـأنما هـي مـلـعبٌ وقِـــمـــار
لا أنتَ أنتَ ولا الحـــيـــاة بمغْنم
راح النعـــيـم وبانـتِ الأحـــرار
لا والـذي فـلَـقَ الـنـوى فـي أرضـــه
لا يُنبتُ الرُّطَب الجَـنـيَّ قـــفــار
لـكـنـهـنَّ وإن سـكــتنَ نـواطـقٌ
قـــولاً بـه تـتكشَّفُ الأســــرار
إن القـــفـــار حـــواملٌ في بطنهـــا
كنزًا جنينًا دونهـــا أســـتـــار
والأرضُ تحــيـــا بعـــد مـــحلٍ إن أتى
يومًـــا عليـهـــا غيـــثـهـــا المدرار
همـمُ الرجــال ســحــائبُ يُروى بهــا
روضُ العـــلا والفـــتـــيـــة الأنصـــارُ

****

الأزهر الشريف

أحلمٌ تـراءى في ضـــيـــاء نـهـــارِ
أَمِ الحقُّ في لقـــيـــاه فكُّ إســـارِ
إذا التـقـتِ الأرواح حـبّــاً ومـذهبًـا
فـــقـلبك من نفـــسي ودارُكَ داري
لَقِـيـتُكَ من قـبل اللِّقـــاء وهكذا
فـأنت على رغم التـبـاعـد جـاري
رأيتك نجـــمًـــا في الكواكب هاديًا
ونجـمي على ضـوء الهـداية جـاري
لعـمـركَ مـا في قـرب دارٍ مـسـرَّةٌ
ولكنَّهـــا في قـــرب أهل ديار
فلِلْقلب فـينا مـوردٌ ومـعـاهدٌ
وللدَّمع منا ملتـــقًى ومَـــجـــاري
وإن لنـا إن ضـلـت الفـلـك في الـدجـى
من الأزهر الوضـــاح ضـــوءَ مَـنار
هو العلمُ والتـــاريخُ والدين والتـــقى
هو الحـصن منّاعًـــا عـــزيزَ جـوار
هو النهـــرُ إلا أن ينبـوع خـيـــره
يمدُّ بنور من خِــضَمٍّ بـحـــار
هو النيلُ قـبل النيل يجـري نميـرُهُ
حـــيـــاةً وإصــلاحًـــا لكل دمـــار
هو البـيت بعـد البـيت للنفس مـأمنًا
لهـــا فـــيـــه بعـد الرُّعب كلُّ قــرار
فللحقِّ فـــيـــه نجـــدةٌ وتمتـعٌ
وللبـــاطل المخـذول رميُ جِـمـــار
وللواضح المعلوم تحـقـيـقُ سـرِّه
وللغامض المجـهـول كشفُ سـتـار
هو الطبُّ للقلب العليل وللنُّهى
إذا ابتُلِيَتْ في سـيــرها بدوار

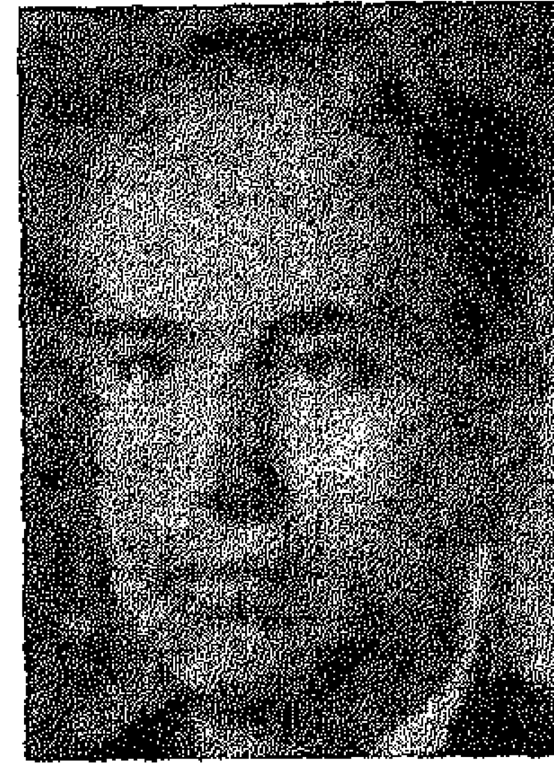
هو العُـــــدَّة المثلى لرواد غـــــابةٍ
بليل بهـــيم والوحـــوش ضـــواري
هو العــروةُ الوثقى لعَــمْــد أُخُـــوَّةٍ
يكاد يُخَـــفِّـــيــهـــا طويلُ نِفــار

□□□

عبدالله بن يحيى العلوي
١٣٢١ - ١٤١٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٩٣م

● عبدالله بن أحمد بن عمر بن يحيى.

● ولد في سنغافورة، وفيها توفي، وأصله من حضرموت.



● عاش في سنغافورة واليمن، وزار عددًا من الدول في آسيا وإفريقيا من بينها إندونيسيا ومصر.

● نشأ في كنف والده، وتلقى علومه الأولى في سنغافورة على يد محمد بن عقيل بن يحيى، وحينما عاد إلى حضرموت درس في مدينة تريم على أيدي كبار العلماء، ثم رحل إلى القاهرة حيث حصل على شهادة العالمية من الأزهر، إضافة إلى تلقيه الدروس الفلكية على يد معلم متخصص، كما كان يجيد عددًا من اللغات: كالإنجليزية والإندونيسية والماليزية.

● عمل في بداية حياته صحفيّاً ، فقد أنشأ مجلة أدبية في حضرموت أسماها «عكاظ»؛ إضافة إلى إسهاماته في تحرير عدد من الصحف والمجلات في مصر وسنغافورة، وفي عام ١٩٥١ مثّل «مالايا» في المؤتمر الإسلامي بكراتشي، وفي العام نفسه عُيّن مستشارًا صحفيًا للمفوضية اليمنية في مصر، وتولى القيام بأعمال سفارة اليمن عدة مرات.

● مثّل اليمن في نحو أربعين مؤتمرًا دولياً وشعبيًا، كما كان ممثلاً لليمن في جامعة الدول العربية، وفي أواخر العهد الإمامي عُيّن سفيرًا لليمن بإندونيسيا، وبعد قيام النظام الجمهوري عُيّن ممثلاً لليمن لدى منظمة تضامن الشعوب الآسيوية الأفريقية.

● كان عضوًا في إدارة المجلس التشريعي بسنغافورة، كما كان عضوًا في هيئة جماعة الكفاح عن الشعوب في مصر ممثلاً لليمن.

● كان نائبًا للرئيس في عدد من الجمعيات، منها: جمعية الشبان المسلمين بسنغافورة، وجمعية الدعوة الإسلامية، والجمعية الباكستانية، كما كان نائبًا للرابطة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان العلوي (المجاج أو المرسلات) مطابع سجل العرب - القاهرة ١٩٧٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها : «من كل فاكهة زوجان» - وهو تقرير سياسي كتب منظومًا، و«رسالة في علم الفلك على الربع المجيب» - مخطوط.

● شاعر وطني قومي، احتفى بالمناسبات، يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن تجاربه وخبرته، كتب في الفخر، ومديح آل البيت وبعض الأدباء، وفي حب وطنه حضرموت، إلى جانب شعر له في الحنين إلى مغاني الصبا وذكريات الشباب، وكتب في الإشادة بمصر وأهلها خاصة ما كان من موقف مصر في مناصرة ثورة اليمن (١٩٦٢)، كما كتب المراسلات والطرائف الشعرية الإخوانية، وفي الغزل العفيف، وله شعر في الدفاع عن اللغة العربية، وشعر ذاتي وجداني. تتسم لغته بتدفقها ويسر تراكيبها وخيالها الفسيح. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.

● حصل على وسام الاستحقاق من الرئيس جمال عبدالناصر تقديرًا لجهوده في خدمة الوحدة العربية.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر بن علي المشهور: جني القطاف - دار المهاجر - تريم ١٩٩٨.
٢ - أحمد رامي: مقدمة لديوان العلوي (المجاج أو المرسلات).
٣ - محمد بن علوي بن أحمد بن يحيى: شرف المحيا في تراجم العلماء والأدباء من آل يحيى - الجزء الأول - (مخطوط).

من قصيدة: ظلال شرف وهول مصاب

لستَ في حــاجــةٍ - وأنت صــديقي
ولكَ الله صـــاحبٌ - للرفـــيقِ
أينمـــا ســرْتَ لا عَـــدَتْكَ العــوادي
تلقَ صــحــبًــا وتلقَ خــيــرَ صــديق
من يكنْ دائمًـــا مع الله ســـرّاً
وجَـــهـــارًا يكنْ مع التـــوفـــيق
وتنلْهُ عنايةُ الله مــــا عــــا
شَ بعـــيـــدًا عن كل كــرْبٍ وضـــيق
فــاضــربِ الأرضَ والبــحــارَ وأسرجْ
بيـــديك الهـــوجـــاء للتـــحـــليق
واغــزُ «أفــريقـــيـــا» و«جــاوا» وأوغلْ
وانــشُـــرِ الدينَ في رُبا الإغــــريق

جـــمعَ اللـهُ شـــملَنا مـــا ألذَّ الْـ
ـوَصْلَ بعـد الـتـفـريقِ والتـــمزيق!
في ظلال الطويلةِ الجِـيـدِ «سـيـئـو
ن» وبـين الأكــــــوابِ والإبـريـق
والـنـدامَـى مـن بـيـتِ طـه ومَـن هُـم
عِـتـرةٌ من بطونِ شـعبٍ عـريق
أعـرقـوا في التُّـقى وفـاتوا وفـاقـوا
أنجُـمٌ نـورُهـا كـلَـمْـعِ الـبـــــريـق
أذهبَ اللـهُ عنـهم الـرِّجْسَ فــــازدا
نَتْ، بهم حَـضْـرَمـوتَ حـتى المضـيق
عمَّ أرجــاءَهـا عــبـيــرُ هُداهم
ياله من شـــذًا وعَــرْفٍ عَـبـيـق
دوحـــةٌ ضـــمَّت الغطاريفَ والجُلْـ
ـلَةُ فــيــهـا من كل غُـصـنٍ وريق
لا تُجـارَى حُـجـولُهم أو تُبـارى
فـلـهـم شــأوُهـم بـكـلِّ طـريـق
شــرفٌ يـنطحُ الـنجــوم ويعلـو
تـاجُـه من زَبرجـدٍ وعَـقـيق
تـلـك آثـارُهـم وثَـمَّ صـــداهُـم
وهنا كـأسُـهم وخـيـرُ رحـيق
رضـي الـلـه عـنـهـمُ ورعـــاهـم
ووقـاهُـم من الـتَّـردِّي السَّـحـيق
وحــمى الموطنَ الكريمَ من البـغـ
ـيِ، ومـن كـلِّ حـاكـمٍ زنـديـق

****

يا لـهـول المصـــاب يرتدُّ رهطٌ
عن مـثـاني الكتـاب والتـصـديق
ويُـبـــــادُ الـكـرامُ مـن آل طـه
ســيِّــدِ المرسلين بـالمِنْجنيق
دون ذنبٍ ويُســحَلون جــهــارًا
ككلاب الصـحـراء وسْطَ النهـيق
مُـثِّلوا ذُحِّـقـوا وســادَتْ قلوب
فَـرَقًـا في الصـدور شَـرٌّ دحـيق
ويعـاسـيبُ أمَّـةِ العُـربِ صُمُّ
والضـحـايا دماؤُها في الطريق
ذاب قلبُ الجـمـاد وانشقَّ ذُعـرًا
صـدرُه من جـرائم التَّـحـريق
عِـيلَ صـبـري وانهـار جـرْفُ حـيـاتي
وحُـصـوني دُكَّت وطاب شـهـيـقي
ولـســاني مما تُـعـاني بلادي
جَفَّ .. هل من يُرطِّبُ اليـوم ريقي؟
فـأفـيـقي يا أمـةَ العُـرْبِ ممّا
يُضـمـرُ الرهطُ من نوايا أفـيـقي
إنّ تحت الرمـادِ نـارًا وأخـشَـى
من لَظاهـا وحـرِّهـا والحـريـق

****

معالم ومآثر

قـالوا ارتحلتَ فكنتَ خـيـرَ مسـافـرِ
ونجـوْتَ من ظلم الطُّغـاةِ الجـائرِ
وهبطتَ «جـاوا» جنةَ الدنيـا التي
فـتنتْ محـاسنُها عـيـونَ الناظر
وتملَّكتْك وقـد رأيت ظِبـاءهـا
يرتعْنَ في «البـاتيم» خـيـرُ مشـاعـر
فـاذكـرْ ولا تنسَ «الطويلةَ» إنهـا
وكْـرُ الغـواني والغـزالِ النافـر
فلكَ المعـالي الغُـرُّ في أرجـائهـا
قـد نِلْتَـهـا من كـابرٍ عن كـابر
«سـيـئـونُ» مـا «سـيـئـونُ» مـا ظَبَيـاتها
اللهُ في بلدِ الجـمـال السـاحـر
تلكم مـعـالمنا وتلك ظلالُـهـا
ولنا مـآثرُ لا تُعـدُّ لحـاصـر
مـلأ الزمـانَ عـبـيـرُها وتفـتَّـحت
أكـمـامُـهـا من كلِّ زهرٍ نـاظر
حـسـبي وحـسـبُك أن تعـود إلى الحمى
تـلـك الـديـارُ بـرغـم أنـفِ الجـائـر

ما العيشُ إلا في «الطويلةِ» وحدَها
حيث الهوى مستجمعٌ للساهر
والكونُ دون الحبِّ ليلٌ قاتمٌ
والحبُّ مصدرُ كلِّ شيءٍ سائر
لولا التَّماني والتصابي والهوى
لم يحلُ عيشٌ أو يلَذُّ لعامر

****

الشعرُ مرآةُ الضمير

يا قارئًا شعري رويدَكَ بي إذا
شاهدتَ عيبًا ثَمَّ في طيّاتِهِ
فلكلِّ سيفٍ نبْوةٌ تنتابه
جلَّ الذي لا عيبَ في آياته
والشاعرُ المطبوعُ يُرسل شعره
عفوًا كما ألقى على عِلاّته
والشعرُ مرآة الضمير فما ترى
يا صَيْرَفيَّ الشعر في مرآته

****

وطنٌ ضاع

يا حبيبَ الروحِ إني شَيِّقٌ
رَغم قُربِ العهد بل قُربِ المكانْ
هل لدى مثلِك من بأسٍ إذا
ما أخذْتَ اليومَ للطيرِ الأمان؟
وترقَّصْتَ على ألحانِه
وتثنَّيْتَ تثني الأُقْعوان
فتقبَّل مخلصًا ذكرى أخ
إنها من سَبأٍ «قُمْريَّتان»
إنها من أرضِ بلقيسَ التي
فُتن العرشُ بها والصولجان
قد تغنَّى الطير في أقفاصِها
خيرَ ما غنَّتْ ويشدو الكروان
لا تظنَّنْ ذاك منها طربًا
أيُّ لحنٍ لسجينٍ ومُهان؟
إنها أغنيةُ الباكي على
وطنٍ ضاعَ وشعبٍ مُستهان

****

عتاب

واذكروا مَنْ لم يزلْ يذكُركُم
إن مشَى الدهرُ به أوجَنَحا
إنه راضٍ بما تَرضَوْنه
بسلامٍ عاطرٍ ما سنحا
لا يضرُّ الهجرُ قلبًا نابضًا
بالهوى والحبِّ حتى طَفَحا

****

لَبَّيْكَ

لَبَّيكَ صوتُكَ قد أصابَ هَوانا
يا بنَ الكِنانة لا لقيت هَوانا
لبيكَ يا بنَ النيلِ لستُ مخيِّبًا
كلاَّ مُناكَ فأنت ضيفُ رُبانا
للسِّلْمِ قد خُلقتْ يداي فهاكَها
حاشا يحيدُ عن السلام هوانا
لولاك لم نترُكْ وربِّك مَن يرى
رأيَ العِناد يمرُّ حول حِمانا
يقضي على النادي بِبَلْعِ حقوقه
ويَعُقُّ أحيانًا ويَنهش آنا
حتى يؤوبَ إلى الصواب ويحتسي
كأس العدالة أو يقولَ أمانا

****

مَن لا يحبُّ الجميل

أحبُّ ومَن لا يُحبُّ الجـمـيلْ
ويُعجبُني كلُّ قَدٍّ أسيلْ
وأعشقُ والعشق حلوُ المذا
قِ ولا يعرفُ العشقَ إلا العليل
وأجعلُ تمثالَه كعبةً
أطوفُ بها في الضُّحى والأصيل
وأجلسُ معتكفًا حولَه
بقيّةَ عمري ولن أستقيل
وأقضي الصلاةَ وأتلو المثاني
وأعبدُ فيهِ الإلهَ الجليل
هو الكونُ أجمعُه قائمٌ
على الحبِّ.. مَنْ لا يُحبُّ الجميل؟

****

يا من لست أنساه

يا «أوجَةَ الناس» يا من لستُ أنساهُ
لا شيءَ في جُعبتي أُهديكَ إيّاهُ
إلا الكتابَ، وحسبي أن أقدِّمَه
ذكرى لخيرِ أخٍ جلَّتْ مزاياه
تفترُّ عن أدبٍ جَمٍّ ومعرفةٍ
باللهِ والدين والدنيا ثناياه
من أسرةٍ ضربَتْ في العلم منزلةً
تَجْني خباياه، أو تُبدي خفاياه
قرأتُ فيه صفاتِ الفضلِ عن كثبٍ
ينمُّ عنها مُحَيّاه ومَحْياه
كلُّ الصداقاتِ قد تنحلُّ عُقدتُها
مع الأحبةِ في الضَّراءِ إلا هو

****

مُغشَى عليه

مرضٌ أُصبتُ به عياذَك من لظَى
غليانِه تركَ الوريد على شفيرْ
كمٌّ اللسانَ وفلَّه بمُدَى الجَوى
فغدَوتُ منه مُحطَّمًا فوق السرير
عصرَتْ يدُ الباسورِ كلَّ دمي ولم
يترُكْ بكُوزي غيرَ قيراطٍ يسير
ورمى الجناحَ بسهمِه ونبالِه
وأتى عليه فكيف يمكن أن أطير؟
مُغشًى عَلَيَّ فلا أفرِّق والذي
يُحيي العظامَ من الظلام أو الهجير
إن قمتُ دُخْتُ وإن أفقْتُ أرَى الهوى
غيرَ الهوى والبُرَّ أحسبُه شعير

****

فكنتَ نوحًا أقلّته سفينتُه

سِرْ في البلاد رفيعَ الرأسِ محترمًا
فحيثُما سرْتَ تلقَ العزَّ والكرما
وارحلْ لِتُكرِمَ من أرضٍ تُهانُ بها
أربابُها جَحَدوا الإحسانَ والنعما
أراد ربُّكَ أن تسعى لِيُهلِكَهم
ويرسلَ الشُّهُبَ الشهباءَ والرُّجُما
فكنتَ نوحًا أقلَّتْه سفينتُه
حيثُ النجاةُ، وكانوا قومَه الظُّلَما
قد كنتَ نَوْرًا ونُورًا في ديارهم
تضيءُ بل كنتَ فيها المفردَ العَلَما
فاسودَّ فَوْدُ البلادِ اليوم من هلعٍ
واغرَورَقَتْ عينُها حزنًا عليك دَما

****

باقٍ على العهد

وإنِّـيَ من قـــــوم كـــــأن أُنوفَـــــهم
بهـا شـممٌ أن تهـجـوَ الصَّـحْبَ في الفـجـرِ
وكــيف وقــد عــمَّت أشـعَّــةُ فـضلهم
على ســائر الأقطار فـي البـرِّ والبــحــر؟
فــــثِقْ أنني باقٍ على العـــهــد لا أنِي
ولا أنثني عنه وإن طال بي عُــســـري
إذا لمتني يومًـــا [تَجِــدْني] مُـســـالمًا
أرى فــيك مِـعْـيــارَ المودَّةِ والبِـــرِّ
وإن حِــــدْتَ عنـي مَــــرَّةً إثْرَ مَــرَّةٍ
فــســوف تراني مُـخلصًـا طيلةَ الدهر
أُهنِّيك بالـعــيــد السـعــيــدِ وأرتجي
لك الحظَّ والتـوفـيقَ في آخـرِ العُـمــر
بحـسـنـاءَ هيـفـاءِ القَـوامَ كِـمـامُـهـا
مُـفـتَّـقـةٌ بالرّغمِ من يُونُسَ البـحــري

□□□

عبدالله بوخالفة

١٣٨٤ - ١٤٠٩هـ
١٩٦٤ - ١٩٨٨م

- عبدالله بوخالفة.
- ولد في مدينة بسكرة (شرقي الجزائر) - وتوفي في مدينة قسنطينة، بعد عمر قصير.
- عاش في الجزائر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في بسكرة، ونال شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) (١٩٨٤)، فأهلته للالتحاق بجامعة قسنطينة - قسم الفلسفة، غير أنه لم يكمل دراسته ومات منتحرًا تحت عجلات القطار.
- عمل لفترة مفتشًا في الخزينة العامة للدولة ببسكرة (١٩٨٤).
- التحق بالسلك السياسي مع حزب اشتراكي يعمل في السر في منطقة قسنطينة (١٩٨٥)، واشترك في الاتحاد الرياضي البسكري لاعبًا بكرة القدم.
- شارك في مهرجانات شعرية منها: مهرجان الشاعر محمد العيد في بسكرة (١٩٨٣) و(١٩٨٨)، ومهرجان الأدب والثورة - سكيكدة (١٩٨٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلات وصحف عصره، منها: «ليزا» - الأفق الثقافي - يومية النصر - قسنطينة - ٢٧ من مايو ١٩٨٤، و«تسابيح» - الأفق الثقافي - يومية النصر - قسنطينة - ٩ من سبتمبر ١٩٨٤، و«الكفن الماطر» - جريدة النصر - قسنطينة - ٢٤ من يناير ١٩٨٧، و«شلال المغامرات» - جريدة المساء - ١٧ من يناير ١٩٨٨، وله ديوان مخطوط بعنوان «رحلة التروبادور إلى جبل بومنقوش» في حوزة أسرته. (بومنقوش جبل يطل على مدينة بسكرة).

- على الرغم من حياته القصيرة، فإن شعره تجديدي ينبئ عن موهبة كان يمكن أن تكون لها مكانة بين جيل الثمانينيات الشعري الذي ينتمي إليه، يتخذ الشكل التفعيلي ويعتمد السطر الشعري بديلاً عن البيت ذي الشطرين، يعبر في قصائده عن الحب والنفس الإنسانية، والطفولة، والموت، وفلسفة الحياة والكون، وتنتمي قصائده في إجمالها إلى الاتجاه الوجداني والامتزاج بالطبيعة وتحريك جوامدها عبر استعارات وصور رمزية مبتكرة، تظهر في قصائده المفارقة بين الحياة والموت، والأمل والحزن.
- فاز بجائزة الشعر السنوية لمهرجان محمد العيد آل خليفة ببسكرة.

مصادر الدراسة:

١ - أعمال مهرجان محمد العيد آل خليفة الشعري - بسكرة - الجزائر - ١٩٨٦.
٢ - الدوريات:
- عادل صياد: خطوة أولى نحو مشروع مقدمة للريح - جريدة الخبر - ع٢٨٨ - الجزائر - أكتوبر ١٩٩١.
- عبدالعزيز أسامة: عبدالله بوخالفة شاعر جزائري ينتحر - مجلة منبر أكتوبر - ع ١٥ - الجزائر - أكتوبر ١٩٨٩.
- عماد يزلي: حوار مع الشاعر الفلسطيني عزالدين المناصرة - جريدة الجمهورية الأسبوعية - ع ٣١ - الجزائر - نوفمبر ١٩٨٩.
- فاروق سميرة: بوخالفة وسؤال الكينونة - جريدة النصر - قسنطينة - أكتوبر ١٩٩١.
- محمد بوخالفة: عبدالله بوخالفة الشاعر الذي لم تنحن سنابله - الشروق الثقافي - ع ١١ - الجزائر - أكتوبر ١٩٩٣.

إنسان كبير

راكضًا كان مع النار الجريحه
كان يمضي بين بحرين
ينادي في القفارْ
«اغرسي من موتيَ العابرِ

آلافَ الحقولْ»
كان يجري تائهًا دون إسارْ
سنةً يحيا
وأعوامًا يموتْ
فتغطّيه الجبالْ
بسعوف النخل بالماء المطيرْ
وتغطيه الدماءْ
بينابيع الجفونْ
مهرجانٌ
مهرجانٌ
وصقيعْ
موتُه، موت الجميعْ

****

من قصيدة: الكفن الماطر

قاطراتٌ
وعماراتٌ
قفارْ
هُوَّتي المصباحُ
أثوابي بذارْ
ضعفي القوةُ
أنفاسي عروقْ
صَبْني الترحال والشوك العطيرْ
أي شوكٍ
يجعل الدمع بروقْ
يجعل الدمع مطرْ
أي شوكٍ يرضع المحزون من ثدي
الشجرْ
كيف يشويني الخللْ؟
خلل المغرب والشرق وتجار المدنْ
إن أنا قلت سلامًا للطفوله
وسبقتُ الريحَ
سيَّجتُ الحصونْ
كَبُرَتْ رؤيا الجنونْ
كبر الأطفال من غدر الضواري
والرحيلْ
يا دهاليزي الجديده
ضالَّتي فتح الحدودْ
ضالتي تغيير قانون الوجودْ
أُبصر اليَنبوع ينأى
أقرأ النهرَ
ومرفوعًا على حبلٍ جليلْ
أمّه الجوهرُ
نورٌ من تراب الصبح
أفواجٌ من الأطفال يبنون الولاياتِ
صبايا من بنات الشمسِ
يغزلنَ الينابيع، صبايا لونهنَّ البحرُ
يكنزنَ العذابْ
في مروج الحقلِ
يسخو الحقل أعمارًا من الأشجارِ
تفاحٌ
وتمرٌ
وكتابْ
يا دهاليزي الجديده
طالتِ الهجرة في الأريافِ
مالَ البحر صوبَ الشاطئ المدفونِ
ذرّاه على الأمواج
صار الموج أطباقًا من الصحراءْ

****

مغامرة الكبرياء

لن تُرجعوه إلى محنةِ
الليلِ
لن تلتقوه مع الجرحْ
وحدَه يذهب للفجرِ
يزرع في الطين خطوتَهُ

ثم يبصر نرجسةً فيخاطبها
بالبكاءْ
تحت إبطه عَصْرٌ
وفي كفّه لم ينم حجرْ
تاجه الحلمُ
والصرخات ضفافهُ
ها يتلألأُ
يرجع من قبّةٍ ما حوتْهُ
ولا ينتهي
لا يريد غيومًا لأيامهِ
ها هو الآن قربَ
الصخورِ العتيقه
يلبس حزنَ الشجرْ
يتظاهر في الطرقاتْ
وفي الليل يحكي لنا عن
وطن
رائعٍ كالأغاني

□□□

عبدالله حجازي الشرقاوي ١١٦٦ - ١٢٥٣هـ ١٧٥٢ - ١٨٣٧م

- عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج)، وفيها توفي.
- عاش في مصر والحجاز.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه الأولي عن عدد من شيوخ مدينته، منهم: محمد بن أحمد المصري، ومحمد بن علي بن مكي السيوطي.
- قصد الأزهر وحصل فيه على العالمية.
- عمل بالتدريس في المعهد الديني بمدينة جرجا وتولى الإمامة في عدد من مساجدها.
- كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمدينة جرجا، وقد كرمته في حياته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنها كتاب: «سلافة الشراب الصافي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «فتح الوهاب الماجد في الكلام على بناء وتعمير المساجد» - بدار الكتب المصرية - رقم ٧٥٥ (تفسير)، و «الفوائد الكبرى» - بدار الكتب المصرية - رقم ٧٤٩ (عقائد تيمور)، و «غاية المراد وبحر الإرشاد» - بدار الكتب المصرية - رقم ١٥٤٤ (فقه شافعي)، و «شرح على أرجوزة المعصراوي في الأنكحة على المذاهب الأربعة» - بدار الكتب المصرية - رقم ١٦٦ (فقه تيمور)، و «المنح القدسية على الحكم العطائية» - بدار الكتب المصرية - رقم ٣٧٣٩ (تصوف)، و«شرح الشرقاوي على ورد الستار للباكوري» - بدار الكتب المصرية - رقم ٢٧٨٢ (تصوف)، و «الفيض العرشي على الفتح القدسي» - بدار الكتب المصرية - رقم ١٣١ (تصوف)، و«حاشية على التحرير» للشيخ زكريا بن محمد الأنصاري - بدار الكتب المصرية - رقم ١٨٦١ (فقه شافعي ٣ أجزاء)، و «التحفة البهية في طبقات الشافعية» - بدار الكتب المصرية - رقم ٥٧٨ (فقه).

- شاعر تقليدي، لم يتجاوز الأغراض السائدة في عصره من وصف وغزل ومديح، وله الكثير من التخميسات والتشطيرات معتمدًا لغة الفقيه وروح الواعظ، وأسلوب المتمكن من لغته وتراكيبه.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد المراغي الجرجاوي: سلافة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بل علامة الصعيد الشيخ عبدالمنعم أبي بكري - (تحقيق وتعليق: أحمد حسين النمكي) - كلية الآداب - جامعة أسيوط١٩٩٤.
: أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (تحقيق ودراسة أحمد حسين النمكي) - مكتبة الدباح - جرجا ٢٠٠٣.

خليل أمير

خليلُ أمـــيـــرٌ حـــازَ كلَّ مـــزيةٍ
بهـا فـاق أقـرانًا على رغم من حَـسَـدْ
وأعطاه ربي نـعـمــةَ الـفــهـم والذكـــا
وحــذقًـا وإدراكًــا يحلُّ به العُـقَـد
فــلا زلت تعلو في الكمـــال وترتقي
ولا زلت مــحــفـوظًا من الله في رَغَـد

ولا زلت في الأهلين عـالـيَ رفـعـةٍ
ولا زلت في عـزٍّ ونصـرٍ إلى الأبد
وأحـمَـدُكم ذو العـجـز في كل حـالةٍ
رضـاكم به فـضلُ وقـيتَ من النَّكد
وصلِّ وسلِّم سـيّـدي كلَّ لحظةٍ
على المصطفى خـيـر الأنام ومن عَـبَـد
كـذا الآلُ والأصحـابُ مـا هبَّتِ الصّـبـا
وغنّى حمـامُ الروض من وَجْـدِ مـا وَجَـد

****

حال عاشق

أهابُك أن أُجـيـبَك لا لـعـجـزٍ
ولكنّ المحـبّـة أخَّـرتْني
وأحـتـمـلُ المكاره لا لـذلٍّ
ولكنَّ الصـبـابة أحـوَجَـتني
وقـدري لستَ تجـهلُه ولكنْ
غـرامي باعني لك بيعَ غَـبْن
فـكن أهلَ المكارم أهـلَ عُـرْفٍ
ولا تُكثـر عليَّ من التـجنّي
فلي في مـذهب العُـشّـاق حـالٌ
يطول بذكـره شـرحي ومَـتْني

****

حسن وجلال

لمن حـاز البـهـا والحـسنَ قلتُ
بخـدِّك نَبْتَ شَـعـرٍ قـد نظرتُ
فـقـال سَـبـاكَ حُسني مـذ مـررتُ
(أعِـدْ نظرًا فـمـا في الخـد نَبْتُ
حـمـاهُ اللهُ من ريب المنونِ)

فـأنت لقـدرِ حُسني قـد جـهلتـا
وحـسني جَلَّ عـمّـا قـد وصـفـتـا
وليس بذي النبـات كـمـا أشـرتا
(ولكن راق مـاءُ الحـسنِ حـتى
أراك خـيـالَ أهداب الجـفـونِ)

****

وأتيت مرتجيا

تشطير

(أنفـقتُ كنزَ مـدائحي في ثغـرهِ)
وصـحـاحُ جـوهره يسـاعد سـاعدي
ونظمتُ مـا قـدَّرتُ في مـدحي له
(وجـمـعتُ فـيـه كل معنًى شـاردِ)
(وطلبت منه جـزاء ذلك قُـبـلةً)
فـازداد تيـهًـا بل وشـمَّتَ حـاسـدي
وأتيتُ مـرتجـيًـا تقلُّبَ قلبِـه
(فـأبى وراح تغـزُّلي في البـاردِ)

****

توحد

تشطير

(تركتُ حـبـيبَ القلب لا عن مـلالةٍ)
ولا عن قِلىً منّي لمن للنقـا تحكي
وأصـغيتُ سـمـعًا للوشاة فـصـدّني
(ولكن جنى ذنبًـا يؤدي إلى التـرك)
(أراد شـريكًا في المحـاسن بيننا)
وإيمانُ قلبي لا يميل إلى الشِّـرْكِ

****

تلطف

أيا حَـسَنَ الأفـعـال والذاتِ كُلِّهـا
تلطَّفْ بصبٍّ قـد تَرَحّل صـبـرُه
برشفِ رضـابٍ من أقـاحٍ ولؤلؤٍ
ومن حَـبَبٍ كـالبـرق يعـبقُ نشـرُه

□□□

عبدالله حسن الحداد

١٢٠٨ - ١٢٨٥هـ
١٧٩٣ - ١٨٦٨م

- عبدالله حسن عبدالله طه عمر علوي أحمد عبدالله محمد الحداد.
- ولد في مدينة الغرفة (اليمن) وتوفي فيها.
- عاش في اليمن والحجاز.
- تلقى العلم عن عدد من كبار علماء مدينته، ثم سافر إلى مكة المكرمة وواصل تلقّية العلم عن بعض علماء مكة المكرمة.
- عاش حياة الناسك الزاهد ولم يشتهر عنه النشاط في حلقات العلم والتدريس إلا القليل، ولم يتتلمذ على يديه إلا القليل من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات القليلة في مصدر دراسته.

- قصيدته المتاحة في الرثاء تدور معانيها بين التفجع والمدح وتتسم بحسن السبك، وسلاسة اللغة البعيدة عن الصنعة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

يا عاذلي

في رثاء أستاذه محمد أحمد الحبشي

يا عـاذلي فـيـمـا ألاقي من جـوًى
وتنهُّـــدٍ وتحـــسُّـــرٍ وتأسُّفِ
وتـوجُّـعٍ وتـلـوُّعٍ وتحــــــرُّقٍ
وشــجـــون وجـــدٍ غــالبٍ وتلهُّفِ
لو ذُقتَ عُشْر العشر مما ذقتُه
لم تلْحَني باللوم أو تتــعــسَّفِ
دعني أنوح على فــراق أحــبــتي
وأبوح بين الناس بالســرِّ الخـفي

✲✲✲✲✲✲

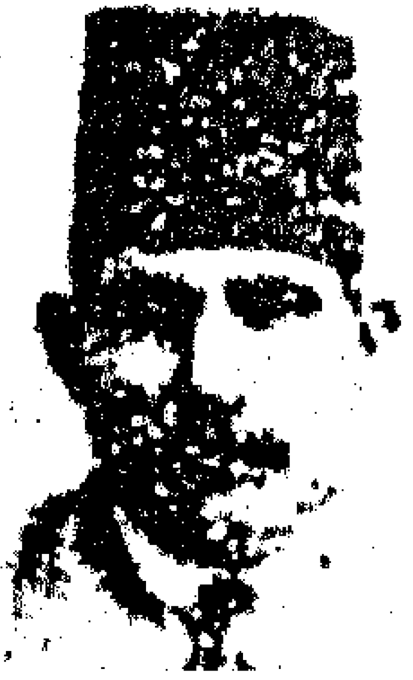
حـاز الكمـال هو الجمـال إمـامنا
إبنُ الشـهـاب المقـتـدي والمقـتـفي
يعـفـو عن الجـاني ويدفع بالتي
هي أحـــسنُ إذ لم يكن بمعنِّفِ
حـرصًـا على تقـويمه وصـلاحـه
بتـــــــوددٍ وتـألُّـف وتلطُّـفِ
قد سار سيرةَ من مضى من قبله
مـثلِ ابنِ زينِ العـالم المتـخـوِّفِ
في خـيـر نـهجٍ قد مـشى وطريقةٍ
قـصـدًا إلى نِعَم الـمُنيل المسـعفِ
الواحــد الفــردِ الذي بهـبـاتِهِ
عمَّ الورى حتى الجَـحـودِ المسرفِ
فـــهـــو المرجّى أن يكرّم نزْلَهُ
وسط الجنان وكان ممن أصطفي

□□□

عبدالله حسن كردي

١٣٠١ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٢م

- عبدالله حسن كردي.
- ولد في مدينة كسلا (شرقي السودان)، وتوفي في الخرطوم بحري.
- عاش في السودان.



- تلقى تعليمـه الأولي بمدينة «توكر»، ثم الابتدائي بمدينة «سواكن».
- عمل مسّاحًا يقيس الأراضي (١٩٠٦ - ١٩٠٧)، ثم كاتبًا بالمراكز والمديريات، وطال عمله بالدامر وسط المجاذيب حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٤١).
- كان عضو مؤتمر الخريجين، وعمل مع الداعين للخلافة الإسلامية، وكان له نشاط في أندية بورتسودان وسواكن، وألقى عددًا من المحاضرات عن ضرورة رجعة الخلافة الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء السودان»، وقصائد نشرتها صحف عصره في الخرطوم، وله ديوان مخطوط جمعه الشاعر مبارك حسن خليفة.

- شعره تقليدي وفير، يتميز بنفس شعري طويل إذ تزيد بعض قصائده على الثلاثمائة بيت، أكثره في مديح النبي ﷺ، وله تخميس على بردة البوصيري، يفخر في كثير من قصائده بأصله الكردي، ويكثر من تمجيد صلاح الدين الأيوبي لكرديته ولكونه رمز الجهاد في سبيل العروبة والإسلام.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس بالفجالة - القاهرة (د.ت).

٢ - محجوب عمر باشري: رواد الفكر السوداني - دار الجيل - بيروت ١٩٩١ .

٣ - محمود خليل محمد: أدباء سودانيون في دائرة الضوء - دار القومية العربية - القاهرة ١٩٩٩ .

من قصيدة: دمع الأسى

في وداع أحد الأصدقاء

دمعُ الأسى في مقلتي مدرارُ
والقلب فيه من التوجّع نارُ
أيلذُّ مثلي بالحياة وفي غدٍ
«لطفي» الهُمام به يسيرُ قطار؟
تَعِسَ الزمان فليس فيه مسرَّةٌ
إلا تشوبُ صفاءها الأكدار
ما للتنائي للنفوس مروِّعٌ؟
وعلامَ أيامُ الوصال قِصار؟
أوَ كلما جمَعَ الإخاءُ بطانةً
عملتْ على تفريقها الأقدار؟
هذا فتى العلياء «لطفي» بعدما
حطَّ الرحال بدت له الأسفار
ملَّ اليراعَ فشاء يلحق جنده
والجندُ للشهم الكريم فَخار
لا تحسبِ الأقلامَ عنوان العلا
إن العلا ما أثَّل البتَّار
لا يستقرّ المُلْك في سلطانه
إلا بسيفٍ في شَباهُ دمار
لو كانتِ الدولات ينفعها الغنى
لحمى العروشَ وأهلها الدينار
لكنها جعلت قلاعَ حصونها
بيضَ الصفاح فخافها المغوار
يا راحلاً يزجي لمصرَ ركابه
كم في الكنانة للنزيل جوارا!
سلِّمْ على قومٍ هناك أماجدٍ
لهمُ الفضيلةُ والكمال شعار
أهرامهم فوق السماء مكانةً
وهمُ ميامين الورى أخيار
في كل جامعةٍ لهم نشءٌ سما
بذكاء فكرٍ طار منه شرار
وبكل حيٍّ للمعاهد ضجَّةٌ
فالعلمُ بين ربوعهم أنهار
ما فيهمُ إلا خطيبٌ مِصْقعٌ
أو شاعرٌ لبناته أخبار
أو ناثرٌ فحْلٌ يهزّ بكفّه
قلمًا تكون بحدّه الأعمار
ومُنقِّبٌ جاب البلاد برحلةٍ
فيها المجاهل دونهنَّ بحار
وفتًى نِطاسيٌّ زكيٌّ نابهٌ
في طبِّه الغربيُّ كم يحتار!
ومشرِّعٌ رُكْنُ القضاء بعدله
صرْحٌ على الغبراء لا ينهار
ومهندسٌ طولَ الحياة مفكّرٌ
غنَّتْ بذكر حديثه الأقطار
ومسهِّدٌ في الليل يرصد أنجمًا
فلكُ السماء بسيرها دَوّار
أنّى يحيد الفضل عن أوطانهم
والفضلُ ليس له سِواهم دار
قومٌ لهم أدبُ القريض بذمّتي
وهواهمُ بجوانحي ديّار
نَسَبي بهم شعرٌ نظمتُ عقوده
والشعرُ في عُرف الكرام وقار

****

من قصيدة: صبر جميل

«إثر أمطار غزيرة نكبت بها عطبرة»

صَبْرُ الكرام على الخطوب جميلُ
والحادثاتُ بقاؤهنَّ قليلُ
يا آلَ عطْبرةٍ تعهّدَ حيَّكم
وبلٌ بسارية الدموع هطول

وافـــاكمُ والليلُ أســودُ حــالكٌ
طمَس النجــومَ ظلامُـــهُ المســدول
فـــأراعكم وتقطّعت أصـــواتكم
من ضــجّــةٍ هي زفــرةٌ وعـــويل
جَــرَفَ المنازل ثم طوّح بعـضَـهـا
فــإذا بهــا فــوق الفـضــاء طلول
قــــد ظُنَّ طوفـــانًا طغى أو أنه
غـــرقٌ عليكم قـــد جناه النيل
لو كفَّ حــينًا مــا فُـجـعــتم بالأسى
أو خفَّ طاب لكم هناك مَـــقــيـل
لكنمــا جــعل الســمــاءَ غطاءكم
فــبـدا لكم بعــد الثــواء رحـيل
فكـأنـكـم غــــربـاءُ حيٍّ نـازحٍ
بمناكب الغــبــراء بات يجــول
أو أنكم أيتـــام قــــوم لم يكن
يُرجَى لهم في العــالمين كــفــيل
طاف البــلاءُ عليكمُ في هجــعـــةٍ
فـــتنبَّـــه الوسنانُ وهـو ذهـول
فــجـرى وأبصـر للحـروب كـتـيـبـةً
فــرســانُـهــا عند اللقــاء سـيــول
فــغــدا يحــاول في ســلامــة طفلهِ
والأمُّ تصــرخ، والقــضــاء يصــول
وارتدَّ يحـــسـب أنه فـي غـــارةٍ
مـــيــدانهــا بالصـافنات يَهُــول
إني لأرثي إن ذكــرتُ شــقـــاءكم
والحــزنُ يبـعث عـبـرتي فـتـسـيل
ولئن رثيتُ لكم فـــإن مــصــابكم
أبـنـاءَ أمّي فـــادحٌ وثقــيـــل
من ذا يـؤاســـيكم بمالٍ في الورى
والمحــسنون من الرجـــال قليل
أو من يرقُّ لكم ويرحم صــبــيـــةً
آباؤهم صــفــر اليــدين كُــهــول
أمـــوالكم حَكَمَ الدمـــارُ بسلبـهــا
إن الدمـــار على الغنيّ عـــجــول
والموتُ داناكم وكـــــاد ينالكم
لولا أُتيح ليـــومكم تأجـــيل
ســبـحــان من يُزْجي القـضــاء بأمـره
ويردّه عن خلقـــه فـــيـــزول
لهـــفي على دورٍ هَوَتْ، بنيـــانهــا
بالأمس فــيـــه لســاكنيـــه حلول
لهـــفي على تلك العــروش فــإنهــا
طاحت وأقــوى رَبْعُــهـــا المأهول
لهــــفي على مــــالٍ غـــريقٍ ربُّه
مــتــجلّدٌ وفـــؤاده مــتــبـــول
يا مـعـشـرَ الكرمـاء هل من رحـمـةٍ؟
إن الضـــعـيف لفضلكم مــوكــول
سكانُ «عطبـــرةٍ» لهم في جـــودكم
أملٌ وشـــرُّ العــــالمين بخـــيل
لا تتــركـوا المنكوب منهم صــارخًــا
فــصنيــعكم للبــائسين جـمــيل
لو كـــان لي مـــالٌ لجــدتُ به ومــا
عند الإله من الثـــواب جـــزيل
إني ســـأبذلُ مـــا ملكتُ وإنه
شيءٌ بجنب أخي النوال ضــئـــيل
فليــعطِ ذو ســعــةٍ وينفق مــوســرُ
منكم فـــبـــاعُ الأكـــرمين طويل

□□□

عبدالله حسنين رزق

١٣٣٢ - ١٣٨٣هـ
١٩١٣ - ١٩٦٣م

- عبدالله حسنين عبدالله رزق.
- ولد في قرية الدير (مركز إسنا - محافظة قنا)، وتوفي بالمدينة المنورة.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر وتخرج في كلية اللغة العربية (١٩٤٤).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من مدارس الإسكندرية قبل أن ينتقل إلى العمل في المملكة العربية السعودية حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «نجوى المنى» - مطبعة صلاح الدين - الإسكندرية ١٩٣٨ (بإهداء إلى محمد حسين هيكل باشا، وتقديم: خليل شيبوب).

● شاعر وجداني، ارتبطت تجربته بالطبيعة المصرية: النيل والقرية في الليل وحاملة الجرة، يصفها ويعكس عليها رؤيته للوجود، قال عنه خليل شيبوب: «هذا ديوان فَتِيّ مثل ناظمه قد حفلت صفحاته بالعاطفة الصادقة والشعور الحي، ولا يزين الشباب مثل الصدق يبعثه الفن، والتوثب تذكيه الوطنية» محافظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - إسنا ٢٠٠٦.

أنــــا

طوَّحتْ بي من مـــجــاهيل الفَنا
نســمـــةٌ تُنمى إلى جَـــوٍّ «قِنا»
وأذاقـــتني حـــيـــاةً حلوةً
في كـــؤوسٍ من عـــصـــارات الهنا
طربَ القلبُ إليـــهـــا حــقـــبـــةً
واحـــتـــســـاها بين ظِلٍّ وجَنى
وانثنى نشـــوانَ في أبّـهـــةٍ
بين طلِّ الكأس أو «نجـــوى المنى»
كُلَّمـــا طافت به الذكـــرى إلى
تلكمُ الدنيـــا إلى الذكـــرى انحنى

*****

هِيَ أيامُ الصِّـــبـــا قـــد طوَّحتْ
بمغـــانيـــهـــا أعـــاصـــيـــرُ الضَّنى
هل أنا اليـــومَ كـــأمسٍ مـــرحٌ؟
هل أنا يافعُ قـــبْـــلٍ هل أنا؟
لا.. وشـــعـــري إنهـــا ذكـــرى عـــفَتْ
لا، ونفـــســـي إنهـــا ذكـــرى العنا
إنه حلمٌ تقـــضـــى يقـــظـــةً
وعلى أنقـــاضـــه الهمُّ ابتنى

*****

مـــا لقلبي في جـــواهُ مطرقًـــا
مـــا لقلبي في سكـــونٍ ونى؟
أهو في آمـــاله مـــســـتـــغـــرقٌ
أم عن الآمـــال نـــاءٍ في غنى؟
خفَّ يومًـــا نحـــو قلبي أملٌ
طرَقَ القلبَ وقـــال مَن هُنا؟
قلت، مـــهـــلاً أنت لا تعـــرفني
وأنا فـــيك هجـــرتُ الوسَنا
أنا شـــعـــرٌ كـــامنٌ في جـــســـدي
وشـــعـــاعٌ مـــســـتـــمـــدٌّ من سنا
أنا سِـــرٌّ مـــضـــمـــرٌ في خلَدي
وخـــيـــالٌ ســـابحٌ بين الدُّنا
وفـــؤادٌ مـــســـتـــهـــامٌ كلمـــا
جـــئـــتُـــه يومًـــا لرؤياك انثنى
لم يحـــرِّك مِـــعطفـــيـــه صلفٌ
لا، ولا يهـــتـــزّ من ذكـــر الخنا
مـــا لقلبي ســـابحٌ في شِـــعـــرهِ
والأمـــاني من أكـــونُ، مَن أنا؟

****

على ضفاف النيل

طويتَ مـــراحلَ الأيام ســـيـــرا
فـــســـبـــحـــان الذي أجـــراك نهـــرا
قطعتَ ســـبـــاسـِبًـــا وعـــبـــرتَ بِيدًا
وجُـــبتَ فـــيـــافـــيًـــا وسلكتَ وعـــرا
كـــأنَّ العـــمـــرَ لم يطلبك إلاّ
لتـــبلى جِـــدَّةُ الأيام قـــســـرا

*****

فـــتـــيٌّ لم تُنهنِهْـــهُ العـــوادي
ولم تقـــصـــم له الآمـــادُ ظَهـــرا
ولم تعـــبـــث ببُـــردته الليـــالي
ولم تُوهِن له الأرزاء صـــبـــرا

جرى ماءُ الشّبيبة فيه حُلْوًا
ولم تُنضبْ له الآجال قطْرا
فسال على جوانبه فُراتًا
يصفّقُ في نطاق الشطّ خمرا
إذا رمتَ الشّفاء لقيتَ شَهدًا
وإن رمتَ الغرام لقيت سُكرا
وإن رمتَ الجمال لقيتَ حسنًا
وإن رُمْتَ الخيال لقيتَ شِعرا
وإن شئت الجِنان لقيت خلدًا
تسيلُ نضارةً وتفيضُ زَهرا
هنالك حيث يجري النيل صفوًا
يقبّلُ زهرةً ويضمُّ أخرى
ويلثم وردةً في وجنتيها
فتصبح من ضرام الحبّ جمرا
وتخفق في جوانبه الجواري
ومن ألمِ البعاد تريد طيرا
حياةٌ لا يكدِّرها عناءٌ
تذكّرني بصفو العيش «أخرى»

*****

تحدَّرَ من أعالي «النوبِ» حبًّا
لمصرَ وفي سبيل حياة مصرا
ففاض على سواحلها حياةً
وذاب على الثّرى مِسكًا وتِبرا
ولولا النيلُ في جنبات مصرٍ
لأضحت مصرُ في الجنبات قفرا
أتاها بالحياة وما حياةٌ
بغير الماء ثَمَّ تشيد ذكرا
ولو جُمع الخلود لدى كتابٍ
لكان لدى كتاب الخُلد سطرا
ولو زَفّوه للفردوس نهرًا
لأضحى اليومَ للفردوس نهرا
بقاءٌ لا يقاربه فناءٌ
وعمرٌ أشبع التاريخ ذكرى

*****

هناك وأنت فوق الجسر تلقى
عذارى الحيّ قد أسبلنَ سِترا
كأسراب القطا يمشين وهنًا
ويُشبعنَ النسيم شذًا وعطرا
إذا كَلَّمْتهنَّ يَمِسْنَ تيهًا
وإن داعبتهنَّ يُشِحْنَ كِبرا
تخالُ قدودَهُنَّ إذا تثنَّتْ
تفيض على رحاب الجسر زَهرا
فإن أبصرنَ عن كثبٍ خيالاً
هتكنَ سفورهنّ وطِرنَ ذُعرا
وإن سامَتْ إحداهنَّ وجهًا
لتقرأ حسنها ألفيتَ ظَهرا
ظباءٌ لا يهمُّ بهنَّ فُحْشُ
يسِلْنَ حماسةً ويفِضنَ طُهرا
كأنك حين تلقاهنّ يومًا
على ما بِنَّ لم يبرحنَ خِدرا
حملنَ جرارهنَّ وسِرنَ مثنى
ثُلاثَ رُباعَ وُحدانًا وعشرا

*****

هناك إذا اختبأنَ لدى كثيبٍ
وألفين الرّمال تموج تبرا
هَتَكْنَ سفورهنَّ عن المحيّا
فأخجلنَ المها وحجبنَ بدرا
وأردفنَ الخصور على خصورٍ
وحيّا الصدر بالركنين صدرا
ولمّا أن قضينَ من الأحاجي
أحاديثًا منمّقةً وذكرى
رجعنَ كما أتينَ محجّباتٍ
فذي كوخًا تؤمّ وتلك خِدرا

□□□

عبدالله حسين

١٣٤٦ - ١٤١٥هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٤م

● عبدالله بن أحمد حسين العلي الرومي.

● ولد في حي الشرق (من مدينة الكويت)، وتوفي في الكويت.

● عاش حياته في الكويت ومصر وتونس والمغرب.



● بدأ رحلة التعليم بالمنزل على يد الملا محمد المسباح، إلى أن التحق بمدرسة زكريا الأنصاري ثم المدرسة الشرقية فالمدرسة المباركية، ثم رحل إلى القاهرة ليدرس دراسة خاصة في أصول التدريس والتربية.

● عمل معلمًا بالمدرسة المباركية في الفترة من (١٩٤٧ إلى ١٩٥٠)، ثم بالمدرسة الشرقية للبنين من (١٩٥٠ إلى ١٩٥١)، ثم عين سكرتيرًا عامًا للبلدية في الفترة من (١٩٥٢ إلى ١٩٥٤)، فناظرًا لأكثر من مدرسة، وكان أول مشرف على الأندية الصيفية - دائرة المعارف عام ١٩٥٤، ثم عين في وزارة الخارجية عام ١٩٦١ مديرًا للشؤون الإدارية والمالية والقنصلية، فسفيرًا مفوضًا في السفارة الكويتية بتونس (١٩٦٢ - ١٩٦٣)، فمديرًا لإدارة الصحافة والنشر في وزارة الخارجية (١٩٦٣ - ١٩٦٤)، ثم سفيرًا للكويت لدى الجزائر من (١٩٦٧ - ١٩٧٠)، فسفيرًا لدى المغرب (١٩٧٨ - ١٩٨٣)، ثم سفيرًا لدى الجمهورية العربية السورية (١٩٧٠ - ١٩٧٨).

● كان عضوًا برابطة الأدباء في الكويت، كما شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات الشعرية داخل الكويت وخارجها، و يعد أحد الأعضاء المؤسسين لنادي المعلمين «نواة جمعية المعلمين الكويتية»، وكان أول أمين سر لها، كما أسهم في تأسيس الرابطة الأدبية عام ١٩٥٨، وكان أول أمين سر لها.

● يعتبر أحد مؤسسي مجلتي «الإيمان» و«صدى الإيمان» لسان حال النادي الثقافي القومي في الكويت.

الإنتاج الشعري:

- نشرت قصائده مجلة البعثة الكويتية، وكانت تصدر في مصر، والطليعة، ومجلة البيان التي تصدرها رابطة الأدباء في الكويت، وجريدة القبس، وجريدة الوطن، ومن هذه القصائد: «هم العرب» - مجلة البعثة - ١٩٤٧، و«ضم الجناح على الجراح» - مجلة البيان - الكويت - يونيو - ١٩٦٩ ، و«إلى جمال عبدالناصر» - مجلة البيان - الكويت - ١٩٧٠، و«مرحى أبا موسى» - صحيفة القبس - ١٩٨٣، و«إلى متى الانتفاضة» - صحيفة الأنباء - ١٩٩٠ ، ورصد له محمد حسن عبدالله في كتابه «الصحافة الكويتية في ربع قرن» ثلاث عشرة قصيدة نشرتها صحف عصره حتى عام ١٩٧٢ - الذي توقف عنده الكشاف.

● شاعر قومي عروبي، فشعره تعبير صادق عن اعتزازه بقوميته العربية، يمجد تاريخها ويحلم بمستقبلها الذي ينبغي أن يكون لائقًا - فيما يرى - بقيمها وحضارتها التي علمت العالم، وهو في ذلك شاعر أصيل يلتزم نهج الأولين في الكتابة، ففي دراستها «الشعرية الشفاهية في قصائد عبدالله حسين القومية» تصف سعاد عبدالوهاب العبد الرحمن أشعاره بأنها تميل إلى الجهارة الموسيقية، فيحرص على التصريع، والإنشائية، والتوازن الصوتي - بدرجة ما - بين الضرب والعروض مؤكدًا التوازن العروضي المفترض أو الواجب، له شعر ذاتي ووجداني تتسم ألفاظه بالحدة، وتراكيبه بالقوة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالله العلي وآخرون : قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٩٨.

٢ - خالد سعود الزيد - أدباء الكويت في قرنين - (جـ٣) - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٢ .

٣ - محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن - «كشاف تحليلي» - مطبوعات جامعة الكويت - ١٩٧٤ .

٤ - الدوريات: سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن: الشعرية الشفاهية في قصائد عبدالله حسين القومية - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - العدد التاسع بعد المئة - السنة التاسعة والعشرون - أبريل ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

- عبدالمحسن الخرافي: مربُّون من بلدي - (ط١) - المؤلف - الكويت ١٩٩٨.

اللحظة الحاسمة

أهـزيمُ الرعـــد أم وقْـعُ خُـطـانـا؟
ولـهـيـبُ لافـحٌ أم ذا لـظـانـا؟
يا لـهـا مـن لحظةٍ حـاسـمـةٍ
عـصـفـتْ بالقـيـد فـاهتـزّ عِـدانا
والطواغـيـتُ على أبراجـهـا
رفـعـتْ راياتِهـا تـبـغـي الأمـانا
همّـةٌ جـبّـارةٌ صـاعـقـةٌ
وشـبـابٌ بلّـغ الدنيـا مُنانا

حــقّق الإخـــلاصُ نجـــوى أمّـــةٍ
دفنَتْـــهـــا فـي حنـايـاهـا زمـــانـا
ثـم ثـارت شـــــعـلـةٌ لاهـبـــــةٌ
تملأ الجـــوَّ لهـــيـبًـا ودُخـــانـا
ريحَ منهـــا الـغـــربُ في مـــحـنتــه
وهْـي تمـتـــــدّ فـلـم تُـبقِ مـكـانـا
آمنَ الشـــيخُ بهـــا مندفـــعًــا
وتبنّاهـا مع الفـــخـــر فـــتـــانـا
وتمـشّـت بـيـنـنـا ســــــاريـةً
في دمــانـا، في ثرانا، في ســمـــانا
كُلّمـــا نـاهَضَـــهـــا أذنـابُهُ
أكـسـبَـتْـهـا مِـحَنُ الدهر مِـرانا
كلمـا خـرَّ شـــهـــيـدٌ دونهـا
قـــبّلتـــه الأرضُ شـــوقًـــا وحنانا
كُلّمـــا أمـــعن في قَـــسْـــوَتِـهِ
لم يجـد في الشـعب رِعـديدًا جـبـانا

*****

عَـلِم الـتـــــاريخُ أنّـا أمّـــــةٌ
قـــد تـسـامـت للعـلا والقـيـدُ لانا
ونـهـــضـنـا ســـادةً في أرضِـنـا
نمـنـعُ الخـــصـم ثـرانا ودمـــانـا
وعـــشِـقْنا المجـــد لا نبـــغي بِهِ
بدلاً والمجـدُ أسـمى مـبـتـغـانـا

*****

قل لتـــيـــسـانَ تهـــاوى عـــزّها
أننا أمـضـى حـســامًـا ولسـانـا
لســـتمُ من أهلـهـا فـــانتـبـذوا
واحـفظوا التـاج وحـيّـوا الصـولجـانا
اعـــبـــدوا الدولار في مـــحـرابكم
واســجـــدوا للـغـــرب ذلاً وهوانا
رَوّعـــوا الأمـــجـــاد في عليـائهـا
وأقـيـمـوا بيننا غِـيـدًا حِـسـانا
إنما الوحـــدةُ يحـــدو ركـبَــهـا
أثـبـتُ الـنـاس عـلـى الجلّـى جَـنـانـا

أخـــوانِ اتفـــقـــا في مـــوقـفٍ
رفـع الـرأسَ وأحـيـيـا كـــبـريانا
تـبع الشـــعبُ «جـــمـــالاً» رائدًا
واقـتـفى «شكري» فـمـا خـاب رَجـانا

****

يا أنت .. يا سمراء

يا أنتِ يا ســـمـــراءُ يا قـــدَري
يا وجـــةَ صـبحِ مـشــرق الصُّـوَرِ
يا أنت يا دنيـــا مـــغـــرّدةً
يا حبُّ ملء الســمع والبـــصـــر
هـاتي يديك فـــقـــد حننْتُ إلى
همْسِ اللقـــــاء، ولذة الـنظر
هـاتـي يـديـك فـلـيـس يُـذْهِـلُـنـي
عـصـرُ الضـيـاع وصـيـحـة النُّذُر
يدعـــوك مـــا أشكوه من أرَقٍ
وهوى الفــؤاد، وبســمـة القـمـر
أهـوى لقـــاك وحـــيـــدةً أبدًا
دون الرفـاق وضـجّـة السـمَـر
أهـوى لقـــاك وليس يُـغْـجـبُنِي
كـــأسٌ، ولـن أصـــغي إلى وتر
ســمـــراءُ.. يا ســمـــرا .. يؤرّقني
أنْ غـــبتُ عنك وناء بي ســـفـــري
إني أســـافـــر كُلَّ ثـانـيــةٍ
وأظـــلّ بـــين الأمـــن والخـــطـــر
وأســيـــرُ في البــيـــداء منفـردًا
وأعـــيشُ تحت الخـــوف والحـــذر
فـــأرى الثـعـــالبَ في مَـبـاذلِهـا
تـخـــتـــالُ في نابٍ وفي ظُـفُـــر
وأرى الليـوثَ كـأنهـا مُـسِـخَتْ
ترعى كـمـثـل سـوائم البـقـر
حـتى الصـقـورُ على جـسـارتهـا
ترتدُّ خـــوفَ القـــوس والـوتر

سمراءُ هل أبصرتِ أمّتَنا
تجثو أمام دمًى من الحجر
وجموعُها كم ساقها صَنَمٌ!
وحقوقُها هانت على نفر
إني افتقدت الصِّيد.. أين همُ؟
قد شُتِّتوا في البدْوِ والحضَر
سمراءُ إني صامدٌ أبدًا
مهما تمادى اليأس في البشر
ثبْتٌ على الأحداث منفردًا
ما كنت في الأحزاب والزُّمَر
سمراءُ هل أبصرتِ ناشئةً
تبدو عليها نقمةُ الضجر؟
وتكاد تملأ أرضنا غضبًا
وتشدُّ رغم طريقها الوعر
تنقضُّ لا تخشى مصارعَها
لتدكَّ صرحَ الظالم الأشِر
سمراء والدنيا لها عِبَرٌ
هل يستفيد القومُ من عِبر؟
إني أرى الأحداثَ قادمةً
وأرى مصارع معشرٍ قُذُر
وأكاد ألمح في الدجى وهَجًا
وأرى – وحقِّكِ – موكبَ السحر
وأرى الصوافنَ بات يدفعها
زحفُ الكماة الصِّيدِ من مُضَر
سمراء يا من دربُها أبدًا
دربي، ومن أفدي لها عُمُري
ذهب الشبابُ وما شعرتُ به
لم أقضِ من حاجاته وطري
سمراءُ هاتي الكفَّ ألثمُها
طالَ النضال الصعب فانتظري
يومًا يفوق به على ثِقَلٍ
قومٌ، وتأتي ضربةُ القدر

****

عيد

عيدٌ وفي كل عيدٍ أمْرُنا عَجَبُ
وما أفاقت على إذلالها العَرَبُ
عيدٌ وما رُفعتْ للمجد رايتُنا
تأبى الخيانةُ والأطماعُ والنُّصُبُ
عيدٌ وفي كل عيدٍ ألفُ مهزلةٍ
وما استقام لنا أمرٌ ولا سبب
عيدٌ وفي الأسر نحيا لا يُقام لنا
وزنٌ ولم تَنْفعِ الألقابُ والرُّتَبُ
نحن القطيع فلا نشكو إذا اقتربَتْ
منا المُدى وتهادى نحونا العطب
لا يُسْتقاد لنا من كَفٍّ قاتلنا
وتُستباحُ فلا يَنْبو لنا عصب
عشنا ونحن نُسام الخَسْفَ يجمعُنا
على المذلّة من أوضاعنا نسب
غابت على مذبح الأيام نخوتُنا
ولم يَجِدّ لنا في حادثٍ غَضَبُ
نحن المُخفِقون لا نسعى إلى أرَبٍ
فهل يكونُ لنا في موتنا أرَب؟
ما غاب مغتصبٌ عن ساحنا قدرًا
إلا وقد ملأ الساحاتِ مغتصب
لا نرفع الرأس... لا نشكو مهانتَنا
وقد توالت على إذلالنا حقب
وصار تاريخنا يُبلي صحائفَهُ
ويسأل الدهرُ هل جالت لنا قُضُب؟
وهل تحدَّث عن أمجادنا أممٌ؟
وهل تباهت بأيام لنا كُتُبُ؟
وهل أقام لنا آباؤنا شرفًا؟
وهل تسامت بنا الأفلاك والشهب؟

*****

يا شعبُ والقسرُ لا تخفى علائمُه
فلا اختيارٌ ولا لومٌ ولا عتب

والصّمتُ ليس سلاحًا ينتضيه فتًى
يسمو به في ميادين العلا حَسَبُ
ولا يعيش بقلبٍ ثائرٍ أبدًا
ما يبعث العزمات الحُمرُ، والذّهب
يا شعبُ لست على شكٍّ يخالجني
وهل يداخلني في أمتي ريب؟
لكنه الألم المكبوت ساورني
وتاه في ظلمات الوضع مضطرب
فإن تساءلتُ عن عيدٍ نقَرّ به
عينًا وتنجاب عن آفاقه السحب
فإنه يوم أن تسعى مواكبنا
وحين تثأر من جلادها العرب

****

ما وقفنا على الطريق ارتياعا

لا تسلْها الغداةَ أين السبيلُ؟
ضاع أهلُ النُّهَى وغاب الرعيلُ
لا تسلها إن كان في القوم حرٌّ
إنما الحرُّ صامتٌ أو قتيل
إن يكن صانها البهاليلُ يومًا
فَلَكَمْ باعها دَعِيٌّ هزيل!
هَزَمَ الرعدُ حوله وتداعت
تحت أقدامه تُدقّ الطبول
فانتشى يرضع الهوان حقيرًا
ويباهي بقيده ويصول

*****

يا سبايا الفتوح يأبى لنا اللـ
ـهُ ضياعَ الهدى ويأبى الرسولُ
أتُرى الدينُ ما تقول الديانا
تُ أم الدينُ ما يقول الدخيل؟
وهَلِ الدين عِمَّةٌ وقباءٌ
وحديثٌ مُنمّق مَعسول؟
ودعاءٌ لكل طاغٍ أثيمٍ
وسجودٌ إذا استبدَّ العميل
وهجومٌ على العروبة غدرًا
كلما هَزَّ حاقدٌ مخبول

*****

لا تقولوا إن العروبةَ كفرٌ
إنما الكفر حقدكم والذحول
نحن أهل الإسلام في كل عهدٍ
نحن أهل النهى ونحن الأصول
نحن أهل الإسلام إنْ حَزَبَ الأمـ
ـرُ، وإن لجّ في الضلال جهول
عربٌ نحن لا نزال على الدهـ
ـرِ نجومًا، فأين منا الأُفول؟
قد قمعنا أهلَ الضلالات حتى
قُتِلَ الإثم وانتهَى التدجيل
وورثنا الأمجاد من «عبد شمسٍ»
وتسامى منا الكرام الفحول
ولبسنا عزّ «الهواشم» بُرْدًا
وأقمنا الهدى فعزّ النزيل
وسمونا بمنطقٍ عربيٍّ
وعلى ضادنا أتى التنزيل

*****

لا تُراعي إن لجَّ في الإفك قومٌ
وتعالى التزمير والتطبيل
إنها جولةٌ ويبقى لنا الحَقْ
ـقُ ويبقى القرآن والإنجيل
ما وقفنا على الطريق ارتياعًا
إنما الدرب عابسٌ وطويل
قدرُ العُرْب أن تُصانَ الكراما
تُ، وأن ينهض الأبيّ الأصيل
عربٌ نرفض الهوان ونبقى
والمهازيلُ عابرون فُلول

*****

يا فـــتى يعـــربٍ عَـــدتْكَ الدنايا
وتســــــامى لـواؤك المأمـــــول
لم تعـدْ أمــتي كـمــا كــان بالأمـ
سِ رؤاها ولا القـــبـيـلُ قـــبـيـل
فـالزعــامــات حـولهـا تتـهــاوى
كلَّ يـوم ويكثـــــر التــــأويل
والقـــراراتُ ضـجّـــةٌ وانفـــعــالٌ
وشـــجـــارٌ ومـــأتمٌ وعـــويل
كم على جـــهلنا تُقـــام الزوايا
وعلى الإفك يُرفع التـــــهليل!
يا فـــتى يعـــربٍ إذا شـــئت يومًـــا
فـعلى الحـرّ لا يضـيق السـبـيل
فـــتـخـيَّـرْ من الرجـال المناجـيـ
ـدِ فـــإن الرجـــال فـــينا قليل

□□□

عبدالله حسين الحداد

١١٥٥ - ١٢١٧هـ
١٧٤٢ - ١٨٠٢م

- عبدالله حسين عبدالله علوي محمد أحمد عبدالله محمد الحداد.
- ولد في قرية حاوي (تريم - اليمن) وتوفي في مدينة سورت (الهند).
- تنقل بين عدة دول عربية وإسلامية.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم أخذ عن علماء عصره المزيد من العلوم النقلية والعقلية.
- شغل حياته بنشر العلم والتصوف متنقلاً بين عدة بلاد عربية وإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على قصيدة في مصدر دراسته.
- قصيدته المتاحة تفيض بالوجدان والعاطفة الصادقة والحنين إلى الوطن مع ما يكتنفها من بعد صوفي واضح.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقا: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

في حاوي «تريم»

وفي «حـاوي تريمَ» لطيفُ معنىً
يـروق لـكـلّ أوّاهٍ مـنـيـبِ
يراه السـرُّ في قـبضٍ وبسطٍ
سـواء للبـعـيـد أو القـريب
يحنّ العـارفـون إليـه شـوقًـا
بأجنحـة الهـيـامِ بغـيـر ريب
فـــإنْ منّ الإله عليّ يومًـــا
برؤيتـه فـمـا أوفى نصـيـبي!
عـــقـــدتُ للإله عليّ نذرًا
إذا حـاذيت «جـارود» الجنوب
أُجـــرِّد نيّـــتي من كلّ لبس
ولُبّي باسم عـلاّمِ الغـيـوب
وأرقى في مـراقٍ قـد تسـامت
مـصلّى القطب حـدّاد القلوب
أمـرّغ جـبـهـتي فـيـه وأنفي
وكلَّ جـوارحي وبيـاضَ شـيـبي
(لعلّي أن أمسَّ بحـرّ وجـهي
مكانًا مسّـه قـدم الحـبـيب)

□□□

عبدالله حمران

١٣٥٨ - ١٤٠٣هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٢م



- عبدالله حمود حُمْران.
- ولد في قرية العر (الحيمة الداخلية - اليمن)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن والسودان.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب قريته «العر»، درس القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الخط والحساب، ثم التحق بمدرسة دار العلوم (المدرسة العلمية آنذاك) بصنعاء، فدرس الحديث والفقه والتوحيد والصرف

والنحو والبلاغة والمتون والشروح وغيرها من العلوم التي كانت تدرس على يد بعض العلماء ، وإلى جانب دراسته كان مهتمًا بالتثقيف الذاتي المستمر، مع اهتمام بالشعر العربي القديم والحديث.

● عمل في إذاعة صنعاء (١٩٥٦)، وبعد إعلان الجمهورية (١٩٦٢) عمل مديرًا للإذاعة، ثم سكرتيرًا أول للمفوضية اليمنية في السودان، ثم عاد مديرًا للإذاعة (١٩٦٧)، ثم نائبًا لوزير الإعلام، فوزيرًا للإعلام،فمستشارًا إعلاميًا سياسيًا لرئاسة الجمهورية، ثم وزيرًا للوحدة، وممثلاً شخصيًا لرئيس المجلس الجمهوري ولرئيس مجلس القيادة، ثم سفيرًا لليمن في السودان (١٩٧٧).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أنا وقلبي» - دار الكلمة - صنعاء ١٩٧٨.

● يتنوع شعره بين المقطوعات والقصائد، يقف على أعتاب مراحل التجديد بمحاولة الكتابة على أساس السطر الشعري (قصيدة التفعيلة) مع المحافظة على الوزن والقافية الموحدة، يميل لاستخدام الأبحر البسيطة والأوزان التي تنحو للغنائية والإيقاعات الرنانة، في شعره لمحة من الغيرية والإخلاص لصحبه وخلاّنه، وفيه اعتزاز بالهوية العربية وارتباط بالمكان،ونزعة تفاؤل، كما تعبر قصائده عن الحب الصافي الطاهر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد صالح الخوبي: عبدالله حمران حياته وشعره - دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر - دمشق ١٩٨٨ .

٢ - استمارة عضوية المترجم في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين.

من أجلها

من أجلها ولها صلّيتُ منطلقا
في حبها وسأبقى الخاشع القلقا
وشابَ في حبها رأسي على صغرٍ
((وصار)) قلبي بنور الشيب ((محترقا))
صلّيتُ مثل أبي إذ كنت في دمه
ومثل أميَ حبلى تشرب العلقا
لها ومن أجلها أحيا وفي كبدي
ومهجتي يتنزّى الوجد مؤتلقا
أنا الذي عبد الأوطان ما هجعتْ
حرارةٌ فيه إلا ذاب واحترقا
لها لها اليمنُ الكبرى مقدّسةً
خفضتُ رأسيَ أحْني تحته العنقا
يا من بسكّينه يجتزُّ وحدتنا
إنا يمانون لن تستطيعنا مِزَقا
إنا يمانونَ في صنعاءَ أو عدنٍ
ويلٌ لمن يبتغينا اليوم [نفترقا]
صلّيت لكن بعقلي صادقًا وأنا
عبدٌ لها منذ ما قلبي بها خفقا
من تربها الطهر قد طَهّرتُ مغتسلاً
جسمي وأطفأت من أمواهها الحُرَقا
تورّمتْ سهَرًا من أجل عزتها
عيني أنا، وشربت الدمع والعرقا
أنّى توجّهتُ هامت في شوامخها
روحي كأنيَ قيسٌ نِعْمَ من عَشِقا
عبدٌ أنا لبلادي لو أريد له
منها انعتاقًا بُعَيدَ الموت ما انعتقا
يا من شربتمْ دِمانا حُرّةً وعلى
رؤوسنا حُرّةً طاولتمُ الأُفُقا
مهلاً، ومهلاً ففي تاريخنا عظةٌ
من رام يسحقنا إندكَّ وانسحقا
رماحُنا كتبتْ في كل معركةٍ
شرقًا وغربًا حروفَ الحقّ فائتلقا
ومزّقتْ ظلماتِ الجهل داجيةً
سيوفُنا فاستبان الصبح وانبثقا
نحن العروبةُ في أصلابنا انبجستْ
والدين لولا ضحايانا لما شَرِقا
لن نشرب الذلَّ في الأكواب مُذْهبةً
وليس منا الذي يستخطف «الورقا»
نحن الألى نشروا الإسلامَ ناصعةً
راياتُهُ ونَشَرْنا الصدق والخُلُقا
سجيّةٌ تلك فينا من حضارتنا
فما ألِفْنا حياةَ الذل والملقا
إنا يمانون يجري في ضمائرنا
دمُ العروبة والإسلام مندفقا

لا الشرقُ يسطيع أن يبتزَّنا شيئًا
والغربُ لن يتلقانا له فَرَقا

****

صراع

لا أنتَ لِنْتَ ولا زمانك لانا
فمنِ الأشدُّ صلابةً وكيانا؟
ما هزَّ دهرُكَ صارمًا بيمينه
إلا سللتَ مهنّدًا وسِنانا
تتصارعان فليثُ غابٍ أغلبٌ
وهزبْرُ غابٍ يأنف الإذعانا
يا بنَ القوافي حسبُ قلبك حسبه
ما كنتَ أنت ولا الزمانُ جبانا
عُدْ هذه دنياك حالمةَ الرؤى
توحي الخيال وتلهم الفنانا

****

من قصيدة: إلى مأرب

لم تعرفيني من أنا
يا مأربُ لم تعرفيني
يا منبتَ التاريخ والـ
أمجادِ يا نبعَ الفنون
يا مطلعَ الإشراق فتْـ
ـتقَ نوره رَتْقَ الجفون
وتعبَّأتْ بضيائه
عُمس البصائر والعيون
وترشّفتْ ... أنداءه
مقلُ الحضارة والفتون

*****

أنا لمغةٌ يا مأربُ
من ضوء ماضيكَ المبين
هامت بصحراء الزما
نِ، وصارعت موجَ القرون
وأتتْكَ من خلف الحوا
دِثِ هائلاتٍ والسنين
تستنطق الأطلال خُرْ
سًا في سهولك والحُزون
لتعيدَ مَلءَ رسومها
روحُ الحياة إلى الدفين
وتطوف تبحث عن جِنا
نِكَ، وَهْي راقصة الغصون
يفترُّ بين ظلالها
بالعطر ثغرُ الياسمين
ويزقزق الحبُّ الولـيـ
ـدُ مُظلّل الحلم الجنيني
ويسجِّل الشكوى ويقـ
ـتطِفُ الكرومَ ذوو الشجون
ويُساقط القبلاتِ كالـ
أثمارِ مشبوبو الحنين
وعلى أهازيج الهزا
رِ تهزّ أعماق السكون
يتراقص الفجر المشُو
قُ، وتنطوي بُسُطُ الدجون
وتهبُّ ترفل في الحرير الـ
ـغيدُ مشرقة الجبين
يملأنَ بالماء الجرا
رَ، ويَنثنينَ إلى الحصون
مستبكراتٍ للنسيم الـ
ـغضِّ في مَرَحٍ جنوني
من كل مرهفة القوا
مِ رجيحة الكَفَل الرزين

وثّابةِ النهدين يشـ
ـمخ جيدُها فوق المتون

□□□

عبدالله حميد النخيلي

١٣٤٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٧٩م

- عبدالله حميد عبدالله طه.
- ولد في مدينة إدفو (محافظة أسوان - جنوبي مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة إدفو الابتدائية، وحصل على شهادتها (١٩٣٩)، ثم الإعدادية (١٩٤٣) والتحق بالمدرسة الثانوية التجارية بإدفو وتخرج فيها (١٩٤٦).
- عمل موظفًا بوزارة الصحة بمكتب صحة إدفو، وظل في عمله حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة مصر العليا (أسوان)، منها: يا بلبلي - فبراير ١٩٤٦، والوداع - أبريل ١٩٤٦، وصرخة - يناير ١٩٤٧.

- شاعر وجداني، ربطت تجربته بين الذات والطبيعة متخذة من الثانية مرآة للأولى، ومن الأولى محاورًا لعناصر الثانية، تشكل معجمه من مفردات الطبيعة والشكوى فترددت فيها مفردات: الروض، والبلبل، والغصون، والليل، والأنين، وغيرها مما أسهم في تشكيل صورة الإنسان في حالات ضعفه وألمه، محافظًا على موسيقى الخليل والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - إدفو ٢٠٠٦.

الوداع

على الرَّوضِ عرِّجْ علّني أتودَّعُ
فليت فؤادي إذ رمى البينُ يهجَعُ
وليت النوى إذ طوّحت بديارنا
وحالت ضفاف البيد ربُّك يجمع
أسيفٌ ومطويُّ الضلوع على الجوى
وللدهر في عيني خيالٌ مروِّع
فلا تكُ ذا عُتبى إذا العينُ أذرفت
حشاشةَ قلبي، للحياة يودّع
إذا ما استبدّت بي النوائبُ وانطوى
على الكرب أحشاءٌ وقلبٌ وأضلع
تَبدَّيتَ في ظلمات قلبيَ باسمًا
إخالُكَ برقًا في دجى الليل يلمع
ولم أدرِ ما يَثني عِنانَك بعدما
تمازجَ روحانا وودُّك يُمنع
إذا ما سجى ليلي شكوتَ ليَ الجوى
أنينًا وآهاتٍ ودمعُك يَضرَع
ونَمَّ على برحي الجوى وشجونُه
لآلي على حُمر الشقائق تترع
كأنك إذ تبكي إذا الليلُ ضمَّنا
حنانًا عليمٌ أن بينَك مزمِع
وشى بيننا واشٍ فشتَّتَ شملنا
ألا لا أرى لا لا فإنك أرفع
أنا الآنَ يا روحي على الجدْث جاثمٌ
أموت وأحيا ليت ملكي يُنزع
أنا الآنَ أشدو حائرَ اللبِّ والهًا
ألا هل ترى يا ليلُ للشجو يسمع؟
أُهلِهلُ في جوف الدجى من فرائدي
أصاخ لها دهري وصفَّقَ بلقع
لك اللهُ يا شعري فُجعتُ بشادنٍ
بمن كان غِرّيدًا على الروض يَسجَع
وها، حَلّ في البيدا ظلامُ مروِّعُ
ونام الورى إلا الشجيَّ يوقِّع
وهاأنا، يا ربي استبدّ بيَ النوى
صريعٌ بلا قلبٍ وقلبي المودَّع
أعود وقلبي ضمَّه الليل والثرى
سُقيتَ أيا ذا الرَّبعِ والحشرُ يَجمع

****

يا بلبلي

يا بلبلَ الروضِ السجينْ
ماذا التأوُّهُ والأنينْ؟
ما لي أرى ريمَ الضحى
أضحى تناجيةِ المَنون
روحًا تقمَّصَها البِلى
والقلبُ مزَّقهُ الحنين
قد نَمَّ عن بَرْحِ الجوى
صَوْبٌ هو الدمع الهَتون
وتنوح ما هتف الكرى
والوُرقُ تُؤويها الغصون
رحماكَ قلبُ أخي الضنى
شَغِفٌ فما لك لا تبين؟
وعهدت من صرعى النوى
شكوى وأنت بها ضنين
ناج بشجوك بلبلي
إنّي على الذكرى أمين
واشْدُ على أيك الورى
لحنًا هو الدُّرُّ الثمين
واسجعْ بأكناف الدُّنا
ذكرى هي الوُدُّ الحزين
سُلوانَ قلبي غرِّدَنْ
شعرًا تردِّدُهُ القرون
يا بلبلي روض اللوى
دالت وذكراها شجون
قد كنتَ تشدو بالمنى
فرحًا تضاحكك الغصون
لو يسمعونك ذو البِلى
بين الجنادل يُبعثون
والآنَ ما لك ما أرى
جسدًا تودِّعُكَ السنون؟
عجبًا لدمعٍ حائرٍ
يبكي، وقلبٍ لا يلين

****

صرخة

يا سامرًا في فيافي الليل لم ينَمِ
برقٌ أضاء ربوع الشّرق فاستقمِ
أسمِعْ ربا الغرب ما يَدمى الفؤادُ له
شكوى اليراع وما يُضني من الألم
الشّرقُ مما به عانٍ يؤرِّقُه
عسفُ الجُناة يعاني لوعة الندم
أين الأماني التي كانت تُزَفُّ لنا؟
سحقًا لقوم تناسَوْا حرمة الذمم
صرعى عقود ضلالٍ لا انفكاكَ لها
وا حرَّ قلبي لمن في الناس [نحستكم]؟
ويحًا لمن حرَّروا الفرد الرقيق رأوْا
ظلمَ الورى فأجازوا رقَّة الأمم
من [يُدْرِ] ظالمَنا أن الطغاة روَوْا
في غابر الدهر مصرٌ مَقبَرُ الأمم
يا صرخةً لضفاف النيل رائعةً
عَزَّ الفدا فأفيقي صاحبَ الصَّمَم
ثُرْ يا فتى الشّرق لا تعبأ بدولتهم
الآنَ يا شرقُ زالت دولة الظُّلَم

□□□

عبدالله خضر المهدي

١٣٣٨ - ١٣٩٠هـ
١٩١٩ - ١٩٧٠م

- عبدالله بن خضر بن مهدي الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس الموصل حيث أنهى تعليمه الثانوي عام ١٩٣٦، ثم التحق بدار المعلمين العالية ببغداد وتخرج فيها في فرع اللغة العربية عام ١٩٤٠.

● عين مدرسًا في مدرسة الحلة الثانوية للبنين، ثم انتقل إلى بغداد وعمل مدرسًا منذ عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٥٩، ثم عاد إلى الموصل وعمل بمدرسة الشرقية الثانوية عام ١٩٦٠، ثم ترقى إلى مشرف تربوي في مديرية التربية والتعليم بالموصل عام ١٩٦٥.

● نشط ثقافيًا في الاحتفالات والمناسبات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا بمجلة المعلم الجديد وهما: «هواجس نفس» - بغداد عام ١٩٥٦، تقع في ٤٤ بيتًا، و«حصاد العاصفة» - بغداد عام ١٩٥٧، تقع في ٣٠ بيتًا.

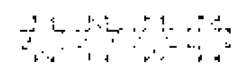
● شاعر مجدد كتب القصيدة العمودية ونوّع في قوافيها، فله قصيدة (حصاد العاصفة) نظمها في ثلاثين بيتًا مقسمة على ثلاثة مقاطع، حيث جعل كل عشرة أبيات على قافية واحدة، وله قصيدة (هواجس نفس) قسّمها إلى رباعيات وجعل لكل رباعية قافيتها المختلفة، بما يعكس مقدرة لغوية وتمكنًا من السبك والبناء، ومجمل شعره يتميز بنزعة ذاتية وميل إلى التأمل والاستبطان، فيه روح مستوحشة ونفس ضائقة بمجرى الأيام وصروف الزمان، تميل إلى الاستعلاء فوق آلامها أحيانًا، وتشكو منها في أحيان أخرى، وهو شاعر عميق المعنى متين التراكيب يتسم بفصاحة البيان وجزالة اللغة.

مصادر الدراسة:

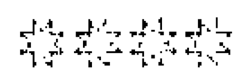
- مهدي شاكر العبيدي: أضواء على الجانب الآخر - دار الشئون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٨.

حصاد العاصفة

زمانٌ للوعيد فلا وعودُ
وأيّامٌ تمرُّ ولا تعودُ
ومرتَقَبٌ بمهلكة الليالي
أتى من دونها الأبدُ الأبيدُ
مشوقٌ للشعاع ونام فيه
على سُدف الدجى أملٌ شهيدُ
يضيءُ وساده برقٌ كذوبٌ
ويقلق جنبه صعقٌ شديدُ
وأوهامٌ حسبتُ بها الأماني
غثاءَ السيل - أو طيفٌ شريدُ
فيا كفّي قبضتِ على دخانٍ
ويا أذني لقد كذب النشيدُ
ويا عيني تكرُّ على سرابٍ
تراقصَ دونه وهمٌ بعيدُ
عليه بلّلتِ ظالمةً ردائي
فيا عيني ألا نظرٌ جديد؟
ويا نفسي وراءَ الفجر تسعى
وفي أطوائها الفجرُ الوليدُ
لأنتِ الليلُ والصبحُ المندّى
وأنتِ اليأسُ والأملُ الجديدُ



رسا بي زورقي صبحًا فما لي
وما للشكِّ مرتقبًا حيالي؟
وأنضاني الطوافُ وهدَّ ركني
وأتعبتُ الكواكبَ بالسؤال
أسائلُ كلَّ صبحٍ مستنيرٍ
وليلٍ قد تخايلَ بالجمال
وتُضنيني الشكوكُ ملثّماتٍ
تزاحمُ للهواجس كالسّعالي
وأركض للبروق تضيءُ وجهي
بمنأى الدربِ ما تبلى نعالي
طليقًا كالشعاع نفيتُ عني
قيودَ العبد حِلّي وارتحالي
فإن بهرتك أشياءٌ فإنّي
بدا لي في الحقائق ما بدا لي
وحمقٌ أن أعيش بعقل غيري
وأفردني المهيمنُ ذو الجلال
وأعتقَ من وثاق العجز نفسي
ومن قيل الأواخر والأوالي
وثوقًا بالذي قد صاغ عقلي
وفي كفّيه رشدي أو ضلالي



لأخجلُ حين أشكو من زماني
وقد هزّ المهنّد فاعتلاني

وأضـــحـك مـن تـطاولـه اجـــتـــراءً
عليّ وقـــد يُصــاب الفـــرقـــدان
شـــمـــختُ تعـــاليًـــا لما رمـــاني
ضـــعـــيفُ الرأي مـــخلوعُ الجنان
وأنـزعُ نـصلَـهُ وتـهـــــونُ عـنـدي
جـــرائمُــــه ودفـــعي عن مـكاني
فـــقِــدْمًـــا كـــان هذا الدهر أعـمى
خـصـيـمًـــا للشـعـــاعِ فـمـــا يراني
فـــــيـــــا للـه من يـومٍ وليـلٍ
يســـلآن الشــــرور ويُغـــمـــدان
وبين مـــداهُمـــا عـــبثٌ كـــثـــيـــرٌ
تَلبَّسَ للـهـــوى شـــتّى المعـــاني
فـــهـــلا صـحـــوةٌ لفـــقـــيـــد عـــزمٍ
يُـغَلُّ الـعـــــقلُ مـنه والـيـــــدان
تبلَّدَ والسنونَ علـيـــه تـتـــرى
صـــريعَ الوهم مـــعـــقـــود اللســـان
شكـا مـنـه الـتـــــرابُ لطول مُكْثٍ
وقـــد ملَّ الـهـــوانُ من الـهـــوان

****

من قصيدة: هواجس نفس

ســـجـــا الليل إلا عـــواءً بـعـــيــدُ
ورقّـــاص ســـاعـــتـيَ الســـاهره
ونافـــذتي ذاتُ ســـحـــرٍ فـــريدٍ
من البـــدرِ في فـــضـّـــةٍ نـادره
وطيف الكرى ذو الجناح الـوئيـــد
يـرفُّ علـى نـظرتي الـفـــــاتره
ويبـــعثُ أحـــلاميَ الشـــيّـــقـــاتِ
رياضًـــا تَـفـــتَّـحُ أزهـارُهـا

✡✡✡✡✡

ويا مُـجْـريًـا مُـوسَـقـاتِ الخـيـالِ
بليلة تشـــرينَ مـــا مـــبـــدرُ
تـبـين وتـخـــفـى علـيك الـظلالُ
إذا عـــبـــر الرائحُ الأكـــدر
سكبتَ علـيّ رداء الجـــمـــالِ
يُفـضِّـضُـه ضـــوؤك الأطهـــر
وأوردتـني الـصـــفـــوَ والأغنيـــاتُ
تســـيــل مع الضـــوءِ أوتـارُهـا

✡✡✡✡✡

تبـــاركتَ مـــوقـــدَ ليل التـــمـــامِ
فـــهل كـــوكبٌ في طريقي ينيـــرْ
فـقـد حـجـبـتْـه الشكوك الجسـامُ
وغمٌّ علـيَّ فكيف المســـيـــر؟
وكم مـــرّ عـــامٌ وعـــامٌ وعـــامٌ
أقـــاسي لدى الظهـــر ليلَ الضـــرير!
أســـائلُ عن نوركَ الداجـــيـــاتِ
بـدنـيـــــا تـلألأُ أنـوارُهـا

✡✡✡✡✡

ســـآوي لمحـــرابكَ المســـتـــديمِ
بحـيث الغـصـــون دنت لاعـــتناقْ
تظلّلني بســـمـــاتُ النجـــومِ
ويُلقى علـيَّ الأصـــيـــلُ المراق
وأُسلم وجـــهي لربٍّ كـــريمٍ
وأهـجـــر مـــحـــراب أهل النفـــاق
تـراءوا علـى أفق المكرمـــاتِ
بدنيـــا تحـــجّبَ أخـــيـــارُهـا

✡✡✡✡✡

ويا وحـــشـــةَ القـــبـــر خلف الضلوعِ
ســـأبكي بـك الأفـــرعَ الذاويه
وأجـــري عليك ســـمـــاء الدمـــوع
هطولاً على الذّكـــر الغـــافـــيـــه
أيُنـثَـــر يومًـــا عليك الربيعُ
وتُـوقَـــدُ ألـوانـه الـزاهـيـــه
وتنزاح عنك دجًى جـــاثمـــاتُ
وتـرحـل ثـمّـــةَ أكـــدارهـا

□□□

عبدالله درويش أحمد

١٣٤٦ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٢م

● عبدالله درويش أحمد.

● ولد في محافظة بني سويف، وتوفي في مدينة بني سويف شمالي الصعيد.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى دراسته في مدارس بني سويف حتى نال الشهادة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين وتخرج فيها عام ١٩٤٩.

● اشتغل بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية في مدرسة المعلمين بأسوان، ثم تنقل بين مدارس المحافظات المختلفة حتى استقر في بني سويف. ترقى إلى أن أصبح موجهًا للغة العربية والتربية الدينية حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا بجريدة الصعيد الأقصى (أسوان) وهما: «في ذكرى محمد علي باشا» - ١٩٤٩/١٢/٤، وتقع في ٤٢ بيتًا، و«ذكرى المولد النبوي الشريف» - ١٩٥٠/١/٢٢، وتقع في ٤٣ بيتًا.

● شاعر مناسبات، ما أتيح من شعره قصيدتان، واحدة في ذكرى المولد النبوي الشريف، وهي لا تستسلم لمعاني المديح المألوفة، إذ تتواشج مع لغة جديدة ومعان تمس الأحداث المعاصرة مثل: وصفه لمأساة فلسطين، وبكائه على ما أصاب العروبة من وهن، وما أصاب المسلمين من شتات بعد أن باعد الزمن بينهم وبين عصر النبوة، وله أخرى يحيي فيها ذكرى محمد علي والي مصر ومؤسس نهضتها الحديثة، مثنيًا على إنجازاته العسكرية وإصلاحاته المدنية ودوره في استعادة المجد العربي، وتندد بما تعرض له من مؤامرات أوربية، وشعره يأتي في لغة سلسة وخيال قليل يعكس وعيه الوطني وثقافته التاريخية.

مصادر الدراسة:

- ملف الشاعر بصندوق التامين الاجتماعي برقم ٠٠٢٧٢٢٢٢٠.

ذكرى المولد النبوي

ذكـــرى مـــخلَّدةٌ على الأزمـــانِ
ذكـــرى مـــعطرةٌ بكلِّ لســـانِ
ذكـــرى لهـــا تحنو الجـبـــاهُ جــلالةً
ذكـــرى رســـولِ الحق والقـــرآن
اللـهُ طهّـــره وجـــمَّل خُلْقَـــهُ
بـالحلم والمعـــروف والإحـــســـان

✿✿✿✿✿

بطحـــاءُ مكّةَ أشـــرقتْ جنبـــاتهـــا
واســـتـــروحتْ من ظلّه الفـــينان
واهتـــزَّ إيوانُ القـــيـــاصـــر رهبـــةً
وهــو المتين الصنـع والبنيـــان

✿✿✿✿✿

هذا اليـــتيمُ أعـــزُّ من شـــهـــدَ الورى
بـأشـمَّ أنـفٍ أو أحـــــــرَّ جَـنـان
هذا الوحـــيـــد، وحـــوله من صـــحـــبـــه
أوفـى مـن الأهـلـين والخِـــــلاّن
هذا الفـــقـــيـــر ومـــا يُعـــاب لفـــقـــره
وهــو الـغـنـيُّ الـنـفـس بــالإيمـان
قــد كــان أمّـــيًـــا، ولكن قــد حَـبَـا
هُ الله بالفـــصـــحى وبالتـــبـــيـــان

✿✿✿✿✿

مُـــثُلٌ من الشمّ الفـــريدة جُـــمِّـــعتْ
فـي قلب فـــردٍ واحـــدٍ إنســـان
عـــزمٌ تلين الراســـيـــاتُ لبـــأســـه
وتخِـــرُّ ســـاجـــدةً على الأذقـــان
قـــد ســـاومـــوه لكيْ يُغـــيِّـــر رأيه
أو ينـثـنـي، بـالأصـــفـــر الرنّان
قـــد هدّدوه بســـجـنه أو نفـــيـــه
أو قـــتـله، بـالـظـلم والعُـــدْوان
قـــد قـــاطعـــوه ليـــســـتنيمَ ويرتضـي
بـعـــبـــادة الأصنـام والأوثـان

✿✿✿✿✿

مـــاذا عـــســـاه يردُّ رجسَ فِـــعـــالهم
وفِـــعـــالهم كـــيـــدٌ من الشـــيطان
بعـــثـــوا له العمَّ الشـــقـــيق مـــراودًا
بـالعطفِ والقـــربَـى وبالتـــحـنان
لكنه لـم ينخـــــدع بوعـــيـــدهـم
أو يســـتَـــجِبْ لنوازع الطُّغـــيـــان
بل قـــال، عـــمَّـــاه اســـتـــمعْ لمقـــالتي
واتـركْ هـوى مـن بـاء بـالخـــســـران
واللهِ لو وضـــعـــوا ذُكـــاءً في يدي
والبـــدرَ فـي الأخـــرى بدون توانـي

مـا كنت أترك أمـرَ ربِّي دونهم
إمّا العُلا، أو ميتةُ الشجعان

✲✲✲✲✲

كم ذا دعوتَ مُخافِتًا أو جاهرًا
باللين والحسنى مدى الأزمان!
ما كنتَ يوما مستبدًا بالنُّهى
أو طاغيًا في حكمه بسِنان
لم يحظَ جنسٌ أبيضٌ أو أسودٌ
بالفضل والإنصاف والعرفان
الناسُ عندك مستوون جميعُهم
وصغيرُهم وكبيرُهم سِيَّان

✲✲✲✲✲

دستورُ شرعتك الحنيفةِ صالحٌ
لتطوّر الأزمان والأكوان
ما البرلمانُ وما المبادئ بيننا
إلا صدًى من صوتك المتداني
(من أين تملك ما جمعتَ)؟ مُقنَّنٌ
وحسابه في كفّتي ميزان
وابنُ الخليفة لم يفده جاهُهُ
أن يستقلَّ بأنعمٍ ومَغان
«عُمرٌ» يحاكمه ويأخذ إبْله
للمسلمين بمشهدٍ وعيان
هذا «ابن عمروٍ» يضرب المصريَّ لا
بالسيف بل ((صفعته)) منه يدان
«عمرٌ» يحاكمه القصاص، فلم يمل
نحو العزيز الجاه والسلطان
هذا هو الإسلام دينُ عدالةٍ
مهما علا فيه مكانُ الجاني

✲✲✲✲✲

لكنَّ قومي قد أضاعوا نهجَه،
للدين قد تركوا وللديَّان
فُتنوا بسحر الغرب وهو مزيَّفٌ
يُفضي الى الأصفاد والأضغان

أو ليس عندهمُ حلالاً سائغًا
يستعمرون الشرق بالحرمان؟

✲✲✲✲✲

دسُّوا له كيدًا يفرِّقُ شملَهُ
ويدبُّ في الأوصال كالسرطان
هذي فلسطينُ الجريحة تشتكي
دمها يسيل كموسم الفيضان
ودمشقُ كم رأتِ انقلابًا مصلتًا
من دون شعبٍ أعزلٍ حيران!
والمغربُ الأقصى تهدَّم ركنه
من ذا يقيم دعائمَ الأركان؟
والنيلُ واديه تقسَّمَ، شطرُه
مصرٌ، وشطرٌ آخر سوداني
قم يا رسولَ الله واجمعْ شملنا
بالحقِّ والتوحيد والفرقان

****

من قصيدة: ذكرى محمد علي الكبير

من لي بنفح الروض والأزهارِ
حتى أصوغَ قلائد الأشعارِ؟
من لي بداودٍ يرتِّل آيَةً
وحْيًا من الإلهام والأسرار؟
ويصوغُ في جيد الزمان فرائدًا
أبهى وأنضر من سنا الأقمار

✲✲✲✲✲

لك يا محمَّدُ في القلوب منازلٌ
بالفضل قد شِيدتْ وبالإكبار
لك في الخلود مفاخرٌ تزهي بها
ومآثرٌ قد سُطِّرت بنُضار

✲✲✲✲✲

وحَّدتَ شعب النيل وهو ممزَّقٌ
قد نازلته غوائلُ الأقدار

وأقـمتَ عـرشك في البـلاد على رضًـا
لـم تنفـرد في حكمـهـا «بقـرار»
أشـركتَ أهل العـزم والشـورى بهـا
من نـخـبـةٍ وأعـزّةٍ أخـيـار

□□□

عبدالله راجع

١٣٦٨ - ١٤٠٩هـ
١٩٤٨ - ١٩٨٨م

- عبدالله راجع.
- ولد في مدينة سلا (المجاورة للرباط - المغرب) وتوفي في الدار البيضاء.
- عاش في عدة مدن بالمملكة المغربية.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في المدارس الابتدائية والثانوية بمدينة سلا، ثم التحق بكلية الآداب بمدينة فاس، وتخرج فيها (١٩٧٢)، وحصل على دبلوم الدراسات العليا (١٩٨٤)
- عمل معلمًا في التعليم الثانوي بمدينة «الفقيه صالح»، ثم التحق للعمل بالتدريس في كلية الآداب بالدار البيضاء، كما عمل بهيئة التحرير في مجلة «الثقافة الجديدة»، وشارك في إصدار مجلة «رصيف».
- كان عضوًا في اتحاد كتاب المغرب (١٩٧٦).

الإنتاج الشعري:

- صدر للشاعر الدواوين الآتية: الهجرة إلى المدن السفلى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٧٦، سلامًا وليشربوا البحار - منشورات الثقافة الجديدة - المحمدية ١٩٨٢، أياد كانت تسرق القمر - الدار المغربية للنشر - الدار البيضاء ١٩٨٨، وله قصائد في صحف ومجلات عصره وبخاصة في: الثقافة الجديدة - رصيف - جريدة المحرر، وغيرها.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة مطبوعة كأطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - الرباط، بعنوان: القصيدة المغربية المعاصرة بنية الشهادة والاستشهاد - جزآن - منشورات عيون المقالات - الدار البيضاء - (جـ١، ١٩٨٨ - جـ٢، ١٩٨٩).
- شعره تجديدي، يمثل تطورًا في حركة الشعر المغربي في اقترانه بالقصيدة البصرية، ينتمي إلى جيل السبعينيات الذي كان يهتم بالتجريب في بنية القصيدة والتحول من الشكل العمودي إلى الشكل التفعيلي، واعتماد السطر الشعري بديلاً عن البيت ذي الشطرتين.كما ينتمي شعره موضوعيًا إلى كتابة الذات وجعلها منطلقًا لرؤية شعرية تكتشف العالم والموجودات.
- ديوانه «سلامًا وليشربوا البحار» مثال للتجريب والقصيدة البصرية، وهو مكتوب برسم أندلسي مغربي. أما ديوانه «الهجرة إلى المدن السفلى» فيتسم بالعمق الفكري والصدق الوجداني والصور الكلية والأبنية المركبة، ويعتمد السرد الشعري والتناص تقنية للكتابة.
- نصوصه طويلة وإن اعتمدت التقسيمات الفرعية بالأرقام والعناوين الجانبية.

مصادر الدراسة:

١ - عباس الجراري: تطور الشعر المغربي الحديث والمعاصر - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٩٧.

٢ - محمد الماكري: الشكل والخطاب، مدخل لتحليل ظاهراتي - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء ١٩٩١.

٣ - مي الوزاني: دليل الكتاب المغاربة - منشورات اتحاد كتاب المغرب - مطبعة المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٣.

مراجع للاستزادة:

- طراد الكبيسي: المنزلات (جـ ٢) «منزلة النص» - دار الشؤون الثقافية العلمية - آفاق عربية - بغداد ١٩٩٥.

من قصيدة: مكاشفات من دفتر الغربة

(١)

لجبال الريف عيونٌ ترصد أمواج البحر المتوسطْ
كيف إذن حين افتضّت سفن الغزو شواطئ سبتةْ
وامتلأت برذاذ الدهشة والحزن عيون الأطفالْ
لم تصهل في منعرجات الريف خيول «الخطّابي»
أو تتحرّك راياتك يا أنْوالْ؟
كي تكشفَ أوراق القَبْشِ المتمدِّد شرْخًا يتقيّح في
ذاكرةِ الريف لعل غصون البحر الغاضبْ
تُفرزُ ثانيةً وجه الخطّابيْ إذ يقرأ فاتحة «الحركةِ»

والموت أمام الباب المسدودْ
فتموجُ الشطآن برائحة الزعتر والبارودْ؟
(٢)
«ألِفٌ» تعرف أسرار الطمي وأوجاع الغجر الحبلى بالعَرَقِ
الألف الممتدة كالنخلة في وجهك يا أمواجَ المتوسطْ
كم كانت تقْطر بالشهوة إذ فَتَحَتْ
أبوابَ العصيان الشيِّق في وجه الأفراس الريفية
تمسح عن جسد الوطن الفاتن آثار الأقدام الوحشيّةْ
أو تنقش في ذاكرة البحر العابس أسماء الفرسانْ
وتواريخ اللحظات الأولى من عام الطُّوفانْ
(٣)
تتأملني واجهاتُ المتاجر أو تستبيح عيوني
أنا المتقمّص لونَ الدواخل ، هل كل من عَبَرَ الدرب كانتْ
تضاريسُ عينيه تَرْشَح بالفرح؟ اغتسلي بالمواجعِ
يا لغةً تتراشق في القلب، صار جواز المرور ابتسامهْ
وعلى باب سبتةَ كلُّ حديثٍ عن الريف يُشعل نار القيامه
آهِ يا رحلةً تستعير من الحزن وجهًا وتحمِلُني
ما ترقرقَ في القلب إلا نداءُ القبيلة يغتال صوتي
فهل في عيونك غيرُ السهاد طريقٌ
لأختزنَ الفرح المتشمّع في رئتي زمنًا، قبل أنْ
يتمدّدَ بيني وبين الأحبة وجهُ المساءْ
آهِ يا رحلةً بين قلبي وقافلة الأنبياءْ
أتعبتْني الهموم التي تتوالد في الرئتين الهموم اشرأبّتْ
على غفلةٍ من عيون الجمارك صادفني الحزن في خُطوةٍ
فسحبت عيوني وما انسحب الشوق آهِ
بكيتُكَ يا وطني ليلةَ العرس فاحتقنتْ بالمواجعِ
كلُّ الحروف التي تهرب الآن مني
ولم تبقَ في الصدر إلا وجوهُ الأحبة والرئة المشْرَعه:
جاءني الهمُّ.. تمتم في أذني لحظةً فارتديت انبهاري وسرتُ معَهْ

(٤)
نونٌ تتمدّد كالخندق في أحراش الريف الغاضب، تنقُرُ
ذاكرةَ «الخنراليسمو» إذ تسكنها أحلام المرضى بالزهري
النون المسكونة بالعَرَقِ الريفيِّ وأوجاع الحرس المهزومِ
على أعتاب الناضورْ
هل كانت إلا لغة الميلاد الأنقى
تُفرزها حنجرة المعمورْ؟
حين امتدَّت كفُّ الخطابيْ تكشف أوراق العصر الحجريْ
ونتوءات السرطان المتعفّن في مدريدْ
(٥)
واوٌ لغةٌ أخرى تركض في حنجرة الوطن العابس أحرفها
تتقمّص لونَ الرئتين ولا تعبر أعضاء النطقْ
لغةٌ أخرى تتجاوز كلَّ الأوسمةِ الملقاة على صدر الجنرالِ
المتقاعدْ
تطلع من بين قصائد «لوركا» وكتابات الأطفال على الجدرانِ
الجيريّه
كي ترسمَ خارطةً أصفى لعيون الإنسانْ
تأخذ من حركات القلب اللونَ وأحوال الطقس لذا
ترفض أن تتخشَّب فيها الألوانْ
أو تخضعَ يومًا لفصول العامْ.
****

من قصيدة:
أوراق متساقطة من ديوان أبي الطيب

مقدمة بقلم أبي العلاء.

حرسٌ، موتٌ، رجالٌ من عجينٍ يمتطون الخيلَ/ اسكُتْ
سكتتْ كل الدرابكْ
وعلى الأرض غيومٌ وغبارٌ وسنابكْ
حرسٌ، موتٌ، ذئابٌ تزرع البيداء خوفا

من تُرى خبّأ منكم وارثَ السقّاء بالكوفة من جرّد سيفا
تصمت الدنيا ولكنْ..
(ليكن صمتي سيولاً من خيولٍ
تنهب الآفاق يا صدري المزّقْ
زمني شيَّب فَوْديَّ فهل يصلح غير السيف والخندقْ؟)
حرسٌ، موتٌ، رجالٌ من عجينٍ يمتطون الخيل/ اسكتْ
سكتت كل الدرابكْ
وعلى الأرض خيوطٌ من دماءْ
وصياحٌ وسنابكْ

الورقة الأولى

آتٍ تسبقني لغةٌ جُبت لأتقنها أطرافَ المعمورْ
لغةٌ تخرج من تيه الصمت البارد، وتخرج من أعماق الديجورْ
كي تملأ باسمكَ يا سيفَ الدوله
رملَ الصحراء وأشجار الشامْ
آتٍ لا أملك إلا وجهًا عربيًا يبحث عن أسرار الدمْ
وفؤادًا في تيه الكلمات الحجريّه
يَرْشح بالغربة والهمْ.

□□□

عبدالله راشد المبارك

١٣٢٩ - ١٤٠٣هـ
١٩١١ - ١٩٨٢م

- عبدالله بن عبدالرحمن بن راشد آل مبارك.
- ولد في مدينة الأحساء (المنطقة الشرقية - السعودية).
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية والبحرين.
- تلقى علومه عن علماء من أسرته، فحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه المالكي.
- تولى القضاء في مدن القطيف والظهران والخبر، وقضى جلّ حياته إمامًا وخطيبًا في بعض مساجد البحرين.

الإنتاج الشعري

- له خمس مقطوعات شعرية جمعها الباحث نعمان المبارك، وهي في حوزته.

- شاعر مناسبات مقلّ. يعبر في شعره عن رفضه للذل والهوان. لغته تعبر عن روح التقليد والمحافظة، ومعانيه واضحة، وخياله جزئي ويلتزم وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- خالد بن مسعود الحليبي: الشعر الحديث في الأحساء من ١٣٠١ - ١٤٠٠هـ، إصدارات نادي المنطقة الشرقية الأدبي - المنطقة الشرقية - السعودية ٢٠٠٣.

سأطلب مجداً

أبَيْتُ مقامًا في هوانٍ وفي قَسْرِ ... وقمْتُ إلى نيْلِ المحامد والفخرِ
وما النفسُ إلا حيث يجعلُها الفتى ... وليس لها غيرُ المكارمِ من مَهْرِ
هي النفسُ إن عوَّدتَها طُرُقَ العلا ... تظلُّ حميدًا ما بقيتَ مدَى الدهر
وإن أنت لم تَرْبَأْ بها عن مذلّةٍ ... فأنت الذي أوقعْتَ نفسَك في الخُسْرِ
نشأتُ وما لي غيرها من مُؤدِّبٍ ... وقد قيل نفسُ الحرِّ أزجرُ للحرّ
سأطلبُ مجْدًا قد بنتْه أوائلي ... ولو أنه في ناب ليثٍ أو الظُّفْرِ
وأركبُ صعْبَ الأمر حتى أروضُه ... بهمّةِ ليثٍ لا يُقيم على قَهْرِ

****

أيقظ حُماةَ الشرق

ألا اصرُخْ وقرِّعْ بالنِّدا كلَّ مَسْمعِ ... وقمْ وتخلَّلْ طارقًا كلَّ مجمعِ
وأيقظ حُماةَ الشرق أبناءَ يعربٍ ... حُماةَ الوغى من كل ليثٍ سَميدَعِ
فقد بلغ السيلُ الزُّبَى وتألّبت ... جموعُ الأعادي بالعذاب المنوّعِ

فكم من فتاةٍ تلطمُ الخدَّ حسرةً!
تنادي بصوت الحزنِ يا قومُ من يعي؟
تقول وتُزجي وابلَ الدمع بالدما
إذا قلَّ أنصاري فزعْتُ لمدمعي
أدورُ بقصري لا أرى اليوم مؤنسًا
فأين حُماتي أين عزمي ومَهْيعي
حُماتي لعمرُ الحقِّ صِيح بجمعِهم
أسيرٍ ومطرودٍ وشِلْوٍ مُمزَّعِ
فلا تطمعِ الأعداءُ في نيْلِها المنى
إذا كان فينا مَنْ يُشير بأصْبعِ

****

رئيس في الفضل

إليكَ فتى الفِتْيان أبعثُ مَألَكًا
يعبِّر عما في الضمير من الوَجْدِ
فإني وإن كنتُ البعيدَ دياره
لما غيَّرَتْ كفُّ الحوادث من عهْدي
يقيمُ على عهد المحبَّةِ والصفا
وذِكْراكمُ عندي ألذُّ من الشَّهْدِ
على أنني في دار قومٍ تعشَّقوا
جِسامَ المعالي من شيوخٍ ومن مُرْدِ
رئيسُهمُ في الفضل عيسى ومن لهم
رئيسٌ كعيسى لا يزالون في مَجْدِ
تردَّى رداءَ المجد كهلاً ويافعًا
ونال العلا طفلاً ومذ شبَّ من مَهْدِ
فلو رُمْتُ أُملي ما لَه من فضائلٍ
لَجرَّدتُ جُلَّ الصُّحْفِ فيه ولم أُجْدِ

****

أعظم ما رزانا

في رثاء الشيخ إبراهيم عبداللطيف

أفِضْ وَبْلَ الدموع ولا تُبالِ
فبحرُ العلم أُضمِرَ في التِّلالِ
وهذا السهمُ أعظم ما رَزانا
به الدهرُ المُرشِّقُ بالنِّبالِ
فصبرًا يا بني الإسلام صبرًا
على فَقْدِ المروءةِ والكمالِ
فقَدْنا العلمَ والعليا جميعًا
بفَقْد الحَبْرِ مفقودِ المثالِ
كريمُ الطبْعِ ذو خُلُقٍ عظيمٍ
رحيبُ الصدر محمودُ الخِلالِ
لِنصْرِ الدين سيفٌ قد نضَاه
إلهُ العرش يقطعُ للضلالِ
وشمسُ الحقِّ قد طُمِستْ وهذي
رسومُ العلم أمستْ كالخيالِ
وفَقْدُ الشيخ أضنَى كلَّ حيٍّ
ودَكَّ الراسياتِ من الجبالِ

****

بدرٌ وكوكبٌ

أزهرَ المشرقُ ثم المغربُ
وتهانَتْ بالسرور العَرَبُ
إن سمعتَ القيلَ والقالَ لدى
كلِّ شخصٍ إذ تُعدُّ الرُّتَبُ
قلتُ: «عبدُالله» بدرٌ للعُلا
وابنُه «عبدُالعزيز» الكوكب

□□□

عبدالله رشدي

١٢٩٧ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٢م

● عبدالله بن رشدي آل رشدي.
● ولد في مدينة الفيوم (عاصمة محافظة الفيوم)، وفيها توفي.
● عاش في مصر وزار الحجاز حاجًا.
● تلقى تعليمه الأولي في أحد المكاتب بمدينة الفيوم، ثم التحق بمدرسة المحبة التابعة لجمعية المحبة القبطية، فحصل فيها على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٨٩٩، ثم توقفت رحلته النظامية في طلب العلم.

● عمل بقلم المحضرين في محكمة الفيوم الأهلية، وظل يتدرج في وظيفته حتى وصل إلى وظيفة (باشمحضر) محكمة الفيوم الأهلية، وهي الدرجة التي أحيل بعدها إلى التقاعد ١٩٤٤.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «المؤتمر»، وكانت تصدر في الفيوم، عددًا من القصائد منها: «الخواتيم المشكورة» - ٣ من يونيو ١٩٣٦، «في رثاء علي أفندي شرابي» - ٢٣ من مارس ١٩٣٧، «معجزة الخالق» - ١٤ من أبريل ١٩٣٧، «في رثاء الباسل باشا» - ١٤ من فبراير ١٩٤٠، «النشيد الوطني» - ٦ من مارس ١٩٤٠، «تهنئة حرم علي بك نجيب» - ٢٦ من ديسمبر ١٩٤٥، «رثاء المرحومة تفيدة هانم قمحاوي» - ١٦ من ابريل ١٩٥٢، «رثاء المرحوم إبراهيم غالي أفندي» - جريدة قارون - ٢٦ من يونيو ١٩٣٢.

● شاعر مناسبات يدور جل شعره حول الرثاء الذي أوقفه على وجهاء عصره، وكتب في المناسبات والتهاني. يسوقه الرثاء إلى معاني التأمل في ملكوت الله وصنيعه تعالى في هذا الكون، ويتجه إلى الوعظ وإسداء النصيحة، وله شعر في تقريظ الجرائد والمجلات، وكتب الأناشيد الوطنية. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث محمد ثابت مع أصدقاء المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

من قصيدة: مرثاة

كلُّ مَنْ في الوجود حتمًا يزولُ
غيرُ باقٍ سواه وهو الفعولُ
خالق الخلقِ جلَّ شأنُ عُلاه
ثابتُ العرشِ بالأنام كفيل
حاكمٌ، عادلٌ، لطيفٌ، خبيرٌ
قابضٌ، باسطٌ، سميعٌ، وكيل
هو حَسْبي على توالي الرَّزايا
ولرفْعِ الأسى هو المسؤول

*****

هو حَسْبي على مصابٍ أليمٍ
منه دُكّتْ قلوبُنا والعقول
وكأنَّ السماء فيها عيونٌ
باكياتٌ قدِ اعتراها الذهول
وكأن السحابَ نارٌ تلظَّى
فوقه الشمسُ قد كساها الذُّبول
لبس الضوءُ حلَّةَ الليلِ حُزنًا
واختفى البدرُ مُقسمًا لا يجول
وأتى البرقُ معلنًا فَقْدَ نفسٍ
في ثنا بُرْدِها مقامٌ جليل

****

من قصيدة: معجزة الخالق

شأنُ ربي كلُّ يومٍ
جاءَنا بالمُعجزاتِ
أمرُه حكمٌ قويٌّ
فيه كلُّ المدهشات
فيه إثباتٌ ومَحْوٌ
للجبال الرَّاسيات
بل جميعِ الخلق طُرّاً
بين مُختلْف الصفات

******

فترى العبدَ مُطاعًا
سيِّدًا فوق الكُماة
حاكمًا مَلْكًا عظيمًا
قابضًا عَ المرهَفات
بينما كان حقيرًا
خادمًا للعاديات
خاضعَ الرأسِ ذليلا
ذا عيونٍ باكيات

******

وكذا تنظرُ قصرًا
عابثًا بالحامِلات
بين شمسٍ مَعْ ضُحاها
صار طيَّ الذاريات
ومكانًا قد نراه
سابحًا في المُنتِنات

يملأ البـــومُ فـــضــــاه
مــسْكنًا للزاحـــفـــات
بـين كــــــافٍ ثمَّ نـونٍ
أمــــــرُ ربّ الكائنـات
يُصـبِحَنْ قـصرًا مشـيدًا
ذا طبـــاقٍ ناطحـــات

✲✲✲✲✲

هـكذا شـــــأنُ إلـهٍ
كـم لـه مـن مُـنـذرات!
جـــاء بالذِّكْــرِ بيــانًا
ضـمَّ كلَّ البــيِّنات
لم يدعْ شـيـئـا هبـاءً
بـل حـوى كلَّ العِظات
جـــاء للناس لســانًا
كي يَرَوْا سُــبْلَ النجـاة

****

من قصيدة: طُفْتِ بالبيتِ

طُفْتِ بالبـيتِ سِـدرة البَـركَـاتِ
مَــهـبطِ الوحي زهرةِ الجنّاتِ
ثم نلْتِ من الإله قـبــولاً
وقـتـمـا كنتِ في رُبا عـرفـات
نعـمـةٌ سـاقَـهـا إليكِ كـريمٌ
تتـجلّى في مـوطنِ الخـيـرات
إذ دعـاكِ إلى الحجـازِ سـريعًـا
وإلى بيـتِـه العظيمِ الصّـفـات

إن مَنْ يَدعُـهُنَّ هنَّ طُهـورٌ
مُـؤمناتٌ على مـدى الأوقـات
قـانتـاتٌ وتائبـاتٌ يقـينًا
ذاكـراتٌ لِخـالقِ الكائنات

فـهنيـئـا بما اكتـسبْتِ مَـريئًـا
وسـلامًـا لِربَّةِ السّـيِّـدات

****

أنا «المؤتمر»

تهنئة بصحيفة المؤتمر

فـتـاةٌ بدَتْ تحت نور القـمـرْ
فكانـتْ هـلالاً يَسُـرُّ النظرْ
بدَتْ وهي في شكْلِهـا آيةٌ
من الحُسن تعلو بَهـاءَ الدُّرر
فـقلتُ لها مـعـجـبًا باسـمًا
فـمـا الإسمُ قـالت: أنا «المؤتمر»
ظهـرتُ لأهلي لكي يعلَمـوا
مكاني من الحُسن وقتَ السّـمـر
وكي يفـهـمـوا أنني منهمُ
لسـانُ الحـقـيـقـةِ عند الخَـبَـر

✲✲✲✲✲

تصـفَّـحـتُـهـا باشْـتـيـاقٍ إلى
مـداركِ مـا تحـتـوي من أثر
فـألفَـيْـتُـهـا نِعْمَ تلك الفـتـاةُ
صـحـيـفـةُ عـقلٍ بها نَفـتـخـر
حَـوَتْ مـا يبـشّـرُ أترابَـهـا
بحُـسن المقـالِ ومـا يُدَّخـر
وإني أُهـنئُ مَنْ صـاغـهـا
وألبَـسـهـا مـا به تَزدَهر
بهـذي الجـريدةِ شمسُ الضـحى
فـعُنوانُهـا صـفـحـةٌ في الزُّبُر
فـيـا لكَ من كـاتبٍ ناهضٍ
سليلِ الشـجـاعـةِ نَسْلِ الأَبَرّ
إليك سـلامي فـسِـرْ آمنًا
ولا تـخـشَ مَـنْ ذمَّ أو مَـنْ شـكـر

□□□

عبدالله زنط الأسنوي

١٣٠١ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٤م

- عبدالله محمود عبدالرحيم زنط الأسنوي.
- ولد في مدينة إسنا (صعيد مصر) وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بالأزهر، وحصل على العالمية (١٩١٠).
- عمل محفظًا للقرآن الكريم، وتدرج في سلك التعليم (معلمًا بالمدارس الإلزامية - ناظرًا لمدرسة المحاميد الإلزامية بمدينة إدفو)، كما عمل إمامًا لمسجد هاشم زنط بمسقط رأسه.
- كان متصوفًا على الطريقة الخلوتية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان « الأنوار الساطعة البهية في تشطير البردة المحمدية» - مخطوط في حوزة أحفاده.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «المناهل الفقهية لشرح ألفاظ متن العشماوية على مذهب المالكية» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٩٥٤ .

- شاعر تقليدي، يتمثل إنتاجه الشعري في تشطير بردة البوصيري الشهيرة، مقسمًا عمله إلى تسعة فصول (الغزل وشكوى الغرام - التحذير من هوى النفس - في مدح النبي ﷺ - في مولده - في معجزاته - في شرف القرآن - في إسرائه - في جهاده - في التوسل به)، يعد إعادة قراءة للبردة، عبر تقنية التناص.
- تشير بعض المصادر الشفهية أن شعره كثير مفقود.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة أوفست - قنا ١٩٩٧.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له - قنا ٢٠٠٣ .

أمن تذكر جيرانٍ بذي سلَم

«تشطير قصيدة البردة»

(أمن تذكّر جيران بذي سَلَمٍ)
أضنيتَ جسمك في الأشواق والألمِ
أم من تباريح وجدٍ بات مستعرًا
(مزجتَ دمعًا جرى من مقلةٍ بدم)

(أم هبَّتِ الريح من تلقاء كاظمةٍ)
فجاء عَرْف شذاها مُشعِلَ الضَّرَم
أم نورهم شعَّ في عينيك مؤتلقًا
(وأومضَ البرق في الظلماء من إضَم)

(فما لعينيك إن قلت اكففا همتا)
وسحَّتا الدمعَ مثل الهاطل العمم
وما لأحشاك صَهْدُ الوجد أحرقها
(وما لقلبك إن قلت استفِقْ يهم)

(أيحسب الصبُّ أن الحب منكتمٌ)
والحب يظهر لا يخفى على الفَهِم
دمعُ المحب منِمٌّ عن لواعجه
(ما بين منسجم منه ومضطرم)

(لولا الهوى لم تُرقْ دمعًا على طللٍ)
ولا تألَّمتَ من إقواء رَبْعِهم
ولا تركتَ فراش الأنس مطَّرحًا
(ولا أرقْتَ لذكر البان والعَلَم)

(فكيف تنكر حبّاً بعدما شهدتْ)
آثارُ وجدٍ أبانت كل مكتتم
شهودُ صدقٍ على خدّيك قد نطقتْ
(به عليك عدولُ الدمع والسقم)

(وأثبت الوجد خَطَّي عَبرةٍ وضنًى)
قد أبديا سرَّك الخافي لمتَّهم
وكيف تُخفي الهوى والدمع مُنسكبٌ
(مثل البهار على خدّيك والعَنَم)

(نَعَمْ سرى طيف من أهوى، فأرَّقني)
وأبعد النومَ عن عيني فلم تنم
وبتُّ نضو سهادٍ في محبتهم
(والحبُّ يعترض اللذاتِ بالألم)

(يا لائمي في الهوى العذريِّ معذرةً)
هوِّنْ عليك فليس الهجرُ من شيمي
دعني ووجْدي فذا نصْحُ أقدِّمه
(مني إليك ولو أنصفتَ لم تلم)

(عَدتْك حاليَ لا سِرِّي بمستترٍ)
في باطني لا ولا حبي بمكتتم

والجسمُ ذاب وما قلبي بمنشغلٍ
(عن الوشاة ولا دائي بمنحسم)
(مَحَضْتَني النصح لكنْ لست أسمعه)
والنصحُ منك عذولي غير ملتئم
إني محبٌّ معنّىً في الهوى دَنِفُ
(إن المحب عن العذّال في صمم)
(إنّي اتّهمتُ نصيحَ الشيب في عَذَلي)
ولست أخشى بما يلْقيه من كَلِم
كلا ولم أرتدع عمّا أزاوله
(والشيبُ أبعد في نصحٍ عن التهم)

******

(فإن أمّارتي بالسوء ما اتّعظت)
بالوعظ يومًا ولا بالآي والحِكَم
والنفسُ في غيِّها نامت وما يقظت
(من جهلها بنذير الشيب والهرم)
(ولا أعدّت من الفعل الجميل قِرًى)
آتٍ أتاها بخيرٍ غير مجترم
وقد تعامتْ، ولم تحفظ جميل ندى
(ضيفٍ ألمّ برأسي غير محتشم)
(لو كنت أعلم أني ما أوقّره)
أخفيتُ وجهي حياءً منه باللثم
ولو علمت بأني لم أصُنْهُ غدا
(كتمتُ سرّاً بدا لي منه بالكَتَم)
(من لي بردّ جماحٍ من غوايتها)
من بعد ما رتعتْ في المرتع الوَخِم
يا ربُّ يا ربُّ، فارددْ شرُّها كرمًا
(كما يُردُّ جماحُ الخيل باللُّجم)
(فلا تَرُمْ بالمعاصي كسْرَ شهوتها)
بل راعِها واعبدِ المولى ولا تنم
ومنْعُها مشتهاها عينُ نصرتها
(إن الطعام يقوّي شهوةَ النَّهم)
(والنفسُ كالطفل إن تُهمله شبَّ على)
سوءِ الفِعال وإن تتركْهُ يغتنم
فإنْ رضيتَ بما يهواه دام على
(حبِّ الرضاع وإن تفطمْه ينفطم)
(فاصرفْ هواها وحاذرْ أن تولّيهُ)
من القيادة ما يُفضي إلى الندم
وكن بعيدًا عن الأهواء مجتنبًا
(إن الهوى ما تولّى يُصمِ أو يَصِم)
(وراعِها وهي في الأعمال سائمةٌ)
ترعى وتجني ثمار الذلّ والأثم
وصُدَّ عنها ولا تركَنْ لما ألِفَتْ
(وإن هي استحْلَتِ المرعى فلا تُسِم)
(كم حسّنت لذةً للمرء قاتلةً)
فهام في سُبُل الآثام وهو عَم
وكم أدارت على الإنسان كأسَ ردًى
(من حيث لم يدرِ أن السمَّ في الدسم)
(واخشَ الدسائسَ من جوعٍ ومن شِبعٍ)
فملء بطنك قد يفضي إلى السقم
فلا تُفرِّط ولا تُفْرِط وكن وسطًا
(فربَّ مخمصةٍ شرٌّ من التخم)
(واستفرغِ الدمع من عينٍ قد امتلأت)
من الغواية والفحشاء والغَلَم
واترك هوى النفس، واستغفِرْ وكن وَجِلاً
(من المحارم والزمْ حِميةَ الندم)
(وخالِفِ النفس والشيطان واعصِهما)
مدى زمانك لا تركنْ إلى سلَم
وراقبِ اللهَ لا تسمعْ لقولهما
(وإنْ هما مَحَضاك النصْح فاتّهم)
(ولا تُطعْ منهما خصمًا ولا حكَمًا)
بل كن على حذرٍ تسْلَم ولا تلم
ولا تمل لهما واحذرْ لكيدهما
(فأنت تعرف كيد الخصم والحكم)
(أستغفر الله من قولٍ بلا عملٍ)
وأستعيذ به من وطأة النقم
كم قلت قولاً ولكن لست أفعله
(لقد نسبتُ به نسلاً لذى عُقُم)

(أمرتك الخيرَ لكن ما ائتمرتُ به)
وما اشتغلتُ به يومًا عن اللّمم
تركتُ نفسيَ لم أنصح لها أبدًا
(وما استقمتُ فما قولي لك استقم)

□□□

عبدالله سراج

-١٢٠٠هـ
-١٧٨٥م

- عبدالله بن عبدالرحمن سراج.
- ولد في مكة المكرمة وتوفي فيها.
- عاش في الحجاز.
- نشأ بمكة المكرمة وأخذ عن كبار علمائها، حتى تفوّق وكان مرجعًا في الفقه الحنفي.
- درّس بالمسجد الحرام، وتصدّر للإفتاء والإقراء، ثم اختاره شريف مكة المكرمة ليكون أول رئيس لعلمائها، كما عمل لفترة من حياته قاضيًا في مدينة جدة (١٨١٧)؛ ثم في مكة المكرمة.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصدر دراسته.

- يدور ما أتيح من شعره حول الغزل والتهنئة، وله تخميس لبعض الأبيات الشعرية السابقة عليه، وهو في غزله رقيق متوقد العاطفة، عذب اللغة خصب الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين (ط١) - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢ - عبدالله مرداد أبوالخير: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة المكرمة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر - مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

زار الحبيب

زار الحبيب فيا له من زائرِ
رشأٌ أرقُّ من النسيم السائرِ
قد زارني من غير وعدٍ مذ رأى
أني عليلٌ بالقطيعة [صابرٌ]
لله من مليكٍ له قلبي حِمى
خَشيَ الحرامَ على حِماهُ العامر
فأتاه يطرق خائفًا في هجعةٍ
فضحَ الصباحَ بضوئه المتزاهر
يختال تيهًا في قميص دلاله
ويميس لينًا بين غصنٍ ناضر
أفَلَتْ بطلعته الشموس وأظلمت
منه النجوم فحبذا من سافر
كان العقيقَ وظبْيَ سَلْعٍ والنقا
والقبلتين ورامة من حاجر
شَرُفتْ به داري وزان مزارها
وعلَتْ على هام السماك الباهر
قد كان لي عند الزمان وديعةٌ
سَمَحَ الزمان بها بفضل القادر

وصلٌ ألذُّ من النعيم ومرشفٌ
أحلى من العذب الزلال العاطر
من أهيفٍ فطنٍ أديب أروع
طلْق المحيَّا ذي الجبين الزاهر

يا مؤنسي لا زال طَرْفك ناظرًا
نحوي فحسبي نظرةٌ من ذاكر
قد كنتُ أستر ودَّه حتى بدا
فأنا المطيع لأمر هذا الآمر
لا فرّق الرحمن بين وداده
والقلبِ مني للمعاد الآخر

****

طالع السعد

تهنئة أمير مكة الشريف يحيى بوصول نجليه

طالعُ السعد من بروج السرورِ
قد تجلّت شموسُه بالحبورِ
أينع الروض والبلابل غنَّت
من شجاها سويجعات الطيور

قـد زها الروض والمعارف ماست
وربا المجد باسمات الثغور
لبس الدهر حُلّة الأنس تيهًا
بفخار يَزِينُ كلَّ فخور
يا له مشهدًا يريك سناه
كل داجٍ مشعشعًا بالنور

****

هيفاء

تخميس بيتين لصدّيق حسن خان

هيفاءُ فاتنةُ الألحاظ يصحبها
واشٍ من التيه في قتلي يخاطبها
رقّت بوصلي فلما غاب حاجبها
(مالت تودعني والدمع يغلبها
كما يميل نسيم الريح بالغُصنِ)

حوريّةٌ من حِمى رضوان غانيةٌ
شمس الضحى من ضياها اليوم خافيةٌ
باحت بسرِّ الهوى يا صاحِ شاكيةٌ
(ثم استمرت وقالت وهي باكيةٌ
يا ليت معرفتي إياك لم تكنِ)

□□□

عبدالله سراج الدين

١٣٤٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٢م

● عبدالله سراج الدين بن محمد نجيب سراج الدين.



● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● عاش في سورية والحجاز.

● أدخله أبوه كتّاب «جامع سليمان» بحلب، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح السلطانية، ثم إلى مكتب المدرسة العثمانية لتحفيظ القرآن الكريم، انتسب بعدها إلى المدرسة الخُسروية، ثم انقطع لمطالعة الكتب العلمية، وتخصَّص في علم الحديث، حيث كان يسافر إلى شتى المحافظات فضلاً عن الحجاز لأخذ الحديث عن علمائها.

● تفرّغ للتدريس ونشر العلم، من خلال إعطاء الدروس في الفقه والحديث في جامع أبي الدرجين بحلب، ثم أُسند إليه تدريس الحديث والفقه الحنفي في الثانوية الشرعية بحلب، هذا بالإضافة إلى قيامه بخطبة الجمعة في جامع سليمان، وعقد مجالس العلم والذكر في جامع العثمانية.

الإنتاج الشعري:

- ليس له إلا بعض القصائد المنفردة والمنشورة في بعض مصادر دراسته، منها: قصيدة «استغاثات»، من كتاب «صفحات من حياة الإمام عبدالله سراج الدين» بقلم الدكتور نورالدين عتر (ط٢) - توزيع دار الرؤية للطباعة والنشر - دمشق ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

الأعمال الأخرى:

- ترك الشيخ مؤلفات عديدة، ومنها: «شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، فضائلها، معانيها»، و«الصلاة على النبي ﷺ، أحكامها وفضائلها وفوائدها»، و«الدعاء، فضائله وآدابه»، و«أدعية الصباح والمساء»، و«الهدي النبوي»، وغير ذلك كثير.

● شاعر فقيه يدور شعره حول الموضوعات الدينية من توسل وأدعية واستغفار وثناء على الرسول الكريم ﷺ وآل بيته وصحابته والتابعين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد سرداد: إعلام الطلبة الناجحين فيما علا من أسانيد الشيخ عبدالله سراج الدين - (تخريج أحمد بن محمد سرداد) - دار القلم العربي - حلب ١٩٩٤.

٢ - عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب (جـ١) (ط١) - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٣ - عبدالرحمن حسين الإدريسي: نخبة من أعلام حلب الشهباء من أنبياء وعلماء وأدباء - (جمع وترتيب) (ط١) - دار الرضوان - حلب ٢٠٠٣.

٤ - عبدالله سراج الدين: الهدي النبوي والإرشادات المحمدية إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب السنية (ط١) - مكتبة دار الفلاح - حلب ١٩٩٩.

٥ - الدوريات: بكري شيخ أمين: الشيخ عبدالله سراج الدين - مجلة التراث العربي - العدد (١٠٣) - السنة (٢٦) - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦.

استغاثات

يا إلهي يا مجيبَ السائلينْ
بالنبيِّ الصادقِ الهادي الأمينْ
إشرحِ الصدرَ ويسِّرْ أمرنا
وأعنَّا يا قويُّ يا متين
يا إلهي يا رجاءَ المرتَجين
بالكلام المحكَم الحقِّ المبين
بضيا وجهك النور الذي
نوَّر العرشَ وعمَّ العالمين
بصفاتٍ لك جلَّتْ يا قديم
وبأنوارِ قلوب المؤمنين
بابتهالات الحبيبِ الأكرم
سيِّدِ الكونين فخْرِ الفاخرين
بِبَها أنوار وجهِ المصطفى ﷺ
وضياءٍ وسَنا ذاكَ الجبين
بسجودٍ تحت عرش الله إذ
قيلَ إشفع في العبادِ أجمعين
بخشوعٍ وخضوعِ الأتقيا
ونحيبٍ وأنينِ العاشقين
بانكسارٍ وافتقارِ الأوليا
وزفيرٍ وبكاءِ العابدين
بدعاءٍ وثنا أهل الوفا
بعبادٍ لك خرُّوا ساجدين
بمصابيح قلوب الأصفيا
وبإشراقِ وجوه المُفْلِحين
بدعا العُبَّاد أصحاب الودا
د وبتقوى المخلِصين المخلَصين
بتجلِّي القُرْب في وقت السَّحَر
بعبيدٍ لك قاموا قانتين
بتجلِّي الأنس أوقاتَ الوصال
وفيوض الفتح بالعلم اليقين
بعطاياكَ التي خصَّصْتَها
فمنحتَ الأنبيا والمرسلين
هبْ لنا قربًا وحبّاً صادقًا
ووصالاً ويقينَ الموقنين
وشهودًا للتجلِّي دائمًا
بالجمال يا مغيثَ الوالهين
قد دعوناك بذلٍّ وافتقارْ
فاستجبْ للمرتجي والمستكين
إن نكن أعصى العصاة المذنبين
أنت برٌّ أنت خير الغافرين
أو تكن زلاتنا قد عظُمتْ
بحر غفرانك طمَّ المذنبين
أنت أطعمتَ العباد المسرفين
أنت قلت: لا تكونوا قانطين
أنتَ قلتَ رحمتي قد سبقتْ
غضبي ذلك في اللوح المبين
أنت قلت رحمتي قد وسعت
كل شيء لا تكونوا يائسين
أنت قلتَ واسألوا من فضله
يا كريمُ أنت معطي السائلين
قد سألناك بفقرٍ واضطرارٍ
فاستجب للفقرا والمذنبين
وطرَقْنا باب عفوٍ يا رحيم
لا تدعنا خائبين خاسرين
وظننَّا فيك مصداقَ الظنون
والتجأنا لك طراً أجمعون
وبسطنا أيديًا نرجو بها
فضلك المرجوْ لكل المرتجين
رَبِّ فارحم ذلنا واغفر لنا
وأجِرْنا يا مجير الضارعين
واسبل الستر علينا يا كريم
دون هتكٍ أنت خير الساترين
واختمنْ بالخير يا نعْمَ المجيب
واحشرنَّا في العباد الصالحين
وصلاة الله تترى دائما
مع سلامٍ أبدٍ في الآبدين

لك تُهـــدى يا إمــــام الأنبـيــــا
ولأهل البـيـت فــخـــر الطاهرين
ولأصــحـــابك أقــمـــار الهـدى
ولأحـــبــــابك ثم التــــابعين
وعـلـيـنـا وعـلـى آبـائـنـا
وعلـى أبـنـائنـا والأقـــــربين
ولمن يدعــــو بهـــذا النظم من
قــــارئ أو ســــامع والمسلمين

□□□

عبدالله سعيد الخليلي

١٢٨٠ - ١٣٣٢هـ
١٨٦٣ - ١٩١٣م

● عبدالله بن سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي.

● ولد في وادي سمائل (الداخلية)، وتوفي في الخابورة (الباطنة).

● عاش في عُمان.

● تلقى معارفه الأولى في الكتاتيب، ثم على يد عدد من العلماء - إضافة إلى والده - حتى أجاد في علوم الأدب والشعر، وهو من أسرة علمية اشتهرت بالشعر.

● عمل قائدًا عسكريًا لدى السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي، وكان أميرًا مطاعًا في قومه، وفي وادي سمائل.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شقائق النعمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان في الحماسة والفخر والنسيب. (مفقود)، وعدد من القصائد المخطوطة، وتوجد له قصائد في «القصائد المنتخبة» و«اللؤلؤ والمرجان» و«البلبل الصداح».

● شاعر ذاتي يدور ما أتيح من شعره حول الحماسة والفخر، وكتب في الغزل مكتفيًا بالعفيف منه، يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، ويتجه إلى الوعظ وإسداء النصيحة، إلى جانب شعر له في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، وكتب المعارضة الشعرية كما كتب في الحنين والعتاب. يجمع في شعره بين حماسة عنترة بن شداد وحكمة أبي الطيب المتنبي. تتسم لغته بالرقة في العبارة، والطرافة والجدة في المجاز، مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - المطبعة العالمية - مسقط ١٩٩١.
٢ - سعيد بن محمد الصقلاوي: شعراء عمانيون - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٢.
٣ - سيف بن عبدالعزيز الرواحي: القصائد المنتخبة، مخطوط بوزارة التراث والثقافة - الرقم العام ١٥٣٨.
٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
: اللؤلؤ والمرجان (مخطوطة)، عند ابنه مرشد بن محمد.
: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح، (تحقيق علي محمد إسماعيل وإبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - مصر - المنصورة ٢٠٠٢.
٥ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت (د. ت).

من قصيدة: عارض الشوق

معارضة لقصيدة ابن النحاس

عــــارِضُ الشـــوقِ على قلبي يسحُّ
ولـريـح الـعــــذْلِ فـي الآذان لَـفْـحُ
لـيـت مَنْ يـعـــــذِلُنـي يـعـــذرُنـي
أكـــرَهُ الخَـصْـمِ إلى الخـصـمِ الملِحّ
لـو رأيتَ الـفــــرْعَ أرخَـى جُـنحَـــه
ومـن الـوجـــه تجلَّـى لكَ صُـــبح
إنمـا يـعــــذرُني مـــثـلي ومن
ذا الذي أشــواقُـــه مـــثلي تصِحّ؟
عنكمُ نُصـــحي ضــلالاً أو هدًى
إن مـــثـلي لم يُفِـــدْه قطُّ نُصـح
لـو بِعـــيـنـيَّ رأيتُم حُـــسـنَـه
مـــا أتـاني منكمُ لومٌ وقـــدْح
أشُـعـــاعُ الـوجـهِ أعشَى عـاذلي؟
أم بعـــينَيْـه كـمـثلِ القلب قَـرْح؟
كـــيف أسلوه وقـــد تيَّـمـني
من مـعـــالي لـهـوِه جِـدٌّ ومـزْح؟

مـــا شَـــمـــمْتُ الريحَ إلا فـــاحَ لي
حـــيـــثـــمـــا وجَّـــهتُ من رَيّاه نَفْح
كـم بماء الـورد قـــد طيَّـــبني
مـــا اعـــتنَقْنا ولِوردِ الخـــدِّ رَشْح!
كم وكم بادرتُ أســـعى نحـــوه
ولخـــيلِ القـــومِ حـــول الدار ضَـــبْح!
لم تَرُعْني بيـــضُـــهم أمـــثـــالَ مـــا
راعني من بيـــضـــهم ســـيفٌ ورمح
فـــلأمـــرٍ مـــا ســـباني ذا الرَّشـــا
آهِ هل يعـــقبُ هذا الحـــربَ صلح؟
أو عـــفـــا عني ولم أُذنبْ فـــمـــا
ضـــرَّهُ لكنه مـــا فـــيـــه صَـــفْح
ليـــتـــه يرضى ومن لي بالرِّضـــا
يا لدهرٍ أيُّ يومٍ فـــيـــك سَـــمْح؟
طال ليلي فـــيـــه واســـودَّ فلو
طلعَتْ شـــمسٌ به مـــا انجـــاب جُنح
أيهـــا المُـــتلِفُ جـــســـمي بالهـــوى
كل عـــضـــوٍ فـــيـــه من وَجْـــدِك بَرْح
أبقِ قلبي لا يمزِّقْـــــه الجَـــوى
إن مـــا بين ضلوعي لك صَـــرْح
هَبْكَ يومًـــا في الكرى ألمـــحـــتَني
هل لعـــيني منكَ في اليـــقظة لَـمْح؟
أغـــرقَتْ إنســـانَ عـــيني أدمـــعي
يا له مـــا لغـــريق الدمعِ سَـــبْح
ذهبتْ نفـــسي عليـــه حـــســـرةً
وقليلٌ حـــســـرةٌ فـــيـــه وذبح
زعـــمـــوا أني ببـــخْسٍ بِعْـــتُـــه
مُـــهـــجـــتي والخُـــسْـــرُ للبـــائع ربح
حـــســـبُكم من ذِكـــرِه أني بـه
لو درَى من قلْبِـــه القـــاسي أشحّ
واســـتـــمـــيـــحـــوني فـــإني مـــثلمـــا
قد عـــهـــدْتُم لسِوى الأحـــباب سَـــمْح
لو ضـــربتُم بقِـــداحِ للعـــلا
لم يطِرْ غـــيـــرَ المعلّى لي قِـــدْح

هـيَّـــجـــتني نخـــوةٌ من سلفٍ
ولمثلي نخـــوةٌ فـــيـــهم ومـــدح
رســـمـــوا خطّاً بأقـــلام العـــلا
يُـثـــبِتُ الحقَّ وللبـــاطل يمحـــو

****

من قصيدة: كنْ كيف شئتَ

هذا الذي نيـــرانَ قلبي سَـــعَّـــرا
ودمي بـأنْـبـــيـــقِ المدامع قطَّرا
هذا المعـــيـــدُ إليَّ أيامَ الصِّـــبـــا
من بعـد مـا أضـحى قَـذالي أزْهرا
هذا المديرُ عليَّ كـــاســـاتِ الهـــوى
حـتى سكرتُ ومـا شـربتُ المُـسْكِرا
أَتُرى غـــوى في ليل طُرَّتِه امـــرؤٌ
وصـبـاحُ غـرَّته البـهـيَّـةِ أسـفـرا؟
نسج الجـــمـــالُ على غُـــلالةِ خـدِّه
بحـريرِ عـارضِـه طرازًا أخـضـرا
أبدًا أُحـــذِّرُه عـــقـــاربَ صُـــدْغِـه
فنجـا وصـوَّب سـمَّـهـا مَنْ حـذّرا
آهٍ لـه إن رام قـــتـــلي خلـتُـــه
من وَجْنتَـيـه يهـزُّ بندًا أحـمـرا
ويصـــدُّني عن ثغْـــرِه بلواحظٍ
لو شـامَ «شُـمَّـرُ» برْقـهـا مـا شـمّرا
هـذا هـو المـاء الـذي مـن دونـه
ضـربٌ يشبُّ على النواصي مـجـمـرا
يا سـيـدي رفـقًـا فـهـذي مُـهـجـتي
وبِحـسْبِ عـبـدِكَ أن يموت فـيُـعـذرا
كن كـيف شـئتَ فـقـد ظفـرْتَ بصـابرٍ
لولاكَ مـا لَبِسَ الخـلاعـةَ وانبـرى
واللـهِ يا شـمـسَ الملاحـةِ إنَّ لي
قلبًـا بنيـران الغـرام تنوَّرا

****

لولا الهوى

لَعَمرُكَ لو شئتَ أن نلتقي
ركبتُ على الفرسِ الأبلَقِ
وجُبْتُ الفيافيَ مجهولةً
وطَرْفُ الدُّجنَّةِ كالمُطرِقِ
ترى النجمَ حيرانَ في سَيْره
يُصوِّبُ عينَيْه كالمُخْنق
يهزُّ السِّماكُ به رُمحَه
ويرمي الكواكبَ بالبُندق
فكم دون «ميَّةَ» من فَدْفدٍ!
وكم دونَ «ميَّةَ» من فَيْلَق!
إلامَ أُكابدُ فيكَ النَّوى؟
وحتَّامَ نفسيَ لم تُشفِقِ؟
إليكَ خرقْتُ صفوفَ العدا
ولم أخشَ من صارمٍ أزرق
إلى كلِّ مَسْبعةٍ مغربي
ومن كل مَلحمةٍ مشرقي
ولو أن غيري سعَى لم يصلْ
ولو أن غيرك لم أشقق
إلى غير وجهك لم ألتفِتْ
ومن غير طرفِكَ لم أتَّق
لعمرُك لولا الهوى لم أُضَمْ
ولولا مُحيَّاكَ لم أعشق
وكيف أُضامُ وكلُّ الورى
إلى كلِّ مجدٍ بنا ترتقي؟
ومن نور مِشكاتِنا تَستضي
ومن ماء أبحُرِنا تستقي
فمن يبلغُ اليومَ عليائَنا
ومن دونِنا الفلكُ المشرقي؟

□□□

عبدالله سعيد القرواني

١١٦٥ - ١٢٢٣هـ
١٧٥١ - ١٨٠٨م

- عبدالله بن سعيد بن علي القرواني الصنعاني.
- ولد في قرية بيت سَبَطان (من أعمال صنعاء).
- عاش في اليمن.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى علوم العربية عن والده، ثم قصد مدينة زبيد فانخرط في سلك المتصوفة، وتلقن معارفهم.
- وَلي أعمالاً عديدة معظمها في المكاتبات الديوانية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نيل الوطر» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

- ما أتيح من شعره قليل جدًا يدور حول تجاربه ذات المنزع العرفاني الصوفي، وله شعر في الحنين وتذكر أيام الصبا والشباب، ودعا بالسقيا على عادة الأقدمين. يميل إلى استخلاص الحكمة ويتجه إلى الاعتبار بذكر البلى، وكتب المعارضة الشعرية. تتسم لغته بيسر تراكيبها، وخيالها الطريف.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت. (د.ت).

فوائد

(من معارضة مقصورة ابن دريد)

فوائدُ لم يَدْرِها أهلُ الذُّكا
وهْيَ بمرآةِ العقول تُجتلَى
إنّ سَويَّ الذات مَنْ إذا مشى
مشَتْ به رجلاه في الأرض سوا
وظلُّه يلحقُه من خلفِه
إن قابل الشمسَ وأولاه القفا
وإن دَجاهُ الليلُ غاب ظلُّه
إلاّ إذا البدرُ اعتلاه بالسّنا
واعلمْ هُديتَ الرُّشْد أن «آدمًا»
أبوالبنينَ من مضَى ومن أتى
وإنّ «حوّا» أُمُّنا وإننا
من نسبٍ إلى التراب يُنتمَى

وكلُّ حيٍّ روحُه في جسمِه
والموتُ مُفْنٍ والحياةُ في الفنا
وكلُّ سبتٍ تابعٌ لجمعةٍ
وثالثُ الإثنين يومُ الأربعا
والصادقُ الأوّاه يلقى نفسَه
بين يديْ مولاه جلَّ وعَلا
في كلِّ حالٍ لا يميلُ لحظةً
عن المراد راجيًا منه الرضا
مُواجهًا بقلبه قِبْلَته
ومعرضًا بكلِّه عن السِّوى
عيناه في كلِّ الرجا مسيلةٌ
دمعَ الحزين أن يُلاقي ما أتى
وأين منِّي هذه إن لم يكن
تداركٌ لي من أجلِّ مَنْ عفا؟
ورحمةُ الله العظيم شأنُه
واسعةٌ كعلمه لمن بَرا

****

شعاعُ اليقينِ

كأنَّ مشيبَ الرأس آنَ شبابِهِ
نجومُ رجومٍ للغواية والجهلِ
أشعةُ أنوار اليقين رمَتْ به
عن القلب كيما تُتْبع الفرعَ بالأصل

****

تشوُّقٌ

سقى الله أيامًا ستأتي بواسمًا
بإنجاز ميعادٍ يطيبُ به الوصلُ
وتنسى بأيامٍ غدَت في تلعُّبٍ
بأفكارنا إذ ليت يتبعُها عَلّ
فتلك أماني للخيال وإنها
وقوفٌ ببحرٍ خاضَه أشعبُ قبل

****

لسان حر

دأْبُ الزمان وأهليه إذا نطقَتْ
لسانُ حُرٍّ ببعض الشعر إعراضُ
كأن كلَّ مقولٍ في مسامِعِهم
وإن تناهَى به الإحسان مِقْراض

****

قولٌ وإجابةٌ

إذا قال شخصٌ لقوم: رأيت
من البذل في الكُتْب كَيْتًا وكيتا
أجاب الجميعُ بلا مهْلةٍ
بخيرٍ يكون وخيرًا رأيْتا

□□□

عبدالله سكيك

١٢٣٧ - ١٣١٧هـ
١٨٢١ - ١٨٩٩م

- عبدالله بن محمد بن حسن بن شاهين سكيك.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين.
- تلقى على يد علماء عصره علوم التاريخ والأدب والطب والفلك.
- كان حسن الخط، أجاد الإنشاء والكتابة، وأتقن العربية والتركية.
- عمل مأمورًا بدائرة النفوس بغزة، وكاتبًا للمجلس فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»، وله قصائد مخطوطة في كراريس.

الأعمال الأخرى:

- له عشر سفن (كراريس) كتب فيها ما يستحسنه بخط يده.

- قصائده تقليدية، تتميز بنفس شعري متوسط في الطول، تتنوع بين الإخوانيات والمراسلات يميل إلى التخميس والتشطير.

مصادر الدراسة:

- عثمان مصطفى الطباع: إتحاف الأعزة في تاريخ غزة - (تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩ .

حلّ لغز

يا إمامًا أفديه خير إمام
وهُمامًا ما مثلُه من هُمامِ
شرّفَ العبدَ ما به قد مننتُم
من جُمانٍ فاقتْ بحسن نظام
أغربتْ حيث أعربتْ عن بيانٍ
وبديعٍ في وصفِ ذات اللّثام
فهي بِكرٌ راقتْ ورقّتْ لصبٍّ
ما صبا قلبُه إلى اللُّوّام
نقّطتْها الجوزاءُ بالأنجم الزُّهْـ
ـرِ، فحلّت منها قوامَ القيام
بدرُ تِمٍّ كم أدركتْه شموسٌ
في ليالٍ غَرًا وفي أيام!
أجلستْها أهلُ النهى في صدورٍ
وتراها أمامَ كلِّ إمام
ما على قدْرِها وحسْنِ شذاها
من شذوذٍ عليه بعضُ الأنام
كم على صدرِها أطلتُ مقامي
مذ على قلبها أطرتُ ((منامي))!
بنتُ بَرٍّ لكل بِرٍّ تجدها
مذ تبدّتْ تحضّرت للمرام
هاك من قلبِها ثلاثَ حروفٍ
دون نَقْطٍ في نُطْق خاصٍّ وعام
بينهم معجماتُ فعلٍ وحرفٍ
إن تُصحِّفْه ذا وفي الإعجام
وتراه لسُورةٍ كان مبدا
وهو حرفٌ في مبدأٍ وختام

****

سرَتْ نسيم اللقا

سرتْ نسيمُ اللقا للقلب في سحَرِ
فسرَّ مما أسرَّت فيه من خَبرِ
فقلتُ والنورُ عمَّ الطرفَ من قمرِ
(وافَى الحبيب الذي أهواه من سفرِ
وهو الذي في الحشا إن غاب أو حضرا)

وقمت أسعى لوردٍ فوق وجنتِهِ
قد طال ما بتُّ في شوقٍ لرؤيتِهِ
لما تبدّى وأبدى ضوءَ غُرّتهِ
(فأسفرَ الحسن عن بدرٍ بطلعتِهِ
والشمسُ قد أثّرتْ في وجهه أثرا)

دنوتُ منه فوافاني لألثمَهُ
فقبّلتُ وجنتَه طورًا ومبسمَهُ
وقد تأمّلتُ فيها الحرَّ أحكمَهُ
(فقلتُ كيف لهيبُ الشمس آلمهُ
وفي دُجى شعرِه قد سار حين سرى)

يا طلعةً لو عليها اللُّوّمُ اطّلعتْ
سعتْ للثم ذؤاباتٍ لها لمعتْ
أفديه بدرًا به شمسُ الضحى اجتمعتْ
(فاعجبْ لشمسٍ على بدر الدجى طلعَتْ
والشمسُ لا ينبغي أن تُدركَ القمرا)

****

دعاء

تشطير

(يا موقدَ النار إلهابًا على كبدي)
وليس لي راحمٌ إلاك يا سندي

قد مسّني الضرُّ فاكشفْ ما بُليت به
(إليك أشكو الذي بي لا إلى أحد)
(إليك أشكو الذي بي من هواك فقد)
علمتَ سرَّ عُبَيدٍ عاش في كمد
إني وحقِّك يا من غيرُه عدمٌ
(طلبتُ غيرك للشكوى فلم أجد)

****

الصديق

تشطير

(ليس الصديقُ الذي إن ذلّ صاحبُه)
تراه يُعرض إمّا يملكِ الضررا
وإن يكن واقفًا يومًا على عوج
(بثّ الذي كان من أسراره اختبرا)
(بلِ الصديقُ الذي تبقى مودّتُه)
وإن كُوي بالقِلى ((من صحبه)) اصطبرا
وإن نأى عنه من يهواه يعذره
(ويحفظ السرَّ إن وافى وإن هجرا)

□□□

عبدالله سلام ناجي

١٣٥٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٩م

- عبدالله سلام ناجي.
- ولد في قرية صبران (محافظة تعز - اليمن)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن ومصر وسورية.



- تلقى تعليمه الأساسي (الابتدائي والإعدادي) في المدرسة الأهلية بالتواهي من إقليم عدن، ثم التحق بكلية عدن للحصول على الشهادة الثانوية (١٩٤٥) غير أنه فصل منها لمواقفه الوطنية، حصل بعدها بسنوات على منحة دراسية في مصر عن طريق حزب رابطة أبناء الجنوب العربي (١٩٥٦) فأكمل دراسته في المدرسة الثانوية السعيدية (المجاورة لجامعة القاهرة الآن)، ثم التحق بكلية الطب جامعة القاهرة، غير أنه ترك الدراسة مرة أخرى لأسباب سياسية (١٩٦٤)، ثم التحق بكلية العلوم جامعة دمشق وتخرج فيها مهندسًا جيولوجيًا.
- عمل بوزارة النفط في عدن (١٩٧٠)، وتركها مضطرًا، وانتقل إلى شماليّ اليمن، شغل خلالها منصب مدير تحرير مجلة «الحكمة» لسان حال اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين من (١٩٧٦ - ١٩٨٠)، ثم عاد إلى العمل ليتولى منصب نائب رئيس مركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء (في بداية الثمانينيات)، ومنها التحق بشركة النفط اليمنية، ولأسباب سياسية تم توقيفه عن العمل (١٩٨٨)، فاعتزل في منزله حتى وفاته.
- كان عضوًا مؤسسًا للاتحاد العام لطلبة اليمن الذي عقد مؤتمره التأسيسي (١٩٦٨) في دمشق، كما كان عضوًا مؤسسًا لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين (١٩٧١) في عدن.
- من مؤسسي فرع اليمن لحزب البعث (١٩٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عبدالله سلام ناجي» - تحت الطبع - اتحاد أدباء وكتاب اليمن - الأمانة العامة - صنعاء - ٢٠٠٣ (يصدر ضمن الأعمال الكاملة للمترجم له)، وله قصائد منشورة في مجلة الحكمة، في أعداد متنوعة منها: الحضور إلى عتبات الفرح - ع١ - يونيو ١٩٧٢ ، التجربة في مختبر العاشقين - ع١٩ - مارس ١٩٧٣ ، أورقت مطرقة - ع٢٢ - يونيو ١٩٧٣، رسالة من دثينة (بالعامية اليمنية) - ع٣١ - سبتمبر ١٩٧٤ ، سلام للفهم (بالعامية اليمنية) - ع٥٧ - فبراير ١٩٧٧ .

الأعمال الأخرى:

- له أوبريت «الدودحية» باللهجة العامية - تحت الطبع - اتحاد أدباء وكتاب اليمن - الأمانة العامة - صنعاء - ٢٠٠٣ (ضمن الأعمال الكاملة)، و«نشوان والراعية» - قصة شعرية بالعامية - دار العربي - عدن ١٩٦٦، و«البراغيث» - رواية - (ضمن الأعمال الكاملة)، وله دراسات نقدية ورسائل، منها مؤلف «الواقع والانتماء في الشعر اليمني الحديث» - ضمن الأعمال الكاملة عن الاتحاد.
- شعره تجديدي، في قصائد مطولة تلتزم الشكل التفعيلي والسطر الشعري، وإن كانت تنتمي إلى المرحلة الأولى من الشعر التفعيلي الذي ظل محافظًا على الوزن وعدم طرح القافية تمامًا، وإنما التنويع فيها عبر الأسطر الشعرية. تتنوع قصائده بين مناقشة القضايا العامة التي كانت تمر بها الأمة العربية، والتعبير عن النفس الإنسانية في

ارتحالها وصراعها مع الحياة. يميل إلى السرد والحوار الداخلي في القصيدة، وقصيدته «التجربة في مختبر العاشقين» تعبير صادق عن الإنسان المعاصر، يعتمد فيها الصور المبتكرة والأخيلة الرمزية التي تحتمل تعدد التأويل، وهي سمة في كل شعره. كما أن له قصائد نثر، وله شعر بالعامية اليمنية على الشكل التفعيلي، وقصص شعرية وظف فيها شعره العامي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز المقالح: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن المعاصر - دار العودة - بيروت ١٩٧٤ .

: رائد الاعتزال العظيم الشاعر عبدالله سلام ناجي - مطابع المفضل للأوفسيت - صنعاء - د.ت (كتاب تأبيني صدر في النصف الثاني من عام ١٩٩٩ بعد وفاة المترجم له).

٢ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه - دار العودة - بيروت ١٩٨٢ .

من قصيدة: الجبل

أيهـــا الشـــامخُ في قلب الضـــبـــابْ
أنـا فـي المنفـى يـواريـنـي الـعـــــذابْ
لم أعــد أذكـــر .. فـــالذكـــرى ســـرابْ
وعـــيـــوني سُــمّـــرتْ بين التـــرابْ

أين بلقـــيسُ.. وأين المعـــبـــدُ؟
عـــملُ الأمس هـبـــاءٌ والـغـــدُ
أمـلٌ فـــــــوق ذرانـا يُـصـلَـبُ
لا أنـا شـــــدْتُ ولا شـــادت يـدُ

الدنا ضـــاقت وضـــاع المطلبُ؟
وحـيـــاتي - مـــا حـيـــاتي؟ - تـعبُ
لا أنـــا ارتحـــت ولا ارتـــاح الأبُ
وكـــلانا جـمـــرةٌ تلتـــهبُ

****

أورقت مطرقة

قادمٌ موسمُ الخصبِ قادمْ
من رمادِ الخُطا، في الجبالِ العذارى
من عِناق الصَحارى
قادمٌ عبرَ مدِّ الهجيره
عَبْرَ موت السكونِ يزُفُّ الذخيره.

وهدنا بحنين السهارى
شفقُ البسمةِ الأخضرُ
منهُ لمَّ الندى فجره المبحرُ
ومضى فوق حقل الهوى يقطرُ
قطرةً.. قطرةً... والمُنى تكبرُ

أثمر الحبُّ ماءً وشمسا
هل يدوم الجفاف العتيقْ،
والدجى، إذ يُطلُّ العشيقْ..؟
هيئتهُ بوصله
قلبه واحةٌ تبهجُ القافله..

أورقت مطرقةٌ معدنًا كان مَيْتًا بِدوني..
حينَ أيقظتُه،
ذاق بلُورةً من جبيني
مالحٌ طعمُها، فانتشى،
واستحالَ إلى زنبقه

رحلتي في الزمان المُعرَّى،
قصةٌ، بَدؤها لم يعد مُبهَما
فأنا عاشقٌ يكشفُ الأنجما
والمدى فرحٌ يوهن الأعظُما
شرْعةٌ من طِباعِ السنينْ

فاسرجي يا خُطا الباحثينْ،
أسرجي مُهركِ الأسْحَمَا..
فالسماءْ... بُعثتْ منجَما

****

من قصيدة: الحضور إلى عتبات الفرح

وجئتُ إلى العراق وجدته النسر المحلّق في الإباءْ
وبين ركامٍ من حديث الأصدقاءْ
ورحلتُ وكَم رحلتُ إلى مدائنَ من عناءْ!
وفي لهفٍ سألت البعض دُلّوني
على عشّ «الحمامة» علّني أجد الشفاءْ
من الغياب، وفي العطاءْ.
ثمانٍ قد مضت، وأنا وحيدُ
وفي بغدادَ مهبطها، ومأواها
ولم أرها، ولم أجدِ السبيل إلى لقاها
فعشت كأنما بيني وبين عيونها بِيدُ
ثمانٍ قد مضت وأنا..
أمرّغ في الخيال تشوّقي فلعل وهجًا من سناها
يلوح – وفي الفرات – سنًا جديدُ
ويومَ لقيتها خفق الفؤاد، وكاد من جذلٍ يذوبُ
وصافح قلبها قلبي، وفي همس العيون بدا
يرحّب واعدًا أملاً طروبُ
ومن فمها الغنوج سرى
رحيقٌ من حروفٍ أزهرت وعدًا يطيبُ
وقد منّيت نفسي أن تفوز بمطلبٍ
نمّقْته شدوًا، ونجوى،
ومن عنف الهيام بنيت للأحلام مأوى
بنيت وكم بنيت بدون جدوى!
غيابٌ في الغياب جميع ما أبني وأهوى

□□□

عبدالله سلطان

١٢٦٤ - ١٣٢٨هـ
١٨٤٧ - ١٩١٠م

- عبدالله بن عبدالقادر بن محمد بن صالح الشهير بسلطان.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي بها.
- عاش في سورية ومصر.
- التحق بالمدرسة الإسماعيلية، فتعلم قراءة القرآن الكريم والكتابة، وتلقى علوم وفنون عصره، على يد والده (مفتي حلب) وعلى علماء آخرين، ثم انتقل إلى مصر (١٨٦٤م) وجاور بالأزهر متعلمًا زهاء عشر سنوات، وأجازه بعض علماء الأزهر آنذاك، ثم عاد إلى حلب (١٨٧٣م) فتعلم التركية وقليلاً من الفرنسية.
- عمل مدرسًا في مدرسة آبائه، ومحدثًا في الجامع الأموي بحلب في قاعة بني العشائر، ثم عين أستاذًا للغة العربية في المكتب السلطاني بحلب (١٨٩٠م).
- كان عضوًا في مجلس المعارف، وعضوًا في محكمة الحقوق والجزاء (نحو عشرين عامًا).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء»، وله مقطوعات وموشحة في كتاب: «أدباء حلب ذوو الأثر»، و له ديوان مخطوط في حوزة أحد تلامذته، (وهو مفقود).

الأعمال الأخرى:

- له أعمال عدة في الفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض والحواشي والرسائل، جميعها مخطوط، منها: «رسائل في الفروض العينية»، و«المباحات»، و«المكروهات»، و«السنن المؤكدة والمستحبة»، وغيرها، وحاشية على «متن التهذيب» في المنطق، وحاشيتان كبرى وصغرى على «إيساغوجي في المنطق».
- شعره قليل، أكثره في النسيب، يميل فيه إلى التشطير والتخميس، وله كثير من القصائد في هذا الباب، ودع فيها رفقاءه في الأزهر عند عودته إلى حلب، وله موشح على طريقة أهل الأندلس تتنوع فيه الأوزان والقوافي تبعًا للأدوار والتزامًا بالمطالع والأقفال.
- أنعمت عليه الدولة العثمانية برتبة إزمير المجردة، ثم برتبة الموالي، ورشح مرات عدة لمنصب الإفتاء.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.
٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - تعليق محمد كمال - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

يا غزال الحيِّ

موشح

يا غــــزالَ الحيِّ من وادي الحــــمى
صـــادَ بالالحـــاظ أُسْـــدَ الحـــرسِ
وجـــلا من وجـــهـــه البـــدر كـــمـــا
شقَّ صـــبحُ الجـــيـــد ليلَ الغلس

رقَمَ الحـــسنُ على غـــصن الدلالْ
بِيَـدِ التـصـوير في الوجـهِ الجـمـيلْ
آيةَ النمل على خـــدِّ الجـــمـــال
يا لعـــمـــري جَلَّ هذا عن مـــثـــيل
والعـيـونُ النُّجْل بالسـحـر الحـلال
قـصـَّـرتْ للعـمـر بالهـدْب الطويل

ونَـديِّ الـورد بـالخـــــــد نمـا
حـــول سَـــوْسَـــانٍ بأبهى ملْبسِ
وبه صـــارمُ لحظٍ حـــرَّمـــا
نظرةَ الوجـــهِ على المقْـــتَـــبِسِ

يا نبيَّ الحـسن منك المعـجـزاتْ
قـــد أزاحتْ ظلمـــةَ الشَّكِّ المريبْ
فـصـبـاحُ الوجـه فـيـه البَـيِّنات
أطلع الشـمسَ على غـصنٍ رطيب
وسـمـاءُ الخـدِّ أندى البـركـات
وبه الخـالُ يُرى قطبًـا عـجـيب

وسناءُ الثـغـر نجمُ رجـمـا
ماردَ العـذْلِ بشُـهْب القـبسِ
ونذير الطرف داعٍ حكمـا
أن ديـن الحبِّ قــتْـلُ الأنفسِ

يـا نديمَ الأُنسِ إن الشـرب طابْ
زمـــزمِ الكأسَ فـــذا وقت الربيعْ
فـعـقـيقُ الثـغـر بالكاسـات ذاب
وجـرى الطلُّ على الروض اليـنيع
فـاجْلُهـا صِرْفًـا فـمـا أحلى الشراب
بين وردٍ صُنْعِ مـولانا البـديع

فـــأدار الكأسَ لما زمــزمـا
طيِّـبَ الـراحَ بـطـيـبِ النَّـفَـسِ
وفمُ الإبريق لما ابتـسـمـا
بَكَتِ السُّــحْبُ بروضِ النرجس

شنَّفَ السـمـعَ بأطراف الكلامْ
من ورا حُـجْبٍ فـــذا قلبي كليمْ
واصطفـــاني بإشـــارات المرام
فـغـدوت عـبـدَ رقٍّ مـسـتـقـيم
وانجلى لي ثم حـيَّـا بالظلام
فـأفـاض الحبَّ في قلب السليم

قـرَّبَ الوصلَ ولما اسـتـحكمـا
حـاكمُ الحبِّ بقلبي الهـجِسِ
أسـبل السـتـرَ وأخـفى الحَكَمـا
فـأنا في تِيـه وادي الهَـوَس

بأبي أفـديه من ظبيٍ كـحـيلْ
قـام يسـعى في بُنودٍ وبُرودْ
وأتى يختـالُ في الخَصْـر النحيل
مـثلَ غـصنٍ لاح في وادي زَرود
غَـزلي في نقطة الخـدِّ الأسـيل
ومـديحي جـاء في بدر السـعـود

مَنْ إلى المجد انتمى أصلاً كـمـا
طاب فـرعًـا فـخـلا عن دَنَسِ
جـاءه نظْمي كـدُرٍّ نُظمـا
وسْطَ ثغـرٍ ضـاء مـثلَ القـبس

****

زار الحبيب

زار الحـبـيب الذي قـد كنت أعـشـقُـهُ
على السـمـاع فـحـيًّـانا وأحـيـانا
وقـد سَرَى العشق من سـمـعي إلى بصـري
(والأذن تـعـشق قـبل العين أحـيـانا)

****

الخال في وجهه

والخـالُ في وجـهـه يـبـدو لأعـيننا
كـأنه كَلَفٌ في صـفـحـة القـمـرِ
وإن تـعـاكسَ في مـرآة وجنتـه
حـكاه تمثـالـه في أبدع الصـور
ولا تظنهـمـا خـالين من شَـعَـرِ
بل إنما الطرفُ أهدى حـبـتي بصـري

****

حديث الحبّ

إن كنتَ تـروي حـديث الحبّ عن دَنِفٍ
فـي غـامض القـول مكنيٍّ ومـرمـوزِ
فـالحـسنُ يروي أحـاديث الجـمـال لنا
مـوضّـحًـا عن عليِّ القـدر «نيـروز»

□□□

عبدالله سليمان الحارثي

١٣٠٢ - ١٣٩١هـ
١٨٨٤ - ١٩٧١م

- عبدالله بن سليمان بن حميد بن عبدالله.
- ولد في ولاية القابل - (الشرقية - عُمان)، وتوفي في أبوظبي.
- عاش في عُمان وزنجبار وطوّف بالكويت والسعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر والهند وبريطانيا.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده، وعلى غيره من علماء العصر، ثم رحل إلى مدينة زنجبار، ليدرس على يد عدد من العلماء، وكان له دور مذكور في الحياة السياسية والاجتماعية بهذه المدينة، إضافة إلى حفظه لأخبار العرب وسيرهم، وله معرفة بتفسير القرآن الكريم.
- عمل رئيسًا لتحرير جريدة «الفلق» في مدينة زنجبار مدة عام إبان الخمسينيات من القرن العشرين، وكان رئيسًا للجمعية العربية في مدينة زنجبار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان: «أبي الفضل» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله مقطوعات شعرية ضمن كتاب: «البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح».

- ما أتيح من شعره قصيدتان: إحداهما في المدح الذي اختص به قادة في زنجبار. وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة، لغته طيعة تميل إلى التقريرية، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٤.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق علي محمد علي وإبراهيم صلاح الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

٣ - محمد بن عيسى الحارثي: ديوان أبي الفضل - (تحقيق حسن بن خلف الريامي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع -السيب (سلطنة عُمان) ١٩٩٥.

ذي زَنجبارُ

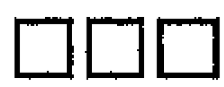
ذي «زنجـبـارُ» تشقُّ نـحـو الفـرْقـدِ
بطريقِـهـا السَّـمْـحـا لنيل السُّـؤْددِ
ضـحَّت بما قـد عـزَّ من مـالٍ ومن
نفسٍ لكي تعلو لـدَرْكِ المقـصـد
بمعـونـةِ الملك الحكيم إلـهـنا
مُـحْـيي الرمـيم بُعَـيْـد طولِ المرْقـد

قد سامَنا بالخسْفِ كلُّ مُسلَّطٍ
لا ينثني دومًا لنا بالمرصد
فكّت قيودَ الذلِّ معْ أحرارها
وسعَتْ تجرُّ ذيول تِيه الأمرد
لعبَ الشباب به فطار مُيمِّمًا
لبلوغ غايته لأرقى مصعد
بسياسةٍ قد أحكمَتْها قادةٌ
سهروا الليالي كلَّها وإلى الغد
صعِدَتْ بهم هِمّاتُهم نحو العلا
وبَنَتْ لهم قصرًا بنجم الفرقد
هم قادةُ الحزْم الذين هُمُ هُمُ
يسعى لضوء مَنارِهم من يهتدي
حريةٌ فتّانةٌ جاءتكم
عذراءَ تطلب مهرَها أن ترتدي
بالعدل لا طمعٌ لنَيْل حُثالةٍ
كلا ولا عدوانٌ فيه لمعتدي
فسلوا إلهَ العصرِ نصرًا يُؤتِكم
وخذوا بطاعة ذي الجلالِ الأوحد
وتمسَّكوا بأوامر الشرع الذي
تحيا النفوسُ به وطبعًا تهتدي
فالخيرُ كلُّ الخير حقّاً فهو في
طاعات ذي البرِّ الرحيم الأمجد
والهَدْيُ كلُّ الهدْي هدْي نبيِّنا
صلّى عليه إلهُنا بتأبُّد
والآلِ والأصحابِ ما برقٌ بدا
في ظلمةِ الليل البهيم الأسود

****

مُنيةُ المُشتاقِ

فادنُ منا فلكم منزلةٌ
دونَها النجمُ أو السبعُ الطباقْ
وعيونُ الحيِّ تلقاءٌ لكم
شَفَّها الشوقُ الذي ليس يُطاق
قلبُ ذي الحبِّ يُرَى أوسعَ من
دَهْناءِ صابها غيثٌ غداق
ولسانُ الحال منه قائلٌ
مرحبًا إنزلْ على أعلى المَراق
أنتمُ خيرُ نزيلٍ حلَّ في
حبَّةِ القلبِ وسوداءِ المآق
جُدْ بوصلٍ هو أشهى عندنا
من مياه الثلج أو خمرٍ عِتاق
فتقرُّ العينُ بالأوبة من
وَعْثِ الأسفار إذ هاج اشتِياق
لذةُ العيش اجتماعٌ بالذي
وَدَّ صدقًا ينطفي منه الحراق
مُنيَةُ المشتاق أن يحظَى بها
رشفةٌ من ثغْرٍ بلْهاءَ رشاق
إذ تمدَّنْ يدًا تحْني بها
فرْعَها الميّالَ ضمّاً واعتِناق



عبدالله سليمان الذهلي

١٣٢٣ - ١٤١٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٩م

- عبدالله بن سليمان بن ناصر بن حمير الذهلي.
- ولد في قرية طوي السيح (ولاية العوابي - الباطنة)، وتوفي في منطقة الظاهرة، ووري جثمانه في وادي المعاول.
- عاش في عُمان.
- تعلم على والده القرآن الكريم والفقه والأحاديث النبوية، وفي عام ١٩٢٥ رحل إلى مدينة نزوى رغبة منه في الاستزادة من العلم، وهناك تلقى أصول الشرع على يد بعض علماء عمان.
- عين قاضيًا على ولاية لوى مدة ثلاثة أعوام في عهد السلطان سعيد بن تيمور، ثم نقل إلى ولاية السيب وبقي فيها أربعة أعوام، وفي ولاية قريات أمضى ثلاثة أعوام (١٩٦٥- ١٩٦٨) عاد بعدها إلى ولاية السيب، وهناك أمضى عامين (١٩٦٩-١٩٧١).

● عين مدرسًا للتربية الإسلامية، ثم مشرفًا على تدريسها بمدرسة معولة بن شمس في عهد السلطان قابوس بن سعيد، وفي عام ١٩٨٥ أعفيَ من عمله بناء على طلبه بسبب كبر سنه.

الإنتاج الشعري:

– له عدد من القصائد المخطوطة.

● ما أتيح من شعره قصيدتان: إحداهما في المدح اختص بها الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة، والثانية في النصح والاعتبار وجَّهها إلى واحد من أحد أصدقائه. وذكر أنه مدح السلطان قابوس بن سعيد بمناسبة اعتلائه العرش (القصيدة مفقودة) وكتب الردود والمساءلات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

– لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع نجل المترجم له وهو مصدر القصائد – عُمان ٢٠٠٤.

زهرَتْ بسلطانَ البلادُ

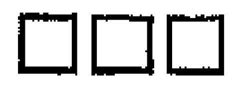
في مدح الشيخ سلطان حاكم الشارقة

زهرَتْ «بسلطانَ» البلادُ وأشرقَتْ
وسمَت على كلٍّ من الأقطارِ
واستبشرَت بل أشرقت بمليكها
«سلطانَ إبن محمدٍ» المغوار
وغدت تميس تبختُرًا جذْلَى بما
قد نالها من جوده المِدرار
بدرُ الدجى تاجُ العلا بحرُ الندى
ليث الوغى سمُّ العدا الفُجّار
كهفُ الورى قد شبَّ في مهد العلا
كشّافُ كلِّ مهمَّةٍ كرّار
لا زال يرقَى في العلا حتى غدا
فوق السِّماك بكامل الأفكار
ورث السيادةَ كابرًا عن كابرٍ
عن كابرٍ عن سادةٍ أخيار
ساس الأمور بفكرةٍ وقَادةٍ
وسياسةٍ من فكرِهِ التيّار
وبنَى له مجدًا حميدا شامخًا
متواضعًا للواحد القهار
أكرِمْ بشخصٍ هذه أفعالُه
فاللهُ حافظُه عن الأشرار
ويمدُّه نصرًا على كل العدا
بقواضبٍ وبسيفِه البتّار
«سلطانُ إبن محمدٍ» نلْت العلا
وسلكتَ صاحِ مناهجَ الأبرار
وقفَوْتَ أمرَ الله لما حثّ أنْ
يقفو العبادُ مسالكَ الأخيار
وسُرِرتَ بل قد سُرَّ من طلب الهدى
إذ قد حظرْتَ مسالكَ الأشرار
شربَ الخمور وكلَّ ما هو تافةٌ
ضرب الطبول ورنَّة المزمار
فالشعبُ أصبح آمنًا في فرحةٍ
عظمى وفي عزٍّ وفي استبشار
وغدوتَ براً مُشفقًا معْ شعبكم
متواضعًا في طاعة الجبّار
«سلطانُ» يعجزُ مِقْولي عن مدحِكم
طولَ الزمان ومدَّةَ الأدهار
لو جاء حاتمُ في زمانك لم يكن
ذكْرٌ له في الجود والإيثار
فكأنّ آدمَ قد حباك وصيّةً
ببنيه خوفَ البؤس والأضْرار
فعليكمْ بتكاتفٍ وتناصحٍ
وتآلفٍ خوفَ العِدا الفُجّار
فاللهُ ينصرُكم على كل العدا
إن التآلف شيمةُ الأبرار
فإذا اجتمعتم صرتمُ في منعةٍ
إن التآخي قوةُ الأنصار
واقبل تحيةَ زائرٍ قد جاءكم
يبغي صداقَتكم على استمرار
وصلاتُنا وسلامنا للمصطفى
خير البرايا المجتبَى المختار

****

نصيحة لصديق

يا «حـــمــيــدُ» قــد هِمْتَ في كل وادٍ
صـــدقتْ فـــيك آيةُ الشـــعــــراءِ
تِهْتَ مـــثل قـــوم مــوسى بســـينا
لم يزالوا في التِّـــيـــه هم في خَطاء
فلســـــانُ الفـــتى دليلٌ عليـــه
حــســبــمـــا ينطوي بغـــيــر مِراء
كلُّ مـــا قلتَــه من الشــعـــر هامَتْ
فـــيـــه نفسُ الغـــاوين والغـــوْغـــاء
كلُّ لفظٍ يُحـــصـي عليـــه رقـــيبٌ
ويُجــــازَى عليـــه يومَ الجــــزاء
قلْ لِقـــاضٍ أتى كـــمـــا قلت يا ذا
وتصـــدَّى في شـــعـــر ذاك الغناء
فـــاعـــتـــبـــر منصب القَـضـــا وتجنَّبْ
كلَّ مـــا لا يليق فـــاســـمـــع ندائي
صـــرْتَ تهـــذي هَذْيانَ مـــجنونِ ليلى
أو جـــمــــيلٍ في بثنةَ الحـــسناء
هل أجـــازا بمثل مـــا أنت فـــيـــه؟
فـــاجـــتنبْ وادَّرعْ لبـــاسَ الحـــيـــاء
جـــرِّدِ النفسَ وانهَـــهـــا عن هواها
تنقطعْ عنك ألسنُ السُّـــفـــهـــاء
واجـــعلَنْ منصب القـــضـــاء نزيهًـــا
عن مـــديحٍ لغـــادةٍ حـــسناء
كـــرِّمِ الشـــرعَ واحـــتـــرمْـــه دوامًـــا
لا تـعـــدَّ تكنْ من الســـعـــداء
وقـــبـــيحٌ يا صـــاحِ ذكْـــرُ نُحـــورٍ
ونهـــودٍ ووَجنـــةٍ حـــمــــراء
وهُـيـــامٍ ولوعـــةٍ وغـــرام
ثم خـــصـــرٍ وغَـــوْره باشـــتـــهـــاء
يا لهـــا ســـوْأةً رغـــبْتَ إليـــهـــا
وتراها من أحـــســنِ الأشـــيـــاء
لا لعـــمـــري لم يجـــرِ فـــيـــهـــا عـــفـــيفٌ
وهْـو قـــاضٍ كطالبِ العليـــاء
فـــاســـتـــقمْ واســـتـــقمْ تُوَقَّـــرْ وقـــدِّرْ
منصبَ الحكمِ خَفْ إلهَ الســـمـــاء



عبدالله سليمان النبهاني

١٣١٩ - ١٣٥٢هـ
١٩٠١ - ١٩٣٣م

- عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن سعدالله النبهاني.
- ولد في مدينة نزوى (الداخلية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عُمان.
- درس في الكتاتيب على بعض مشايخ عصره، ثم نمّى معرفته بالشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان»، والدر النظيم» و«البلبل الصداح»، و«الزمرد الفائق» و«روض الأزهار».

- شاعر فقيه، نظم في المدائح والوصف والتوحيد، كما نظم في الأسئلة الفقهية، له مطولة طريفة في وصف النخيل وأشجار الفاكهة التي حوتها أرض عمان، وفيها إفادات من ألفاظ ومعاني القرآن الكريم. أفاد في مدائحه من معجم الشعر العربي القديم، نزع بشعره إلى الحكمة، لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي ونفسه طويل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار، (مخطوط) بوزارة التراث والثقافة، الرقم العام ٢٤٤٢.
٢ - عمار بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة أبي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق علي محمد علي وإبراهيم صلاح الهدهد) مكتبة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.
: الزمرد الفائق (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٧.
٤ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط (عمان) ١٩٩٤.

من قصيدة: تِيهي عُمانُ

تيـهي عُـمـانُ بكلِّ فـخـرٍ مُـسـتَـتـمْ
حُـزتِ الفـواكـة والفـضـائلَ والنِّعَمْ
فـيك الجِنان بهـا من الأشـجـارِ مـا
لم يُحـصِـهِ كَلِمٌ يُقـال ولا قلَم
وكـفـاكِ أن النخلَ فـيك كـثـيـرةٌ
فـضـلاً، فـقـد أحـرزْتِ أقـواتَ الأمم
إن كـانتِ الأشـجـارُ صـاحِ شـريفـةً
في كلِّ أقطارِ الأعـارب والعـجـم
فـالنخلُ قـد أثْنَى عليـهـا ربُّنا
بكتـابه، واللهُ أعـدلُ مَنْ حكم
لو لم يكنْ خـيـرَ الطعـام لما غـدَتْ
في الجنةِ الخـضـراءِ أفـضلَ مـا طُعِم
فـالنخلُ فـيـهـا باسـقـات طَلْعُـهـا
مُـتـناضِـدٌ يزهـو بأسـرارِ الحكم
وإذا بدت أثـمـارُها وتـهـدَّلَتْ
فـيـهـا العَـثـاكِلُ وازدَهَتْ بين القِمم
أبدَتْ عـجـائبَـهـا بأنواعٍ فـذا
لَـونُ اللُّجَينِ لـه وذا لـونٌ كـدم
وإذا النسـيـمُ هناك هبَّ رأيتَـهـا
طربًا تميسُ كـمِـثْلِ غـيـدٍ في حـرَم
واللهُ فـضَّل قُـوتَهـا إذ لم يكنْ
يحـتـاجُ إنضـاجًـا بنارٍ تضطرم
قـوتٌ هَنِيٌّ سـائغٌ أكـلاً فـمـا
تخلو البـيـوتُ به تزلُّ به القـدم
وكـفـى إذا مـا القـيْظُ جـاء مـبشِّـرًا
فـالناس تصـرفُ نحـوَه كلَّ الهِـمم
مـزناجُـه بطَّاشُـه ونِغـالُه
هـذي أوائلُـه وقـنـطـرة الأشَـمّ
وكـذلك المنحـيُّ يـأتـي أولاً
ويليـه ذياكَ النعـيـمُ فـقـد نعم
وترى الخنيـزي بينهـا مُـتـهـدِّلاً
كـقـلائدِ اليـاقـوتِ بل أغلى قـيم
وله الخـلاص قـريـنةٌ لكنهـا
بعضٌ يفـضِّلُهـا عليـه في الأمم
يا حـبَّـذا رُطَبُ الخَـلاصِ فـقـد خـلا
من كل شَـيْنٍ قـد يُعـاب وكلُّ ذمّ
وهي العـقـيلةُ في النخـيل كـأنهـا
عـذراءُ تخطر في الوصـائف والخـدَم
والمبـسـليُّ فلستُ أنسَى ذكـرَه
فـهـو الكريمُ فـلا يُعـاب ولا يُذمّ
فـي كل عـامٍ لا يـزال على الـورى
يهـمي ويُمطرُ من فـضـائله دِيَم

****

من قصيدة: ربوعُ الحِمى

ربوعُ الحـمى أذكتْ بقلبيَ أشـجـاني
وقـد طالما جـرَّرتُ فـيـهنَّ أرسـاني
لئن أصـبـحَتْ مني الديارُ خليَّـةً
فـقـد أسلفَتْ أيامُ أُنسٍ وإحـسـان
فـيـا ربَّمـا يوم سـعـيـدٌ وليلةٌ
أقـمتُ بهـا في ظلِّهـا الوافـرِ الداني
ويا رُبَّ غَـيـداءِ المقلَّد غـادةٍ
لهـوْتُ بهـا في غـيـر فُـحشٍ وبُهـتـان
مُـمنَّعـة الأرجـاءِ ناعـمـة الشَّـوى
خـدلَّجـةٍ تزهو بِدُرٍّ ومَـرجـان
لهـا مـقلةٌ كـحـلاءُ ترنو بناظرٍ
من اللحْظِ فـتَّـاكٍ لذي اللبِّ فـتَّـان
دجـا ليلُهـا الشَّـعْـريُّ في غَـيْـهبِ الدجى
فـقُلنا لعـمـرُ الله هذان ليـلان
ولما انجلى ضـوءُ الصـبـاح ووجـهُـهـا
منيـرٌ جـلا لونَ الظلامَـيْن فـجـران
سـلامٌ على تلك الرياض كـأنهـا
بأجـمـعِـهـم حـتى على الأثل والبـان
فـيـا طيبَ مـا تلك الديار كـأنهـا
رياضُ جنـانٍ بـين حـورٍ وولدان

يهبُّ نسـيمُ اللُّطفِ بين غـصـونهـا
وتعـتـقبُ الأطيـارُ منهـا بألحـان
كـأن شـذاها نَشْـرُ ذكـرِ إمـامِنا
إمـامِ الهـدى ذي المجدِ والفضلِ والشـان
عنيت فـتى عـبـدِالإله مـحـمّـدًا
سليلَ سـعـيـدٍ ذي الفـخـارِ ابن خلفـان
فـذاك إمـامُ المسلمين الذي به
تزيَّنتِ الدنيـا بعـدلٍ وإيمان
أتتكَ إمـامَ المسلمين مطيـعـةً
رقـابُ الورى من كل قـاصٍ ومن دان
مـلأتَ بِقـاعَ الأرض فـضـلاً ونائلاً
وطهّـرتَهـا من كلِّ بغيٍ وعـدوان

****

من قصيدة: يا برقُ جُدْ

يا برقُ جُـدْ بربوع الحيِّ تسـقـيـهـا
صَـوْبًا من المزنِ كي تروي أراضـيـهـا
واسكبْ على عَـرَصـاتٍ غـيـرِ آهلةٍ
أقـوَتْ ومـا بقـيت إلا أثافـيـهـا
مـرابعٌ لستُ أنسى طيبَ بهـجـتِـهـا
يا طالما قـد غَنِينا في مـغـانيـهـا
أضـحَتْ منازلُهـا قـفـراءَ خـاليـةً
من الأنيسِ وقـد مـاسَتْ غـوانيـهـا
من كل فـاتـرةِ الألحـاظِ بَهْكنةٍ
تسـبي الحليمَ ولا يسْطيعُ يَسـبـيـهـا
إذا تعـرّضتِ الجـوزاء سـافـرةً
تعـرَّضَتْ في وِشـاحَـيْـهـا لآليـهـا
وإن بدَتْ وظلامُ الليل مـعـتكرٌ
نارتْ بإسـفـارِها فـيـه دَياجـيـهـا
وإن عَلَتْ في خدور العيس تحسبُـهـا
من الضيـاء شـمـوسًا وُضَّـحًـا فـيـهـا
مـحـفـوفـةً بأسـودٍ غـيـرِ هائبـةٍ
مـهـمـا دعـا برجـال الحـرب داعـيـهـا
أحـبَّـةَ القلبِ رفـقًـا إن عِـيـسَكمُ
تطوي القـفـارَ وقلبي عند حـاديـهـا
عُـوْجًـا علينا وعُـودُوا باللِّقـا كـرمًـا
منكم فـعـادتُكم أرجـو أُلاقِـيـهـا
كم روضـةٍ لكمُ غنّاءَ مـثـمـرةٍ
بالوصل يقطفُ منهـا الزهرَ جـانيـهـا!
ظَلْنا بهـا وظلالُ الأنس يُلْحـفُنا
ثوبَ الهـناءِ تُغنّينا جـواريهـا
مـا رفـرفَتْ من غـرابِ البين أجنحـةٌ
إلا ورفـرفَ قلبي مَعْ خـوافـيـهـا

□□□

عبدالله سنان

١٣٣٦ - ١٤٠٥هـ
١٩١٧ - ١٩٨٤م

- عبدالله بن سنان بن محمد السنان.
- ولد في مدينة الكويت، وتوفي فيها.
- عاش في الكويت والهند.



- تلقى تعليمه الأولي في «الكُتّاب» على يد «الملا»، فحفظ جزءًا يسيرًا من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة «الأحمدية» وتخرج فيها بعد أربع سنوات.
- عمل أربع سنوات مدرسًا في المدارس الحكومية، ثم عمل دلالاً (سمسارًا في السوق) مدة من الزمن، وفي أثناء الحرب العالمية الثانية عمل كاتبًا في إدارة التموين للإشراف على توزيع المواد الغذائية، ثم سافر إلى جنوب الهند ليعمل محاسبًا لدى أحد التجار الكويتيين، وعاد بعد أربع سنوات فاشتغل بوظيفة في إدارة الصحة، ومنها إلى إدارة الأوقاف، وتدرج في مناصبها حتى عين مديرًا للشؤون الإدارية، ثم قدم طلبًا للحكومة الكويتية بإحالته إلى التقاعد (١٩٦٩)، وافتتح «مكتبة القلم» لبيع الكتب والقرطاسية.
- كان عضو رابطة الأدباء في الكويت وأحد المؤسسين لها، وقد مثل الرابطة في عديد من المؤتمرات الأدبية عربيًا وعالميًا.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «نفحات الخليج» مطبعة حكومة الكويت - ١٩٦٤، «الإنسان» - الكويت ١٩٨٣، «البواكير» - دار الوطن - الكويت ١٩٨٣، ديوان «طلائع الفجر» - «الله والوطن» - الكويت ١٩٨٣ - «الشعر الضاحك» - الكويت ١٩٨٣، له مختارات في كتاب«عبدالله سنان محمد: دراسات ومختارات».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان «عمر وسمر».

● يلتزم شعره الوزن والقافية، يتنوع بين المقطوعات والقصائد، تغلب عليه السردية والحكي الشعريين، له لقطات تصويرية لنماذج إنسانية بشرية، منها رصده لشخصيات «الأعمى، الفتاة، البعير، المهري، جميلة بوحيرد»، يتنوع شعره بين الوصف والمناسبات (ذكرى خمسين عامًا على المدرسة المباركية، وذكرى ميلاد الرسول، والاحتفال بالعيد الثامن للثورة المصرية)، كما يعالج شعره كثيرًا من قضايا عصره وبخاصة القضايا والمواقف القومية والاجتماعية، ومنها قصيدته «الفتاة» التي يناقش فيها قضايا المرأة والدعوة إلى تثقيفها ومشاركتها في الحياة الاجتماعية والثقافية، ويدعوها دعوة صريحة إلى الثورة على الجهل والقيود التي كان يفرضها المجتمع عليها، لم يكن حريصًا على تنقيح شعره، فليس نادرًا أن يكشف نظمه عن تجاوز لأصول الإيقاع.

● كرمته دولة الكويت فأطلقت اسمه على إحدى المدارس الرسمية بها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالله العلي وآخرون: قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - مطبعة حكومة الكويت ١٩٩٨.

٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين (جـ٢) - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٢.

٣ - خالد سعود الزيد وعبدالله العتيبي: عبدالله سنان محمد دراسات ومختارات - شركة الربيعان - الكويت ١٩٨٠ .

٤ - خليفة الوقيان: القضية العربية في الشعر الكويتي - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧٧ .

٥ - علي عبدالفتاح: أعلام الشعر في الكويت - مكتبة ابن قتيبة - الكويت ١٩٩٦.

٦ - فاضل خلف: عبدالله سنان مغني الشعب - رابطة الأدباء - الكويت ٢٠٠١ .

٧ - محمد حسن عبدالله: الشعر والشعراء في الكويت - ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧ .

: ديوان الشعر الكويتي - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٥ .

الأعمى

رأيته ماشيًا يكفيك مشهدُهُ
لم يَدْرِ وِجْهَتَه، أم أين مقصدُهُ
حاذى الجدار ولم يَعْدُ الرصيف وقد
تقدَّمَتْه عصًا سوداء تُرشده
مُنكَّس الرأس، والأجفانُ مسبلةٌ
كأنما شدّها للغزل مِرْوَدُه
يمشي وئيدًا كمن في القيد أثقله
جرُّ الحديد وأضناه مقيَّدُهُ
حيَّيْتُهُ فأجاد الردَّ مبتسمًا
كالدرّ في العِقْد حلاَّه منضِّده
وقفتُ أسأله عن ضيف مقلته
هذا الثقيل الذي قاساه مرقده
وقلت: قل لي متى ألقى عليك عصا
ترحاله؟، ومتى وافاك مُوفده؟
فراح يرسل آهاتٍ يُخيَّل لي
من حرِّها لهبٌ يوريهِ مُوقده
وقد بدا وجهه البسّام ممتعضًا
وشَبَّكت بعضَها مما به يده
وقال لي: إن لي سبعًا أعيش بها
في جنح ليلٍ ممضٍّ طال سرمده
كأنني مجرمٌ ألقت عليه يدٌ
قيدًا ثقيلاً بسجنٍ غاب موصده
وسبَّب المرض المضني العدول عن الرْ
رَأي السديد الذي أبداه مورده
فالم العينَ إهمالٌ أضرَّ بها
وأصبح البصر المحبوب تجحده
كم راح ينصحني من قد وثِقتُ به
وازداد عند انقطاعاتي تردّده!
وكم دعاني إلى دار الطبيب فلم
أُعِرْه أذنًا ولكني أفنِّده!
وقلت: دعني وما يأتي الطبيب به
فنصحك: المرّ هذا لا أؤيّده

فصرت في حالةٍ يُرثى لصاحبها
أعمى يذيب الصفا القاسي تنهُّده
هذا نتيجة إهمالي فحُضَّ على
سلامة الجفن فالإهمال يُفسده

****

البعير

بكى البعير لفقْد الرحل والقَتَبِ
وراح يندب ماضيه مع العربِ
أيامَ كانت له الرحلات خاضعةً
لم يشْكُ من ظمأٍ يومًا ولا سَغَب
يسير في الفلوات الجُرد معتمدًا
على سواعده مشدودة العصب
في كل يومٍ له حِلٌّ ومرتحلٌ
في شاسعات الصحارى غير مكتئب

*****

وقفتُ يومًا عليه وهْو مضطجعٌ
على الثرى وخيال الهمّ لم يَغِبِ
مشرَّدُ الفكر، والعينان غائرةٌ
ونفسُه لم تعد تلهو ولم تَطِبِ
فقلت: يا بنَ الصحارى: فاستوى فزِعًا
من ذكرهنَّ وقد أرغى ولم يُجِبِ
ممن شكوتَ، فأومَى للتي وقفتْ
بنا وللسابحات السود في السحب
وقال: هاتان ويحي جرَّتا نُوَبي
غدرًا وأسلمتا جسمي إلى العطب
إني أرى شبح الجزّار يرقبني
والحبلُ في يده للشدّ وا حَرَبي
وشفرةُ الذبح يجري في جوانبها
دمُ الشهيد أخي من غير ما سبب
أيستحقّ بنو الإنسان مَكْرُمةً
بعد الذي أوقعوا فينا من النُّوَب؟
ونحن نحن بنو الحيوان قد حسنتْ
منا الخلال بلا غدرٍ ولا هرب
الطفلُ يُصدر لي أمرًا فأتْبعُه
والشيخ يعلو على ظهري بلا أرب
ورحتُ أحتمل الإيذاء من يده
وأركب الخطر المُرْدي، ويُغدَر بي
كم جرَّبونا فما خابت تجاربهم
وكم صبرنا على الأمراض والجرب!
وكم نجونا بهم من كل غائلةٍ
تحت الظلام، ورأسُ الليل لم يَشِبِ!
وكم قطَعْنا الفيافي والمفاوز لم
نضجرْ لشيءٍ من الإعياء والنَّصَب
وبعد هذا تخلَّوا عن مبادئهم
وأسلمونا لشر الحزن والكرب
طاروا على طائراتٍ كالنسور على
متنِ الرياح فحاذوا نيِّر الشهب
وسيَّروا مركباتٍ ما قطعت به
شهرًا قطَعْنَ به يومًا وتسخر بي
وعبَّدوا الأرض إكرامًا لها فغدت
كأرقطٍ فوق ظهر الأرض منسرب
فقل سلامٌ على أيامنا فلقد
دالت وأمست حديثًا باطنَ الكتب
وأغنياتٍ يغنّيها أخو سمرٍ
على الربابة والسمَّارُ في طرب
أصبحتُ في معزلٍ عنها ولا عجبٌ
فقد تغيَّرتِ الأحوالُ في العرب
أني لأرتقبُ الموتَ الزؤام وهل
رأيتَ أتعسَ من ثاوٍ ومرتقب؟

□□□

عبدالله شحادة

١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٠ - ١٩٨٥م

● عبدالله بن إيليا شحادة.

● ولد في بلدة كوسبا (قضاء الكورة - شمالي لبنان) وتوفي فيها.

● قضى حياته بين لبنان وسورية والقدس.



● أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس «كوسبا» وبلدة داريا: قضاء زغرتا، ثم حصل على إجازة في اللغة العربية وآدابها من معهد الآداب الشرقية التابع لجامعة القديس يوسف في بيروت، ثم نال الدكتوراه في الآداب من جامعة سانت أندرو - إسكوتلندا - عام ١٩٦١ .

● عمل معلمًا في عدد من المدارس (الابتدائية والمتوسطة والثانوية)، وترقى إلى مدير لبعض المدارس الثانوية، وكان قد شغل وظيفة مفتش تربوي في وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة بلبنان.

● كان عضوًا مؤسسًا في الرابطة الأدبية الشمالية، وظل نشيطًا بها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الكوخ الأخضر» ويضم مقطعات شعرية رباعية متواصلة الموضوع والمخاطبة إذ يوجهها إلى حبيبته رجاء - طرابلس ١٩٢٧، وله مسرحية شعرية قصيرة: «بثينة وجميل» - مطابع خياط - طرابلس ١٩٣٧، بالإضافة إلى قصائد منشورة في مجلات عصره منها: «غرد رعاك الهوى» - مجلة الأفكار - طرابلس - يناير ١٩٦٧ ، و(عدد خاص بتكريم إلياس أبي شبكة)، كما نشر في مجلتي: «العاطفة» و«المستقبل» بضع قصائد أخرى.

- له خمس مجموعات شعرية لدى أسرته (مخطوطة).

● تتميز تجربته بروح غنائية عالية، حتى في نموذجه المسرحي يلتزم التفاعيل والقوافي ويحفظ للقول إيقاعه فلا يخضع لمقتضيات الحوار الدرامي، وعمومًا تغلب على تجربته العاطفة، والخيال الخصب، ومناجاة الذات. في لغته عذوبة وشجن، وفي تراكيبه وصوره لمحات من شعراء جماعة «أبولو».

● حصل على أوسمة وميداليات من بطريرك الروم الأرثوذكس.

مصادر الدراسة:

١ - حسيب غالب وبديع لطيف: مقدمتان في صدر مسرحية المترجم له «بثينة وجميل».

٢ - ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين: المجلس الثقافي للبنان الشمالي - دار جروس - طرابلس ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: مجلة الأفكار - عدد يناير ١٩٦٧ .

٤ - معرفة مباشرة للباحث ياسين الأيوبي بالمترجم له - طرابلس ٢٠٠٣.

من قصيدة: غرِّدْ رعاكَ الهوى

في تكريم الشاعر إلياس ابي شبكة

غـرِّدْ رعــاكَ الـهـوى، والشـعــر والأدبُ
فــالنهـضــة البكر للعليــاء تَنتــدبُ

ضـجَّت طلائعـهـا في سـاح وثْبَـتِـهـا
كــمـا تضجّ بهـا الأقــلام والكتب

وحـيـدةٌ أنجـبـتْ أبناء بَجْـدتهـا
مـا أنجبَ الأرزُ للأمـجـاد والحـقب

في كل شـأوٍ لهم سـبْقٌ ومكْرمـةٌ
زحْـفٌ إلى الأفـق لا لـهـوٌ ولا لـعب

يبنون مـا انهـار في لبنانَ من خُلُقٍ
ومن سجـايا بغـار الطهـر تَعْـتـصب

ويرفـعـون على الآداب هيكَلَهـا
إنَّ البُناة بَنُوها النخـبـةُ النُّجُب

ويَبعـثـون رفـات الشـعـر من جـدثٍ
ذوتْ عليـه المنى، والزهـر والخُطَب

غـدًا إذا نـام عن دنيـاه واحـدنا
في صـدر «تولا» الوفـا أمٌّ لنا وأب

قـد عُـتِّقت في دنان الخـمـر مـهـجتُـهـا
فـأسكر الحبُّ من عـبُّـوا ومن شـربوا

هذي عناقـيـدها تروي حكايتـهـا
على الشـفـاه اليـتـامى يُعـصَـر العنب

وللرحـيـق دبيبٌ في قـصـائِدِها
يطوف في عـالم النجـوى ويغـتـرب

لم يطلعِ الفـجـر لولا حلمُ داليـةٍ
في كـأسـهـا يَتشـهّى ذوبَهـا الحَـبب

حـسـبي تَضـوُّعـهـا، والوحي يسكبُـهـا
شـعـرًا يزغـرد في أبيـاتهـا الحـسَب

يا نائمًا في جوار الشطّ «شَبْكته»
ألوَتْ عليه وموجُ البحر يصطخب
أكفانُه البيض من ثلج ومن زبدٍ
في «الزوق» تنسجها الأصدافُ والهُدُب
والأرزُ كالأمّ، يحنو فوق ضجعته،
ويحضن الجسمَ من أضلاعه خشب
فينثني ديمًا، لبنانُ من وَلَهٍ
مغرورقُ الطرف يبكيه وينتحب
ماذا جنيتَ، وماذا اصطدت من طُرَفٍ
وأنت تُعطي، ولا تُعطَى، وتُستلَب؟
والعمرُ رأدَ الضحى كم جنّةٍ ذبلَتْ
وطيبها من شميم الخلد ينسكب!
نحيا ورودًا شذاها عِفّةٌ وتُقَى
تعطّر الكونَ من أطياب ما نَهَب
وقفتَ عمرك للأمجاد تنشرها
من نسْج روعتها أثوابك القُشُب
شعرًا، ونثرًا، وإبداعًا، وترجمةً
ينهلُّ كالظلّ فيها الذوق والأدب
كنتَ الغنيَّ بآدابٍ، ومعرفةٍ
والفقرُ أيامَك العجفاءَ يصطحب
رحلتَ عنا يتيمَ الشدو مبتئسًا
تجْترُّ في صدرك الآلامُ والنوبُ

****

غنّيت للحبّ

يا ليلُ رُدَّ الضحى والرفرف الشادي
جاسَ الخريف بأرضي بعد أعيادي
الحبُّ والكأس والأوتار موجعةٌ
يا قِسْمةَ العمر من جوعٍ ومن زادِ
ما رقّةٌ غزلتْ في هُدْبِ نافرةٍ
أو رعشةٌ صرخت في خصر ميّاد
إلا وجلجلَ في صدري أخو تَعَبٍ
يُمسي ويصبح في سُهدٍ وإجهاد
كان الجمال وكنّا فالهوى عممٌ
يومَ الرياح جميعًا ركْبنا الهادي
من شدّ مرتحلاً إني الرفيق له
شوقٌ أنا ذاهبٌ معْ كل صيّاد

غنيت للحب في أعراس أعيادي
وطفتُ والكأسُ نشوى بين عُوّادي
وللرحيق دبيبُ الوجد متّقدًا
ينساب كالبوح في شجوي وإنشادي
تلك الليالي السكارى من يراودها
عن نفسها، بعدنا، في السفح والوادي
مرّت بنا حلُمًا، والفجرُ يوسعه
ضمًّا، فيا جوعَ أشواقي إلى زادي
مَنْ للشفاه اليتامى بعد شاعِرِها
ينهلُّ كالطَلِّ في أهداب أوراد؟
تضرّجتْ بالحنين الحلو موجعةً
أشواقُ منقادِ عصفورٍ لمنقادِ
أشتاقها موردًا، هل يرتوي عطشي
وللجفافِ يَدٌ في مهجة الصادي
أفدي اللّمى باسماتٍ عن شقائقها
كالجوع يفترُّ عن سكّين صيّاد

****

إلى روح رجاء

نقل الربيعُ سروره عن مبسمِكْ
والوردُ لوّنَ خدَّه من عَنْدَمِكْ
والفجرُ بين لماك يحلم والصبا
أنفاس أشعاري تموج على فمك
والجِيدُ شلالٌ، وصدرك بحرةٌ
وشراع نهديْكِ يعوم على دمك
زنداك نهرُ الشاعرية والمنى
يستسقيان مياهَ جدول مغرمك

خُصَلَ الضّحى كَلَّلْنَ رأسك مثلما
كلَّلتُ جرحَ محبتي في بلسمك
جمعَ الشبابُ شتيتَ فكرته فلم
تبلغْ مدى عيني روائعَ مأتمك
ماذا يلوحُ بمقلتيكِ؟ وما أرى
أقصيدةٌ تعلو مراشفَ برعمك؟
أأكون موضوعَ الرجاء وحبَّها؟
وتُشيِّع الأيامُ قلبَ متيَّمك؟

□□□

عبدالله شرف

١٣٦٤ - ١٤١٦هـ
١٩٤٤ - ١٩٩٥م

● عبدالله السيد إبراهيم شرف.

● ولد في قرية صناديد (مركز طنطا - محافظة الغربية - مصر)، وتوفي فيها.

● عاش في مصر.

● حصل على الشهادة الابتدائية ثم التحق بإحدى جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمدينة طنطا، وأهَّله ذلك للالتحاق بالمعهد الأحمدي الديني (١٩٥٧)، ومنه حصل على الابتدائية الأزهرية (١٩٦١)، فالثانوية (١٩٦٩)، ثم التحق بكلية التجارة جامعة الأزهر، وتخرج فيها (١٩٧٦).

● عمل بمديرية الشباب والرياضة بمحافظة الغربية، وكان مديرًا لمركز شباب قرية صناديد.

● كان عضوًا في اتحاد كتاب وأدباء مصر، وكان يقيم ملتقى أدبيًا في قريته في الجمعة الأولى بعد عيد الفطر، والجمعة الأولى بعد عيدالأضحى يحضره عديد من شعراء مصر والوطن العربي.

● أصيب بمرض ضمور العضلات، فأثر هذا في تجربته الشعرية، ولكن بقيت صلته بالحياة قوية فكان يدعو الشعراء إلى قريته ويلتقي بضيوفه وهو على كرسيه.. حتى نهاية الرحلة.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «العروس الشاردة» - طبع بطريقة التصوير - كتاب أصوات - الزقازيق ١٩٨٢، «الحرف التائه» - طبع بطريقة التصوير - كتاب أصوات - الزقازيق ١٩٨٢، «القافلة» - طبع بطريقة التصوير - كتاب أصوات - الزقازيق ١٩٨٤، «الانتظار والحرف المجهد» - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ١٩٨٦، «تأملات في وجه ملائكي» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، «مملكتان» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤، ديوان «عبدالله شرف» - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٥، ونشرت له قصائد في مجلات وصحف عصره المصرية والعربية، مثل: إبداع - الشعر - القاهرة (مصر) - الحرس الوطني، الخفجي (السعودية) - العربي (الكويت) - المنتدى (الإمارات).

الأعمال الأخرى:

- له: شعراء مصر من ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣، وموسوعة شعراء مصر من ١٩٠٠ - ١٩٦٠ - تحت الطبع.

● ينتمي شعره إلى الشكل التفعيلي والسطر الشعري، وقليل منه على الوزن والقافية وبخاصة في الغزل العفيف، أما قصائده التفعيلية فتنتمي إلى الاتجاه الوجداني، وتتسم الفكرة بالجدية، وأسلوبها بالتكثيف الدلالي والاعتماد على الرمز والمجاز، واستخدام الوصف والسرد تقنية للكتابة، وتعالج موضوعات تدور في إجمالها حول الإنسان وعلاقته بالقضايا والأشياء والحياة من حوله.

● حصل على الجائزة الثانية من نادي جيزان الأدبي بالسعودية (١٩٨٧)، كما كرمته هيئة قصور الثقافة المصرية بمؤتمر أدباء الأقاليم (١٩٨٦)، وكرمه مهرجان الرافعي الأول بمدينة طنطا (١٩٨٦).

مصادر الدراسة:

- وثائق ومعلومات خاصة لدى الباحث محمود عبدالله شرف نجل المترجم له - قرية صناديد ٢٠٠٠.

بلقيس أنت

ما شئتَ بالقلب فاصنعْ أيها الرَّشأُ
فيك ارتحالي ومنك الريّ والظمأُ
لما خطرْتَ أحلْتَ الكون أغنيةً
خضراءَ تشدو بها الأطيار والكلأ
فبتُّ مرتحلاً.. في إثركم فَرِحًا
والقلبُ في دربكم كالطير يجترئ
مرّت عليه شهورٌ بات ينكرها
يشكو عذاب الجوى والعمر ينطفئ
وحطَّ في التيه لا تدري قوادمه
نهايةَ الدرب، أو من أين يبتدئ

وهدَّتِ الريحُ ما يبنيه من أملٍ
وخلَّفته نؤومًا عيشُه خطأ
إنْ حاول العزفَ لم تقدر أنامله
وخانه النايُ حتى أزّه الصدأ
وعذّبته المنى في الليل يغزلها
وينثني اليأس في غَزْلِ الفتى يجأ
وكم سريتُ إلى الأحباب في دعةٍ!
وعشت بالودّ أحبو ثم أنكفئ
وما لقيتُ من الأحباب ناصيةً
آوي إليها قريرَ العين .. أتّكئ
فأُبت والقلبُ في الأضلاع ينكرني
لا نورَ حوليَ أو حلمٌ به أطأ
حتى خطرتِ له نورًا يعانقه
فانساب نحوك لا غَوْلٌ ولا ظمأ
لا تسأليني قُبَيل الوصل ما خبري
ما كنتُ غيرَ غناءٍ غاله الخلأ
فاستقبلي نغمي فالطهرُ في وتري
بلقيسُ أنتِ، وقلبي للهوى سبأ

****

من قصيدة: مقطعات من بحر الوطن

خمسون عامًا
والبلاد تمور في صدري
وتشطرني أحابيل النصوصْ
خمسونَ
والحرفُ اشتعالٌ في دمي
أسْري به
وبنا يغوصْ
خمسونَ
كم في العمر من خمسينَ!
يا وطنًا تسربل بالنكوصْ
من يا تُرى سيجيبني
من أين ينهمر اللصوصْ؟

(٢)

– ابنُ مَن؟
ابن هذا الوطنْ
– مهنتكْ؟
كَسْرُ كل القيودِ
ودكدكة المستحيلْ
– عمرك الآن كم؟
ألفُ عامٍ مضتْ
أو تزيد قليلًا
كنتُ فيها
أُرتّق خيط الأماني
وأزرع في الأرضِ
صبرًا جميلا
وعدتُ
تئنُّ خطايَ
وأبكي النخيلا

(٣)

ذنبُ مَنْ..
كل هذا العفنْ
المواضي دِمَنْ
والأواتي دمنْ
ذنب منْ؟
الشياهُ التي طأطأتْ؟
الكلابُ التي هلّلتْ؟
ذنب من.. يا وطنْ؟

(٤)

وطنٌ في حجم الكونِ
وكونٌ في حجم القيدِ
تلك قضيّه
من يمنحني صكَّ الحريه

(٥)

سائرٌ أرتجفْ
كيف يا فاتنه؟
تخرج الأغنيه

(٦)

الجموعُ التي توّجَتْكَ
ومدّت لك الأجنحه
لم تكن غيرَ بابٍ
إلى سدرة الأضرحه

(٧)

هدهدَ حزني
أخبرني أن العمر تجاربْ
يا أللهْ..!!
ألفٌ واللص يعيثُ
ومازال الشيخ جهولاً يمضي
لا يعرف أين الدربُ
ولا كيف يحاربْ

□□□

عبدالله شريف

١٢٨٩هـ - ؟
١٨٧٢م - ؟

● عبدالله بن شريف بن عمر بن شريف بن نصير بن لاشين.



● كان حيًا عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م.

● ولد في قرية صهرجت الكبرى من أعمال مدينة ميت غمر (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي بها.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي في «الكتاب» بمسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة المنصورة الابتدائية (١٨٩٠)، وبعد أن أكمل دراسته بها رحل إلى القاهرة فالتحق بمدرسة مصر الجديدة الثانوية (١٨٩٤)، ثم مدرسة الفرير بالخرنفش، وعندما أنشأ قطاوي باشا مدرسة تجارية لأبناء أعيان اليهود المصريين وغيرهم التحق بها لدراسة العلوم التجارية (١٨٩٩) غير أن والده أخرجه منها ليعاونه في أعماله.

● كان يشرف على أعمال والده التجارية والزراعية، وعين عمدة على قريته التي أسس بها نقابة زراعية ومدرسة (١٩٠٣)، إضافة لإشرافه على «مضيفة» صهرجت الكبرى التي ذكرها الجبرتي في تاريخه، وعلي مبارك في «الخطط التوفيقية».

● كان عضوًا بمجلس مديرية الدقهلية، وعضوًا في لجنة الشياخات لأكثر من مدتين بالانتخاب.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «ذكرى شهداء العلم» (في تأبين ابن أخيه)، وله بيتان في كتاب «الرحلة الخديوية»، وقصيدة في كتاب «الكنز الثمين لعظماء المصريين».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في معالجة الأمن العام بالقطر المصري، أثنت عليه وزارة الداخلية.

● شعره تقليدي، يتنوع بين المدح، ورثاء الأهل وبخاصة والده وابن أخيه شفيق سعيد، يستمد صوره وأخيلته من الواقع المحيط به، وبعضها من القديم.

● أنعم عليه الخديو عباس حلمي الثاني بالرتبة الثالثة ثم الثانية ثم المتميزة، وأنعم عليه السلطان حسين برتبة البكوية من الدرجة الأولى، كما زاره الخديو في منزله بالقرية.

مصادر الدراسة:

- فرج سليمان فؤاد: الكنز الثمين لعظماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧ .

: ذكرى شهداء العلم والغربة - طبعة خاصة - (د. ت).

أفيقوا

في رثاء ابن أخيه شفيق سعيد

أفيقوا وإن جلَّ المصاب أفيقوا ... وصونوا عيونًا للدماء تُريقُ
وحيُّوا ضحايا العلم بل شهداءه ... بأحسن ما يُهدَى لهم ويليق
وقولوا هنيئًا للذي وهب العلا ... نفوسًا إلى نَيْل الرجاء تتوق
إذا استمرؤوا للعلم مُرَّ جهاده ... سيعْذبُ يومًا مُرُّه ويروق
فما منهم إلا فتًى عَزَماتُه ... هي السيف إلا أنه ممشوق
وراحوا بأمر الله لا شيءَ عاصمٌ ... لعمري ألا إن القضاء يسوق
فإنْ هالنا من ذا المصاب فراقُهم ... فللصبر للآسي أخٌ ورفيق

وإن كـان سـهمُ الرزء جـاء مـفـوّقًـا
فـفـي ذمـة العليـاء ذا التـفـويق
تمنَّوا لـو انّ الغـرب ضمّ تـراثنا
فـقلنا لهم للشـرق فـيـه حـقـوق
تكرِّمـهم في مـصـرَ تربٌ و[تُغْلِهم]
عناصـرُ منهـا جـسـمـهم مـخلوق
بـدورٌ وأقـمـارٌ تـعمُّ بـنورهـا
سـواءٌ لـهـا التـغـريب والتـشـريق
ألا فلتـغـبْ في ذمـة الله أنجمٌ
أضـاء لهـا قـبل الغـروب شـروق
كـأن غـراب البين يومَ اغـتـرابهم
دنا ولـه فـوق الغـصـون نعـيق
فـيـا لهفَ نفـسـي والمصـائب جـمّـةٌ
ألا كـان في غـيـر الشـبـاب يُحـيق
أهـلّةُ أهلٍ بل وفَلذةُ أكـبُـدٍ
يـحنُّ لذكـراهم دمٌ وعـروق
ومنبتُ غـرسٍ فـرعُـه وأصـولُه
كـريمـان كلٌّ ثـابـتٌ وعـريق
مـضـى مـؤْثِرَ الروح الكريم وناهضًـا
إلـى العـلـم لا يـلـويـه عـنـه طـريـق
وراح بعـون الله يدفـعـه الرجـا
وأبٌ نصـوحٌ صـاحـبٌ وشـقـيق
ولم يأبهِ العـقل الرجـيح بنصـحـهم
وقـال: أنصـحٌ طـائشٌ ومـذيق؟
تسـاءل قلب الأم يومَ مـصـابه
وزوجـتـه الثكلى: أمـات «شـفـيق»؟
وأرسلْنَ دمـعًـا لا يثـوب إلى هدًى
وقـد قـال ناعٍ: إنه لحـقـيق
وقـمْنَ إلى قـبـرٍ غـداةَ يضـمُّـه
ومـرَّغنَ خـداً ثم كـان شـهـيق
وقلنَ: أهـذا القـبـرُ يـأويه إنه
على تلكمُ الآمـال سـوف يضـيق؟

أيا زهـرةَ القـطـر المصـاب فـؤاده
على الطـائـر المشـؤوم، وهْـو طليق
أراق «لأوديني» جـمـال بهـائهـا
ودان لهـا المنسـوق والمنشـوق
فنـالـت يـداهـا مـا يُنال بخـبـرةٍ
وحُـسْنِ اختـيـارٍ يانعٌ ووريق
فـفي ذمـة الله الكريم مـصـابهم
بسـهمٍ ولكن ليس فـيـه مُـروق
ألا إن هـذا الخـطـب رزءٌ لأمّـةٍ
وإنك بالصـبـر الجـمـيـل خليق

****

أبَعْدَ أبي؟

أبعـد أبـي يطيب صـفـاء يـومي
وأنـظـر لـلـزمـان بـعـين أمـسِ
سـأقـضـي صـرفَ دهري باكـتـئـابٍ
ولا [آك] منه مـتّـهـمًـا بخلس
إذا مـا عـشـت فـهـو أبي أمـامي
ولم تـحـجـبْـه عن مـرآيَ نفـسـي
ومـا أنسـ[ـى] فـلا أنسـاه حـتى
يقـرِّبَني إلـيـه جـوار رمـسـي
أتـوب عـن الـزمـان ولسـت أرجـو
سـوى عـفـوِ المهـيـمن ذنبَ أمـسـي

****

أسستَ نقابة

قـد أسّـستْ فـينا يداك نقـابةً
هي بعـض جـودٍ من يمينك يُمنَحُ
فليـشكرِ الفـلاحُ كـفَّك كلمـا
بـاتـت تجـارتـه تـزيـد وتـربـح

□□□

عبدالله شمس الدين

١٣٤٢ - ١٣٩٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٧٧م

- عبدالله شمس الدين.
- ولد في القاهرة - وتوفي بها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في صغره، ثم التحق بأروقة الأزهر فدرس على يد علماء عصره.
- عمل كبيرًا لمصححي مطبعة السكك الحديدية بمصر، ومستشارًا للمجلس الأعلى للشبان المسلمين.
- كان يرأس جمعية شعراء العروبة بالقاهرة بعد وفاة مؤسسها الشاعر خالد الجرنوسي حتى (١٩٧٧).
- كان عضو رابطة الأدب الحديث، وعضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالقاهرة.
- شارك في المؤتمرات والمهرجانات الشعرية العربية في عصره، كما كانت له مشاركات في البرامج الإذاعية بقصائد حماسية.
- كان يطلق عليه الشاعر الرهيب، وذلك لحماسته المتدفقة وعبارته الطنانة، كما لقب بشاعر الوطنية لذات السبب.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «أصداء الحرية» - دار الهنا للطباعة والنشر - مصر ١٩٥٤، «وحي من النور» - دار الهنا للطباعة والنشر - مصر ١٩٥٩، و«الله أكبر» - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - مصر ١٩٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له ملحمة شعرية بعنوان «عصا الراعي».

- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتميز بغنائية ثورية تميل لاستخدام الأبحر البسيطة عالية النغم سريعة الحركة والإيقاع، معظم شعره في المناسبات والتعبير عن القضايا الوطنية والأحداث السياسية التي مر بها الوطن العربي في عصره، مثل: كفاح الشعب المصري ضد الإنجليز، وكفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار، والقضية الفلسطينية وشهدائها، وله قصائد تنزع نحو التصوف،وتتجلى فيها روح الدين والدعوة إلى الفضائل والتمسك بالقيم العليا، أما ملحمته (عصا الراعي)، فيتبع فيها قافية الاسم الممدود، مما يضفي حسًّا موسيقيًا يساعد في التعبير عن المعنى، ويحكي فيها قصة عصا ألقاها الراعي فحاورها الشاعر، ثم حكى من خلالها قصة النبي موسى، وضمّنها أبياتًا من الحكمة والنصح والإرشاد.
- حصل على وسام الفنون والآداب من المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام ١٩٦٠ في عيد العلم.
- حصل نشيده «الله أكبر» على شهرة واسعة لاقترانه بالاعتداء الثلاثي على مصر (حرب بورسعيد ١٩٥٦) ولأنه صار شعارًا لإذاعة «صوت العرب» - المصرية منذ ذلك الحين، وإلى اليوم.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر -المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الشعر والتجديد - رابطة الأدب الحديث - القاهرة.
٣ - الدوريات: وثائق مهرجان الشعر الأول - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٥٩ .

من قصيدة: عصا الراعي

تُلوِّح لي بآيات العزاءِ
وقد زحف المساء على رجائي
فتاةٌ من بنات النخل راحت
مع الأعشاب في حربٍ عياءِ
تحن لِهَمْسِها العزّاف شَجْوًا
وتأبى أن تنهنه عن إباء
تنوء بعبئها خرساءَ حتى
لتزعم صمتها عن كبرياء
وتهديكَ السبيل وقد طواها
ضلالُ البين في وهج الجفاء
تَعذَّبَ في يد الراعي هوانا
وتأبى نفسُها ذلَّ البكاء
تسخِّرها يدُ الإشفاق طوعًا
وتُسْخَر باقتحامات الهواء
عجبتُ لها: أفي الصحراء سَيْنٌ
تلقَّت عنه درسًا في الدهاء؟
أم الحادي أسرَّ لها حديثًا
عن النفس الأبيَّة في الغناء؟
أم الإرهابُ لقّنها دروسًا
من الإعجاز في لغة الرياء؟
أم انكشفت لها أسرار «ليلى»
كأسرار السراب على الفضاء؟

فناجَتْها بأنْ للمينِ دينٌ
له حقٌ عليها في الوفاء
فمدَّتْ كفَّها عهدًا وعهدًا
لسوف تعيش عيشَ الأقوياء
تفيض سذاجةً وتفيض مكرًا
وتُبدي غيرَ ما طيُّ الخفاء
وما برحتْ هوى الرعيان حتى
براها الشجو في ظل العزاء
ودبَّ الشيب ضعفًا في قواها
وكم للشيب من داءٍ عياء!
ولم يُجْدِ العزاء مع التصابي
فمن بدءٍ نسير إلى انتهاء
وكل فتوّةٍ تسعى لضعفٍ
كما يسعى الصباح إلى المساء
لها أسفي وقد رقدت هزالاً
يشيِّعها الأصيل بلا رثاء
وديستْ بالنعال وما بكاها
حنين البين أو روح الوفاء
يؤزُّ عظامها لهبُ الصحارى
وتذروها العواصف كالهباء
مررتُ بها حزينًا شرَّدتْهُ
ظنونٌ هاجها عصف القضاء
جثوتُ إزاءها ورثتْ لسُقْمي
كما ترثي الطلا كأس الصفاء
فرحتُ بها وقد فرحتْ فكنا
كلحنين استقرَّا في الهواء
كلانا حالمٌ طربٌ شجيٌ
سعيدٌ فوق أجنحة الشقاء

*****

وقد مِلْنا مع الصفصاف لكنْ
على حَذرٍ وفي غير انحناء
كمَيل الغانيات مع السكارى
على قدرٍ وفي غير انتشاء
وقالت بعد أن دارت رحاها
وأيقنتِ المصير إلى فناء
تَقرَّبْ أيها العزّافُ مني
وخذ عني نشيدًا في العزاء
صحبْتُك فترةً أحسست أني
بُعِثتُ بها.. وقد سُفِكتْ دمائي
ففي عينيك يبرق لي وفاءٌ
تناهت عنده مُثُل الوفاء
وفي همسات روحك أغنياتٌ
تسامت عن شعور الأغبياء
وفي دقّات قلبك عازفاتٌ
من الإيمان تنشد في صفاء
وغمغمتِ العصا فنأيتُ عنها
فقالت: لم يحنْ وقتُ التنائي
تقرَّبْ واصغِ لي واخشعْ فإني
ألقِّنك الحقيقة عن ضياء
خُذِ الدنيا كما تبدو وإلا
فخذها عن خيال الأشقياء
وخلِّ المكر في عينيك سرّاً
كما تُبدي السذاجة في جلاء
وحاذرْ من ضعيفٍ تزدريه
ولا تُفتَنْ بجاه الأقوياء
ألم تعلم بأني من قديمٍ
غزوتُ ضلال فرعونَ المرائي؟
يرائي نفسه ويقول: إني
أنا الربُّ المهيمن في علائي
وكابرَ إذ رأى الأقوام طوعًا
ونادى: آمنوا دون امتراء
ألم يك ملك مصرٍ في يميني
وهذا النهر يشهد بارتقائي؟
وكل الناس في حكمي عبيدٌ
ومن يجحدْ فأنذرْ بالفناء
وزاد تمردًا وازداد حمقًا
وعربد في الضلال بلا اهتداء

وتلك نهـــــاية الفـــجَّـــار لما
يحين وعـــيـــدهم يومَ الجـــزاء

****

سنثأر

إني لأقـــسم بالـلهـــيب المضْـــرَمِ
بدمي وبالحـــقــد المقـــدّس في دمي
وبكل مــا هو شـامخٌ من عــزمــتي
وبكل منســـوفٍ هناك مـــهـــدَّمٍ
وبكل ثكلى رقـــرقتْ عـــبـــراتِهـــا
مكلومـــةً في خِـــفـــيـــةٍ وتكتُّم
وببور سـعـيـدٍ شِـيـبـهـا وشـبـابهـا
وبكل طفلٍ في العــــراء مـــيـــتَّـم
إني ســـأثأر، ثم أثأر عـــاصـــفًـــا
حـــقـــدًا بناصـيـة المغـيـر المجـرم
حـــتـــمًـــا ســـأُشْـــرِبُهُ الذي أُشـــرِبْتُـــهُ
وأُريه وجـــهَ الـغـــدر غـــيـــر ملثَّم
حـــتـــمًـــا ســـألقـــاه هناك بداره
يومًـــا وأحْـــرقـــه بكل جـــهـــنَّم
قـــدمي على تلك الجـــبـــاه وإنهـــا
بيـــدي ســـتـــهـــوي في الرغـــام وترتمي
إني لأبصـق فـــوقـــهـــا وأدوســـهـــا
ويظلّ يـلعنهـــا حـــذائي.. لا فـــمي
دولٌ .. أهُـمْ دولٌ؟ لـقــــــد هَـزُلَـتْ إذا
كـــانوا كـــمـــا زعـــمـــوا منارَ تقـــدُّم
البـــربريةُ دون مـــا خـــرجـــوا به
للناس في ظل الدمـــار المبْـــرَم
لو أنهـم جـــاؤوا لـحـــربٍ جـــهـــرةً
وجـــهًـــا لوجـــهٍ دون غـــدرٍ مـــبـــهـم
وقـــضـــوا علينا لاحـــتـــرمنا زحـــفـــهم
بـــالـرغـم من كلِّ الـفـــــروق الـظُّـلَّـم
لكنهـم والكلُّ يشـــهـــد غـــدرهم
كـــأحطِّ عـــدوانٍ وشـــرّ تـهـــجّم
زحـــفـــوا علينا كـــالجـــراد كـــأنهم
زحـــفـــوا لغـــزو الكون يا لتـــهكّمي
قـــــواتُـهـم مـن كـل لـونٍ شُـكِّـلـتْ
مـــتـــسلحـــون بكل غـــدرٍ مُـــحْكَم
أسطولـهم ونســـورهم ومـــشـــاتهم
الكلُّ يضـــرب في جنونٍ مـــجـــرم
وتهـــوَّرتْ طلقـــاتهم.. وتجـــبَّـــرتْ
عـــزمـــاتنا بقـــوى صـــمـــودٍ أعظم
لم نرهبِ الموت الكبـــيـــر برغـــمـــه
أبدًا ولم نخـــشع، ولم نســـتـــرحم
وبرغم أشـــلاء الصـــغـــار على الطريـ
ـقِ، ودكّنا بالموت لم نســـتـــسلم
ولســـوف نثـــأر، ثم نثـــأر في غـــدٍ
وكـــفـــى بنا من عـــزّةٍ لم تُثْلَم

****

من ألحان الروح

إلـهيَ: مـــا أحلى نداكَ على فـــمي
وحـــبّك ســـارٍ في فـــؤادي وفي دمي
تناديك روحي وهْي نشـــوى طروبةٌ
بهـــذا النداء الحلو عـــذب الـتـــرنّم
تراك بظهـــر الغـــيب من كنْهِ ســـرِّها
تراك أجلْ لكنْ بغـــيـــر الـتـــجـــسُّم
وهيـــهـــات عـــيني أن تراك فـــإنهـــا
ســـجـــينةُ وادي الطين في غـــيـــهبٍ عَم
تـعـــــاليتَ يا ربي عن العين رؤيةً
وعُظِّـمتَ في هذا الجـــلال المطلسم
تجلّيتَ بالأســـرار في كل كـــائنٍ
ونورك ألأَقٌ لكل مـــيـــمّـــم
أحطْتَ بكل الكون علمًـــا وقـــدرةً
إحـــاطةَ قُـــدُّوس عظيمٍ مـــعـــظّم
وثَمّـــةَ أســـرارٌ كـــبـــا العلم عندها
يُمَـــزَّق منهـــا الـعـــقلُ إن لم يسلِّم

ومـــا العــقلُ إلا بعض ســرٍّ مــغــيَّبٍ
جَـــهِلْناه كنهًـــا في زحـــام التـــعلّم
تفـــيض عليـــه الروح من أمـــر ربهـــا
فـــيـــشـــرق بالإدراك أو بالتـــفـــهُّم
ومـــا نحن يا رباه إلا كـــمـــا ترى
بقـــايا مـــتـــاهاتٍ على الغـــيب ترتمي
ومـــهـــمـــا يكدّ العلم، فـــهـــو ببـــابكم
ضـــئـــيلٌ ضـــئـــيلٌ، رغم كل التـــوهّم
ويا هـزْلَ مَن يســـــعـى بعلمٍ بلا هدًى
ويا جـــدَّ من وافى بنورك يحـــتـــمي
إلهيَ: عـــفـــوًا، قـــد تنفّـــستُ بالذي
أحسّ به في الكون إحـــســـاسَ ملْهَم
ســـمـــحتَ لروحي أن تناجـــيك لمحـــةً
فـــضـــيَّـــعتُ نجـــوى حـــبـــهـــا بالتكلُّم
لك الحـمـدُ مـا صـوَّرتَ روحي من الهـوى
فـــغنَّتْ به في الغـــيب من قـــبل مـــقْـــدمي
وحـــقِّك لولا أنت مـــا ذقتُ راحـــةً
ومـــا ذقت أُنْسًـــا كـــان أســـمَى تنعُّـــمي
تمرّ بيَ الأيام غـــضـــبى عـــبـــوســـةً
وقلبي على مـــجْـــلاك زاهي التـــبـــسُّم
أحـــبك حبَّ العـــبـــيـــد هامَ وجُـــوده
على باب مـــــولاه بذلٍّ مـــــتـــــيَّم
عـــبـــوديتي عـــزَّتْ بحـــبـــك إنهـــا
لبـــارئهـــا في عـــالم الحب تنتـــمي
لك الحـمـدُ قـد أكـرمتَ فيَّ ضـراعـتي
فـجـئـتك أسـعى في خـضـوعٍ مكرَّم
لك الحـمـدُ: قـد أكـرمتَ روحي فـآمنت
وأكـــــــرمتَ قـلـبي بـالحـنين المـلـثَّم
وهل كنتُ إلاّ من نشـــيـــدك نغـــمـــةً
تهـــيب بأوتار الهـــوى للتـــرنُّم
وهل كنتُ إلا في فـــضـــائك غنوةً
تسـبِّح باسم الحب تسـبـيحَ مُـغْـرَم
على ناي أشـــواقي أغني وأنتـــشي
وفي حـــان حـــبي لا أبالي بلُـوَّم
حـبـيـبيَ لم تغـرب عن العين شـمـسُـه
وفي نوره أحـيـا على تيـه مُـحْـرم
بمحـــرابه قـــد أحـــرمَ القلب هائمًـــا
يردّد نجـــــواه بـوجـــــدٍ منغَّـم
إلهيَ مـــا أحلى نداك على فـــمـي!
وحـــبك ســـارٍ في فـــؤادي وفي دمي

****

مع الحقيقة

على بابك الأســـرارُ حطّت رحـــالَـهـــا
وقـد هام أهل الغـيب تيـهًـا حـيـالَـهـا
وطاف رجـالُ العلم حـول حـيـاضـهـا
فـهل صـادفـوا ريّاً وذاقـوا زلالهـا؟
ومـــا هذه الأســـرار إلا لأهلهـــا
أحـاطت بهم ذوقًـا.. فـعـانوا وصـالهـا
سكارى بخـمـر النور في شطحـاتهم
حـقـائقُ هذا الكون تُضـفي ظلالهـا
من المنبع القـدسيِّ عَـبُّوا كـؤوسـهم
وقـد أذِنَتْ «ليلى» فـأبدت جـمـالهـا
وفي طلعـات الوجـه ذابوا محـبّـةً
وقـد عـشـقـوا الألحـاظ حـتى نصـالهـا
وكم عـذروا اللوَّام فـيـهم لجـهلهم!
ولا ينكر الأشـــواق من ذاق حـــالهـــا
هنيـــئًـــا لأهل الوصل لما تهـــتّكوا
وقـــد خلعتْ «ليلى» عليـــهم دلالهـــا
أنا العـاشق المفـتـون في ظل حـسنهـا
أهيم بوجـداني.. وأخـشى مِـلالهـا
أخـاف من الهـجـران .. والهـجـر مـوحشٌ
وقـد عكفتْ روحي تغنّي ابتـهـالهـا
ولم أك أهـلاً لـلـغـــرام وحـــالـه
ولم أصْفُ حـتى أسـتـحقَّ نوالهـا

ولكنني بالحب أرجو انعطافها
وكم عاجزٍ قبلي حبتْهُ وصالها
وفي ظلك المنشود.. يا خيرَ مصطفًى
أتيتُ مع العشاق.. أشكو الهوى لها
وأنت أبو العشاق.. لولاك ما انتشى
فؤادٌ بخمرٍ قد عصرتَ زلالها
ومن قبل خلق الخلق.. كنتَ نديمها
ولولاك لم تكشف لعينٍ جمالها

□□□

عبدالله صالح الخليفي

١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٥م

- عبدالله بن صالح بن ماجد الخليفي.
- ولد في بلدة الغارية (قطر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في قطر والمملكة العربية السعودية.
- درس القرآن الكريم وعلومه على أجلّة من علماء الدين في عصره.
- اشتغل بالتدريس في مدرسة الدمام الابتدائية في المملكة العربية السعودية، ثم عاد إلى قطر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته، منها: مطولة بعنوان: «باسمك اللهم»، ومقطوعات وألغاز شعرية في كتاب: «التحفة البهية».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «الخل الموافق في الآداب والرقائق» - مختارات أدبية.

- المتاح من شعره قليل، ينزع إلى الوعظ والإرشاد، وله مطولة ينصح فيها بترك اللهو ومتع الدنيا والتغزل في الحسان مذكرًا بالآخرة، تكثر في شعره الأساليب الإنشائية، مع إفادات من معجم الشعر العربي القديم في صوره وأخيلته، لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي.

مصادر الدراسة:

- علي بن عبدالله الفياض: وميض البرق - دار الموسوعة القطرية - الدوحة ١٩٩٣.

ذكرَ القلبُ

ذَكَرَ القلبُ وجهلاً ما نسي
عهدَ ذاتِ الدلِّ والخلقِ السوي
كيف ينسى حبَّ هيفاءَ التي
حبُّها يتركُ ذا الشيب فتِي
إذ تُواتينا على مُنْيَتنا
ونُواتيها على ما تبتغي
إن رَنَتْ ظبيًا وإمّا سفرَتْ
قمرًا أو خطَرَتْ فالسَّمْهَري
أحسنُ الناس إذا ما لعبَتْ
بالشباب الغضِّ والقدُّ الطري
طاب منها العَرْفُ حتى إنها
عجنَتْ طينتَها مسكٌ ذكي
من رآها قال من عُجْبٍ لها
خُلِقتْ هذي على ما تشتهي

****

دَعْ سُليمى

دعْ سُليمى أيها القلب وَعُدْ
عن طِلاب الخودِ واحذرْ لا تُصَدْ
غادةٌ تَزْهو على أترابها
بجمالٍ وكمالٍ وبقَد
وبوجهٍ لم تشِنْه خفَّةٌ
أسفرَ الحيُّ به ثم اتَّقد
تسحرُ اللبَّ إذا ما نطقت
برخيم اللفظِ نفّاثِ العُقَد
من لمَّى يُسقَى بماءٍ واحدٍ
ريقُها كالشهْد والثغرُ بَرَد
يَكْفِكَ الشيبُ نذيرًا إنه
للفتى زَجْرٌ وعمّا يُنْتَقَد

****

من قصيدة: باسمك الرحمن

باسمك الرحمن خلاّق البشَرْ
قدَّرَ الأشياء من خيرٍ وشرْ
سابقُ الأشياء في تقديره
فإذا شاء قضى نفعًا وضر
صانعٌ أتقن في صنعته
بهرَتْ صنعتُه أهلَ الفِكَر
قامتِ الأشياءُ في حكمته
بنظام واختلافٍ في الصُّوَر
خلق الذرَّ وأنعامًا وما
في فلاةٍ من سباعٍ وشجَر
وسماءً وجبالاً ودَحَى
أرضَها ثم بها أنشا البشر
ثم أسماكًا وأملاكًا كذا
شمسَها والبدرَ أو نجمًا زهر
ثم حيتانًا ببحرٍ قاتَها
كفلَ الأرزاق للكلِّ وقَر
وقضى حكمًا على الكلِّ مضى
بحياةٍ ومماتٍ ونَشَر
أيها التائهُ في غلْوائه
في البطالات وإحضارِ السَّمر
خلِّ عنك الجهل والغيَّ وقمْ
باعتبارٍ وافتكارٍ ونظر
ودَعِ اللهوَ بسلمى والذي
مثلها في الحُسن يَحْكي إن سفر
بدلالٍ وجمالٍ إن بدا
سافرًا أزرَى بشمسٍ أو قمر
وافتكِرْ عُقبَى الذي تهوى تجدْ
إن حلا حينًا فعُمْرًا قد أَمَرّ
أو صفا دهرُك يومًا فانتظرْ
بعد صفوِ اليوم شهرًا قد كدر
أو أسرَّ اليوم فالحزن له
مُعقبٌ أسرع من ردِّ البصر

وكذا الدنيا وذي عاداتُها
بانقلابٍ واضطرابٍ مُشتَهر
وعناءٍ وبلاءٍ وأذًى
كسرابٍ غَرَّ ظمآنَ بِبَرّ
كم أناسٍ قد أبادَتْ ومضَوْا
فيهم العَبرةُ مَنْ شاء اعتبر!
قد فنوا ثم بقي ما شيَّدوا
بعدُ للوارثِ أنثى وذكر
أين «نمروذُ» و«كنعانُ» ومن
حفرَ الأرضَ لنهرٍ وشجر؟
أين «فرعونُ» و«هامانُ» الذي
قام يبني الصَّرْحَ والكلبَ أمَر؟
أين «قارونُ» الذي جمَّعها
من صنوفِ المال ما لا يُدَّكر؟
أين «كسرى»؟ أين «دارانُ»؟ ومن
ملك المُلْكَ ببرٍّ وبحر؟
أين «نعمانُ» ومَن قد سادهم
من رجالِ العُرْب ساداتٍ غُرر؟
جلَّ من أنشأهم من نُطفةٍ
من عظام الصَّدرِ تجري والظَّهَر
أين آباؤُكَ أدنى ما ترى
أنتَ مِنْ بعدُ على ذاك الأثر؟
ثم أفناهم كما قد أنشَأَهم
وقضى حكمًا وما عنه مَفَر
حَتَّم الموتَ على الكلِّ به
سبقَ الحكمُ به الكلَّ قَهَر
يا أخي أدرك شبابًا قد مضى
كلُّه إلا قليلاً ما حضر
قبل أن يأتيك ما أدركَهم
ثم لا تُمهل في ردِّ البصر
ناهزِ الفرصةَ إن كنت فتًى
في فعالِ الخيرِ شَمِّرْ لا تَذَر
وعن الطاعات لا تكسلْ فما
تجدُ الكسلان يحظَى بالظَّفَر

وتورَّعْ عن حرامٍ يا فتى
واترك الخمرةَ فالعُقبى سقر
وتهجَّدْ وتضرَّع في الدجى
واسكُبِ الدمعَ بقلبٍ مُقْشعِر
ثم قلْ يا أحدُ يا صَمَدُ
مُستجيرٌ بكَ من كلِّ الخطر
فعسى نظرةُ عطفٍ تلتقي
بك تقضي السُّؤْلَ فيها والوَطَر

□□□

عبدالله صالح الفارسي

- ١٣٧٣هـ
- ١٩٥٣م

- عبدالله بن صالح بن قاسم بن منصور الفارسي.
- ولد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر.
- ولد في شرقي إفريقيا (زنجبار)، وتوفي فيها، وأصل آبائه من ولاية صحار بالباطنة من عُمان.
- قضى حياته في زنجبار وكينيا.
- درس العلوم الدينية على أجلة من علماء عصره.
- تولى منصب قاضي القضاة في كينيا، كما عمل رئيس تحرير جريدة «الفلق» التي كانت تصدر في زنجبار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في جريدة «الفلق» - زنجبار، منها: «مدح أحمد البدوي بن صالح» ١٩٣٩م، و«الحفلة» ١٩٣٩م، و«لواء الولاء» ١٩٤٣م، و«مرثاة للشيخ محمد بن عبدالرحمن المخزومي» ١٩٤٥م، وقصيدة في مدح بعض وجهاء عصره - نوفمبر ١٩٤٠م.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف تاريخي باللغة الإنجليزية بعنوان: «البوسعيديون حكام زنجبار» (ترجمه محمد أمين عبدالله) وزارة التراث القومي والثقافة (سلسلة) تراثنا - عمان ١٩٩٤، وله مؤلفات باللغة السواحلية في تفسير القرآن الكريم والسيرة النبوية وتراجم العلماء.

- شاعر مناسبات، نظم في الرثاء والمدح والتهاني والشعر الديني، أفاد من معجم الشعر العربي القديم لغة ومعاني، كما بدأ قصائده بالمقدمات التقليدية، كثرت في شعره الأساليب الطلبية والتوكيد، لغته قوية جزلة ومعانيه واضحة، وخياله تقليدي، له قصيدة في وصف حفل أقامه معلمو وتلاميذ مدرسة (دولة)، تحتشد بالأساليب الخبرية والتقريرية، وفي مراثية ومدائحه تبدو ظاهرة التكرار في صدور الأبيات.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩١.
٢ - محسن الكندي: الصحافة العمانية المهاجرة - رياض الريس للكتب والنشر - لندن ٢٠٠١.

ليس لنا إلا انقيادٌ

في رثاء أحمد البدوي

لك الحمدُ يا ربِّي على الضرِّ والبلوَى
لك الحمدُ يا ربي على البرِّ والجَدْوَى
لك الحمد يا ربي على كل خطوةٍ
لك الحمد يا ربي في السرِّ والنجوى
لك الحمد يا ربي لتوفيقِنا لما
أمرْتَ إليه من تَسَلٍّ لدى اللأوى
أيا ربِّ إنا مُهطِعون إلى الذي
دعوْتَ إليه من رضاءٍ لما تهوى
وأنت الذي ما شئتَ لا بدَّ واقعٌ
فرُحماك إنَّا للمصائب لا نَقوى
وإن الذي يرجو خلافَ قضائك الـ
ـمُمِضِّ لفي حزنٍ دوامًا وفي شكوى
رضيناك ربّاً فارْضَينا جميعَ ما
قضيتَ علينا من مريرٍ ومن حلْوَى
أيا ربِّ يا رحمانُ إن قلوبنا
يُمزِّقها ريبُ المنون ولا تقوى
نرى الموتَ ذا حقدٍ وبغيٍ فكلما
يرى الصفوَ فينا زار وشْكًا بلا دعوى
يجهِّزُ دومًا كلَّ جيشٍ عرمرمٍ
فنهلَك بالرُّهبى وبالغارة الشَّعْوا
وليس لنا إلا انقيادٌ إذا أتى
إلينا المنونُ التاركُ البيتَ ذا إقْوا

وصبرًا بني البوديِّ أنجالَ أحمدٍ
فما أحدٌ في ذي الدُّنا نال ما يهوى
تقبَّلْ عزائي يا عليُّ وكن لنا
مثالاً لمن أورثتَهم فلك البَأْوى
وكن «كعليٍّ» يا «محمدُ» ولْتَقمْ
مَقامَ ذوي الإرشادِ والعلمِ والتقوى
ويا عابدَ الرحمنِ عبدَ إلهنا
أطيعا عليّاً تُدْركا الغايةَ القصوى
ويا «عيدَروسَ» الفضل يا خيرَ وارثٍ
فصبرًا فإنّ الحزن ليس بذي جدوى
ويا ذا الذي عندي خليلٌ مُكرَّمٌ
«سعيدُ بن عبدِالله» فاصبرْ لدى اللأوى
وسارعْ إلى ما رُمْتَ ما دمتَ قادرًا
عليه تنلْ ما نحن فيه لنا مهوَى

****

عليك سلامي

مرثاة

وقائلةٍ لما رأت حين أوبتي
إلى منزلي أنّ الفؤاد كئيبُ
وأنّ المحيّا البشَّ دومًا عرا له
بذا الوقتِ همٌّ فاعتلاه كروب
وأنّ دموع العين فيه ترعرعت
فأضحت على الخدين بعد تصوب
وأنّ رخيمَ الصوت مني مبدَّلٌ
فصار رخيم الصوت وهْو نحيب
وعيّ لساني بالكلام ملجلجًا
وأفزعها فوق الجبين شجوب
وقد صار شعري أغبر اللون أشعثا
وليس أوان الرأس فيه يشيب
فقالت وتبكي: شبت من غير كبرة
وشيكًا سريعًا قد عراك مشيب
فقلت لها والصوت مني مبحح
لأيسر مما قد لقيت يشيب
قضى نحبه ذا اليوم ودعان طيبًا
زكيًا طهورًا ما عليه ندوب
قضى نحبه من بعد أنْ قد وفَى لنا
حقوق إخاءٍ والوفاء غريب
فوا أسفا ودعان لا العيش طَيِّبٌ
وكيف وقد أُفْرِدْتُ عنك يطيب؟
(دعتك نوى لا يُرتجي أوبةً لها)
ولا أوب ممن ((ضيَّعتْهُ)) شعوب
يؤوب أخيرًا كل من عدَّ رحله
إلى أهله حين الرخاء يثوب
وجيرانه فيها ملائكةُ السما
وحُورٌ وولدانٌ هناك قريب
ومنضود طلح، ثم مخضود سدرةٍ
وممدود ظلٍّ، والرحيق سكوب
فواكه مما يشتهون وغيرها
وعفو إلهي والكلام يطيب
سلامٌ ورضوان تحايا ورحمةٌ
وروحٌ وريحانٌ هناك دؤوبُ
عليك سلامي يا أُخَيَّ تحية
يوافيك ما قلبي عليك يذوب

□□□

عبدالله صايح

١٣٥١ - ١٤١٨هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٧م

- عبدالله خليل صايح.
- ولد في بيرزيت (فلسطين) ومات فيها.
- حصل على شهادة التوجيهي (الثانوية العامة) من كلية بيرزيت عام ١٩٥١م.
- عمل معلمًا في بيرزيت ورام الله، وجمع بين التدريس وكتابة الشعر ونشره في الصحف والمجلات.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «شعراء بيرزيت».

● شاعر نظم في الأغراض المألوفة: كالرثاء والمدح والتهنئة، وقد ظهر في قصيدة مما توافر لدينا من نماذج شعرية حنينه إلى عمالقة الشعر العربي كالمتنبي الذي خصه بقصيدة (ميمية) أحيا فيها ذكراه، وله قصيدة في رثاء «فقيد المدرسة» الذي تفجع عليه من خلال معجم شعري متوارث في البكاء والتفجّع والتذكير بالنهايات المحتومة.

مصادر الدراسة:

١ - موسى علوش: شعراء بيرزيت - دار الأسوار - عكا، (ط ١)، ١٩٨٢م.

٢ - لقاء الباحث محمد المشايخ مع الشاعر جميل علوش في عمّان، ٢٠٠٧م.

المتنبي

يا أيها الطائر المحكيُّ قد بقيتْ
أصداءُ قولك حتى اليوم في الأممِ
ويا أمير القوافي صغتَها دررًا
قد جاء بعدك من قد صاغ بالكلم
لم تخفَ عن أعيُن الأعمى مصائده
وقد دعاها الأصمُّ البالغُ الصَّمَم
إنّا نجلُّك بعد الموت تكرمةً
كما أجَلَّكَ أهلُ الأعصُر القُدُم
هم نازعوك على نيل العلا زمنًا
وضايقوك فلم تحفل بمكرهم
فقد خرجت من الميدان منتصرًا
على الأعادي بسيف غير منثلم
وكنت أنت المجلّي في الطِّراد وقد
خَذَلتَ كلَّ أبيٍّ كان ذا شمم
فأعجَبَ الفرسَ قومٌ قاد حَلْبَتهم
بالرغم من كثرة الحُسّاد والخصُم
فليس يقصده في ذا العراك سوى
لسان حقٍّ وشعرٌ بالغُ الكلم
في الشّرق والغرب قد سارت قصائده
حتى رواها رجالُ العُرْب والعجم
وواحد الشعر لا يحتاج تَقدِمَةً
قد كان أشهر من نارٍ على علم
لقد بدا في سماء الشّعر معتليًا
كالشمس في الصبح أو كالنور في الظلم
يا منبئًا قد دعا للدين دعوته
وقام يجهر بين الناس كلهم
لكنَّ قولك لم يَلْقَ له تبعًا
بين الأعارب غير الهمّ والألم
لا، أنت أنت نبيُّ الشعر والشعرا
وفارس الخيل لا بل صاحب الهمم
ديوان شعرك - مازلنا نردِّدُه -
مرصعٌ بعيون الشعر والحكم
وإنَّ للشعر تاجًا أنت صاحبه
والشعر دولته تُبنى على القلم
زَيِّنْ جبينك فيه فهو ما صُنعا
إلا لتزين ربِّ الصارم الخَذِمِ

****

فقيد المدرسة

ماذا دهاك بأول العمْرِ
حتى حننتَ لضجعة القبْرِ؟
قد كنت تلهو ضاحكًا مرِحًا
متغافلاً عن فَتْكة الدهر
حتى رمى سهمًا أُصبت به
فهويت من علياك كالطير
والدهر ذا سيفٍ يصول على
أعناقنا من حيث لا ندري
يا ويح جنبك كيف كلَّمَه
سهم الردى بالفتكة البِكر
غالتك أحكامُ الردى أسفًا
والعمر بين التسع والعشر
قطفتْكَ أيدي الموت مُبْكِرةً
في عنفوان شبابك النضْر

فبكتك أمك لوعةً وأسىً
بحشًا يذوب ومدمعٍ يجري
أفجعتَها يا موتُ أمسِ ولَمْ
تشفق عليها بابنها البَرّ
قاسمْتَها ولدين قد نَجُبا
فغدت بُعَيْد الشفع في وتر
نم يا سهيل بمأمنٍ وسقى
أرجاءَ قبرك وابلُ القطر
ولقد عرفْتُك طالبًا مرحًا
طَلْقَ المحيّا باسمَ الثغر
كالاقحُوانة خُضِّلَتْ بندًى
فكأنها ضحكت من الفجر
يا غصنَ بانٍ مورقًا نَضِرًا
عصفتْ به ريح الردى المُرّ
يا زهرةً في الكمِّ ناميةً
ذبلت قُبَيْل تفتُّحِ الزهر
ما كان أحلاها وأجملها
لو أنها برزتْ من الخدر!
ذبلتْ نضارةُ وجهك الوردي
وذوَتْ بشاشة ثغرك الدُّرّي
أُسْقيتَ كأسَ الموت مترعةً
والموت غاية كل ذي عُمْر
هل كان للأيام عندك من
وَتْرٍ لها لتثور بالثأر
أم قلت دنيا ليس خالدةً
فهجرتها برحابةِ الصدر
وتركتنا نبكي أسًى وجوى
طَيَّ الحشا جمرٌ على جمر
صبرًا وسلوانًا لذات جوًى
جلّ المصاب فكيف بالصبر
دفنوك في جوف الثرى ولكم
لك في القلوب اليوم من قبر

□□□

عبدالله صيام

١٣١٤ - ١٣٥٦هـ
١٨٩٦ - ١٩٣٧م

- عبدالله علي عيسى صيام.
- ولد في قرية الزورة السعادات (مركز بلبيس - محافظة الشرقية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في كُتّاب قريته، ثم التحق بالأزهر وحصل فيه على درجة العالمية في الفقه الإسلامي المقارن (١٩٢٠)، ثم درس وتخصص في القضاء الشرعي.
- عمل مدرسًا في مدرسة القضاء الشرعي (١٩٢٥)، وعمل قاضيًا شرعيًا في محكمة أشمون الشرعية.
- انتسب إلى حزب الوفد تأييدًا للزعيم سعد زغلول، وقد توفي إثر خطبة سياسية قالها في تأييد حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب «دموع الشعراء» في رثاء سعد زغلول، وله قصائد نشرت في جريدة الصباح، منها: «فتاة في مأتم» - العدد ٤١ - ٤ مايو ١٩٢٣، و«مرثية إسماعيل باشا صبري» - العدد ٤٣ - ١٨ مايو ١٩٢٣.

- شاعر، ارتبطت تجربته بمناسبات بلاده الاجتماعية والوطنية، المتاح من شعره ثلاث قصائد يجمع بينها التعبير عن الفقد، غير أن كل قصيدة تنفرد برؤيتها وخصوصية بنائها، في الأولى يمترج الغزل والنجوى والأمل بمعاني الرثاء ووصف مشهد العزاء، وفي رثاء سعد زغلول يبدو الشعور بالواجب التقليدي على الرغم مما يقال عن انتماء المترجم للوفد وإيمانه بزعامة سعد، أما رثاؤه للشاعر إسماعيل صبري فقد أخذ مداه في إشباع مكانته الشعرية ومكانته الوظيفية والاجتماعية، وظهر جَليّاً شعوره بأن حيفًا قد لحق بالشاعر الكبير في حياته، فكأن حرارة الرثاء تتضمن اعتذارًا واعترافًا.

مصادر الدراسة:

١ - عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٢٨.
٢ - مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

فتاة في مأتم

ناولَتْها وصيفةٌ كأسَ ماءٍ
فتحلّى صفاؤها بصفاءِ
وكسَتْها رَخْصَ البَنانِ فكانت
أنجمًا تستديرُ حول السَّماءِ

مــزجَــتْــهــا بريقــهــا فــاســتــفــادت
بـــدلَ المـــاء طــيِّـــبَ الحـــلـــواء
شـــفـــتـــاهــا بـحــافـــة الكأس تنبي
أن بالكأس خـــمـــرةَ الصـــهــــبـــاء
ضـــاحَكَ الـكأسَ لـؤلـؤٌ مـــتـــدانٍ
نظْمُـــــهُ أو مـــــفلَّجٌ مـــــتـنـاء
أحـــــــدثتْ بـي داءً من الحبّ لا يشـ
ـفـــيــــــه إلا تـعـــجُّلٌ بالـدواء
ودوائـي بـريـقــــةٍ منعَـــتْـــهـــا
وأباحت بكأســهــا فـــضْلَ مـــاء
أنصـــفت مـــزْجَـــهـــا الدواء بماءٍ
كطبـــيبٍ مـــهـــيِّـــأٍ للشّـــفـــاء
لا ولـكـنَّ ذا مـــــــزاجُ شـــــراب
وهـي ســـــاقٍ تـصُبُّ لـلـنُّدَمـــــاء
فـــــأراني سـكـرتُ لما شــــربتُ
واخـــتـــفـى عـــقلي في دجى أهوائي
أُودعَ الكأسُ منكِ عِطْرًا عـــجـــيــبًـــا
من شـــذاه في مـــأتمٍ للنّســـاء
إذ لبـــستِ الحِـــداد حـــزنًا فكنتِ
قـــمـــرًا لابسًـــا من الظلمـــاء
ليس حـــزنٌ كـــمـــثلِ حـــزنٍ أراكِ
فـــيـــه يومًـــا يفـــيض غـــمـــرُ بكائي
بين قـلبـي وبـين قـلـبـك ســــرٌّ
هـو بـين الـعـــيـــون فـي الإيماء
خلســـاتُ الـعـــينـين منكِ بيــانٌ
فـــيـــه ســـحـــر العـــيـــون والبلغـاء
أنصـــفي مَنْ ظَلمْتِ بالوجـــد يومًـــا
بســـلامٍ أو عطفـــةٍ بلِقـــاء
فــحـــيـــاتي يومـــانِ يومُ لقـــاءٍ
نـادرٍ ســـرّني ويومُ جـــفـــاء
أســـعـــديني إذا أردتِ بعطفٍ
أو دَعي العطفَ إن أردتِ شـــقـــائي
مـــا شـــفـى الماء منك غلة قلبي
وأراني أحسُّ بالإظـمـــــاء

****

يا آفلا مطلعا

في رثاء الشاعر اسماعيل صبري

يا آفـــلاً مُطْلِعًـــا في أفـــقنا الأدبا
مـــا زال يشـــرق فـــيـــه منك مـــا غَـــرَبا
أنّـى لـنـا أدبٌ يـرثـي لـكـم أدبًـا
أيمطر النبعُ في عليـائهـا السُّـحُـبـا؟
قـــد كنت فـــينا وقـــد روَّيتنا حِكَمًـــا
فـــاليـوم نسـقـيك من آمـاقنا نُغَـبـا
لقـــد طوتك ليـــالي العـــمـــر إذ نشـــرتْ
ذكـراك تطوي بهـا الأعـمـار والحِـقَـبا
فـــإن أمَلَّكَ طولُ الـعــمـــر من هرمٍ
فطولُ عـمـرك فـينا كـانَ مـقـتـضَـبـا
خَـطـا إلـيـك الـرّدى إذ رُمْـتَ خـطـوتَـه
وكـــان يُحـــجِـمُ ذعـــرًا منك أو هَرَبا
لم يقضِ منك مـــقـلٌّ الشـــعـــر إربتَـــه
وإن قـــضـى الشّـــعـــرُ من إتقـــانك الأربا
أردتَ مـنـه قـلـيـل الـقـــــول لـؤلـؤةً
ومـــا أردتَ كـثـيـر القـول مُـخْـشَلِـبـا
كنا بشـعـرك نعطي السّـهل مـرتضَـعًـا
ومن سـواك نعـاطي السّـهل مـحـتلَبـا
قـــد كـــان خُلْقُكَ يبـــدي حـــسـنَه بَرَدًا
وكـــان فكرُك يخـــفي وقْـــده لهـــبـــا
فـــحـــال فكرك فـــينا حـــرقـــةً وغـــدت
لك الخـــلائق في الجنّات منقلبـــا
حـــملتَ عَـــرْفًـــا إلى أُخـــراك مـــدَّخـــرًا
فكان حـــمـــدًا إلى دنيـــاك مكتـــسـبـــا
وقـــال بعـــدك ناعي الحـــمـــد وا أســـفي
إذ قـــال بعـــدك ناعي العـــرفِ وا حَـــرَبا
تبـقى بروحك روحُ الشّـعـر مـحـضـرةً
يُرى الأديبُ بهـا للشـعـر منتـهـبـا
وكنت تســـبقُ في ريثٍ بفلســـفـــةٍ
من القـريض الذي يسـعى لها خـبـبـا
أخـــرجتَ شـــعـــرك كنزًا كنت تسكنُه
فـــيـــا لك اليـــوم كنزًا تسكن الثُّـــرَبا!

أمِنْ مـبـانيـه تكسـو لفظنا سلبًـا
أَمْ من مـعـانيـه تحـشـو خُلْقنا أدبا؟

❋❋❋❋❋

مـا شـعـبُ مـصـرَ بناس منكمُ أدبًا
ولا حكومـتُـه تنسـى لكم دَأَبا

لقـد توقَّلتَ في دور القـضـاء فـمـا
نطقت إلاّ بروح العـدل مكتـتَـبـا

فكنت قـاضيَـهـا مـسـتـجلبًـا نصـفًـا
وكنت نائبَـهـا مـسـتـدفـعًـا نُوَبا

وكنتَ أوّل «مـصـريٍّ» في نيـابتـهـا
فكنت آيةَ الاسـتـقـلال منحـجـبـا

ومـسـتـشـارًا بهـا تُرضَى مـشـورته
ويبلغ الرأي شـأوًا يُعجـز القُـضُـبـا

أحكمت في الثـغـر تدبيـرًا كـأن به
دبّرتَ في جـوّها الأفـلاك والشـهُـبـا

على عُلُوِّكَ زفـراتٌ علتْ صُـعُـدًا
وفي تدانيك آمـاقٌ هوت صَـبَـبـا

لولا المَـقـاولُ من «شـوقي» ورفـقـتـهِ
تركتَ بعـدك ركن الشّـعـر مـضطربا

لهـفي عليك وقـد أُنعِـمْتَ في سُـرُرٍ
أَصِرْتَ ضمن الثرى تستفرشُ الحَصَبا؟

أغـمـضـت عـينيك في ليل القـبـور ألَمْ
تكن مـسـهَّـدَةً تسـتطلع الكتُـبـا

أكنت للأرض مـحـبـوبًا فـمـا رضيَتْ
إلا بوضـعك في أحـشـائهـا رغَـبـا؟

في بطنهـا فـرحٌ في ظهـرها حـزَنٌ
يسـرُّ مغـتـبطًا مـا سـاء مكتـئبـا

ومـا نزلتَ غـريبًـا دار عـاقـبـةٍ
حللت فـيـهـا لك الأوتاد والطنُبـا

أتسـتـقـي الغـيثَ والآمـاقُ هاملةٌ
على ثراك تسـاقي ربعَك الخـصِـبـا؟

من كـان مـثلك يا اسـمـاعـيلُ في عَـمَلٍ
يهـمي عليـه رضـاء الله منسكبـا

□□□

عبدالله طاهر الحداد

١٢٩٨ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٦م

- عبدالله بن طاهر بن عبدالله الحداد.
- ولد في بلدة قيدون (دوعن)، وتوفي في مدينة المكلا (حضرموت - اليمن).
- قضى حياته في اليمن والحجاز وجاوة (إندونيسيا).
- تعلم القرآن الكريم، ثم درس العلوم العربية والدينية على أجلّة من علماء عصره.
- كان له اهتمام بالتصوف، وقد شغف به دراسة وسلوكًا.
- اشتغل بالتدريس والدعوة، كما بنى معهدًا دينيًا في بلدة قيدون.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- شاعر صوفي النزعة، جلّ شعره في مدح شيوخه ورثائهم. أفاد من المعجم الصوفي في لغته ومعانيه، فاستخدم مصطلحات وألفاظًا صوفية رددتها غير قصيدة، لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (الجزء الخامس) مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ - ١٩٩٧.

من قصيدة: له الخُلُقُ العظيمُ

هي الدنيـا حـقـيـقـتُـهـا أمـانٍ
وعـزَّتُـهـا تَؤُول إلى هـوانِ

وكلُّ مـسـرَّةٍ كطيـافِ نَوْمٍ
وكُـرْبتُـهـا تُجـدَّد كلَّ آن

ومن ضـحكَتْ له يومًـا سـتـبـدو
بغِلظَتـهـا له بعـد الحنان

فـلا تركَنْ إذا ابتـسـمَتْ إليـهـا
وكنْ مـعـهـا على حـربٍ عَـوان

وكنْ مُـتـزيِّنًا بتُـقًى وكنْ ضِـدْ
دَهـا فـهْي العَـدُوة للزيان

ولا يغـرُرْك رونقُـهـا فـتُـرمَى
بحـمـقٍ إذْ تُشـبَّـه بالسـواني

وكن مــتــزوِّدًا منهــا لدارٍ
بهــا الرِّضــوانُ مَعْ حــورٍ حِســان
وحــسـبكَ عِــبــرةً منهــا إذا كُنْـ
ـتَ مُــعــتــبِـرًا بأمــرٍ قــد دهاني
من النبــأِ الذي أمــســيتُ منه
لِــعُــظْـم الخـطْـب مُـنـفـطرَ الجَـنـان
تبــارَكَ من قــضــى أنْ كلُّ حيٍّ
ســواه وإن عــلا قــدْرًا فــفــاني
ولو لم يصــحبِ المقــضيَّ عــونٌ
مــن المولى بلُـطفٍ وامــتــنان
لأسْـقـاني اشـتـدادُ الكرْب كـأسَ الـ
ـحِمــام وذُبتُ ممّا قــد عــراني
ومــا أدراك مــا النبــأُ الذي من
صــروح المجــدِ قــد هدم المبــاني
وصــيَّــر كلَّ نَدْبٍ من بني ها
شِمٍ للكرْبِ مُــعــتــقلَ اللســان
وأذهــلَ كلَّ قلبٍ فــيــه لُـبٌّ
مــن الإيمــان مـن قــاصٍ ودان
وكـيـف ومــا عَــرًا قــد هدَّ من مَــعْـ
ـقلِ الإســلام للركنِ اليــمــاني
ســريع الغـوْثِ فـردِ العـصـرِ مُـحـيي
علوم المصطفى قطبِ الزمــان
إمــامي أحــمــدُ العطاسِ داعي الـ
ـهِدايةِ خيــرُ حــادٍ قد حداني
طبــيــبُ قلوبِنا في كل داءٍ
ومُــصــقلُهــا وجــالي كلِّ ران
خليــفــةُ جدِّه المختــار مَنْ كــا
نَ، فــينا تُرجــمــانًا للقُــرآن
لـه الخلـقُ العظيم وكــان يمشي
مع القــرآن حــقّــاً في قِــران
هو الشــمسُ المنيــرةُ في ســمــاء الـ
ـعُـلا كــهفُ الأنام لكلِّ شــان
هو الغــوثُ المريعُ لكل جــدْبٍ
هو الغــوثُ الســريعُ لكلِّ عــان

****

معدنُ الفضل

ألآلٍ ضــاءتْ بأحــســنِ جــيــدِ؟
أم نجــومٌ بَدَتْ كــدرٍّ نضــيــدِ؟
أم بدورٌ قــد أشــرقَتْ بسناها
قــد مـشى في الســبيلِ كلُّ مُــريد؟
وكــؤوسٌ مــلأى بخــيــرِ سُــلافٍ
قــد أُحِلَّتْ لكلِّ ذي توحــيــد
من رحــيقٍ خِــتــامُــهــا مِــسكٌ الأ
أنهــا ليــسَتِ ابنةَ العنقــود
بل علومٌ من المعــارفِ تُروَى
عن إمامِ العصرِ الوحيدِ الفريد
يا لَهــا راحًــا انتــشَتْ كلُّ روحٍ
من شــذاها وكلُّ قلبٍ عــمــيــد
قــد ثملْنا بشــرب كــاســاتهــا من
غــيــرِ إثمٍ كــلاّ ولا تفنيــد
وصَــفــا وقــتُنا وفُــزْنا وأضــحى
كلُّ يومٍ لهــا بهــا يومَ عــيــد
فــهْي حــقّــاً لكُل هَمٍّ جــلاءٌ
ودواءٌ لكل داءٍ عــتــيــد
كــيف لا والمديرُ كــاســاتِهــا في
خــيــرِ حــانٍ خــيــرُ إمــامٍ مــجــيــد
الإمــامِ «العطَّاس» غــوثِ البــرايا
ذي المزايا وكلِّ خُلْقٍ حــمــيــد
أحــمــد العــارف الشــهــاب المفــدّى
والمرجّى لكلِّ خطبٍ شــديد
مـعـدنِ الفضل والهدى خير حَبْرٍ
مــفــرد الوقتِ غــوثه الصنديد
داعيَ الله بالمقــال وبالأعــ
ـمــال حــقّــاً والرّفق والتسديد
وارث المصطفى ومــحــيي علوم الدْ
دينِ، يا نعمَ من حليم رشــيــد
رحــمــة الله للأنام بلا شَــكْـ
ـكٍ لذي مــرْيةٍ غــبيٍّ جــحــود

فهْو نورٌ لكل عبدٍ منيبٍ

وهو حتفٌ لكل خِبٍّ عنيد

وبه وقتُنا المبارك قد طا

بَ، وقد صار خيرَ وقتٍ سعيد

فجزى ربُّنا بخير جزاءٍ

بالهنا والمنى وعمرٍ مديد

مَنْ عنَى واعتنَى بجمْعِ كلامٍ

كلُّه من لآلئٍ في عقود

فغدا جامعًا به جمْعَ شملِ الـ

ـعلم من فرقةٍ ومن تبديد

وكتابًا أملاه وارد فتحٍ

قد جلا كلَّ مُشكلٍ وبعيد

إن فيه لكلِّ قلبٍ لذكرى

ولمُلْقٍ سمعًا بذهنٍ شهيد

نعمةُ الزمن الأخير من اللـ

ـهِ لشيخٍ والكهل والمولود

يالها منةٌ بها قد حبانا

واسعُ الجود محضَ فضلٍ وجود

فارْجُ منه التوفيق والشكر للنُّعـ

ـماء إذِ الشكر موجبٌ للمزيد

وصلاتي مع التحيات تغشى الـ

ـمُصطفى خيرَ حامدٍ محمود

وعلى آله هُداة البرايا

صفوةِ الله الراكعين السجود

وعلى صحبه الأماجد والما

شِينَ في النهج والوفا بالعهود

****

من قصيدة: يا لقلبي

يا لقلبي قد صدَّعَتْه الهمومُ

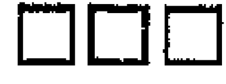
دهمتْه من الهموم غيومُ

وعَراه وجدٌ وكربٌ وغمّ

ونحيبٌ يعلو وحزنٌ مقيم

قد رماه من الخطوب وأصما

ه، وأشجاه سهمها المسموم



عبدالله عائض

١٢٨١ - ١٣٣١هـ
١٨٦٤ - ١٩١٢م

- عبدالله بن محمد بن عائض.
- ولد في مدينة أبها (منطقة عسير) وتوفي في تهامة.
- عاش في جنوبي الجزيرة العربية.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وتلقى معارفه على يد علماء منطقة عسير، وبعض علماء اليمن ونجد، وكان مولعًا بعلم التاريخ والأدب.
- كان عضد أخيه في ثوراته ضد الأتراك، وكان يحرر الكتابات والمراسلات بينه وبين أشراف مكة وأمراء نجد وأشراف اليمن، ثم خلف أخاه بعد مصرعه عام ١٩٠٦ على يد الأتراك، فبويع أميرًا على العسيريين.
- كان لطيف المعاشرة، دمث الأخلاق، صاحب أناة وتؤدة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» قصيدة بائية مطولة.

- ينبثق شعره من معين حبه للمجد العربي الذي تأسس في بلاد الشام زمن بني أمية، الذين خلّد أمجادهم فيما كتب من شعر، معرجًا على عراقة نسبهم وقد شادوا ملكًا وأسسوا حضارة. يبكي ملكهم، ويرثي خلفاءهم مذكرًا برثاء المدن والممالك في الشعر الأندلسي، ومعرضًا ببني العباس ممن استعانوا بالموالي من الفرس في سبيل القضاء على ملك بني أمية، الذي أظل المشرق والمغرب رافعًا راية الإسلام في عز وغلبة. ويجيء شعره - من خلال استنهاضه للماضي كذلك - تذكرة بما يحدث في الحاضر. تتسم لغته بقوة في العبارة، وجهارة في الصوت، وفسحة في الخيال. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء ما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - إصدارات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

٢ - عبدالله بن علي بن مسفر: اخبار عسير - منشورات المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٧٩.

٣ - الدوريات: زاوية كلام في الأدب - جريدة البلاد - ١٤٠٧/٤/١٥هـ/ ١٩٨٦م.

يا عين كفّي

يا عين كُـفّي فـهل ترجين مـا ذهبـا
صبرًا كـفـاك الذي من دمعك انسكبا
ويا فـؤادًا عـراه مـا أضـرَّ به
هَوِّنْ عليك فلن يرتدَّ مـا سُلِبـا
قـد خلّفـوك وهل في القلب غـيـرهمُ
فـهـاج ذكـرهمُ واستـمطر العـجـبا
كم من يدٍ صـافـحـتْـهم وهي راغـبـةٌ
فـبـادلوها عطاءً يشـبـه السـحـبـا
عـادت وللغـدر أحـقـادٌ تحـرّكـهـا
وبادرتهم بكفٍّ تحـمل القـضـبـا
لم ترع فـيـهـم عـهـودًا طالما قطعتْ
ولا قـرابةً تُدْنيـهـم ولا نسـبـا
وأعـملت سـيـفـهـا فـيـهم وحِدّته
من هول مـا نابهم تدمي به الشـهـبـا
هذا الحـسـام إليكم منه حِلْيتـه
والشـفـرتان لنا إنْ طامعٌ وثبـا
لقطْفِ هـام لـه بالأمس عـزّته
واليـوم لم يلق مـأوى أينمـا ذهبـا
راحت تلاحـقـهـم غـربًا وفي يمنٍ
وأثخنَتْـهـم وخـانت كل مـا وجـبـا
يا ويلهم قطعـوا كـفّـاً تسـاندهم
وتسـتـجـيب لهم إن جـرّعـوا العطبا
كـانت تواسـيـهمُ تأسـو جـراحـهمُ
مـا بالهم بتـروا الأوتاد والطنبـا
كـأنهم أقلقـتْـهم في مـضـاجـعـهم
وكـان حنقـهمُ يغلي بهم حـقـبـا
فـفـجّـروا كل حـقـدٍ في نفـوسـهم
والحـقـد يخـتلق الأعـذار والسّـبـبـا
مـالوا بأسـيـافـهم يسـتـقطرون دمًا
كـأنهم يعـشـقـون الفـتك والغلبـا
كـانوا لنا تبـعًـا والأصل يجـمـعنا
وكم أظلّ وأحـيـا العُـجْمَ والعـربا!
مـاذا جـرى ورياض الصّـفـو عـامـرةٌ؟
مـاذا جرى؟ كـيف تحسو المرَّ والوصبا؟
هُبّـوا تَرَوا دارة الفـيـحـاء قـد عـبـثت
أيدٍ بهـا وسـقت أفـيـاءها الكربا
دمـشق كـانت رياحـينا منضـّرةً
وكل أطيـارها تشـدو لهـا طربا
حَـبَـاكِ يا شـامـة الدنيـا مكارمـه
ربُّ الأنام فكوني مـوئلاً رحـبـا
عـودي لهم ذلك الكهف الحـصين كـمـا
قـد كنت في سـالف الأيام مـعـتـصـبا
سلوا أمـيّـة هل في الرمس مـحـترك؟
قـد ضجَّ فـيـهـا طمـوحٌ عـارمٌ ونبـا
ترنو إليكم جـمـوعٌ وهي باسلة
تشكو وتأْرَق مما نابهم نصـبـا
أين الوجـوه التي كـانت تضـاحككم؟
فكل وجـهٍ غـدا بالهمِّ مكتـئـبـا
ولم يعـدْ بردى والحـور تحـضـنُهُ
مـصـفّـقًـا ويناغي الزهر والعـشـبـا
حـورانُ، جلّقُ مـا عـادت كـعـهـدكمُ
تبـدّل الحقُّ فـيـهـا واخـتـفى هربا
ولا ترى الغـوطة الغناء باسـمـةً
تموج صـفـوًا، وأضـحى أهلهـا غُـربا
كل المرابع تبكي أين سـيّـدها
وأين فـرسـانهـا مَنْ طاولوا الشـهـبـا؟
وأيـن أحـرارهـا لـم يثْـنِهـم طلب
عن المعـالي وعـافـوا المال والنشـبـا؟
سـادوا وأعلَوا وقـد طاف الرّخـاء بهم
وعَمّ يغـدق يعطي كلَّ من طلبـا
لم يسـتكينوا لعـاتٍ أو غـفَـوا هربًا
من العـدوّ وكـانوا للجـهـاد أبا

لكنه الغدر غدر الأقربين وكم

ينال بالغدر من داناك واقتربا

مهلاً أميةُ إن الدهر ذو عجَبٍ

قد غال من طاردوكم واحتوى حصبا

كأن بغداد لم تزهُ بهم أبدًا

يومًا وما حمَتِ الأسيافُ بيضَ ظِبا

تئن من وطأة الظُلام حائرة

وتلك أوْرثَها طغيانهم رعبا

دمشق صبُّ الحيا من كل بارقةٍ

عليك طيبًا وعمَّ الخير واقتشبا

ودمت دهرًا ملاذ الناس كلهم

ومعقلاً حضن الإسلام والعربا

كنتم كبرقٍ سناه لاح واضطربا

أو كوكبٍ هلّ في الآفاق واغتربا

يا ضيعةَ المجد والأحقادُ تصرعهُ

يا ضيعةَ الأهل عافوا الأصل والنسبا

كنتم وكنا نمدّ الكفَّ طاهرةً

تلاحمًا وإخاءً يُخصب الأدبا

يا ضيعةَ الخصب راح الجدب يطرده

وأقفرتْ جنةٌ بالشام حين خبا

لا العاصِ[ي]، لا بردى تزهو مرابعهُ

والحقد أزرى بها مُذْ أرَّثَ الغضبا

عرّيتمُ الأرضَ لا الأغصان زاهرةٌ

والأنس غاص وكل الأنس قد سلبا

غدت كأعجاز نخلٍ لا ظلال بها

ولا ثمارًا ولكنْ أصبحت حطبا

□□□

عبدالله عامر العزري

١٢٩٠ - ١٣٥٨هـ

١٨٧٣ - ١٩٣٩م

● عبدالله بن عامر بن مهيّل العزري.

● ولد في قرية الأخشبة (ولاية المضيبي - الشرقية)، وتوفي في نزوى.

● عاش في عُمان، وزنجبار (شرقي إفريقيا).

● تلقى معارفه على يد بعض علماء عصره، وأخذ علوم اللغة في مسجد الصوار.

● عمل واليًا على مدينة إبراء، ثم نُقل إلى مدينة نزوى ليعمل معلمًا، فاجتمع له العديد من التلاميذ، وبرز في الخطابة والإفتاء.

● كان مكفوف البصر منذ طفولته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله شواهد شعرية ضمن كتاب «أشعار عمانية»، وله قصائد لا تزال مخطوطة.

● شاعر مناسبات فقيه يدور ما أتيح من شعره حول مدح الأئمة والعلماء في زمانه، وهو كثير المبالغة. يميل إلى إسداء النصح والتوجيه، وكتب في حب وطنه عمان. متوسط النفس الشعري. تتسم لغته بالتقريرية التي تجيء متّسقة - فيما يبدو - مع طبيعة البث المضموني الذي يعلي من جانب الفكر، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٠.

٢ - عبدالله بن سالم الحارثي: اضواء على بعض أعلام عمان - قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي (عمان) ١٩٩٤.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ج٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

٤ - محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

٥ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام معالم وأعلام - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٤.

الودّ لا يتغير

ليس ودّي مُضاهِيَ الحرباءِ

لا ولا العهن في أكفٍّ الهواءِ

لست أنسى لياليًا كنت فيها

أتلقّى مناقبَ الأدباء

ولسان الأستاذ يلقي علينا

ما حوى عن أئمة أذكياء

كم نياقُ الإيضاح تحدو صباحًا

ومساءً ما بين ضالٍ وماء

إن يصبْها الظماءُ أيام صيفٍ

عرض النيل ما مقام الظماء

إن ألمَّتْ بساحتي معضِلاتٌ

وتجلّت في حلّة سوداء

حلّ منهـا عـويصـهـا وكـسـاها
بعـد بتّ الأحـداد بُرْد الضـيـاء
طودُ «رضـوى» قـارَفْتَ أمـرًا فظيعًـا
حلْتَ مـا بين سـادتي واللقـاء
مُتْ بغـيظٍ أرواحُنا مـا تناءتْ
لو تناءت أشـبـاحنا في الفـضـاء
لهْف نفسي مـا بال «نزوى» بعـصـري
قـد خَلَتْ من مـواقف العلمـاء
هـذه دورهم فـأين تخلّـوا؟
أيّهـا الدور أين أهلُ هـوائي؟
ظنَّني القـوم أهلَ علمٍ وفَـهْمٍ
وذكـاء يفـوق ضـوء ذُكـاء
أوقـفـوني في خطّة حـيّـرتْني
مـا اجتهادي؟ مـا فطنتي؟ مـا ذكائي؟
في صـبـاحي مـدرّسٌ ومسـائي
في مـجـارٍ من حـادثات القـضـاء
وتكلّفت أن أكـون خطيـبـا
مـا لمثلي مـواقف الخطبـاء
هـاك ثوب الثناء أحكم نسـجًـا
لا يحـاكي مـا حـاك رب القـبـاء

****

شمس الهدى

علتْ شـمسُ الهُـدَى أعلى المنازلْ
على فلك القَنا وصـبـا المناصلْ
فـأشـرقَتِ المجـاهلُ والمنازلْ
قلوبُ السـالكين لهـا منازل
وبدر الحق ليس عليـه غـيمٌ
أزال دُجَى الضّـلالة والأباطل
وروحُ العـدل عـادت بعـد فـقـدٍ
لجـثـتـهـا فـهـذا العدل فاصل
يسـاوي بين ذي عـزٍّ وبـرٍّ
غـشـوم واليـتـامى والأرامل
وظِلُّ الأمن قـد أضـحى ظليـلاً
فـلا تُخـشى حـرارةُ بَرٍّ باسل
جـمـاعـاتٍ وأفـرادًا فـسـيحـوا
بأرض عـمـان في تلك المجـاهل
لكم من عـدل ربِّ الوقت جـارٍ
بدفع جـمـيع مـا تخشون كافل
فـقـد صلّى الصّلاح بهـا تمامًـا
وشُـيِّـد في مناكـبـهـا منازل
وقـد رحل الفـسـادُ وباع منهـا
جـمـيع أثاثه وانفضَّ جـافل
بطلعـةِ حـازمٍ بطلٍ حـلاحل
إمـام العـصـر بين النّاس عـادل
بطلعـةِ سـالمٍ سلمتْ عـمـانٌ
سـلالة راشـدٍ من كلِّ باطل
وفي اسم إمـامنا وأبيـه قـال السّـ
ـسَلامـة والرّشـاد لكلّ عـاقل
من الشّـرف الرّفـيع بني خـروصٍ
أباة الضّـيْم أرباب الفـضـائل

....

فكم قلبٍ بجـمـر الجَـوْرَ يَصْلَى
وكم دمعٍ بضـغط الظلم سـائل!
دِمـا الأطفـال والأشـيـاخ ظلّت
بـعـدوان المهـنّد والقـنابل
وغـادات تَربّتْ في نعـيـمٍ
عن الفـحـشـاء والأسـوا غـوافل
غـدت في أسـر ذي جـورٍ وجـهلٍ
وطيشٍ عن عـواقب تلك غـافل
إمـام العـصـر جُـدٌّ السـير هذا
زمـانُ الجـدّ في قطع العـراقل

□□□

عبدالله عبدالجليل

١٣١٥ - ١٣٦٣هـ
١٨٩٧ - ١٩٤٣م

- عبدالله بن عبدالجليل بن عبدالجليل سليمان القرشي.
- ولد في قرية أبي الغيط (مركز قليوب - محافظة القليوبية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم درس المرحلة الابتدائية في مدارس قليوب، ثم التحق بمدرسة الناصرية للمعلمين قسم اللغة العربية، حتى نال المؤهل عام ١٩٢٠، ثم التحق بمدرسة دار العلوم العليا، فتخرج فيها.
- اشتغل بالتدريس في مدرسة دمياط الابتدائية عام ١٩٢٠، ثم تنقل بين مدارس المحافظات: مدرسة النحاسين بالقاهرة (١٩٢١)، ومدرسة المعلمين بالهياتم، ومدرسة المعلمين بالمحلة الكبرى، ومدرسة طنطا الثانوية، ومدرسة السعيدية الثانوية بالقاهرة، ثم ترقى إلى مدرس أول بمديرية محافظة المنيا، عاد بعدها إلى طنطا عام ١٩٤٢ مدرسًا بمدرسة التجارة المتوسطة، وظل فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت بمجلة دار العلوم بعنوان: «يوم فاروق العظيم» أكتوبر ١٩٣٧، تقع في ٢١ بيتًا.

- ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة (٢١ بيتًا)، في مدح فاروق ملك مصر، تمجد حكمه وتصف ما فيه من عدل ورخاء وسلام، كما تصف حب الشعب له فهو أمل الأمة، ومنصف الحقوق فيها، وهو مستقبلها المشرق حيث تصبح جنة عدن حقيقة لا خيالاً، والقصيدة سلسة في لغتها واضحة في معانيها، أقرب إلى المباشرة والوصف الخارجي الذي لا يومئ إلى المعنى الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم بمناسبة مرور ٧٥ على التأسيس - دار المعارف - مطبعة الهوسابير - القاهرة ١٩٤٧.

٢ - ملفات دار المحفوظات العمومية المصرية بالقلعة بملف رقم ٥٠٢٤٩ محفظة رقم ٤٦٥٦ عين - رقم ٤.

يوم فاروق العظيم

لمن الثغورُ بواسمًا وشوارقا
ولمن قلوبُ الشعب باتت خفَّقا؟

ولمن تزيّنتِ البلادُ بأسرها
وبنورها الجو الرحيب تألّقا؟

ولمن يموجُ الخلقُ في ساحاتها
كلٌّ يجدُّ لأن يكونَ الأسبقا

ولمن كسا الناسُ المنازل واعتلوا
شمَّ القصور وكلَّ صعب المرتقى

كتلٌ من البشر ازدحمن وكلها
بشهود عاهله العظيم تعلّقا

«فاروقُ» مَن ملك القلوب رضيّةً
متبوِّئًا منها المكان الأرفقا

ملكٌ تيمَّنت البلادُ بعهده
نالت مناها والزمانُ تومَّقا

عمَّ السلامُ بحكمه الوادي كما
أضحت حياةُ الشعب خيرًا أدفقا

كم يابسٍ وصلت إليه نفحةٌ
من فيض فاروقٍ فأصبحَ مورقا!

سمحٌ إذا قاس السحاب بجوده
فردٌ فقد طلب العَقُوقَ الأبلقا

شغفٌ بحبِّ الشعب يبني مجده
من مجده لينال مجدًا أسمقا

أرسلتَها مثلاً لشعبك سائرًا
وهو الذي أولاك حبًّا أصدقا

خلقٌ تخيَّله الزمانُ فمذ طلعْ
تَ محلِّقًا كان الخيالُ محقَّقا

لو رام ملكٌ أن يدانيه علاً
وسموُّ منزلةٍ لكان المخفقا

وإذا أراد الله توفيق امرئٍ
ألفيتَ منه معجبًا ومشوقا

أحبب بمقدمك السعيد ومرحبًا
بك في سماء العدل نجمًا مشرقا

في الحلِّ والترحال ترفع عاليًا
رأس البلاد مغرِّبا ومشرِّقا

يا خير ذكرٍ للعظيم أبيكم
من قاد مصر إلى الكمال موفَّقا

يا قـــادرًا لحـــقـــوق دينك قـــدرها
كل الأمـــاني فـيك عُـدْنَ حـقـــائقـــا
عش دائمًـــا مـــتـــفـــردًا بالمجـــد لا
يبـــغي الزمـــانُ لمجـــدكم أن يلحـــقـــا
ولـيــــسلم الـشـــــعبُ المحبُّ لذاتكم
أبدًا وفـــيًّـــا هاتفًـــا ومـــصـــفّـــقـــا

□□□

عبدالله عبدالرزاق باذيب ١٣٥٠ - ١٣٩٦هـ / ١٩٣١ - ١٩٧٦م

- عبدالله عبدالرزاق باذيب.
- ولد في مدينة الشحر (حضرموت)، وتوفي في مدينة عدن.
- قضى حياته في اليمن.
- حصل على الشهادتين (الابتدائية والإعدادية) من مدرسة بازرعة الخيرية في مدينة عدن، ثم التحق بالمدرسة الحكومية الثانوية بمدينة عدن، ثم تركها عام ١٩٥١م.
- أصدر مجلة «المستقبل» (١٩٤٩) وظلت تصدر لمدة عامين، وكان لا يزال طالبًا، ثم عمل محررًا في صحيفة «النهضة» فيما بين (١٩٥١ و١٩٥٥)، ثم تركها لأسباب سياسية، وعمل في صحيفة «الفجر» من (١٩٥٧ إلى ١٩٥٨) وتركها لأسباب سياسية أيضًا، كما شارك في إصدار صحيفة «البعث»، ثم انتقل إلى «تعز» وفتح أول مكتب لتحرير الجنوب اليمني ١٩٥٨ وأصدر مجلة «الطليعة»، التي أوقفتها حكومة تعز.
- كان وزيرًا للتربية والتعليم عام ١٩٦٩، ثم تولى وزارة الثقافة والسياحة عام ١٩٧٢، وبعد ذلك تفرغ للعمل السياسي؛ فانتخب عضوًا للمؤتمر التوحيدي لفصائل العمل الوطني في جنوبي اليمن.
- أنشأ ندوة «أنصار الأدب الجديد» كما أسس جبهة «الكُتّاب الأحرار» ١٩٥٨، وكان عضوًا في المكتب السياسي للجنة المركزية للتنظيم السياسي الموحد للجبهة القومية، وفي عام ١٩٦٨ شكّل أول لجنة يمنية للسلم والتضامن، واختير - في العام نفسه - عضوًا بمجلس السلم العالمي، ثم انتخب عام ١٩٧٤ رئيسًا للمجلس.
- شارك في المعارك الأدبية التي شهدتها عدن في الخمسينيات من القرن العشرين، وجسدت الصراع بين القديم والجديد، كما شارك في الحياة السياسية مناضلاً ضد الاحتلال البريطاني.

الإنتاج الشعري:

- له خمس قصائد نشرت في مجلة «المستقبل» - عدن: «إلى الملاح التائه» - عدد ٢ - ١٩٤٩، و«ذنوبي عليّ نار» - عدد ٥ - ١٩٤٩، و«حاصد القبور» - عدد ٧ - ١٩٤٩، و«الأغلال الثائرة» - عدد ٩ - ١٩٤٩، و«فناء» - عدد ١٣ - ١٩٤٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات بعنوان: «توابل» مؤسسة ١٤ من أكتوبر - عدن ١٩٧٧، وله مؤلف بعنوان: «كتابات مختارة» (جزآن) - دار الفارابي - بيروت ١٩٨١.

- شاعر ثوري، عجن شعره بفكره السياسي وانتمائه الحزبي، نظم الموزون المقفى (مع تعدد القوافي)، كما كتب شعر التفعيلة، تحمل تجربته الشعرية روح التجديد، فتحرر من قيود الصنعة، وحلّق بلغة عذبة وصور مجنحة؛ بما يعكس اتساع أفقه الشعري ورحابة تجربته التي نلمح فيها أصداء رومانسية؛ حيث ينزع إلى الرمزية ومناجاة الطبيعة، وتشيع في معانيه مشاعر الحزن والأسى، أفاد من بعض الأساطير القديمة مثل أسطورة بروميثيوس بما يعكس تنوع ثقافته. لغته عذبة رقيقة، ومعانيه واضحة، وصوره كلية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالفتاح الحكيمي: النقد الأدبي والمعارك القلمية في اليمن (من ١٩٣٢ إلى ١٩٥٥) - مؤسسة الثورة للطباعة والنشر - صنعاء ١٩٩٨.
٢ - أربعون يومًا على وفاة القائد الوطني والعمالي الخالد عبدالله عبدالرزاق باذيب - مؤسسة أكتوبر - عدن ١٩٧٦.

ذنوبي عليَّ نارٌ

خـــرجتِ مـن النـار من مُـــهـــجـــتي
وعُـــــدْتِ إلـى النـار.. لـلظُّلْمـــــةِ
وكنـتِ بفـكريَ مـــيـــلادَ جـــمـــرٍ
فـــصـــرْتِ وقـــود اللَّظى الميّتِ

☆☆☆☆☆

خلـعْتِ حـــيـــاتَك ثـم ارتمـيت
رمـــادًا يُغـــذّي شُـــبـــوبَ الحـــيـــاةْ
أنـارُ عـلـى الـنـار، شـــمـسٌ وبـعـثٌ
وإنســـانُ يـحكي صُـــروفَ الإلـهِ؟

☆☆☆☆☆

كــتــبــتُك لا بالحــروفِ، ولكنْ
بلَيْــلات بُؤسي، بظلّ السَّــمــا
بآهاتِ قلبي، بحُلْمي الشــريدِ
بِخــفْقِ الحــيــاة، بصــمْتِ الرؤى

✡✡✡✡✡

فــحــرفُكِ، إمّــا قــيــودُ أســيــر
وإمّـــــــا تمـرُّد روحٍ طـغَـتْ
تذوقُ كــلالَ الـوجـــود الـشــقـيّ
وتـســـــألُ عـن مــــيِّتٍ لم يمتْ

✡✡✡✡✡

سُطوعُ بيــاضِكِ، فــيــمــا مــضى
لـقـــــد ســـوَّدَتْه ذنوبُ الـفِكَرْ
ذنوبٌ وعتْ بركــــــاتِ الـوجـــود
نداءَ الـبــقـــاء، دُعــاءَ الـبــشَــرْ

✡✡✡✡✡

ذنوبٌ كــوَتْهــا المواقــدُ حــتى
ترجَّت ضلوعي لـهـــا هائجـــة
وأبصــــــرتُ في لحظةٍ من ذهول
دمــــائي على الشُّــعَلِ المائجـــه

✡✡✡✡✡

رمـــــادُكِ - يا نارُ - طهِّـــرَ فكري
وأحــرقَ أوراقَ ذكــرى الضــلالْ
مــــتى تُبــــعــــثين .. تَرُدِّين فيَّ
رمــــيمَ الخطايا، حُطامَ النضـــالْ

✡✡✡✡✡

غــداً في كــيـــاني أحــسُّكِ إثمًــا
يُزلـزل قلبَ الحــيـــــاةِ الـدفينْ
وحــــريةٌ لا تفكُّ الـقـــيـــود
ولـكنْ تُفـــجِّـــرُ ليلَ الحنينْ

****

من قصيدة: الأغلالُ الثائرةُ

تائهٌ في مَــهْــمــهِ الأحــيـــاءِ منحلُّ العِنانْ
يتـملَّى في فــضــاءٍ مــوحشٍ أشــبــاحَ جــان

وعلى مِـزمــاره المنحــوتِ من روح الزمـــان
أعــتــقت أنملةُ نشــوى أعــاصــيــر الجَنان
فــتلظَّى التلُّ - في البــركـــانِ - مُنشَقَّ الكيـــان

✡✡✡✡✡

كلمـــا وقَّعَ للتلِّ بناي مُــضــمــحــلّ
خنقَــتْــه ســافــيــاتُ الريحِ والعــيشِ المملّ
وفَناءٌ من أســـاطيـــر البـــراكين مُطِلّ
فــيُــزجِّي نَفَــسًــا دامي التــراجيعِ، ثَمِل
عــبــثًــا يخلقُ للروح وُجـودًا مــســتــقلّ

✡✡✡✡✡

كــافــرُ الحــسنِ، إلهيُّ الصــلاةِ والنغمْ
وَحْــيُــه المشــبــوبُ صــابٌ من جنون وألم
ثورةٌ في قلبــه لم تســتــعــرْ منذ القــدم
مــا «برومــثــيــوسُ» مُلقًى فــوق هُوّاتِ العــدم
مــاردٌ ينفثُ من جــوفِــه مــســمــومَ الحــمَم

✡✡✡✡✡

كم رآهُ الليلُ يطوي الحلمَ في قــبــر الحــيـــاةْ
ويـواري ظـلــمــــــاتِ الـنـفـسِ فـي نـور الإلـه
فــاجــرُ الشكوى من الناس شــيــاطين صِــبــاه
شــعــبُــه المأفــونُ - نام العُــمــرَ حــتى مُنتــهــاه
وصــــداهُ الشــاحب المقــتــولُ أنزاعُ مُناه

****

من قصيدة: حاصد القبور

زلزلي يا جــبــالُ وانشقّ يا قلبُ لحــونًا للســاهرِ المنفي
واعــزفي في الظلام أغنيــةَ الريحِ نشــيــدًا للعــابد العــبــقري

✡✡✡✡✡

ضيَّعتْني الأوهامُ خلف التلالِ الدُّكْنِ للفنِّ حــاصــدًا للقبورِ
وجنيتُ الأشواكَ من جنَّتي الصرعى رُؤاها على ضفافِ السعيرِ

✡✡✡✡✡

جَمَجَماتُ الفنانِ يحرسُها جندٌ من الصخر لا تماثيلُ قلبِ

لِصــداهُ الشـــريدِ في الجــبلِ الأســـودِ ظِلأّن من أنينٍ ونَدْبِ

✲✲✲✲✲

شـاعرٌ يحصـدُ الجمـاجمَ والأشلاءَ ظمآنَ في ظلال السـرابِ
نايُه التلُّ، نبعُ إلهـامِـه الصَّديانُ في الليل سـائحـاتُ السـحـابِ
ويُغنّي على الفـــرات فـــتنفَكُّ كـــروحٍ هَوَتْ من الأربابِ

□□□

عبدالله عبداللطيف العمير ١٢٩٣ - ١٣٧٧هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٧م

● عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالله العمير.

● ولد في النعاثل بالهفوف (شرقي المملكة العربية السعودية) - وتوفي فيها.

● عاش في الأحساء بالمملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمًا دينيًا، فحفظ القرآن الكريم وهو صغير، ثم درس علوم الدين واللغة العربية على يد بعض العلماء.

● عمل معلمًا في مدارس الكوت والنعاثل الأهليتين، كما تولى الإفتاء، ثم القضاء في الأحساء بتكليف من الملك عبدالعزيز، وكان يقوم بتدريس علوم الدين والأدب في منزله، كما كان إمامًا لمسجد الدوغانية بالنعاثل.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات وقصائد في كتاب «شعراء هجر»، وله مقطوعات وقصائد وبعض منظومات علمية في كتاب «شخصيات رائدة من بلادي».

الأعمال الأخرى:

- له كتابات نثرية ومقالات نشر بعضها تشير إليها المصادر التي تحدثت عنه، أورد كتاب «شخصيات رائدة» فقرات منها.

● شعره يلتزم الوزن والقافية، تتنوع أغراضه بين المدح والرثاء، وأكثره في المدائح والمراسلات، يميل إلى الوعظ وتبصير الإنسان في حياته، وبعضه منظومات علمية منها منظومته التي يحصي فيها سور القرآن الكريم، وأخرى في اللغة العربية، وثالثة في الفقه.

مصادر الدراسة:

١ - سعاد المبارك: شخصيات رائدة من بلادي - الدار الوطنية الجديدة - الخبر ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢ - عبدالفتاح محمد الحلو: شعراء هجر - (ط١) - دار العلوم - الرياض ١٩٨١.

خيال الأحبَّة

خـــيــالُ الأحـبّـــا في المنام بدا ليــا
وشـــوقي إلى لُقْـيـــاهُمُ زاد مـــا بِيــا
فـأصـبـحتُ مـسـرورًا بما قـد رأيتُـه
منامًــا فـــزال الهمُّ وارتاح باليــا
أهمُّ بأن أسـعى إليـهم عـشـيّـةً
إلى رحْـبِـهم حـتى أنالَ المعـاليـا
مـتى يرجـعـوا يهنأْ فـؤادي بقُـربِهم
وترتَحْ عـيـوني من دمـوعي بواكـيـا

****

لهيب الوجد

في رثاء ابنة أخيه

لهـيبُ الوجـدِ للأحـشـاءِ صـالِ
ودمـعُ العـينِ يجــري بانْهِـمـالِ
ونـار الحــزنِ شبَّ لهــا ضــرامٌ
على فــقْــدِ العـديمةِ للمـثــالِ
كـريمة مَـحْـتـدٍ في العـقل فـاقَتْ
على الأقــران في كلِّ الخِـصــالِ
عـفـيفٌ عِـرْضُـهـا من قـولِ فُـحشٍ
وعـن دنسٍ وعـن شَـرِّ الفــعــالِ
جليلٌ قـدرُها والصـمتَ حـازت
وكلَّ الخـيــرِ مع حُـسْنِ المقـالِ

✲✲✲✲✲

وقــد عـظمت رزيَّتُــهــا وجلَّتْ
وبتَّ الخـطبُ أسـبــابَ الوصــالِ
وصــرْنا عند ذلك كــالحَـيـارى
نصــفِّقُ باليــمـين على الشـمــالِ
وأنّـاتٌ مـن الأحــــزان زادتْ
تولّى القلبُ منهــا باشــتـعــالِ
وتذكــارٌ مـــدى الأيام يبـــقى
إلى يوم القـــيـــامـــة والمآلِ

وأمسستْ بالحِمسام على سسريرٍ
كمسثلِ البسدر في ليلِ الكمسال

****

لا معين على بلوى

مسا في الزمسان فتًى نرجوه في حدَثٍ
ولا رجسالٌ لهم في المجسد أخطارُ
ولا مُسعينًا على بلْوى يُدافعها
إذا الغريبُ جفاهُ الصحْبُ والجار
سوى لئسامٍ لهم بالغشِّ سربلةٌ
وفي القلوبِ لهم بالحقد إعصار
والحقدُ والغِلُّ والبغضاءُ بينهمُ
لم يفلحوا أبدًا، والخير ينهار
واللمزُ فيهم وكلُّ القبح قد جمعوا
وفي القلوب من الأحقاد أوْغار
لا خيرَ فيهم ولا نصحًا تؤمِّله
قد فارقوا الرشدَ إن حلّوا، وإن ساروا
وان بدا لك منهم بالمنى خُلُقٌ
أرَوك غدرًا وفي أفعالهم جاروا
لا تقربَنَّ لهم لا زلتَ مُدَّرعًا
ثوبَ العفاف وحُطَّتْ عنك آصار

****

إمام العرب

في مدح الملك عبدالعزيز آل سعود

عبدُالعزيز إمام العرب طائِرُهُ
بروضةِ السعدِ غنَّى حيثما صَدَحا
صارت خلافته للناس شاملةً
باليُمْنِ والأمن أدناهم ومَنْ نزحا
تاللهِ ما مثله في العُرْب من ملكٍ
زان الخلافة منهم غيره ونَحَا
لو يُوزن المجد من قومٍ أولي شرفٍ
لقلتُ ذا مجده في وزنه رجحا
سساس الممالكَ، والملك المنيع بما
أولاه مولاه بالتوفيق إذ فتحا
يُولي الجميل وكم فاضت له مِنَنٌ
منها على الخَلْق وبْلٌ ظل مصطبحا!
لولاه ما سار في البيداء من رجلٍ
إلا لديه خفيرٌ يدفع التَّرحا

☆☆☆☆☆

لا غروَ أنْ جعل التوحيدَ منهله
يسقي البريّةَ من أنهاره قدحا
لا يرتضي الشرَّ بل يُروَى لفاعله
لكون فاعله في النار قد سرحا
الحمدُ لله نور الشرع يسطع في
أرض الجزيرة نورًا ظاهرًا وضحا
لا ينكر الشرع أفعالاً له صدرتْ
بل ارتضاها على النهج الذي اتضحا

□□□

عبدالله عتر

١٣١١ - ١٣٨١هـ
١٨٩٣ - ١٩٦١م

- عبدالله بن محمد عتر الحلبي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- بدأ تعليمه الأوليّ بحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم عن كبار علماء المدرسة الخسروية بحلب.
- عمل بالتجارة وصناعة النسيج بسوق الطرابيشية في حلب، كما أصدر مع أحد أقرانه مجلة «الاعتصام» الحلبية.
- كان حريصًا على نشر المعرفة والنصح والحكمة في مختلف لقاءاته الجماهيرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري يحمل اسمه، وقد نشره نورالدين عتر بعد وفاة المترجم له بسبعة وعشرين عامًا (ط١) - حلب ١٩٩٨.

- يحفل شعره بالمعاني الدينية والأخلاقية السامية، ويميل نحو تجليات روحانية، وهو شاعر طويل النَّفَس، نوّع في شعره على وفق المناسبات المتاحة.

مصادر الدراسة:

- موقع رابطة أدباء الشام على صفحات الإنترنت: www.odabasham.net

عقيدة المسلم

الحمدُ لله على إنعامِهِ
بنعمة الإسلام معْ سلامِهِ
على رسولٍ جاء بالقرآنِ
وقد طغى الشرك على الإيمانِ
فأرشدَ الناس إلى التوحيدِ
من غير إكراهٍ ولا تهديدِ
عليه صلّى الله ما نجمٌ بدا
وما تشهّدَ امرؤٌ ووحّدا
لولا العنادُ من ذويه ما جرى
دمٌ ولا هاجرَ عن «أمّ القرى»
وبعدُ فاعلمْ أيها الموحِّدُ
بأن ربَّ الخلق فردٌ واحدُ
منفردٌ بالخلق والإبداع
منزَّهٌ جلَّ عن الإتباعِ
لو كان محتاجًا إلى سواهُ
لفسدَ الكون وما حواهُ
فهْو القديم ذو البقاء الدائمِ
مغايرٌ لكل ما في العالمِ
حيٌّ مريدٌ قادرٌ عليمُ
وذو كلامٍ وصفُه قديمُ
وأنه السميع والبصيرُ
سبحانه ليس له نظيرُ

****

أخو العلم

في رثاء محمد راغب الطباخ

ألا ربَّ ميْتٍ كان حيّاً لدى الورى
وإن ظل دهرًا في التراب مبعثرًا
فذاك الذي قد كان بالأمس بيننا
نقيّاً نزيهًا عالمًا متبحِّرا
فذاك الذي كان الكتاب سميرَه
يُسامره والناسُ في سِنة الكَرى
فذاك الذي عانى الحياة مجاهدًا
ليمحوَ عارَ الجهل عنا ونُبصِرا
فذاك أخو العلم الذي عاش بيننا
ثمانين حولاً دون أن يتغيَّرا

****

زينة الإنسان

زينةُ الإنسان بالعلم وإن
كان ذا ثوبٍ رثيثٍ مبتذَلْ
عانقِ العلمَ ومت في حبِّه
إنّ ميْتَ العلم حيٌّ لم يزل
إن تكن حصّلْتَ علمًا نافعًا
فاكسُه الثوبَ الذي لم يُبتذَل
واحذرِ الشحَّ به عن أهله
وعن الجاهل أعرضْ في الجدل
لم يَسُدْ قومٌ بلا علمٍ وإن
ملؤوا السهل جيوشًا والجبل

****

اعبد ربك

قم واعبدْ ربَّك في الدلَجِ
واربحْ نفحاتٍ منه تَجي
واربحْ نفحاتٍ منه أتت
سَحَرًا بالطيب وبالأرج
واسلكْ بالنفس مسالكها
ما خُلِقت نفسُك للهرج
إصلاحُك نفسَك أنتَ بها
أولى من غيرك في عِوَج

****

العلم والجهل

مـا أحـوجَ العين إلى الناظورِ
من بعد خمسينَ لأجل النورِ
لولاه لم يُقرأ كتابُ المنجدِ
في لغة الجدِّ وعزّ الأبدِ
حروفُه حكت دبيبَ النملِ
لا يُرتجى أمثالُها لمثلي
كم يا تُرى أرى بها صعوبةْ!
والعذرُ مني يا بني العروبةْ
أوّاه لو يبدو لنا القاموسُ
مفصّلاً تَغنى به النفوسُ
أجود بالغالي وبالثمينِ
إذا تبدّى في يدَيْ رهينِ
أمْنيّةٌ يلقى بها الأديبُ
كنزًا ثمينًا عنه لا يغيبُ
من لم يُوطّدْ عزّه بالعلمِ
فليس بالعزيز عند القومِ
تأمّلِ الناسَ بعين العقلِ
تجدْ أذلَّ الناس أهلَ الجهلِ

□□□

عبدالله عريف

١٣٣٥ - ١٣٩٨هـ
١٩١٦ - ١٩٧٧م

- عبدالله بن محمد بن علي بن عبداللطيف عريف.
- ولد في مكة المكرمة.
- عاش في الحجاز، ومصر، وباكستان.



- تلقى مراحله التعليمية في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة ١٩٣٥، ثم رحل إلى القاهرة، وهناك التحق بمدرسة دار العلوم العليا؛ غير أنه انقطع عنها في عامه الدراسي الأخير بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية.
- عمل محررًا في جريدة «أم القرى» بمكة المكرمة، ثم رئيسًا لتحرير جريدة «البلاد» السعودية، وأشرف على تحرير جريدة «صوت الحجاز»، كما عمل رئيسًا لبلدية مكة المكرمة.
- كان عضوًا مراقبًا بشركة كهرباء جدة، كما كان عضوًا في نادي مكة الثقافي، ورأس نادي الوحدة الرياضي، إضافة إلى كونه عضوًا مؤسسًا لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- زار باكستان عام ١٩٤٩، فكانت سياحته ملهمة لعدد من القصائد الوصفية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «رجال من مكة المكرمة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

- شاعر ذاتي وجداني. جلّ شعره يدور حول علاقته بالمرأة باعتبارها غاية يسعى إلى التحقق بها، والاكتمال بجوارها الحميم. يعاني البعاد، ويشكو السهاد، وله شعر في تذكر أيام وذكريات الشباب. يميل إلى التأمل، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع رقة في العبارة، ورشاقة في اللفظ، وخياله طليق، التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع استثماره لبنية التضمين الشعري، واستخدامه لبعض الكلمات الأجنبية.
- حصل على وسام تقديري من الملك خالد بن عبدالعزيز.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية - دار قريش - مكة المكرمة ١٩٦٨.
٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

مناجاة الليل

يا ليلُ - كلٌّ يصطفيك فهل أرى فيك المعينْ؟
كَيْما أناجي فيك من منه فؤادي مستكينْ
كَيْما أبثّ شكايتي فأروّح القلب الحزين

☆☆☆☆☆

ياليلُ - فيك سمعتُ آهات المحبّ مع الأثيرْ
وفهمت أسرار الحياة وما يؤثّر في الضميرْ
إن «الحياة الحب والحب الحياة» بلا نكير
كذب الذي زعم الحياة سوى المحبّة في القلوب

☆☆☆☆☆

يا ليلُ حدِّثْني كما عوّدتني حلو الحديثِ
واجعلْ حديثك لي عن النهضات والعلم الحديثِ

وعن الرجـــولة والبطولة في القــــديم وفي الحـــديثِ
كي أهتــدي ســبلَ المســيـــر وأعــرف النهج القــويمْ

☼☼☼☼☼

يا ليلُ - تدري مـــا الذي أســــديتَـــه لبني الأديم
أســـديتَــهم شـيــئًـــا عظيـمًـــا دونه الوصفُ العظيم
في صـــمـــــتك المســــودّ يرتاح النـديم إلى النديم
فـيك اسـتكان الفـيلســوف وفـيك أعـجـبـه السكون

☼☼☼☼☼

يا ليلُ قل لي عن بلادي واتَّئِـــــدْ في ذا المقـــولْ
فـــأمــام هيكلك المخـيف وقــفت أســمع مـــا تقــولْ
ووقـــــفت أنظر أمّـــتي والدمعُ مني في هـطول
قل لي بني قـــومي إذا ســـاروا إلى أين المســيـــر؟

****

استمالة حبيب

عُــدْ يا حـبـيـــبي للتــواصل واذكــرِ الماضي القــريبْ
أيامَ كنت تضـــمّني رغم اخـــتــلاســـات الرقـــيبْ
والآنَ - غــيّـــرك الزمـــان - فـــهل لوصلك من ســبـيل؟

☼☼☼☼☼

بالله مـــا خِطْئي ومــــاذا قـــد جنيتُ من الذنوبْ؟
أيكون ذنبي الحبَّ؟ إذ يرضــيك أرضِــه يا حـــبـيبْ
والآنَ قـــد طال البــعـــاد - فـــهل لوصلك من ســبـيل؟

☼☼☼☼☼

هلا تذكّـــرتَ الجلوس وحـــولنا الماء النمــيـــرْ
أيامَ كنتَ تحـــبّني وأحـــبك الحب الكثـــيـــرْ
والآنَ غــيّـــرك الزمـــان - فـــهل لوصلك من ســبـيل؟

☼☼☼☼☼

هلاّ ذكـــرت ليـــاليًـــا مـــرت فكانت كـــالنّســيمْ
كنا نســيـــر مــعًـــا ولا يدري بنا غـــيـــر العليمْ
والآن غـيّـــرك الزمـــان - فـــهل لوصلك من ســبـيل؟

☼☼☼☼☼

أو مـــا علمتَ بأن قلبي كـــان يخـــفق إذ يراكْ
أيامَ كنت تصـــدُّ أو تبـــدي صنوفًـــا من جـــفـــاك
والآن ذاب وقـــد نأيت - فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

قـــد كنتُ قـــبلَ الحبّ حـــرًا أعـــشق الكون الفـــســيحْ
عـــذب الشـــبـــاب وكنت أبسم للحـــيـــاة إذا تســيح
والآنَ غـــيّـــرني الزّمـــان فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

أنا لا أشكّ بأن في الحب الســـعـــادةَ والجـــحـــيمْ
فـــالحبُّ يرقى بالعـــقـــول ويَخْلَقُ العـــقلُ العـــديم
والآنَ يكفي مـــا لقـــيتُ - فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

إني أناشـــدك الوفـــاء وقـــد عـــهـــدتك ذا وفـــاءْ
أيامَ كنتَ ترى الصـــداقـــة لا يليق بهـــا الجـــفـــاء
والآنَ غـــيّـــرك الزّمـــان، فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

يا ويحَ قلبي مـــا ارعـــوى عن غـــيّـــه حـــتى قليلْ
يبـــغي العـــذابَ لأنه في رأيه كـــالسلســـبـــيل
والآنَ ضـــاق به العـــذاب - فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

يا حلوُ إنْ آسفْ فـــمـــا أســـفي على العـــهـــد الجـــديدْ
عـــهـــد الجـــفـــاء وإنما أســـفي على الماضي البـــعـــيد
والآنَ إذ إني وقـــعـــت، فـــهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

يا حلوُ إني عـــيل صـــبـــري، هل لوصلك من مـــعـــادْ؟
أم أنت باقٍ لا تزال على التّـــمـــــــــادي والعـــناد
والآن مـــاذا قـــد عـــزمت؟، وهل لوصلك من ســـبـــيل؟

☼☼☼☼☼

أوَ مـــا يلين فـــؤادك - المتـــمـــرّد - الذكـــر الجـــمـــيلْ؟
أيامَ كنتَ ولست أدري - يا حـــبـــيـــبي مـــا أقـــول
والآنَ قل لي يا حـــبـــيـــبي: هل لوصلك من ســـبـــيل؟

****

مسكين

كُلَّمـــا جـــئتُ مكانًا
والتـــقت نفـــسي بنفـــسي

وبـدا لـلـقـلـب حـبٌّ
غـيـر حـبـي يـومَ أمس
عـجّل الصـحب رحـيلي
ورمـوا قلبي بيـأس
لم أعـد أسطيع صـبـرًا
بـعـد أن قـد فـاض كـأسي
هـل تـراني باحـثًـا
جـئتُ عن مـوطن رمـسي؟
أو تـراها نـقـمـةً قـد
حـطّمتْ قـلبي وحِسّي
يا بـلادَ الحـسن عـفـوًا
أنـا أودعـتُكِ حـسي
فـيكِ خـلّفتُ غـرامًا
بل وأسلمتُكِ نفسي
آذنَ البـينُ سـريعًا
يا لـها سـاعـةَ نحس
قـد رمـتني بوداع
فـاقـدٍ بعضَ التـأسي
لـيْت أيـامـيَ طـالت
يا لـها أيام أنسي!

□□□

عبدالله عفيفي

١٣٠٧ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٤م

- عبدالله بن عفيفي الباجوري.
- ولد في قرية ميت عفيف (مركز الباجور - محافظة المنوفية - مصر) - وتوفي في القاهرة، وأمضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في المدارس الحكومية، حتى التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها (١٩١٢).



- عمل معلمًا بمدرسة المنصورة الابتدائية، ثم بالمدرسة السلطانية الثانوية (مدرسة الخديو إسماعيل) بالقاهرة، واتصل بالملكة نازلي (أم الملك فاروق) وأهدى إليها كتابه «المرأة العربية»، فنقل محررًا عربيًا بديوان الملك، ثم صار إمامًا للملك.
- كان عضوًا في بعض المؤسسات الخيرية، منها: جماعة مساعدة فقراء مكة والمدينة، وجمعية مشغل مصر الخيري للبنات، كما كان رئيسًا للجمعية التعاونية بالمطرية (ضواحي القاهرة)، ورئيسًا لرابطة الأدب العربي، وعضو الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالمطرية.

الإنتاج الشعري:

- له «المولد النبوي المختار»:سرد للسيرة النبوية (مزيج من الشعر والنثر) - مطبعة مجلة الإسلام - القاهرة ١٩٣٧ ، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة «الأهرام - البلاغ - الرسالة - الإسلام»، منها: «عيدالأضحى» - الأهرام - ١٦ من أبريل ١٩٣٢، و«نشيد الفتيان الجوالة» - العدد التذكاري في العيد المئوي للمدرسة الخديوية - ٢٨ من ديسمبر ١٩٣٦ ، بالإضافة إلى قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات وأعمال إبداعية قصصية ومقالية عديدة، منها: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها (٣ أجزاء) - دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) -القاهرة ١٩٢١ ، وكيف بعثت مصر الشاعرة (مقالة) - مجلة الإسلام - القاهرة - أول من أبريل ١٩٣٩ ، ومقدمة الطبعة الأولى لديوان الشاعر محمد مصطفى الماحي - ١٩٣٤ .

- شعره تقليدي يميل فيه إلى القصائد المطولة، يحافظ على عمود الشعر القديم، معظمه في الإسلاميات والمناسبات الدينية، والمدائح الملكية، له أناشيد إسلامية ووطنية.

مصادر الدراسة:

١ - مؤلفات المترجم له والدوريات التي نشر بها.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د.ت) .
٤ - محمود جبر: ديوان «قريتي» - نهج جديد للبردة - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٥٧ .
٥ - الدوريات:
- جريدة الأهرام - القاهرة - أعداد متنوعة ما بين ١٩٣٢ - ١٩٤٤ .
- جريدة البلاغ - القاهرة - يونيو ١٩٣٤ .
- مجلة الرسالة - القاهرة - ٣ من مارس ١٩٤١ .
- مجلة الهلال - القاهرة ١٩٤٥ .

ذكرى الديار

يا خـليـليَّ بـالـصَّـفـا والمـصلَّى
هـا هـو الصـبحُ فـي البـقـاعِ تجلَّى

فـــانشُـــدا القلبَ في الحِـمى أين حَــلاّ
ضلَّ عني ومـــا غـــوَى حين ضــــلاّ
ودَنا مـن جِــمـــاكُـــمــا وتدلَّى

******

شــفَّــهُ الحبُّ والحــبــيب فــثــارا
وســــرَى الركبُ بـالعـــشيِّ فطارا
صـــــار نورًا وكـــان بـالحبِّ نارا
نِعْمَ دارُ الحـــبـيب يا قــيسُ دارا
وبِقـــاعُ الحــبــيب روضًـــا وظِلاّ

******

زمـــــزمُ وِرْدهُ وفـــيــــهـــا هـواهُ
ومِنًى قـــصـــدُه وفـــيــــهـــا مُناهُ
وسَنا البـــيـتِ وحـــيُـــه وهُـداهُ
هـذه دورُهـم وفــــيــــهـــا جَناهُ
قُـــدِّسَتْ أربُعـــاً وجلَّتْ مَـــحَـــلاّ

******

يا مُـــراحَ البُـــراقِ أنت مُـــراحي
يا صــلاحَ العــبـادِ أنتَ صــلاحي
يا صـبـاحَ الحـيـاةِ طاب صـبـاحي
ومـســائي على رُباكَ الصِّـــبـاحِ
حين يُجلَى الكتـــاب فـــيك ويُتلَى

******

مــهـــبِطَ الوحي أنت مـــهـــبِطُ قلبي
وحِــــمَى اللهِ أنت مـــوطنُ حـــبِّي
يا ديارَ الحـــبـــيـب، والدار تُنْبي
حــــــدِّثيـني عـن النـبيِّ ونَبِّي
عن إمـــامِ الأنام فــرْعًـــا وأصـــلا

******

ســـيِّـــدِ المرسلين خـيــــرِ الأنامِ
مُنقـــذِ الخلقِ من هوًى وانقــســـامِ
نـاشـــرِ النور في فُـــروعِ الظلامِ
يا نبيَّ الســـلام هـذا ســـلامي
مُـــشـــرقُ العُـــود كـــالربيع المحلَّى

****

من قصيدة: عيد الفطر

أربَى على شـــرف الكمـــالِ وزادا
عـــيـــدٌ بألوية الســـعـــادةِ عـــادا
برز الهـــلالُ به وأنت قـــســـيـــمُـــه
في العـــالمين هدايةً ورشـــــادا
ألقى عليك من الســـمـــاء تحـــيَّـــةً
جلَّتْ عن الســـبع الطِّبـــاقِ مُـــرادا
لولاك كـــان العـــيـــد في إقـــبـــاله
يومًـــا كـــأيام الزمـــان مُـــعـــادا
جـــدَّدتَ منه شـــعـــائرًا مطويَّةً
وقـــريتَـــه النِّعمَ الجليلةَ زادا
وعـــدلتَ في الأيام عـــدْلَك في الورى
فــجـــعلتَ دهرَك كلَّه أعـــيـــادا
لم تُخْلِ من قـــسْم الســـعـــادة ليلةً
صـــيَّـــرتهنَّ مـــواســـمًـــا أندادا
وقـسَـمْتَ فـضلَك في المواطن شـامـلاً
كـــالغـــيث عمَّ فـــرادسًـــا ووِهادا
وأعـــرْتَ شـــعـــبك من شـــبـــابك جـذوةً
فـــرمى القـــيـــودَ وحطَّم الأصـــفـــادا
شـــعـــبُ أحـــبك عـــقلُه وفـــؤاده
حـــتى اســـتـحـــال مـحـــبــةً ووِدادا
حَـــميَ الشـــبـــابُ به فـــرُبَّ مـعـمَّـرٍ
لبس الشـــبـــاب وأنكر الميـــلادا
أوقـــدْتَ همَّـــتَـــه فلو كلَّفـــتَـــه
هـزَّ الحـــصـــونَ وزلزلَ الأطوادا
وملكتَ بـالحب العـــريق قـــيـــادَه
وكـــفـــاك بالحبِّ العـــريقِ قـــيـــادا

*****

إن الشباب وأنت قدْسُ حياتِهم
جعلوا النفوسَ فداك والأجسادا

عرَّفتَهم معنى الحياةِ جلادةً
وإباءةً وحميَّةً وجِهادا

ورفعتَ رايتَك العليَّةَ فيهمُ
فسعَوْا إليك أعزَّةً أنجادا

هتفوا بذكركَ حاشدين فردَّدتْ
مصرُ وعزُّ مناديًا ومُنادَى

من كل متَّقِدِ الفؤاد لوِ انتوى
بلغ السُّها مترفِّقًا أو كادا

قوَّمت بالدينِ الحنيفِ طريقَه
والدينُ أقومُ في الحياة مِهادا

وإذا نظرتَ إلى السلاح ووقْعِه
فالدينُ أوثقُ قوةً وعتادا

*****

حُيِّيتَ يا ملكَ الأنامِ ولا تَزلْ
تستقبلُ الأعيادَ والآمادا

الله خصَّك بالمروءة فذَّةً
والصالحاتِ طرائفًا وتِلادا

أرضَيْتَ ربَّ محمدٍ ومحمدًا
وخلفْتَ «عَمْرًا» في الحمى و«فُؤادا»

وبنيتَ للإسلامِ أعظمَ ما بنى
بانٍ وأرفعَ ما أقام عِمادا

المسلمون وأنت مشرق صبحهم
لاذوا بظلك حُفَّدًا قُصَّادا

الله ولاك القيادة فيهمُ
وحباك من أجناده أمدادا

ارفعْ لواءك تجتمعْ في ظله
أممٌ قسمنَ على الزمان بدادا

□□□

عبدالله علي الصنعاني

- ١٢٤٢هـ
- ١٨٢٦م

● عبدالله علي عبدالله أحمد محمد الجلال الصنعاني.

● ولد في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في صنعاء.

● أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره.

● تولّى القضاء بصنعاء بعد وفاة والده.

● قال عنه الشوكاني: إنه حاد الذهن، جيد الفهم، حسن الإدراك، قويّ التصور، وله شعر بديع.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات المتناثرة في مصادر دراسته.

● المتاح من شعره قليل ولكنه يدل على شاعر ممسك بزمام القصيدة العربية التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد الحبشي: عصر خروج الأتراك الأول من اليمن - الدار اليمنية (ط١) - صنعاء ١٩٨٦.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

لم أجر دمعًا

لم أُجرِ دمعًا من فراق مليحةٍ
خرعوبةٍ من ساكني نعمانِ

كلا ولم أرعَ السُّها من فَقْدها
جُنْحَ الدجى كالهائم الحيران

ليس البكاء من الصبابة شيمتي
في حبِّ إنسيَّةٍ من الغزلان

لكن بكيتُ دمًا لفقد أحبَّةٍ
بانوا على الخلاَّن والأوطان

****

يا لها حضرة

يا لهـا حـضـرةٌ عليـهـا من الفـضـ
ـلِ رواقٌ ونـورُ عِـلْـمٍ مـنـيـــرُ!
حـضـرةٌ للعلوم في سـوحـهـا نشـ
ـرٌ وذكْـرٌ ولـلـهـدى تـقـريـر
حـضـرةٌ سنّةُ الرسـول لهـا فـيـ
ـهـا نَفـاقٌ وطولُ شـرحٍ ونـور
حـضـرةٌ من أقـام فـيـهـا تولى الـ
ـهـمُّ من قلبـه وحلَّ السـرور
حـضـرةٌ حَلْقـةٌ بهـا السـادة الأعـ
ـلام أهل الذكـا الهـداةُ البـحـور

□□□

عبدالله علي حميد

١٣٢٦ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٨م



● عبدالله بن علي بن حميد.

● ولد في منطقة عسير (المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● نشأ في كنف والده الذي ألحقه بكُتّاب بلدته، ثم واصل طلبه للعلم من خلال تنقله بين مناطق (أبها - الرياض - بيشة).

● عمل كاتبًا للإمارة في إمارة بيشة، كما عمل نائبًا لأمير بلدة (القنفذة) بعد انتقال الأمير إلى منطقة جازان، كما شغل منصب مدير الجمارك والمالية في منطقة نجران، ثم اختير رئيسًا لديوان الإمارة نفسها، وبعد ذلك عُيّن رئيسًا لبلدية مدينة (أبها)، ثم اختاره الأمير خالد الفيصل - بعد توليه إمارة عسير - ليكون مستشارًا له في بعض القضايا المهمة.

● كان رئيسًا للنادي الأدبي في منطقة عسير.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنفردة والمنشورة في أحد مصادر دراسته.

● حصل على ميدالية الدولة التقديرية للأدب عام ١٩٧٤.

● المتاح من شعره قليل، ولكنه يدل على شاعر يحسن تهيئة نفسه للغرض الذي يهدف إليه. في شعره ملاءمة بين الغرض وموسيقى القصيدة، مع غنائية واضحة، وسيولة في ترادف الصور واهتمام بالطبيعة، وبالطبع أيضًا.

مصادر الدراسة:

١ - صالح بن عون بن هاشم عدنان: علم من عسير - نادي أبها الأدبي - ١٩٩٨.
٢ - محمد عبدالله الحميد: أديب من عسير، عبدالله بن علي بن حميد - مطابع عسير - أبها ١٩٨٠.
٣ - هاشم بن سعيد النعمي: تاريخ عسير في الماضي والحاضر - الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٤ - الدوريات: دور أمراء عسير في نشر الدعوة السلفية - مقال في مجلة العرب (جـ١١، ١٢) - (س٩) - الجماديان.

من قصيدة: حوار بين أبها وجبل تَهْلَلْ

إن كنت تـهـفـو للجـمـالْ
هيّـا إلى مـهـدِ الجـمـالْ
«أبهـا» تُدلُّ بحـسـنهـا
يا حـبّـذا منهـا الدّلال
«أبهـا» عليلٌ نسـيـمِـهـا
يشـفـي من الداءِ العُـضـال
والماءُ فـيـهـا باردٌ
ومـذاقُـه عـذبٌ زُلال
والطيـرُ يشـدو في الرُّبا
ألحـانُه تَنفِـي الـكـلال
والظلُّ فـيـهـا وارفٌ
من قـبـلِ أو بعـدَ الـزوال
ذاتَ اليـمـين حـدائقٌ
غنّاءُ أو ذاتَ الشـمـال
والغـيـمُ إن لامـسـهـا
جلّلهـا أحلى جـلال
يبـتـسـمُ البـرقُ بـه
فـتـدمعُ السُّحْبُ الثّـقـال

والـزرعُ أخـــــــــرجَ شَـطْأَهُ
قـد مـــال حــيثُ الريح مـــال
إن لـم يُـصـــــبْـــــه وابلٌ
فــيُـصـيـبـه نادي الطّلال
والدورُ فـــيـــهـــا نُسِّـــقت
فـــوقَ الـروابي والتِّـــــلال
يرنـو إليـــــهــــــا «تَـهْلَلُ»
طَودٌ سـمــا فـوق الجـبـال
يـرنـو إلـيـــــهــــا من علٍ
في كـــبــرياءٍ وانفـــعـــال
ويقـــولُ مـــا لبنيَّـــتي
قــد أغــفلتني كـــالمحـــال
((قـــد)) صــغُــرتْ لي خـدّها
وتتــيــهُ زهوًا واخــتــيـــال
وأنـا الذي غـــذّيتُــــهــــا
عــبــرَ القــرون على التّـوال
ومنحـتـهـا مـا تشـتـهي
من كل مُـــرتَخَصٍ وغــــال
وأنـا الـذي زوَّدتــهــــــــا
بـــالمــا وأنـــواعِ الـظــلال
فكان رداً مـــفـــحِـــمًـــا
منهـــا - على هذا الســؤال
قـــــالت كـــــفى يا أبتِ
فـــالدهرُ مـيلٌ واعــتــدال
أوَ مـــــا عـلمتَ بـأنـني
قـد كنتُ أحـيـا في اعـتـزال؟

****

رثاء صديق

في رثاء الأمير خالد السديري

قل للذي يبــتــغي عــيــشًـا بلا نكدِ
هيـهـاتَ قـد خُلِقَ الإنسـانُ في كَـبَـدِ
بينا ترى المرءَ في خـــفضٍ وفي دَعَـــةٍ
إذا به من شِيــبــاكِ الموت في صــفَــدِ
ومن تأمّلَ في الدنيــا وزُخــرُفــهــا
لم يُلهِـه مـا يرى من عـيـشـه الرَّغَـد
لقـــد دهتني بدهيــاءٍ مُطَمطِمَـــةٍ
هدّت قُـوايَ ولم يصـمُـد لهـا جَلَدي
وأصــبح القلبُ مني فـارغًـا دنِفًـا
كـأنه في فـراغٍ ليس في جـسـدي
والدمعُ مني على الخـدّين منحـدرٌ
كـأنما اكـتـحلتْ عـينايَ بالرمـد
بموتِ خـالدَ من سـارتْ محـامـدُه
من أرض «تيمـا» إلى «صنعا» إلى «الجند»
يا لهفَ نفـسي ولهفَ اللاهفين مـعي
على الشجـاع الجسـورِ الصارمِ الجَلَد
على الكريم الذي مـا خـابَ طالبُـه
ومن يفـرّجُ بلوى كل مـضطهَـد
عـلى الأديـب الـذي لان الـكلامُ لـه
نثـرًا وفي شـعـره كـالطائرِ الغـرد
له المعــارفُ قـد ألقتْ مـقـالدَها
كـالمنهلِ العـذبِ يُروي غِلَّ كلِّ صَـد
مـا كنت أحـسب أن يمتـدَّ بي أجلي
حـتى أرى نورَه يخـبــو إلى الأبد
هيـهـاتَ هيـهـاتَ أن أُحصي مناقبَـه
لا أسـتطيع وقـد فـاقتْ عن العـدد
أكـفكفُ الدمعَ علَّ الشـعـرَ يَسلسُ لي
قـيـادُه فـأبى والقـيـدُ رهنُ يدي
لـكنه في هـدوء الـليـلِ يبــرز لـي
مـا بين مُـقـتـربٍ مني ومـبـتـعِـد
ظفـرتُ منه بأدنى الحـد يشـفـعُ لي
أني كَظيمٌ أُداوي الوجـدَ بالكمـد
لكنّ هولَ مـصـابي فـيـه ألجـمني
والتُّـربُ يكفي لمن للمـاء لم يجـد
قـد دوّخ الريثَ في أعلى مـعـاقلهم
حـتى أفاؤوا وسـاروا مـسلكَ الرَّشَـد
وفي «الوُدَيعَـةِ» قـاد الجـيشَ تتـبـعُـه
فـيـالقُ النصـرِ في القِـيـعـان والجُـدَد

وفَلَّ جمع العدا فانفضَّ جَحفَلُهم
ما منهمُ أحدٌ يَلوي على أحد

في ذمّة الله يا من لستُ أذكره
إلا وينتابني ضربٌ من الكَأد

عزاؤنا فيه أن يبقى لنا ملكٌ
نسلُ الهداة الحماة القادة النُّجُد

عزاؤنا فيه «فهدٌ» ثم إخوتُه
أبناءُ «عبدِالعزيز» الفارسِ الأسد

عزاؤنا فيه أبناء له نُجُبٌ
من أسرةٍ نجُبٍ صدقًا بلا فَنَد

من قصيدة: أفراح الجنوب

عجْ بي على الربع أستجلي مجاليها
أجدّد الذكرى في ماضي لياليها

أستنشق الشيح والحوذان باكرَهُ
وَبْلٌ مسحٌ ملحٌ من غواديها

تحلّب المزن في أرجائها غدقًا
واخضرّت الأرض واهتزّت روابيها

تشدو الطيورُ على أغصانِ عرعرِها
كأنّ «داودَ» عن قربٍ يُناغيها

يسبّح الله ألحانًا تردّدها
جبالُ «تهلل» أصداء تغنّيها

تشارك الشعبَ أفراحًا يعيش بها
أهلُ الجنوب بقاصيها ودانيها

□□□

عبدالله علي شهاب الدين
١١٨٧ - ١٢٦٥هـ
١٧٧٣ - ١٨٤٨م

- عبدالله بن علي بن شهاب الدين العلوي.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن وزار الحجاز حاجًا ومعتمرًا.
- تلقى علومه الأولى عن والده، فحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ العلم عن أجلة من علماء تريم، ثم درس الصوفية، وقصد مدينتي المراوعه وزبيد فدرس على علمائهما، ثم تلقى علومه على عبدالرحيم بن علوي حتى تخرج عليه، كما تلقى العلم عن علماء مكة والمدينة أثناء زيارته للحج والعمرة.
- عمل بالدعوة للإسلام، كما استخلفه شيخه مولى البطيحا في متابعة الدروس العلمية والصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان عبدالله بن علي بن شهاب الدين» - محفوظ بمكتبة الأحقاف - تريم - حضرموت، تحت رقم ٢٨٩٣.

- ناظم غزير الإنتاج، متدفق المعاني، جل شعره مطولات ينظمها في أغراض عديدة، فهو يحث على طلب العلم، وينصح ويعظ ويدعو ويبتهل ويقرظ، كما نظم في مناسبات منها: مداهمة الجراد لبلدته، فاستغاث وابتهل، وله إجابات عن بعض شيوخ عصره وقصائد جامعة وأخرى تحث على ملازمة القرآن الكريم ومدراسته متوقفًا عند معاني بعض الآيات، كما حض على توخي مواضع الرزق الحلال، وبين فضل الزكاة والصوم والحج وغير ذلك من المعاني الدينية، وله أرجوزة في الفلك. شعره يعتمد على التداعي، ينظمه في لغة سلسة ومعان متقاربة، فيه إفادات واضحة من أساليب البلاغة القديمة مثل: الترصيع والتصريع والمقابلة والمزاوجة، غير أنه أميل إلى التقرير والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله بن محمد السقاف: **تاريخ الشعراء الحضرميين** (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢ - عيدروس بن عمر الحبشي: **عقد اليواقيت** - مكتبة قستاك ناشيونال - سنغافورة - ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

أنوح على نفسي

أنوح على نفسي وأبكي مدى الدَّهر
وأندبها والدمعُ من أعيني يجري

وعمري، رأس المال، ضيّعته سُدًى
وأهملته من غير إغناءَ بالذكر

ومن غير طاعاتٍ، أُمرتُ بفعلها
تغافلتُ عنها، قد تهاونتُ بالأمر

وصرتُ كبهمٍ في ميادين غفلةٍ
أجول بها ألهو وألعبُ لا أدري

تبعتُ الهوى، استرسلت معْ كل خاطرٍ
من النفس والشيطان ذي المكر والغدر
فتبًا لمن ((يغريه)) إبليس والهوى
وفي صفقة المغبون قد باء بالخُسر
ويجمعُ دنيا وهي كالظلِّ زائلٌ
يفارقها حتمًا وحقًا بلا نُكر
أطيل على نفسي بكايَ وإنني
مطيلٌ لآمالي ولاهٍ عن القبر
وبدّلتُ محمود الصفات ذميمها
وخالفتُ بالأعمال في السرّ والجهر
على أنني آتي الصلاة كأنني
عكفتُ على لهوٍ بعيدًا عن الفكر
بعيدَ الحضور والخشوع مثبّطًا
بوسوسة الشيطان في داخل الصدر
وأتلو القُرانَ لستُ ممتثلاً لما
أمرتُ به فيه من الأمر والزجر
أمرّ بلا رهبٍ بكل وعيده
ولست براجي الوعدِ في محكم الذكر
ولا لي ذوقٌ واعتبارٌ ولذةٌ
قنعت بألفاظٍ، وقفت مع القشر
وذلك من شؤم الذنوب وفعلها
قسا القلبُ حتى صار أقسى من الصخر
ولا ليَ في ليلٍ قيامُ تهجّدٍ
وسكبُ دموعٍ مطفئاتٍ جوى الحر
ولا ليَ في التقوى دروعُ حصينةٌ
وخوفٌ ورجوى واضطرارٌ مع الفقر
ولا ليَ في الإيقان حظٌّ ومشربٌ
إذا مسّني ضرٌّ هلوعٌ فُني صبري

****

ضيّعتَ عمرك

ضيّعت عمركَ يا مسكينُ في اللعبِ
واللغو واللهو والأفراح بالكذبِ
أما علمتَ بأن العمر جوهرةٌ
نفيسةٌ فاحتفظها تحظَ بالأرب
ورأسُ مالك فاحذرْ أن تبذّره
تُمسي حزينًا مع الإفلاس والتعب
وأنت تسألُ بالتفريط فيه على
أنفاسه عندما أفضيتَ للعطب
يا حاملاً راية التسويف تُعرض عن
مآله فاتنًا بالوَرْقِ والذهب
يظلّ يجمع في همٍّ وفي شُغُلٍ
حطامَها، وهو كالسكران في الطرب
غرّتْهُ آمالُ أوهامٍ ويحسبها
تُنجيه عندَ هجوم الموت عن وَصَب
حتى اطمأنَّ بتسويل النفوس وقد
أضاع نفسًا وألقاها إلى التعب

****

أتتني البيوت الشافيات

أتتني البيوتُ الشافياتُ من الضُرّ
ومن كل أسقام القلوب مع الشرِّ
لها نفحُ مسكٍ ضوّعَ الكونَ نشرهُ
إذا شمَّهُ المضرور عُوفي مدى الدّهر
أبت أن يراها القَدْم أو يكشفنْ لها
قناعًا فلا تُجْلَى سوى لذوي قدر
لها منظرٌ في عقدها متلألئٌ
وحسنُ نظامٍ قد أفاقَ على الدُّرّ
غزيرُ معانٍ قد كسا لفظها الذي
حوى بحرها فامعنْ وخوِّضْ إلى السرّ
لكي تهتدي في السير من غير ريبةٍ
وتعلو على الأقران في السرّ والجهر

□□□

عبدالله علي نعمة

١٢١٩ - ١٣٠٣هـ
١٨٠٤ - ١٨٨٥م

- عبدالله بن علي الحسين نعمة المشطوب العاملي النجفي.
- ولد في جبل عامل (جنوبي لبنان)، وتوفي في قرية جبع (جنوبي لبنان).
- قضى حياته في لبنان والعراق وسورية.
- قرأ على والده مقدمات العلوم، ثم قصد مدينة النجف، فتلقى علومه عن بعض من علمائه.
- اشتغل بالتدريس والإمامة، كما نال المرجعية المطلقة في جبل عامل.
- نشط في مجال الدعوة والإرشاد، كما نشط في نشر الوعي الثقافي بين أبناء بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب «أعيان الشيعة»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان هما: «حاشية القواعد للعلامة الحلي»، و«رسالة في الطهارة».

- شاعر الحنين إلى الأوطان، وتذكر الخلان، ومعاناة الفراق والأشجان، تغلب على شعره النزعة الوجدانية، ينطق بمعاني الحنين والشوق إلى النجف وإلى موطنه (جبع)، بدأ قصائده بالمقدمات التقليدية، فاستوقف وبكى وناجى الصاحبين، كما وصف الرحلة وناجى الركب، نزع إلى سَوق الحكمة والوعظ والإرشاد، في شعره موسيقى ظاهرة (الوزن والقافية)، وموسيقى خفية مصدرها هذا الحنين المتدفق في فيض روحي أنيق، ينبئ عن صفاء نفس وشعور بالجمال.

مصادر الدراسة:

١- اغا بزرك الطهراني: نقباء البشر في تراجم رجال القرن الرابع عشر - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٣- محمد حرز الدين: معارف الرجال (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤- محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام (جـ٣) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

لِيَ الله

لِيَ اللهُ كم يمّمتُ نجدًا وتلعةً!
وكم روّضتْ عيني مُحُول المرابعِ!
خليليَّ هل قلبٌ يباع فإنني
فقدت فؤادي بين تلك الأزارع؟
وهل وقفةٌ تشفي الغليل ونظرةٌ
وإن كان حتفي من بروقٍ لوامع؟
وهل قائلٌ للصبّ بشرى بعودةٍ
تبوح بها نار الجوى من أضالعي؟

****

رعى الله طوداً

رعى الله طودًا قد نشأتُ بظله
وحيّاهُ من صوب الغمام بنافعِ
فإن به داري ومنزلَ جيرتي
وملعبَ أترابي وروضَ مراتعي
لقد برّح الشوق المُلِحُّ بناظري
وأذكى لهيباتِ الغضا في أضالعي
أبى الوجد إلا أن يبيّض ناظري
كما ابيضّ فودي واستصمّتْ مسامعي
وما أنا إن شطَّ المزار بذاهلٍ
عن الود حتى تحتويني مصارعي
تروم اتصالاً بالحبيب وبيننا
مهامِهُ بيدٍ لا ترقُّ لضارع
أأنسى رياضَ الحيِّ وهي مَريعةٌ
وشادي العلا يشدو بتلك المجامع؟
وأنسى ظباء الحيِّ وهي مَريعةٌ
تلوذ بظبيٍ مُسفرات البراقع
عسى نفحةٌ تسري إلى الحيِّ بكرةً
فيصبح ممطور الثرى بمدامعي
فيا برقُ يمِّمْ سفحَ لبنانَ قاصدًا
ربوعَ أحبّائي الكرام وسارع
وبلِّغ سلامي في السفيح لمعشرٍ
هجرتُ لهم بعد الفراق مضاجعي
سقى الله أيامًا تقضّتْ بعاملٍ
فقد كان مَسراها كوثب المسارع

وقلْ لهمُ ذاك الكئيبُ الذي نأى
على رغمه عن عهده غيرُ راجع
وحدّثْ حديثي للديار وأهلها
فإن حديثي من غريب الوقائع
لعلَّ عيونًا من صخورٍ جوامدٍ
تفور جوابًا عن ديارٍ بلاقع

****

من قصيدة: حنين إلى الغريّ

يا راكبًا يطوي الفلاة ميمّمًا
أرض العراق مواطنَ الإخوانِ
عُجْ بالغريّ مقبّلاً تلك الرُّبا
ركنَ الإمام ومنبت الإيمانِ
قبرَ الأمير وقطب دائرة العُلا
خير الأنام وغرّة الإنسان
عجلانُ يحدو جسرةً قد شفّها
طولُ السّرى وتذكّر الأوطان
خرقاءَ تذرع الربا وتشقّها
شقّ النسيم شقائقَ النعمان
ولهانُ ما ترك الهوى من حاله
إلا عقيقَ مدامع الأجفان
هَلا حملتَ مشرّدًا قذفت به
أيدي القضاء بوعرتَيْ «جيلان»
حرّان ليس له أنيسُ صبابةٍ
إلا تذكّر سابق الأزمان
يرنو بعين فؤاده نحو الحمى
فالدمعُ أيسرُ ما يلاقي العاني

****

غرام بالعقيق

خليليَّ هل تدري الديار وأهلها
بأن عيوني للعقيق سوافحُ؟
وهل علمت أهل السفيح بحالتي؟
وهل سمعت نوحي وذو الوجد نائح؟
وهل عثرت عند الصبوح بمهجتي
فإنّ فؤادي طوحته الطوائح؟
وهل سمعت عمرَ الزمان بنازح
يصابحه مرُّ النّوى ويراوح؟
لك الخير إن جزت السفيح فقف به
وقوف كئيب للعذول يكافح
وقبّل ثرى ذاك السفيح وطالما
ترشّف منه التّربَ غادٍ ورائح
ينوح كما ناح الحمام ويشتكي
شآبيبَ نارٍ في الحشا لا تبارح
وبلّغ سلامًا لو أبوح ببعضه
لضاعت على هام السماك روائح
يزيد إذا هبَّ النسيم تسعُّرًا
وينشق عرف الشيح والطيب فائح
وقصّ غرامي بالعقيق وأهله
وعدّد من الأحوال ما هو واضح

****

نعم المرتجى

يا ربِّ ما لي غير بابك ملتجا
أنت الرجاء وأنت نعمَ المرتجى
كم شدّةٍ شدّتْ علي ومحنةٍ
طالت وكان نهارها مثل الدّجى!
أوليتَ عبدك يا إلهي صَرفَها
منّاً فعاد ظلامُها متبلّجا
هذي الفتاة تتابعت في بغيها
حَتّامَ تعدو يا إلهي مَفرجا؟

□□□

عبدالله عمر الكندي

- ١٣٩٠هـ
- ١٩٧٠م

- عبدالله بن عمر بن عبدالله الكندي.
- ولد في ولاية نزوى (المنطقة الداخلية) في أوائل القرن العشرين الميلادي، وتوفي في ولاية مطرح (محافظة مسقط).
- قضى حياته في عُمان، وعاش في منطقة جوادر الباكستانية التي كانت خاضعة آنذاك لعُمان.
- تعلّم - في كتاتيب مدينة نزوى - العلوم الدينية وعلوم اللغة.
- كان كاتبًا ناسخًا حسن الخط، فعمل كاتب صكوك شرعية في عهد السلطان سعيد بن تيمور في محكمة مدينة مطرح، ثم أرسل إلى مدينة جوادر (منطقة من باكستان حاليًا)، ثم عاد ثانية إلى مطرح وعمل فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية وردت ضمن كتاب: «قلائد الجمان».

- المتاح من شعره ثلاث قصائد قصيرة، منها مخمسة لبيتين، وتشطير لأربعة، وهما من الغزل الذي يميل إلى التّصريع، وله قصيدة نظمها في وداع أصحابه حال رحيله إلى مدينة جوادر، يعكس شعره تأثره بتراث الشعر العربي، لاسيما الغزل والنسيب، مع التفاتات هينة إلى مستحدثات العصر.
- يتسم شعره بخصوبة الخيال ورقة العبارة ووضوح المعنى، ويشف عن عاطفة صادقة وروح جزلة تستثمر أفانين البيان وتوظفها في صور ممتدة تتسم بالإشراق والنصوع.

مصادر الدراسة:

١- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - ناصر بن منصور الفارسي: نزوى عبر الأيام .. معالم وأعلام - مطابع النهضة ١٩٩٤.

وداع

أخِــلاّيَ إني بالفــراق مــعــذّبُ
وإني إلى لقــيــاكمُ مــتــرقّبُ

أخــلاّيَ إن الصبُّ أودى به النوى
غــداةَ سرى بالظعن في اليمّ مــركب

كــأنّي غــداةَ البين يوم ترحّلوا
سليمٌ على طول الليــالي منكّب

فــيــا حــاديَ «البــابور» هَوِّنْ سويعةً
[نودّعْ] من في الظعن عنا سيــذهب

فــهم جيــرتي قــبل الفــراق وملجئي
فليس ســواهم لي من الناس مطلب

فــمــا كــان ظنّي يرتضي الدهرَ بيننا
فــراقًــا على اللقــيــا ولا كنتُ أحــسب

ولكنّ ســوء الحظ كــان فــراقنا
بذا السفــر المنحــوس حين تأهّبــوا

ولمّــا التــقــينا في «جــوادرَ» أولاً
وللعــيش فــيــهــا مــا يلذُّ ويعــذب

وكنتُ بإخــوان الصّــفــاء ممتّــعًــا
وذلك شيءٌ في النفــوس مــحــبَّب

تحــيط بنا النعــمــاء من كلّ جانبٍ
وروضُ الهنا من وابل الوصل مُــخــصب

فــيــا لكَ من دهرٍ سكرنا بحــانه
نُدير به كــاســاتِ أُنسٍ ونشــرب

لقــد فــرّق الدهر الخؤون اجــتــمــاعنا
كــمــا افــترقت في الكون شــرقٌ ومــغــرب

****

قلب المحب

قلبُ المحبِّ مع الأحــبــاب مــتــعــوبُ
مــشــتّتٌ حَــشْــوُه همٌّ وتعــذيب

يغــدو طريحًــا على مــهــد الضنى كــمــدًا
وجــســمُــهُ بيــد الأســقــام منهــوب

مــا في الركــائب من زُمّت حــمــولهمُ
للبين إلا ودمــعُ العين مــســكوب

ومــا حــدا سائق الأظعــان عــيــسهمُ
إلا وكــان له في الظعن مــحــبــوب

أســتــودع اللهَ لي في حــيِّكم قــمــرًا
في وجــهــه بحــروف النور مكتــوب

إني وحقِّ الهــوى العــذريِّ به كلفٌ
يهــواه قلبي وعن عــينيّ مــحــجــوب

يرضى ويغــضــب مــا أحلى تدلّله!
ومــا ألذَّ وأهنا منه [تعــذيب]

لو حلّ قــــتلي بشـــرْع الحب همْتُ به
وكلُّ مــا يَفـعل المحــبـوبُ مــحـبـوبُ

****

رشأ يحلو تظلّمه

من لي على رشـــــأٍ يحلـو تظلّمُـــــهُ
قــــد زارني والدُّجى تزورُ أنعـــمُــــهُ
أم على عَــذَبات حــازها فــمُــــه
نفسي الفـداءُ لثـغـرٍ راق مـبـسـمـه
قـــــد زانه شنبٌ ناهيك من شنبِ

✿✿✿✿

كم رمتُ رشـفًـا لأطفي جـمـرةَ الكبـدِ
من ريقـهـا ثم قـالت: قم وخـذْ بيـدي
فـدونك الثـغـر مني إن تشـا فـزد
يفــتــــر عن لؤلؤ رطبٍ وعن بردِ
وعن أقــاحٍ وعن طلعٍ وعن حــببِ

□□□

عبدالله غابش الحبشي

١٢٧٥ - ١٣٣٩ هـ
١٨٥٨ - ١٩٢٠ م

- عبدالله بن غابش الحبشي.
- ولد في قرية ودام (الباطنة)، وتوفي في القابل الشرقية (عمان).
- قضى حياته في عمان، وسافر إلى زنجبار (شرقي إفريقيا)، ثم رجع إلى عمان.
- تتلمذ على شيخه نور الدين السالمي، كما أفاد من الشيخ صالح بن علي الحارثي.
- كان قاضيًا على ولاية بدية للإمام سالم بن راشد الخروصي، ثم عُيّن قاضيًا وواليًا على مدينة إبراء، وأرسل إلى جعلان بني بوحسن (شرقي عمان) مساعدًا لشيخها في تسيير أمور الدين والدنيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، وله أرجوزة في الميراث بعنوان: "كلمة الصدق في تأييد الحق" - وزارة التراث القومي والثقافة (سلسلة تراثنا) - العدد ٢٣ - ١٩٨١، وله أرجوزة في الأصول (مخطوطة).

- نظم أرجوزة في المواريث، أفاد فيها من مختصر الإمام عبدالعزيز المصعبي، موضحًا ما غمض فيه ، مزيدًا عليه، قسّم أرجوزته إلى أبواب تعكس ذهنية علمية وتصنيفية، فبيّن أركان الميراث وشروطه وأنواعه، كما بين موانع الميراث وأسبابه.
- شاعر فقيه له مطولة معارضًا سعيد بن مسلم (١٣٠بيتًا) تتعدد فيها الأغراض، فتبدأ وعظية ثم تمر بالهجاء والانتصار على الأعداء وردهم خائبين ليحفظ للشرق إشراقه، القصيدة ذات طابع ملحمي، لغتها سلسلة، معانيها متعددة، تنتقي من أساليب البلاغة التراثية بغير افتعال أو تزيّد، تسودها المباشرة في التعبير وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

١- حمود بن علي الطوقي: البلابل (قراءة في شعر الشيخ سعيد بن عبدالله بن غابش الحبشي) - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٤.
٢ - سعيد بن عبدالله بن غابش: ديوان وحي القريحة - مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلام - (ط ١) - مسقط ٢٠٠٠.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣)- وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.
٤ - محمد عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجيل - بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: احذر زمانك

تُبْ قبل صاعقة الغضبْ
ودع التـعـرّضَ للعطبْ
وانبـذْ هـواك ولا تكُنْ
للحق خـصـمًـا منتـصب
واحـفظْ لسانك صـامـتًـا
فـلـعـل دهـرك يـنـقـلـب
واربأْ بنفـسك لا تُخـا
صمْ من لمولاه احـتـسـب
والله ربك فـاخْشَـهُ
وتَـوقَّ سـوء المنقلب
كن للضلال مُجـانـبًـا
من ضلَّ يخسرْ في العقب
كن حيث ما أمر الإلـ
ـهُ، وجانب القول الكذب
وارفضْ هـواك ولا تُطِـعْ
شيطانك المغـوي الحرب

كم غــــرَّ قـــبلك أمـــةً
ضلّوا الطريق المنتـــصب!
واحــذرْ زمـــانك يا مـــعـــا
ندُ إنه يُبـــدي العـــجب
إمّـــا دهتك حـــوادثٌ
هَشّـــمَتْ عظامك بالنُّوَب
ودعِ الحـــماقـــة والسـفـا
هـةَ والبــــذاءة والرِّيَب
واذكــــرْ وقـــوفك عند ربْـ
ـبكَ يومَ يُجـــزى من كـــسب
واذكـرْ مناقـشـة الحـسـا
بِ وهول يومٍ مـــــرتقب
مــــاذا جـــوابك إن سُـــئلـ
ـتَ وشـمتَ أحـوال الغـضب؟
ودُعِــــيتَ يا بْنَ فـــلانةٍ
هذا مـــقـــالك قـــد كُـــتِب
ولتـــشــــهـــدنَّ عليك نَفْـ
ـسُكَ والجــــوارحُ والكـتب
فـــهناك لا مــــالٌ يســـرْ
رُ ولا حـــمـــيّـــةُ تُرتقب
كـــــلا ولا ولـدٌ يُفـــــيـ
ـدُ ولا شـفـــاعـــةُ منتسب

****

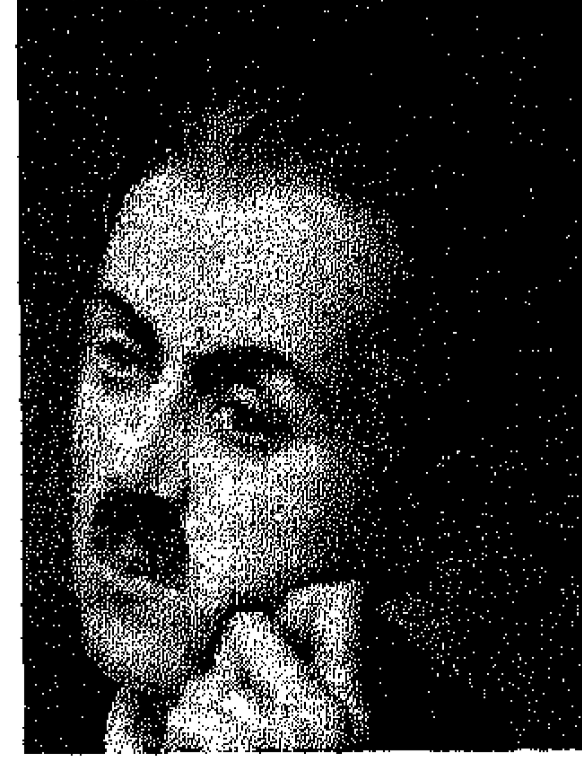
من أرجوزة: الفضل بين الأنام

أقـول بعـد ذكـر حـمـد الصَّـمـدِ
ثنـاؤنا علـى النبيِّ أحــــمـــدِ
صلّى عليـــه الله مـــا ليلٌ ســـرى
ومـــا أقـــام الذكـــرُ في هذا الورى
وآله وصـــحـــبـــه أُسْـــد الشـــرى
ومن إلى منهــاجـــهم جـــدَّ السُّـــرى
وبـعــــــد أولـى أولاً أن يـعلمــــا
علـمُ المواريث لـئــلا يـعـــدمـــا
لأنه قـــــد جـــــاءه نصفُ العلمْ
في مـــسند الأخـبـــار عن ذي الحلمْ
وأنـــه أول عــــلــــمٍ يـــنـــزعُ
من هـذه الأمــــــــة بـل ويُـرفعُ
وقـــد أتت فـيـــه رواياتُ الخـبـــرْ
بالحظ في تعليـــمــــه فـــلا تذرْ
وقـــد دعـــا لنظم هذا المخـــتـــصـــر
من فـــضله بين الأنام قـــد ظهـــر
فـــقلت حـــالاً: أين دركُ الفـــهْمِ
مما بـه حـــــتى أجي بنظمي؟
وإن دنت قطوفــــه للجـــاني
فـــرتبــتي تقــصـــر واليـــدانِ
ثمَّ أجلْتُ الفكرَ بعـــــد ذلكا
فلم أجـدْ لنظمـــه مَـــســـالكا
لشـــدة اخـــتـــصـــاره والحـــذفِ
ولخـــفـــاء بعـــضـــه في العـــرفِ
ثم رجـــعـتُ كـــرّةً مـــخـــتـــبـــرا
فـــهـــاك مما كـــان لي تيـــسَّـــرا
وربمـــا زدتُ عـلـيـــــــــه دررا
وقـــــد حــــذفتُ منه مـــا تكرَّرا
فـــان تجـد عـــيـبًـــا به قـــد ظهـــرا
فـــاصلحـــه ثم كن له مـــعـــتـــذرا
ودونك القـــــولُ على التـــرتيبِ
فـــقـــد جـــرى في منهج التـــقـــريب

□□□

عبدالله غانم

١٣١٣ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٥ - ١٩٥٩م



● عبدالله بن جرجس عبدالله غانم.

● ولد في بلدة بسكنتا (قضاء المتن)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي والتكميلي في مدارس بسكنتا، والثانوي في مدارس قرنة شهوان (إحدى بلدات المتن الشمالي)، انصرف بعدها إلى التحصيل الذاتي في العلوم الإنسانية وعلوم وآداب اللغتين العربية والفرنسية، إضافة لتعلمه الإنجليزية والإسبانية والسريانية، وعلم الأساطير.

● عمل معلمًا للغة والأدب العربيين في مدارس بلدته وفي مدرسة المونسيور حبيقة في بسكنتا، كما مارس الكتابة في الصحف فيها تحت اسم مستعار: «العندليب».

● أصدر جريدة أسبوعية بعنوان «صنّين، وهي جريدة لبنانية جامعة، تُعنى بالمجتمع والأدب والسياسة والاقتصاد (١٩٢٩)، وثناها بإصدار مجلة شهرية بعنوان «الدهر» ١٩٣٧ تعنى بالرواية والأساطير والأدب والاجتماع، كما عمل رئيسًا للجنة مياه صنين لسنوات طوال، وقد اهتم بشؤون وطنه وقضايا أمته من خلال مقالاته وافتتاحياته الأسبوعية لجريدة صنين.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «فوق الضباب» - مكتبة ريمون الجديدة - بيروت ١٩٦٥ (مطولة قوامها تسعة أناشيد، في كل نشيد عشر رباعيات - ١٣٦ صفحة)، و«ضباب» - ضمن الأعمال الكاملة - مكتبة صادر - بيروت ١٩٩٤ (قصائد وجدانية تأملية ووطنية - ٣٧ قصيدة في مائة صفحة)، و«الرؤى» ضمن الأعمال الكاملة (من شعر المناسبات - أربع وثلاثون قصيدة في ثمانين صفحة)، وقصائد منشورة في مجلات وصحف عصره، وبخاصة في مجلات: «شعر» و«الحكمة» و«مواقف» البيروتية، كما نشرت له صحف المهجر الشمالي والجنوبي، وله ديوان باللهجة اللبنانية الدارجة بعنوان «العندليب» - مطبعة الريحاني - بيروت ١٩٣٩ .

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية نثرية تخللتها بعض المقاطع والأبيات الشعرية بعنوان «شيطان البرج» - صدرت على الأرجح عام ١٩٣٠، وأخرى فلكلورية بالعامية اللبنانية بعنوان «نتيجة الحلم» - مفقودة وأثبتت بعض أجزائها في ديوان «العندليب»، ومسرحية مخطوطة بعنوان: «شيرين» - وهي (نثرية) تخللتها مقطعات من الشعر الفصيح، وله أعمال إبداعية تنوعت بين الأساطير والروايات والقصص منها: كتاب الأجيال «أساطير» - صدر نصفه الأول في مجلة «الدهر» - ١٩٣٨، ونصفه الثاني في الأعمال الكاملة للمترجم له، و«جبل النساك» قصة طويلة - مطابع فاضل وجميل - بيروت ١٩٤٦، و«بعد الخطيئة» قصص - دار النشر للجامعيين - بيروت ١٩٥٥، و«دبق عصافير» مجموعة قصصية، و«راهبة وسمسارة» مجموعة قصصية، إضافة إلى كتابين في النقد الأدبي: «الحضارة الأدبية» و«كتابات من صنين»، وله أيضًا مؤلف مدرسي بعنوان «الكتاب الجديد» للمرحلة الابتدائية.

● ينتمي شعره إلى النسق الخليلي الاتباعي، المطرز بتنويعات موسيقية، وقواف تميل إلى الغناء، يكثر من البحور العروضية المجزوءة والخفيفة، مع الإكثار من روي الراء واللام والأصوات المهموسة، كما يكثر من التقسيمات المتوازية للأسطر الشعرية التي يسعى فيها للتحرر من الشكل التقليدي، يميل إلى معالجة موضوعات الوجدان والحب والتذكار والحنين والتأمل الحالم في مفردات الطبيعة، وله قصائد وطنية تميل إلى التأمل الوجودي وبساطة ووضوح الفكرة، تظهر في قصائده مفردات الطبيعة اللبنانية.

● حصل على جوائز عديدة بعضها من إذاعة لندن والإذاعات العربية، وأقيمت بعد وفاته احتفالات تكريمية وتأبينية تناولت سيرته وأعماله، وأعدت عنه دراسات علمية نال بها أصحابها درجة الدكتوراه، ووضعت لبنان لوحة زيتية مصورة له في دار الكتب الوطنية رسمها الفنان رشيد وهبي.

مصادر الدراسة:

١ - جبور عبدالنور: دراسة في الشعر العامي اللبناني - أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة السوربون بباريس - صدرت عن منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٥٧ .

٢ - غالب غانم: شعر عبدالله غانم دراسة في البنية والمحاور - أطروحة دكتوراه نوقشت بجامعة القديس يوسف ١٩٨٠ - صدرت عن منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٩٥ .

٣ - لقاء اجراه الباحث ياسين الأيوبي مع أسرة المترجم له - لبنان ٢٠٠٣ .

النور الأسود

وتأمّلتُ كلَّ عينٍ بعينـي:
فرأيت «السوادَ» فيها الرائي
أفرمزُ الحياة: أن يولدَ النو
رُ احتراقاً من فحمةٍ سوداء؟

لستُ أهوى من الدجى، غـيـرَ ضـوءٍ
في خـوافي كـيـانهـا مـشـبـوبِ
يغطس الوحيُ في الضـبـاب ويهـمي:
جـذوةٌ من ضـحًى على الشـعـراءِ

****

الملاجئُ الخائفة

وتخـبَّـأتُ بالحـيـاة من المو
تِ، فـألفـيـتُـهـا: تُهـيِّئُ نعـشي
وسـواءٌ عند الحـيـاة: مـسـيـري
ووقـوفي فـإنهـا بيَ تمشي
لم أكن ملجـأً لنفـسيَ من نَفْـ
ـسي، فـفـجـري مطيَّـةٌ لغـروبي
أنـا أهـوى الخـلـود، لـكـنـنـي: أَحْـ
ـفـرُ قـبـري بمِعْـولي وبرفْـشي

****

زمانُ الشباب

أتُـراني أعـودُ غـضَّ الإهـابِ
جـادكَ الغـيثُ يا زمـانَ الشـبـابِ؟
ليـتني مـا أزالُ في مـقـعـد العِلْـ
ـم صـغـيـرًا ألهـو مع الأتراب
لو تُنال المنى، لما التـمس المَـوْ
جـودُ غـيـرَ الحـيـاة في دولاب
فـغـروبُ الحـيـاة يرجع إشـرا
قًـا، ويُمـسي الذهاب صنوَ الإياب
غـيـرَ أني رأيت عـمـريَ مـوصـو
لاً، فَـجِـدِّي يعـيش في ألعـابي
وكـتـابي – مـا انفكَّ تأكل من عَـيْـ
ـني أحـاجي سـؤاله والجـواب
كنت في الصـرْح منذ كـان ومـا زِلْـ
ـتُ أراني خـبـزًا بهـذا الجـراب

الليـالي مَـرَّتْ سـراعـاً ولكن
طبـعتْ رسـمَـهـا على الأهداب
إن تنُحْ مـقلةٌ لهـجـرٍ، فـمـا نُحْـ
ـتُ لكوني مـا ذقتُ يومَ اغـتـراب
فـكـأنـي أرى المـعـلِّـمَ فـي المِنْـ
ـبـرِ يُلقي أمـثـولةَ الإعـراب
والرئيسُ الموهوب مـازلت ألقـا
هُ عـيـونًا على ثُقـوب البـاب
أنا كـوبٌ من خـمـرةٍ تملأُ الدَّنْـ
ـنَ وأنشـودةٌ بـذاك الربـاب
المربِّي كـشْفُ الحـجـاب ولا خَـيْـ
ـرَ بعينٍ مـصـدومـةٍ بالحـجـاب
كلُّ نورٍ في هذه الأرض مـا انفكْـ
ـكَ مَـدينًا لفـضْلِ عـودِ الثـقـاب

****

أسرتي وأهلي

يقظةٌ في تاريخنا مُلْتـقـانا
أتُرى غـابرُ الزمـان يرانا؟
نحن، هل نحنُ غـيـرُ جـذعٍ توارى؟
وكـأني بـه يعـيـش الآنا
نحن من غـانمٍ، فـمـا أعـرقَ الأصْـ
ـلَ، وأعلى الجـذوع والأغـصـانا!
لقبُ رافق الزمـان شـريفًـا
ونظيـفًـا لم يعـرفِ الأدرانا
أسـرتي أسرة المحـبَّـةِ يهـفـو
لنسـيبٍ نسـيـبُـه حـيث كـانا
يقظةٌ في تاريخنا ملتـقـانا
وهْو إشـعـال جـذوةٍ في دمـانا
نحن لو لم نكن سـوى هذه الألْـ
ـفَـةِ تروي أيامنا ، لكفـانا
حـيث عاش الإنسان عاش به الحُـبْـ
ـبُ، ولولاه لم يكن إنسـانا

يا التـــقـــاءً في ندوة الحبّ والألـ
ـفـةِ ما احتـاج وصـفُك الترجـمـانا
كن سـبـيـلاً إلى التـعـارف والوَصْـ
ـلِ، وكن طفـرةً إلى مـسـتـغـانا
ومـسـيـراً إلى الأمـام وحـفـزًا
لِبَنينا وقـدوةً لـسـوانا
عـاش أهلي، فـأيُّ قـومٍ سـوى أهـ
ـلي أُراني بحـبّـهـم ولهـانا؟
عـاش أهلي فـأيّ قـومٍ سـوى أهـ
ـلي أرجّي إذا خـشـيت الزمـانا؟

****

الكلمة المجنحة

نـقـشٌ تـراكَمَ حـولَـه لـبـنانُ
أيكون فـيـه: حكيـمـهُ جـبـرانُ؟
تلك «المجنّحـةُ» التي لُفّت بهـا الـْ
أزمـانُ كـيف تلفُّـهـا الأكـفـان؟
طمستْ رؤى الماضي، وسارت شوطَها
وعـيًّـا فـلا لفٌّ، ولا دوران
نسـفتْ روابيـه، وشـقّت دربَهـا
سـهـلاً ... فـلا جنٌّ ولا غِـيـلان
مـاذا نكون سـوى اليـقين مـجنّحًـا
بالشكِّ - يولدُ منهـمـا الإيمان؟
أترى يضمُّ النقش جـبـرانًا وهل
جـبـرانُ إلا الناي والعـيـدان؟
إلا مـواكبُ من رُؤًى مـسـحـورةٍ
هل يُدركُ المقـيـاسُ والميـزان؟
غـارت جـذوع الأرْزِ في قلب الثـرى
وعلى السُّـهـا تتـوزَّع الأغـصـان

****

صباح الأرجوان

جـــدّديني بنظرةٍ تلوَ نظرةْ
كـدت أصـحـو مـا أنتِ أول سكره
واصـبـحـيني فـأُرجـوانك في عَـيـ
ـنيَّ حُـسـنٌ وفي خـيـاليَ فكره
اذرعي الدَّرب بالخُطا ثم عـودي
فـاذرعي الدرب مـرةً إثْرَ مـرَّه
واملئي جـرَّة المحـبـة من عَـيْـ
ـنيَ واسـقي مناك هذي الجَـرَّه
ازرعـيني سـرّاً بقلبك لا يَنْـ
ـبتُ حـتى يشقَّ في القلب ثغـرَه
وإذا مـا سُـئلتِ عنيَ في رَبْـ
ـعِكِ قـولي: إني لأجـهلُ أمـره
وإذا مـا التـقى بطرْفِكِ طرْفي
من بعـيـدٍ كـأننا قـيـدُ شـعـره
تتـمـشّى البـراعم الحـمـرُ في خَـدْ
دَيكِ ملء العـيـون ضـوءًا وقـرَّه
زهراتٌ غـرَسْـتُـهُنَّ بكفّي
لـيـت لـي أن أشمَّ منهـنَّ زهـره
يائسٌ ينصبُ الكروم ويشـقـى
ثم يأتي السِّوى فـيـشـرب خـمـره
ليَ في اليـأس نشـوةٌ فـالحـقـيني
نشرب اليأسَ جـرعـةً مـسـتـمـرَّه
أملٌ هاربٌ، وضـوءٌ بعـيـدٌ
أفنطوي الأيام نـتـبـع إثْـره
فـاغـمـريني إذا تمكّنتِ بالنِّسْـ
ـيانِ إني أكـاد أدخل غـمـره
اتركـيني «وللمي» الورد عن خَـدْ
دَيكِ وابكي آمـالنا المكفـهـرَّه
وإذا مـا سُـئلتِ عنّيَ في ربْـ
ـعِكِ قـولي: إني تناسـيت ذكْـرَه

****

لحن المسير

إحـملي الدفَّ والرباب وسِيري
نشربِ الكأس في فيوءِ الصخورِ
نتبعِ الظل حيثما انطلق الظِّلْـ
ـلُ إلى أن ينام فوق النور
نستعيد الأمس الطريء ونحبو
صوْبَ وهْج الرؤى على زمهَرير
نحن جزءٌ من الكيانِ ولن تَفْـ
ـرغَ كأسٌ مغموسةٌ في الغدير
هو ذا الحب ملء ضلعَيْكِ دفئًا
وعلى وجنتيك ذوْبُ عبيرٍ
فتعالَي نضربْ على الوتر الصا
مِتِ بعد الوقوف لحنَ المسير
حاربي اليأس بالرجاء وهاتي الْـ
ـكأسَ نشربْ من خمرها المهجور
العناقيدُ ماتزال على الكَرْ
مِ، فرُدّي العصا إلى الناطور
واذهلي، إنما الهناء ذهولٌ
وانخطافٌ إلى تخوم الأثير
واهزئي فالحياة في كلِّ نادٍ
يتساوى نذيرها بالبشير
علّليني بها شبابًا وحبًّا
وشراباً ودوخةً من غرور
فهْي إن لم تكن مَراهمَ للبُؤْ
ءِ عساها تكون للتخدير
اشربي اشربي، فإنك ظمأى
وأنا ظامئٌ بهذي البحور
اشربي، واسقني فلستُ بسكرا
نَ ولو غصتُ في دِنان العصور
حيرةٌ تغمر الكيان فحربٌ
من سلامٍ ورغبةٌ من نفور
وغدٌ راقصٌ على جدث الأمـ
ـسِ وأمسٌ في خطوه المستدير

وطريقُ الآلام ذرَّت بها النَّشْـ
ـوةُ فجرًا يطفو على ديجور
ليلةٌ لا تحاولي صبْغها بالنو
رِ، وامشي في نورها المستور
نحن فكرٌ في عالمٍ لا نراه
وهيولى في العالم المنظور
فاشربي، إنما الشراب انفكاكٌ
وانطلاقٌ من غفوة التفكير
وهلمّي ندقّ كأسًا بكأسٍ
فهما توأمان للمقدور
وإذا ما سُئلتِ عن هذه السَّكْـ
ـرةِ قولي: مظلّةٌ من سعير
نحن لغز الوجود لا تبلغ الآ
لامُ منا مهزّةً من شعور
نزدريها فلا نبالي بما ينـ
ـشقّ عنها من رجّةٍ وهدير
ونداوي بالداء داءً ونطلي
فوهةَ الجرح بالدم المهدور
المبالاةُ، إنها البؤس والضَّيـ
ـمُ ووأد المنى وسوء المصير
فاتركي الشوك في خدود الأزاهيـ
ـرِ، ونامي على فراشٍ وثير
وابهريني ببسمةٍ من ذهولٍ
واغمريني بموجةٍ من سُرور
واحملي الدفَّ والربابَ وسِيري
نشربِ الكأس في فيوء الصخور
اشْربي اشربي فليس يبلّ الـ
ـقلبَ أن تشربي جميع الدهور
اشربي العمرَ جرعةً إثرَ جُرْعا
تٍ إلى إن يجفَّ بحرُ الخمور
فاشربي الغيمَ والضباب ومُصّي
قُبل الطلّ من جبين الزهور
هوذا الحسن ملء عينيك دفئًا
وعلى الثغر شمّةٌ من بُخُور

فــتــعــالَيْ ننقــرْ على الوتَرِ الصــا
متِ بعــدَ الوقـــوف لحنَ المســيـــر

□□□

عبدالله فريج

١٣٢٥ه -
١٩٠٧م -

- عبدالله بن نوح بن فريج.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه في القاهرة.
- انتقل إلى مدينة طنطا (وسط الدلتا المصرية) ليعمل معلمًا بالمدرسة القبطية (١٨٨١)، ثم في مدرسة إخوة المدارس المسيحية (١٨٨٦) ثم عاد إلى القاهرة ليعمل بمدرسة الأقباط الكبرى.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «سمير الجلاس في بديع الجناس» - مطبعة المقتطف - القاهرة ١٨٨١، و«الروض النضير في صناعة التشطير» - مطبعة محمد مصطفى - القاهرة ١٨٩١، و«سمير الجليس في محاسن التخميس» - مطبعة المحروسة - الإسكندرية ١٨٩١، و«نظم الجمان في أمثال لقمان - مطبعة الوطنية - الإسكندرية ١٨٩٤، و «أنوار الأفكار في سماء الأشعار» - المطبعة الوطنية - الإسكندرية ١٨٩٤، و«أريج الأزهار في محاسن الأشعار» - مطبعة العباسية - القاهرة ١٨٩٤، ودليل الحيران في أمثال الحكيم سليمان - مطبعة التوفيق - القاهرة ١٩٠٨.

- شاعر غزير الإنتاج (قرابة ٣٥٠٠ بيت موزعة على ١١٠ قصائد)، تنوعت أغراضه، وله في كل غرض مطولة تكشف عن ثقافته وموهبته الشعرية، وعمق رؤيته، نظم في الحكمة والوصف والمدح والرثاء، وله تخميس على قصائد السابقين، من أهمها، تخميسه على نونية ابن زيدون، وعلى هائية ابن زريق البغدادي.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت).

من قصيدة: النصائح والحكم

ســادتي ســمــعًــا لنظم مــرتجَلْ
قــال عــبـدُالله فــيــهــا وابتــهـلْ
أحــمــدُ الله علـى نعْــمــائِه
مــا أضــاء البــرقُ او غــيثٌ هَطَل
ثم هاكم خــيــرَ نصح صــغــتُــه
مـن بـهـيِّ الدرِّ فـي هـذي الجــمـل
إن تـرُمْ يا صــاحِ تنجــو فــائزًا
فــاعــتــصــمْ بالله من شــرِّ الزلل
واتَّقِ المولى وتُبْ عــمّــا مــضـى
إن رأيتَ الشــيبَ في الرأس اشــتــعل
واتكلْ دومًـــا عليــه حــيث مــا
خــاب يومًـــا مَنْ على المولى اتَّكل
واســتــمــدَّ الفــضلَ منه راجــيًــا
طالما بالفــضل أقــوامًــا شــمـل
قلْ إلـهي ارحمْ عُــبــيــدًا خــاطئًــا
والمعــاصي قــد علتْــهُ كــالجــبل
فــاعفُ عني واغــتــفــرْ لي مِنَّةً
كلَّ ذنبٍ شِــيــمْــتَــه مني حــصـل
إنّ عـــفـــوَ اللـه بابٌ واسـعٌ
في حِــمــاهُ صــاحِ مَنْ يقــرعْ دخل
أيـهــا اللاّهي عن الله انتــبــهْ
حــيث عند الموت لا تـخــشى الوَجَل
فــاجــعلِ الموتَ المفــاجي إنه
نُـصْـبُ عــينٍ كــلَّ حــينٍ لـم يـزل
واكــتــرثْ بالدين لا تعــبــثْ به
عــادلاً عن كلِّ من فــيــه اعــتـزل
والتُّــقى خـذها ســلاحًــا إذ بهــا
تتّــقي من كلِّ جــبّــارٍ بطل
وازهدِ الدنيــا وقلْ مــا لي بهــا
ناقــةٌ ترعى ولا لـي من جــمــل
إنما الدنيــا غــرورٌ عــيــشُــهــا
طــالمــا بـالمـوت أفـنـتْ مِـنْ دول
أين من كــانوا ملوكًــا للورى
أين كــســرى العــدل والقــومُ الأُوَل
أين ذو القــرنين ذيّــاك الـذي
صِـيــتُــه عمَّ البــرايا والمِلَل

كلهم أضحوا هباءً وانتهوا
والمغاني بعدهم أضحتْ طَلَل

ما حياةُ المرء في الدنيا سوى
محضِ طيفٍ للذي منا عقل

ثم دارُ الحقِّ قبرٌ في الثرى
مَنْ تراه فيه يومًا ما نزل

فانتبهْ يا غافلاً واعملْ إلى
دارِك الأخرى وتُبْ قبل الأجل

وانتدبْ للعلم من عهد الصبا
عنه بين الخَلْق لا تطلب بدل

يستحقّ المجدَ في أفْق العُلا
من توخّى العلمَ فيه واشتغل

طالما أحيا الليالي ساهرًا
جفنُه بالنوم فيها ما اكتحل

فاقتبسْ للعلم من أربابه
ليس يُؤتى الرمي إلا عن ثُعل

بل تجمَّلْ بين صحبٍ بالنُّهى
فالنُّهى يكسو الفتى خيرَ الحُلل

فهو للإنسان أبهى حليةٍ
إذ بها يزدانُ من كلِّ العَطَل

لاتثقْ بالأصل أو تركنْ له
دون آدابٍ بها المرءُ اتَّصل

كم نرى ذا نسبةٍ مخفوضةٍ
باكتساب العلم للعليا وَصَل

واتّخذْ معنًى مثالاً إنه
صحَّ في مَنْ مثْله ضربُ المثل

لا تفُهْ بالهزْل يومًا مازحًا
طالما قد حُطَّ قدرًا من هزل

****

من قصيدة: عليك بكسب العلم

أيا من يروم النصح غيرَ مفنّدِ
لقولٍ صحيحٍ عن ثقاتٍ مؤكّدِ

فهاك أخا فضلٍ بهيَّ فرائدٍ
مفصّلةٍ مني بدُرٍّ وعسجد

إذا شئتَ أن تسمو على الشهب رفعةً
بطالع سعدٍ في المقام ممجّدِ

عليك بكسب العلم فهو لأهلهِ
إمامٌ إلى سُبْل الهدى خير مرشد

ولا تتّخذْ غيرَ النهى لك حليةً
ولا من معينٍ غيره أو معضِّد

فما زينةُ الإنسان إلا بعقله
وليست بديباجٍ به راح يرتدي

وما السيفُ إن شئت الحقيقة منصفًا
سوى بفرندٍ لا برونق مغمد

ولا تغترِرْ يومًا بذي الجهل حاسدًا
إليه على مالٍ وقصرٍ مشيّد

فما مالُه إلا كلمحة بارقٍ
وسوف يُرى يومًا بشملٍ مبدَّد

وما قصرُه إلا كلحدٍ به ثوى
بحال حياةٍ قبل موتٍ مؤيَّد

فكم من غنيٍّ ضعضع الجهلُ حاله
ولم يلقَ من إخوانه أيَّ منجد!

وأضحى فقيرًا ليس يملك درهمًا
فبات بأحزانٍ وجفنٍ مسهَّد

يعضّ بنانَ الكفّ حال مشيبه
على زمن التفريط في سنّ أمرد

وكم من فقيرٍ ساد بالعلم راقيًا
على ذروة العلياء من فوق سؤدد!

وفاق على الأقران يسمو مفاخرًا
بنيل الأماني رغم واشٍ وحُسّد

يشير بأطراف البنان لهُ الملا
وتسعى إليه الناس من غير موعد

ففي العلم إدراك المعالي وربُّهُ
ينال به بين الورى كلَّ مقصد

هو النور للساري وعهديَ من سرى
على النور يمشي في صراطٍ ممهَّد

هو الظفـــر في يوم الكفــاح وفـــعله
نرى دونه فـــعلَ الحـــســـام المهنّد
تخـرُّ له المســتـصـعـبـاتُ كـأنهـا
تصلّي له خـمـسًـا بهـامـات مـسـجـد
أخـو الجـهل يسـعى للضـلال تعـسُّـفًـا
فـيـــجني على نفسٍ بغيٍّ ويعـــتـــدي
يضلّ فـــلا يُهـــدى ويرديه غـــيُّـــه
فـــيـــورده في شـــومـــةِ شـــرَّ مـــورد
وذو العلم ينحـــو بالنهى منهج الهـــدى
وإن ضلّ في يـومٍ فـــلا بدَّ يهـــتـــدي
ولم تره مـــســـتـــوحـــشًـــا عند خلوةٍ
ولو كـان في صـحـراءَ قـفـرٍ وفـدفـد

□□□

عبدالله فضالة

١٣١٨ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٧م

● عبدالله فضالة رحمة السليطي.



● ولد في الكويت، وتوفى في البحرين، ودفن في الكويت.

● قضى حياته في الكويت، غير أنه أقام أربع سنوات إبان الحرب العالمية الثانية في البحرين، كما قام بزيارات إلى الصومال وممباسة ولاموه بإفريقيا، وبغداد وبومباي والقاهرة.

● تلقى تعليماً أوليًا عند «المطوع» محمد بن جودر (وهو رجل دين يقوم بتعليم الصبية)، ولكن ميوله الفنية دفعته إلى الانصراف عن الدراسة إلى تعلّم العزف على آلة العود.

● عمل في البحر شأن الكثرة من أهل البلاد «نهامًا» - مغنيًا يضبط إيقاع العمل على سفينة الغوص - وبهذا دخل مجال فن الغناء.

● احترف الغناء والتلحين، وأسهم في نشر الأغنية الكويتية وتطويرها، إذ أدخل آلات العزف الحديثة (منها البيانو) في ألحانه، وسجل أغانيه في القاهرة والهند.

● زاوج بين ألحان من تأليفه، وأخرى تعتمد على إيقاعات من التراث الشعبي، وقد قدم أكثر من خمسمائة أغنية.

● كان عضو فرقة موسيقى الإذاعة (الكويتية) منذ عام ١٩٥٢.

● كان رئيسًا لمجلس إدارة جمعية الفنانين الكويتيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وقطع وثقها كتاب: «عبدالله فضالة».

● شعره صدى لنشاطه الفني، إذ هو - في جملته - مقطوعات غزلية، تعبّر عن حالات من الشوق والحرمان، في لغة بسيطة، تناسب الغناء، مع اهتمام بتزيين الصورة الشعرية، وقدر من الحرص على الإيقاع والتناسب الصوتي الداخلي في القطعة لمسايرة الأداء الغنائي.

مصادر الدراسة:

- صالح الغريب: عبدالله فضالة - المؤلف - الكويت ٢٠٠٠.

أقرب الناس

بعـدتم وأنتم أقـرب الناس في الحـشـا
وغـبـتم وأنتم بالفـؤاد حـضـورُ
ووالله مـا مـالَ الفـؤاد لغـيـركم
وإني على جـور الزمـان صـبـور
تمرُّ الليـالي في هـواكم وتنقـضي
وفي القلب مني زفـرةٌ وسـعـيـر
وكنت فـتـىً لا أرتضي البـعـد سـاعـةً
فكيف وقـد مـرّت عليـه شـهـور؟
أغـار إذا هبّت عليكم نُسـيـمـةٌ
وإني على الغِـيـد الملاح غـيـور

****

شقوتي في الحب

شـقـوتي في الحبِّ عنوان الرشـادْ
والجـوى حظّي ولذّات السـهـادْ
إن وجـدي كـلَّ يـومٍ بـازديـادْ
والهـوى يأتي على غـيـر المراد

نزهةُ الولهان في حال النوى
سقمه والنوح مادام الجوى
قد سباني تيهه ظبيُ اللِّوى
يا عذولي لا تلمني في الهوى

****

لا نبالي

لا نبالي بوعيدٍ بالدِّما لن نبخلا
لا نهاب الموت حتى لو إلينا أُرسلا
إننا شعبٌ أبيٌّ لا نطيق الذلّ لا
لا نبالي بوعيدٍ بالدما لن نبخلا

□□□

عبدالله فكري

١٢٥٠ - ١٣٠٨هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٠م



● عبدالله فكري محمد بليغ عبدالله.

● ولد في مكة المكرمة، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في الحجاز ومصر.

● حفظ القرآن الكريم وجوّده، ثم التحق بالأزهر وتلقى علوم عصره عن كبار علمائه، وتعلم اللغة التركية، ولما كثرت أشغاله واصل الدراسة بمفرده أو على يد أستاذه علي خليل الأسيوطي.

● تنقل بين عدة وظائف (القلم التركي - ديوان المحافظة - نظارة الداخلية - مترجم في المعية السنية الخديوية - مشرف على تربية أبناء الخديو إسماعيل - ديوان المالية - عضو المجلس الخصوصي لتنقيح القوانين واللوائح الحكومية - وكيل لديوان المكاتب الأهلية - وكيل لنظارة المعارف - كاتب أول بمجلس النواب - ناظر (وزير) للمعارف العمومية في وزارة محمود سامي البارودي.

● رأس وفد مصر في مؤتمر المستشرقين الدولي الثامن (السويد - ١٨٨٩)، وقام بعدة رحلات إلى الأستانة، ورافق الخديو في إحداها، كما زار عددًا من الدول العربية والأوربية.

● كان ذا نزعة إصلاحية جعلته من أوائل المطالبين بتأليف المجامع اللغوية حفاظًا على العربية من عوامل الضعف.

● كانت وزارته للمعارف معاصرة للثورة العرابية، فحين احتدمت الأزمة بين عرابي والخديو استقالت وزارة محمود سامي البارودي، وقد سجن المترجم له بعد دخول الإنجليز مصر، ثم أفرج عنه.

الإنتاج الشعري:

- جمع ابنه بعض ما تفرق من شعره في كتاب: «الآثار الفكرية».

الأعمال الأخرى:

- ألف في موضوعات فكرية وأدبية مختلفة تضمنها كتاب «الآثار الفكرية»، وله رسائل وشروح ومؤلفات في أدب الرحلات، منها: «آثار الأفكار ومنثور الأزهار» - مطبعة وادي النيل - القاهرة ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م، و«المقامة الفكرية في المملكة الباطنية» - مطبعة وادي النيل ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م، و«الرحلة البعلبكية» - ١٨٨٥م، و«نظم اللآل في الحكم والأمثال» - المطبعة الميمنية ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م، و«شرح ديوان ابن النبيه» - المطبعة العلمية - ١٨٩٥م، وله مقالات متنوعة في صحيفة «الجوائب» المصرية، كما تذكر بعض المصادر مؤلفات أخرى تعد مفقودة.

● نظم في كثير من الأغراض الشعرية وخاصة المدح، والفخر، والغزل، يميل إلى اعتماد منهج المتنبي في المديح (المزج بين الفخر والمدح)، تراوحت قصائده بين المطولات والمقطوعات، وتميل مطولاته إلى الاعتماد على الالتفات وتنوع الضمائر مما يمنحها حيوية واضحة.

● منح لقب «بك» ثم لقب «باشا» وهو أعلى الألقاب في عصره، ومنح «النيشان المجيدي» من السلطان العثماني قبل سفره رئيسًا لوفد بلاده في مؤتمر المستشرقين.

● كرمه ملك السويد والنرويج بمنحه نيشان «وازه» من الطبقة الأولى.

● تناول أعماله الكثيرون أمثال: محمد عبده، وعباس محمود العقاد.

● كرمته محافظة القاهرة بإطلاق اسمه على شارع في حي مصر الجديدة، كما أطلق اسمه على إحدى المدارس بالقاهرة.

مصادر الدراسة:

١ - الآثار الفكرية: جمع أمين فكري - المطبعة الكبرى الأميرية - القاهرة ١٨٩٧ .

٢ - عباس محمود العقاد: شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - مطبعة حجازي - القاهرة ١٩٣٧ .

٣ - محمد عبدالغني حسن: عبدالله فكري - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة ١٩٦٥ .

مراجع للاستزادة:

- عمر الدسوقي: في الأدب الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٩ .

حامي حمى الآداب

يخاطب أحمد فارس الشدياق

تفـديك نفسٌ شجٍ عليلٍ آسي
عَـزَّ الدواء له وحـار الآسي

أضناه طول أسـاه حـتى أنه
يحكي لفـرط ضناه ذاوي الآس

هَزَّتْه سـاريةُ النسيم وقد جـرت
بشـذا «فـروقَ» أريجـةِ الأنفـاس

فكأن في طيِّ الشـمـال إذا انثنى
من نشـرها طربًا شـمـول الكاس

وكـأنهـا حـملت إليَّ رسـالةً
غـرَّاءَ جـاءت من أعـزِّ مُـواس

كـمليـحـةٍ عـذراءَ وافت صَبَّـهـا
من بَعْـد طول تَعـذُّرٍ وشِـمـاس

يفـترُّ مـبسمُـهـا بحسن حديثـهـا
عن سـحْـر فـاتنِ جـفنهـا النعَّـاس

تدنو فـيُطمِعُ عـاشـقـيـهـا أُنسُـهـا
ويُشـيـر عِـزُّ دلالـهـا بإياس

أو روضـةٍ فـيـحـاءَ حـيَّاها الحيـا
من صَـوْب مـطلول العُـرا رجَّـاس

غَنَّاءَ غنَّاها الصَّـبـا فـتـرقَّـصَت
طربًا مـعـاطفُ بانِهـا الميَّـاس

فـجنيت نَوْرَ الفـضل من أوراقـهـا
عَطِرَ الغـلائل طيِّب الأغـراس

في طيِّـهـا للسـحـر بحـرٌ زاخـرٌ
فـيـه مـحلُّ الدرِّ غـالي الماس

يا لَلعُـجـاب وإنهـا لعـجـيـبـةٌ
للبـحـر كـيف يحلُّ في قـرطاس

جـاءت تطارحني الهـوى فـأجـابهـا
شـوقٌ يصـابحني هوًى ويُمـاسي

وغـدت تُذكِّـر بالعـهـود ولم يكن
فكري بناسي عـهـدِ أوفى الناس

حـامي حـمى الآداب «أحـمـدُ فـارسٍ»
في مـعـرك الألبـاب صـعبُ مِـراس

مـولى دروس الفـضل قـد عـمَـرَتْ به
من بعـد أن كـانت من الأدراس

وأعـاد جـيشَ النظم منشـور اللِّوا
والنثـرَ منشـورًا من الأرمـاس

وأجـدَّ للآدابِ عـمـر شـبـابهـا
غـضّـاً وقـد وصلت لِسنِّ اليـاس

****

بَدْرُ تِمٍّ

مُـذ تجـافت للبـعـد عنك جـفـونُهُ
واصَلَتْـهُ آلامـه وشـجـونُهُ

مـسـتـهـامٌ سُـرَّت لبلواه أعـدا
ءُ مُـحبٌّ مُـضنى الفـؤاد حـزينه

كـم لـه في هـواك مـوقـف ذُلٍّ
بين أيديك عَـزَّ فـيـه مُـعـينه!

ظنَّ أني أسلوك في حـالة البُـعْـ
ـدِ عَـذولي والآنَ خـابت ظنونه

يا عـذولي كـرِّرْ مـلامك حـتى
يتـسلَّى بذكـره مـفـتـونه

وأدرْ لي دون العـتـيق حـديثًـا
فـيـه أوصـافُ من أحبّ تُزينه

لا تظنّ النفــــور ينقص من حُـــسْـ
ـنِ حــبـيــبي أو الجــفــاء يشـــينه
إن ربَّ الـعــبــاد أودعــه الحُـسـْ
ـنَ لـعلْمٍ بأنه ســيــصــونه
بدرُ تِمٍّ لو كــان للبــدر لَـحْـظا
هُ، وتوريد خــدّه وجــبــينه
أين للبــدر مــبـسمٌ فــيــه عِـقـدٌ
من جُـمــانٍ يسـبي النُّهى مكنونه
وبه للمــحبّ مــاءُ حــيــاةٍ
دون إدراكــه تحــول منونه
غُـصنُ بانٍ لو أن للغــصن خــداً
عــانق الورد ضـمنه ياســمينه
وغــزالٌ - أســتــغــفــر الله - من أيْـ
ـنَ لظبيٍ هـذا القــوام ولينه؟
بل هو الحــسن صــاغــه الله إنْـسا
نًا سَـويّاً تسـبي النفوسَ جـفــونه
مــا أُحيلى يومَ اجـتـمـعنا بروضٍ
أوردتنا ظِلاًّ ظليــلاً غــصــونه!
كــان فـيـه الرقـيب غـيـرَ قــريبٍ
والزمــان الخــؤون نامت عــيـونه
فــهــجــرنا مــرَّ المدامــة فــيــه
بحــديثٍ مــســتــعــذبٍ مـضـمـونه
إن فـي سكـرنـا مـن اللـفـظ والـلَّـحْـ
ـظِ غَـنـاءً عــمّـــا تُدير يمينه

****

نصر الله

لقــد جــاء نصــرُ الله وانشــرح القلبُ
لأن بفــتـح القَــرْمِ هـان لنا الصــعبُ
وقــد ذلّتِ الأعـــداء في كل جــانبٍ
وضــاق عليـهم من فـسيح الفـضـا رحب
بحــربٍ تُشـيب الطفل من فـرط هولهـا
يكاد يذوب الصـخـر والصـارم العـضب
إذا رعــدت فــيــهــا المدافع أمطرتْ
كـؤوس منونٍ قـصـّرت دونهـا السـحب
تجــرَّعَ آلُ الأصــفــر الموتَ أحـمـرًا
وللبِـيض في مســودّ هامــاتهم نهب
تراهم سكارى للظُّبــا في رؤوســهم
غناءٌ ومن صــرف المنايا لهم شُـرب
إذا وقــعت ذات البــروج وأبصــروا
بهـا السـور يتلو السـجـدةَ انفطر القلب
وإن هزّ لدنُ الرمح غـصـنَ قــوامـه
فكل دمٍ فــيــهــم إلى قــدّه صَبّ
ومـا احـمـرَّ خدُّ السـيف إلا وأصـبـحت
رقــابهمُ شـوقًــا لتقـبـيله تصـبـو
وقـد غـرّهم من قـبلُ كـثـرةُ جـيـشـهم
فلم يُغنِ عنهم ذلك الجــيـش والركب
وولّوا يجـــدّون الفــرار بعــسكرٍ
تحكّمَ فـيــه القـتل والأسـر والسلب
وأين يســومــون النجــاةَ وخلفــهم
تسـابقتِ الخـيل المسـوّمـة الشـهب؟
ولو سلمـوا من مُـرهف السـيف أو خلوا
بأنفــسـهم يومًـا لأفناهمُ الرعب
فــقــد راعــهم من آل عـثـمـانَ دولةٌ
مـجـيـديّةٌ دانت لهـا التـرك والعُـرْب
وجـاء بشـيـرُ النصـر يشدو مـؤرّخًـا
لقـد جـاء نصـرُ الله وانشـرحَ القلب

□□□

عبدالله فيضي

● عبدالله فيضي الموصلي.

● كان حياً عام ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م.

● شاعر من العراق.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في جريدة «الجوائب».

● له أرجوزة من المزدوج، وقصيدة، وكلتاهما في مدح صحيفة «الجوائب» وصاحبها الشدياق. وفي الأرجوزة خاصة نجد وصف ما تعنيه الصحافة بالنسبة لقارئها ذلك العصر، وفي القصيدة تنديد بحواسد الشدياق وعجزهم عن مجاراته.

مصادر الدراسة:

- جريدة «الجوائب» ٢/٨/١٨٦٤م - الآستانة.

الحمد لله

الحـمـدُ لله الذي حـبـانا
طريقةَ التوحيد واجتبانا
وعـدَّنا من حـزب أهل الحقِّ
متابعين من أتى بالصدقِ
محمدٍ خاتمِ كلِّ الرسْلِ
وصحبه الكرام أهل الفضلِ
وبعدُ فالمخلصُ عبدالله
مسلسل الشوق بلا تناهي
يُهدي إلى حضرتك السلاما
تحمله ريحُ الصَّبا دواما
وإن تسل تعطُّفًا عن حالهِ
فإن شكر الله رأسُ مالهِ
يشكره على التواخي منك لَهْ
فإن ذاك نعمةٌ مبجَّلهْ
وإنه في غاية الأشواقِ
يرجو الإله ساعةَ التلاقي
وبينما قد كان بانتظارِ
مرتقبًا لأطيب الأخبارِ
إذ وردت كلمتكم إليه
فيها الثنا من فضلكم عليهِ
شكرًا لها قام على الأقدامِ
مفتخرًا بها على الأقوامِ
مشحونةً بكل لفظٍ رائقِ
دلَّ على عظيم فضلٍ فائقِ
ممّا بها من حسن نثرٍ معجبِ
وسبك نظمٍ للعقول مطربِ
ضمَّخني من نشرها العبيرُ
فكدت من مَسرَّتي أطيرُ
وكانت اذ وافتْ عليَّ منزلي
أشهى لديّ من رحيقٍ سلسلِ
حيًّا بها كالأنجم السواري
شعاعها يذهب بالأبصارِ
دارت براحاتِ فتاةٍ غانيه
ممزوجةٍ من ريق ثغرٍ حاليه
من كفِّها قد سَقتِ الندامى
فأصبحوا من طيبها هَيامى
إذ إنها من أكبر الأيادي
عندي بلا ريبٍ ولا عنادِ
أسديت لي في طيِّها معروفا
جازيتني في واحدٍ ألوفا
وها أنا أسيرُ ذاك الفضلِ
معترفٌ بعُظْم ذاك الطَّوْلِ

وأُظهر التعظيم والتبجيلا
وأعرف الإحسان والجميلا
وأشكر الصنيع طولَ الدهرِ
من ساحة البحر البعيد الغورِ
مَن لم يزل في روضة العلومِ
يرتع في المنثور والمنظومِ
يقطف منها يانعَ العجائبِ
يُودعها كالكنز في «الجوائب»
حتى غدت مرصوصةَ الفوائدِ
قد رصّعتْ نفائس الفرائدِ
حلّى بها جيدَ أولي الفضائلِ
مما حوت من دُرر المسائلِ
سارت بها في سائر الأقطارِ
كأنها البدر المنير الساري
حلولةٌ تحلُّ في المنازل
وتقطع البعيد للمراحلِ
تنزل دومًا مشرقًا ومغربا
ترى لها من غير شكٍّ رُقّبا
يلتمسون الخبر الحديدا
فتُخبر القريبَ والبعيدا
بما جرى من سائر الأخبارِ
من حادثات الدهر في الأقطارِ
تخالها إذ وافتِ الأقواما
كاساتِ خمرٍ بيد الندامى
مرفوعةٍ بالكفّ كالمرآةِ
ينظر فيها معشرُ الثقاتِ
يشاهدون الرقْم في السطورِ
كأنه الوشم على الصدورِ
قد شعشعَ النور بصفحتيها
فقبّلوا بالعين وجنتيها

فيا لها جوائبَ الأخبارِ
مملوءةً من غُرر الآثارِ
تُنبيك عن وقائع الآفاقِ
بحسن لفظٍ طيب المذاقِ
قد انطوت على علوم جمّةِ
فيها انتفاعٌ لجميع الأمةِ
كم صيّرتْ علومها الجليلة
أفكارَ قومٍ بغتةً صقيلة
وجمّلتْ من عالمٍ وفاضلِ
وأيقظتْ من نائمٍ وغافلِ
فانتبهوا للقصد والمرام
وباشروا المطلوب بالإقدامِ
ومبهمُ الأمر من الأمورِ
يغدو بها في غاية الظهورِ
قد حبّرتها كفُّك الخضيبة
من نُكتٍ غريبةٍ عجيبة
سبقتَ يا «فارسُ» أهلَ العصرِ
بما وصفتَ من دقيق الفكرِ
قرّتْ بهذا جملةُ الفحولِ
كما شهدناه من النقولِ
بأنك الفريدُ في الفضائلِ
يغبطك الجُلُّ من الأماثلِ
فليهنِكَ التوفيقِ والإيمانُ
ولعداك البعدُ والخذلانُ
كم حاولوا نقصك بالبهتانِ
فأبعدوا بالذلّ والخسرانِ
أنّى يدانوك بسيفٍ أو قلمْ
أو بفنونٍ من علومٍ أو كرمْ

أم هل يُقـــاس فــــارسٌ براجلٍ؟
أم هل يقــاس عــالمٍ بجــاهلٍ؟
فـخَـصَّـصن نفسَك بالسلامِ
عنّي مـدى الدهور والأعـوامِ
والحـمـدُ للمولى على التـمـامِ
في مـبـدأ النظم وفي الخـتـامِ

****

وبقيتَ أنت الرامي

لله درُّك «فـارسَ الشـدياقِ»
حيث اشـتُـهـرتَ بسائر الآفاقِ
بمـآثرٍ ومناقب ومـعـارفٍ
وفـضـائلٍ ومكارم الأخـلاقِ
قـد أثبـتتْ لك في القلوب محـبّـةً
فـيـهـا استـحـقّيت الثناء الباقي
وبخـدمـة السلطان حـزتَ فـضـيلةً
وعلى سـواك سـموتَ باسـتـحـقـاق
غنّتْ بمدحك في العـراق حـمـائمٌ
طربتْ بذاك مـسـامعُ العـشّـاق
حـسـدتْ عليك السـمعَ منا أعينٌ
باتت مـسـهّـدةً من الأشـواق
وتمزقتْ عند السـمـاع حـواسدٌ
حـنقًـا عليك تمزُّق الأوراق
رامـوا الوصـول إلى عـلاك ليرتقـوا
فـتـسـفّلوا وبقـيتَ أنت الراقي
وتراهمُ قـد نُكّست أعـلامـهـم
ورؤوسـهـم ثَـقُلتْ من الإطراق
شـتّـانَ مـا بين البـرية ظالعٌ
وضليعُ ثـغـرٍ واسع الأشـداق
يروي الفـصـاحـة في عـذوبة منطقٍ
عـذُبتْ مـذاقـتـه على الأذواق
وبدت صـحـائفه بكل عـجـيـبـةٍ
في الكون مـثل الشـمس بالإشـراق
فلقـد حـويتَ من الفنون عـجـائبًـا
لله درك فـارس الشـدياق

□□□

عبدالله كمال

١٢٨٣ - ١٣٤١هـ
١٨٦٦ - ١٩٢٢م

- عبدالله بن بكر بن علي بن عبدالحفيظ.
- ولد في مدينة الطائف (الحجاز - الجزيرة العربية).
- عاش في الحجاز.
- تلقى علومه على يد عدد من علماء بلاده، حيث أخذ عنهم علوم اللغة العربية والفقه.
- عمل مدرسًا في مساجد مدينة الطائف، وفي عام ١٩٠٩ عين قاضيًا في المدينة نفسها، ثم عضوًا في لجنة المعارف.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله العديد من القصائد المتفرقة في مصادر دراسته.
- بشعره نزعة ثورية حماسية تجيء معارضةً ورفضًا لما اقترفه الأتراك من مظالم في حق بلاده، وله شعر في مدح الشريف حسين حاكم الحجاز آنذاك بمناسبة نجاح الثورة، وجلاء الأتراك، وكتب في الحنين إلى الأهل والأحبة. تتسم لغته بقوة ألفاظها وطواعيتها، مع ميلها إلى التقريرية، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن فوزان الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد (جـ١) - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية (جـ٣) - دار قريش - مكة المكرمة ١٩٦٨.

٤ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

٥ - عبدالله حامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والاحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

ترفَّقْ أيُّها الحادي

ترفَّقْ أيُّهـــا الحـــادي
وعُجْ بي نحـــوَهم عُجْ بي
كـــرامٌ قـــد عـــهـــدناهم
بذاك الســـفحِ والشِّـــعْب
أريـــجُ المـــسْـــكِ ريّـــاهـــم
وريـــحُ الـــمَـــنْـــدلِ الـــرَّطْـــب
إذا وافَـــيْـــتَ أفـــيـــاءً
بـــذاك المـــنـــزلِ الـــرَّحْـــب
وأوردتَ المـطـايـا الـقُـــو
دَ من سَلْســالهـا العـذب
فـــبلِّغْـــهم ســـلامًـــا من
مُـــحـــبٍّ هـــائـمٍ صَـبّ
وإن حـــيَّـــوْكَ باللُّطْف
وبالتَّـــســـآل والرَّحْـب
فـقلْ عـــهـــدي بـه مُـضنـى
ســمـيـرُ الأنجمِ الشُّـهـب

****

هذا هو الفتحُ

هذا هو الفـتحُ أم نصـرٌ من البـاري
وافى لسـيِّدِنا؟ أم سـتْـرُ سـتّـارِ؟
أم هذه الغـايةُ القُـصـوى ظفَـرْتَ بهـا
مـا نالهـا ملكٌ يغـزو بجـرّارِ؟
مـهَّـدتَ بالعـدل أقطارَ الحجـازِ فـيـا
بُشـرى لسكّانِ بيتِ الله والجـارِ
الأمنُ سـارٍ بهـا والخَلْقُ رافلةٌ
في ظلِّ رأفـتِكم من حـادثٍ طاري
تبني المعـالي على المجـد الأثيل كـمـا
بنـاه ســالفُ ســاداتٍ وأبرار
ألقتْ إليك زمـامَ الأمـرِ دولتُنا
في فَكِّ أسـرٍ وإصـلاحٍ لأقطار
شمَّرتَ عن ساعـد العليـا وقمْتَ بهـا
يا حبَّذا القوسُ قد سيقت إلى الباري
جُبتَ المفـاوز في سـهلٍ وفي حـزنٍ
جُزْتَ الطريق كمـا يسري به الضـاري
حـتى تولَّوْا وقـتـلاهم مُـجندلةٌ
نحـو الثـمـانين أو زادوا بمقـدار
فـفـرَّ عنا زليمُ الحـصْـرِ وانقطعت
آمـالُ شـيطانِه من كلِّ ديّار
ألقى العـصـا بينهم مـوسى ففـرَّقـهم
وأبطلَ البـاطلَ المبنيْ على هاري

****

سجون الأتراك

فـمنهـا سـجـونٌ مُـهْلكاتٌ تنوّعتْ
علينا، وزُجَّ الأبرياءُ بهـا قَـهْـرا
وأغـلالُ أعناقٍ، وقـيـدٌ بأرجلٍ
وضـربُ سـيـاطٍ مـرَّةً بعـدها أخـرى
وشنُّوا على الأمـوال فـينا إغـارةً
بِدُهْم جـيـادٍ تُحـسِنُ الكرَّ والفـرّا

□□□

عبدالله لحود

١٣١٧ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٨م

- عبدالله بن يوسف لحود.
- ولد في بلدة عمشيت (منطقة جبيل - شمالي بيروت)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان وفرنسا.



- تلقى علومه الأولى في المدرسة الوطنية ببلدته (عمشيت)، ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي وتخرج مجازاً في القانون عام ١٩٢٤. سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة السوربون فسجل لنيل الدكتوراه؛ غير أنه عاد عام ١٩٢٦ بعد مضي عام واحد، نظراً لاعتلال صحته دون أن يحصل على الدكتوراه.
- عمل بالمحاماة في مكتب حقوقي ليوسف السودا، كما اشتغل مدرساً لمادة أصول المحاكمات المدنية ثلاث سنوات في كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية.
- كان عضوًا في جمعية أصدقاء الكتاب، ثم نائبًا لرئيسها، خاض الانتخابات اللبنانية عام ١٩٤٣ في مدينة جبيل على لائحة الدستوريين، ثم انسحب منها لصالح بشارة الخوري.
- كان عضوًا في مجلس نقابة المحامين (١٩٥٧- ١٩٦٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «مورتوريوم» - جريدة البرق - عدد١١/٩/١٩٢٠، وله شعر منشور في مجلة الورود منها: مقطوعات شعرية وأراجيز - أعداد مختلفة خلال المدة من ١٩٦٧ إلى ١٩٦٨، وقصيدة بعنوان: «ذكرى» - عدد ديسمبر ١٩٧٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات منشورة في بعض مجلات عصره منها: تلخيص لمناقشة في محاضرة مصطفى جواد - مجلة الورود - الأعداد من ١٩٥٤ - ١٩٥٥، ومناقشة في محاضرة محمود تيمور - مجلة الورود، وتلخيص المناقشة في محاضرة كامل العياد - مجلة الورود، وإلى الأقلام الراجفة - مجلة الحكمة - ١١/٩/١٩٥٥، وأخطاء النقل أو عزاء لضحايا التصنيف (أندريه جيد) - مجلة الورود - من١٩٥٥ إلى ١٩٥٦، وأسئلة وانطلاقات على طريق البطولة - مجلة الانطلاق - ١٩٦٠، وجولة واسعة في نواحي الاشتراع اللبناني - مجلة الأماني، وله عدة مؤلفات منها: «حقوق الإنسان الشخصية والسياسية» (تأليف مشترك)، و«من أحاديث النكتة في لبنان» - دار النضال، نشر من قبل مقالات بمجلة الورود، وفي العلمانية والديموقراطية - دار النضال، و«لبنان عربي الوجه عربي اللسان» - دار العلم للملايين - بيروت، و«ذكريات مختارة» - دار العلم للملايين - بيروت.

- المتاح من شعره قليل جدًا ، ينبئ عن شاعر ظريف حاضر البديهة، طليق اللسان، له قصيدة اقتبس عنوانها من نداء الباعة وقولهم: "عمشتي ياتين"، يقول المترجم في وصفها: "إذا خلت من جمال شعري، قد لا تخلو من خيال أسطوري"، والقصيدة في سياق قصصي خيالي يذكر بتجربة شعراء المهجر، وقد جعل أوراق ثمار التين التي تشتهر بها بلدته (عمشيت) أول زي اتخذته حواء لتستر جسدها، والقصيدة تمتد في مقاطع يمثل كل مقطع صورة كلية، اتسم شعره بسلاسة اللغة وعذوبة اللفظ وبساطة التراكيب وقوة الخيال، كما يتسم بطلاقة التعبير وتدفق الأفكار وطرافتها.

مصادر الدراسة:

١- اتصال الباحثة أنعام عيسى بكل من: مجلس نقابة المحامين - مختار بلدة المترجم له - نجل المترجم له (يوسف لحود) - عمشيت٢٠٠٤م.

٢ - الدوريات:

- روحي البعلبكي: صياد في رزقه الحلال/ لؤلؤة الحرية - (ذكرى عبدالله لحود الثامنة) - مجلة الحكمة - ١٩٩٧.
- عبدالله لحود: ترجمة مختصرة وردت ضمن مقالة (في حماية الملكية الأدبية وتطورها) - مجلة الحكمة- ١٩٩٥.

اذكري

اذكـــري إذ كنتُ أدعـــوك غـــزالْ
وحـــيـــاتي ومـنى قلبي الورودْ
كنت في عـــينيَّ أقنوم الجـــمـــالْ
مـــثلمـــا كنتُ بعـــينيك الوجـــودْ
أنا في شـــرع الهـــوى كل الرجـــالْ
أنت فـــيـــه كلُّ ربّات النّـهـــودْ
ودوامُ الحب في القلب مـــحـــال
لكنِ التـــذكـــار يبـــقى فـــاذكـــري

☆☆☆☆

اذكـــريني زائرا في الظلمـــاتْ
داخـــلاً كـــاللصّ والناسُ نيـــامْ
إذ دليـــلي مـــنك تلك النظـراتْ
مـــضـــرمـــاتٌ في أتونٍ من غـــرامْ

وتلاقينا بموتٍ وحياةْ
وجنى شهد وكاسات مدام
كلما أذكر تلك القبلاتْ
بُعث الماضي أمامي فاذكري

✲✲✲✲✲

اذكري ساعاتِنا فوق النهرْ
والهوَا يَلْعَبُ في مُلْد الغصونْ
إذ حلا الهمس وإذ طاب السَّمرْ
وبدا الوجد شرارًا في العيونْ
خلْتُ فيما خلتُه أن القمرْ
حائرٌ يسأل «ماذا تفعلون»؟
فهِمَ البدر هوانا فاستترْ
فإذا ما طلع البدر اذكري

✲✲✲✲✲

اذكريني لا لحزنٍ واكتئابْ
بل لأن الذكر حلوٌ وجميلْ
أرشفُ اللذة من كأس الشّباب
عاشتِ اللذةُ ما العمرُ طويل
واهرعي للّهو لا تخشي عتابْ
لم تعودي لي وما عدتُ الخليل
فإذا ما سكنتْ بعد اضطرابْ
نفسُك الهوجاء، عودي واذكري

****

مورتوريوم

ملّكتُها قلبي وقلت بقبلةٍ
من ورد خدّك إنها تحُييني
وأبحتها روحي وقلت بنهلةٍ
من ماء ثغرك إنها ترويني
ورهنت أفكاري وقلت بساعةٍ
من طيب وصلك إنها تكفيني
فتمايلت وتعهّدت لي بالوفا
ويمينها معقودةٌ بيميني
مضت الشهورُ.. فقلت يا أمي اذكري
عهدَ الوفاء بما وعدت وفيني
قالت، وفي حركاتها ولحاظها
آياتُ إغراء وسحر فتون
ما زال حكم «المورتريم» ساريًا
فعلامَ تسألني وفاء ديوني؟

****

صرح الآمال

هندُ قالت قد مضى شهرٌ وما
نرد اللهو وما نرشف كاسَهْ
هاجرٌ ربعي وما عوّدتَني
مُوهنٌ من صرح آمالي أساسه
أيُّ حسناءَ أمالتك؟ وهل
هي مثلي ذات دَلٍّ وكياسه؟
ألها طرفي.. وفي لفتته؟
أيُّ سحرٍ تسلب المرء حواسّه؟
ألها ثغري.. وفي منضوده
دررٌ تعلو على الدرّ نَفاسه؟
قلتُ: يا هندُ دعيني واصبري
يغلب اللائذ بالصبر ابتئاسه
إنما تملكني ساحرةٌ
تملك الرؤوس مع ربّ الرئاسة
قد دعانا للهوى ناظرها
فاستجبنا بانقيادٍ وحماسه
فأجابتني وما تُدعى التي
قد سباكم حسنُها، قلت: السياسه

□□□

عبدالله ماجد العبري

١٢٩٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٧٣ - ١٩١٦م

- عبدالله بن ماجد بن خميس بن راشد العبري.
- ولد في مدينة الرستاق (الباطنة)، وتوفي بالجبل الأخضر بالمنطقة الداخلية.
- قضى أكثر حياته في ولاية الحمراء بالمنطقة الداخلية في سلطنة عمان.
- تلقى جل علومه على يد والده في مدينة الحمراء.

الإنتاج الشعري:

- له مخطوط بعنوان: «تسلية الفؤاد الموجوع بذكر أنواع الدموع» ورد ضمن كتاب: «روض الأزهار في الخطب والأشعار» مخطوط في وزارة التراث القومي والثقافة - رقم ٢٤٤٢.

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة مخطوطة في الفقه، تقع في ألف بيت، مقابلة لألفية أحمد ابن رسلان المعروفة بزبد بن رسلان، وله أنظام في النحو مخطوطة منها: «تحفة الأحباب في علم الإعراب»، و«لامية في النحو».
- شاعر عالم فقيه، له قدر من الاهتمام بوصف الطبيعة والبلدات وأهلها، فوصف بلده المسفاة ووصف بطحاء وادي الخور، وله في المعاني الدينية والتوجيهات الخلقية، وله نصائح وحث على طلب العلم، كما نظم في المراسلات والأجوبة والألغاز وغير ذلك من الأغراض المألوفة، وله أبيات في ذكر أنواع الدموع ووصف أحوالها وأسبابها. شعره ينهض على وحدة البيت، يتسم بجزالة اللغة وفصاحة البيان، غير أن قصيدته في وصف بلدة المسفاة تكتنز بخيال يستمد صوره من واقع بيئته، كما تمتاز بمتانة التراكيب وتماسك المعنى ووضوح الرؤية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن سعيد اليعربي: تبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين - (مخطوط).
٢ - عبدالله بن مهنا العبري: روض الأزهار في الخطب والأشعار - (مخطوط) - وزارة التراث القومي والثقافة تحت رقم ٢٤٤٢ - الخاص ١٢٤ز.
٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - (جـ٣) - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.
: الزمرد الفائق، في الأدب الرائق - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ١) - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٧.

وصف بلدة المسفاة

إن شــئتَ تنظر بهــجــة الجنّاتِ
عَـــرِّجْ هُديتَ لبلدة المســـفـــاةِ
بلدٌ يعــزُّ لهـــا النظيــر فلم تزل
مــحــفــوفــةً بجوامع الخــيــرات
فـــالأرضُ فُـــرشٌ والنبـــات أســـرَّةٌ
والزَّهرُ تيــجـــانٌ على القـــامـــات
والماءُ يحكي في الجــداول جــريه
لأســـاودٍ تنســـاب أو حـــيَّـــات
وكـــأنما أصـــواته بخـــريره
خلخـــال عـــودٍ مـــتـــبـع الرنّات
يجـري على نُضْـر الغـصـون بلطفـه
فــتــمــيل من ترفٍ كـذي النشـوات
والنخلُ باســقــةٌ لهـــا طلعٌ نضــيـ
ـدٌ للجـنى مع ســـائـر اللذات
والطلحُ منضـــودٌ بهـــا والظلّ مَــمْــ
ـدودٌ وفـــاكـــهـــةٌ من الثــمـــرات
والزهرُ يبـــسم ضـــاحكًا في ثغـــره
والوردُ يحكي حُـــمــــرة الوجنات
والطيـرُ يصـدح في الغـصـون مرجّـعًـا
يُشــجي القلوب بأطيب النغـــمـــات
فكأنه الخطبـــاء فـــوق منابرٍ
تثني لمولًى رافع الدرجـــــات
وســرى النسـيمُ على خـمـائل سُوحـه
فــتــعطّرت من طيّب النســمـــات
فــتــخـال للقـضـبـانِ إذ عـبـثتْ بهـا
قـــامـــاتُ غـــيـــدٍ مِـــسْنَ بالخطرات
فلكاد مـا تُحـيي الصَّـبـا من لطفـهـا
في مَـــرّها للأعظُم النَّخـــرات
وبهـا قـصـورٌ حُـمـرٌ تلمع في الدجى
فكأنهـــا المصـــبـــاح في المشكاة
دار الأمـــان ومـــعـــدن الإحســـانِ فـــا
ئقـــةٌ على البلدان والســـاحـــات
اللهُ أكـبــرُ ليس نحـصي مـدحـهـا
من ذا يعـــدّ الوَبْل بالقطرات؟
لكنْ جِـمـاع القـول فـيـهـا جنةٌ
مُلئت بمحضِ الخـيــر والبــركـات

قطنوا بها من «آل عبرة» عصبة
لبسوا شعار الجود والحسنات

وبنوا سعودهمُ نجوم سعودها
بيض الوجوه ضراغم العركات

جاد الزمان بهم على فلتاته
ولربَّ خيرٍ جاء في الفلتات

هذا هو السحر الحلال بعينه
عن سحر بابلَ فاق في النفثات

وعلى النبي وآله من ربِّنا
أزكى السلام وأطيب الصلوات

****

من قصيدة: تحفة النصح

تحفةٌ جاءتك من غير ثمنْ
فُلْكُ يَمٍّ لؤلؤ النصح شحنْ

فاقبلِ النُّصح رُوِي عن أحمدٍ
إنه الدين له الرَّحمنُ سنّ

فعليه الله صلَّى وعلى
كلٍّ من يقفوه في النهج الحسن

فاتّبعْ ملّته تنجُ فمن
يتَّبعْها ينجُ أو لا فليهن

واتّقِ الله فمن يتَّقه
فاز بالزلفى ويكفيه المؤن

وتنصّلْ من ذنوبٍ أثقلت
وابكِها منك بدمعٍ قد هتن

وقلِ اللهمَّ فاغفرْ ما بدا
من خطاياي وما منها بَطَن

أنت ربي وأنا العبد فإن
لم تجاوزْ لي خطاياي فمن

أنا لا حولَ ولا قوةَ لي
ربِّ إلا بك قد تُبت إذن

بك حاجاتي لقد أنزلتُها
فاقضِها لي وبك الظن حسن

فهو القابل عبدًا جاءه
مخلصَ التوب بسرٍّ وعلن

وعلى الله توكّلْ وارضَ في
كلّ ما يقضي بخيرٍ أو محن

لا تسلْ إيَّاك مخلوقًا عطا
وَسَلِ الخالقَ وهَّاب المنن

وعن السّلطان فابعُد إن من
قاربَ السلطان للحتف احتضن

وهوى النفس فخالفْ إنها
منبع الشرّ بها الشرُّ كمن

وعن الدنيا وعن زخرفها
عدِّ فالدنيا بلاءٌ ومحن

بينما الإنسان فيها مترفٌ
قيل قد مات وفي لحدٍ سكن

مسكنٌ تمضي إليه بالولا
وبه يُدفن مَن قبلُ دَفَن

وبما نعمل نُجزى في غدٍ
فعن الخير فبالخير وعن

فاعملِ الخير لتُجزاه غدًا
فبما تكسب نفسٌ ترتهن

لو بملء الأرض تبرًا كافرٌ
يفتدي في ذلك اليوم فلن

يا له يومًا قريبًا أمره
فكأني بك يا يومُ كأن

فاشرِ أُخراك بدنياك فما
أكثرَ الربحَ وإن قلَّ الثمن

وعن الظّلم ابتعدْ فالظلم كمْ
خُرِّبت منه ديارٌ ومُدُن

****

في لغز القلم

وعـــــريان مـن خـلـعـــــةٍ مكتسٍ
يميسُ من الـوشـي فـي مـــــيلقِ
يُحـــــدّر من رأســـــه ريقَـــــه
يســـــيل على ذروة المَفْـــــرق
فكم من أســـــيـــــرٍ لـه مطلقٌ!
وكـم مـن طـلـيـقٍ لـه مُـــــوثِـق!
يقـــيم ويُوطن غـــربَ البـــلادِ
وينهى ويأمـــــر بالمشـــــرق

□□□

عبدالله مبارك

١٣٢٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٦م

● عبدالله موسى مبارك.

● ولد في قرية كفر المصيلحة (محافظة المنوفية)، وتوفي في مدينة المنصورة.

● قضى حياته في مصر.

● نال الشهادة الابتدائية من إحدى مدارس مدينة شبين الكوم، ثم قصد القاهرة والتحق بمدرسة طب الأسنان، حتى تخرج فيها عام ١٩٢٩.

● بدأ حياته العملية طبيب أسنان، وترقى في منصبه، حتى أصبح رئيسًا لقسم الأسنان بالمستشفى الأميري بالمنصورة، وكانت له عيادة خاصة أيضًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة بعنوان: «يا آسي العين قل ما رمايتها» جريدة الوفاق - ٢٢من فبراير ١٩٥٢، وله قصيدتان نشرتا في جريدة البنان - (المنصورة) - هما: «البطلان الساجدان» - ١٩ من يوليو ١٩٥٢، و«شعراء المنصورة يستقبلون الجمهورية» - ١٩ من يوليو ١٩٥٣.

● شاعر مناسبات، نظم على الموزون المقفى، ما أتيح من شعره قليل، إذ نظم في الشعر الوطني قصيدتين، يحيي فيهما قيام الجمهورية بعد ثورة يوليو ويشجب عهد الملكية، وقد أطربته صورة لاثنين من رجال الثورة يسجدان فأنشد يحييهما، والقصيدة تعكس قدرًا من الجيشان الوطني والانفعال العاطفي. وله غير ذلك قصيدة في مناسبة وداع مدير المستشفى الذي كان يعمل به، وهي قوية البناء متينة التراكيب اللغوية تميل إلى المبالغة وتعكس ودًا أخويًا، يرصعها بمفردات عذبة تشيع جوًا من الجمال الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - ملف الشاعر برقم ١٠٧ بنقابة أطباء مصر - ١ من مايو ١٩٤١.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الدكتور مراد عبدالسلام يوسف نقيب أطباء أسنان مصر - القاهرة ٢٠٠٦.

إنما المُلْكُ موثق

حَطَّمَ العـــرشَ ســيـــفُـــه وأدالَهْ
فــسَلِ العــرشَ كــيف لاقى مــآلَهْ
واســألِ العــدلَ كــيف صــارَع فــيــه
مــاردَ الظلم مــا اســتــحثَّ رحــالَه
واســـألِ النورَ كـــيف بدَّدَ ليـــلاً
من تُرَى غـــيـــرُه يفُكُّ عـــقـــالَه
واســألِ الصــولَجـــان كـــيف ذَووهُ
قـــد تخلَّوْا عنه وكـــانوا رجـــالَه
حكَمـــوا باســـمــــه البـــلادَ فكانوا
فـي يـد الـعـــــسفِ والمظـالـمِ آلَـه
يا لـهـــا حـــقـــبـــةً من الحُكم كـــانت
في جـــبـــين البـــلاد عـــارًا وقـــالَه
إنما المُلك مَـــوْثِقٌ وصِـــيـــانٌ
وتســـامٍ عن الهـــوى وعـــداله
سُنَّةُ الـلـه فـي المـلوكِ إذا مـــا
ظلَمـــوا أن يصُبَّ فـــيـــهـم نَكالَه
فـــانظروا من أقـــوال كلِّ وزيـرٍ
كـــيف عـــانى يومَ الحـــسابِ الإقـــاله

****

البطلان الساجدان

يا ســاجـــدَيْن علـيـــهـــمـــا
نورُ الصـــحـــابة في الســجـودْ
ومُناجـــيَـــيْنِ اللهَ في
تقـــوى وفي ورعٍ شـــديد
حـــفَّـــزتُمـــاني أن أصـــو
غَ إليكمـــا شِـــعــرَ الخلود

وتقـــول نفـــسي إن سكتْـ
ـتُ أمـا لشِـعـركَ من مَـزيد

✲✲✲✲✲

فـأقـول ويحَك مـا حـيـيـ
ـتُ فـإنني بهـمـا أُشـيـدْ

يا سـاجـدين عليـهـمـا
نورُ الصـحـابة في السـجـود

اللهُ في النجـوى ومـصـ
ـرُ ومطلبُ الوادي المجـيـد

مـا لي اهتـززتُ بصـورةٍ
لكمـا تناهت في الجـدود؟

✲✲✲✲✲

ووجـدتُ عـيني دونهـا
وقـفتْ عليـهـا لا تحـيـد

وكـأنهـا ظَمْـأى وأَلْـ
ـفَتْ نفـسَـهـا بين الورود

ومـضت تعُبُّ كـمـا تشـا
ءُ من السُّـلافِ ومـا تريد

ومن العـجـائب أنهـا
لم تطفئِ الظمـأَ الشـديد

□□□

عبدالله محسن الجابري

١٣٣٩ - ١٣٩٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٠م

● عبدالله بن محسن بن حمد بن مسعود الجابري.

● ولد في قرية اللجيلة (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في عمان.

● درس في قريته العلوم الدينية والعربية على يد محسن بن مسلم، ثم تعلم بالمراسلة على خلفان بن جميل السيابي، كما أفاد من والده.

● عمل بالزراعة، وكان من وجهاء قومه والمقدمين فيهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «سؤال من عبدالله الجابري» وردت ضمن كتاب «بهجة المجالس»، و«عتاب» وردت ضمن كتاب: «شقائق النعمان».

● ما أتيح من شعره قصيدتان، الأولى أسئلة يلقيها على شيخه خلفان بن جميل السيابي، يبدأ فيها بتعظيم قدره وعلمه ثم يسأله عن حقوق بيع الثمار وحقوق الزوجة إذا ضربها زوجها أو حلف عليها طلاقًا وحنث، وله قصيدة يرد فيها على عتاب أتاه من معلمه تتضمن اعتذارًا، فيثني عليه وينزه نفسه عن سوء النوايا ويبرر مقاصده بالحرص على طلب العلم، وشعره سلس في لغته، بسيط في تراكيبه واضح في معانيه، متداخل مع خيال قليل وبلاغة غير مغالية تجعله حسنًا في إيقاعه خفيفًا على اللسان.

مصادر الدراسة:

١ - خلفان بن جميل السيابي: بهجة المجالس - وزارة التراث القومي والثقافة - عمان ١٩٨٩.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

زففت لي بعض العتاب

وافى النظام كـأنَّه نارٌ على
علمٍ تلوحُ لمهـتـدٍ أو سـاري

بل صغتَ لي نظمـاً كـعـقـد الدر في
صـدر الفـتـاةِ الكاعبِ المعطار

وزفـفتَ لي بعض العِـتـابِ وذاك من
مـحضِ الوداد وشـيـمـة الأخـيـار

فـاعلم هداك الله مـا إن صـدّني
عـتـبي ولا من سـيئِ الإنكار

كـلا ولا طلبي إلى الدنيـا ولا
مـن درْهـمٍ كـلا ولا دينـارِ

بل لم أزل حَـذِرًا مـخـافـةَ غـدرها
فلكم دهت بالسـادة الأطهـار!

ولأنهـا غـولٌ وبـرقٌ خلَّبٌ
ممزوجـةٌ بالبـؤس والأكـدار

والعلم يُطلب لو غـدا بالصين في
خـبـرٍ أتى من سـيِّـد الأبرار

صلّى علـيـه الله ربي دائمًـا
مـا غـرَّد القـمـريُّ بالأسـحـار

□□□

عبدالله محسن السقاف

١٢٥١-١٣١٣هـ
١٨٣٥-١٨٩٥م

● عبدالله بن محسن بن علوي بن سقاف.

● ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في اليمن، وزار سنغافورة وجاوة (إندونسيا)، كما زار الحجاز حاجًا لبيت الله الحرام.

● أخذ عن والده مبادئ العلوم الدينية والصوفية، والتحق بمدرسة جده (طه بن عمر) فحفظ القرآن الكريم كما تلقى علوم الدين عن علماء حضرموت، منهم: عبدالرحمن السقاف وحامد السقاف.

● أخذ الطريقة الصوفية عن شيخ بن عمر السقاف، ثم ارتحل إلى الحجاز ودرس على بعض مشايخ الحرمين مثل: أحمد زيني دحلان ومحمد العزب.

● بعد وفاة والده تولى الإفتاء، ثم جلس لتدريس الفقه والحديث والتفسير والتصوف بمسجد جده بمدينة سيؤون، كما تولى الإمامة والقضاء، وتتلمذ عليه كثير من طلاب العلم.

● اشتهر بالإنصاف والتحري في قضائه، فذاعت شهرته، وكانت كلمته مسموعة لدى الدولة الحاكمة، واتصل بأعيان ووجهاء عصره، ولم يثنه ما وصل إليه من مكانة عن الاختلاط بعامة الناس.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات شعرية وردت ضمن كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مكاتبات ووصايا، فضلاً عن رسالة في مناقب والده.

● المتاح من شعره مقطوعات قليلة في الأغراض التقليدية مثل: المديح النبوي والابتهال والاستغاثة، كما نظم في مدح ورثاء والده.

● في شعره نزعة دينية، وأطياف صوفية تأتي عبر لغة سلسة وتراكيب بسيطة وأفكار قليلة، تصدر عن حس إنشادي يمنح شعره تباينات إيقاعية، ويجعله سهل الحفظ قريبًا إلى الوجدان.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

دعاء

إلهي لا تخــــيّبْ لي رجـــائي
وعـــجّلْ لي بعـــافـــيـــةٍ لدائي

فـدائي مـعـضلٌ أعـيـا الأطبّـا
وشـتّتَ خـاطري فـاقـبلْ دعـائي

وقـد فـوّضتُ أمـري يا إلـهي
فـعـجّلْ يا إلـهي بالشـفـاء

من المرض الذي قـد ضـقتُ ذرعًـا
بـه يا ذا السـخـاء وذا العطاء

****

يا رسول الله

يا رسـولَ الله يا خـيـرَ البـشـرْ
يا خـتـام الرُّسْلِ أسـمـى من شكرْ

يا رسـول الله يا خـيـر الورى
يا إمـامَ الأنبـيـا نور البـصـر

يا رسـول الله إني حـاضـرٌ
واقفٌ بالبـاب يا خـيـرَ الخِـيَـر

يا رسـول الله يا من مـدحُـه
جـاء عن مـولاه في جَمِّ السُّـور

وعلـيـه مُـنزلٌ قـرآنـه
وبـه أخـبـارُ من يأتي ومَـر

****

استنجاد

ألا قـائمٌ من آل طه النبيْ الطُّهْـرِ
يُزيل الأذى عن قُطرنا وذوي الشـرِّ

تعـالى على آل الرسـول حُـثـالةٌ
سفاسفُ حتى ضاق من فعلهم صدري

□□□

عبدالله محمد الإرياني

١٣٣٤ - ١٣٨٥هـ
١٩١٥ - ١٩٦٥م

- عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله الإرياني.
- ولد في بلدة إريان (اليمن)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن.
- تلقّى العلم عن كبار علماء مدينته، ثم انتقل إلى صنعاء وواصل تلقّيه العلم هناك.
- تولّى القضاء في ناحية شرعب في العهد الملكي، ثم تولّى في العهد الجمهوري وزارة الإدارة المحلية، كما أنه كان يقوم بأعمال رئيس الوزراء ونائب رئيس الجمهورية، وكان له دور بارز في ثورة عام ١٩٤٨ في اليمن.
- شارك في تأسيس جمعية الإصلاح في مدينة إب.
- كان موته على يد شخص ينتمي إلى الحزب الشيوعي؛ حيث أطلق عليه الرصاص وهو جالس في مكتبه في صنعاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وبعض الأبيات في مصادر دراسته.

- يغلب على قصائده الطابع الوجداني، مع إفادة من عنصر السرد في قصيدته النونية التي ردَّ بها على سائله عن حاله.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جابر عفيف (إشراف):الموسوعة اليمنية - مؤسسة العفيف الثقافية (م ١، ط٢) - صنعاء ٢٠٠٣.

٢ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن (جـ١) - دار الفكر المعاصر - بيروت، دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

تحية

إليكَ في صحبة السلامهْ
يا روحيَ الغالي الثمينْ
تحيةً مثل ماء الغمامه
تُشنّ من فوقكم شننين
للّطف في ثغرها ابتسامه
وملؤها الشوق والحنين
القلبُ قد بثّها هيامه
ووجده الثابت المكين
وبعدُ فاسمعْ ولا ملامه
إن كان في نغمتي أنين
أو قلت ما يوجب الندامه
وجئت بالغثّ والسمين
فالوقتُ من طبعه العدامه
وعنده اللوث والعجين
قاسٍ وكم فيه من لآمه
قلْ لهُ: أما آنَ أن يلين
إني - لك الخيرُ والكرامه -
في «إبّ» في حالة السجين
لا بالذي أطلقوا زِمامه
ولا أبانوا له الكمين
ما راقه الجوّ والوسامه
وخضرةُ الوادي الحسين
ولا بساتينُ «يا سلامه»
والحلو من خَوخها وتين
ونرجسٌ فاوحَ الخزامه
وغصنُ وردٍ وياسمين
ولا سبت بالحلا «حُلامَه»
قلبَه ولا هاجه الرطين
مسكينُ قد شرّدوا منامه
وبلّدوا ذهنه الفطين
يمينُ لو فتّتوا عظامه
لظلّ في ودّهم يدين

...

فكم أخٍ باعدتْ مقامه
حوادثٌ شوطها بطين
ولم يزل راعيًا ذِمامه
وليس بالودّ مستهين
وصاحبٍ كشّفت لِثامه
عن وجه ذي شِرّةٍ لعين
جفا وأبدى لنا غُرامَه
عليه بالله نستعين
إذ إنه كان والإقامه
من قبل آمينا بحين

يريد أن يمّحي اتهـــامـــه
بقـــولـه الزورَ واليــــمين
وأحـــمقٍ رصّف العـــمـــامـــه
وعضٌ بالقــــاوق الجـــبين
يُعـــرِض إن شـــافنا أمـــامـــه
كـــأنـه لـم يكـن خَـــدين
تســـمع من أنفـــه كـــلامَـــه
وكـلُّ هِـدْرامـــــه خَـنـين
كـــأنهـــا قـــامت الإمـــامـــه
بفـــضل قـــاووقـــه الثـــخين

□□□

عبدالله محمد الإلغي

١٢٩٨ - ١٣٧٨هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٨م

● عبدالله بن محمد الصالحي الإلغي.

● ولد في مدينة إلغ (المغرب) وتوفي فيها.

● أخذ القرآن الكريم عن سعيد بن عبدالمؤمن التاوييتي عام ١٨٩١، ثم التحق بشيخ الجماعة محمد بن الحسن بالأخصاص، ثم توجه إلى المدرسة الإلغية الإيغشانية والتانكرتية، حيث حفظ المتون وتلقى العلوم الشرعية والأدبية واللغوية وفنون القريض عن محمد بن الحاج الإفراني والعربي الساموكني، وأبي القاسم التاجارمونتي (١٨٩٥ - ١٩٠٠)، كما درس لامية العجم ونفح الطيب، وتملّك من القريض على يد محمد الإفراني.

● شارط (تعاقد للعمل) في المدرسة الإيغشانية، وفي عدد آخر من المدارس فيما بين عامي ١٩٠٢ - ١٩٣٧، وتخرّج على يده العديد من طلاب العلم، كما تولّى القضاء والإفتاء.

● كان باحثًا، وله مجالس علمية وأدبية يثير فيها التساؤلات، وظهر كثيرًا في المواقف، وبعد الاحتلال لازم داره وتوقف عن التدريس واقتصر على حضور بعض المجالس العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ورد بعضها في كتابي: «المعسول»، و«مترعات الكؤوس».

الأعمال الأخرى:

- له مراسلات مع أدباء سوس ورد بعضها في كتاب: «الإلغيات»، وله رسالة إلى بعض آله بتيزنيت، تضم آراء واستشرافات وردت في كتاب: «المعسول»، وله إفادات عديدة ضمن مجالسه العلمية مع محمد المختار السوسي، وردت في كتاب «المعسول».

● شاعر مناسبات عالم، نظم في كثير من الأغراض: كالمدح والرثاء والتهنئة والإخوانيات والوصف، كما نظم في التقريظ والترحيب والمراسلات العلمية والنصائح، متنوع في أشكال التراكيب الشعرية، فمنها: السهل المنبسط ومنها القوي المتراكب، يميل إلى غريب اللغة وحوشيّها، ينزع إلى التقرير وتوضيح المعاني وتقليب الأفكار، فبعض قصائده أقرب إلى الشعر التعليمي والتهذيبي، مثل: قصيدته في آداب مدير الكأس بين الناس، أو في ذم المتأنقين في ملابسهم، وكذا قصيدته في نصيحة طلاب العلم، نظم القصيدة كما نظم الأرجوزة. وفي بعض قصائده ما يدل على علاقة حميمة بالطرق الصوفية ورجالها.

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المدارس العلمية العتيقة بسوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.

٢- المهدي السعيدي: المدرسة الإلغية وإشعاعها الأدبي في سوس - رسالة جامعية - كلية الآداب - الرباط (مرقونة).

٣ - محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.
: الإلغيات - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦٣.
: مترعات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس (مخطوط خاص).
: رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر - نشره رضي الله السوسي - طنجة ١٩٨٩.

من قصيدة: خَطْبٌ جليل

في رثاء البشير الناصري

خَطْبٌ جليلٌ دهاني مُســبل العـبـرِ
وحــادثٌ فـادحٌ من أفــجع الغِـيـرِ
رزءٌ عـظيـمٌ ولا رزءٌ يقـــاومـــه
عمّ ومـــا خصّ أفـــرادًا من البـــشـــر
رزيّةٌ مـــا رُزي بمثلهـــا أحـــدٌ
ورّت حـــشـــاي بما أورته من ســعـــر
رزءٌ يقلّ له فـــيـضُ النفــوس ودعْ
فـيضَ العـيـون بدمعٍ دام منفـجـر
السـيّـد الكامل الودّ الصـديق ومن
بسـيـرة في العـلا من أحـمـد السـيـر
من كـان مـذ شبَّ حـتى شـاب مـتّصـفًـا
سـرّاً وجـهـرًا بحـسن الخُلْق كـالزّهَر

من عـفّـةٍ قـد صـفت وهيـبـةٍ وصـفت
وهـمّـــــةٍ قـــــد وفت أعلى من الـزهـر
ومن حـــيــــاءٍ على العَـــذرا مــخـــدّرةٍ
أربى وزاد فـــمـــا راءٍ كــذي خـــبـــر
ومن مـــــحـــــاضـــــرةٍ بكل نـادرةٍ
أرقّ ســمــعًــا من الأنسـام في السـحــر
ومن مـنـادمــــــةٍ تُنسـي منـادمـــــةً
لمالكٍ وعـــقـــيلٍ غــابرَ العُــصُــر
ومكـرم الطـبـع والـنفس الأبيّـــــة لم
تـرضَ الـدنيّـــة من طفلٍ إلى كِــبَـــر
لو كنتُ أُحــصـي بقــايا من مـــآثره
لعـــاقني دونهـــا عـــوائقُ الحـــصـــر
تغنيك شــهــرتُه عَــمّـــا خـــلاه كـــمـــا
تغني عن النيّـرينِ الشـمس والقـمـر

****

نصيحة

إذا كنتَ تبـــغي دوامَ الشِّـــبَعْ
وتـلـبس أجـــمــل ثوبٍ صـنعْ
وأن لا ينـالك بـرد الشِّـــتــــا
ولا حـــرُّ صـيفٍ إذا مـــا ارتفع
وتسكن في مـــسكنٍ مـــبـــهـج
وتـنـعم فـــيـــه بنورٍ سطع
فــهـــيــهـــات أن تدرك العلم يا
مـــريدَ الروى دائمًـــا والشـبع
فـــعلمُ الديانة من يبـــغِـــه
فـــلا بدَّ من مـــيلـه للورع
وإلا يـكـن عـلـمُـــــــه لـلـورى
ســمــومًــا فـيُـردي به من جَـرع
نصـــحـــتك نصحَ المجـــرّب يا
أخي فـــاتّبـــعني ولا تبـــتــدع
فـــلا يدرك الخـــيـــر إلا الذي
إذا مـــا أشـــرتَ إليـــه اتّبع

****

من قصيدة: تهنئة بالحج

إن الفـتـى من قـد سَـمَـا نحـو السَّـمَــا
لزيارة الحـــرم الشـــريف المســـتـــمـى
فـــقـــضـى به كل المناسك شـــاهدًا
تلك المشـــاهدَ واصــــلاً أهل الحـــمـى
خُـضت السّـمـاء مـخـاطرًا لتـشـاهد الـ
أنـــوارَ فـــي تـــلـــك المـــنـــازل والـــدمـــى
أرأيت أن لا بـدَّ مـن صـنـعـــــــا وإن
طال المدى وجـــفـــاك روحك والذمـــا
أنفـــقتَ مـــالك منفـــسًـــا في حق من
تدري نفـــاســـةَ قـــدره يا نعمَ مـــا
واللهُ مـــخلفُـــه عليك وغــــافـــرٌ
كلَّ الـذنوب وإن غـــــــدت قـطرًا هـمـى
إن قـــيل من هذي المفـــاخـــر تَنتـمي
لجنابه قلنا لأحـــمـــــدَ تُنتـــمـى
هذي المكارم والمفـــاخـــر لا ادّعـــا
قَـــعْـــبين من لبنٍ إذا شِـــيـــبـــا بما
بشـــراك يا بن الصِّــيـد نلت ســعــادةً
وشــفـيتَ نفسك بعـد مـا أشـفى الظمـا
وعـــفـــرتَ خـــدَّك في ثرى تلك الربا
مـتـواضـعًـا تبـغي المجـادة والنَّمـا
تلك المنازل يُســتـجـاب بهـا الدعـا
لا ســيَّـمـا من حـيث مـا تُمنى الدِّمـا
حـيث الهـدى، حـيث الندى، حـيث الجدا
حـــيث التُّـقى، والنور ليس بهـا عـمى
حـــيث المقـــام وزمـــزم والركن والـ
ـمـسعى وبحـر الجـود منهـا قـد طمـا

****

خير اللدات

لبـيك لبـيك يا خـيـرَ اللِّدات ندى
وطالعًـا في سـمـاء المجـد نجمَ هدى
أنالكَ الله مـا تبـغـيـه من شـرفٍ
ومـن علـومٍ وسـرٍّ ظـاهـرٍ أبـدا
غـفـرانك اللهُ بل نظم الأديب حـوى
حـلالَ سـحـرٍ ودرٍّ في الطلى نُضِـدا
لفظٌ لذيذٌ ومـعنًى رائقٌ حكمًـا
تهـدي لسـامـعـهـا الآداب والرَّشَـدا

□□□

عبدالله محمد البلوشي

١٣٥١ - ١٤١٨هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٧م

● عبدالله بن محمد بن خميس بن سعيد البلوشي.

● ولد في قرية الجنين (ولاية قريات)، وتوفي في قريات (محافظة مسقط - عمان).

● كانت نشأته في منطقة الجنين بين أسرته، حيث تعلم القرآن الكريم وحفظه، ثم ارتحل إلى نزوى وهو في الثالثة عشرة طلبًا للعلم، والتحق بمدرسة الإمام الخليلي فتلقى على يديه، كما تلقى على شيوخ آخرين بالمدرسة.

● رشحه الإمام الخليلي واليًا وقاضيًا على العديد من الولايات، منها: ولاية دماء والطائيين وولاية بدبد، وكذلك أقره السلطان سعيد بن تيمور، كما أقره السلطان قابوس بن سعيد قاضيًا على العديد من الولايات، منها: البريمي وشناص وإزكي وبوشر والسيب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، بخاصة كتاب:«قلائد الجمان» و«مختارات من الشعر العماني»، وله قصائد مخطوطة متفرقة نظمها في مناسبات مختلفة منها: في مناسبة سباق الشعراء لعام ١٩٧٦، وقصيدة يؤيد فيها قصيدة لمحمد بن سيف الأغبري، وفي مناسبة الكوارث ،إغاثة السلطان قابوس للجزر المنكوبة، وفي مناسبة العيد الوطني الرابع لسلطنة عمان في يوم الزينة.

● شاعر فقيه، وله مدائح أكثرها في السلطان قابوس بن سعيد، ملتمسًا مناسبة الأعياد الوطنية المختلفة، اجتمعت في مدائحه ملامح الفخر والإشادة بما وصلت إليه عمان من تقدم ومدنية، وما احتوته من منجزات الحضارة العصرية، أكثر قصائده تبدأ بمقدمات غزلية، تعكس تأثره بموروث الشعر القديم من حيث المبنى والمعنى، غير أن خياله قليل فهو أقرب إلى المباشرة، تتسم لغته بالطواعية وبساطة التراكيب مع إفادات متوازنة من أساليب البديع. التزم الوزن والقافية فيما صنع من قصيد.

مصادر الدراسة:

١- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣ .

٢ - عبدالله بن أحمد الحارثي: صدق المشاعر في رسالة الشاعر، الجزء الأول - المطابع العالمية - روي ١٩٩٠.

٣ - علي بن صالح بن سعود: النظم المسلّي - المطابع الذهبية - مسقط ١٩٩١.

٤ - مختارات من الشعر العماني - وزارة الإعلام والثقافة - المطبعة الحكومية - مسقط ١٩٧٧ .

٥- لقاء الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له - قريات ٢٠٠٥.

مولد المختار

طاب الزَّمـان بمولد المخـتـارِ
خـيـرِ الأنام وسـيِّـد الأبرارِ
طلعت بطلعـتـه نجـومُ سـعـوده
وتـنـكّـسـت أصـنـام ذي الإصـرار
وتسـاقطت شُـرفـات كـسـرى سُـجَّـداً
غـاضت بحـيـرة سـاوةٍ في الجـار
حـرس الإله بنوره سـرَّ السَّـمـا
ورمـى الضـلال بأشـهـبٍ وشـرار
ولـدتـه آمـنـةٌ بمـكّـةَ طيّـبًـا
من بعـد مـوت أبيـه في الأسـفـار
أضـحـى يتـيـمًـا في كـفـالة جـدّه
ولعـمّـه شـأنٌ لدى الأحـصـار
يدعـى الأمـينُ لصـدقـه ووفـائه
لم يقـربِ الأوثان في الأسـحـار
عَـبَـدَ الإلهَ على شـريعـة جَـدّه
ذاك الخـلـيـل ومـطـلـع الأنـوار
حـتـى اسـتـوى بالأربعين تنزّلتْ
إقـرأْ بغـار حِـرا على مـقـدار

فأجابَ لست بقارئٍ إني امرؤ
أمّيْ ولست بقارئ الأسطار
فأغطّه جبريلُ أكرمَ غطّةٍ
إذ قال: إقرأ يا رسولَ الباري
فأتى لزوجته خديجةَ قائلاً:
أن دثّروني خشيةَ الأضرار
قالت له: أبشرْ فإنك أحمدُ
أنت الرسول وقائد الأنصار
آتاك جبريلُ الرسالةَ فاستقمْ
في أمر ربك عالم الأسرار

****

من قصيدة: حضارة عمان

سَبَتْني غزالٌ في جمال الكواعبِ
وأومت بطرفٍ كالحبيب المراقبِ
عليها من الدرِّ الثمين قلائدُ
ترجرجَ في أكفالها والترائب
مدلّجةٌ حوراءُ عذراءُ ناعمٌ
كأن من الفردوس عطرَ الذوائب
إذا التفتتْ أفنتْ سهامُ لحاظها
إذا ابتسمتْ عادت حياةُ المعاتب
تقول: أنا الأم التي كنتُ سالفًا
ضعيفةَ حالٍ قبل نهضة خاطب
فعدت كما عادت زليخا صبيّةً
ليوسفَ إكرامًا لحسن العواقب
فشمسُ جمادى عامَ تسعين أبرزتْ
مجالاً عظيمًا واسعًا للتقارب
فأبلغْ لقحطانٍ سلامًا وقل لهم
ومن كان معْهم من لؤيٍّ بن غالب
أشادت عمانُ ناطحاتِ السحائبِ
وحطّمت الأعدا بأقوى الكتائب
ومدّت يديها بين شرقٍ ومغربٍ
وآبَ إليها مسرعًا كلُّ غائب
عمانُ لها أيمانُها ومكانُها
من العلم والتقوى ورفع الكتائب
حضارتها كانت قديما عريقةً
أساطيلها شوقًا غزت كالمغارب
مناخٌ لطيفٌ طيّبٌ في ربوعها
بها الطقسُ يغني عن طبيبٍ مصاحب
بساتينها جَوزٌ ولوزٌ ونرجسٌ
وآسٌ ورمّانٌ وزيتُ الحبائب
مزارعُها وردٌ وقضْبٌ وحنطةٌ
ورضوى به من زعفران الكواعب
وأنهارها تجري خلال جنانها
بها النخلُ والأعناب وفق المطالب
وأطيارها حقمٌ حمامٌ بلابلٌ
وغزلانها معسولةٌ كالربائب
من اللؤلِ والمرجان يقذف بحرها
وأسماكُها زادت على كل جالب
معادنها الكبرى لُجينٌ وعَسْجَدُ
وثروتها البترول من فضل واهب
وعانقتِ الإسلامَ من قبل غيرها
بها العُلَما الأبرار مثل الكواكب

****

خريدة

خريدةٌ قد أتتكم في لآليها
تجرّ أذيالها تيها بواديها
سكراءُ مائسةٌ حسناءُ ناعمةٌ
تُبدي عتابًا لمن بالحُجْب يؤذيها
جاءت لقاضي بني كعبٍ تُسائله
حريّةٌ وهي تشكو من أهاليها
تمشي وفيها حياءٌ وهي باكيةٌ
لولا رأت سيّدًا يومًا يُسلّيها

فصادفت رابعَ الأعياد مزدهرًا
والناسُ في رقصهم والدفّ هاديها
ألقت عصاها بأمنٍ وهي ضاحكةٌ
فاستحسنتْ ما رأته في لياليها
هذي «البُريمي» وهذا موطن الكرمِ
أرخِ زِمامك في أرجاء ناديها
طابت مقامًا جميلاً لا به نكدٌ
كلا ولا أحدًا بالقول آذيها
قالت: تركنا قضاة المصر قاطبةً
في زهدهم ولنا أرضٌ نُآويها

□□□

عبدالله محمد الجابري

١٢٩٨ - ١٣٧٥هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٥م

- عبدالله بن عزيز بن محمد الجابري.
- ولد في قرية الحجرة (ولاية صحار - منطقة الباطنة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- درس في الكتاتيب بقريته، تعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس أصول المذهب الشيعي الذي كان ينتمي إليه.
- كان جابيًا للزكاة من قبل الحكومة في صحار والولايات المجاورة أيام ولاية السيد حمد بن فيصل بن تركي، وكان فقيهًا ومعلّمًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مخطوطة.

- شاعر مقلد، توفر من شعره قدر من قصيدة واحدة مطولة (٦٨ بيتًا) لم يقف راويتها على بقيتها، وهي ميمية في وصف رحلة الشميلية، تعكس طول نفسه الشعري، وتمكنه من أبنيته وتراكيبه، غير أنها لا تفارق غرض وصف الرحلة القديم، فيستوقف العيس ويسقيها من الدمع والدم، ويتذاكر الليالي ويصف المنازل والربوع وصفًا دقيقًا في سبك حسن وخيال مستمد من بيئته البدوية، حيث تظهر ملامحها وكائناتها مثل: الكثيب والظباء وأسود الشرى وعيون المها وأسراب الطير، كما تتخللها صفات المديح والنسيب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع علي بن إبراهيم المعيني من أعيان وعلماء ولاية صحار (والقصيدة بحوزته) - صحار ٢٠٠٥.

رحلة الشميلية

بسقْطِ اللّوى دون «الغوير» من الحِمى
على صحن خدّي دمعُ عينيَ قد هَمَا
خليليَّ قوما أوقفا العِيس برهةً
لأقضيَ حقّاً يا خليليَّ لازِما
وأسقيه وكّاف الحيا من مدامعي
وأُجري به إن أعوزَ المدمع الدما
وألثم بالعينين تربَ ربوعه
فيا حبّذا تلك الربوع وأنعما
وأذكر ليلاتٍ تقضّت لنا بها
نُجيلُ الهوى صرفًا ولم نخشَ لوّما
ليالي أنسٍ لو تباع شريتُها
بروحيَ أفديها وأفدي المنى دَما
أظبياتِ وادي الغور عُودوا وروِّحُوا
فؤادَ محبٍّ لا يزال متيَّما
فلي فيكمُ ريمُ الكِناس ومهجتي
لها مربعٌ لو أنصفَ المربع الدما
نَفورٌ إذا لاقت فَتورٌ إذا رنت
غَيورٌ إذا ودَّتْ تُجرِّعُ علقما
بعيني مُحيَّاها سنا البدر دونه
إذا ما انجلى وقت العشيِّ متمِّما
سبتْ مهجتي من غير ذنبٍ وودَّعت
فودّعتُ أحشائي ونفسي كلاهما
سأقنت طول الدهر في غيهب الدُّجى
لعل ليالي الغور ترجعُ ربَّما
وأخلو بمن أهوى وأحظى بوصله
عزيزٌ فراقي من وددت فإنما
جلتْ عنِّيَ اللأوى سياحةُ بقعةٍ
سلوتُ بها ما كان في القلب خيَّما

نزلت «مــــريرًا» بوركت فـــــرأيتــــهـــا
كـخَـوْدٍ عطالٍ شِمتُ جيدًا ومـعـصـمـا
مــــآثرُ من شـــــادوا دعـــــائم عـــزّهـا
بهـا ومـضـوا أضـحى حـديثًـا مـقـسّـمـا
«أبو بقــرةٍ» قف يا حــويدي بســوحــهــا
فـفـيــهـا الندى والجـود تلقـاه لازمـا
وليس بـهــــا إلا كـــــــريمٌ لدى النَّدا
وإن هاجتِ الهيجا شُجاعًا غشمشما
فـلـلـه أيامُ تـقـــــضَّت لنـا بـهـــــا
ونحن كـمـا شـاء الهـوى أُنْسَنا فـمـا
ألا كـــيف أنســاها وجــيــدي مطوَّقٌ
بنعـــمـــاء أهليــهــا ولا أنكرنَّ مــا؟
بهـــا الهمُّ منجـــابٌ بهـــا الغمُّ راحلُ
بهـا الأنس دانٍ أرجـه قـد سـمـا السـمـا
ولو لم يكن إلا كـــثـــيبُ مـــقـــيَّلي
ورملتـــه تنســـيك مـــا همَّ وارتمى
تخـــال نســيم الخلد يســري مــعطّرًا
فـينعش مـشـتـاقًـا ويُسلي مـتـيَّـمـا
ويَمِّمْ لأرض «الـخـضــروين» وقفْ بهـــا
لنهـدي سـلامَ الله شـيــخًـا مكرّمـا
سليل حـمـيـدٍ طاب فـخـرًا وسـؤددًا
إذا قلت في الأسـمـا حـمـيدًا وهاشـمـا
«بليـــدة» غـــادرْها وإن شـــئت يَمِّــمنْ
بوحي رباها بالتـــحــيَّـــةِ دائمــــا
وحُثَّ المطايا «للفـــجـــيل» وعـــرِّجنْ
«لسـيـفـيَّـة» الغَنَا وسلِّم عليـهـمـا
وثمَّ انزلِ «العـقـرَ» الرحـيـبـة واتَّئِد
فـلا تجـدنْ فـيـهـا عـدوًا وغـاشـمـا
ســتلقى المنى بل والســمـاحـة والندى
كـذا الأمن والمعـروف والجـود قـائمـا

□□□

عبدالله محمد السقاف

١٣٠١ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٣ - ١٩٦٧م

● عبدالله بن محمد بن السقاف.

● ولد في مدينة سيؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.



● عاش أول حياته في اليمن، ثم ارتحل إلى الحجاز، ثم إندونسيا وبعض دول شرقي آسيا، ثم هاجر إلى مصر لمدة أربعين عامًا عاد بعدها إلى مسقط عام١٩٥٠.

● حفظ القرآن الكريم وختمه بمعلامة جده، وأخذ عنه الكثير من علوم الفقه واللغة، كما أخذ عن بعض علماء عصره حتى اكتملت معارفه.

● اشتغل بالتجارة في سنغافورة وماليزيا وغيرها من دول شرقي آسيا، وفي مصر توفّر على تأليف الكتب.

● كان عضوًا برابطة الطلبة العلويين بمصر.

● أفاد من سفراته، إذ جعلها مناسبة لنشر المعرفة والأدب والعلم، والاتصال برجال الفكر والثقافة، والمشاركة في المنتديات والمحافل الأدبية،وكانت مدة حياته في مصر فرصة للتفاعل مع مثقفيها والإفادة من الحياة الثقافية فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتابه: «تاريخ الشعراء الحضرميين» - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: "تاريخ الشعراء الحضرميين" صدر في خمسة أجزاء، والمسلك القريب (في علم الفلك)، والتكميل لخاتمة التسهيل (في علم الخط)، والحسان السنيات في المبنيات (في علم النحو)، والتربية النسائية (في علم التربية).

● شاعر مدائح نبوية وتأملات وتسابيح، المتاح من شعره قليل، يشف عن نفس عركتها الحياة، فجاءت معانيه معبرة عن وجدان قلق، مؤرق بين اليأس والرجاء، فمرةً يأتنس ببديع خلق الله، ويشغف بسحر موجوداته، وأخرى يستوحش ويزهد في الناس ويهوّن من شأن الحياة، له قصيدة في المديح النبوي يقدم لها بالنسيب، تتردد فيها معاني التوسل وبث الشكوى، وتعكس نفسًا ضائقة تستغيث برحمة رسول الله ﷺ، تتسم لغته بعذوبة اللفظ وكثافة التعبير، وتميل صوره إلى الامتداد والكلية، ويتوفر فيها المعنى الشعري عبر غلالات من الأسى الرومانسي. يلتزم قواعد العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحمن بن محمد المشهور: شمس الظهيرة (جـ١) - (حققه محمد ضياء بن شهاب) - عالم المعرفة والتوزيع - جدة ١٩٨٤.

في الكائنات

كلُّ مـــا في الوجـــودِ من كـــائناتِ
شـــاهدٌ بالبـــديع والرَّحــــمـــاتِ
يا لهـــا من مناظر ســـاحـــراتِ
تفتن المعـــجـــبين والمعـــجـــبـــات
كلُّ فكرٍ أمـــــام تلك المعـــــاني
حـــائرٌ في المعـــارض البـــاهرات
أيُّ شيءٍ لا يقـــتـــضي العـــجبَ العـــا
جبَ من ناطقٍ ومن صـــامـــتـــات؟
كلُّ مـــا فـــيـــه مـــحكم الصنع والتـــد
بيـــرِ من خـــالقٍ فـــريد الصـــفـــات
بهـــجـــةُ الكون فـــوق كلِّ جـــمـــالٍ
عند أهل الجـــمـــال والنظرات
أينمـــا سِـــرْتُ سـرتُ في مـــغـــريات
أينمـــا كنتُ كنتُ في مـــبـــدعـــات
مـــا ومـــيضُ النجـــوم في الليل إلا
منظرٌ للجـــمـــال والمدهشـــات
هي في عـــرضـــهـــا مظاهر نورٍ
وهي في علمـــهـــا تجلّي الهـــبـــات
وخـــريرُ الميـــاه في السَّـــمع أشـــجى
من أغـــاني القِـــيـــان والمطربات
برز الله في السَّـــمـــاء وفي الأر
ضِ وفي الظاهرات والخـــافـــيـــات
مـــا لأهل الحـــجـــاب؟ مـــاذا دهاهم
سلكوا في المســـالك الشـــائكات؟
مـــا لهم أخطؤوا الحـــقـــيـــقـــة حـــتى
حُـــرمـــوا النور من جـــمـــيع الجـــهـــات؟
مـــا على الحق من غـــشـــاءٍ ولكنْ
رَنّ العـــمـــى في القلوب والقـــابلات
ربِّ رُحـــمـــى فـــإننا في افـــتـــقـــارٍ
مـــثل غـــرقى فـــمُنَّ بالمنجـــيـــات

****

نبوية

يا ســـاهرَ الليل أحـــزانًا وأشـــجـــانا
وكـــاتمَ الوجـــد أزمـــانًا فـــأزمـــانا
بالله هل بك مـــا بي من جـــوىً وضنىً؟
إن كنت مـــثلي فـــقـــد بالغت كـــتـــمـــانا
لله أنفـــاسٌ من ذابت حـــشـــاشـــتُـــه
وفي ســـبـــيل الهـــوى العـــذريِّ مـــا عـــانا
في أي شـــرعٍ يبـــيح المنطوي كـــمـــدًا
مـــا كـــان يكتـــمـــه نارًا وطوفـــانا؟
تحـــمَّلَ الركب بالأظعـــان وا كـــبـــدي
وهل ســـوى مـــهـــجـــتي فـــارقت إنســـانا؟
مـــاذا تبـــقّى لحـــيـــرانٍ يهـــيِّـــجُـــهُ
نوحُ الحـــمـــام فـــيـــذري الدمع ألوانا؟
مـــا لي وللوجـــد والذكـــرى لهـــا حـــجبٌ
من الكهـــولة لا كـــانت ولا كـــانا؟
أحـــاديَ العـــيسِ يطوي البـــيد مـــبـــتـــعـــدًا
يتـــابع السَّـــيـــر وحـــدانًا وركـــبـــانا
لك الســـلامـــة إن يمّمت كـــاظمـــةً
فـــمـــا عليك إذا يمّمت نَـعـــمـــانا
وفـــي ربـــوعٍ بـــهـــا الأنوارُ بـــاهـــرةٌ
أزحْ عن الذود أكـــوارًا وأرســـانا
ومـــرِّغِ الخـــدَّ في أعـــتـــاب حـــجـــرة من
عليـــه قـــد أنزل الرّحـــمـــن قـــرآنا
وأرسلِ الدمع بالشـــبّـــاك ملتـــمـــسًـــا
عطفَ الرســـول تنلْ رُحـــمـــى ورضـــوانا
في بثِّ شكوى قـــصـــيٍّ عن مـــواطنه
مـــا ذاق في بينه أنســـا وسُلوانا
من مـــثلُ خِـــيـــرةِ خلق الله مـــرحـــمـــةً؟
ومن يشـــابهـــه عطفًـــا وإحـــســـانا؟

لولاه مـــا سطعت في الكون ســـاطعـــةٌ
ولا رأى النـاس مـــخلوقًـــا وأكـــوانا
هـذا قـليـلي وأنّـى لـي بطـائفـــــــةٍ
مما لـه من مـــزايا قـــد علت شـــانا
واللهُ في مـــحكم التنزيل واصـــفـــه
وقـــد كــفـى الله تبـيـــانًا وبرهانا
عليـــه أوفى صـــلاةٍ والسّـــلام مــعًـــا
والآل والصـــحب مـــا نَجْمٌ لنا بانا

****

ذكرى

ويحَ امــــــرئٍ أهـمـل تـاريخَـــــــه
حـــــتى توارى خلف إهمــــــالِهِ
ولـم يـزاحـمْ ظـاهـرًا فـي الـورى
ومـــات مـجـهـولا لأجـيـــالِهِ
لا عُـــجْبَ أعـــجبُ من عـــاقلٍ
لـم يدوِ في الذّكـــرى بأعـــمـــاله
لا شيءَ أبقى مـــثل ذكـــرى غـــدت
فـــخـــرًا لأهليـــه وأنســـاله
أحـــسنُ مـــيـــراثٍ إذا مـــا قـــضى
تـاريـخـــــــه يـزهـر فـي آلـه
مـــا قـــيـــمـــةُ المرء إذا لـم تكن
هِمّـــتُـــهُ كـــبـرى كـــآمـــاله

****

دموع وأنين

لا تـهــــيِّجْ من لـه في الحـــزن حـينْ
إن في التـهــيـيج نبشًـــا للدفينْ
مَـــهْ رعـــاك الله من مـــســـتـذكـــرٍ
أفـــلا تكـفي دمـــــوعٌ وأنـين
كـلُّ شـيءٍ ممكـنٌ تـصـــــويـرُهُ
غـــيـرُ شـــجـــوٍ وحنينٍ في حنين
مـــا ترى فـــيـــمن إذا الطّيـــرُ شـدا
دارتِ الدنيـــا به مـــثل ســـفين
وسطوعُ البـــدر في آفـــاقـــه
لم يكن غـيـــرَ مـــثـيـرٍ للكمين
كل مـــا يبـــصـــره من منظرٍ
رائع منه الخـــفـــايا تســـتـــبين
يا مـــثـيـــراتِ الأسى رفـــقًـــا بمن
شـفّـهُ نحـو الحمى شـوقٌ مـبين
جـــرحتْ أوجـــانَه أدمـــعُـــه
وغـــدا بالعطف والغـــوث قـمين
مـــا حـــيـــاةُ المرء إلا نـكدٌ
ولـئن قـــد أفـــرحتْ في كل حين
ينعـم النـاسُ بمـا يـرضـــونه
من نعـيـمٍ في حـــيـــاة المجرمين
نظرةٌ في الكون كم فـــيـــهـــا غنىً
عن ســواها وهي تهـــدي القلقين!
خـــدعـــةُ الأيام كم أودت بمن
راقـــه منهـــا ابتـــســـامٌ ورنين!
بئس بغـيًـــا في الهـوى مـقـضـيّـةٌ
مـقـــتُـهـــا ينفـــثـــه كل فطين
بَعُـــدَ المســـرى فـــهل من مـــدلجٍ
يقـطع الليـل على ظهـــرِ هـجـين؟

□□□

عبدالله محمد الشيبه

١٣١٠ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٨٨م



- عبدالله بن محمد بن يوسف الشيبه آل بو خريبان النعيمي.
- ولد في إمارة عجمان، وفيها توفي.
- عاش في الإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمـه الأولي عن أحد المطاوعة، التحق بعدها بالمدرسة التميمية المحمودية.
- كان ضمن البعثة التعليمية التي أرسلها الشيخ علي بن محمد المحمود إلى قطر للدراسة على الشيخ محمد عبدالعزيز المانع.

● مارس تجارة اللؤلؤ، وعمل بالقضاء والخطابة، ويعد من الجيل الثاني من رواد النهضة الحديثة في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «شاعر الفصحى في الإمارات».

● شاعر تقليدي، لم يتجاوز الأغراض السائدة في عصره من مدح ووصف وغزل، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما مطلعها «عوجوا المطي» في مدح سلطان القاسمي؛ ويتجلى فيها الطابع التراثي وتجمع بين الغزل والمديح والنصح، وثانيتهما يذكر فيها صفات الشيخ حميد بن عبدالعزيز حاكم عجمان وشجاعته، ومستعيدًا دور الشاعر في تبني صوت القبيلة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله علي الطابور: رجال في تاريخ الإمارات - المطبعة الوطنية - دبي ١٩٩٣.

عوجوا المطي

عُـوْجـوا المطيَّ إلى الديار لعلَّها ... ترنو إلى أحبابها أو تهتدي
كيف التصبُّرُ والفؤاد متيمٌ؟ ... «ليلى» المرادُ لها أقول وأبتدي
ريّانةُ الأعطاف سالبةُ الحشا ... فيها الحياةُ إذا ظفرتُ بمقصدي
خُلِق الجمالُ لها فكانت أهلَه ... إن رمتَ صِفْها بالغزال الأغيَد
تختالُ في ماء الشباب تبخترًا ... فتخالها خُلقتْ بماء العسجد
يا ربَّةَ الحسن ارحميني برهةً ... لأنال منكِ القربَ بعد تَبَعُّد
وأذوقَ شهدًا شافيًا من ريقك الـ ... ـعسل المصفّى للمريض المقعَد
إن المكارمَ والمفاخرَ فاعلمنْ ... لا تُمتطى إلا بحُسنِ تزوُّد
نجل المكارم «صقْرنا» ذاك الذي ... نال الرياسة بالتقى والسؤدُد
سلطانُ خُذْها لا عدمتَ سيادةً ... أكرِم بشخصك من همامٍ مُنْجِد!
أفعالك الغرُّ الحسانُ تبينتْ ... في يوم عبسٍ للكريهة موقد
الحزمُ كفُّك والكياسةُ فلتكن ... نصْبًا لعينك إن خطرْتَ لمشهد
هذا الذي رفع الملوك إلى العلا ... لا بالجبانة والكسالة والردي
إن الشجاعة والمروءة والتقى ... إلزَمْ تعشْ في طيب عيشٍ أرغد
واسأل ثباتك من إلهك دائمًا ... أصلح أمورك مَعْ صلاح المقصِد
أنت الكريم ابنُ الأكارم والندى ... فاسمع هُديت إلى القصائد تُحمد
كن واثقًا بالله لا ترهَبْ سوا ... هُ، بحبله فاستمسكنْ لا تعتد
والزم أوامره العظام وعكسَها ... فتجنَّبَنَّ إذا أردت لتهتدي
إن السّماحة والمروءة كلها ... لجنابك العالي الأعزّ الأمجد
تيهًا لأرضٍ قد حللتَ بتربها ... فتكاد تسمو للسُّها والفرقد
إيّاك والظلم القبيح فإنه ... يُدني الردى ويسرُّ صدرَ الحُسَّد
وعليك بالعدل الذي إن رمْتَه ... نلت السعادة فلتكن كالأوحد
أحبب ذوي المعروف وابغَضْ ضدَّهم ... ضِدّان حاشا مصلحٌ كالمفسد
واخصص جليسك ذا الشهامة والتقى ... (إن القرين بمن يقارن يقتدي)

فلربما طَعَنَ الحسود عدوَّهُ
بجليس سوءٍ بالخيانة مرتدي
شاوِرْ كرامًا أهل حزمٍ في الوغى
واحذر مشاورة الحسود الأنكد
قدِّم كتاب الله إن رمت الهدى
فهو الطريق المستقيم لمن هُدي
واحرص على العلم الذي ترقى به
شرفَ العلا دنيا ودينًا فاجهَد
واقرأ تواريخ الذين تقدَّموا
وبسيرةِ المختار يا صاح اقتَد

****

يوم الرحيل

يومَ الرحيلِ قلوبٌ ذاتُ أشغالِ
نحو الأمير عرتها ضيقةُ البالِ
راح الأميرُ على هُجْنٍ مضمرةٍ
تطوي القفار بتبغيلٍ وإرقال
كن في سرورٍ وعزٍّ أينما اتجهتْ
بك الركائب في حلٍّ وترحال
فلا عدمنا خَيَالاً منك يُسعدنا
يوم القدوم بتكريمٍ وإجلال
ولا برحتَ مهيبًا في ذرا شرفٍ
منك الخصوم على خوفٍ وأوجال

*****

وليس فينا ضعيفُ النفس ذو جُبُنٍ
نحمي حمانا ولا ضِنٌّ بأموال
ونحن نحن الألى لا شيء يزعجنا
نوفي الذمام ولا نعبا بجُهّال
وآخر القول ما قلنا بأوله
يوم الرحيل قلوب ذات أشغال

□□□

عبدالله محمد الصنعاني

١١٦٠ - ١٢٤٢هـ
١٧٤٧ - ١٨٢٦م

- عبدالله محمد إسماعيل صلاح الأمير الحسني الصنعاني.
- ولد في صنعاء وتوفي فيها.
- نشأ في حجر والده، الذي لقنه الأدب، كما أخذ علومًا أخرى من علماء عصره، حتى نال الإجازة فيها.
- اشتغل بالتحقيق والتأليف، وتتلمذ على يديه عدد كبير من طلبة العلم.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات في مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة تزيد على تسعمائة وخمسين بيتًا أسماها «فتح السلام في نظم عمدة الأحكام».

- بين نظم الأحكام في أحاديث الحلال والحرام وبعض الشعر الوجداني تقع تجربته، وفي كليهما يكشف عن قوّة وتمكن من أدواته الشعرية في إطار من التقليد الواضح، ولعل هذه الأبيات القليلة لا تسعف في توصيف شامل ودقيق لشعره.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

أدارت

أدارت حُميّا الحب فينا شمائلُهْ
فعربد منها لبٌّ من هو حاملُهْ
وغنَّتْ بذكراه البلابل جهرةً
فسال لها من أحمر الدمع سائله
وأيقظ وسنانَ الغصون نسيمُه
فراح برجوى الوصل للبدر سائله
ووافى ليعقوبٍ مبشِّرُ يوسفٍ
فخرَّ سجود الشكر بالجمع آهله
وفرّق كفُّ القرب بَرد بعاده
وبرد التلاقي أذهب الحرَّ وابله

□□□

عبدالله محمد الغرابيلي

١١٨١ - ١٢٥٠هـ
١٧٦٧ - ١٨٣٤م

- عبدالله بن محمد الميقاتي الغرابيلي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.
- لم تذكر مصادر دراسته شيئًا عن تأهيله العلمي، فيما ذُكر أنه قرأ واطلع وحصّل كثيرًا من فنون الأدب المنظوم والمنثور، كما حاز في النحو مكانة عالية، وفي الصرف همة بارعة.
- اشتغل في الميقات والنجوم، وبحث في الأجرام والأبعاد (علم الفلك).

الإنتاج الشعري:

- له نماذج ومقطوعات شعرية وردت ضمن كتاب «إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء»، وله ديوان مخطوط بعنوان: «النفائح» - محفوظ في خزانة محمود بن الشيخ مصطفى الريحاوي (وهو بخط المترجم له، وانتهى من كتابته عام١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).
- المتاح من شعره قليل، منه مقطوعات في المدح والرثاء والتهنئة، فمدح أحمد أفندي الطباخ (والد الباحث محمد راغب الطباخ)، وهنأه بعيد الفطر، وأرخ لتوليه الإفتاء في قصائد مختلفة، وله قصيدة تقع في (٣٥بيتًا) نظمها مثنيًا على الأفاضل وموردًا اجتناء المعارف والفضائل من بعض وجهاء وعلماء عصره، جعل عشرة الأبيات الأولى منها في صيغ الاستفهام التقريري المتداخل مع معاني المدح والثناء، جاءت صوره وأخيلته صدى لموروث البلاغة العربية القديمة.

مصادر الدراسة:

- محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (مجلد٧) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨م.

خلّد الله ذكراهم

أتلك روضٌ نضيرٌ يانع الثمرِ؟
أم سِفرُ مدح بني الزهراء كالزهرِ؟
أم بحرُ فضلٍ خضمٌ رائقٌ بهجٌ
منضّدٌ درّه لله من دُررِ؟
أم كاعبٌ زانها لألاء طرتها
فما لديها سناء الشمس والقمرِ؟
أم القلائدُ من نض الجمان أو الـ
ـعقيان في نحر ذات الدلّ والخفرِ؟
أمِ الفرائدُ في زاهي العقود سنًا
يبدو بديعُ معانيها لذي النظر؟
أم راحُ أنسٍ تهادينا بنشوتها
حتى نخالَ معانيها جنى الثمرِ؟
أم نفحةٌ من ثمام البيد عابقةٌ
تضوعت بشذا فوّاحها العطر؟
أم عرفُ ريحانةِ الآداب منتشرٌ
ساد العبير بزاكي طيبه الغضر؟
أم مطمح الواجد الولهان بان عن السـ
ـحر الحلال فأمسى منتهى الوطر؟
أم نشرُ عَرْف بشام الشّام ضاع لها
أريجُه سَحَرًا فاغنمْ شذا السحر؟
كواكبٌ في سما الإفضال مطلعها
لا نوءَ فيها لما أبقوا من الأثر
قد خلّد الله ذكراهم بكل ثنًا
معطّرٍ كعرار المعهد النَّضِر
مُزيّنٌ صفحاتٍ للطروس كما ان
دانتْ بتمداحهم وصفًا أولو الفِكَر
فكيف لا وهمُ الزُّهْر الكواكب مَن
يفِدْ حماهم يوافي أعظمَ الوزر
فيا رعى الله أوقاتًا بهم حَسُنَتْ
يحوي سناها بديع الحسن والصور

****

أيا مولاي

أيا مولاي يا بدرَ المعالي
ويا عينَ الأفاضل والموالي
ويا حسنَ الشمائل مَنْ تسامَتْ
بك العلياءُ والرتب العوالي
فعيدُ الفطر وافاكم وأضحى
سرورًا وافرًا بالإتصال
هنئتَ به ودمتَ بكل خيْرٍ
إلى أمثاله سامي المقال
مدى الأزمان ما ضاءت بروقٌ
وما طلعتْ كواكبُ في الليالي

□□□

عبدالله محمد الفرساني

- عبدالله بن محمد صيقل الفرساني.
- كان حياً عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م.
- شاعر من اليمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في جريدة «الجوائب».

- شاعر مداح، ما بقي من شعره قصيدتان في مدح ولاة اليمن، يبدأ مدحته الأولى بذكر الدولة العثمانية وإعلاء شأن السلطان، ليصل إلى مدح «أبي سليمان» الوزير، مجمع الفضائل، وفي الأخرى يمدح الوزير «أبا خالد» الذي عني بتدبير مصدر مائي لسقيا مدينة الحديدة. وفي المدحتين إشادة باستقرار الأمن، والسماحة والعدل.

مصادر الدراسة:

- جريدة «الجوائب» ١٨٦٧/١/١٥م وعدد/ ١٨٦٧/٣/٥م - الآستانة.

دامت لنا النعم

في مدح والي اليمن العثماني

دامت لنا ببـقـاء الدولة النِّعمُ
فضلاً وتمَّ بها الإحسان والكرمُ

فيا لها دولةً تسمو مفاخرها
والدهرُ أضحى بها جذلانَ يبتسم

وانضمَّ شمل المعالي في أزمَّتها
والفتحُ والنصر في أبوابها خدم

بآل خاقانَ زان الملكُ واتضحتْ
أنوار غُرَّتِهِ وانزاحتِ الظلم

وصار فيها لواء العدل منتشرًا
على الرعايا بإمدادٍ يظلّهم

وظل إنعامها في كل ناحيةٍ
من الجهات فكلٌّ فيه يستهم

لاسيّما اليمنُ المعمور أوفرُها
قسمًا وقد قيل أنواع العُلا قِسَم

شِيدتْ مبانيه بالإصلاح وارتفعتْ
لمّا تولى حِماه السيِّدُ العلم

«أبو سليمان» من يعنو لسطوته
وحكمه الماضيان السيفُ والقلم

الباسطُ العدلَ في الآفاق مكرمةً
كذا الملوك بسيط العدل شكرهم

أعني الوزيرَ الذي حقًّا له ثبتتْ
في كلِّ فعلٍ حميدٍ للعُلا قدم

ساس الأمور بفهمٍ ثاقبٍ يقظٍ
تجمَّعتْ في معاني رأيه الحِكَم

وصار شملُ الأعادي غيرَ منتظم
من بعدِ ما مرَّ دهرًا وهو منتظم

ما زال يجنح للإصلاح مجتهدًا
بهمَّةٍ قصَّرتْ عن دركها الهمم

يلقى الأعادي بقلبٍ غيرِ منزعج
لا يترك القِرْنَ إلاّ وهو منهزم

شجاعةٌ ثم تدبيرٌ وبأسُ سطًا
تدنو لهيبته العربان والعجم

كالليث في البأس لكن وجهُه حسنٌ
كالبحر في الجود لكن سائغٌ شَبِم

يجري القضايا من الأحكام إن صدرتْ
من الرعايا بوجهةِ الحق بينهم

وكم غدا باذلاً للنصح مجتهدًا
مصحِّحَ العزم لا عجزٌ ولا وهَم

لكي يبينَ لما يعلو بمفخره
قاموسُ دولته قدرًا ويفتخم

لأجل ذا صار كلاً بالدعاء له
والشكر يُثني لسانٌ ناطقٌ وفم

وأصبحتْ كلُّ أرضٍ وهي آمنةٌ
حتى رعى في الفلاة الذئبُ والغنم

ما مثلَ «أحمدَ» يُلقى في شجاعته
ولا سماحته إذ يُذكَر الكرم

فلم نجد قبله في حسن سيرته
من الملا ناصحًا للحق يلتزمُ

شكرًا لسلطاننا عبدالعزيز لقد
أمدنا بوزيرٍ فعلُه حِكَم

أبقى إله السما رايات دولته
منشورةً علَمٌ في إثره علم

ولا برحْنَ رياحَ النصـر تخـدمـه
وسـحبُ نائله كـالغـيث ينسـجم
وزاده اللـه إمـكـانـا ومـكّـنـه
رقـابَ أعـداء دين اللـه كلـهم
وخلّد اللـه مُلْكًا تحت رايتـه
على الجـديدين يبـقى مـا رسـا علم

****

أطاعك كل الخلق

أطاعك كلُّ الخلق يا منتـهى الكلِّ
سـمـاعـاً لأمـرٍ نلتـه يا ذوي العـدل
فـخـرتَ فـخـاراً ليس يُحـصـر للمـلا
وهل يُحـصَـر البـحـر المديد مع الرمل
فـلا زلتَ تسـمـو للمـعـالي بهـمَّـةٍ
يقـصـِّر عن إدراكـهـا كلُّ مـسـتـعل
وبالحـمـد كلُّ ناطقٌ لك بالثنا
على علمٍ قـد يوزن الفـعل بالفـعل
فـبـشـرى لأنواع الأنام بطلعـةٍ
تزحـزح عنا ظلمـةَ الغيِّ والجـهل
أبو خـالد فـيـه انتـهى كلُّ مـفـخـرٍ
ودانت له الأمـصـار طوعـاً بلا مـهل
وزيرٌ رقى أوجَ المعـالي بعـزمـه
وأصـبح فـيـه الفـضلُ مـجـتـمعَ الشـمل
به ابتـهـجـت أنوار كل فـضـيلةٍ
كـمـا أنه فـرع الوزارة عن أصل
ومـا أحـمـدُ إلا حـمـيـدُ مـؤيدُ
مـحـامـده جلّتْ عن الحـصـر بالنقل
إذا سـار سـار النصـر تحت لوائه
وإن حلَّ حلَّ الخـصـب في المنزل المحل
هو الغـيثُ لكن مـعـدن التـبـر جـوده
هو الليث لكن ظفـره مـرهف النصل
أقـام منار العـدل حـقًـا فـأصـبـحت
بـه سـائر الأقطار آمنةَ السُّـبْل
وأصلح أحـوالَ الرعـايا برأيه
فـقـاد مـصـاعـيبَ الأمـور على السـهل
بحلمٍ ورأيٍ ثاقبٍ وشـجـاعـةٍ
وعـقلٍ رجـيح الوزن يا لك من عـقل!
رؤوفٌ شـفـيق بالمسـاكين رافقٌ
مـقـيمٌ على الإنصـافِ يحكم بالفـصل
لقـد أمَّنَ القطرَ اليـمـاني وأهلَه
وألّفَ بين الذئب والشـاة في الأكل
مـلا صـيـتُـه كلَّ النواحي بأسـرها
ولم يتـركِ الجـزئيَّ منهـا ولا الكلِّي
وأصـبح من والاه في عـزٍّ أمنه
مـقـيـمًـا ومن عـاداه في الهُـون الذلِّ
بطلعـتـه أرض «الحـديدة» أشـرقتْ
فـأضـحـت كـروضٍ دوحـه وارفُ الظلّ
تكـرَّم بالإنعـام منه لأهلـهـا
وجـاد علـيـهـم بالمواصب والبـذل
وأبدى لهم سـقـيـا بتـدبيـر حكمـةٍ
يقـصـِّر عن إدراكـهـا كلُّ ذي عـقل
بعـينٍ زلالٍ قـد أشـاد بنـاءهـا
فـجـاءت بحـمـد الله في أحسن الشكل
فـمـا قـد رأينا مـثله قطُّ والـيًـا
يدبِّر أمـر الملك قـد جـاء من قـبل
لما سـمـعـوه من مـحـاسنِ وصـفـه
وصـدقِ وفـاءٍ في المقـال وفي الفـعل
لهـذا أتى من أرض شـقـرَة لائذًا
بعـزِّ حمـاهُ المرتجى شيـخـهـا الفضلي
فـأوسـعَـه برّاً وجـاد بنيله
علـيـه وإن الجـود من كـرم الأصل
به الخـائفُ الملهـوف يدرك أمنه
ويسلو به النائي الغـريبُ عن الأهل
فـلا برحتْ يومًـا سـحـائب عـدله
على اليـمَنِ المسـعـودِ سـاكـبـةَ الوبل
وإبقـاهُ ربُّ العـرش في فـيض نعـمـةٍ
مطارفـهـا بالسـعـد وارفـةُ الظل
بجـاه النبيِّ المصطفى سـيِّـدِ الورى
إمـام الهـدى بحـر الندى خـاتمِ الرسل

عليه صلاةُ الله ثم سلامه
مع الآل والأصحاب طرّاً ذوي الفضل
تدوم مدى الأيام ما قال مادحٌ
أطاعك كل الخلقِ يا منتهى الكلّ

□□□

عبدالله محمد القاضي

١٣٢٦ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٣م

- عبدالله محمد طه القاضي.
- ولد في قرية الرديسية (مركز إدفو - محافظة أسوان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- أتم دراسته الثانوية في معهد أسوان الديني، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر، حتى تخرج في كلية أصول الدين.
- عين بوزارة الأوقاف إمامًا لمسجد الرديسية القبلي، ثم ترقى في منصبه، حتى أصبح مفتشًا بوزارة الأوقاف، ثم مديرًا لأوقاف مركز إدفو، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٨.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في مجلة مصر العليا - (أسوان): «بعد درس الحديث»، وتقع في ٢٤ بيتًا، و«السعادة في اتباع الشريعة»، وتقع في ٢١ بيتًا، و«شكر وتحية لجلالة الملك»، وتقع في سبعة أبيات.

- شاعر داعية، ما أتيح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، أكثر شعره في الموضوع الديني، يتراوح بين المديح النبوي والدعوة لاتباع الشريعة والالتزام بأحكام القرآن الكريم والسنة المشرفة، له قصيدة في المديح النبوي، والقصيدة تتضمن نفحات صوفية وإحالات عرفانية، من مدائحه قصيدة شكر وتحية للملك فاروق، جل شعره يتسم بلغة سلسة طيعة تعالج المعنى في تعبيرات بسيطة وتنفذ إليه بيسر، وله خيال متوازن متناسب مع أغراضه الدعوية، فيه لمحات بلاغية لطيفة تظهر بوضوح في مدائحه النبوية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن عم المترجم له - الرديسية ٢٠٠٦.

الشيخ الأبَرُّ

سَقَيْتَ بنيكَ يا مولايَ خمرا
وإن من البيان هدًى وسِحرا
فأضحينا بحبّك في هُيام
وأضحى القومُ بالمختار سَكرى
رسولُ الله أرفعُنا مَقامًا
وأفضلُ مَنْ على الأرض استقرّا
شفَيْتَ قلوبَنا من كلّ سُقْمٍ
بدرس حديثه شهرًا فشهرا
جزاك اللهُ عنا كلَّ خيرٍ
ونضَّرَ وجهَك الوضّاءَ دهرا
إذا حدّثتَ للطلاب يومًا
سمعنا منك يا مولايَ عطرا
إذا ذُكِرَتْ مَصابيحُ أرضِ مصرٍ
فبدرُ سمائها شيخي [الأبَرّ]
حبيبُ الله فارسُها بحقٍّ
وليثُ كتائبِ العلماء طُرّا
إذا نَقَدَ الحديثَ بأي أرضٍ
وجدنا صدرَ ذا الحَبْرِ قِمَطرا
وفضلُ الله يُؤتيه عبادًا
لأنهمُ أجلُّ الخلق قَدْرا
إذا ما شِمتَّه في حال درسٍ
ظننتَ البحر فيّاضًا بمصرا
وهل للبحر علمٌ يستقيه
من الخبر الصحيح يُزيلُ حَسْرا
غذوتَ قلوبنا بثمارِ علمٍ
وكم أهديتنا نظمًا ونثرا
يفوقان اللآلئ في كنانٍ
يصير بفضلها ذو الجهل بحرا
وما خلتُ الزمان بمثل شيخي
يجود لعمركم يا أهلَ مصرا
وتلك مَزِيّةٌ برَزْتَ فيها
لَعَمْرُ الحقِّ والإنصافِ أمرا
قمعتَ المارقين ببَيِّناتٍ
فظلّوا واجمين الكلُّ حَيْرى
ولم تخشَ سوى الجبّارِ فردًا
ولو بلغ المجرّةَ منه ذكرا

فـــأهلُ الزَّيْغ والإلحـــاد ذعـــرًا
كَـمـــثل نعـــاجـــهـــا لاقت هِزَبْرا
وإنـا نـســــــــأل المولى بـقـلـبٍ
بأن يَبقى لنا الأسـتـــاذ ذخـــرا
يـلـقِّنُـنـا الحـــــديثَ وكـلَّ عـلـمٍ
به تتنزَّلُ الرحــمـــاتُ تتـــرى
وصلّـى الـلـه مـــــا تُـليت عظاتٌ
علـى المبـــعـــوثِ نورًا ثم بدرا

****

السعادة في اتباع الشريعة

فــمـــا لي وقـــانونًا يبـيـحُ لأمـــةٍ
فُـسـوقًـا وعـصـيـانًا ويهـدي إلى الزنا؟
ويحـــمـي الطغـــاةَ المارقين ولو أتَوْا
من الكفـرِ والإلحـادِ مـا سـاء دينَنا
ويُغـري شـبـــاب المسلمين وكــهلَهم
بأن يحـتـسـوا أمَّ الخـبـيثِ أمـامَنا
نسـيــر وراءَ الغــربِ في كل مُــهْلِكٍ
ولا شكَّ أهلُ الغـــربِ أعــداءُ ديننا
ويا ليـتنا في الجِـدِّ سـرنا وراءهم
ولكننا في الهـزْلِ سِرْنا مـسـيـرنا
لكم في رسـولِ الله أكـبـرُ أسـوةٍ
إذا شـئـتمُ الإصـلاحَ والنورَ والسَّنا
كتـابٌ يسوّي في الحـقوق صـغـيـرَنا
بمَنْ ملك الدنيـا وجـمَّع واقـتـنى
ويقــتصّ للســوقيّ في فقءِ عــينِه
من الملك العـــالي ولو ملك الدُّنا
كـتـــابٌ «دمــقــراطيٌ» يحـقّق للورى
حـيــاةً وسـعـدًا خـالدًا وتَمَـدُّنا
فـمـــا أنزل الله الكتـاب لنبـذِه
وراء ظهـــورٍ بل ليـــحكمَ بيننا
فـمـا يردع القـانونُ إجـرامَ مـجـرمٍ
كـمـــا يردع القـرآنُ بالحـدّ مَن زَنا

ومـــا رَجْمُ زانٍ مُـحـصَنٍ بحـجـارةٍ
كـإرســاله مـثلَ البـهــائم بيننا
وإن لنا في مـــالك الشـعب غـايةً
نؤمِّلُهـــا وهو الكفـيلُ بهـــا لنا
وإن لنا في مــصطفـــانا زعـيـمِنا
لأكـبـرَ آمـالٍ لتـحـقـيق عـزِّنا
وإن لـنـا فـي البـــرلمان وأهلـه
لمجـدًا وعليـــاءً تَسُـــرُّ قلوبنا
نصــحناكمُ والدينُ نصحٌ ممحَّضٌ
فـــإن أنتمُ أحــسنتمُ فلنا الهنا

****

شكر وتحية

ذروني أمـــدحُ الملِكَ الهُـمـــامـــا
وأنظمُ في مـــدائحـــه نظامـــا
فـــعينُ مليكِنا يرعـــاه ربي
نعـمْ يقظـانةٌ ترعى الأنامـــا
حــريصٌ أنت يا مـــولايَ جـــدّاً
على ترفيـه شـعـبك أن يُضـامـا
ســعـيتَ لمجلس الوزراء سِـرّاً
وهم لا شكّ يَرْعَـــوْنَ الذِّمـــامـا
فـأَسْـدَيْتَ النصـائحَ غـاليـاتٍ
فـأثمـرْنَ السكينةَ والســلامـا
أطال الله عـمـرَك في صـفـاءٍ
إلى الفـقـراء تهـتمُّ اهتـمـامـا

□□□

عبدالله محمد المامي

- ١٣٤٤هـ
- ١٩٢٥م

● عبدالله بن محمد المامي بن البخاري البركي البزيدي اليعقوبي.
● ولد في غربي موريتانيا، وتوفي فيها.
● قضى حياته في موريتانيا.

● تلقى جل علومه عن والده، كما درس على عدد من علماء منطقته منهم: محمد الأمين بن أبي المعالي.

● اشتغل في التدريس، كما اشتغل بتربية الماشية وممارسة الانتجاع.

● حظي بمكانة مرموقة بين القبائل، وقام بدور كبير في الإصلاح الاجتماعي والتوجيه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت في كتاب «دواوين شعراء الزوايا في الشيخ الخديم»، وله قصائد مجموعة مخطوطة بحوزة أسرته.

● شاعر صوفي نظم في الأغراض المألوفة، منها المدح والزيارة والنسيب والإخوانيات، له قصيدة في مدح شيخه محمد الأمين بن أبي المعالي قدم لها بالنسيب وأتمها على نهج القدماء، تتسم لغته بجزالة اللفظ وقوة التراكيب، أفاد من أساليب البلاغة التقليدية وعكست صوره مظاهر بيئته الاجتماعية، أما مفردات التصوف ومعانيه فتوجه المعنى في قصيدته، إذ يتحدث إلى القطب والغوث وحضرة القدس واللام والألف، وهي رموز صوفية.

مصادر الدراسة:

١ - سيد احمد بن اسمه: ذات ألواح ودسر (مخطوط).

٢ - مجموعة من الباحثين: تحقيق ديوان الشيخ محمد المامي عن المخطوط المحقق رواية الشيخ محمد المامي - نواكشوط ١٩٨٦.

٣ - محمد بن أحمد مسكه: ترجمة الشيخ محمد المامي وأبنائه (مخطوط).

٤ - لقاء اجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع بعض الباحثين - نواكشوط ٢٠٠٣.

على قبر أبي

أسنى سلامٍ بأوصاف الكمال يفي
عليك يا قطبُ بالظل الظليل يفي
يا رحمةَ الله أُمّي الشيخَ واعتكفي
محمد المام واسقي أرضه وَكِفي
واسقيه غيثًا من الرضوان متصلاً
حتى يرى الله في الفردوس والشَّرف
وابني على «الأيق» في خصبٍ وعافيةٍ
برجًا من الدرّ والياقوت ذا غُرف
قطبٌ يعدّ الحصا عداً وحصّل ما
دون النبوءة من خيرٍ لدى السلف
مَن استغاث به يُعطى مناه ومن
لأي شيءٍ دعاه قاله وكُفي
للعلم يحصل أو للجاه ينصر أو
للمال يُعطيه أو للخوف لم يخف
يا قطبُ يا غوثُ إني أستغيث بكم
لكي أفوزَ بمطلوبي ولم أقف
إني دعوتك ملهوفًا ومضطربًا
والشّملُ مضطربٌ والحالُ غير خفي
وقد دعاك لسانُ الحال ذا قلقٍ
جهرًا ينادي بأعلى الصوت والأسف
إن النّصارى وقُطّاع الطريق عدت
على الزوايا وصار الدين كالهدف
ولا سواك مغيثٌ يُستغاث به
وأنت ملجأ عصر اللام والألف
فولّ وجهك للرحمن مبتهلاً
يَصرفْ وجوههمُ عنا إلى التلف
واضربْ بسورٍ وراء البحر دونهمُ
كسور يأجوجَ هاوٍ في شفا جُرُف
وشتّتنْ شمل قُطّاع الطريق وخذْ
على يديهم إذًا بالقهر والعنف
أضللْ كيودهمُ واطمسْ وجوههمُ
واشددْ قيودهم بالغلّ في السُّدف
تبّتْ بُغاتهمُ في كل معضلةٍ
وبالشماتة والتدمير والكلف
ولتجمعِ الشمل منا عن تراحمنا
والأمن في سعةٍ يا واسعَ الكنف
ولترحَمَنْ ربنا أسلافَنا وأزل
هذا التقاطعَ والشحنا عن الخَلَف
ثم الصلاةُ وتسليمٌ يوازنها
على مُحَمَّدٍ المبعوث بالصحف

****

مهدي شيوخ الهدى

تامت فؤادك مِكسالٌ من العِينِ
غرّاءُ فرعاءُ تُزري بالسراجينِ

خَـوْدٌ كـأن إله العـرش صـوَّرها
دون الأنام منَ اعـيـان المراجين
حورا من القاصرات الطرف أحسنُ من
بَيْض لدى جنة الفـردوس مكنون
مـا زلتُ أصبـو لهـا يا لوعـتي كَلِفًـا
ولم تزل بسـعـير الهـجـر تكويني
وقـد عصـيت عذولي في مـحبّـتـهـا
واسـتـمكنَ الحبُّ مني أيَّ تمكين
فـلا أبالي إذا مـا نلت زورتَهـا
من كـان يومًـا يعـادي أو يواليني
دع ذا فـأن لك التـخليص منه إلى
مـهـدي شيـوخ الهدى الشمّ العرانين
من زاره مـخلصًـا يومًـا وذاكـرَه
يُلفـيـه بحـرَ لآلٍ أو مـراجين
شـهـمًـا أديبًـا أريبًـا طيّـبًـا ورعًـا
بَرًّا رؤوفًـا رحـيـمًـا بالمسـاكين
صـافي الوداد لمن أصـفى مـودته
ومن رمـاه بخـسفٍ باء بالهُـون
مـحـمـدُ الآمـر الناهي بما أمـرتْ
به الشـريعـةُ في طه وياسين
شيـخي خليلي حبيبي بغيتي ثقتي
سيفي مِجنّي لمن أمسى يعاديني
غـوثي إذا حلَّ بي الأمـرُ العظيم غـدا
غـيـثي إذا أبطأت عني أفـانيني
حصني مقيلي دليلي نصرتي حججي
عـوذي إذا وسوست صدري شياطيني
وكيف أرتاب في سُـؤلي وقـد سبقت
لبـان ثديك في قلبي تُـربّيني
مهما سغبتُ بعلم الشرع يطعمني
وإن عطشتُ بعلم السـرّ يرويني
أطال ربي بقـاه بيننا زمنًـا
في صحّـةٍ واستَـوا عـيشٍ وتمكين
واحـفظْه من شـرّ ذي عينٍ وذي حَسَـدِ
يا من له الأمـرُ بين الكاف والنون
وارحمْ إلـهيَ من يدعـو بصـالحـةٍ
لي أو له أو لمن يدعـو بتـأمين
واقـرنْ سـلامك بالمختـار سيـدنا
وصـحـبـه أبدًا حـينًا إلى حين

****

إنّي محبٌّ وزائر

تحـيّـةُ مـسكٍ فـائحٍ أمـدَ الدَّهْرِ
على الشيخ الاتقى المستعين الوليْ الحَبْرِ
مـجـدّد أحكام الشـريعـة للورى
مـربّي قلوب العُجْم والعرب بالسـرّ
ومُـحـيي لنا من سنة البِـرّ مـا ثوى
أطال لنا مَـحـيـاه ربّيَ بالنصـر
فـمـوجـبُـه أني مـحبٌّ وزائرٌ
لآمنَ في الدارين من جُـملة الشـرّ
ويقـضي من الحـاجـات مـا أنا ذاكـرُ
ومـا هو مكنونٌ من الحـاج في صـدري
أتيـتُك لما أثقلتني جـرائمُ
وأنقضَ ظهـري مـا جنيتُ من الوِزر
أرجّي بأن آتي إلى الله طائعًـا
بقلبٍ سليمٍ طائعٍ غـيـر ذي مكر
فـزرتكمُ يا شـيخُ والحـالُ منشـدُ
ودائيَ لا يخـفى عليكم ولا سـرّي
زيارةَ أرباب التـقى سـرّهم يُبـري
ومـفـتـاح أبواب الهداية والخيـر
وتحـدث في القلب الخليّ إرادةً
وتشرح صدرًا ضاق من سعة الوِزرِ

□□□

عبدالله محمد المصري

١٢٧٣ - ١٣٢٦هـ
١٨٥٦ - ١٩٠٨م

● عبدالله بن محمد بن أحمد الحسني المصري.

● ولد في جرجا (محافظة سوهاج - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.

● تلقى علومه الأولى عن والده بجرجا، ثم درس على مشايخ عصره منهم: أحمد بن عبدالوهاب، فحفظ القرآن الكريم، ثم رحل إلى الأزهر ودرس على أجلة من العلماء منهم: مصطفى البولاقي، وموسى الطحان، ويونس البيباني، ومحمد بن صالح السباعي، وإبراهيم الباجوري شيخ الإسلام، وإبراهيم السقا، وفتوح البجيرمي، حتى أجيز عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

● عمل مدرسًا بالمعاهد الأزهرية في مدينته (جرجا)، ثم عمل بالإفتاء على مذهب الإمام الشافعي كما عمل بالإمامة والخطابة، وعمل بالتدريس.

● كان عضوًا في جمعية المحافظة على القرآن الكريم بجرجا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «أضواء الطالع السعيد» - مكتبة أدبيات - سوهاج، وله ديوان ذكره الشيخ محمد بن حامد المراغي في «مختصر أضواء الطالع السعيد».

● شاعر مقلد، جل شعره مقطوعات في التاريخ للمواليد والمناسبات المختلفة، يسوقه في لغة سلسة وتراكيب بسيطة تقوم على وحدة البيت، تعكس نزعة أخوية وتبدي روحًا مستبشرة، وهو متنوع في فنون الشعر فخمس القصائد وشطر بعضها، وله مرثية في شيخه البرديسي شطرها جابر الفرجولي.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد المراغي: أضواء الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد (جـ٢) - (تحقيق أحمدحسين النمكي) - مكتبة أدبيات - سوهاج ٢٠٠٥.

يا آل بيت المصطفى

يا آل بيت المصطفى من هاشمِ
شرفتمُ بالمجدِ نِعْم هو الوفي
أنتم ذخيرةُ من أتاكم حائرًا
أنتم أماني في مكان تخوُّفي

لكم السعادة من «ألست بربكم»
ولكم مزايا لا تُعدُّ ولا تفي
ولكم إله العالمين معظِّمٌ
ولكم مقام العزِّ يوم الموقف

****

هنيئًا لها

لقد بَلَغتْ بالهاشميِّ حليمةٌ
هنيئًا لها فازت بفخرٍ وسؤددِ
وقد أُتحفتْ حقًا بأرفع رتبةٍ
مقامًا علا في ذروة العز والمجد
ودرّت مواشيها وأخصب ربعها
ولذَّ لها عيشٌ بوجه محمّد
وزالت كروبٌ والسعادة أقبلتْ
وقد عمَّ هذا السعد كلَّ بني سعد
وشطّره المصريُّ عبد إلهه
يؤمّل عفو الله بالأنس في اللحد

****

سعدُ السعود

سعدُ السعود لقد بدا
والدهرُ نادى والأنامْ
بقدوم نجلٍ فاضلٍ
منْ نسل أخيارٍ كرام
فمحمَّدٌ لحمدٍ
هبةٌ من المولى السلام
فيه المعالي أشرقت
وبه بدا بدر التمام
اللهُ يحفظ عمره
بمسرّةٍ في كل عام
والشعرُ قال مؤرخًا
لأبيه يا نعم الغلام

****

أيا دهرُ

أيا دهرُ كم فـرقتَ شـمل أحـبَّـتي
وأخليت ربعًـا يانعًـا بعـد وصلةِ
وكـدَّرتَ يوم البَـيْنِ مـا كـان صـافـيـا
وجـرّعـتنا كـأس المنايا بـأزمـة
فـتـبًـا لدنيـا كم أبادت بشـؤمـهـا
وجـادت ببـؤس بعـد بشـرى وفـرحـة!
وكم غـرَّنا بهـا ابتـسـامٌ وقـدٌ سـرى
ومـزقتِ الأكـبـاد خنقًـا بشـدة
لقـد كـان في «جـرجـا» شـيـوخٌ أفـاضلٌ
بحـورٌ غـزارٌ في العلوم الشـريفـة
وحـازوا من المعـقـول مـا عـزَّ دركُـه
فسـاروا لدار الخلد جـمـعًـا بشـرعـة
فـمنهم إمـام العـصـر هذا عليٌّ من
له الهـمَّـة العليـا وفيّ القـريحـة
وكم بثّ فـينا من غـوامض علمـه
زكيٌّ همـامٌ بحـرُ جـودٍ بهـمـة
لقـد صـار في دار النعـيم مـؤيدًا
ليـحظى بحـورٍ يا لهـا من كـرامـة!!
وتخـدمـه الولدان في كل مطلبٍ
وفي جنة الفـردوس يحظى برفـعـة
تقـبَّلَهُ ربِّي بحـسن قـبـوله
ولقَّـاهُ فـضـلاً بالسـرور ونضـرة

□□□

عبدالله محمد المعيني

- ١٣٦١هـ
- ١٩٤٢م

- عبدالله بن محمد بن أحمد المعيني المجزي.
- ولد في قرية مجز الصغرى (ولاية صحم - عُمان)، وتوفي فيها.
- عاش في عُمان.
- تلقى علومه الدينية واللغوية على يد شيخه حبيب بن يوسف الفارسي.
- تولى التدريس بعد وفاة شيخه في مدرسة «مغب» بمسقط، كما تولى الإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد وردت ضمن كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان»: في وصف رحلة الحج الأولى سنة ١٩٢٥، وتقع في (٤٧بيتاً)، وفي وصف رحلة حجه الثانية وتقع في (٢٣بيتاً)، وفي رثاء شيخه حبيب بن يوسف، وتقع في (٣٣بيتاً).

- شعره سلس العبارة، رقيق التعبير، يعكس نفساً مشبوبة بالعواطف، ووجداناً تطوف به نسائم صوفية، فقصيدته في رحلة الحج يقدم لها بالنسيب، ويخلص إلى وصف الرحلة وما مرت به من أحياء، وربوع، فيها إحالات رهيفة تعكس مشاعر المرتحلين وفرحتهم بزيارة أم القرى ووقوفهم على مزاراتها ومقابر الصحابة الأكرمين، وفي قصيدته الثانية يمزج بين معاني الحنين ووصف مناسك الإحرام ودخوله مكة المكرمة، وتمتزج فيها صورة المحبوبة بصورة أم القرى، وله ثالثة في رثاء شيخه (حبيب بن يوسف الفارسي)، تجري على نهج الرثاء التقليدي. في مجمل شعره يظهر تأثره بموروث الشعر العربي القديم لغة ومعاني، وخياله مستمد من بيئته البدوية الصحراوية.

مصادر الدراسة:

١- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢- هدى بنت عبدالرحمن الزدجالي: بحث عن علماء من صُحار (غير منشور).

إلى مهبط الوحي

إلى أين هـذا الركب أمّتْ ركـائبُـه؟
وجـادت بأصـوات الحـلاة نجـائبُـه؟
ومـا هذه الأعـلام تُنشَـر فـرحـةً
بأيدي رجـالٍ تقـتـفـيـهـا كـتـائبـه؟
أرى الركب مِـيـلاً مُطربين من الهـوى
ومـا العـيش إلا باللزام تُجـاذبه
أشـاقـهـمُ برقُ الغـوير ورامـةٌ؟
أم انحسـرت عن وجـه ليلى سـحـائبـه؟
أم انتـشـقـوا ريحَ الحـبيب فـهـاجـهم
سـحـيـرًا ودمعُ العين تجري سـواكـبـه؟
فـيـا صـاحِ زُجَّ اليـعـمـلات وسـرْ بنا
بسـيـرٍ رفـيـقٍ حـبّـذا السـيـرُ ذاهبـه

إلى سُـوح من حطَّ الرجـال رحـالـهم
وحـيث الـهـدى والدين درّتْ كـواكـبـه
إلى مـهـبط الوحي الذي ثَمَّ ضـوؤه
وعمَّ جـمـيع العـالمين رغـائبـه
إلى بقـعـةٍ فـاقت على الأرض والسَّـما
بهـيكل من فـاق النبـيّين جـانبـه
إلى مـسـجـدٍ شـدّ الرحـال إليـه قـد
أتى الحثّ في نصّ الحـديث يناسـبـه
دخلناه من باب السّـلام وحَـسْـبُنا
بمحـرابه من ركـعـتين نُعـاقـبـه
إلى مـوقف التّـسليم سـرنا وإننا
لفي غـاية التـعظيم كنا نخـاطبـه
وقـفنا وسلّمْنا على خـيـر مـرسلٍ
خـشـوعًـا خـضـوعًـا والقلوبُ تراقبـه
فـرَدَّ علينا وَهْوَ حَيٌّ بقـبـره
ومنكرٌ ذا حـقّـاً علينا نحـاربه
هناك وجـمـنا دهشـةً ومـهـابةً
لذاك ذُهلنا مـا هناك يناسـبـه
ومنه طلبنا العـفـوَ عن جـفْـونا به
وطال البكا والإنتـحـاب يصـاحـبـه
فـمنَّ علينا بالقـبـول وبالرّضـا
ومن جـاءه يرجـو الرّضـا لا يعـاتبـه
وثم شـربنا سلسـبـيل حـيـاضـه
فكوثرُه الفـيّـاض طابت مـشـاربه
ومـدَّ لنا فـورًا مـوائدَ فَـضْلِهِ
فنلنا المنى والكلُّ تمّت مطالبـه
وبعـدُ فـسلَّمنا على الصـهـر أولاً
وصِـدّيقـه من كـان في الغـار صـاحـبـه
خليـفـتُـه حَـقّـا أبوبكرٍ الذي
بمحـرابه حَـيّـا لقـد صحَّ نائبـه
كـذا عـمـرُ الفـاروق ذو الزهد والوفـا
ومن بالتُّـقى والعـدل ذاعت مناقـبـه
جـزاهم عن الإسـلام خـيـرًا وحَـشْـرُنا
بزمـرتهم في يوم تبـدو عـجـائبـه

ألا يا رسـولَ الله يا خَـيْـرَ من مـشى
ويا من عَلَتْ فـوق الطّبـاق مـراتبـه
إليك التجـا العـبـد الضّـعيف من الأسى
وضـاقت به إلا إليك مـذاهبـه
فـأنت غـيـاثٌ للصـريخ وناصـرٌ
لمسـتنصـرٍ عـزَّت عليـه أقـاربه
وأنت الذي أُرسلت للناس رحـمـةً
وقـد وسـعت كلَّ الأنام مـراحـبـه
أتيناك غـرًّا من ديارٍ شـواسـعٍ
تركنا بهـا ولدًا وأهلاً يُصـاحـبـه
قطعنا الفـيـافي والبـحـار محـبّـةً
ففـي البرّ مـثل البحـر تجـري مـراكبـه
نميل على الأوكـار في غـسق الدّجى
وتنفي الكرى أجـفـاننا وتُجـانبـه
فكنْ لي شـفـيـعًـا في مـعـادي فـإنني
عُـبَـيْـدٌ مـسيءٌ لطّخـتـه مـعـايبـه

****

حنين لأم القرى

لأم القـرى حنّتْ ركـابي وأمّتِ
لأحظى بهـا من وجـه ليلى بنظرةٍ
سـبـاني هواها فـائتـمـرْتُ لأمـرها
ولولا هواها مـا هـممـتُ بزورة
كـتـمتُ هواها بالحـشـا واتّخـذته
أنيسَ فـؤادي في مـقـامي ورحلتي
بكيت دمًـا لَمَّـا اسـتـقلّت برحلهـا
إذا الدمعُ مني لم يؤدِّ فـريضـتي
إذا مـا لحـاني في هوى أم مـالكٍ
عـذولٌ فـلا أصـغي لعـذلٍ ووشـيـة
دعـتني وفـاء العـهـد لما تيـقّنت
بـأني على صـدقٍ وحـسـن طوية
فـعـاصـمـةٌ مَنشا ارتحـالي لنحـوها
ويا حَـبّـذا التّـرحـالُ في خـيـر رفـقـة

إلى عَدَنٍ عدنا إلى الخير والهنا
فباقي بلاد الله جُزنا بسرعة
فلبّيتُ جهرًا من «يلملمَ» بعدها
بمئزر إحرامي اتّزرت بنيّة
وصمتُ عن المحظور حينئذٍ كما
نزعتُ مَخيطًا بي سوى ستر عورتي
تَجدّدَ شوقي عن سواها وإنما
تجدد شوقي مذ نزلت بجُدّة
ولما بدت أعلام مَكّةَ بادرت
تحث السّرى نُوقي بعزمٍ وهمّة
فلاحت لنا أنوار ليلى وقد جرت
على الخدّ مني عَبرةٌ بعد عبرة
ترجّلْتُ عن رحلي وأمّيت حافيًا
فسلّمت من باب السّلام وشيبة
فَحَيَّيْتُها سبعًا وفي كلّ مرّةٍ
يدي وفمي منها بلمسٍ وقُبلة
وبعد تحياتي التزمت معانقًا
وخلف مقامٍ قد أتيت بسنّة
وفي حِجْرِ إسماعيل روحي أرحْتها
وزمزمُ منها قد حَظيت بشربة
فجاوَرْتُها حينًا وشأني وشأنها
عناقٌ وتقبيلٌ على كل لحظة
فقرّت عيوني مذ حططتُ بسوحها
رحالي فما أحلى جوارَ الأحبّة!
بترويةٍ فارقتُ ليلى وإنما
لصوب مناها كي أفوزَ بمنية
فبتنا بها حتى الغزالةُ أشرقتْ
بسفح «ثبيرٍ» فارتحلنا لوقفة
بأرضٍ بها كان التعارف والوفا
وفيها يُقال العاثرون لعثرة

□□□

عبدالله محمد الملط

١٣٢١ - ١٤٠١هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٠م

- عبدالله محمد أحمد الملط.
- ولد في قرية القطامية (مركز أبوحماد - محافظة الشرقية)، وتوفي في الإسكندرية.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولى في مدارس أبي حماد، التحق بعدها بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها (١٩٣٢).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس المصرية، وتولى إدارة مدرسة قوص الثانوية (محافظة قنا)، وناظر مدرسة شبراخيت الثانوية (محافظة البحيرة).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في جريدة المنيا، «العام الدراسي» - ٧ من نوفمبر ١٩٣١.

- شاعر مناسبات، عبرت تجربته عن نفسها من خلال المناسبات الاجتماعية، المتاح من شعره قصيدة واحدة يستقبل فيها العام الدراسي الجديد، مصورًا الطلاب فريقين بين مجتهد يستقبل وخامل يتذمر ويتردد، ويوجه خطابه بعدها إلى المعلمين طالبًا مزيدًا من بذل الجهد محافظًا على ما تعاهدته القصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة (د. ت).

العام الدراسي

صيفٌ مضى كالشُّهْب في الآفاقِ
وأتت شهورُ الكُتْبِ والأوراقِ
فتوافد الطّلابُ من كل البلا
دِ، كأنهم في حلبةٍ وسباق
هذا مجدٌّ قد تناسى لهوَهُ
ضَمّ الكتاب كضمّة المشتاق
أما الخمولُ فقد تطاول وانثنى
يهجو معاهدنا على الإطلاق
يرمي المدرِّسَ بالشراسة لو قسا
وإذا استلان فرميةٌ بنفاق

ضمَّ الجـمـيعَ فِناؤهم وتصافحوا
شوقًا وحبًّا بعد طول فراق
فسعيدُهم يلقى السعيدَ مهنئًا
وشقيُّهم يخشى من الإحراق
وإذا الشقاوةُ لازمت حظَّ امرئٍ
ذهبت نضارةُ وجهه البرّاق

✡✡✡✡✡

يا أيها الفطنُ الذكيُّ نصيحتي
أسديكها كجواهر الأحقاق
أقبلْ على رب المعارف والنهى
نهلاً من الآداب والأخلاق
لا يشغلنّك عن علومك شاغلٌ
وَكِلِ النجاحَ لقاسم الأرزاق
مصرُ العزيزة آذنت بنهوضها
فارفع لواء العلم في الآفاق
أرأيت نهضة أمةٍ قد ساقها
حظٌّ بغير العلم والأعلاق؟

✡✡✡✡✡

أمعلِّمي النشءِ الحديثِ رفعتمُ
علَم الجهاد فكان في الأعناق
وحملتمُ عبءَ الأمانة فادحًا
فتكرَّموا بالبذل والإنفاق
واغزوا الجهالة في الشباب وجدِّدوا
عهد الجدود بهمَّة المشتاق

✡✡✡✡✡

عصرٌ تنادى في الجهاد مفاخرًا
فتقدَّموا بالعهد والميثاق
لا تعملوا مالا يُقِرّ ضميرُكم
خوفًا من الإرعاد والإبراق
وإذا فخرتُم فاخِروا بنفوسكم
بالبذل في الأرواح والأرزاق
وإلى الأمام تقدَّموا بعقولكم
بالعلم والآداب والأخلاق

□□□

عبدالله محمد الهاشمي

١٢٥٠ - ١٣٢٥هـ
١٨٣٤ - ١٩٠٧م

● عبدالله بن محمد بن صالح الهاشمي.

● ولد في ولاية الرستاق (منطقة جنوبيّ الباطنة - عُمان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في عمان وكان معاصرًا للشيخ راشد بن سيف اللمكي.

● حفظ القرآن الكريم ودرس في قريته العلوم الدينية والعربية وأخذ العلم عن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي. حتى صار مرجعًا وعالمًا في منطقته وعصره.

● كان واليًا وقاضيًا على الرستاق في عهد الإمام عزان بن قيس (ت ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) وكان فقيهًا ومعلمًا.

● كان له نشاط اجتماعي بين أبناء بلدته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واردة ضمن كتاب: «شقائق النعمان».

● ما أتيح من شعره قصيدة وحيدة (١٢ بيتًا)، لا تكشف عن الجوانب الفنية في تجربته، وهي في وصف ربوع قصرى وتحية أرضها ومدح أهلها، فهم ذوو خلق وعلم وأهل حضارة يفخر بها الزمان، تجتمع فيهم صفات الصلاح في الدنيا والدين. لغته سلسة، وإيقاعه متناسق جلي فيه تأثيرات بلاغية قديمة يسوقها بلا إفراط.

مصادر الدراسة:

١ - خالد العزري: الإمام السالمي (بحث مخطوط).
٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عمان) ١٩٨٤.
٣ - الرستاق عبر التاريخ (حصاد ندوة أقامها المنتدى الأدبي عن الرستاق) إصدار المنتدى الأدبي - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) ٢٠٠٢.

فضل ربوع «قصْرى»

ألا حيَّا الغمامُ ربوع «قصْرَى»
وضاحكَ روضها صبحًا وعَصْرا
ربوعًا طالما ابتهجت عيوني
لرؤيتها وعينُ الخصم حَسْرى
غنيتُ بأهلها دهرًا طويلاً
[ليسقوني] كؤوس العلم تَتْرى

لـهم خُلُقٌ يـفـــوق المسكَ نشــــرا
ومن بـرد النـســـيم أرقّ مَــسْـــرى

مـــــيــــــامينُ إذا نزلـوا بـأرضٍ
تتـيـــهُ على البــقـــاعِ عُـــلاً وقَـــدْرا

وإن عــقــدوا الحُـبـــا فـجـبـــالُ علمٍ
وإن نطقــــوا حَــشَـــوْا أذنيكَ دُرًّا

تحفّ بـهـم مـــــلائكـةٌ إذا مــــا
تعـــاطوا من كـــؤوس الذكـــر شطرا

لقـــد زهر الزمـــانُ بهم فـبـــاعـــوا الدُّ
دنا بالبــخـس واعــتـــاضـــوا بـأُخْـرى

بنو الدنيــــا إذا افــتـــخـــروا بمالٍ
فـــــفـــخـــــرهُمُ بنيلِ العلم دهـرا

فـــهم جـيـــدُ الزمـــان وأيُّ جـــمـعٍ
له فـضلٌ كـفـضل ربوع «قــصـــرى»؟

وهـم عينُ الحـــيـــــاة بكلّ جـــيـلٍ
وهـم سُـــفُن النجـــاة تشقُّ بحـــرا

فـــلا عــــدمتْ حـــيـــاتُهمُ علينا
ولا أمــثـــالـهم حِـقـــبًـــا ودهرا

□□□

عبدالله محمد إنياس

١٢٦٣ - ١٣٤١هـ
١٨٤٦ - ١٩٢٢م

- عبدالله بن محمد إنياس.
- ولد في مدينة إنياسين (إقليم جلف)، وتوفي في مدينة كولخ (السنغال).
- عاش في السنغال، وغامبيا، ومصر، وقصد الحجاز حاجًا ماشيًا على قدميه.
- حفظ القرآن الكريم على والده، وأخذ علوم الشريعة عن مختار إنجاي وآخرين، وأخذ الطريقة التجانية من خاله إبراهيم تيام كلي، ثم قصد مدينة كولخ واستقر في منطقة «طيبة» وتتلمذ عليه عدد كبير من علماء القرن العشرين، في مقدمتهم أبناؤه: محمد الخليفة إنياس، وإبراهيم إنياس، ومحمد زينب إنياس.
- عين قاضيًا شرعيًا لدى البطل السنغالي تمسير مابا، وعينه أحمد سكيرج أحد كبار علماء التجانية نائبًا وممثلاً له في السنغال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «السنغال والثقافة الإسلامية».

الأعمال الأخرى:

- له تفسير للقرآن باللغة الولوفية المحلية (أشارت المصادر إلى أنه فسر القرآن ١٠٤ مرات بهذه اللغة)، ومطهر القلوب، ومفتاح الأنوار، ومخدة العارفين، وتنبيه الناس على شقاوة ناقضي بيعة أبي العباس، وله كتاب في الطب الشعبي.

- شاعر متصوف، نظم في أغراض تعبر عن شخصية رجل العلم الفقيه، المتاح من نتاجه الشعري همزيته المتداولة التي تجمع بين المديح النبوي ومدح شيخه (أحمد بن محمد التجاني) مشيرًا إلى الذين نقضوا عهود النبي ﷺ والأولياء الصالحين، ترتفع أوصافه للتجاني إلى مصاف أصحاب الخوارق.
- منحه الأزهر إجازة فخرية تقديرًا لعلمه ولجهوده في خدمة الثقافة الإسلامية والعربية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم تيام (باي تيام زين): ٢٥ سنة على رحيل الشيخ (ماذا قالت الصحف والإذاعات عن الشيخ إبراهيم إنياس، تقديم: حسين الشافعي نائب رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق - مطبعة النهار للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة ٢٠٠٢.
٢ - جورتي سيسي: السنغال والثقافة الإسلامية - دار شمس المعرفة - ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٣ - عبدالقادر سيلا: المسلمون في السنغال - كتاب الأمة - قطر ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

ما شاق قلبي

مــا شــاق قلبيَ صـوتُ الشـادنِ الغَــردِ
ولا ابـتـســـامُ الثنايا الغـــرِّ عن بَرَدِ

ولا تـثـنّـي مــــلاحٍ بـالحــــمى برزتْ
تخـتـال في حللٍ من عـيـشـهــا الرَّغِـد

ولا وصـــالٌ لدعـــدٍ بعـــد مـــا مطلَتْ
وحـبّـذا الوصلُ بعــد المطل من دَعَـد

****

شمس الضُّحى

قـد أشرقت شـمسُ السَّـمـا وقتَ الضُّـحى
فـتـنوّرتْ آفـاقُـهـا بضـيـاء

ورمتْ دُجى ليلٍ بهيمٍ دُجْنةٌ
وتراكمتْ ظلماته بوراء
حتى رأى كل الورى وسنانةً
لمّا امْتدّتْ أنواره ببهاء
خرجت به جيداءُ أو وهنانةٌ
تنسى بها عن أهلك الكرماء
تسبي الرجال كما تُتيمُ حَصورَهم
فغدا يهيم كشارب الصهباء
ولراقبٍ ترمي بسهم لحاظها
فوق الجبال فينهوي للقاء
ريمٌ يصيدُ الأُسْدَ في آجامها
من لحظها فاعجب بصيد ظباء
وخلصتُ من صيد الظّباء بشيخنا
شيخِ الشّيوخ وبدرِهم وبَهاء
بل أشرقتْ شمسُ الهدى من «فاسكم»
وبنورها تُهدى نجوم سماء
جالت على فلك المعالي والعلا
ولِفاسَ فضلُ زوالها بعناء
ياقوتةٌ ما مثلها من جوهرٍ
برزت لحضرة مالكِ النَّعماء
هو «أحمد التيجاني» نجلُ مُحَمّدٍ
نجلاً لمختار وذا كردَاء
نجلٌ لأحمد سيّدٌ عن سيّدٍ
وأولئك الأشراف هم آبائي
هو من أناسٍ لا نجيب جليسهم
بل نال ذا بمراده وغَناء
وكمال إرثٍ من رسولٍ جدُّهُ
عينُ الكمال كمالُ عينِ بهاء
وأقامه ربُّ الورى بعنايةٍ
متوسطًا أو برزخ الكبراء
شيخ المشايخ مكملٌ ومقطّبٌ
وممدُّ كل موصّلٍ لعلاء
لو قام قرب مقامه أقطابهم
لتذيبهم أنواره كشواء

هو مبرقٌ هو مرعدٌ هو ممطرٌ
ماء الفتوح قلوب أهلِ غناء

******

يا رب فاكشف داء ناظم مدحه
ورذائلٍ بفؤاده بدواء
واكشف له كل الحجاب بشيخه
حتى يرى ملكوت كلِّ سماء
وأفض عليه بحار علم حقيقةٍ
ومعارفٍ لَدُنيّةٍ وعلاء
باب النبيّ وباب حضرة ربنا
باب الولاية باب أهل سناء
وبحكم أمنِ المستجير لكربه
جودًا برؤية شخصكم بلقاء
نجم البرية شيخنا عن ربه
قبل الوجود وطلسم العلماء

□□□

عبدالله محمد باحسن

١٢٧٨ - ١٣٤٧هـ
١٨٦١ - ١٩٢٨م

- عبدالله بن محمد باحسن جمل الليل.
- ولد في مدينة الشحر (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تعلم الكتابة وحفظ القرآن الكريم في أحد كتاتيب مدينة الشحر، ثم تلقى بداية علومه اللغوية والدينية عن عدد من علماء مدينته، ثم انتقل إلى مدينة سيؤون ولازم علي بن محمد الحبشي حتى أصبح فقيهًا ومؤرخًا وأديبًا شاعرًا.
- كان عالمًا فقيهًا على دراية بالعلوم والفنون، ومعلمًا لها؛ فتلقى عنه الكثير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «باحسن الرائد والفنان»، وله ديوان مخطوط، يقع في (٢٧٣ورقة)، محفوظ بقسم الميكروفيلم بمركز الدراسات والبحوث الثقافية - عدن - تحت رقم٥٤٥.

الأعمال الأخرى:

- له مقامات تناولت موضوعات مختلفة، وله كتاب في تاريخ مدينة الشحر بعنوان: «النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية».

- شاعر مناسبات وعالم فقيه، شعره متعدد المعاني والأغراض، تعلوه مسحة صوفية تظهر في صوره، وبعض معاني النسيب والغزل بمقدمات قصائده، نظم في رثاء أخيه فجاءت معانيه على نهج القدماء وتقاليدهم من دعوة العين للبكاء وذكر محاسن المتوفى والدعاء له، وغير ذلك مما يعبر عن مشاعر خاصة وعاطفة أخوية، كما ساق مدائحه لعلماء وشيوخ عصره، ومدح الوجهاء وكبار رجال الدولة فمال إلى المبالغة، يتسم شعره بالجزالة وفخامة الألفاظ وقوة التراكيب، خياله امتداد لتراث البلاغة العربية القديمة.

مصادر الدراسة:

١- ابوبكر العدني بن علي بن أبي بكر: لوامع النور - دار المهاجر للنشر والتوزيع - صنعاء ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٢- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨/ ١٩٩٧م.

٣- محمد عبدالقادر بامطرف: باحسن الرائد والفنان - دار الهمداني - عدن١٩٨٥.

٤- الدوريات: عبدالله صالح حداد: ملف عن الشاعر عبدالله بن محمد باحسن - صحيفة شبام (العدد رقم٢٣) (حضرموت) - عدد أكتوبر٢٠٠٣.

حنين إلى الديار

يشـــوّقني برقٌ من الحي لامعُ
لعلّ به تبـــدو الرُّبا والمرابعُ

وحيث جرى عَرْفُ النسيم إذا سرى
تذكّرت ما تحـــويه تلك المواضع

كأنّي على التذكار ما زلت والعًا
ومـــا زال قلبي نحـــو ليلى ينازع

عرفت الهوى لكنْ جهلت فعـاله
وكيف وقد ضمَّتْهُ مني الأضالع

إذا لعلع البرّاق وهنًا على الحمى
صبا القلب وانهلَّتْ عليه المدامع

كفى مقلتي قرْحًا على زمنٍ مضى
وأيام أنسٍ كنتُ فيــهنّ [راتع]

رعى الله هاتيك الديار وأهلها
وحيّا رباها حيثما القلب والع

بها طيِّباتُ الحيّ يرتعنَ في الضحى
ويسحبنَ ذيل اللهـو والحسنُ بارع

يهيِّجْنَ للصبِّ العميد لواعجًا
ويُظهرنَ للعشّاق ما الحبُّ صانع

لقد كنت في تلك الأماكن رائعًا
ولم احتفل يومًا بمن هو قارع

إلى أن مضت تلك الأويقات فاعترَتْ
فؤادي همومٌ ما لها قَطُّ رادع

****

شكوى الغرام

عساك إن جزت أهل البان والعلم
أو إن مررتَ بوادي الأيك من إضمِ

أو جئتَ نحو الحمى من سفح كاظمةٍ
أو كنتَ في الحيّ من جرعاءَ ذي سلم

تصِفْ لهم ذاكرًا شكوى الغرام بهم
لعلهم [يرحموني] قد علا سقمي

فإن لي بربًا أحيائهم ولعًا
بمن سباني بحسنٍ غير منكتم

أفدي أُهيلَ النقا بالروح من شغفي
بهم ولا عشتُ إن لم أوفِ بالذمم

غرقتُ في حبهم من نشأتي فأنا
فانٍ إلى اليوم حتى البعث للرمم

فإن حظيتُ بلقياهم فوا فَرَحي
نَعَمْ وإلا فقل يا زلّةَ القدم

****

بشير السرور

أصـــبـــاحٌ بدا سناه فـــأســـفـــرْ؟
أم بدور الـســعــود في الأفق تُزهرْ؟
أم شـمـوسُ الخـدود ترفل عُـجْـبًـا
بحـلاها وحـسنهـا تتـبـخـتـر؟
من حـسـان القـوام من كل هَيْـفـا
ذاتِ حـسنٍ تفـوق في الحـسن أحـور
تُخـجل الشـمس حين يبـدو سناها
بلمـاء يفـتـرّ عن ثغـرٍ احـمـر
وبطَرْفٍ يُنسـيك طرف مـهـاةٍ
ولهـا حـاجبٌ كـمـا قـوسُ عنتـر
أدرِ الكأس سـاقـيًـا للندامى
واسـقِنيـهـا صِرْفًـا وفي خيـر معـشر
واجْنِ من زهر ناعم الوقت مـهـمـا
حـزتَ حظًّا من السـعـادة أوفـر
فـقُـمـيـري الحـمـام غنّى ابتـهـاجًـا
بـغـنـاءٍ يُغنيك عن لحـن مـزهـر
مـذ بشـيـر السـرور أقـبلَ يزهو
قـام داعي العـلا يلبيّ وكـبـّر

****

طيّب الأعراق

في رثاء أخيه محمد

غـاب ذاك الوجـه في بطن الثـرى
كـيف لي من بعـده أن أصـبـرا؟
آه وا حُـزْني على فـقـد الذي
شبّ في أحـشـائنا مـا اسـتـعـرا
فـرقـة [الأخ] الذي أوهى بهـا
جـسـدي قـد عـاف أجـفـان الكرى
يا عـيـوني إن صـبـبـتـ[ي] أدمـعًـا
فـاجـعلي الدمع عـقـيـقًـا أحـمـرا
علّ صـوبَ الدمع يطفي حـرَّ مـا
يشـتـكيـه القلب من أمـرٍ جـرى
يا لـه أمـرًا مـهـولاً هـالني
أفـجـع القلب ولـلـجـسم برى
وغـدوتُ الآن ممـا نـابـنـي
طول ليلي في اكـتـئـاب سـاهرا
يا أخـلاّي لما قـد نـالـني
إنّ جـرحي في الحـشـا لن يجـبـرا
ذا أخي قـد فـاتني وا حـسـرتي
قـد غـدا مـضـجـعـه بين الثـرى
الحـسـيب الفـاضل ابن الفـضـلا
من سـمـا مـجـدًا وطاب [العنصـرا]
طيّب الأعـراق، مَنْ نشـأتُـه
في اكـتـسـاب الخـيـر مـذ شـدُ العـرا
كـيف لا وهو ابن سـادات الملا
من رقـوا في المكرمـات الأفـخـرا
ليـت داعـي الموت أبـقـى لي أخـي
كنت في العـيش رغـيـدًا نضِـرا
إنني من بعـده في حـيـرةٍ
مـا بقـيـتُ دائمـا منكسـرا
آهِ بـل آهٍ علـيــه لـو يـفـ
ـيـد الأسى آهٍ لقلتُ الأكـثـرا
ليس يُجـدي ذا الأسى كـلا ولا
يرجع الماضي الذي قـد غـبـرا

□□□

عبدالله محمد عطية

١٣٥١ - ١٤١٦هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٥م



- عبدالله محمد يحيى عطية.
- ولد في مدينة زبيد - (محافظة الحديدة) وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى معارفه الأولى على يد علماء مدينة زبيد، ثم واصل رحلته في طلب العلم حتى حصل على درجة معادلة لليسانس في اللغة العربية والعلوم الشرعية.

- عمل - منذ عام ١٩٥٥ - مدرسًا في مدارس مدينة زبيد، وفي عام ١٩٦٢ عمل مديرًا لمدرسة الفوز الابتدائية، ولمدرسة الثورة الابتدائية الإعدادية ١٩٦٦، كما عمل مشرفًا على مدارس قضاء زبيد (١٩٦٧ - ١٩٧٠)، إلى جانب عمله مديرًا لمدرسة الثورة، ثم أصبح مديرًا لمدارس قضاء زبيد الذي اشتمل على عدد من القطاعات التعليمية، كما عمل مديرًا للمركز التعليمي بقضاء زبيد (١٩٨٢ - ١٩٩٣)، ثم اقتصر على مديرية زبيد حتى وفاته.
- كان عضوًا في العديد من الجمعيات والمجالس منها: لجنة الوحدة بين شطري اليمن للثقافة والتعليم، والتي تم تشكيلها ضمن بيان طرابلس عام ١٩٧٣، ومجلس الشعب التأسيسي، والمؤتمر الشعبي العام، والحزب الحاكم في اليمن، واللجنة التأسيسية لصياغة الدستور الدائم للجمهورية العربية اليمنية عام ١٩٦٨.
- رأس هيئة التعاون الأهلي في قضاء زبيد منذ إنشائها في عام ١٩٧٠، وكان الأمين العام المساعد لمجلس التنسيق التعاوني بمحافظة الحديدة ١٩٧٥، ثم أمينًا عامًا لذلك المجلس في المحافظة نفسها عام ١٩٧٦، ورأس المؤتمر الشعبي العام بمدينة زبيد عام ١٩٨٢، وفي عام ١٩٨٦ حصل على قرار جمهوري يمنحه درجة نائب وزير في وزارة التربية والتعليم.
- شارك في تنظيم العديد من المؤتمرات الشعبية.
- كان له دور كبير في إنعاش الحركة الرياضية في مدينة زبيد منذ السنوات الأولى للثورة اليمنية عام ١٩٦٢.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الشعر في مسيرة التصحيح» قصيدة واحدة، وله قصيدة ضمن كتاب «زبيد في عيون الشعراء»، وأخرى في كتاب «نبذة مختصرة عن حياة عبدالله عطية»، وله عدد من الدواوين المخطوطة.
- يدور شعره حول هموم وطنه اليمن بشكل خاص، وهموم أمته العربية بوجه عام. بشعره نزعة إصلاحية تنبني على نقد الواقع الكائن والحلم بواقع آخر مغاير ينعم فيه الإنسان العربي بحريته في أوطانه. كتب في المناسبات الدينية والوطنية؛ خاصة حديثه عن انتصارات بورسعيد مشيدًا في ذلك بحكمة القائد جمال عبدالناصر وصموده في مواجهة القوى الاستعمارية الصهيونية، وله شعر في الحث على طلب العلم والأخذ بأسباب التقدم، ويتميز بنفس شعري طويل، وتتسم لغته بقوة في العبارة وخصوصية في الخيال، وجهارة في الصوت مع ميلها إلى البث المباشر. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده مع ميله إلى التنوع والتجديد الذي وصل في بعض أشعاره إلى شكل الموشحة.
- نال عددًا من الأوسمة وشهادات التقدير أهمها: وسام التطوير التعاوني من الرئيس علي عبدالله صالح عام ١٩٧٩، ووسام الفنون من الرئيس علي عبدالله صالح عام ١٩٨٩.

مصادر الدراسة:

١ - لطفي الكحلاني: الشعر في مسيرة التصحيح - مطبعة ادفا - بيروت ١٩٧٦.

٢ - محمد بن محمد علي: زبيد في عيون الشعراء - مركز عبدالله عطية للكمبيوتر - زبيد ٢٠٠٢.

٣ - لقاء أجراه الباحث فاتك عبدالله الرديني مع نجل المترجم له - اليمن ٢٠٠٤.

هذه أجمل ليلة

هـذه أجـمـل لـيـلـه
ثـرّةِ الـبِـشْـر جَـمـيـلَهْ
عنْقَـدَتْـهـا فـرحـة الـ
أشـواق فـالـلـيل خـمـيـله
والأمـانـي راقـصـاتٌ
كـالـنُّسَـيْـمـات العليله
قـد صـحـا الشـوق فـصحّى
مـقـلة الظبي الكحـيـله
والـدُّجى أرهـفَ سـمـعًـا
لـلـهـوى يروي فـصـولـه

أيـهـا الـسـاقـي أدِرْهـا
وارو لـلـشـوق غـلـيـلـه
إمـلأ الـكـأس ونـاولـ
ـني، وخـذ كـأسًـا بديله
وإذا شـئـت اسـقـنـيـهـا
من فَـمِ أفـدي شَـمـولـه
مـا عـلـيـنـا لـو سـكِرْنـا
والـدُّجى مُـرْخٍ سـدولـه
إنـهـا لـيـلـة أحـلا
مِي، تـسـاوي ألـف لـيـلـه
هـذه الليلة عـذراء الليـالي
رقـص الشـوق وغنّى لـلـدوالي
لـعناقـيـد الأمـانـي كـاللآلـي

أشرقت كاسًا وشعَّتْ حَبَبا
وزكّتْ طيبًا ولذّت مشربا
فاروِ يا ليل أحاديث الهوى
فأحاديث الهوى ما أعجبا!
كيف راقت في الهوى نيرانه؟
كيف لا يحيا الفؤاد ما صَبَا؟
حسْبُنا يا ليل والحب لظى
أنْ أضأْناك فكنا الشهبا

أيها الساقي أدِرْها
وارو للشوق غليله
ما علينا لو سكرنا
والدجى مرخٍ سدوله
هذه ليلة أحلا
مي تساوي ألف ليله

بين موسيقا تَكَلَّمْ
وأزاهيرَ تبسّمْ
وضياءٍ ساحر اللو
نِ، حكى حمرة مبسم
عشتها حلم حياتي
بك بل أحلى وأنعم
فاسقني واشرب على الور
دِ، كخديك تضرّم

ملك الأطيار غنّى
فالدجى صمتٌ منغّم
وعناقيد الأماني
قد تدلَّتْ فهي أنجم
فأدر كأس لقانا
فهي للأرواح مغْنم

لا تقل حسبيَ واشرب
يا شقيق الزّهر واغنم
لست أدري وأويقا
تِ المسرّات تصرّم
أأنا في يقظةٍ أحـ
يا، تُرى أم صرت أحلم؟

****

من قصيدة: مضى زمن القول

نريدُ ولكنْ بدون إرادهْ
ونحيا كسالى، ونرجو السّعاده
نريد اللحاق بركب الحياة
على ناعمٍ من نميم الوساده
نغالط أنفسنا، ومغالـ
ـطَةُ المرء للنفس أقبحُ عاده
فقل للدعيّين والعابثين
وقل للحكومة، قل للقياده
مضى زمن القول والاتكال
وهذا الزمان زمان الإراده
زمان الصراحة لا الإنطواء
وعهد التجدد لا الإستعاده
فحتّامَ نزعم أنّا نصحِّـ
ـحُ ما أفسدته العهود المباده؟
وهذي مظاهر أمس الكئيب
وفوضاه تزداد يا للبلاده
نظام «التنافيذ» يمتصّ قوتَ
المُزارع ينذره بالإباده
وفحش غلاء المعيشة يزداد
يغري المغالين بالاستزاده
وفوضى الإدارة، واللامبالا
ة يستشريان بدون هواده
وللإمتيازات حولٌ وطولٌ
وللشعب ماذا؟ رخيص العباده
كأن القوانين سنّت لتُسمـ
ـعَ لا كي تُترجم فعلاً وعاده

كـأن الشـعـارات براقـةً

تزيل ظمـا الشـعب.. تعـجن زاده

...

فـأين الكفـاءات مـدعـومـة

بـأمـضـى سـلاح وأقـوى إراده؟

وأين المواهبُ خـلاقـةً؟

وأين تجـاربنا المسـتـفـاده؟

فـلا الجـامـعـيـون سـدّوا الفـراغ

وداووا الجـراح، ولـمّـوا ضـمـاده

ولا الناجـحـون إسـتـحـوا مـرةً

فـأعطوا الريادة مـعـنى الرياده

فـريقـان غـرّ ومـسـتـأثر

وآخـر لليـأس ألقى قـيـاده

□□□

عبدالله مصبح الصوافي

- ١٣٠٤هـ
- ١٨٨٦م

- عبدالله بن مصبح الصوافي.
- ولد في قرية السليف (ولاية عبري) في القرن الثالث عشر الهجري وفيها توفي.
- عاش في عُمان، وزنجبار (شرقي إفريقيا).
- تلقى العلوم الدينية واللغة العربية على يد علماء عصره، ثم ارتحل إلى زنجبار حيث علماؤها الذين لازمهم، وأخذ عنهم.
- تولّى القضاء في زنجبار، وكان مؤرخًا إلى جانب اهتمامه بالنسخ: فقد نسخ المصحف الشريف وبعض الكتب التراثية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عبري عبر التاريخ» بعض أشعاره، وله شواهد شعرية ضمن كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه: «السلوة في أخبار كلوة» - وزارة التراث القومي والثقافة - ١٩٨٥.

- ما أتيح من شعره قصيدتان: إحداهما في المدح، والأخرى في الرثاء اختص بهما الأئمة والعلماء في زمانه. تعود صوره وتوصيفه لإمامه وحريه إلى طبائع الأزمنة القديمة، وكأنه يصف سيف الدولة. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل عمان - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية - مسقط ١٩٩١.

١ - حمد بن سيف بن محمد البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٣ - عبري عبر التاريخ - وزارة التراث القومي والثقافة - مطبعة الفردوس - صحار ٢٠٠٢.

تبسّم نور الحق

في مدح السلطان عزان بن قيس البوسعيدي

تَبَسَّمَ نور الحق والحق مظهـرُ

((وغـادر)) ليل الجـهل والجـهل مـدبرُ

وأشـرقَ عـدل الدين وانشقّ فـجـره

ومـزّق سُـبْلَ الغـيِّ والحق أنور

أضـا عـدلُهُ نحـو السّـماكين للمـلا

ونـور ضـيـاه في الدُّجنّة يزهـر

وشـمّـرَ عن سـاقٍ وأحـسَرَ سـاعـدًا

بصـمـصـامـه ليثٌ همـام غـضنفـر

إذا مـا انتـضى سـيـفـا كـأن فـرنده

يخطِّف أبصـار العـدا حين يُشـهَـر

يقي وجـهـه حـر الهـواجـر بالقنا

ويعـرضـه نحـو الظبـاء فـيـصـبـر

إذا حـمـيتْ نار الوطيس رأيتَـه

لـه غـرةٌ بين السـوادين تظهـر

تَعَـثَّـرَتِ الفـرسـان دون نـزالـه

وخـيـل لـه القـتلى تدوس وتعـثـر

تدوس على هـام العـداة خـيـوله

وتفـصـل أوصـالاً وعظمًـا تكسّـر

إذا ركـضـت سـربٌ من الخـيل أقلعت

قـتـامًـا وجـون النقع بالجـوِّ أكـدر

لقـد عـام في بحـر المنايا بسـيـفـه

يبـتّـر أعـمـارًا يموج ويزخـر

إذا وردتْ هامَ العداة وأُغمدتْ
صوارمُه في لجّة الدم تَصْدر
إذا لاح سيفُ النّصر في ظلم الدُّجى
أضا نوره والليل أنورُ مقمر
إذا شِمْتَه غوثًا وغيثًا وفطنةً
سخاءً وإكرامًا عفافًا ويغفر
فحكّم سيف النصر فيهم برغمهم
بجدع أنوفٍ منه والحق أنور
تضعضع منه كلُّ حِصْنٍ وهدمت
مصانع أعلاها بما ليس يُعْمَر
فما شعروا إلا وعاجَلَهم ردى
من الحتف أو ريحٌ من الموت صرصر
ولو علموا من حتفه ما تعرّضوا
ولكنْ بهم جهلٌ وذو الجهل أعذر
لقد عمّرتْ آجالهم حين سلْمِه
وما عُمّرت يوم النزال وتَقْصُر
وتقصر أفهام الذي شاء مدحه
وكيف يحدُّ الشيء من ليس يبصر
فدُمْ في سعاداتٍ أخا البرِّ والتقى
وسعدك مقرونٌ ونحسك مدبر
تساعده الأقدار والله ناصرٌ
وتخدمه الدنيا له وهو أجدر
يريك سناء البشر من نور وجهه
وثغره بسّامٌ ووجهه أنور
لقد غمر الدنيا بعدلٍ وجودُهُ
له ديَمٌ بالدرِّ يا صاح تمطر
لقد بذل الأموال لله بالعطا
وغيره للشيطان بالمال يمطر
هو البحر في الحالين جودًا وقوّةً
وكالجون حقا فهو يُرجَى ويُحذَر

****

قطعت حبال الوصل

في الرثاء

قطعتْ حبالَ وصالنا سلماءُ
وتكاثفت بعد الضّيا الظلماءُ
وتكدّرت نجم السّما وتغيرت
وتزلزلت بمصابها الدقعاء
عظمتْ على أهل العقول فجيعةٌ
ومصيبةٌ وفقيدةٌ شنعاء
قذفتْ بها موج الشؤون مدامعٌ
غدقت بنار حميمها حوراء
لا غَرْوَ أن الدهر شنشنه فلا
نِعَمٌ تدوم وترْحةٌ وبلاء
لا تمتسكْ بحباله وتثقْ به
دأبا يخون فما لذاك وفاء
قد كدّرت عيش الحياة وغيره
وسقتنِ [ي] سُمَّ نقيعها نهلاء
ألحاك بعد القاطنين الله من
نور الربيع الزهر يا جمّاء
باكرتُها عهدي بها فتبدلت
غبراء وهي الجنّةُ الخضراء
ومآثر فيها الأثافي جُثّمٌ
وحمامةٌ صدحتْ بها ورقاء
كيف السلُّو ونار وجدي أضرمت
وتقطعت من فقده الأحشاء؟
لو كان نَوْحُ الغانيات بنافعٍ
لصففت لنوح بكائِيَ الشكلاء
لما علوا نحبًا وشقّوا أَجْيُبًا
مزّقْتُ قلبًا والشؤون خفاء
ورضيت حتمًا بالقضاء وما جرى
في خلقه بالعدل يا أسماء
كم قد شربنا من كؤوس مدامةٍ
لله لا خمرٌ ولا هو ماء

□□□

عبدالله نصر

١٣٣٠ - ١٣٨٦هـ
١٩١١ - ١٩٦٦م

● عبدالله محمد نصر.

● ولد في بلدة صهرجت الكبرى (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي في كتّاب القرية، ثم التحق بالتعليم النظامي، وظل يتدرج في مراحله من الابتدائي إلى حصوله على كفاءة المعلمين.

● عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس القاهرة: كمدرسة خليل آغا الثانوية، التي ظل يتدرج في سلك الوظيفة بها حتى وصل إلى درجة مدرس أول للغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الإصلاح» عددًا من القصائد منها: «عيد الكوليرا» ١٩٤٧/١١/١٤، و«في ذكرى أمير الشعراء: أحمد شوقي بك» ١٩٤٧/١٢/١، و«هيا إلى فلسطين» - ١٩٤٨/١/١٢، و«تحية الشعر في عيد جلوس الملك فاروق» - ١٩٤٨/٢/٩، وقصيدة في ذكرى فقيد الوطن صبري باشا أبوعلم.

● شاعر مناسبات يدور شعره حول المدح الذي اختص به الملك فاروق في مناسبات ميلاده وجلوسه على عرش مصر، وله شعر في الرثاء اختص به الوجهاء في زمانه؛ خاصة ما كان منه في ذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي. دعا إلى وحدة العرب في مواجهة الصهيونية من أجل استرداد فلسطين، وكتب معبرًا عما أصاب البلاد من داء الكوليرا.

● يتميز بقوة عبارته، وجهارة صوته، مع نزعة خطابية، ويبدو تأثره البالغ بالمدرسة البيانية الجديدة في الشعر.

● حصل على جائزة في مجال الشعر من الرئيس جمال عبدالناصر.

● أطلق عليه عدة ألقاب، منها: شاعر الإلزاميين.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

من قصيدة: هيّا إلى فلسطين

لبّيك لبيك يا مهد النبيّينا
لبيك يا مهجتي جئنا ملبّينا
بالمال نفديك بالأرواح نبذلها
تفديك أكبادنا يا من تنادينا
وما «فلسطينُ» إلا مهجةٌ سهرت
من حولها الأُسْد ترعاها وتحمينا
فينا الضياغم تحميها مرابضةً
إن لوّح الشر ثرنا غير وانينا
هبّ الليوث سراعًا من مرابضها
كالليل تنساب في وديان شانينا
من كل فجٍّ نثرنا بالعدوّ لظىً
نُرديه لم نبْقِهِ يأوي روابينا
منا الكميّون بزّوا في ضراوتهم
أشرى الليوث بهم نُفني أعادينا
تبّاً لصهيونَ قد ضلّوا سنقتلهم
حتى ترى ربعَهم أطلالَ فانينا
يا آلَ «صهيون» أحْدَقْتم بأنفسكم
بين الأغاريد شقّت في مناحينا
من ذا ينوح عليكم ضاق مخرجكم
أين المفرُّ وقد سُدّت صياصينا؟
ننساب كالسيل في الأصقاع نجرفكم
أو كالليوث هوت ما نعرف اللينا
إن «العروبة» كالأطواد دكدكةً
ويل لمن رامنا أو من يعادينا
وإن نفرنا فكالأمواج نقذفها
ندقّ في الخصم إسفينا فإسفينا
إنا لقومٌ تخذنا المجد مركبةً
إن سار سرنا به من ذا يدانينا
عيشي فلسطين مهدَ الرسل ناعمةً
بالروح نفدي وبالغالي فلسطينا
بل مسجد القدس يبقى كي يُطاف به
كالبيت طفنا به فرضًا لبارينا
في البيت كعبتنا عزّت وقبلتنا
والقدسُ أشرف مثوى للنبيّينا
والقدسُ صلّى به الهادي فباركه
مذ قام من خلفه طُهر المصلّينا

****

من قصيدة: أمير الشعراء

يا هائمًا في رياض الشّعر ترثيها
ما انفكّ دمعُكَ يجري في روابيها
نبكي القوافيَ أحلاها وأينعها
نبكي الأزاهير قد نامت مغانيها
نبكي البلاغة قد طال الوجومُ بها
أين المزامير من «شوقي» يغنّيها
أين البيانُ؟ وأين السحر وا أسفًا؟
أين الفصاحةُ؟ جفّت بعد مُرويها
أين الرياضُ غنيّاتٌ بعاطرها؟
من تلكمُ الروض قد جفّت حوافيها
قد مات شوقي فنامت في خمائلها
صدّاحةُ الأيك تبكي من مآسيها
ما تلكمُ الطير في الوكنات نائحةً
هذي البلابل ماذا عاد يشجيها؟
قد مات شوقي مُواسيها ومؤنسها
حين الدياجير أوفى النور حاديها
قد مات شوقي أمير الشعر فانقطعت
أوتار عودٍ هوى من كفّ مُنشيها

****

من ذا الذي مثلُ شوقي في مشارقها
أوفى المغارب للأنغام مُجريها؟
أين اللهاةُ التي كانت كمعجزةٍ
في ذلك الفذّ ربّ الخلق باريها؟
آياته الغُرّ في الفصحى مفصلةً
كالنور يجري بكتب الله مُؤتيها
كم أطرب الشرق بالألحان ساحرةً!
كم أحسن العزف تأساءً وترفيها!
من للمشارق يذكي في حميّتها؟
من يغمز الأُسد لا تبقي أعاديها؟
في دولة الغرب كم رنّت قصائده
كالسهم مرّت وشوقي كان راميها!
أشعاره في سماء الضاد ساطعةٌ
كالشمس رأدَ الضحا شعّت حواليها
ربُّ البيان وربُّ السحر كم رشفت
منه الأفاويق والأبكار تسقيها
أهدى إلى الضاد أثمارًا مشهّيةً
خير القطوف من الفصحى يدلّيها
من كل لحنٍ حلا في الكسب يعزفه
يغزو القلوب وكم أضحى يغذّيها!
في قوله الشعرَ بزّ السابقين له
إلا أبا الطيّبِ المسدي لآليها
أنعمْ به «مجليَ الأوزان» أحمدِها
وابن المعرّةِ من فاقا أواليها

****

من قصيدة: عيد الكوليرا

يا عيدُ صفوك قد ذبلْ
في يومك الأنس ابتذلْ
يا عيدُ والدنيا أسًى
يا عيدُ ليتك لم تحلّ
أرأيت كيف تطمّنا
دهياءُ تجرف بالعجل؟
محقت «بمصر» رزيئةٌ
جلّت وليس لها مثل
وجرت تبيد بأنسها
والجنّ منها في وجل
ومشت تخرّب دورنا
يا لهفَ نفسي ما العمل؟
هجم «الوباء» بمنجلٍ
يفني العباد ولم يملّ
أخنى على أهل القرى
وترى «المدائنَ» في خبل
يقضي على من مسّه
إن قيل في جوفٍ دخل
يجري هناك ميتّمًا
ومرمّلاً ولكم قتل!

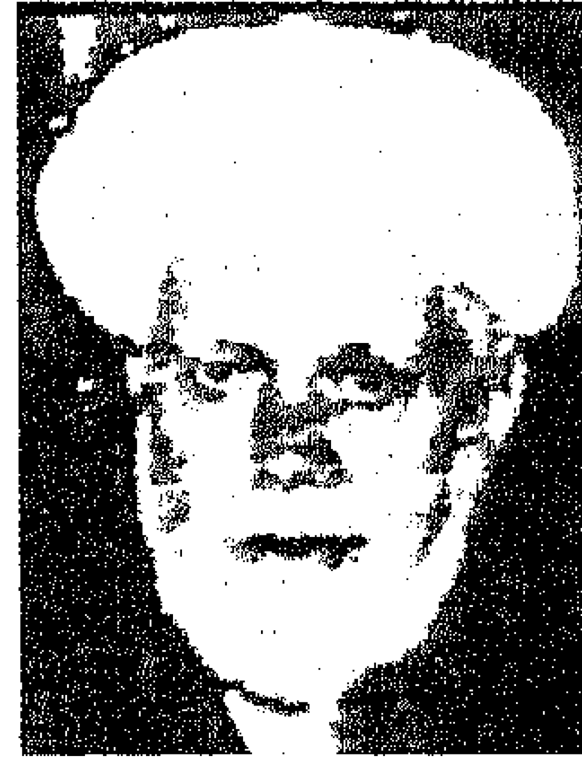
خلع القلوب بذكره
من يوم أن قالوا وصل
فالناس صرعى ها هنا
أو هاهنا بين السُّبُل
غلب الألوف من الألى
شهدت بحكمتهم دول
أترى القيامة قد دنت
وأناسُ مصرَ ستضمحل

□□□

عبدالله نعمة

١٣٣٤ - ١٤٢١هـ
١٩١٥ - ٢٠٠٠م

- عبدالله بن محمد علي بن يحيى بن عطوة بن نعمة.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في لبنان.
- قضى حياته في العراق ولبنان.
- لبناني الأصل عراقي المولد والجنسية.



- انتقل صغيرًا إلى جبل عامل في النبطية (جنوبي لبنان)، فقرأ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة النبطية الرسمية، ومن بعدها مدرسة المقاصد الخيرية في مدينة صيدا.
- عاد إلى مسقط رأسه في النجف طلبًا لعلوم الدين، ثم عاد إلى جنوبي لبنان (١٩٤٦) منصرفًا إلى التأليف والتصنيف. كما اشتغل قاضيًا وقد احتل مكانة رفيعة في مدينة صور.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «شعراء الغري»، وله ديوان «الأمواج الباكية» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات ومصنفات وشروح في التاريخ والأدب والبلاغة منها: «أثر التشيع في الأدب العربي»، «سياسة الخلفاء الراشدين في الموازين النفسية»، «مصادر نهج البلاغة»، وله سلسلة مقالات بعنوان «الله والفطرة» نشرت في «العرفان».

- شاعر تقليدي، نظم في المألوف من أغراض عصره، اعتمد طريقة المربعات والمزدوجات، تتجلى في قصائده الحكمة المعبرة عن خبرته بالحياة والناس، غلب على شعره تنوع القوافي وتعددها دون الخروج على العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: طبقات أعلام الشيعة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧ .
٣ - عبدالله عدنان المنتفكي: جامع الصور للعلماء والأدباء والكتاب - بيروت ١٩٩٣.
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٥ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩ .
٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٥.

إشراقة نفس

أشرقتْ في ضيـاكِ آفـاقُ نفسي ... بعد ليل الأسى، وليل الوجودِ
منك هذي الألحان تعثر بالدمـ ... ـع شجونًا وفيك سرُّ خلودي
قد تجلّيتِ بسمةً في فم الفجـ ... ـرِ، وفي لمحة السراب البعيد
وتجلّيت كالمدامة في الكأ ... س، وكالطلِّ في شفاه الورود
وارتعاش الشعاع في الجدول السّا ... جي، وفي مبْسم الصغير الوليد
أنتِ أنتِ الأحلام نشوى خُطاها ... تتهادى في ظلِّها الممدود
أنتِ أنتِ النشيد إذ أنا في النجـ ... ـوى، وقلبي يذوب بين النشيد
أنت دنيا الجمال تدفق بالسِّحـ ... ـرِ، وبالنور والشباب الفريد
أنت لحني الطروب إن هدأ اللـيـ ... ـلُ سكونًا وأنت نشوة عودي

أنتِ دمــــعي الشــجيّ إنْ هَجَعَ النا
سُ، وأنت البكـاء في تـغـــــريـدي
أنتِ روحي نشـــــوانةٌ بالأغــــاريـ
ـدِ، وبالحب والرجـــا المنشـــود
أنتِ كل الجــــمـــال كل الأمـــاني
كل أنشـــــودتـي، وكل الوجـــود
ومـــضــــة الحب أنت هيكل قــدسٍ
طفْت من حـوله بقلبي العــمــيـد
لكِ سُكْري إذا سكِرتُ وصـــحــوي
وابتــسـامي ووقــفــتي وقــعـودي

****

صيحة في واد

أيقظتِ في فــجــر الشــبـاب فــؤادي
وعـــزفتِ في وتَرِ الهـــوى إنشـــادي
وبنيتِ من أرج الهــــوى ودمـــوعـــه
دنيـــا تـضيء بقلبيَ الوقّـــاد
وغـــمــرت روحي بالهـــيـام وسـخّـرتْ
عــــيناك للّحن الطروب فـــؤادي
وزهَرتِ في قلبي شـعــاعًـا سـاطعًـا
وقــضـيت من بعـد الشـقـاء مـرادي
وأذعتِ روحي في غـــرامك نفـــحــةً
عـــبـــقتْ بلحن الحب والإنشـــاد
مــــثّلتِ لي في كل شيءٍ صــــورةً
ســحـريّةً عــبــثتْ بقلبي الصــادي
فـمَثّلْتِ في ثغـر الصـبـاح وفي الرؤى
في الروضـــة الفـيـحـاء في الأوراد
في الجـدول الرقــراق في ألق الضـحـى
في الطفل يَبْـسم في غناء الشـــادي
أنّى اتجــهتُ فـــأنت بين جـــوانحي
بيــديك قلبي في الهــوى وقــيـــادي
حــتى إذا اكــتــحـل الشـبــاب وأورقت
فـــيك الصـبـابة والرجــا المتــهـادي
أصــبــحتُ لا ظلُّ الشــبـاب بوارفٍ
كــلا ولا نادي الشـــبـــاب بنادي
لا القـلبُ يـزهـو بالمنى كــــلا ولا
فَنّن النعــيـم عليَّ بالميّـــــاد
وتحطّمت كــأسي فــمــا لحنُ الأسى
لحني ولا هـذا الوِســاد وســـادي
فـــإذا الأمـــاني قـــد ذوت أوراقــهـــا
وإذا نشـيـدي (صـيـحـــةُ في واد)
وإذا الفــؤاد يذوب في أشــجـــانه
وإذا بليلي فـــــيك ليل «زياد»
واهًــا لـيــــــومك يـا... وإنمـا
نتــبــيّن الأضـــداد بالأضــداد
مــا كنت أحلم أن عــاصــفــة الأسى
تجــتــاحني أو أن يطول ســهـــادي
حــتى رأيتك والمهــــامــــةُ بيننا
(فكأننا كنا على مــيـــعـــاد)

****

ابتسامة وحلم

إليك تحنانُ ابنك الشــــاعـــرِ
يا فـــتنةَ البـــائد والحــاضـــرِ
عـــواطفٌ مـــشــبــوبةٌ بالجــوى
وأدمعٌ مـــثل الحـيــا الهــامـــر
وخـــافقٌ طيَّ الحَــشـــا مُــرتَمٍ
ومـــــقلةٌ في ليلةِ العـــــائـر
وهـائمٌ تلهــــو بأحــــلامـــه
ذكــــراك بنتَ الجـــبل الزاهر
توحي لهـــذا البـــائس المشــتكي
توحي لهـــذا الهــائم الشــاعـــر
تغــــريدةٌ ســـاجـيـــةٌ عـــذبةٌ
مـــثل ابتــســـام الطفلة البـــاكـــر

*****

قـــيـــثــــارتـي حـــرِّك أوتـارَهـا
باقي غــــرام الـشـــــادن الـنـاقـــر
والـحبُّ قـــــد وقَّـعَ أنـغــــامــــه
على تـلاحين الـصِّـــبـــا الـغــــابر
يـجـلو لـنـا الأحـــــلامَ فـي جـــوِّهِ
عـــــاطـرةً بـالأمـل الـعــــــاطـر
فنغــــمــــةٌ مـــشـــبـــوبةٌ بـالـهـــوى
ونـغـــمــــةٌ في خـــمـــرة الـســـامـــر
وقـــــبلةٌ ظـاهـرة كــــالـصِّـــبـــا
مـــجلوَّةٌ فـي المبـــسـم الـســـاحـــر
يا حــبَّـــذا فـــيـــهـــا ارتـوينا الـهـوى
مـطـلـولـةً بـالـزهَـرِ الـعـــــــاطـر
تـــلــك روابــيــك الــتــي أنـزلــتْ
علـيَّ وحْـيَ المـدْنـف الـشـــــاعـــر
مـــــراتـعٌ لـلـهـــــو فـي ظـلِّـهــــا
بُـحْـنـا بـمـكـنـون الـهـــــوى الـطـاهـر
رُحْـنـا وزهـرُ الـروض من فـــــوقـنـا
وحـــــولـنـا كــــالأمـل الـنـاظـر
نـعـطِّر الـروض بـقُــــــبْـــــلاتـنـا
ويـرتـوي من دمـــــــعـنـا المـاطـر
ونـــقـــطـــف الـــوردة ذات الـجـــنـــى
ونـحـــتـــسي من خــمـــرة الـعــاقـــر

□□□

عبدالله نوفل

١٢٩٤ - ١٣٧٧هـ
١٨٧٧ - ١٩٥٧م

- عبدالله بن حبيب نوفل.
- ولد في مدينة طرابلس الشام، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه في مدارس طرابلس، وعلى يد علمائها.
- كان عضوًا معينًا في المجلس النيابي إبان الانتداب الفرنسي (١٩٢٩ - ١٩٣٢).
- أهدى مكتبته وما يتعلق بها - قبيل وفاته - إلى الجامعة الأمريكية في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن كتابه «تراجم علماء طرابلس وأدبائها»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه: «المجاهد العربي الأمين - رياض الصلح» - بيروت ١٩٥١، إضافة إلى عدد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به الأهل والخلان، وكتب في المدح، وفي الحنين إلى أيام الصبا وذكريات الشباب. يعكس شعره دفئًا في المشاعر، ورهافة في الأحاسيس، وجدّة في التعبير. تتسم لغته بالطواعية مع رقة في العبارة، ونشاط في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، وأكثر شعره مقطوعات أو قصائد قصار.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.
٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٥٧.

طرابلس

فـــغـــدَوتِ بالتلِّ الـشـــهـــيـــر كـشـامَـــةٍ
نـبـــتَـتْ بـوجْـنـةِ غـــــادةٍ حـــــســنـاءِ
وبكِ الميـــاهُ كـــفـــضَّـــةٍ تجـري على
دُرٍّ فـــــوا ظَـمَـــــــئي لـذاك الماء
وبِـبُـــــرج راس الـنـهـــــر قلبي هـائمٌ
كـــهُـــيـــامِـــه في مـــوقـع الـســـوداء

****

إهدن

إلى إهْدِنٍ سِــرْنا وفي القلب وحــشـــةٌ
إلى بلدٍ فـــيـــهـــا دَرجْـتُ من المهْـــدِ
إلى بلد الفَـــيْـــحـــا إلى بلد الصَّـــفـــا
إلى بلد القَـــيْـــصـــوم والبـــان والرَّنْد
إلى بلدٍ فـــيـــهـــا ركـــبْـتُ من الصِّـــبـــا
جـــوادَ غـــرامي واعـــتلَيْتُ به وحـــدي

****

من قصيدة: كريمة

(في رثاء زوجته)

«كريمةُ» إن رحلْتِ فما نسينا
ليالِيَ كنتِ بهجتَها سِنينا
«كريمةُ» راشَتِ الأيامُ سهمًا
سمِعْنا في القلوب له رَنينا
سَلِينا كيف نُحيي الليلَ نَحْبًا
وكيف نُصارِعُ البلوَى سَلينا
فيا أمَّ الحبيبِ ولا أُغالي
بموتِكِ ماتتِ الآمالُ فينا
ويا أمَّ الحبيبِ، «حبيبُ» أضحى
وحيدًا لا رفيقَ ولا مُعينا
ولِمْ يا قلبُ حين ثَوَتْ بلحْدٍ
«كريمةُ» رُحْتَ بين الخافِقينا؟
أما كانتْ تُخفِّفُ عنك وَقْرًا
وتُدهشُ في مُحيّاها العيونا؟
«كريمةُ» في فراشِ الموت كانت
تفيضُ محاسنًا للناظرينا
تُجيلُ الطَّرْفَ آونةً وأخرى
تُحدِّقُ في وجوه العائدينا
وتبغي أن تفوهَ عُقَيْبَ صمتٍ
فيمنَعُها السَّقامُ بأن تُبينا
فتذرفُ من مآقيها دموعًا
وتبسمُ مرَّةً للحاضرينا
وتسألُ خالقَ الأكوانِ عونًا
لفِتْيتِها الصغارِ البائسينا
وماتَتْ وهي باسمةُ المحَيّا
تُحدِّقُ بابنِها نظرًا حزينا
فما يومُ الحسابِ أشدُّ هولاً
وأكثرُ من نُواحِ النائحينا
وكنتُ أرَى بها الدنيا جميعًا
وكانت لي من الدنيا مُعينا
فهل تقوى يدُ الحدثان تمحو
هوًى في القلب نحفظه سنينا؟

****

من قصيدة: روحي الفداء

(في رثاء ابنة شقيقته)

روحي الفداءُ لغُصن البان مُنْقَصِفًا
وزهرةِ الفُلِّ أن تُمتَى بأشواكِ
وظبيةِ الروضِ أن تذوي محاسنُها
وغادةِ العصر يخبو عقلُها الزاكي
يا قامةَ الغُصْنِ ما الداعي إلى سفرٍ
تركتِ خالَكِ فيه ساهرًا باكي
يُساهِرُ البدْرَ إذ تحكين طلْعتَه
جَلَّ الذي ببديعِ الحُسْنِ حَلاَّكِ
علَّ الرقادَ لعيني مسعفٌ كرَمًا
لعلَّني في الكرى أحظَى برؤياكِ

****

خدن المروءة

في رثاء تيودور كاتفليس

مضيتَ أيا خِدْنَ المروءةِ والنُّبْلِ
إلى من سيجزي المُفْضلين على الفَضْلِ
كما كنتَ في دار الفناء مُعزَّزًا
كذا أنتَ في دار الملائكِ والرُّسْلِ
بكَيْناك بالدمع الغزيرِ وإننا
سنبكيك حتى يجمعَ اللهُ للشَّمْلِ
لك اللهُ من شهمٍ ثوَى في حُفيْرةٍ
تجمَّع فيها اللطفُ مَعْ شرف الأصل
عليك سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ
وأنعشَ لحْدًا بالكرامة والوَبْلِ

□□□

عبدالله هاشل الجرداني

١٣٤٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٢١ - ١٩٨١م

● عبدالله بن هاشل بن سالم الجرداني.

● ولد في قرية صيا (ولاية قريات - محافظة مسقط) وتوفي في الهند.

● عاش في عمان وقطر والهند.

● تلقى معارفه الأولى، وتعلم القرآن الكريم في قريته صغيرًا، ثم رحل إلى مدينة نزوى وهناك أخذ علم النحو، ثم عاد إلى بلدته في ولاية قريات حيث درس العلوم الدينية والفقهية، ليرحل بعد ذلك إلى قطر ملتحقًا بمعهد الدراسات الإسلامية ومحصلاً شهادته العالية.

● عمل مدرسًا للعلوم الدينية في المعهد الإسلامي ببلدة الوطية، وعندما أنشئت المدرسة ببلدة سداب انتقل للعمل فيها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

● يدور ما أتيح من شعره حول المطارحات الإخوانية، والمساءلات الفقهية مضمنًا ذلك مدح من يتوجه إليهم بهذه المطارحات وتلك المساءلات، له قصيدة ميمية (١٢) بيتًا يستنهض فيها همم شعبه، بخاصة الشباب، يوصي ويوجه وينذر ويؤمل. تتسم لغته بالطواعية مع قوة في العبارة، وجهارة في الصوت، التزم الوزن والقافية في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له أحمد - مسقط ٢٠٠٥.

طِلابُ العُلا

طِلاب العـــلا بالمرهفـــات الصَّـــوارمِ
وطعن العـــدا بالذابلات اللهـــاذمِ

ونيل الندا إن حلَّ أمـــرٌ أو التـــوى
وحســـو الردى عند اللقـا والتـصـادم

وجـــيشٌ تضـــيق الأرض منه إذا بدا
لـه زجلٌ من وقع ضـــــربِ المناسم

وفـتـيـانُ أمـجـادٌ إذا مـا دعـوتهم
أجـابوا سـراعًـا كـانسكاب الغـمـائم

فـمـا يخطب العليـاء إلا مـصـمّمٌ
هُمـامٌ يروّي السـيف [دمّ] الجـمـاجم

وهل يدرك المطلوب غـيـر مـشـمّـرٍ
يرى الموت في الهـيـجـا لذيذ المطاعم؟

له قـصـبـاتُ السَّـبْق في المجـد والعـلا
تسـامت به من عـهـد عـادٍ وجـرْهَم

ومن يبغِ دركَ المجـد والحـمـد والثنا
يكنْ مـثل عـمـرو التـغلبيِّ وهاشم

فـتـبّـاً لكم إن لم تهـبّـوا إلى العـلا
وتعـسًـا وقـبـحًـا في انتـهـاك المحـارم

أفـيـقـوا أفـيـقـوا من رقـادٍ أتاكمُ
وأحـمـوا حـمـاكم بالقنا والصـوارم

وعـيـشـوا كـرامًـا طيّـبين أعـزّةً
يَذلُّ بكم أنف العـتـاة القـمـاقم

وأرجـو من الله الكريم اجـتـمـاعكم
على كلْمـة التّـقـوى وتركِ المحـارم

****

إلى نحو العلا

إلى نحـو العُـلا أزمـعت سَـيْـري
وربّي عـالمٌ مـا في ضَـمـيـري

ويمّمت المفـاوز والفـيـافي
وجـاوزت المهـامِـة في مـسـيـري

إلى أن قـد وصلت إلى المرجّى
لكشف المعـضـلات من الأمـور

لـه في العـلم مـرقًـى لا يُدانى
وفي الهـيـجـاء كـالأسـد الهـصـور

إذا نسي الإقامةَ من يصلي
وجاوزها بحدٍّ في العبور
فماذا في الصلاة عليه قُلْ لي
جُزيت الخير من ربٍّ بصير؟
وهل غسْل الثياب لنا حلالٌ
مع الوثنيّ منقطع الضمير؟
بربك قل فإن الحق نورٌ
ولا تخشَ سوى الأحد القدير
فوا أسفي على زَمَنٍ تقضَّى
ويا لهفي على ما في ضَميري
أخا العليا سألتك فلتجبني
بما في الرهن من قول البشير
فهل من غلَّةٍ فيه أجبني
جزيت الخير من ربٍّ خبير
فهذا يا أخي ما قد تسنّى
من العبد البليد المستجير
وصلّى اللهُ ما هَبَّتْ شمالٌ
على الهادي السّراج المستنير

□□□

عبدالله وافي الفيومي

- ١٣١٨هـ
- ١٩٠٠م

● عبدالله بن وافي الحمامي الفيومي.

● توفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى مراحله التعليمية في الأزهر حتى أصبح واحدًا من علمائه.

● عمل مدرسًا للغة العربية والمنطق في مدرسة الشيخ صالح بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة «سوانح التوجيهات في المنطق»، وأورد له كتابه «شرح سوانح التوجيهات على نظم الموجهات» قصيدة واحدة، وبعض المقطوعات، وله قصيدة ومقطوعة ضمن كتابه «المبادئ المنطقية».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «شرح سوانح التوجهات على نظم الموجهات» - مطبعة محمد أفندي مصطفى - القاهرة ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، و«المبادئ المنطقية» - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩١١، ولسان الجمهور (وفيه انتقد رسالة لعائشة التيمورية)، طُبع.

● شاعر عالم منطقي، والمتاح من شعره قليل، يدور حول استخلاص الحكمة،ويتجه إلى الاعتبار، وكتب في الفخر الذاتي في نوع من التسبيح والتفويض، كما كتب في شكوى الزمان، وتقلبات أحوال الناس، وله منظومات في علم المنطق. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى تغليب الفكرة وسيادة المضمون.

مصادر الدراسة:

- خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

فخر

وبي نفسٌ أبيّة الانقيادِ
فلا ترضى التذلّلَ للأيادي
لديها الموتُ أهون من سلامٍ
على غِمْرٍ غبيٍّ عن مرادي
يراني دونه أو ذا احتياجٍ
وهل تحتاج نارٌ للرماد؟
وفي فيض المهيمن ما كفاني
فحسبي عزّةً حسنُ اعتقادي
فلا طلعت عليّ الشمس يومًا
إذا من غيره استنزلت زادي
على حين استذلَّ الناس عيشٌ
فعاشوا بالتعبُّد للعباد
أعبدَ الله يدعى عبدُ لاهٍ
أوالآساد تخضع للغوادي
وهل عبدٌ شريف النفس حرٌّ
يُصعِّر خدَّه طلبُ ازدراد؟
يساجلني الزّمان كؤوس عيشٍ
أمرّ من المرور على القتاد

ولي قَلْبٌ كطودٍ لا يبالي
بما صنع الزّمان من الفساد
ومن نار الخطوب عليه بُردٌ
فكيف يضرّه شررُ الزناد؟
فلست بسائلٍ ما عشتُ يومًا
أدهري في ودادي أم عنادي؟
وصرتُ بمعزلٍ دهري فما لي
وما للقوم من خافٍ وبادِ؟
وعدت لوحدتي ولزمت بيتي
فطاب العيش لي وصفا فؤادي
وأكبرني إلهي عن حسودي
فلا أخشى انتقاصًا من مُعاد
ولا أرجو ازديادًا في زمانٍ
كبيرُ الحظّ فيه أخو جماد
فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ
إذا غيٌّ يسود على الرشاد
فلا زال الحسود منغّصًا بي
يغصُّ بشهد فضلي وازديادي
ولا زال الإله يُعزُّ ما بي
ويجعلني نكالاً للأعادي

****

استوت الأسافل والأعالي

متى تصلُ العطاش إلى ارتواءٍ
إذا استقتِ البحار من الركايا؟
ومَنْ يثني الأصاغر عن مرادٍ
وقد جلس الأكابر في الزوايا؟
وإنّ ترفُّعَ الوضعاء يومًا
على الرفعاء من إحدى الرزايا
إذا استوتِ الأسافل والأعالي
فقد طابت منادمة المنايا

□□□

عبدالله ولد محمد المجلسي

١٢٥٠ - ١٣٣٠هـ
١٨٣٤ - ١٩١١م

● عبدالله بن محمد بن محمد سالم المجلسي (حمد الله).

● ولد في إنيشيري وتوفي في عظم الرق.

● عاش في موريتانيا.

● أخذ عن والده وأعمامه علوم القرآن والفقه والنحو واللغة.

● خلف والده في المحضرة والقضاء في المجلسيين.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات المنشورة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الأنظام التعليمية.

● ما وصلنا من شعره أبيات أقرب إلى النظم منها إلى الشعر الحقيقي.

مصادر الدراسة:

١ - دب سالم بن محمد سالم: أعلام آل محمد سالم المجلسيين - مكتبة أهل محمد سالم - نواكشوط (مخطوط).

٢ - مقابلة شخصية أجراها الباحث خالد ولد أباه مع أحمد بن النيني (رئيس المجلس الإسلامي الأعلى سابقًا) - نواكشوط ٢٠٠٤.

إلى المقابر

إن نحن إلا مُغذٌّ السير عن عجلِ
بلا توانٍ ولا عيٍّ ولا كسلِ
ولا مبيتٍ ولا نوم بقائلةٍ
ولا انتظار رفيقٍ لا ولا مللِ
إلى المقابر لا ندري المعَدُّ لنا
ولم نكن - يا لنا - منه على وَجَل
والزادُ منا فقيدٌ لا أكتراثَ به
فلست تُبصر من تقوى ولا عمل

****

استغفر الله

إذا سمعتَ كلامًا قيل فيكَ فقل
لناقلٍ لا تقل وابغضْه في الله

واستغفر الله مما قد سمعت وكن
مكذِّبًا قولَ ذاك الفاسق اللاهي

□□□

عبدالله يحيى الديلمي

- عبدالله يحيى الديلمي.
- كان حياً عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م.
- شاعر من اليمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «رحلة في الشعر اليمني»، عبدالله البردوني، وقصيدة في «البريد الأدبي»، سيد مصطفى سالم.

- له قصيدتان في عتاب صديقه «علي» نحا في الأولى منحى الاعتذار وقبول العتب، وفي الأخرى مال إلى التقريع والتهديد بالقطيعة. كانت لغته وصوره، وإيقاعاته وقوافيه، مواكبة للحالة التي تجسدها القصيدة، ما بين رقة قبول المعاتبة، وخشونة التهديد بالقطيعة.

مصادر الدراسة:

١ - سيد مصطفى سالم: البريد الأدبي، حلقة مفقودة من حركة التنوير في اليمن - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - عبدالله البردوني: رحلة في الشعر اليمني، قديمه وحديثه - دار العودة - بيروت ١٩٧٨.

جاء البريد

جاء البريدُ محمَّلاً
عتباً من الأخ الحميمْ
عتب يشُبُّ بمهجتي
شرراً أحرَّ من الجحيم
أعززْ عليّ أبا محمْ
مَد بالنثير وبالنظيم
فجميلُ عَتْبك نافذٌ
في قلب كل فتًى كريم
رفقًا وإن وجب الملا
مُ وحقّ ذاك على المُليم
وأنا المسيء وليس لي
عُذرٌ من الذنب العظيم
والعفو عنك مؤمَّلٌ
يا صاحبَ الطبعِ السليم

❊❊❊❊❊❊

يا صاحبَ المجدِ الأثيـ
ـلِ وصاحبِ الخُلُقِ الكريم
وابنَ الأكارمِ والأفا
ضلِ من أبي الفتح الفخيم
أنا من فراقك والعظيـ
ـمِ أذوق أنواعَ الهموم
لو عاين الأخوان ما
بي من أسى البين الأليم
لشجاهمُ مضضُ الفرا
قِ وغُصَّةُ البين الذميم
فعلامَ زدتَ بعثتَ لي
عتْبًا بلا قلبٍ رحيم
والعتْب منك أقلُّهُ
عندي كصاعقة الغيوم
وانا عهدتُك يا عليْ
يُ فتًى أرقَّ من النسيم
وبحرمة الأدبِ الذي
بيني وبينك من قديم
إني على ذاك الإخا
ءِ وذلك الودِّ الصميم

❊❊❊❊❊❊

آباؤك الغُرُّ الذيـ
ـنَ علَوْا على زُهر النجوم
وتفجّرت بهمُ ينا
بيعُ من العلم القويم

****

إن تناسيت

إن تناسيت يا عليُّ إخائي
وتجاهلت واجب الأدباءِ
فسألقاك بالمودة والعهد
كما قد علمت صدق وفائي
أنا من يحمل المودة والحب
سواء في شدةٍ ورخاء
والفتى العبقري يكبر في عيد
نيه قدر الأحباب والشعراء
إنني لو دعوتني لهمِ
لأجبتُ الدعاء قبل النداء
يا أخي يا أخا الطرافة والأ
خلاق والحسن والذكاء والجفاء
ما مضت من أيامه الزهر سبع
وخلت من تحية وثناء
خلق طيب وعزة نفس
وفؤاد حرٌّ وصدق اباء
كم له في أعناقنا من صنيع
وجميل ومن يدٍ بيضاء

******

كنت فيما مضى صديقاً حميما
مسرفا في مودة النظراء
يوم كنا نراك أرقي نبوغًا
وترينا بشاشة النبغاء
كل يوم تسير فينا اتجاهًا
واسعًا نحو غاية وارتقاء
في ظلال الشباب كنا وكانت
منك تجلي حقائق الأشياء

*****

لست أدري تلك المودة بينٌ
بنيت من مزاعم ورياء
هرب الود عن فؤادك أم خُنـ
ـتَ دمام الأخوان والاصدقاء
ومن الحب ما يكون رياءً
لم يكن فيه ذرة من صفاء

*****

كم تمنيت أن يجيء كتابٌ
منك لي أو تحية الظرفاء
أنا أهل لأن أرد جوابًا
ولرد التحية العصماء
فخذ العتب من أخ هاجت الأ
شواق في صدره ليوم اللقاء
وعتاب الأخوان امضى من السيف
ومن لدغ حية رقطاء
أصدق الشعر ما يكون عتابًا
وجميل عندي عتاب الأخاء
لي يراع اعددته لي حسامًا
مصلحًا كل خلة عوجاء
لست أرضى بالعفو عنك وبالصفح
وإن كنت واسع الاعفاء

****

ولَّيتم السرحي

ولَّيتُمُ السرحيْ على أنهُ
أحقرُ في عيني من الضفدعِ
لو أنني أعطيته بقشةً
لكان بالبقشة يمشي معي
لو أنني أعطيته بقشةً
ما باح بالأمر الذي يدَّعي

****

طعن الأنبار

طعن الأنبـــارَ فـي أحـــشــائهِ
طعنةً نجــلاءَ أودته الحِـمــامـا
ســرق الحــمــراءَ والبــيـضـا إلى
«أحــمــدَ القــربيِّ» ســرّاً واحــتكامـا
قـــســمًـا بالله لولا ذاك مـــا
شـــربوا خـــمـــرًا ولا ربّوا غـــلامـــا
والإمــــام الـشــــيخ في عليـــائهِ
تارةً يـعــمـى وحــينًا يتــعـــامى

□□□

عبدالله يونس

١٣٢١ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٥م

- عبدالله محمد يونس.
- ولد في قرية أبو حراز - (الجزيرة).
- عاش في السودان.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم الدينية في قريته، ثم التحق بمعهد أم درمان العلمي وتخرج فيه عام ١٩٢٤.
- عمل مدرسًا للعلوم الدينية في خلاوي قريته، إضافة إلى قيامه بالتوجيه والإرشاد، ويعد واحدًا من خلفاء الطريقة القادرية الصوفية بالسودان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الدر النظيم في مدح النبي العظيم» - الهيئة القومية للثقافة والفنون، الخرطوم - ١٩٩٤، وديوان الاجتماعيات (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «حياة الجنان في الصلاة على سيد ولد عدنان»، و«التحفة الوفية في بعض أحوال الصوفية مع الذات العلية»، و«الاستغاثة الكبرى».

- يدور جلّ شعره حول التوسل والتضرع إلى الله تعالى ينشده العفو والغفران، وكتب في المديح النبوي معرجًا على جهاده ﷺ في إقامة الدين، ونشر تعاليمه في الناس، كما كتب في التوسل وطلب الشفاعة، وفي موعظة النفس وتبكيتها، وله شعر ذاتي وجداني. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر، كما نظم على نسق المقاطع من خمسة أشطار. وكانت أشعاره يغنى بها في حلقات الذكر.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث محمد الأمين المبارك - الخرطوم ٢٠٠٤.

لست أبغي سواكم

لسـت أبـغـي ســـــــواكـمُ
وكــــفــــانـي هـواكـمُ
كـل خــــــوفـي نـواكـمُ
هـل أبـحـــــتـم دواكـمُ
لفـــتًى شــفّــه الســقمْ

هـجـــر الـمُـــدْن والقـــرى
وارتضـى البـــدو والسُّـــرى
يَـرتجـي مـنـكـمُ قِـــــرى
لا تلمْـــه فـــقـــد جـــرى
مـــا جـــرى وارتضـى الألمْ

عَــشِق البــيــد والظبــا
ولَـغَى الـنـاس جـــانبـــا
ولأهـل الهــــوى صـــبَـــا
ثـم نمّتْ بـه الـصَّـــبـــا
وحـكـتْ مــــــا بـه ألـمّ

ثـم قـــالـوا لهــا: ادركـي
صـــادق الحـبِّ واسـلُـكـي
ذُلـــلاً والـــونـــى اتـــركـــي
واحــضــريه لتُــمْــسِـكـي
مـــا حـــبـــوناك من كـــرمْ

حـــملَتْـــه الصَّـــبـــا عِـــشَـــا
وهـفـــا القـلـب وانتـــشـى
ولأهـل الهــــوى مـــشـى
مـــشـــرقَ الوجـــه منعـــشـــا
مــــذ دعـــاه أولو الهــــمَمْ

جـــاء يمشي على قـــدَمْ
في وجــــودٍ هو الـعـــدم
ليس فـــيـــه ســـوى أَدَمْ
حــــشْــــوُ أثوابه نَدَمْ

والهــوى صــبـــرَهُ هَدَمْ
ثـم قـــــالــت: تمـلّ بـي
هاك نـخـبي ومـــشـــربي
بِتْ مـــســعي أنت مطلبي
وتهنّا فـــقـــد حُـــبـــيـ
ـتَ الرضـــا فـــاشكر النعمْ

لا تلمني بعـــيــــد ذا
فـــأريج اللقـــا شـــذا
والهـــوى صـــار لي غِـــذا
يا لقـــومي فـــقـــد هذى
بـــيَ هـــاذيــهـــمُ الأصَــمْ

جـــهل الحـــالَ واغـــتـــدى
يرسل العـــذل كـــالـمُـــدى
وهو أعــــمى عن الهـــدى
قل لـه يا أخــــــا الرّدى
إننا خـــــيـــــرة الأممْ

إننا مـــعـــدن الصـــلاحْ
فـــأتـنا تُـرزقِ الفــــلاحْ
حـــبُّنا يورث النجـــاحْ
ثـــم زرنـــا مــع الـــرواحْ
إن ترد نـهـضـــة الهِـــمَمْ

****

دع الحرص

دع عنك حـرصك فـالمقـسـوم يأتيكا
ولا تسل أحـــدًا من غـــيـــر باريكا
فـــإن طرقتَ لبـــاب الله نلْتَ غنى
وإن طرقت لبـــاب الخلق ردّوكـــا
والله يغـــضـــبـــه ألاّ تســـائله
وخلْقـــه إن تسلْهم ذاك ســـبُّـــوكـــا
فـــالزم لبـــاب الذي أولاك أنعـــمـــه
واعـــبـــده دومًـــا فكلُّ الخـــيـــر يعطيكا
ولُذْ بـه وحـــــده في كـل نـائبـــــةٍ
ولا تَمِلْ لســـواه ســـوف يرديكا
واقنعْ بقـــســـمـــتـــه واحـــذرْ أذى شَـرَهٍ
فـــإنَّ قـــســـمـــتـــه قطعًـــا توافـــيكا
لو طرتَ فــوق السَّـمـا ترجـو الزيادة لم
تجـــد ســـوى مـــا أعـــدَّ الله باريكا
ولا تمـارِ بحـقٍّ إن أردت رضـــــا
ءَ الله واصنَعْ جـــمـــيـــلاً تلْقَـــه فـــيكا
ولا تَـمِلْ للحـــــومِ النّاسِ تأكلُهـــا
ولا تخـــادن لشـــرِّيرٍ فـــيُـــعْـــديكا
ولا تقل كلَّ مـــا تدري وتعلمـــه
تكنْ قليلَ وقـــــارٍ عند أهليكا
ولا تجـــادل بعلمٍ قـــد علمتَ ولا
تبـخل بعلم عليــهم فــهـو يجـزيكا

****

زماني

زمـــاني رمـــاني بالمصـــائب كلهـــا
وبعـــدي عن المخـــتـــار ليس بجـــائزِ
زممت قلوصي قـــاصـــدًا لجنابه
وقـــصـــديَ منه أن يزيل هزاهزي
زكـــا فـــرعـــه والأصل عن ســـائر الورى
ولولاه مـــا كـــان الخليل بفـــائز
زكيٌّ أبيٌّ منفِقٌ في خـــصـــاصـــةٍ
وليس ســـواه للكمـــال بحـــائز

زرعنا بـه التــــقـــوى فنمّى زروعنا
وصـــار لنا منه التـقى كـــالغـــرائز
زلالاً شـــــربنا منـه كـــان هـو الذي
سـقـــانا فـمـــا أحـلاه من دون حـاجـزَ
زمـــامُ أمـــورِ الدّين أضــحـى بكفّـــهِ
كــذلك في الدنيـــا غـــدا خـيـــر بارز
زعـيمُ جـمـيعِ الرسْل سَـيِّـدُ خلقـه
فـمـــا مـثله من مـحـسن مـتـجـاوز
زوى زينة الدنيـــا وقـــال خـبـيـثــةٌ
ومن كــان يهـــواها غـــدا كـــالجنائز
زخـــارفـــهـــا حـــقًـــا أباها وحـــاد عن
حـــمـــاها وهذا فـــعل أهل النحـــائز
زرابيُّنا في الخلد مـبـثـوثةٌ بـه
فـيــا سَـعْـدَ من أثنى ويا سَـعْـدَ راجـز
زها بلـدٌ حل الرســـــول بأرضــــه
فــسـيـروا لتلك الأرض خـيـر المراكـز
زحــمنا إلى تحـصـيله كل ســابق
إليـــه وشـــرفنا بقطع المفــاوز

□□□

عبدالمالك بن إمام

١١٨٦ - ١٢٧٣هـ
١٧٧٢ - ١٨٥٦م

- عبدالمالك بن إمام بن أحمد بن أشفغ الأبييري.
- ولد في نواحي بوتيلميت بمنطقة الترارزة، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية على يد عمه عبدالجليل بن الناه، ثم انتقل إلى محاضر قبيلة الحسنيين (جنوبي غرب موطنه)، ثم عاد ليتتلمذ على سيديا الكبير وعنه أخذ الطريقة القادرية الصوفية.
- عمل بالتعليم، والتنمية الحيوانية.
- كانت له مكانة كبرى في مسقط رأسه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» و«كتاب الأخبار» (جـ٢)، وله ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- شاعر تقليدي، طرق الكثير من أغراض الشعر وخاصة المديح والرثاء والوصف والمساجلات الشعرية. مدح شيوخ عصره، طويل النفس، قصائده مطولات يتجلى فيها تأثره بالشعر التراثي عبر تراكيب تنتمي إلى كثير من نصوص الشعر القديم. يميل إلى غريب القوافي بما يدل على سعة معجمه وتمرسه في قراءة الشعر القديم.
- له شعر باللهجة العربية الحسانية (الموريتانية الدارجة) وقد حقق فيه درجة من الإجادة والتميز.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.
٢ - ديوان محمدو ولد محمدي: تحقيق محمدي ولد بدي - مرقون بالمدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٤ .
٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧ .
٤ - هارون بن الشيخ سيديا: كتاب الأخبار - تحقيق: باب بن هارون - نواكشوط ١٩٩٩ .

من قصيدة: على ربعة المصطاف

علـى ربعـــــةِ المصطاف دورٌ دوارسُ
عَـــرَتْنيَ من عـــرفـــانهنّ الهـــواجسُ
تلوح ولأيًا مـــا تلـوح رســـومـــهـــا
كــمـــا ضُــمِنَت زُبرَ الوحيِّ القـــراطسُ
فلـم يبقَ منهـــا غـــيـــرُ أيٍ ودمنةٍ
وهَـابٍ لـه سُـــفْـعُ الأثـافي حـــوارس
توهَّمْـتُــهـــا من بعـد خمسٍ كـواملٍ
مـضـينَ لهـا بعـدي وذا العـام سـادس
عـفـــا رَبعُ «بيـر اللهِ» من بعـد دعـده
فـرَبعُ الروابي «فـالـهـجـول» الطوامس
فـمـرتبع الزلاّ فـمـربع ذي الدّلا
فـذو الطَّيْس حـيث ابيضَّ منه الأواعس
فـذو الصـخـرة الصـمَّا فـريعـة قـاعـدٍ
عـفـاها الحـيـا والسـافـيـات الروامس
فـمُسْـتَنم العرضـان فـالجبُّ ذو الصـفـا
فـحـيث اسـتـقـرّتْ حـول مكَرّ الأوانس

فمـاليلُ فـالغـرّاء فـالواد فـاللوى
لِوى ذات نيٍّ فـالنَّقـا فـالمَـلاحس
خليليَّ إنْ هـاج المنازل عَـبـرتي
فَـقِـدمًـا تَبكَّتني الطلول الدوارسُ
وكنتُ جليـدَ النفس لولا مـعـاهدٌ
تَعـاهَدَني من ذكـرهنَّ الوسـاوس
دعـانيَ أبكي كلَّ رسمٍ عـهِـدْتُهُ
برسم الأمـاني والشـبـابُ مـجـالس
ليـاليَ إذ أُسـقى من اللهـو قَـرْقَـفًـا
وإذ أنا من برد الصـبـابة لابس
ليـاليَ إذ لا لي عن اللهـو وازعٌ
فـلا دَعـدُ تسلوني ولا الدهر عـابس
أغـازل من دعـدٍ غـزالاً كـأنه
غـزالة صـحـوٍ أسلمَـتْـهـا الملابس
ليـاليَ إذ غـصـنُ التـواصل ناعمٌ
وغـصنُ التـجـافي والتـقـاطع يابس
ليـاليَ إذ تسـبي بفـينان بانةٍ
بيـبـرينَ مطلول الريا فـهـو مـائس
وطرْفٌ كـأن السـحـر في لحظاته
تُناعـسـه طورًا وطورًا تُخـالس
ووجـهٌ يكاد اللحظ يُدمي خـدوده
شـمـوسُ الضـحى إن قـابلَتْـه حنادس
وثغـرٌ كنَوْر الأقـحـوان مـؤشَّـرٌ
توخَّـتْـه مـرصـاد القلوب الأبالس
له نكهـةٌ كـالمسك ضِـيْعَ مع الصَّـبـا
وطعمٌ كـأحلى مـا تمجّ الجـوارس
كساها الحَـيا من رونق الحسن بهجةً
كـمـا بهـجتْ بابن الكمـال المجـالس

****

من قصيدة: مُجدِّدٌ ما عفته يد العوافي

تأوّبني اكـتـمـادي من سُـعـادِ
وخـالفني جَـواي مع السـهـادِ
وخـالَفَني الرقـادُ بما أقـاسي
وعـاودني الغـرام بِكالعِـداد
وباح نجـيـعُ دمـعي وانتـحـابي
بما بين الشـراسف في الفـؤاد
بمـا ظـعـن الخـليـطُ خـليـطُ لُـبنى
ومـا هـاجت ظعـائنهـا الغـوادي
ظَعنَّ بكل نـاعـمـةٍ عَـروبٍ
مـبـاسـمُـهـا تعلُّل بالشـهـاد
وتبْـسـمُ عن نديٍّ أقـاح رملٍ
تَعـاهده سَـدَى سَـبَلِ العِـهـاد
خليـقـتُـهـا الحـيـاء وحُسْن دلٍّ
وشـيـمـتُـهـا العـفـاف على التمـادي
ظعـائنُ من صـمـيم بني قـصـيٍّ
بجـعـفـره تُفـاخِـر في المِـجـاد
عـقـائلُ لا تُسـام ببـيـع بخسٍ
وتأنف عن مـفـاكـهـة المنادي
عليـهـا من قـلائدها سُـمـوطٌ
يفـضّلها كـأفـئـدة الجـراد
مُلوَّبةُ المِـحـال قـد اشـتـراها
كـرامٌ بالكرام من التِّـلاد
فـضـاعفَ مـا أكـابد من لُبَـيْنى
غـداةَ البين أغـربةُ البـعـاد
وسـانحـةُ الظبـاء وبُوم بـانٍ
وصِـردانٌ بصَـرمـهمُ تُنادي
ومـا هاج الغـرامَ سـوى خـيـالٍ
وعـاذلةٍ تُبـاكـر أو تغـادي
تحـاول أن تداوي من جَـناني
وتطمع في مـعـالجـة اكـتـمـادي
أعـاذلتي عـتـابك لي عَناءٌ
فـمـا يشـفي القلوبَ سـوى مـرادي
مُطبّبِ مـا يُهـال له المداوي
ومُـرئِبِ مـا تعـسَّـر من فـسـاد
مـجـدّدِ مـا عـفَـتْـه يدُ العـوافي
من العَـثَـرات والبِـدع الجِـداد
مـوضّحِ كلّ ملتـبسٍ عـويصٍ
وناظور القـبـيلة والسِّناد

مُـــــــــربِّيـنـا مُـكـمِّـل كـل نـقـص
وأكــــــرمِ مَـنْ يـدبُّ عـلـى الـمهــــاد
بـه ركـنُ الـضــــلالـة قـــــد تـداعـى
وقـــد شِـيـــدَتْ بـه دُعُـم الـرشـــاد
بـه حـلَّ الـزمـــــان بـطـود عـــــزٍّ
بـه حَـلـيَـتْ مـــــعـطّـلـةُ الـنَّـوادي
بـه عَـلِـمَ الـجـهـــولُ بـلا عــــلاجٍ
بـه حـــاز الـهـجـينُ مـدى الـجـواد
بـــه صِـــين الأرامـــلُ والأيـــامـــى
بـه نُـصِــر الـضـعــيـف عـلـى الأعـــادي
بـــه نَـقِـــــــة الـمـريـض بـلا تـداوِ
بـه سَـلِـم المـبـيـع من الـكسـاد
بـــه عُـطْـلُ الـديـانـة قـــد تحـلَّـت
بـه طُـرِد الـلـعين أخـو الـبـعـاد
بـه عظُـم الـحـقـيـرُ وفـاق مـجـدًا
بـه شَـرُفَ الـحـضـيض عـلى الـمَـصَـاد
بـه غَـنِيَ الـفـقـيـر بـلا اكـتـسـابٍ
بـه نَجُـد الـجـبـانُ على الـصِّـعـاد
بـه سُـتِـرَ الـعُـيـوب بـلا سِـجـافٍ
بـه قُـطِع المسـاف بـغـيـر زاد
بـه سُـدَّ المـفـاقـر والـرزايا
بـه أمِـن المخـوف من الـبـلاد
تَأبَّاه اليـتـيـمُ بـلا انـتـسـابٍ
وتـاه بـه الـفـسـيـل عـلى الـصـوادي

□□□

عبدالمؤمن النقاش

١٣٣١ - ١٣٩٥هـ
١٩١٢ - ١٩٧٥م

- عبدالمؤمن محمد النقاش.
- ولد في قرية منية سمنود (الدقهلية) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم التحق بمدرسة المعلمين فحصل على شهادة كفاءة المعلمين (١٩٢٩) من مدينة دمياط.
- عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي في عدة قرى ومدن بمحافظة الدقهلية، إلى أن استقر معلمًا في مسقط رأسه، ثم نقل إلى القاهرة (١٩٥٢) وظل يعمل في حقل التعليم حتى وصل إلى درجة مفتش إلى أن أحيل إلى التقاعد (١٩٦٩).
- كان له نشاط سياسي ضد الإقطاع في قريته، كما كان متنميًا متحمسًا لحزب «الوفد».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له: قصيدة «النيل» - وقصيدة «طويل» في مجلة الشاعر - ع ٢٦، ٣٠ - ١٩٥٠، وله قصيدة «عزلة» - مجلة الكاتب - القاهرة - ١٩٦٧، فضلاً عن قصائد نشرتها صحف عصره: (السياسة الأسبوعية، والزمان)، وبعض المجلات الإقليمية، وله ديوان «ألحان الفجر» (مخطوط) في حوزة أسرته.

- شاعر، نظم في أغراض متعددة: كالوصف والدعاء والحكمة، شعره انعكاس لثقافته، يميل أحيانًا لتنويع القوافي، يعتمد على لغة معجمية تؤثر التراكيب المطروقة السهلة.
- كان صوفيًا على الطريقة «الشاذلية».

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هاني نسيرة مع بعض ابناء المترجم له (الأديب فكري النقاش، والناقدة فريدة النقاش) - القاهرة ٢٠٠٢ .

الربيع

مـــلأ الأرضَ روعـــةً وجـــمـــالا
وتجلّى على الـسـمـاء جـلالا
وبدا فـجـرُه رطـيـبًـا نديًا
يرقص الـسـحـرُ في سناه دلالا
فـعلى الـصبح بسـمـةٌ من نداه
وعلى الـلـيـل نورُه يتـــلالا
وعلى النهـر رقّـةٌ تتـهـادى
بين أمـواجـه قِـصـارًا طوالا
ومن الطيـر في الحناجـر لحنٌ
لاعبٌ بالقلوب حـالاً فـحـالا

مسـحتْ كفُّـه الربا فاسـتهلّتْ
شـجـراً مُـورقًـا وعـذبًـا زلالا

ورياضًا تماوجَ السِّحرُ فيها
وغصونًا تنساب فيها ظلالا
وورودًا تُشيع في الجوّ عطرًا
يملأ النفسَ بهجةً وخيالا
ونسيمًا يجرّ ذيلَ نسيم
عمرَ السهلَ عطرُه والجبالا

ربِّ ما بالحياة هل كفُّ هارو
تَ بسحرٍ قد مسَّها فأمالا؟
أم أطلّت على الربا جنّةُ الخُلْـ
ـدِ، ففاض الوجودُ سحرًا حلالا؟
إيْ وربّي هاتيك نفحةُ خلدٍ
تلك أنفاسُها خِفافًا ثقالا
كلُّ ما في الوجود فنٌّ جميلٌ
صوّرتْه يدُ الربيعِ مثالا
إيهِ دنيا الربيع ما أنتِ دنيا
أنتِ روحٌ من الإله تعالى

فيكِ منه السنا يشعّ نجومًا
يتلألأنَ فرحةً واختيالا
وكأن السماء لجّةُ بحرٍ
سبحتْ فوقها الغواني دلالا
إن عبدتُ الربيعَ يا ربِّ فاغفرْ
أنا لم أقترف بشركي ضلالا
بل عبدتُ الإلهَ في صنعة اللّـ
ـهِ، تجلّتْ على الوجود جمالا

****

بائع الحكمة

مشى في الأرض كالمجنون يدعو
بأعلى الصوت والنغم الرخيمِ
ألا من يشتري قولاً كريمًا
بقنطارٍ من الذهب الكريم؟
فلم يرَ في المعاشر من مُصيخٍ
لدعوته العريضةِ أو رحيم
فقالوا: «الشؤمُ يملأ ماضغيه
وسحنتَهُ فقُبّح من زنيم»
سوى «كسرى أنوشروانَ» أصغى
إليه وهو أحكمُ من حكيم
فقال: ادعوه إني منه أرجو
نصيحَ الحقّ في الزمن اللئيم
فلمّا كان بين يديه ألقى
إليه حكمةَ العقلِ السليم
فقال: الناس كلّهمُ شرورٌ
وما فيهم سوى وغدٍ ذميم
ولكنْ لا حياةَ بغير ناسٍ
فعاملْهم على قدر اللزوم
فقال: «صدقتَ واستوجبتَ مالي
فخذْه من يديْ كسرى العظيم»
فعافت نفسُه المالَ المرجّى
ومالت عن مسامرة النعيم
ونادى والوجود إليه مُصغٍ
وقد أصغتْ له زُهرُ النجوم
وما لي فيه من أربٍ وحسبي
من الدنيا معاناةُ الهموم
وحسبي القوتُ يمسكني فأحيا
ولا أهفو لشيطانٍ رجيم
خبرتُ الناسَ فاستخلصتُ كسرى
ولم أرَ فيهمُ غيرَ اللئيم
(نزلنا دوحَهُ فحنا علينا
حنوَّ المرضعاتِ على الفطيم)
وألقى سمعَه وصغى إلينا
وجاد بماله جَوْدَ الغيوم
إذا استعبدتَ مالكَ عشتَ حُرّاً
وإن تعبدْه فاقنعْ بالجحيم

****

مناجاة القمر

يا راهب الليل يُحيي الليلَ يقظانا
كم ذا سهرتَ وكم آنستَ حيرانا!

تطوي لياليك في سُهدٍ بلا أملٍ
وتسكب النورَ في الآفاق وسنانا
يقصّ من ظلمات الليلِ أجنحةً
ويترك الليلَ من سيماه عريانا
كأنما نورُكَ الوضّاءُ لحنُ هوًى
قد ساقه اللهُ للسارين سلوانا
سَبَحت في اللجّة الزرقاء متّئدًا
كأنما أنتَ عينُ الله ترعانا

***

قالوا: على وجهكَ الساجي بدا كلفٌ
كلا ولكنه الشيبُ الذي حانا
صَحِبْتَ دهرك من فجر الحياة وقد
خطّ المشيبُ على خدّيكَ خلجانا

***

قُلْ لي بربّكَ: كم عاصرتَ من دولٍ؟
وكم صحبتَ مع الأيام تيجانا؟
وهل شهدتَ على ما طال من عُمرٍ
في هذه الأرض من تدعوه إنسانا؟
إني عييتُ ولم أبصر بساحتها
إلا وحوشًا وإلاّ قطُّ ذؤبانا

****

يا نيل

خريرُ مائك يشجي مسمع الوادي
يا حاديَ الخصب يا بوركتَ من حادي
لما خطرتَ على حصبائها هزجًا
غنت رباها وشاع البشر في الوادي
واهتزّتِ الأرض وافترّت مباسمها
عن كل زوج بهيج الحسن ميّاد
من سندسٍ أخضرٍ أو زنبقٍ عطرٍ
أو سنبلٍ مائسٍ في كفّ حصّاد
لحنٌ من الخصب في الوادي تُوقّعه
أناملُ الموج لا أعواد عوّاد..!
يا نيلُ ما أنتَ في مصرٍ سوى أملٍ
مشعشعٍ في رباها رائحٍ غاد..!
عرسٌ لها أنت تُحييه وتبدعه
في كل حينٍ على عهدٍ وميعاد
«شهوده» الزهر والأنسام «أُرغنه»
«ومطرب» الحفل فيه الطائر الشادي
ورقصةُ الموج في الشطين زينته
وماؤك العذب «خمر» الشارب الصادي
يا نيلُ ما أنت إلا مبدعٌ صنعتْ
يداه مصرَ وسوّت حسنها البادي
وأنت سطرٌ معانيه مجدّدةٌ
جلّت عن الحصر لم تُخلق لعدّاد
لم تروِها قطُّ أسفارٌ ولا خطرت
لحاضرٍ من فحول الشعر أو باد

□□□

عبدالمجيد إبراهيم

١٣١٦ - ١٣٨٦هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٦م

- عبدالمجيد إبراهيم محمود سليمان.
- ولد في قرية ساحل سليم (مركز البداري - محافظة أسيوط - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وفرنسا.
- التحق بالمدارس الأميرية، حتى أتمها، ثم سافر إلى فرنسا وأكمل دراسته العليا في جامعة باريس، حتى حصل منها على ليسانس الحقوق، ثم عاد إلى وطنه.
- بدأ حياته العملية محاميًا حرًا، ثم مراقبًا للتعليم بأسيوط.
- كان عضوًا بلجنة الوفد المركزية في ثورة ١٩١٩، وفيما بعد عضوًا بمجلس النواب المصري عن دائرة البداري بأسيوط، كما كان مراقبًا ثانيًا لمجلس النواب بأسيوط.
- نشط في الدفاع عن ثورة يوليو (١٩٥٢)، وشارك في جميع الأنشطة الاجتماعية والسياسية بدائرته.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج وردت ضمن كتاب: «صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر»، وله قصائد عدة نشرت بمجلة أسيوط التعاونية، منها:

«أفراح الشعب» فبراير ١٩٥٥، وتقع في ٣٦ بيتًا، و«أخا التحرير» ٧ من مارس ١٩٥٥، وتقع في ٢٥ بيتًا، وله قصائد مخطوطة.

- شاعر مناسبات، نظم في المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية على الموزون المقفى، ما توفر من شعره قصيدتان، الأولى بعنوان: «أفراح الشعب»، توزعت أقسامها بين مديح النبي ومدح الرئيس جمال عبدالناصر ومباركة اتفاقية جلاء المستعمر الإنجليزي عن مصر، والقصيدة في قسميها الأول والثاني تقف عند وصف ميلاد النبي وما صاحبه من معجزات وبشائر وظواهر كونية، ثم تخلص إلى مدح جمال عبدالناصر وتناصر ثورته وتشيد ببطولة الشعب المصري، وقصيدته الثانية تنسج على المنوال الوطني نفسه، ولا تمتاز في لغتها ومعانيها من سابقتها إلا أنها تختص بالموضوع الوطني، كما أنها تفتح أفقًا على الصراع العربي الإسرائيلي، وشعره يتسم بلغة سلسة مع قلة في المعاني والميل إلى التعبيرات المباشرة.
- حصل على لقب البكوية (بك) في عصر الملكية، كما لقب بشاعر الثورة زمن الجمهورية.

مصادر الدراسة:

- زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا الكبير - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٩٥.

ركب التحرير

أخـا التحـرير بلَغتَ المرادا
فـهـذا الركبُ طَوَّفَ ثم عـادا

وأين يحلُّ في عِطْفَيْهِ بَرٌّ
وفيه الرشدُ ينتظم العبادا

وهذا مركزُ الإشعاعِ فيه
من الآيات ما يبني اتحادا

يشعُّ ضياؤه في كل بيتٍ
وشعبُ النيل يطَّرحُ الرُّقادا

على أسسٍ من الأخلاق يبني
وكم بمعالم القرآن نادى

إذا شطَّ الطريقُ، وقَلَّ زادٌ
تَخِذْنا من كتاب الله زادا

وهذي ثورةٌ آتت ثمارا
أنَنْسى أنها كانت قتادا

وعهدًا كان سوقًا من عبيدٍ
وأهل الحكم قد عاثوا فسادا

ظهورُ الكادحين لها سياطٌ
ويحنون الظهورَ لمن يُعادى

صروحُ الظلم قوَّضها كماةٌ
وللتحرير قد رفعوا العِمادا

وللفلاح ردّوا ما طوَته
يدُ الإقطاع قسرًا أو عنادا

وللتحرير جنَّتُه رمالاً
من الصحراء أحييت والنِّجادا

وعالي السَّدِّ في أسوانَ يُبنى
ليُسعدَ كلُّ مَنْ سكن البلادا

تكشَّفَ سرُّه في شرح حُرٍّ
أبيٍّ كلما أزجى أفادا

دمُ الشهداء فيها كان يجري
وكان الحزن للثكلى حصادا

وللمحتلّ أذنابٌ لنفعٍ
فريقٌ مَعْ فريقٍ قد تَعادى

فأصبحتِ القناةُ لجيش مصرٍ
وقد ملَكَ القواعدَ والقِيادا

ومصرٌ وحيُها من وحي مصرٍ
فلا أحلافَ صلحًا أو كِيادا

ولكنْ للعروبة من قديمٍ
رباطٌ كم به الشرقُ أشادا

****

أفراح الشعب

أهلَّت على الكون إهلالَها
وأضفت على الخلق سِرْبالَها

وإيوانُ «كسرى» له رجفةٌ
وأصنام «مَكَّةَ» خرَّت لَها

ونارٌ بفارسَ قد أُخْمِدَتْ
و«زمزمُ» تَتْبَعُ إنهالَها

و«جـبـريلُ» والملأ الأكـرمـونَ
غـداةَ الـولاد وآصـالَـهـا
تسـابيـحُـهم ملءُ جـوِّ السـمـاءِ
وتُـرسِلُ فـي الأرض إرسـالـهـا

✡✡✡✡✡

ولادةُ هـذا الـنـبـيِّ الـكـريمِ
أفـاءت علـى الأرض إجـلالَـهـا
تكُرُّ الـغـداةُ وتمـضـي الـعـشـيُّ
وتـضـربُ للـناس أمـثـالَـهـا
وبالأمس كـانت حـديثَ الـحـجـيج
علـى الـعِـيـرِ ترقُلَ إرقـالـهـا
فـأضـحـت لأحـرارنا قـدوةً
يحـاكـون في النسج مِنْوالـهـا

✡✡✡✡✡

رسـولَ الـسـلام ونورَ الـهـدى
كـرهنا علـى الـنفس إذلالَـهـا
فـهبَّ الكُمـاةُ وشـعبٌ صـحـا
لـيـوثًا تُـتـابع رئبـالَـهـا
«جـمـالُ» وكل أبيٍّ جـمـالُ
ومـا نسـيتْ «مـصـرُ» أنجـالَـهـا
«بني مُـرٍّ» تـفـخـرُ في عـزَّةٍ
بمن برَّ في قـولةٍ قـالـهـا
لـبـئـس الـحـيـاةُ إذا لـم ننلْ
لأرض الـكِـنانـةِ آمـالَـهـا

✡✡✡✡✡

علـى الظلم ثُرْنا: فـعـرشٌ هـوى
وهـال البطانـةَ مـا هـالـهـا
جـيـوشُ الـعـداة وقـد جَـمَّـعتْ
تـلالَ الـعَـتـادِ وأثقـالَـهـا
لسـبـعـينَ تجـثـم في شطِّنا
فـشـالـت عن الشطِّ أحـمـالَـهـا

✡✡✡✡✡

تَخِـذنا الـسـلامَ سـلاحًـا لنا
فـردَّ عن الـنفس مـا غـالـهـا
ولـكـن قـومًـا لأمـرٍ أبَوْا
يـريدون لـلـحـرب أهـوالَـهـا
ويوم الـنـفـيـر تراخـوْا لـه
فـلـولَ الجـراد وأرجـالَـهـا
أنتـرك هـذا الطريقَ الـسـويَّ
ونسلك في السُّبْلِ أوحـالَـهـا
نُنكِّسُ للسـلـم أعـلامَـه
ونـرفـع لـلـحـرب أغـوالـهـا
ويدعـو الـرسـولُ إلـى وحـدةٍ
ونقطع فـي «مـصـرَ» أوصـالـهـا

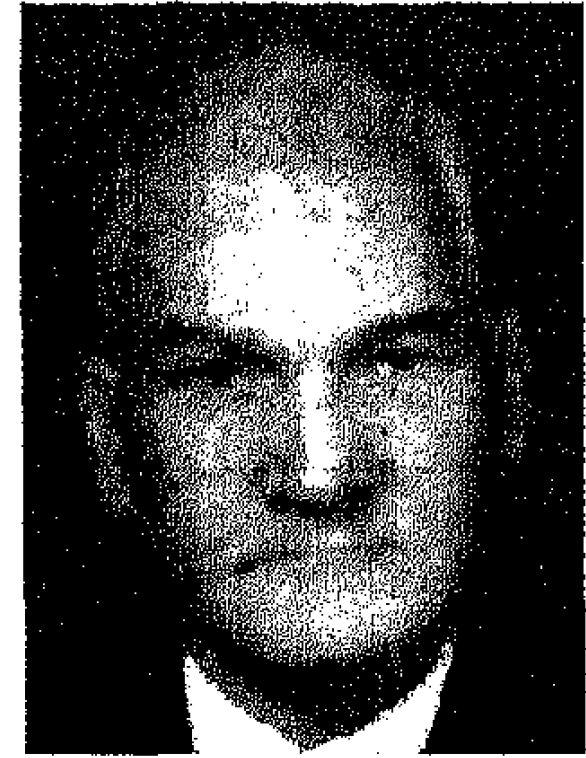
□□□

عبدالمجيد أبوالحمد

١٣٣٤ - ١٣٩٦هـ
١٩١٥ - ١٩٧٦م

● عبدالمجيد فوزي أبوالحمد.

● ولد في قرية وابورات المطاعنة (مركز إسنا - محافظة قنا)، وتوفي في مدينة المنيا.



● عاش في مصر.

● تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كُتّاب قريته، ثم التحق بمدرسة صنيم الابتدائية في مدينة أبي قرقاص (محافظة المنيا)، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها؛ ليلتحق بمدرسة المعلمين في مدينة أسيوط بصعيد مصر، لكنه فصل منها لأسباب تتعلق بمشاركته في المظاهرات ضد الإنجليز، غير أن ذلك لم يثنه عن مواصلة رحلته في طلب العلم؛ فحصل على الشهادة التوجيهية عام ١٩٥٣.

● بعد فصله من مدرسة المعلمين تم تجنيده وإلحاقه بحرس الحدود، وبعد استكماله لدراسته عمل رئيسًا للمخازن في مديرية التربية والتعليم بمحافظة المنيا، وظل في هذه الوظيفة حتى أحيل إلى التقاعد.

● كان عضوًا في رابطة أدباء المنيا.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد (المخطوطة) في حوزة أسرته.

• شاعر مناسبات نظّام، المتاح من شعره قليل جدًا: قصيدة واحدة في مناسبة الاحتفال بعيد الأم مذكّرًا بفضلها وتعظيم الله تعالى لشأنها، وداعيًا إلى توقيرها ومحذّرًا من جحود فضلها أو التنكر لتضحياتها. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجلي المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

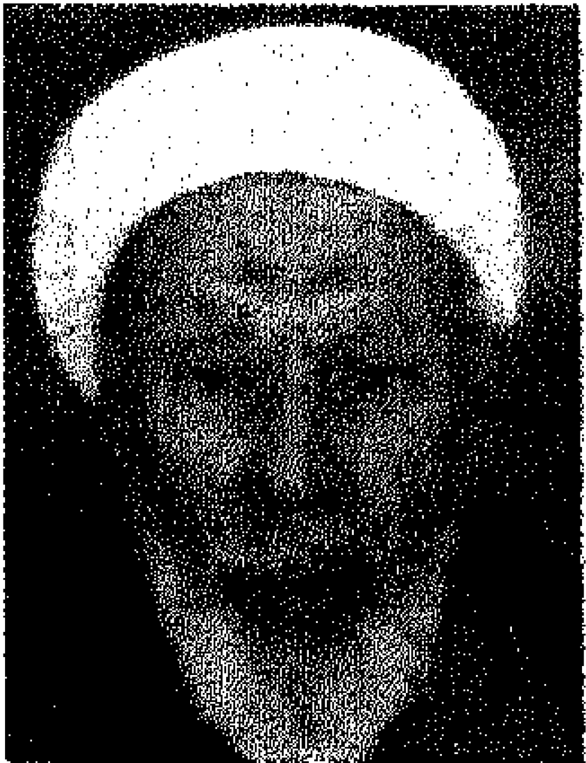
الأم

هي في حماها رونقٌ ورواءُ ... هي للقلوب سعادةٌ وهناءُ
من قلبها نبع الحنان وأشرقت ... بالحب أنوارٌ ولاح صفاء
لو أنها حلّت بقفرٍ بلْقعٍ ... في جوفه نارٌ لفاض الماء
هي للوليد قوامه وحياتُهُ ... هي للطفولة بهجةٌ وضياء
إن قد ألمّ بطفلها إلمامةٌ ... فالقلبُ من خوفٍ عليه هواء
يأتي الصّباح وإنها لكئيبةٌ ... وكذاك يمضي بالدّموع مساء
وتؤرّق الأجفان منها لوعةٌ ... وتظل حتى يستبينَ شفاء
أما إذا ما الطفلُ أشرق وجهه ... بِشْرًا وصحّ الجسم والأعضاء
ألفيتَ بسمتها تنوّر وجهها ... وتكاد منها تُطفَأُ الضراء
وبكل إعجابٍ تشيد بطفلها ... فخرًا وفي أعماقها خيلاء
حتى إذا ما اشتدّ عودًا واستوى ... جسمًا وفارت بالشّباب دماء
وأصاب تلك الأمَّ وَهْنُ كهولةٍ ... والدّهرُ فيه تقلّبٌ وجفاء
ناداه واجبه المحتّم يا فتى ... أليومَ حُقّ على المدين أداء؟
أحسنْ معاملة التي قد أحسنت ... مثواك منها الروحُ والأحشاء
واذكرْ لها فعل الكريم ووده ... ومقابلُ الفعل الكريم وفاء
واعلمْ بأن الله قدّس حقها ... وسرى به التنزيل والإيحاء
يا من بغلظته يقابل أمّهُ ... إنّا من الذنب العظيم براء
يا رُبَّ أمٍّ كابدت في حبِّها ... لوليدها ما كابدَ الشهداء
واليومُ عيدٌ للأمومة فليكنْ ... للأم منا الخير والإهداء
إنا لنهديها القلوبَ مليئةً ... بالحبِّ تغرف منه حيث تشاء
حتى يكون لنا الرّضا من قلبها ... دومًا ومن فمها النقيِّ دعاء
إنّي أحيّيها بكل قداسةٍ ... قولوا معي: دامت لنا حَوّاء

□□□

عبدالمجيد أبوالمكارم

١٣٤٤ - ١٤٢٣هـ
١٩٢٥ - ٢٠٠٢م



• عبدالمجيد بن علي بن جعفر بن محمد أبوالمكارم.
• ولد في مدينة العوامية (شرقي المملكة العربية السعودية)، وتوفي في مدينة سيهات (القطيف - المنطقة الشرقية - المملكة العربية السعودية).
• قضى حياته في المملكة العربية السعودية والبحرين والعراق.
• درس على والده بعض الدروس الفقهية واللغوية، ثم درس القرآن الكريم وتعلم الكتابة وأوليات الخطابة الحسينية على

الحاج علي بدر سالم السيهاتي، ثم انتقل إلى البحرين، وأوفد من قبل الأوقاف الجعفرية في بعثة إلى مدينة النجف لدراسة العلوم الدينية، واستقر في مدينة كربلاء يدرس سبع سنين على أجلة علمائها، منهم: عبدالكريم فرج، وباقر أبوخمسين، ومحمد الخطيب، إلى أن أتم تعليمه.

● اشتغل بالتبليغ الديني والإرشاد والتوجيه، كما عمل مأذونًا شرعيًا، نشط في إنشاء وترميم المواقع الدينية كالمساجد والحسينيات.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين عدة مطبوعة منها: «الدرة الفريدة في النظم المفيدة» - مطبعة الآداب - النجف، و«النفثات الصدرية في رثاء العترة النبوية» - مطبعة النعمان - النجف - ١٩٦٠م، و«المراثي الإسلامية في رثاء العترة النبوية» - بيروت، و«الدرة البيضاء في التوحيد» - مطبعة النعمان - النجف، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الدرة الحسناء في نظم حديث الكساء»، وله ملحمة في أكثر من ألف بيت (مخطوطة) جارى فيها قصيدة الشيخ حسن الدمستاني المشهورة.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات منها: «دليل المسلمين في أعمال الحرمين، مكة والمدينة» - دار الشفيع - بيروت، و«الأجوبة السيهاتية في المسائل النويدرية» - مطبعة الآداب - النجف، و«المنح الإلهية في المجالس العاشورية - المطبعة الحيدرية - النجف١٩٥٤، و«هداية المسترشدين في معرفة أصول الدين» - مطبعة النعمان - النجف.

● شاعر مناسبات، غزير الإنتاج، طويل النفس، أكثر من المدائح والمراثي وساقها في مناسبات مختلفة، منها مدائح نبوية وأخرى في بعض أئمة الإسلام، كما نظم في رثاء بعضهم مثل قصيدته في رثاء الإمام جعفر الصادق، ونظم في رثاء زوجته، وله نظم في ذم الحسد، ومطولة (١٠٧ أبيات) نظمها على بناء الموشحة آخذًا فيها سورة «اقتربت الساعة وانشق القمر». نظم على الموزون المقفى، جاء في لغة تتسم بالفخامة والرصانة ومتانة التراكيب، تعكس نزعة دينية وتتوخى مواضع الحكمة والنصيحة، كما تعكس معرفته بالتاريخ، غير أنه قليل في معانيه، قليل في خياله، فيما نجد إفادات واضحة من تراث البلاغة القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عبدالقادر أبوالمكارم ومجيد القطيف: إشراقات من حياة العلامة الحجة الشيخ عبدالمجيد أبوالمكارم - (مخطوط)

٢ - سالم النويدري: أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا (جـ٢) - مؤسسة التعارف - بيروت١٩٩٢.

من قصيدة: يا مكة ائتلقي

الطيرُ غرَّد في السَّما بهناءِ
مُذْ لاح نورُ مشرَّفِ البطحاءِ
يا ساعةَ الفخرِ الرشادُ لكِ انتهى
لمّا زهَرتِ بنوره الوضّاءِ
يا مكةُ ائتلقي بنور محمدٍ
وبه أنيري حِندِسَ الظلماءِ
بولادة الطُّهرِ الجليلِ مَنِ انْتمى
دون الأنام لأشرفِ الشُّرَفاءِ
يا من يُعبر إلى الجمال فهب لنا
نورًا لنمدحَ سيدَ الحكماءِ
فَبِهِ سما التوحيدُ وهْوَ لنصره
قد جاء يَفديه بكلِّ فداءِ
ولقد رأى جَدُّ النبيِّ بنومه
طيفًا لطيفًا موضحًا لهناءِ
يا سائلي هَنِّ ابنَ هاشمَ إذ رأى
ثمراتِ طيفٍ مُغْدقٍ بصفاءِ
أضحى له طيفُ المنام مبشِّرًا
بالمصطفى بل خيرةِ الصلَحاءِ
من دوحةٍ بالصُّلب منه تفرَّعت
وعلَت فنالت قبَّةَ الزرقاءِ
وتمايلت أغصانُها وتلامعَت
أنوارُها وخَبا ضياءُ ذُكاءِ
سبعون ضعفًا عن ذُكا لمّا بدا
لمعانُها مذ عَمَّ في البيداءِ
يا جاهلاً بالمصطفى وبيومه
يومُ الولادة حافلٌ برضاءِ
والبيتُ زيَّنَهُ الإلهُ بسندسٍ
وله مَلاكُ العرش في نعماءِ
حفَّت ببيت الله وقتَ ولادةٍ
وغدت بشائرُها بكل سماءِ
والكونُ فاح أريجُه مترنِّحًا
شوقًا للقيا بذرة النجباءِ

وقدِ استضاء بنوره لما بدا
بدرُ القداسةِ عن طُوَى الأحشاء
وغدا يضوع بمسكه متألِّقًا
نورًا يغشّي جملة الدهناء
فترى الأريجَ يفوح من نفحاته
نَدًّا ويعبق واديَ الصمّاء
هذا احتفالٌ للهنا بمحمدٍ
في يوم مولدِه بكلِّ سخاء
مُذْ خَرَّ أحمدُ للمهيمن ساجدًا
وبه استهلّ لربّه بوفاء
هذا وكفُّ المصطفى رُفِعت إلى
مُنْشي الخلائق مُسدِلِ النعماء
فأتت بشائرُ ربِّنا بوجوده
والروح جاء مهلِّلاً بنداء
ولد النبيُّ المصطفى فتمايست
طربًا له الأكوانُ في استحياء
وله المشاعرُ والشعائرُ كلُّها
غنَّت بمقدم أحمدِ العلياء
ظهرت بمولده معاجزُ جمَّةٌ
كسقوط أوثانٍ عن النوراء
خرَّت بأمر الله بعد عبادةٍ
دهرًا يموج بصرخة الجُهَلاء
فقريشُها عبدت إليها أدهرًا
جهلاً فأضحت في رُبا البوغاء
طالت عبادتها إليها أعصُرًا
مذ خاضَعَتها خضعةَ الحمقاء
وبيوم مولد أحمدٍ خَرَّتْ على
هاماتها في صَهْرَةِ الرمضاء
وخمودُ نارٍ بيَّنت لحجَّةٍ
بزوال دينهمُ مع العمياء

****

من قصيدة: بلغت دعوة الرسول

هاج قلبي بلوعةٍ وأُوام
فغدا الجسمُ في أسًى وضِرام
حيثُ أصبحتُ للبلايا محلاًّ
مذْ دهتني كوارثُ الأيام
شغلتني مصائبٌ وهمومٌ
تركتني بفعلها في كلام
وغدت شعلةً بأركان قلبي
حين أورت لنارها في عظامي
وأهاجت لنارها في فؤادي
فانبرى الجسمُ عن لذيذ المنام
ولقد صار كربُها كلَّ وقتٍ
حرقةً مستمرّةً باحتدام
حينما كنت إثْر ذاك حزينًا
مستفَزًّا من لوعةٍ وأُوام
إذ أتاني حديث كربةِ طه
أحمدَ المصطفى عليِّ المقام
فغدت سلوتي وهل أتسلّى
بسواها ومهجتي في اضطرام
شِيمتُ والله ما رأيت مصابًا
جاء في الكون مبديًا للظلام
كمصاب الرسول إذ عَمَّ كلاً
بجلابيب ظلمةٍ واحتدام
إنه أحمدُ وخيرُ البرايا
سيدُ الأنبيا وسرُّ الختام
جاء يدعو لوحدةٍ وسلامٍ
طولَ أيامه بِطيبِ الكلام
داعيًا أمةً يريد بَقاها
في نعيمٍ ورحمةٍ واحترام
وحنانٍ ورأفةٍ وائتلافٍ
واتصالٍ ورفعةٍ وسلام

□□□

عبدالمجيد الأصنج

١٣٣٠ - ١٣٧٨هـ
١٩١١ - ١٩٥٨م

- عبدالمجيد محمد سعيد الأصنج العدني.
- ولد في بلدة الشيخ عثمان (عدن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علومه العربية والقرآن الكريم والحديث والفقه عن علماء مدينته في حلقات الدرس المقامة في المساجد والأربطة، كما أكب على الاطلاع والدرس الذاتي.
- كان مربيًا ومعلمًا.
- عضو مؤسس في نادي الأدب العربي بعدن.
- كان إصلاحيًا، أسهم في التنوير من خلال نشاطه الثقافي والاجتماعي، وعمل على تنمية الوعي الوطني والديني بين قومه إبان زمن احتلال عدن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: قصيدة مطلعها: «حينما الإصلاح في القطر استقام...»، وردت ضمن كتاب: «نصيب عدن من الحركة الفكرية الحديثة»، وقصيدة بعنوان: «تهبط النيران من فلك الشعر» - صحيفة فتاة الجزيرة - العدد ٢ - في ١٩٤٠/١/٧، وله قصائد متفرقة ومنشورة في بعض مصادره، وله ديوان مخطوط.

- شاعر كلاسيكي، كتب القصيدة العمودية في الأغراض المألوفة، شغل الشعر الوطني والقومي محور إبداعه، كما نظم في المدح والغزل، وله قصيدة في تقريظ مجلة (فتاة الجزيرة) وفي شعره نزعة إصلاحية على نحو ما نجد في قصيدته الإشادة بالإصلاح داعيًا إلى نبذ الفرقة والسعي إلى العلياء والمجد، شعره سلس في لغته، متسم بمتانة النسج وجزالة التعبير، صوره قليلة، ينزع إلى المباشرة، مع إفادات بديعية متوازنة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد سعيد الأصنج: نصيب عدن من الحركة الفكرية الحديثة - مطبعة الشورى - القاهرة ١٩٣٤.

٢ - الدوريات: نجيب بابلي: رجال في ذاكرة التاريخ - الأيام - عدد ٤٢٢٩ - في ٢٠٠٤/٧/١٨.

وجنتاها

أتراها وجنة من وردتين
أم سناها جمرة في وجنتينْ

من ربيع الضَّاد ما أطيبَها
نفحة من جنة في طالعين

طالع الفصحى «عليٌّ» عينه
و«عليٌّ» في سماء الشعر عين

طلعت في صُحُفٍ منشورة
منه ما يُشْجي جميلاً وبُثَين

غُرَرٌ من درر مكنونة
تتلألأ في ضمير الصدفين

نجمة الأحلام لما أسفرت
هتفت واستقبلتها باليدين

هام قلبي بمعانيها كما
هام صدَّاح السفا بالرقمتين

فتصورت ابن مخزوم وما
مسَّه من نار وَجْدٍ بسكين

عمرك الله «عليٌّ» كم ترى
تبرز الّلبات في سوق اللجين!

فابكِ أوفاضحك فنعم المرتضى
أنت عندي عبقري الحالتين

أنت للحكمة عينٌ سحرها
علم الأجفان حمل النبلتين

دمعة الشاعر أو بارقة
يا لقومي تلك إحدى الحسنيين

دمعة الشاعر لو أنصفها
كل راءٍ لم يجد في الحال شين

وابتسام الثغر لو قدَّره
من يرى لاحتل ثغر الفرقدين

دمعة الشاعرِ ماءٌ سلسلٌ
ومن الماء حياة النشأتين

وإذا ما افْتَرَّ برق صالح
رغبة يملأ قلب الثقلين

كم سما بالشعر جيل خاملٌ
وقضى عن كلِّ حرٍّ كلَّ دَيْن!

وهل الشعر سوى عقد على
عنق الدنيا يضاهي النيِّرين؟

أين من ذا الجيل إحساساته
إذ «علي» الشعر يستحيه أين؟
ما به للشانئيه خيفة
إنما يرجو سلام الجانبين
نجل لقمان وسامي عصره
ذو الخطاب الفصل في وصلٍ وبين
تاركُ الأخطل في ديوانه
أثرًا - لم يُفنِ شيئًا - بعد عين
بوليد الشعر ما أبدعتُه
من نفيس في هلال المشرقين
يتبارى الكأس والنَّرجس في
طرفيه ليكونا دفَّتين

****

أيها الأنفس

أيُّها الأنفس الصحاحُ القديره
واللَّهاة الفصاح فينا الخطيره
ها هي اليوم، حسبكم تتهادى
بدلال الصِّبا فتاة الجزيره
كان بالأمس حسنها في خدورٍ
من صدورٍ كدرةٍ في نميره
فأبت كالصباح إلا انبثاقًا
لعيونٍ بها العيون القريره
أذِنَتْ أن يَمَسَّها كل حيٍّ
أترى الحي لم يهبها ضميره
وقضت أن تغيب عن خاطر المنـ
ـخوب حتى العمي يراه مصيره
جُبِلَتْ حرَّةً وللحرِّ روحٌ
تتسامى كريمة وأميره
كيف تبدي لأكمة العقل وجهًا
وهي من معقل العقول البصيره
حَكَم الشعر إنَّما الشِّعر عدل
ومن الشعر حكمةٌ وحظيره

أيهذا الهواء والماء والأحـ
ـياء في هذه الحياة الغريره
أرسلوها مع النسيم عليلاً
نسمة للشعور تحيي جريره
واجعلوها في كل كأسٍ دهاقٍ
جرعة تعذب العيون المريره
واقرؤوها بلحن داود إذ يصـ
ـغي فتاها فيستردّ زبوره
ليس إلا بها الحياة سلاما
ليس إلا بها الحياة بشيره
إنها في محاجر العيش نورٌ
حَسُنَتْ في قرارها مستنيره
وهي أن يبلغ الرصين حماها
فله جنَّةٌ يرى وحريره
زجَّها للبروز من عالم الإفـ
ـهام ذو البارقين حيّاً أثيره
الأبيُّ الذي «عليٌّ» فتاه
بأبي آمرًا ألفتُ وزيره
الكميُّ الذي إذا ما التقى الجمـ
ـعان من خالد تحيّي ظهيره
حبذا أوجهُ صِبَاحٌ تجلّي
أوجهًا ما عبوسة قمطريره
عدنٌ بشرى العروبة أن الـ
ـجهل أضحى موءودةً في حفيره
ذاك بئس الشَّنار والعار في الأمـ
ـصار في ملة النبي الشهيره
يا أخا الصالحات ليس سواء
أمةٌ حرة وأخرى أجيره
لا ولا يستوي لدى أي عقلٍ
أمة ترتقي وأخرى كسيره
أمة العلم أمة الجهل تأتيـ
ـها فداء مَقُودةً وحقيره
يا شباب البلاد أنتم لآما
ل بلادي أنشودة ووتيره

مــثلوا عــصــرها بعــصــر ابن رشــد
وابن ســينا يا نعم ســعـد العــشـيــره
قلدوا «النيل» عــقــد «صـيــرة» واعــتــا
ضــــوا من النيل سكّرات لصـــيـــره
إن عــصـــرَ الشــبــاب عــصــرٌ قــديرٌ
بــالـغ لــو أراد يومًـــــا ســـــريـره
صــغْتُ شــعــري بشــارة لأولي الألـ
ـبــاب إذ صـنت للرعـــــاع نذيره
تهــبط النيــــرات من فلك الشـــعْـ
ـر لرفع العـــواطف المســتـــشـيـــره
فـــتـــرى المؤمنات من أنفس الأحـ
ـيــاء، مــا لا ترى النفــوس الكفـــوره

□□□

عبدالمجيد الأنصاري

١٣٣٠ - ١٤١٢هـ
١٩١١ - ١٩٩١م

- عبدالمجيد بن محمد بن سعيد الأنصاري.
- ولد في ولاية المصنعة (الباطنة - عمان) - وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تعلم القرآن الكريم، ومبادئ علوم الدين على يد والده، وأخذ النحو عن بعض العلماء.
- عمل كاتب عدل في محكمة المصنعة، ثم تولى القضاء في مدينة المصنعة، إضافة إلى قيامه بالخطابة في جامع المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له: ديوان الشاعر الأديب عبدالمجيد بن محمد الأنصاري - المطابع العالمية - روي - عمان ١٩٨٦، وأورد له كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» بعض قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الفرائض والمواريث (مخطوط).

- يدور ما أتيح من شعره حول حب وطنه عمان، كتب في المدح والتهاني اللذين اختص بهما السلطان قابوس بن سعيد في مناسبات ميلاده، وله شعر في الحنين والتذكر، وإلى جانب شعر له في الغزل العفيف، وكتب المساءلات الفقهية والمطارحات العلمية، كما كتب التشطير الشعري خاصة تشطيراته على عدد من القصائد لأمير الشعراء أحمد شوقي. تتسم لغته بالتدفق واليسر وخياله بالحيوية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الجواهر السنية في المسائل النظمية - وزارة التراث القومي والثقافي - مسقط ١٩٨٥.
: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - لقاء اجراه الباحث سالم العياضي مع يوسف الأنصاري - عمان ٢٠٠٥.

يا جيرة البان

يا جـيـرة البــان حـيّــا الغـيث روضَكُمُ
وجــاد واديكمُ يا جــيــرةَ البـــانِ
والله مــــا هـبطتْ لـيـــلايَ أرضَكمُ
إلا وحلّت بـهـــا مــــا بين إخـــوان
فـمـن بأحـضـــان ذاك الروض شــاهدها
مــواسـيًــا غــيــر أقـراني وخـلاني
ومـن علـى وَرْده المعطار نـادمـــهـــا
على الطلا غــيــر ســمّــاري وندمــاني
بالله هـل فــســرتْ أحــلام روضكم
وهـنًا لأنســـــام آذارٍ ونيــســــان
وهـل شــجـا قلبَـهــا نوحُ الحـمــام بهـا
فــاسـتـعـبـرتْ ورثت لي بعـد فـقـداني؟
وهـل أنين ســواقــيــه وأدمـــعـــهــا
فـي الروض ذكّــرهـا بالوامق العـــاني؟
يـا أهـل وديَ مـــــذ شـطّ المزار بـكـم
لا الحـيُّ حـيِّي ولا الجـيــران جـيــراني
كــلا ولا الروح روحـي مــذ هَفَتْ وصَـبَتْ
لســاكني الحي من غــيــدٍ ومُــرْدان
يـا أهل وديَ دام السّـعــد مـبـتـسـمًــا
لكـم ودمـــتـم ودام النحس للشـــاني
إن يَجْـحَـدِ القــوم والأوطان فـضلَكمُ
لا القـــوم قـــومي ولا الأوطان أوطاني

لي بين غـــزلانكم ظبْيٌ كَلِفْتُ به
ظبيٌ ترعـــرع في جنّات رضــوان
والله أبدع في تصـــويره وكـــفى
أعــيــذه بكمُ من كل شــيطان
مـا إن وقـفتُ عليـهـا مـهـجـتي ودمي
حـتى قـصَـرْت أناشـيـدي وأوزاني
فـيـا إله الـهـوى رفـقًـا بعـابدهـا
فـالقلب مـا نال من مـعـبـوده الثّاني
حُبٌ بريءٌ نما في خـافـقي وسَـمَـا
وهل يعـمّـر حب غـيـر روحـاني
أتعـبت نفـسيَ فـيـه والهـوى تَعبٌ
فـمن مـجـيـريَ من ألحـاظ فـتّـان
مـا لي وللغـيـد شـاب الفـود وانقـشـعت
منّي العـزيمة عن غـيـدٍ وغـزلان
وقـد تركت الهـوى مـا لي به أربٌ
وقـد عـدلت إلى مـرضـاة ديّاني

****

عُمان

على عـمـان أشـرقت شـمس الهـدى
والدهر أوفى بالذي قـد وعـدا
وفـاح في الكون عـبـيـرٌ طيّب
من طيـبـه طيـر الفـلا قـد غـرّدا
فـالحـمـد لله على مـا أنعـمـا
والشكر لله على مـا أوجـدا
من نعـمـة سـابغـة وحكمـة
بالغـة لنا بهـا قـد أسـعـدا
فـزال عنّا كل مـا نشكوه من
بؤس وإرهـاق العـنا تبـددا
يا عـصـرنا هذا أوان اليـسـر قـد
وافى وقـد طاب الهـناءُ مَـوْردا
بنهـضـة بهـا عـمـان أشـرقت
وقـد تسـامت شـرفًـا وسـؤددا
بنهـضـة بهـا الحـيـاة انتـعـشت
وطاب عـيـشـهـا على رغم العـدى
يـا زمـنـي هـذا الـذي تـرجـوه مـن
قـبل إليك قـد أتى مـسـددا
هِمْ طربًا لا تـخـش من ملمَّـةٍ
ولا تـخـف بـأسًـا على طول المدى
تهـتـزُّ في شـبـابهـا نضـيـرة
تميس في حـسـن لهـا تجـددا

****

يا جارة الوادي

تشطير قصيدة شوقي (يا جارة الوادي)

(يا جـارة الوادي طربت وعـادني)
مـا زادني وجْـدًا إلى لقـيـاكِ
شـبَّـهتُ نفـسي نائمًـا فـبدا لهـا
(مـا يشـبـه الأحـلام من ذكـراك)
(مـثّلت في الذكـرى هواك وفي الكرى)
لما عـرفـتك ثم صنْتُ هـواك
ولقـد عـرا قلبي بذكـرك هـزّةٌ
(والذكـريات صـدى السنين الحـاكي)
(ولقـد مـررت على الرياض بربوة)
فـمـلأت عـيني من حـديقـة [فـاك
خـضـراء قـد سـبت العـقـول بدلِّهـا
(غنّاء كنت حـيـالهـا ألقـاك)
(لم أدر مـا طيب العناق على الهـوى)
(حـتى ترفّق سـاعـدي فطواك)
(فـتـأودت أعطاف بانِكِ في يدي)
وزهوره الحـمـراء في يمناك
فـمـسـحتُ منه الخـد مـسـحـةً وامقٍ
(فـاحـمـرَّ من سطريهـمـا خـداك)
(ودخلت في ليلين فـرعك والدجى)
حـتى أبان الفـجـر نور سناك
فـأنار لي صـبح الجـبين وثغـره
(ولثـمت كـالصـبح المنوّر فـاك)

(وتعطلت لغة الكلام وخاطبت)

دمعي دموعك حين ذقتُ لماك

لما عجزتُ وبان عجزي كلَّمتْ

(عَينَيَّ في لغة الهوى عيناك)

الله ما أحلى الليالي عندما

(جمع الزّمان فكان يوم رضاك)

□□□

عبدالمجيد البكري

١٣١٥ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٨م

● عبدالمجيد شوقي البكري.

● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وفيها توفي.

● عاش حياته في العراق.

● تعلم في المدارس العثمانية، وبعد حصوله على شهادة الإعدادي سافر إلى الآستانة لإكمال تحصيله الجامعي، غير أن نشوب الحرب العالمية الأولى أدى إلى عودته بعد عام واحد من الدراسة.

● لازم عددًا من العلماء الذين درس على أيديهم العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، حتى نال إجازتهم العلمية، ثم التحق بدار المعلمين في بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٢٣.

● عمل معلمًا في مدارس الموصل الابتدائية، وتولى إدارة بعضها كما اشتغل محاسبًا لجامعة الآداب الأهلية بالموصل.

● كان له دور وطني في إلهاب حماسة الجماهير ضد الغزاة المستعمرين في ثورة ١٩٢٠ بخطبه وقصائده، وكان عضوًا في حزب «العهد».

● أسهم في تأسيس مدرسة النجاح الأهلية التي لعبت دورًا كبيرًا في الحركة الوطنية بمدينة الموصل.

الإنتاج الشعري:

- أورد له «عبدالمنعم الغلامي» في كتابه «أسرار الكفاح الوطني في الموصل» (١٩٠٨ - ١٩٢٥) بعضًا من أشعاره، وأورد له «خضر العباسي» في كتابه «شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق» بعضًا من شعره، ونشرت بعض صحف عصره عددًا من القصائد منها: «في رثاء الشيخ محمد الدبوني» - جريدة فتى العراق (الموصلية) - سبتمبر ١٩٤٦، «مولد الهدى» - مجلة الجزيرة الموصلية - العدد ٣٤، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة منها: «المعركة الحاسمة مع اليهود، ومتى تكون؟» - الموصل ١٩٥٧، «الملحمة الموصلية في المخازي الشيوعية» - الموصل ١٩٦٣، «البشرية وأبوالبشر» - الموصل ١٩٦٣، «قصة الطوفان» - الموصل ١٩٦٧، إلى جانب عدد من المؤلفات التي تدور حول علوم الفلك، وقواعد التقويم والحساب.

● شعره حماسي يعبر من خلاله عن رفضه للظلم، ويدعو لمجابهة المستعمرين. له شعر في المديح النبوي، كما كتب في الرثاء. يتميز بجهارة صوته، وقوة عبارته، وحدة ألفاظه. يلتزم النهج الخليلي أساسًا لكتابته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني في العراق - بغداد ١٩٥٧.

٣ - عبدالمنعم الغلامي: أسرار الكفاح الوطني في الموصل - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٥٨.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

هدية الأبرار

أقدِمْ فإن عزيمةَ المغوار

تُحيي كماءِ المزن في آذارِ

أقدمْ فإنك يا «رؤوفُ» أخو الوفا

وأبو الجدارةِ قائدُ الأحرار

جرّدتَ عزمًا في شبابكَ صادقًا

تبغي الصلاحَ لقومكَ الأخيار

لا يعتريك تمهّلٌ لا تنثني

لا ترتجي كسبًا سوى الإيثار

فكأنما أنتَ الكفيلُ بلا ونًى

أو حارسٌ ومكافحُ الأخطار

تقضي الليالي ساهرًا ومعقّبًا

في منهجٍ لإزاحة استعمار

من مكتبٍ وجريدةٍ ولمنتدًى

ولخطبةٍ ولنشرةٍ وغمار

فهناك «مدرسةٌ» بجانب «ندوةٍ»
من بعد «مكتبةٍ» وراء ستار
وهناك للتوفير» أهلُ رجاحةٍ
ويليه «للتمثيل» أجرأ دار
وجماعةٌ «للبثّ» بعد جماعةٍ
«للمنتدى» ولأهله الكُبّار
و«الندوةُ الحمراء» بابٌ للعلا
«ولمجمع الأدباء» بيتُ فخار
«جمعيّةُ البرّ» الحنيفِ وبعدها
«جمعيّةُ الشبّانِ» والأنصار
تغدو وترجع من هناك إلى هنا
من مجمعٍ أو من نِجازِ قرار
في فتيةٍ باعوا النفوسَ وعاهدوا
أنْ لا هوادةَ في وغى الفُجّار
كم أبرموا أو حقّقوا أو أسّسوا
أو نبّهوا من غفلة الأفكار
أو حطّموا سمسارَ سوءٍ غادرٍ
للأجنبيِّ ملفّقِ الأخبار
لم يبخلوا لم يَجْبنوا لم يَحْنثوا
عقدوا اللواءَ بعزّةٍ ووقار
لا يفترون عن الدعاوة للهدى
وعن الجهاد ورفعة المقدار
ملأوا المدينةَ والتوابع فانبرى
للصوت ترديدٌ من الأمصار
يا «منعمٌ» ولأنتَ فيهم دائبٌ
لا تنثني عن عزمكَ الجبّار
تحمي الذمارَ بسيفكَ الماضي وفي
قلمٍ كحدّ الصارم البتّار
حتى بدتْ في كلّ نفسٍ يقظةٌ
وبكلّ قلبٍ وقدةٌ كالنار
فاكتبْ وسجّلْ للورى تاريخَهم
واللهُ عونُكَ ناصرُ الأبرار

****

مولد الهدى

جرّدْ حسامَكَ وامشِ دون تطلّعِ
فالأختُ سِيقتْ للهوان ومصرعِ
ما لي وقومٍ قد أطاش عقولَهم
خبثٌ ونكثٌ هنَّ شرّ المنزع
هذا رسولُ الله أشرقَ نورُهُ
يطوي الشرورَ بحكمةٍ وتورّع
اشتاقتِ الدنيا وحنَّ زمانُها
فأتى يردّ تلهّفَ المتطلّع
يا يومَ ميلاد النبيّ محمدٍ
لا زلتَ بدرًا في سماء المطلع
أقررتَ عينَ الدهرِ والأنبياء جبيـ
ـنَ سطعتَ بالوجه المنير الأنصع
نزلتْ عليكَ كرامةٌ وتحيّةٌ
طولَ الزمانِ من الرحيم المبدع
أهلُ الورى مرضى يعانون الأسى
وهو الطبيبُ بكلّ داءٍ مُوجع
لما بدا وجهُ الرسولِ تذوّقوا
معنى الحياة وأنهلوا بتشبّع
يا شمسَ كلّ كرامةٍ كنتَ الحيا
ةَ، لكلّ حقٍّ مُحبَطٍ ومضيَّع
كانت تموج على الدماء وبالعُقو
قِ،وكلُّ هدمٍ ماحقٍ متنوّع
كانت تضجّ إلى السماء بحسرةٍ
مخنوقةٍ خوفَ الظلوم المخْنع
شِركٌ وظلمٌ ضاربان على الرّقا
بِ مُخرّبان مُزيّفان ببُرقع
فوضعتَ سلْمًا ما رأته العينُ قبْـ
ـلَكَ في سدادٍ من علاجٍ أنجع
والكفرُ والأوثانُ بالذكر الحكيـ
ـمِ، قصمتَهنَّ لسُجّدٍ ولرُكّع

هذي المـمــالكُ قــد أضــاعت رشــدَها
مــاجت وهاجت في طريقٍ خَــيْــدع

واللـهِ لا تجـــد الهـــدى إن لم يكن
هديٌ كـــهــديكَ في صــوابٍ مُــقنع

أنقـــذتَ كلَّ ضـــعـــيفٍ حــالٍ أو يدٍ
من عــابثٍ حــتى اقــتــوى بتــمــتّع

ونشـــرتَ علمًـــا لم تخـــالطه الظنو
نُ بنهــضــةٍ ورخــاء عــيشٍ أمــرع

ومنحــتّنا عـــزًا وملكًا واســعًـــا
ووضــعتَ نهــجًــا كــافــلاً لتــرفّع

وتركـــتنا بمحـــجّـــةٍ بيــضــاءَ نَقْـ
ـطُـفُ مـن جَـنـاهـا كـلَّ قـطـفٍ رَيّـع

فـتناستِ الأحـفــادُ بعــدكَ نفسَــهـا
حــتى اقــتــفــوا آثارَ كلِّ مُــبــدّع

□□□

عبدالمجيد البهرزي

١٢٩٧ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٦م



● عبدالمجيد بن عبدالقادر بن محمود الجبوري البهرزي.

● ولد في قرية بُهرز التابعة لمحافظة ديالى، وفيها توفي.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى العلوم الدينية على يد أحمد الشيخ داود في مدينة بعقوبة، وقضى شطرًا كبيرًا من حياته في قريته بعد رحلة غير موفقة للآستانة إبان الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل إلى بغداد (١٩٤٠) فواصل دراسته العلمية.

● عمل إمامًا في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني في ضاحية الرصافة (بعد ١٩٥٠)، قبل أن يعود إلى قريته في أواخر أيامه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «عبدالمجيد عبدالقادر البهرزي» - المطبعة الإسلامية - بغداد. (د.ت) (موثق في سجلات مكتبة بغداد الوطنية عام ١٩٣٩).

● شعره يعكس ثقافته ونشاطه وعلاقاته، تجلت في قصائده الجوانب الروحية والدينية من مثل: منظومة تضم مناسك الحج، سرت فيها الحكمة، وبرزت آثار السابقين كالبوصيري، وكان يميل للتخميس والتشطير، والتأريخ.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

٢ - لقاء أجراه الباحث زهير زاهد مع ابن المترجم له - مدينة بعقوبة ٢٠٠٣.

القصيدة البيروتية

ألا يا مـــهـــا بيـــروتَ رحّبنَ بالبِـــشْـــرِ
أتتكِ بنو العـــربانِ من ربقـــة الأســـرِ

أتوا من بلاد الجـــورِ والذلّ والجـــفـــا
نجـــاةً من الفـــاقـــات والهمّ والفـــقـــرِ

بقـــيّـــةُ خَلْف الصينِ ذلّوا أعـــزّةً
فكم دكّ من طودٍ وكم حطّ من قـــدْرِ

وكم باسلٍ قـــد مـــات تحت ثلوجـــهم
وكم ذي اعـــتـــبـــارٍ زُجَّ واللهِ في البـــحـــرِ

فظائعُ لا تُنسى إلى آخـــر المدى
وأحـــوالٌ لا تُسلى إلى آخـــر الدهرِ

له الحـــمـــدُ شـــمسُ العـزِّ شـــعـــشعَ نورُها
بأرض حـــجـــازٍ منبعِ العلمِ والفـــخـــرِ

فـــمـــا الدينُ إلا من نواحـــيـــه قـــد بدا
ومـــهـــديُّنا منهـــا ســـيـــأتي بلا نُكْرِ

وفـيـهـا مـجـيءُ المصطفى خـيـرِ مـرسلٍ
وفـــيـــهـــا أداءُ الحجّ مع شـــرف الحِـــجْـــرِ

وفي عـــتـــرة المخـــتـــار يكفي افـــتـــخـــارُنا
وعـــثـــمـــانَ والفـــاروق مع صـــدق أبي بكر

فـــيـــا مـــعـــشـــرَ العـــربانِ قـــرّتْ عـــيونُنا
بسلطاننا خـــيـــرِ الخليـــقـــةِ في القـــدرِ

سـيُـحـيـي لنا من ســالف المجـدِ والعـلا
بتـــقـــويمه المعـــوجَّ والعـــاتي بالبـــتـــرِ

وتدنو له الشمُّ الرواسي مطيـــعـــةً
وينبع مـــاءُ العلم من يابس الصـــخـــرِ

فقوموا له يا قومُ طرّاً بطاعةٍ
وكونوا كبنيانٍ تحاشى عن الخرّ
إليكم كتابَ اللهِ ((نور)) مناركم
وطوعًا لما يقضيه فيكم أُولو الأمر
تفوزوا بدنياكم وفي يوم آخرٍ
ويعلو لكم قدرٌ على الشمس والبدر
ألسنا الألى بدّنّا كسرى وقيصرًا
وحُزْنا بلادَ الريّ والهند مَعْ مصر
ولسنا بمن يخشى المعامعَ والحمى
نكرّ على الأعداء بالبيض والسُّمر
وما ذاك في دعوى بلِ الفضلُ دأبنا
بذا يشهد التاريخ في النثر والشعر
وإن كان قومٌ حاولوا سترَ مجدنا
فسُحبُ السَّما لم تُنقِص الشمسَ بالستر
بآباءِ أرضِ العُرْب مذ شمتُ طيبَها
ليالي همومي باشرتْ تتلو والفجر
إذا جئتُها يومًا فذا يومُ جمعةٍ
وإن جئتُها ليلاً فهيْ ليلةُ القدر
تسائلني أين العمامةُ يا فتى
كمن لم يذق مُرَّ المهامه والفقر

****

حششتم مطاياكم

حثثتم مطاياكم لنيل مُرادكم
وكان مرادي أن تنالوا ذرى المجدِ
حثثتم مطاياكم وسرتُم بمهجتي
وكادت حشاشاتي تطير من الوجد
فقلتُ لعزمي: ويكَ صابرْ فإنما
تنال المعالي من سنا الصبر والرشد
ألم ترَ أنّ الدهرَ نورٌ وظلمةٌ
وفي البحر آياتٌ من الجزر والمدّ؟
ألا أيها البرقُ احملنْ تحيّتي
إلى من بلبنانٍ يقاسي ضنى البعد
بُنيَّ فلا تجزعْ فإن مصابكم
يسيرٌ إذا ما اللهُ ألطافَه يُبدي
عسى بارئُ الأنفاسِ يَبري سقامَكم
فآلاؤه جلّتْ عن الحصر والعدّ
فلا تيأسنْ فاليأسُ وصفُ منافقٍ
فإن إلهَ العرشِ معروفُه يُسدي
ألا واقرأنْ مني تحيّةَ مخلصٍ
طبيبًا يرى الأحشاء كالأعين الرُّمد
فديتُكَ رفقًا يا طبيبُ بمن غدا
يعلّق آمالَ الرجاءِ بلا قيد
فعالجْ أُخيَّ المكرماتِ عظائمًا
وحسبُكَ أن الضدّ يُقهر بالضدّ
وكن نائبًا عني حنانًا ورقّةً
ففي الطبِّ أخلاقٌ تفوق شذى النَّدّ
لعلّ الليالي السّودَ يومَ فراقهم
تعود بفجرٍ مشرق الوجهِ والسَّعد

****

سالية الود

وساليةٍ ودّي لقلبيَ قد سلتْ
أروم انصرافًا والحشا قطُّ ما سلتْ
فسلّتْ سيوفًا من جفونٍ فواترٍ
فأودتْ بقلبي المستهام وما ودتْ
وعادت على باقي الحشا بسلاسلٍ
فشدّت وثاقًا ما تبقّى وما أسَتْ
فلا رحمةٌ منها ولا أنا آيسٌ
ولا الصبرُ معوانٌ ولا هي أنصفتْ
أموت إذا غابتْ عن الفكر لحظةً
وأحيا إذا برقُ المنى قد تألّقتْ
ويمّمتُ وفدَ الظاعنين إلى مِنًى
عسى تُحمد العقبى ويُغفر ما جنتْ
حططتُ رحالي عند باب محمدٍ
شفيعيَ في يومٍ به الرسلُ قد جثت

بعثتُ بروحي ترتجي منكمُ القِرى
فيا سيّدي استغفرْ فلولاك ما اهتدت
عليكَ إلهُ العرش جلّ جلالُه
لتكريمكم صلّى وكم حكمةٍ طوت
وقد حثّ في أمر الصلاةِ مُسلِّماً
فنفسٌ تطيع الأمرَ بالآمر اقتدت
فعذرًا رسولَ اللهِ عزّ عزاؤنا
فسنّتكَ الغرّاء فينا تيتّمت
وأهواؤنا فينا لها الحكمُ في الملا
وعاداتُ أهل الغربِ فينا تحكّمت
فيا عروتي الوثقى ويا غايةَ الرجا
ويا من به تُجلى النوائبُ والعنت
فديتُكَ فاستغفرْ لذنبي وزلّتي
فنفسي لغير الالتجاء بكم أبت
فجاهُكَ عند اللهِ أعظمُ شافعٍ
وفي بحرها غرقى الذنوبِ تموّجت
لذا ضاق عن تعريف ذنبيَ منطقي
ومن دونها بابُ الفصاحةِ أُرتجت
فيا سرَّ أسرار الوجودِ وعينهِ
شفاعتُكم ذخري إذا النفسُ قد طغت
فلا خيرَ في نفسٍ تعيش على الثرى
عن السنّةِ الشهباء حادت وأعرضت
فكم أسمعتْ صُمّاً وأبكمَ أنطقتْ
وكم أعينًا عُميًا بسنّته انجلت
وهل أدركتْ نفسٌ لشامخ عزّها
سوى أنفسٍ سارت وللمنهج اقتفت
فيا ربِّ وفّقْ من سعى لاتّباعه
وكنْ راحمًا حين الكواهلُ أُثقلت
وكن راحمي في دار دنيا وآخرٍ
وفي يوم أحباب القلوبِ تفرّقت
وصلِّ على من جئتنا رحمةً بهِ
وكانت به كلُّ النبيّين خُتّمت

□□□

عبدالمجيد الجاشنجي

١٢٦٧ - ١٣٢٤هـ
١٨٥٠ - ١٩٠٦م

- عبدالمجيد شوقي بن عبدالرحمن الجاشنجي.
- ولد في القاهرة، وتوفي في الإسكندرية.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- التحق بمدرسة الإسكندرية الأميرية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم انتقل إلى القاهرة وهناك التحق بمدرسة الطب؛ رغبة منه في تلقي العلوم الكيماوية، لينتقل بعد ذلك إلى الضربخانة (سبك العملة وتشكيل المعادن) لتعلم صناعة الجاشني، إضافة إلى إجادته لعدد من الفنون الجميلة: كفن الرسم والتصوير الشمسي والتذهيب وعمل المرايا، وكان على دراية باللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- كان ميالاً إلى الزهد، وإيثار العزلة سوى مع أهل الشعر والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له «المدائح الشوقية في حضرة خيرالبرية» - مطبعة الرفيق وجريدة «فرصة الأوقات» الإسكندرية - (د.ت)، وله ديوان «دلائل الأشواق» - مطبعة مدرسة والدة عباس الأول - القاهرة ١٩٠٧.
- أوقف جلّ شعره على المدائح النبوية معرجًا في ذلك على بعض المواقف في سيرة النبي ﷺ مضيئًا لها ومذكرًا بها، ومستخلصًا ما تحمله من قيم وهدى. يترسم خُطا العرفاء من المتصوفة في حديثهم عن المحبة. يبدو تأثره البالغ (بتائية ابن الفارض ومدائح البوصيري في بردته الشهيرة)، كما كتب في الغزل الذي اتخذ متجها رمزيًا ينأى عن الحسية. يميل إلى التأمل، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار. وله شعر في شكوى الزمن، وكتب في المناسبات والتهاني، وفي المدح، والرثاء، وفي التوسل والتضرع إلى الله تعالى، وله شعر صريح في وصف الصبابة، وكتب المطارحات والمراسلات الشعرية الإخوانية. كتب القصيدة المطرزة في الصدر والعجز، وكتب التشطير الشعري. يتميز بنفس شعري مديد. تتسم لغته بطواعيتها، وخيالها الفسيح.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - مطبعة الفجالة الجديدة - مكتبة مجاهد - القاهرة (د.ت).
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: حيُّ الأحبة

صحبتُ قلوصي نحو حيِّ أحبتي
ويمّمتُ شرقًا والأحبة قِبلتي

وكم وخَدَتْ بي في الفلاة مطيّتي
ولو غيرها في الليل تسري لضلّت
أحبّة قلبي من تناءت ديارهم
ومن نحوهم شوقًا سرتْ بي مطيتي
وما قادها إلا شذا عَرف روضكم
لهذا سَرَتْ من غير روعٍ وأمّت
فنفحكمُ والشوق مني يسوقها
إليكم فآبت نحوكمْ بعد غربة
وحنّت حنينَ العاشقين إليكمُ
لما ترتجي من راحةٍ بعد رحلتي
تعلّمتِ الأشواق مني فسيرُها
سريعٌ إليكم كي تفوز بنظرة
فلا روّعتْ مني السياط فؤادها
ولا برّحتْ في طيب عيشٍ ونعمة
لها الفوز من وجناءَ أن جُبْتُ أرضكم
فقد قرّبتْني بعدَ بُعدٍ وفُرقة
لأني مشوقٌ والفؤاد متيَّمٌ
وقلبي إليكم في ازدياد محبّة
وكم فيكمُ صعّدت أنفاس زفرتي
وقطّرت دمعي من صبابة مهجتي
وقد ذاب جسمي من تمادي بعادكم
ونيران وجدي في الحشاشة شَبّتِ
فأنتم حياتي والحياةُ عزيزةٌ
فلا مات فيكم عاشقٌ مثل ميتتي
منعتم عيوني في النوى طيب نومها
وهذا قليلٌ في هواكم ومحنتي
ولذّات عيشي قد تكدّر صفوها
وما لسواكم أشتكي حرَّ لوعتي
أطعتم عذولي والعذول مفنّدٌ
وليس مقال العاذلين بحجّة
وقلتم سلا بعد الهيام وكيف ذا
وما خطر السلوان يومًا بفكرتي؟

أأسلو وروحي في يديكم رهينةٌ
ونفسي لغير الحب ليست مطيعتي؟
وما أنا ممن ينقض العهد في الهوى
فعهديَ موثوقٌ بحبل مودتي
سلوا عنيَ الأشواق والوجد والجوى
إذا كان لي في الحب علمٌ بسلوة
وفي الحب إذلالي أراه معزّةً
ولا خيرَ في حبٍّ لنفسٍ عزيزة
وكل هوانٍ في الهوى فهو هيّنٌ
وبالروح أفديكم وقلبي ومهجتي
وفيكم عذابي فهو عذْبٌ وإن يكن
بذلٌ ففيه العزّ لي يا أحبتي
فإن شئتمُ صدّوا وإلا فواصلوا
على كل حالٍ في رضاكم مسرّتي
سلوا الركب عني ليس يحلو بمسمعي
حديثٌ سوى ما مرّ لي غير مرّة
شغلتم فؤادي بالغرام فما أرى
سوى حبكم أقصى مرامي وبُغْيتي
وقالوا: الهوى فرضٌ على كل من له
إلى الحسن مَيْلٌ قلت: فرضي وسنتي
فغيري من العشاق قد جهل الهوى
وعلمي به من قبل خلْعِ تميمتي
فلا تسألوا غيري عن العشق إنني
عليمٌ به علمًا يقينًا بدقّة
ولو أن أشواقي تَقسّمَ بعضُها
على كل مخلوقٍ لراح بحسرة
فهل لفتةٌ؟ حتى أقول لعاذلي:
إليك عذولي قد حظيت بلفتة
وإلا فهل لي عطفةٌ من خيالكم
لطَيْفي إذا طرفي تهنّا بنومة؟
وكيف يذوق النوم صبٌّ دموعُهُ
جرت عَندمًا فوق الخدود كمُزنة؟

تساهر نجم الليل أجفانه التي
دوامًا لطول البعد تهمي بعبرة
فبالله يا ريحَ الشمال تنفسي
ليحيا فؤادٌ فيه بعض بقيّة
ويا كبدي لا تسأمي الصبر إنه
يمر كأحلامٍ تُشاب بلذة
ويا نفسُ إن كنت التي تدّعي الهوى
فلا تجزعي إن ذقت بعض بَليَّتي
وإنّي وإن كان التجلدُ شيمتي
وقد بان عزمي في الغرام وقوّتي
فكم عاذلٍ قد رام قهري وحاسدٍ
تقهقر من بطشي وفتكي وسطوتي
وشتّتُ شمل الحاسدين جميعهم
وقد عرفوا قدري وصبري وصبوتي
ولي همّةٌ لو كان دهري مساعدي
لكنتَ ترى فوق السها قدر همتي

****

من قصيدة: السوانح الشوقية

سِرْ في الربوع رويدًا سائقَ الإبلِ
لا تَسْرِ في ربع من أهوى على عجَلِ
واعطفْ على حيٍّ أحبابٍ بذي سَلَمٍ
واقرا السَّلام بلا روعٍ ولا خجل
هناك ودّعتُ قلبًا شفّهُ شَغَفُ
أودعته منزلاً من أكرم النُّزُل
فاسأل عليه لديهم غير محتشمٍ
فإنه عندهم لا شك لم يزل
وقل بأنّي وإن عنّي قد ارتحلوا
أُوفي بعهديَ في حِلٍّ ومرتحل
وصِف لهم ما اعتراني في محبتهم
وما ألاقي من الأسقام والعلل
لا تنسَ وجديَ يا صاحي ولا شغفي
وما جرى لي وما يجري من المقل
إن يسألوك عن الأشواق قل لهمُ:
حبل الوداد وثيقٌ غير منفصل
وإن هُمُ أنكروا في الحبِّ معرفتي
إياك تُثْني عنان القول عن جدل
لكنْ تلطّفْ ولِنْ في القول محتشمًا
وصُن حديثك عن هزلٍ وعن خطل
واشرحْ لهم حالتي في الحب مجملةً
لأنَّ تفصيلها يدعو إلى الملل
إني أغار عليهم من مخاطبتي
فكيف لو أنهم قد خاطبوا رسلي
لكنْ دعتْني لإرسال الرسول لهم
ضرورةُ الوجد والأشجان والخَبَل
ما حيلتي والهوى أضنى الفؤاد وقد
طال البعاد وقلّت في الهوى حِيَلي
إني وإن كان مني الجسم منتحلاً
والقلبُ في الحب مثل الجسم في دخل
باقٍ على العهد لا أنسى مودتهم
وعن محبتهم ما عشت لم أحُل
ولا أبالي إذا عذّالنا عذلوا
لا يسمع العذل من بالحبّ في شُغُل
كم موتةٍ متّها قبل انتهى أجلي
وليلةٍ بتُّها لكنْ على وجل
وكم بطيفٍ أمنّي النفس مذ هجروا
هل تبلغ النفس يومًا غاية الأمل
أم هل لعَود اتصالٍ بيننا أمدُ
ما دام سعيُ وشاتي غير منفصل
دعني عذولي فسمعي عنك في صممٍ
للعذل نفسي وقول اللاحي لم تمل
غيري يرى الصبر مُرّاً في الغرام وكم
رأيت بالحب طعم الصبر كالعسل
يا نفسُ صبرًا فإمّا منتهى أملٍ
يسعى إليك وإما منتهى أجل

وأنت يا عينُ لا تشكي الدمّوع فما
أرى غريقًا شكا يومًا من البلل
ويا فؤادي تثبّتْ ما الهوى لعبٌ
أوقعتَ نفسك في الأهوال والغيَل
سواك يصبر للأمر الجليل وكم
أراك تجزع يا قلبي من الجلل
ما في الغرام لمن يعتاده ألمٌ
ليس الجبان لدى الهيجاء كالبطل
وليس تخشى الردى نفسٌ قد اتّصفت
بحبّ خير البرايا سيّد الرسُل
محمد المصطفى الهادي الشفيع لنا
طه الرسول حبيب الله في الأزل
أسمى البَريّة في عزٍّ وفي شرفٍ
سواه حاشا لما قد نال لم يَصِل
أتقى الورى بل وأنقاهم إذا وصفوا
وأصدق الناس في قولٍ وفي عمل
بحرٌ إذا ما يداه في العطا بسطتْ
أغنتْكَ عن سحِّ غيثٍ وابلٍ هَطِل
كم من محاسن أوصافٍ له ظهرت
بها تحلّى زمانٌ كان في عطل
ومعجزاتٌ بدت للناس أجمعهم
كالشمس تبدو لمن بالسهل والجبل
لو قال للشمس والبدر المنير معًا
لا تسريا لأطاعا طوعَ ممتثل
أو قال للغيث لا تنهلّ قاطبةً
لما ترى الغيث في الدنيا بمنهمل
أو قال للأرض جودي بالنبات لنا
بغير قَطْرٍ أتاك النبت بالأُكُل
مدينةُ العلم طود الحلم بحر ندًى
غيث المكارم في جَدْبٍ وفي محل
نال المزايا التي ما نالها بشرٌ
لأنه في الورى قد جلّ عن مَثَل

****

من قصيدة: النفحات الشوقية

يا حادي العيس يمّمْ بانةَ العلمِ
وحيِّ واقرا سلامي أهل ذي سلمِ
وبثَّ وجدي لهم يا صاحِ إن سألوا
واشرحْ حديث غرامي غير محتشم
وصِفْ لهم مهجةً في الحب قد تَلِفَتْ
وجدًا عليهم وقد آلت إلى العدم
وقل تركت قتيل الحب قد سلبتْ
منه الحشاشةَ شوقًا جيرةُ العلم
وعن دموعي إذا راموا الوقوف فمن
وادي العقيق ومن هطّالة الدِّيَم
والنجمُ عن سهري يبدي لهم خبري
وعن نحولي وما ألقى من السقم
أبيت في قلق الأشواق ذا شجنٍ
معذب القلب في حزنٍ وفي ألم
أقلّب الفكر في نار الهموم فلا
يلقى سوى زفرات اليأس والندم
اللهُ في كبدٍ قد شفَّها شغفٌ
جارَ الغرام عليها جورَ محتكم
مقروحةٍ من صروف البين ما برحت
تسائل القلب عن أسباب حُبِّهم
وما ولعتُ بهم إلا لأن لهم
حسنًا به أبدًا سادوا على الأمم
وما فؤادي على جمر النوى جَلِدٌ
إلا لأني أمنّيه بقربِهِم
قد مزّق البعد ثوب الصبر حين كسا
جسمي الصدودُ رداءَ الضير والضَّرَم
ما كنت أحسب أن الحبَّ يرهقني
مالا أطيق وفيه يُستَحلّ دمي
كلا ولا علمتْ نفسي بأن به
رغمًا يُهان ذوو الأحساب والهمم
مَن حَبَّ أصبح في ذلٍّ وفي نَصَبٍ
وبات في كدرٍ لو كان ذا نعم

هام الفـؤاد بهم وجـدًا وقـد رحلت
روحي اشـتـيـاقًـا تحـيّي تُرْبَ حـيِّـهِمِ
كم ذا أخـيّلهم ليـلاً فـيـهـتف بي
إنـي أمـوت ولا أحظى بـوصلـهـم
والموت خـيـرٌ لمن أمـسـت تقلّبـه
أيدي الملام على النيـران بـعـدهـم
دع يا عـذول فـمـا في العـذل منفعـةٌ
إني على لوم عـذالي لفي صـمـم
إني على حـفظ مـيـثـاق العـهـود لذو
حـرصٍ وحـبلُ ودادي غـيـر منصـرم
صـعبٌ على الحـرّ نقض العـهـد لو ذهبتْ
عنه الحـيـاة وليس النقض من شـيـمي
لو ذقتَ طعم الهـوى مـا بتَّ تعـذلني
بل كـنـت تـعـذرني أو كـنت لم تـلم
وكـيـف يسلو الهـوى يا عـاذلي دَنِفٌ؟
هل يتـرك الشـديَ طفلٌ غـيـر منفطم؟
فـلا بلغت المنى إن حِلْتُ عن شَـغَـفي
ولا مُنحـت الرضـا ان لم أَهِـمْ بِـهِم
ولا سُـقـيتُ رحـيق الوصل إن عـدَلَتْ
عن حـبـهم مـهـجـةٌ عُـدّتْ من الخـدم
ولا شـمـمْتُ شـذا أرجـائهم أبدًا
إن كنت أرجـو لنفـسي غـيـر قـربهم
أضنى الغـرام شج ذابت حـشـاشـتـه
ممـا يقـاسي أسىً من طول صـدِّهم
يسـتنكر المسك إن مـرّتْ به سـحـرًا
من نحـو حـيِّـهمُ نسـمـات طيـبـهم
طابت ثراهـم فـلا شيءَ تراه بهـا
إلا تمسُّك مـشـتـاقًـا بتُـرْبِهِمِ
ملوكُ حـسنٍ على عـرش الجـمـال سمَـوا
جلّوا عن الشَّـبْـهِ في أوصـاف ذاتهم
رقّت شـمـائلهم حـتى تعـشّـقـهـا
كل الأنام وصـاروا تحت رقِّـهم
عن التـغـزّل فـيـهم مـا حـلا كلمي
إلا بمـدحي لخـيـر الخلق كلـهم
الطيّبِ الطاهـر الهـادي لكل هدًى
كنز الرسـالة سـرّ اللوح والقلم
إن قلتُ شـمسٌ، فنور الشمس مـقـتبسٌ
من نور طلعـتـه الغـرّا من القِـدَم
أو قلت بدرٌ مـحـيَّـاه وغُـرّته
فـالفـرق كـالصبح لا يخـفى على فَـهِمِ

****

رُبَّ يومٍ

ربَّ يوم أقـمـت فـيـه بروضٍ
حـسـدتْ زهره نجـومُ السـمـاءِ
أجـتـلي الكأس صـافـيًـا بين وردٍ
قـد حكى خـدَّ غـادةٍ حـسناء
وغـصـونٍ من نشـوة الريح مـالت
مـثلَ مـا مـال شـاربُ الصـهـبـاءِ

□□□

عبدالمجيد الحياري

١٣٣٣ - ١٤٠٩هـ
١٩١٤ - ١٩٨٨م



- عبدالمجيد السالم المرعي الحياري.
- ولد في مدينة السلط، وفيها توفي.
- عاش في الأردن وفلسطين.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس الحاج فوزي النابلسي، والثانوي في مدرسة السلط الثانوية.
- عمل معلمًا في مدينة الخليل، ثم في المدرسة الإبراهيمية بالقدس، انتقل بعدها للعمل موظفًا في دائرة الأراضي والمساحة، ثم عاد للعمل في مجال التعليم ثمانية عشر عامًا مديرًا ومعلمًا في مأدبا، الشونة، الطفيلة، السلط، ثم انتقل لوزارة الداخلية: مديرًا لناحية الشونة الجنوبية، وقائمقامًا للطفيلة وعجلون وجرش والمفرق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «نفحات عهد» - مطبوع يتضمن قدرًا من شعر المترجم له، وهو ما بادر أولاده إلى نشره، وله قصائد نشرت في كتاب «من أعلام الفكر والأدب في الأردن»، وأخرى نشرت في صحف عصره، ومنها: الأردن - الجزيرة - الدفاع (كانت تصدر في مدينة يافا) - الرائد.

● شاعر، نظم في قضايا بلاده وتغنى بحبها، قصائده تتراوح بين المقطوعات والمطولات، مدح النبي محمد ﷺ، وتغزل متبعًا العروض الخليلي، واللغة المألوفة القريبة من الاستخدام العام.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣ .

٢ - محمد عبدالرحيم عطيات: الحركة الشعرية في الأردن، تطورها ومضامينها - لجنة تاريخ بلاد الشام - عمان ١٩٩٩ .

٣ - الدوريات:

- سمير الحياري: الشاعر الذي رحل - جريدة الرأي - عمان ١٩٨٨/١٠/٢٧ .

- محمد أبوصوفة: الشاعر عبدالمجيد السالم الحياري في ذكراه السادسة - جريدة الرأي الأردنية - عمان ١٩٩٤/١١/٢٤ .

سدّوا الطريق

سُدّوا الطريق وأغلقوا الأبوابا
في وجه كلّ خصومةٍ أحبابا
في وجه أعداءٍ لنا قد كشّفوا
أنيابَ غلٍّ سادرين غِضابا
قد كرّسوا جهدًا بغيضًا ضدّنا
متآمرين بخسّة أربابا
قد أحبطوا ما خطّطوا لقضيّةٍ
عربيّةٍ إذ علّلوا الأسبابا
لم يألوا سعيًا في سبيل طموحهم
وفتونهم إذ حلّلوا الإرهابا
ملأوا السجونَ وعاثوا في أرباعنا
ضربًا وقتلاً فتيةً وشبابا
عاثوا فسادًا دون أيّ تخوّفٍ
لم يحسبوا للعُرْب - صاحِ - حسابا

✲✲✲✲✲

يا قادةَ العربِ الذين تعهّدوا
سقيَ الشعوبِ محبّةً ورُضابا
هلاّ لكم أن ترجعوا عن فُرقةٍ
قد أشبعَتْنا علقمًا وسِبابا
شيمُ العروبةِ قوّةٌ ومضاءةٌ
وسموُّ غاياتٍ، تُضيء رحابا
شيمُ العروبة عزّةٌ وكرامةٌ
تعلو المجرّةَ إن دعت أنسابا
تاريخنا في الخافقين منارةٌ
قد ضوّأتْ سُبلَ الورى إعجابا
فدعوا التناحرَ وابعثوها ألفةً
لا تعرف التسويفَ والإطنابا

✲✲✲✲✲

القمّةُ المثلى تنادي قادةً
عربًا أباةً قارعوا الأحقابا
لمّا يعشْ في صفّنا متخاذلٌ
يخطو على درب الرؤى هيّابا
لمّا يكنْ من بيننا متثاقلٌ
خشيَ المنيّةَ خائفًا مرتابا
عشنا أباةً صامدين أعزّةً
إذ قد بنينا للعلا محرابا
وأزلنا ما بين الصديقِ وبيننا
ما قد تراءى في العيون حجابا
اللهَ نسألُ أن يسدّدَ خطوَنا
متعاونين فيا هلا ورحابا

****

رسالة الصحافة

إن الصحافة قد جاءت معبّرةً
عن كل أمرٍ دفينٍ تحت أستارِ
تُناصر الحقَّ في أسلوب منتصرٍ
قناتُها لم تكن للذلّ والعارِ

أعظمْ بها مهنةً من قبل صاحبها
عن الدنيّة في عزٍّ وإكبار
هي التي حققتْ للشعب مطلبَه
وضوّأتْ ليلَه في ظل تسيار
لساتُ صدق أبيٍّ لا تُزعزعه
عن شرعة الحقِّ أنداءٌ بإعصار

******

إن الصحافة أنسامٌ معطّرةٌ
أو لفحةٌ من شديد الحرّ والنار
رسالةُ الأدبِ المرهوف ديدنُها
لتُوضحَ الأمرَ من لَبْسٍ وأسرار
يا صاحبَ القلم السيّال معرفةً
أو حكمةً قد تُرى في ظلّ معمار
هاتِ القريضَ مقفّىً في منازله
والنثرَ يا صاحبي في جوّ معطار
أنتَ المؤمّلُ للجلّى ورفعتها
لم تخشَ لومةَ موتورٍ ومهذار
حصافةُ الرأي والخطو السليم بدا
فوق المجرّةِ محفوفًا بأقمار
فبارَكَ اللهُ ربُّ الناسِ رفعتَها
وصانها أبدًا من لطخة العار
فهذه نغمةٌ من روض أمتنا
روضٍ أريضٍ بأشجارٍ وأزهار
يحقّق اللهُ آمالاً مؤمّلةً
للمخلصين وفي عزمٍ وإصرار

****

ذكرى الإسراء والمعراج

ذكرى تُضيف على الآفاق آفاقا
فتنشر النورَ فوق الأرض إشراقا
أسرى به اللهُ من بيتٍ له رحلتْ
شتّى الرحال تحيّاتٍ وأشواقا
للأقصى للقدس في الليل البهيم سرى
إلى السماءِ شريف الخلقِ مصداقا
قد عاد في الليل نفسِ الليلِ ممتلئًا
بالخير والهدي للتبليغ توّاقا
يحفّ في ركبه الإجلالُ مرتديًا
زيًا من العلم مفترًّا وخفّاقا

******

من عزة اللهِ معتزًّا بدعوتهِ
ومن مضاءة دين اللهِ معراقا
ذكراه يا ناسُ لا قولاً نردّده
ولا نشيداً يُصاغ اليومَ إرفاقا
ذكراه يا قومُ إعدادًا وتضحيةً
وقوةً لا ترى في الهمّ إشفاقا
فطهّروا القدسَ من أدران أنفسهم
والأقصى والمهد من إيذائهمُ ذاقا

******

هيّا بني نَجْدتي للذود عن وطنٍ
لاقى الأمرّين من طغيانهم لاقى
المسلمُ الفذّ لا ينفكّ منطلقًا
نحو التحرّر مدعومًا وسبّاقا
إلى الشهادة تحدوه عقيدتُه
يذود عن شرف التوحيدِ عملاقا
لا يخشى في الناس غيرَ اللهِ خالقهِ
يُحيي النفوسَ ويُمضي العمرَ مِصداقا
أكرمْ به مؤمنًا ألحقُّ ديدنُه
هو الأبّيّ الذي لا يرضى إخفاقا
محمدٌ صاحب الذكرى يهيب بكم
أن أنقذوا الأقصى قبل الموتِ إحراقا

□□□

عبدالمجيد الخاني

١٢٦٤ - ١٣١٨هـ
١٨٤٧ - ١٩٠٠م

- عبدالمجيد بن محمد الخاني الخالدي النقشبندي.
- ولد في خان شيخون التابعة لمعرة النعمان (إدلب)، وتوفي في الآستانة.
- عاش في سورية وتركيا وفلسطين.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ اللغة العربية وعلوم الحديث والفقه والنحو على يد علماء عصره: كالأمير عبدالقادر الجزائري، وكتب بها شعرًا ونثرًا، وتعلم الفارسية.
- عمل بالدعوة الإسلامية وزار فلسطين، وتصدّر مكان والده في الطريقة النقشبندية، كما كان بينه وبين الإمام محمد عبده مراسلات واتصالات وتقارب روحيّ.
- أبى الخضوع لقيود الوظائف على الرغم من تكليفه بالقضاء الشرعي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «الحدائق الوردية في أجلاء النقشبندية» وهو يجمع بين الشعر والنثر، وديوان: «جهد المقلّ» (مخطوط) في حوزة حفيده عبدالرحمن الخاني، وله قصائد وموشحات في المديح النبوي، والغزل، والرثاء.

الأعمال الأخرى:

- له سبع مقامات نثرية، أسند روايتها إلى سعد بن بشير ونشأتها إلى أبي حفص المصري.
- شاعر نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، وله مطولات وموشحات في المديح النبوي، والتهاني، والغزل، والرثاء، والحماسة، والدعوة إلى الله ونبذ العنصرية والشعوبية، مالت قصائده إلى استخدام التطريز والتأريخ.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٤ .
٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣ .
٣ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر الهجري (١٢٠١ - ١٣٥٠هـ) - دار البشائر - دمشق ١٩٩٤ .
٤ - محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق وأعيانها في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦ .

من قصيدة: رزء عظيم

في رثاء جده خالد النقشبندي

متى يُسعف الصبرُ الجميل ويُسعِدُ؟
وحزنٌ على حزنٍ يُقيم ويُقعِدُ

أثار بقلبي ما أثار من الجوى
فنيرانُه بين الجوانح تُوقَد

ورزءٌ يذوب الصخر من صدماتهِ
ويرجف قافٌ منه والبحرُ يجمد

فكم أورثَ الألبابَ بُحرانَ دهشةٍ
إلى أن غدتْ في صدقه تتردّد

وشقّ قلوبًا لا جيوبًا مشقّةً
ومزّقَ أكبادًا له تتكبّد

وأرسلَ من أهواله سُحبَ عَبرةٍ
بلا فترةٍ بل حين تُصدر تُورد

على فقد جَدٍّ طالما جدَّ في العلا
وأصبحَ للدين الحنيف يُجدّد

على العلم والإرشاد والزهد والتقى
على الجود والأمداد والخير يُفقَد

على الأمر بالمعروف والنهي زاجرًا
على المنكر المطلوب فيه التقيّد

على بحر عرفانٍ مواردُه صفتْ
لكل مريدٍ فيه لله مَورد

على شمس أسرارٍ تضيء هدايةً
وتُحيي الطريقَ المجتبى وتُؤيّد

على صائم الأيام وهي هواجرٌ
يجاهد في الله ولله يجهد

على قائم الليلاتِ وهي دياجرٌ
يقسّمها ذكرًا وفكرًا ويسجد

على مرشدٍ يهدي إلى الحقّ نورُه
فمن جاءه يسعى فبالله يسعد

على وارث القطب المعظّم خالدٍ
بصدقٍ له الذكرُ الجميل يُخلّد

فمن لدروس العلم يُحيي دروسَها
بتحرير تقريرٍ يَحلّ ويعقد؟

ومن لعلوم القوم يُظهر سرَّها
بذوقٍ له العلمُ اللدنّيّ مُسنَد؟

ومن للطريق الخالديّة بعده
يُشيّد من أركانها ما يُشيّد؟

وعَــزَّ من قــامــوا بحقّ مــقــامــهِ
فكانت بهم تُحـمى الطريقُ وتُحـمـد
كـــواكبُ إرشــادٍ أضــاءت على الورى
إذا غــاب منهم مُــرشــدٌ لاح مُــرشــد

****

فــخــر

تجلّى من العلم الإلهي كــواكــبُــهْ
لنا وبنا ســارت إلينا مــواكــبُــهْ
ونحن وإن جــرَّ الخــمــولُ ذيولَه
علينا فــإنا للوجــود مناقــبــه
ومــا الكونُ إلا شــاعــرٌ وصــفــاتُنا
مــشــارقــه تشــدو بهــا ومــغــاربه
توهّمَ أهلُ الجــهــل إدراكَ شــأونا
ومن نال هذا الفــضل تســمــو مــراتبــه
وهبْ أنهــم قــد أُمطروا منه قطرةً
فــمن بعــد مــا انهلّت علينا ســحــائبــه

****

سلّم الله غزالاً

سلّمَ اللهُ غــزالاً سلّمــا
بعــيــونٍ كُــحِلتْ بالنّعسِ
وفمٍ أتقنه اللهُ فــمــا
فــيــه عــيبٌ غــيــرُ طيب اللّعسِ

ربــربٌ رُبّــيَ فــي وادي زَرودْ
مــا لوى الجــيــدَ إلى مــاء اللِّوى
لو رآه البــدر يهــوي للســجــودْ
وهو لا يعلم مــا مــعنى الهــوى
ذو مــحــيّــا خــالُه فــوق الخــدودْ
ملكُ الزنج على العــرش اســتــوى
كل من علّمــه منعَ اللّمى
جــاهلٌ قَــدْرَ حــيــاةِ الأنفسِ

مــا له من مُــشــبــهٍ نفــسي ومــا
لي فــدا ذاك الرضــاب الأنْفَسِ

****

شكر على طباعة كتاب

فــريقَ الطريقِ الخــالديِّ لكَ البــشــرى
فــقــد كَــمُلتْ بالطبع بهــجــتُــه نشــرا
كــتــابٌ على شــمس العلوم مــحــمَّــدٌ
لقــد أُنزلتْ بالحق آياته الكبــرى
فــفــصّلَ مــا قــد أجمل القــومُ أمــره
فــمــا أجملَ التــفــصــيلَ إذ أوضح الأمرا
جــزى الله هذا الحَــبْــرَ خــيــر جــزائه
وأجــرى له من بحــر إحــســانه أجــرا
فــقــد كــان في جِــيــد المعــارف عــقــده
وفي دولة الإرشــاد بين الورى صــدرا
رقَى مــا رقى بالصــدق من رتب العــلا
إلى أن غــدا شــمسَ الهــدى وبدا بدرا
فكم صَــرّفَ الآناتِ في كل طاعــةٍ
فــآونةً ذِكــرًا وآونةً فِكْرا
وكم فــاز من إرشــاده كلُّ ســالكٍ
بما جــعل الســرَّ الخــفيّ له جــهــرا
وأســرى بأســرار الغــيــوب لقلبــه
ولم يبقَ أمــرٌ في ســريرته أمــرا
له النظرُ الإكــســيــر في كل طالبٍ
به يُقلَب الشــرُّ المحــيط به خــيــرا

☆☆☆☆☆

فــشكرُ أياديه الحــمــيــدة واجبٌ
وهل هو لا يســتــوجب الحــمــد والشكرا
وقــد عــمَّنا رشــدًا وعــمَّــرنا هدًى
وأغلى لنا قــدرًا وأعلى لنا ذكــرا
وخصَّ الطريق الخــالديَّ ببــهــجــةٍ
تُعلّم آدابَ الطريقــة والمَــســرى

فأعظِمْ له خيرًا تضاعفَ أجره
وقيَّدَ في سفر القبول له ذخرا

فقد جاد طبعًا حيث جاد بطبعه
وبدَّل بعد العسر في نشره يسرا

رعى الله في مصرٍ وجود سعوده
وعمّر بالذكر الحميد له العُمْرا

□□□

عبدالمجيد الشاوي

١٢٧٩ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٢ - ١٩٢٧م

- عبدالمجيد بن حسن بن مسعود شاوي العبيدي الحميري.
- ولد في بغداد وتوفي في بيروت.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علوم العربية والعلوم الدينية على يد عدد من علماء عصره، وتعلّم التركية فأجادها.
- عمل كاتبًا في دائرة تحرير ولاية بغداد، ومحررًا في القسم العربي لجريدة «الزوراء»، ثم مميزًا في دائرة ولاية البصرة.
- تدرّج في المناصب الإدارية والسياسية: وكالة متصرفية العمارة (١٩٠٥ - ١٩٠٧) - نائبًا عن اللواء في «مجلس المبعوثان» العثماني (١٩١٢ - ١٩١٨) - وزيرًا بلا وزارة في حكومة عبدالرحمن النقيب الأولى (١٩٢٠) - رئيسًا لبلدية بغداد (١٩١٩ - ١٩٢٢) - متصرفًا للواء الدليم (١٩٢٢ - ١٩٢٣) - نائبًا عن الكوت (١٩٢٤) - نائبًا عن لواء الدليم في مجلس النواب العراقي الأول (١٩٢٥) - عضوًا في مجلس الأعيان (١٩٢٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب: «ذكرى يوسف السويدي»، وله ديوان مخطوط، ذكرته بعض المصادر.

- شاعر مقل في إنتاجه، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، له مقطوعات في الرثاء والمدح، والتأريخ لوقائع عصره، تكشف عن تأثره بأبي العلاء المعري واقتدائه به.
- شبهه أمين الريحاني بكليمنصو (سياسي فرنسا المعروف).

مصادر الدراسة:

١ - فهمي درويش، وآخرون: دليل الجمهورية لعام ١٩٦٠ - بغداد ١٩٦١ .
٢ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣ .
٣ - معروف الرصافي: ديوان الرصافي - مطبعة دار المعرض - بيروت ١٩٣٢ .
٤ - مير بصري: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث - مطبوعات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧١ .

غياب رجل العمارة

إن العمارةَ أظلمتْ أنحاؤها
وتنكّرتْ مذ سار عنها «يوسفُ»

فعيونُ أهليها تفيض مدامعًا
وقلوبُهم لفراقه تتلهّف

فقدوا به صمصامَ حقٍّ قاطعٍ
وأبًا على ضعفائهم يتعطّف

بَرٌّ لأسباب الأمانةِ حافظٌ
ما إن يَمينُ ولا - لعمري - يُخلف

بدرٌ بأنوار العدالةِ ساطعٌ
وخِضَمُّ علمٍ بالدراري يقذف

قَرْمٌ يجلّي كلَّ مظلمةٍ دهتْ
بمُصيب رأيٍ قطُّ ما يتوقّف

ويحلّ معضلةَ الأمور بفطنةٍ
بخَفيِّ أسرارِ المعاني تُكشَف

ويُنير مظلمةَ الخطوبِ بغُرّةٍ
كالشمس إلا أنها لا تُكسَف

طودٌ من العلياءِ رابٍ راسخٌ
ريحُ السفاهِ بمثله لا تعصف

لو أبصرتْ أبْنَا تميمٍ حلمَه
ووقاره ما كان يُذكر «أحنف»

تلقاهُ من عظم الإناءةِ والتّقى
مُتخشّعاً وهو الحسامُ المرهف

يا واحدَ الأعيانِ والفردَ الذي
بجميل أوصافِ المكارم يُوصف

كانت «عمارتُنا» بقربكَ جنّةً
تزهو ونورُ العزِّ منها يُقطَف

فـذوتْ لبـعـدكَ زاهراتُ رياضـهـا
وتقـوّضتْ عنهـا السـحـابُ الوُكَّف
أضـحى أليمُ الجـور فـيـهـا ثاويًا
وغـدا عنيفُ الظلم فـيـهـا يعسف
أُبَ ثابتًـا مـا العـيشُ بعـدكَ بالذي
يـحلو ولا ربـعُ المعـالـي يُؤلَف
درستْ رسـومُ المجـدِ بعـدكَ وامّـحى
من أيهـنَّ سطورُها والأحـرف

□□□

عبدالمجيد الشرنوبي

١٢٤٦ - ١٣٤٩هـ
١٨٣٠ - ١٩٣٠م

● عبدالمجيد محمد أحمد الشرنوبي.

● ولد في مدينة شرنوب (محافظة البحيرة شمالي دلتا مصر).

● قضى حياته المديدة في مصر والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره، ثم المتون على يد أحد علماء شرنوب، ثم التحق بالأزهر حيث صحب وتلقى عن الشيخ حسن العدوي الفقه المالكي، ولكنه لم يحصل على مؤهل عال من الأزهر لشدة اعتزازه بشخصيته واعتقاده بتفوقه.

● عمل محررًا بجريدة الوقائع المصرية؛ فأسهم في تشكيل النهضة الأدبية المصرية، كما عمل معلمًا بالأزهر، ولازم الشيخ محمد عبده مدة كان لها أثرها في حياته وفكره، ومن قبله الشيخ جمال الدين الأفغاني.

● كان عضو جماعة كبار العلماء، وكانت له حلقة علمية بمسجد العدوي، يلقي فيها دروسه، وبمسجده في القاهرة (في حي الدراسة - قريبًا من الأزهر) ثم بالأزهر نفسه بعد ذلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الوقائع المصرية» الأعداد (٥٤١ - ٥٤٧ - ٨٢٠ - ٨٨٢) خلال الأعلام (١٨٧٤ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠).

الأعمال الأخرى:

- له مقامات مسجوعة، ومصنفات وشروح ومؤلفات متعددة في النحو والحديث والفقه، منها: «إرشاد السالك على ألفية ابن مالك»، و«تقريب المعاني على رسالة أبي زيد القيرواني»، و«ديوان خطب مثلث السجعات»، و«مناهج التيسير على مجموع الأمير»، و« مناهج السعادات على دلائل الخيرات»

● شاعر تقليدي، يقوم شعره على مقطوعات قصيرة تعكس خبرته بعصره وأهل زمانه، تكثر فيها الحكم والنصائح، وتتعدد ضروب الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم، وتتجلى فيها ألوان متعددة من البديع، ضمن معظمها كتاباته العلمية فربطها بسياقات مؤثرة في تلقيها.

● لقبه جمال الدين الأفغاني بالسنجق لغزارة علمه.

● أدرج اسمه في لوحة الشرف لأعلام محافظة البحيرة - عام ١٩٤٩ الذين كرمتهم المحافظة وسجلت أسماءهم.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .

٢ - محمد كامل الفقي: الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة - مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٨٢ .

٣ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع محمد عبدالمنعم خفاجي (تلميذ المترجم له) - القاهرة ٢٠٠٣ .

يوم المهرجان

بدا بدرُ المسـرّة والتـهـانـي
فـأشـرق بالسـعـود مع الأمـاني
وأولانا بطلعـتـه جـمـالاً
جـلا عنا به جـورَ الزَّمـان
ووالانا بـآلاءٍ تـبـدّتْ
بـحـسن سناه في شـرف المكان
وروضُ الأنسِ حين رأى عـلاه
تبـسّمَ منه ثغـرُ الأقـحـوان
فـحـيّاه الحـيا بحلى ابتسامٍ
ونقّطه بأنواع الجُـمـان
وألبـسه البَـهـا حتى تبدّى
يُحـاكي في حلاه عُـلا الجِنان
فـمـاسَ البـانُ من طربٍ سـرورًا
عليـه الوُرْقُ تصـدح بالمثـاني
وقـوّى الوردُ شـوكـتَـه وأضحى
مليكَ الزهرِ باهي الطيلسـان
وصـاخ بسـمـعـه وصـبا لما قد
شـجـاه من المغـاني والأغـاني

وعينُ النرجسِ اكتحلتْ بأنسٍ
وزاهي الزهرِ كالدررِ الحِسانِ
وجالَ النهرُ يروي حُسنَ وصفٍ
وصفّقَ بالمسرّةِ للتداني
وصاحَ العندليبُ ألا هلمّوا
فإنّ الوقتَ أسعفَ بالتهاني
وجادَ عزيزُنا توفيقُ باشا
بحسنِ القربِ في عزٍّ وشانِ
خديوي مصرِنا السامي افتخارًا
أصيلُ الجدِّ ليس له مُداني
له العلياءُ وافت بابتهاجٍ
فكان لها به أبهى قِرانِ
وناداه العلا إياكَ أعني
فأنتَ لنا وليس سواك ثانِ
فلبّاه بحسنِ ثباتِ عزمٍ
على رغمِ الحسودِ وكلّ شانِ
ومن يسلكْ سبيلَ العدلِ تنجحْ
مقاصدُه ويظفرْ بالأماني
وبالتوفيقِ سادَ فكانَ منه
له حظٌّ يجمّلُ ما يعاني
ألم ترَ قُطرَه أضحى فريدًا
مشيرًا للعدالةِ بالبنانِ
فقل ما شئتَ في شأوَى عُلاه
فهذا من علاه الفرقدانِ
وبالغْ ما استطعتَ عساك تأتي
بنزْرٍ من كمالاتِ المصانِ
فقد عمّ السعودُ به صعيدًا
وعادَ على البحيرةِ بامتنانِ
وبدرُ التمِّ مهما سارَ يسري
به نفعُ الورى قاصٍ ودانِ
وهذي حكمةُ الإشراقِ منه
بدتْ بين البريّةِ بالبيانِ
فكان قدومُه عيدَ احتفالٍ
تُسَرُّ به البحيرةُ كلَّ آنِ
وقد زادت دمنهورُ ابتهاجًا
وليس القولُ فيها كالعيانِ
فكانت زينةُ الدنيا جمالاً
وأضحى اليومُ يومَ المهرجانِ
وسُرّتْ إذ سرى التوفيقُ فيها
بسيرِ العدلِ يُنجدُ كلَّ عانِ
فلا زالت به الأقطارُ تسمو
وتزهو ما ترنّحَ غصنُ بانِ
وما عبدُ المجيدِ يقولُ فيه
بدا بدرُ المسرّةِ والتهاني

****

مذمة الحسود

غنّني يا نديمُ جهرًا فإني
للمعالي قد سرتُ سيرًا حثيثا
لا تُعِدْ لي مذمّةً من حسودٍ
إن فضلي يُرى قديمًا حديثا
وإذا كنتَ موقنًا أن عزمي
قاصمٌ ظهرَ من تراه خبيثا
كيف أرتاع من مذمّةِ قومٍ
لا يكادون يفقهون حديثا

****

فصل القضيّة

إذا ذلّ الكريمُ فكن حليمًا
فإنّ الحلم حينئذٍ مَزيّةْ
وإن جاءَ اللئيمُ إليكَ عمدًا
بما كسبتْ يداه من الأسيّه
ولم يخضع لعفوكَ باعترافٍ
فعجّلْ بالمكافأةِ القويّه
فإن الحرُّ يكفيه مَلامٌ
وإن العبدَ تُصلحه الأذيّه

فـــعـــــامـلْ كـلَّ إنـســـــانٍ بـحكم
وفـي هـذا تـرى فــصـلَ الـقـــضــيّــه

****

دعاء

ربِّ إني من فــيض فــضلك أرجــو
مــحـوَ ذنبي بجـاه خــيــر الأنامِ
وأنـا المخـطئ المقـــــــــرّ بـأنـي
ليس لي غـيـرُ جـاه بدر الـتـمـام
فــأقلْ عــثــرتي إلـهـي وهـبنـي
للـشــفــيع المجـاب يومَ الزحـــام
وأجـــرني من الجـحـيـم فــإني
لذت بالمصطفى رفــيع المقـــام
وإذا العــبـدُ كـان عـبـدَ مـجـيـدٍ
فـلـه فـي الـعــــلا بـلـوغ المـرام
فـبـجـاه الحـبـيب تُنجح قـصـدي
ببلوغ المنى وحـسن الخـتــام

□□□

عبدالمجيد العطار

١٢٨٣ - ١٣٤٣هـ
١٨٦٦ - ١٩٢٤م

● عبدالمجيد بن محمد بن أمين بن محمد سلو البغدادي الحلي.

● ولد في بغداد ونشأ في مدينة الحلة، وتوفي في مدينة الكوفة، ودفن في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق.

● لقّب بالعطار لاحترافه بيع العقاقير اليونانية والنباتات الطبية في حانوت بسوق العطارين.

● علّم نفسه بنفسه، ثم تزود بمطالعاته الواسعة في التراث العربي، وتعلم اللغتين: الفارسية والتركية، وكان حانوته ملتقى أدباء عصره، وكان حاضر البديهة متوقد الذهن يحفظ على السماع والمطالعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابي: «البابليات» و«شعراء الحلة».

الأعمال الأخرى:

- له مترجمات لمفردات ومثنيات الشعر الفارسي والتركي للعربية.

● شاعر، نظم فيما يألفه شعراء عصره، من مديح وتهنئة ورثاء، يميل لاستخدام التأريخ، قصائده صدى لثقافته وتجربته الحياتية، وتتراوح بين المطولات والمقطوعات، وتتجلى فيها أنواع من البديع والمحسنات اللفظية.

● لُقّب بناسخ التواريخ لمهارته في استخدام التأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير (مخطوط بمكتبة ابن المؤلف).
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣ .
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥ .

تهنئة بختان

حـيِّت فـحـيّـا الـبـشـرُ ودّا
بالبُـشـرَيين وَفَـتْكَ عـهـدا
وتمايلت بقـــوامــهـــا
فـأرتْ بذاك الـغـصنِ وردا
طـافت بكأس رُضــابـهـــا
ورحـيـقـه المخـتـوم شـهـدا
وعـقــاربُ الصـدغ الـتـوتْ
تحـمي عن الوُرّاد خــدّا
ويجـنبـهـــا أفـعى الذوا
ئـبِ الـفـتْ إذ كنّ ضِــدّا
ورمـتْ بأســـهـم لحظهـــا
أُسْـدَ العُـرْين فـعـدنَ صَـيْـدا
مكحـــولةٌ بالســحـــر، أر
هَبَتِ الوقـورَ فـصـار عـبـدا
جـاءت ببـرهـان الجـمـــا
لِ، ولـم تجـئْ فــي ذاك إدّا
حــيث الدجنّةُ شـعــرُها
وجـبـينُهـا الصـبحَ استـمـدّا
ويطَوْعــهـــا للـمـصـطفى
ووفــائهـا بالبِـشْـر عـهـدا

مـفـتي القـضـاءِ أخي الحـجـا
مــلأ الـفــضـــاءَ تُقًى ورشـــدا
بحـــرُ الندى غَـــيْظ الـعـــدا
كنزُ الـهـدى كـرمًـــا ومـجـدا
لـم يؤتَ بحـــــرٌ كـــــاملٌ
إلا قــــــضـى بنَداه أنـدى
كـمـلَ الجــمـــالُ وغـــيـــرُه
جمُّ الكمـــالِ فـــمـــا تردّى
مـلـكٌ تجـلـببَ عــــــزّةً
ملكٌ كــــســــاه العلمُ بُردا
يا ســـــائلاً وعُــــلاه يُعْـ
ـرِبُ مـجـدَه كـالشـمس وقْـدا
عن ضــــيــــغمٍ يومَ الوغى
يُوري بحـــدّ ظُبــــاه زندا
قــسـمًـــا بمجـدكَ صـادقًـــا
بحـمـاكَ مـا خـامـرتُ وجْـدا
وأرى الـزّمــــــــانُ بـأهـلـه
يســعـى إلى عُليــاكَ وفـــدا
يهنيكَ بابنكَ ذي العــــلا
يومَ ابتـــهـــاجِكَ فـيـــه رِفـدا
يـــومٌ أطـلّ عــلـــى الـــورى
بختـان «إسـمـاعـيلَ» سـعـدا
لا غـــروَ أن يســـمـــو الـعــلا
فلقــد ســمَـــاه أبًا وجـــدًّا
لـم يدرِ إلا كـــــــقّـــــــه
وجــــبـــيـنه بدرًا وورِدا
وافــــتْكَ يا ملكُ الـتَّـــهـــا
ني، نُظّمتْ بالبِشـر عِـقـدا
فـــتـــرى بلؤلؤ نظمــــهـــا
وبـنـشــــــرهـا دُرًا ووَردا
ممّن بـذكــــــركَ لـم يـزل
لَهْـجًـا بفـضلكَ قـد تردّى
لا زلـــتَ مـــكـــلـــوءًا وآ
لكَ، بالجليل، وزدتَ رُشـــدا
دُمْ في رغـــيـــد الـعـــيشِ لا
تـلـقى مــــدى الأيامِ نـكدا
أعظمْ ببِـــشْـــرٍ كـــاملٍ
بين الورى قـــد جـــاء فـــردا
أهدى الســـرورَ فـــأرّخـــوا:
لخـتـانِ إسـمـاعـيلَ أهدى

****

نهْل الكمال

في تقريظ ديوان حمادي نوح

بالمســـاعي نهلُ الكمـــالِ يفـــيضُ
ويه نال حظّه المســـتــفـــيضُ
نَـهَلٌ شُـــربُه يغـــيظ الكســـالى
من زلالٍ سلســـالـه لا يفـــيض
دون إدراكـــه انخـفـــاضُ ذوي العَـجْـ
ـزِ، وبالحــزم يُرفَعُ المخـــفـــوض
أيهـــا العـــارفُ اختـــبرْ «نهَلَ العـا
رفِ» لا جـــاوزتكَ منه فُـــيـــوض
تلقَ تلقـــاءَ جـــانبـــيـــه رياضًـــا
من شـعـــاع الثنا عليـــهـــا وميض
تـلـك آيـاتُ حـكـمـــــه بيّنـاتٌ
سننُ الفـــضـلِ عندها والفـــروض
مـــحْكمـــاتُ الآثارِ لا الـفـضـلُ منقــو
صٌ، ولا الفـــصـل عندهـا منقـــوض
بأبي القـــاسم اســـتـــقـــامَ نظامُ الـ
ـحكْمِ منهـــا وخـصـمُـه المدحـوض
ذو بيـــانٍ يخـــوض بحـــرَ المعـاني
وســـواه في العيّ راح يخـــوض
راضَ منهـــا صـــعـــبًـــا بدقّـــة فكرٍ
يســـتـــرقّ الصـــعـــابَ حـــيث يروض

وجلّى في جلاء آرائه غـ
ـضَ القوافي فأبصر المغموض

فَضّ لا فُضّ فوه منه ختامًا
يُمطر الدهرَ نشرُه المفضوض

واجتلاها بيضًا عرائسَ فكرٍ
تتحلّى بها الحسانُ البيض

فعليها حَبُّ القلوبِ نثارٌ
والمآقي صداقُها المفروض

أين عن طِيبِها أبو الطَّيّبِ فليَأْ
تِ، ومنه لنفحها تفويض

منشآتٌ في الدهر فات مدى الدَّهْـ
ـرِ مدى وصفِها الطويلُ العريض

وقوافٍ لها قوادمُ معنًى
وخوافٍ يطير فيها القريض

بالعروض استطال من قبلها النَّظْـ
ـمُ، وفيها قد استطال العروض

نهضتْ بالثَّنا فقصَّر عنها
من له كان بالثناء نهوض

لم يجار ابنَ حرّةٍ من سناها الـ
ـبرقُ إلا وكفّه المعضوض

قبضتْ في الكمال كلَّ بسيطٍ
فلديها المبسوط والمقبوض

فهي كنزٌ ما ثَمّ بيضٌ وصفرٌ
وهي طرزٌ ما ثَمَّ سُمرٌ وبيض

أيها الأفوه المعرِّض بالمَدْ
حِ أهَلْ زاد ما بها التعريض؟

وبمدحٍ هل استطالت علاءً
فعليها من لطفهم تقريض

فاسعَ إن شئت فيضها أو فأرِّخْ
بالمساعي نهلُ الكمال يفيض

□□□

عبدالمجيد الفاسي

١٣٢٧ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٠م

- عبدالمجيد بن عبدالله الفاسي.
- ولد بمدينة فاس (المغرب)، وتوفي في مدينة مالقة الإسبانية.
- عاش حياته في عدة مدن من المغرب.



- تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم بالكتّاب، ثم انتقل إلى جامع القرويين، حيث نال قسطًا من العلم على يد عدد من علمائه، ولما أُسس النظام الدراسي عام ١٩٣١، التحق به وحصل على العالمية عام ١٩٣٤.
- عمل مدرسًا بالقرويين وامتهن خطة العدالة (التوثيق)، ثم عُيّن قاضيًا بمدينة بركان، ثم القنيطرة، فطنجة، ثم مستشارًا بالمجلس الأعلى بالرباط، كما عمل أستاذًا بثانوية محمد الخامس بطنجة، ومديرًا للمعهد الأصيل بها.
- أسس مع مجموعة من زملائه جمعية «الرابطة القروية» عام ١٩٣٦.
- رأس الجمعية الإسلامية الخيرية بمدينة القنيطرة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان عبدالمجيد الفاسي» - تحقيق: سعيد الفاضلي - تقديم: عباس الفاسي (نجل المترجم له) - مطبعة المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأبحاث الفقهية والفتاوى الشرعية والأحاديث التربوية، إلى جانب بحث في الأدب، وكلها مخطوطة.

- شعره تعبير صادق عن حبه للنبي «ﷺ»، الذي يختصه بالعديد من المدائح في ذكرى مولده، ويوم هجرته، يعتز - من خلال مدائحه - بقيمه الإسلامية، وحضارته العربية. كما يذكر في شعره المناسك الدينية ومناسباتها بالإجلال والتعظيم. وله في الرثاء، وبعض الإخوانيات. تقليدي في لغته وصوره وخياله، وشكل كتابته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - مطبعة النجاح الجديدة - البيضاء ١٩٧٤.
٢ - عبدالله الجراري: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧١.
٣ - محمد الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بترجمة ثلة من علماء المغرب المعاصرين (ط١) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

من قصيدة: وإذا الحق أتى زال المراء

غنِّ يا شعرُ فقد لذَّ الغناءْ
وتشوّقنا أناشيدَ الهناءْ
غنِّ يا شعرُ وحلّقْ صادحًا
بالأهازيج وغرِّدْ في الفضاء
أنتَ كالبلبل في الصوت الرخيمْ
فترنَّمْ بأحاديث الصفاء
غنِّ يا شعرُ بلحن الشاعِرِينْ
إننا نعشق لحنَ الشعراء
غنِّ يا شعرُ فقد زال الظلامْ
وتجلّى بعده فجرُ الضياء
وسما الكونُ بعيدٍ ساطعٍ
مشرقِ الطلعة موفور البهاء
غنِّ يا شعرُ بعيد المصطفى
وبيوم المسلمين العظماء
وبعيد الحقِّ وضّاح الجبينْ
وبيوم السلم خفّاق اللواء
وبعيد العدلِ والدين المتينْ
وبيوم الفاتحين الشهداء
غنِّ يا شعرُ بذكرى المجتبى
هذه ذكرى زعيم النُّصحاء
بينما الأمّةُ في شِركٍ عميقْ
وخداع ونفاقٍ ورياء
وحروبٍ طاحناتٍ مُهلكاتْ
وافتراقٍ ونفورٍ وجفاء
ونظامٍ فاسدٍ مستهجنٍ
وخصالٍ داعياتٍ للفناء
بئستِ الفكرةُ وأدُ الفتياتْ
قُبِّحتْ فكرةُ ظلمِ الأقوياء
هكذا العالمُ في جهلٍ مُهينْ
وضلالٍ واغتصابٍ واعتداء
يستبدّ الرؤساءُ الحاكمونْ
ويسود الجاهلون الأدنياء
قامَ فيهم هادمًا تلك الشرورْ
مرشدُ الخلقِ إلى دين البقاء
مُنهضُ العالم من غفوتهِ
مصلحُ الفكرِ رئيسُ الحكماء
قام فيهم داعيًا للصالحاتْ
ناصحًا أن يسلكوا نهجَ النجاء
قرّرَ التوحيدَ حتى وحّدتْ
ريَّها دولةُ شركٍ وافتراء
جمعَ العُربَ على الإخلاص للدّيـ
ـنِ فكانوا يستلذّون الفداء
وتحابّوا بعدما طال الخلافْ
وعلى النُّصرة للدين الإخاء
نبذوا عنهم تقاليدَ الجدودْ
وسعوا نحو نهوضٍ وارتقاء
عرفوا الحقَّ فجاؤوا للرسولْ
بقلوبٍ طاهراتٍ وولاء
عاهدوا المختارَ أن يستمسكوا
بعرى الدينِ رجالاً ونساء
عاهدوا اللهَ فأوفوا بالعهودْ
واحترامُ العهدِ دينُ العقلاء
قد بدا الحقُّ وباد المُنكرونْ
وإذا الحقُّ أتى زال المِراء

****

من قصيدة: ما أجمل الفجر

رمضانُ أقبلَ ، فالملائكُ تُقبلُ
والمؤمنون قلوبُهم تتهلّلُ
قد أشرقتْ وتبسّمتْ أرواحُهم
ووجوههم، وبدا الجمالُ الأمثل
تسمو نفوسُهمُ لشهر صيامهم
وترى الصفاءَ حقيقةً تتمثّل
ما أجملَ الفجرَ: المؤذّنُ صاعدٌ
في أفقه ومكبّرٌ ومهلّل

اللـهُ أكـــبــــرُ - قـــولُـه ونداؤه
هذي صــلاةُ المفلحين، فــأقـبلوا
والمؤمنون قــد اسـتـجـابوا قـولَه
وسـعـوا يقـيـمـون الصـلاةَ وهلّلوا
لاح الصـبـاحُ بضـوئه الفـضّيّ في
حُلل الصـبـاحـة والوداعـة يرفل
تشـدو البـلابلُ نغـمـةً قـدسـيّةً
يصـبـو لهـا المتـعـبّـدُ المتـبـتّل
والطيـرُ في نغـمـاتهـا تسـبيحُـهـا
وككلّ شيءٍ حـامــدٌ ومـرتّل
طلع الصـبـاحُ، فـأشـرقتْ أنواره
يُهـدي النهـارَ إلى الأنام ويُجـزل
وأتى الأصـيـلُ بنوره الذهبيْ وفي
إشـراقـه سـرُّ الغـروب المقـبل
والليلُ إثْره فـرحـةُ الفطرِ السّـعـيـدِ، تَهـجُّـدٌ وتلاوةٌ وتوسُّل
هذا الزمـانُ المصطفى لعـبـادةٍ
هي لذةٌ يصـبـو لهـا المتـأمّل
هـذا الزمـانُ بليله ونهـارهِ
بشـرى لنا، هذا الزمـانُ الأفـضل
هذا البـهـارُ المنتـهى، هذا النّعـيـمُ المشـتـهى، هذا الرضـا والمأمل

****

من قصيدة: أهل العلم قد ظهروا

أللهُ أكـبـرُ أهلُ العلم قـد ظهـروا
والعـلـمُ يظـهـر والبـطلان يـندثـرُ
قـد أظهـروا الحقَّ في قـولٍ وفي عـملٍ
ورابطوا في سـبـيل اللهِ واصطبـروا
وأنكروا منـكرًا سِـرّاً وفي علنٍ
وبالصـلاح وبالمعـروف قـد أمـروا
دعـوا إلى الحقّ، مـا لانت عـزائمُـهم
في كلّ عـهـدٍ ومـا حـادوا ومـا ضـجـروا
في كل عـصـرٍ همُ الأعـلام رايتُـهم
خـفّـاقـةٌ في السّـمـا يرنو لهـا القـمـر
صـراحـةٌ لهمُ بيـضـاءُ واضـحـةٌ
صـراحـةٌ ليس فـيـهـا اللبسُ والذّعَـر
صـراحـةٌ كلُّهـا بـالحقّ ناطقـةٌ
وليس فـيـهـا خـداعُ الناس أو وَغَـر
وفي عـهـود نضـالٍ جندُ مـعـتـركٍ
ذادوا ومـا وهنوا في اللـه أو ذُعـروا
أُوذوا ومـا كـتـمـوا والضـغطُ يُرهقـهم
وفي جـهـادٍ لقـوا الإيذاءَ وانتـصـروا
والعـزّ يُدرك بالإخـلاص في عـملٍ
وبالجـهـاد وقـد أبلوا وقـد صـبـروا

□□□

عبدالمجيد القمودي

١٣٦٢ - ١٣٩٤هـ
١٩٤٣ - ١٩٧٤م

- عبدالمجيد القمودي صالح.
- ولد في مدينة الزاوية الغربية، وفيها توفي.
- قضى حياته في ليبيا.
- درس المرحلة الابتدائية ثم الإعدادية، والتحق بمدرسة الزاوية الثانوية؛ لكنه لم يكمل الدراسة فانتقل للدراسة بمعهد الخدمة الاجتماعية في بنغازي وحصل على الدبلوم فيه.
- عمل باحثًا اجتماعيًا في دار رعاية الأحداث بطرابلس، ثم انتقل للعمل بمكتب الخدمة الاجتماعية في مدينة الزاوية.
- حفظ أشعار عنترة بن شدّاد وأبي تمام والمتنبي، ثم انكبّ على قراءة نتاج الشعراء الليبيين، واطلع على أشعار السياب ونازك الملائكة، وكان شديد الإعجاب بشعر البياتي، وصلاح عبدالصبور.
- نشر شعره في عدد من المجلات الليبية، منها: مجلة «الرائد»، ومجلة «الإذاعة»، كما نشرت له صحف: «الأسبوع الثقافي»، و«الثورة»، و«الشعب»، بعض أعماله.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «زغاريد في علبة صفيح» ١٩٧٣، و«قصائد بين يدي وطني» - المنشأة العامة للنشر - طرابلس ١٩٨٢، و«أغنية البحر» - ١٩٨٣.

● شاعر تفعيلي، كتب في المألوف من أغراض عصره معبرًا عن قضاياه الإنسانية، تميل قصائده إلى الاعتماد على السرد القصصي، وتعد قصيدته «أبي» خير نموذج لهذا المنحى، اعتمد فيها نظام المقاطع السردي التي تعمل على تقطيع خط الزمن، وتجعل من الأحداث مجموعة من النقاط اللامعة على خط الدراما المتصاعد.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د.ت).

٢ - عبدالحميد هرامة، وعمار جحيدر: الشعر الليبي في القرن العشرين - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٢.

أبي

حين كبّرْ...
فوق صهوات خيولٍ عربيّه..
كان في الركب أبي...
ملءُ عينيه أمانيه النديّه
وبأعماقه إيمانُ نبي...
ثغرُه يتلو بآيه..
كفُّه تحمل رايه
وعلى الكتف أطلّتْ بندقيّه..

☆☆☆☆☆

ونِسانا زغردتْ خلفَ الحجابْ..
رشّتِ الأمواهَ حين الركبُ غابْ..
يومهَا في الحيّ ما أُوصِدَ بابْ..
ما غفت عينٌ رضيّه
ما هدا قلبُ صبيٍّ
أو صبيّه..

☆☆☆☆☆

وتتبّعتُ خطى أمّيَ..
نحو «المقبره»
حملتْ في راحتيها
«مبخره»
جعلتْ «نذرًا» إذا عاد أبي..

ألفَ قنّية زيتٍ، وفتيله..
وشموعًا، وذبائحْ...
وترانيمَ مدائحْ..
وتواشيحَ أصيله..
- لجميع الناس - أحياءً
وللموتى، «وللشيخ» الولي...
صاحبِ المسجدِ في شارعنا
ولوجهِ الله - إن عاد أبي
حين عَوْدُ الركبِ عند المغربِ..
وعلا في الجوّ نفحٌ من بخورْ
وعلى الجمر انتظرنا
وانتظرنا
ومن الشوق سكرنا
وسكرنا ...

☆☆☆☆☆

لكنِ الركبُ الذي عاد عشيّه...
فوق صهوات خيولٍ عربيّه.
لم يكن فيه أبي
وإذا أمّي التي تُوقد شمعه
- فوق قبر «الشيخ»
تُطفيها بدمعه...
وسألتُ الفارسَ القادم: أينَه؟
ضمّني ثم تبسّمْ...
قال لي - حين تكلّمْ
إنه يغمس في النور جبينَهْ

****

إلى سمراء

أمَــلاكٌ كنســيم البــحــر يســري
خـطـوةً فـي الأرض تـرنـيــمــة وَتـرِ

أوَ حوريةٌ فردوسٍ تهادت
حلوةٌ، مكحولة العينين تُغري
تبسط العفّة في الدرب ظلالاً
غمرتني ملأت بالطُّهر صدري
حجبت عني محيّا باسمًا
ومضت تختال في أثواب طهر
زارني طيفك ليلاً مثلما
قبسٌ أشرقَ في ليلة قدر
رشَّ شبّاكيَ وردًا وسنًا
ثم ولّى تاركًا موجةَ عطر
إيه يا ليبيّةَ الموطن كم
رفعتْ عفّتُكِ الشمّاء قدْري
كلما طفت بلاد الله ما
كنتِ إلا أنتِ مدعاةً لفخري
فتنةُ الشرق بعينيك وفي
قَدّك الميّاس نورُ الله يسري
يا منى أمسي ويا حلمَ غدي
أنت إلهام أغانيَّ وشعري
أنت حبي وأنا قدَّسته
وله يا حلوتي أسلمتُ أمري
فاكرمي بالوصل من أخلص في
حُبِّهِ طول المدى أفديك عمري

****

من قصيدة: جراح في شفاه البوح

آهِ لا تكوي ضلوعي
بلظى النيران ما خالفت أمركْ..
أيها الحب الذي علَّمْتني الصبرَ..
وأن أحفظ قَدْركْ..
أنا في المحراب أجثو..
وأصلي
أطرق الباب لعلّي
أنتشي من غمرة النور – متى تفتح بابكْ..

آهِ يا حبي الذي تشمخ عن كل الذراري
وتداري..
سرّكَ الغامض في عمق انكساري..
وتُواري..
كل أشواقي التي تهفو إلى ضوء نهارِ
بعدَ ماذا؟
تفتح الباب لصوتي..
كي أغني للأحبّه
كي يبوح القلب عما
كان يخفي من محبّه..
آهِ يا حبي
كفاني.. لن أداري
فلقد طال انتظاري..
لن أداري
كبريائي فيك لا يجدي
فلن أبقيه حولي كالجدارِ
لن أداري
ما الذي تبغيه من صمتي..
ومن طول اصطباري؟!!
ألفَ عامٍ وأنا أحيا وحيدًا،
وغريبًا بين أحبابي وصحبي
ألفَ عامٍ، والأسى يمضغ قلبي..
ألفَ عامٍ وأنا..
أكتم في الأعماق أشواقي.. وناري..
آهِ يا قلبي المعنّى..
من عذابات هوانا قد سئمنا..
غير أنا..
لم نخالف – قطُّ – أمرَهْ
– ولذا كان لكلٍّ من كلينا اليومَ عذره
لو مضى يكشف سرَّهْ

□□□

عبدالمجيد المغربي

١٢٨٢ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٥ - ١٩٢٨م

- عبدالمجيد أحمد إبراهيم المغربي.
- ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج).
- عاش في مصر.



- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم الأزهري في مدينة جرجا بصعيد مصر، وكان ممن أخذ عنهم: عبدالله السيوطي، ثم رحل إلى القاهرة مواصلاً رحلته لطلب العلم في الأزهر، حيث درس على أجلّة من علماء تلك الفترة، ومنهم: الإمام محمد عبده.
- عمل مدرسًا في المعاهد الأزهرية بمدينة جرجا، كما عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد الزيدة في المدينة نفسها، إلى جانب عمله ناظرًا على وقف مسجد الشوريجي بمدينة جرجا.
- كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم بمدينة جرجا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلتا «الهادي، والرسالة» (القاهرة) عددًا من القصائد، وله قصائد مخطوطة.

- فقيه ناظم، والمتاح من شعره قصيدتان ومقطوعة صغيرة: أما القصيدتان ففي الرثاء، وأما المقطوعة فهي عبارة عن طرفة نظمية إخوانية. اتسمت لغته باليسر والسطحية مع ميلها إلى اختيار الألفاظ التي تكشف عن التفجع والتحرق واستحضار الأسى والحزن، وخياله تقليدي قريب المنال. نفسه الشعري متوسط الطول.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد حسين النمكي: معجم أعيان جرجا - (تحت الطبع).
٢ - لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع أسرة المترجم له - جرجا ٢٠٠٥.

من قصيدة: كفاني

كفاني منك يا دنيا كفاني ... لقد أصبحتُ من وهني كَفانِي
أبيت الليل أسرع في همومي ... وأصبح والهمومِ تعود [ثاني]
زماني ما أراني الفَرْحَ يومًا ... وذاك الفَرْحُ حِذْرًا ما رآني
كأني قد خُلقت لكل حزنٍ ... معدًّا للهموم وللتجاني
براني الوجد حتى خلْتُ نفسي ... كظلٍّ تحت أطراف البنان
أنا من صخرة الوادي وإلا ... فؤادي من حديدٍ هندواني
رماني الدّهر بالأرزا مرارًا ... ولكنّي صبرتُ لما رماني
وها هو صابني بالخطب هذا ... فأوقعني على شَرَك الهوان
كأني ما رأيت الحزن قبلاً ... ولا هول المصائب قد عراني
لذلك قد وقفتُ هنا أنادي ... وما فيه الحياة سوى لساني
فأين الحَبْرُ محمود المزايا ... ومن قد كان كالدرِّ المصان؟
فأين مسامر العليا حقيقًا؟ ... فأين المكتسي حلل المعاني؟
فأين البدر من أهدى البرايا ... وأرشدها إلى طرق التداني؟
فأين العالم الورع التقيُّ ... ومن في الزهد ليس إليه ثاني؟
فأين الجهبذ الثبْت الأمين؟ ... لقد ولّى وأصبح في كِفان
فقم يا «شافعيْ» أنشئ رثاءً ... كما قد قلت في ذاك الزمان
رجالُ الفضل أسرع للمنايا ... فدأب العين تُسرع للجمان

فـمـذهبُك المعظَّم ذاك أضـحـى
بلا قـمـرٍ يوصِّل للأمـانـي
يحق لك البكاء اليـوم حـتـمًـا
علـى علـم الـهـدى فـي ذا الأوان

****

هول دهري

في الرثاء

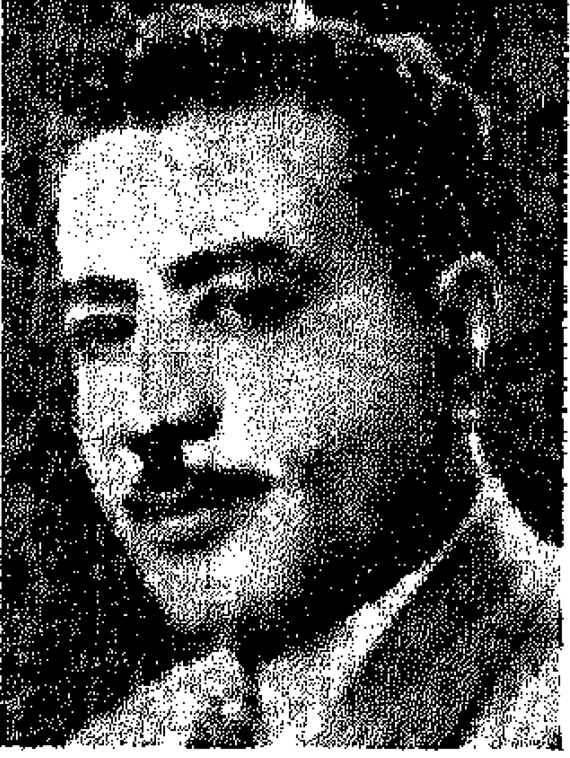
من هـول دهـري كـم أنـا أتحـمَّـلُ
أقـسـمـت أني لست فـيـه أؤمِّلُ
عـجـبًـا لقـومٍ يعـرفـون فـعـالـه
ولـهـم نـفـوسٌ فـي هـواه تُـهلِّل
تبًّـا لـدهـر إن أتـى بمسـرَّةٍ
جـاءت بنقصٍ والمصـائب أكـمـل
يـا صـاح لا تـأمَنْ لـدهـرك إنـه
دهـرٌ خـؤونٌ مـا عليـه مـعـوَّل
فـالأمـر للمـولى تعـالى شـأنه
من ذا يـعـارضـه ومن ذا يسـأل؟
وإذا أراد اللـه إنفـاذ القـضـا
جـعـل الدواء الحُلْوَ مُـرًّا يقـتـل
ويرى نعـيم العـيش سُـمًّـا ناقـعًـا
ويرى الفـراش كـأنهـا هي عُـزَّل
مـا يفـعـل الراقي ولو زاد الرقى
والبـاب مـسـدودٌ عليـه ومـقـفـل
يا حـضـرةَ الفـضـلاء صـبـرًا أنكم
أحـرى به، فـالصـبـر منكم يجـمـل
انتم رجـالُ مـعـارفٍ ومكارمٍ
«مـحـمـودٌ» كـان لهـا كـذاك و«نوفل»
لا زلـتـمُ فـيـنـا نجـومَ هدايةٍ
وبكم إلى طرق الهـدى نتـوصَّل
هـذا عـزاءٌ من مـحـبٍّ مـخـلصٍ
مـا زال في الإخـلاص لا يتـحـوَّل

□□□

عبدالمجيد الملا

١٣٣٨ - ١٤٠٨هـ
١٩١٩ - ١٩٨٧م

- عبدالمجيد الملا.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق.



- تلقى تعليمه في مدارس الكرخ الابتدائية والمتوسطة، ثم انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية وتخرج فيها (١٩٣٨)، وتنقل بين مجالس العلم لمزيد من الثقافة والاطلاع.
- عمل معلمًا في لواء المنتفك (ذي قار حاليًا)، ثم معلمًا لعلوم الدين والأخلاق في الكلية العسكرية (١٩٤٢)، انتقل بعدها إلى مديرية التموين (١٩٤٣)، ثم إلى مصلحة نقل الركاب، ثم عمل سكرتيرًا للجنة المعماريين بأمانة العاصمة (١٩٤٧)، فسكرتيرًا للجنة كهرباء الكاظمية، فمفتشًا لوحدتها، فرئيسًا لملاحظي التحرير بأمانة العاصمة (١٩٥٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «شعراء العراق المعاصرون»، وأخرى نشرت في صحف عصره، منها قصيدتان: «ليلة»، و«مكارم» نشرتا في مجلة الكتاب العراقية، وتذكر بعض المصادر أن له ثلاثة دواوين (غزل - وحي الإخاء - أشتات)، وله مجموع شعري (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات نثرية تعددت موضوعاتها، منها: «روح الإخاء» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٣٩، و«العروض في أوزان الشعر وقوافيه» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٢، وتحقيق «علم البيان لأبي بكر مير رستمي» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٢ ، و«هواجس الوحدة» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٦، وتحقيق وشرح ديوان «العباس بن الأحنف» - مطبعة الصباح - القاهرة ١٩٤٧، و«خواطر عابرة في الأدب والعلم والحياة» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٩، و«حديث الصباح» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٥٥، و«الزجل العراقي دراسة للشعر الشعبي» (مخطوط)، و«شرح ديوان مجنون ليلى» (مخطوط).

- شاعر متنوع الأداء الشعري بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، كتب في كثير من الجوانب الإنسانية والذاتية، فتغزل ووصف وانتقد وافتخر، في قصائده خيوط درامية وقصصية واضحة.

مصادر الدراسة:

١ - غازي عبدالحميد الكنين: شعراء العراق المعاصرون - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٨ .

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - الدوريات: مجلة الكتاب - اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين - العددان الثاني والتاسع - بغداد ١٩٧٥ .

بعد الفراق

لا أنتِ راحلةٌ ولا أنا باقي
ملكَ الغرامُ مدامعَ العُشّاقِ
أوَ كان يُعرف من يتيّمه الهوى
لولا دموعُ الواله المشتاق
أنكرتُ قلبي حين لاذ بصبره
وعرفتُه إذ فاض بالأشواق
ووقفتُ منه عاذلاً فأشاح عن
عذلِ النهى وأجاب بالإطراق
لم يُبقِ منه الحبُّ غيرَ بقيّةٍ
شربتْ من الألم المرير الباقي
وتلجلجتْ في الصدر عَبرةُ مُوجعٍ
أوّاه من سيل الهوى الدفّاق
أشفقتُ ممّا قد ألمّ من الأسى
هيهات ينفع سادرًا إشفاقي
وعلامَ أُشفق أنْ ألامَ على الهوى
تحلو إذا وافاكَ فيها الساقي
وألذُّ من طعم الكرى سهرٌ على
ذكرى حبيبٍ بانَ بعد تلاقي
وأجلّ من بسمات خالٍ دمعةٌ
تجري على ذات الفم البرّاق
أحببتُ آلامَ الزمانِ لأنها
آلامُ حبّكِ ما لها من راق
ماذا تزيد النارُ من قلبٍ إذا اقـ
ـتربَ اللهيبُ يزيد في الإحراق
لا أسأل الدهرَ الخؤونَ وفاءه
أنا والزمانُ على جفًا وشِقاق
منذ استهلّ الفجرُ أقبل مظلماً
تسودّ من ظلماته آفاقي
فشققتِ من ظلمائه فجرًا إذا اسـ
ـودّ الزمانُ يفيض بالأشواق
وطلعتِ في أذيال فجري طلعةً
كالشمس في لألائها الخفّاق
أُعطيتِ من فتن الجمالِ أجلَّها
ومن النهى جلّتْ يدُ الخلّاق

****

مكارم

تعلّمَ الطيرُ من شدوي وألحاني
لحنَ القلوب وشدوَ الهائم العاني
إذا انتشى الروضُ قالت وهي موجعةٌ
لا الوزنُ وزني ولا الألحان ألحاني
لطفٌ من الروح يجري في ركائبهِ
وخافقٌ لجَّ في زجري وعصياني
قد عزّ عندي فلم أنثر فرائدَه
إلا على وطني الشاكي وإخواني
نثرتُه فلذاتٍ صانها كرمًا
طبعٌ أبيٌّ وقلبٌ غيرُ خوّان
وإن شكا وطني لبّتْ عزائمُه
وراح يملأ دنياه بأوزاني
طبعٌ لعمريَ لم أملك دوافعَه
فإنني عربيٌّ ذلكم شاني
ما قصّرتْ بيَ آباءٌ ولا وقفتْ
عن مأزقٍ حرجٍ أو حادثٍ دان
مضوا كرامًا لهم في الدهر ما لهمُ
سادوا بحزمٍ وإخلاص وإحسان
قد سجّل الدهرُ منهم كلَّ مأثرةٍ
وشقّقَ القولُ عن مجدٍ وسلطان

هم أورثوني من الأخـــلاق أكــرمَـــهـــا
فــالـصـــدقُ والنبل والإخــلاصِ عنواني
مكارمُ لو تولّى الدهرُ صـــحـــبــتَــهـــا
لما تـقـلّبَ في الـغــــدر الجــــديدان
والمجـــدُ يُزهى بأحـــلامٍ مـــعطّرةٍ
لـهــــا أفـــانينُ من رَوْحٍ وريحـــان
شــادت فــأقـبلتِ الدنيــا بزينتــهـــا
وأشـــرقتْ بوجـــوهٍ عِـــزُّها قـــاني
جـــارَ الزمـــانُ عليـــهـــا جـــورَ ذي أربٍ
يطـوي مـــــعـــــالـمَ أرواحٍ وأبدان

****

ليلة الوصل

يا ليلةَ الوصلِ من أحـــبـــابنا عُـــودي
وردّدي نـغـــمـــاتِ النـاي والعــــودِ
كم ضـــاع في ليلكِ الهـــادي لنا أملٌ
كــأنه بـســمـــات الـغـــادةِ الرُّودِ
وكم ضـــمـــمتِ إلى قلبي حـــبــيــبَــتــه
والعـــاذلون على وجـــدٍ وتفنيـــد
وكم ثملتُ بخـمـــرٍ من مـــراشـفـــهـــا
أحلى وأكـــرمَ من خـــمـــر العناقـــيـد
إذا شكوتُ الـهـــوى جـــاءت مُـــواســيــةً
بنغـمـــة الـصـبـــر في مـــزمـــار داود
واهًا لـهـــا ليلةً كـــالـصـــبح ضـــاحكةً
تـخــتـــال بين وشـــاياتٍ وتفنيـــد
كـــأنهـــا بـســـمــةُ الدنيـــا وزينتـــهـــا
أعطتْ قِـــيـــادًا وأوفتْ بالمواعـــيـــد
قـضـيــتُـهـــا والـهـوى العـذريّ يجـمـعنا
على رياضِ بديعـــــات الأغــــاريد
مـــرّت فـــأتبـــعـــتُـــهـــا قلبًـــا يبضّ أسًى
ومـــقلةً جـــرّحـــتْـــهـــا قـــسوةُ الغِـــيـد
أكـــاد من روعـــة الذكـــرى أذوب جـــوًى
وأصـــدع القلبَ في أنّات مـــعـــمـــود

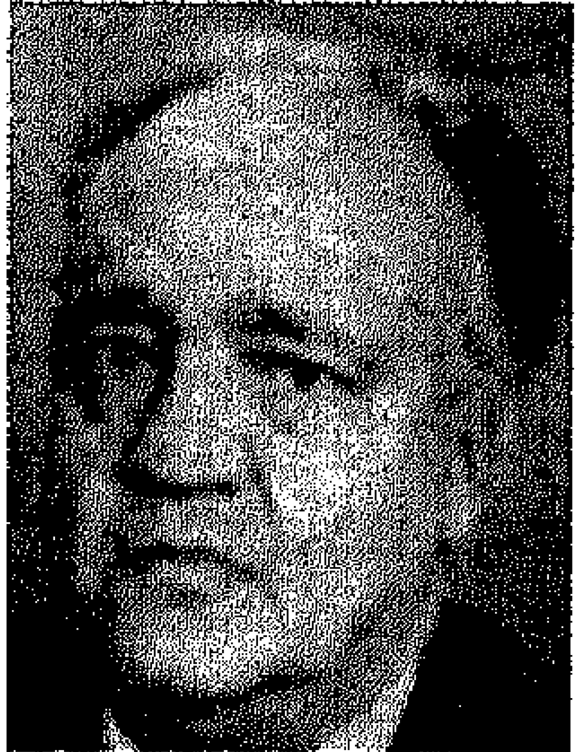
يا قلبُ أين زمـــانٌ كـــان يجـــمـــعنا
وأين أيـن هـوى الـبـــيـضِ الرعـــاديد؟

□□□

عبدالمجيد بن جدّو

١٣٣٧ - ١٤١٥هـ
١٩١٨ - ١٩٩٤م

- عبدالمجيد بن العربي بن عبدالقادر بن جدو.



- ولد في ضاحية سيدي بوسعيد (شمالي تونس العاصمة)، وتوفي في أريانة.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم تلقى تعليمه في المدرسة العرفانية والمدرسة الصادقية، ثم بجامع الزيتونة (١٩٣٦)، وقبل أن يكتب شعرًا عكف مدة على دراسة الشعر والموسيقى.
- عمل مدة بالصحافة، ثم انتقل للعمل في الإذاعة التونسية (١٩٤٦).
- شارك في تأسيس الجمعية التونسية للمؤلفين والملحنين، ثم تولّى رئاستها (١٩٧٢ - ١٩٨٤)، ثم كان عضوًا في مجلس إدارتها حتى عام ١٩٨٧ .

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف عصره منها: «وداعًا يا جلال» - مجلة الإذاعة والتلفزة - تونس - عدد ٧٠٩ - يناير ١٩٨٩، و«قالوا هوى نجم أضاء ربوعنا» - مجلة الإذاعة والتلفزة - تونس ١٩٩٤، بالإضافة إلى مجموعة من الأغنيات والأناشيد، ومن أشهرها النشيد الوطني.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة مطولة بعنوان: «مقدمة في الشعر الشعبي»، كما قدم الكثير من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، منها «كتاب الأغاني»، و«ليلة من ليالي تونس القديمة»، و«أفلام وأنغام».
- شاعر ذاتي النزعة، حافظ على أوزان الخليل، تنوعت قوافيه، ومالت قصائده إلى الوطنية، وغلب عليها الغنائية. نظم الأغاني مما كان له الأثر على لغته التي اقتربت من لغة العامة التقريرية والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بونينة: رواد الشعر الغنائي في تونس (١٩٦٤ - ١٩٨٤) - تونس ١٩٨٧.
٢ - اربعينية الفقيد عبدالمجيد بن جدو - وزارة الثقافة - تونس ١٩٩٤/٣/١٧.

إلى أمي

لكِ يا أمُّ خلجةٌ بضميري
هي حبٌّ وومضُ شوقٍ كبيرِ
لكِ في مقلتي ومن خفْق قلبي
دمعةُ الخاطر الجريح الكسير
لستُ أبكيكِ، إنما أنا أبكي
فيكِ نفسي، وفيك أبكي مصيري
ذاكرًا ساعةً بها كنتُ طفلاً
في فِراشٍ من الحنان، وثير
بين أمٍّ رعتْ صِبايَ صغيراً
وأبٍ كان رائدي ومُشيري
وإمامًا يؤمّني في حياتي
ويخطّ الطريقَ لي في مسيري
كان لي ساعدًا فيا ربَّ يومٍ
كنتُ مَلْكًا به وكان أسيري
وحباني بعطفه ودعاني
مُرْ بما أنتَ آمرٌ يا أميري
فلكم قد أطاع بالأمس أمري
راكبًا فيه كلَّ أمرٍ عسير
ليس بِدعًا إذا بكيتُكَ يومًا
أبتاه - بحَرّ دمعٍ غزير
وبكتْ مقلتي الكئيبةُ أُمّاً
كان لي حِجرُها كمهدٍ حريري
أيُّ عرشٍ كحضن أمي تراه؟
أيُّ تاجٍ أضعتُ أيّ سرير؟
سهرتْ عينُها تلاغي فتاها
ووقتني من الزمان الخطير
آنستني بصوتها وهي تشدو
في حنانٍ: حَمى الإلهُ صغيري
ولكم ردّدتْ بلحنٍ شجيٍّ
صادقِ الشدو بالليالي مثير
ولدي هل أراكَ في الأفق نجمًا؟
أيّ نجمٍ به كطفلي منير؟
ولدي ليس لي سواكَ ملاذٌ
يُجبر الصدعَ في فؤادي الحسير
أنتِ مني كمنزل الروح في الجِسْـ
ـمِ قريبٌ، وأنتِ خيرُ عشير
صوتُ أمي وصوتُها كان أشهى
يُرقص الليل، وهي عند سريري
وقْعتُه كرعشةٍ في ضميري
مثل مَرِّ النسيم فوق الغدير
عِشْرةٌ لم تطل ولم يبقَ منها
غيرُ ماضٍ، وغيرُ أمسٍ ضرير
سُجُفٌ أُسدلتْ عليه، وعهدٌ
من زمانٍ - مضى - قصيرٍ قصير
مرَّ كالحلم مُسرعًا غيرَ أني
شِمتُ أمسي به كطيف عبير

****

أغار

أغارُ عليكِ .. أغارُ .. أغارْ
فقلبي دخانٌ وفوهة نارْ
أغار عليكِ، أنا رجلٌ
جموحٌ، إذا ما أُثرتُ أُثار
أنا كلماتٌ منغّمةٌ
أنا في ضمير النجومِ حوار
أنا حرقةُ الشمس عند الغروبِ
ولونٌ تخلّفَ فوق البَهار
أغار عليك، أنا كَلِمٌ
تمرّدَ حين أحبَّ، وثار
أنا عاصفُ الجمتْه الحياةُ
فكان بخُضر الحقولِ كُنار
فلي بين جنبيَّ قلبُ طليقٌ
فلولا حنايا الضلوعِ لطار
وكان بدرب الهوى شررًا
وكان كمثل الرجومِ نُثار

وكـان كـعـينيكِ صـحـوًا وحـبًـا
وكـالشـمس محـرقـةٌ وانفـجـار
لـه صـورةُ البـدر حين يطلُّ
وعـصفُ الرياح، وعـمقُ البـحار
له، مـثلُ مـا للطيـور حنينٌ
وشـوقٌ إلى أهل تلك الديار
سـألتُكَ قلبي، وأنتَ طليقٌ
كـنجم تـدور بـهـذا المدار
فـقلتَ أنا في انطلاقي أسيـرٌ
ولا بـدَّ لـي أن أفكَّ الإسـار
أنـا بـين هـذي الرُّبـا أغنيـاتٌ
أنا غـضـبـةُ الموجِ عند البـحار
أنا هدأةُ الليلِ إن غـام كـوني
وأيامُ عـمـري قـصـارٌ قِـصار
تعـرَّيتُ حـتى لبـستُ السَّـمـاءَ
ووشَّـى لـيَ الـنجـمُ مـنكِ إزار
وحـتى اتَّخـذتُ السَّنى مـرفـأً
وحـاك لـيَ الفـجـرُ منه دِثار

****

هوى نجم أضاء ربوعنا

في رثاء الحبيب شيخ روحه عميد دار الصباح

يـا دارُ هـل أمَّـنـتِـنـا يـا دارُ؟
يـا دارُ ليس لسـاكنيكِ قـرارُ
فـبـهـا رأيتُ الموتَ يعـصف بالفتى
وديارُ – سـاكنهـا بهـا – الأعـمـار
الحـزنُ خـيَّمَ والمدامعُ أخـبـرتْ
يـا سـوءَ مـا جـاءت به الأخـبـار
قـالوا: هـوى نجمُ أضـاءَ ربوعَنا
والنجمُ في عليـائنا سـيَّـار
قـالوا: هزمتَ الليلَ بعـد ظلامـهِ
وبدَتْ لـنـا بـصـبـاحكَ الأنوار
وبكاكَ مـن فـرط المحـبّـةِ مـدمعٌ
فـلأنتَ فـارسُ حـرفنا المغـوار

الحـرفُ بعـدك نـامَ في أحـزانهِ
وطواه بعـد ضـيـائه إعـصـار
أنتَ الحـبـيـبُ وأنت من بصَّـرتَنا
كُـشـفتْ بصـفـحـتكَ لنا الأسـرار
الدهرُ يطوي للصـحـافـة إمْـرَءًا
العـزمُ أورقَ فـيـه والإصـرار
الحـرفُ ناضلَ في الصبـاح ولم يزَل
لم يثنِه عن سـيـره التـيَّـار
مـا للدمـوع على الخـدود سـخـينةٌ؟
لكأنهـا فـوق الخـدود النَّار
اللهُ بالفـردوس أسكنَ راحـلاً
يا جنَّةٌ سكنت بكِ الأخـيـار

□□□

عبدالمجيد بن جلون

١٣٣٨ - ١٤٠٢هـ
١٩١٩ - ١٩٨١م



- عبدالمجيد الطيب بن جلون.
- ولد في مدينة الدار البيضاء (المغرب).
- عاش حياته في المغرب ومصر وباكستان وإنجلترا.
- تلقى مراحل تعليمه الأولي بمدينة فاس، ثم انتقل إلى إنجلترا بصحبة والده التاجر، ثم عاد إلى المغرب، ومنه إلى القاهرة ضمن بعثة تعليمية، نال على أثرها الليسانس في الآداب من جامعة القاهرة، ثم الدبلوم العالي للصحافة من كلية الآداب أيضًا.
- عمل محررًا بجريدة «العلم» المغربية، ثم بوزارة الخارجية، فسفيرًا للمغرب في باكستان عقب إعلان الاستقلال (١٩٥٦).
- كان عضوًا باتحاد كتاب المغرب منذ عام ١٩٦١.
- ينتمي سياسيًا إلى حزب الاستقلال، كما كان عضوًا بارزًا بمكتب المغرب العربي في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان تحت عنوان «براعم» - مطبعة الرسالة - ١٩٦٢ (د.ت)، ويتضمن أكثر من خمسين قصيدة ومقطوعة - في ١٣٨ صفحة - كما نشرت له بعض صحف عصره، ومنها جريدة «العلم»، بعضًا من قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «وادي الدماء» (مجموعة قصص) - مطبعة الترقي - القاهرة ١٩٥٧، (ولهذه المجموعة عدة طبعات بالمغرب وتونس)، و«في الطفولة» (سيرة ذاتية) جزآن - المغرب ١٩٥٨ - ١٩٦٩، «ولولا الإنسان» (مجموعة قصص) - فاس - مطبعة محمد الخامس - ١٩٧٢، إلى جانب عدد من المؤلفات التي تدور حول اهتماماته السياسية والوطنية.

• شاعر وجداني، تغلب على شعره النزعة الإنسانية. يميل إلى معانقة الطبيعة التي تتحول عناصرها: كالبحر، والفجر، والقمر إلى أبجدية لصياغة أشعاره، ويتجه إلى التأمل الذي يستدعي هو الآخر أبجديته: كالصمت والليل والنجوى. يعذبه شقاء الإنسان على هذه الأرض، وتقلقه غيمة شاردة. ألفاظه رقراقة، ولغته طيعة، وخياله ثري. ينحو إلى التجديد في موضوعاته وشكل كتابته التي تتنوع فيها القوافي والأشطار، مما يقربها إلى بُنى التوشيح الشعري، مع التزامه بالنهج الخليلي وزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - مطبعة النجاح - دار الثقافة - البيضاء ١٩٧٤ .

٢ - أحمد الطريسي أعراب: الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب - المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء ١٩٨٧.

٤ - عباس الجراري: تطور الشعر المغربي الحديث والمعاصر بالمغرب - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٩٧ .

٥ - عبدالكريم غلاب: القاهرة تبوح بأسرارها - كتاب الهلال - القاهرة ٢٠٠٠ .

٦ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤ .

مراجع للاستزادة:

١ - محمد قاسمي: ببليوغرافيا الشعر الحديث بالمغرب - وجدة ١٩٩٦.

: ببليوغرافيا القصة المغربية - وجدة ١٩٩٩ .

٢ - مي الوزاني: دليل الكتاب المغاربة - الرباط ١٩٩٣ .

من قصيدة: البحر

ما كدتُ أبصر طلعةَ البحرِ
حتى غفلتُ هناك عن أمري
ونسيتُ أصحابي الذين معي
وسعيتُ نحو مياهه أجري
وذكرتُ أيامي التي سلفتْ
فوق الشواطئ في الصِّبا النضر
فرمالها الصفراءُ كم حضنتْ
جسمي الصغيرَ بساحل البحر
ولكم أقمتُ عليه من تُرعٍ
وبنيتُ من حصنٍ ومن قصر
وسبحتُ بين الموج مغتبطًا
ببروزه من حيث لا أدري
فأكاد أغرق إذ يفاجئني
وألوذ بالأحجار والصخر
صورٌ على صورٍ قد اندفعتْ
وتباعثتْ من سالف العمر
فالبحرُ خِلٌ لستُ أنكره
من بعد طول البينِ والهجر
بل قد جريتُ إليه في لهفٍ
لما بدت لي طلعةُ البحر



يا بحرُ تلك طفولتي انصرمتْ
فعلامَ ذكرى سالفِ العهدِ
فوق البسيطةِ لستُ أولَ من
قد ضاع بين المهد واللحد
أمواجُكَ الهوجاء قد سحبتْ
أيامَها في الجَزْرِ والمدّ
تعلو على الشطآن مصطخبًا
وتعود من بدءٍ إلى عَوْدْ
تعلو وتغمر ما تصادف فيـ
ـها من حضاراتٍ ومن مجد
أطفأتَ شعلتَها وبهجتها
في جوفكَ المتوثّب المُردي
فهديركَ الجبّار قهقهةٌ
من نزعة الإنسان للخلد
ما أشبه العمرانَ يرفعه الـ
إنسانُ في الأجواء كالطود
بالمعقل الرمليّ ... يرفعه الـ
أطفالُ في بِشْرٍ وفي كدّ
تعلو عليه ثمّ تمسحه
بيدٍ تشلّ وتقهر الأيدي



من قصيدة: نجوى

فـي طـريـقـي المـظـلـمِ المـضـطـربِ
وأنـا أقـطـعـه فـي تـعـبِ
مـجْـهـدَ الأنفـاسِ أخـفـي نَصـبـي
وقـفـتْ رجلـي... ودارت مـقـلـتـي
ورنـتْ في لـهـفـةٍ نحـو الـوراءْ
بـادرتْـني صـورةٌ قـدسـيّـةٌ
طوّقـتْـهـا هـالـةٌ سـحـريّـةٌ
وبـدت لـي بـسـمـةٌ نوريّـةٌ
رقـصـتْ في الأفـق وسطَ الظلمـةِ
إنـهـا الذكـرى .. بهـا قلبي اسـتـضـاءْ
ادنُ مـني أيـهـا النورُ الـبـعـيـدْ
اقـتـربْ مني ومن قلبي العـمـيـد
وتعـالَ اغـمـرْ فـؤادي من جـديد
وحـدتي طالت فـآنسْ وحـدتي
بَدّدِ الظلمـةَ حـولي في الفـضـاءْ
لـكَ سـرٌّ فـي فـؤادي مُـغـلـقُ
ثـائـرٌ فـي صـمـتـه يـخـتـنق
كـلـمـا لاحَ لـه تـأتـلـق
هـاج فـي الـقـلـب شـديدَ الـقـوّةِ
وهـو ظمـآنٌ إلى هذا الضـيـاءْ
اقـتـربْ وانظرْ إلى هذا الشـبحْ
وهـو يمشـي مـتـعـبًـا لـم يسـتـرح
دائـبُ الخطـوِ عنـيـدٌ مُـنتـزح
كـيـف يُضني نفـسَـه في قـسـوةِ
هـالـكَ البنيـةِ جـبّـارَ الوفـاءْ

****

من قصيدة: خلف الحقيقة

انظرْ إلى عـيـنيـه يومض فـيـهـمـا الشكُّ المريبْ
انظر إلى هذا الشَّـبـاب الغضّ أدركـه اللغـوبْ
قـد راقـه منذ الطفـولةِ مطلعُ الدنيـا الجـمـيلْ
وسـبـتْـه بـهـجـتُـهـا ونضـرتهـا ومنظرها الجليل

طربتْ عـواطفُـه لألحـان الطيـورِ الشـاديه
وشـذى البنفـسجِ والقـرنفل والورود الذاكـيـه

وتلوّنِ الأرض الثـريّة في الربيع وفي الخـريفْ
وثمـارِهـا ذات المبـاهـج وهي دانيـةُ القطوف

ولنغـمـةِ الأفـلاك حين يخـيّم الليل البـهـيمْ
ولـهـمـسـة (المجـهـول) يسـري في الهدوء مع النسـيم

وللعـبـة الطفلِ البـريء وفـرحـةِ الأمّ الحنونْ
والحب حين يكون سـرًّا مـبـهـمًـا بين العـيـون

ومـواكب الفـتـيـاتِ يرتّدْنَ الحـقـولَ الناضـره
مـسـتـبـشـراتٍ ضـاحكاتٍ كـالورود الزاهره

ولصـفـحـة البـدر البطيء تدبّ في صـمت السـمـاءْ
تتنـاثر الأحـلامُ منه وهـي تـرفل في الضـيـاء

وتلفّت العـصـفـورِ يشـدو بين أغـصـان الشـجـرْ
والعشُّ ضجّ صـغـارُه فـرحًـا لأوبة منتظر

للزورق الولهـان يسـري بالأحـبّـة في الأصـيلْ
معْ شـاطئ النهـرِ الوديع يسـيـر في ظلّ النخـيل

لتنفّسِ الفـجـرِ المورّد وهو يبـزغ في انشـراحْ
فنهبّ كي نسـتـقـبلَ الدنيـا الجـديدةَ في الصـبـاح

سـبتِ المبـاهجُ لبَّـه فـشـدا بألحـان السـرورْ
مـتنقّـلاً بين المحـاسنِ حـيث كـانت في حُـبـور

□□□

عبدالمجيد حبّة

١٣٣٠ - ١٤١٣هـ
١٩١١ - ١٩٩٢م

- عبدالمجيد بن محمد الملقب بـ «حبة».
- ولد في مدينة سيدي عقبة (ولاية بسكرة)، وتوفي في المغير (ولاية الوادي).
- قضى حياته في الجزائر.
- تعلم القرآن الكريم ومبادئ العربية على يد علماء مدينته.
- عمل معلمًا ومفتيًا بمسجد عقبة بن نافع، ثم إمامًا للمسجد، ورئيسًا للجنة الفتوى في ولاية بسكرة، إضافة إلى كونه محاضرًا ومستشارًا دينيًا في بعض الجهات الرسمية والعلمية.
- شارك في ثورة التحرير الجزائرية، وكان عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «العلامة عبدالمجيد حبة»: جمع وإعداد: عبدالحليم الصيد، وفوزي مصمودي - نادي الأدب والتراث - جمعية أضواء للثقافة والفنون - بسكرة ١٩٩٧ .

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات متعددة، منها: «الإعلام بما اتفق عليه الستة الأعلام من الأحاديث والأحكام»، و«تذكرة أولي الألباب بملخص تاريخ بسكرة والزاب»، و«عقبة بن نافع القائد المظفر»، و«قصة الاشتراكية» (نقد للفكر الماركسي)، و«الهمة فيما ورد في العمة».
- شاعر نظم في المألوف من أغراض عصره، وخاصة الرثاء والإخوانيات، والمنظومات الدينية لبعض كتب الحديث، يغلب عليه الطابع الفقهي والنزعة التعليمية، وتميل منظوماته للتقرير والمباشرة.
- نظمت له جمعية «أضواء» في بسكرة ثلاثة ملتقيات خلال الأعوام: ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ .

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨ .

٢ - فوزي مصمودي: أعلام من بسكرة - الجمعية الخلدونية - بسكرة ٢٠٠١ .

٣ - الدوريات:

- أحمد بن السائح: عبدالمجيد حبة هذا العلامة المغمور - جريدة الشعب - الأعداد من ٨٢٤٠ إلى ٨٢٤٣ الجزائر ١٩٩٠ .
- حمزة بلحاج صالح: العلامة الشيخ عبدالمجيد حبة منهج التغيير ومنظومة القيم - مجلة الثقافة - عدد ١٣٣ / ١٩٩٦ .
- عبدالله حمادي: حصول الرغبة في رفع النسبة - مجلة الثقافة - عدد ٩٨ - مارس، ابريل ١٩٨٧ .
- فوزي مصمودي: الشيخ عبدالمجيد حبة هذا العلامة الكبير - صحيفة العقيدة - الأعداد من ١٦٢ إلى ١٦٥ .

سوق الخريف سنة ١٩٤٨

سوقٌ حكت ما مضى في سالف الحقبِ
فبينها وعكاظٌ أقربُ النسبِ
كلُّ مباعٌ بها يُمسي مبيعًا فما
ترى كسادًا لغير العلمِ والأدب
وذاك أن عكاظًا قد حوى عربًا
بدون عُجْمٍ وذي عُجمًا بلا عرب
فعُربها استعجموا وما ببربرها
من همّه أن يقيمَ المنطقَ العربي
لكنما الأمّتان قد تواردتا
على خلالٍ بهم أفضتْ إلى الشهب
أليس قحطانُ من مازيغَ كان أخًا
نماهما حضنُ أمٍّ برّةٍ وأب
وإنما المجد شيءٌ حاز معظمَه
عُربٌ وبربرُ قِدْمًا دونما كذب
حدِّثْ عن الأمّتين نجدةً ووفا
وحسنَ عهدٍ وإحسانًا لمغترب
خِلالٌ فضلٍ لهم لأجلها امتزجوا
في الدين في العُرف في الأوطان في الكُتب
سلْ عن صنائعهم أعلاجَ أندلسٍ
وسائلِ الرومَ عن أيامهم تُجب
فقل لأقزام هودٍ لا لعًا لكمُ
وجاد أرضَكمُ جودٌ من الكُرَب
ويلَ امّكم تطمعون أن تلينَ لكم
أُسدُ الشرى إنّ هذا منتهى العجب
متى رأى الناسُ صقرًا صاده نُغَرٌ
فترتجوا أن تفيئوا اليومَ بالغَلَب

تالله إن بلاد القدس قدسها
من اليهود وباؤوا منه بالغضب
فجمعهم سيُرى لا شكَّ منكسرًا
ما بينَ مستسلمٍ منهم وذي عطب
أمّا فلسطينُ لا كان اليهودُ فلن
تنفكَّ محميّةً بنا من النُّوَب

****

رسالة إخوانية

سلامٌ كماء المزنِ عذبٌ مُروّقُ
وكالعنبر الشعريِّ ريّهُ يعبقُ
يوافيكمُ من بعد طولِ تقاطع
بلا مُقتضٍ منكم ولا بيَ يَعْلق
ويُعرب عمّا في فؤاديَ مُضمرًا
لكم من إخاءٍ لم يشنْهُ تفرّق
ولكنْ قضاءُ اللهِ جلّ جلاله
فمن شاء يُدنيه ومن شاء يسحق
فلا تحسبوني ناسيًا ما ارتشفتُ من
كؤوسٍ لديكم بالمعارف تدهق
ولستُ لمحض العُرْبِ أُعزى إذا أنا
ذكرتكمُ يومًا ولا أتحرّق
ففي القلب من ذكراكمُ أيّ لوعةٍ
تذوب بها الأحشاءُ أو تتمزّق
وملءُ فمي أسماؤكم فكأنها
تهاليلُ تُتلى كلّما الشمسُ تُشرق
أإخوتَنا لم أدرِ ماذا أقوله
لكم غيرَ أني للّقاء لشيّق
ومن عجبٍ قلبي ينازعني له
ونفسيَ تأبى والزّمانُ يحقّق
ولا ريبَ عندي في تساؤلكم على
جليّةِ أمري فهو بالخير مُرفق
ثقوا أنني لولا البعادُ لكنتُ في
رفَهْنيةٍ تُشجي الحسودَ وتُشرق

وعشتم بخيرٍ ظافرين ببغيةٍ
عليكم شآبيبُ المكارم تُغدق
وكان لكم ذا العيدُ عيدَ سعادةٍ
ويُمنٍ عليكم سعيُه يتدفّق
وأرجو سلامي أن يعمَّ نديّكم
ويُحظى بخير الأنصباء مُوفّق

****

عقبة الفحل

مناجاة الصحابي عقبة بن نافع

خليلي إذا ما جئتَ «بَسْكرة» النخلِ
فعرِّجْ ولا تكسلْ على عقبةَ الفحْلِ
ومنّي فأقرئه السلامَ نيابةً
وقلْ إنه من غاية الضرّ في مَحْل
فكنْ يا بنَ فهرٍ داعيًا لشفائه
فأنت مُجابٌ حسب ما جاء في النقل
وكنتُ عزيزًا يومَ كنتُ مجاورًا
فأهملتموني منذ فارقكم رحلي
فلا تسلمنّي للبلايا فإن في
فؤاديَ حبّاً خالصًا لكَ ذا الفضل
فحبُّكَ لم يفتأ مخالطَ مهجتي
ولا ينتهي حتى أوسَّدَ بالرمل
إليكَ انتسابي لم يرقْ ليَ غيرُه
به لي ذِمامٌ فيكَ مستوجبُ الوصل

****

عزيز علينا نعيه

في رثاء الشيخ الأخضر المغيري

أرى الدهر بحرًا لم يزل في تغيُّرِ
فما لك ترجو منه ما لم يكدَّرِ
ألفنا به الأحداثَ لمّا تواترت
علينا فلم نجزع ولم نتضجّر
ولكن هذا الرزء أفظع وقعةً
فأحشاؤنا من وقعه في تعسُّر

فـأعظمْ به من حـادثٍ كـاد خطبـه
يعـفّي على أرزاء جـمـلة أعـصـر

غـداةَ نعى الناعـون من كـان للندى
وللعلم والإرشـاد أقـربَ مـصـدر

همـامٌ له في الصـالحـات سـوابقٌ
وفي بيـئـة الإصلاح أريجُ مـتـجـر

أياديه للعـافين بيضٌ كـوجـهـه
ومن عـجـبٍ أن راح يُدعى بأخـضـر

لقـد كـان ثبـتًـا راسخَ الدين حـجّـةً
يسـوم المعـالي الغـاليـات فـيشـتـري

عـزيزٌ علينا نعـيُـه يومَ مـوته
فـمـا أهلُه في ذاك منا بأجـدر

□□□

عبدالمجيد خليل

١٣٢٨ - ١٣٩٢هـ
١٩١٠ - ١٩٧٢م

● عبدالمجيد بن مصطفى خليل.

● ولد في عزبة أبوخليل (فاقوس - محافظة الشرقية بمصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، وزار عددًا من دول العالم.

● تلقى مراحله التعليمية على تنوعها حتى حصل على درجة البكالوريوس من مدرسة الزراعة العليا (كلية الزراعة - جامعة القاهرة الآن) عام ١٩٣٧، ثم حصل على درجة الليسانس من قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة القاهرة.

● من الأعيان؛ فقد كان يمتلك ألفي فدان من الأراضي يقوم على زراعتها، والإشراف عليها بنفسه.

● كان عضوًا في مجلس مديرية الشرقية، كما كان عضوًا في مجلس النواب، إلى جانب عضويته في النادي الأهلي المصري.

● اتصل بالحراك الثقافي والسياسي في زمانه، فقد كان واحدًا من أعضاء ندوة عباس محمود العقاد، كما كان وفدي التحزب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «جنى الأيام» - ١٩٤٦، و«شاعريات» ١٩٤٩، و«خفقات» - المطبعة العربية - ١٩٥٩، و«أغاريد زفاف» - ١٩٧٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «جيش الملائكة» - مسرحية شعرية (عن غزوة بدر) - ١٩٦٥، إضافة إلى العديد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره أمثال: «كسابيانكا» - السياسة الأسبوعية - ١٩٢٩/٦/٦، و«عابر سبيل» - البلاغ - ١٩٣٧/٦/٢١، و«مصطفى خليل باشا» - الأخبار - ١٩٦٤/٦/٣٠.

● بشعره نزعة تأملية تستبطن أشياء هذا الكون بقصد معرفتها واتخاذ مواقف حيالها. كتب في الحنين إلى مغاني الصبا وذكريات الشباب ورثاء الذات، وله شعر وجداني غزل، كما كتب في المناسبات والتهاني، وله شعر في نقد بعض العادات المجتمعية في زمانه إلى جانب شعر له في هجاء امرأة، ورسم الصور الكاريكاتورية ذات الحس الساخر والطريف، وله شعر في المدح، وله شعر في الوصف، إلى جانب شعر له في الرثاء الذي اختص به الأهل والأحبة، وكتب في نقد مذهب السريالية في الأدب والفن، وله شعر يقابل فيه بين حضارة الغرب وما أصاب الشرق من تأخر. اتسمت لغته بالسلاسة والثراء مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله حيوي نشط. التزم النهج الخليلي إطارًا لبناء قصائده مع ميله إلى التجديد والتنويع في أشطاره وقوافيه، كما ترجم عددًا من القصائد عن الإنجليزية.

● نال رتبة البكوية في عيد ميلاد الملك فاروق عام ١٩٤٧، وكان والده واحدًا من باشوات مصر في زمانه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

روحانية الجمال

جـمـالُكِ لا يُمَلُّ ولا يُمَسُّ!
كـأنك آيةٌ، حُـسْنٌ وقُـدْسُ

جُـبِلْتِ من الضـيـاء مـثـالَ طهـرٍ
وراهـبـةً تـأمَّلَ فـيك قَسُّ

كـأنك في شَـغـاف القلب ليلى
وأني في الهـوى العـذريِّ قـيس

بمـثلك يزدهي ديرٌ وقـصـرٌ
وحـسنُك قـد ترنَّحَ منه عُـرس

لعـلكِ لستِ من هـذي البـرايا
فـإنك فـوق هـذا الخلقِ جنس

ويخطفُ وجـهُكِ الأبصـارَ حـسنًا
كـأنك حـيـثـمـا واجـهتِ شـمس

ولستِ على جمالكِ في نعيمٍ
أراك وقد أناخَ عليك بَخْسُ
ولو شئتِ النعيمَ أتاك عَدْوًا
إذا هانت له قيَمٌ ونفس
فيا عجبي لهذا الحسن يشقى
ويَنعم من يخامرهُنَّ رجْس
عفافُكِ ترتعُ الأقلام فيه
ويؤخذ منه في الأخلاق درس
وحسنك منه يَجني كلُّ فنٍّ
بدائعَ للورى فيهنَّ أُنس
فرُبَّ الشعرِ ينظم فيك آيًا
فَيَسْبي الروحَ إنشادٌ وهمس
ورُبَّ ملحِّنٍ لاقاك يُشجي
بشدوٍ أو بأوتارٍ تُجَس
إذا الرسّامُ شاهدَ منك شكلاً
لأتحف منه تشكيلٌ ولمس
تخيَّلْنا لكِ التمثالَ حتى
نكاد بأنه يحياه نحس!

****

هي والبحر

البحرُ أعمقُ أم عيناك يا ليلى؟
وزرقةُ العين، ويحي.. إنها أبهى
البحر يعجبني واللحظ تيَّمَني..
ما كان صاحبُ إعجابٍ كمن يهوى
البحرُ تُطفئ حرَّ الصيف صفحتُه
والعينُ تُلهب نفسي نارُها الحَرّى
أنفاسُ ثَغْرك حين الوجهُ مقتربٌ
أم نسمةُ البحر، أم أعشابُه أزكى؟
وأين مُصْطَفِقُ الأمواج من سمرٍ
بصوتك العذب حين الجهرُ والنجوى
إذ يقفِزُ الموجُ فوق الماء يُبهجُنا
فالنهدُ والردفُ من أمواجه أحلى

****

يا فالق الإصباح

سبحان ربِّي فالق الإصباحِ
متهلِّلاً في نوره الوضّاحِ
إن الورى فتحوا العيونَ على السنا
والطيرُ صادحةٌ على الأدواح
هيّا لنحمدْ ربَّنا حمدًا على
أنواره في غَدوةٍ ورواح
إن اجتلائي للصباح مسرَّةٌ
فوق اصطباحِ مُعاقرٍ للراح
فلقَ الإلهُ صباحَنا من ظلمةٍ
جثمت علينا جَثْمةَ السفّاح!
من جوف ليلٍ حالكٍ متوفِّزٍ
خافٍ مُخيفٍ في سوادٍ وشاح
يأتي على نور العيون بجنحِه
وتدبُّ فيه غوامضُ الأشباح
يسقي الخليَّ من الهناءة جرعةً
وسقى الشجيُّ بَواطِيَ الأتراح
ساق الهمومَ ويستفزُّ هواجسًا
حتى يثيرَ ثوائرَ الأرواح

*****

يا فالقَ الإصباحِ من بعدِ الدُّجى
أطلِقْ من الهَمِّ الثقيل سَراحي
وأَفِضْ عليَّ وأنت أندى مُنْعِمٍ
جمًّا من الآلاء والأفراح
لم أدرِ ما ذنبي.. ولستُ بغادرٍ
ولربما أُحْصَى من الصُّلاح
والصبرُ مازجَ ظاهري وسريرتي
عمرًا تقضّى في مريرِ كفاح
ولقد حفظتُ على السنينَ تعفُّفي
ومضى الزمانُ وقد كبحتُ جِماحي

ربي، امتحنتَ شمائلي ومداركي
دهرًا فلم أمْرُقْ برغم جراحي
جُدْ بالسكينة واجزِ خيرَ خلائقي
ومواهبي أرجِعْ بحسن فلاح
أنعمْ بعافيةٍ عليَّ وصحَّةٍ
فأعود أنعمُ بالصباح الضاحي
حاشا فأُنكِرُ نعمةً أوليتَني
بل أستزيدُ مكارمَ المَنّاح
رَبَّ الورى جُدْ من سمائك بالسنا
إني لأُمسي خابيَ المصباح
إن كنتُ مرضيّاً فحسبي ذا الرضا
إني ظننت بهمّتي وصلاحي،
لو أن إيمان امرئٍ وفعالَه
متعلِّقان بنعمةٍ ونجاح
كم صالحٍ ذي فطنةٍ وتوثُّبٍ
ذهبت مساعيه ذهابَ رياح
ولقد تضلُّ الطيبات طريقَها
حتى تجيءَ لتافهٍ يا صاح
هذا يُحَيِّرُ من قضاءٍ مبهَمٍ
عقلي.. ويستعصي على الشُّرّاح
ولوَ انّه عن حكمةٍ مجهولةٍ
سلّمتُها.. من غير ما إفصاح!
وخواطري مسطورةٌ مبذولةٌ
كم خاطرٍ داروه غير مباح!
لله أشكو.. ما شكوتُ لغيره
دهري.. فهل من هفوةٍ وجُناح؟

***

إن الصباح لنعمةٌ من أنعمٍ
جلّت عن الإحصاء في الألواح

□□□

عبدالمجيد عثمان

١٣١٦ - ١٣٤٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٢٨م



- عبدالمجيد مصطفى السيد عثمان.
- ولد في منشأة بختي (شبين الكوم - محافظة المنوفية)، وتوفي في مدينة فُوَّة بمحافظة كفر الشيخ.
- عاش حياته في مصر، وعمل في عدة جهات بها.
- تعلم في كتّاب القرية، فحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الديني الأحمدي بمدينة طنطا (١٩١٠)، فحصل على الشهادة الابتدائية عام (١٩١٤)، ثم حصل على الشهادة الثانوية (١٩١٧)، وعلى عالمية الأزهر (١٩٢٤) من مدرسة القضاء الشرعي.
- عمل كاتبًا في محكمة فوّة الشرعية، ثم رُقّي إلى درجة الباشكاتب كما عمل بالواحات البحرية (صحراء مصر الغربية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان تحت عنوان: «العسل المصفى» جمعه وشرحه «حسن علي عثمان» (ط١) - القاهرة ١٩٩٩، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته، لم يتضمنها الديوان المطبوع.

- شعره يغلب عليه الطابع الديني والخلقي، لاسيما في مدائحه للرسول (ﷺ)، خاصة قصيدته «العسل المصفى في شمائل المصطفى» التي يعارض فيها بردة البوصيري ونهج البردة لشوقي. وله شعر في الغزل الذي يتلمس فيه خُطا الأولين، لغة، وصورًا، وخيالاً. كما كتب في الإخوانيات، وفي الرثاء. لغته متدفقة، وخياله نشط. التزم عمود الشعر، إلى جانب تنويعه لبعض أشطره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث حسن عثمان مع أسرة المترجم له - كفر الشيخ ٢٠٠٢.

وا حسرتاه

في رثاء الشيخ البشري

من لليتيم إذا قضى القوّام؟
وا حسرتاه عليكَ يا إسلامُ
أفبعدَ موتِ أبيكَ تأمل عزّةً؟
هيهات قد لعبتْ بكَ الأوهام

أوَ كلَّ يومٍ تستفزّكَ نكبةٌ
فيُهدّ ركنٌ أو يُهزّ قوام
حتى هوى الركنُ الشديد فبعد ذا
بئسَ الحياةُ، وبئستِ الأيام
الموتُ حقٌّ غيرَ أنّ وقوعه
في غِرّةٍ فكأنه أحلام
ما كنتُ أحسب أن يموتَ إمامنا
الآن والإسلامُ كاد يُضام
ما كنت أحسب أن يموت وإننا
في حيرةٍ ملء العيونِ ظلام
يا ربَّنا رحماكَ أصبحَ دينُنا
حيرانَ عنّا ما لديه إمام
الدينُ دينكَ والإمامُ قَبَضْتَه
فعلى الديانةِ والإمام سلام
اذهبْ بفضلكَ يا إمامُ مدثّرًا
لكَ عند ربّكَ في الجنان مقام
وعلى الملائك ألقِ درسكَ جاثيًا
من فوق رأسكَ تخفق الأعلام

****

ليلة المولد النبوي

تمرّ الليالي: ليلةٌ بعد ليلةٍ
وليس بها من معتنٍ أو مُفاخرِ
سوى ليلةِ الميلادِ فالناسُ كلّهم
يُجلّونها من كل بادٍ وحاضر
تراهم وقد عمَّ السرورُ وجوهَهم
وطاف بهم في كل نادٍ وسامر
أقاموا احتفالاتٍ تبدّى جمالُها
بكلّ مجيد الشعرِ أو كلّ ناثر
لإحياء ذكرى أفضل الخلق كلهم
وأكملهم خُلْقًا، وفي حسن منظر
«محمدٍ» المبعوث بالنور والهدى
إلى الخلق طرًا، من تقيٍّ وفاجر
ومرشدنا للحق نسلك نهجه
ومن باطلٍ، أنعمْ به من مُحذّر
نبيٌّ له في كل قلبٍ مكانةٌ
سما شأنها عن كل شادٍ وذاكر
إليه انتهى الحسن الفريد فأين من
جمال رسول الله حسنُ مفاخر
وزُيّن بالخلق العظيم، ونُزّلت
بذلك آياتٌ على خير منذر
به ختم اللهُ النبيّين كلَّهم
ونعمَ ختامٌ مثل مسكٍ وعنبر
شجاعٌ.. حليمٌ... لا يُبارَى شجاعةً
وحلمًا وعند القول أصدقُ مُخبر
كريمٌ رؤوفٌ باسمٌ متواضعٌ
يواسي ذوي الحاجاتِ من كل مُعسر
أشدُّ من العذراء في ظل خدرها
حياءً، وإغضاءً، حياءَ مدبّر

****

رثاء

في رثاء أخيه

حبيبي كيف حتى غبت عني
أتعرف أن لي أحدًا سواكا؟!
أراك هجرتني هجرًا طويلاً
وما عوّدتني من قبل ذاكا
وما فارقتني طوعًا، ولكنْ
دهاك من المنيّة ما دهاكا
فيا من غاب عني وهو روحي
وروحي لا أطيق لها انفكاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالي
ولم يك عن رضايَ ولا رضاكا
فليتك لو بقيتَ لضعف حالي
وكان الناس كلّهمُ فداكا
يعزّ عليَّ حين أدير عيني
أفتّش في مكانك لا أراكا

خـتـمـتُ على ودادك في ضـمـيـري
وليس يزال مـخـتـومًـا هناكـا

لقـد عـجلتْ عليك يدُ المنايا
ومـا اسـتـوفـيتَ حظك من صـبـاكـا

تموت ومـا أمـوت عليك حـزنًا!!
وحقٍّ هـواك، صنتك فـي هـواكـا

أرى البـاكين فـيك مـعي كـثـيـرًا
وليس كـمن بكى من قـد تبـاكى

فـيـا من قـد نوى سـفـرًا لبينٍ
مـتى قل لي رجـوعك من نواكـا

فـيـا قـبـرَ الحـبـيب وددت أني
حـملت ولو على عـيني ثراكـا

سـقـاك الغـيث هـتّـانًا وإلا
فـحـسـبك من دمـوعي مـا سـقـاكـا

ومـا زال السـلام عليك مني
يرفّ مع النسـيـم على ذراكـا

****

من قصيدة: بدت ليلى

بدت «ليلى» فـقلت الشـمسُ أضـحـت
تطالعنا على وجـه البـسـيطه

وعـهـدي بالغـزالة منذ كـانت
بمشـرقـهـا ومـغـربهـا منوطه

فـيـا شـمسَ السـمـاء هناك أخـرى؟؟
بنورٍ خـاطفٍ نثـرت خـيـوطه

فـقـالت إن شـمـسك أصل ضـوئي
لأني أسـتـمـدّ الضـوء منهـا

*****

فـلولاهـا لمـا أرسـلت ضـوءًا
وأضـحى الكون ممتـدّ الدياجي

وحـاكى صـبـحـه أبدًا مـسـاه
كـلا الوقـتين مـسـودٌ وسـاجي

وأسـرى الناس فـيـه وليس منهم
سـوى مـتـرقّبٍ للضـوء راجي

فـشـمـسك هذه وهبت حـيـاتي
إليّ فـلا غنًى لي قطُّ عنهـا

□□□

عبدالمجيد لطفي

١٣٢٧ - ١٤١٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٢م



- عبدالمجيد لطفي.
- ولد في قضاء خانقين (العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق.
- انتظم في مراحل التعليم، حتى تخرج في ثانوية الصناعة عام ١٩٣٢ .
- أتقن اللغتين التركية والكردية، إلى جانب العربية.
- عمل كاتبًا في وزارة المالية.
- يعد أحد رواد القصة العراقية في القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من الشعر المنثور تحت عنوان «تصابي الكلمات» - بغداد - ١٩٧١، وآخر ديوان تحت عنوان «خليج المرجان» - مطبعة الحوادث - ١٩٨٤ (الديوان مكون من ٣٤٩ رباعية)، ونشرت له مجلة «الكتاب» - لسان اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين - وجريدة العراق، وجريدة الهاتف البغدادية عددًا من القصائد منها: «خاطرة شعرية» - جريدة «الهاتف» البغدادية - العدد ١٠٩٦ - مارس ١٩٥٢، و«إلى فلان» - مجلة الكتاب - العدد الرابع - السنة التاسعة - أبريل ١٩٧٥، و«من نجوى الصمت» - جريدة العراق - ديسمبر ١٩٨٧ .

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في الرواية والقصة منها: «في الطريق» - مجموعة قصصية - بغداد ١٩٥٨ ، «عيد في البيت» - قصة - بغداد ١٩٦١،

«بعض الذكريات» – قصة – بغداد ١٩٦٨ ، «الجذوة والريح» – قصص – بغداد ١٩٦٩ ، « الرجال تبكي بصمت» – رواية – بغداد ١٩٦٩، وفي المسرح له: «خاتمة موسيقار» – تمثيلية – بغداد ١٩٤١ ، «حجة النهار» – تمثيلية – بغداد ١٩٧٠، وفي الترجمة له: « قلب الأم» – قصص مترجمة عن التركية – بغداد ١٩٣٦، إلى جانب عدد من الدراسات، وأدب الخواطر أهمها « نظرات في الأدب الكردي» – دراسة (بالاشتراك مع عبدالسلام حلمي) – ١٩٤٨، و«الإمام علي رجل الإسلام المخلد» – النجف ١٩٦٧ .

- يتميز شعره بالجدة، والمغايرة. فقد نظم على طريقة الرباعيات التي تتعدد فيها الأشطر، وتتنوع القوافي، وتتسم بالتركيز والتأملات الروحية والفلسفية، خاصة ما جاء في رباعيات «خمريات المتصوفة» التي عبر فيها عن فلسفته العرفانية، وتأملاته في صروف الدهر، وعذابات الإنسان على هذه الأرض. وله شعر إخواني، كما كتب في الرثاء. لغته محكمة، وخياله منبسط، وفكره عميق. التزم الأوزان الخليلية فيما كتبه من شعره.

مصادر الدراسة:

١ – باقر جواد الزجاجي: الرواية العراقية وقضية الريف – منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ١٩٨٠ .

٢ – حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين – دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٩٥ .

٣ – عبدالإله أحمد: نشأة القصة وتطورها في العراق (١٩٠٨ – ١٩٣٩) – مطبعة شفيق – بغداد ١٩٦٩ .

٤ – عمر الطالب: المسرحية العربية في العراق – مطبعة النعمان – النجف ١٩٧١.

٥ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٩.

ضياع عام

سنةٌ أخرى تفرُّ ... والرؤى الخُضر تمرُّ
عبْرَ أحلامٍ تهاوتْ ... فالذي في الكفّ صفر
أنا لا أطلب شيئًا ... كلُّ ما تعطيه .. مُرّ
يا نثارًا من حياةٍ ... سادها كرٌّ وفرّ

✲✲✲✲

أتُراني دون كرهٍ ... أتلقّى .. ما يضرّ
أم تراني ضقتُ صدرًا ... والأسى المطوط قبر

بالذي حكتُ طويلاً ... والذي قد حكتُ سرّ
فاعطني ما قد تبقّى ... يا صديقي فهو عمر
قد تلاشى في مسارٍ ... ما تبقّى منه شبر

****

سمراء

سمراءُ.. لا تتوجّعي ... من دهركِ المتمنّعِ
كُوني كأزهار الربا ... بشبابك المتضوّعِ
ماذا يُفيد توجّعٌ ... في عالمٍ متصدّعِ
في كلّ شبرٍ قاتلٌ ... أو سافلٌ أو مُدّعِ
أو طامعٌ متربّصٌ ... للناس دون تورّعِ
أو أحمقٌ متملّقٌ ... بوضاعةٍ، وتصنّعِ

✲✲✲✲

سمراءُ؛ لا تتعذّبي ... من دهركِ المتقلّبِ
كوني كأغنية الهوى ... في مَسمعِ المتغرّبِ
ماذا يفيد تعذّبٌ ... في عالمٍ مستكلبِ
للنذل كلُّ نعيمهِ ... وجحيمُه للطيّبِ
سفهٌ، وأيُّ غرابةٍ ... لسفاهة الدهر الغبي
فتبسّمي ودعي الأسى ... للخائف المترقّبِ

✲✲✲✲

سمراءُ، لا تتألّمي ... من دهرك المتجهّمِ
كوني كأنسام الصَّبا ... للبلبل المترنّمِ
ماذا يفيد تألّمٌ ... في عالمٍ متأزّمِ
في كلّ نفسٍ رغبةٌ ... جيّاشةٌ للمغنمِ
فدعي وجومَكِ وامرحي ... رغمَ الأسى، وتبسّمي
وتمتّعي: إن الصبا ... عرسٌ وليس بمأتمِ

****

الشاعر الملهم

في رثاء الشاعر محمود الحبوبي

برئتْ جراحُكَ لا تزال جراحي
حُمرًا ومثلكَ مقدمي ورواحي

عـــــودّتـني عـطـفَ الأباة وكنـتَ لـي
فـيضَ الصـديقِ ونفـحـةَ القـدّاح
تمشي سنامُكَ شـامخٌ مـتـوهّجٌ
وعلى جـبـينكَ شـمسُ كلّ كـفـاح
مـاذا أخـذتَ؟ طوال عـمـركَ هكذا
كـرمُ الإباء ومـشـيـةُ السـوّاح
زادَ الطريقِ وهل حـملتَ سـوى الرضـا
عـبـرَ الطريقِ ومـا شكوتَ لصـاح
مـحـمـودُ يا شـهـدَ الصـداقـةِ في فـمي
بُحَّ الصـداحُ فـهل أعـدتَ صـداحي؟
خـضـلَ الجـفـونِ أتيتُ أسـأل أربُعًـا
صـاحت لنأيك أربع الأشـبـاح
إلاّ صـداك فـلا يزال بمسـمـعي
همـسًـا يردّ عن الضـجـيج جـمـاحي!
أصـغـيتُ في لهفٍ إليكَ فلم تزد
ومن الفـجـيـعـة غـيـبـةُ الصـدّاح
حـمّـلتَ قلبَكَ عبءَ كلّ رزيّةٍ
بؤسَ الفـقـيـر ووطأةَ السـفّـاح
حـتى توسّعَ مـثل أفـقكَ وانثنى
تَـعِـبَ الجـنـاحِ فـنـام فـي الألـواح
فـامـددْ يديكَ فـإن خـاتمة السـرى
شـقّت عليَّ وقـد أُهيض جناحي
فـيـمن ألوذ أبثُّـه نجـوى الهـوى؟
ولمـن أروح أبـثّـه أتـراحـي
ولمن أقـول نظمتُ شـعـرًا باكـيًـا
للبـائسين بأدمـعي ونواحي
فـاشـددْ يراعكَ قـد شـددتُ أضـالعي
جـمـرًا فـشـعـرُكَ مطلع الأصـبـاح
في كل شطرٍ من بيـانكَ نفـحـةٌ
من عـبـقـرية شـاعـرٍ لمّـاح
عـفـوَ القـريحـةِ مـا ركـبتَ يصـدّها
عـسفُ الغـلاةِ ومـا زحـفتَ لسـاح
جـاءت إليكَ كـأنما أسـبـاطُهـا
وجـدتْ بكفّكَ نكهـةَ التـفّـاح
دنيـا مـحـضتَ خضيضَها وعرفتَـها
بنتَ الخطيـئـةِ في فـراش رواح
تظمـا فـتـشـرب من عـروق أباتهـا
راحًـا وتكسـر أجـملَ الأقـداح
جـابهـتَـهـا ونزعتَ سمَّ نيـوبهـا
ومـضـيتَ - فـعلَ السـيّد الجـحـجاح
كـبـرَ المصـابُ كـمـا كـبرتَ سـجـيّـةً
وشـمـختَ حـتى جـزتَ كلّ طِمـاح
أعلى تراثُكَ مـا تركتَ شـمـائلٌ
عـبـقتْ كطيب سـفـرجلٍ نفّـاح
ألـقـت رؤاكَ عـلـى ثـراكَ وجـلّـلتْ
إكليلَ قـبـركَ من أسًى بوشـاح
سـاد الظلامُ فـأيُّ روحٍ عـاصفٍ
في يوم رزئكَ أطفـأتْ مـصـبـاحي
أقـفلتَ بابَكَ وانتـهـيتَ مـخلّدًا
وأضـعتُ في تيـه الردى مـفـتـاحي
إني سـئـمتُ كـمـا سـئمتَ فـلا تقلْ
إني تـركـتُكَ في مـهـبّ رياح
جفَّ المدادُ كـأن رُزءَكَ جـمـرةٌ
لا تـنطفي وشـرقتُ في تمداحي

✲✲✲✲

أهلَ الفـقـيـدِ وهل سـوانا فـاقـدٌ
ذاك الفـقـيـدُ بوجـهـه الوضّـاح
أرخى الجناحَ وغـاب في رأد الضـحى
روحًـا تضـوّع عـالم الأرواح

□□□

عبدالمجيد محمود المغربي

١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ
١٨٦٦ - ١٩٣٤م

- عبدالمجيد بن محمود عزيز المغربي.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان) وتوفي فيها
- عاش حياته في بلاد الشام.



- أخذ مبادئ العلم عن والده، ثم التحق بالمدرسة الوطنية في مدينة طرابلس، حيث أتم دراسته فيها.
- تلقى علوم السنة والحديث على يد أبي المحاسن الشاذلي، وعن عبدالفتاح الزعبي أخذ الطريقة القادرية.
- أجازه علامة الديار الشامية محمود عبدالدايم الشهير بنشّابة، وعلامة العراق أحمد الراوي.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية لأكثر من ثلاثين سنة في طرابلس وغيرها، ثم تولى منصب أمين الفتوى في العهد العثماني، حتى عهد الانتداب الفرنسي، إلى أن أقاله «ترابو» حاكم لبنان الكبير عام ١٩٢٢ بسبب خطاب وطني ألقاه في جمعية نهضة المعارف الطرابلسية، ثم تولى مركز الإفتاء في كل من قائمقامية جبلة وصافيتا (سورية).
- كان يتكلم - إلى جانب العربية - اللغات: التركية والفرنسية والإنجليزية.
- كان عضوًا بالمؤتمر السوري الأول عن مدينة طرابلس الذي عقد في دمشق عام ١٩١٩، والذي نودي فيه بالملك فيصل الأول ملكًا على البلاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة تم إنقاذها من ديوان له مع ما تبقى من مؤلفاته الأخرى، بعد أن أصاب صاروخ مكتبة نجله إبان الحرب الأهلية اللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة والمخطوطة، التي يدور معظمها حول قضايا الشرع والعقائد والفقه والأخلاق، كما ترجم كتابًا عن التركية بعنوان: «الأخلاق النظرية وتراجم أحوال الحكماء» - ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

- أكثر شعره في المديح النبوي والغزل، الذي يرى فيه المرأة رمزًا للجمال الأعلى، سالكًا في ذلك طريق أسلافه من المتصوفة. زاوج بين المعارضة والتضمين لنماذج من أشعار سابقيه، كطريقة نظمه على قصيدة «أراك عصي الدمع» لأبي فراس الحمداني، وله شعر في المناسبات. يتميز بسهولة لغته، وحضور خياله.

- منحه الخليفة العثماني السلطان عبدالحميد الثاني الوسام المجيدي المذهب من الدرجة الرابعة، ثم من الدرجة الثالثة مع لباس الفرجية المقصبة ورتبتها العلمية تقديرًا لعلمه ومؤلفاته، كما أنعم عليه أيضًا برتب علمية أخرى من رتبة «موالي أزمير» و«موالي خمس» حسب نظام التشريفات في الدولة العثمانية.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .

٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس الفيحاء وأدبائها - مطبعة الحضارة - طرابلس ١٩٢٩ .

٣ - عبدالمجيد المغربي: مذكرات (مخطوط).

٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٥ - مقابلة شخصية اجراها الباحث مارون الخوري مع نجل المترجم له - طرابلس ٢٠٠٢ .

تضرّع

أشكو إليك وأنتَ أعظمُ مُشتكَى
أمرًا أهمَّ القلبَ من أسواءِ

عظمتْ عليَّ مصائبي وأنختُها
في بابكَ العالي بعين حياء

فانظرْ بعين تحنُّنٍ وتعطُّفٍ
عند الشدائد رحمةَ الرحماء

واصرفْ سهامَ الضرِّ عنّا سيِّدي
والنفسُ قد عجزتْ بطول بلاء

والظهرُ قد ثقلتْ لحمل ذنوبها
ولذاك عيني أدمعتْ بدماء

وأنا الغريقُ بحبِّكم ومتيَّمٌ
والعينُ تذرف في عظيم بكاء

وا حسرتي إن لم أنل حسنَ اللقا
حاشا مكارمُه لصدّ رجائي

إني غريقٌ في الذنوب مسربلٌ
ما حيلتي في يوم فصل قضاء

إلا الشفاعةَ من نداكَ تكرّمًا
فجعلتُها ذخري ليوم لقائي

صلّى عليك اللهُ ما نجمٌ بدا
أو لاح برقٌ في دجى الظلماء
والآلِ والأصحاب جمعًا عمّهم
ما دام شمسُ الكون في الأضواء
****

الجأ إلى الله

دعها ولا تجزعْ على علاّتها
فدواؤها التفويضُ والتسليمُ
وانظرْ بعين حقيقةٍ فيما ترى
ودعِ المجازَ فكلّه توهيم
وتحقّقِ المعنى به لا تشتغلْ
عنه بألفاظٍ فأنتَ فهيم
واربأْ بنفسكَ عن مراعي البُهم في
لهوِ الحياة فإن ذاك ذميم
والجأ لبابِ اللهِ مستندًا على
جاهِ الرسول وإنه لعظيم
فمحمّدٌ للمؤمنين وسيلةٌ
ومحمّدٌ بالمؤمنين رحيم
ومحمدٌ للبائسين غياثهم
ومحمدٌ للقاصدين كريم
فالجأْ إذا ما جلّتِ الجُلّى وقفْ
في بابه والدمعُ منكَ سجيم
وقلِ الغياثُ أبا البتولِ لمعوزٍ
غوثاه فالإحسان منكَ عميم
قد طاردتني نائباتٌ ليلُها
داجٍ من الويلات وهو بهيم
والدهرُ يُوقد نارَ غيظي دائمًا
وأنا عليٌّ من الزّمان كظيم
وسهامُه متتابعاتٌ دُكَّ مِنْـ
ـها خورُ صبري والفؤادُ كليم
ضاقت عليَّ من الردى حلقاتُها
والقلبُ من وَصَب الصروفِ أليم
مهما نظرتُ إلى الحقيقة إنها
مغلوبةٌ والقلبُ فيها سقيم
ولقد أتيتُكَ في العُفاة وكلّنا
يا غيثُ أنعامٌ عطاشٌ هِيم
فأجبْ نداءَ طريدٍ ويلاتٍ عدتْ
وبها تَسعّرَ في الفؤاد جحيم
وافتحْ لوجه الله بابَكَ سيّدي
في وجهه إن الكريم حليم
وقلِ انتهلْ من فضلنا وارو الظما
ما قاصدٌ في بابنا محروم
صلّى عليكَ اللهُ معْ تسليمهِ
ما هبَّ ما بين الرياضِ نسيم
****

سلي لحظك

تشطير قصيدة أبي فراس الحمداني

(أراك عصيَّ الدمع شيمتُك الصبرُ)
كأنك خالي القلبِ سالمكَ الدهرُ
وما لكَ في دعوى المحبّةِ شاهدٌ
(أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمرُ)
(بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ)
أبيتُ ولي قلبٌ يقلِّبُهُ الجمر
وربَّ مشوقٍ في الهوى ذاعَ سرُّه
(ولكنّ مثلي لا يذاع له سِرّ)
(إذا الليل أضواني بسطتُ يدَ الهوى)
وأظهرتُ ما يطوي الضميرُ ولي العذر
وطارحتُ في شجوي مطوّقةَ الحمى
(وأذللتُ دمعًا من خلائقهِ الكبر)
(تكاد تضيء النارَ بين جوانحي)
إذا زفراتُ القلبِ هاج بها الذكر

وما الشوقُ إلا النارُ تلتهب الحشا
(إذا هي أذكتها الصبابةُ والفكر)

(معلّلتي بالوصل والموتُ دونه)
وقد جدّ لي وجدي وطال بي الهجر

فيا ربّة النهدين نهلة واله
(إذا متُّ ظمآنًا فلا نزل القطر)

(تُسائلني من أنتَ وهي عليمةٌ)
لأعرفَ أني بين عشّاقها نزر

وإلاّ فما مثلي فتًى غير ذائع
(وهل لفتًى مثلي على حاله نُكُر)

(فقلتُ كما شاءت وشاءَ لها الهوى)
سلي لحظكِ السفّاك فهو له خُبر

وإلا فرمح القدّ يعرف أنني
(قتيلك قالت أيهم فهمُ كُثْر)

فجاوبت أشقاهم وأثبتهم هوًى
وأصدقهم حبًّا إذا حُفِظ السرّ

(فقالت لقد أزرى بك الدهر بعدنا)
وقد راعها حالي وروّعها الوزر

تريد اتهام الدهر تبرئ نفسها
(فقلت معاذَ الله بل أنت لا الدهر)

□□□

عبدالمجيد وصفي

١٢٨٧هـ -
١٨٧٠م -



- عبدالمجيد أحمد سعد وصفي.
- ولد في مدينة دنقلا (شمالي السودان).
- عاش حياته في السودان ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي بدنقلا، ثم رحل مع والده قمندان حامية دنقلا إلى مصر، وهناك أتم تعليمه على يد أجلّة من العلماء.
- عاد إلى السودان، ليعمل في الحكومة كاتبًا، فمحاسبًا، فمعاونًا إلى أن استقال عام ١٩١٦، ثم عمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء السودان» عددًا من القصائد.

- ما أتيح من شعره في الغزل الذي يقتفي فيه سبل أسلافه لغة وخيالاً، فشعره تقليدي في موضوعاته، وفي صياغته، مع حرص على سلامة اللغة وحسن السبك. كتب في المدح والرثاء، ألفاظه موحية، وخياله فسيح. يسير على خُطا الأولين في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).

عشق الأفاضل

في وداع صديقه الأديب إبراهيم علوي

سوايَ بربّات الخِبا والخلاخلِ
شغوفٌ ولا يخشى ملامةَ عاذلِ

ويعشق غيري ذاتَ دلٍّ ودُملجٍ
تميس دلالاً في بطون الخمائل

ولا ينثني عن حبّ دعدٍ وزينبٍ
وليلى ولبنى والقدود القواتل

ويطرب إن غنّت على العود قينةٌ
ويُشجيه في الأفنان صوتُ البلابل

ويُزعجه ذكرُ الأراكِ ولعلعٍ
ونعمانَ والجرعا وعذب المناهل

يهيم بمعسول الشفاه تشبّبًا
مُولّة عقلٍ بالجفون الذوابل

وما شاقني من ذاك شيءٌ وإنني
لَصبٌّ ولوعٌ مغرمٌ بالأفاضل

وعشقُ صفاتِ الحرّ ديني وديدني
وعنها فؤادي للهوى غيرُ مائل

تُرنّح ذكراها القلوبَ تشوّقًا
وعابقُ ريّاها عبيرُ المحافل

فـــهـــذا هو المجـــدُ المؤثّل للفـــتى
ولا شيءَ أشـــهى من مناقب مـــاثل
بســـيـــرته تحـــيـــا من الناس أنفسٌ
كـمـمـدوحنا اللهـمـيم خـيـرِ حُـلاحل
فتى الحزم ماضي العزم «علْوي» أخي النهى
رضـيـعِ لبـان المجـدِ روحِ الفـضـائل
له همّـــةٌ فـــوق الفـــراقـــدِ قـــدْرُها
وتعلـو علـى الجـــوزاء أعلـى المنازل
أَقُطْبَ الـرحى في درء كلّ ملـمّـــــةٍ
وشـمسَ الضـحى في مـدلهمّ المعـاضل
يمينًا لأنتَ الفـــردُ غـــيـــرُ مُـــدافَعٍ
وغـيـرُ مُـدانًى في الحِـجى ومُـشـاكل
إذا مـــا رأتكَ العينُ يومًـــا تحـــقّـــقتْ
بأنك «إبراهـيـمُ» أوحـــــدُ فـــاضـل
وإن شكّ مـــرتابٌ ومـــارى مكابرٌ
بتنمـــــيق تضليلٍ وتزويق باطل
فــســيــمـــاكَ يا مـولايَ أعـدلُ حـاكمٍ
ووجـــهُكَ ذا الوضّـــاح أحكمُ عـــادل
ولستَ تبـالي أحـسنَ الدهرُ أم أسـا
فـــأنتَ أبو الأشـــبـــالِ عند النوازل
وذلّلتَــــه بالرغم عنه و قـــد غـــدا
بأمـــرٍ ونـهـيٍ منكَ أطوعَ عـــامـل

✿✿✿✿✿

فـفي الذات فـردٌ في الفـضـائل أمّـةٌ
وفي الرفـعـة القـعـسـاء غـيـرُ مطاول
ونفسُ ملوكٍ في هيـــولى مــــلائكٍ
وفي شـخص إنسـانٍ من الناس كـامل
عـــفـــفتَ لســـانًا بل يداً ثمّ مـــئـــزرًا
تنزّهتَ طبـــعًـــا عن ســـمـــات الرذائل
ومـــا صـــادفت يومًـــا لديكَ وشـــايةٌ
قـــبـــولاً ولا راجت ســـفـــاسفُ ســـافل
ومـــا بكَ عـــيبٌ غـــيـــرَ أنكَ دائمًـــا
لمـالكَ يـا مـــولايَ أكـــرمُ بـاذل

✿✿✿✿✿

فـــإن تكُ عنا قـــد نُقلتَ مـــودّعًـــا
فـــإنك بدرٌ ســـابحٌ فـي المنازل
وليس بعـــيبٍ للشـــمـــوس تنقّلٌ
ومـــا ذاك نقصٌ بالبـــدور الكوامل
ومـا العـيبُ إلا في الركـود على القـذى
وذلّةِ نفسٍ لاخـــتـــلاف العـــوامل
فـــســـرْ غـيـرَ هيّـابٍ يحـوطكَ منعـةٌ
ويكلأكَ الرحـــمنُ من كلّ غـــائل
مـجـيـدُ القـوافي فيكَ وصـفيَ سـرمـدًا
يرتّـل آياتِ الثـنـا المتـــــواصل

****

من قصيدة: مصير العاشقين

هـوايَ نحـــولاً زادني وعـــلانيـــا
وأضنى لجـسـمي خـفـيـةً وعـلانيـا
وحـــرّكَ مـــا قـــد كـــان منّيَ كـــامنًا
وأرّق أجـــفـــاني وأنأى اصطبـــاريا
أظلّ أراعـي النجمَ بالليل ســـاهـرًا
وأقـــضـي بآلامٍ وحـــزنٍ نهـــاريا
فـواهًا مـدى عـمـري لعـمـري من الجـوى
ومـــا ثَمّ من أشكو إليـــه غـــرامـــيـــا
لقـــد فـــتنتْ قلبي فـــتـــاةٌ بلفـــتـــةٍ
وأصـمتْ بسـهـمِ اللحظِ عـمـدًا فـؤاديا
ومـا رأتِ الإشـفـاقَ حـلاً بشـرعـهـا
ولكنْ بقـتلي شـرعُـهـا كـان قـاضـيـا
حـــــرامٌ به الشكوى وأنةُ جـــازعٍ
وإنْ آك عن درع التـصـبُّـرِ عـاريا
فـسـمـعًـا وسـمـعًـا ثمّ سـمـعًـا وطاعـةً
إلى مـــا قـــضـــتْـــه إنّ ذاك مُنائيـــا

ولما رأت أني غــــدوتُ مـــــجـــــدَّلاً
وليس حــــراكًـــا بي ولم آكُ جـــانيــــا
على مـصـرعي قــامت وقــالت تحـسُّـرًا
علـيَّ ودمـعُ الـعـين ينـهـلّ جــــــاريـا
فــلا عـــاش من أرداكَ يا خـيــرَ عــاشقٍ
ويا صـــائنًا للسـرّ إذ كـــان فـاشـيـــا
قـضـيـتَ ومـــا قــضّـيتَ منا لبـانةً
فليـتـكَ عنا يا فـــتى كنتَ ســاليـــا
فـهـذا مـصـيـرُ العـاشـقين فـمن يشـأ
يمتْ في هوانا أو يُجــــانبْ تفـــاديا
مـضتْ خلفـهـــا ينسـاب طاهرُ ذيلهـا
وأصـــبحَ لاحـــيــهـــا المشنِّع نائيـــا
قطاةٌ وريمٌ إن مـــــشــتْ بل وشــــادنٌ
وقـــامـــتُـهـــا تذري الرمـاحَ العـواليـا
خليليَّ عُـوجـا واقـصـدا صـوبَ أرضـهـا
وإنْ لكمـــا لاح الخــــبـــاءُ فناديا
وقـــولا فـــدتكِ النفسُ يا أمَّ مـــاجــدٍ
فـجُـودي وعُـودي مُـغـرمًـا فـيكِ فـانيـا
سلبتِ فـــؤادًا كـــان قـــبلكِ نـابهًـــا
وكـــنــتِ لــه داءً فــكــونــي المـداويــا
فلمّـــا ألـمّـا بلّـغـــاها رســــالتي
أجـابتـــهـــمـــا لا زال ودّيَ باقـــيـــا
ولكنّني مــــأســــورةٌ في شِـــراكِ من
يرى العــارَ إنْ يومًـــا ســواه يرانيـــا

****

قضاء الله

في رثاء محمد أوسطي

ألا في قـضــاء اللهِ مــا العـبـدُ صـانعُ
وهل أمـــرُه في الناس يومًـــا يُراجعُ
إذا مــــا أراد اللهُ أمـــرًا بخلقـــهِ
ينفّـــذ كـــرهًا أو لـه المرءُ طائع
لقـــد دهمَ الدهرُ الخـــؤون بخطبـــهِ
علينا وفـــينا لم يجـــد من يمانع
وأنشبَ أظفــــارًا له ومـــخـــالبًـــا
ومكّنَ أنيـــابًا وعـــاد يُســـارع
وقـــد صـــادت الليثَ الكميّ حـبــالُه
فـــأصـــبح في أســـر المنون يُنازع
هو العَلَمُ الفـردُ ابنُ أسطى مـحـمـدٍ
وحـيـدُ العـلا في سـبـقـه لا يُدافع
قضى فـقـضى بالحـزن فينا مـصـابُه
وفـاضت دمًــا تجـري عليـه المدامع

□□□

عبدالمحسن الأسطواني

١٢٧٥ - ١٣٨٣هـ
١٨٥٨ - ١٩٦٣م

- عبدالمحسن بن عبدالقادر بن عبدالله الشهير بالأسطواني.
- ولد في دمشق، وفيها توفي بعد أن تجاوز عمره القرن من الزمان.
- عاش حياته في سورية وتركيا.
- تعلم على يد أبيه، ثم على عدد من كبار علماء دمشق الذين أجازوه.
- عمل أمينًا للفتوى في دمشق، حتى قبيل الحرب العالمية الأولى، ثم عُيّن نائبًا في مجلس «المبعوثان» العثماني عام ١٩١٣، وبعد انتهاء الحرب اختاره الملك فيصل عضوًا في مجلس الشورى عام ١٩١٩، ثم عُيّن رئيسًا لهذا المجلس حتى تم حله على يد الفرنسيين عام ١٩٢٤، وفي عام ١٩٢٧ عُيّن قاضيًا شرعيًا ممتازًا لدمشق حتى عام ١٩٣٦، ثم رئيسًا لمحكمة التمييز الشرعية، وأحيل إلى التقاعد عام ١٩٤٩ .
- سافر إلى الآستانة وخطب أمام السلطان العثماني (رشاد) الذي أظهر نحوه التقدير العظيم.
- كان للمترجم له مجالس علم تضم العديد من الساسة والعلماء والمتأدبين، وعرف مجلسهم باسم «مجلس الشيوخ» الذي كان له دور نشط في تهيئة الرأي العام ضد المحتلين.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد التي جمعها صبحي عبدالستار الأسطواني في كتاب وضع له عنوانًا: «زبدة الأقوال - نظم وشرح الفقير الفاني عبدالمحسن الأسطواني» - مطبعة الرازي - دمشق ٢٠٠٠ .

الأعمال الأخرى:

- كان خطيبًا بحكم إمامته لجامع البزورية نحو أربعة عشر عامًا، ويذكر أن له عددًا من الرسائل المخطوطة في موضوعات فقهية.

- شعره تعليمي، فقد نظم في أحكام المساجد، وأبواب الوتر والنوافل، وقضاء الفوائت، وسجود السهو، وما إلى ذلك من المسائل الفقهية التي يغلب عليها الجانب التحليلي العقلي. التزم في نظمه الأوزان الموروثة، مع ميله إلى التنويع في قوافيه، فقد جعل لكل بيت قافية وله في المطارحات الشعرية والإخوانيات.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أديب تقي الدين الحصني: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩ .

٢ - محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (جـ٢) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦ .

٣ - الدوريات:

- صحيفة الأيام - دمشق أغسطس ١٩٦٣ .
- مجلة حضارة الإسلام - العدد ٥ - ديسمبر ١٩٦٣ .

آمنت بالله

آمنت بالله العظيمِ جلالُه
والرسْل والأملاك والقرآنِ
وبسائر الكتب التي قد أُنزلتْ
والبعثِ يومَ الحشر والميزان
أرجوك يا مولاي نظرةَ رحمةٍ
أنجو بها يا واسعَ الغفران
عهدي بأنك لا تعذّب شَيبةً
شابت بدين الحق والإيمان
فلئن أسأتُ أنا لعبدٌ محسنٌ
والعبد أولى الناس بالإحسان

فاختمْ مدى أجلي بحسن سعادةٍ
فلك البقاءُ وكل شيءٍ فان

****

شاع وجْدي

شاع وجْدي ولا أراه بعارِ
إنّ قلبي عن السلوِّ لَعارِ
ما على الصبّ أن يبوح بسرٍّ
راحةُ المرء قلة الأسرار
كم أثار الهوى بقلبيَ نارًا
ليس يبدو الفؤاد للأبصار
ما اشتياقي للرشف من ريق ثغرٍ
بات يُغْني عن صحبة الأبرار
لا بلحظٍ ولا بجيد مهاةٍ
همْتُ شوقًا ولا بكأس العُقار
بل غرامي إذا المناقب عُدّتْ
أنشر الطيب من شذا العطّار

****

مدينة خير الخلق ﷺ

مدينةُ خيرِ الخَلق تحلو لناظري
بمَجْلى جمالٍ أخجل البدر والرّقا
بذلتُ لها روحي بنفحةِ روحها
فلستُ أبالي أن أموتَ بها عِشقا
يقولون في زُرق العيون شآمةٌ
وليس الذي قالوه حقًا ولا صِدقا
فزُرقتُها حِرزٌ منيع لعائنٍ
وعنديَ أن اليُمْن في عينها الزّرقا

□□□

عبدالمحسن البابطين

١٣٠١ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٢م

● عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبدالرحمن البابطين.

● ولد في مدينة الزبير، (جنوبي العراق) وتوفي في مدينة البصرة.

● عاش حياته بين العراق والكويت، وهو يعود إلى أصول نجدية.



● تلقى تعليمه المبكر في مدارس الزبير: فأخذ مبادئ القراءة والكتابة، ثم درس الفقه والفرائض والحساب والفلك، وساقه حسه الأدبي إلى اطلاع واسع على التاريخ، وعلى دواوين الشعر وكتب العروض، ثم قصد بغداد طلبًا لمزيد من العلم والثقافة، وهناك اندمج في مجتمعها العلمي والأدبي، فقرأ على العلامة محمود شكري الآلوسي، كما كان من زملائه: الشاعر معروف الرصافي وغيره من أدباء عصره. وفي بغداد درس الصرف والنحو والبلاغة على عبدالعزيز الناصري، وعلم العروض على محمد بن غنيم، ثم عاد إلى الزبير.

● مارس في الزبير مهنة التدريس، وجلس للقضاء، وقام بمهام الإمامة والخطابة في الجامع، وكان في كل عمل يزاوله متحرجًا عفيفًا، وفي التدريس رفض تغيير زيه العربي إلى الزي الإفرنجي، وترك مدارس الحكومة إلى العمل بمدرسة النجاة الأهلية (التي أسسها الشنقيطي) ومدرسة «دويحس» الدينية. وفي القضاء رفض «تسييس» مهنته والاقتراب من الصراعات الإدارية والسياسية، وحين زار مكة المكرمة وعُرض عليه تولّي قضائها اعتذر إجلالاً لمكانة علماء أم القرى.

● وفي الكويت - التي كانت تعيش إرهاصات النهضة الشاملة - عُهد إليه بتولّي رياسة القضاء وتطويره، فتردد، غير أنه قبل المهمة لزمن محدود جدًا، وعاد إلى حقل التدريس، فعُيّن مدرسًا للغة العربية والتاريخ الإسلامي بالمدرسة المباركية (أول مدرسة في الكويت).

● كانت له مودة حميمة مع الشيخ عبدالله السالم الصباح (حين كان وليًا للعهد) - وكان الشيخ أديبًا محبًا للشعر والأدب، كما كان المترجم له صديقًا لمفكري الكويت وأدبائها.

● أطلق اسمه على إحدى المدارس المتوسطة بمنطقة «الظهر» - بمحافظة الأحمدي - تقديرًا لجهوده في خدمة وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان عبدالمحسن إبراهيم البابطين» - جمعه عبداللطيف البابطين، شرحه ووضع حواشيه عبدالعزيز العمر العلي - الكويت (د. م. ن).

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في بحور الشعر وقوافيه، وألفية في الأنساب، وله رسائل نثرية ذات رصانة تدلُّ على رسوخ قدمه في المنظوم والمنثور.

● شعره من الموزون المقفى، وكان له رأي رافض للشعر المنثور، وقد اهتم بالإيقاع ومتانة اللغة اهتمامه بالفكرة التي تقود امتداد القصيدة، وبالقيم الأخلاقية التي تدعو إليها. له شعر وجداني عبر فيه عن ذاته، كما كتب في المعارضات والمساجلات الإخوانية، وتستطيع موضوعات قصائده أن تقرب الإطار الثقافي السائد بين أدباء عصره.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الشرباصي: أيام الكويت (ط١) - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٣.

٢ - عبدالرزاق الصانع وعبدالعزيز العلي: إمارة الزبير بين هجرتين - المؤلف - الكويت ١٩٨٥ .

٣ - عبدالله خالد الحاتم: من هنا بدأت الكويت - مطبعة دمشق العمومية - دمشق (د.ت).

٤ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٥ - يوسف حمد البسام: الزبير قبل خمسين عامًا: المطبعة العصرية - الكويت ١٩٧١ .

الحنين إلى عنيزة

بعث بها إلى صديقه محمد الصالح البسام

دعانيَ من ذكر «العذيب» فما بيا
هيامٌ لها إذ ليس فيها غراميا

ولا تذكرا «السويانَ» و«الحزن» و«النقا»
وإن هم بها مدحًا أجادوا القوافيا

ولا تذكرا لي «جِلَّقًا» وجِنانها
ولا «بردى» عذبًا إذا كان جاريا

ولكنْ تعالا حدّثا عن «عنيزةٍ»
حديثًا فقد كانت دوامًا ببَاليا

بلادٌ هواها طيّبٌ ومناخها
جميلٌ ومَغناها يفوق المغانيا

زمرّدةٌ خضراء برمةُ عسجدٍ
يسرّكَ مرآها وطيب المغانيا

وسكّانها بالفضل والفخر لم نجد
لهم في الملا يا قومُ مِثْلاً مُضاهيا

فـيـا قـومُ مـا أحلى صـبـاحي بأرضـهـا
ويا قـومُ مـا أحلى بتلك مـسـائيـا
وأمّـا ضـواحـيـهـا فـفـاقت بنبـتـهـا
ترى الروضَ بالقيصوم والشيح زاهيا
فسل عنهمُ «الوهلانَ» يُنبيكَ صادقًا
وسلْ «واديَ العمران» إن كان واعيا
وسل عنهمُ ذاك «الغميسَ» الذي يُرى
بأصناف أزهار الربيع مُباهيا
وسلْ واديَيْ تلك النخيلِ التي زهتْ
وفاقت بها حتى نخيلَ العواليا
فإني لمشتاقٌ إليها لأنها
لديَّ من البلدان كانت مراميا
أبا قاسمٍ طبتم وطابت فعالكم
فكنتَ أخا العليا صديقًا مُواسيا

****

من قصيدة: ما المجد بالسهل

لا يبلغ الغايةَ العليا من الأدبِ
إلا فتًى حسنُ الأخلاق ذو أدبِ
إن الفتى من يُرى بالمجد مقترنًا
يسعى حثيثًا إلى العلياء في أدب
ما المجدُ بالسهل بل صعبٌ تطلُّبه
فلا يُنال بغير الجدّ والنَّصب
وإنما المرءُ في هذي الدنا خبرٌ
فاستعرضنَّ بها الأخبارَ وانتخب
والعلمُ أفضل شيءٍ أنتَ كاسبُه
من فاته العلمُ لم يسعد ولم يطب
اللهُ أكبرُ كم للّه من حِكَمٍ
تخفى علينا كما قد نُصَّ في الكُتب
كم عالمٍ جهبذٍ يُرثى لحالته
وجاهلٍ خاملٍ في منتهى الرتب
لاتعجبنَّ إذا عاينتَ ذا أدبٍ
يواصل العيشَ في بؤسٍ وفي سغب
والناسُ تسعى فذا طاغٍ بثروتهِ
وذا فقيرٌ وهم في مستوى الطلب
والناسُ شتّى فذو شحٍّ وذو طمعٍ
يعيش بالهمّ والأحزان والتعب
يحاول الأصفرَ الرنّانَ في حيلٍ
وفي خداعٍ، وفي مكرٍ، وفي كذب
وآخرُ أخرقٌ جذلانُ من سَفَهٍ
يبذّر المالَ في لهوٍ وفي لعب
والكلُّ يزعم أن الله كمّله
فاعجبْ وهذا لعمري غايةُ العجب
نجري وتجري مقاديرٌ لنا كُتبتْ
وما يقدّرٍ وانٍ في الفتى يُصب

******

أيا أبا هانئٍ وافت قصيدتُكم
فكنتُ في فرحٍ منها وفي طرب
قد جاء كاللؤلو المنظوم شعرُكمُ
في سبكه بزحاف الشعر لم يُعَب
نظمٌ بليغٌ بديعٌ في فصاحتهِ
وجودةُ اللفظِ حاكى خالصَ الذهب
حوى مديحًا، حوى وصفًا، حوى حكمًا
بخير معنًى بلفظٍ خيرِ منتخب
تكلّ أقلامُنا عن وصف معجزةٍ
وإن أتينا بفكرٍ غير مضطرب

****

ردّ على تهنئة

موجهة إلى محمد صالح البسام

أيا من تحلّى بالمكارم يافعًا
وفي عمل الخيراتِ قِدْمًا تفرّدا

عنيتُ به أخًا كريمًا مبجّلاً
سليلاً لبسّام ذوي الجود والندى
فروع كرامٍ من أصولٍ نجيبةٍ
إذا غاب منهم سيّدٌ قام [سيّدا]
لقد سار في الآفاق طيبٌ ثنائهم
وأثنى عليهم من أغار وأنجدا
ومجدٌ أشادوه الأُلى بفعالهم
ومن بعدهم زادوا على ما تشيّدا
فيا فارسَ الشعر الحلال ومن غدا
يضاهي لَبيدًا في القوافي بأربدا
ومن خصّني منه بأسنى قصيدةٍ
لعمري لقد صيغتْ لُجينًا وعسجدا
فأهلاً به ما كرَّ يومٌ وليلةٌ
وما ناحَ طيرٌ فوق غصنٍ وغرّدا
سأشكره ما جُنَّ ليلٌ وأزهرتْ
كواكبُه أو فاض برقٌ وأرعدا

□□□

عبدالمحسن الخالصي

١٣١٣ - ١٣٧١هـ
١٨٩٥ - ١٩٥١م

- عبدالمحسن بن عباس بن محمد علي الخالصي الكاظمي.
- ولد في مدينة الكاظمية (ضاحية بغداد) - وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.
- تعلّم على علماء مدينته، ثم انتقل إلى ريف «الخالص» ليشرف على مزارع والده، ثم عاد إلى الكاظمية فأقام ديوانًا عامرًا جمع فيه بين محاسن الريف والمدينة، وحرض على الثورة العراقية ضد الاحتلال الإنجليزي في عام ١٩٢٠.
- ظهرت موهبته، فنظم الشعر في بواكير حياته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء كاظميون» العديد من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كتابات فقهية منها كتاب «أحكام الأراضي» الذي طبع بعد وفاته في عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

- مدح ورثى في شعره آل البيت الكرام، وله شعر يمزج فيه بين الغزل والحماسة، كما كتب في الإخوانيات، وفي تقريظ الكتب. يمتاز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة تتميز بقوتها، وفسحة خيالها الذي يستقي مادته من ثقافته الشعرية، وله اهتمامات بقضايا وطنه وأمته العربية. التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - كاظم آل نوح: الديوان - (جـ٣) - مقدمة الديوان - بغداد ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٥ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون (جـ٢) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.
٦ - محمد حسين الحيدري: المعارف الحسينية - مقدمة الكتاب - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

فخر وغزل

حتّامَ نلمح برقَ وعدكَ خُلّبا؟
وإلامَ نألف ربعَ وصْلكَ مُجدِبا؟
ونرى المماتَ بطول مَطْلكَ بالهوى
من أن تُواصلَ ذا الصبابةِ أقربا
يا ريمُ حسبُكَ ما جنيتَ فقد دنا
منّي المنونُ وسيفُ صبري قد نبا
إن كنتَ أبليتَ الأنامَ لكي ترى
أيّاً أحبُّ فقد بلغتَ المأربا
فلقد رددتَ جموحَ عزمي للهوى
ولقد ثنيتَ إلى المحبّة أصعبا
ورهنتَ قلبي مذ بعثتَ ليَ الضنى
وتركتَ جسمي بالسقام معذّبا
قضّيتُ فيكَ وفي هواكَ شبيبتي
هلاّ قضيتَ أخا المنى لي مطلبا
إن شمتَ منّي في الغرام تذلّلاً
فأنا لعمركَ ربُّ أربابِ الإبا
أمِنَ الوفا أني أموت صبابةً
ولئن قضيتُ أهَلْ أفي حقَّ الصِّبا

كم صلتُ في عـزمي وسـيـفيَ مُـغـمـدٌ
إذ تغـمـد الفـرسـانُ بالهـام الظُّبـا
وبعـثتُ مـهـري في الوغى وأعـدتُه
والجـوُّ في نسج الغـبـارِ تنقّـبـا
ولكم قصدتُ صفوفَ مجتمع العدا
فـغـدا شـتـيـتُـهـمُ به أيدي سَـبـا
فـقـريتُ في أشـلائهم وحشَ الفـلا
وسـقى غـزيرُ دمـائهم نبتَ الربا
وإذا دعـوتُ كـمـاةَ أعـدائي: ابرزوا
تتـقـاعـد الشـجـعـانُ عن أنْ تَقْـربا
فـأنا الكميُّ القَـسْـوريّ تصـيـدني
عـجـبًـا بماضي جـفنهـا عُـفْـرُ الظِّبـا
أمـهـفـهفَ الأعطافِ قـدُّكَ مُـتلفي
ولقـد أراه من حـيـاتي أعـذبا
إن تعـجـبنْ من فـرط سـقـمي إنني
أجـد الحـيـاةَ لفـرط حـبِّي أعـجـبا
ونسـبتُ نفـسي للغـرام وليس لي
حبٌّ سـوى حـبّي لكم أهلَ العَـبـا

****

حبيبك لا يسلوك

حـبـيـبُكَ لا يسلوكَ مـا صـدقَ الحبُّ
وإن شطَّ فـيـه السـيـرُ عـمّن له يصـبـو
نعمْ بالنوى يذكـو الغـرامُ كـمـا ذكـا
على النـار عـودٌ، هكذا يصـنع الحبّ
وكـيـف سلوُّ المرءِ فـارقَ قلبَـه
فلم يتُـبـعْـه عند ترحـاله القلب
رحلتُ ولي في الكاظمـيّـة منزلٌ
تركتُ به قلبي تُسـامـره الصـحـب
ويحـفظ للقلب المتـيَّم حـبَّـه
فـتًى «مـسلمٌ» مـا شـانَه أبدًا عـيب
له الصـدقُ مني بـالولاء وليس في
مـحـبّـتـه من عـارفي فـضْله كِـذْب
له قـدمٌ ترسـو بكلّ فـضـيلةٍ
فـلا فـضلَ إلا وهْو في أهله قطب
أُخيَّ رعـاكَ اللـهُ لستُ بمدركٍ
لفـضلكَ وصـفًـا قـد تضـيق به الكُتْب
قـلائدُ شـعـري في ثناكَ تنظّمتْ
ومنثـورُ نظمي فـيكَ قـد صـاغـه اللبّ
فـخُـذْها ألوكًـا ترمـز الودَّ والوفـا
فـعُـود ودادي فـيكمُ يانعٌ رطب
تقبّلْ - هُديتَ الخيرَ - يا بنَ محـمـدٍ
فـمـثلُكَ من يُمـحى بألطافـه الذنب

****

من قصيدة: صرخة فلسطين

مـا لقـومي وهم الصـيـدُ الحُـمـاةُ
لا يلبّـونَ وقـد بُحَّ الدعـاةُ
ذي فلسطينُ وذي ضـجّـاتُهـا
صكّتِ الأسـمـاعَ فـيـهـا النادبات
تملأ الدنيـا عـويلاً هُتّـفًـا
ببني العُـرْب، فـأين النجـدات
أين عنهـنَّ بنو الإسـلام مَنْ
دوّخـوا الدنيـا، وأين العـزمـات؟
صـرخـةُ المسلم كـانت قـبل ذا
تُزعج الدنيـا، فـأين المزعـجـات
أبنو الجـزيةِ يغـزونا لقـد
عظمَ الخطبُ وقـد لذَّ الممـات
أتضنّـون - وقـد طابت لكم
عـيشـةُ الذلّ - بما فـيـه الحـيـاة
وتهـابون الأعـادي بعـدمـا
منكمُ كـانت تهـاب الحـادثات
طمّنوا الأجـدادَ في أجـداثهم
فلقـد أقلقـهم هذا السُّـبـات
أرْسِلوهـا شُـزَّبًا ضـابحـةً
تُرجف الأرضَ بمجـراهـا الكُمـاة

أوقـــــدوها هِـمَـــــمًـــــا لا تنطفي
تُضــرم الدنيـــا وتصــلاها البـغـــاة

إن رضـــيـــــتم نكبـــةً واحـــدةً
ســـوف تتلوها قـــريبًـــا نَكَبـــات

يا بـني الإســـــلامِ لا عـــزٌّ لكم
إن أقـــامت في فلسطينَ الغُـــزاة

أبنو صــــهـــيـــونَ من قـــد طُردوا
من بني الأرضِ وهم فـــيـهـــا شَـتـــات

يـصـــــبح الحكمُ لهم في أرضنا
قـــد طغى الداءُ فـــهـــيّـــا يا أُســـاة

باتتِ الحُـــرّات يســـتـــصـــرخْنكم
ويـناديـنَ الـوحي يا لَلحُـــمـــــاة

خلِّدوها ذكـــــريـاتٍ للعـــــدا
إنما الدنيـــا جـــمـــيـعًـــا ذكـريات

اقطعــــوا الداءَ وإلاّ فـــاعلمـــوا
أنه ســـــارٍ وفـــيــــه الهلكات

واطلبـــوا بالذَّحْل منهم وخـــذوا
حـــقَّكم منهم فـــهم قـــومٌ بغـــاة

وارفـــعـــوا رايةَ عـــدلٍ شـــاملٍ
في بني العُـرْب بهـــا تقـوى الصِّلات

□□□

عبدالمحسن السّويّج
١٣١٩ - ١٣٩٨هـ
١٩٠١ - ١٩٧٧م

- عبدالمحسن بن علي بن أحمد السُّوَيّج.
- ولد في مدينة الهفوف (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية، وزار جنوبي العراق.
- نال قسطًا وافرًا من العلوم الشرعية في الأحساء.
- عمل مرشدًا وإمامًا للجماعة في منطقة «محلة النعاثل» بمدينة الهفوف في الأحساء، إلى جانب عمله واعظًا وخطيبًا بالمنبر الحسيني، كما كان له دور إصلاحي في المجتمع.

الإنتاج الشعري:

- أوردت له مجلة «لؤلؤة الخليج» عددًا من المقطوعات الشعرية في سياق دراسة عنه، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- المتاح من شعره قليل، ومعظمه في المديح والرثاء اللذين اختص بجلّهما الرسول ﷺ وآل بيته الكرام، تقليدي في لغته وصوره وخياله. التزم الوزن والقافية سبيلاً لكتابته.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: هاشم محمد الشخص: مجلة «لؤلؤة الخليج» - العدد الأول.

ليلة الميلاد

أشــــرق الكون ليلةَ الميــــلادِ
بـنـبـيٍّ إلـى البـــــريــة هـادي

شعَّ في الكون نورها فـاسـتـضـاءت
كـلُّ أرضٍ مـن نـوره الـوقّــــــاد

والســـمـــا أشـــرقت بنور نبيٍّ
جـــاء بالحق مـــرشــدًا للعــبـــاد

أعـــبقَ الكون من ثناياه طيـــبـــاً
نشْـــرُه ضـــاع في فِنا كل نادي

شعّ نور الهـــدى على الخلق لما
أن بـدا نـور عـلّـة الإيجـــــاد

أشـــرق الكون من مـحـيّـا نبيٍّ
كـــان من قـــبلُ واحـــدَ الأعــداد

هو بدءٌ قـــبل العـــبـــاد وخـتْمٌ
حـــاكمٌ شـــافعٌ بيـــوم المعـــاد

ظهـــرتْ منه للورى مـــعـــجـزاتٌ
حـــيَّـــرتْ كل عـــالـمٍ ذي فـــؤاد

تاه منهـــا الرهبـــان لما رأوْها
وذوو الســحـــر والحَـقـــود المعـادي

كلَّم الصَّلْدَ فـــاســتــجــاب بنطقٍ
هل سـمـعــتم بمنطقٍ للصّـــلاد

كلّم الضبُّ في يدي عربيٍّ

جاءه متعبًا من الإصطياد

فأجاب الندا بأفصح قولٍ

بين سكان طيبةٍ والبوادي

أفهل تنتهي معاجز طه؟

كيف تُحصَى وما لها من نَفَاد؟

نوره سابقٌ على كل نورٍ

بحديثٍ مصحّح الإسناد

قال يومًا لجابرٍ إن نوري

قبل أفلاكها وسبع الشداد

****

من قصيدة: ثُلَّتْ عروش المعالي

في رثاء محمد حسين الأحسائي

ثُلَّتْ عروشُ المعالي مذ هوى العَمَدُ

ولا بقي للهدى ركنٌ ومعتمدُ

خطْبٌ أطل على الإسلام فانذهلتْ

منا العقولُ ولم يبقَ لنا جَلَد

تخيَّل الناس أن الساعةَ اقتربتْ

أو أنه قد أتى اليوم الذي وُعِدوا

حتى اغتدَوْا كالسُّكارَى لا ترى لهمُ

إلا قلوبًا بنار الحزن تتَّقد

ماذا عَرَى الناس يا صبحَ الأسى؟ فلقد

أفجَعْتنا حيث غاب الطود والعمد

يا كاسفَ النور قد أورثْتَنا جزعًا

لم يبقَ عقلٌ لنا نرجوه أو رَشَد

أمَا ترى الناس ينثالون قد دُهِشوا

هل قام حشر الورى أم زُلزِل البلد؟

أجاب فابكوا بدمعٍ لا نَفَادَ له

مات الشفيق وراح السيّد السند

□□□

عبدالمحسن الصحّاف

١٢٩١ - ١٣٥٠هـ
١٨٧٤ - ١٩٣١م

- عبدالمحسن أحمد يعقوب الصحاف.
- ولد في بلدة المحرق (البحرين)، وتوفي في مكة المكرمة، وذكر أنه توفي في مدينة القاهرة.
- عاش حياته في البحرين وفي مكة المكرمة، والقاهرة.
- انتقل مع والده طفلاً إلى مكة المكرمة، وفيها كانت نشأته.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة في كتاب بلدته بالبحرين، وتلقى علوم الدين عن علماء عصره في مكة.
- عمل مطوفًا للحجاج بمكة المكرمة.
- لقب بشاعر الثورة العربية عام ١٩١٦.
- كان يتردد على حكام البحرين ويمدحهم، كما مدح أمراء آل سعود فيما بعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان تحت عنوان «الفيوضات الإلهية والفتوحات المكية في قصة مولد ومعراج خير البرية» - المطبعة الميرية - مكة المشرفة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤، وله قصائد نشرت في صحيفة «القبلة» المكية - زمن الحكم الهاشمي، كما وله العديد من القصائد والمنظومات المخطوطة.
- معظم شعره في مدح الملوك والأمراء، يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر، وله في وصف الطبيعة، والدعوة إلى معانقة الحياة. كما كتب في الغزل مازجًا بين العفيف منه والصريح. وله شعر في المديح النبوي، الذي يسير فيه على خُطا أسلافه كالبوصيري في بردته. يمتاز برقة ألفاظه، وسهولة تراكيبه.
- له شعر «نبطي» - باللهجة البدوية في الجزيرة العربية - في موضوعات مختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي (ط١) - القاهرة ١٩٨١.

٢ - إسماعيل حسين أبوزعنونة: الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جـ ١) - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٩.

٣ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين (ط٥) - بيروت ١٩٨٦.

٤ - عاتق بن غيث البلادي: هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام: تراجم شعراء مكة على مر العصور (ط١) دار مكة - مكة المكرمة ١٩٩٦.

٥ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي (ط٣) - الرياض ١٩٩٣.

٦ - موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث - دار المفردات للنشر والتوزيع والدراسات - الرياض ٢٠٠١ .

من قصيدة: لامية البحرين

الحزمُ بالعزم لا بالعجز والكسلِ
والفخر في فتكات البيض والأسلِ
والصدق في القول تُنجي المرءَ صحّتُه
والحظ يستر قبح العيب وهْو جَلي
فابذرْ بأرض التقَى حِلْمًا تُعزّ به
واحْسُ النباهة واتبعْ أوضح السبل
واحرصْ عليه ولازمْه تَنَل شرفًا
وحاذرِ الجهل واترك صحبة السُّفَل
وكل عِلمٍ تعلَّمْه بمعرفةٍ
إلا ثلاثًا فلا تعبأْ بها وَحُل
علمَ النجوم وعلم الكيمياء معًا
كذا الجدال بسوء الجهل والخَطَل
فالشؤم في النجم إن أدَّى إلى كذبٍ
وخالفِ الشرّ مثل الرصد في زُحل
والكيمياءُ بها الإفلاس مقترنٌ
فخذ مقاليَ وارفضْ فاسد الجدل
واستفتِ قلبك في أمرٍ عزمت به
ولا تشاورْ عديمَ الرأي في عمل
وارعَ الجوار ولا تنسَ الجميل ولو
طال المدى واخشَ من أعداك عن كَمَل
وأظْهِرِ البِشْر في حال اللقاء لهم
ولا تكن من دَهَا كيد الرجال خلي
وكنْ لغيظك دومًا كاظمًا وأنِلْ
مَنْ قد رجاك ولا تقطعْه من أمل
واغنَمْ سرورك إن أدركتَ ساعتَه
وتُبْ عن الذنب من قبل انقضا الأجل
ولا تَحُمْ يا أخي حول الحماء فمن
قد حام حول الحمى لم ينجُ من زلل
ولا تقفْ موقفًا تُنمى له تُهمٌ
بها تُساء وتُلْقَى في سلا جمل
ولا تثقْ بكذوبٍ خاسرٍ أبدًا
مثل السراب كثير المكْر والحِيَل
وارشقْ سهامَ صوابٍ في الكلام ولا
تعبأ بقَدْم جهولٍ بالغرور بُلي
وكن لكل نصوح قابلاً وأطِع
أولي الأوامر واحذرْ سطوةَ الدول
ولا تجاوبْ سفيهًا في مشاتمةٍ
تكن نظيرًا له في الوصف والمثل
وسبعةٌ لا تشاورْهم إذا حضروا
ذو الجهل ثم حسودٌ غير منتقل
كذا المرائي جبانٌ والبخيل وذو
عداوةٍ وهوًى يُرديه بالفشل
مهما استطعت تجنَّبْ رأيهم فهمُ
كم قد أساؤوا سليم القلب بالخلل
وغربلِ الناس وانخُلهمْ بتجربةٍ
وكنْ فتًى صيرفيَّ النقد ذا وهل
فالناس أجناسُ فاخترْ من تُخالله
منهم كما قد رُوي عن سيّد الرسل
واغرسْ بمزرعة الدنيا لآخرةٍ
غرسًا حوى ثمرًا من صالح العمل
واحذرْ عواقبَ أمرٍ قد جنيت به
ولم تفكّر بما يأتي من العذل
من لم يفكّر إذا نابته نائبةٌ
في الانتهاء فعنه الخطب لم يحل
من يصنعِ العُرْفَ يُجْزَ من عواقبه
ثوابَ فضلٍ مدى الأوقات لم يزل
من كاد كِيدَ بنكْبات الزمان ومن
أراد غدرًا بُلي بالغدر من رجل
من ذَمّ ذُمّ وأمسَى عِرضُه هدفًا
لكل رامٍ بسهم الجدّ محتفل
من سالمتْه الليالي لا يُغَرَّ بها
فحربها خدعةٌ للفارس البطل

من شبَّ طفــــــلاً علـى شيءٍ وهام بـه
عليـــه شــــاب ولم يبـــرأ من العلل
من باع درّاً على الفـحّــام ضيّعـــه
نحــو البـهــائم والثـيــران من خَـبَل
من هذّب النفس بالطبع المفــيــد عــلا
وصين عن كل نقصٍ في الوضـــوح جَلي
من لم يرشّحْ على التـعليم من صـغــرٍ
لم ينتــفع منه بعــد الشـيب في نهل
من غــرّه الجــهل دومًــــا حلّه ندمٌ
ونـالــه الـذلّ فــي حِلٍّ ومُـــــــرتحـل
من قــد رأى نفـســه بالكِبْـر ذا كِـبَـرٍ
فــــإنه ذرةٌ فــي ســـــائر المقل

****

من قصيدة: لاح الصباح

لاح الـصــــبـــــاح برايةٍ بيــــضـــاءِ
وسَطَا فــــفـــرّق عــــسكر الظلمـــاءِ
والـروضـــــــةُ الـغـنّاء قـــــام هزارها
يشـــدو فــــأشــجـــانا بطيب غناء
والـغـــــصـن لاح لنـا بتــــاج أزاهـرٍ
مـــــتكلّلٍ بـجـــــواهـر الأنـداء
فــانهضْ وبادر للـخــلاعـــة واغـــتنمْ
صــفـــوَ الزمـــان ولا تكن مـــتنائي
واقــرنْ صـبــوحك بالـغـبــوق ولا تدعْ
فــرصَ الـســرور بغــدوةٍ ومـســـاء
واعــقـدْ ببنت الحـان واجـعلْ مـهـرها
عــقلي وأشــهــدْ ســائر الندمـــاء
واســتَـجْلِهـا بِكْرًا تقلّدَ جـيــدها
بعـــقـــود دُرٍّ بل نجـــوم ســـمـــاء
واشــهــدْ مـحــاسنَهـا إذا مـــا أُهديت
فـي كـــأســـهـــا فـي حلّة اللألاء
وافـضُضْ خـتـام كـؤوسـهـا واكشـفْ لثـا
مَ عــروســـهـــا وانشق لطيف شــذاء
واعــدلْ عن العِـيــدان وارشــفْـهـا على
رقْصِ الـغـصـــون ونغــمـــة الورقـــاء
وإذا ســألْتُكَ مـا اسمُـهـا مـتـجـاهلاً
قـل لي فـــديتك فـي جـــواب ندائي
هـي راحــــــة الأرواح والـروح الـتـي
قـــامت بهـــا أجـــســـاد كل هـناء
لا بل هي الـراح التي من شـــأنهـــا
جـلـبُ الـســــــرور ودفـع كـل عـنـاء

□□□

عبدالمحسن القصاب

١٣٣١ - ١٣٦٧هـ
١٩١٢ - ١٩٤٧م

- عبدالمحسن بن داود القصاب.
- ولد في مدينة الناصرية (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- كان يشتغل موظفًا صغيرًا في مالية مدينة الناصرية ويدرس ويتعلم ليلاً، حتى أكمل الثانوية، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٢.
- مارس المحاماة، والكتابة السياسية والأدبية في الصحف والمجلات، واتخذ من مجلتي: «الراعي» و«الهاتف»، منبرًا لنشر مقالاته وأقاصيصه، كما أنه كان يصنف الكتب.

الإنتاج الشعري:

- لم نعثر له إلا على بعض المقاطع القصيرة في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له بعض الكتب، ومنها: «حالة العمال في ظل الديمقراطية والنازية» - بغداد ١٩٤١، و«مجانين النازية» - بغداد ١٩٤٢، و«وحي البيت الهاشمي» - بغداد ١٩٤٢، و«فيصل الثاني» - بغداد ١٩٤٥، و«ذكرى الأفغاني في العراق» - بغداد ١٩٤٥.

- ما أتيح من شعره لا يعدو مقطعات تجسد بعض هواجسه بين الحياة والموت وهو في أخريات أيام حياته، يغلب عليها التوجع.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) - مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٣.

٢ - عبدالمحسن القصاب: مقدمة ديوان جميل احمد الكاظمي المعنون: «آيات الولاء والإخلاص».

٣ - كوركيس عواد: «معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين (جـ٢) - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

تعالي من ربا بلدي

تعـــــالي من ربا بلدي
أعيدي ماضيَ الحبِّ
ففي «بحنّسَ» لي قلبٌ
حزينٌ دائم النحب
فلم يلقَ سوى الوادي
ينـاديه على الرحب
إلى الموت بلا حزنٍ
ولا عطفٍ ولا ندب

✡✡✡✡✡

تعـــالي برداء المو
تِ وا رحماكِ غطّيني
ففي دمع الندى غسّلي
وبالآهات تلقيني
وفي أنشودة الأحبا
بِ لا الأغراب.. فارثيني
وإن قالوا - من المَيْتُ؟
فقُولي - من بني الطين

✡✡✡✡✡

على القبر رعاكِ اللـ
ـهُ خُطّي آية الذكر
بذَوْب الرئة الأحمـ
ـرِ من صدريَ لا الحبر
وقُولي - شاعرٌ ماتَ
غريبًا في صبا العمر
تغنّى في هوى سلوا
هُ بالآهات والشعر

✱✱✱✱

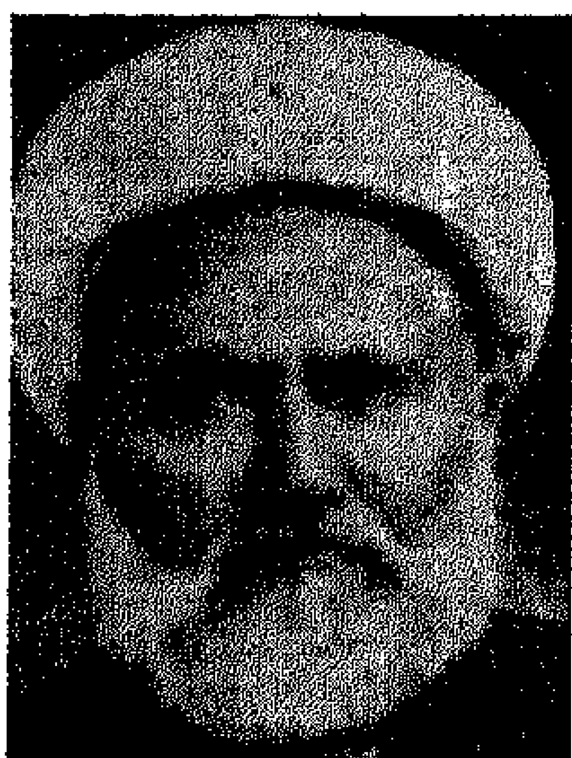
اليهودية المحطمة

لا تكذّب أن اليهود وقد زا
غوا عن الحق معشرٌ لؤماءُ
جحدوا المصطفى وآمنوا بالطا
غوت قومٌ هُمُ عندهم شرفاء
عرفوه وأنكروه فظلمًا
كتمتْه الشهادة الشهداء
قتلوا الأنبياء واتخذوا العجْـ
ـلَ ألا إنهم هُمُ السفهاء
كيف يهدي الإله منهم قلوبًا
حشوُها من حبيبه البغضاء

□□□

عبدالمحسن الكاظمي

١٢٨٨ - ١٣٥٤هـ
١٨٧١ - ١٩٣٥م



● عبدالمحسن بن محمد بن علي النخعي الكاظمي.

● ولد في بغداد، وتوفي في القاهرة.

● عاش حياته في العراق ومصر، وطوّف بالعديد من البلاد العربية.

● تعلم مبادئ اللغة العربية والفارسية على يد بعض المعلمين، كما حفظ أجزاءً من القرآن الكريم. وحين بلغ سن الشباب مارس التجارة - مهنة أبيه - غير أنه لم يوفق فيها، فعكف على الدراسة على يد أخيه، كما كان لاتصاله بجابر الكاظمي أثره الكبير فيه، حيث شجعه في بداية نظمه للشعر.

● تنقل بين عدد من البلاد: إيران ثم الهند، حتى استقر في مصر (١٩١١) فتزوج فتاة مصرية من أصل تونسي، واتصل بالشيخ «محمد عبده» الذي رعاه بمصر، فلما توفي (١٩٠٥) تولى رعايته «سعد زغلول» الذي أجرى له راتبًا من خزانة الأوقاف.

● تواصل مع أدباء عصره وشعرائه في مصر، ومنهم: مصطفى صادق الرافعي، وحافظ إبراهيم، وعلي يوسف، وغيرهم.

● دعاه الملك فيصل الأول في أثناء مروره بمصر عام ١٩٢١ - في طريقه لتولي عرش العراق - للعودة، فاعتذر إليه.

● شَيّدت له الحكومة العراقية ضريحًا في مقبرة الإمام الشافعي بالقاهرة، ونقلت رفاته إليه عام ١٩٤٧ .

● لُقّب بشاعر العرب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان يحمل اسمه صدر في عدة مجموعات هي: ديوان «الكاظمي شاعر العرب»: المجموعة الأولى - نشرها حكمة الجادرجي - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٠، (قدّم للديوان الشيخ مصطفى عبدالرازق وعباس محمود العقاد)، ثم ديوان «الكاظمي شاعر العرب»: المجموعة الثانية - حققها ونشرها حكمة الجادرجي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٤٨ (قدم له روفائيل بطي والشيخ عبدالقادر المغربي)، ثم ديوان «عبدالمحسن الكاظمي»: المجموعة الثالثة والرابعة - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٧، كما نُشرت مختارات عدة من قصائده، مثل: قصائد الكاظمي التي أنشدت في جلسات حزب الاتحاد السوري بمصر - معلقات الكاظمي في سعد زغلول - عراقيات الكاظمي - من شعر الكاظمي، ونشرت صحيفة «المؤيد» (المصرية) عددًا كبيرًا من قصائده، كما نشرت له صحف أخرى في مصر وخارجها.

● شعره دعوة للحرية، وتمجيد لقيم العروبة. وله شعر في الرثاء، كما كتب في المناسبات . وهو في رثائه ومناسباته يعبر عن اعتزازه بقادة الأمة ومفكريها . إضافة إلى شعر له ذاتي يعبر من خلاله عن رؤيته للحياة والناس. ساير أسلافه من الشعراء في مناجاة الطلل والديار الدوارس، وهو في كل هذا شاعر تقليدي، يتميز بقوة عبارته، وسلامة تراكيبه، وحدة خياله. حافظ على النهج الخليلي في النظم، وجارى شعراء عصره في فرادة الموهبة وغزارة الإنتاج ومواكبة التطور والعناية باللغة، وطول النفس وتمكن القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١ .

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥ .

٣ - خلدون الوهابي: معجم تراجم الأدباء العرب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٢ .

٤ - رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي - قسم المنظوم - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣.

٥ - عبدالرحيم محمد علي: الكاظمي شاعر العرب - مطبعة الغري - النجف ١٩٥٥ .

: ذكرى شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي - مطبعة الغري - النجف ١٩٥٨ .

: الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد - مطبعة الغري - النجف ١٩٦١ .

: الكاظمي في ذكراه الثلاثين - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٦٥ .

: الكاظمي في ذكراه الأربعين - - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٧٥ .

: من شعر الكاظمي - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٨ .

٧ - محسن غياض: شاعر العرب عبدالمحسن الكاظمي حياته وشعره - منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٦ .

٨ - مهدي البير: الكاظمي - مطبعة الزعيم - بغداد ١٩٦١ .

٩ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - المجلد الثاني - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣ .

الحرية

مهما تباعد فهو منك قريبُ ... يومٌ له بين الضلوع دبيبُ

فإذا تباعدَ فالحبيب مُبَغَّضٌ ... وإذا تقاربَ فالعدو حبيب

لا فرقَ بين المشرقين سوى الذي ... يصفو به هذا وذاك يشوب

كالشمس ما بين الأنام مشاعةٌ ... ولها شروقٌ مرّةً وغروب

كم قرَّب القوم اللئام وباعدوا ... حتى استوى التبعيد والتقريب

لا يصْدقون وكيف يصْدق طامعٌ ... يُصغي إلى داعي النفاق كذوب

ليس الهوى من كل صبٍّ واحدًا ... إن الهوى للعاشقين ضُروب

هيهات يُصبيني سوى حريةٍ ... يصبو الشباب لذكرها والشّيب

يكفي جمالكِ أنت فيه يوسفٌ
وكفى محبك أنه يعقوب
في كل يومٍ حفلةٌ لكِ يرتقي
فيها المنابرَ شاعرٌ وخطيب
حريةُ الأمصار أنتِ حبيبةٌ
في حبها يُستعذب التعذيب
عطفتْ على قلب المحب همومُه
يكفي دلالكَ أيها المحبوب
أمنيَّةُ الشعبين أنتِ فضيلةٌ
تاقت إليك قبائلٌ وشعوب
في كل يومٍ في المحافل سيرةٌ
تُتلَى وذكرٌ عن سناك ينوب
يا حبذا يومُ الجمال وحبذا
يومُ الوصال وأجره المكسوب
يومٌ يعود به لنا استقلالنا
ويُرَدُّ فيه حقّنا المغصوب
حتّامَ نحتمل المذلة طُوَّعًا
ولنا بآفاق البلاد وثوب
نرجو الحياة وليس يجهل عالِمٌ
أن الحياة مصائبٌ وخطوب
لا فاتنا عزُّ الحياة ولا عَدَتْ
شعبًا تذلّ به الحياة شعوب
يا حبذا يومٌ يروح لنا به
هذا له نغمٌ وذاك طروب

****

من قصيدة: لمعت بروقهم

تحية للثورة العربية الكبرى

لمعتْ بروقهُمُ فقلتُ غوادي
وإذا بهنّ صوارمُ الأحقادِ
قطعوا بها صلة القلوب ووصَّلوا
فِلْذاتِ صُمٌ في الخطوب صِلاد
غرسوا القِلى وتعهَّدوه بصيِّبٍ
من نار كيدٍ لا بصَوْب عِهاد
حتى نما ذاك القِلاء فصوَّحتْ
لِبَني الوداد خمائل الأوراد
هيهات ما عطْفُ القلوب براجعٍ
يومًا ولا إشفاقها بمعاد
ضِغنٌ تأصَّلَ ليس يُرجى قَلْعُهُ
وقِلىً تغلْغل عن قِلىً وعناد
والداءُ إن بلغ الصميم فنزْعُهُ
هُلْكٌ وإن عالجْتهُ بحصاد
أكلتْ أضالعهم لظى أحقادهم
إذ لم تجدْ بدّاً من الأزواد
قصَروا عن الحسنى فكان عدوهم
الناطقين من الورى بالضاد
ونأَوْا عن البُغيا وكان مرادهم
بالأكرمين العُرْب شرٌّ مراد
مَلُّوا العباب وأنكروا رشفاتنا
من صارد الضحضاح والأثماد
زادوا غرورًا كلما زدناهُمُ
نُصْحًا تمخّضَ عن صفاء وداد
فلَكَم تعلّقْنا برثِّ حبالهم
كتعلّق الأرواح بالأجساد
ولكم فديناهم فكان جزاؤنا
جرْعَ المنون ولظّة الأصفاد
أَوَ ما كفاهم أننا نرضى بهم
كتكافؤ الأنداد للأنداد
مهما بذلنا في سبيل رضائهم
لم يُرضِهم منا سوى استعباد
والمجد يأبى أن تذلّ أنوفنا
رغم العلا لمشيئة الأوغاد

✲✲✲✲✲

قومٌ غِراس الشر من عاداتهم
يا شرٌّ خِيمٍ في الأصول وعاد
فكأنهم أخذوا على نُطفاتهم
عهدَ الشرور تفيه في الميلاد

كلُّ ابن باغــــيــــةٍ إذا جــــرّدْتَه
ألفـــيتَ فـيــه كل وحشٍ عــادي
في صـــورة الإنسـان لكنْ قلبُــه
في ســاعــة الرحـمـات قلب جـمـاد
قـالوا التـسـاوي والإخـاء وقـولهم
مـا جفّ حـتى جـاء بالأضـداد
ألِفـوا الخـداع فـإن تحـوّل قـصـدهم
يومًـا فـمن جَـوْرٍ إلى اسـتـبـداد
باغين مـا برحـوا على إغـوائهم
بـاغـين حـطّ منـائر الإرشــاد
ولّوا صنائعــهم علينا فـانبـرى
كلٌّ يتـيــه بظلمــه المعــتـاد

✲✲✲✲

فـإذا رجـعتَ إلى «جـمـالَ» وفـعله
ألفــيت نيـرونًا رقـيق فـؤاد
النابشِ القـبـر الكريم ممثّــلاً
بـرفـات بدرِ هـدًى وربٍّ أيـادي
من ليس يُعْـرَف في الأنام له أبٌ
يسطو على الآباء والأجـداد
فلْيـعلمِ السـفّـاك أن أمـامــه
يومًـا تَجلَّلَ صـبـحُـه بسـواد
وسـيـعلم القـوم الذين استـذأبوا
أن الذئاب فـريسـة الآسـاد

✲✲✲✲✲

عــصَفَ «الحــسينُ» وتلك أيامُ خلَتْ
كـان الحـسين بهـا خليّ فـؤاد
يسـتنزل الجـبّـار عن كـرسـيِّـه
ويثلّ عـرش الظالم المتـمـادي
يحـتلّ عـرشًـا حِيط من عـمـر العـلا
بأشـاوسٍ شُمِّ الذُرا أنجــاد
الكونُ «هـاشمُ» شــاخصٌ لكَ كله
يتـرقّب البـشـرى بقلبٍ صـادي
طال السكوت على الأذى فـتكلّمي
بلسـان مـرهـفـة الشّـفـار حِـداد

البِشْـر خصّك بالمنى فـاسـتبشـري
وتبـخـتـري في نَيْلهـا وتهـادي
يا هل ترى يخـبـو لنادٍ مـشـعلُ
وسنا الحـسين ضـيـاء ذاك النادي؟
إن الكواكب في السـمـاء ضـئـيلةٌ
في جنب ذاك الكوكب الوقّــاد
أم هل ترى يخلو لمجـدٍ منبـرٌ
في الأرض يملؤه أبو الأمـجـاد؟
الغـادياتُ حـيـاضـهم ورياضـهم
وقـفًــا على الورّاد والروّاد
النازلين من الهـدى في سـاحـةٍ
هي سـاحـة التـوفـيق والإسـعـاد
هي مَـشْـرَعُ الإيمان بل هي منبع الـ
ـعـرفـانِ بل هي مطلع الإرشـاد
هي قِـبْلةٌ صلّى لهـا كل امـرئٍ
عـرف المهـيـمنَ بالنبيّ الهـادي
حـجّت إلى عَـرَصـاتهـا وعَنَتْ لهـا
في الصـالحـات حـواضـرٌ وبواد
مـتـواضعُ فـيهـا الكليم وإن مشـى
فـيـهـا المسيح فليس بالمتـهـادي
قـد شـاد إبراهيم منهـا معـبـدًا
شَـخَـصتْ إليــه نواظر العُـبّـاد
وفـدَى بإسـمـاعـيل قـربانًا إلى
باري الوجـودِ ويا له من فـادي

✲✲✲✲

يا أيهـا الملكُ الهُـمَـام تحـيّـةً
مـنّـي ومـن أهـلـي ومـن أولادي
ومن الذين كـواهمُ حَـرُّ الأسى
فـرنَوْا لظلٍّ في حـمـاك بَراد
عـافـوا ذمـيم مناهلٍ لمناهلٍ
مـحـمـودة الإصـدار والإيراد
فـهمُ الألى دلّوا بصـدق ولائهم
أن الكـواذب في الولاء أعـادي

✱✱✱✱

من قصيدة: كذا تطمئن النفس

في رثاء محمود سامي البارودي

كـــذا تطمـــئنّ النفس من نزعـــاتهـــا
وتـأمـن أحــــداثَ الـزمــــان وتَسْلمُ
كـــذا تنفض الأرواح ثقلَ قـــيـــودها
فـتُنجِـد في عـرض الفـضـاء وتُتْـهِم
كـذا الراسـيـات القُـود تندكُّ شُـمُّـهـا
وينهـار منهـا مـخْـرَمٌ ثمَّ مـخْـرَم
كـذا تغـرب الأقـمـار في غـيـهب السمـا
وتـرتـدّ آفــــاقُ المـنابـر تُظْلِـم
كـــذا سُنَّة الآجـــال لا مـــتـــأخِّــرٌ
لديهـــا إذا وافت ولا مـــتـــقـــدِّم
كـذا ينطوي «مـحـمـودٌ» والشـيب شـاملٌ
ويقــضـي رفـيـقٌ والشـبـــاب منعَّم

*****

وإنَّ هـلالاً غـــــاب قـــــبـل أوانه
أعــزُّ على العليــاء منهـــا وأكـــرم
وربَّ هـلالٍ غـــاب والبــدر طالعٌ
يضـيء به أفق العـــلا وهـو مظلم
فـمـــا خِلْتُ أن الشـبل والليث راصـدٌ
يُـقـــــاد بـأيـدي الـنـازلات ويخـطـم
ويـا ربَّ سِـــــربٍ آمنٍ فـي كنـاسِـــهِ
يُراعُ وحـامـيـــه لدى الروع ضـيـغـم
فـتنشب فـيـه للحـتـوف مـخـالبٌ
وتنفـذ فـيــه للمـقـادير أسـهـم
ولو أمــهلَتْــهُ الحـادثاتُ لأبصـرتْ
جـــلائلَ أعـــمـــالٍ تُبثّ وتُبـــرم
ولكنهـــا الآجـــال لا الشـيـبُ عندهـا
تراعي ولا غــصـنُ الشـبـيـبـة يُرحم
ذوى وهـوى غـصـن الشـبـاب ونجـمـه
فـوجـه سـمـاء الروض أغـبـرُ أقـتـم
أمِنْ بعــد مـــا قـــرَّتْ به العينُ تنثني
عليـه دمـوع العين تهـمـي وتسـجـم
لقــد كــان ملء العين حـسنًا وبهـجـةً
فــأصــبح ملء القلب والقلبُ مُـضْـرَم
وقـد كـان مـأمـولاً به الخـيـرُ فـانثنى
على اليـــأس منه الناظر المتــوسّم
يموت الفــتيُّ السنُّ للخـيــر يُرتَجَى
ومن ليس يُرجَى عنده الخـيــر يَهـرم
وكـــان كـــزهر الروض وهو مــفــتَّحٌ
تضـــوع بريّاه الصَّــبـــا ومُكمَّم
فـــعـــاد ولا ذاك السنا منه يُجـــتلى
وعـــدنًا ولا تلك النســــائم تَنْسَم
مُـجـاورُ مـحـمـودٍ مـجـاور أروعٍ
أمـين الحـــمـى والروع يدهى ويدهـم
حنانك يا مـحـمـودُ حـيّـاً ومـيِّـتًـا
مـلاذٌ يجـيـر الخـائفين ومـعـصـم
سـيـحـمـد منك العطفَ «ابنُ حـمـادةٍ»
ولا الأب يــــكـــلاه ولا الأمّ تـــرأم
ويأخـــذ من ذاك الحنان نصـيـبَــه
أخـــو رشـــأٍ يعنو إليك وينعم
فـفي ذمّــة الأشـجـان من ظل باكـيًـا
وفي ذمّـــة الولدان من راح يبـــسم

*****

ألا إن يومًـــا فـيـــه مـحـمـودُ قـد ثوى
لَيـــومٌ على أهل الفـضـــائل أشـــأم
لقـــد أحــزن الأدنين إذ قـــيل راحلٌ
كـــمـــا أطرب النائين إذ قـــيل يقـــدم
يودّعــه مُــسـتـعـبـرًا كـاظمـيُّـهـا
ويلقـــاه بالبِـــشْـر «الوليـــد» و«مـــسلم»
فــقـــام له في ظاهر الأرض مـــأتمٌ
وقـــام له في باطن التُّـــرب مـــوسم

□□□

عبدالمحسن الملهوف

١١٨٧ - ١٢٦٠هـ
١٧٧٣ - ١٨٤٤م

- عبدالمحسن بن محمد آل مرهون التاروتي.
- ولد في جزيرة تاروت (الخليج العربي)، وفيها توفي.
- عاش حياته في الجزيرة العربية والعراق.
- تعلم اللغة العربية، وعلوم البيان والمنطق والأصول والفقه على يد طائفة من علماء مدينة القطيف (شرقي الجزيرة العربية)، ثم هاجر إلى مدينة النجف (العراق) للاستزادة من العلوم.
- أسهم في تفعيل الحركة العلمية والأدبية في جزيرة تاروت.

الإنتاج الشعري:

- له دالية طويلة (٨٢ بيتًا) في رثاء الإمام الحسين، وهي ما بقي من شعره في مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط - مفقود.

- هو شاعر تقليدي لغة وصورًا وخيالاً. يسير على نهج أسلافه في بناء القصيدة، كوصف الرحلة والراحلة، وغير ذلك من القيم الشعرية الموروثة. يلتزم النهج الخليلي في طريقة نظمه.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت (د.ت).

٢ - عبدالعلي آل سيف: القطيف وأضواء على شعرها - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٨٥.

٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٩٨١.

٤ - علي منصور المرهون: شعراء القطيف من الماضين والمعاصرين - مطبعة النجف - النجف ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

دعها تجدد عهدها

دعــهـــا تجـددّ عــهــدها بالوادي
وتمزق البـيـــــداء بالآســـاد
بل تذرع الفلوات تحـسب أنهـا
قـد وُكِّلتْ بالذَّرع والتـعــداد
زيّافــةً تهـوى الذمـيل وشـأنُهـا
قطع المفـــاوز من ربًا ووهـاد
لا تسـأم اليـهـمــاء إلا أنهـا
تهـوَى شـمـوس هجـيـرها الوقّـاد
لا تهـتـوي المرعى الخـصـيب ولا إلى
الماء البـــرود تـهشّ في الورّاد
مـــا وُكِّلت بالنجم إلا واغــتــدت
تعطي المفـاوز من وراها الحـادي
مـا أنكرت قـفـرًا أتتْـهُ ولا ادَّعتْ
عُـسـرًا ولا آلت من التـبـعـادِ
كـثـر الحسـود لهـا فـراحت ضِـغنةً
فـالبـرقُ والأهوى من الحسّـاد
وَقُبُ الهـجـيـر أذابهـا حـتى غـدت
ممقـوقـةَ المرأى كـسنٍّ مـزاد
ولَعَتْ بقَطْع البـيـد حـتى إنهـا
أمِنَتْ بمسـراها على الأجـيـاد
دعـهـا العـراقَ تؤمّ لا تُشـئمْ بهـا
وتجـافَ للأغـوار والأنجـاد

□□□

عبدالمحسن النصر

١٣٣٤ - ١٤١٢هـ
١٩١٥ - ١٩٩١م

- عبدالمحسن بن محمد بن علي آل نصر السيهاتي القطيفي.
- ولد في بلدة سيهات (شرقي المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية، وتجوّل في عدد من البلاد العربية الخليجية، وإيران.
- تعلم القراءة والكتابة، وحفظ أجزاءً من القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم تلقى مبادئ العلوم الدينية والخطابة على بعض أهل العلم.
- عمل خطيبًا منبريًا، وواعظًا يعلم الناس سيرة النبي ﷺ، كما مارس تعليم الخطابة وتدريب عدد من الخطباء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «لوعة الحزين» من أربعة أجزاء طبع منها اثنان، وديوان «ذكريات ومناسبات» (مخطوط)، و«من وحي الحياة» - مخطوط بخط الشاعر، وهو من الشعر الشعبي.

- شاعر مناسبات، فمعظم شعره في المولد النبوي الشريف، ومديح آل البيت الكرام، وله شعر في فضائل الإسلام، كما كتب في التضرع إلى الله، إلى جانب العديد من المراثي. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - علي آل إبراهيم: عبدالمحسن نصر، حياته وشعره - منتدى سيهات الأدبي - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٢ - الدوريات: سعيد الشريف: من أعلام القطيف عبر العصور - الموسم - أعداد (٩و ١٠، ٣٤٠) - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠.

مولد الرسول (ﷺ)

طربَ الكون واستطار سرورا
واكتسَى الحق بهجةً وسرورا
بوليد الإسلام خير نبيٍّ
جاء للناس هاديًا وبشيرا
خيرة الله من جميع البرايا
مصطفًى للورى سراجًا منيرا
جاء والناس في ظلامٍ بَهِيمٍ
لا يكادون يبصرون مسيرا
فوضويون والعبارات شتّى
ليس منهم عدا أثيمًا كفورا
يغصبون الأموال من غير حقٍّ
يَئِدون البناتِ بغْيًا وزورا
فأتى المصطفى بدينٍ منيرٍ
يمحق الظلم يكسح الديجورا
وغدا يملأ الصدور ضياءً
وإذا بالأعمى يعود بصيرا
يا لها نعمةً على الناس كبرى
قد «حمدنا» بها لطيفًا خبيرا
رحمةٌ ساقها الرحيم إلينا
لنحوز الْهنا ومُلْكًا كبيرا
رحمةٌ تبعث التراحم فينا
وإخًا صادقًا وعيشًا قريرا

يا بني الأمة التي شرَّفتْها
رحمةُ المصطفى بشيرًا نذيرا
هذه الرحمة التي ألفتْنا
وأضاءت جوانحًا وصدورا
وبها خير أمةٍ قد دُعيتم
[تبعثوا] العدل تنكرون الزورا
لِمْ بعدتم عنها ورمتم سواها؟
وانحرفتم إلى الضلال غرورا
لو أخذتم بها وطبّقتموها
لنَعِمْتم سعادةً وسرورا
ولسُدْتُمْ ممالك الشرق والغَرْ
بِ، وأضحى عدوكم مقهورا
ولَمَا كان خصمكم يتحدّى
لكمُ جهرةً وكان حقيرا

وقد احتلّ أرضكم وتعدَّى
بعد أن كان صاغرًا مدحورا
أفهل تَرْقبون نصرًا وأنتم
يمقت البعض بعضكم تحقيرا
والعدوُّ تحسّس الضعف فيكم
واغتدى من خلافكم مسرورا
فإذا كنتمُ تريدون نصرًا
والعدُوّ اغتدي مَهينًا حقيرا
فارفعوا راية المطهَّر فيكم
ودعوا عنكم الخلاف الشريرا
تنجحوا تُفلحوا تحوزوا انتصارًا
والمُعادي لنا يُرى مثبورا

****

من قصيدة: كل الفضائل في الإسلام

الدين مجموعة الأخلاق والمثُلِ
تسمو بها النفس عن غشٍّ وعن دَجَلِ
الدينُ كل عُلاً فيه وكل هدًى
يقود أتباعه في نيِّرِ السبل
كل الفضائل في الإسلام قد جُمِعت
عدلٌ وبرٌّ وعطفٌ مضرب المثل
ما فيه ظلمٌ ولا حيفٌ على أحدٍ
إلا العدالة للأنثى وللرجل
ليس اشتراكيةً هوجاءَ عاصفةً
ولا شيوعيَّةً تدعو إلى الخبل

صـوت العـدالة في الإسـلام مـرتفعٌ
يدعـو إلى الجدّ لا يدعـو إلى الهـزل
هذي أوامـره لو طُبِّـقت عـمـلاً
لسـاد أبناؤه طرّاً على المِلل
وأصبح الحب والإحسـان يغمـرهم
وباء خـصـمـهـمُ بالذل والفـشل
إذ كل فـرضٍ ومندوبٍ ينيـر لنا
بما تضـمَّن من نفعٍ لنا أزلي
هذي الصلاة بكل الخيـر تأمـرنا
كـذاك تنهى عن الفـحـشـاء والزلل
إن الصـلاة تنادينا بوحـدتنا
والصوم يدعـو إلى الإخـلاص في العـمل
فـرضُ الصـيـام ينمّي من إرادتنا
ويجـعل المرء في حـصنٍ عن المَـيَل
وإن شـعـرت بجـوعٍ فـيـه أو عطشٍ
فـاذكـرْ بجـوعك أهل الفـقـر والعلل
والحج كم فـيـه من نفعٍ يعـود لنا
من التـعـارف واللقـيـا لدى العـمل
وفـيـه مـا يلفت الأنظار حين ترى
قـد اسـتـوى الناس من حـافٍ ومنتـعل
في مَلبسٍ واحـدٍ لا فـرقَ بينـهـمُ
ولا تـفـاضـلَ ذا دانٍ وذاك علي
شكلُ توحُّـدَ لا مَن سـاد منظره
ولا حـسـودٌ سـوى داعٍ ومـبـتـهل
أصـواتهم رُفـعتْ، أعناقـهم خُـفـضتْ،
قلوبهم خـشـعـتْ للواحـد الأزلي
وذا يشـيـر إلى توحـيـد أمـتنا
وأن نُرى إخـوةً في القـول والعـمل
أمّـا الزكـاةُ فـتطهـيـرٌ وتزكـيـةٌ
للنفس من درن الأطـمـاع والبـخل
كـذاك تكسـبنا عطفًـا ومـرحـمـةً
لبـعـضنا البـعض في سـهلٍ وفي جـبل
فـأي دينٍ كـهـذا الدين في قِـيَـمٍ
ومَكْرمـاتٍ إلى الإنسـان في الملل؟
دينٌ يحضُ على الإحـسـان تابعَـه
كـمـا ينزِّه عن كِـبْـرٍ وعن كـسل
دين السـلامـة دين الحب دين إخـا
دين الأمـانة دين الصـدق لا الدجل
فـبـادروا يا بني الإسـلام واتحـدوا
ولا تزيغـوا فنور الحق فـيـه جَلِي

□□□

عبدالمحسن بن عبيد

١٣١٩ - ١٣٦٥هـ
١٩٠١ - ١٩٤٥م

- عبدالمحسن بن عبيد بن عبدالمحسن بن عبيد.
- ولد في مدينة بريدة (نجد - المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية.
- تعلم على أيدي علماء عصره، حتى صار فقيهًا على المذهب الحنبلي.
- عُرض عليه القضاء عدة مرات فرفضه.
- كان يعيش على نسخ الكتب بيده وتجليدها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تذكرة أولي النُّهَى والعرفان» عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في «الهداية والإرشاد إلى طريق الهدى والرشاد»، و«تهذيب مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي.
- شعره يتسم بسهولة لغته، ووضوح فكرته. وفيه نزعة دينية تعبر عن زهده وتقاه، يكتب على الطريقة الموروثة للشعر، دون تكلف أو صنعة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن عبيد العبد عبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان - مؤسسة النور - الرياض - (د.ت).
٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

من قصيدة: إلى الله أشكو

إلى الله ربِّ العـرش أشكو مـصـيـبـتي
ومـا حلَّ فـينا من عظيم المصـائبِ
إلى الله أشكو لا إلى الناس حـالتي
فـهَبْ لي اصطبـارًا منك يا خـيـرَ واهب

مصابٌ دهَى قلبي فهيَّجَ عَبْرتي
سأبكيه دهري بالدموع السواكب
فُجعْتُ به فالله يُبْرد لوعتي
وينعشني بالصبر أسنى المراتب
فآهًا على عبد العزيز وفقْده
وآهًا على فقْد العلا والمراتب
وآهًا على تلك المجالس والبَهَا
فمن مثله في الشرق بل في المغارب
رُزئنا به طرًا فيا عِظْمَ فادحٍ
فأعظِمْ به صدْعًا عظيم النوائب
فثُلْمَتُهُ كبرى لدى كل عاقلٍ
مصيبته عُظْمَى مِنَ اعلى المصائب
فمَن مثْلُهُ فينا، وأين نظيره
مُديمًا على التعليم أسنى المراتب؟
حريصًا على نفع الورى واهتدائهم
عزيزًا عليه الميل نحو المعائب
يعيد دروسًا زانها الله بالبها
على عدد الساعات ليس براغب
صبورٌ على حلو الزمان ومُرِّه
شكورٌ لفضل الله مُسدي المواهب
لقد كان يحنو للفقير برِقَّةٍ
إذا عام في التطلاب صافي المشارب
يقرُّ به طورًا وطورًا يحثُّه
على السعْي في نيل العلا والمكاسب
به الغُرَبا «تحتاط» من كل جانبٍ
يشجّعهم للفقه في كل واجب
قضى عمرَه درسًا وتعليمَ جاهلٍ
ونصحًا وإرشادًا لدى كل صاحب
مديمًا على بحث الغوامض جهدَه
بفكرٍ وفهم مستنيرٍ وثاقب
لقد كان في علم الفرائض آيةً
فسبحان مَن قد خصَّهُ بالمواهب
يفكّك تركيباتِها وحسابَها
له نظرٌ في فقهها والغرائب
إذا خاض في أبوابها وعلومها
وأحكامها يومًا أتى بالعجائب
له همَّةٌ في النحو ليست لغيره
له نهمةٌ يدري بها كلُّ طالب
له البحثُ والتقرير للعلم والهدى
ألذُّ وأشهى من وصال الحبائب
ينافس في كسب العلوم وحفظها
بعيدٌ عن الفحشا وقرب المعائب
فكم من سؤالٍ حلَّه بجوابه
بفهم دقيقٍ جيّدٍ غير عازب
مجالسُه كانت علومًا وحكمةً
وفقهًا وتحقيقًا لذيذ المشارب
فهمُّتُه في العلم يدري بها الورى
فسل منصِفًا يُنْبيك عن ذي المناقب
لقد كان منهومًا وقد كان مولعًا
وقد كان مشغوفًا بنيل المآرب
وكان عفيفًا قانعًا متواضعًا
فما هَمُّه تَطلاب نيل المناصب
ولا رفعةٌ بين الورى ورياسةٌ
يريد بها الدنيا ونيلَ المكاسب
له همَّةٌ قعساءُ في طلب العلا
ومذهبُه - والله - خير المذاهب
مشائخه قومٌ هُداةٌ أجلَّةٌ
لقد خصَّهم ربي بخير المواهب
يوالون في الرحمن من كان مخلصًا
يعادون أهل الزيغ من كل ناكب
يحبّون في ذات الإله ذوي الهدى
ويهدونهم عن مقحمات المعاطب
ويدعونهم بالقول والفعل جهدَهم
إلى الله ربّ العرش من كل جانب
سجيّتهم بثّ النصائح بينهم
فهم قدوةُ الساري نجوم الغياهب
وهم زينة الدنيا مصابيح ليلها
مشارقها طرًا كذا والمغارب

****

مصيبة عظمت

في رثاء عمر بن محمد بن سليم

أشكو إلى الله علَّامِ الخفيَّاتِ
مصيبةً عظُمت لا كالمصيباتِ

موتَ التقيِّ الإمام البَرّ قدوتنا
الماهر البطل العالم الرَّاتي

محقّقُ العصرِ مفتي الوقت عالمنا
فقيه نجدٍ بإطلاق البريَّات

مُحيي العلوم وقاضي عصره عمرٌ
ذو العقل والدين مَعْ حسن السجيّات

مفتي البلاد وحيد العصر فاضله
أخو المعارف فينا والسعادات

العالم الفاضل ابن الشيخ عالمنا
علامةُ الوقت مأمون السريرات

مصيبةُ الشيخ ليست كالمصيباتِ
لكنْ على ذي التقى من كل قنَّات

نجمٌ هوى في الثرى فاللهُ يجبرنا
على مصابٍ ثوى من بين أموات

رزءٌ ثقيلٌ على الإسلام قاطبةً
والمسلمين كذا كل البريّات

خطْبٌ جسيمٌ على نجدٍ وساكنها
أعظِمْ به من خطوب الماجريَّات

ريعت له من ذوي التوحيد أفئدةٌ
فكم دموعٍ جرت تتلو لعَبْرات

فيا لعينٍ بهطْل الدمع قد بخلت
متى تهلُّ مع العبرات قطرات

يا عينُ فابكي على شيخي ولا تهني
واهْمي من الدمع كرّاتٍ عديدات

فالحمدُ لله لا نشكو إلى أحدٍ
سوى العليم بأسرار الخفيَّات

حمدًا كثيرًا كما يرضاه فاطرنا
على القضاء كذا كلُّ الذي ياتي

صبرٌ جميلٌ وتسليمٌ لمالكنا
يا ربِّ لطفًا لدى كل المهمّات

فقد عرتْنا أمورٌ أنت تَعْلمها
يا عالمَ السرّ مَعْ كل الجليَّات

فاجبُرْ عزانا بلطفٍ منك يا أملي
والمسلمين كذا كل البَريّات

واخلفْ لنا فاضلاً يُحيي مجالسه
يحيي من السنَّة الغرّاء مَيْتات

موفَّقًا مخلصًا لله همَّته
نُصْح الخلائق مَعْ تصحيح نيَّات

إذا تذكَّرتُ أحوالاً لعالمنا
فاضت دموعي على خدّي بعَبْرات

كم سُنَّةٍ شادها يومًا بهمّتهِ
كم حجَّةٍ صَدَرتْ منه وآيات

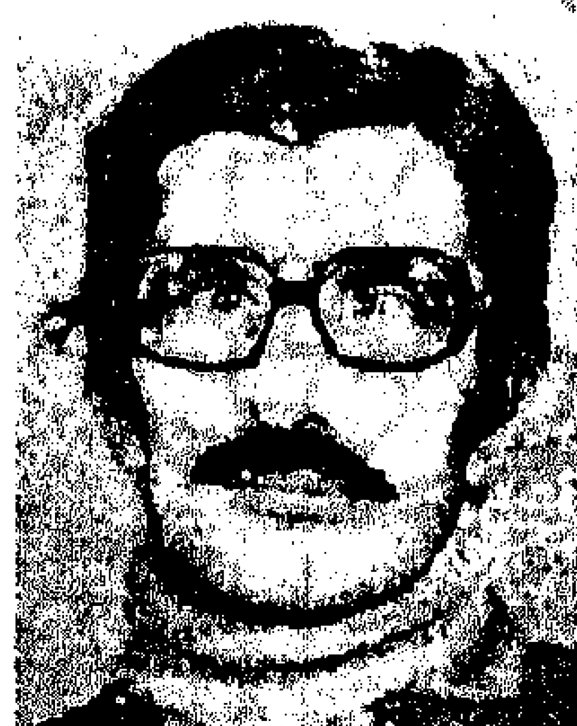
كم من نصائحَ سارت في الورى غُررًا
بين الملاء وأرباب الولايات

الله أكبر مَنْ يُحْصي مناقبَه
مَعْ عدِّ أحواله الغُرِّ السنِيَّات

□□□

عبدالمحسن عقراوي

١٣٥٧ - ١٤١٦هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٥م



- عبدالمحسن عقراوي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وفيها توفي في حادث سيارة.
- عاش حياته في العراق.
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الموصل، وفي عام ١٩٦٣ عُيِّن موظفًا في مصلحة الغزل والنسيج بها، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٧.
- عمل محررًا في جريدة «الثورة» العراقية بين عامي ١٩٦٩ - ١٩٧٠، ثم عمل مراسلاً أدبيًا لمجلة «الجامعة»، التي كانت تصدرها جامعة الموصل بين عامي ١٩٧١ - ١٩٧٨ . وبين عامي ١٩٧٩ - ١٩٨٠ عمل محررًا في مجلة «الطليعة الأدبية» البغدادية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، والمجموعات المشتركة منها: «حصاد الليالي» - الموصل ١٩٧٦، «سبع أغنيات لتموز» بالاشتراك - ١٩٧٨، «هشيم الغربة» - الموصل ١٩٨١ ، «لاتتعب البنادق» بالاشتراك - ١٩٨٣ ، «شواطئ العمر» - ١٩٨٦، كما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «أم الطبول» - جريدة (الهدف) الموصلية - (ع ٢٩٠) - أبريل ١٩٦٣ ، «سنعود يا يافا» - جريدة (فتى العرب) الموصلية (ع ٢٠١٠) - يونيه ١٩٦٧ ، «أغنية إلى آذار» - مجلة (الجامعة) الموصلية (ع ٣) - السنة الأولى - أبريل ١٩٧١، وكان قد أعلن عن ديوانين: «لهيب الدم - وصلوات العيون». لم يصدرا ولعل محتواهما صدر مع تغيير العنوان.

الأعمال الأخرى:

- له ملحمة شعرية تحت عنوان «كلكامش» - مطبعة الأديب - بغداد ١٩٨٥ وقد نظمها عن ترجمة عربية نثرية لها، مأخوذة عن نص شعري باللغة الإنجليزية.

- يتميز شعره بالثراء على المستويين: الكمي والكيفي، ذو نفس شعري طويل. وهو شاعر وجداني، تشغله عيون الحبيبة التي يختصها بمعظم أشعاره، ويعذبه رحيل الحب على زورق الصد. يستلهم شعره من رسائل قارئاته فتتحول ردوده على هذه الرسائل إلى أشعار. يمجد الثائرين حالمًا معهم بالحرية، ويهتم بقضايا أمته مدافعًا عن حقها في الريادة. كتب الملحمة الشعرية وله قصائد في الرثاء. لغته متدفقة، وصوره نشطة، وخياله فسيح، يلتزم عمود الشعر شكلاً لكتابته.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالجبار محمد جرجيس: دليل الموصل العام منذ تاسيسها حتى عام ١٩٧٥ - مطابع الجمهورية - الموصل ١٩٧٥.

٢ - مؤيد عزيز: تحليل القوى الفاعلة في القصيدة «شعر الثورة العربية في العراق «١٩٦٨ - ١٩٨٠» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ٢٠٠٠ .

عودة الشوق

يا حبيبي من الذي عطّر الفجـ
ـرَ وأصحَى على الهوى النائمينا؟
أيقظِ الشوقَ فالرماد لهيبٌ
مستطيرٌ بأضلع الهائمينا
كنتُ قبل العيون أحمل قلبًا
يكتم الحب في العروق سنينا
أسدل الهجر ستْره حول حبٍّ
نسيَتْنا عهوده ونسينا
كان عهدًا من الشباب رعَيْنا
هُ، فأضفى على الوجود فتونا
نبعه الثرُّ مثل ثغرك صافٍ
كلما يظمأ الصبورُ رُوينا
قد شربناه خمرةً تُذهل العقـْ
ـلَ و رؤيا بحضنها تحتوينا
ومواعيدُ خلفها يثمل الوجـ
ـدُ، فنهوَى السُّعار إذ يكوينا
لذةُ الحب قُبْلةٌ ثم هجْرٌ
ما أحيلى تمزّقًا يعترينا



أرجعَتْنا عيونك الخضر للأمـ
ـسِ، فعدنا كأننا ما شُفينا
وكأنا عن الهوى ما صدقْنا
عندما أقسم الفؤاد اليمينا
حَلَف القلب أن يودِّع عينَيْـ
ـكِ، وإنْ ذاق هجره غِسْلينا
قَسَمي يا معذبي محض زيفٍ
كيف أنساك روعةً وحنينا؟
من يصوغ الجمال خصلةَ شَعْرٍ
يُسْكر الخدَّ سحرُها والجبينا؟
وعلى الثغر من يفجِّر ينبو
عًا يُمنِّي بورْدِهِ الظامئينا؟
نصفُ إغفاءٍ تطوف بأجفا
نِكَ لمَّا غرامنا يحتوينا
حين ننسى بأننا أي شيءٍ
إنه سُكْرُ حبنا يُنسينا
يا نديّاً كأنه قُبلة الزهـ
ـرِ صفاءً منوّرًا وفتونا
أشرقَ الحبّ في جبينك والأيْـ
ـيامُ عادت بِبَيْنها تحمينا

إنَّ بيني وبين طرفك سرٌّ
خَلِّه في ضلوعنا مدفونا

****

الموعد الأشقر

بعينيكِ طيفُ الصِّبا النيِّرُ
وموعدنا الرائع الأشقرُ
وإطلالة الأمل الشاعريِّ
وغمغمة الفجر إذ يُسْفر
وما صَوَّرتْه حروف الجمالِ
من السحر حيث الرؤى تكبر
وحيث يجنُّ الغرام العنيفُ
ويولد ميناؤنا الأخضر
ويرتسم الطهر فوق الشفاهِ
نشيدًا به الملتقَى يغمر
فديتكِ يا عذبةَ البسماتِ
ويا ألقَ الصبح يستبشر
لمن ضحكاتٌ على الشفتينِ
تطالعني والهوى أبحُر
يجذِّف فيها فؤادي الجريحُ
وألف خيالٍ بها يمخر
ومليونُ وعدٍ شهيِّ الجَنَى
ينغِّمه الطرفُ إذ يخزر
يصوِّر كل معاني اللقاءِ
إذِ القبلاتُ هوًى يزفر
على قسماتي أساطيرُهُ
وفوق جبيني له أسطُر
تقصّ حكايا غرامٍ قديمٍ
يجدِّده وحيك المزهر
ويبعثه من صميم العروقِ
لظًى لا يلين ولا يفتر

****

فديتكِ وردِيَّةَ الخطواتِ
على طعنَتي خطوك المسْكر
يرنّح ما فيَّ من صبوةٍ
جنونٌ به ثائرٌ مسْعر
وئيدًا يدبُّ... كطيف الغرامِ
بزورته القلبَ لا يشعر
فقد طالما كفرَتْ بالهوى
شفاهي.. وقلبيَ لا يكفر
وزيّفت ما أجَّ في أضلعي
من النار.. والروح تستغفر
يقول لساني: هجرتَ العيونَ
وغمزاتها في دمي تحفر
أخاف عليك من الأغنياتِ
ومن نظرات الذي ينظر
ومن قُبلة الريح للخصلاتِ
يدغدغها شعرك الأصفر
ومن لثمةٍ فوق خدِّ الرصيفِ
يلوِّنها خطوك الأزهر
ومن صبوتي حين تجتاحني
فمنك براكينُها أكبر
أغار عليك من الأمنياتِ
تطوف بفكرك إذ يسهر
ومن أحرفٍ والهاتِ المدادِ
يتيه بأحلامها الدفتر
كذاك الهوى غيرةٌ لا تنامُ
ومن لا تَوَجَّ به يَخْسَر

****

على مقلتيك ينام الربيعُ
ويرتسم النغم الأسمر
تغنِّيك وشوشة الكروانِ
ويحضنك الأفق الخيِّر
حكايا الندامى غدت مقلتاكِ
وقد طال ليلُهُمُ المسْكِر

وددتُ لوَ احْطِمُ كـــأسي على الشْـ
ـشِفــاه فـفـيـهـا الذي يُسْكر
ومـــا الخـمـــر إلا ذهاب العـقــولِ
وحـــبك خـــمـــرُ بهـــا تنشـــر
فلولاه مـــا صُـــوِّرتْ بســـمـــةٌ
ولم يســـتــفقْ صـبــحُنا المزهر

****

من قصيدة: أغنية إلى أبي تمام

يا بنةَ الحلمِ... يا عـــروسَ الزمـــانِ
الصِّبـــا فـيك فـــاتنُ الريعـــانِ
ألفُ فـــجـــرٍ على عـيـسونك ثَرٌّ
يَهبُ اللحن ســـاحـــر العنفــوان
فـــتـــغنّيـــه أغنيـــات العـــذارَى
وتناغـــيـــه همـــســـةُ الندمـــان
كم علـى شطّك الـرحــــيب توالت
أغنيـــاتٌ وصـــبـــوةٌ وأمـــاني
وأغـــاريدُ وقْـــعُــهـــا يُسكر الرو
حَ، ورؤيا ندية الهَـــيَـــمـــان
الـهــوى البكر فــوق جَـفنك يغـفــو
والشـبــــاب المعـــرَّب الفــوران
حــضَنَ الوعـــدَ شـــاطئــاك وغنّى
فـــوق زنديك للهــوى عـــاشـــقـــان
عشٌ حبٌّ ظلالك الخـضــرِ حَـدْبا
ئي، ودنيـــا من الوفـــا والحنان
يأمن المتـــعــبـــون فـيك زمـــانًا
ضـــاريَ الجـــور.... عـــارم الأحزان

*****

أنـا قـلـبٌ تـعـــــــاورتْه الرزايا
ظامئ الحلم واهن الخـــفـــقـــان
ينهش الداء منه فـــهْـــو بقـــايا
صـــبـــواتٍ براحـــة الحـــرمـــان

كلمـــا رامَ ومـــضـــةٌ من ضـــيـــاءٍ
أطفـــأتْ طيـــفَـــهـــا خطوبُ الزمـــان
من شـــعـــوري الينبـــوعُ يَطْفحُ بالرِّيْ
ي وحَظِّي تَمـــــزِّقُ الظمـــــآن
قـــد نزفتُ الشـــبـــاب من طعناتي
فـــــارتوت منه غلّة العطشـــــان
كـلُّ مـــن أَمَّ ورْده يـــطـــفـــئ الـنّـــا
رَ، وناري مـــشـــبـــوبة الهـــيـــجـــان
في عـــروقي ومـــقلتيَّ وتحت الضْـ
ـضِلع نارٌ.. وفي صـــمـــيم كـــيـــاني
وجــهيَ الأصـــفـــر الكئـيب حروفٌ
رســمَـــتْــهـــا أنامل الأشـــجـــان
صـــفـــحـــةٌ من تمزّقٍ واحـــتـــضـــارٍ
فـــوق طِرْسٍ بلمـــحـــة الزعـــفـــران
جـــذَّر الداءَ في ضلوعيَ عنفُ الـ
ـيـأسِ حـــتى جـــهلتُ مـــاذا أعـــاني
أصـــحـــيحُ مـــا في الشـــبـــاب المندّى
من جـــمـــالٍ.. أم أننا ســـيَّـــان؟
في الثـــلاثين والعـــذابُ يمصُّ الرْ
رُوحَ مِنِّـي كـــدَبَّةِ الأفـــعـــوان
كلمـــــا قلت هـهنا طيفُ حبٍّ
هرب النور والظلام احـــتـــواني
آمنُ الداءَ لحظةً وإذا اشـــتـــدْ
دَ بقـلبي رَنَوْتُ لـلأكــــفـــان

*****

يا بنةَ الخـــالدين عـــفـــوك إن شَطْ
طَ خـيـــالي وصـــاغ حـزني لســـاني
فـــأنا نغـــمـــةٌ تغني لعـــينيـ
ـكِ، وشِـــعْـــرٌ مناضل الألحـــان
من دمـــاء الشـــهـــيد حـــرف مـــدادي
وحـــروفي من قـــســـوة القـضـبـــان
كلمـــاتي اللهـــيب يهـــزأ بالطا
غـــوتِ.. يودي بصـــولة الطغـــيـــان

حممٌ ما أصوغه من حروفٍ
تتحدّى إرادة السجّان
وعلى وقعها تفيق جموعٌ
متعبات.. ويكسرُ القيدَ عاني
وعلى جوعه يثور أبيٌّ
ويلَ ظلمٍ من ثورة الجوعان
قدْ على الظالمين يسكتُ شعبٌ
ويقضّي الحياة كالقطعان
يشرب الدمع وهْو ملحٌ أجاجٌ
وسواه يَعبُّ خمرَ الدنان
وإذا نام فالتراب وِسادٌ
وعلى الشوك تزحف القدمان
يحرث الأرض موصلاً بنهارٍ
ليلَ بُؤسٍ مغلِّف الأكوان
والثمارُ المعطَّرات لربِّ الـ
أرضِ والأجر صفعةٌ لهوان
والرؤوس الكبار تأكل أثمـا
ري وخبزي جنائن الرحمن
أيها المنكرون صولة شعبي
صوتُ شعبي من قدرة الديّان
الجماهيرُ حين تثأر تجتا
حُ الرزايا وسارق الأقنان
تجرف السيِّد المسلَّط والقا
في خطاه وعصبة الخذلان
الجماهير سادَةُ الأرض والثُّوْ
وَارُ فيها إرادةٌ للزمان
راحةٌ تزرع الحقول وأخرى
بيديها الفناء للعدوان

****

لا تسألي

أهزوجةَ اليوم وحلم الغدِ
فرشتُ قلبي جنّةً فارقدي
ما أنتِ إلا شعلةٌ من دمي
أُضرمها مشبوبةً في يدي
من نفحةٍ نسجتُ أوتارها
من قلبيَ المتيّم المصْفَد
ذَوّبتها حتى استحال الهوى
في أضلعي كشمعة الموقد
تموت في صمتٍ فتبكي الرؤى
وتسفح النور ولا أهتدي
لا تسألي عني وعن صبوتي
بلِ اسألي الأنجم عن موعدي
لا تسألي عن بسمةٍ صغتها
من خافقي صافية المورد
لا تقتلي قلبي فكم مرةٍ
سألتُ عنك كلَّ قلبٍ صدي
أنا الذي يبحث عن ومضةٍ
من سحر عينيك الرقيق الندي
أنا الذي أذكى الهوى نفحةً
تموج في قيثارك المنشد
تئنّ من شوقيَ أوتاره
فتكسر الأحلام.. لا تعتدي
كم مرةٍ سألت عن قصّتي
عن حبيَ المخضّب المقْصد
عن صَبَواتي وهي ترتيلةٌ
تطوف في عالمك السرمدي
عن كل ما تحوي طيوف الصبا
من سرِّك المقدّس الموصَد
يا حلوتي أنت على شفتي
أنشودةٌ للحب لم تنفد
تروي الحكايا يومَ كان الهوى
تسبيحةَ العاشق في المعبد
حين سفَحْنا النور فوق الربا
فكان أحلى هيكلٍ مُوقد
تطوف روحي حول أستاره
وموكبي بنوره يقتدي

مــــا أعـــــذبَ الحبَّ يذيب الرؤى
وينشـــــر الأحــــلام في المـوعـــد
فـــــيُـــــسكر القلب وكلُّ الربا
عطشى لفـــجـــرٍ بعـــدُ لم يولد

□□□

عبدالمحسن فضل الله
١٣٥١ - ١٤١٣هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٢م

● عبدالمحسن بن صدرالدين فضل الله.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي في خربة سلم (جنوبي لبنان).

● عاش في العراق ولبنان.



● تعلم القراءة والكتابة، وقراءة القرآن الكريم إضافة إلى الخط العربي في الكتّاب، ثم دخل المدرسة الرسمية في بنت جبيل (جنوبي لبنان) وبقي فيها ثلاثة أعوام، ثم قصد مدينة النجف (العراق) رغبة منه في الاستزادة من العلم، وهناك بدأ في دراسة المقدمات والسطوح على ابن عمه، وحضر قسمًا من شرح منظومة السبزواري في الفلسفة، وأخذ بعضًا من أبواب الفقه على بعض علماء عصره؛ ممّا أهله لحيازة مرتبة الاجتهاد في مرحلة باكرة من حياته.

● عمل معلمًا في حوزة علمية أسسها بنفسه في بداية الثمانينيات.

● عاصر بدء الحركة الإسلامية في العراق منذ تأسيسها، وانتسب إلى جمعية العلماء التي قامت لمناهضة العلمانية المادية في البلاد آنذاك، وفي عام ١٩٧٦ أنشأ رابطة الشباب المؤمن، ثم جمعية التضامن الإسلامي.

● كان من المنادين بحق المقاومة والتصعيد ضد الكيان الصهيوني، وقد اعتبر في ذلك مرجعًا روحيًا وشرعيًا في الفتوى لكثير من المنضوين تحت لواء المقاومة؛ مما عرضه لمحاولات اغتيال من قبل الخصوم والأعداء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «السراب» - دار الهادي - بيروت ٢٠٠٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «نظرية الحكم والإدارة عند الإمام علي» - دار الثقافة ١٩٧٩، و«الإسلام وأسس التشريع» - دار الأضواء - ١٩٨٧، و«بلغة الطالب في شرح المكاسب» - في سبعة أجزاء طبع منه أربعة أجزاء - دار مؤسسة الوفاء ١٩٩٠، و«من واقع الإسلام» - جمعية التضامن الإسلامي.

● شاعر التأملات والرؤى التي تتخذ - في معظمها - بعدًا فلسفيًا حول تقلبات الحياة والناس، وبشعره نفحة روحية تتطلع إلى الرضا ونشدان الجوار الإلهي المنيف. عاشق للجمال، وساع إلى ملاحقته، وله شعر في الحنين إلى مرابع الأحبة وذكريات الشباب، وهو شاعر ذاتي وجداني يترسم خُطا أقرانه من شعراء الوجدان أمثال: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وتشتم في شعره - أيضًا - سمات شعراء مدرسة الديوان في سعيهم للمثال ومقاربة الكمال. كتب في الغزل، كما كتب المطارحات الشعرية الإخوانية. يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم والاعتبار، وكتب في الفخر الذاتي. داعيًا إلى الترفع عن الدنايا، وله شعر في شكوى الزمن. تتسم لغته بالتدفق مع ميلها إلى الاستقصاء واستجلاء المعاني في عمق ونفاذ. يتميز بنفس شعري طويل . التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده مع ميله إلى استثمار بنيتي التضمين والسرد الشعريين.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحليم فضل الله: بين يدي هذا الديوان - مقدمة ديوان سراب - دار الهادي ٢٠٠٣.

٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

حلوة المبسم

تُحــــــدّثني حلوةُ المبـــــسمِ
حــديثَ جـوًى قــد جـرى في دمي
تقـــول سلوت مـــعـــاذ الهـــوى
وأخــــفتُ للغـــزِ هنا مـــبـــهـم
وألقـت علـى الجـــــفن أهدابه
ومــــالت بجـسم الفـتى المعـدم
وألوت بـعنقٍ كــــعنق الغـــزالِ
ومــــالت إليّ ألا فـــارحــــمي
تقـــول الجـراح جـــراح الغـرام
أغـــثني.. فـــهل ليَ من بلسم؟
دخلتُ إلى الروض أســـتـــافـــه
صـــبـــيـــحـــةَ يومي بلا مــأثمِ
فـــقـــابلني غـــصنه باكـــيًـــا
وعـــاد على مـــعـــصـــمي يرتمي

ومـدّ إلى الصدر أيدي الغرام
وقبّل خدّي وثنّى فمي
فأحدث في الصدر رجرجةً
وطوّق خصري ولم يُحجم
وقفت كأني جهلت المقامَ
وخلت بأنّيَ في حُلُم
وعدت أدافع بالراحتين
غُصينًا بأزهاره ملثم
فعاد يسير بكل اتئادٍ
ولم يتحرّج ولم يُعجم
وحيّا وودّع بالناظرين
قرأتُ بهنّ فلا تندم
ولما توارى وراء الرّياض
وغاب عن الناظر المغرم
فتمتمتُ.. سمعًا أيا خافقي
ويا من هواه بمجرى دمي

****

وجدها متجهمة

لا تكفّي عن ابتسامة ((حبٍّ))
فربيعُ الشباب ملء إهابي
غرّدي كالطيور في ألق الفجـ
ـرِ تهادي معْ نوره المنساب
حمّلي روحك الجميل انطلاقًا
تُنسني الأمس في مرير عذابي
ليس يُبقي الزمان فيَّ شبابا
فخذي زهرة الهوى من شبابي
ليس يُبقي الزمان إلا خطوطًا
لوّنتْها أناملٌ بتصابِ
فنذيرُ الشباب أسرعَ نحوي
مخبرًا عن تسارع الأحقاب
لا تكفّي عن ابتسامك إني
لست أهوى تقطيبة الأحباب
تلك حاكت من الظلام ظلامًا
وتمادت فأهرقت أكوابي
فابسمي واقرأي شبابيَ حتى
تعلمي منه فرحتي ومصابي
أنت كنت العزاء إن جُنَّ ليلي
وتوالت بظلّه أوصابي
أنت من علّم الفؤاد معانيْ
ليس يأتي بحصرهنّ خطابي
أنت ألهمتِني الجمال قصيدًا
ضافيَ الحسن في سطور كتابي
أنتِ أنتِ الجمال والنغم الحُلْـ
ـوُ بقلبي وأنت أنت شبابي
أنت لغز الإله لا يقبل الحلْـ
ـلَ ورمز الخلود للألباب
كيف تلك الشفاه كانت لهيبًا
رشفةَ الشكر من رحيقٍ مُذاب
كيف تعطيك ألف وعدٍ ووعدٍ
بلحاظٍ تُحاك بالأهداب
كيف كان الذبول فيه رواءٌ
من هواها وكان فيه جوابي
كيف تلك العيون باحت حديثًا
عن فؤادٍ يعيش خلف حجاب؟
كيف تلك الأهداب وهْي ضعافٌ
راشتِ الخَلْق كلَّهم بحِراب؟
كيف تحكي النهود وهي نفورٌ
عن أحاديثَ مُرّةٍ وعذاب؟
أنت أنت الحياة ما وسع الكو
نُ نعيمًا أُحيط في جلبابِ
أنت لغز الإله ... حار بك العقـ
ـلُ، وأنت الصلاة في محرابي

****

يا قلبُ ويحك

يا قلبُ ويحكَ مــا اســتــردكْ
كم مُــدنفٍ خلّفت بعــدكْ
قل لي فــمــاذا تســتــســيـ
ـغُ بذكــرها لتــثــيــرَ وجــدك؟
فــلــكــم جــنــيــت لحــظّــهــنْ
نَ، فــهــل جنيتَ بهنّ حظّك؟
فــأعــدْ له الأمل الضــحــو
كَ، فــقــد أضــعـت بذاك رشــدك
هــذي الــرؤى والــلــيــلُ يــطـ
ـردُ بالرؤى وبقـــيت وحـــدك
جَــمَــدَ النشــيــد على الشــفــا
ه لذكــرهــا، والذكـــرُ عندك
فــارسلْ لهــا مــثل ابتــســا
م الفــجــر إن جــافــتك هندك
أنســـيتَ عند الجــدول الـ
ـرقــراق كم أبديت وجـــدك؟
تَدْجــو كــعــاصــفــة السّــمــا
والريحُ يدفن فــيــه ســعــدك
واهًــا عــليـك لقـــد ضــلــلـ
ـتَ وقــد رتقتَ بذاك وردك

□□□

عبدالمحسن مرزوق

١٣٤٨ - ١٤١٧هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٦م



● عبدالمحسن مرزوق حسن المدبوح.

● ولد في قرية مليج (مركز البتانون - محافظة المنوفية بمصر)، وتوفي في مدينة شبين الكوم.

● عاش في مصر.

● تلقى معارفه الأولى في الكتاتيب، ثم في مدارس البتانون حيث حصل على الشهادة الابتدائية ليلتحق بمدرسة شبين الكوم الثانوية التي حصل منها على شهادة البكالوريا عام ١٩٤٩، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب جامعة القاهرة محرزًا شهادته.

● عمل مدرسًا في مدارس شبين الكوم التابعة لوزارة التربية والتعليم وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح موجهًا في القسم الثانوي، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها على التقاعد.

● كان عضوًا في جميعة التربية الحديثة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من المقطوعات الشعرية ضمن روايته «لحظات رهيبة» - مطبعة مؤسسة تربية البنين - شبين الكوم ١٩٤٧.

● المتاح من شعره - وهو قليل - مقطوعات تدور حول همومه الذاتية والوجدانية. يميل إلى التحرر من القيود، يساوره حزن خفي يكشف عن باطن موار وغور دفين. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالنشاط. التزم الوزن والقافية في ما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع بعض من أصدقاء المترجم له - شبين الكوم - ٢٠٠٦.

رمز الروح

ســـألتُ اليــومَ عن روحي، أغــابت؟
وأين؟ وهل ســتــمــضي في نَواها؟
ومــاذا ســوف أُهدي بَعْــدَ روحي؟
وهل عندي - لأُهديَهــا - سِــواها؟
فــقــيل اهدأْ، فــروحُك في كــتــابٍ
فــقــد أفنيــتَــهــا فــيــمــا احتــواها
فــإن شــئت اســتــعــضتَ لهــا برمــزٍ
يُنَبِّئُ أنّ طِرْسَكَ ذا اصطفــاها

****

كآبة وشجون

يا صبحُ مــا للشــمسِ غيــرَ مضيئةٍ
يا نجمُ مــا للنجم غــيــرَ مــبينِ
يا نارُ مــا للنار بينَ جــوانحي
يا نورُ أين النورُ ملءَ جــفــوني

ذهب المســـاءُ بحـيــرتي وكــآبتي
وأتى الصــبــاح بأدمــعي وشـجــوني
حـتى الطبـيـعـةُ أعـرضَتْ وتَصـامَـمَتْ
وتـنـكَّرتْ لـلبــــائسِ المسـكـينِ

****

حرمة الحب

حـــبـــتُكَ تفـهمُ القلْبَــا
وتدري مــا مـــشــاعـــرُهْ
وترعى حـــرمـــةَ الحبِّ
إذا لمــعَتْ ســـــرائـرُهْ
ألا تـــألـــمْ مـــع الـــروضِ
إذا جَــــــفَّـت أزاهــرُهْ؟
ألا تبـكـي مَـعَ البـــــانِ
إذا خـــــــلاّه طـائـرُهْ؟
ألا تحـــــــزنُ لـلدمـعِ
هـوى وانـدكَّ عـــامـــرُهْ؟

****

أمنية

انهبي كـــالربيعِ كـــالكوكبِ الهـــا
وي كـــســـاري النســيم كـــالأنداءِ
واخلدي في الفــؤاد مــا خلَدَ الحُـبْـ
ـبُ، وجــاشت بلابلُ الشـعـــراءِ
نضَّـــرَ اللهُ بالنعــيمِ مُـــحـيَّـــا
كِ، وأولاكِ مـنزلَ الشُّــهَـــداء
ليت عـيـسى يعـودُ حـيّـاً فـيُـحـيـيـ
ـكِ، لِتُـحْـيِي مَـيْـتًـا من الأحـيــاء

****

الوظيفة

نِلْتُ الشـهـادَةَ سَبَّاقًـا فـمـا جَنَحَتْ
إلى الوظيـفـةِ نفسٌ قَـصْـدُها عـالي
قـالوا: الوظيـفـةُ خـيـرٌ قلتُ مـقـبـرةٌ
أيُدفَنُ الحـــرُّ حــيّـــاً بين أطلالِ
فـيـهـا زمـيْلِيَ مـشْـغـوفٌ بمنقـصـتي
فـيـهـا رئيـسـيَ مـشْـغـوفٌ بإذلالي
مـا عـاش فـيـهـا أخـو مَـجْـدٍ ولا شـرفٍ
إلا وكـــان مناطَ القــيـل والقـــال
مـحـدودةُ الرزق هل أبصـرتَ ذا جِـدَةٍ
من الوظيـفـة أو كـرسـيِّـهـا البـالي؟

□□□

عبدالمحمود الحفيان

١٣٣٨ - ١٣٩٣هـ
١٩١٩ - ١٩٧٣م

- عبدالمحمود بن عبدالقادر الجيلي عبدالمحمود نورالدايم.
- ولد في مدينة طابت الشيخ عبدالمحمود بالسودان.
- عاش في السودان.
- تلقى معارفه في معهد طابت العلمي (١٩٣٧)، وأخذ علوم اللغة العربية والفقه والحديث عن والده، كما تلقى الأصول والعقيدة عن عبدالله الخبير، ونال إجازة العالم محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر فيما بعد، وكان قبل قاضي قضاة السودان.
- عمل مدرسًا في معهد طابت العلمي (١٩٤٩ - ١٩٦٥)، كما عمل مدرسًا في حلقة والده (١٩٥٩ - ١٩٧١).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «النظم البديع»، و«نسمات الأسحار» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «كتاب الوصية» - أمانة الخرطوم عاصمة للثقافة العربية - الخرطوم ٢٠٠٤، و«موسوعة التصوف الإسلامي»، و«قضايا العرفان الصوفي»، و«أعراق ومواسم».

- شاعر صوفي انشغل جل شعره بمديح النبي (ﷺ) وكتب معبرًا عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة. بشعره نزعة صوفية تتخذ من المحبة سبيلاً لملاحقة الجوار الإلهي والائتناس المحمدي ملتمسًا في ذلك خطا أسلافه أمثال: ابن الفارض، وعبدالغني النابلسي (وقد شطر قصائد لهما) من كبار شعراء المتصوفة. يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في شرح طريقة المريدين من السالكين لعوالم العرفاء، وكتب في سر الحقيقة المحمدية، كما مارس التشطير الشعري. اتسمت لغته بالتدفق واليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن والقافية في ما نظم من الشعر مع ميله إلى استخدام الرمز الصوفي، وبنية التضمين الشعري.
- منحته جامعة النيلين درجة الدكتوراه الفخرية في الثقافة الإسلامية.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدتها الباحثة مها صلاح - الخرطوم ٢٠٠٥.

من قصيدة: بديع المدائح

أنسمةَ نجدٍ حرّك الشوقُ نشرَها
فبتُّ سقيمَ الجسم مضنى الجوانحِ
أمِ الطيرُ ذو التغريد أبدى حديثَه
فذكَّر أوطانَ الحبيبِ الملائحِ
عجبتُ له فيما بدا من غرامه
بنوحٍ له قد بَزَّ كلَّ النوائحِ
يحنُّ بأنواع اللحون لإلفه
فيجذب تغريدًا لغادٍ ورائحِ
يجاوبُه قلبي إذا صاغ لحنَه
بحبِّ رسولٍ فيه كلُّ المصالحِ
لقد نبَّهتْ تلك الشجيَّةُ عاشقًا
له في ظلام الليل أنَّةُ نازحِ
ولِمْ لا وقد أمسى رهينَ دياره
وشُدَّت مطايا الشوقِ نحو البطائحِ
تسابقتِ الزوّارُ تسعى إلى الحمى
وقد سابقتْ في سيرِها للسوابحِ
تُرى هل أُرى نحو الحبيب وسُوحِه
أطيرُ وهل فيما تَرى أنت ناصحي
وهل نحوَ طه المصطفى ورحابِه
أجوب الفيافي كالطيورِ البوارحِ
وأنشُقُ من روضاته نسمةَ الرضا
وأشرب من كاساته كلَّ طافحِ
وأسعَدُ من بعد البعاد بوصلِهِ
وأُحمى به من كل عادٍ وكاشحِ
غرامي وشوقي للحبيب محمدٍ
متى ما سرى يومًا نسيمُ الروائحِ
وما ناح من فوق الغصون مغرِّدٌ
به الصبُّ أبدى للدموع السوافحِ
وما لاح برقٌ أو ترنَّم ذو هوًى
بلحنٍ حَلا ذوقًا لكل الصوالحِ
فيا صاحبَ المعراج جُد لي بنظرةٍ
تُزيل الشقا تمحو جميع قبائحي
وتفتح لي من فضلكم كلَّ مغلقٍ
وتحفظ قلبي من جميع الجوائحِ
فأنت لنا غوثٌ لدى كل شِدَّةٍ
وأنت مُغيثٌ في الورى كلَّ صائحِ
فليس لنا إلاك مولًى وحافظًا
من السوء في الدنيا ويومَ الفضائحِ
فلا تهملنّي يا حبيبُ وعَجِّلَنْ
بوصلي فلي فيكم بديعُ المدائحِ
وأمليتُها حبّاً وقصدًا لقربكم
فأرجو قبولَ المدح بعد المنائحِ
عليك صلاةُ الله يا خيرَ مرسلٍ
وأصحابك الغُرِّ الكرامِ الجحاجحِ
وآلٍ بهم نرجو المهيمنَ رحمةً
وفتحًا مبينًا من هبات الفواتحِ
تحيةَ شوقٍ مَعْ سلامٍ مكرَّرٍ
تعمُّ بمسكٍ في البريّة فائحِ
وتأتي لنا منكم بكل بِشارةٍ
وتسترُ كلَّ الناس من كل فاضحِ
وعِدَّتُها إحدى ثلاثون قد أتت
بحسن بيانٍ للنهى والقرائحِ

****

سر الحقيقة

نورٌ بطيبةَ في الدياجرِ لاحا
فصبا له الصبُّ المشوقُ وناحا
ذكرَ الحبيبَ محمدًا فارتاحا
وازداد عاشقُ حسنِهِ أرباحا
حبّي ومدحي كلُّه وتعشُّقي
في خيرِ كل العالمين سماحا
خيرُ الوجود وواحدُ الحُسْنِ الذي
أضحى به جيشُ الضلال مُزاحا
الكاملُ المحبوبُ مَنْ بجماله
قد هيَّم الأرواحَ والأشباحا
سرُّ الحقيقة من غدا بكلامه
وجهُ الشريعة باسمًا وضّاحا
لله مولًى قد تسامى رحمةً
للعالمين ونعمةً وفلاحا
طه الرسولُ المجتبى ربُّ الهدى
مَنْ كان من بين الورى مصباحا
أكْرِمْ به مِنْ سيِّدٍ لولاه ما
كان الوجود وما عرفت صلاحا
من قد أتى بالمعجزاتِ ولم تزل
تسعى بكورًا في المسا وصباحا
آياتُ قرآنٍ ومنبعُ حكمةٍ
جاءت إلى باب الهدى مفتاحا
كم أخرست آياتُها لمعاندٍ
وازداد ذو التقوى بهنَّ رباحا
هي عروةٌ وثقى إلى متمسّكٍ
في طيِّها الحقُّ المبينُ صُراحا
فالزمْ لها إن رمتَ كلَّ سعادةٍ
فعساك تشربُ نخبَها أقداحا

****

من قصيدة: كؤوس الغرام

لي هوًى بالحبيب لا بالعقيقِ
فترنَّمْ بمدحه يا رفيقي
وَدَعِ الساقي للمحبين يسقي
من كؤوس الغرام لا من رحيق
غنِّني يا نديمُ بالحبِّ فيه
ودع الغيْرَ للقَوامِ الرشيق
يا أُحيبابَنا عليكم سلامُ
من محبٍّ باكٍ لوصل الفريق
حمِّلوكِ الأحبابُ ما لم تطيقي
أيها النفسُ فاصبري لا تَضيقي
من صدودٍ ومن حضورٍ تناءى
وهيامٍ ولوعةٍ وحريق
قَربَ الوصلُ والتدانيُ إليهم
فتمسَّكْ بحبهم يا صديقي
واسألِ الوصل من رحيمٍ كريمٍ
دائم اللطفِ بالضعيف شفوق
يا رسولَ الإله نظرةَ قلبٍ
زاد شُغلاً باللهو والتصفيق

□□□

عبدالمحمود نور الدايم

١٢٦٢ - ١٣٣٤هـ
١٨٤٥ - ١٩١٥م

- عبدالمحمود نورالدايم.
- ولد في بلدة أم مرح (السودان)، وتوفي في بلدة طابت.
- عاش حياته في السودان والحجاز.
- تلقى العلم على يد والده، ثم على يد عدد من علماء عصره.
- عمل معلمًا للقرآن الكريم والعلوم الدينية.
- كان فقيهًا، كما كان شيخًا للطريقة السمانية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «الروض البهيج في مدح جناب الرحمة والتفريج» - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٩، و«القرف العطير في النذير

البشير» مخطوط بدار الوثائق القومية (الخرطوم)، و«عقد الجمان العطير في مدح النذير البشير» (مخطوط) بدار الوثائق القومية (الخرطوم).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المخطوطات في شرح قصائد وأراجيز فقهية وأدعية.

● شاعر متصوف. معظم شعره في المديح النبوي، وفي مدح والده. به شوق جامع للحضرة النبوية الشريفة، والأماكن المقدسة. ينتهج في مدائحه سبل أسلافه أمثال ابن الفارض، وشيخ مداحي النبي «ﷺ» البوصيري وغيرهما. يميل إلى اعتبار المرأة رمزًا للجمال الأعلى، على عادة المتصوفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر الحفيان: حياة الشيخ عبدالمحمود نور الدايم - مخطوطة بدار الوثائق القومية.

٢ - محمد سرور السماني: رسالة مختصرة في ترجمة الشيخ عبدالمحمود نور الدايم - مخطوطة بدار الوثائق القومية.

من قصيدة: قطب زمانه

في مدح والده

برقتْ بروق الرقمتين لناظري ... سَحَرًا فأشجت مهجتي وخواطري

بوميضها قد ذكَّرتْني فتيةً ... كانوا بذيَّاك الحمى ومسامري

يحكي الحيا طرْفي إذا ما اذكُرُهمْ ... قد مرَّ في زمنٍ بساحة خاطري

أوّاه ما حالي وشدة لوعتي ... وغرام شوقي قد سرى في سائري

لا زلت أرعى الفرقدين تململاً ... وأبِيت بين قنا الهوى وبواتر

فإذا تغنّت في الغداة بلابلٌ ... أو في الأصائل فوق روضٍ زاهر

أو ساجعاتٌ في شواطئ أنهرٍ ... سَحَرًا حكت أشجانها بأشائر

أرسلتُ من فرط الغرام مدامعًا ... تجري على خدّي كسُحْبٍ ماطر

والعقل مني بعد رُشدٍ بَيِّنٍ ... بَيْنَ العقول أراه مثْلَ الحائر

ملك الهوى العذريّ كلي مُذ حَشَا الـ ... أحشاءَ مني عُنْوةً وضمائري

تبًّا لأيام النوى كم أثخنت ... بيد الهوى والحب جرْحَ خواطري

قد بالغ العذّال في عذلي إلى ... أن فنَّدوني بعد بثٍّ معاذري

من كان فيه ثلاثُ كيف يلومه ... أحدٌ على فكرٍ وقلب حاضر

خفقانُ قلبٍ في الزمان وأنَّةٌ ... نيرانها ملكتْ فؤادي وظاهري

ونحولُ جسمٍ لم يزل ينمو إلى ... أن كاد يخفى عن عيون الناظر

آهًا لأيامٍ مضت معْ فتيةٍ ... ما خُولطتْ بمشقّةٍ ومرائر

فكأنها وكأنها شبهًا تكا ... دُ بأن تكون ليالي أكمل ذاكر

مولايَ نور الدائم الفرد الذي ... ورث المزايا كابرًا عن كابر

هو واحد الأيام قطب زمانه ... في أي حالٍ كاملٍ ومفاخر

ذو همّةٍ في الحال وهْي تزيل ما ... يخشى سريعًا مثل لمحة ناظر

أخلاقه كنسيم روضٍ فائحٍ ... ألفاظه كنفيس عقد جواهر

نطقتْ حروفُ الإسم منه بأنه ... نورٌ أضيف إلى العظيم القادر

لم تنكرِ الأبصار ما اشتملت عليـ ... ـه ذاتُه من أي وصفٍ عاطر

إن لاح قلتَ الشمسُ عند ظهورها ... أو بدرُ تِمٍّ ذو ضياءٍ باهر

فكأنه في الرشد مثْلُ جُنَيْدهم ... وكأنه في الفيض «عبدالقادر»

وكأنه «السمّان» في لحظاته ... و«الشبلي» في إسكاره المتواتر

سل عن حـقـيـقـتـه الأكـابرَ كلهم
والأوليـا من غـائبٍ أو حـاضـر

فـالكلُّ منهم يشـهـدون بأنه
خِـدْنُ الـعـلا والاهتـداء لسـائر

هو ترجـمـان الفـضل والسـرّ الذي
مـخـزونٌ في جـوف النهى وسـرائر

ربُّ المناقب والكرامـات التي
جلّت عن الإحـصـا وحـصـر دفـاتر

من خـيـر عنصـرَ أكـثـرتْ في مـدحـه
أهلُ الحـجـا من أولٍ مـن آخـر

فـيـه تعـشّـقتِ النفـوس وفـيـه قـد
صـدَقَتْ مـبـالغـة الأديب الماهر

نفعُ جـمـيـعـه ليس فـيـه وحـقّـه
ضـررٌ يُقـال ولا خـلائقُ فـاجـر

قـد غـاب قلبـه في شـهـود الله مَعْ
وَفْق الصـواب بدون تـرك أوامـر

****

من قصيدة: وليّ من الأبدال

في مدح والده

نسـيمُ الصَّـبـا هبّت عليَّ فـحـيَّتِ
ومـا بي لسُـعْـدَى هيّـجـتـه وولّتِ

ومـا زلت مـجـروح الفـؤاد بلوعـةٍ
ومـا زال شـوقي في ازديادٍ وشـدة

فـيـا ليت أني لم أكن فـيـهـا ذا هوًى
ويا ليت أني لم أكن ذا صـبـابة

خليليَّ عُـوجـا خـبِّـراها فـإنني
أمـوت بهـا أم كـيـف أحـيـا بنظرة؟

لقـد طال صـبـري واصطلائي بحـبـهـا
ومـا حـيلتي في أن تفـرّج كـربتي

سـبت عـقل من يهـواها حـقًّا كمـا سـبـا
أبو الطيب الأسـتـاذ شـيخ الطريقـة

إمـامٌ همـامٌ من ذوي العـزم في الدُّجى
على الذكـر والطاعـات ثم التـلاوة

كـريمٌ مـن الغُـرّ الكرام وسـيّـدٌ
به اخـضـرَّتِ الدنيـا لدينا وطابت

فكالشـهـد في قلب المحبين حـبُّـه
وللعين كـالأقـمـار إذ مـا تبـدّت

هـو الـنور نـور الـدائم الـوارث الـذي
لسـاحـتـه الأرواح بالشـوق حَلَّت

تلا فـضلَه فُـوهُ الزمـان وفـضلُه
لدى كل ذي فـضلٍ كـشـمس الظهـيـرة

ولِيٌّ مـن الأبـدال كـم شُـوهـدت لـه
غـرائبُ آياتٍ وأسـرار حكمـة

فلله مـا أحـلاه من عـارفٍ جُلي
به الدهرُ وانجـابت بـه كل ظلمـة

تقيٌّ وقـوّامٌ إذا الليل قـد دجى
بعـبـرة مـحـزونٍ ونفسٍ مطيـعـة

فـذاك الذي أحـيـا الإله به النُّهى
وشـهَّـره بالخـيـر في كل بلدة

حـوى الفـضل طفـلاً والسـيـادة يافـعًـا
وأوضـح شـابـاً للعلوم الخـفـيّـة

تـزيد بـرؤياه الـنفـوسُ هـدايـةً
وتهـتـزّ أشـواقًـا بصـدق مـحـبـة

لقـد سلكَ النهج القـويم على تقًى
وعطّر أبناء الكرام بنفـحـة

عن البـحـر حـدِّثْ إن تطلَّبْتَ دُرّه
وبالفـضل فـاحكِ شـأنه بصـداقـة

عـفـيفٌ شـريفٌ قـد رقى ذروة العـلا
قـديمًا وحـاز الفـخـر من بعـد نهـضـة

□□□

عبدالمسيح الأنطاكي

١٢٩١ - ١٣٤٢هـ
١٨٧٤ - ١٩٢٣م

- عبدالمسيح بن فتح الله بن عبدالمسيح الأنطاكي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في سورية والهند والعراق والكويت ومصر.
- تعلم مبادئ العربية في حلب، ثم أقدم على صنعة القلم منذ حداثته، على الرغم من ضآلة بضاعته.
- أقبل على المطالعة، فوقف على تاريخ العرب، ومعتقداتهم في الجاهلية، ووعى تاريخ المسلمين ومذاهبهم، وما قاله علماؤهم وفقهاؤهم، فأمده هذا بالقدرة على مواجهة المواقف ومرونة التكيف مع الأحوال الطارئة.
- بدأ حياته الأدبية في حلب؛ حيث أصدر مجلة «الشذور»، ثم هجرها قاصدًا مصر، فأنشأ جريدة «الشهباء»، التي حوّل اسمها إلى «العمران».
- سار على نهج بعض الشعراء القدامى الذين عاشوا في ظل الخلفاء؛ فرأى بعلاقته بالشيخ خزعل أمير شط العرب في المحمرة ومدحه له ما يمكن أن يجسد علاقة الشعراء بالخلفاء، فربط حياته بحياته، وقصر أكثر شعره على مدحه، كما زار الكويت ومدح شيخها مبارك الكبير، وحرّر سلسلة مقالات بالغ في وصف عمرانها ورخائها.
- حرص على أن يكون أدبه وسيلة للارتزاق وجمع الثروة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين هي: «عَرْف الخزام» - مصر ١٩٠٢ (جميع قصائده في المديح - ١٤٤ صفحة)، و«القصيدة العلوية المباركة» وهي ملحمة في الإمام علي ﷺ - مطبعة رعمسيس بالفجالة (ط١) - مصر ١٩٢٠، ومنشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (ط٢) - بيروت (لبنان) ١٩٩١ (مكونة من ٥٥٩٥ بيتًا - مع شروحها جاءت في ٦٠٠ صفحة)، و«الدرر الحسان في منظومات ومدائح مولانا السلطان - معز السلطنة سردار أرفع سمو الشيخ خزعل خان»، ويتضمن مدائحه في شيخ إمارة المحمرة التي كانت تبسط سلطتها على منطقة شط العرب في اتجاه الشرق.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «مطلع الميامين» - مصر ١٩٠٣، (رحلة السلطان حسين في رياض المحمرة)، «الرياض الزاهرة بين الكويت والمحمرة»، «نيل الأماني في الدستور العثماني».
- شاعر مداح. فمعظم شعره في مدح الأمراء والسلاطين. كتب ملحمة شعرية عن سيرة الإمام علي ﷺ، وهي أول مطولة عربية ذات نفس ملحمي تبلغ هذا الطول مع الحفاظ على ذات الوزن والقافية. يمتاز بنفس شعري طويل، ويغلب على لغته طابع المباشرة الذي يجيء ملائمًا - فيما يبدو - لطبيعة السرد الشعري. يلتزم النهج التقليدي إطارًا لمدائحه.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري (ط١) - دمشق ١٩٧١ .

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠ .

٣ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - دار المعارف - القاهرة (د.ت).

: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب (١٨٠٠ - ١٩٥٠) - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٧ .

٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .

٥ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين (١٩١١ - ١٩٧٤) - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥ .

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣ .

٧ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة مجلة الضاد - حلب ١٩٦٩ .

٨ - الدوريات: مجلة الأقلام العراقية - يناير ١٩٦٧ .

مراجع للاستزادة:

- لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١ .

من قصيدة: العلوية المباركة

سِرْ في الأعاربِ وانزلْ في مغانيها
واشهرْ مكارمَ باديها وقاريها
وصِفْ فإنَّ مجالَ الوصفِ ذو سعةٍ
خلالها الزهر معْ سامي مباديها

...

وأمّةٌ خيرُ ما تُسْمَى به عربٌ
إن رام تمجيدها يومٌ مسمّيها
وأنفسٌ حرّةٌ ما استُعْبِدتْ وأبت
أن تستذلّ لغيرِ الله باريها
وهمّةٌ تطلب العليا وتطلبها
ما الدهرُ يُقْعِدها عنها ويثنيها

وعـيـشـةٌ قـد توخّـتْـهـا اشـتـراكـيـةً
أجلى مظاهر أهليـهـا تآخـيـهـا

...

والعُـرْب من قِـدمٍ أسـمى الورى حـسـبًـا
إذا رجـعـنا إلى تاريخ مـاضـيـهـا
ويعـربُ الجـدّ من عليـاه قـد بدأت
تنمـو ومـا زال ربُّ العـرش مُـغْنيـهـا
وفي الجـزيرة قـد كـانت منازلـهـا الـ
ـكُثـرى وطاب لهـا قـاسي تثـوِّيهـا
مـهـامـهٌ أمـحلت مـحـلاً ومـا خـصـبتْ
إلا بمن قـد أفـاضـوا في مَـوامـيـهـا
مـا أنبـتت شـجـرًا مـا أثمـرت ثمـرًا
لكنْ عـقـولاً تناهت في تسـامـيـهـا
هي الجـزيرة لا أرضٌ تحـاكـيـهـا
إن كـان مـجـد الأراضي في أهاليـهـا

...

أمّـا شـمـائلهـا الغـرّا التي بلغت
بهـا الفـخـارَ فليس العـدُّ - يُحـصـيـهـا
فـمن مكارم أخـلاقٍ إلى كـرمٍ
إلى نفـوسٍ تناهت في تعـاليـهـا
إن عـاهدتْ حـفظتْ رغم الزمـان عُـهـو
دَ الأصـدقـاءِ وبالأرواح تفـديهـا
وضـيـفُـهـا لم يَهَبْ غـدر الزمـان به
حـتى ولو كـان من أعـدى أعـاديهـا
سـادت وصـالت وأبقت من مـفـاخـرها
أوابدًا ليس كـرُّ الدهر مـاحـيـهـا

...

يثـور ثـائرهـا إن نـال واحـدَهـا
سـوءٌ وكـان الذي يؤذيه يؤذيهـا
فـإن يصـح «وا نصـيـراه» رأى أُسُـدًا
سَلّت لقـهـر أعـاديه مـواضـيـهـا

تضـامنٌ بين أفـراد القـبـيلة لا
يُبْـقي على الضـيم فـردًا من مـواليـهـا
ومنذ نشـأتهـا امـتـازت مـعـيـشـتـهـا
عن البـرية وحـشـيـهـا وحَـضْـريهـا
بالاشـتـراكـيّـة الكبـرى فـلا رتبٌ
تُنْسي ذوي الجـاه منهـا عن أدانيـهـا
وإن أحكامـهـا شـورى يصـيـغ لـهـا
شـيـوخُـهـا إذ تنادي مـسـتـشـاريهـا
شـورى إليـهـا انتـهت من جـاهليـتـهـا
تاللهِ قـد تَخِـذَتْـهـا عن قـريشـيـهـا
واللهُ أنـزل في القـرآن آيتـهـا الـ
ـغـرّا لتُـودع عنهـا مـسـتـبـدّيهـا

****

العهد العربي

قـد انصـرف الحـجّـاج لله خُـشّـعـا
على عـرفـاتٍ مكثـرين التـضـرُّعـا
دعـوا الله في تأييـد أمـة يعـربٍ
وبشـرى فـإن الله قـد سـمع الدُّعـا
بجـاه نبيٍّ إن تشـفّـع كـان في
مـعـارج أقـداس الجنان المشـفّـعـا
ومـا العُـرب في الأضـحى سوى خـيـر أمـةٍ
لقـد سلكت في شـرعـة الله مـهـيـعـا
وعت دعـوة التـوحـيـد من فم أحـمـد الـ
ـمـفـدّى الذي حـاجـاتِ أمـتـه وعى
وفي بركـات المصطفى وكـتـابه
لقـد أزهر العـمـرانُ فـيـهـا وأينعـا
فـبـاتت ومـا في الكون أعلى مكانةً
وأسـمى مـقـامًـا من عـلاها ومـوقـعـا
فـفي الحـرب إن كـرّت يذلّ عـداتهـا
إليـهـا ويأتوها صِـغـارًا وخُـضّـعـا

وفي السلم قـد شـادت إلى المجد والعـلا
مع العـزّ والإقـبـال والعلم مـربعـا
سـقى الله عـهـدًا للأعـارب مُـزهرًا
به بلغـوا شـأوًا من المجـد أرفـعـا
تُحـدّثنا عنه الحـجـازُ التي بهـا
لهـدي الورى الرحـمنُ للمـصطفى دعـا
وسـوريةٌ إذا أصـبـحت بأمـيّـةٍ
مـقـرَّ فـخـار العـاربين المشـعـشـعـا
وأرضُ العـراقَـيْنِ التي بلغت مـدى الـ
ـعـلا ببني العـبـاس لن يتـضـعـضـعـا
وأندلسُ الزهـر التي قـد رأى بهـا الـ
أعـاجمُ فـوق العـرش بالعُـرْب تُبّـعـا
كـذا المغـرب الأقـصى وفـه خـلافـة الـ
فـواطم قـد عـزّت أصـولاً ومَـفـرعـا
خـلائفُ لولا التـركُ مـا ضـاع مـجـدهم
ومـا بات منهم عـامـر العُـرْب بلقـعـا
ومـا باتتِ الأعـراب بعـد فـخـارهم
وثروتـهم يشكون ذلاً ومـدقـعـا
تدفّق سـيل التـرك في ملك يعـربٍ
فـخـرّب عـمـرانًا وفـرّق مـجـمـعـا
وضـعـضـع علمًـا كـان بالعُـرْب مـزهرًا
وضـيّـع آدابًا وبدّد مـصـنعـا
قـفـا بي على أطلال أمـلاك يعـربٍ
خليليَّ نبكي للأعـزة مـخـنعـا
ونرثي فـتـسـتـبكي الغـمـام تمدنًا
ذوى غـصنه من بعـدمـا كـان مُـونعـا
وننـدب جـاهًا قـد جنتـه جـدودنا
ببـيض الظُّبـا نَدْبًا أليـمًـا ومُـوجـعـا

□□□

عبدالمسيح محفوظ

١٣١٩ - ١٤١٩هـ
١٩٠١ - ١٩٩٨م

- عبدالمسيح محفوظ.
- ولد في بلدة جديدة مرجعيون (جبل عامل - جنوبي لبنان) وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان وفلسطين وفرنسا.
- تلقى علومه الابتدائية في مدرسة مرجعيون، ثم رحل إلى القدس رغبة منه في متابعة دراسته، فالتحق بمدرسة القديسة حنة، وفي عام ١٩٢٥ عاد إلى لبنان وهناك اتجه إلى دراسة طب الأسنان.
- سافر إلى باريس ساعيًا إلى التزود بمعارف أوسع في مجالي طب الأسنان والأدب الذي أحبه منذ صباه، وتعلم عددًا من اللغات: الفرنسية، واللاتينية، واليونانية.
- عمل معلمًا في المدرسة الأرثوذكسية، وزاول مهنة طب الأسنان، وعمل في مجال المسرح أثناء إقامته في القدس، كما عمل صحفيًا في عدد من المجلات الأدبية والجرائد، منها: جريدة «النهضة» المرجعيونية الأسبوعية، ومارس الترجمة.
- يعد واحدًا من مؤسسي نادي النهضة المرجعيونية عام ١٩٢٧.
- عرف بمناهضته للظلم والتخلف، ونبذه للطبقية والطائفية، وكان مهتمًا بشؤون المرأة، كما كان مشاركًا نشطًا في الحياة الأدبية في لبنان وسورية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «ورضاءُ ابتسامة» - دار أمواج - بيروت ١٩٩٦، وله عدد من الملاحم والقصائد المطولة منها: «ملحمة القدس»، و«ملحمة كربلاء»، وقصيدة: «فضل الطب على الإنسانية»، وقصيدة «المهاجر»، و«عبدالناصر»، و«جبل الشيخ» و«حرب تشرين»، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «ورد الخيال عليك ينثر» - جريدة البيرق - ١٩٣٢، و«هو يوم مضى» - مجلة المسرة - السنة التاسعة - ١٩٣٣، و«عين الحبيب» - مجلة المعرض اللبنانية - سبتمبر ١٩٣٥، و«حبيب للبنان - جبران خليل جبران» - صحيفة الأحوال العاصفة - عدد ١٠٨٦، وله العديد من الأشعار المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: العالمية في الشعر العربي - ١٩٣٨، والشريف الرضي، و بودلير العرب، والعطر والنغم والنور في شعر الشريف الرضي - مخطوط.

● شاعر القرن، وشاعر المناسبات وشاعر التأملات التي تتخذ - في كثير من الأحيان - وجهة فلسفية، يعالج صراع الروح والجسد، ويسعى إلى الكشف ومحاولة إدراك الحقيقة، وله شعر ذاتي وجداني، فما بين لذة اللقاء وآلام الوداع تتفجر أحزانه، وتحتدم لوعة قلبه، وكتب في الحنين إلى الماضي ونشدان المثال، كما كتب منددًا بالحروب وويلاتها خاصة ما يقع منها على الأراضي العربية في فلسطين من قتل وتخريب وتشريد، وله شعر في الإشادة بالمخترعات الحديثة، وما حققته العلوم من تقدم في هذا المجال إلى جانب شعر له في المراثي وإحياء الذكرى خاصة ما كان في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، وكتب معبرًا عن امتنانه للمهن الإنسانية كمهنة الطب، وله شعر اختص به مرحلة الطفولة معبرًا عما يعقده من آمال على طفل اليوم الذي ينتظره مستقبل مجهول الهوية، وكتب في تقريظ الصحف والمجلات، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة. يتميز بنفس شعري طويل. بشعره مسحة مهجرية تتبدى في الدفق الشعري الحالم الذي يسفر عن عذابات نفس، وضياع حلم، وانزواء حب. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى استقصاء المعاني، وإيثار الكشف، والنزوع إلى الرمزية. تشيع في لغته مفردات الطبيعة، ويعتمد على انتقاء اللفظ، والعناية بالتراكيب. ثري الخيال ورؤاه مجنحة. كتب الشعر باتجاهيه التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يعرف بشعر التفعيلة معتمدًا في بناء قصائده على ما توارث من قيم تشكيلاً وبناءً، مع سعيه الدؤوب إلى التنويع والتجديد.

● لقب ببلبل الجنوب.

● منح دكتوراه شرف ليصبح عضوًا فخريًا في الأكاديمية الفرنسية العالمية للتاريخ، كما حاز جائزة وزارة التربية والفنون الجميلة عن قصيدته المطولة فضل الطب على الإنسانية عام ١٩٣٤.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

يا نبضة القلب

يا قُــــرّةَ العين.. وضـــوء المنى
ونبضـة القلب.. ونجـوى فمي
قلبي شـريدٌ في ظلام الهوى
يهفـو لردّ الضائع المبهمِ
وضائعُ المجهول من مهجتي
سحابةٌ نارية الأسهم
جناحُ حبٍّ خافقٍ في الحشا
على حواشي شوقه المضرم

✲✲✲✲

أقْلَتَ من روحي .. وفي ريشه
من ذوب قلبي رشّةٌ من دمي
آثاره تحت وشاح الدّجى
ونفحة الزهر وفي الأنجم
حنينُ روحي في ضباب المنى
شعاعةٌ في الأفق المظلم
تخنقها «العتمة» مشلولةً
مغلولةً في سجنها المحكم

✲✲✲✲

ماذا الذي ينفثه طرفك الـ
ـجارحُ من سحرٍ ومن طِلْسم
لولاه لم أعرف رفيف الهوى
ولا حنينَ الهائم الملهم
على ضفاف الحب شوكٌ إذا
توكّأ القلب عليها دُمِي
وكلّما جدّد أشواقه
تراجعتْ بالواقع المؤلم
ألفاظك العذراء من لؤلؤٍ
ووعدك المعسول من علقم
وطرفُك الفاتن في نشوةٍ
وقلبيَ اللاهب في مأتم

✲✲✲✲

تسيل في روحي جراحُ الأسى
فهل لجرح الرّوح من بلسم
جراحُ نفسي بالغاتٌ.. فما
يزيلها إلا رحيقُ الفم
معبودةَ المضنى وآماله
رفّي على قلب الفتى المعدم
أحِنُّ للماضي وأحلامه
حنينَ مديونٍ إلى الدرهم

نداعب الأشواق في مهدها
دعابةَ النحلة للبرعم
جفَّ الهوى في ناظري فابعثي
نضارةَ الحبِّ إلى مبسمي
لم يبقَ من ريّا شبابي سوى
أشباحِ ذكرى للهوى تنتمي

****

قبلة حائرة

جادت عليَّ حين ودَّعتها
بقبلةٍ ملء المنى عاطرةْ
تُخفي الأسى عني وقد أسبلت
من كل جفنٍ دمعةً حائرةْ
قالت: تزوَّدْ من رحيق الهوى
بقبلةٍ من وجنتي الناضره
قلت: محيّاكِ لذيذ الجنى
ووردتاه «جنَّةٌ» زاهره
لكنما قلبي غيورٌ وما
أقساه في أحكامه الجائره
يغار حتى من نسيم الرُّبا
يودّع فيه قبلةً عابره
ومن وسادٍ عاشقٍ كلما
نِمْتِ انتشت أجفانه الساهره
وفي الضحى يعبق في صدره
منك أريجُ الليلة الغابره
قالت: خذِ القبلة من مبسمي
تروي بها أحشاك الزافره
قلتُ لها: ثغرك رمز المنى
بِكرٌ كثغر الوردة الباكره
لكنني شخص غيورٌ وما
أقساه في أحكامه الجائره

كم سرق الورد ولم تعلمي
من شفتيك قبلةً عاطره
قالت: فمن أين يريد الفتى
أن يجتني «قبلته الفاخره
قلتُ لها: أُروي غليل الهوى
بقبلةٍ من عينك الساحره
أشواقك الحمراء في صمتها
تنطق في ألحاظك الزاجره
جنّات أحلامي.. وأسرارها
تُزهر في غمزاتك الماكره
عيناك وهج الفجر في سحره
دنيا الصبا والشهقة الجاهره
عيناك بوحُ الزهر في غفوة الضـ
ـوء على صدر الربا الزاهره
وعينك النجلاء في عمقها
كونٌ بأمواج المنى الزاخره
ضوءُ الجمال الطلق فوح الشذا
قطرُ الندى في الروعة الباهره
يجلو خلود الحب في لهفة الرّ
وحِ وراء الزفرة القاهره
تموج فيها خطراتُ الهوى
موجَ الصبا في نفسك الثائره

✲✲✲✲

يا لهفَ أشواقي إلى قبلةٍ
قطّرت فيها نفسيَ الشاعره
ولم تزل أصداؤها في فمي
ملء الخيال الرحب والذاكره
إن كان في الدنيا نعيمٌ فلي
فيها نعيم الأرض والآخره
تحنّ أحلامي ويصبو فمي
لقبلةٍ من عينك الساحره

****

قيثارة الروح

قـــيــــثـــارةَ الرّوح رُدّي أنةَ العـــانـي
ورطِّبي بـالأمـــــانـي وهـج نـيـــــرانـي
وردّدي همـــســـات الشّـــوق في لـغـــةٍ
عـجـمـاءَ يصـبـو إليـهـا كلُّ ولهـانِ
تسـير في الجسم سيرَ الماء في غُصُنٍ
خـصـبِ الحـيــــاة نـديّ الحب ريّان
تسـيل روحي شـعــاعـــاتٍ على وترٍ
مــضــمّخ برحـــيق الفم نشـــوان
خـــيـــوطه من عـــروق القلبُ نابضـــةٌ
مــغــمـوســةٌ بنزيف المدمع القـاني

✲✲✲✲✲

قــيـثـــارةَ الحبِّ هل أبقــيتِ لي أمــلاً
يمـوج غـضُّ الأمــــــانـي بـين أرداني
على حـــواشي جنانٍ لاهب حُـــرقًـــا
يهـــفـــو إلى رشـــفـــات الحب ظمـــآن
توغّل الحب في نفـسي فـغـــالطهـــا
عن الوجـــود فـــوجــدي عـــالمٌ ثان
وأظلم الضــوء في عـينيّ فـــانعكست
أشـعــةُ الضـوء أسـقــامًـا لأجـفـاني
وفي الحـشـا مـوجـةٌ كـبـرى تلاطمني
تحطّمت بين أحـــلامي وأشـــجـــاني
قطفتُ ورد الـهـــوى بِكرًا فـــآلمني
شـوكٌ تَمكّنَ في جـســمي فـأدمـاني
تحنُّ روحي إلى أشـــــــواك لـذتـه
ويســـتطيب كـــيـــاني ورده الجـــاني
قـــيـــثـــارةُ الروح غـــذّي الروحَ من نغم
مــعــزّزٍ عــبــقــريِّ الفنّ فــتّـــان
من مـــصــــدر الخلد إلاّ أنه قـــبسٌ
يشعُّ في ظلمـــات الـهـيكل الفـــاني
في دفـــقــــة النّور شيءٌ من تموّجـــه
وفـي حنين السّــــــواقي وقـعُ أوزان
وفي نســيم الضــحى من فـوحــه أرَجٌ
زاكٍ يرفُّ عليـــه عــمـــرُنا الهـــاني
إذا نبـــا الوتر المعـــبـــود أو نضـــبت
مـــواردُ الحب من شــــوقٍ وتحنان
فـذوّبي وأسـيلي مـهـجـتي نغـمًـا
وفـجّـري من خـيـوط القلب ألحـاني

✲✲✲✲✲✲

أهوى الجـمـال وفي أوتاره احـتـشـدت
مـــفـــاتن الكون في أحـــلام إنســـان
عـرشُ الجـمـال زهور السـفح عـابقـةٌ
ونغـمـةٌ تتـهـادى فـوق كـثـبـان
نشـائدُ سُـمْـفُنِيّـاتٌ مـجنّحـةٌ
تُشـعـشع الحب في أعـمـاق وجداني
وقطرةٌ من دم الأبطال ترمـــقـــهـــا
عـينُ الزمــــان وتروي غُلّةَ العــــاني
إن كـان للنور عـرشٌ في مـحـاجـرنا
يطلّ منهـــا على الدنيـــا بألوان
فـــأنتِ باقـــةُ أضـــواءٍ على شَـــفَقٍ
تُجـسِّـــد الخلد في بنيـــاننا الفـاني
تحنّ للمطلق الأســمى جـــوارحنا
في اللاتناهي على ألحـــان ولهـــان
بلا حــــدودٍ ولا حـــجـــمٍ ولا زمنٍ
ملءَ الوجـــود فـــلا قـــاصٍ ولا دان
فـــعــــمـــرُنا طيف ألحـانٍ تئنُّ على
شـــواطئ الكون في أحـــلام يقظان

✲✲✲✲

هو يوم مضى

قـمتُ يومًـا في يقظة الفـجـر والأز
هـارُ تســتـقــبل النســائم بِكرا
والورودُ العـــذراء تحلم في الرو
ض، وتلوي من خـمــرة الطلّ سكرى
تغـتـذي من مـدامع الفـجـر حـسنًا
وتُغـذّي الآفـاق طِيْـبًـا وعطرا

ونسـيم الرُّبـا يدغـدغ أورا
قًـا لعـمـري تخـالهـا العين تبـرا
قلت لله من زهور جـمـالٍ
إن من روعـة الجـمـال لسـحـرا
مـلأتهـا عينُ الحـيـاة بهـاءً
فـتـراءى بهـا الجـمـال المعرّى

*****

هـو يومٌ مـضـى.. إذِ الوردةُ الزهـ
ـراءُ جـفّت وسـامَـهـا الحسنُ هجـرا
نشـرتهـا نسـائم الصـبح أورا
قًـا وكـانت تزيدها قـبلُ عطرا
نظمـتـهـا الحـيـاة نظمًـا جـمـيـلاً
فـغـدت بعـد لحظةٍ منه نثـرا
صـاحِ هذي حـيـاتنا تتـهـادى
في رحـاب الفناء طَيّـاً ونشـرا
نحن في روضـة الحـيـاة زهورٌ
قـد نمونا زهرًا ونقطف زهـرا
إنما المرء في الحـيـاة لسِـرٌّ
وسـتـبقى الحـيـاة للدهر سِـرّا
كلُّ عـامٍ من عـمـرنا صـفـحـةٌ تُط
ـوى ونلقى في العـيش خـيـرًا وشـرّا
إنما .. العـمـرُ في الزمـان لَيَـومٌ
هـو يومٌ مـضـى.. فـسـمُّـوه عُـمـرا

****

الطفل يغفو على النهد

من رأى الطفلَ وهْو يغـفـو على النّهـ
ـدِ يرى الحبَّ في مـشـارف مـجـدِهْ
نهـدُه الكونُ فـيـه كل الأمـاني
بـاهرٌ فـاتنٌ قـريبٌ ببـعـده
مـعـبدُ الشـهـوةِ العنيـفـةِ أمـسى
هيكلَ الطهـر في قـداسـة عـهـده
يحـشـد الحب فـيـه ضـوءَ الدراري
ولآلـي الـنـدى وأعـراف رَنْـده
كـالسـحـاب الورديّ في الأفْق يغـفـو
فـوق زهـر الربا ونفـحـة نَدّه
وحـيـاةُ الرضـيع نومٌ عـمـيقٌ
هـجـعـةُ السـيف في بطانة غِـمـده
وردةُ النهـد تلتـقي في شـذاها
وردة الثـغـر في مـواكب سـعـده
لـقـطـةُ الـوردتـين بَـعْـثُ ربـيـعٍ
تفـرح الأرض والسـمـاء بغَـوْره
وعناقُ الورودِ بـحـرُ جـمـالٍ
تسـبح العين في مـتـاهة مـدّه
لحظةُ القـبلتينِ نفح حنانٍ
سـمـةُ الخصب في مـفـاتن عـهـده
لحـنُ حـبٍّ يمـوج فـي لحـن حـبٍّ
يتـحـدّى الزمـانَ إيقـاعُ رصـده
وشـعـاعٌ مـعـانقٌ لشـعـاعٍ
طلّة الفـجـر في جنائن ورده
مِسكةٌ تستبيحـها شـفـة الطف
ـلِ فـتـحلو بجـذبه وبصـدّه
لقطةُ الزهـرتين حـشـدُ نعـيمٍ
يزدهي الحب والوجـودُ بحـشـده
أي لحنٍ يصـوّر المشـهـدَ البك
ـرَ بأسـراره وسـاطع عـهـده؟

*****

شـرلمانُ الكبـيـر أم قـيـصـر الرو
م وهارونُ في مـعـاقل مـجـده؟
دون مـجـد الرضـيع عـزّاً وحـبّـاً
عـزةُ النجم في مـفـاتن رصـده
كنزه حـضـن أمّـه وكنوزُ الطّ
ـطفلِ مـخـزونةٌ بزهرة نهـده

□□□

عبدالمطلب أبوالريحة

١٣٣٦ - ١٤٠٥هـ
١٩١٧ - ١٩٨٤م

- عبدالمطلب بن هادي بن حبيب أبوالريحة الموسوي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.
- قرأ مقدمات العلوم على عدد من الشيوخ في مدينته، ثم حضر الأبحاث العالية على السيد محسن الحكيم، والسيد أبي القاسم الخوئي، والشيخ هادي زين العابدين وغيرهم.
- ركز في دراسته على علوم اللغة العربية والمنطق، كما توسع في دراسة التاريخ الإسلامي.
- عمل مدرسًا للعلوم العربية في المدرسة الشبرية، ثم اتجه إلي الخطابة الحسينية، فبرز فيها.
- التحق بالدورة التربوية لرجال الدين عام ١٩٥٩، حتى تخرج فيها معلمًا لمرحلة التعليم الابتدائي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في كتاب: «مستدرك شعراء الغرى»، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- ما أتيح من شعره معظمه في الرثاء والمديح اللذين يختص بأكثرهما آل البيت، معتدًا بأخلاقهم، ومتصبرًا على مالحقهم من أذى. وله شعر في حق المعلم الذي يراه كالفلاح يضع البذور في الأرض، ثم يتعهدها بالسقاية منتظرًا نموها. وهو شاعر تقليدي يسير على نهج الأقدمين في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ ٤) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغرى - دار الأضواء بيروت ٢٠٠٢ .

يا ربيع

يا ربيع الأفكار وهْي محولُ ... تِهْ فخارًا فأنك المجهولُ
أنت فقت الفلاّح في تعب الرو ... ح على أنه تعوبٌ كليل
كم يعاني الفلاح من تعب الجسـ ... ـم ما شرحه عسيرٌ طويل
يحرث الأرضَ والحراثة أصلٌ ... وجميلٌ بأن تراعى الأصول
فإذا تم حرثه وصفى الحقـ ... ـل، وراحت حشائشٌ ودغول
يبذر البذر ثم يسقيه ماءً ... إنما الماء للحياة سبيل
ثم يولي الزرع الجديد اهتمامًا ... حيث يُقصي عنه النبات الدخيل
وتراه عليه يسهر ليلاً ... ونهارًا لأنه المسؤول
فإذا حان منه وقت حصادٍ ... حصد الزرع منجلٌ مصقول
ثم يأتي الفلاح وهو فخورٌ ... وكأن العناء ذاك قليل
قائلاً هذه جناي وهذا ... أثر الجهد بورك التحصيل
ونتاج الفلاح وهو غذاء الـ ... ـجسم والجسم لا محالَ يزول
ونتاج المعلم الملهَم الفَذْ ... ذِ عقولٌ ولا تزول العقول
فرسول الإله وَهْوَ المربي ... والمربّي للمكرمات رسول

****

ذكراك

ذكراك مهد حضارةٍ وسلامُ ... أبدًا تظل وتنطوي الأعوامُ
ذكراك تستجلي العقول بضوئها ... فيحلّ نورٌ كي يزول ظلام
ذكراك تبعث في النفوس عزيمةً ... تستعذب الأهوال وهي عظام
ذكراك قُوتٌ للقلوب ومن تكن ... قوتًا له ذكراك ليس يُضام
ذكراك نبراسٌ وكل عويصةٍ ... تُجلى فلا لبسٌ ولا أوهام
ذكراك منهاج الصلاح يرى بها ... ما يبتغيه المصلح المقدام

ذكراك حقًا للذين سَمَوْا بها
لحن الخلود وللعلا أنغام
أنا عاشقٌ ذكراك منذ ولادتي
ورضيع دُرّتها فكيف أُلام

*****

أأبا العدالة والعدالةُ أقسمت
أن لا يُرى بيديَّ سواك زِمام
تلك العدالة كالحقيقة أسفرت
لم يحتجبها برقٌ ولثام
تلك العدالة لم تروِّعْ في أخ
قد راعه فقرٌ بَغَى وحطام
أحميتها للحق أي حديدةٍ
منها أذاب العاشقين هُيام
ليرى عقيلٌ أنه لا ينبغي
أن تستغل عدالةٌ أرحام
هذي العدالة يا عليُّ وغيرها
وهمٌ وذا ما تدَّعيه طغام
أمن العدالة أن تُقتَّلَ صبيةٌ
أمن العدالة أن يُهان ذِمام
أمن العدالة أن تُراع مصونةٌ
أمن العدالة أن يُباح حرام
هذي عدالتهم فكل رذيلةٍ
شرفٌ وكل فضيلةٍ إجرام
هذي عدالتهم عليهم لعنةٌ
وعلى عدالتهم لظىً وحِمام

□□□

عبدالمطلب إسماعيل

١٣١٧ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٩ - ١٩٦٥م

- عبدالمطلب عمر إسماعيل.
- ولد في قرية جعيف (ايتاي البارود - محافظة البحيرة)، وتوفي في مدينة إيتاي البارود.
- عاش حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وانتسب إلى الأزهر، ولكنه لم يستكمل دراسته لأسباب غير محددة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- كتب في معظم الأغراض، فمدح ورثى وعاتب وهجا. يميل إلى الشكوى. جدد في بعض الموضوعات: مثل حديثه عن المساواة. وكتب في المديح النبوي، كما كتب في المعارضات، كقصيدته في عيد ميلاد الملك فاروق، التي يهجوه فيها معارضًا قصيدة المتنبي (عيد بأية حال عدت يا عيد). لغته أقرب إلى المباشرة، ويلتزم النهج القديم في بناء قصائده، كما أنها تجسد مستويات من التجارب والسلوكيات متباعدة الدلالات.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وليد الفيل بابن المترجم له - إيتاي البارود ٢٠٠٣.

أنَةُ شاعر

يا بديعَ الدلال والإيحاءِ
يا شريفَ الصدود والإغراءِ
يا مليحَ الحديث والإصغاءِ
يا جميلاً في سائر الأنحاء
يا سريع الملال من غير ذنبٍ
يا عظيم الإقبال والإيماء
أنا أصبو إلى الحِسان وأرتا
دُ مغاني الهوى صباحي مسائي
وأجيد الشعر الرصين وأختا
رُ متين القصائد الغرّاء
اسألوني عن عيشة الشعراءِ
سيِّئي الحظ ميِّتي الأحياء
أنا منهم وإن تظاهرتُ بالصَّبْـ
ـر، وطول الأناة والإغضاء
كيف يرتاح شاعرٌ ذو إباءٍ
كاد يرجو فواضل الرُّحَماء
تتدانى له الأماني فيرجو
ها، فتمضي عُجْلاً لغير لقاء
أنا ممن عدا الزمان عليهم
في جَناءٍ جَمٍّ وغير جَناء

تقتضيني خطوبةُ كلَّ يومٍ
وأراها محشودةً بإزائي
كلّ همٍّ الزمان جرّبتُ منه
وتجرّعْتُهُ وفاض إنائي
لكنِ الحادثاتُ أبقَيْنَ مني
أسَدًا وافر القوى ذا بلاء
رابضًا ضاغطًا على ناجذيه
يبتغي وثبةً من الرمضاء
آملاً أن يعود عهدُ ابن هندٍ
والمساميح سادة البطحاء
ويزيدٍ وجعفرٍ وأخيه
وابن وهبٍ وكل عالي البناء
ويزيدِ ابن مزيدٍ وسعيدِ ابـ
ـنِ حميدٍ لنصرة الأدباء
كان للشعر دولةٌ في ذراهم
عاث فيها تتابعُ الأهواء
ما لكم يا ذوي الغباء تُشيحو
نَ بأجيادكم عن الشعراء
لو تُحسّون مثلهم لارْعَوَيْتُمْ
ونزعتم عن هذه الكبرياء
وجنحتم للبرّ والعطف والرحـ
ـمَةِ والخير والهدى والسّخاء
جيّدُ القول جيد القول أحرى
أن يُرى ربُّه من الأصفياء
إن للشعر لو بلغتم مدى الشعـ
ـرِ عروشًا في جنةٍ فيحاء
لاعترى الشاعر الذي استكمل الحِسْـ
ـسَ شؤونٌ كثيرة الأنحاء
إن أصاب المعنى الذي يبتغيه
شعَّ في وجهه وميض الضياء
فتراه وإن أحاط به الهَمْـ
ـمُ، طروبًا هشًّا من السعداء
يفعل الحسنُ فيه فعلاً عجيبًا
دونه مسُّ صاعق الكهرباء
رعدةٌ واحتباس لفظٍ وحالٌ
منبئٌ أنه من الضعفاء
يتناهى به السرور إلى الرقـ
ـص، وإرسال قبلةٍ في الهواء
فإذا ما بدا لخاطره البُؤ
سُ، بدَتْ أي لوعةٍ وعناء
يزجر الظالم الغشوم ولا يَرْ
هب غيرَ القدير ربّ السماء
كونه في يراعةٍ دونها السَّيْـ
ـفُ، بكفّي ذي قوّةٍ ومضاء
نزل الظالم الذي سبّب البؤ
سَ، وقد حطّ رأسه في انحناء
يا دعاةَ الإصلاح دونكمُ الشّا
عرُ إن رمتمُ نجيعَ الدواء
يسّروا رزقه ولا تتركوه
حاله منذرٌ بفقد الرجاء
إن أراد الأعمال قال ولاةُ الـ
أمرِ هل من شهادةٍ عصماء
دونها لا تنال قوتًا ولو جا
وزتَ «سحبانَ» في النُّهَى والذكاء
ارحموا يا ذوي النهى، أنا مَوهو
بٌ، فهل تجحدون فضلَ السماء؟
أسعفوني بجرعةٍ أحتسيها
من رحيق الحياة والنعماء
أو فقولوا دع حلبة الشعر واصْبر
إن للصابرين خيرَ الجزاء

****

بلاء الشعر

مارستُ نظم القوافي والأناشيدِ
حتى تولّى شبابي وانحنى جِيدي
ثم انثنيت ولم أظفرْ بفائدةٍ
ولا مرادٍ «ولا بيدي ولا فيدي»

الشـعـرُ أصـبح شـيـئًـا لا رجـاءَ لـه
ولا يَهـيـمُ بـه غـيـرُ المنـاكـيـد
هـو البـلاء الذي تُخْـشَى عـواقـبـه
صَـرْعـاه مـا بـين مـحـروم ومطرود
أو حـائـرٍ يتلظّى فـي مـسـعّـره
تـرمـي الأعـالـي بـه بـين الأخـاديد
يا شـعـرُ مـا لك لا تنفكّ تقـذفني
من كل شـاهقـةٍ فـوق الجـلاميـد
سـئمتُ يا شـعـرُ مـا عـانيت من مـحنٍ
ومـن بـلاءٍ ومـن هـمٍّ وتسـهـيـد
فكم مـدحتُ لئـيـمًـا واسـتكنت لـه
حـتـى توهّم جـهـلاً أنـه «سـيـدي»
يرنـو إلـيَّ بـعـيـنَـيْ غـادرٍ لـهجٍ
بالمخـزيات وإخـلافِ المواعـيـد
لو أنصف الدهر مـا كنّا نصـانعـهم
أو أن نمالـئ رعـديدَ ابنِ رعـديد
المالُ في راحـتـيـه ليس يخـرجـه
غـيـرُ الفـواحش أو مـاء العناقـيـد
يـا ويـحَ نـظـم الـقـوافـي إنـه أملٌ
يُشـجي القلوب ولا يُدني لمقـصـود
يا لـيـتني مـا صـبـا قلبي لبـهـجـتـه
ولا جـنحتُ لمرسـولٍ ومـعـقـود
ولا اسـتـمـال فـؤادي حـسن مطلعـه
ونظمـه من أراجـيـزٍ وتقـصـيـد
الشـعـر ويلٌ على مـرتاد صنعـتـه
يرمـيـه لا شكَّ في بؤسٍ وتشـريد

□□□

عبدالمطلب الأمين

١٣٣٤ - ١٣٩٤هـ
١٩١٥ - ١٩٧٤م

● عبدالمطلب محسن الأمين.

● ولد في دمشق، وتوفي في بيروت.

● عاش حياته في سورية والعراق والاتحاد السوفيتي ولبنان والكويت.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي والجامعي في دمشق، حيث تخرج في كلية الحقوق بها.

● عُيِّن مدرسًا للغة العربية في دار المعلمين الريفية ببغداد، ثم عُيِّن قائمًا بأعمال السفارة السورية في موسكو، ثم نقل إلى السفارة السورية ببغداد، ثم إلى الإدارة المركزية في دمشق، وقد فُصل من وظيفته على إثر قصيدة رافضة للانقلاب العسكري الذي قاده حسني الزعيم في سورية عام ١٩٤٩ .

● انتقل إلى لبنان فعُيِّن قاضيًا لمحكمة أميون، ثم عمل محاميًا في محاكم الكويت، وبعد مدة عاد إلى بيروت التي أقام بها حتى وفاته.

● كان عضوًا لهيئة القضاء في لبنان، وعضوًا بنقابة المحامين بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان تحت عنوان «شعر عبدالمطلب الأمين» - بيروت، (وهو مجموع يضم بعض قصائده نشر بعد وفاته)، كما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، منها ما نشرته مجلة «الثقافة» السورية: قصيدة: «نجمة الصبح» - أغسطس ١٩٦٠، و«من شعر عبدالمطلب الأمين» - يوليو ١٩٧٥، و«آمنت» - أبريل ١٩٧٦، و«نيسان» - أغسطس ١٩٧٦، و«ما لي وللماضي» - سبتمبر ١٩٧٦ .

الأعمال الأخرى:

- له ترجمة (بالاشتراك مع محمد توفيق حسن) تحت عنوان: «قصة الإنسان»: منذ ظهور الإنسان الأول إلى الحضارة البدائية وما بعدها - تأليف كارلتوكون - (ط٢) - دار المكتبة الأهلية - بغداد ١٩٦٥ .

● شعره سؤال يتجدد ويتلون ويتشكل في صور مختلفة وسياقات نفسية طريفة، تطوف به حول الغاية والمآل. يميل إلى التأمل في تصاريف الزمن. يعذبه شقاء الإنسان على هذه الأرض، ويقلقه مصيره المحتوم. محب لبلاده، كثير التغني بها، إلى جانب انشغاله بقضايا أمته العربية. له كثير من المراثي. مجدد في لغته وصوره وخياله، يمتاز بطول نفسه الشعري، وعلى الرغم من محافظته على الشكل التقليدي للقصيد العربي، إلا أنه كان يميل إلى التجديد على مستوى الصورة والاستبطان النفسي.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - (ط١) - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨ .

٣ - محمد حمود: الموسوعة الأدبية (جـ٢) - دار الفكر اللبناني - بيروت ٢٠٠١ .

يا غريب الديار

يا غـريبَ الديار إني غـريبُ
صَـمَتَ الكون فـالفناء المجـيبُ

منطقٌ يسطع الحـيـاة ويزري
بالمفـاهيم.. فـالعليل الطبـيب
غـربتي، يا غـريبُ، مـوتٌ كـئيبُ
والردى كـالحـيـاة نتْنٌ وطيب
ودروب الحـياة مـهـما استطالت
فـهْي في خَطْونـا الملِحُّ، دروب
وهْي في سيـرنا الوئيـد أمـانٍ
تـارةً تـرتـوي وطـورًا تـذوب
ودروب الحـيـاة شـوكٌ وورِدٌ
والذي يسـبق القطافَ المصـيب
الورودُ الشـذا ونفـح الأمـاني
والتـهـاويل والصبـا المجلوب
الورود العنقـاء تجـثم قـسـرًا
وشـذاها المحـمـوم طيفُ غـريب
الورود البلهـاء عطرٌ وشـوكٌ
وشـذاها على الأنوف مُـريب
مـا شـمـمنا من الحـيـاة عطورًا
لا ولا خـالـجَ الأنوفَ طيـوب
نَتَنُ العـيش أصبح اليـوم عطرًا
وصـدا الجـيـفـة اليـومَ طيب

****

عودي

عـودي ولا تـصـغي لـمُـرِّ شَكاتي
فلقـد حـبـستُ على الهـوى زفَـراتي
رُدّي علـيَّ هـواك مـجـنونَ الرؤى
بَـهِجَ الـكـؤوس مـعطّرَ الـسكرات
تـزهـو مـطارفـه بوَشْيِ غِـوايـتي
وتضـوع شـعلتـه بنور حـيـاتي
شـفـتي وكـأسك ظامـئـان فـهلّلي
للمـاجنَيْن: الخـمـرِ والقـبـلات
وتخـيَّـري لحن الخلود تصـوغـه
شـفـةُ الشـبـاب وأنمل الشـهـوات
يمضـي العـفـاف ولم تبلّغْك المُنَى
أحـلامُـه ذهبـيّـة الغـفـوات
أتعـود أحـلام الصِّبـا مقـهـورةً
عن مـعـقل الطهـر المنيع العـاتي
مـا لي وللمـاضي تثـيـر شـجـونَه
هذي الشـفـاه الخـرْسُ بالبسـمـات
حـسـبي طوافـاً في دوارس عـهـده
مـتـعـثّـرًا ببـلاهتي وأَنَاتي

****

صمت الظلام

صـمت الظلام فكيف ينطق نيِّـرٌ؟
العـمقُ يصـمـت والغـبـاء يثـرثرُ
والنـور، أين النورُ إن سـاد العـمى؟
جُـنْـحُ الظـلام أعـفُّ مـنـه وأطـهـر
مـا لوَّثْتـه دمـامـةٌ وتبـذّلٌ
ظَلّ الحـجـاب عليـه يُسـدل، يسـتـر
أهوى العـمـى وأُحِـبّـه في نـاظري
فـالقلبُ في ظل العـمـاية أبْصَـر
العينُ تعـجـز أن تحسَّ جـمـالهـا
لولا صـدى المرآة يـعكس، يُبـهـر
والنـهـدُ في عين الأنامل جـمـرةٌ
وعلى الشـفـاه تصـوُّفٌ وتحـسُّـر
ومع العـيـون إذا سـمـا رمّـانةٌ
تخـتـال في أخـواتهـا تتـبـخـتـر

****

ماذا أقول

مـاذا أقـول لماضيٍّ الذي ذهبـا؟
مـاذا أقـول لآتيٍّ الذي هـربا؟
مـاذا أقـول ليـومي بعـدمـا لمستْ
شـفـاهُه بَدَلَ الأيقـونة اللهـبا؟

وكـيف ألقى صليـبي باهتًـا خَـدِرًا
وقـــد صُلِبتُ بأوهام الذي صلبـا؟
مـاذا أقـول لأشـباحي وأخـيلتي؟
مـاذا أقـول لنبع الشـعـر إن نضـبـا؟
مـاذا أقـول لهـذا «الحب» وا لَهَـفي
هل نلتـقي؟ يا لعـهـر الحب إن كـذبا
أنَّا التـقـينا على أشـفـار هاويةٍ
ضلَّ الضـلال فلم يُغـدق ولا سلبـا
مـاذا أقـول لماضيَّ الذي سُلِبـا؟
مـاذا أقـول ليـومي بعـد أن شـحـبا؟

****

تضاءل العمر

تضـاءل العـمـر وانهـارت مـهـابتـه
حـتى اسـتـحـال تسـاجـيـعًـا وأوزانا
فـاليـومُ كـالأمس إغـفـاءٌ على شـجنٍ
ويقـظةٌ لا تُعـيـر العـمـرَ آذانا
وبعـثـر الغـد يأسًـا أو مـحـاولةً
للمـسـتـحـيل تُحـيل الكفـر إيمانا
وتاهت السـفن البلهـاء في فَلَكٍ
من التناقض ألْـهـانا وأعـمـانا
فـلا الحـيـاة ورودٌ بعـده صَـدَرٌ
ولا النهـاية تبـريرٌ لدنيـانا
وقُـيِّـد العـقل لا رفـدُ الخـيال له
ظئـرٌ ولا عـبث المجـهـول واسـانا
ولا التـبـذّلُ أو أخـذُ الحـيـاة على
عِـلاّتهـا وهب الضِلّيلَ رُبّانا
نحـن الذين يئـسـنا هل لنا أملٌ
في أن نعـود عـبـابيـدًا وأوثانا
فـيـرجع الحجـر المعـبـود متّكأً
لعـجـزنا وركـوع اليـأس منجـانا
أم أننـا في تمادينا وعـزتنـا
لا نرتضي في غـمـار اليـأس إذعـانا
ولو خـضـعنا ولو غـالى تمردنا
فـفي الحـيـاة عـزوفٌ عن قـضـايانا
بئـستْ حـيـاةٌ نسـيغ المرَّ من فـمـهـا
ولا تحـسّ حـلاءً من ثـنـايانـا
سلِ الحـيـاةَ ألمّـا نُعطهـا دمَنا
ورفـدنا وتُعـاطينا منايانا
تلك الكؤوسُ شـربناها على مضضٍ
ومـذ فـرغنَ سلونَ الكأس والحـانا

□□□

عبدالمطلب الحلي

١٢٨٢ - ١٣٣٩هـ
١٨٦٥ - ١٩٢٠م

- عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن داود الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وتوفي في قرية بيرمانة (الحلة).
- عاش حياته في العراق.
- عُني أبوه بتربيته، ولازم عمه، فأتقن علوم اللغة العربية، ونظم الشعر مبكرًا.
- انشغل بالزراعة واستئجار الأراضي الأميرية، فاتسعت حالته المالية، ثم ذهبت ثروته إثر شح الماء الذي كان يسقي أراضيه.
- اشتهر بقدرته على حفظ الشعر، فكان يحفظ شعره وشعر غيره.
- عرف بجرأته الفكرية، فانضم إلى حزب أبي الأحرار كاظم الخراساني، كما اتصل بالسيد طالب النقيب، وهاجم أنصار الاستبداد، وقيل عنه إنه كان هجّاءً مقذعًا، وكان له مواقفه الإسلامية، حيث انضم إلى جانب الأتراك العثمانيين مساندًا إياهم بشعره عند نشوب الحرب العالمية الأولى، كما ساند الحركة العربية ضد الاستعمار الغربي فيما بعد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الحلة» وكتاب «البابليات» نماذج من شعره، وتشير بعض المصادر إلى ديوان مخطوط له.

- شعره دعوة إلى الثورة، يستنهض - من خلاله - أمة العرب لمواجهة الإنجليز، مذكرًا إياها بماضيها حينما أزالت عرش كسرى وقيصر الروم. كما كتب العديد من المراثي. وله شعر في المدح والغزل والإخوانيات. يمتاز بنفس شعري طويل، وأنساق لغوية محكمة. يسترشد فيها بخُطا أسلافه من شعراء الصنعة القدامى أمثال «أبي تمام»، يلتزم عمود الشعر في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر كاشف الغطاء: الحصون المنيعة (مخطوط).

٢ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة التاريخ - بيروت ٢٠٠١.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٣) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - فيليب ويلارد: العراق، دراسة في تطوره السياسي - ترجمة جعفر الخياط - بيروت ١٩٤٩.

٥ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - تحقيق كامل الجبوري - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.

٦ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ ٣) - القسم الثاني - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥ .

من قصيدة: أدر كأس بِشْر

تهنئة القائد التركي بفتح الكوت

أدرْ كأسَ بِشْرٍ فيه ينتعش القلبُ
ويُحيي نفوسَ الصحب سلسالها العذبُ
وغنِّ إذا ما الراحُ دارت كؤوسها
بلحنٍ إليه ذو الحِجَا طربًا يصبو
بني الشرق طرًا من سُباتكمُ هبُّوا
هَنَتْ لكمُ البشرى فقد فشل الغرب
بفتحٍ به قرّتْ من الدين عينه
وسُرّتْ به الأتراك والعُجْم والعُرب
ألا إن فتْحَ الكوت فتحٌ معظّمٌ
به ازدهتِ الآثار وازدانتِ الكُتْب
فحُقّ بأن تعتاده كلُّ ساعةٍ
من الدهر عيدًا فيه يبتهج الصحب
وحُقّ بأن نهدي التهاني لقائدٍ
به انجلتِ الغمَّاء وانكشف الكرب
«خليلُ» العلا ترْبُ الصبا بل أخو الحجا
وحلف الوغى إنْ أحجم البطل النَّدْب
له راحةٌ يومَ الوغى تُمطر الدِّما
ويومَ لقاء الركب نائلها سكْب
هو الأسد العادي إذا صرّتِ الوغى
بأنيابها والضربُ يتبعه الضرب
يدبّر حربًا من سوابق عزمه
يُعبّي لها جيشًا طلائعه الرعب
به الفكرُ والرأي السديد كلاهما
جناحان والبأس الشديد هو القلب
وأفرغ درعًا أحكمَ الله نسْجه
من الصبر لا تمضي به السُّمْر والقُضْب
ودارى الورى بالرفق حتى تراجعت
إلى رشدها وانقاد طوعاً له الصعب
وقارعَ جيش الإنكليز بعزمةٍ
هي السيف لكنْ لا يكلُّ لها غَرْب
وأصبح ذاك الجيش خزيانَ ناكصًا
تُحاصره في الكوت غلاّبةٌ غُلْب
تحصّنَ منهم بالمتاريس راجيًا
بها مددًا يُنْجيه إن دهم الخطب
ولم يدرِ أن الله شاء سقوطه
وهل يعلُوَنْ من شاء إسقاطَه الربّ؟
فحاربهمْ بالجوع حتى تساقطوا
ألا إن حرب الجوع حقّاً هي الحرب
وأكرمَ حدَّ السيف عنهم ولو يشا
لأصبح يجري من دمائهمُ الشّعب
فألقوا بأيديهم إلى الأسر، والظُّبا
لأرواحهم طرًا بها ظمأٌ سُغْب
وأذعنَ «طاونسندُ» للسيف طائعًا
ولان على عرْك الظُّبا عُوده الصلب
ولو لم يلن للسلم والأسر جانبًا
لما قرَّ منه قطُّ في مضجعٍ جَنْب
لعمري لقد لاقاه ليثٌ معرَّبٌ
فولّى وهل ليثٌ يواثبه كلب؟
وقد ظنّ من جَهْلٍ «كشتنرُ» أنه
على رغمنا يحلو له ماؤنا العذب
ومن دون ذاك الظن ضربٌ مبرِّحٌ
تطيح به الأيدي وينحطم الصلب
فأرسل ملءَ البرّ والبحر بغتةً
جيوشًا بها ضاق الفضا وامتلا الرحْب
فلولا الجنودُ الباسلون لأصبحوا
وبغدادنا دار الملوك لهم نهْب

****

بني العرب

بني العَــرَب البــيضِ الكرام الأطايبِ
نهــوضًــا لحــرب الكفــر من كل جــانبِ
وزحــفًــا إلى طرد العِــدا في كــتــائبِ
يضــيق بهــا وسعُ الفــلا والســبــاسب
بهــا كلُّ مــرهوب العــزائم إن سطا
رأيتَ به ليــثًــا حــديد المخــالب
وردّوا جــيــوشَ الإنجليــز بغــارةٍ
يموت الضــحى في نقــعــهــا المتــراكب
ألســتم بني القــوم الذين ســيــوفــهم
لهــا أثرٌ باقٍ بوجــه النوائب؟
هُمُ قــد أزالوا عــرش كــسـرى وزلزلوا
لقــيصـرَ عـرشًــا مُـشْـمَـخِـرُ الجـوانب
وهم قــد أبادوا الغــرب قــتــلاً وأثبــتــوا
رســومًــا لهم في كل عُنْقٍ وغــارب
مــحــاسنُ مــجــدٍ شــوَّهَتْــهــا فــعــالكم
وكــانت جــمــالاً في وجــوه الأعــارب
وعــزٌّ قــديمٌ شِنْتُمــوه بحــادثٍ
له يا وعــاءَ العــزِّ بهــجــةُ كــاذب
جــبُنْتُم فــصــرتم للأجــانب مطمــعًــا
تُمَــدّ إلى أوطانكم كفُّ غــاصب
عــجــبت لأُسْــد الغــاب وهْي مــدلَّةٌ
بأن تغــتــدي مملوكــةً للثــعــالب
ومــا تلك إلا نهــضــةٌ عــربيَّــةٌ
بهــا تثب الآســاد من كل جــانب
تردّ بجــيش الإنجليــز مــشــتَّــتًــا
تســيــر به أقــدامــه للعــراقب
ألا فــأجــيــبــوا داعيَ الله إنه
لأصــدقُ داعٍ عن حــمَى الدين ضــارب
وإنّ عليًّــا خــيــر من وَخَــدتْ به
إلى الحــرب أيدي اليــعــمــلاتِ النجــائب
فــتًى حــالفــتــه في الوغى عَــزَمــاتُه
لدى الروع أن تمضي مضــاءَ القــواضب
لقــد قــدّمت منه الإمــامــة فــيــصــلاً
جــديرًا بحلّ المشكلات الصــعــائب
وألقت له في مــوكب الدين أمــرهــا
فــصــار به يُدعى أمــيــرَ المواكب
ولا زال مــرفــوعَ المناصب قــدره
إذا انخــفــضت أقــدار أهل المناصب
ولما رأى الدين الحنيــفيّ بغــتــةً
أحــاطت به الكفّــارُ من كل جــانب
تخطّى إلى الحــرب العَــوان بهــمّــةٍ
له ســهّلت صمَّ الخطوب الصــعــائب
وشمّرَ لا مســتــصــحــبًــا غيــرَ عــزمــةٍ
أحــدّ وأمــضى من رقــاق المضــارب
بخــيلٍ تبــاريهــا الوحــوش كــأنما
تكفّلنَ أرزاق الوحــوش الســواغب
إذا صــهلتْ للطعن أبقى صــهــيلهــا
دويًا بســمع العــائدات الذواهب
عليــهــا كــأمــثــال الصــقــور فــوارسٌ
ترى الموت دون الدين ضــربةَ لازب
فــوارسُ من عليــا مــعــدٍّ يقــودهم
إلى الحــرب قَــرْمٌ من لؤي بن غــالب
له في حــمى الإســلام جلســةُ رابضٍ
وعند لقــاء الكفــر نهــضــةُ واثب

□□□

عبدالمطلب الشبراويشي

١٣٠٧ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٩ - ١٩٥٧م

- عبدالمطلب محمد الشبراويشي.
- ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية).
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب، ثم التحق بالأزهر، وتلقى تعليمًا دينياً، واجتاز مراحله حتى نال إجازته عام ١٩٢٧.
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة قرية طهواي الابتدائية حتى نهاية الثلاثينيات، وفي منتصف الأربعينيات عمل

بمدرسة السنبلاوين الابتدائية، ثم بالمدرسة الفريدية للبنات بمدينة أجا وحتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «الإصلاح» (كانت تصدر بمدينة السنبلاوين)، منها «فتاة الريف» - عدد ١٩٣٩/٧/١٠، و«تحيتي إلى أسرة الإصلاح» - عدد ١٩٣٩/٧/١٠، و «إلى روح الطيارين الشهيدين» عدد ١٩٣٩/٧/٢٤، و« رثاء معلم ودمعة الإصلاح» - عدد ١٩٣٩/٨/٧، و«ذكراك باقية يا سعد» - عدد ١٩٣٩/٨/٢٨، و«رمضان» عدد ١٩٣٩/١٠/٣٠، و«على هامش السيرة» عدد ١٩٤٠/٤/١، و«إلى الأغنياء» عدد ١٩٥٠/١١/٢٦، و«المتسولة الحسناء» عدد ١٩٥١/١١/١، و«قصة بطل» عدد ١٩٥١/١١/١١، و«عيد تغنّت به في الروض أطياف» عدد ١٩٥٢/٥/١٢.

- شاعر مناسبات، شعره متنوع في موضوعاته وأساليبه، تغلب عليه محاور: الوطني، والإنساني، والديني، وفي طابعه الإنساني يعكس نزعة رومانسية تجدها في قصائد «المتسولة الحسناء - قصة بطل - فتاة الريف»، وفي طابعه الديني ينزع إلى الوعظ والإرشاد ويدعو إلى التمسك بمكارم الأخلاق والقيم الدينية، وفي كليهما نزوع سردي ينهض على الأمثولة، وبعض قصائده تعكس نزعة وطنية تحتفي بقصص البطولة وتدعو إلى العطاء لنصرة الأمة، لغته سلسة ومعانيه متعددة وخياله متجدد نابع من موضوعاته.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي المصري رقم ٠٠١٠٠٨٣٨.

المتسوّلة الحسناء

وسافرةٍ وَجْهُها يفيضُ به الأسى
ويقْطر منه الذل والوجه ناضرُ

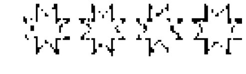
تجوب النوادي بكرةً وعشيّةً
تطالع وجه القوم والحزن ظاهر

تمدّ اليد البيضاء للناس خلسةً
وترمي بطرْفٍ فيه يأسٌ مغامر

فإن شامتِ البرق النديَّ تألّقتْ
وراحت تبثّ الحمد والقلب شاكر

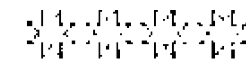
فإن لم تجد ما تبتغيه تفلّتت
إلى حيث تبغي الخير، والخير نادر

وتلك طريقٌ في الحياة تمرّنت
عليها، وكلٌّ في الحياة مسافر



تعاليْ إلينا حدّثينا عن المنى
وعن كل ما تصبو إليه المشاعر

وعن كلّ ماضٍ من مآسيك كلها
وعن كلّ ما يأتي، وما هو حاضر



صباحةُ هذا الوجه - لاشكّ - قصةٌ
لها عقدةٌ تنساب فيها الخواطر

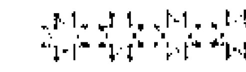
أما كنتِ في دوح الأماليد زهرةً
شذاها أريجٌ طيب العَرْف عاطر؟

فأين الذي تيّمتِ في ميعة الصبا
وغنّى على ليلاك والغصنُ زاهر؟

أطافت به الأنواءُ فانتابه الردى
ودارت عليه في الليالي الدوائر؟

أم استاف هذا العطر وانساب حوله
يرتّل آيَ الحب واللفظ ساحر؟

فلما استقرّت بين جنبيه نفسُهُ
رأى زهرةً أخرى فراح المسامر



تعالي إلينا حدّثينا عن الأسى
وعن دمعك المنساب فالدهر ساخر

أعندك همٌّ في الضلوع مبرّحٌ
وداءٌ دفينٌ في الحنايا مكابر؟

أم الفقر لا ينأى وعندكِ صبيةٌ
ولا يُرتجي في الناس شهمٌ مناصر؟

أم الجمع داءٌ مستبدّ وعلّةٌ
إذا ما ألحّت تُستباحُ المخاطر؟!



حنانيك هذا الوجه يوحي بأنه
توالت عليه في صباه البشائر

فــــلا ترهـقـــــيـــــه إن رأيتِ بـه غنًى
وعـــفــوًا فـــإنـي يا بُنيّـــةُ شـــاعـــر

****

من قصيدة: قصة بطل

في رثاء شاب قتله الإنجليز

حـول أَرض القناة أُسْدٌ صـغـارٌ
هل رأيت الأسـود إلا كـبـارا؟
طفلهم ثائرٌ، وهذا فـتـاهـم
يحمل العبء لا يخاف العثارا
سـاءهم أن رأوا جنودًا طغـاةً
يقتلون البريء منا جـهـارا
فاستعدّوا لحربهم واستماتوا
في جهاد العدوّ ليلاً نهارا

*****

نصر الله روح طفلٍ صغيرٍ
فوق جسر القناة أعلى المنارا
روّع الإنجليز في الليل لمّا
أنْ تخطّى الحدود والأسوارا
وبعزمِ الأسودِ أوقدَ النّا
رَ، وألقى على الخيام الأُوارا
فتوالت صيحاتهم وتعالى
منهمُ الصوت، يا لبؤس الحيارى
يطلبون النجاة في جنح ليلٍ
من صبيٍّ، بل يبتغون الفرارا
والغلام الجريءُ ما زال يُذكي
بين هذي الجموع نارًا ونارا
ثم ثابوا لرشْدهم وتنادوا
الغلامَ الغلامَ، شدّوا الحصارا
فتهاوى الرّصاص منهم وأضحى
صدْرُهُ الغضّ للفداء شعارا

□□□

عبدالمطلب الشديدي

١٣٤٩ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٥م

- عبدالمطلب بن عبدالأمير الشديدي.
- ولد في مدينة بعقوبة (محافظة ديالى - شرقي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى مبادئ القراءة أولاً على يد والده، ثم تنقل في مراحل التعليم المختلفة في مدارس بعقوبة في الفترة (١٩٣٨ - ١٩٥٠)، ثم التحق بدار المعلمين العالية، وتخرج فيها عام ١٩٦١ حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها.
- عمل أولاً كرجل دين في أحد جوامع بغداد، ثم عمل بعد تخرجه عام ١٩٦١ مدرّسًا للغة العربية وآدابها في ثانوية بغداد حتى تقاعده عام ١٩٩٠.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المعلمين ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري موجود لدى عائلته ببغداد.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «النحو الأوضح: للدراسة الإعدادية» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٣.

- جلّ شعره تحركه المناسبات؛ سواء أكانت مناسبات وطنية أم دينية، معانيه مألوفة في إطار موضوعاته الشعرية المطروقة.

مصادر الدراسة:

١ - خضر الكيلاني: شعراء ديالى (ط١) - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع ابن عم المترجم له كاظم سعدالدين الشديدي - بغداد ٢٠٠٧.

ذكرى

في ذكرى الشاعر معروف الرصافي

ذكـرى عـبـاقـرة التّـاريخ والأُدبَا
نارٌ تزيد على إضرامها حطبَا
نارٌ وأيّة نارٍ ألهبتْ فِكَرًا
وأرهفت حسَّ من أطرى ومن كتبَا
وعلّمت سِيَرَ الأفذاذ خالدةً
جيلاً على طغمة الطاغين قد وثبا

وصـــرّحت أنّ هذا الشـــرّ آخـــره
حـتـمًـا لَـخـيـرُ مـالَ نِعمَ منقلبـا

❋❋❋❋❋

«مــعــروفُ» يا ملهمَ الأحـرار مـوعظةً
ويا مُـواسي «يـتـيم العـيـد» إذ نُكبا
و«مـوقظ الرّاقـد» الغـافي برقـدته
ومظهـرًا زيفَ عـصـر الغـرب والكذبا
قـد رحتَ تُـخـبـرُ إذ لاقـيتَ أرملةً
تشكو إلى ربّهـا الآلام والوصـبـا
وقـد دعـوتَ فـتـاةَ الشـرق نائمـةً
أن تسـتـفـيقَ وترمي خلفـهـا الحـجـبا
وقـد عـجـبت (لديكٍ باضَ بيـضـتَـه)
فـقُمْ ترَ اليـومَ مـا يسـتـأهلُ العـجـبـا
فـالسّـجنُ والنّفي والتّـشـريد عن وطنٍ
لمن جناية حبّ الشـعـب قـد ركـبـا
وإخـوةٌ لك حـتى اليـوم مـا برحت
تلقى من القـوم أضـعـافَ الذي ارتُكبا
وطغـمـةٌ لم تزل تُملي سـيـاسـتـهـا
تُدني عظيـمًـا وتُعلي واطيًـا ذَنَبـا
سـبعٌ مـضينَ على مـا كنتَ تعـهـدنا
شـعبٌ يُهـانُ وحقٌ ظلّ مـغـتـصـبـا
لمّـا نُعِـيتَ أقـامـوا ضـجّـةً وبكوا
كِـذْبًا وقـالوا علينا حـقُّـه وجـبـا
لِمْ في حـيـاتك لَمْ يقـضـوا الحـقـوق ولِمْ
ثاروا عليك وكـانوا جـحـفًـلا لَـجِـبـا؟
فـلا تهـنْ إن يعـدّوا منك مـثلبـةً
أو لم يقـيـمـوا على آثارك النُّصُـبـا
فـقلبُ كلّ أبيٍّ أنتَ مـفـعـمُـهُ
حـبًـا ووفـيّتَ حـقًـا كـان قـد وجـبـا
نم هادئَ البـال مـرتاحَ الضّـمـيـر فـقـد
تركتَ خلفك بحـرًا قطُّ مـا نضـبـا
أعـددتَ جـيلَك يمشي خلفَ غـايتِـه
وأنتَ أرهفتَ منهم صـارمًـا وشَـبـا

❋❋❋❋

على شاطئ دجلة

بـدجلـةَ بـالماء عــذبًـا نميــرْ
بمجـداف زورقـه إذ يسـيـرْ
بلـيـل السّكون تحـرّكـه
نقـيقُ الضـفـادع عـبـرَ الأثيـر
وغضُّ الشّـبـاب أحـاديثُـه
تفـوح وأنفـاسـه إذ تثـور
نسـائمُ طورًا تبثّ الهـوى
وطورًا سـمـومًـا تذيبُ الصّـخـور
فـذا يتـشكّى جـفـاء الحـبـيبِ
وجـور الزّمـان المضّ المرير
وذلك لم يدرِ كـيف السّـبـيلُ
إلى من يحبّ وكـيفَ المصـيـر
وآخـرُ واتتـه سـانحـةٌ
فنال بهـا من جَناها الكثـيـر
قـضى ليلةً في حـسـاب الزّمـانِ
وحـسـبـانه مـرّ طيفٌ قـصـيـر
يلذّ بهـا قـبلةً قـبلةً
فـمـا لفم كـزقـيق الطيـور!
ونارٌ على الجُـرف تُشـوى بهـا
بنيّـاتُ مـاءٍ وكـأسٌ تدور
تذكّـرتُ بغـداد كـرَّ الزمـانِ
ورجـعَ السـنين وكـرّ الدهـور
وأيام «هـارونَ» حـيثُ الهـوى
«وعين المهـا» عند حـدّ الجُـسـور
وكـأس «النـواسـيُّ» إذ أُتـرعـت
بما لَذّ من صـافـيـات الخـمـور
وإن كـنـت أعـلـمُ أنّ الـذي
يُشـارُ إليـه بأزهى العـصـور
أرى مـثله شـاخـصًـا للعـيـونِ
خِـداعًـا وكِـذْبًا وإفكًا وزور
ينالُ الذي يبـتـغـيـه الأمـيـرُ
ويحـيـا شـقـيّـاً هناك الفـقـيـر

❋❋❋❋

لعبة

مـــــا بيننا قـــــد انتــــــهى
لـــم يـــبـــقَ لـــي إلا الـــرؤى
أمـــــسي وخـــــوفي من غـــدٍ
وكـلّ أوهـام الـصّـــــبـــــا
وخـــــافقٌ كـــــانتْ لـه الـ
أحـــــلامُ تـرقـصُ والمنى
شـــــاخت مـــــواويلي أسًى
وكـلّ لحنٍ قـــــد خـــبـــا
غـــــاباتُ حـــــزني أزهـرتْ
عُـــمْـــرًا توكّـــأ وانحنى
وتـســـــــاقطتْ أوراقُـــــــه
وتطايرتْ عـــبـــرَ المدى
كلّ التّـــــواريخ امّـــــحتْ
لا ذكـــــرياتٌ لا صـــــدى
والـيـــــــومَ تـأتـينَ وفـي
عـــينيكِ أقـــرأ مـــا مـــضى
هـا أنتِ قـــــافـلـةٌ من الـ
أحـــزانِ أم شــــــبحٌ دنـا؟
لا أنتِ قـــيـــثـــاري ولا
شــــعـــري ولا حـــتّى أنا
لا أنتِ أعـــــوامي الـتي
صُلبتْ ببـــابك كـــالدّمى
لا أنـــتِ شـطـــآنـي الـتــي
قـــد قـــاتلت حَـــرَّ الظمـــا
يـا كلَّ أحـــزاني الـحـــزيـ
ـنةِ يـا أزاهـيـــــرَ الأسـى
يا عـــمـــريَ المقـــتـول مَـــرْ
راتٍ بـــأنـــواع الـــبُـــكـــا
إني أمـــــارس لـعـبـــة الـ
حـــلاّج في زمن العـــصـــا

□□□

عبدالمطلب الموسوي

١٣٤٢ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠٤م

● عبدالمطلب بن محمد الموسوي.

● ولد في بلدة كميت (محافظة العمارة - جنوبي شرق العراق)، وتوفي في الصويرة (الكوت - جنوبي العراق).

● عاش في العراق.

● التحق بمدرسة كميت الابتدائية للبنين في لواء العمارة (١٩٣٠) وظل بها حتى بلوغه الصف الخامس الابتدائي، ثم توقف عن متابعة دراسته النظامية وذلك لانشغاله بإعالة أسرته الكبيرة، ومساعدة والده، غير أنه عكف على تثقيف نفسه باطلاعه على الكتب الأدبية والدينية، إضافة إلى دواوين الشعر العربي قديمه وحديثه، كما اهتم بتاريخ مدينته وأدبها ورجالها.

● عمل - بعد أن ترك الدراسة - في مجال التجارة الحرة، ثم رحل إلى منطقة الشاطي التي تقطنها عشائر آل ازيرج، وفي عام ١٩٤٢ التحق بخدمة الجيش وبقي فيها حتى عام ١٩٤٧، ثم عاد إلى مزاولة عمله في متجر له للتجارة الحرة.

● كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الصويرة وفنانوها» بعض قصائده، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «تاريخ الصويرة» - بغداد - ٢٠٠٢، و«الإسلام كما عرفته» - مخطوط، و«عادتنا وأمثالنا» - مخطوط.

● يدور ما أتيح من شعره حول التعبير عن قضايا الطفولة وتربية النشء، وله شعر يشيد فيه بالشريعة الإسلامية، إلى جانب شعر يداعب فيه ساعته ويصفها، وكتب في مديح النبي (ﷺ)، كما كتب في مديح آل البيت مذكرًا بإخلاصهم وداعيًا إلى سلوك سبلهم. اتسمت لغته بالسهولة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى النشاط. وهو شاعر تقليدي يبدأ بعض قصائده بذكر الخمر. التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - عبدالمطلب هاشم الموسوي: شعراء الصويرة وفنانوها - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ – لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع الدكتور كاظم مرشد ذرب صديق المترجم له – جامعة بابل ٢٠٠٥.

عيد الطفل

أدرِ الكؤوسَ بخفَّةٍ يا ساقي
فلقد حلا نخبٌ على الأذواقِ
أغْرِقْ فدتك النفسُ راحةَ كأسنا
فالخيرُ كل الخيرِ في الإغراق
أشرِكْ بها مَنْ رام وصلَ لقائنا
فالشركُ في شرع المدام تَلاق
واحملْ ملامةَ عاشقٍ ومسهَّدٍ
فاللومُ حلوٌ من فمِ العشّاق
وانشُدْ هناء الرافدين على الورى
واسلكْ سبيلَ المجدِ لا الإرهاق
أسرِعْ فدتك من النفوس صغارُها
بأحرٍّ تقبيلٍ وخيرِ عِناق
واجمعْ أكفّاً لي تصفِّقُ فرحةً
وارقصْ على نغمٍ من الأبواق
لا تعجبنَّ بشاعرٍ هو والهوى
يهفو عليه بمسحةِ الإغداق
ما كنتُ يومًا للمدام خليلَها
كلاّ ولستُ بصاحبٍ للساقي
أنا لو شرحت صبابتي لعذرتني
أنا والهٌ في حبِّ جيلٍ راق
أنا للطفولة عاشقٌ ومكابدٌ
أنا من لَماهم خمرتي ومذاقي
أنا من براءتهم أصوغ قصائدي
فتجيء عامرةً بغير نفاق
ولقد دعانا الله في فرقانه
لا تقتلوهم خشيةَ الإملاق
والكلُّ راعٍ – قال ذاك نبيّنا –
في الخُلْق والتثقيف والأرزاق
ربّوا البناتِ على الفضيلة دائمًا
إن الفضيلة زينةُ الأعناق
ومن العفاف بيوتهنَّ فقد غدا
بيت العفيفة واسعَ الآفاق
وعلى البنين تعاونوا كي تُنتجوا
جيلاً يشقّ الدربَ كالعملاق
إن العراق على الحقيقة مقبلٌ
وغدًا ستقتحمُ الصفوفَ عراقي
وعليكم نحو البنين تعهُّدٌ
بالعلم والإرشاد والإنفاق
لا تتركوهم كالسوائب هُمَّلاً
في البيت في الحارات في الأسواق
وتجنّبوا ما قد يسيء لروحهم
من حادثاتِ تَفرُّقٍ وطَلاق
ودعوا الخلافَ وما يجُرُّ من الأذى
فالطفلُ يشقى دهرَه بفِراق
وعلى الفضائل عوِّدوهم والهدى
حيث الشعوبُ تُقاسُ بالأخلاق

****

من قصيدة: الشريعة المحمدية

طابت فتمَّةَ روعةٌ وبناءُ
وزهت فهاهي جنَّةٌ خضراءُ
وتضوَّعت عطرًا فأحيا ريُّها
ملأً يكاد يُميتُه الإعياء
عظُمت فدالت واستُجيب نداؤها
وتضافرت لبنائها العظماء
ودَوَتْ تهزُّ الكون في خطواتها
وتناقلت أنباءها السفراء
وتوسّعت ما لَمَّها أفقٌ وقد
وسعت على الآفاق فهي فضاء
وتكمَّلت بالعدل في نظراتها
حقًّا فتلك عيونُها نجلاء

خطرت بهـــا الأبكار من حُـــوريِّهـــا
غُـــرُبًا وها هـي لـلســـقـــيم دواء
وبنشـــوةِ الإيمان لـذَّ مُـــدامـــهـــا
تروي الـعـــقـــول، نقـيّـــةٌ صـهـــبــاء
وعلت على العليـــا بكل فـــضـــيلةٍ
وســـمت فــلا قـــمـــرٌ ولا جـــوزاء
وتطاولت فـــوق السُّـــهى ولعلَّهـــا
هـي لـلسُّـــهى والكائناتِ ســـمـــاء
وسطًـا أراد لـهـــــا الإلـهُ مـكـانـةً
بين الـشـــرائع فـــانبـــرَتْ كـــحـــلاء
ولرُبَّ ســـائلٍ مَن تطاولَ باســـمـــهـــا
عـــــزًّا ومن هـي لـلـكـرام وعـــــاء
لأجـبـــتُـــه والـفـــخـــرُ ملء جـوانحي ،
هـي بلسمٌ هـي ثورةٌ بيـــضـــاء
هي شـــرعـــةٌ عـــربيّـــةٌ ســـمـــحـــاءُ
فـــيـــهـــا لكل العـــالين رجـــاء
هي ســـهلة الـتـــشـــريع حـــتى إن بدا
يومُ النطاح فـــصـــخـــرةٌ ملســـاء
عـــدلت فكانت للبـــرية مـــوئلاً
ودنت فـــهـــاهي للضـــعـــيف حِـمـــاء

****

من قصيدة: ساعتي

ســـاعـــتي أجـمـلُ ســاعـــةْ
إنـهـــا فـــخـــرُ الصناعـــةْ
أعـــرفُ الـوقتَ عليـــهـــا
بإشـــارات الطبـــاعـــه
قـــد عـــرفت الجـِـدّ منهـــا
وتـعـلّـمـت الـوداعـــــه
هـي أمّي فـي عـــــلاهـــا
هـي أخـتي في الرضـاعـــه
هي مـــيْـــزانُ حـــيـــاتي
هـي رمــــزٌ لـلـقـنـاعــــه
وَهْـيَ تدعـــونـي لـيـــوم
ولـهـــا الـسـعـيُ ضـــراعـــه
هـذه ســـاعـــة دهـري
إنـهـــا فـــخـــر الصناعـــه

□□□

عبدالمطلب درويش

- ١٣٧٦هـ
- ١٩٥٦م

● عبدالمطلب محمد درويش.

● ولد في مدينة سمنود (محافظة الغربية بمصر) وتوفي فيها.

● عمل مدرسًا بالمعهد الديني بمدينته.

● كانت له مشاركات شعرية في كثير من المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع تحت عنوان «المجموعة الأولى» نشره عبدالله الحداد المدرس بالمعهد الديني بسمنود - مكتبة ومطبعة الخولي (ط١) - المنصورة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

● شاعر إسلامي الطابع مهتم برصد القيم الأخلاقية والدينية، شديد الاحتفال بالثقافة والحضارة الإسلامية، يعنى بصوره وينتقي مفرداته في حدود القصيدة الكلاسيكية المحافظة.

مصادر الدراسة:

- معلومات شخصية جمعها الباحث وليد يس الفيل - مصر ٢٠٠٢.

من قصيدة: إسلاميات

حـلا لي الشعـرُ فـانهـالت مـعـانيـهِ
والشـعـر في المصطفى يحلو لشـاديهِ
هزّتْ خـيـالـيَ ذكـراه مـصـوَّرةً
شـعـرًا يزيد عُـلاه أنه فـيـه
بالأمس قال الرسول: الشعـر فيه هدىً
واليـوم تزدان بالذكـرى قـوافـيـه

أضاءت الأرض نورًا يوم مولده
وعطّر الكون قاصيه ودانيه
ونادت الحور ما هذا الجمال وما
هذا الضياء الذي يبدو لرائيه؟
هذا ضياء الذي ترجى شفاعته
يومَ النشور فيا بشرى محبّيه
أنوار طه بدت في الأفق ساطعةً
من أرض نجدٍ سمت عن كل تشبيه
نور النبوّةِ قد لاحت بشائره
إيوان كسرى تداعى من أعاليه
ونار فارسَ أضحت غيرَ صالحةٍ
وحادث الفيل إرهاصٌ يقوّيه
لو قلت بدرًا لقالوا أنت ظالمه
أو قلت شمسًا لقالوا أنت هاجيه
من أين للبدر أو للشمس بهجته
أو مبسمٌ كلآلي الدرّ في فيه؟
هو الكمال فحدِّث عن فصاحته
جوامع الكلم السلسال يزجيه
فيه الشجاعة فيه العفة اكتملا
فالله أدّبه سبحان باريه
والصدق والجود كانا من سجيّته
والحلم بحرٌ ولا يُدرى تناهيه
من كان يقصده بالسيئات يرى
صفحًا جميلاً وبالإحسان يجزيه
أخلاق أحمدَ فوق الوصف خالدةٌ
مدى الزمان فلا فردٌ يدانيه
إختاره ربه للعالمين هدًى
بخير دينٍ عظيمٍ في مراميه
يدعو إلى المثُل العليا ومصدرها
كتاب ربي وكلّ الخير يحويه
فقام يصدع بالآيات مشرقةً
في حسن وعظٍ وإرشادٍ وتوجيه
وصاح صيحته بالحق فانبعثت
شمس المعارف للإنسان تهديه

نادى العوالم مِن جنٍّ ومن بشرٍ
لا يعبد العبد منحوتًا بأيديه
لا تعبدوا نُصُبًا صمّاً ومن عجبٍ
أن يعبد المرء ربًا لا يساويه
ووحّدوا ربكم وقدّموا لغدٍ
خيرًا فمن يتّقِ الرحمن [ينجيه]
به اهتدى القوم من ظلمٍ وتفرقةٍ
ومن ضلالٍ وتقبيحٍ وتسفيه
وآمن الناس من بدوٍ ومن حضرٍ
وفتّح القلب للقرآن يحييه
لكنّ جمعًا تعامَوا عن رسالته
وأنكروا الحق في أسمى تجلّيه
وحاربوه وما نالوا مآربهم
حربًا ضروسًا وربّ العرش يحميه
دين السلام هو الإسلام لا عجبٌ
فلا يحارب إلا من يعاديه
ومن يُردْ حجةً يقرأْ و(إن جنحوا
للسلمَ فاجنحْ لها) القرآن يرويه
يا هيئةَ الأمم الإسلام يرشدكم
إلى السلام بلا لبسٍ وتمويه
لا تنشدوهُ بألفاظٍ منمّقةٍ
ولا بعهد سفيرٍ لا يوفّيه
فمنطق السلم إخلاصٌ وعاطفةٌ
تدعو إلى الحبِّ والإيثار يزكيه
وجنِّبوا المصنع الذراتِ ينتجها
أمضى سلاحٍ لتدميرٍ وتشويه
وحققوا العدل من ميثاق هيئتكم
ولا تُجاروا ظلومًا في تعدّيه
واستبعدوا ذلّ الاستعمار عن أممٍ
فإنه الداء يُعيي من يداويه
وأنصفوا دولاً للحقِّ طالبةً
يا ويلَ قاضٍ يرى حقّاً ويُخفيه
هذي فرنسا وقد مرّت بها محنٌ
تعذِّب المغرب الأقصى وتؤذيه

قتلاً ونفيًا وتشريدًا ومعتقلاً
رحماك ربيَ من ذلٍّ يقاسيه
فأين «رُسُّو» و «ميرابو» ومن كتبوا
حرية المرء من أسمى أمانيه؟
ليشهدوا اليوم ما تجنيه أمتهم
على البريء الذي لا ذنب يأتيه
والإنكليز أدال الله دولتهم
في النيل عاثوا فسادًا بين واديه
وكم لهم خدعٌ في الشرق سافرةٌ!
استعملوا المكر في شتّى نواحيه
وفي الملايو وكينيا أنفسٌ زُهقت
ظلمًا ومن يأته فالله يُرديه
فيا «تشرشلُ» قد شاخت سيادتكم
وعي الشعوب ارتقى لا ضيمَ تلفيه
هذي الكنانة قد صارت إرادتها
أقوى من المدفع «التومي» وأهليه
بفضل جيشٍ سما في معنوّيته
لا يرهب الموت إن نادى مناديه
ويستمدّ القوى من عزم قائده
وشعب مصر الذي تسموا مراقيه
قد وطّد العزم وادي النيل قاطبةً
ألا يكون عدوٌّ في أراضيه
يا من خُصصتَ بدينٍ خالدٍ أبدًا
إنا على الدين بالأرواح نفديه
يا رحمةَ الله يا خيرَ الورى شرفًا
ذكراك خالدةٌ في القلب تهديه

****

من قصيدة: وصف عباد الرحمن

أيها الطالبون عزّاً وسعدا
في الحياتين أحسنوا الإسلاما
واعملوا بالكتاب في كل شأنٍ
من شؤون الكتاب تغدوا كراما
واسلكوا سنة الرسول تفوزوا
من يتابعْ طريقه لن يضاما
وانعتوا ذاتكم بأكرم وصفٍ
لعباد الرحمن تعلوا مقاما
فعباد الرحمن يمشون هونًا
إنهم لن يطاولوا الأعلاما
وإذا الجاهلون قد خاطبوهم
بالكلام القبيح قالوا سلاما
وإذا ما طلبتهم يومَ حرٍّ
في شديد الهجيرة كانوا صياما
وإذا ما فتَّشتَ ليلاً عليهم
في صقيع الشتاء هبُّوا هياما
لبيوت الرحمن قاموا صفوفًا
في المحاريب سُجّدًا وقياما
مستعيذين من عذاب جحيم
فعذاب الجحيم كان غراما
وحّدوا الله، والدما حقنوها
غير ما كان من قصاصٍ لزاما

□□□

عبدالمطلب مرتضى

١٢٩٩ - ١٣٦٢هـ
١٨٨١ - ١٩٤٣م

- عبدالمطلب جواد مرتضى.
- ولد في بلدة عيتا الجبل (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- نشأ في كنف أبيه، وعلى يديه تلقى علومه الأولى، وعلى بعض علماء بلدته، حتى أصبح واحدًا من الشعراء والأدباء المرموقين في عصره.
- أوقف حياته العملية على النشاطات الدينية وعظًا وإرشادًا وتوجيهاً.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعيان الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات، ونشرت له مجلة «العرفان» عددًا من القصائد منها: قصيدة مطلعها: «بدا الشرق مختالاً» - أبريل ١٩٠٩، وقصيدة: «بشرى الشرق»، وله العديد من القصائد الأخرى (مفقودة).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «شجن العباد في مراثي الجواد» يحتوي على ترجمة والده ومراثيه.

● يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به العلماء والأدباء في زمانه، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية، كما كتب في المناسبات الوطنية، إلى جانب شعر له في الرثاء. تتسم لغته باليسر وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

ربيب المعالي

مهلاً ربيب المعالي وابْنَ بَجْدَتِها
فلا يُقاس الحصى بالكوكب الجاري
ولا يقال العصا في كل آونةٍ
خيرٌ لدى الروع من أشفار بتّار
«بنتُ الجبيل» غدت في أرض عاملةٍ
كالعين للوجه أو كالبدر للساري
أو أنها كعروسٍ وسط جلْوَتِها
تميس ما بين إجلالٍ وإكبار
أو أنها في رياضٍ راق ناظرُها
كوردة الفل تزهو بين أزهار
وأهلها إنْ نزلتَ اليوم ساحتهم
نزلت ما بين أبرارٍ وأخيار
لم يجعلوا غير كسب الحَمْدِ متَّجراً
ولا استكانوا إلى ذلٍّ وإصغار
لهم نفوسٌ لنيل الذخر عاشقةٌ
عطفًا على الضيف أو حنّوا على الجار
فإن أقام ففي المعروف قاصدهم
وإن ترحَّلَ في وفرٍ وإيسار
في ربعهم شُعراءُ لست تنكرهم
تُنسيك أقوالهم أقوالَ «بشّار»
فما «بديع زمانٍ» في كتابته
وابن المقفع إلا عُشْر معشار
وأهله في ثنايا المجد قد صعدوا
ما منهمُ غير سامي الذكر مغوار
ولكِن الحقُ لا يخفى على أحدٍ
ولا يعادل لون الصبح بالقار
فسَلْ بتبنين عن بيَّاع معرفةٍ
إن كنت تلقَى ولا بيّاع سمّار
فكل ما جاء في تبنين من سلعٍ
يومًا على الضبط لم يُحسب بدينار
فما تخطّى إلى التفضيل غيركمُ
يومًا ولا جال في سبقٍ ومضمار

****

من قصيدة: شيّعوا الشمس

في الرثاء

شيّعوا الشمس ومالوا بالضحى
فانحنَوا طرّاً عليها ناحبينْ
وانثنوا بين فؤادٍ ثائرٍ
يبعث الشكوى لربِّ العالمين
وشجًا يبعث في الحلق شجًا
وعيونٌ تذرف الدمع السخين
موقفٌ يستنزف القلب وما
لوعة الثكلى وآهات الحزين
أنا من عهد الصّبا كنت فتىً
أصطفيه دون كل العالمين
وبه في كلِّ خَطْبٍ نازلٍ
وعلى مرِّ الليالي أستعين
فاستباح البين منه حَرَمًا
كان في عليائه الحصن الحصين
ما على الأيام لو تسعدني
بكريم الأصل وضّاح الجبين
ما على الأيام لو تسعدني
بفتى العلياء والحبل المتين
ما على الأيام لو تمهلني
بسنا طلعته حينًا وحين
عظّموه إنه من معشرٍ
هذّبوا الدنيا بعلمٍ وبدين

عظّمـــوه إنه من مـــعـــشـــرٍ
خلّدوا الذكـــر على مَـــرّ السنين

****

بشرى الشرق

بشـراك يا شـرقُ فـيـمـا نلْتَ من شـرفٍ
فـذا بعـزّك «سـام» في الورى رجـعـا
أشـرقتَ يا شـرقُ في أنوار طلعـتـه
من بعـد مـا كنت بالإظلام ملتـفـعـا
حلَّ البـلاد فـأحـيـا قلب مـهـتـضـمٍ
فكان كـالـغـيث للأطلال مـذ همـعـا
نضـا على البـغي سـيـفًـا من عـزائمـه
لو قـدّ فـيـه الرواسي الشمّ مـا انصـدعـا
وزعـزع الجـور من أركـان دولتـه
فلن ترى بعـده للجـور مـجـتـمـعـا
أمَّ البـلاد فـجـاءت قـبـله زمَـرٌ
من المهـابة حلّت قلب من سـمـعـا
مـا صـارع الدهر يومًـا في كـتـائبـه
من حـسن تدبيـره إلا له صـرعـا
إنْ قـاد للحـرب لم تُلفَ كـسطوته
فـالضـدّ من بأسـه خـوفًـا له خـضـعـا
أو حـكّمَ الـرأي في أمـرٍ تخـال له
يومًـا على الغـيب في الأشـيـاء مطّلعـا
فـسَلْ بحـورانَ قـومًـا عن شـجـاعـتـه
وسل بهـا جـبـلاً قـد عـزّ فـامـتـنعـا
هل ذاق مـا ذاق من كـفّـيـه في زمنٍ
يومـا؟ وهل جـزع الكاس الذي جـرعـا؟
وانشُـدْ لأطلالـه وانظرْ بمـا درزت
من الجمـاجم أشـتـاتًا ومـجـتـمـعـا
في مـثله يسـتـردّ الحقَّ صـاحـبـه
ويغـرس الأمن في أرضٍ بهـا قُلعـا
فـالناس قـسـمـان مـسـرورٌ بطلعـتـه
وواجـدٌ في الحـشـا مما به زرعـا
دعـاك يا شـرقُ للإصـلاح منتـدبًا
فكنت أسـرعَ من لبّـاه حين دعـا
نسـيتَ يا شـرقُ أيامًـا لقـد سلفت
ومنك للغـرب بدرٌ في الورى طلعـا
أصـبـحت والغـرب في علمٍ وفي عـملٍ
قـد شـاد بالجـد مـجـدًا للسـمـا رفـعـا
وجـاء للناس يزهو في صـنائعـه
فـراح يخـتـال إعـجـابًا بما صنعـا
وأنت بالجـهل مـغـمـورٌ ومـضـطهـدٌ
لبـست ثوب العنا والغـرب قـد خلعـا
سـعـيًـا لمجـدك عنه لا ترمْ حِـوَلاً
من ضـيَّع المجـد نال الخـفض واتّضـعـا
بالعلم لا ا لجـهل حـاز الغـربُ ثروته
والجـدّ والكدّ نال العـزّ وارتفـعـا
فـزْ بالمعـالي ونلْ بالعـلم منزلةً
وناهزِ الغـربَ فـوزًا واجـريا شـرعـا
وزدْ سـمـوّاً بسـامٍ مـا بدت شـهبٌ
أو لاح في الأفق بدرٌ منك أو طلعـا

□□□

عبدالمعز خطّاب

١٣٥٢ - ١٤٢٢هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠١م

- عبدالمعز محمد عمر خطاب.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسعودية والسودان وباكستان.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بمعهد دمياط الديني غير أنه انقطع عن مواصلة الدراسة بسبب وفاة والده، ولكنه حصل على الابتدائية ثم الثانوية من التعليم المدني، ليلتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب ويتخرج فيه محرزًا شهادته.



● عمل مدرسًا لعلوم القرآن الكريم بمدرسة القاضي يحيى في منطقة الأزهر، ثم في مدرسة علي بك حسن بحي شبرا ليسافر بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية، وهناك عمل مدرسًا في مدارس الرياض مدة عاد بعدها إلى مصر ليعمل متخصصًا إعلاميًا بالهيئة العامة للاستعلامات، وظل في عمله هذا حتى أصبح المدير العام لإدارة الإعلام الخارجي، كما عمل مستشارًا إعلاميًا في الهيئة نفسها، ثم سافر إلى السودان وهناك عمل مستشارًا إعلاميًا، وكان قد عمل - في بداية حياته - بإحدى شركات الأقطان المملوكة ليوناني مقيم في مصر.

● كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث، كما كان عضوًا في رابطة شعراء العروبة، ونال عضوية هيئة علماء الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة، إضافة إلى عضويته لجمعية الشبان المسلمين.

● متحدث إذاعي وتلفزيوني وخطيب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «تسابيح شاعر» - دار ممفيس للطباعة - القاهرة١٩٩٤، ونشرت له مجلة الأهداف التي كانت تصدر أوائل الخمسينيات عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «أسرار وخفايا في القرآن الكريم»، و«حلول المشكلة الجنسية»، و«منزلة الأم في القرآن الكريم»، و«تربية الشباب في القرآن الكريم»، و«خفايا الإسراء والمعراج»، و«عشرون امرأة في القرآن الكريم»، و«مشاكل العصر وحلولها في القرآن الكريم»، و«تأملات ونظرات في القرآن الكريم».

● شاعر وطني قومي أخلاقي، في هذه المحاور الثلاثة يدور شعره، في القومية يخاطب الشباب، ويحث السياسيين، ويكشف عن مذخور الأمة عبر تاريخها، وفي الوطنية يسجل أهم أحداث مصر في زمنه.. رسم صورًا ومواقف لشخصيات من الصحابة مظهرًا نوازع البطولة والنقاء في سلوكها. داع إلى وحدة إفريقية ولا سيما الوحدة بين شعبي النيل في مصر والسودان، وله غزل عفيف يناجي فيه أشواقه إلى الجمال والحنان. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة والاقتباس من مفردات القرآن الكريم، وخياله ينشط في بعض الأحيان. التزم الوزن والقافية في ما أتيح له من الشعر.

● حصل على عدد من الجوائز منها: جائزة رابطة الأدب الحديث - عام ١٩٥٤، وجائزة الجامعة الإسلامية في باكستان.

مصادر الدراسة:

١ - دراسات مخطوطة عن المترجم له: بقلم السيد تقي الدين - عميد كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (فرع المنصورة) وإبراهيم عوضين -وكيل كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر (فرع المنصورة).

٢ - لقاءات أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٢.

ابسمي

ابسمي كالفجر يُهدينا الضياءْ ... وابسمي كالبدر في أعلى السماءْ
وابسمي كالورد فوّاحِ الشذا ... وابسمي كالطفل لم يدْرِ الشقاء
ليس عمرُ المرء إلا لحظةً ... عاش فيها ثم يَطويه الفَناء
ثم يمضي فليُخلِّفْ بعده ... أطيبَ الذكرى وباقات الثناء
ليس يُجدينا عُبوسٌ أو أسًى ... أو بكاءٌ عندما يجري القضاء
فلنعشْ للحب أرواحًا أبَتْ ... من أمانيِّ الورى إلا العَلاء
خيرُنا مَنْ عاش في أيامه ... باسمًا رغم الرزايا والبلاء
إن رماهُ الناس داوى جُرحَه ... لم يلوِّثْ قلبَه يومًا عَداء

✱✱✱

ابسمي لليل ينشقُّ الدُّجى ... وتَعُمُّ الكونَ أضواءُ البدورْ
واحملي للناس حبّاً طاهرًا ... وازرعي بالحب أغوارَ الصدور
واصرفي عنك ظنونًا واهنئي ... إن مَنْ تهوين خفّاقُ الضمير
لم يعشْ غِرّاً قَعودًا إنما ... فجَّرَ الأنهار في قلب الصخور
أثقلته الأهلُ في فجر الصبا ... ورمتْه للمقادير صغير
لم يَلِنْ للدهر لم يشْكُ الأسى ... لم يقُلْ للناس إني أستجير

بل مــــضى في الدرب وثّابَ الخُطى
رغم أن الدربَ صــعبٌ وعــســيــر
رغم أن العــيش قــاسٍ ظالمٌ
والليــالي داجيــاتٌ لا تُنيــر
صــارعَ الأيام حــتى سلّمَتْ
ومـضت تُثني على القلب الجَسـور
فيَّ عــزمٌ كـالرواسي قــســوةً
وبه قــاربتُ من حلمي الكبــيــر

****

إلى الشباب العربي

من للعــروبة إن هبّت أعــاديـنا
وشــبّتِ الحــرب أو جُنّت ليــاليـنا
من للعــروبةِ والإســلامِ إن غــدَرَتْ
بنا اليــهــودُ وجــالت في روابيـنا
من ينصــرُ الشــرقَ والأخطارُ حــائمــةٌ
غــيــرُ الشــبــاب الذي يحــمي نواديـنا
همُ الرجــاء وهُمْ آمــالُ أمــتـنا
وقــوّةُ الروح بعــد الموت تُحــيـيـنا
بهم نعــيــدُ لهــذا الشــرقِ عــزّتَه
ونرفعُ الذلَّ عن أهليــه والهُــونا
بني العــروبة إن المجــدَ يَنْشُــدكم
ســيــروا إليــه أعــزاءً مــيــامــيـنا
إلى الســلاح به نحــمي عــروبتنا
ونســتــردُّ به أمــجــاد مــاضــيـنا
الليثُ بالظُّفْــرِ والأنيــابِ مــرتــهَبٌ
لا يقــبلُ العــيشَ في الآجام مَــغــبونا
العُــرْبُ باتت عــيــون الغــرب ترقُــبُــهم
كــالذئب يرقُب في خــبثٍ مــراعــيـنا
أقضُّ مــضــجــعــه أن تَمَّ وحــدتُنا
وأن تلاقت علــى حبٍّ أمــانــيـنا
فــدافــعــوا إن دعــا الداعي وفــاجــأنا
عن البــلاد بعــزمٍ مســتــمــيــتــينا

****

القارة السوداء

ســفــينةَ الحقِّ باسم الله مَــجــراكِ
وباســمــه إن وصلتِ الشَطَّ مَــرســاكِ
وإن ترامت بك الأمــــواجُ لا تهِني
وواصلي الســيــرَ إن الله يرعــاك
دعي الأعــاصــيــرَ والأرياحَ ثائرةً
لا تشــغلنّكِ عن أســبــاب عَليــاك
أنتِ الرجــاء وأنتِ البــعثُ فــانطلقي
وأخــضِــعي اليمَّ إن اليمَّ يخــشــاك
على الضــفــاف مــلايينٌ مــزغــردةٌ
قــد هزّها الســعــد والبــشــرى لرؤياك
خــذي طريقك في حــزمٍ وفي حــذَرٍ
ولا تســيــري بلا فــهــمٍ وإدراك
فــقــد يغــرُّكِ صــفــوُ الماء منبــسطًا
وإنما القــاعُ يهــوى كلَّ إهلاك
ليــوثَ إفــريقِــيــا ضُــمّــوا صــفــوفكمُ
وكــفكفــوا دمــعــةَ المكلومِ والشــاكي
وحــقّــقــوا الأملَ المنشــودَ وارتسِــمــوا
خُطى الهــداةِ وردّوا لهــفــةَ البــاكي
وأعلِمــوا الغــربَ أن الظلمــةَ انقــشــعتْ
عن العــيــون وضــاءت بعــد إحــلاك
وأن إفْــريقِــيــا هبّت ضــراغــمُــهــا
ولن تكون لهم أسطورةَ الحــاكي
لنا التــوابلُ والخــيــرات لن يردوا
هذي البــقــاعَ بأغــلالٍ وإشــراك
صــحــا الزنوج صحــوا من بعد غفــوتهم
وطهّــروا أرضــهــم من كلّ أفّــاك

□□□

عبدالمعطي إبراهيم

١٣٣٣ - ١٣٩٨هـ
١٩١٤ - ١٩٧٧م

- عبدالمعطي محمود إبراهيم.
- ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي في مدينة طلخا (محافظة الدقهلية).
- عاش في مصر.
- تعلم القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية في أحد كتاتيب مسقط رأسه، التحق بعدها بالأزهر وحصل على العالمية (١٩٤٠).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس بمحافظة الدقهلية، منها: مدرسة بلقاس الثانوية (١٩٥٩)، ومدرسة بلقاس الثانوية بنات (١٩٦٠)، وتدرج في عمله حتى رقي موجها للغة العربية والتربية الإسلامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الوفاق، منها: معونة الشتاء - ٢ من نوفمبر ١٩٥٩، وعيد المنصورة القومي - ٢٣ من مايو ١٩٦٠.
- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بعدد من مناسبات بلاده الاجتماعية والوطنية، المتاح من شعره قصيدتان، يستحث الناس في الأولى إلى العطف على الفقراء معتمدًا أسلوب الحكمة حجة للإقناع، وألقى الثانية في مهرجان الشعر الذي أقامته منطقة المنصورة التعليمية بمناسبة عيد المنصورة القومي وزيارة الزعيم جمال عبدالناصر للمدينة، يستهلها بخطاب الزعيم ومدحه والإشادة بالمدينة وتاريخها ودور الزعيم في توحيد العرب، محافظا على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي المصري رقم ٠٠٢١١٩٢٣٤ المنطقة ١١٠.

٢ - أعداد متفرقة من جريدة الوفاق - عامي ١٩٥٩، ١٩٦٠.

معونة الشتاء

إن الحـيـاةَ كـأهلِهـا حـسناءُ
- مـا أحـسنوا - وحـديقـةٌ غَنّاءُ
بالجـود يُمـحى كل شـرٍّ في الوجـو
دِ وهـل يـعـيـش مـع الـدواءِ الـداء
وإذا خـلا هـذا الـوجـودُ من الـنّدى
فـالروضُ قـفـرٌ والحـيـاةُ هبـاء
الفـقـرُ شـرٌّ لا يقـاس بغـيـرهِ
يـشـقـى بـه وبـأهـلـه الـعـقـلاء
هو سـرُّ كل مـصـيـبـةٍ في أمـرها
حـار الأسـاةُ وأخـفـقَ الـعلمـاء
إن الفـقـيـرَ هو الذي نحـيـا بـه
فـبـدونه لا تُثـمـر الـغـبـراء
يشـقى ليَسـعَـد غيـرُهُ فـهـو الذي
يبني السَّعـادةَ أيهـا السـعـداء
تكفـيـه شـرَّ الجـوع أصـغـرُ كـسـرةٍ
ويقـيـه من بـرد الشـتـاء كـسـاء
عـارٌ عليكم أن يبـيـت على الطوى
عـارٌ وربّي أيهـا الرُّحَـمـاء
لا تتـركـوا الأمـراض تأكل جسـمـه
إنا لبـعـض جـهـوده فـقـراء
ومن الحـمـاقـة أن نغضَّ الطرفَ عن
عـصَبِ الحـيـاة تهـدُّه الأرزاء
الفـقـرُ في شيءٍ إلى عطف الغنى
فـالفـقـر أرضٌ والثـراء سـمـاء
والأرض لا تسـخـو بما نحـيـا به
إلا إذا غلبَ السـمـاءَ بُكـاء
فـإذا رأيتم عـاريًا لا يشـتـكي
فـهـو الكريم، وكلُّنا بخـلاء
هذا التـفـاوتُ محنةٌ كـبـرى بهـا
يشـقى البـخـيل ويَسـعـد الكرمـاء
لو أن كل ذوي اليـسـار سـعَـوا إلى
بذل المعـونة مـاتـت الضـرّاء
مُـدّوا الفـقـيـر بما استطعتم واعلمـوا
أن الـقـلـيـل إلـى الـقـلـيـل غَـنـاء

****

أهلاً وسهلاً

ترحيبًا بزيارة الرئيس جمال عبدالناصر للمنصورة

أهلاً وسـهـلاً يا جـمـالُ ومـرحـبـا
بك حـيـث سـرت مـشـرّقًـا ومـغـرّبًا

من كان مثلك في الوفاء فإنه
أبدًا يكون من الجميع مقرّبا
لك فوق ما ترجو من الشّعب الذي
لم يتّخذْ إلا طريقك مذهبا
شعبٌ من الأخلاق كان سلاحُهُ
وإلى العلا تَخِذَ التعاونَ مركبا
تلك المدينةُ في ميادين البطو
لة سجّلت نصرًا عزيزًا طيّبا
كانت قضاء الله في أعدائه
ومن الصليبيّين كانت أصلَبا
حفَلَ العدوّ لها ولم تحفلْ به
فكأنما لاقى الهزبرُ الأرنَبا
دار «ابن لقمان» على طول المدى
ستظل تشهد أنها لن تَرهَبا
والله لولا الدين لم تترك له
أثرًا فما بيمينها سيفٌ نبا
الغرب يعرف أننا لن ننثني
عن قصدنا أبدًا ولن نتشعَّبا
«باندونج» تشهد أن صوتك هزّةٌ
وهو الذي يبدو أرقّ من الصَّبا
«آسيا» و«إفريقيَّة» التقتا معًا
وعن الذي صمَّمْتَ لن تتنكّبا
وجمعتَ «سوريّا ومصرَ» بوحدةٍ
صار الضعيف بها قويّاً أغلبا
يأيها الغرب الذليل أما ترى؟
إنا على ما نبتغي لن نُغْلبا
إن كنت لا تدري فقد بلغ الهوا
نُ بك المدى وغدوت كهلاً متعَبا
سَلْ «بورسعيدَ» وسَلْ «لويد» فربما
ضَلَّ الطريق إذا رأى أن يكذبا
أوَ ليس يعلم أننا عربٌ إذا
شئنا بلغنا ما نشاء وإن أبى
إن القنابل لم تعُدْ أقوى من الـ
حقِّ الصريح على الزّمان وإن كبا

وإذا تسلحت الثعالب فاتها
أن التسلّحَ لا يفيد الثعلبا
السّدُّ والتأميمُ والتصنيعُ وال
إصلاحُ أسلحةٌ أحَدُّ من الظُّبا
كم قد فعلتَ وكم ستفعل يا جما
لُ وما عسى فوق السُّها أن تطلُبا
يا قائد القوّاد يا حاميْ الحمى
هزَّت شجاعتُك الأصيلةُ يعرُبا
يا أكرمَ البانين خيرُ تحيّةٍ
لأجلِّهم حسبًا وأكرمِهم أبا

□□□

عبدالمعطي رضوان

١٣٣٢ - ١٣٩٩هـ
١٩١٣ - ١٩٧٨م

- عبدالمعطي يحيى رضوان يحيى.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه في مدارس القاهرة ثم تخرج في دار العلوم.
- عمل بالتدريس للمرحلة الإعدادية في مدارس القاهرة، ثم انتقل إلى مدارس سوهاج التي تدرج فيها حتى أصبح ناظرًا، ثم عاد مرة أخرى إلى القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «إلى رسول الله» نشرت في مجلة الفضيلة - ٥ من مارس ١٩٣٧م.
- شاعر تقليدي صاحب لغة تراثية قويّة، يُعنى باختيار مفرداته وفق معجم تقليدي في مديح الرسول الكريم ﷺ.

مصادر الدراسة:

- اتصال هاتفي اجراه الباحث هشام سلام بأسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

إلى رسول الله ﷺ

قِفْ بالمقام ولبِّ الصّوتَ مرتفعًا
تسمعْ حنينًا من القُصّاد قد رُفعا

والكلُّ قد جُمعوا في ساحةٍ بشرًا
نائي الديار ولكنّ القلوب معا
أتوا من الكون أدناه وأبعدِهِ
ولهى النفوس وسكبُ العين قد هَمَعا
من شافهم خال أن الصور قد نُفِخا
وأن هَوْلاً أصاب الرأس فانصدعا
مشَوا إلى النور يحتثّون ركبَهمُ
ليُكملوا دينهم وفقًا لما شرعا
تلك الشريعة فانهضْ كي تفوزَ بها
لا كي يقال غدًا حَجَّ وما خشعا
قم للمعالي وشَمِّرْ عن سواعدها
واتركْ رياءً من الخنّاس منتزعا
واستسهلِ الصعب في أمرٍ لآخرةٍ
فإن ربك لم يعجزْ بما وضعا
لا تستطلْ عُمُرًا تحيا به زمنًا
فما هناك امرؤٌ عن وِرده امتنعا
غرّتك دنياك فاحذرْ من زخارفها
فالمرءُ ما عاش مسؤولٌ بما صنعا
وحاسبِ النفسَ فالجبّارُ مطّلعٌ
على فعالك ما يأتي وما وقعا
قد سخّر الكون للإنسان موعظةً
وبَيَّنَ النهجَ وضّاحًا ومبتدَعا
وأوجد العقل مختارًا ومنتقدًا
وأنزل الشرع تبيانًا ومقتنَعا
وجاء بالرُّسْل قطّاعًا لمعذرةٍ
مبشّرين هداةَ الحق من سمعا
وزاجرين نفوسًا عن غوايتها
مبيِّنين حدودًا للذي خضعا..
أتوا إلى الناس في طخياء حالكةٍ
وغالَبَ النورُ جهلَ القوم فانقشعا
فبدّلوا الظلمَ عدلاً والظلامَ ضحىً
وصيّروا الكون بستانًا وقد ربعا
إلى الديار فبادرْ نحوها أرَبًا
وضاعفِ الشوق والأفعال والولَعا

وأنفقِ المالَ برهانًا ومعرفةً
واقصدْ تجاه الذي من بينهم سطعا
إلى الرسول إلى الهادي مسارعةً
إلى الذي شفَّعَ اللهُ وقد شفعا
من الشفاعة قال الرُّسْل معذرةً
وطأطؤوا الرأس مما منهمُ وقعا
تخلَّصَ العُصْمُ من هذا وكلهمُ
من الخطايا ورجسِ النفسِ قد مُنِعا
واللهُ فضّلهم عنا وأدّبَهم
أُعطوا التقى والهدى والعلم والورعا
وآخر الرُّسْل نوديْ قم بها شرفًا
واشفعْ تشفَّعْ، وسلْ تعطَ فما رجعا
هذي هي الرتب المهداة صاحبُها
في ذروة المجد خيرُ الخلق قد طلعا
هو الرئيس حبيب الله صفوته
خليله مصطفاه؟ خذْه مُدَّرعا
الراكعُ الساجد الهادي لأمته
القائم الليل للتسبيح ما هجعا
ليشكرَ الله، والنعماءُ مسألةٌ
من صانها وأتاها في الحمى رتعا
يا حاديَ العيس في البيداء تقطعها
تنوي وصول الحمى رفقًا بمن فزعا
وانشدْ نشيد الحمى للركب تذكرةً
وهدِّئِ السير وفقًا للذي سجعا
وضاعفِ الشوق للقصّاد تسريةً
عن النفوس فمضنى الحب قد نزعا
جارِ عنيد النقا زهوًا إذا وقفتْ
بك الرواسمُ تحنانًا لما ربعا
وساجِلِ الوُرْقَ في تلك الربا وأعِدْ
ذكرى الألى عملوا طبقًا لما شُرِعا
وبلِّغ الركبَ أنْ قد آنَ موعدهم
أنِ استعدّوا فهذا النور قد سطعا
ضوءُ الشموس علا في أفق مطلعه
مثوى البشير ومنه الدين قد نبعا

أرضٌ زهت بغـــراس من ســـلالتـــه
نعم الحـصـادُ أتى خـيـرًا كـمـا زُرعـا

□□□

عبدالمعين لطفي جمعة

١٣٥٠ - ١٤٠٩هـ
١٩٣١ - ١٩٨٨م

- عبدالمعين محمد لطفي جمعة أبوالخير.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- نجل الروائي محمد لطفي جمعة.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس القاهرة، التحق بعدها بمدرسة مصر الجديدة الثانوية وحصل على شهادتها (١٩٥١)، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها (١٩٥٥)، وحصل بعدها على درجة الماجستير في القانون الجنائي.
- عمل بالمحاماة، وكان محاميًا بالمؤتمر الإسلامي، ثم محاميًا ببنك الجمهورية، وإدارة قضايا الحكومة، اتجه بعدها إلى العمل بالنيابة العامة وتدرج في وظيفته حتى درجة مستشار بمحكمة النقض.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «يا أخي في الشرق»، نشرت في كتاب: «تقويم الشعر السنوي الرابع» سلسلة الألف كتاب - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الموسوعات القانونية، منها: موسوعة المسؤولية العقدية ١٩٩٥، وموسوعة القضاء في المواد التجارية ١٩٨٥.

- شاعر مقل، المتاح من نتاجه الشعري قصيدة واحدة (يائية في ٣١ بيتًا) تجمع بين الفخر بالشرق وحضاراته وتاريخه ساردًا ملامح الفخر وواصفا جمال الشرق وخيراته، وبين الاستنهاض والتحذير الذي يبدأه بالنداء المتكرر: يا أخي في الشرق - في أسلوب يميل للنبرة الحماسية ويحافظ على موسيقى القصيدة العربية التقليدية وقافيتها الموحدة.

مصادر الدراسة:

- مقابلات اجراها الباحث عزت سعدالدين مع بعض افراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

أخي في الشرق

يا أخي في الشّـــــرق إنّا إخـــــوةٌ
مُـــدَّ كـــفًّـــاً يا أخي هاك يدَيْ
قـــد نمانا الشّـــرقُ في أوطانه
أمّـــةً يجـمـــعُـــهـــا الأصلُ الزكي
أمّـــةٌ تجـمـــعُـــهـــا آثارُها
وحـــضـــاراتٌ وتاريخٌ وضِـي
نحن مَن شِـــدنا حـــضـــاراتِ الألى
زعـــمـــوا أنهـمُ أصلُ الرُّقـي
حكمـــةُ الدنيـــا وآدابُ الملا
مـــهـدها الشّـرق العظيم العبـقـري
يا أخي في الشّـــرق هذي أرضـنـا
وحـــرامٌ أن تُـرى للأجـنـبـي
من رياضٍ وغـــيـــاضٍ قـــد زهـا
وردُها اللمّـــاح في الفـجـر البـهي
من حـــقـــول القـــمح في سنبلهِ
أو حـــقـــول القطن في النّوْر الندي
من مَـــراعٍ مـــرحَتْ في عـشـبـهـا
هذه القطعـــان تُزجـيـهـــا العِـصي
من صـــحـــارَى رَنَّ في واحـــاتهـــا
صـــوتُ كِـــروانٍ ونايُ البـــدوي
يا أخي في الشّـــرق هذا نفطُنا
هِبَـــةٌ من باطن الأرض السّـــخي
كلُّنا بالحق نمضي صُـــعُـــداً
في طريق المجـــد كـــالسّـــيل الأتي
كلُّنا نرقى طريقًـــا واحـــدًا
فـــوق أيدينا يد الله العلي
يا أخي في الشّـــرق هذا نهـــرُنا
مَـــرحُ اللجَّـــةِ هدّارٌ فـــتِي
ليت شـــعـــري كـــيف نظمـا يا أخي
وســـوانا منه شـــبـــعـــانٌ روي؟

يا أخي في الشّرق هذا دمُنا
كيف يستنزفُه الباغي العتي؟

يا أخي في الشّرق هذي لغتي
كيف يمحوها لسانٌ أعجمي؟

يا أخي في الشّرق هذا خُلْقُنا
خُلُقُ النخوةِ والأنفِ الحمي

يا أخي في الشّرق ذا تاريخُنا
صفحاتٌ من فخارٍ ورقي

صفَحاتٌ من كفاحٍ رائعٍ
وضحايا وصراعٍ دموي

يا أخي في الشّرق هذا شعبنا
لم يُخِفه أبدًا بطشُ القوي

لم يُخِفه أبدًا مستعمرٌ
نشر الإرهاب في الشّرق الأبي

لم يُخِفْهُ السّجْنُ أو قضبانُهُ
أو صليل السّيف رنّانِ الدوي

يا أخي في الشّرق هذا أفْقُنا
ضاحكُ الأنوار رفّافٌ سني

كيف يغشاه ظلامٌ دامسٌ
وبأيدينا شعاعٌ سرمدي؟

إنه الشعلة مهما نالها
من رياح الحقدِ والدّسِّ الخفي

كشعاع الشّمس رفّافِ السنا
خالدٌ في الأُفُقِ باقٍ أبدي

إنها قوميّةٌ صاعدةٌ
ونداءٌ مستجيبٌ قُدُسي

كيف لا يجمعُنا في يومنا
وغدٍ ماضٍ عريقٌ عبقري؟

من محيطٍ يتنزّى ثائرًا
في صراعٍ للخليج العربي

□□□

عبدالمغني المنشاوي

١٣١٠ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٦٥م

● عبدالمغني أحمد محمد المنشاوي.



● ولد في بلدة المنشاة (محافظة سوهاج - صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ الحساب على يد والده، ثم التحق بالتعليم الأزهري، فحصل على مرحلتيه: الابتدائية، والثانوية «القسم الأدبي» عام ١٩١٢، ليلتحق بعد ذلك بدار العلوم التي تخرج فيها عام ١٩١٧.

● عمل - في بداية حياته - مدرسًا في صعيد مصر، وظل يتدرج في وظيفته حتى وصل إلى درجة مدرس أول، ثم انتقل ليعمل مدرسًا في معهد التربية للمعلمات بالزمالك (القاهرة)، وفي عام ١٩٣٢ انتقل ليعمل مدرسًا في دار العلوم، وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٧).

● كان عضوًا في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كما كان عضوًا في جمعية الأدباء، ونال عضوية إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «منشآت المنشاوي»، وقصيدتان في الجهاد الديني - مطبعة الاستقامة - القاهرة (د. ت)، ونشرت له صحيفة دار العلوم عددًا من القصائد منها: «في القرآن الكريم» - العدد الأول - السنة الأولى - ١٩٣٤، و«الغد المحجب» - العدد الثاني - السنة الأولى - أكتوبر ١٩٣٤، و«أخا الشعر هذا مقام الأدب» - العدد الثاني - السنة الثانية - نوفمبر ١٩٣٥، و«الهمزية العصماء» - العدد الرابع - السنة الثانية عشرة - ديسمبر ١٩٤٦، ونشرت له مجلة «منبر الإسلام» عددًا من القصائد منها: «الهمزية النبوية» - العدد الثالث - السنة التاسعة - ديسمبر ١٩٥١، و«لفتة روحية»، و«مولد كان للحياتين بشرى».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «نفحات الرحمن» - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

● شاعر أخلاقي يدور شعره في محورين يلتقيان كثيرًا: عظمة العقيدة الإسلامية، وبطولات التاريخ الإسلامي. يميل إلى التأمل في بديع صنع الله تعالى، ويتجه إلى استخلاص الحكم والاعتبار، وكتب في

الوصف واستحضار الصورة، وله شعر يتخذ طابع الموعظة وإسداء النصيحة، إلى جانب شعر له في مديح النبي (ﷺ)؛ خاصة همزيته التي عرج فيها على بعض من سيرته (ﷺ)، وكتب في المناسبات الدينية، وله شعر في الإشادة بالقرآن الكريم والحث على حفظه وتدبر معانيه، وكتب في ذكر مآثر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين في حطين، يتميز بنفس شعري طويل، ولغة طيعة، وخياله طليق. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف ١٩٥٢.

من قصيدة: الغد المحجَّب

كم سألنا الغدَ ماذا في الوطابْ؟
ولسانُ الغد عَيٌّ بالجوابْ
وجهدنا أن نرى صفحته
فتصدّى دوننا ألفُ حجاب
عجبًا للغد يتلو عجبًا
إنما أمرُ غدٍ أمرٌ عجاب
كلّما قلنا ازجروا أطياره
أودعتْ أسرارَه صدر عقاب
حار فيه الناس جارًا أعجمًا
يحذق الصمت ولا يدري الخطاب
غامضَ السرّ وإن لامسته
تُجهَل الروح وإن مسَّ الإهاب
نازلٌ في كل يومٍ راحلٌ
ما طوى الرحل ولا حطّ العياب
يا له ضيفًا قِراه أبدًا
أنفسُ الشّيب وأرواح الشباب
شمسُه يحفر فيها رمسَه
وكذا الدنيا مجيءٌ وذهاب

✲✲✲✲✲

مستكفُّ الغد رفقًا لم تصبْ
فقصارى العين منه أن تُصاب
جُحر ضَبٍّ قد أضبّت شمسُه
هل ترى «الزرقاء» جحرًا في ضباب

✲✲✲✲✲

إن هذا الغد بحرٌ زاخرٌ
لجّه الصاب أو الشهد المُذاب
همٌ فُلْكٌ فطوى أذيّه
ومضى آخرُ يطويه العُباب
أو هو الليلُ: نجومٌ تزدهي
وشهابٌ ينتهي إثر شهاب
أو هو السيف: يسوّي نازلاً
بين غِمدين: قِرابٌ ورقاب
بل هو الغيب المهُول المرتجى
بل هو الحظّ: نعيمٌ أو عذاب

****

من قصيدة: الراح والقراح

اقرعِ الكأس يا نديمُ بكأسي
واسقِنيها حتى تميل برأسي
وتَوفَّرْ على السلاف وأنفقْ
في سبيل السلاف آخرَ فَلْسِ
لا تبالِ الحساب واشربْ وغالطْ
قل لخمّارها ثلاثًا لخمس
وتحدّثْ على المدام حديثًا
هو بعد المدام شهوة نفسي
خلِّ عنك الملام لست أبالي
أن أبيع الدنا بمجلس أُنس
يخلس الدهر من بنيه سرورًا
فلتكنْ همّتي مسرّةَ خلس
إن عيشي أن تُطلع الكأسُ شمسًا
وتظل الأفواه مغربَ شمس
ما لدنيا همومُها صاحياتٌ
من أخي الهمّ غيرُ سُكرٍ ونعس

✲✲✲✲✲

فــاســقِني يا نديمُ حــتى تراني
من خَــبــالي أظن يومِيَ أمــسي

وتراني أنفــدت صــبــرَ الندامى
بهُــراءٍ مــا بين جــهــرٍ وهمس

حلّتِ الراح عــقــدةً من لســاني
فــتــغنّى حــتى بأسرار عــرسي

ودعت لي الآمــالَ حــتى اســتجابت
واســتقادت صــعابُها غـيرَ شُمس

☼☼☼☼☼

فــبنت لي فــوق الهــواء قــصــورًا
أين منهــا آطامُ عُــربٍ وفُــرس

بِتُّ فــيــهــا دون الملوك مليكًا
طوّح التــاج وارتمى تحت كــرسي

****

الله وراء كل شيء

شــقــيتْ نفــسُــه فــضلّت هداها
وتجلّى إلــهُــهــا في هواها

زعــمــتْ أن طينهــا أزلــيٌّ
كــذبتنا وحقِّ مَنْ ســوّاها

وإمــاءُ النفــوس إنْ تَلْفَ مَــولا
ها خَــفِــيّــاً بهــا عــصتْ مولاها

ضلّةٌ للعــقــول لم تك شــيــئًا
ثم كــانت فــأنكرتْ من بَراها

قِفْ حــيالَ السّــمــاء ليــلاً وسائلْ
ســفنَ النيّــرات من أجــراها

ســفنٌ مــوجُــهــا الأثيــر ولا يعـ
ـلمُ إلا ربّانهــا مَــرســاها

جاوزتْ في العــيــون حــدَّ التقــصّي
فــتــراها ولا تكاد تراها

إن تطالعْ أبصــارنا مُــبــتــداها
فــإلى الله ربنا منتــهــاها

واســألِ الوردةَ اكــتــســت كل لونٍ
من كــســاها ومن حــبــاها شذاها

ألبــســتــهــا الأوراقَ كفٌّ قــديرٍ
فــأرتنا لثمَ الشــفــاه الشفــاها

أبرزتهــا عــذراءَ من خِــدر كُمٍّ
في حــيــاءٍ توردت وجنتــاها

ودعــتــهــا مليكة الزهر لما
ألبــسَــتْــهــا الرياضُ تاج نداها

فــأصغْ للجــواب منهــا تجــدْها
باسم من حــاكــهــا تُحــرّك فــاها

شــجــراتٌ في الروض مــشــتــبــهــاتٌ
شــهــوةُ الآكلين فــاطعمْ جَناها

ذقتَ هذي فــمــا أمــرَّ جناها
ثم هذي فــقــلتَ مــا أحــلاها

جــمــلت منظرًا وطابت مــذاقًــا
لتــروقَ العــيــون والأفــواها

مــا اخــتــلافُ الطعوم والماء فــيــهــا
واحــدٌ والتــراب أصل غِــذاها

صــاغــهــا مــثلمــا أراد بديعٌ
قــد نفــينا عن ذاته الأشــبــاها

□□□

عبدالمغني سعيد

١٣٣٤ - ١٤٢٢هـ
١٩١٥ - ٢٠٠١م



- عبدالمغني سعيد سلامة.
- ولد في قرية «محلة مرحوم» - القريبة من مدينة طنطا (محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا في كُتّاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة طنطا، ثم المدرسة السعيدية بالجيزة، ثم بمدرسة التجارة جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، حيث تخرج فيها عام ١٩٣٨.

● عمل موظفًا بمصلحة العمل عام ١٩٣٨، ونظرًا لنشاطه السياسي واجه العديد من المطاردات الشرطية أدت إلى تنقله بين الوجهين القبلي والبحري في مناطق نائية، وقد تولى إدارة التخطيط والبحوث بوزارة العمل في عصر الجمهورية حتى بلغ درجة وكيل للوزارة، وفي عام ١٩٨٠ أحيل إلى التقاعد.

● كان العنصر المدني الوحيد في تنظيم الضباط الأحرار في مصر، وهو التنظيم الذي أنهى عصر الملكية وأعلن الجمهورية (١٩٥٢).

● كان له نشاط مقاوم للاستعمار وميول اشتراكية ذات صبغة إسلامية، كما كان أحد الرواد الأوائل للحركة العمالية في مصر، ومن مؤسسي وزارة العمل والجامعة العمالية.

● اعتقل بعد انفصال سورية عن مصر عام ١٩٦١، بتهمة المشاركة في انقلاب ضد النظام.

الإنتاج الشعري:

- له عدة مقطوعات وقصائد أثبتها في سياق كتابه: «أسرار السياسة المصرية في ربع قرن»، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاث تمثيليات قصيرة: «الوزارة الصديقة المخدرة» مجلة روز اليوسف (الأسبوعية) - القاهرة ١٩٣٥، و«الحليف بالرغم منه» مجلة روز اليوسف الأسبوعية (تمثيلية زجلية) - القاهرة ١٩٣٥، و«الثائر بالفطرة» مجلة روز اليوسف الأسبوعية (تمثيلية زجلية) - القاهرة ١٩٣٦.

● له عدد من المؤلفات والمقالات التي يدور معظمها حول اهتماماته السياسية والاقتصادية والدينية، منها: «الإسلام بين الدعوة والعودة». مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٠، و«النظام العالمي الجديد كيف يقام ولصالح من يعمل؟» - المؤسسة العمالية (رقم ٣٢)، و«أسرار السياسة المصرية في ربع قرن» - كتاب الحرية (٥) - القاهرة ١٩٨٥.

● شعره دعوة إلى التغيير وتحقيق التقدم، فقد ارتبط بحركات النضال المصرية ضد المستعمر والطبقية والإقطاع، كما عزفت قيثارة الشعر على أوتار المجتمع، فقال في الرثاء والنقد الاجتماعي. جدد فيما تناوله من موضوعات، مثل دعوته لبناء المصانع. كما كتب في المناسبات وتقريظ الكتب. لغته سهلة، وخياله قريب، التزم الوزن والقافية شكلاً لكتابته، مع ميله إلى الشطرات قليلة التفاعيل.

● حصل على شهادة تقدير من الزعيم اليوغوسلافي «تيتو» (١٩٥٩)، كما قام بتكريمه عدد من الجهات المصرية وبخاصة اتحاد عمال مصر.

مصادر الدراسة:

١ - أرشيف جريدة الأهرام - القاهرة.

٢ - لقاء أجراه الباحث هاني نسيرة مع ابنة المترجم له - الجيزة ٢٠٠٢.

٣ - الدوريات: مجلة العمل - عدد مارس ٢٠٠١ - القاهرة.

ذكريات الكفاح

ذكــــرياتُ الكفـــاح مــــرَّتْ علينا
فــانقـضى العـام كــالكتــاب طوينا
مـــا ســئـمنا من الســجــون ولكن
هـو عـــهـــد الكفـــاح حَنَّ إلينا
هل ســألنا من الســجــون خــلاصًــا؟
هل شكونا أو الهـــوانَ ارتضـــينا؟
نــحن زدنـا صــــــلابةً وثبــــــاتًـا
أين منّا الجـــبـــانُ يا قـــومُ أينا؟
مـــا رجــعْنا عن المبــادئ شــبــرًا
أو وقــــــفــنــا تــرددًا بـين بـيـنـا
مـــحنةٌ ســـوف تنقــضي ثم تمضي
لـصــــــــراعٍ أوحَى الإلـه إلـيـنـا
لصـــــراعٍ يبني الحـــيـــاة بموتٍ
مـــاحَـــيِـينا لو عَنَّهُ نُغْـمِضُ عـــينا

****

ليلة العمر

ليلةٌ بالعـــمــــر عـــشناها مـــعًـــا
وأذبنا فـــيـــهـــا أعـــوامَ الشـــبـــابْ
أقـــــبلتْ في غـــــفلة الدهـر لنا
فـــارتشـــفنا الحبَّ من غـــيــر حـــســاب
وانتـــــشـــــينا من ســـــرابٍ حـــالمٍ
هل ترى العُـــشَّـــاقَ يرويهم ســـراب؟
لـم نـكـن ظـمــــــــأى ولـكـنْ هـالـنـا
أنْ تلاقَـــيْنا ونصفُ العـــمـــر غـــاب
مـــا علينا يا حـــبـــيـــبي ولنذقْ
من صنوف الحب مـــــا لذَّ وطاب
نحن أبطال الهـــوى في قـــصـــةٍ
تُذْهِلُ العـــشـــاق في ذيل الكتـــاب

****

قبلة بالعمر

هاتهـــا يا فـــاتني بالله هاتْ
قُبْلةً بالعمـــر إنّ العمـــرَ فاتْ
قـــد نســـينا كلَّ شيءٍ حـــولنا
وانتــشــينا وغـرقنا في سُـبات
قُـــبْلةً تســـبح بي في عـــالمٍ
آخـــرٍ عنه الأغـــاني خـــالدات

□□□

عبدالمقصود محمد

١٣١٧ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٧٧م

- عبدالمقصود محمد سالم.
- ولد في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر.
- تلقى من التعليم مرحلته الأولى في الزقازيق.
- عُيِّن جنديًا بالشرطة، وتدرج في وظيفته حتى وصل إلى رتبة ضابط، كما تنقل بين مدن الصعيد والوجه البحري، حتى استقر في القاهرة عام ١٩٣٠، وقد أسس ورأس جمعية تلاوة القرآن الكريم عام ١٩٤٤، وظل رئيسًا لها إلى أن توفي.
- كان واحدًا من رجال المتصوفة والزهاد، ورئيسًا لفرقة منهم.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة كتب، ضمّت ما كتبه من شعر، وقام بجمعها تلاميذه ومريدوه بعد وفاته، وقد نشرت بالقاهرة وهي: «في ملكوت الله مع أسماء الله» - القاهرة (د.ت)، و«الحضرة في رحاب الله مع سيدنا رسول الله ﷺ» - القاهرة (د.ت)، و«أنوار الحق في الصلاة على خير الخلق ﷺ» - القاهرة (د.ت)، و«راحة الأرواح» - القاهرة (د.ت).

- ما بين أيدينا من شعره معظمه في الثناء والحمد لذات الله تعالى، والمديح لنبيه ﷺ. وهو ترديد لأصداء شعرية قديمة لا جديد فيه. كما كتب الأناشيد الدينية ملتمسًا ما توارث منها مثل «طلع البدر علينا». يسير في كتابته لمنظوماته وأشعاره على خُطا الأقدمين، لا تخلو لغته من ضعف، وعباراته من تكرار، وقد يكرر صدر البيت مرات مساعفة لحلقات الذكر وترديد المنشدين.

مصادر الدراسة:

- مؤلفات المترجم له المطبوعة.

في مدح خير البرية ﷺ

مـحـمـدٌ أشرفُ الأعـراب والعـجـمِ
مـحـمـد خـيـر مَنْ يمشي على قـدمِ
مـحـمـدٌ باسط المعروف جـامـعـه
مـحـمـدٌ صـاحب الإحسـان والكرم
مـحـمـدٌ تاج رُسْلِ الله قـاطبـةً
مـحـمـدٌ صـادق الأقـوال والكلم
مـحـمـدٌ ثابت الميـثـاق حـافظه
مـحـمـدٌ طيب الأخـلاق والشـيم
مـحـمـدٌ رُوِّيَتْ بالنور طينتـه
مـحـمـدٌ لم يزل نورًا من القِـدم
مـحـمـدٌ حـاكمٌ بالعـدل ذو شـرفٍ
مـحـمـدٌ مـعـدن الإنعـام والحكم
مـحـمـدٌ خـيـر خلق الله من مـضـرٍ
مـحـمـدٌ خـيـر رسل الله كلهم
مـحـمـدٌ دينه حقٌّ نَدين بـه
مـحـمـدٌ مُـجـمِـلاً حـقًـا على عَلَم
مـحـمـدٌ ذِكْـرُهُ روحٌ لأنفـسنا
مـحـمـدٌ شكره فـرضٌ على الأمم
مـحـمـدٌ زينة الدنيـا وبهـجـتـهـا
مـحـمـدٌ كـاشف الغـمَّـاتِ والظُّلَم
مـحـمـدٌ سـيّـدٌ طابت مناقـبـه
مـحـمـدٌ صـاغـه الرحـمن بالنعم
مـحـمـدٌ صـفـوة البـاري وخـيـرته
مـحـمـدٌ طاهرٌ من سـائر التـهم
مـحـمـدٌ باسمٌ للضـيـف مُكْرِمُـه
مـحـمـدٌ جـاره والله لم يُضَم
مـحـمـدٌ طابتِ الدنيـا ببـعـثـتـه
مـحـمـدٌ جـاء بالآيات والحكم

مـحـمـدٌ يومَ بعْثِ الناس شـافـعنا
مـحـمـدٌ نوره الهـادي من الظُّلَم
مـحـمـدٌ قـائمٌ لله ذو هممٍ
مـحـمـدٌ خـاتمٌ للرسل كلهم

****

منظومة آل البيت والصالحين

يـا ربَّـنـا أنـت الـلـطـيـف فـكـن لـنـا
عَـونًا مُـعـينًا في الشـدائد والرَّدَى
والطُفْ بنا فـيـمـا قـضَـيتَ نزولَه
نحن العـبـيـد إلهنا يا سـيِّـدا
مـتـوسِّلين إلى جنابك سـيِّـدي
في دفْع مـا نخـشـاه من كـيـد العِـدا
بمحـمـدٍ وببنْتِـه وببـعْلِهـا
بابنيـهـمـا الحَسَنين أعْـلام الهُـدَى
وبـأنبـيـاء الـلـه ثم برُسْلِه
وكـذا الملائكةِ الكرامِ أولي الـهـدى
وبـزينـبٍ بـنـتِ الإمـام المرتـقي
درجَ المكارم والـهـدى مُـفني العـدا
بسكينةٍ ذات المقـامـات الـعُـلا
فـهي الذخـيـرة في الخطوب ومـا غـدا
وببـضـعـة الزهراء فـاطمـةِ التي
من أمِّـهـا نال المُنَى والسـؤددا
برُقَـيَّـةٍ بنتِ الإمـام المرتَضَى
من قـام للدين الحنيف مُـؤيِّدا
بإمـامنا حـسن الفـعـال الأنورِ
كـهفِ المعـارف من سـلالة أحـمـدا
وبمن له في المجـد فـضْلُ سـيـادةٍ
زَيْنُ لِعُـبَّـاد الأنام أولي الـهـدى
بكريمة الدارين فـهي نفـيـسـةٌ
ذات الفـضـائل والمواهب والندى
وببنتِ جـعـفـرَ وهْي عـائشـةُ التي
نرجـو بهـا كـشفَ الكروب كـذا العـدا

وبأهل بدرٍ بالصـحـابة كلهم
بالتـابعين لهم دوامًـا سـرمـدا
وبعـبـدك النُّعْـمـان ثم بمالِكٍ
بالشـافـعيْ قُطْب الوجـود وأحـمـدا
وكـذا ابن سـعـدٍ ذو المكارم والعطا
ليثِ الأفـاضـل من به نُكْفَى الردى
بالسـيـد البَـدَوِيِّ بابِ المصطفى
بحـر الفـتـوة والمكارم والندى
وبعـابد المتـعـال ثم مـجـاهدٍ
فـهـمـا الوسـيلة للملثَّم أحـمـدا
بالشـاذليِّ وبالدسـوقيْ المرتضَى
بالقـادريِّ وبالرفـاعيْ أحـمـدا
وبشـيـخنا البَـيُّـومي سـيدِ عـصـره
فـاق الرجـالَ بعلمـه وتفـرُّدا
بأبي خليلٍ شـيـخِنا ومـلاذِنا
قطبِ الزمـان هو المسـمَّى مـحـمـدا

□□□

عبدالملك الآنسي

١٢٣٣ - ١٣١٦هـ
١٨١٧ - ١٨٩٨م

- عبدالملك حسين محمد عبدالفتاح أحمد يحيى الآنسي.
- ولد في هجرة يعيش (آنس - اليمن).
- نشأ في حجر والده وأخذ عنه وعن غيره من علماء منطقته، وانتقل في عام ١٨٣٦م إلى صنعاء حيث أكمل تحصيله العلمي على كثير من أهل العلم، منهم: أحمد عبدالرحمن المجاهد، وقاسم حسين بن المنصور، وعبدالله الغالبي، وعبدالرحمن محمد العمراني، وأجازه أحمد محمد الشوكاني إجازة عامة.
- اشتغل بالتدريس وتخرج عليه عديد من رجال العلم ومنهم نجله محمد عبدالملك الآنسي، وعبدالرزاق الرقيحي، والحسين بن علي العمري.. وغيرهم. وكان يفصل في المنازعات بين الناس.

الإنتاج الشعري:

- له «إنعام الأنعام في الرحلة إلى بيت الله الحرام»، وهي أرجوزة مطولة وصف فيها سفره للحج، موجودة على الأرجح ضمن مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

● تدور موضوعات شعره في المدح والرثاء والتهاني، وهو شاعرٌ تقليدي يميل إلى البث المباشر وخياله جزئي وقريب المنال ومعانيه مكرّرة.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - (تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية) - (ط١) - صنعاء ١٩٧٩.

: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - (تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء) - دار العودة - بيروت (د. ت).

شيخنا الفذ

صـــاحِ شَـــبِّبْ بنبـــذةٍ
واذكـــرِ الوصفَ مُطنِبـــا
اسـمـهـا الروضُ مـعـجِـبًـا
فـــاقتِ الروضَ في الرُّبا
حـــازها الفـذُّ شـيـخنا
زينـةُ الوقـت من نبـــا
عـالمُ العـصـر قُـدوتي
كـــاشفُ اللَّبس في الرِّبا
زاده اللـه رفـــعــــةً
طاب وِردًا ومـــشــــرَبا
حـــفظ اللـه ذاتـه
مـا شـدا الطيـرُ في الجـبـا

****

طار قلبي

طار قلبي لحـادثٍ أفـزعَ القلـ
ـبَ وسـالت مَـدامـعي منه نهـرا
مـوتُ مـولى الأنام كـهف علومٍ
لهفَ نفسي عليه سـرّاً وجـهـرا
الصَّـفيُّ الصَّـفيّْ سـلالةُ زيدٍ
زينةُ الخـافقَـيْن فـضـلاً ونورا
ناشـرُ العلم باللسـان وبالحِـبْـ
ـرِ فـمَن ذا مـثـيلُه صـار حَـبْـرا
ثُلِم الدين، أظلمَ الأفقُ غـابت
أنجمُ الوعظ في المسـاجـد تُقـرا
ذهب القطبُ من سـفـينةِ نوحٍ
كيف تهوى الركوبَ إن رمتَ بحرا

****

وفد السرور

أهـلاً بـوفـــــدٍ قـــــادمٍ
بـالأجــــر من بـعض المواسـمْ
أهـلاً بـوفـــــدٍ قـــــد أتى
من بعـــد إحــــراز الغنائم
أهـلاً بصـــــاحـــبنا الذي
قـد صـــار للإســـلام حــازم
«صـنعـــا» بمقـــدمـــه غـدت
مـســرورةً تلقي التـمـــائم
الحـــمــــدُ لله الذي
عـــافـــاك في تلك المعـــالم
مـتـمـتِّـعًـا بمواطنٍ
في جـمـلة اصنافِ العـوالم
وبلـغتَ أفـــضـل مـــوطنٍ
فـيـه الهـدى والنور قــائم
مـتـمـتِّـعًـا في روضـةٍ
مـا زال فـيـهـا القلبُ هائم
ومـــصلِّـيًـا ومـسـلِّمًـا
بـالقـــرب من أصل المكارم
صلّى عليــه اللهُ مــا
هطلت بسـاحـتـه غـمـائم
والآلِ والأصـحـــابِ مــا
عـبـقت بمكّتِـهِ نسـائم

□□□

عبدالمنان الدهلوي

١٣٣٤ - ١٣٩٤هـ
١٩١٥ - ١٩٧٤م

● محمد عبدالمنان بن عبدالسبحان ميواتي الدهلوي.

● ولد في مدينة دهلي، وفيها توفي.

● عاش في شبه القارة الهندوباكستانية.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة دار العلوم العزيزية في مدينة نهبيره (محافظة سرجوه الباكستانية) واستكمل دراسته في دار العلوم بديوبند متتلمذا على علماء عصره.

● عمل بالتدريس في «مدرسة سبحانية» التي يتبعها مسجد «نواب والي» في منطقة قصاب بوره في دهلي، كما تولى إدارة المدرسة.

● أخذ البيعة (على طريقة الصوفية) عن محمد زكريا سهارنبوري، وصحب شاه عبدالقادر رائي بوري في الطريقة الجشتية.

● كان له تواصل مع الصحافة في عصره، ونشر فيها عددًا من قصائده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد بالعربية والفارسية، نشرت في عدد من الدوريات الناطقة باللغتين العربية أو الفارسية، وبخاصة ما نشرته مجلة «بينات» - كراتشي ١٩٦٨/ ١٩٧٥م.

● شاعر صوفي، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، كالمديح النبوي والرثاء والترحيب والاستقبال والوصف، مستمدا الكثير من تراكيبه وأساليبه من التراث الشعري الصوفي، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية، مترسمًا خُطا تائية ابن الفارض الشهيرة، معبرًا عن الحب والوجد بمعانيه الصوفية ومصطلحاته.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير علماء - فرنتير ببلشنك كمبني، أردو بازار - لاهور (باكستان) (د. ت).

٢ - الدوريات: اعداد متفرقة من مجلة بينات، كراتشي (أردو) - باكستان، منها: المجلد ١٢ - العدد الأول - المحرم ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، والمجلد ١٦ - العدد الأول - ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، والمجلد ١٧ - العدد الأول - رجب ١٣٩٠هـ، والمجلد ٢٦ - العدد السادس - جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، والمجلد ٢٧ - العدد الأول - رجب ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

سهاد وحنين

ألا يا سليمى عشتِ عيشك يخضرُّ
رغيدًا ولا يعروك هَمٌّ إذا يعرو
ولا يفجعنْكِ الهجرُ قد ذقتُ طعمَه
وقلبي إلى وصل الأحبَّة يضطرّ
سهادٌ وهيْمانٌ وشوقٌ ورنّةٌ
لعلّكِ لا تدرين ما يصنع الهجر
لعلك لا تدرين يومي وليلتي
يشُقّان قلبي منذ مسَّنيَ الضُّرّ
خيالي وروحي وانصبابي ورغبتي
ودمعي وتذرافي إلى أين تنجَرّ؟
لعلكِ لا تدرين كم سرتُ هائمًا
وقدّاميَ البيدُ أو المنزل القفر
لعلك لا تدرين كم بتُّ ليلةً
أقلِّب أجفاني متى يطلع الفجر
لعلك لا تدرين حالي وحالتي
تقطّعتِ الأحشاء واستُلب الصبر
أخوض غمار الحبّ لست أخافها
وسيّان عندي في الهوى القُرُّ والحَرّ
يحنّ فؤادي والحنين طريقةٌ
لمن بات مهجورًا يشوِّقُه الذكر
إلى من توارى بالحجاب مغيَّبًا
وما غاب عن عيني محيّاه يفتَرّ
فأوحش مشتاقَ الزيارة نعيُه
وقد يتمنّى أن ينوِّرَه البدر
وخيَّبَ آمالَ المحبّ رحيلُه
إلى جنّةٍ من تحتها الماء والنهر
أظنّ قلوب الناس تنشقّ فجعةً
ولا سيما تلميذهُ «يوسفُ» الحبر
رأيت سماءً لم تزل مكفهرّةً
كذاك الفلا والأرض والبحر والبرّ
نهاري كليلٍ مدلهمٍّ وما انقضت
عشيّةُ بينٍ ينقضي حوله العمر
وألمني رزءُ الحبيب غروبُه
بمغربه فالجوّ أسود مغبرّ
سترت عن الأبصار شيخًا محدثًا
وحسبك هذا القرب يا قبر والفخر

فـــغـــادرنا - واللهُ قـــدَّسَ سِـــرَّهُ
يتـامى وإن العـيش من بعـده مُــرّ
رزيَّتُـــه هـدَّتْ جـــبـــالاً وزلـزلتْ
دعــائم قـصـــرِ العلمِ وارتعش الدهر
فـقدنا إمـام العـصـر والخلقُ يهـتـدي
بأنواره فـــالحــــمــــد لله والشكر
يفـــوح شـــذا الأفكار نفـحــة عنبـرٍ
كــدكّـــان عطّارٍ له الطيبُ والنشــر
وحلّ عـــويصـــاتِ المســائل فكرُه
عـــمـــيـــقًـــا بليـــغًـــا لا يماثلهُ فكر
وفـيضٌ كـهـتّـانٍ من الغـيث هـامـيًـا
ودرسٌ كـمـوج البـحـر يُلتـقطُ الدرّ
بصـدرٍ رحـيبٍ فـيـه أسـرارُ حكمـةٍ
يفـوق الورى والسـرّ مـوضـعُـه الصدر

****

من قصيدة: خير المدارس

نفـــسي الفـــداءُ لمن يرى
جـمـرَ المحـبّـة مُـسـعـرا
كم من حــــرارة شـــعـلةٍ
في صـــدره لم يظـهـــرا
إن الفــــؤادَ بجـنبـــــه
لكن يطيـــرُ تحـــيُّـــرا
وبجـــانبـــيـــه تلاطمٌ
كـــالبـــحــــر يلطم أبحُـــرا
وأتاه طيفُ حـــبـــيـــبـــه
مـــتنسّـــمًـــا مـــتـــعطِّرا
فـــغـــدا يريق دمـــوعـــه
شـــوقًـــا له ولما جـــرى
ويهــــيـم واديَ ألـفــــةٍ
مــتـشـــوّقًـــا مما اعــتـرى
ويريك مـــاء عـــيـــونه
مـــتـــســـائلاً مـــتـــحـــدِّرا
ويبـــيـت يســـهـــر ليلةً
رزءُ التـــفـــرّق أســـهّـــرا
ويظل يحــــمـل كلفـــةً
وتـــألـــمًـــا وتـــأثُّـرا
وحــــــوادثًـا ونـوازلاً
ومـــــلامــــةً وتكدُّرا
وتشـــوُّقًـــا وتحــــرُّقًـــا
وتندُّمـــا وتحــــسُّـــرا
جـــاز الغــــرام حـــدوده
حـــــتى يُلام ويُـزدرى
شـــوقٌ يهــيِّـــجـــه النوى
والبين يُظهـــر مـــضـــمـــرا
كم آفــــــةٍ وبليَّـــــةٍ
لم تســتطعْ أن تُحــصـــرا!
تُـخـــــفي وتكتم أمــــره
وكفى بجـسـمك مـخـبـرا
مـــا لي أراك مـــتـــيَّـــمًـــا
بين العـــواصم والقـــرى؟!
وعلى لســـــــان بـريَّـةٍ
ذكـــر الغـــرام ومـــا عـــرا
أتظنُّ ســــهـــــلاً هـيّنًا
حبُّ الأحــبَّـــة فـــاحـــذرا

****

من قصيدة: اللآلئ والدرر

صـــبـــابةُ مـــشـــتـــاقٍ وحبُّ أحـــبَّـــةٍ
خـــزانةُ غـــيبٍ من خـــزائن رحـــمـــةٍ
ومـــعــــراج إنســـانٍ ومـــرقـــاةُ طالبٍ
ومـــفـــتـــاح عـــرفـــانٍ ومكثـــارِ نشـــوة
ونشـــوةُ نشـــوانٍ وسكرُ شـــبـــيـــبـــةٍ
ونـهـضـــةُ أطفـــالٍ وشـــغلُ لشـــيـــخـــة
وروحُ حـــيـــاةِ المرء عينُ كـــمـــالـهـــا
وراحــــةُ روحِ بالرضـــا مطمـــئنّةٍ

وجـرعـةُ راحِ الشـاربين كـقـهـوةٍ
ومن عـسلٍ أحلى وأعـذبُ شَـربةٍ

دليل فـلاح لا فـلاحَ بدونه
تنال به أقصى مراتبِ قُـربة

هيـامٌ وشـوقٌ والتـهـابٌ وشـعلةٌ
نتـائجـهُ سلْ عن قـتـيل مـودّة

شهـيدُ الهـوى يسـتـقبل الموت باسمًا
حـلاوة قـربٍ دائمٍ ومـعـيَّـة

□□□

عبدالمنصف محمود

١٣١٤-١٣٩٢هـ
١٨٩٦-١٩٧٢م

- عبدالمنصف محمود.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر، كما عاش مدة في إنجلترا، وأمريكا.
- أتم مرحلة التعليم الابتدائي، ثم التحق بمدرسة البوليس والإدارة، حيث نال شهادتها (١٩٢٠).
- عمل ضابطًا بالشرطة في بعض محافظات مصر (١٩٢١ - ١٩٣٠)، ثم عمل محافظًا للصحراء الغربية عام ١٩٤٠، فمديرًا لمصلحة خفر السواحل المصرية عام ١٩٤٦، ثم عين وكيلاً لوزارة الداخلية المصرية، ثم وكيلاً لوزارة المواصلات.
- كان عضوًا بجماعة نشر الثقافة بالإسكندرية، ثم رئيسًا لها عام ١٩٤٦، ونال عضوية جمعية المؤلفين.
- وضع أول نشيد قومي لمصر عام ١٩٣١، وكتب أنشودة الكشاف المصري، ونشيد البحار، ونشيد الجندي. وكانت له إسهامات في كتابة الأغنية باللهجة العامية المصرية.
- حمل رتبة الباشوية (باشا)، كما أطلق عليه في الكتابات الصحفية: «شرلوك هولمز مصر».

الإنتاج الشعري:

- نُشرت بعض قصائده في كتاب «ديوان الإسكندرية» - ١٩٣٥، كما أورد له محمود عيسى في كتابه «شعراء وأدباء في جيش الفاروق» عددًا من القصائد - ١٩٤٧، ونشرت له صحيفة الأهرام والبلاغ والسياسة - عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والترجمات عن الإنجليزية، يدور معظمها حول اهتماماته الشرطية، والعسكرية، في بعضها جوانب من سيرة حياته، مثل كتاب: «خير سني العمر»، وكتاب «٣٠ عامًا في كفاح الجريمة»، وغيرهما.

- شاعر وجداني، يسير على نهج أسلافه في الحديث عن المرأة: فهي «ليلى معذبة قيس». وما بين الصد والوصال تتحدد علاقته بالمحبوبة. له شعر تأملي، كما كتب الأناشيد الوطنية. لغته طيعة، وخياله نشط. يكتب شعره على الطريقة التقليدية.
- حصل على وسام النجمة العسكرية المصرية عام ١٩٤٨، كما حصل على عدة أوسمة وشهادات تقدير، نظرًا لمواقفه الشجاعة أثناء مدة خدمته الطويلة، وخاصة لما قدمه من مساعدات لفرق الكوماندس المصرية أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

مصادر الدراسة:

١ - «ديوان الإسكندرية» - الإسكندرية ١٩٣٥ .

٢ - محمود عيسى: شعراء وأدباء في جيش الفاروق - مطبعة لوتس - القاهرة ١٩٤٧ .

٣ - الدوريات: مجلة المصور - القاهرة ١٩٥٢ و١٩٧٢.

لذة الحرمان

لا أنتِ هـانئـةٌ، ولا أنـا هـانـي
كلٌّ يـغـالط نفـسـه، ويعـاني

كلٌّ لفـرط إبائه مـتـكـتّـمٌ
ويَوَدُّ لـو بدأ الحـديثَ الثـاني

الليلُ طال عليَّ، حتى خِلْتُه
رمسًا يضم الحيَّ قبـل أوان

يا ليلُ هل ضلّ الصباح مكانه
فـغـدوتَ تَنْشُـده بكل مكان

غـيَّبتَ عن هذي السماء نجومَها
ونشرت فيـها ظلمـة الحيـران

وقـرعت طبلك بالرعـود وبرقِـها
وسكبت دمع الثـائر الغـضبـان

يـا لـيلُ، إنّـا حـائـران بلا هدًى
يا ليت صبحي مثل صبحك دان

رحـــمـــاك، إني في هواك مـــعـــذّبٌ
وقنعت منك بلذة الحـــرمـــان

****

ذكرى

تذكّـــرني ليلى بســابق عَـــهْـــدِنا
فـتُـذكي لهـيـبًـا للهـوى في فـؤاديا
وأذكـــر أيام الهناء الذي مـــضى
وأيام كنا لا نَعُـــدُّ الليــاليــا
ولست بناسٍ خـيـرَ عـهـدٍ قـضـيـتـه
ولا أنا شـــاكٍ من هـوايَ الذي بِيـا
تغـيَّـــرَتِ الأيام يا ليلُ وانقــضى
زمـانٌ، شـربنا الحب بالحب صـافـيـا
صـــغـــيـــران كنا لا تفـــارقنا المنى
قـريبـان كنا في الهـوى والأمـانيـا
وها هي أعـــــوامٌ تمرّ على النوى
أطالع فـيـهـا بالخـيـال خـيـاليـا
وعُـــدْنا ولا زلنا يغـــالبنا الهـــوى
ولكنْ هوانا قـــيَّـــدَتْهُ العـــواديا
فـــلا أنتِ يا ليلى تزلّين في الهـــوى
ولا زلَّ من يهـــواك لو ظلَّ صـــاديا

****

في الخيال

أُقـــبِّـل وجنتـــيـك ولا أبالي
رقـيـبًـا أو عـذولاً في الخـيـالِ
أضـمُّك نحـو صـدري في هُيـامٍ
وأبلغ مـــا أحب ومـــا بدا لي
وأرشف من لماك بلا حـــســـابٍ
وأخلع عنك أســتــار الجـــلال
وأسـقـيك خـمـور العـشق سـحـرًا
وتســـقـــيني خـــمـــورًا من دلال
وأخـــفي حـــسنك الزاهي بضـــمِّي
كـمـا يُخـفي السـحـاب سنا الهـلال
وأشـــفـي علّتي وقـــديم دائي
فـــمـــحـــذورُ الدواء من الحـــلال
وحـــســـبي أنني صَبٌّ عـــفـــيفٌ
أُثيــر الشـعــر في هذا الخـيـــال

****

تاب قلبي

فـؤاديَ بعـد اليـوم لن يعـرف الحُـبَّـا
وطيـفك بعـد اليـوم لن يسكن القلبـا
لقـــد كـــان قلبي في هواك مـــضلَّلاً
يصـدِّق مكذوبًا، ويفـتـرض الكذبا
إذا تاب قلبي فـــالزمـــان كـــأنه
صـحـائفُ بيضٌ، لا نُسـوِّدها حُـبّـا
فـلا تعـتـبي، لم يبقَ في القلب غـايةٌ
لحبٍّ، وإن حـــاولتِ إغـــراءه يأبى
ولا تندمي، إني حـــمـلت من الأسى
طويلاً، فـذوقي اليـومَ من ندمٍ حـربا
ولومي دلالاً كـــان منك يُســـيـــئني
وكنت مطيـعـاً في الهـوى دَنِفًـا صـبَّـا

****

أنا وآدم

أغـــراكَ آدمُ تفـــاحُ على شـــجـــرٍ
فـــبِـــعْـتَ جنة خلدٍ بيعَ إفـــلاسِ
أشـــقَـــيْتَ بعـــدك أهلَ الأرض قـــاطبـــةً
وفـــاز إبليسُ: يُغْـــري الناس بالناس

إنْ بعْتَ دنيــا شــقــاءٍ لا يقــيم بهــا

بالخــدّ والنهــد، بالتــفــاح والآس

فـــهل ألام بَني من بـاع جــدُّكمُ

ذاك النعــيم، وهل قُــستم بمقــيـاس؟

هذا حــبـيــبي وهذا حُـسْنه عـجبٌ

فـــاق الأزاهـر: في بشْـــرٍ وإينـاس

حلوله صـــورةٌ، من نظرةٍ طبــعتْ

في مــقلتيَّ، فــأعــمــتني عن الناس

الســحــر في العين والألحــاظ منذرةٌ

من رام وصــلاً أضــاع العمــر باليـاس

ثغــرٌ أبيع به عــمــري وأحــسـبني

عــوّضتُ آدمَ في خـســرانه القــاسي

□□□

عبدالمنعم أبو سيف

١٣٤٢ - ١٣٨١هـ
١٩٢٣ - ١٩٦١م

● محمد عبدالمنعم السيد أبو سيف.

● ولد في مدينة فوّة (محافظة كفرالشيخ)، وتوفي في الإسكندرية.

● عاش في مصر والبحرين.

● تلقى تعليمه في مدارس مدينة كفر الشيخ، التحق بعدها بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وتخرج فيها ١٩٤٩، حصل بعدها على دبلوم المعهد العالي للتربية.

● عمل بتدريس اللغة العربية بمدرسة كفر الدوار الثانوية، أعير بعدها للتدريس في البحرين مدة أربع سنوات، عاد بعدها إلى الإسكندرية، وعمل بمدرسة رأس التين الثانوية - بنات، ولم يُعمَّر طويلاً؛ إذ اختطفه الموت ولم يبلغ الأربعين من عمره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الإخوان المسلمين، منها: «تحية الإخوان» - عدد ٢١٥ - السنة السادسة - سبتمبر ١٩٤٨، و«مناجاة الهلال» - عدد ٢٢٠ - السنة السادسة - أكتوبر ١٩٤٨، وله قصائد نشرت في مجلة الثقافة، منها: «مصر الخالدة» - العدد ٢٥/٧١٣ من أغسطس ١٩٥٢.

● شاعر نظم في أغراض اجتماعية وسياسية، المتاح من شعره ثلاث قصائد تجمع بين عدد من الجوانب الدينية والوطنية والقومية العربية، ملتزمًا المحسنات البديعية، قصيدته «تحية الإخوان» رسمت شخصية مؤسس الجماعة «حسن البنا» ودافعت عن نهجها الإصلاحي.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

مناجاة الهلال

أشــرقْ وثغــرُك ضــاحكٌ بسّــامُ

فــجــلالٌ وجـــهك زانه الإحكامُ

واخلعْ على دنيــا الخــلائق بهـجــةً

يـا بنَ الدجى إن الوجـــود ظلام

وامـــسـحْ قلوب الثـــاكلين ولا تَذَرْ

فـوق البـسـيطة شـاكـيًـا يا عـام

وابعثْ سـفـيـرك يا هلالُ مـبـشّـرًا

بالسّلم عَلّ جـــراحَنا تلتــــام

وأعِـدْ من الماضي جـمـيلَ عـهـودنا

أيام أن سُـــدنا ونحـن كـــرام

أرأيت مـــجـــد النيل وهْو منارةٌ

تزهو بفـــخـــر خلودها الأهرام؟

أرأيت مـصــرَ يُشِعُّ في أنحــائهــا

نور الحـضــارة والوجــود قــتــام؟

أرأيت مـجــدَ الشـرق يوم شـبـابه

والغــربُ في ظلمــاته أقـســام؟

أرأيت «أحــمــد» هاديًا بشــريعــةٍ

عـصـفتْ بقلب الشرك فـهْـو حطام

مـســحت عن الكون الملالَ فــأينمــا

شـعَّت هوت من وهجــهـا الأصنام

وسـقت قلوب الهـائمين بحـبّـهــا

شَـهْـدَ الحنيـفـةِ فـازدهى الإسـلام



أرأيت «أحمد» يا هلالُ مهاجرًا
والمجد حول ركابه بسّام
أرأيت مكّة حين عادت أحمدًا
وبغت على الإسلام وهْو غلام
أرأيتها تبعت سفاهةَ جهلها
ورنت على أحلامها الآثام
فتجمَّعت وبكلِّ نفسٍ ثورةٌ
وبكلِّ بيتٍ بُنْتتٍ الألغام
سفهٌ أثار عنادها فانظر إلى
ركبِ النبوّةِ منه كيف يسام
يا أيها الباغي رويدك وانتبه
إن الرسول على السيوف حرام
الله يحرسه ويحفظ روحَه
ما كان أحمد في حِماهُ يضام

*****

طُبعت نفوسُ المسلمين على التُّقى
في الله يجمعُها رضًا ووئام
لم تغزها دنيا الملذّة والهوى
يومًا ولا عصفت بها الأوهام
وسعت إلى الحسنى فلا غضبٌ ولا
بغضٌ ولا ظلمٌ ولا آلام
وهي السماحة كم هدتْ نفسًا وكم
أحيت قلوبًا شفَّها الإجرام!
والدينُ يخلق في النفوس فضائلاً
تزهو بها الأفكار والأفهام

*****

سيروا بني مصرٍ على سنن الألى
لا تيأسوا إن الكتاب إمام
فهو الأشعَّةُ والهدى لنفوسكم
وعليه يُبنى مجدُكم ويقام
مجدُ العروبة في أياديكم فلا
تَهِنوا ويُحمد فيكم الإقدام
أنتم بناة المجد فارعَوْا مجدكم
ودعوا التفرّقَ إنه هدّام
صونوا حماه ودعِّموا أركانه
بدم الشبيبة تُرفعِ الأعلام

****

من قصيدة: تحية الإخوان

لله قومٌ ناصروا الإسلاما
بذلوا النفوس وحقّقوا الأحلاما
من فجر طلعتهم ومصرُ تحبُّهم
والشرق يلمس فيهم الإقداما
قومٌ إذا مرّوا بمعرض فتنةٍ
مرّوا عليها طاهرين كراما
وإذا أصاب الجاهلون مقامَهم
أغضَوْا وظلّوا رافعين الهاما
وإذا رداء الليل لفَّ جموعهم
باتوا لربّك سجّدًا وقياما
عشرون عاما والجهاد سبيلُهم
لا يعرفون هوًى ولا إحجاما
يتسابقون إلى الجهاد فلا ترى
ضعفًا ولا هوسًا ولا استسلاما
مزجوا السياسة بالعقيدة إنهم
تَخِذوا الكتاب مبادئًا ودعاما
الدين يأمر بالسياسة فاقتفَوْا
أثر الرسول وناصروا الإسلاما

*****

من ينبئ «البنّا» قصيد تحيّتي
فالقلب يضرمه الحنينُ ضراما

لـمّـــــا أردت لـقـــــاءه أرسلت من
مــهـجِ الفــؤاد تحـيّـةً وسـلامـا
رجلٌ إذا خطب الجـمـوع يـهـزُّها
وينال ســحـرُ حـديثـه الأحـلامـا
ينسـاب من فـيـه الحـديثُ تدفُّـقًـا
فـيـريك من أسـمى البـيـان كـلامـا
هـو ثاقب الآراء باعثُ نـهـضـةٍ
هـو ملهَمٌ في حكمـه إلهـامـا

****

من قصيدة: مصر الخالدة

أنجـبتْ مـصـرُ شـبـابًا
قـد تحـدّى الأنجُـمـا
دفـعـتـهم مـصـر للمـجـ
ـدِ فـسـاروا قُـدُمـا
تَخِـذوا الشـمس إلى فـجـ
ـرِ المعـالي سلّمـا
أيـقـظوا القـوة في الشـ
ـعبِ وأحـيُـوا الهـمـمـا
بـالـدم الـغـالي وبالأنـ
ـفسِ لـقُـوا الـعلمـا
كـان آبـاؤهـمُ مـن
قـبلُ أعلى قـدَمـا
دانـت الـدنيـا لـهم يـو
مًـا وسـادوا الأممـا
غـمـروها بالحـضـارا
تِ وشـادوا الهـرَمـا
هـذه آثـارهـم فـي الـ
ـكونِ تفـني العـدَمـا
اسـألوا التـاريخ عنهم
واسـتـعـيـدوا القِـدمـا

لتـــرَوْا آبائيَ الصـــيـ
ـدَ ومـجـد العُظمـا
هـم جـدودي فـأروني
مـثلهم في القُـدَمـا

□□□

عبدالمنعم الإدفوي

١٣٣٣ - ١٣٩٦هـ
١٩١٤ - ١٩٧٦م

- عبدالمنعم حسن محمد سليم.
- ولد في مدينة إدفو (أسوان - مصر)، وعاش وتوفي فيها.
- حصل على الابتدائية عام ١٩٢٥م، ثم درس بملحقة المعلمين في أسوان وحصل على شهادتها عان ١٩٣٠م.
- عمل مدرسًا في مدارس إدفو الابتدائية وظل يترقى في الوظيفة حتى وصل إلى مفتش ثم ناظر في مدرسة الصعايدة حتى تقاعد عام ١٩٧٤م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «الصعيد الأقصى» بعنوان «عهد جديد»، في ١٩٥٢/٩/٢١، وقصيدة أخرى نشرت في المجلة ذاتها بعنوان «مهداة إليها» بتاريخ ١٩٥٢/٩/٢٨م.

- ما توافر لدينا من شعره قصيدتان متوسطتا الطول تنمّان على شاعر صاحب نفس قصير، تسيطر على قصيدتيه المناسبة فتقودان معانيه، الأولى أهداها إلى «أبطال الجيش الأحرار ورجال الحكم الأطهار» مصورًا إياهم بباعثي مصر من إسار القبور، والثانية بعنوان «مهداة إليها»، وشعره عادي ومباشر، وصوره تفتقر إلى الكثافة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له محمد عبدالمنعم في إدفو ٢٠٠٧.

عهد جديد

بُعـثتْ مـصـرُ من إسـار القـبـورِ
ومـضـت للحـيـاة والتـحـرير
وأهابت بجـيـشـهـا المنصـور

تتــــغنّى بآية التطهــــيــــر

وبعـــهـــدٍ مـــؤزرٍ مـــبــــرور

أيّ حلم مـــحـــقّقٍ ونشـــور

☆☆☆☆☆

من رأى روعـــة الصّـبــاح المنيــر

وهو يُرْدي جـــحـــافل الديجــور

ورأى في الجـــواء مـــجـــد النســور

تدع الأرض مــــوطـن المأســــور

وتعـــالى إلى الفـــضـــاء الكبــيــر

أي حلمٍ مـــحـــقّقٍ ونُشـــور

☆☆☆☆☆

طال عـــهـــدٌ بمصـــرَ صـرعى الشـرور

ورأى اللهُ بعْـــثَـــهـــا للنور

فـاســتـجـابت فـتـيـانها للبشـيـر

وتنادوا لنصـــرة المقـــهـــور

وطـنٌ لـم يـزل مـنـار الـدهـور

أي حلمٍ مـــحـــقّقٍ ونشــــور

☆☆☆☆☆

ضَلّ مُـثْـرٍ مـحكّمٍ في فـقـيـر

شـعـبـه بين آســرٍ وأسـيـر

وهوى في الرغـام صـرحُ الفـجـور

واعـتـلى المجدَ كلُّ حـرٍّ غـيـور

مسـتـشـار الشـعـور عفّ الضـمـيـر

أي حلمٍ مـــحـــقّقٍ ونشـــور

****

مهداة إليها

يا من رضـيـتُ لذاتهـــا حـــرَمـــا

تَـرْقـــــاه في ذاتـي وفـي فِـكْـري

وأنا الذي لم يتّـــخـــذ صنمـــا

حـــسناءَ فـــاتنةً من البـــشَـــرِ

مـــا اســتَـــعـــبـدَتْ من روحيَ امـــرأةٌ

لـكـنَّ روحـك عـــــانقـت روحي

هـذي نـوافـــذها مطـفـــأةٌ

لـكنَّ ضـوءك غـيـر مكبـوحِ

مــــــا خلْـتُـك الأنـثى إذا خـطـرتْ

تُـغـــــوي بمـا مُـنِـحت مـن الفـتنِ

بـل أنـت روحُ حُـــــرَّةٌ أمِـــرَتْ

بالحـــسن منبـــثـــقًـــا من الفطن

مـــا ذل روحٌ منك للجـــســــدِ

يومًـــا ولا هـانـت مــــراميــــكِ

مـــهـــوى دجـــاها لجَّــة الأبدِ

ســـودُ الرغـــاب إذ اغـــتلت فـــيك

ربّـات لـيـــــلاتي الـتي ذهبتْ

أعطينك المصـــبـــاح منطفـــئـــا

والشـــمسُ خلف الأفق قـــد غـــربتْ

والـليل بالســـارين قـــد هَـزِئا

لا تتـــركي المصـــبـــاح ينحطمُ

والنور ســـرٌّ في مـــســـاربِهِ

إن تلمـــســـيـــه يكاد يضطرمُ

بالحب روحي في جـــوانبـــه

في راحـــتـــيك رمـــادُ أيامي

إن شـــئـتُ أضـرمتُ الـهـوى فـيـهِ

فـــبــعـــثــت من مـــاضيّ أحـــلامي

مـــتـــراقـــصــــاتٍ في أغـــانيــــه

□□□

عبدالمنعم الأنصاري

١٣٤٨ - ١٤١١هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٠م

● محمد عبدالمنعم أمين الأنصاري.

● ولد بمدينة إدفينا (محافظة البحيرة - مصر) - وتوفي في مدينة الإسكندرية.

● عاش في مصر ويوغسلافيا والعراق.

● تعلم في الكتّاب: حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ العربية، ثم التحق بمدارس التعليم النظامي، وحصل على شهادة الثقافة من مدينة دمنهور، ثم على دبلوم معهد البريد.

● عمل لفترة موزعًا للصحف والمجلات والكتب في مدينته إدفينا، وبعد تخرجه عمل في مصلحة البريد، وفي منتصف الخمسينيات انتقل إلى العمل في أحد قصور الثقافة الجماهيرية بالإسكندرية.

● كان عضوًا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، وشارك في منتديات جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية، وهيئة الفنون والآداب.

● كان له صالون أدبي من بداية الخمسينيات حتى نهاية السبعينيات، ضم كثيرًا من الرواد الأعلام، وكانت له صداقات مع عديد من الأدباء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «أغنيات الساقية» - الإسكندرية ١٩٦٨، و«على باب الأميرة» منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٨٤، و«قرابين» - الإسكندرية ١٩٨٦، وله قصائد في كتاب مهرجان الشعر الخامس - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، منها قصيدة «عذراء رأس التين»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «أغنية للإسكندرية» - صحيفة الأهرام - ١٠ من يوليو ١٩٨٣، و«إلى واهمة» - صحيفة الأهرام - ٤ من يناير ١٩٨٤، و«مواجهة» - مجلة المربد التاسع - العراق ١٩٨٩، ونشرت في مجلة إبداع - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ديسمبر ١٩٨٩، وله ديوان بعنوان «المواجهة» - مخطوط.

● ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني، ويعتمد الوحدة العضوية التي تدور حول عنوان القصيدة، ويميل إلى الرمز والإيحاء، وعدم التصريح والمباشرة، وشعره تعبير عن النفس في رؤية فلسفية تنتظم الحياة والموجودات والمشاعر، وترصد صراع الإنسان الداخلي، وخطابه المستمر لامرأة افتراضية غائبة. يميل في بعض قصائده إلى الاهتمام بالتراث ومفرداته، والتناص مع أحداثه ورموزه، ورثاء بعضهم، وله قصائد يعتمد فيها تقنية السرد القصصي وما يتضمنه من حوار خارجي وداخلي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني وآخرون: الشاعر السكندري عبدالمنعم الأنصاري - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة - ١٩٩١.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) -المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - فوزي عيسى: الشعر المعاصر في الإسكندرية - دار الوفاء - الإسكندرية ١٩٩٨.

٤ - الدوريات: أعمال مهرجان الشعر الخامس - المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - الإسكندرية ١٩٦٣.

مرثية

لم تزل زنبـــقــــةٌ حــــمــــراءُ في

حــائطٍ كــان لســعْـدِ بن عُــبــادَهْ؟

حَــفِلت بادية الشـــام بهـــا

حيث لم يعصف بها عامُ رمادَه

إن دنا الليل استحالت فارسًا

راكـبًـــا في طلب الثـــأر جــواده

باحــثًـــا في الناس عن قـــاتله

ساخرًا من قصة الجنِّ المُعاده:

(أنْ قـــتَلْنا ســـيِّـــد الخـــز

رَجِ ســـعـــدَ بنَ عـــبـــاده)

(ورمـــيـــناه بســــهـــمـــيـــ

ـنِ، فــلــم نــخطئ فــــؤاده)

أيهـــا الحـــرُّ الذي ذاق الردى

دون أن يُسْلسَ للذلِّ قـــيـــاده

ليس مـا أكـتـبـه مَـرْثِيَـةً

لك بل أكـتب للنبل شـهـاده

ربما تُضـرِمُ فـينا ثورةً

نارها تُرجِع للعـقل رشـاده

ربما تَهـدِمِ فـينا فِـرْيَةً

لم تزل مما بنى الوهم وشـاده

(أن قـتلنا سـيـد الخـز

رج سـعـدَ بنَ عُـبـاده)

(ورمـيناه بسـهـمـيـ

ـن، فلم تخطئ فـؤاده)

******

لا يرى السلطانَ معصومًا سوى

من أتى الجـهلُ عليـه فـأباده

وهـو المرسـل بـالموت إلـى

كل مَنْ نازعـه حقَّ السـيـاده

أن نرى الجـاني طليـقًـا بيننا

ونرى من بلَّغ الجـاني مُـراده

كـيف لا نخـجل من أُسْطورةٍ

حملت من عقل راويها البلاده

(أن قـتلنا سـيـد الخـز

رج سـعـدَ بنَ عُـبـاده)

(ورمـيناه بسـهـمـيـ

ـن فلم تُخطئ فـؤاده)

****

الطريق إلى قرطبة

رأيتُ قـرطبـةً بالقـار تغـتـسلُ

رأيت أهدابَهـا بالذلّ تكتـحلُ

رأيتـهـا تحت أمطار الظلام وفي

عـيونها رغـبةٌ خـضراءُ تشـتعل

******

يُقـال كـانت بماء الورد تغـتـسل

يقـال كـانت بنور الله تكتـحل

يقـال كـانت.. وكـان الحب يحـرسـهـا

بعـسكرٍ تتّـقي أخطاره الدول

******

أكـاد أعـبـدها مما رواه أبي

عنهـا.. ومـا قـاله عُـشّـاقـهـا الأول

أكـاد أسـمع – رغم البين – همسـتـهـا

تقـول: أقـبلْ، فـأنت المنقـذ البطل

طال الفـراق وقلبي ليس يحـتـملُ

عـيـون قـرطبـة للوصل تبـتـهل

وشَـعـرُ قـرطبـةٍ كـالليل ينسـدلُ

على جـبين كـشـبـه البـدر يكتـمل

******

من أغنيـاتٍ لهـا حـارت على شـفـتي

وليس عند سـواها يُنشَـدُ الغـزل

إني عـرفت طريقي نحـو قـرطبـةٍ

وكـان زادي عليـه الحب والأمل

عـرفـتـه بعـلامـات تميـزه

وها أنا بجـوادي فـيـه أرتحل

أكـاد ألمح عن بُعـدٍ مـآذنهـا

ودون أسـوارها الفـرسـان تَقْـتَـتل

فـأسـتـحثُّ جـوادي نحـوها.. وأنا

خلف المسـافـات قلبٌ بالمنَى ثَمِل

تمضي السنون على هذا الطريق ومـا

أزال أركب إصـراري.. ولا أصل

بعـيـدةٌ لم تزل يا عينُ.. قـرطبـةٌ

بعـيـدة.. وجـوادي مسّـه الكلل

بعـــيــدةٌ يا جــوادي لا تزال.. فـــهل
يومًــا سنَبْلُغـــهــا؟ أم ينتــهي الأجل؟

****

الكلمة

نَبَتْ حــروفي.. وأبدت عــجــزَها لُغَــتي
مـــاذا أســمِّــيكِ.. تلك الآن مــشكلتي
فــأنتِ عـــاري.. الذي أحــيــا لأحــمله
مــفــاخــرًا.. ونَيَــاشــيني.. وأوســمَــتي
وأنت لي في ظلام المنتـــــهَى قَـــبَسٌ
وأنت شـــاهدُ حقٍّ فـــوق مــقــبــرتي

*****

اللهُ علَّمني الأســـمـــاء.. وامـــتـــلأت
بنار حكمــتِــهـــا العـذراءِ مِـحْـرقــتي
لكنه الموت.. أنَّى رحت يرصــــــدني
فكيف ألقي بأصـــبـــاغي وأقنعـــتي؟
يا ويلتي مـــا لإزمـــيلي ومطرقـــتي
تحطَّمـــا، وأذاع الخــوفُ مَلْحَــمــتي
فَـــوَقْعِ أقـــدامـــهم يدنو.. وضَـجَّـتُــهم
ترجّ أصـــداؤها جـدرانَ صــومــعــتي؟

*****

لك الســــلام.. فـــإنِي لست أُنْكرها
حــتى ولو أصــبــحت حــبــلاً لمشنقــتي

*****

يا كِلْمــةً مُــرَّةً حـــامت على شــفــتي
مميــتــتي أنت في قــومي ومُــحْــيِيَــتي
مـــا خـــالجَ النفسَ أن فـــاضت بهـــا وجَلُ
ولست أنكرها قُـــدَّامَ مَـــحْكمــــتي

فـــقـــد تردّ إلى روحي براءتهـــــا
وقـــد تُعـــيـــد لمتْنِ الريح أجنحـــتي
في البــدء كـــانت.. وكـــان الكون مملكتي
ولم تزل - بَعْـدُ - ســرًا في مــخــيّلتي
ومــثلمــا يكتــوي بالنار.. حـــاملهـــا
حــملتــهـــا واكــتــوت من حــرّها رئتي
وحين أمــضي بهــا من ذا ســيــتــبــعني
منكم؟ لأبحث عن أرضي وعن لغـــتي

****

من قصيدة: طوفان

لأجل عــيـنيكِ هان الجــوع والظمـــأُ
ورحلةٌ بـبــــلاد الــتّـــيــــه تبــتـــدئُ
من آل كــســرى مــعي ياقــوتةٌ ومــعي
ســيفٌ على غــمــده قــد خــيَّم الصــدأ
تقطّري بعض أنغـــــام.. وبعض ندًى
علــى أُوارٍ بـقـلـبـي لـيس يـنـطـفـئ؟

*****

بلقــيسُ تدعــو سليــمـــان الحكيم إلى
فــراشــهـــا - هل أســرَّتْ أمــرها ســبــأ؟
وأدركت أنَّ مــــا تُلقي ببـــــذرته
نما وأورق في أكـــمــــامــــه الخطأ؟
هذي هــي القِــــدْر في التنّور تنكفئُ
والنار تــخــبـــو وئيـــدًا.. ثم تنطفئ
عـــلامـــةٌ تســبق الطوفــانَ .. أعــرفــهـــا
تأتي، ويا ويلَ مَنْ طوفـــانهم حَــمَـــأُ
وتشـــهـــدون الذي يجـــري بأعــينكم
وكــــان ينكره من بينكم.. مَـــلأ
مـــا زال يُصــــغي لما يوحي به صَنَمُ
منكم على الحُــرُمــات العــشــر يجــترئ

****

عبدالمنعم الجابري

١٣٥٤ - ١٣٨٧هـ
١٩٣٥ - ١٩٦٧م



- عبدالمنعم بن عبود بن مجيد الجابري.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق) وتوفي فيها بعدعمر قصير.
- قضى حياته في العراق.
- أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم انتسب إلى دار المعلمين الابتدائية في بغداد (١٩٥٢) وتخرج فيها، وفي عام ١٩٦٥ انتسب إلى الكلية الجامعة (الجامعة المستنصرية حاليًا) ودرس فيها لثلاث سنوات، وتوفي قبل أن يتخرج فيها.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية، وتنقل في وظيفته بين محافظات مختلفة، بسبب نشاطه السياسي كثرت قرارات نقله، فعمل في بغداد والموصل والديوانية.
- كان له نشاط سياسي في الصف القومي المعادي للشعوبية في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات، وقد سجن في بغداد وتعرض للأذى، بما أثر في صحته.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في كتابي «البيوتات الأدبية في كربلاء» و«شعراء من كربلاء»، ويذكر أن له ديوانًا مخطوطًا بعنوان «الجابريات» لدى شقيقه كاظم عبود الجابري.
- تظهر ملامح الانتماء القومي في شعره، فنظم في المناسبات الوطنية والدينية كنظمه في ذكرى ميلاد الرسول ﷺ، كما نظم في أغراض الشعر الأخرى كوصفه لنهر دجلة، ومدحه لغة الضاد، وهو في كل ذلك ظل محافظًا على البناء العمودي، وجاءت صوره قليلة ولغته تقريرية يغلب الفكرُ الخيال، وقصائده متوسطة أقرب إلى المقطوعات.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦.

٣ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: عذراء رأس التين

أشار لي والحسنُ قد أثمَلَهْ
وقال لي: ألا ترى المُقْبِلَهْ؟
يا لي بها. ملاءةٌ طيُّها
رِئْمٌ خيالُ الشوق قد أجْفله
تمشي على «الكرنيش» مُختالةً
من قصر رأس التين للسِّلْسِلَة
ترنو إلى البحر ومن حولها
حارت عيون الناس بالأسئله
مَن وَهَّج التفاح في خدِّها؟
مَنْ نَضَّرَ الوجْهَ؟ ومَنْ جَمَّله؟
والشَّعْرُ فوق الصدر في نشْوةٍ
فأيّ ليلٍ يا تُرَى قبَّله؟
والعينُ فيها أغنيات الدجَى
والرمش مَنْ بالسحر قد كَحَّله
منديلها الورديُّ ما وشيُه؟
وأي شمسٍ لوَّنَتْ سُنْبُلَه؟
والخصر مذعورٌ فمَنْ هاجه
والعود بالرمَّان من حمَّله
ثم انثنى وقال في لَهْفةٍ
فاضت بما في قلبه من ولَه:
من حيّ «رأس التين؟» أم يا تُرى
حوريَّةٌ من جَنّةٍ مُنزَله؟
فأجفلت تقول مهتاجةً:
يا أنتَ، هذا الغيُّ لن أقبله
فعاد لي في حيرةٍ بعد ما
رأى من الدلِّ الذي أذهله
فقلتُ: حاذرْ نحن في حيِّها
يا قاهريُّ لا تُثِرْ مشكله
سلني فإني اسْكندريٌّ! أنا
أدرى بسرّ الحسن إن تجهله

□□□

وداعًا يا رفاق العلم

ينير سمـاء ذاكـرتي خيـالي
فـيُمْليهـا مـخلَّدةَ الأمـالي
وينشـد لحن ذكـرانا بقلبي
نشـيدًا عن ليـالينا الخـوالي
ويسـأل عن سنينٍ قـد قـضـاها
بصـحبٍ طيـبين ذوي كـمـال
كـرامٍ صـاحـبـوني طول مكْثي
بدار العلم كـانوا كـاللآلي
ينيـرون السـبـيل بنور علمٍ
ليـهـدوا من توارى في ضـلال
مـضت أيامُـهم سُـعـدى كطيفٍ
توارى حـينمـا ارتحلت رحـالي
ولم تتـرك سـوى ألمٍ دفينٍ
لفُـرقـة صـاحبٍ حـسن الخـصـال
يذكِّـرني بأيامٍ قـضـاها
فـؤادي بين أحـضـان الجـمـال
هي الذكـرى تطرّزها يميـني
بقـرطاسي فـيُخـصب لي خـيالي
هي الذكـرى تعـبِّـر عن حنينٍ
فـيُنْبي عن خـوالجـه مـآلي
وداعًـا يا رفـاقَ العلم لكنْ
عـسى الذكـرى تجـدّد لي وصـالي

****

وطني

وطني عـصـارة أدمـعي
تـروي ظِمـاءً من ترابكْ
ودَعي وورود ربيـعك الـ
ـفـتَّانِ أسـقـيه شبـابك
وعظاميَ الجـوفـاء جـسـ
ـرٌ للعـلا فـاشـدُدْ حـرابك
وبقـيّـةُ الأعـصـاب رَهْـ
ـنٌ بالمشيـئة واحتـسـابك
وطني حـيـاتي كلهـا
تفـديك فـاهنأْ في رحـابك

☆☆☆☆☆

وطني هـوَيْتُك كـيف لا
أهواك محـتـضنًا خِضـابك
وأنا وأنت عـصـارةٌ
ممزوجـةٌ بهـوى إهابك
في يوم بأسك أبتـئسْ
حتى لوِ استـشرى عذابك
سنسيـر حتى الفرصة الـ
ـكبـرى لأعـراسي ببـابك

****

لغة الضاد

قـد رضـعنا من تربهـا المكْرُمـاتِ
ونهلْنا من عـذْبهـا الفلسـفـاتِ
وسـقـانا مَـعـينهـا كلَّ علمٍ
فـسـبَرْنا بحـوره الغـامـضـات
لغـةُ العـرب للحـيـاة مـعينٌ
هبـة الله سِـرُّها في الحـيـاة
لغـة الضـاد للعلوم نميـرٌ
وسنـاءٌ ينيـر في الظلـمـات
وربيـعٌ نشـتـاق منه ورودًا
نضـراتٍ في حـسنهـا فـاتنات
لغـة الأرض والسـمـاء وفـيهـا
أنـزل الـلـه مُـحْـكم الآيات

****

دجلة الخالد

حُـيِّـيتَ دجلةَ خـيـر نهـرِ
تَهَبُ الحـيـاة لخـيـر قطرِ
حُـيِّـيتَ تزرع فـضـةً
وجـواهرًا رُصِعَت بتِـبْـر
فـالخـيـرُ تنشـره يدا
كَ مَـزارعًـا في كل شـبـر
يـا ثـورةَ القـدر المطـلْـ
لِ على الربا من غـيـر غـمْـر
هـذا أوانـك أيـهـا الـ
ـعـمـلاقُ أسـرعْ ضـاق صـدري
أنـا ذلـك الـولـهـان يـعـ
ـتـصـف الأسى قلبي وفكري
إني ارتضـيـت خـريرك الـ
ـهـدَّارَ يكشف أمـر سـرِّي
فلـقـد ذوى يـا دجـلةُ الـ
ـجـبّـار زرعي بعـد زهري
فـبـشـاطئـيك تدافعُ الـ
أمـواجِ يـعـزف لحن شكري
وتـلاطمُ الأمـواج يُطْـ
ـربني، وصـخـبك وحْي شـعـري

****

من قصيدة: مولد الهدى

الـربـا والـوهـاد والـوديـانُ
والجـبـال الصـمّـاء والشطآنُ
وثرى الأرض والبـحـار جـمـيـعًـا
والسـمـاوات سـبـعـهـا والجِنان

******

شـرّفَ الله أمـة العـرب فـيـه
فـهـو منهـا والشـاهد القـرآن
وارتضـينا الإسـلام دينًا فـفـزنا
وعـلا فـيـه للعـروبة شـان

□□□

عبدالمنعم الجادر

١٣٤٣ - ١٤١٦هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٥م



- عبدالمنعم الجادر.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.
- لم يكمل دراسته نظرًا لانشغاله بالصحافة، فعمل محررًا بجريدة الزمان وهو لا يزال في بواكير حياته.
- عني بتأريخ النهضة الفنية في العراق الحديث، إلى جانب إصداره لمجلة «كل شيء» في الستينيات، وقد كانت له علاقات واسعة مع الأدباء العرب في عصره عبر اهتمامه بتاريخ النهضة الفنية وتعدد مواهبه الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «للثورة للمحارب للحب» - مطبعة الزمان - بغداد ١٩٧٥، كما نشرت له جريدة الجمهورية في بغداد قصيدة: «سنقاتل يا وطني الكبير» - ١٤ من أكتوبر ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات يدور معظمها حول المسرح والسينما والصحافة منها: «من تاريخ النهضة الفنية في العراق الحديث» - بغداد ١٩٥٠، «تاريخ المسرح والسينما في العالم»، «فنانون عالميون»، وله كتاب بعنوان «قصائد وقصص» - بغداد ١٩٦١، بالإضافة إلى كتاب: «حكاية صحفية»، وقد مزج فيه ذكرياته الصحفية بالأحداث السياسية.

- شعره دعوة إلى الثورة. يمزج بين عذاباته وعذابات أمته في مكوّن شعري يتسم بجدته. يميل إلى استخدام الرمز، فتتحول الأنثى عبر شبكات الدلالة النصية لديه إلى رمز للوطن. ينتمي إلى حركة التجديد في الشعر، أو ما أطلق عليه شعر التفعيلة. تتراوح أنساقه اللغوية بين الحدة والرقة، وذلك بسبب مزجه المضموني بين الثورة والحب. يلتزم السطر الشعري شكلاً لكتابته.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - الدوريات: جريدة الجمهورية - بغداد - أكتوبر ١٩٧٣ .

من قصيدة: بغداد .. يا أجمل الجميلات

ذكــرتُ ... صــفــاءك المبــتَّلْ
ـلَ بـالأضـــواء، والنُّهَـــرُ
مَـــراحٌ فــيـــه يعلو المو
جُ أحــيـــانًا ... وينتـــشـــر
رذاذًا فـي شـــــواطي (الرايْـ
ـنِ) يغـسـل نفـحُـه العَطِر
وجــوهًا تحـتــسـي ألوا
نَهــا الأنغــامُ... والسَّـمَــر
كــأن المـوج إذ يـهـــمي
بشــلال الشــذا ... شــجــر
نُــثــــــــار المـاء أوراقٌ
لـه، والأغــصن الشـــرر
تــطــايــرَ مــن ثــلـوج بِـيـ
ـضٍ، فـــيــهـــا يُلطَم الزَّهَر
ذكـــرتُ صـــفـــاءك الريّا
نَ، والألحـــانُ تســـتـــعـــر
وتوقـــيـــعُ الـريـاح عـلى الـ
ـغـصـونِ الخـضـر ينهـمـر
ترتّل لحنَـه شــــفـــــةٌ ..
فـيُـغـرق صـوتَهـا المطر

******

ذكـرتُ صـفـاكِ والعـصـفـو
رُ، يسْـمـر فـوق أيكتِـهِ
وينشـــد أنغـم الألحـــا
نِ، في دنيـا حـبـيـبـتـه
يدلّلهـــا يغـــازلهـــا
ويُنعـشـهـا بقُـبلتـهِ
يناجـيـهـا يناغـيـهـا
يداعـبـهـا .. وينتظرُ
شـروقَ الموعـد الجـذلا
نِ حـيـث يغـرّد الـوطر
يزقـزق نشـوةً أمـلاً
وعند الصـدِّ ينـدحـر
وينفض ريشـه ألمًـا
ليـغـسـلَ ريشـه المطر

******

ونام صـفـاك في عـيني الـ
ـلتي قـد كـدَّها السـهـر
وقـد أوقظتِ الدنيـا
على تصـخـابهـا البـشـر
وأجنحـةُ الطيـور البـيـ
ـضِ فـوق الماء تنتـشـر
وتُوقـد شـعلةَ الذكـرى
بخـفّـاقي، فـينهـمـر
صَـفـاكِ يُدفّق النجـوى
بإحـسـاسي فـأنغـمـر
فـوقْع صـفـاك قـيـثار الـ
ـهـوى العـذريِّ ينهـمـر
بـه حلمٌ بأجـفـان الـ
ـعـذارى خـفـقُـهُ عَطِر
وذكـراكِ ابتـسـام الشـمـ
ـسِ كـالأشـذاء يعـتـصـر
من الجـوريِّ يا بغـدا
دُ أنتِ الحب والسـهـر
أفـي ريًّا حـدائقـك الـ
ـجـمـيلةِ ينتـشي السـحـر؟
وينعـشـه نُعـاس الفـجـ
ـرِ بـالأوراد يـأتـزر
ومن ألم الفـراق المُـرْ
رِ... تسكن مـهـجـتي سـقـر
يعـذّب ذكـرياتي البُـعْـ
ـدُ.. والأشـواق والكدر

****

النوخذة في البصرة

كادحونْ
يمضغون الألم القاتم إرهاقًا
يلوكون الضجرْ
ونعاسًا.. وهمومًا.. وخدرْ
ويسوحون حكاياتٍ بأسماع السفرْ
يقطعون العمر ما بين عذابٍ وقهرْ
نايهم صوت الحنايا، وأغانيهم كدرْ
صبحهم كدحٌ وكدٌّ.. ولياليهم سهرْ
عنهمُ حدَّثني ذاتَ مساءٍ قد عبرْ
كادحٌ من وطني – أعرفه – يدعى «صخرْ»
أسمرُ اللون.. صديق الشمسِ
والشطِّ.. وهمس الليلِ
والبدرِ.. وزخّات المطرْ
ذبلت بسمته في شفتيهِ
وأعاصيرُ القدرْ
أتعبت قاربه.. أبلَتْ شراعَهْ
علّمته كيف يرتاد الحذرْ
علّمته وقْع ألحان الشتاءْ
حينما تبكي السماءْ
بابتسامات المطرْ
ونشيد الصيف في سمع الفضاءْ
حينما يشوي الشررْ
منه أنسامَ الهواءْ
فمضى يغمس بالشمس الوترْ
ويصوغ اللحنَ ممزوجًا بأنداء الصباحْ
راويًا قصته الحزنى لأسماع الرياحْ
لِسَنا الشمس.. لأضواء القمرْ:
«يمّه.. يا يمّه»
«جبتيني للظيم»
«مالچ ييمّه.. إحاه»
ويجودْ
ويجود النغم الغافي على بُحّتهِ
ألفُ يجودْ
وأغانيه تجودْ
ترتقي النجمة.. تجتاح الحدودْ
و«الشناشيل» تغني مَعَهُ
ألفُ تجودْ

*****

كادحونْ
يركبون البحر ليلاً.. ونهارا
ويقاسون مشقاتِ عذابٍ
يا عذابَ المنحنى والمنحدرْ
ونعاسًا.. وأنينًا.. وتباريح همومٍ وفِكَرْ
يسكب اللفح على أوجههم سمرتها
يكسو الخطرْ
منهمُ الأذرعَ عزمًا.. فيه يغزون البحرْ
ويقاسون لظى ريح الجنوبْ
حينما تمطرهم ألفُ سقرْ
وهبوبُ الموج إذ يعصف كالماردِ
في وسط البَحَرْ
وصليل الموت في هدر الأعاصيرِ
وأهوال القدرْ
غير أن العزم يهميهم.. بأنواع الثمرْ
وبألحان الوطرْ
هم بدنيا البحر فرسانٌ
يذلون مع الليل الخطرْ
وعلى أوجههم مشرقُ آمالٍ.. وزنبقْ
ونُجيماتٌ تُعلَّقْ
وأزاهيرُ بعطر البِشر تَعبقْ
وعلى هاماتهم غار الهدى
أقواسُ نصرٍ ليس يزهقْ
ويفيقون على شوك الليالي
وينامون على بُرد الرمالِ
ويلاقون الأماني في الخيالِ
حيث يلهو الناعمونْ
في ظلال الفرح الأخضر.. ليلاً ونهارا

يقطعون العُمُرَ الحلو سكارى
و«عباءاتٌ ثمیناتٌ».. و«شيكاتُ».. حريرٍ
وبطرْ!

□□□

عبدالمنعم الجداوي

١٣٤١ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٤م

- عبدالمنعم محمد عيسى الجداوي.
- ولد في مدينة المنيا، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، والسعودية، والكويت واليمن وتونس والمغرب وفلسطين وإيطاليا ومالطا.
- درس الابتدائية في إحدى مدارس مدينة سوهاج، واضطرته الظروف للعمل في ورشة خراطة. وقد تمكن من الاطلاع على مجلات الهلال وإصداراتها التراثية، مستكملاً معارفه بالقراءة فبدأ بمراسلة صحف عصره (١٩٣٨)، وانتقل إلى القاهرة (بداية الأربعينيات من القرن العشرين) ملتحقًا بوظيفة تابعة لسلاح المركبات بالقوات المسلحة، وبدأ الكتابة لعدد من الصحف الخاصة مثل «الصباح»، و«المصري» و«التسعيرة».
- عمل بالصحافة في عدد من المجلات: الاثنين، مسامرات الجيب، ثم التحق بالعمل في مؤسسة دار الهلال فحرر في مجلات المؤسسة: الهلال، والمصور، والكواكب، وحواء، وزار خلال عمله عددًا من البلدان العربية لتغطية الأحداث الكبرى مثل: حرب اليمن وغيرها.
- عمل سكرتيرًا لمجلة «جيشنا»، ومجلة «القوات المسلحة» مدة خمس سنوات، ثم مستشارًا لتحرير مجلة «الشرطة» مدة سبع سنوات، كما عمل بجريدة العرب الدولية، ومجلة الحوادث.
- كان عضوًا باتحاد الكتاب العرب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة منبر الإسلام، منها: «سبحان من يهدي البشر» - مايو ١٩٧٦ (١٧ بيتًا)، و«يارب أنا في حماك» - مايو ١٩٧٦ (١٦ بيتًا)، و«قدرة الله» - يناير ١٩٧٧ (١٢ بيتًا)، و«من بغيرك نحتمي» - أبريل ١٩٧٧ (١٤ بيتًا)، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات جمعت بين السرد والكتابة الصحفية، وكتابة الجريمة التي تخصص فيها، منها: «اعترافات.. كنت قبوريًا» - دار الشعب - ترجم للإنجليزية والأردية والفرنسية، و«الجلسة سرية»، و«نساء في قفص الاتهام»، و«السيدة خديجة» - السعودية ٢٠٠٢، و«الجريمة والشباب»، و«رجال من مكة»، و«الأحوال الشخصية»، «من واقع جلسات المحاكم»، و«الحريم أيام المماليك» - دار الهلال، و«قاتل اسمه اللذة» - الدار القومية، و«دع القلق وابدأ الزواج»، و«وداعا سي السيد» - دار أخبار اليوم، و«الصوفية والوجه الآخر»، وله عدد كبير من القصص التي أذيعت عبر أثير الإذاعة المصرية طوال الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين.

- من الدعاء والوصف والتوسل والمناجاة تشكلت تجربته الشعرية، مالت لغته إلى المباشرة أحيانًا، واستخدام المحسنات البديعية التي قد تأتي متكلفة، واعتماد الموسيقى الظاهرة على حساب الموسيقى الداخلية، محافظًا على العروض الخليلي ومنوعًا في القافية أحيانًا.
- حصل على درع نقابة الصحفيين، كرمته وزارة الداخلية، ووزارة الدفاع، ومؤسسة الثقافة العربية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

من بغيرك نحتمي

يا مبدعَ الكونِ العظيمِ تَكَرَّمِ
وصِلِ الفؤادَ بحبِّ طه الأكرَمِ
يا ربِّ بصِّرني.. فإني عاجزٌ
عن فهم أسرار الوجود فعلِّمِ
هبني رضاك ورَوِّ روحي بالتُّقى
وارحمْ أنيني يا عليمُ وقوِّمِ
ما بي من النقصِ الكريه لعلَّني
أحظى بفيض الحق يسري في دمي
إني لأدخل في الصلاة مناجيًا
إياك أعبدُ يا إلهي.. فارحم
أنت المعينُ على العبادة فاهدنا
نورَ اليقين ومن بغيرك نحتمي؟
إني لأنظر للفضاء مفكرًا
فيما حواه من العجيب المبهَم

هذي السَّمـــاء وكـيـف تعلو فـوقنا
من غـيـر عُـمْـدٍ؟ أنت وحـدك ملهـمي
هذا الفـضـاء الرحبُ مـا بين السـمـا
والأرض هل لي من عليمٍ مـفـهـمي
كـيف الخـلائق فـيـه تحـيـا؟ إنما
عـجـبي لمن يسـعى لحـتفٍ مـؤلم
عـجـبي لمن ترك الكتـاب وراءه
يحـيـا ذليـلاً في ظلامٍ مـعـتمِ
متـسـرعًـا نحـو الجـحيم بجـهلهِ
وغـبـائـه لا يسـتـعين بمسلم
لا يذكـر اليـوم العـصـيب لأنه
يخـتـار كـأسًـا خـولطت بالعلقم
فـارفعْ غـشـاوته إلـهي نَجِّنا
من كـل مـكـروهٍ ونـارِ جـهـنّم

****

فكِّر مليّاً

مَـن ذا يـخـالـفُ ربَّـهُ
إلا ذليلٌ مـحـتـقـرْ
يـأتي بكل نقـيـصـةٍ
ومـصـيره حـتـمًـا سـقَـر
تَرَكَ العـبـادةَ وانبـرى
يلهـو ويعـبث إذ فـجَـر
أمّـا الكتـابُ فـإنه
يا حـسـرتاه له هجَـر
أعـمَـتْـهُ مَلهـاةُ الحـيـا
ةِ.. فـمـا تَرَوَّى أو ذكـر
يومَ الحـسـاب وإنه
يومٌ عـسـيـرٌ لا يذَر

******

فَكِّرْ مليّـاً صـاحـبي
واذكـرْ إلـهَك إذ أمَـر
بالحق وهو من اسـمِـهِ
سـبـحـان من يهـدي البـشـر
مـهـمـا جـمـعتَ من الكنو
زِ... أوِ العـقـار ومـا نَدَر
وبـه حـرامٌ درهـمٌ
فـمـآلـه لإلى هَـدَر

******

يا من أكلتَ حـقـوق غـيـ
ـرِكَ.. هل تذكّرتَ السـفَـر؟
يـومَ الرحـيـل عن الدنا
حـيث النهـاية والمقـر
مـاذا تقـول إذا سُـئلـ
ـتَ.. ومـا لسـؤلك من مـفَـر؟

******

رُدَّ الحـقـوقَ لأهلـهـا
واحـذر فـحـقُّك في خطر
لا تـغـرينّك طـفـرةٌ
أو خـدعـةٌ تُعـمي البـصـر
اللـه يمـهـل من تـعـدْ
ـدَى حـدَّه يا من سَـدَر
بحـقـوق غـيـرك وارتقب
مـا سـوف يُظهـره القـدر

****

يا رب أنا في حماك

يـا من تملَّكه الغُـرورْ
وكـأنه أسـدٌ هصـورْ
هـلاّ ذهبت إلى القـبـورْ
لتـعي بنفـسك مـا يدور
فـيـهـا من اللحن الحـزينْ

فـيـهـا تحسُّ برهـبـةٍ
وبهـيـبـةٍ وبرعـشـةٍ

تملي عليك لفـــــتـــــرةٍ
مــــا في الدُّنا من فــــتنةٍ
زيفًــــا ويغـــمـــرُها الأنينْ

قل لي بربك مـــــا دهاكْ
بل أين مــــا جـــمـــعَت يداكْ؟
يوم الرحـــــيل وقـــــد أتاك
«عِـــــزْريلُ» يـخطِر إذ رآك
وإذا بـصـــــــوتك لا يـبـينْ

□□□

عبدالمنعم الخطيب

١٢٨٧ - ١٣٤٩هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٠م

- عبدالمنعم محمد أحمد الخطيب.
- ولد في قرية أصفون (محافظة قنا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بالأزهر واستمر في دراسته حتى حصل على إجازة العالمية.
- عمل ناظرًا للزراعة في الدائرة السنية بأصفون المطاعنة (مركز أسنا) وظل بها حتى وفاته.
- كان عضوًا في الطريقة الخلوتية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في «تخميس لامية العلامة ابن الوردي» - مطبعة الصدق الخيرية - ميدان الأزهر بمصر - ١٩٢٧، وله زجل مخطوط ينتقد فيه مساوئ عصره من غلاء وخروج عن المألوف وسواه، وله قصائد مفقودة.

- نزع في شعره إلى التأمل وتقصي الحكمة والنصح، لذلك غلب على أسلوبه التقرير والإنشاء من أمر ونهي وطلب ورجاء واستفهام، وجاءت لغته سهله ومعانيه واضحة مع قلة في الصور والأخيلة، اهتم بالتخميس والتأريخ شأن شعراء عصره من التقليديين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة بندرة أوفست - قنا ٢٠٠٢.
٢ - عبدالمنعم محمد الخطيب: تخميس لامية العلامة ابن الوردي - مطبعة الصدق الخيرية - القاهرة ١٩٢٧.
٣ - لقاء للباحث أحمد الطعمي بأقرباء للمترجم له منهم: إسماعيل عبدالرحيم أبوالمجد الخطيب، وأبوالمجد بهجت عبدالمنعم الخطيب - بقرية أصفون ٢٠٠٣.

من تخميس لاميةِ ابن الوردي

أيـهـــــا الـعــــاقلُ دعْ عنك الكسلْ
واتركِ التــــســــويفَ مَعْ طول الأملْ
واســـتـــمع قـــولاً غـــلا قـــدْرًا وجَلْ
(اعــــتــــزلْ ذكـــرَ الأغــــاني والغــــزل
وقلِ الـفـــــصل وجــــانِبْ من هَزَلْ)

اكـــــتـــــسبْ من قــــبل علمٍ أدبا
واجـتــهـدْ في فـعْلِ مـــا قــد وجـبـا
لُذْ بأهـلِ الـصـــــــدقِ واقض الأربا
(ودَعِ الذكــــرى لأيام الـصِّـــــبــــا
فـــلأيام الـصِّـــــبـــــا نجمُ أفلْ)

غــــايةُ الدنيـــــا إذا عــــاشَـــرْتَهــــا
علَّمـــتْك الزورَ مــــذْ عــــاملتَـــهـــا
نلتَ كلَّ الخـــيــــر إن عــــاديتَـــهــــا
(إنَّ أهنا عــيــشــةٍ قـضَّـيْـتـهـــا
ذهـبـتْ لـذَّاتُهــــــــا والإثـمُ حَـلْ)

جــــاهـدِ النفسَ وزِدْ في حـــــربِهــــا
وانبــــذَنْهــــا لا تكنْ من حِـــزْبِـهــــا
وكـــؤوسَ الخـــمـــرِ حُــدْ عن شـربِهـا
(واتـركِ الغــــادةَ لا تحـــفـــلْ بهـــا
تُـمسِ في عِــــــزٍّ وتُـرفَـعْ وتُـجَـلْ)

إن أمـــــرتَ النفسَ بالخــــيــــرِ أبتْ
وإلى العــــصـــيــــان دومًــــا رغِـــبتْ
فــــاسعَ في مـــحـــوِ ذنوب كُـــتِـــبتْ
(والْـهُ عـن آلـةِ لـهـــــــوٍ أطـربـتْ
وعـن الأمْـــــردِ مُـــــرْتجِّ الكفَلْ)

قـد نهـانا الشرعُ فـيمـا وضـحـا
عن صـبيٍّ حـاز حُـسْنًا مـا التحى

حسبُنا ما قال خيرُ الفصحا
(إنْ تبدَّى تنكسِفْ شمسُ الضحى
وإذا ما ماس يُزْري بالأَسَلْ)

حبُّه يورث طبعًا فِتَنا
وإذا استأصل قلبًا فَتَنا
إنْ نظرناه نراه حسَنا
(زاد إن قِسْناه بالبدر سنا
أو عدلْناه ببدرٍ فاعتدلْ)

مَنْ على الخيرات لم يستحوذِ
ما له في حشرِهِ من منقذِ
عِشْرة الأمرد مقتٌ فانبذِ
(وافتكرْ في مُنتهى حُسْنِ الذي
أنت تهواه تجدْ أمرًا جللْ)

كلُّ شرعٍ للأنام قد أتى
بنصوصٍ واضحاتٍ ثَبتا
لفعالِ الخيرِ كن مُلتفتا
(واهجرِ الخمرةَ إن كنتَ فتى
كيف يسعى في جنونٍ من عَقَلْ)

تُبْ إلى الله وجدِّدْ ندما
وابذلَنْ دمعَ العيون بالدِّما
وافعلَنْ خيرًا لتُكفَى الألما
(واتقِّ الله فتقوى اللهِ ما
جاورتْ قلبَ امرئٍ إلاَّ وصَلْ)

كنْ أخي من أهل خيرٍ في الملا
علَّ تُكْسى في جِنانٍ حُللا
واستمعْ ما قاله أهل الولا
(ليس من يقطعُ طُرْقًا بطلا
إنما مَنْ يتّقي الله البطل)

كن صبورًا في مدى الدهر على
ما أراد الله جلَّ وعلا
أيها الحاذق إن رُمتَ العُلا
(صدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى
رجلٍ يرصدُ في الليل زُحَل)

اتَّبِعْ أقوَى طريقٍ وسَنَنْ
واتَّقِ الرحمنَ سرًّا وعلَنْ
واعتبرْ صُنْعَ قديرٍ ذي مِنَنْ
(حارتِ الأفكارُ في قدرة مَنْ
قد هدانا سُبْلَنا عزَّ وجل)

حِكَمُ الرحمن جلَّتْ مِن حِكَمْ
قدَّرَ الأشياء طُرًّا في القِدمْ
إن مولانا علينا قد حكَمْ
(كتب الموتَ على الخَلْقِ فكَمْ
فَلَّ مِنْ جمعٍ وأفنَى من دُوَل)

أين قارونُ الذي فيها افتتنْ
وحوى منها كثيرًا وخزنْ؟
جمع الأموال كيلاً ووزَنْ
(أين نمرود وكنعانُ ومَنْ
ملكَ الأرضَ وولَّى وعزلْ)؟

أين من كانوا على طول الزمنْ
دائمًا لم يفعلوا فعلاً حَسَنْ؟

أين من كانوا عبيدًا للوَثَنْ؟
(أين عادُ أين فرعونُ ومن
رفع الأهرام مَنْ يسمعْ يَخَلْ)؟

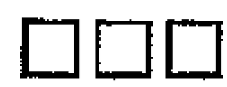
أين من قاموا، وجدُّوا، وسعوا
وإلى الأشياء حازوا واقتَنوا؟
كرهوا الحقّ وولّوا وعَتَوا
(أين مَنْ سادوا وشادوا وبنَوا؟
هلَك الكلُّ فلم تُغنِ القُللْ)
إن هذي الدار ليستْ تُشتهَى
إذ رقيبُ الموتِ عنها ما لَها
إن تقلْ دارُ مقامٍ وبها
(أين أربابُ الحِجا أهلُ النُّهى
أين أهل العلم والقوم الأُوَلْ)؟

هم نجومُ الأرض إن تنعتْهُمُ
لو رقى راقٍ بها كانوا هُمُ
لو بها خيرٌ لما أفنتهُمُ
(سيُعيد الله كلاً منهمُ
وسيَجْزي فاعلاً ما قد فعلْ)

مَن له أذنٌ لقولي سمعتْ
من له عينٌ لنصحي دمعتْ
من له نفسٌ بزجري رجعتْ
(أي بُنيَّ اسمعْ وصايا جُمِعتْ
حِكَمًا خُصَّت بها خيرُ المللْ)

زهرة العلم حواها العُلَما
وبها زال عن القلب العمى
كن كمَن فازوا ونالوا الحِكَما
(اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما
أبعدَ الخيرَ على أهل الكسلْ)!

كل من جدّ لأمرٍ وصلا
كل من لاذَ ببابٍ دخلا
أيها الطالبُ كن ممتثلا
(واحتفلْ للفقْهِ في الدين ولا
تشتغلْ عنه بمالٍ وخَوَلْ)



عبدالمنعم الرفاعي

١٣٣٦ - ١٤٠٦هـ
١٩١٧ - ١٩٨٥م

- عبدالمنعم بن طالب أحمد الرفاعي.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان)، وتوفي في عمان.
- عاش حياته في الأردن ولبنان وسورية ومصر، كما طوف بعدد من البلاد الإسلامية والأوربية.
- بدأ مراحل تعليمه في كتّاب الشيخ «عباس» بمدينة صفد (شمالي فلسطين)، ثم في مدارسها الحكومية، إلى أن التحق بالكلية الإسكتلندية في مدينتي صفد وحيفا (فلسطين)، ثم تابع دراسته الثانوية في عمّان، فتخرج فيها، ثم التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت، فحصل على شهادتها عام ١٩٣٧ .
- عمل معلمًا في المدرسة الثانوية بعمان، ثم التحق بديوان عبدالله بن الحسين أمير شرقي الأردن عام ١٩٣٨، ليعمل كاتبًا خاصًا له، ورئيسًا لتشريفاته، ومعاونًا لرئيس ديوانه، ثم التحق برئاسة الوزراء ليعمل سكرتيرًا له، ورئيسًا للتوجيه الوطني، وعين قنصلاً عامًا للأردن في سورية ولبنان، كما عُيِّن سفيرًا للأردن في عدد من الدول العربية والإسلامية: بيروت، وطهران، وكراتشي، والقاهرة إضافة إلى الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة، وعمل وزيرًا للخارجية، ثم نائبًا لرئيس الوزراء، فرئيسًا للوزراء مرتين، فضلاً عن أنه كان مستشارًا سياسيًا للملك الحسين بن طلال، وممثلاً شخصيًا له، ثم عُيِّن عضوًا في مجلس الأعيان الأردني.
- كان عضوًا بعدد من الجمعيات مثل: جمعية الزهرة، وجمعية الإخاء، وجمعية العروة الوثقى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «المسافر» - دار الشعب - عمان ١٩٧٧، وقد صدر الديوان نفسه عن الدار المتحدة للنشر - بيروت ١٩٧٩، بعد أن أضاف إليه المترجم له سبع قصائد جديدة، ثم قامت اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٢ بإصدار الديوان نفسه عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٢، وله عدد من القصائد نشرت في كتاب: «عبدالمنعم الرفاعي - حياته وشعره».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأطروحات منها: «الجواري وأثرهن في الشعر العباسي» وهي أطروحة تقدم بها إلى الجامعة الأمريكية ببيروت، و«الأساطير عند العرب»، ودراسة عن «شعر الملك الراحل عبدالله بن الحسين»، نشرتها صحيفة الجزيرة، بالإضافة إلى سيرة ذاتية «مخطوطة».

● شاعر ذاتي، ما بين أيدينا من شعره، يجيء تعبيرًا عن سيرته الذاتية، أو ما يمكن أن نطلق عليه شعرية الذات. وهو شاعر تقليدي، يقتفي أثر أسلافه من الإحيائيين الجدد كشوقي والجواهري وغيرهما، ويتميز بلغة منسابة، وألفاظ موحية، وخيال ممتد. يسير على نهج القصيد العربي في كتابته.

● حصل على العديد من الأوسمة الأردنية والعربية والدولية فمن الأردن حصل على وسام النهضة من الدرجة الأولى، ووسام الكوكب الأردني من الدرجة الأولى، ووسام الاستقلال من الدرجة الأولى، وعلى الصعيد العربي حصل على وشاح الأرز اللبناني، ووشاح النيل المصري، ووشاح الرافدين العراقي، ووشاح الافتخار التونسي، ووشاح أمية السوري، وعلى المستوى الدولي حصل على وشاح الصليب الأكبر الأرجنتيني، ووشاح النجمة الصيني، ووشاح فونكس اليوناني، والهمايوني الإيراني.

مصادر الدراسة:

١ - تركي المغيض: الحركة الشعرية في بلاط الملك عبدالله بن الحسين - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٢ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في الأردن - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٩ .

٣ - عبدالله رضوان ومحمد المشايخ: انطولوجيا عمان الأدبية - عمان ١٩٩٩ .

٤ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من الأردن - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٠.

٥ - محمد أحمد موسى: عبدالمنعم الرفاعي، حياته وشعره - دائرة الثقافة والفنون - عمان ١٩٨٧ .

٦ - محمد العطيات: الحركة الشعرية في الأردن - تطورها ومضامينها - مؤسسة آل البيت - عمان ١٩٩٩.

٧ - الدوريات:

- المجلة الثقافية - العدد الأول - عمّان ١٩٧٥ .

- صحيفة الجزيرة - العدد ١٢٠٣ - ديسمبر ١٩٤٧ .

من قصيدة: المسافر

انطلاق:

إيـهِ يـا طـاويَ الـرُّبـا والبـيـدِ
هل لمسراك في الدجى من معيدِ
الطريق الطويل هدَّم جنبيـ
ـكَ، وعَـدْوُ الهوى، وشَـدْوُ القصيد
سَـفَـرٌ شاسعٌ كأن مـداه
رحلة الفكر في الفضاء البعيد
كلما سِرْتَ في نواحيه شأوًا
كشف الشرق عن خيالٍ جديد
فكتبتَ الهوى سطورًا سطورًا
هائماتٍ شجيَّة الترديد
وحملت الشقاء جرحًا فجرحًا
فقوافيك داميات النشيد

تفتح الزهر:

هل تذكرتَ، والزمان غريرٌ
وحواشيك يانعات البرودِ
والشبابُ النديّ فَتَّح عينيـ
ـكَ على النور وابتسام الورود
والصِّبا يزرع المنى بين نهدٍ
مشرئبٍّ وناعمٍ أملود
طارحتْني الهوى فسِرْنا وئيدًا
وانطلاقُ الشباب غير وئيد
برعمٌ هزَّ برعمًا وتلاقى
غزل الطلِّ واخضرار العود
ما قطفنا الجَنى ولكن رشفنا
من رحيق الحياة خمر الوجود

إيحاء:

في سكونٍ من الصدى وخفوتٍ
أيقظَتْني تهزّ أوتار عودي
تسأل الشعر ما به ليس يشدو
والصِّبا ما له حبيس الجمود؟
واحتسينا الطِّلى رويدًا رويدًا
وشربنا على انسياب القصيد
وتلاقت شفاهنا، وتلظَّى
شغفُ الشوق عند صدرٍ وجِيد
ومضت دربَها، وسرتُ بدربي
والنوى تنتشي على الترديد

****

عمان

عـمـانُ، يا حلمَ فـجـرٍ لاح واحـتـجـبـا
عـفـوًا إذا مـحتِ الأيام مـا كُـتـبـا
وملتُ نحـوك بالأنات أكـتـمـهـا
أبكي المنابر والأعـلام والقـبـبـا
أبكي لوحـدي، فـحـتى دمـعـتي فـقـدت
من طول غـربتـهـا خِـلاً ومُـصطحَـبـا
أُقـبّل الركنَ كم مـسّـتـه من شـفـةٍ
مـثلومـةٍ بلغت أشـواقـهـا كـذبا
في هيكلٍ شـاده التـاريخ من شـرفٍ
وبارك اللهُ فـيـه الدين والـعـربا

*****

عـمّـانُ يا زهرةً في كفّ غـانيـةٍ
هل تذكـرين وقـد عـشنا هوًى وَصِـبـا
باحت بأحـلامنا النجـوى ورددها
واديـك وانطـلـقت خلـف البـطـاح رُبا
وكم عـقـدنا خطانا والتـقى وطرٌ
على شـهـيّ رؤانا وانتـشى طربا
وكم وقـفت على الأفـلاك أسـألهـا
هل غـيـرُ طيـفك أغرى في المدى وسـبى
أأغـتـدي وشـراعي كلمـا جـمـحتْ
سـفـينتي ردّه طيفُ الحـمى فـصـبـا
غـالبتُ فـيك مـجـالي خلف كل مـدًى
ولو رضـيتِ نزلت الشـامخ الرحـبـا
في كل قطرٍ أرى في الناس مـصطحَـبـا
وكل أرضٍ ألاقي مـرتعًـا خـصـبـا
يا أختَ عـمـري أأنسى أن مـجلسنا
في جـانب «السـيل» كـان المنزل الرطبا

*****

هل تذكـرين عـقـود العـمـر حـافلةً
بالذكـريات هوًى حـول الجنى وصِـبـا
وأنتِ عند ظلال «العـين» غـانيـةٌ
ألقت على خـدرها من سـحـرها حُجُـبـا
وقـد طلعتُ فكم من نفـحـةٍ عـبـقت
وكم زهـوتُ فـكـم مـن عـزّةٍ وإبـا
مـا بالك اليـومَ والآمـال مـشـرقـةٌ
تسـتـرخـصـين على آمـالك اللقـبـا
تطاولت فـيك أشـبـاهُ الرجـال فـمـا
من منبـرٍ فـيك إلا أنكر الخطبـا
من كل منهـزمٍ سَـقْـطِ المتـاع هوى
على الطريق ومـا أبلى ومـا تعـبـا
وكلِّ أجـوفَ خـاوٍ مـدّ راحـتـه
فـاسـتنزل المال والألقـاب والرتبـا
وكل حـرباءَ مـاءُ الغـصن لوّنهـا
فـمـا وعت نسـبًـا إلا ادّعت نسـبـا
حـشـدٌ من الزمـر الخـرقـاء مـا حـفلتْ
به الحـيـاةُ ولا شـدّت به عـصـبـا

*****

حـاشـا لحـبك إمّـا جـئتُ أذكـره
أن أقـبل الشكّ يومًـا فـيـه والريبـا
تَخطّري، فـصـبـاك الغضّ منسـرحٌ
يضـفي على الصبح منك الفتنةَ العـجـبا
وصـفّقي مـرحًـا واسـتـبشـري فـرحًـا
فكم من الحب مـا لبّى ومـا غلبـا

□□□

عبدالمنعم الزيات

١٣٢٧ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٨٢م

- عبدالمنعم علي الزيات.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمًا متوسطاً في المدارس الأميرية حتى حصل على شهادة كفاءة المعلمين عام ١٩٣٠.
- عمل مدرساً بالتربية والتعليم، وتنقل بين عدة مدارس في أسوان والنوبة، ثم عين ناظراً لمدرسة أنس الوجود الإعدادية بمدينة أسوان، كما عمل مراسلاً لجريدة الأخبار، ثم لجريدة الجمهورية، وكان مديراً لمكتبها بمحافظة أسوان عام ١٩٨٣.

● كان عضواً في نقابة الصحفيين، كما كان عضواً في جمعية عباس محمود العقاد الأدبية.

● أسهم في تأسيس جريدة الصعيد الأقصى، ونشط في العمل الثقافي والصحفي في مدينة أسوان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت ضمن كتاب: «ذكرى دسوقي أباظة»، وله ثلاث قصائد نشرت في جريدة «الصعيد الأقصى» بأسوان: «أنا بانتظارك» - عدد ١٩٣٧/٧/٢٥، «من أدب الغزل» - عدد ١٩٤١/٧/١٣، «دمعة على جثمان غريب» ١٩٤١/٨/٢٤

● ما أتيح من شعره قليل (أربع مقطوعات قصيرة)، ارتبط بالمناسبات الاجتماعية، فله مرثيتان في بعض رجال عصره (دسوقي أباظة باشا)، وتتأكد نزعة التسامح عنده في قصيدة «دمعة على جثمان غريب»، يرثي فيها أحد أبناء الشام الذين عاشوا في مدينة أسوان، له قطعة غزلية وأخرى في تحية طبيب تعكسان رهافة الإحساس وصدق الشعور، لغته سلسة، وتراكيبه بسيطة، فيها تأثيرات من تراث الغزل العربي.

● أطلق اسمه على إحدى مدارس أسوان الإعدادية تكريماً له.

مصادر الدراسة:

١- أحمد عبدالمجيد الغزالي: ذكرى دسوقي أباظة - نشر خاص - (د.ت).

٢-اتصال الباحث أحمد الطعمي بأسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٤.

شوقتني

شــوّقــتْني إلى الغــزلْ
غــادةٌ تــعــشق القُــبلْ
حين لاحت كــأنهــا
غــصنُ بانٍ قــد اعــتــدل
أقــســمَ الــورد أنه
مــســرحُ الشــعــر والغــزل
فــإذا بانَ خــدُّهــا
انزوى الورد واخــتــبل
قــد شــهــدنا بلحظهــا
نظرةً تــبــعــث الأمل
فــاقــتــربنا ولم نزل
نجــهل الهــجــر والعلل
نجــهل الصــدَّ في الهــوى
نجــهل الســهــم والمقل
قــد خُــدعنا بحــبّــهــا
(ومن الحبِّ مــا قــتل)
فــرّق الهــجــرُ بيننا
وأرى النجــم قــد أفل
اشــتــهــيناه صــافــيــاً
ســائغَ الشــرب كــالعــسل
فــشــربناه علقــمــاً
من لجــاجٍ ومن جــدل

****

أنا بانتظارك

أنــا بــانــتــظــارك لا أُبــا
لي بالرواصــد والعــيــونْ
أنا بانتظارك قــانــعٌ
غــضبَ العــواذلُ أو رضينْ
أنا بانتظارك ســاخــرٌ
لــيــلــي يــؤرّقــنــي الأنين
أنا بانتظارك يا فــتــا
تي مطرقٌ باكٍ حــزين
أنا بانتظارك يا حــيــا
تي أذرف الدمع الســخين
هَلا بربك نلتــقــي
فنردّ كــيــد الحــاقــدين
ونقــول للواشــين إنْ
نَ العــذل شــأن العــاذلين
ونقــولهــا آياتِ حقٍّ
للعــداة الحــاقــدين
فمتى اللقاء حبيبتي؟
إنّي به لســت الضــنين
بالله جُــودي إنني
عن مطلبي لا أســتكين
لا أعــرف اليــأس الذي
أعْــيَــا هواة العــاشــقين

****

إلى طبيب العيون

شقَّ عـــــينًا ورفـــــاها
مـلـهـمُ الـطـبِّ .. بَـراهـا
بعـــد ســـقمٍ دام عـــامًـــا
فـــدهاها.. مـــا دهاها
وتغـــشّـــاها ســحـــابٌ
مظلمٌ حــتى .. عـــمــاها
فـــغـــدا النّور.. ظلامًـــا
سلب العين ضـــيـــاها
كلُّ مـــا في الكون يبــدو
مـــثلَ أشــبـــاحٍ.. تراها
لا تـرى إلا دخـــــانــاً
مكفـــهـــرّاً.. في ســمـــاها
أو شــــيـــاطينَ.. تراءت
قـــــردةً مُـــدَّتْ يداها
أو شـخـوصـاً .. مـرعـبـاتٍ
جـلّـل الـلـيـل.. رؤاهـا
مـلـهَـمُ الـطـب .. تجـلّـى
فـتـجلّت .. مـقلتـاها
إي وربّـي .. ذاك ســـــرٌّ
عـبـقـريٌّ.. لا يُضـاهى
منحـــةُ الرحـــمن. أهدت
ابنَ «فـهـمي» مـا حـبـاها
مـــثلُ عـيـسى حين نادى
مـيّـتـاً في القـبـر.. فـاها

****

عز المصاب!

عـــزَّ المصـــابُ فـــمـــا دمـعي بهطّالِ
ولا القـوافي مـصـيـخـاتٌ لأقـوالي
والـهــــــول إن جلَّ لا دمعٌ ولا جَلَـدٌ
والموتُ إن حـــان لا يُفـــدى بـأمـــوال
مـن لـلـعـلـوم ولـلآداب يـنـشــــرهـا
من لـلـعـــروبة يرعـــاها بإجـــلال؟
من للشـجـــاعـــة في أجلى مظاهرها
من للحـجـا والنهى أو شـــدة الحـــال؟
من للمــســـاكين والأيتـــام ينفـــحـــهم
بفـائضٍ من جـزيل الخـيـر سـيّـال؟
من للعـــفـــاة إذا مـــا القلُّ أقـــعـــدهم
ســـواك حـــصن ومن للفـقـــر من وال؟
أقـــمـت ســـوقَ عكاظٍ في كنانتنا
بصـفـوةٍ من فـحـول الشـعـر أبطال
شَـيَّـدت نهـضـةَ آدابٍ ومـعـرفـةٍ
ولـم تكن بالذي تـأتي بمـخـتـــال
ورحت تبـعـث دوحًـا لا يضـارعـهـا
أو يماثلـهـا في مـجـدهـا الحـالي
حـتى غـدت دولة الآداب قـائمـةً
على صـروح مَـشـيـدات وآمـال
يا ربِّ فـاجـعلْ له في الخُلد منزلةً
وابعثْ له رحـمـةً من فـيـضك العـالي

□□□

عبدالمنعم السباعي

١٣٣٧ - ١٣٩٩هـ
١٩١٨ - ١٩٧٨م



- عبدالمنعم محمد السباعي شاهين.
- ولد في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وعاش في سورية ولبنان واليمن وروسيا.
- حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٤٤ من إحدى مدارس مدينة طنطا، ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج فيها عام ١٩٤٨.
- بدأ حياته العملية ضابطاً في الجيش المصري برتبة ملازم ثان، وتدرج في رتبه العسكرية حتى الانقلاب العسكري (١٩٥٢) وكان عضواً بتنظيم الضباط الأحرار، فما لبث أن امتد نشاطه إلى الحياة المدنية، وكان على الرغم من ارتباطه بالجيش - قد عمل محرراً في مجلة روز اليوسف منذ عام ١٩٤٨، ثم تولى الإشراف على الإذاعة، فالتلفزيون من خلال مكتب الشكاوى، ثم انتقل للعمل بجريدة الجمهورية محرراً حتى وفاته.

● كان عضواً في تنظيم الضباط الأحرار، كما كان عضواً في اتحاد كتاب مصر ونادي القصة، وكذا عضواً في جمعية الأدباء وجمعية المؤلفين والملحنين بالقاهرة.

● نشط مؤلفاً للأغاني، وتغنى بكلماته العديد من المطربين منهم: أم كلثوم ومحمد عبدالوهاب، فضلاً عن نشاطه كاتباً للسيناريو الإذاعي والسينمائي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة مخطوطة منها: «مع الإنسان»، وتقع في (٢٥ بيتاً)، «أنت الأحد»، وتقع في (١٢ بيتاً)، «يا حبيبي»، وتقع في (١٢ بيتاً)، و«أحبه»، وتقع في (سبعة أبيات).

الأعمال الأخرى:

- كتب ما يزيد عن ١٥٠ أغنية، ولحن أكثرها وتغنى بها كبار المطربين منها: (أنده على الأحرار - أنا والعذاب وهواك - تسلم يا غالي)، ولحنها محمد عبدالوهاب، (الدم ما يهونش)، ولحنها فريد الأطرش، (جميل واسمر)، وغناها محمد قنديل، وله مجموعة قصصية بعنوان: «كؤوس الشقاء» - مطبوعات دار روز اليوسف - سلسلة الكتاب الذهبي، له ثلاثة مسلسلات درامية كتبها للإذاعة: «سمارة - عودة سمارة - أمارة بنت سمارة»، وكتب السيناريو لثلاثة أفلام سينمائية: «إسماعيل يس في الجيش - سمارة - طريق الأبطال».

● المتاح من شعره قليل جداً، وجداني الطابع، يتسم بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب، فهو ينظم على السجية، منصتاً إلى إيقاعه الداخلي في رسم صوره وتتبع قوافيه وأوزانه، مما يجعل قصائده تتميز بحيوية وعاطفة جياشة، ولعل ميله الحقيقي كان لكتابة الأغنية، فظهرت تأثيراتها في أبنيته الشعرية ومعانيه، كما في صوره التي اتسمت بالجزئية والتنوع وبساطة التركيب وقرب الخيال.

● حصل على وسام الجمهورية عام ١٩٦٤.

مصادر الدراسة:

١- شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - اتصال الباحث محمد خليل بنجلي المترجم له. مدحت السباعي - صحفي بمؤسسة روز اليوسف - القاهرة، رؤوف عبدالمنعم السباعي - رئيس تحرير جريدة (لا) - القاهرة ٢٠٠٤.

يا حبيبي

إن صرتَ لي حبيبي
فلا تلمْ زماني
يكفيك يا حبيبي
بالله ما كفاني
أرجوك والرجاءُ
نوعٌ من الهوان
تدوسه الليالي
تلوكه الثواني

✲✲✲✲

مهلاً هنا حبيبي
ولملم الأماني
وهَدْهِدِ الحكَايا
في البعد والتداني
لا تنخدعْ بشيءٍ
من رقّة الحنان
لا تقتربْ حبيبي
من حَلْبَةِ الرِّهان

✲✲✲✲

فالليلُ كم طواني
والفجرُ كم سباني
والطيرُ فوق رأسي
والشدو كم شجاني
ورغم ذاك عدت
بشقوة الزمان
فابسطْ هواك حرّاً
واصدْح بكلِّ آن

****

مع الإنسان

رأيت العمر خَوّانًا .. ويرعى من له خانا
رأيت الناس لا تبغي مع الإحسان إحسانا
رأيت صنائع المعروف بين الناس نكرانا
نبيلَ القصد - قلتُ أعيش - للغرقان شطآنا
أزفّ مشاعري للناس إسرارًا وإعلانا
أعيش كسائر الإنسان يسعى ملء دنيانا
ويصبر في الأسى حتى يراه الدهر ما هانا
ويصمد للعلا حتى يدكّ العمر قربانا
خلائقه مدى الأيام إيثارًا وحسبانا
سعادته مع الإنسان كي يلقاه إنسانا

✲✲✲✲

ورغم شدائد الأهوال والأثقالِ ما لانا
يشقُّ الدرب في ثقةٍ ويرمي العمر أغصانا
يغرِّد في نوازله تباريحًا وتحنانا
ويعصر عمره المحزون بين الناس ألحانا
ويفتح قلبه أبدًا لكل الناس إيوانا
ويبسط جانحَ الإقبال للبؤساء ميدانا
وينثر دافقَ الإحساس أطيافًا وريحانا
ويسكب نفسه للحائر الملتاع أشجانا
وحيث ترفرف الأنسام ثَمَّ تراه عنوانا
يضفّر حلمه بالروح إصرارًا وإيمانا
طليقًا في عواطفه، زكيّ الروح لهفانا

*****

فمن لي أن أرى الإنسان بالإنسانِ إنسانا؟
له في التيه معلمةٌ، تردّ القلب ريّانا
وتجمع شمله أبدًا مع البنيان بنيانا
ومن لي أن أرى بالروح في الميدان فرسانا؟

****

أحبه

أحبّه.. أحبه.. أحبّهُ
ومسكني من الوجود قلبُهُ
أحبّه وحبّهُ.. قدرْ
أحبه من سائر البشرْ
وليس لي بوجده إرادهْ
أحبه في الغيب والشهادهْ
والكونُ من هواه ما شبعْ
«وليس من رأى كمن سمعْ»
تآلفت على الهوى العيونْ
تحرسه الرموش والجفونْ
وحبه للروح سرُّ السرْ
أحيا له في النهي أو في الأمرْ
فمن له بحبنا خبرْ
يعيش بين الشمس والقمرْ

□□□

عبدالمنعم الشاتكامي

- ١٣٣٣هـ
- ١٩١٤م

● عبدالمنعم الشاتكامي (الحنفي).

● لم ترد بيانات عن مكان مولده ووفاته، والأرجح أنه قضى حياته في الهند، استناداً لما أورده صاحب كتاب «نزهة الخواطر»، في ترجمة مختصرة عن حياته.

● تلقى علومه على أساتذة من المدرسة العليا بكلكتة (الهند)، فأخذ عنهم علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة.

● تولى التدريس بمدرسة دكا، ثم شاتكام، ثم أصبح ناظراً للمدرسة المحسنية بمدينة دكا (عاصمة بنجلادش حالياً).

● كان بارعاً في النحو والصرف والمعاني والبيان والعروض، كما أتقن اللغة الفارسية وألف بعض أعماله بها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بالعربية، ذكره صاحب كتاب «نزهة الخواطر»، (مفقود)، وله نماذج شعرية وردت في «نزهة الخواطر»: قصيدة يمدح فيها من اسمه (عبيدالله)، وتقع في أربعة عشر بيتاً، مقطوعة في المديح النبوي، وتقع في خمسة أبيات، قصيدة في النسيب، وتقع في أحد عشر بيتاً.

الأعمال الأخرى:

- له شرح على ديوان المتنبي أسماه: «تصويب البيان في شرح الديوان»، وله رسائل في الأخلاق (بالفارسية).

● شاعر مداح، المتاح من شعره قليل جداً، وجعل أكثره في المديح النبوي، يبدأه - عادة - بمقدمات في النسيب والغزل، ويحتفي بمعاني الحنين والشوق، ويتوقف عند منازل الأهل وديار الأحبة ومرابع الصبا، فيصف مشاعر المرتحلين، ويصور هياج أشواقهم، ويذكر آثار الأيام وتقلباتها ويعاتب الدهر، ثم يستخلص العبر، وقد يصوغها حكماً في عبارات بليغة، ولغة مصفاة، تحتفي بالمحسنات البلاغية كالتصريع والتجنيس وغير ذلك مما قد يسهم في تحريك الإيقاع الشعري. وفي كل الأحوال، بلاغته قديمة ولغته سلسة ومعانيه قليلة تدور في أفقي النسيب والمديح.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

فراق البقاع

يا ليت لي بمراتع الآرامِ
من نزلةٍ تُطفي اضطرام غرامي

كانوا الضِّياءَ وفارقوا فبقاعهم
بعد الضياء تبرقعتْ بظلام
رحلوا وقد رحل الحبيب لظعنهم
قدْ خَلَّفوا الأكباد بالآلام
رحلوا وقد سلبوا العقول وأضرموا
نارَ الجوى بجوانحي وعظامي
لهفي على دارٍ ترى بقطابهم
قطبت بُعيدَ تهلُّلٍ بسّام
لا خيرَ في عيش الفتى وحبيبُه
متنكرٌ لمودّة الأحلام
لاموا المشوق وأشفقوا من حُبِّهِ
لضنًى به وكآبةٍ وسقام
أَوَ كلُّ من عشق استحقّ ملامةً؟
لا والذي بيديه كلُّ زِمام
ألألام فيه على الجِمام وإنني
أحببتُ لو لاقيت فيه حِمامي؟
لو يعلمون من الذي أحببتُه
ما لامني بَعْدَ الهوى لُوّامي

****

هوج الرياح

جرى دمعيَ المهراق شجوًا بمنزلٍ
رأينا به دارًا تراءت كعوكلِ
وروضًا بهُوج الرّيح صارت غصونه
أياديَ نَدْبٍ فوق رأسٍ لعيطل
ذكرت بها سلمى أؤمّل وصلَها
وكيف الرجا يا قلبُ لي في عقنقل
فقلت لعيني سامحيني بعَبرةٍ
فلبّت فجاءتني بدمعٍ مسلسل
رأينا بها عينًا تولّتْ فلم تعد
كدأبك مُذْ هاجرتني لم تُحوّل

فهل بعد صدٍّ زورةٌ منك خِفْيَةً
تداوي بها قلبَ الكئيب المذلَّل
أَعِيني بسجعٍ يا حمامةُ ضارعًا
معنّىً وقد أعياه نوحُ التعزُّل
تراكمتِ الأحزان والقلب واحدٌ
تزاحمتِ الأثقال في كور محمل
وما عيشُ من قد بات يبكي تقطُّعًا
بنابٍ جديدٍ أنشبت أم رنقل
وكيف التذاذ الراح ممن تصادمت
عليه مَرارٌ لمْ يطق صدرَ أعبل
صعودُ العُلا همّي وما كنت خائبًا
تَنفُّس صعدائي ترى غير أسفل
تُقلّبني الأيّام تقليبَ قُلَّبٍ
تُحوّلني الأحوال تحويلَ حُوَّل
أيا دهرُ هل لي منك لطفٌ تداركًا
لبلبال بالِ المستهام المقتَّل؟

****

إليك رسول الله

إليك رسولَ الله أُهدي ثنائيا
وأبغي به قربًا وإن كنت نائيا
أقرِّب نفسي من جنابك سيّدي
عسى أن أرى روحًا على البعد دانيا
عسى تكشف البلوى وكم بك فُرِّجتْ
غوائلُ إذ نوديتَ أدركْ غياثيا!
أؤمّل منك العطف عطفَ عواطفٍ
وإن كنتُ عما يجلب العطف قاصيا
فإنك شمسٌ يستضاء بنورها
وما كلُّ شيءٍ يقبس الضوء صافيا
أتيتك أرجو من نوالك رشحةً
وما خاب مستسقٍ أتى البحر صاديا

□□□

عبدالمنعم الشامي

١٣٣٥ - ١٣٩٩هـ
١٩١٦ - ١٩٧٨م

- عبدالمنعم عباس عبدالسلام الشامي.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي، ثم الثانوي في مدارس مدينة أسوان ليلتحق بعد ذلك بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، ويتخرج فيها عام ١٩٥٠.
- عمل بالمحاماة منذ تخرجه حتى وفاته بمكتبه في مدينة أسوان.
- كان عضوًا مؤسسًا في جمعية المواساة الإسلامية الخيرية بمدينة أسوان، ورأس الاتحاد الإقليمي للجمعيات الخيرية في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) عددًا من القصائد منها: «تحيتي للصعيد في عيدها الرابع» - أكتوبر ١٩٤٠، و«نفثة وحنين» - ١٩٤٢/١٢/٦، و«أسوان» - ١٩٤٣/٥/١٦.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول الإشادة بمدينة أسوان، والحنين إليها منددًا بإهمالها واعتبارها منفى للفاسدين، وداعيًا إلى الاهتمام بها والسعي في تعميرها، وكتب في المناسبات والتهاني، وله في التخميس الشعري، إلى جانب شعر له في تقريظ الصحف. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله قريب.
- منحه الرئيس السادات نوط الامتياز من الطبقة الأولى عام ١٩٧٦ لجهده في مجال خدمة المجتمع.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

نفثة وحنين

عـيني مـسـهَّـدةٌ وقلبيَ عـانِ
أسـوانُ هذا البينُ قـد أشـجـاني
طالت سُـوَيْعـاتُ الفِـراق ولم أقلْ
آمـادَه خـوفًـا على الـوجـدان
فـالقلبُ تُتْلِفُـه الحـقـيـقـة مُـرَّةً
بل والزمـان وقـسـوةُ الحَـدَثان
مـا مَـرَّ ليلٌ أو تنفَّسَ صُـبـحُـه
إلا وَجِـيـبُ القلبِ في تَـحْـنان
هزّ الفـراقُ مـشـاعـري ومـدامـعي
تحنو عليَّ بسَـيْـبـهـا الهـتّـان
هيـهـات للقلب المعـذّبِ في الهـوى
سـلـوى، وفـي الإدنـاف مـن سُلـوان

☆☆☆☆☆

أسـوانُ عـفـوًا أسـتـمـيحك هجـرتي
فـالأهلُ ضَنّوا والحـبـيبُ جـفـاني
بالمال بـاعـوني كـأزهـد سلعـةٍ
زعـمًـا بأن المال ليس بفـانِ
قُـولي لـهم أسـوانُ قـولةَ رادعٍ
حـتى أخـفِّفَ كـامنَ الأشـجـان:
لا تعـبـدوا الأصنام في أمـوالكم
أحَسِبْـتُمُ الأمـوالَ ربّاً ثان؟
إن الرجـال وإن تـعـثَّـرَ حظهم
لَلُيـوثُ غـابٍ أو كُـمـاةُ طِعـان

****

أسوان

أسـوانُ يا بلد الحـديدْ
والسـدّ والقـصـر التليـدْ
وربيـبـة الشـمس التي
هيـهـات في العليـا تحيـد
ظلمـوك يومَ تتـاعـسـوا
بـاعـوك بالثـمن الزهيـد
يا ليـتـهم نظروا إلى
خـزانك الشمّ العـتـيـد
وتسـاءلوا عن مـائه
هلا يعـيـد ربا الصـعـيـد
أين العـقـول ذكـاؤها
أين المنّفـذ والمفـيـد
هي ذي السـيـاسـة بيننا
تعطي وتأخـذ من جـديد

اليـــومَ تنشئ أصـــرحًـــا
وغـــدًا تهـــدِّم مـــا تشـــيـــد
تاللهِ مـــا هم أنصـــفـــوا
إذ يرمـــقـــونك بالجـــحـــود
زعـــمـــوك قـــفـــرًا مـــجـــدبًا
ســـمّـــوك منفيً للشـــريد
جـــاؤوك من أقـــصـــى البـــلا
دِ بكل جـــبّـــار عـــتـــيـــد
وبـكـلّ لـصٍّ ســـــــارقٍ
أو كلّ أفـــــــاك بـليـــــد
زعـــمًـــا بأنك أرضـــهـــم
حـــاشـــاك يا أنسَ الوجـــود

□□□

عبدالمنعم العجيل

١٣٤٧ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٤م

- عبدالمنعم العجيل.
- ولد في قضاء الهندية (محافظة بابل - جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق.
- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ثم حصل على دبلوم مساعد صيدلي.
- اتجه نحو الأدب والشعر في بواكير حياته، فنظم الشعر الفصيح والعامي. وكان لاتصاله بالشاعر الشعبي «إبراهيم حسون» أثره البالغ في حياته، حيث كان راوية لشعره.
- عمل صحفيًا في عدد من صحف عصره المحلية بصفة خاصة.
- كان عضوًا بنقابة الصحفيين العراقيين، ونال عضوية اتحاد الصحفيين العرب.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «حسين الشعرباف: سيرة وذكريات» عددًا من المقطوعات والقصائد، وله مجموعة شعرية لا تزال مخطوطة (ذكر هذا بعض مترجميه).

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية تحت عنوان «هذا طريق الحسين».

- ما أتيح من شعره أغلبه في المساجلات الإخوانية، والمراثي،كما كتب المسرحية الشعرية، وهو يسير على نهج الأولين في كتابته للشعر، وتميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب، ويلتزم الوزن والقافية إطارًا لكتابته. مارس التخميس والتشطير، وعني ببعض المحسنات البديعية، بما يؤكد الطابع التقليدي لشعره.

مصادر الدراسة:

- رياض صالح الجعفري: حسين الشعرباف: سيرة وذكريات - بغداد ١٩٩٩.

الوتر والشفع

حنانيك قـــد ضـــقنا بطول النوى ذرعـــا
فـجـئنا إلى مـغْناك من شـوقنا نسـعى
مللنا مـرير الصـبـر والبـعـد والجـفـا
ولم ندّخـرْ من حـمل أوصـابهـا وُسْـعـا
صـبـرنا وصـبَّـرنا النفـوس فلم نجـد
لما نبـتـغي جـدوى ومـا نرتجي نفـعـا
فـقـد كنت روضًـا فـيـه يلتمُّ شـملنا
وكـان سناك الفـذّ يجـمـعنا جـمـعـا
رياضك كم أطعَـمْـتَنا من ثمـارها
هنيـئًـا مـريئًـا كـان يملؤنا شِبْـعـا!
ونبـــعك كم كنا نعبُّ رحـيـــقـــه
فنرجع من ريَّاه في نشـــوةٍ صـــرعى!
فكم من غـطاءٍ قـــد كـــشـــفتَ وفكرةٍ
جلوتَ بهـــا عن أفق أفكارنا نِطْعـــا!
لقـد كنت ترعى شِـيـبنا وشـبـابنا
وقـد كنت حـتى الطفل من بيننا ترعى
ســلامٌ على عـــهـــدٍ نَعِـــمْنا بظله
بما شـاقنا رؤيا ومـا سـرَّنا سـمـعـا
على ندوةٍ نغـــشى وريفَ ظلالهـــا
على ربع آدابٍ وأنعِمْ به ربعـــا
على السـيـد «المحـمـود» مـا زال ذكـره
يفـجِّـر في أعـمـاقنا الحـزن والدمـعـا
فـقـد كـان وِتْرًا بيننا في خـصـاله
وأنت أطال الله في عـمـرك الشـفْـعـا
وكنت وقـد هدَّت يدُ الدهر صـرحـهـا
لوحـدك من يسطيع أن يرأب الصـدعـا

تخذناك للجُلّى ملاذًا وجُنّةً
ودون سيوف الجهل إن جُرِّدت درعا

****

أأرثيك؟!

في رثاء حسين الشعرباف

أأرثيك؟ لا واللهِ ما جئت راثيا
ولكنني قد جئت أبكي المعاليا
لقد جئت أبكي المجد والنبل ((والعلا))
وفردًا نبيلاً طيّبَ القلب غاليا
دعوتُ القوافي للرثاء فأحجمتْ
ولم أكُ يومًا أستدرُّ القوافيا
وقال: رعاك الله ليس بحكمةٍ
رثاءُ الذي ما زال بالقلب باقيا
وليس بسهلٍ أن يجيء رثاؤنا
كما تبتغي حقاً وصدقًا وداميا
«أبا صائبٍ» ما زلتَ كالأمس بيننا
وإن يك – وا لهفي – مكانك خاليا
ومجلسك الزاهي وإن غبت لم يزل
كما كان بالآداب والفكر زاهيا
يضمّ وجوه القوم من كل طيّبٍ
أديبٍ أريبٍ يمنح الودّ صافيا
كباقة وردٍ تغمر الجو روعةً
وتنشر عطر الفكر ريّانَ دافيا

****

فإن الذي تبغيه ما زال بيننا
كما كان حيّاً عاطر الذكر ساميا
يردّد في أسماعنا كلّ عِبْرةٍ
نطقت بها نستقصي منها المعانيا
أبا صائبٍ أُنبيك أن «جُنينةً»
تعهَّدْتَها أعطت قطوفًا دوانيا
فقرَّ عيونًا إن ذِكْركَ خالدٌ
ونَمْ هانئًا في جنة الخلد راضيا

فقد كنت من أنقى العباد سريرةً
وأطهرهم فردًا نقيّاً وحانيا
ولا بدَّ أن يجزيك بالخير وافرًا
كريمٌ يجازي العبد ما كان ناويا
وحقِّك ما عزَّيت فيك أعزّتي
ولكنني أشبعتُ نفسي تعازيا

****

من قصيدة: رضيت هواك

أهواك في علني وفي سرِّي
أهواك في عسري وفي يسري
أهواك رغم عواذلي وأرى
في عذلهم لي.. فيك ما يغري
أهوى شموخك كلُّه شممٌ
يا نورَ عيني يا سنا بدري
أهوى حديثك ملؤه حِكَمٌ
بجوارحي وجوانحي يسري
أهوى ابتسامتك التي اتسعت
لتزيدَ من إشراقة الثغر
وإذا بطلعتك البهيّة قد
أذكت بروحي جذوةَ الخير
سأظل حافظةً لعهدك ما
شاء الإله ومدَّ في عمري

****

الصالح الفذّ

في رثاء صالح الجعفري

جاهدتُ أنشد للسلوان أسبابا
وأحتسي من كؤوس الصبر أكوابا
أصارع الذكريات الغرّ زاخرةً
بالمعطيات وبالآمال أضرابا
كيف السلوّ وقد أودى الحِمام بمن
قد كان يغمرني لطفًا وإعجابا

«بالصالح» الفذّ بالعليا بقمتها
قد أنشب الموت أظفارًا وأنيابا
وصوّحت من رياض الفكر عاطرةٌ
تعطي الأطايبَ أرطابًا وأعنابا
وأقفرت «ندوةٌ» كم كان يرفدها
بالشعر يُبهر أو بالنثر خلاّبا
يزهو النديُّ بإشراق ابتسامته
رغم الخطوب ورغم الجرح لهّابا
يكاد زائره يرثي لحالته
إذ يلتقي قابعًا جلدًا وأعصابا
لكنه بعد حينٍ يستحيل إلى
روضٍ يُحيل الدنا عطرًا وأطيابا
قد قالها راثيًا «محمودَ» من زمنٍ
لا بدَّ أن أتخطاهنَّ أعتابا

□□□

عبدالمنعم العكّام

١٣١٨ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٤م



● عبدالمنعم بن محمد العكام.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد ثم دفن في النجف.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس العثمانية، ثم التحق بالمدرسة الرشيدية، ولم يكمل تعليمه فيها، فاتجه إلى الدراسة الدينية، ودرس الأصول والفقه وعلوم العربية والمنطق على عدد من العلماء، وبعد ذلك تحول إلى التعليم الحديث، فالتحق بدار المعلمين الابتدائية في بغداد وتخرج فيها، وكان إلى جانب ذلك يجيد الفارسية والتركية.

● اشتغل بتدريس علوم الفقه واللغة، وتعلّم على يديه تلاميذ منهم الشاعر «محمد جواد السوداني»، وعندما أنهى تعليمه الحديث،عين معلمًا وتنقل بين عدة مدارس في العراق، حتى استقر مديرًا لإحدى مدارس بغداد، إلى أن أحيل للتقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في عدة كتب منها: كتاب «شعراء الغري» لعلي الخاقاني، وكتاب «هكذا عرفتهم» لجعفر الخليلي، وكتاب «الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لفقيد العلم والأدب الشيخ محمد علي اليعقوبي»، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة مهداة إلى «جعفر الخليلي» - جريدة «البلد» البغدادية - العدد ٦٨ - ١٩٦٥، وله نشيد «الزهور»، ونشيد «التاج»، عن الملك فيصل الثاني، نشرتهما مجلة الغري (النجفية) - العددان ١٩، ٢٠ - يناير ١٩٤٨.

● يغلب على شعره طابع المناسبات،التزم البناء التقليدي للقصيدة العمودية، ونظم في الرثاء والغزل وتحية الوفود ووداع الأصدقاء، في لغته رصانة تشف عن ثقافته وقوة علاقته بتراث الشعر العربي، وكثير من شعره يعكس همومًا سياسية يتأمل فيها حال الأمة ويدعوها إلى النهوض من عثرتها، وهو في ذلك يسترجع الماضي تارة ويرنو إلى المستقبل تارةً أخرى، فيصدر شعره عن ذات مؤرقة بين اليأس والرجاء.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٣.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

دائي ودوائي

زارتك ذاتُ المقلة النجلاءِ
تجلو الظلام بوجهها الوضّاءِ
شمسٌ ومن أفق السماء تحدَّرتْ
فتمثَّلت بشرًا لعين الرائي
وقوامها غصنُ الأراك أمالَهُ
عبثُ النسيم وهِزّة الخُيَلاء
زهرُ الشقائق ثغرها وبه اللمى
قطراتُ طَلٍّ أرسلتْ بشفائي
أمِنَ العدالة أن أموت معذَّبًا
كَلِفًا بها وبكفّها إحيائي
في ثغرها سَكَبَ الجمال مُدامتي
وبخدّها سفك الغرام دمائي
والكهرباء بلحظها مودوعةٌ
نظرتْ إليَّ فكهربت أعضائي
أمليكةَ الحسن البديع تَسنَّمي
عرشَ الجمال ودولة الندماء
فلكِ الظباء رعيّةٌ والورد والنْـ
ـنُور المنير وأنجم الخضراء

اللـهَ في الولـهـــان قلبي فـــارأفي
فـــلأنتِ رَبُّ ســعـــادتي وشـــقـــائي
رِقّي فـــعـــقلي في يديك زمـــامـــه
ودعي التـبـــاعـــد فـــالتـبـــاعـــد دائي
قـــالوا ارتشـــفتَ من الكؤوس مـــدامـــةً
فـــغـــدت تهـــزّك نشـــوة الصـــهـــبـــاء
أو أطربَتْك بلحـنـهــــا الورقـــــاء في
ظل الغـــصـــون فـــهـــمْتَ بالورقـــاء
فـــــأهاج منك قـــــريحـــــةً وقّـــــادةً
أزْرَتْ بـكـل نـبـــــاهـــةٍ وذكـــــــاء
كـــــلا فـــتلك خـــريدةٌ كَلِفَتْ بـهـــا
نفـــسي ودام بـحـــبـهـــا إعـــيـــائي
أم كـــيـــف أرتشـف الكؤوس وثغـــرُها
فـــيـــــه المدامـــــة كـــافلٌ إروائي؟!

****

مجون

زال الشـــــقـــــاء وبدَّدت أوصـــــابي
من بـعـــدمـــا سكبـــتْكَ في الأكـــوابِ
كَفُّ النديم وأغــيَـــدٌ حـــاكـــيـــتـــه
إذ يسكر الرائي بغـــيـــــر شـــــراب
بنتَ الكروم لأنتِ أفـــعـــل في النهى
وأشـــدّ فـــتـــكًا في ذوي الألبـــــاب
صـرعـاك في هذي الحـقـول كـثـيـرةٌ
مـــا بين مـــقـــتـــولٍ وبين مـــصـــاب
الدوحُ أسكره النســـــيم فـــرنَّحتْ
أغـــصـــانه كـــالواله المتـــصـــابي
والبلبل الغِـــرِّيد يقـــفـــز خلســـةً
بين الغـــصـــون كـخـــائفٍ مـــرتاب
ينحـــو بتـــيـــجـــان الأقـــاح مـــدامـــةً
خُـــصّـــت برشف البلبل الوثّـــاب
والطيـــرُ يسـجـع والغـــصـــون تعـــانقت
تحكي الغـــرام بندوة الأحـــبـــــاب
والشـــمـسُ في طيّ الســحـاب كـــأنهـــا
غـــيـــداءُ تســـتـــر وجـــهـــهـــا بنقـــاب
حـــفلٌ أقـــامـــتـــه الطبـــيـــعـــة في الربا
لوصـــال سلمى بعـــد طول غـــيـــاب
جـــاءت كـــغـــصـن البـــان مـــاسَ بقـــدّها
زهوُ الشـــبـــاب ونشـــوة الإعـــجـــاب
تتـمـــيّـــز العـــضـــلات خلف ثيـــابهـــا
فكأنهـــــا برزت بغـــيـــــر ثيـــــاب
لا ريشـــةُ الفنان تبلغ مـــدحـــهـــا
وصـــفـــاً ولا وصّـــافـــةُ الكُتّـــاب
شـــمسٌ ومن أفق الســـمـــاء تحـــدَّرت
فـــتـــمـــثّلت خَـــوْدًا بلا جِلبـــاب
ترتاح إن فـــقـــد النديم شـــعـــوره
وبدا يماجنهـــا بدون صـــواب
فـــتـــكاد تـقـطـر رقّـــةً وأنوثةً
وتذوب من شـــوقٍ إلى الأصـــحـــاب
ويكاد يخطفـــهـــا لما قـــد ناله
مـــتـــحـــيّـــزًا عن خطة الآداب
هاجت لهـــاتيك الأمـــور مـــشـــاعـــري
فكســـرتُ قـــيـدي واخـتـــرقت حـجـابي
وطفـــقتُ أبتـــدع المجـــون مـــجـــازفًـا
ورمـــيـت نسكي واطّرحت كـــتـــابي
وهـجـــرت عـــقلي والوقـــار وحـشـــمـتي
ونســـيت هـيـــبـــةَ وقـــفـــة المحـــراب
وغُـــمِـــرتُ في بحـــر النزوع كـــمـــاهرٍ
في الفـــســـق لا وَجلٍ ولا هـيّـــاب

****

من قصيدة: عاق الزمان إرادتي

حكم القـــضـــاء بأن تعـــيش ذليـــلا
فـخُـذِ التـجـمُّلَ صـاحـبًـا وخليـلا
ودعِ التـــأفّفَ والتـــأوّه جـــانبًـــا
وضَع التـــدبّرَ والنهـى إكليـــلا
((أوَقـــد)) جنيتَ علَى البـــلاد جناية
فـــغـــدت تســـومك عـــدلهـــا تنكيـــلا؟

كلا وربِّك ما اقترفتُ جنايةً
إلا الولا والحبّ والتفضيلا
أواه كم عاق الزمان إرادتي
ولكم تعوق النائبات نبيلا
قاسيتُ من محن الظروف كوارثًا
سامت يديَّ القيد والتكبيلا
أسعى وأجهد كي أخلِّص أمتي
وأعيد ذكرًا للبلاد جميلا
فأؤوب صفرَ الكفِّ مما أرتجي
وأرى حسام عزيمتي مفلولا

☆☆☆☆☆

يا عصبةً بذروا الشقاء بشعبنا
باسم الإخاء وأضمروا التخذيلا
عجبًا تسنّمتم ذراها فارتضت
بكمُ البلاد وحزتم التبجيلا
أفيأمن الموتور فتكَ عدوه
ويرى الحسام بكفّه مسلولا
فلئن بقيت مع الليالي دائبًا
مثّلتُ غاياتٍ لكم تمثيلا
ولأبدينَّ من الحقائق ما انطوى
ولأهتكنَّ حجابها المسدولا

□□□

عبدالمنعم الفرطوسي

١٣٣٦ - ١٤٠٥هـ
١٩١٧ - ١٩٨٤م



- عبدالمنعم بن حسين بن حسن الفرطوسي.
- ولد في قرية الرفاصة (محافظة ميسان - جنوبي العراق) وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في كُتّاب القرية، فأتقن القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، ثم درس علوم اللغة والشريعة.
- عمل معلمًا وتخصص في تدريس علمي المعاني والبيان.
- كان عضوًا في جمعية الرابطة الأدبية في «مدينة النجف».

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الفرطوسي» - مطبعة الغري الحديثة - النجف - ١٩٥٧، (وهو في ٣٠٠ صفحة) - (له طبعة ثانية في جزأين - مطبعة الغري الحديثة - النجف ١٩٦٦)، كما وله: «ملحمة أهل البيت» - طبع منها ثلاثة أجزاء في بيروت، وله قصائد منشورة في صحف عصره منها: «في رثاء الملك غازي» - مجلة الاعتدال (النجفية) - العدد «٥ - ٦ - ٧» السنة الخامسة - ١٩٣٩، و«ياطاق كسرى» - مجلة (الاعتدال) النجفية - العدد «٣» - السنة السادسة - ١٩٤٠، فضلاً عن أن له أعمالاً مخطوطة منها: «نظم في رواية الفضيلة للمنفلوطي» و«أرجوزة في علم المنطق».

الأعمال الأخرى:

- له من الآثار المخطوطة في غير الشعر، «شرح الاستصحاب من رسائل الأنصاري». - «شرح كفاية الأصول». - «شرح مقدمة المكاسب». - «شرح شواهد مختصرة المطول».

- اكتنفت حياته سلسلة من الآلام والفواجع بدأت بوفاة ولده الأكبر ثم الأصغر وكذا شقيقه، كما ابتلاه الله بولد ثالث معوق ذهنيًا، فجاء شعره معبرًا عن حياته، وهو غزير في إنتاجه، طويل النفس، حافظ على البناء العمودي وجدد في موضوعاته وصوره،وجاء معجمه رصينًا بلا تكلف، وله نظرات وتأملات في الحياة وأحوالها جسدت ثقافته ورقة مشاعره.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧ .
٢ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١ .
٣ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥ .
٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .
٥ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠ .
٦ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.
٧ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .
٨ - مقدمة ديوان المترجم له بقلمه.

من قصيدة: دم الحرية

بمناسبة توقيع معاهدة بورتسموث ١٩٤٨

دَمٌ تحدَّر مصبوبًا على النارِ
فأخمدَ الظلمَ في تيّاره الجاري

ومنبعٌ من شعورٍ ثار مندفعًا
في فيلقٍ من جنود الحق جرَّار
يجري فتحتضن الآمالَ من حَدَبٍ
أمواجُه بين إجلالٍ وإكبار
في مهرجانٍ به الأحرار قد خطبتْ
حريةَ الشعب في إرخاص أعمار
عواطفُ أريحيَّاتٌ بها عصفتْ
شهامةٌ حَرَقتْ زندًا لها واري
ونجدةٌ من صميم الحق قد صهرتْ
فأفرغتْ وقدها في كل مغوار
وأنفسٌ عربيّاتٌ أبت شممًا
أن تكتسي برداء الذل والعار
فألبستْ من دماها وهْي عاريةٌ
أسمى وأشرف ما يُكسَى به العاري
نادى بها الوطن المهضوم فانبعثتْ
تُصارع العسف تيَّارًا بتيَّار
ضحَّتْ بما ملكتْ من كل غاليةٍ
ليست تُسام بأثمانٍ وأسعار
فحُقّ للوطن الغالي وقد سُفِكتْ
به دماءٌ بريئاتٌ لأبرار
أن يغتدي مأتمًا من أدمعٍ ودمٍ
إن الضحايا به أرواح أحرار
يا أيها الوطنُ الدامي على رهجٍ
من الرزايا به دوّى كإعصار
نضالك المرّ تأريخٌ يصوِّره
لك الخلودُ بأسفارٍ وأسفار
وتضحياتك للأجيال مدرسةٌ
تُمْلي عليها دروسًا عهدُ «ذي قار»
شرَّفْتَه بدم الأحرار متَّقدًا
إن الدم الحرّ بركانٌ من النار
ورحت تمحو به نقضًا «معاهدةً»
قد أبرموها بإرهاقٍ وإجبار

*****

بغدادُ يا مسرحَ الأهواء قد لعبتْ
بكِ الخطوبُ العوادي شرٌّ أدوار
طافت بك النُّوَبُ السوداء مثقلةً
فخفَّقتْ فيك منها عبءَ أوزار
تجهَّمت وهْو سودٌ من مطالعها
حتى طَلَتْ أفقك المحزون بالقار
وجلجلتْ فيك من وضعٍ تُدبِّره
سياسةٌ ذات ألوانٍ وأطوار
كأنما هي دولابٌ يحرِّكه
كفُّ الدخيل فيُمسي أيَّ فرَّار
أدوارُ عسفٍ وإرهابٍ ممثَّلةٍ
في مسرحٍ من جحيمٍ كله هار
روايةٌ ملؤها سخريّةٌ قَلَبتْ
وضعَ البلاد إلى سخطٍ وإنكار
أقلُّ ما قد أرتنا من فظائعها
مجازرٌ ما جناها أيُّ جزار
أَ للشباب وآمال البلاد هُمُ
يُسدَّدُ السهم من قوسي وأوتاري؟

****

قلمي

يا سميري إذا السميرُ جفاني
وخليلي إذا عَدِمتُ الخليلا
أنت إلفي من الرفاق وحسبي
أنني قد أَلِفْت خِلاً نبيلا
أنتَ أوفى أخٍ وأصدق خِلٍّ
لا أرى في الحياة عنه بديلا
أنا حرٌّ، وأنت حرٌّ أبيٌّ
ليس يرضى بأن يعيش ذليلا
وكلانا قد أرهقته الرزايا
وبَرتْ منه حدَّه المصقولا

غـيـرَ أن الزمـان كلَّ ولما
يَرَ منّا الزمـانُ حـدّاً كليـلا

لك فـضلُ عليَّ جمٌّ جـزيلٌ
فـيـه تستوجب الثناء الجزيلا

لا أراني وفّـيْتك الشكر عنه
فـأكافيك بالجميل جميلا

كم همـومٍ أرحت فكريَ منهـا
بعدما قد حُمِّلْتَ عبئًا ثقيلا

وكـروبٍ نَفَّـستـهـا عن فـؤادٍ
ذي غليلٍ أطفـأتَ منه الغليلا

أنت عـوني على المصائب طرّاً
حين أستـقبل المصاب الجليلا

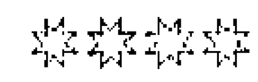
وإذا ما الزمـانُ قـصَّر باعي
كنتَ لي في الزمـان باعًا طويلا

وإذا مـا الخطوبُ فَلَّت غِـراري
كنتَ لي في الخطوب حـدّاً صقيلا

وإذا ما الهـمومُ ضاقت بنفسي
وأرَتْني نور الحياة ضئيلا

وتراءى رحب الفضـاء بعيني
مـثل سمِّ الخيـاط عرضًا وطولا

لا أرى لي سـواك منهـا مُجيرًا
وكـفيـلاً إذا عـدمت الكفيـلا



يا رسـولَ البـيـان كم ذا أرتْنا
مـعـجـزاتُ البيـان منك رسـولا

تتلقّى مـواهبَ الروح وحـيًّا
فـتـعي كلَّ لحظةٍ إنجـيـلا

كم مـعـانٍ كـشـفت عنهـا غطاءً
للخفا كان فـوقـهـا مسـدولا

ورمـوزٍ حلَّلْتَـهـا بوضـوحٍ
فـأجـدْتَ الإيضـاح والتـحليلا

أنت سلكٌ يمدّه العـقل نورًا
حين يهدي فـيُـذهب التضليلا

أودعتْ فـيـه قـوة النفس معنًى
فـيه أضحى يُذلّل المستحيلا

وخطيبٍ يجـيـد صـوغ المعاني
حين يحسو من الدواة شَمولا

وإذا مـا اعـتلى الأنامل عـودًا
ليـجـيـدَ التغريد والترتيلا

نشـر المسك في الصحائف درّاً
من بيـانٍ، مُنسَّـقًا مستطيلا

وأجـاد التـجـوال في حين يجـري
فـوق مـيـدان طِرْسِـه ليـصـولا

فـيـرينا فـصل الخطاب جليّاً
حين يُملي من البـيـان فـصـولا

وعـجـيبٌ من فـارسٍ لا يُبـارَى
حين يجـري مـقـيَّـدًا مـغلولا

وغـريبٌ من ناطقٍ لا يجـيـد النُّـ
ـطقَ إلا منكَّسـاً مـحـمـولا

مـا سـمعنا بميّتٍ يتـوخّى
كلَّ حينٍ إلى الحـيـاة سبيـلا

صـامتٍ كـالجـماد طورًا وطورًا
ناطقٍ كـالهزار يسبي العقولا



أنت تبني دنيـا، وتهـدم دنيـا
حين تسطو وإن بدوتَ عليـلا

أنت أشـجى من الحمـامـة لحنًا
حين يغـدو منك الصرير هديلا

أنت أمـضى من المهنّد حـدّاً
حين تنضو غِـرارك المصقولا

حين تستعرض السطور صفوفًا
وتشن الطِّرّاد عـرضًا وطولا

أنت تبـــري بـالجــرْيِ رأسك حــتى
تتـــلاشى منه قليـــلاً قليـــلا
لتُــبَــقِّي وقــد فنيتَ جـهـــادًا
لـك ذكـــــرًا مـــــخلَّدًا لـن يـزولا
وأنــا أهـدم الـفـــــــــؤاد لأبـنـي
ليَ بعـد الحـيــاة مـجـدًا أثيــلا
إن في رأسك المبـــضَّع جـــرحًـــا
منـه تُؤْتَى وإن حـــيــــيتَ طويلا
وبقلبي المكلوم جـــرحٌ عـــمـــيقٌ
أورثَ الجــــسم دقـــةً ونحـــولا
ليس يُوسَى وكـــيف تُوسَى جـــراحٌ
وَجَــدَ الهمُّ في ذراهـا مَــقــيـــلا

****

العاطفة الثائرة

نوابغَ الشـــعـــر هل في الكأس أوشـــالُ
غـــاض القـــريض فـــلا مـــاءٌ ولا آلُ
مـــرَّتْ على الشعـــر أدوارٌ مـــحـبَّـبةٌ
كـــان القـــريض بهـــا يزهو ويخـــتـــال
وكـم أناخـت علـى واديه قـــــافـلـةٌ
مـــا كـــان يُحـمَـد منهـا اليومَ إقـفـال
مـدَّت على سـفـحـه الزاهي مـضـاربَهـا
وراح يغــــمـــرها زهوٌ وإجـــلال
وأسـرجت في ضـواحـيـه عـواطفـهـا
مـــشـــاعـلاً تهـتـدي فـيـهنَّ ضُـلَّال
فللقِـرى حـولهـا نارٌ مـؤجَّـجـةٌ
وللضـيـــوف بهـــا حِلٌّ وترحـــال
وللحِـفَـــاظ ذمـــامٌ عندها حُـفظتْ
فـــلا يمرّ بهـــا ضـــيمٌ وإذلال
وللندى أنفسٌ تَنهـلُّ ضـــاحـكـةً
وللإباء صـــروحٌ ليس تنهـــال
منابتُ نمَّتِ الفـصـحى بهـا وغـدا
يَنهلُّ فـيـهـا من العـرفـان هطَّال
شـمـائلُ العُـرْبِ أو أخـلاقهـا عـبـقتْ
فـيـهـا وقـد تُوجّت بالنبل أعـمـال
عـاش القـريض زمـانًا وهو مـغـتـبطٌ
فـيـهـا يطالعـه سـعـدٌ وإقـبـال
فـلا الأديب مـهـانُ النفسِ مـحـتـقَـرٌ
ولا بضـاعـتُـهُ أزرت بهـا الحـال

☆☆☆☆☆

يا دولةَ الشـعـر لا بقـيـا على كـبـدي
أبثُّك الوجـدَ حـيث الوجـدُ قـتَّـال
فلستُ أولَ من ضـحّى عـواطفـه
وللفـضـيلة فـرســانٌ وأبطال
بل سـاءني ورفـاقي أنهـا نُسِـفتْ
بمعـول الهـدم من عليـاك أجـبـال
فـلا العـروشُ عـروشٌ وهي طامـسـةٌ
ولا البـنـود بـنودٌ وهي أوصـــال
ثارت بأفـقـك للأهواء عـاصـفـةٌ
فـقُـوِّضت منك للآداب أجـيـال
مـرّت عليك عـصـورٌ جـمّـةٌ ولكم
تداولتْ فـيـك أحـوالٌ وأحـوال
فـلا نجـومك في الآفـاق سـاطعـةٌ
ولا عـرينك يضـرى فـيـه رئبـال
أزهار حـقلك قـد جُـذَّت وقـد نبـتتْ
على الجـداول أشـواكٌ وأدغـال
فليت لو أنهـا غـاضت جـداولهـا
ولا ترقـرقَ فـيـهـا قطُّ سلسـال

كي لا تقـيلَ سـراحينٌ مـبـغّـضـةٌ
فـيـهـا وتُبـعَـد آسـادٌ وأشـبـال

فـلا يدنَّس ذاك الصـفـو في كـدرٍ
وليس يُمـلأ بالأقـذاء مِنهـال

هُبّوا شـبـابَ القـوافي إنهـا عُـقِـدتْ
على عـواطفكم للشـعـر آمـال

واسـتنقـذوه من البلوى فـمـا بقـيت
في الكأس إلا صـبـابـاتٌ وأوشـال

دعـوا الأقـاويل والأهـواء ناحـيـةً
فليس ينفـعـنا قِـيلٌ ولا قـال

خـذوا اللبـاب وخلّوا القشـر واجتـهـدوا
أن تقـتـفي منكم الأقـوالَ أفـعـال

وجـدّدوهـا مـيـادينًا تثـور بهـا
من العـواطف أمـواجٌ وأهـوال

فـهـا هنا حلبـات الشـعـر رنَّ لهـا
صـوتٌ على مـسمع التـأريخ جـوّال

وهاهنا الأدب العـالي بكم رُفِـعـتْ
أعـلامُـه فـغـدت تزهو وتخـتـال

وها هنا نمتِ الفـصـحى وقـد زهرت
فـيـهـا بكورٌ أنيـقـاتٌ وآصـال

فـالخـزيُ والعـار أن يبنوا لنا شُـرَفًـا
ونحن نهـدم مـا شـادته أجـيـال

****

عروس الشرق

دنيـا المفـاتن في ثرى لبنانِ
أوقـعتِ في شـبك الهـوى شـيطاني

لـولاك مـا أوحـى الـذي أوحـى بـه
شـيطانُ حـسّـانٍ إلى حـسـان

يا جنّةَ الفـردوس فـيـهـا كلمـا
تهـواه من حُـورٍ ومن ولِـدان

وعـروسُ هذا الشـرق تُجلى زينةً
لغُـواتهـا بجـمـالهـا الفـتّـان

إن الحـيـاة على صـعـيـدك كلهـا
مـرحٌ بلا كـدرٍ ولا أشـجـان

حـيث الطلاقـةُ بالنعـومـة تلتـقي
لسـعـادة الأرواح والأبدان

واللهـوُ والشـهـوات في مـضـمـارها
بالحبّ والأسـمـار يعـتنقـان

فـالصـبحُ للهـالات من أقـمـارها
والـليـلُ لـلأقـداح والألحـان

والأفقُ مـوّاج كـأن شـعـاعـه
لجـجٌ تسـيـل به على الوديـان

والأرض خـضـراءُ الأديم كـأنهـا
ولدتـه بين خـمـائلٍ وجِنان

والروضُ عـبّـاقٌ على خـمـر الندى
يجـري النسـيم عليـه كـالنشـوان

******

لبنانُ يا وطنَ العـواطف كلُّه
سـمـرٌ وأفـراحٌ بلا أحـزان

يمّمتُ أرضك وهي أرضي بعـدمـا
قـاسـيتُ مـا قـاسـيت في «لوزان»

فكأنني «أعـمى المعـرة» جـئـتُـهـا
ويدي تقلّ «رسـالةَ الغـفـران»

وإذا بموطنك المبـارك مـوطني
والأهل أهلي واللسـان لسـاني

وإذا بليلى العـامـريّة تلتـقي
فـتـقـرُّ في قـيسٍ لهـا عـينان

ومـتى يطيب لهـا الخلود بموطنٍ
نفسٌ مـبـعّـدةٌ عن الأوطان

مـا كنت أعـرف سـرَّ «إخـوان الصـفـا»
حـتى عـرفت السرَّ من إخـواني

□□□

عبدالمنعم حنفي

١٣٣٠ - ١٣٩٨هـ
١٩١١ - ١٩٧٧م

- عبدالمنعم حنفي مصطفى منصور.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبيّ مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- اجتاز مراحل التعليم الابتدائي في مدارس مدينة أسوان، ثم التحق بالتعليم الثانوي فحصل على البكالوريا عام ١٩٣١.
- كان موظفاً في وزارة الصحة بمكتب صحة الملاريا بأسوان، ثم أصبح مديراً للشؤون الصحية، ثم انتدب إلى إدارة الشؤون المالية والإدارية بمديرية الصحة بأسوان،ورقي وكيلاً لها في أخريات حياته الوظيفية.
- ذكر اسمه تحت إحدى قصائده: عبده حنفي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في جريدة الصعيد الأقصى (أسوان) . منها: «سعاد» عدد ١٩٣٧/١/٧، وتقع في ثلاثة عشر بيتاً. ، «تحية وأمل» عدد ١٩٥٤/٤/١٠، وتقع في ثلاثة عشر بيتاً.
- شاعر مقلّ ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية، فنظم في تهنئة من يدعى (عبدالكريم) بالفوز والإخلاص والإيمان، وله قصيدة «تحية وأمل»، من الشعر الوطني يستنهض فيها الأحرار ويحييهم، وقصيدته «سعاد» من الشعر القصصي، بسيطة في معانيها وتراكيبها، قسمها إلى ثلاثة مقاطع، يمثل كل مقطع معنى شعرياً يدفع المعنى القصصي إلى الاكتمال، لغته سلسة، ومعانيها قليلة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث أحمد الطعمي مع أسرة المترجم له وبعض معارفه في مدينتي أسوان والقاهرة - ٢٠٠٥.

سعاد

خطرتْ تتيــه بحسنهــا
وجمــال وجهٍ كالقمــرْ
وغـدت تسائل نفسهــا
بين الخمــائل والشَّجَــرْ
هَلْ مِنْ حبيبٍ مخلِصٍ
يجني فقـد طاب الثمــر
فنظل نرتع في الجِنا
نِ ولا مـلالَ ولا ضجـر

*****

وإذا بهـا تلقى أخـا
هـا كالهــزبر إذا زأر
يرنو بوجـهٍ عابسٍ
متجهّمٍ بادي الشـرر
ودنا كوحشٍ كاسرٍ
فتراجعت ذاتُ الحَـوَرْ
واستقبلتْـه بابتسامٍ
فيـه معنى مستتـر
رفقًـا أخي إني أنا
جـي وردةٌ بين الزَّهَـر
عبقت وفاح أريجُهـا
كالسحـر يجتذب الفِكَر
فقطفتُها ولثمتُها
وشممتُ ريّاها العطر
وحسبتُها حلو الأما
ني قد تدفّق وانهمر
فحنا عليهـا مقبلاً
وسعى إليهـا واعتذر

****

تهنئتي

للمخلصين وقفتُ وحيَ جناني
ولكلّ حرٍّ مهجتي ولساني
حاشا لشعري أن يكرِّم ماجنًا
أو جاحدًا بالفضل والإحسان
ساء القريض وساء من يشدو به
إن قيل عن جبنٍ وعن بهتان
مهما لقيت من الجحود فإنني
بالحق أشدو رغم كل جبان

هـذا جـزاؤك رغم كل مكابرٍ
قـد نلتـه أجـرًا من الرحمن
مـا دمت ترعى عهد وفْدِكَ مخلصًا
ليس الثناء يكُل عنه بياني
أنا لست أبخل بالقريض لكل من
حفظ العهود ولم يخنْ أوطاني

****

تحية وأمل

يا ربا النيل يا جبالَ البوادي
حدِّثينا عن صفوة الأحرارِ
هدموا الظلم طارفًا وتليدا
واستعانوا بقوّة الجبّار
قد نشرتم من العدالة سِفْرًا
وأَبَنْتُم هدًى بغير عثار
عالجوا الشَّرق من وَبالٍ قديمٍ
واذكروا مجده بكل فخار
واجمعوا شمله بكلِّ عزيزٍ
وأزيلوا المسا بضوء النهار
إنما مصرُ كعبةٌ فاجعلوها
تتباهى بهمَّةِ الأبرار

****

مدينة الإسكندرية

مـا في المدينة إلا الدور تنعيها
وأغلب الناس قد أخلوا مبانيها
تسير فيها ودمع العين منهمرٌ
وكنتَ بالأمس تجني الشهد من فِيها
تبدَّل الحال والأيام قاسيةٌ
وغادرَ القوم بالإجماع واديها
ومن بقي لا ينام الليل منزعجًا
فيزرع الأرض مشيًا في نواحيها
لا بارك الله في النازي ومن معهم
وللكنانة ربٌّ سوف يحميها
يا من هجرتَ حرامٌ أن تهاجرها
فواجب الحرِّ في ضيقٍ يواسيها
تفرّ عنها إذا ما الضيم لازمها
وتقطع الودّ خوفًا من بلاويها
ولو علمت قديم العزِّ عاودها
رجعت يا صاح تلهو في ملاهيها؟
من يتركِ المرء في أوقات محنته
كانت صداقته زُورًا وتمويها

□□□

عبدالمنعم طوبار

١٣٢٥ - ١٣٩١هـ
١٩٠٧ - ١٩٧١م

- عبدالمنعم شلبي بن شلبي محمد شلبي حسن طوبار.
- ولد في بلدة المنزلة بمحافظة الدقهلية، وتوفي فيها.
- تخرج في المعهد الديني الأزهري في دمياط.



- عمل في الصحافة وأصبح وكيلاً لكل من جريدة المصري والجمهورية بالمنزلة، وأسس مكتبة ومطبعة الكمال سنة ١٩٣٠م.
- كان ناشطًا سياسيًا، حيث تزعم حركة مصر الفتاة قبل الثورة ثم الحزب الاشتراكي، اعتقل في عام ١٩٥١م ضمن رجالات مصر الفتاة بتهمة حريق القاهرة، كما حوكم بتهمة حرق الخمارات في المنزلة، وقبض عليه أول الستينيات بتهمة طبع وتوزيع بيان يدعو إلى الإضراب العام وما لبث أن أطلق سراحه بعد يومين.
- كان عضوًا بالمجلس البلدي بالمنزلة وعضوًا في لجنة الإصلاح، ويوجد في المنزلة شارع باسمه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان في جريدة الوفاق تحت عنوان: «اهجُري أو صِلِي»، و«يا نفس» بتاريخ ١٩٣٢/٩/٥م.
- يمثل ما نشره من قصائد في أوائل الثلاثينيات مرحلة من مراحل المنحى الرومانسي الشفيف في التعبير عن الذات وخطاب النفس بما فيه من دعوة للتأمل التي تتناسب وعواطفه المتأججة، مؤثرًا السهولة والوضوح.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له وابنه فؤاد عبدالمنعم بالمنزلة - الدقهلية ٢٠٠٧م.

اهجري أو صلي

ذكرتُكِ فانكفأتُ على شجوني
وفاض الدمع من نهر العيونِ
وأيامًا قضيناها فلما
تفرّق شملُنا سهِدتْ جفوني
وقالوا: أبدلتْ خِدنًا بخدنٍ
فقلت: وإن فلا أجفو خديني
فليس الحب ثوبًا مستعارًا
تُنحّيه شمالي أو يميني
ولكنْ نقشةٌ في القلب تُمحى
إذا يُمحى، ورسمٌ في الجبين
سأذكرها ولو أتلفتُ نفسي
بذكراها، فليس النكْثُ ديني
وأبعث كلما شمسٌ تبدّتْ
تحياتٍ يفيض بها أنيني
وأنتِ لك الدلال فتابعيه
وإن شئتِ اهجريني، أو صليني

****

يا نفس

يا نفسُ لا تتألّمي وتحمَّلي
ألمَ الحياة فكل شيءٍ ينجلي
يا نفسُ إني في الحياة مكافحٌ
فاستبشري بنجاحنا وتهلّلي
يا نفسُ إني لا أعيش بذلّةٍ
لكن أعيش بعزةٍ وتدلُّل
يا نفسُ لا أخشى مقالةَ حاسدٍ
أبدًا ولا أخشى مقالة جاهل
يا نفسُ إن الله يعلم أنني
في الحق لا أخشى ملامة عاذل
يا نفسُ كوني في الحياة عظيمةً
وإلى السماء تطلَّعي بل واعتَلي
يا نفسُ إن اليأس كفرٌ فاحذري
وتذكّري ما في الكتاب المُنْزَل
يا نفسُ إن الصبرَ خيرُ وسيلةٍ
والصبرُ أعظمُ حُلَّةٍ للعاقل
يا نفسُ قولي للحبيب أما كفى
صَدٌّ وهجرانٌ وقولةُ قائل
يا نفسُ لا تتأوّهي من هجْره
واستبشري إن الحبيب مواصلي
يا نفسُ إنْ لاموكِ في هذا الهوى
فدَعي الملالة واسمعي وتحمَّلي
يا نفسُ قد سمع الحبيب شكايتي
وغدًا يجيء بحسنه فتجمَّلي
يا نفسُ من بغير عواطفٍ
فكأنه يحيا بغير فضائل
يا نفسُ من ينسَ الحبيب فخائنٌ
وعقابه سيكون يوم المحفل
يا نفسُ تلك نصيحتي أهديتها
لك فاقبلي نصْحي ولا تتعجّلي

□□□

عبدالمنعم فارس

١٣٢١ - ١٣٥٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٤٠م

- عبدالمنعم حسن محمد فارس.
- ولد في قرية بني عدي (مركز منفلوط - أسيوط) وتوفي في مدينة أسيوط.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في صباه، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر ونال شهادة العالمية.
- عمل بالمدارس الأهلية بعد تخرجه لمدة عامين، ثم عين معلمًا للأدب بمعهد أسيوط الديني (١٩٢٨) وظل في وظيفته حتى وفاته.

● شارك في العديد من الأنشطة الثقافية من خلال الجمعيات والمؤسسات الثقافية، كما شارك في المناسبات الاجتماعية والدينية حيث كان شاعرًا وخطيبًا مرموقًا في محافظته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «صوت من الخلود» - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٩٥ (أعد الديوان وحققه ولد المترجم له: الشاعر الفارس).

● شاعر ينظم في المناسبات، وانعكس هذا في شعره فجاء متعدد الموضوعات، مواكبًا لمتغيرات عصره ومشكلاته، وكثير من شعره جاء في مناسبات اجتماعية ووطنية ودينية كقصائده في ذكرى الهجرة النبوية، وهي مطولات تتبع فيها سيرة الرسول ﷺ تزخر بالنفحات الروحية والحس الصوفي، وتمتدح الصحابة الأجلاء رضوان الله عليهم، وتعرج على نقد حال الأمة من ضعف وهوان. في شعره نزعة خطابية وعظية وأخلاقية، ولغته بعيدة عن التكلف.

مصادر الدراسة:

- مقدمة كتبها محمد علي محمد المصري: في صدر ديوان المترجم له.

من قصيدة: في ذكرى الهجرة

أدِرْ ذكرى الأحبّة لي مداما
وخلِّ صحائفَ التاريخ جاما
وذقْ من طِيب سيرتهم رحيقًا
طهورًا يُكسب الطهر الغماما
وفي تلك الصفات وقد تسامت
لنا نقلٌ فبُشرى للندامى
هلالَ العام روِّحْنا وحدِّثْ
حديثًا بزَّ أرواح الخزامى
وحدِّثْ عن رسول الله صلى
عليه الله أوفاه سلاما
نبيٌّ صاغه مولاه رُحْمى
تخيَّرَ من أرومته كراما
زكَتْ أعراقه وسمت أصولٌ
تعالت أن تُشابَه أو تُسامى
قد ازدان الوجود به هلالاً
وتمَّم نوره بدرًا تماما
براه الله للأخلاق ركنًا
فأحسنَ في صيانتها القياما
دعا لله والخَلْقُ اختلافٌ
فبدَّلَ من تطاحنهم وئاما
رأى عود البرية ذا اعوجاجٍ
فقوَّم عودها حتى استقاما
وأشرق والخليقةُ في ظلامٍ
فبدَّد دُجْنها ومحا الظلاما
وكان الناس في عَمَهٍ وغيٍّ
وكانوا في جهالتهم سواما
فعلَّمهم وكان بهم رحيمًا
وأرشدهم وكان لهم قَواما
ولاقى في سبيل الله حربًا
ضروسًا أنْسَتِ الشيخ الغلاما
يؤجّجها عُداةُ الحق نارًا
فلم يرهب لموقدها ضِراما
طغامٌ أنغضوا للدين رأسًا
وقد نفثوا لداعيه سماما
ولم يُفزِعْه أن وقفوا طغاةً
تُريه سيوفُهم موتًا زؤاما
أرادوا غيَّهم وأراد رشدًا
وساموا قومهم مرعًى وِخاما
وآذوا من أجاب له دعاءً
ولم يدعوا على الضعف احتراما
فما لان النبيُّ وما توانى
وما ارتعدت فرائصه خِياما
تلاشى صبرهم ونأى حِجاهم
فراشوا قصدَ مَهْلكِه السهاما
وحاروا بين تشريدٍ وحبسٍ
وقتلٍ، ضلّ من بالشرّ هاما
وفاض إناؤهم غيظًا وبغضًا
ونارُ الشرّ تضطرم اضطراما
وقد رصدوا له الفتيان شُوسًا
قساورةً إذا شهدوا اصطداما
وعينُ الله ناظرةٌ فأوحى
إليه أن يخلّيهم فقاما

وغــادرهم وكــان بهم ضنينًا
وخــلاّهم يُجـيـرون المنامـا

****

يأيها الشيخ

في الرثاء

يأيهـا الشـيخُ قم قـد أقـبل العـيـدُ
للناس حـولك تكبـيـرٌ وتحـمـيـدُ
قم وانظرِ القـوم قـد أحنوا رؤوسـهمُ
لما تقـول وللرحـمن تمجـيـد
قم أرشـدِ الناس واهدِ الخلق محـتسـبًا
ثواب ربك إن الفـضل مـشـهـود
هذي الخليـقـة جـاءت ترتجي عظةً
منكم تلين لهـا الصمّ الجـلامـيـد
قـد أنصت الناس في صـمتٍ وفي لهفٍ
منهم لأقـوالك الحـسـناء ترديد
هاتِ النصـائحَ إن النفس في شـغفٍ
لحسن صوتك تُحـيـيـهـا الأناشـيـد
مـولاي قـد أقـبل الأضـحى فـقم عَـجِـلاً
فـإنني إن أطلت الصـمت مـفـؤود
ربـاه مـاذا دهـاه لا يـكـلمـني
أصـابه حـادثٌ للدهر عـربيـد؟
هل طال عـهـدك بي أم لست تعـرفني
أم غـالك الموت أم أحـداثه السـود؟
إن كـان هذا فـمـا للشـمس طالعـةً
لم تطوها فـجـوات القـفـر والبـيـد
لِمْ لا هوى النجم لِمْ لا اندكّ شـاهقُـه
هل زُلزل الأرض؟ هل قـد أمـحل العـود؟
يا ويحَ نفـسـيَ قـد هدّ الأسى جـسـدي
وقـد أصـاب الأسى همٌّ وتسـهـيـد
الآن آمنتُ أن الشـمس مـغـربهـا
بطن التـراب وفـيـهـا يُدفن الجـود
خلّى الديار خـلاءً بعـده ومـضى
ليـعْلَم الناس أن الفـضل مـفـقـود
جـاءته دعـوةُ مـولاه فـفـاز بهـا
ملبّيًـا مسـرعًـا والجدُّ مسـعـود
ناداه: حـسـبك مـا أدّيت من غُـررٍ
للمكْرمـات وللأفـعـال تجـويد
يا «مـصطفى» قـد تركت القلب في حُـرقٍ
والعينُ في شـرَقٍ والهمّ مـوجـود
والناسُ في جـزعٍ، والنفس في فـزعٍ
والحـزن مـصطحبٌ، والصـبر مـردود
من للصـلاة ومن للصـوم يحـسنه
من للهـداية من أعـرافـه عـود
من للكتـاب ودين الله ينشـره
ومن لسنّة طه أهله صِيـد
من للكتـاب ودين الله ينشـره
فـالآن يبكيك قـرآنٌ وتوحـيـد
يا سـاريَ الليل بالإحسـان تقطعه
طـورًا وطـورًا لـكـم لـلاّي تـرديد
في ذمّـة الله من آواك جنّتـه
فـإن ربك رحـمنٌ ومـقـصـود
في رفـقـة الأنبـيـا والصـالحين وفي
جنات عـدنٍ وفـضل الله مـوجـود

□□□

عبدالمنعم فحص

١٣٢٣ - ١٤١١هـ
١٩٠٥ - ١٩٩٠م

- عبدالمنعم موسى فحص.
- ولد في مدينة النبطية (جنوبي لبنان)، وتوفي في الدار البيضاء (المغرب).
- قضى حياته في لبنان والمغرب والسنغال وغينيا وساحل العاج.



- تلقى علومه الأولى في مدارس مدينة النبطية فتتلمذ على علمائها ومشايخها، ثم أكب على الاطلاع الحر والتحصيل الذاتي، كما أتقن اللغة الفرنسية وألم بالإنجليزية.
- تنقل بين عدة مهن حرة في البلاد التي عاش فيها، مثل تجارة القماش، كما عمل

عاملاً في مصنع الخشب بساحل العاج، ثم استقر مذيعًا في إذاعة المملكة المغربية وقدم بعض البرامج الثقافية.

- كان ناشطًا بارزًا في التيار القومي العربي من غير انتساب لحزب معين، متحمسًا للقضايا العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية، كما شارك في المهرجانات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «لفح الهجير» (حققه وقدم له الشاعر إبراهيم فران) - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٧.

- شاعر اجتماعي، أوغلت به غربته في الموضوعين الوطني والقومي، حيث مال للحماسة والفخر بحاضر الأمة وماضيها، فيه نازع الحث والتحريض للثورة على الظلم ومظاهر الاستبداد مرتبطًا ببعض المناسبات، فنظم في مناسبة ذكرى استقلال لبنان، وآزر الوحدة العربية، وحيا جمال عبدالناصر، وله قصائد قليلة تتسم بطابع ذاتي وجداني منها قصيدة في الحنين إلى الوطن. شعره سلس في لغته، واضح في معانيه متسم بالمباشرة لمناسبة طابع الحماسة. له نقد تهكمي صور به بعض المغتربين في المهجر الإفريقي.

مصادر الدراسة:

١ - علي حسين مزرعاني: قضاء النبطية في قرن - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع أفراد من أسرة المترجم له وبعض المقربين منه - النبطية ٢٠٠٧.

من قصيدة: للطير والنّاي أسجاعٌ وألحان

للطيرِ والنّاي أسْجاعٌ وألحانُ
شجيّةٌ خصَّها بالسحر لبنانُ
وفي السفوح شَحاريرٌ يرقّصُها
في مطلع الفجر وَزّالٌ وريحان
وفي الجداول إكسيرُ الحياة به
يَبْرا ويثْمل مصدورٌ وظمآن
وخالدُ الأرز منشورٌ على قُننٍ
كأنه في جِنان الخلْد تيجان
ذي ربّةُ الشعر فوق الأرز يحملُها
عرشُ الجمال ولَحْظُ السّحر وَسْنان
ومُلْهِمُ الشعرِ «لامرتين» هام بها
ومات وهْو بخمر الوحْي نشوان

☆☆☆☆

صَفْوُ الحياة بلبنانٍ منابعُه
قد يصدرُ المرءُ عنه وهو عطشان
يرى من السحر والإبداع زائرُهُ
ما لم يشاهدْهُ لا إنسٌ ولا جان
كأنه جنة الفردوس دانيةً
قطوفُها أهلُه حورٌ وشبّان
فأهلُه إن تلقّوا الضيف كلُّهمُ
بالبشر واللطف والترحاب رضوان
فليس في الأرض فصلٌ كالربيع به
ولا كنَيْسانه الفيّاح نَيْسان
وكلُّ من ساحَ في لبنانَ مغتبطٌ
مُرنَّحٌ مرِحُ الأعطافِ جذلان
والطيرُ صادحةٌ باليُمْن سانحةً
والنفس طامحةٌ والكلُّ وَلْهان
تلهو على نغمات الناي سارحةً
إلى السفوح من الأنعام قطْعان
كأن أنغامَ «داودٍ» تردِّدُها
في مِسْمعِ الدهر أرجاءٌ ووديان

****

الوحدة

اللهُ أكبرُ قُمْ صلاحَ الدينِ
قد عاد عهدُ المجد بعد قرونِ
أوطانُ يعرُبَ وحّدتْها ثورةٌ
عصفَتْ بشُمِّ معاقلٍ وسجون
والقيْدُ أُصْهِر للتحرُّرِ صارمًا
يفري الرؤوسَ بزند كلِّ سمين
والبِيدُ ضاق عن الجحافل رحْبُها
والكلُّ وثّابٌ كليثِ عرين
والشام تزخرُ بالجيوش كأنها
بحرٌ تغطّى سطحُه بسفين

☆☆☆☆

هذا «جمالٌ» عبدُ ربٍّ ناصرٍ
كشّافُ غمّاتٍ أغرُّ جبين

هذا هُمامٌ مثلُ قلبكَ قلبُه
ملءُ الجوانحِ طافحٌ بيقين

هذا كميٌّ مثلُ زندِكَ زندُه
وحُسامُه كحُسامِكَ المسْنون

قد رَعْرعتْه عروبةٌ مُضَرِيَّةٌ
وقدِ اصطفَتْه لسرِّها المكنون

قد سلَّمتْه لواءَها بيمينهِ
فمشى بخيرِ لِوا وخيرِ يمين

قد لقَّنَ الطغيانَ درسًا أحمرًا
في «بور سعيدَ» مخلَّدَ التَّلْقين

بالصّارمِ البتّارِ خطَّ حروفَه
فوقَ الجِباهِ فريعَ شعبُ «السِّين»

ملأَ القنالَ جماجمًا وسواعدًا
من طُغْمةِ الإفرنجِ والسَّكسون

ولوَى أساطيلَ الطُّغاةِ القَهْقرَى
مشحونةً بنوائحٍ وشُجون

لا زلْتَ دومًا يا جمالُ مؤيَّدًا
بعزيزِ نصرٍ في الجهادِ مُبين

قمْ واسمعِ التاريخ يتلو مُعلنًا
آياتِ نصرٍ يا «صلاحَ الدين»

****

الجاليةُ البالية

لا ترجُوا الخيرَ من جاليةٍ
وانبذوها من عِدادِ البشرِ

لا اتحادٌ لا وِئامٌ بينهمْ
كلُّهم كالذئبِ أو كالنَّمِرِ

زَعَّموا لصّاً عليهم ومشَوْا
خلفَه كالمعْزِ أو كالهِرَرِ

بعضُهمْ تحكمُه إمرأةٌ
هي ذاتُ البنطلونِ الأحمرِ

فصباحًا ذاتُ شعرٍ أسودٍ
ومساءً ذاتُ شعرٍ أشقرِ

خِدْنُها من خلفِها يتبعُها
مثلَ جحشٍ أو كعِجلِ البقرِ

*****

يا بنةَ العصرِ الذي نمقُتِه
إنه شرُّ جميعِ الأعصُرِ

لا تقولي لي أنا مسلمةٌ
إنما الإسلامُ دينُ الطُّهُرِ

*****

أنت صرتِ اليومَ إفرنجيَّةً..
فتنحَّيْ عن ذواتِ الأُزُرِ

بدِّلي إسمكِ باسمٍ أجنبي
(قد خلا الجوُّ فبيضي واصفري)

لا تقولي إنها حرِّيَّةٌ
فالزنى عارٌ شديدُ الخطرِ

□□□

عبدالمنعم قنديل

١٣٤٢ - ١٤١٧هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٦م

- عبدالمنعم حسن قنديل.
- ولد في قرية أبوطوالة (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، والتحق بالتعليم الديني الأزهري (معهد الزقازيق الديني) وتخرج فيه، ثم التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٤٩.
- عكف على قراءة أمهات الكتب ودواوين الشعر العربي القديم والحديث في مكتبة جده.
- عمل مدققاً لغوياً بالصحافة المصرية، وتنقل بين عدة صحف ومؤسسات صحفية منها: جريدة المصري (في الخمسينيات)، وجريدة أخبار اليوم، ثم عمل بمؤسسة مايو الصحفية، كما رأس تحرير مجلة اللواء الإسلامي حتى وفاته.

● كان عضواً في اتحاد الكتاب المصريين، كما كان عضواً في نقابة الصحفيين.

● شارك في الكثير من الندوات والأمسيات والمهرجانات الشعرية،كما نشط في كتابة المقالات ومراسلة بعض الصحف، وكان له مقال أسبوعي في جريدة اللواء الإسلامي منذ صدورها حتى نهاية الثمانينيات من القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «رحلة الحياة»، وله قصيدة بعنوان: «يا حاطم الأصنام» - وردت في كتاب: «للوفاء.. لا لسيف الدولة»، وله قصيدتان بعنوان: «وهم الحياة - مولد النور» - وردتا في كتاب مختارات إسلامية.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «حياة الصالحين» - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة - ١٩٨٥، «أبرهة الجديد» - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة -١٩٨٧، «رابعة العدوية» - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ١٩٨٧، «مدخل إلى قلب الرجل» - مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة ١٩٩٣، وله كتب أخرى منها: «فاتح صقلية - عقبة بن نافع - البخاري - أسامة بن زيد - حياة الصاحبين».

● المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، ملتزماً وحدتي الموضوع والقافية، فشعره تقليدي شكلاً ومضموناً، ارتبط بالمناسبات فنظم في ذكرى المولد النبوي، وفي مناسبة تكريم الأديب ثروت أباظة، فوصفه بمحطم الأصنام، وثروة البلد ومحارب الماركسية، له قصيدة ذات نزعة تأملية يكشف فيها عن أوهام الحياة وأباطيلها، وتحتفي بالحكمة والموعظة فتعكس نزعة دينية، لغته سلسة، وبلاغته مقتصدة، وخياله قريب.

● حصل على الجائزة الأولى لشعر الشباب في الأربعينيات من القرن العشرين.

مصادر الدراسة:

١- حلمي عبدالمجيد: مختارات إسلامية - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة (د.ت).

٢- مجموعة كتاب: للوفاء.. لا لسيف الدولة (في مناسبة تكريم الأديب ثروت أباظة لحصوله على جائزة الدولة التقديرية) - مطبوعات نادي القصيد - القاهرة -(د.ت).

٣- اتصال الباحث عطية الويشي بحفيدة المترجم له، وناشر كتبه - القاهرة ٢٠٠٥.

وهم الحياة

أين المفــــرُّ وخلفنا المقـــــدورُ
والغيـــبُ فـــوق يمينه مـــسطورُ؟

نبكي على الموتى ونحن وراءهم
نمضي وأولنا يليــه أخيـــر

لكننا أسرى الحيـــاة ومـــا بهـــا
إلا مـــتـــاعٌ خـــادعٌ وغـــرور

إنّا طيـــورٌ في خـــمـــيلة عـــالمٍ
فـــانٍ، وصـــيّـــادُ الطيـــور خـــبـــير

لا الحـــرصُ ينجـــينا ولا هو غـــافلٌ
عنا ولا حـــولَ الخـــمـــيلة ســـور

ويظل يضـــحك ســـاخـــرًا من عـــجـــزنا
والعـــجـــزُ فـــينا فطرةٌ وشـــعـــور

وسنا الحـــقـــيـــقـــة في الحـــيـــاة مـــحـــجَّبٌ
سِـــيّـــان فـــيـــهـــا مـــبـــصـــرٌ وضـــرير

ولســـوف يرقـــد في التـــراب ترابنا
ولكل حـــيٍّ رجـــعـــةٌ ومـــصـــيـــر

والمـــوتُ لـــيس نهـــــايـــةً.. لـــكـــنه
مـــيـــلادُ نفسٍ للسَّـــمـــاء تطيـــر

خـــرجت مـــجنَّحـــةَ الشـــعـــاع طليـــقـــةً
وكـــأنهـــا بين الأثيـــر أثيـــر

كـــانت مـــصـــفَّـــدةً بظلمـــة هيكلٍ
فـــيـــه النوازع تغـــتـــلي وتفـــور

وهناك تســـبـــح فـــوق مـــوجٍ من سنًا
والنـــور مـــوجٌ في العـــلا وبحـــور

ذهبت إلى الملكوت تنشـــد برزخًـــا
فـــيـــه الخلود منازلٌ وقـــصـــور

مـــا بالنا نبكي أسًى لفـــراقـــهـــا
وحـــيـــاتهـــا فـــوق الســـمـــاء ســـرور

في عـــالمٍ لا الحـــقـــدُ يشـــعـــل ناره
فـــيـــه، ولا يبـــغـــي به مـــوتور

الحـــب زادٌ والطـــهـــــارة حـــلّـــةٌ
وبكل نـــاحـــيـــةٍ يشعّ النـــور

****

مولد النور

أســـــائل الكون مَنْ بالنور جَـــلاَّهُ؟
ومـن بـصــــــوتٍ وراء الـنجـم نـاداهُ؟
أجــــابني الـكون هـذا يـوم مـــولـده
هـذا الـذي تحـلـم الـدنـيـــــــا بمـرآه
سـمّـاه أحـمـدَ في الإنجـيل خـالقُـه
جلّ الذي قـبل بدء الخَلْق سَـمّـاه
ومـــا رأيت وليـدًا قـبله احـتـفلت
به السّـمــاء ونادى باسـمــه الله
وكــعـبــةُ الله ودّت لو تُقـبّله
جـــاء الـذي تحـطـم الأصـنـامَ يمـنـاه
يـا قـلـبُ أنـت بـحـبِّ المـصـطـفى ولِـهٌ
وحـبّـه إن سـرى في القلب زكّـاه
يـا قـلـبُ غـنِّ به واصـــدحْ بمولـده
مـيـلاد أحـمـدَ لا تُـحـصى مـزاياه
هدية الله للدنيـــا ورحـمــتــه
الـلـهُ أدّبـه طـفـــــلاً وربّـاه
مـــا طاف في قلبـه إلا اسم بارئـه
ولا جــشـا ضــارعًـا إلا لمولاه
يخـاطب الـعـقل والوجـدان في كلمٍ
تـهـذّب المرء إن مـسّت حنـايـاه
يا من شـفـاعـتـه في الحـشـر أمنيـتي
ومن يقـيـني عـذابًا بتّ أخـشـاه
إن المدائح ليـست فـيك نافلةً
بـل المدائحُ فـرضٌ قـد وعـيناه
ومن أحـبـك صـار الكون خـادمَـه
وعــاش في النّور دنيـاه وأخـرَاه

****

من قصيدة: يا حاطم الأصنام

مـــاذا تـخـطُّ.. وفـي يـراعـك نـورُ
ومـقـام فنك في الـفنون أمـيـرُ؟
المنصـفـون.. وكلُّهم ذو حـجّـةٍ
قـد بايعـوك.. ورأيـهم مـبـرور
إن كـرّمـوك فـإنما قـد كـرّمـوا
أدبًا تـعـيـه جـوانحٌ وصـدور
إن أعـربوا لك عن مـشـاعـر حـبـهم
فـلأنت بالحبِّ النقي جـديـر
جـرَّدتَ فنك للنضـال مـسـوّدًا
قلمُ المناضل سـيّـدٌ وحـصـور
تخـتـال بالفـصـحى.. وكم لك روضـةٌ
فـيـهـا.. وزهرٌ مـونقٌ وعـبـيـر!
قـدّسْـتَـهـا.. وأخـذت من آياتهـا
مـا لا يطيق الكاتب المغـرور
وأتيتَ بالكلمـات ناصـعـةً .. إلى
أن غـار منهـا اللؤلؤ المنثـور
نافستَ أشـيـاخ البـيـان فـصـاحـةً
إن البـيـان بما كـتـبت فـخـور
أدبٌ كـلألاء الضُّـحى أبدعْـتَـه
فـيـه الحـيـاة وسـرُّها المذخـور
صـوّرتَ عـصـرك باكـيًـا أو شـاديًا
فـسـبى العـقـول بسـحـره التصـوير
وكـشـفـتَ عن لؤم الطغـاة وزيفـهم
حـتى تبـدّى البـاطل المسـتـور
فنٌّ بأفق العـبـقـرية سـاطعٌ
إنْ يقـدروه.. فـدونه التّـقـدير

□□□

عبدالمهدي أبو كفانة

١٢٩٢ - ١٣٤٢هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٣م

- عبدالمهدي إسماعيل جعفر أبو كفانة.
- ولد في مدينة كربلاء، وعاش وتوفي فيها.
- تتلمذ على كتاتيب وعلماء عصره.
- عمل بالتدريس في رواق الروضة العباسية في مدينة كربلاء لمواد اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم والفقه والتجويد ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكان يقوم بمهام شرعية في أحد مساجد كربلاء.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار لدى الباحث والمؤلف سلمان هادي آل طعمة.

- نظم شعره في الأغراض المألوفة وأبرزها المدح والتهاني والإخوانيات، ويتضح في قصائده قدرته على تطويع الألفاظ، وفي أسلوبه قدرٌ من الجزالة مع اهتمام ببعض صوره كما في قصيدته الموسومة بـ «الشوق».

مصادر الدراسة:

- سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

: شعراء كربلاء: مخطوط لدى صاحبه.

تهنئة

بمناسبة عودة أحد أصدقائه من سفره

بدرٌ تجلّى طالعًا بسما العلا
قد ضلَّ من بضيائه لم يهتدِ
أهلاً به من قادمٍ بقدومه الـ
ـعليا غدت بِشرًا تصفّق باليد
وعلى الغصون ترنمت أطيارها
تُهدي الثناء له بنغمة «معبد»
أهلاً أخا العلياء أكرم وافدٍ
حيّ الورى منه بغرّةِ أسعد
أمنازل الفخر اخلعي ثوب الضنى
واستبشري ومن السرور تزوّدي
فلقد أتى من كان نأمل عوده
بعناية الربّ الكريم مؤيَّد
أبني المفاخر والعلا بشراكمُ
بقدوم مولانا الهمام «محمد»
كمل السّرور وصاح قمريُّ الهنا
فوق الغصون له بصوتٍ مغرِّد
وبه تباشر جمع أرباب العلا
وبني المفاخر كلُّ شهمٍ أصيَد
لا سيّما «عبدالحميد» سليله
من وصلُه بين الورى لم يُجحَد
قد فاح مسكًا نشرُهُ فلذا ترى
يزداد طيبًا ذكره بتجدُّد
كل الورى شهدت له بفخاره
وله العلا اعترفت بطيب المولد
أوصافه عنها لساني قاصرٌ
إن شئتَ سَلْ أهل الحديث المسند
بالهمّة العُليا إلى العَليا سَما
ورقى فخارًا فوق هام الفرقد
وله مناقبُ لا أطيق لبعضها
حصرًا ولا أحصي لها بتعدُّد
فأقم على طول الليالي باقيًا
بالنّصر مقرونًا بعيش أرغد

****

الشوق

للروض تشتاق؟ أم للريم توّاقُ؟
أم للشباب له الأيام سُرّاقُ؟
أين الحسان وما أغرت مفاتنها؟
أين الشّباب وقد راعته أحداقُ؟
وهذه النفس ما زالت وما برحت
تبكي الشباب وماء العين رقراق
أهوى الشبيبة لكنّي بلا أملٍ
بعد الشبيبة لا عشقٌ وعشاق
فكيف والعمرُ لا أنسٌ ولا طربٌ
ولا ربيعٌ له أهنا وأشتاق
يكفي من العمر إخوانٌ ذوو شممٍ
هذا الفؤاد لهم في الحب خفّاق

يكفي أعــــزّة إخــــوانٍ لهم ألقٌ
في المكرمــات وكفّ الجـود مـهـراق
وذاك «محـمـود» في حلٍّ وفي سـفرٍ
قد رافـقـتـه إلى الأحـبـاب أشـواق
طيرُ السلامة أنّى سار يصحبه
في البرّ والبحر ماضمّته آفاق
أنّى يعــود فلي في نور ناظره
خـفقُ الفـؤاد إلى عـينيـهَ توّاق
ليس الفـراق بأمـرٍ يستـهـان به
قد يعقب الشـوقَ آلامٌ وأحـراق
من فـارقَ الأهل والأحـبـابَ أو وطنًا
هوِّنْ عليه فـقـد يجـديه إشـفـاق
أهلاً حللتَ أبا النّعـمـان في وطنٍ
فـالروضُ أعـشب والينبـوع رقـراق
إذ روضـة الشّـعـر قـد راقت مفـاتنهـا
في ناظريك فلم توسـعـهـا أوراق
والقلبُ يسـبق مـا تخطو به قـدمٌ
شـوقًـا إليك فـهـذا القلب سـبّـاق

□□□

عبدالمهدي الحافظ

- ١٣٣٥هـ
- ١٩١٦م

● عبدالمهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري.



● ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق) وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق، وتردد على الآستانة.

● تعلم في بلده على علماء عصره، فحفظ الشعر والعروض، وأجاد عددًا من اللغات الأجنبية (الفارسية والفرنسية والتركية والألمانية)، كما كان خطيبًا مفوهًا.

● كان تاجرًا ملاكًا، واختير رئيسًا لبلدية كربلاء، كما اختير عضوًا في مجلس «المبعوثان» العثماني ممثلاً لكربلاء.

● ساعدته مكانته على العمل الاجتماعي، كما نشط في العمل السياسي وكان جريئًا في الدفاع عن حقوق المواطنين، وفي مرحلة من نشاطه السياسي المبكر سجن مدة ثم أطلق سراحه.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج من شعره وردت في كتاب: «شعراء من كربلاء».

● شعره قليل ونادر، يلتزم فيه البناء العمودي، ويتناول أغراضه من غزل ووصف وغيرهما، مستفيدًا في لغته وصوره من تراث الشعر القديم، محتفيًا بالغريب والمهجور من الألفاظ.

مصادر الدراسة:

١ - روفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي (جـ٢) - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧.

٣ - عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين - مطبعة بغداد - بغداد ١٩٣٥ - ١٩٥٦.

٤ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٢) - المكتبة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٦ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة آل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٧ - الدوريات: جريدة الرقيب - العدد ٢٦٤٧ - ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م.

من قصيدة: صعدة سمراء

هي صـعـدةٌ سـمـراءُ أم قـدْ
أم وردةٌ حـمـراءُ أم خـدْ
وافـى بـهـنّ غُــــزيِّـلُ
غنِجٌ خـفـيف الطبع أغـيـد
مــتــقـلّـدٌ من لحظه
سـيـفًـا يفـوق على المهنّد
مـا مَـرَّ إلا والجـمـا
لُ يصـيـح صلِّ على محـمـد
كــالبـدر إلا أنه
أبهى وأسنى ثُمّ أسـعـد
شـفـتـاه قـالا للعِـذا
ر، فمـا العـقـيقُ ومـا الزبرجد
وافـتـرَّ مـبـسـمـه فـلا
حَ خـلاله الدرُّ المنضَّـد

فَــــضَــح الـظـبـــــاء بـأتـلـعٍ
من جِـيـده والـغـصـن والـيـد
عـــاتـبـــتُـــه يومًـــا وقلـ
ـتُ، إلى مـتى الـتـعـذيب والصـد
أيـحلُّ قــــتـلُ مـــتـــيَّمٍ
غــادرتَه قـلـقًـــا مـســهَّـد
أدنـى هـواك له الـسَّـــقـــا
مُ، ومنه صـفـوُ الـعـيش أبـعـد
فــأجـــاب: هل لك شـــاهدٌ
في ذاك؟ قلتُ: الحــالُ يشــهـد
فــــازورَّ عـن قـــولي وأعْـ
ـرضَ مـغـضـبًـا عني وأبـعـد
فــزجـــرتُ قلبي قـــائلاً:
أرأيتَ كـيف جُـبِـهْت بالرد؟
مــــا آن أن تـثـنـي عِـنـا
نَ الغَيِّ عنه عســاك تَرشُـد

****

إلى الله أشكو

إلى الله أشكو مــا أقــاسي من الجــوى
غـداةَ اسـتـقلّتْ بالحـبـيب ركـائبُـهْ
وأقــفــر رَبعًـا طالما كــان خــاليًـا
به فـــخَلّت أكنافــه ومــلاعـــبــه
فـــبتُّ أقـــاسي ليلةً مكفـــهـــرّةً
وليس سـوى الشِّـعرَى بهـا من أُخـاطبه
أكـفكف فـيـهــا الدمعَ والدمعُ مـرسَلٌ
كـغـيثٍ همى لما ارجـحنَّت كـتـائبه
وأندب عـيـشًـا صـرَّمَـتْـه يدُ النوى
وعـــاث به من جــائر الدهر لاعــبـه
وأذكـــــر دارًا طالما بتُّ آنسًــــا
بهـــا بأغنٍّ مـــاطَلَ الوعـــدَ كـــاذبه
غــريرٍ إذا مـــا قـــصَّــرَ الليل وصْله
أمــدَّت ليــالينا القِـصــار ذوائبـه
أهمُّ بلثم الغــــصن من ورد خَــــدّه
فـيـمنعني من عـقـرب الصدغ لاسبـه
وأرشـف من تلك الثنايا مـــدامــــةً
تُقَـــبِّح عنه الخندريس وســـاكـبـه
فـــمَن لي بربْعٍ غـــاب عنه ربيــعـــه؟
ومن لي بقلبٍ ودَّعـــتـــه حـــبــائبــه؟
وليلٍ يردُّ الطرف مــــحلولكُ الذرا
مــشــارقُــه مـجــهـولةٌ ومــغــاربه
بَهـيمٍ يزيل القلب عن مســتــقــرِّه
تغــور ذراريه وتطفــو كــواكــبـه
وَصَلْتُ السُّـرى فـيـه بأبيضَ صـارمٍ
من الهند عَــضْبٍ لم تُخنَّ مــضــاربه
على ضـــامــــرٍ لو مــرَّ في غلوائه
ولمّــا يكفكفْــهُ عن الجـرْيِ راكـبـه
لجــاز الصَّــبـــا ثم اسـبكرَّ كــأنما
يلاعــبــهـــا في جـرْيِهِ وتُلاعـــبـه
فــمـــا راعني إلا الصـبــاحُ كـراكبٍ
تلوح لنا منه الغـــداةَ مناكـــبـه
يعــارض من زُهْر النجــوم جــوانحًــا
كـجـيشٍ تداعت للفــرار جــوانبـه
وأغـــصنُه قـــرن الغـــزالة طالعًـــا
يخـــرِّق من داجي الظلام غـــيــاهبـه

□□□

عبدالمهدي مطر

١٣١٨ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٧م

- عبدالمهدي بن عبدالحسين بن حسن بن مطر الخفاجي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- ولد في أسرة توارثت العلم والأدب، فنشأ على أبيه الذي كان من زعماء قبيلة خفاجة في لواء «المنتفك»، ثم درس في حلقات بعض العلماء.
- أخذ عن أبيه مكانته، واشتغل بالعلم والأدب وتأليف الكتب، كما قاد - مع أبيه - قبيلته في صراعها ضد الاحتلال الإنجليزي ومناصرة الدولة العثمانية فيما يسمى بحركة «السوق» ضد سلطات الحكم المحلي في العراق، وانتهت بفشلها ونفيهما إلى سامراء مع تحديد إقامتهما.

الإنتاج الشعري:

- أورد الخاقاني نماذج من شعره في كتاب: «شعراء الغري»، فضلاً عن ديوان مخطوط تحتفظ به أسرته، جاء في عدة أجزاء وضم أكثر من عشرة آلاف بيت.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات ذكرها الخاقاني في «شعراء الغري»، وعدد من الأعمال المطبوعة والمخطوطة منها: «الأحراز المجربة» و«دراسات في قواعد اللغة العربية» و«خمائل الرائد في أصح العقائد» -مخطوط، و«سلم المرقى على العروة الوثقى» - مخطوط، و«تقريب الوصول إلى علم الأصول» - مخطوط.

- يتميز شعره بطول النفس وغزارة الإنتاج مع التزام البناء التقليدي، وقد نظم في أغراض شتى مجددًا في موضوعاته، وكثير من نظمه جسد همومه الوطنية وما لاقاه من عناء في نضاله ضد الاستعمار، من ذلك قصيدته «الوطن المقيد» وله في الوصف قصائد عديدة بها مسحة من التجديد كوصفه للبحر والقصور وجمال الرياض والبلدان، كما نظم في مدح الزعماء والأمراء والوفود وحياهم، وقصيدته في يوم «المبعث النبوي» تجسد نزوعه الديني والقومي، شعره جزل حسن السبك متين العبارة والبناء.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٥ .

٢ - جواد شبر: أدب الطف - دار المرتضى - بيروت ١٩٦٩ .

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ .

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩ .

٦ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٣.

٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤ .

يوم المبعث النبوي

لمن الفتوح شحَذْنَ كلَّ مهندِ
وهززْنَ عسَّال القنا المتقصِّدِ؟
ولمن عقدنَ من البنود بخافقٍ
ولمن عركْنَ من الجياد بأجردِ؟

*****

ما الأرضُ إلا قبضتان فقيصرٌ
بيدٍ يدحرجها وكسرى في يد
نطحتْ عروشُهمُ السحاب فتلُّها
للأرض يومُ المجد، يومُ محمد

*****

وتطاولتْ هي والكواكب أمةٌ
كانت تَسكَّعُ في الظلام المرْبد
ومشى الطموح بها فشامت خيلُها
ماءً بأندلسٍ فقيل لها: ردِي
زحفتْ بلمَّاع الجواشن زاخرٍ
بالفاتحين عزيمةٍ ومهنّد
فإذا عروسُ الغرب تفرش خدَّها
ذلاً وتبسط راحة المستعبَد
دوّى بها التكبير حتى أوقرتْ
أذنَ الكنيسة في أذان المسجد

*****

حشدوا ميادين القتال ففاخرت
منهم بشيخٍ يستثير وأمرد

ويجـــابهــون الموت إمّـــا أرعـــدتْ
ســاحــاتُه بفـــرائصٍ لم تُرعـــد

*****

شـكوى أبا الـزهرا إليك وإنهــــا
شكوى تخـور لهـا قـوى المتـجلّد
قـد كـان حلمي في يدي عن بثّـهـا
فطغت على حلمي فـــأُفلت من يدي

*****

ومـــشى بأمــتك التــآكل فـارتمت
مـا بين لفـحـة حـاطبٍ أو مُـوْقـد
فـالحكمُ مـسنونُ الشّـفـار كـأنما
نُحـتتْ قلوب رُعـاته من جلمـد
نزعتْ عن العـاني الضـعيف حنانهـا
وهَـوَتْ لأقــدام القـــويّ الأيّـد
مـسـتكثـرين على الضـعيف حيـاتَهُ
مـنكـودةً أن لا تـعـــود لأنـكـد
يا حـبـذا يومٌ يطول حـسـابهم
فـيـه فـتـخسـأ عـزة المتـمـرد
ويرى القـسـاةُ الشـامـخـات أنوفـهم
طـيـشـًا بأن الدرب غـيـرُ مـعـبّـد
من سـام ألفَ يدٍ لغـيـر مـؤمّلٍ
تُجـبى وألفُ مـؤملٍ صـفـرُ اليـد
تَرِبَتْ يدُ المتـزعّـمين فـإنهـا
صـفـرٌ إذا كـيل الثناء لسـيّـد
وكـفى الرؤوسَ المائلات بعُـجْـبهـا
أن الرؤوس خـليّـةٌ من سـؤدد
المتـرفـون ولم تُغـبّـرْ منهم
سُـوحُ القـتـال بوجـه قَـرْمٍ أصـيـد
لينُ المقـاعـد غـرَّهم وكـأنهم
لم يُخلقـوا أبدًا لغـيـر المقـعـد
وابنُ البـلاد يُزَجُّ في لهـواتهـا
من خـيـر جندٍ للبـلاد مـجنّد

صـاغـوا لرجليـه القـيـود فـهل ترى
سـاقَ البـلاد بهنَّ غـيـرَ مـقـيّـد

****

من قصيدة: الأمل الخافق

من كـفكفتْ عـزمَـه الأحـداث والغِـيَـرُ
فـمـا له عند سُـوق المجـد مـتَّـجَـرُ
ومن تحلّ به العظمى فلم يعِـهـا
فـذاك لا السـمعُ يُجـديه ولا البـصـر
ويغـضب الحـرُّ إمّـا كـفُّـه صـفـرتْ
وفـيـؤه بيـد الأعـداء مـحـتكر
ولا يطيق على الذلّ السكوتَ فـتًى
فـالصـمتُ تُحسنه الحيطان والجُـدُر
وإن يكن لبناء المجـد من حـجـرٍ
هو الأسـاس فـإني ذلك الحـجـر
لا تيـأسنَّ لغـرسٍ حـال ظاهره
فـربمـا كـان مطويّاً به الثـمـر
ألا ترى في سـبـيل الله وقـفـتنا
إنا نموت ليـحـيـا قـومنا الأُخَـر
وصـرخـةُ الحق أنسَـتْنا الحيـاة فـمـا
سـيّـان من آمنوا فـيـهـا ومن كـفـروا
ومـا انتـفـاع المعـالي بابن بَجْـدتهـا
إن لم يكن لصـراع الحق يبـتـدر
ذلّ الذين على جـسـر الردى وقـفـوا
وإنما بلغ العليـاءَ من عـبـروا
أمّـا الحـيـاةُ فَكلٌّ سـالكٌ نفـقًـا
فـيـهـا ولكنَّ من عـزُّوا بهـا ندروا
ليس القـضـاء بموكـولٍ إلى فـئـةٍ
والدهر جـيـشـان مـدحـورٌ ومنتـصـر
يبني الأبيُّ صـروح المجـد مـغـتـبطًا
وخلفَـهـا مـعـولُ الأقـدار مـسـتـتـر

إن السفين إذا ربّانُها اختلفتْ
لم يُنْجِها قطُّ لا لوحٌ ولا دُسُر

❊❊❊❊❊

يا خيبةَ الدين حين انحلَّ فيلقه
وقيل إنَّ لواء الحق منكسر
مشى له الفتك تحت النصح مكتتمًا
وطوّحت ببناه البيض والصُّفُر

□□□

عبدالمهيمن بكر سالم

١٣٤١ - ١٤١٧هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٦م

- عبدالمهيمن بكر سالم.
- ولد في قرية بدين (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وفرنسا والكويت.
- تلقى مراحله التعليمية الأولية حتى حصل على شهادة التوجيهية، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، وتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس إضافة إلى حصوله على درجتي الماجستير والدكتوراه في القانون الجنائي عام ١٩٥٩.
- عمل - في بداية حياته - مدرسًا في وزارة المعارف، ثم انتقل إلى الجامعة ليعمل مدرسًا في كلية الحقوق بجامعة عين شمس.
- أعير إلى دولة الكويت فبقي في جامعتها سبعة عشر عامًا عمل خلالها في كلية الحقوق، وكان قد شغل منصب الرئيس لقسم القانون الجنائي في حقوق عين شمس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «دمياط» عددًا من القصائد منها: «حطام زورق» - العدد (٣٣٩) - السنة (٧) - ١٩٤٣/٥/٢٤، و«الصوت اليائس» - العدد (٣٤٤) - السنة (٧) - ١٩٤٣/٦/٢٨، و«حينما غنى القمر» - العدد (٣٦٠) - السنة (٨) - ١٩٤٣/١١/١٥.
- يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية الوجدانية. بشعره مسحة رومانسية تستجلي خطا أقرانه من الشعراء أمثال: علي محمود طه، وإبراهيم ناجي، وغيرهما من ذوي النفوس الأثيرية والأحاسيس المرهفة. يعاني عذاباتهم، وتشقيه أحلامهم وطموحاتهم نحو المثال، ونشدان النوال، وكتب في التذكر والحنين، كما كتب في وصف الطبيعة التي شغف بمفرداتها، وسحرته أجواؤها. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق. التزم الوزن والقافية في ما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

الصوت اليائس!!

تعاليْ مهلِّلَةً زاهرَةْ
كعهدي بأطيافك الساحرَةْ
وردّي إليَّ نعيمَ السُّلُوّ
يرفُّ بأعطافيَ الحائره!
وناجي فَبِيدُ الحياةِ ارتوت
بروحٍ تهيم هوًى ساهره
حَبَتْكِ حياةً فأرديتِها
ووفَّت وكنتِ لها غادره
تحنُّ إليك حنانَ الفطيمِ
فتلقى إشاحتَك السادره
وتَدْلِفُ نحوك طول السنينَ
ليُشْبِعَ أهواءها الآسره
فسرُّ الحياة هوى بُغيةٍ
تعيش بأجوائنا طائره!

❊❊❊❊❊

تعاليْ مهلِّلَةً زاهره
كعهدي بأطيافك الساحره
سِراعًا فلم يبقَ إلا الصدى
يردّ بأشعاريَ النافره
أميل إلي الصمت مثل القبورِ
فتلهبني نفحةٌ عابره
فأبكي بكاءَ الندى للرُّبا
وَنوْحُ الحمام به حائره
وهذا نشيدي شقيُّ الإسارِ
وهذي جروحي به ثائره
فمن أي فجٍّ يشعّ الضياءُ
يُخفِّف آلاميَ القاهره

وفـي أي وقـتٍ أذوق الـفـنـاءَ
على مـصـرع الحبّ يا باتره

✡✡✡✡✡

سلامٌ على عهدنا المستضامِ
سلامٌ على روحيَ الشاعره
وأيامِ كنتُ أُذِلُّ الهوى
وأيام كنتِ معي صاغره
تحومين حوليَ حَوْمَ الفَراشِ
كأنيَ نار الهوى الآسره
وألقي نِداءك في خاطري
نداءَ الرؤى الحلوةِ الزاهره

✡✡✡✡✡

أَلَمّا سمقت إلى ذروتي
هَصَرْتِ زهورَ المنى الناضره؟
وما كنتِ إلا ككل النساءِ
ولكنْ عيونُ الهوى جائره
... غدا تذكرين فلا أنثني
فأنت امُّحيتِ من الذاكره
وهذا النداءُ له منتهى
فطيبي ببعدي إلى الآخره!

****

حطام زورق!!

غادرَ الشطَّ وأعماهُ القضاءْ
فانبرى كالحوت تغريه الرياحْ
بين موجٍ مشرئبٍّ كالسماءْ
وسحابٍ مكفهرٍّ ونُواحْ

✡✡✡✡✡

هام كالنشوان في خمر الليالي
ومضى كالحلم في اليمِّ المبيدِ
يَنْشُدُ الآمال في وهم الخيالِ
لا يرى الإرساءَ من طبع السديدِ

✡✡✡✡✡

في فم الموج لديه مُبتغى
هل يرد الصبَّ عن ثغر الحبيبِ
قد تدانى والتداني مشتهى
واللقاء الفذّ من سرّ المغيبِ

✡✡✡✡✡

أيها الخفّاق في اليمِّ وحيدْ
والهًا ترجو من الدنيا النجاه
يُضحِكُ الأقدارَ ما يُبكي العبيدْ
وتريد الفُلك ما تأبى المياه

✡✡✡✡✡

مارَ كالإعصارِ في أيدي الخطوبْ
وعَلا كالطود في شُمٍّ عُلاه
ورسا كالنار في الجَزْر اللعوبْ
وانثنى كالسهم في أيدي الرماه

✡✡✡✡✡

عاصفٌ إذ يرتمي الموتُ بهِ
مال كالثعبان فارتاع الشراعْ
وبقايا زورقٍ كالوالهِ
حار باليمِّ وأغراه الدفاع

✡✡✡✡✡

لهفَ نفسي إن ماءً بالسفينْ!
إنه جرحٌ دفينٌ وثخينْ
تجمعُ البلوى على مَرِّ السنين
لقضاءٍ عاجلِ الفتكِ مُهين

✡✡✡✡✡

لبس اليمُّ ثيابًا وانطوى
مثلَ هذا الضوء في عين الضريرْ
فوداعًا يا شهابًا قد مضى
يا شراعَ الحبّ يا ذكرَ الدهور!!

****

من قصيدة: حينما غنى القمر

يا ضفافَ النهرِ ها قد
عادَ لي ذكرُ الفَناءْ
بعد ما علَّمتُ نفسي
كيف أعتادُ البكاءْ
فاحفظي عني نشيدًا
هزَّ سكانَ السماء
قد دعاهُ الليلُ حتى انْـ
سابَ من فيه دعاء
ولسانُ الليل ألقى
سرّه للشعراء
يملأون الكون حبًّا
وسلامًا وغناء

□□□

عبدالنبي البوري

- عبدالنبي بن محمد البوري.
- عاش في أواسط القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين/ التاسع عشر والعشرين الميلاديين.
- ولد في مدينة تطوان (المغرب)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى علومه عن أجلة من علماء وشيوخ مدينة تطوان، فدرس العلوم الشرعية والأدبية، واهتم بدراسة الفقه حتى لقب بالفقيه.
- اشتغل بالتدريس وتحفيظ القرآن الكريم في أحد الكتاتيب عام ١٨٨٤.
- كان على صلة ببلاط السلطان المولى يوسف، ومدحه بعدة قصائد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي».

- شاعر مداح، ذو ذاكرة حافظة وثقافة أدبية قديمة، المتاح من شعره قليل، أكثره في مدح السلطان المولى يوسف وغيره من كبار رجال الدولة والوجهاء، وكان يوقع مدائحه بقوله: «خديمكم الحاج عبدالنبي البوري كان الله له ولوالديه آمين».
- في مدائحه بعض مبالغات، غير أن لغته سلسة ومعانيه واضحة، وعبارته ذات جرس طيب وبيان فصيح، يعكس بلاغة متراسلة تحتفي بالمحسنات مثل: الطباق والتكرار وحسن التقسيم وغير ذلك.

مصادر الدراسة:

١- عبدالرحمن ابن زيدان: اليمن الوافر الوفي في أمداح الجناب المولوي اليوسفي - مطبعة المكينة المخزنية- فاس - ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م

٢- الدوريات: محمد بن عزوز الحكيم: معلمة المغرب (٥) - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطبعة سلا - ١٩٩٢.

السعد يرفل في أمان

تَجلَّى السَّعد يرفل في أمانِ
فلاحَ البِشْر في وجه الزَّمانِ
وأصبحَ باسمًا يجلو سرورًا
فخلنا البدرَ رُصِّعَ بالجُمانِ
وقام سويجعُ الإقبال يشدو
على مطلولةٍ من غصن بان
يردِّد سورةَ الأنعام شكرًا
ويتلو غِبَّها السَّبعَ المثاني
فطورًا يعتريه الشّوق ذوقًا
فينثر دُرَّه العذب المعاني
وأخرى يطرب الأسماع نظمًا
فتضطرب الغواني بالمغاني
أطيرًا حَيَّر الألباب مهلاً
نؤدي الواجباتِ بلا تواني
ونقضي من جميل الشكر فرضًا
تعلَّقَ بالجوارح والجَنان
بأبهى روضةٍ أَرِجٍ شذاها
بسيم زهرها والقطْفُ داني
ترنّ صوادح الأطيار فيها
وتُفصح بالبديع وبالبيان
وتجلس في بساطٍ سندسيٍّ
موشّى بالعقيقِ الأرجواني

ونـغـنـم نـظـرةً مـن بـدرٍ تِـمٍّ
لـه فـي كل حَـوْلٍ طلعـتـان
وننشـر مـدحـه نظمًـا ونثـرًا
ونطوي الكشح عن جـافٍ وجـان
همـامًـا أهْـيـبًـا شـهـمًـا أشـمًّـاً
رحـيب الصـدر منبـسط البنان
سـريـعًـا بِرّه إن هـبَّ خطبٌ
مـديدًا بـاعـه عـذب اللسـان
تحـقّـقتِ المحـاسن فـيـه حـتى
تحـيّـرتِ الغـوادي والغـواني
وأصـبـح بالمعـارف مـسـتـقـلاً
ولـيس لـه بـذا المـيـدان دان
تغـذّى بالحـيـا والجـود طفـلاً
فـأُجـرِيَ في بنيـه الخـصلتـان
وعـوّدهم بـرب الـنـاس صـونًـا
لـذاك الحـسـن مـن إنـسٍ وجـان
همُ الغـرُّ الأمـاجـد سـوّدتهم
جـدودهمُ بـآراءٍ حـسـان
سـلالة مـعـشـرٍ جـادوا فـسـادوا
وجـالـت خـيـلهم يوم الـرهان
سـعـدنا فـي الأنـام بـهم ولِمْ لا
وعـهـدُ أمـيـرنا عـهـدُ الأمـان
ومن بـحـر الحـجـا قلمًـا وسـيـفًـا
فـيـوسف مـا لـه في الدهر ثان
لقـد لبـسـت رباط الفـتـح فـخـرًا
يـلـوح سـنـاؤه فـي كـل آن
وقـامـت تسـحـب الأذيال تيـهًـا
بقـدٍّ ينثني كـالخـيـزران
فـتـىً ملك النـدى والحلم إرثًا
بفـرضٍ فـهـو إنسـان الزمـان
ولما ضـاق بالأشـواق صـدري
وقـلّ تجلـدي ونمـا اجـتـنـانـي
بعـثتُ خـريدةً تهـمي حـيـاءً
بلحظٍ نرجـسيٍّ ذي افـتـتـان
تـؤمُّ جـنـابـك الأسـمـى وتشـكـو
فـؤادًا من لظى الأشـجـان جـان
فـخـذْها كـالعـروس تفـوح نشـرًا
مـحـلاّةً بمدحٍ كـالجـمـان
وقـابل قـولهـا بالصـفـح واسـمـحْ
فـمنك العـفـو والتـقـصـير شـاني

****

بدر السعود

بدر السـعـود أضـاء في الآفـاقِ
عَمَّ الوجـود سـناه بالإشـراقِ
وتـلألأت أنـواره وبـه اهـتـدى
ومن الهـدى أوجُ السـعـادة سـاق
أعظِمْ بهـا من ليلةٍ شَـرُفَتْ بمن
هـو أشـرف الأرسـال بالإطلاق
خـيـرُ الوجـود أجلّ من وطئ التـرا
بَ على الشـمـول الكامل الأخـلاق
أسـرى به المولى لحـضـرة قـدسـه
من غـيـر كـيـفٍ فـوق متن بُراق
وأراه من آياته الكبـرى وقـد
أدنـاه للتـقـديس والإرفـاق
وغـدا إمـام المرسلين وآدمٌ
في طينة التكوين والأطبـاق
وبـه تـوسّـلَ فـي الجـنـان لـربـه
عـنـد الـنّـدا والأكـل لـلأوراق
لا زال نورًا سـاطعًـا مـتنقّـلاً
من كلّ صُـلْبٍ طـاهـرِ الأعـراق
حـتى انتـهى لأبيـه عـبـدالله ذا
كَ النور مـحـفـوظًا بحـفظ الواقي
حـملت به الغـرّاء آمنةٌ ومـا
نالتـه لم تـدركـه ذات نِطاق
ولدت إمـامَ الانبـيـاء مـعظّمًـا
والكونُ من بشـراه ذو أشـواق

وبدا لنا من معجزات ظهوره
ما عدُّه بالحصر غير مطاق
وتواترت بشرى الهواتف إنه
ولد المشفَّعُ قرّة الآماق
وحديثُ مولد أحمدٍ متواترٌ
تفصيلُهُ يحلو على الأذواق

□□□

عبدالنبي الشريفي

١٣٣٩ - ١٤١٥هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٤م

- عبدالنبي بن علي بن حسن بن شريف.
- ولد في مدينة النجف (العراق) وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- التحق بالمدرسة الرسمية بمدينة النجف، واجتاز مراحلها حتى حصل على الثانوية عام ١٩٤٨م، ثم قصد بغداد والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها.
- بدأ حياته العملية في بيع الكتب، وأنشأ المكتبة الشرقية في النجف، كما عمل موظفاً في دوائر الصحة حتى تقاعده، فعمل بالمحاماة.
- أسهم في نشر الثقافة الحديثة بتوفير الكتب والمراجع المختلفة للقراء، وحول مكتبته الخاصة إلى مكتبة عامة يراجعها الباحثون، كما أسس جمعية «ندوة الأدب».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، و له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «سعد صالح.. الراحل الخالد» - المطبعة الحيدرية - النجف - ١٩٤٩، وله مقالات نشرت تحت عنوان: «ومضات الشباب» - المطبعة الحيدرية - النجف (د.ت).

- شعره متنوع في مراميه بين الوجداني والديني، ينزع فيه إلى رسم الصور الكلية واقتفاء الأثر القصصي حتى تصبح بعض قصائده (حياة أعذب - خاتمة بائسة) أمثولات كاملة، تحتشد بالمعاني الإنسانية وتنتهي إلى استخلاص الحكمة والعظة وطرح الأسئلة الاستنكارية على المجتمع، له قصيدة في رثاء طفله البكر، تقطر عذوبة وشجناً، وتتسم بعمق الشعور وحرارة العاطفة، وتصور مشاعر الأبوة تصويراً دقيقاً يزيد من حيوية التعبير، له قصيدتان في مديح الرسول الكريم والإمام علي، فيهما نزوع تاريخي، وفي المجمل، لغته تتسم بالعذوبة والسلاسة، وصوره معبرة واضحة فيها ملامح ابتكار وخصوصية ولاسيما في قصيدته التي يرثي فيها ابنه. نظم على الموزون المقفّى.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - ١٩٦٩.

من قصيدة: دمعتان

لك يا بنيَّ قد ادّخرت عواطفي
لمن العواطف بعد بينك تُدّخَرْ؟
قد كان قلبي والحنان يحوطُهُ
لك مرقدًا فعلامَ آثرتَ الحُفَرْ؟
أتراك ودّعت الحياة سآمةً
أم مزّقت أحشاك أنيابُ القدر؟
ما كان عمرك شافعًا لك عنده
يومَ اجتوى لك رطب عودٍ واهتصر

☆☆☆☆☆

باكورةَ الثمرات كنتَ ليَ الجنى
والآنَ عدتَ وليس في حقلي ثمر
وافيْتني والعيدُ يبزغ فجره
متهلّلاً كجبينك الزاهي الأغر
فحسبتُ أن العيد ليس مبارحي
ما دمتَ قربي كل مرتقبي حضر
خلتُ الحياة - غداة جئتَ - بهيجةً
لمّاعةً منها الملامح والصور
حتى فقدتك فاصطدمت بها وقد
عصفت بجسمي عصفَ ريحٍ بالشجر
ما عدتُ أبصر غيرَ وجهٍ كالح
منها وإن طُلِيَتْ بما يغري البصر

☆☆☆☆☆

الدهرُ إن يمنح لفردٍ فرحةً
يستَوْفِها بالحزن منه والكدر

أثرُ المسـرّة إن يلُحْ عند امـرئٍ
سـرعـان مـا يُعـفي الزمـانُ على الأثر
إن أبصـرت عـيناه بيـتًـا آمنًا
شـملتْـه أبراد السكينة والحِـبـر
وَخَـدَ المطيَّ وراح يسـعى نحـوه
وركـابُه فـيـهـا أفـانينُ الخطر

☆☆☆☆

يا نبـعـةً غُـرست بأحشـائي وقـد
قُطفت ولـمّـا يكتـملْ منهـا الثـمـر
يفـتـرُّ ثغـري حين تبسم ضـاحكًا
وأُراع إن أشـهـدْ دمـوعك تنتـثـر
وإخـال نفـسي إذ أشـمّك ناشـقًـا
طيـبًـا شـذاه ألذُّ من عـبق الزهر
مـهـمـا تراكـمتِ الهـمـوم أزحـتـهـا
عني بطرفٍ يسـتـبـيني إن نظر
كم شـاقني أني أراك وقـد نمت
قـدمـاك تمرح كـالصـبـايا إن تَسِـر!
في حـضن مـدرسـةٍ يضـمّك صـدرها
فـأبت قـبـولك غـيرُ مـدرسـةِ الحـفـر

****

حياة أعزب

لم يمتلك خَـوْدًا تؤانس روحـه
مـا كـان أوحـشَـهـا حـيـاةَ الأعـزبِ
أين الشـريكةُ وهي مطمحُ حلمـه؟
طعمُ الحـيـاة بدونهـا لم يَعْـذُبِ
يجـد الهناءة إذ يطوّق جِـيـدَها
أو يسـتـظل لدى فـنـاهـا الأرحـب
أين التي قـد بات ينشـدهـا لكي
يحـيـا وإياهـا بعـيشٍ طيّبِ؟
متـقـاسـمًـا معـهـا الحـيـاة ومـا حـوت
من راحـةٍ أو من عـذابٍ مُنْصِبِ

مـثلت بخـاطره فـتـاةٌ غـضـّةٌ
خُـلقت بكل مـفـضّضٍ ومـذهّب
فـغـدا يصـوغ لهـا قـصـائد حُـبّـهِ
بتـغـزّلٍ لجـمـالهـا وتشـبُّب
محـمـومـةٌ أعـصـابه لم تبـتـردْ
إذ تسـتـفـزّ به لأوهى مـوجب
مـتـثـاقلَ الخطوات لم يهـدف إلى
قـصـدٍ ولم يشـخص إلى مـتـرقّب
مـتـشـرّد الأفكار تغـمـر ذهنه الـ
أوهـام بين تشـرُّقٍ وتغـرُّب
غـمـرته أخـيلةٌ حـسـا أقـداحـهـا
كَـيْـمـا ينفّس عن فـؤادٍ مُـتـعب
يعلو ويهـبط في بسـاط خـيـاله
مـا بين بعـدٍ تارةً وتَقـرُّب
يخـشى مـواجـهـة الحـقـيقـة خـائفًا
منهـا ويرقب ظلهـا بتـهـيُّب
مـتـبـرِّمًـا يحـيـا بعـيشٍ صـاخبٍ
لا يسـتطيب العـيش إن لم يصـخب
يسـتـقـبل الأيام في يأسٍ ولم
يُبـصـرْ من الأيام غـيـرَ تقطُّب

****

آية الحسن

آيةُ الحـسن والجـمـال الزاكي
أيُّ سـحـر تضـمّنت عـيناكِ
قـد درستُ الغـرام سِفـرًا فـسِفـرًا
علّـني أهتـدي إلى مـعـناك
فكبـا خـاطري وتاه خـيـالي
تيـهـةَ الظل في سنا حَـوْباك
كم دخلت الرياض والفـجـرُ قـد ألـ
ـقى عليـهنّ قـبـسـةً من سناك!
باحـثًـا عنك في الورود الزواهي
والشـذا العـذب والزهور البـواكي

فـهلمّي بنا إلى الروض نحسُ
كأسَ خمرٍ أو رشفةً من لماك
فهناك الحياة تحلو ويحلو
لي عتابٌ تعيده شفتاك
منحوك الجمال تاجًا فأصبحـ
ـتِ لدى الحسن فيه خير ملاك
ابسمي لي تبسمْ حياتي فإني
لست أبغي من الحياة سواك
لست أرجو الحياة إلا للقيا
كِ فكلُّ الحياة يومُ لقاك

□□□

عبدالهادي إبراهيم

١٣١٨ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٣م

- عبدالهادي محمود إبراهيم.
- ولد في قرية ميعار شاكر (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- تلقى علومه الأولى عن والده، ثم أكب على القراءة والاطلاع، ودرس النحو والصرف والفقه.
- عمل في الزراعة، وكان - إلى جانب ذلك - مرجعاً في أمور الفقه والدين بين قومه.
- شارك في المنتديات وجلسات العلم والأدب، وكانت له نزوعات ثورية ووطنية، إذ شارك في الثورة على الاحتلال الفرنسي وكان عضواً في بعض التنظيمات الثورية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت ضمن كتاب: مراثي الشيخ مصطفى رمضان: «رمز الخلود»، وله قصائد مخطوطة في حوزة أولاده بقرية ميعار شاكر - طرطوس - منها قصيدة: «مسك الختام»، نظمها في مناسبة عيد الأضحى المبارك عام ١٩٤٧.

- المتاح من شعره قصيدتان في الرثاء، وثالثة في مناسبة المولد النبوي الشريف، فهو شاعر مناسبات، نظم على البناء الخليلي ومال إلى التجديد في معاني الرثاء، اتسم شعره بسلاسة اللغة ووضوح المعنى، وله قصيدة في مناسبة عيد الأضحى تحتشد بالصور التقليدية ومعاني الفخر.

مصادر الدراسة:

- اتصال الباحث هيثم يوسف بنجل المترجم له ياسين إبراهيم - طرطوس ٢٠٠٤.

فسر للخلد

قضيتَ فسرْ لخلدك مستريحًا
فلا ألمًا هناك ولا جروحا
يحفّ بركبك الحلم المدمّى
ذبيحًا رافق الأمل الذبيحا
قضيت وكنت قطبًا عبقريًا
وأضحى الخلد مأواك الفسيحا
لئن ضاق المقام عليك جسمًا
فأوسعُ أن يضيق الخلد روحا
نعاك الآسفون أشقّ نعيٍ
إذا ما فجّروا أدبًا جريحا
وألهبهم على ذكراك ثأرٌ
يلجّ على عواطفهم جموحا
إذا عصف الخيال بهم جنوحا
وثار على مرابعهم صدوحا
تجلّى الرزء منطلقًا وألقى
على مهج الورى درسًا صريحا
غريت وأنت أرفع منك مُغرًى
وأسمى أن يذرّ عليك ريحا
وأعدى عند لجلجة العوالي
وأمرح إذ ترى أدبًا مريحا
وأمرح في النّعيم بروض قدسٍ
إذا ما رمت في الجلّى مروحا
لئن مدّ الأثيم إليك بغيًا
فخاب وفزت ميمونًا رجيحا
أمنت بذي الشّهادة إذ تراءت
على الأجيال تذكارًا فصيحا
ومن شفق الوجود أجدّ زهوًا
وأزهى منه إيضاحًا صحيحا

وفي دنيـــا البـــقـــاء غــدوت أندى
على التـــاريخ إنســـانا طمـــوحـــا

****

طوينا المنى

طوينا المنى فلْيـــسطُ في يومك المجْــدُ
فــعــهـدُ المنى والمجـد أزرى به الوجْـدُ
ونارُ الأسى شــبّت على مــفـرق الضحى
يئنّ بهــــا برقُ التـــفــجّع والرعـــد
وطافت على دنيــا الكرامــات مــوجـةٌ
من الحــزن يعلو عـرشــهـا الجـزر والمدّ
ورفَّت على الأجــواء من حلقــة الأسى
خــيــوطٌ على وجـه الطبـيـعــة تمتـدّ
حنوتُ على ذكـــراك يا غـــايةَ المنى
ونارُ الأسى في جـــانحيّ لهــا وَقْـــد
حنوت وأدمت دمــعــةُ الحــزن مــقلتي
وخطّ لهـا مـجـرًى بصـفـحـتـه الخـدّ
أحـــاول أن أهديك أنفــاسَ مــهــجـتي
وأرثيك مـــا يرثي أباه به الفـــرد
ولكنّ في ذكـــراك مـــاتت قــريحــتي
وعــدتُ صــمــوتًا لست أعلم مــا أشــدو
أطوف على دنيـــا القـــوافي وأنثني
ونفـــسي من الآلام جـــزٌّ بهـــا النكد
يـؤنّـبـنـي وجــــــدي لأرثيك جـنـةً
ولكنْ مـــا جـدوايَ إن خـــانني الجــدّ؟
ومن بين مـــحنيّ الضلوع تفـــجّــرتْ
جـحيم الأسى وانساب في خـاطري الكدّ

****

مسك الختام

شـمسُ الجـمــال وبهـجــة الأفــضـالِ
سطعت بأفق ســمـــائهــا المتــعــالي
وزهت ببـهـجـتـهـا النضـيدة في الضحى
تحنو الكواكبُ عــيــدها المتـــلالي
مــفــتــرّة البــســمـــات تقـذف بالسنا
والكونُ يطفــر للشــعـــاع الغـــالي
العــيــدُ إنّ العــيـد فـجـر سـعــادةٍ
يطوي الظلام بطيّـــة الأغـــفـــال
عـــيـــدٌ أناخ به الحـــجــيجُ بمكةٍ
بيتِ الفـــخـــار ودوحـــة الأفــضـــال
عـــيـــدٌ تفـــاخـــرتِ المآذن بالنّدا
رغّـــادةَ الإكـــبـــار والإجــــلال
يا أمّـــةَ الإســــلام هذا فـــخــــركم
قـــومـــوا بواجــبـــه الرفـــيع العـــالي
والمجــد حنٌّ لكم وبات مـــرفــرفًـــا
فـــوق الجـــوامع ســـاحب الأذيال
يحنو على ذكـــرى النبيِّ مُــحَــمَّــدٍ
كـــحنوٍّ مـــشـــتـــاقٍ إلى أوصـــال
الفـــخـــرُ نحن الفـــخـــر والشـــرف الذي
أوحـــتـــه أجـــيـــالٌ إلى أجـــيـــال
والعـــزّ يرقص في مـــحـــافلنا التي
عــقــدت على عــرش الزمـــان الحــالي

□□□

عبدالهادي الجواهري

١٣٢٢ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٣م

- عبدالهادي بن عبدالحسين بن عبد علي بن محمد حسن (صاحب كتاب جواهر الكلام).
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي ودفن فيها.
- عاش في العراق، وزار مصر وفلسطين والهند وبعض إمارات الجزيرة العربية واليمن.
- تعهده أخوه عبدالعزيز في طفولته بالتوجيه وأقرأه المقدمات، ثم تعلم على أساتذة وشيوخ معروفين منهم: قاسم محيي الدين، ومحمد علي الجواهري، فقرأ عليهم علوم البلاغة ودرس النحو والصرف، ثم اتجه إلى التعليم الحديث وتوقف قبل أن يكمل المرحلة المتوسطة.

- عين معلمًا في وزارة المعارف (١٩٣٤م)، ثم فصل بسبب اعتقاله، وعندما أطلق سراحه رجع إلى وظيفته.
- أصدر مجلة «السائح» لكنها توقفت بعد العدد الأول، كما أنه آزر ثورة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١) ضد الإنجليز، وزج بسببها في المعتقل أربعة أعوام.

الإنتاج الشعري:

- أورد الخاقاني نماذج من شعره في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط ضم أكثر من ثلاثة آلاف بيت.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في مجالات متنوعة منها: «العمارة قديمًا وحديثًا» - تأريخ وتعليل - بغداد ١٩٣٩، و«الوثبة - سجل تاريخي للحركة العراقية في ١٩٤١ المسماة ثورة رشيد عالي الكيلاني» - تأليف مشترك، وله مؤلف بعنوان: «الديوانية».

- التزم البناء العمودي ونظم في أغراضه، فرثى الإخوان والزعماء ووصف المدن وجلسات الأنس وأثنى على روادها، كما نظم في الوجدانيات والوطنيات، تميزت لغته بدقة التعبير وحسن الصياغة وجدة الصور والأخيلة، ويعكس شعره صدق الإحساس وقوة العاطفة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - عبدالرزاق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية - مطبعة الغري - النجف ١٩٣٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٦) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ليلة أنس

لله ما نظرتْ عيناي ما سمعتْ ... أذناي من صادقٍ في الخُبْر والخَبَرا
ليلٌ من العُمُر استجليتُه ألقًا ... ما بين منتخبٍ بالشرب والسَّمَر
أزهو مع المزدهي في كل ناحيةٍ ... مع النديم مع الكاسات والزَّهَر
وعالَمٍ ماج بالأفراح جلَّله ... لطفُ الأمير ووجه السامر النضر
البِشْرُ في جنبات القصر مزدحمٌ ... على الأرائك والقاعات والشجر
والطيرُ من فَنَنٍ يهوي إلى فننٍ ... يشدو فتُرقِصه أنشودة السحر
فيضٌ من الحُلل الخضراء منبسطٌ ... غطّى مسارحَه فيضٌ من القمر
والشُّرب فكّ إسار القوم فانتزعوا ... ثِقْلَ القيود وعافوه لذي خَوَر
والمصْطَفَون لفرط الرِّقة اصطفقوا ... مع الكؤوس - بلا قيدٍ ولا حذر

*****

أمسِكْ فديتك لو جاز الفداء بما ... أَتَحْتَ من ساعةٍ قد جاوزتْ عُمُري
أزحت عنيَ آلامي التي انحبست ... أجهدتَ كفّك فيها جهدَ مقتدر
فلا تكِلْني إليها إنَّ بي رمقًا ... أنعشتَه كانتعاش الزرع بالمطر
يا من تُوقِّعُ أوتار الفؤاد شجًا ... على هوى الخطو وقعُ جَسِّه الوتر
الهمُّ أثقل خطوي لا المدام فما ... يروِّح الروح منها شُرْبُ معتكر

*****

«عباسُ» يا غرّةَ الحفل الكريم ويا ... منارةَ المنتدى يا بهجةَ النظر
أطِلْ لنا ببقاك الليلَ، ثم غدًا ... إنا بأمرك مهما تَهْوَ نأتمر
نفحْتَهُ فأتى كالحفل متّقدًا ... ذهنًا خبا وَقْدُه من سطوة العُمُر
وراح يشدو كما قد شئتَ منطلقًا ... بكل غالٍ بديع الصنع مبتكر
أنَرْتَ مظلمةً في النفس حالكةً ... طالت وأيقظْتَ مني هاجع الفِكَر

عطَّرْتَهـا مـثل أنفـاس الربيع شـذًا
وكـالعـبـيـر ذكت بالفـائح العَطِرِ
ورُبَّ منبلجٍ كـالصـبح منطلقٍ
بِشْـرًا كطلعـتـه بالفـضل مـؤتزرِ

✲✲✲✲✲

ليلَ الحسينيّة الحسناء هل جِدَّةٌ
وهل بقايا تُبقِّيها لمنتظرِ؟
آمِ من الصبح إذ قد ظل يرقبنا
ما عاب ليلتنا عيبٌ سوى القِصَرِ

✲✲✲✲

من قصيدة: يا بنت لبنان

«فيروزُ» يا لحنَ الربيـ
ـع يطوف من لبنانَ همسا
وصدى الهزار على العريـ
ـشِ أقام للمصطاف عُرسا
الفنُّ يرقص حوله
والكون ماد لذاك أُنْسا
يا صوتَ أحلام العذا
رى الطائفات عليك لمسا
الراجعاتِ النادما
تِ، الواهبات الحبَّ نفسا
والعاتباتِ على الحبيـ
ـبِ الحابساتِ الشوقَ حبسا
والمعْرِضاتِ وهنَّ من
فرْط الجوى لاقَينَ بأسا
من دلّ ذاك العامريْـ
ـيَ عليك كي يرتدَّ يأسا؟
أو هكذا شأني - لقد
أعطيتِني في الحب درسا
كم دُرَّةٍ زان الغنا
ءُ بها وزاد الفنّ قدسا!
وخرائدٍ فخرَ الزما
نُ بها وباهى الجنس جنسا
وبها فتنتِ السامعيـ
ـنَ، فلم يعوا لسواك حِسَّا
نغمٌ يثير مشاعري
ويجسُّ مني القلب جَسَّا

✲✲✲✲✲

غنّي فدتكِ نواظري
- فيروزُ - ما هذا الضمورُ
هذي البساطة والقوا
مُ اللَّدنُ والوجه النضيرُ
أضويتِني كم معجبٍ
أضويتِ وهْو بذا فخورُ!
الروحُ نشوى إذ تُنا
جيها، فأنت لها سميرُ
والأذنُ مرهفةٌ وقلـ
ـبي، من ندائك مستنيرُ
يا ويحَ مسرورٍ بلحْـ
ـنكِ كاد يقتله السرورُ
والشاعرُ المفتون ما
لسواكِ يهديه شعورُ
يمضي إلى المذياع ولـ
ـهانًا لينجده الأثيرُ

□□□

عبدالهادي الربيعي

١٣٦٠ - ١٤١٦هـ
١٩٤١ - ١٩٩٥م

- عبدالهادي محمد محمد الربيعي.
- ولد في قرية الأبيار (شرقي بنغازي)، وتوفي في مدينة بنغازي (شرقي ليبيا).
- عاش في ليبيا.
- حصل على إجازة التدريس الخاصة عام ١٩٦٧، كما حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية من كلية الآداب في الجامعة الليبية عام ١٩٧٢.
- عمل مدرسًا ثم موجهًا للغة العربية في مدينة بنغازي.
- شارك في مؤتمرات عدة في كل من طرابلس وبنغازي، كان آخرها مؤتمر الأدباء والكتاب الليبيين الذي انعقد في مدينة بنغازي عام ١٩٧٣.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان عنوانه «قيثارة المساء» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «قلوب معذبة» - روايتان - المؤسسة العربية الليبية للإعلان - بنغازي ١٩٧١.

● ما أتيح من شعره يدور حول شجونه وعذاباته النفسية والوجودية. يعكس ما أتيح من شعره تأثرًا بالمهجريين من الشعراء أمثال: إيليا أبي ماضي، وجبران خليل جبران، وغيرهما. ولا سيما في ما يتعلق بالتجائه إلى مظاهر الطبيعة لتشاركه أحزانه وشعوره بالوحدة والاستيحاش. محب للجمال، وساع إلى نشدان المثال. اتسمت لغته بالتدفق مع ميلها إلى مجاورة الرمز، وخياله طليق. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

الغروب والبحر

مـا للطبـيـعـة قُـرِّحت أجـفـانُـهـا؟!
أم من دمٍ صَـبَغَ المسـاءُ جـبـينَهـا

جـاش المحـيطُ ودمـدمت أمـواجُـه
وكـأنهـا تَرْوي لنا أشـجـانَهـا

وعـلا شـهـيقُ الريح فـوق سطوره
وأثار في أحنائهـا خـفـقـانَهـا

وتهـدَّجت أنفـاسُـه في رعـشـةٍ
قـد أرعـدت حـممٌ بهـا أركـانهـا

وتنهَّـدت أمـواهُهُ في حَـيْـرةٍ
أذكت خـواطرُها بنا غَلَيـانهـا

وتزاحـمت في عـمـقـه أشـعـارُنا
أَلِفت عُـبـوسًـا فـامـتطت شـيطانهـا

وتسـاءلت في غَـمـرةٍ عن سـرِّه
فـاسـتـاء من سُؤْلٍ يرى إيمانَهـا

فـتـدافـعت بَلْهَ الخـلاص من الردى
مـن هـوّة الـشـك عَلَت شـطـآنـهـا

يا بحـرُ أضلَلْتَ المهـا عن مـائهـا
قـصـدت إليك ودنّست غُـدرانهـا

وسـعـت إليـك تبـاركُ الحظ الـذي
قـد نالهـا فـتـجـاهلت خِـلاَّنهـا

ومـضت تضـمّك فـرحـةٌ في صـدرها
ومـضت تجـسّـد في الخـفـا سلطانهـا

وهـوت على صـدر الحـبـيب تشـمُّـه
ظلت تَسُبُّ في الورى مَنْ خـانهـا

رفـعت إليـهـا كـأسـهـا في عـزةٍ
شـمـخت به حـتى ترى جـيـرانهـا

فـتـذامـروا حـتى يروا مـا شـأنهـا
قـالت يقينٌ من غـوى قـد صـانهـا

لما رأت مـرآتـهـا وَجَـدَتْ بهـا
زَبَدًا جُـفـاءً ضـائقًـا أحـزانهـا

□□□

عبدالهادي الشرايبي

١٣٢٨ - ١٤٠٨هـ
١٩١٠ - ١٩٨٧م

● عبدالهادي بن عبدالكريم الشرايبي.



● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي في مدينة الدار البيضاء.

● عاش في المغرب، وتونس، وليبيا، ومصر، وباكستان، وتشاد.

● تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحرة، وتابع تعليمه الثانوي والعالي في جامعة القرويين إضافة إلى تمكنه من تعلم اللغتين الفرنسية والإنجليزية.

● عمل معلمًا في المدارس الحرة قبيل استقلال البلاد، ثم أقيل فزاول بعض الأنشطة التجارية، وبعد الاستقلال تقلب بين مناصب دبلوماسية عدة في تونس وليبيا ومصر وباكستان وتشاد، كما عمل مدير قسم في وزارة الخارجية.

● كان عضوًا في الحركة القومية بالمغرب، ورأس تحرير جريدتها الأسبوعية «الدفاع».

● عرف بمناهضته للاستعمار الفرنسي مما عرضه للنفي في الصحراء (١٩٣٧)، وللسجن مرات أربعًا، كما كان مشاركًا نشيطًا في العديد من المؤتمرات الدولية، وفي اجتماعات الجامعة العربية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «يوم شوقي بفاس» قصيدة واحدة - المطبعة الجديدة - فاس - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ثمن الحرية» (سيرة ذاتية) - ١٩٧٨، إضافة إلى كثير من المقالات في مجال الثقافة والفكر والأدب نشرتها له صحف عصره أمثال: مجلة الرسالة (المصرية) والثقافة (المغربية)، وغيرهما.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي مذكرًا بما له من فضل في ريادة الشعر، وإمارة الشعراء، ومعرجًا على تعزية مصر والأمة العربية في شاعرها. يكشف من خلال هذه المرثية عن قدرته على امتلاك ناصية القوافي، واجتراح عوالم الشعر، ويكشف كذلك عن معرفته وتأثره بتراثه الشعري إذ يحاذي نونية ابن زيدون التي حاذاها شوقي بدوره. اتسمت لغته بالسهولة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

١ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.

٢ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦.

٣ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب - (جـ٣) - الرباط ٢٠٠١.

ما للنوائب

مـــا للنوائب لا تنفكّ تَبْــــرينا
تُذيقنا علقــمًــا مُــرًا وغِــسلينا
عمّ المصـــابُ وجلَّ الخطب وا جَلَدي
يقــضي علينا الردى لولا تأسِّـــينا
هذي الحيــاةُ كـمــا قــال الأُلى سلفــوا
فــمـــا تزال لنا أعـــدى أعـــادينا
وافى البـــريد بِنَعْي كُلِّ أمنيـــةٍ
وهكذا الدهر إذ ينعى أمـــانينا
تعنو الجـبـــاه له بل تنتـدي عـرَقًـا
والقلب يُرْسِلُ ذوبًا في مــآقـــينا
من للإمـــارة بعــد الآن يخلفُــه
يجني مــواقــفَــه الغــرَّ الميــامينا
أم من يفــاخــر بالعُــرب الأُلى درَجــوا
يشـــدو بملكهمُ والفـــخـــرَ يولينا
ومن يناجي لدى الأهرام بانيـــهــا
ومن يســامــرنا مـــدى ليـــالينا
من للشـبــاب غدا يُسـدي نصـائحـه
قم للمــعلم واحــملْه الرياحــينا
لله شـــوقي لقـــد تجلو قـــصـــائدُه
كــواعــبًــا عُــرُبًا حــورًا مــهًــا عِــينا
الخـــالداتُ وقـــد أودى الزمـــان به
المشــــرفـــاتُ على الماضي وآتينا
يا لهفَ نفـسي غـدا ذا الدهرُ يَفْـجَـعُنا
بالأمس في «حــافظٍ» واليــوم «شــوقـينا»
فـــصــفـــوهُ كـــدرٌ مـــرُّ المذاق شجٍ
ومن تجـــبُّـــره قـــد كــاد يُفنينا
واهًا لشـوقي تركت الشـعب منصـدعًـا
وفي ليـــالي الدجى والوهم ســـارينا
قـد غـبتَ إذ صـرت بدرًا كـامـلاً وكـذا
ذا الدهرُ عن كل شيءٍ تمَّ يُقــصـــينا
صـبـرًا جـمـيـلا بني العُـرْب الكرام فـإن
نّ الدهرَ كـأسَ الردى لا بدّ يســقـــينا
إن فــات شـــوقي فــشــوقــيّـــاته خَلَفٌ
وفي التـــراث تَسَلٍّ قـــد يُعـــزِّينا
تَذْكـارُك اليـومَ عمَّ الشـرقَ أجـمـعَـه
والمغـربُ اليـومَ يقـفـو مـا يؤاسينا
فنم هنيــئًــا وعش عـيشَ الخلود فـقـد
تركت ذكـرًا جـمـيـلاً في الأخـيـرينا

□□□

عبدالهادي الشرقي

١٣٥٢ - ١٤١٠هـ
١٩٣٣ - ١٩٨٩م

- عبدالهادي بن محمد جواد بن كاظم الشرقي الخاقاني.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في كربلاء، ثم دفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- إلى جانب موهبته الشعرية كان فنانًا تشكيليًا ورسامًا مرموقًا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والإعدادي في النجف، ثم انتقل إلى بغداد والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٩ .
- اشتغل في الوظائف الإدارية مديرًا لعدة نواح، ثم انتقل إلى مديرية الدفاع المدني، فمديرية المبايعات الحكومية في كربلاء، ثم تقاعد واحترف المحاماة واستقر في مدينة كربلاء.
- امتزج نشاطه الثقافي بالسياسي، فكان في شعره مناهضًا للاستعمار مؤمنًا بالأمة العربية الواحدة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وأخرى منشورة ضمن مجاميع أصدرتها وزارة الإعلام العراقية مرتبطة بمناسبات مختلفة، وله ديوان مخطوط ضم (١٦٥) قصيدة وزعها على مجاميع معنونة، وبلغ مجموع أبيات الديوان (٦١٨٢) بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- ذكر مترجموه أن له كتابًا عن السيد الحميري ومعجمًا عن ألقاب الشعراء، وهما مخطوطان.

- شعره غزير، متعدد البحور والأغراض، نظم في الوجدانيات وفي رثاء ابنه «مهند» قصيدة تقطر حزنًا وتشف ألمًا، صوّر فيها فجيعته تصويرًا حيًا وموجعًا، وقد نظم في كثير من الموضوعات التي يصعب حصرها، فمنها قصائده الوطنية والتاريخية، والموشحات، كما عارض الشعراء، كمعارضته لقصيدة «سمراء» لسعود الفيصل، وقد تميزت قصائده بطول النفس الشعري وحسن السبك والقدرة على تشكيل الصورة.

مصادر الدراسة:

١ - طالب علي الشرقي: ذكرى الشاعر عبدالهادي الشرقي - مطبعة الأدباء - النجف ١٩٩٩ .

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢ .

العاشق

هناك على ضفّتي جدولٍ
كئيبٌ يبثّ شجون الهوى
يطارده شبحٌ مرعبٌ
مخيفٌ ويُفزعه إن غفا
يلوح إليه خيال الحبيبِ
خلال الغصون وخلف الربا
فيهفو إليه ويهمي الدموعَ
ويعدو وراه سريعَ الخُطا
ومدّ الظلام عليَّ الجناحَ
ونام الهزار ومات السّنا
فؤادي يكابد مُرَّ البعادِ
فلا تتركيه بربّ السّما
خذيه إليك لعل الحياةَ
تدبّ بقلبٍ هزيل القوى
هلمّي إليّ فلا تهجريني
فأين الوداد وأين الوفا
فتضحك من حلمه زهرةٌ
ويسخر من قوله ذا الدجى
فيرجع من وعيه يائسًا
يكفكف مدمعَه ما همى
يخطُّ بأرجله الراعشاتِ
دروبَ الحياة ويشكو النوى
كئيبٌ تراوده الذكرياتُ
ويبدو إليه بريق المنى
رويدًا رويدًا يشقُّ الطريقَ
ويعثر في دربه ما مشى
إلى أن تبدّى الصباح البهيجُ
وأرسل أنواره في الثرى
توسّدَ خدّ الرياض الجميلَ
ونام على صدرها وارتمى
يلملم أذياله راعشًا
لغوبًا ويلعن أهل الهوى

****

القلب المعذب

يحاربني الزمان فما يريدُ
كأني خصمه العاتي اللدودُ
فما ذنبي تطاردني المآسي
وإني هاربٌ منها طريد
فما ذنبي وما جرمي وإني
بآلام الدُّنا قلبٌ وحيد
أجبني يا زمانُ ذوى شبابي
وأيامي من الآلام سُود
أجبني لم يعد في القلب حبٌّ
ولا عطفٌ ولا عدلٌ وجود
كفاني كلُّ أيامي نحوسٌ
وما في عمريَ الذاوي سعود
ألا يا أيها الزمن الحقودُ
أجب قلبي فما هذي القيود
تُجنّد لي المصائبُ كلَّ يومٍ
كتائبَ، هل أنا الجاني الشرود؟
فإنْ أكُ مجرمًا لا بدَّ يومًا
عن الجاني ستنزاح القيود
ولكني رهين القيد دومًا
رهين مصارعي... ماذا تريد؟
يرافقني الأسى طفلاً رضيعًا
ويتبعني الشقا وأنا رشيد
وظِلُّ الفقر يتبعني كأني
حبيبة عاشقٍ وهْو العميد
وأضنتْ خافقي الذاوي شجونٌ
فمات العزم وانهارت جهود

****

اللقاء الأخير

لمحتُكِ في خاطري كالخيالِ
فيا ما أرقَّكِ في خاطري
ولاح احمرار الأصيل البديعِ
جميلاً كمبسمك الزاهر
تذكّرت حلم الزمان الجميلِ
يحفّ بمطلعك الساحر
عهودٌ يحنُّ لها مغرمٌ
تحطّمها قسوة الهاجر
فرقَّ إليك فؤادي الخفوقُ
كخفقة أجنحة الطائر
ولاحت على شفتي بسمةٌ
تذكّرني بالهوى الغابر
هفوت إليك فراع الفؤادَ
جلالٌ بمنظرك الباهر
وقيَّد هذا الجلال الرهيبُ
خُطا أرجل السائر الحائر
حنانيك لا تبعدي فالفراقُ
يهدُّ قوى جسميَ الخائر
ولا تتركيني رهينَ الشجونِ
تلوّعني جفوة الهاجر
أتنسين يا منبعَ العاطفاتِ
أحاديثَ من كَلِمِ السامر
نفضتُ عهود الهوى والغرامِ
وما أنا بالناكث الخافر
أسائل عنكِ نجوم السماءِ
بطرفٍ بدموع الجوى ناثر
أمات الغرام وراح الوصالُ
وولّت عهود الهوى العامر
فيا نغمةَ الحب في مسمعي
تعاليتِ من كاعبٍ باكر
ويا زهرةً قد سقتْها الدموعُ
تبدَّت على عرشها الناضر
أتهدأ في أضلعي رعشةٌ
وطيفك ما زال في خاطري
فلم يبقَ في الحب من ومضةٍ
سوى زفرةِ الألم الكافر

حنانيك هذا اللقــاء الأخــيــرُ
وهل لصــــدودك من آخـــــر؟

□□□

عبدالهادي الشيرازي

١٣٠٦ - ١٣٨٢هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٢م

- عبدالهادي بن إسماعيل بن رضي الدين الشيرازي.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد)، وتوفي في مدينة الكوفة (جنوبي العراق).
- عاش في العراق.
- توفي أبوه عام ولادته فنشأ في كنف ابن عمه، كما درس على علماء أسرته، ثم رحل إلى مدينة النجف وهناك تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء أمثال الشيرازي، وكاظم الخراساني، وبزرك الطهراني، وغيرهم، وتلقى علم الكلام والفلسفة عن أحمد الشيرازي، ثم رحل إلى كربلاء وهناك أخذ عن محمد تقي الشيرازي، وفي عام ١٩٣٤ عاد إلى مدينة النجف.
- عمل - بعد عودته - مدرسًا للأصول والفقه، بالإضافة إلى التحقيق والتصنيف، كما أنه أصبح مرجعًا دينيًا ذائع الصيت بعد وفاة البروجردي عام ١٩٦٠.
- عرف بعدائه الشديد للشيوعية، فقد أفتى بضلالها وإلحادها، ونهى عن الانتساب إليها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: وسيلة النجاة» (ط١) - النجف ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م، و(ط٨) ١٣٨١هـ/١٩٦١م، و«مناسك الحج» - النجف ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م، و«تعليقة العروة الوثقى» - النجف ١٣٧١هـ/١٩٥١م، و«ذخيرة العباد (باللغة الفارسية)» (ط٢) النجف (د.ت).

- يدور ما أتيح من شعره حول المديح والرثاء اللذين اختص بهما آل البيت معرّجًا على ما خلفوه من مآثر، وما أصّلوه من قيم مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ)، وكتب الموشحة ذات الغصون والأقفال، وله شعر في الخمرة بدأ به بعض موشحاته وقصائده جريًا على عادة القدماء. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى التعمق في سبر المعنى، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٦) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمد حرزالدين: معارف الرجال في تراجم الأدباء والعلماء (جـ٢) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من موشحه: بشرى

يا لهــا بُشْــرى بهــا الهمُّ مــضى
كــستِ الدهرَ بعــيشٍ نَضِــرِ

أيهـــا الســـاقي أدِرْ كـــأسَ المدامْ
واســقنيــهـــا فــهْيَ بَرْدٌ وســلامْ
وأنِلْ منهـــا الملا جــامًـــا فــجـــامْ
ودعِ الزاهدَ عنهـــا مُــعْــرِضـــا
لــم يــذق لَذةَ مـــاءِ الكــوثــرِ

فــاسقِ واشـــربْ إذ بــه نيلُ المنى
صَــرْخــدًا قــد نالتِ الشــمسَ سَنا
وأزل عني بســقــيــاها الـعنا
فلقــد زاد بجــســمي مــرَضـــا
حــادثُ الدهر وريبُ الغُــصُــرِ

غَنِّ لي صـــاحِ بألحـــان النغَمْ
فلقــد غــشّى فــؤادي كلَّ غَمْ
وغــدا جــســمي قــرينًا للســقَمْ
والحــشـــا للهمّ أضحى غــرضــا
وأصــابتــه ســهــام الغِــيَــرِ

دع صــروف الدهرَ عنا واشــربِ
واســقِني كــأسَ الهنا في طرَبِ

واتركِ الشكوى وذكرَ الكُرَبِ
سلِّمِ الأمرَ إلى باري القضا
وكِلِ الحُكمَ لمولى القدَرِ

****

من قصيدة: تهنئة وشكوى

أبا صالحٍ يا سليلَ الهداةْ
ويا خيرَ مرتقَبٍ حيثُ حَلْ
نهنّيكَ في مبعثِ المصطفى
فأنت المهنّى وفيك الأمل
ونشكو إليكَ اعتداءَ الزمان
فعند الطبيب تُبَثُّ العِلَل
نُضامُ وأنت أليفُ الظُّبا
ونغضي وأنت سميرُ الأسَل

****

من قصيدة: أبو طالب

هو العَلَمُ الهادي أزينُ بمدحه
شعوري ويزهو في مآثره شِعري
أبو طالبٍ والخيل والليل واللِّوا
له شَهِدَتْ في مُلْتَقى الحربِ بالنصرِ
لقد عرفت منه الخطوبُ محنَّكًا
تدرَّعَ يومَ الزحف بالبأس والحِجْرِ
كما عرفت منه الجُدوبُ أخا نَدًى
دُوَيْنَ نداهُ الغمرُ ملتطمُ البحرِ
وأنّى يُحيط الوصف غُرَّ خِصاله
وقد عَجَزَتْ عن سردها صاغةُ الشعرِ
حمى المصطفى في بأس ندبٍ مدجَّجٍ
تذِلُّ له الأبطال في موقف الكَرِّ

□□□

عبدالهادي الصباغ

١٣٤٢ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٧م

- عبدالهادي إبراهيم قدور الصباغ.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية ومصر والسعودية والكويت.
- تلقى تعليمه - بداية - على يد علماء دمشق، ثم سافر إلى مصر وهناك التحق بكلية أصول الدين (جامعة الأزهر) وفيها حصل على الشهادة العالمية عام ١٩٥٢، وفي عام ١٩٥٩ أوفد إلى كلية أصول الدين في الأزهر أيضًا، وذلك لمدة عام ونال شهادة في الوعظ والإرشاد.
- عمل مدرسًا تابعًا لدائرة الفتوى بوزارة الأوقاف منذ عام ١٩٥٧ فعمل بداية في بلدة عين العرب، وبعد عام نقل إلى بلدة الحسكة، ثم إلى بلدة عفرين إلى أن نقل إلى دمشق عام ١٩٦٠، وظل بها عامين طلب بعدهما إجازة استيداع وسافر إلى السعودية ليعمل مدرسًا في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة مدة ستة أعوام، عاد إلى دمشق عام ١٩٧١ ليعمل مدرسًا في بلدة اللجا التابعة لمحافظة درعا حتى عام ١٩٨١، وهو العام الذي عاد بعده إلى دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «مولد الهدى والنور»، وأورد له كتاب «سيدنا محمد (ﷺ) وآل بيته الكرام» قصيدة واحدة، وله قصائد وأذكار شعرية ضمن كتابه «رسالة في التوبة ومجالس التوابين»، وله أذكار ومقطوعات شعرية ضمن كتاب «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري».

- ما أتيح من شعره يدور حول الأذكار والأناشيد التي كانت تردد في الحلقات والمجالس بالمساجد، ونظم عن شمائل النبي (ﷺ) معرجًا على سيرته التي اقتبس منها جل أفكاره. اتخذ ذلك كله شكل الشعر في البناء والتقفية غير أنه خلا من الأوزان التي وجدت طريقها في بعض الأشطار على سبيل المصادفة، وذلك لأنه لم يكن معنيًا - فيما يبدو - بمسألة الأوزان وأبحر الشعر المعروفة. اتسمت لغته باليسر مع اهتمامه بالفكرة، وطغيان المضمون.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالهادي الصباغ: سيدنا محمد (ص) وآل بيته الكرام عليهم الصلاة والسلام - الجزء الأول - مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٩٧٣.
: رسالة في التوبة ومجلس التوابين - مطبعة زيد ابن ثابت - دمشق ١٩٧٦.
٢ - محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - (جـ ٣) - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

رسول الله

أجملُ العالمين خَلْقًا وخُلْقًا
ما له في جماله نُظَراءُ

جاوزَ الحدَّ بالجمال فلا الطَّرْ
فُ محيطٌ به ولا الإطراء

كلُّ ما فيه غايةُ الحسنِ فيه
ومزاياه كلها حسناء

كان نورًا في الأرض ليس له ظِلْـ
ـلٌ وهل أنشأ الظلال ضياء

كان في الليل ينظر الشيء سِيّا
نِ لديه الضياءُ والظلماء

كان من خلفه يرى الناسَ فالخَلْـ
ـفُ لديه كأنه تِلْقاء

كان كالمسك يقطر الجسم منه
عَرَقًا عن مداه يكبو الكِباء

كان لِينُ الحريرِ في راحتيه
وشذا المسك فيهما والذكاء

كان إن مَرَّ سالكًا في طريقٍ
أرِجَتْ من أريجه الأرجاء

كان هذا من غير طيبٍ أتاه
إذ هو الطيبُ والأديمُ وعاء

كان إن فاهَ أحسنَ الناس صوتًا
وبعيدَ المدى رواه البراء

كان يفترُّ عن سنا البرق بسّا
مَ الثنايا وضِحْكُه استحياء

كان يبكي بدون صوتٍ كما يضـ
ـحكُ قد طاب ضِحْكُه والبكاء

كان يحكي الكلام أبْيَنَ قولٍ
ليس سردًا وليس فيه هُراء

كان لا يأنف التواضع مَهما
جلَّ قدرًا وما له كبرياء

كان أعلى الأنام في الكون زهدًا
قد تساوى الإقتار والإثراء

كان لو شاء أن تكونَ لكانت
ذهبًا مَعْ جبالها البطحاء

كان يعطي الديباج والخزَّ للنا
سِ وتكفيه شملةٌ وكساء

كان يبقى شهرًا وأكثر لا يو
قدُ نارًا والعيش تمرٌ وماء

كان يرضى بالأسودينِ ويُرضي النْـ
ـناسَ منه البيضاءُ والصفراء

كان لم يجتمع لديه منَ الخُبْـ
ـزِ بلحمٍ غداؤه والعشاء

كان يكفيه عن عشاءٍ غداءٌ
وعشاءٌ به يكون اكتفاء

كان مثلَ العبيد يجلس للأكْـ
ـلِ فلا تُكأةٌ له لا اتِّكاء

كان يهوى الشراب ماءً وشهدًا
فهو للجسم لذةٌ وشفاء

كان فوق الحصير يرقد زهدًا
أو أديمٍ حُشِيْ بليفٍ وطاء

كان هذا فِراشه ومن الصو
فِ دِثارٌ به يكون الغطاء

كان إن نامَ، نامَ يذكر مولا
هُ تعالى ونومُه إغفاء

كان يستيقظ الكثير من الليـ
ـلِ يصلّي لا سمعةٌ لا رياء

كان يمشي هونًا فيسبق كلَّ الصْـ
ـصَحبِ والكلُّ مسرعٌ مَشّاء

كان خيرَ الأنام خُلْقًا فلا الفُحْـ
ـشُ ملمٌّ به ولا الفحشاء

كان من ساءه حَبَاهُ وأبدى الـ
ـعذرَ حتى ظُنَّ المسيءَ المُساءُ

كان عن قدرةٍ صفوحًا سموحًا
ليس في الناس مثلُه سُمَحاء

كان يرضى بالقوت زهدًا ويُعطي الـ
ـوفرَ حتى تستغنِيَ الفقراء

كــان بالخـيــر يسـبق الريح جـودًا
قطرةٌ من ســخـائه الأســخـيــاء

كــان أقـوى الأنام بطشًـا وإن صـا
رَعَ زلّت لبطشــه الأقــويــاء

كــان خـيــر الأبطال في كل حــربٍ
كلُّهم عند بأســه جُــبَناء

كــان لم يخشَ في البــرية خَلْقًــا
كــيف يخــشى والله منه الكَلاء

كــان لله ســخطُه ورضــاه
برضــا ربه له استــرضــاء

كــان بَرّاً بالمؤمنين رؤوفًــا
ورحـيـمًــا وصـحـبُـه رحـمـاء

كــان فـيـه القـرآن خُلْقًــا كـريمًا
شِــدّةٌ في مــحلّهــا ورخــاء

كــان خـيـرَ الأخـيــار رفـقًــا وكل الـ
ـلطفِ منه قــد ناله اللطفــاء

كــان خـيــرَ الأنام في كل خــيــرٍ
مــا لخَلْقٍ ســواه مَـعْـهُ استــواء

كــان مــغــفــورَ كلّ ذنبٍ ولا ذَنْـ
ـبَ ولكنْ بالصــفح تمّ الصــفــاء

فــهْـــو للكلّ والدٌ وأبو الخَلْـ
ـقِ جــمــيــعًــا وهم له أبناء

رحـمــةُ العــالمين كُلٌّ نصـيـبًــا
نالَ لكنْ تفــاوَت الأنصــبــاء

مـعـجـزُ القـولِ والفـعـالِ كـريمُ الـ
ـخَلْق والخُلْق مُـقْـسـطٌ مِـعطاء

رحـمــةٌ كلُّه وحــزمٌ وعــزمٌ
ووقــارٌ وعــصــمــةٌ وحـيــاء

زِدْ إلهي حــبــيَــبنا صلواتٍ
مَعْ ســلامٍ لا يعــتــريهــا انتـهــاء

□□□

عبدالهادي الطعان

١٣٢٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٨م

● عبدالهادي بن جواد بن مهدي بن هاشم آل عطية الموسوي.
● ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
● قضى حياته في العراق.
● قرأ المقدمات العلمية والأدبية على علماء مدينته.
● اشتغل في بيع العطارة، ولكن مطارحاته مع شعراء عصره وحضور قصائده في المناسبات جعلت منه شاعرًا معروفًا.

الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وله ديوان: «المواهب الموسوية» - (مخطوط)، و له أرجوزة: «الدرة الغراء» في نسب جده، وأخرى حول القرآن الكريم، وهما مخطوطتان.

● كثير من إنتاجه في الأراجيز الشعرية المطولة، كما نظم في أغراض الشعر التقليدي فرثى الإخوان وأرخ لحياتهم ووفاتهم، ومدح الأئمة، كما نظم في تقريظ الكتب، وقليل من نظمه جاء معبرًا عن ذاته، وغير ذلك ارتبط بالمناسبات، فجاء في صياغته أقرب إلى التقرير والتسجيل التاريخي، في بعض قطعه نزعة تهكمية طريفة.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.
: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

حزيران ولّى

ولّـى حــزيرانُ وأيامــه
وزال عنا حــرُّه القــاسي

فــجــاء تموزُ على إثْره
فاشـتـدّ في الحـرّ على الناسِ

أضـرمَ في الأكـبـاد نيـرانه
واشـتـعلتْ شـيـبًـا على الراس

والناسُ في «الرقّيّ» مـشـغـولةٌ
إلا أنا في شُــغل إفــلاسي

فـيـــا بني الودّ ويا إخــوتي
ويا أُولي الفــضل وجُـــلأسي
أقــد أنِسْــتم أحــدًا غــيــرنا؟
فــقـــد طوى الأيام بالـيـــاس؟

****

الزمان طواه

في رثاء جعفر آل حيدر

صَــرَف العــمـــــرَ، والزمـــانُ طواهُ
شـــأوه المجــد والفــخــار مُناهُ
عَــرك الدهر والـصــعـــاب بعـــزم
وبـحـــزم كـفُّ الخطـوب لـواه
جَـدٌّ في الدين مـخلصًــا ومنيـبًـا
ومن العــابثين فــيــه حَـمــاه
شــاد للمـجــد والفــخــار صروحًــا
ظَلَّ من فــوقــهــا يرفُّ لِواه
جـعـفـرُ الفـضل، جـعـفـرٌ للمعــالي
ســاغ وِرْدًا لـكل من وافــاه
نَصَــر الـديـن والـرشــاد إلى أن
جــاءه أمــرُ ربّه وقــضــاه
صَـبِّـرِ النفسَ في الحــوادث «مــوسى»
إنما الصــبــر طيِّبٌ عــقــبــاه
أســأل اللـهَ آلَ حــيــدرَ أنْ لا
تشــهــدوا الســوء بعــد من لبّــاه
أيـهـــا الـراحـلُ الـكـريم ويـا من
طاب مــا بين عــارفــيــه ثَناه
خــالدُ الذكــر «جــعــفــرٌ» ومــقــيمٌ
أرِّخــوه: مــغطرسٌ بنهــاه

****

تقريظ كتاب

كــرامٌ لوَوا دنيــا الصــعــاب بعــزمـهم
وســاروا على متن المصـابيح للمـجـد
أقــامــوا صــروحًــا للفــضــائل عندمــا
دَرَوْا كُلَّ صــرحٍ دون فــضـلٍ فــلا يُجـدي
وقــد عــرفــوا الأيام أن وراءهـا
من البـؤس حــادٍ بالأسى والنوى يُحـدِي
جــهــابذةٌ أفــذاذٌ طابت عــروقــهـم
ومــا انفكّ منهم ينفح الطيب كــالندّ
لـهمْ بين أرباب النهى من «مــحــمــد»
لآياتُ رشْــدٍ للهُــدى لم تزل تـهــدي
فَـمِن حَـسَنٍ قــد شعّ بالحـزن جـعـفـرٌ
وهلّ عليٌّ ناصعُ الجــيــب والبُــرْد
ســلالة خــاقـــانَ الذي طاب متبـتًّــا
ومن طاب نبـتًــا جلّ شــأنًا عن الحـمـد
مــشـوا في ظلال الدين والرشـد والتـقى
بعــزمٍ وإخــلاصٍ أيا ســائغَ الوِرْد
سلوا سِيَــر الأعــلام عن فــيض علمـهم
وفـضـلهمُ إذ ليس يُحـصَــر بالعــدّ
لقــد غــرَّدت في فــضلهم ويمـجـدهم
طيــورُ الهنا بين الأزاهيــر والورد
كــفى أنهم سُــحْبٌ تدرُّ فــضــائلاً
ولـكنـهـــا من دون برقٍ ولا رعــد
تفــيض أياديهم ندًى وســمــاحــةً
على الناس عند البـؤس والزمن الوغـد
على العــزِّ والعليــاء شـبَّت نفـوسـهم
وكلٌّ بيــوم الروع كـــالأسَــد الوَرد
إذا عــاهدوا في الناس عــهــدًا فــإنهم
يبـيـتـون والأبصــارُ سـهرى على العـهـد

****

أيها الراحلُ

أيـهـــا الـراحلُ في ثوب الـنـهـى
وبـأبـراد الحِــمـى تـلـتــحـفُ

كنتَ يا «أحمدُ» عضوًا نافعًا
وبكم كل الملا تعترف
ولقد كنتَ نميرًا طيّبًا
للذي ينهل أو يرتشف
ذكركم يا طيّبَ الذكر به
أضحتِ الدنيا جميعًا تهتف
أسفًا نبكيك لما غبتمُ
حيث لا يُجدي البكا والأسف
يا «حسينَ» الفخرِ صبرًا مذ ترى
عاصفَ الأشجان أضحى يعصف
قد طوى والدكم أيامَه
جاثيًا بين يديه الشرف
لست أنساه منارًا مشرقًا
عندما فينا تحيط السُّدُف
يا ربيعَ الفضل والطبّ معًا
لك في التاريخ «غُرٌّ صُحف»

****

عجاجةٌ سوداء

عجاجةٌ سوداءُ قد أقبلتْ
من جهة الشرق إلى الغربِ
تروم عيشًا طيّبًا ناعمًا
وترتجي ذاك من العُرْبْ
وتبتغي من دمنا مَشربًا
عذبًا زلالاً سائغ الشُّرْبْ
ناشدته اللهَ بأن ينجلي
وجيشه طرًا عن الشعب
قال: معاذَ الله لم أرتحل
عن مربعٍ قد جاء بالعُشْبْ
جئناكمُ نكتال من أرضكم
عيشًا برفقٍ كان أو غَصْبْ

□□□

عبدالهادي الطويل

١٣٢٧ - ١٤١١هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٠م

- عبدالهادي محمود عطية الطويل.
- ولد في قرية بيبان (بمحافظة البحيرة - مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.



- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية صغيرًا، ثم حصل على أولية التعليم عام ١٩٢٣.
- عمل مدرسًا في قريته، ثم ترقّى إلى ناظر مدرسة، وتنقل بين عدة مدارس حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان رئيسًا للمركز الثقافي بمركز كوم حمادة بمحافظته، كما كان عضوًا بجماعة الإخوان المسلمين في الفترة من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٢.
- نشط في الفعاليات الثقافية والمهرجانات الأدبية التي كانت تقام في محافظته، كما كان يتابع المناسبات ويتناولها في قصائد تنشر في صحف عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: قصيدتان منشورتان في مجلة «أبولو» وهما: «ذكرى الوصال» - نوفمبر ١٩٣٣، و«أنا والسعال» - ديسمبر ١٩٣٤، و«أين العلاوات» - جريدة الأهرام - ١٥ من يناير ١٩٣٦، و«تحية التعارف» - مجلة التعارف - عدد ديسمبر ١٩٣٦، و«قصة الخراف» - جريدة الأهرام - ٢٢ من فبراير ١٩٣٧، كما نشر قصائده في عدة صحف ومجلات أخرى منها: السياسة الأسبوعية، وأم القرى (السعودية)، ودرِّستْ بعض قصائده - في الستينيات - في كتاب النصوص المقرر على الصف الأول الإعدادي، و له ديوان مخطوط بعنوان: «عرائس النيل» بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة بحوزة ابنه منها: «سلافة» وهي مختارات في الأدب واللغة، و«الروض الأريض في أحاسن القريض» و«مجمع الأحاديث لسيد الرسل محمد ﷺ».
- شاعر مناسبات، نظم في موضوعات متعددة، قليل منها ذاتي مثل قصيدته في«بلوغ الثلاثين»، كما نظم في موضوعات اجتماعية تتناول نقدًا ساخرًا لظروف المعيشة كقصيدته عن تأخر علاوات الموظفين، وأزمة الزواج وغلاء المهور، وتتبع المناسبات المختلفة ونظم فيها التهاني

والتحيات كما وصف الحوادث والملمات كوصفه لحريق قرية وقصف مدينة الإسكندرية، كما جعل الشعر موضوعًا لبعض قصائده مثل قصيدة «شعر الوجدان» و«رسالة الشاعر» وهي حوارية شعرية تبين دور الشاعر الاجتماعي والأخلاقي، ومن ذلك قصيدته التي تتناول ترجمة لحياة المتنبي.

- أطلق عليه لقب «شاعر الريف» كما حصل على ميدالية ذهبية من الملك فاروق في مهرجان عيد ميلاده في الأربعينيات.

مصادر الدراسة:

١ - آثار الشاعر المطبوعة والمخطوطة.

٢ - معلومات جمعها الباحث عزت سعد الدين من نجل المترجم له - مدينة كوم حمادة ٢٠٠٢ .

من قصيدة: على قبرها

سلِ القلبَ هل فيه لغيرك موضعُ؟
وهل لسوى ذكراك يهفو ويسرعُ؟
وهل ذاب من طول الحنين إلى اللقا؟
وهل عاده عيدٌ من الشوق مُوجع؟
وهل حاول الإفلات والصدرُ عاقَهُ؟
وهل أمسكَتْه حينما طار أضلع؟
وهل قطَّعتْ كفُّ الهموم نياطَه؟
وهل هو من فرْط الجوى يتصدّع؟
وهل بات في ذعرٍ كما بات طائرٌ
أتاه الردى من حيث لا يتوقَّع؟
دهَتْه عُقابٌ وهو في العشّ آمنٌ
فغالَتْه، والدنيا تَروع وتفزع

☆☆☆☆☆

سَلِي ساكنَ الأضلاع هل هو راهبٌ
له في حناياها بُكًا وتضرُّع؟
مُصلاَّه صدري فيه يعبد ربه
ويسجد فيه كلَّ آنٍ ويركع
وقرآنُه شعري يردّد آيَهُ
مدى الدهر في محرابه ويُرجّع
يُردِّده والكونُ في غيلم الدجى
غريقٌ، وربُّ الكون يرنو ويسمع
ويتلوه والإصباحُ يبدو كأنما
هو السيف مسلولاً، أو البرق يلمع
يناجي الذي ناجاه موسى نبيّه
وكلَّمه في الطور، والطور يخشع:
حنانيك ربّي، إن في الصدر لوعةً
يضيق بها طولَ المدى ويُروَّع
حنانيك، هل غيري يعذّبه الأسى
ويصنع فيه مثلما فيَّ يصنع؟
حنانيك، هل من بعد فَقْد أحبتي
تطيب ليَ الدنيا أو العيش ينفع؟
حنانيك، إني لست أُبصر راحةً
ولا أنا في شيءٍ من العيش أطمع
حنانيك، إني مُتُّ شوقًا إلى الردى
(ولم يبقَ في قوس التصبُّر منزع)

☆☆☆☆☆

سلي العينَ هل أغفيتُ بعدك ساعةً؟
وهل أنا إلا بالسُّهاد مُمتَّع؟
وهل قرّحتْها كثرةُ السهد والبُكا؟
وهل جفَّ لي من بعد موتك مدمع؟
وهل فاضتِ الأمواه منها كأنها
أتيٌّ، حثيثُ سيرُهُ، متدفّع؟
سلي النجم هل زار الكرى ليَ مقلةً؟
وهل قرَّ جنبي أو هدا ليَ مضجع؟
وهل بتُّ أرعاه إلى أن مضى الدجى
وجاء السنا من جانب الفجر يسطع؟
سلي الليل هل فيه صفت ليَ لحظةٌ؟
وهل أنا فيه أستريح وأهجع؟
وهل فيه قد سامرتُ غيرَ كواكبٍ
بطاءِ الخُطا، تمشي الهوينى، وتظلع؟
سلي الفجر هل أذكى بمطلعه الأسى؟
وهل هاجه لي وهْو في القلب مُودَع؟
وهل أنا فيه كلما لاح ذاكرٌ
جبينًا كنور الفجر أو هو أبدع؟

سلي الزهر هل ذكراك عاطرة الشذا؟
وهل في الروابي نشرُها يتضوَّع؟
وهل ذكَّرتْني أعينُ الزهر أعينًا
تُشيع المنى في النفس إذ تتطلَّع؟
وهل كنت في سُكْرٍ إذا هي لي رنَتْ؟
وهل كان لي فيها رحيقٌ مشعشع؟
وهل في انبلاج الصبح والزهر ضاحكٌ
وقفتُ حزينَ القلب والعينُ تدمع؟
تذكَّرت ثغرًا لا يزال لضحكه
رنينٌ على أوتار أذني يُوقَّع
سلي الوُرْقَ في الأفنان هل أنا هجتها
بنوحي، فقامت في دجى الليل تسجع؟
وهل أنا قد علّمتها لغةَ الجوى
وطارحتها والنجمُ للأفق يذرع؟
سلي البحر هل ساجلته بمدامعي
فغاض، وما غاضت لعينيَ أدمع؟

*****

سلي الصبر إن ألفيته كيف خانني
وكيف عصاني وهو لي الدهرَ طَيِّع؟
وهل كنت صبَّارًا وبالصبر كلما
تجمَّعتِ الأحداثُ لي أتذرَّع؟
فما بال صبري فيك ليس يطيعني؟
وما بال قلبي الجَلْدِ لا يتشجَّع؟
سلي هل مضى يومٌ خلا من تألُّمٍ؟
وهل مرَّ وقتٌ فيه لا أتوجَّع؟
يمرّ نهاري في الهموم وينقضي
وينجاب في الأحزان ليلي ويقطع

*****

سلي كلَّ من تبغين عني سؤاله
فحسبُ فؤادي أنه يتقطَّع
وحسبي من الأشجان كلَّ عشيَّةٍ
وكلَّ صباحٍ أن نفسيَ تُصرع
وأنيَ لا أحيا حياةً مريرةً
وأني لصاب العيش لا أتجرَّع
ولكن حياتي دونها الموتُ شدّةً
وعيشيَ من ريب الردى هو أفظع

****

الروح المعذبة

خذي روحي فأنت بها أحقُّ
ومثلكِ إذ تملّكها يرقُّ
خذي روحي فأنتِ لها حياةٌ
وليس لمن يُميت الروحَ حقّ
فجوُّ الجسم داجٍ مكفهرٌّ
وجوُّكِ يا حياةَ الروح طلْق
عجبتُ لتركها في الجسم تشقى
وما بالجسم إشفاقٌ ورفق
إذا دقّتْ حياةَ المرء يومًا
فوصْفُ حياتها فيه أدقّ
لقد سكنتْ به طيرًا غريبًا
فكاد يُجنُّها طربٌ وشوق
لقد هبطت عليه من سماءٍ
رحيبٍ ذَرْعُها ما فيه ضَيْق
فطارت في جوانبه، وناحت
على وطنٍ به يمتدّ أُفْق
تئنُّ لبُعدها عنه وتأبى
حياةً كلُّها طيشٌ وحمق
هي الدنيا، وما هي غيرُ بؤسٍ
وعيشٍ كاذبٍ ما فيه صدق
جحيمٌ كلها، والله أدرى
ويشهد من له بصرٌ وذوق
أوَتْ روحي إلى الدنيا لتشدو
فهاج لها الأسى قيدٌ وطوق
أرى الدنيا لها سجنًا ورقًّا
وكيف يروقها سجنٌ ورِق؟!

أقـــامت في العـــذاب فلهفَ نفــسي
علّيّ مـــقـــامُـــهـــا فـــيــه يشقّ

□□□

عبدالهادي العصامي

١٣٢٩ - ١٣٩٩هـ
١٩١١ - ١٩٧٨م

- عبدالهادي بن محمد جواد بن حسين بن علي العصامي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي بها.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي على يد أبيه، ثم تتلمذ على بعض العلماء، فدرس المقدمات وأوليات العلوم، وأصول الفقه، والمنطق والفلسفة والتاريخ والأدب، ثم اتجه إلى دراسة التاريخ والأدب.
- صنف كتبًا ونشر مقالات بتواقيع مستعارة كثيرة، وأصدر مجلة «الشعاع» النجفية (١٩٤٧) وكانت أسبوعية، غير أنها توقفت بعد زمن غير طويل.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية في النجف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «مستدرك شعراء الغري»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في العراق: «الشعاع - الغري - صوت الأهالي - الاقتصاد - الناشئة الإسلامية».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة كلها مخطوطة، نشرت فصول منها في بعض الدوريات، منها: «قطرات قلب» - نشرت بعض فصوله بتوقيع ابن زيدون - مجلة الشعاع، و«من وحي الشيطان» - نشرت بعض فصوله في مجلة الشعاع، و«ندى عقلاء المجانين» (نقد لأوضاع المجتمع) - نشرت بعض فصوله في الغري، «الحقائق في تاريخ الأمة العربية» - نشرت فصول منه في مجلة العرفان - لبنان، و«العدل في الإسلام» - نشرت مقتطفات منه في مجلة الدليل النجفية، ومجلة الشعاع.

- شعره يتنوع بين المقطوعات والقصائد، يلتزم الوزن والقافية، يتنوع موضوعيًا بين الوصف والفخر بالنفس والإخوانيات التي تشغل حيزًا غير قليل من شعره، والغزل العفيف والتعبير عن النفس الإنسانية وما تعانيه من صروف الدهر، كما أن له رباعيات وتشطيرات. يميل إلى النصح والإرشاد والحكمة المعبرة عن خلاصة خبرته بالحياة.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - غالب الناهي: دراسات أدبية (جـ ١) - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

: مستدرك شعراء الغري - (جـ ٢) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٤ - الدوريات: مجلة الشعاع النجفية - أعداد متنوعة.

من قصيدة: ليالي بائس

كم تشعُّ الآمـــال في جـــوِّ نفـــسي
ثم تخــبــو مـــا بين يومي وأمـــسي
وإذا مـــا ادلهَـمَّ أفقُ حــيـــاتي
بخطوبٍ تحكي ليـــالـيَ رمْس
وتراني اتّخـــذتُ نورَ رجـــائي
قـبـسًـا يوضحُ الطريق لنفـسي
وإذا أومـــضــتْ هـنـاك بروقٌ
خلتُ أني انتشيتُ من غـيـر كـأسي
وتفـــيَّـــأتُ في ظلال الأمـــاني
ولنيْلِ الآمـــال ســـرتُ بوهسي
وإذا مـــا صـــحـــوتُ أندب حظًا
أعْـمَـهًـا عـاثرًا يعـيثُ بغـرسي
كم أغـذّي غـرْسَ الرجـاء بصَـوْبٍ
من عُـذاب الحشـا فـيُثـمرُ يأسي

*****

وتوهَّمتُ مـــا الحـيـــاةُ شـجـونًا
بل هناءٌ ومــا بهـــا من تأسِّي
وإذا تبْـــسـمِ الحـــيـــاةُ أُراني
بلبلاً فـرَّ من غـيـاهبِ حـبْس
لم يَخلُ في الحـيـــاة إلاّ فـتونًا
فـتـراه في اللحن يُغـري فـيُنسي
وأرى كـــوكـــبي أطلَّ مـــشـــعّـــاً
في مـــســـا النفس نورُه بعـد غـمْس

هكذا عشتُ والحياة شجونٌ
واهمًا ما أرى ويخطئُ حَدْسي

****

إني لميّال

إني لميّالٌ لندوة معشرٍ
جلُّوا عن التعريض والإغراءِ
وترفّعوا عمّا يشين نفوسَهم
فسَمَوا وحلُّوا هامةَ الجوزاء
طهرتْ قلوبهمُ وطابوا مَحْتدًا
بضمائرٍ نُزِّهنَ عن أقذاء
خفُّوا فلا الإطراء يُطربهم هوًى
كلا ولم يكُ ذا من الأهواء
لكنما للمجد خفُّوا سُرَّعًا
شوقًا إليه لا إلى الحسناء
وتسابقوا متنافسين إلى العُلا
وتقاعسوا عن حظْوة النبلاء
وتنافسوا لا المالُ أكسبَهم غنًى
وغِناهمُ في العزّةِ القعساء
وإذا تنكّد عيشُهم من حادثٍ
فرُّوا بأنفسهم إلى الصهباء

****

من قصيدة: قلب واجد

مستهدفَ القلب رفقًا
ففي السُّوَيْدا جراحُ
جرَّحتَها يومَ سُلَّتْ
من مُقلتيكَ الصِّفاح
يا راميًا بلحاظٍ
لِمْ لا عليكَ جُناح
سدَّدْتَها نحو صبٍّ
قد عانَقَتْه الرماح
رميتَ منه فؤادًا
ما أخضعتْه الرَّداح
لكنَّه ذاب نارًا
لها القلوبُ تُباح

*****

ومذ تلا آيَ سحرٍ
وشعَّ للحبِّ راح
من أعينٍ ليس تدري
بأنهنَّ الفِصاح
أصماهُ بالنُّجْلِ حتى
عليه حُمَّ المتاح

*****

بينا تراه صؤولاً
أُسْدَ الوغَى يجتاح
أمّا إذا عصفَتْه
من الحياة رياح
ثم اكفهرَّتْ إليه
كيلا يراه صباح
وكشَّرت عن نيوبٍ
ليستلينَ جِماح
لم يرتجفْ منه قلبٌ
غنَّت إليه الصِّفاح

****

ثورة قلب حليم

ما قيمةُ المرء لو خارت عزائمُهُ
من حادث الدهر وانقضَّت دعائمُهُ
وطوَّحتْ برواسي مجدِه فئةٌ
إلى الحضيض وما اجتيحت معالمه
قد أمرضَ الجهلُ منها كلَّ جارحةٍ
فالجهلُ للغير لا زالتْ تلازمه

*****

سوائمُ تَخِذتْ طينًا نواطِحَها
ونازلتْ من رسَتْ شُمًّا عزائمه

وكيف تلوي حسامًا من إرادته
ولن تلين لأحداثٍ شكائمه؟

إرادةٌ من عجينٍ كان منجمها
فهل تفلُّ غِرارًا أو تُصادمه

وكيف تسطيع أن تلوي شكيمتَه
أغاب عنها بأن الدهر صارمه؟

قد صارع الدهر حتى قيل شابهه
وسالم الدهر حتى قيل خادمه

*****

ولو تراءت أسود الغيل هائجةً
ينتاشه الظفر منها أو تُكادمه

ما ساخ من رهبٍ أو هاج من غضبٍ
أغاب عنها بأن الحِلم حاكمه

□□□

عبدالهادي الغفاري

١٣٢٣ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٢م

- عبدالهادي بن محمد جواد بن مهدي آل عبدالغفار.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى معارفه الأولى على يد أبيه، وتعلم مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم في سامراء.
- عمل في مجال الوعظ والإرشاد بأحد الجوامع في سامراء، وكان له مجلس في داره يحضره الأدباء والشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، وله ديوان (مخطوط) - مفقود.

- يدور ما أتيح من شعره - حول الغزل الذي مزج فيه بين العفة والمصارحة، وقد ضمنه الوصف محتفيًا بمفاتن المرأة، وله شعر في المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي الشريف، إلى جانب شعر له في الرثاء. اتسمت لغته باليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحيم الغراوي: معجم شعراء الشيعة - مؤسسة الكاتب - بيروت (د.ت).

عزاء

بمناسبة وفاة أحمد الحيدري

عزاءً آلَ حيدرةٍ عزاءَ
فقد هدَّ الزمان لكم بناءَ

وأذْبَلَ منكمُ غصنًا رطيبًا
وأطفأ منكمُ نورًا أضاء

لقد كان الفقيد له مزايا
ينير بضوئها الساري السماء

لجسمٍ طاهرٍ قد ضمَّ روحًا
وللإيمان قد كان الوعاء

نشرت الفضلَ ما بين البرايا
وذو الأفضال ليس كمن أساء

****

فاطمة

فاطمةٌ ومن كمثل فاطمةْ
كأنها وردة غصن رزِنَةْ

كنبعة الريحان إذ تمايلتْ
أو وقفت بحسنها متَّزنه

لا سُمنَةٌ تشوِّهُ الجسمَ ولا
نحافةٌ تزري ولكن حَسَنَه

إنْ ضحك الصبح رأيت ثغرها
يضحك كالصبح بنورٍ ضمِنه

فوجهها الصبحُ وشعرها الدُّجى
فالصبح يغشى الليلَ حين قارنه

فلفظها أعذب من شهدٍ صفا
يبرِّدُ القلبَ ويُجْلي حزَنه

تنقل أقدامها ثقالاً كالذي
يرقب من حبٍّ رقيبًا عاينه

فـــيــــمنةً ويســــرةً قـــد رشــــقت
نبــــالهـــــا إذ دخلت مكتــــمنـه

****

غزل

ذوائبٌ حلّت أعــاقــيـصَــهــا
صــدرًا وظهـرًا بدعـةٌ للعـيـانْ
وخـــــدُّك الريّان فليظهَـــرَنْ
فـمــا أحـيـلاه إذا الـصـبح بان
ومـا أحـيلى شـفـتـيك الرقـاقْ
ومـا أحـيلى كـتـفـيك الخِـدان
تبْـسم عن كـالبَـرَدِ البـاردِ
لتـرمي الرائي بسـهم الجـمـان
قُـومي تمشَّيْ حـول صبٍّ يرى
من قَـدِّكِ المشـوق قَدَّ الحسـان
يرفـــرف القلب إذا مـــا خَطَتْ
منك علـى التـــرب أداةُ الرهان

□□□

عبدالهادي الغواص

١٣٣٣ - ١٤٠٤هـ
١٩١٤ - ١٩٨٣م

● عبدالهادي بن عبدالله بن قاسم الغواص السنبي الطائي البغدادي، ولقب جده بالغواص لغوصه على نوادر المعاني.

● ولد بمحلة «بني سعيد» برصافة بغداد، وفي بغداد توفي.

● قضى حياته في العراق.



● حفظ القرآن الكريم على والده، وأخذ عنه بعض علوم العربية وأصول الخط وكثيرًا من الشعر الديني، ثم تعلم أصول التلاوة والقراءات على الشيخ عبدالقادر الخطيب في تكية البدوي، وواصل دراسته - بعد وفاة أبيه - على شيوخه حتى أجازه الفقيه قاسم القيسي مفتي بغداد إجازة عامة عام ١٩٥٤م، وظل مقبلاً على كتب البلاغة واللغة ودواوين الشعر حتى ذاع شاعرًا واستقرت موهبته، وقد أثنى الرصافي على شعره وشجعه.

● لم يُحصِّل شيئًا يذكر من التعليم النظامي - من ثم - مارس العمل الحر في بداية حياته، وافتتح دكانًا لبيع الفاكهة، حتى نشر أحدهم قصيدة عنه بعنوان: «شاعر يبيع البرتقال» في جريدة «النذير» عام ١٩٤٧، فالتفت المسؤولون إليه وعينوه موظفًا في وزارة الصحة، وترقى فيها إلى معلم للغة العربية في المعاهد الصحية حتى طلب إحالته إلى التقاعد.

● نشط مشاركًا بشعره في الاحتفالات والمناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة، وتابع الأحداث السياسية المهمة كإعلان الجمهورية (١٩٥٨) وقال فيها شعرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «ذكراها» - مجلة «الزهراء» - عدد ٢٩٠ - ١٩٤٥، و«الرصافي فوق عرش الخلود» - مجلة «الجزيرة» الموصلية - ١٩٤٥، و«غضب الطبيعة وثورة دجلة» - جريدة «الشرق» البغدادية - العدد ٣ من مايو ١٩٤٦، و«رثاء في نفثات» - جريدة «الدفتر» - الصادرة في ٢٨ من مارس ١٩٤٧، و«الرافدان يعانقان النيل» - جريدة «السجل» البغدادية - الصادرة في ٢٢ من مايو ١٩٤٩، و«ليس بين الأصحاب والآل بغض» - جريدة «السجل» البغدادية - الصادرة في ١٢ من ديسمبر ١٩٥١، و«الجزائر» - جريدة «بغداد» الصادرة في ١٢ من أغسطس ١٩٦٠، و«ينبوع النبوغ» - مجلة إحياء التراث العربي الإسلامي - العدد الخامس - السنة الثانية ١٩٧٨، وله ديوان مخطوط بحوزة ابنه.

● نظم على البناء العمودي وله في ذلك مطولات، وكثير من شعره ارتبط بالمناسبات، من ذلك أنه أنشد في ذكرى مولد رسول الله ﷺ، وذكرى مولد الإمام علي ﷺ، وذكرى موقعة «بدر» وذكرى وفاة بعض شيوخه ومعارفه، كما نظم في عديد من أغراض الشعر، ففي الغزل عالج حالات الجفاء والبين وطلب السلوى، وفي مرثياته يتفكر في أحوال الدنيا وتقلباتها ويذم مغرياتها، فتجيء بعض أبياته على الحكمة والنصح بالزهد والبعد عن الموبقات، وفي قصائده الوطنية يمزج التاريخ بوصف أحوال الأمة ومعاناتها ونضالها ضد الطغيان. لغته ومعانيه دقيقة واضحة، وخياله منبسط لا تكلف فيه.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون اخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.

٢ - أحمد الجدع: معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين - إعداد بالتنسيق مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية - دار الضياء - عمان ١٩٩٩.

٣ - هاشم بن محمود الأعظمي: تاريخ جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٤ .

٤ - وليد الأعظمي: مدرسة الإمام أبي حنيفة - مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد ١٩٨٥.

٥ - أصول محاضرة ألقاها نجل المترجم له عنه.

٦ - الإجازة العلمية التي نالها المترجم له من شيخه مفتي بغداد «قاسم القيسي».

من قصيدة: ينبوع النبوغ

خذ للبلاغة فخر أحمدَ صاحبا
واجعل بيانك للشعور مخاطبا
وأطِرْ خيالك في سماء نبوغه
ليعود ملتقطًا إليك كواكبا
وصُغِ اليراعةَ من سبائك نوره
ولحِبْرها اتّخذِ القلوب ذوائبا
واستوحِ آلهةَ القريض فطالما
أبكارها زُفّت إليك كواعبا
واسبكْ فرائدها الحسان وخُذْ لها
غررَ القوافي الشاردات قوالبا
وإذا انتزعتَ من الخيال معانيًا
فاجعلْ لها مدح الرسول جلاببا
واعقدْ لواءَ هُداهُ واحشرْ تحته
غِيد المعاني الزاهرات مواكبا
واكتبْ على أفق الكمال مديح من
فاق النبيّين الكرام مراتبا
واحذرْ إذا ما رُمْتَ وصف خصاله
خيلاءَ نفسك أن يكون مصاحبا
من أنت حتى تستطيع توصّلاً
لصفاته وإنِ امتلكت مواهبا
ومَن الذين تفوّقوا بنبوغهم
حتى يفوا من حق أحمدَ جانبا
إن فاخروا بنبوغهم فمحمدٌ
ينبوعه وبه استطاب مشاربا
فهو الذي غذّى العقول بهديه
ومحا بأنوار العلوم غياهبا
أنجى من الرقّ النفوس فسارعت
لرقيِّها ولها أذلّ الغاصبا
وأقام في أوج الحضارة عدلَه
لذوي الحقوق على الطغاة مراقبا
وأزال بالتوحيد كلَّ تفرُّقٍ
ومن التفرّق ما يجرّ نوائبا
فمضَوا وهم أعداء كل ضغينةٍ
يتسابقون تعارفًا وتحاببا
واستعصموا بعُرا الوفاق فذلّلوا
بوغى التعاون في الحياة مصاعبا
بذلوا لعزة دينهم أموالهم
طوعًا وقادوا للجهاد كتائبا
رأوا التغلُّب للقويّ فقدّموا
دمهم لتوطيد السلام خرائبا
وبذلك اشتدّت عزائمهم على
فتْحِ البلاد مشارقًا ومغاربا

****

من قصيدة: ليس بين الأصحاب والآل بغض

إنَّ فضل الصحابة الأبرار
واضحٌ مشرقٌ كشمس النهارِ
من يساوي الصدِّيق أو عُمَرَ الفا
روقَ بالعدل، أو شهيد الدار
أو عليّاً زوج البتول أبا السِّبْـ
طَينِ ذا البأس ماحقَ الكفّار
كلهم كابدوا الصِّعاب وكانوا
خيرَ عونٍ للمصطفى المختار
هؤلاء الذين هم ناصروا اللّـ
ـهَ، ونالوا المنى بدار القرار
كلُّ فردٍ منهم له مَكْرُماتٌ
خالداتٌ مع النجوم الدراري
إنما الله للرسول اجتباهم
واصطفاهم من خيرة الأخيار

فمقام الصدِّيق عند إله الـ
ـعرشِ عالٍ دع عنك قول المماري
وإذا كنت لم تثق بيَ فاقرأ
(ثانيَ اثنين إذ هما في الغار)
وله موقفٌ بحرب أولي الرِّدْ
دَةِ تدعو للفخر والإكبار
وكذاك الفاروق في يوم بدرٍ
طابَق الرأيَ منه قولُ الباري
إنه صاحب الفتوح عظيم الـ
ـخُلْقِ عدْلٌ ممصِّر الأمصار
هو رمز العُلا عظيم المزايا
عمرٌ صهر حيدرَ الكرّار
وابنُ عفانَ بدَّل العسر باليسـ
ـرِ بإنفاق ماله والنضار
وعليٌّ من جاهد الشرك والكفـ
ـرَ جهادًا بسيفه البتّار
ليس بين الأصحاب والآل بغضٌ
لا وحقِّ المهيمن القهّار
لو سلكنا سبيلهم لاتّحدنا
ولسُدْنا على العدا باقتدار
شيّدوا الدين بالنصائح والإخـ
ـلاصِ والعدل والحجا والوقار
فتحوا الأرض واستقلّوا كرامًا
وتعالوا عن وصمة الفجّار
غيرَ أنا لما افترقنا وجدنا
عن هداهم عدنا بغير اعتبار
وغزتنا أعداؤنا في حمانا
وكستنا بالذل ثوب العار

□□□

عبدالهادي الوفائي

١٢٥٩ - ١٣٢٧هـ
١٨٤٣ - ١٩٠٩م

● عبدالهادي بن عمر الوفائي.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية وإستانبول.

● تلقى علومه الدينية وعلمي العروض والموسيقى عن والده، ثم لازم أباخليل القباني (أحد رواد فن المسرح في الوطن العربي) عندما أقام في مدينة حمص، وتعلم على يديه فنون الموسيقى ومذاهبها، فأتقن الأوزان وأصول العزف على الناي، وحين سافر إلى البلاد التركية أفاد من موسيقاها وألحانها، وكان هذا دأبه أينما ذهب.

● اشتغل بالتجارة وجاب فيها كثيرًا من محافظات سورية وبلادًا أخرى، كما عمل كاتبًا في قلم الطابور في «إستانبول» وجهات أخرى من البلاد التركية حين جند احتياطيًا في الجيش العثماني.

● نشط في مجال العمل المسرحي الذي كان يقيمه في الدور الكبيرة كبيت «المير» في حي باب التركمان، وكان يرصد ريعه للعمل الخيري والاجتماعي.

الإنتاج الشعري:

- ذكر له كتاب: «أعلام الأدب والفن» نتفًا من قصائد ومطالع، وله مرثية (تهكمية) قصد بها المداعبة، في كتاب: «ديوان تذكرة الغافل عن استحضار المآكل»، وديوان شعر، أشارت إليه التراجم دون تحديد العنوان أو المآل، وخمس مسرحيات شعرية، يشار إليها دون تفصيل، بالإضافة إلى عدد كبير من الموشحات ولكنها فقدت مع الأيام.

الأعمال الأخرى:

- كتب خمس مسرحيات نثرية قدمت علي مسارح حمص ودمشق هي: رعد - نسيم - كوكب الإقبال - درغم - أبوحسن، وله كتاب «التاريخ» دوَّن فيه أهم الأحداث التي عاصرها.

● جل إنتاجه في الشعر المسرحي الذي برع فيه وجوَّد في موسيقاه وأوزانه، وغير ذلك نظم القصائد الطوال في أغراض مختلفة، يتغنى فيها بمدينته «حمص» ويشيد بجمال مغانيها وعادات أهلها وتقاليدهم، وله في رثاء أحد الشيوخ قصيدة فريدة في طابعها تمزج بين الرثاء والتفكه في صفات وطباع المرحوم، وتعكس قدرة المترجم على صوغ المعاني والصور الطريفة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤ .

٢ - فرحان بلبل: المسرح السوري في مئة عام (١٨٤٧ - ١٩٤٦) - منشورات وزارة الثقافة - المعهد العالي للفنون المسرحية في سورية - دمشق ١٩٩٧ .

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠ .

٤ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩ .

٥ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - القسم الثاني - مطرانية حمص الأرثوذكسية - ١٩٨٤ .

٦ - الدوريات: طاهر التركماني: الحركة المسرحية في حمص - مجلة العمران - وزارة البلديات - دمشق (عدد خاص عن مدينة حمص) - العدد (٢٧ - ٢٨) - السنة الثالثة - يناير، فبراير، مارس ١٩٦٩ .

مرثي المآكل

في رثاء مصطفى الحمصي

عَزّوا المآكل سادتي وتفقّدوا
ألوانها فلعلكم ان تزهدوا
من حيث ناعتها قضى وهو الذي
دومًا يعظّم شأنها ويمجّد

☆☆☆☆

حبرٌ له بالأكل نظمٌ رائقٌ
لكنه في مدح طه مفرد
بكتِ الدنا لفراقه واستوحشتْ
من أهلها وغدت تنوح وتُنْشد
وتقول في إنشادها يا سيدي
هلاّ خدَمْتكَ كيف عني تَشْرُد
والأكلُ صاحَ على المدارج قائلاً:
أسفًا لمدّاحي يموت ويُلْحَد
لا سيّما «الخاروف» نادى من بقي
لذكيِّ لحْمي بعد موتك يُرشد
قد كنتَ يا ليثَ المعارك مذ ترى
لحمي تُشمِّر عن يديك وتحصد
قل لي لمن يا ذا المحب تركتني
حيرانَ بعدك لا أنام وأرقد؟
مَنْ ثمَّ بعدك للموائد وارثًا
[يحلُلْ] قيودًا بعد موتك تُعْقد
الرزُّ نادى من صميم فؤاده
اليومَ طاب لنا عليه تُعَدِّد
وغدا إلى الكُبَب الصواني قائلاً:
يا ويلكم قوموا بنا لا تقعدوا
قد مات سيدنا ومادح لوننا
شيخُ المآكل من به نتأيّد

☆☆☆☆☆

من عادة المرحوم كان إذا بدا
في الأكل يُرغي كالبعير ويزبد
وعلى الأخص إذا ابتلي بفريكةٍ
لا يستطيع بأن يقوم ويقعد
وإذا اكتفى منها يقوم تكلفًا
من غير نفسٍ للمَحالي يورد
وبراحةٍ كالرمح يطعن صدرها
ولما تفرّق بالأصابع يحشد
لما يرى صدر «البغاجا» بارزًا
يهوي إليه ولا [يدعْه] يبرد
ويقول حين يرى الكنافة تنجلي
يا مرحبًا ببديعةٍ تتوقّد
كم وقّع الزلزال في عرصاتها
ودعا «القطائف» شملها يتبدّد!
تسعون زوجًا كان يأكل جالسًا
ويقول ما أنصفتموني زوِّدوا
وإذا أتوا بالكشك صاح أحبّتي
كشُّوا الفقير عساه عنه يبعد
ولمثل هذا قرِّبوني دائمًا
لا تذكروا الملفوف ذاك الملحد
يا أيها الملفوفُ لا تشمتْ به
وتقول قد مات العدوّ المفسد
قد كنت تسمع ما يقول بنظمه
حيّاً ودومًا في أذاك يندّد

لا تشـــمـتنّ به ودع مـــا قـــد مـــضـى
إن الكريم على الســمــاحـــة يُحـمَـد
هـذا ابـن زيـن الـديـن مـــــدّاح الـنـبـيْ
حــاشــاه يشـقـى والشــفـيـع مـحـمـد
لا زال يمطر قـبـرَه ســحـبُ الرضـــا
مــا الطيـرُ فـوق الـغـصـن راح يغـرّد
أو مـــا رثـى عـــبــدالوفـــا في نظمــه
شـــهـمًـــا عليــه ناره لا تخـمـــد
مــذ غــاب ذاك الـبـدر صــاح مــؤرخًــا:
يا مــصطفى أنت الحــبـيب المرشـــد

****

رياض الأنس

مـــا حـمصُ إلا رياضُ الأنس دع حلبـــا
فـــلا تُحـــدِّثْ أيا مـــقـــدورنا كـــذبا
اللهُ أكــبـــر كم فـي حـــمصَ منتـــزهٌ
يخـــالــه جنّةً من أمَّـــــهُ طربا!

□□□

عبدالهادي حيدر

-١٣٢٦هـ
-١٩٠٨م

● عبدالهادي حيدر.

● ولد في قرية أبي قبيس (محافظة حماة - غربي سورية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية.

● تلقى علومه عن أجلة من شيوخ وأساتذة عصره، منهم: عبدالكريم البوغا وعيسى مسعود الجنيدي، وسليمان الأحمد، فحفظ الآجرومية وإعراب بعض سور القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية لناصيف اليازجي، كما درس سلسلة الشرتوني.

● اشتغل بالتدريس فكان معلماً، وفقيهاً.

الإنتاج الشعري:

- له الكثير من القصائد المخطوطة.

● شاعر فقيه عالم، نظم في المناسبات والمساجلات، فطرح الأسئلة الفقهية وأجاب عن بعضها، وطرق مسائل في التوحيد والأحكام، تنوع بين الفنون الشعرية المختلفة، فنظم المراسلات والإخوانيات وخمسّ القصائد وعارض بعضها، كثير من شعره جاء بين الرثاء والمدح، من ذلك قصيدته في رثاء الشيخ صالح ناصر الحكيم، وهي دالية تقع في ٣٢بيتاً، ومن اللافت أن كثيراً من قصائده على قافية الدال منها مطولة في رثاء صهره، وهو في مجمل ما نظم سلس بسيط في معانيه وتراكيبه، قليل في صوره وأخيلته، وله بعض الأراجيز أيضاً.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم حرفوش: موسوعة حرفوش (مخطوط).

بكته المعالي

عــصفَ الكفــرُ واســتــبــدَّ الجــحــودُ
وعـــفـــا في الضـــلال غـــاوٍ مَــريدُ
واســـــتطالت في الـغـيِّ ألسنُ قـــــومٍ
كـــان قـــد عـضّـهـــا اللـجـام الحـديد
نشطت بعـــد حـــقـــبـــةٍ وعـــقـــالٍ
تتـــــصــــدّى لما تشـــا وتريد
يا لـه راحــــلاً بكتْـــــه المعـــــالي!
وبكاه الإيمان والتـــــوحـــــيـــــد
حــــجّـــــةُ الله في البـــريّة قطب الد
ـدين يعـــســـوبُهُ الأمين الرشـــيـــد
تنتـــحــــيــــه الركـــبـــانُ من كل فجٍّ
يتـحـدّى الزمـــيلَ فـــيــهـــا الوخـــيـد
يتـــبـــــارون في الســُّـــرى لمقـــامٍ
يتـــبـــــارى به التُّـــقى والجـــود
يا مـــقـــامُـــا أضـحى إلينا مـــصـــفّى
طاب فـــيـــه الركـــوع ثم الســـجـــود
يا مـــحطَّ الرحـــال يا مـــأمنَ الخـــا
ئف، يا من إليـــه تأوي الحـــشـــود
دم طـويـلاً فـــــإن حـــــقـك أن يبـ
ـقى طويلاً تهـــوي إليـــه الكُبـــود

أيهـــــا الـراحلُ الـكريم مـع الـلـ
ـهِ، فــإنّا على الوفــا لا نحـيـد
فـــإذا لم نعــد لمنزلك الرحـ
ـبِ، فـإنا لرمـسكم سنعـود
طالما كنتَ بيننا تراب الصـد
عَ، برأيٍ تذوب فـيـه الحقـود
وستـبـقى رمـز الصلاح على الدهـ
ـرِ، فتُبـدي فيه لنا وتعيد
طبت حيّاً وطبت مَيْتًا فـأنت الـ
ـطيّبُ الطاهر الزكيّ الحميد
فــارتقِ الذكـر وارتقِ الآن وانعمْ
بجنانٍ يطيب فـيـهـا الخلود
بين حـورٍ قــواصـر الطرف عِينٌ
لم يلامسـهـا في الأنام فـريد
يتــهـاديـنَ بين وارف ظلٍّ
من نخـيل يعلوه طلْعٌ نضـيـد
رائحـاتٌ على الدفـوف غــوادٍ
إذ لديهنّ من لقـائك عـيـد
ورجـالُ الأعـراف في ربوات الـ
ـخُلدِ تهفو فيستبيها النشيد
ولفـيفُ الأمــلاك في ملكوت الـ
ـلهِ ترنو له الحسـان الغِيـد
وشـرابٌ من الرّحيق طهـورٌ
سلسبيلٌ مـا ضمّه العنقـود
غَنِيَتْ عن تجـمُّلٍ بجـمـالٍ
صـاغـه الله مـا عليـه مـزيد

****

مساجلة

يا أخـا الفـضل والهدى والرشـادِ
يا بنَ خـيـر الآباء والأجـدادِ
زادك الله رفـعـةً وجـلالاً
وضـيـاءً يشعُّ في كل نـاد
أنت حلّيـتَني بطوقٍ من النظـ
ـمِ بهيجٍ كـالشّمس في الآرادِ
يا أخا الشعر قد حملت على الشعـ
ـرِ أخًـا لم يكن على استعـداد
ضـقتُ ذرعًـا بالشـعـر أنشـدته دهـ
ـرًا فلم يستجبْ إلى إنشـادي
كلمـا شـئتُ أن أكـفكف منه
شـاردًا جَـدَّ ممعنًا في البعـاد
وأخـوكم كـمـا علمتَ مَلولٌ
عـزّ صـبـرًا ولو على الأوراد
من عـذيري من شـاعـرٍ عـبـقـريٍّ
سـاحـر اللفظ زاخـر الإيراد
تستعـيـر الحسان من شعـره العذ
بِ، حُليَّ للنحـور والأجـيـاد
لم أكـد ألحق الغـبـار طليـقًـا
كـيف بي والقـيـودُ ملء الأيادي؟

****

الفِطر السعيد

يا لعـيـدٍ وافى به رمـضـانُ!
عمَّ فـيـه الهنا وراق الزّمـانُ
واطمـأنّتْ به النفـوس وقـرّتْ
أعينُ المؤمنين حيـثـمـا كـانوا
وتهـادى على البـعـاد التحـايا
غـبطةً في قـدومـه الإخـوان
قد حبـاني من طيّبات التهـاني
نِعَـمًـا لا يفي بهـا الشُّكران
فجـزاه الإله أفـضلَ مـا ير
جـوهُ، في الحـشـر مـؤمنٌ ديّان

****

زادك الله غبطةً وحبورا
وبهاءً ونضرةً وسرورا
وسقاك الإله من سلسبيل الـ
ـلهِ كأسًا مزاجها كافورا
وكساك الرحمن من حلل الرضـ
ـوانِ، نورًا، وسندسًا، وحريرا
وحباك المليك مجدًا وحمدًا
ونعيمًا جمًّا وملكًا كبيرا
وسلامٌ عليكم من نصيرٍ
لم يزل في لوائكم منصورا
يحمد الله ربّه إذ هداه
لهداكم فراح فيه بصيرا
عظّم الله أجركم في شهيدٍ
طهّر الله قلبه تطهيرا
صدق الله عهده فاجتباه الـ
ـلهُ عبدًا مقدّسًا مبرورا

□□□

عبدالهادي زين العابدين

١٣١٣ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٥م

- عبدالهادي بن أحمد زين العابدين.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية وتركيا.
- تلقى معارفه الأولى في مدينة حمص، ثم رحل إلى إستانبول وهناك تلقى علم الخط العربي، إضافة إلى بعض العلوم الطبيعية، ثم عاد إلى مدينته طبيبًا وخطاطًا وشاعرًا.
- زاول العمل الحر في مجال الخط العربي الذي برع فيه، وكان من أهم رواده حتى وفاته، إضافة إلى عمله طبيبًا يقوم على علاج الناس بالأعشاب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في جزأين عنوانه «العقد المفصل في الشعر المفضل» - صدرا في حمص: الأول عام ١٩٥٤ - والثاني ١٩٥٥، ونشرت له صحف عصره أمثال جريدة الهدى، وجريدة العروبة، وجريدة حمص، عددًا من القصائد.

- يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية. يعاني تحرقًا واشتياقًا، ويعذبه النوى. ببعض شعره نزعة حسية تتجه إلى مخادعة رمزية بادية، وكتب في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف، كما كتب في الفخر القبلي الذي يذكرك بأجواء عمرو بن كلثوم في معلقته. مهتم بقضايا أمته التحررية ولا سيما فلسطين. داع إلى التوحّد في مواجهة الأعداء، كتب التخميس الشعري، إلى جانب شعر له في الوصف واستحضار الصورة. اتسمت لغته بالثراء والعمق ورحابة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - أديب ملحم البستاني: مقدمة الجزء الأول من العقد المفصل.
٢ - دراسة أعدها الباحث محمد غازي تدمري - حمص ٢٠٠٠.
٣ - الدوريات:
- سليم عماري - فن الخط العربي - جريدة حمص ١٩٥٧.
- وائل البني - جريدة حمص ١٩٥٧.

من قصيدة: فلسطين الجريحة

نادت فلسطين جيشَ العُرب جِئْ عجِلا
إني على طردهم لم أستطع عمَلا
قومٌ بغَوْا واستمَرّوا في تمرُّدهم
ولم أجد لي على إتلافهم بطَلا
إلّاك يا من عيونُ الناس ترقُبُه
عساك تنقذهم من شرٍّ ما نزلا
وإن تمدَّ يدًا تبغي إغاثتَهم
من بعد ما قنطوا تُحيي بهم أملا
إليك تهفو قلوبٌ في تشرّدهم
حتى غدوا من تناهي بؤسهم مثلا
قد يُسعد الله كفّارًا بنعمته
ولا يُصَبُّ البَلا إلا على النُّبَلا
قومٌ تجمِّعُهم أشياعُهم زُمَرًا
وتبتني لهم في أرضنا نزُلا
تجاوزوا بالتعدّي حينما وجدوا
ممن يساعدهم في بغيهم دولا

ومــا دروْا في صـــميم الكون أنَّ لنا
ربّاً إذا شــاء فــورًا حطَّم الدُّوَلا
يبـدّل الأرضَ غـيـرَ الأرضِ حين يشـا
بقـدرةٍ حـارَ في إدراكـهـا العُـقَـلا
يطوي السمـاء إذا حـانت مـشـيـئـتـه
طيَّ السـجلِّ ويُنشي غـيـرها بدَلا
حـتى الكواكبُ تهـوي في تصـرُّفـه
والملكُ لله في الدنيـا وحـيث عَـلا
لـنـا فـلـسطـينُ مُـلْـكًـا لا يـزول وعـن
جنات فِـرْدوسـهـا لا نبـتـغي حِـوَلا
إليك نشكو إذا مـا حلَّ في بلدٍ
مَـرّت عليـه سنونٌ في يد الدُّخَـلا
يسـعـون للشـرّ سـعي الظالمين وقـد
سـدّوا لإنقـاذها في وجـهنا السُّـبُـلا
يرمـون بيـتًـا به يُتلى بموعظةٍ
إنجيلُ عـيسى بصوتٍ للسمـاء عـلا
ومـسـجـدُ المصطفى تُتلى به سُـوَرٌ
من مـحكم الذكـر يحـمي من به دخـلا
وكـم نـبـيٍّ تـلا آيًـا مـنـزّلـةً
من وحيـه وحـوت في أرضـهـا رسُـلا
يا جنةَ القـدسِ كم فـيك المسيحُ مـشى
والمصطفى لك في إسـرائه وصـلا
يا روحَ أحـمـد يا روحَ المسـيح إذًا
رُدّا على كـيـدهم مـا دبَّروا حـيَـلا
ليـعلمـوا أننا بالله عِـصْـمَـتُـنا
ولم نجـد غـيـرَه في الأمـر مـتَّكَلا
سـينظرون إذا سـارت عـسـاكـرنا
يومَ الجـهـاد. تدكّ السـهل والجـبـلا
وليـشـهـدوا أننا يومًـا إذا برزت
أبطالنا في الوغى. لا تـعـرف الوجَـلا
إنا لَقـومٌ أولو مـجـدٍ أولو شـرفٍ
أولو فـخـارٍ إذا مـا الخـصمُ قـد سـألا
لنا الحـضـارة نجمٌ يسـتـضـاء به
كـيف الحـيـاة إذًا إن غـاب أو أفَـلا

****

من قصيدة: يا أخت سوريا

شـطَّت عـلـى شطِّ الجـزائـر دارُ
هي للـعـروبة كـعـبـةٌ ومـزارُ
أفـديكِ من دارٍ وأفـدي فـيكِ مَنْ
هم للـحـضـارة مـشـعـلٌ ومنار
هـلاّ يعـود الدهرُ يجـمع فـيكِ مـا
بيـني وبـين أحـبّـتي يا دار
يا تونسُ الخـضـراء يا مَجلى الصـفـا
كم فـيك جـارٌ شـاقني وجِـوار
يا مـغـربَ الشـرق الكريم ومـشـرقَ الـ
ـغـربِ الذي لي فـيـه طابَ قـرار
كم من قـراحٍ أخـصـبتْ وزهت بهـا
جـنـاتُ نـخـلٍ أينـعـت وثـمـار
ولـكـم تَلاقَـطْنا بـهـا رُطَبًـا هـوَتْ
من نخلةٍ أودى بهـا الإعـصـار
وعلى ضـواحـيـهـا بدت أحـراجُـهـا الـ
ـخـضـراءُ وانتـصـبت بـهـا الأشـجـار
ولـهـا صـحـارى تزدهي برمـالهـا
فكأنـهـا عند الصـبـاح نُضـار
كـم مـن ربـوعٍ فـيـك زاهـرةِ الرُّبـا
وخـمـائلٍ تجـري بهـا الأنهـار
كم من قـصـورٍ في نواحـيكِ اعـتلَت
وبهـا من الغـيـدِ انجلتْ أقـمـار
ولكم تسـاقـيْنا الهـوى خـمـرًا وقـد
ثمِلت به السُّـمّـار والخُـمّـار
في حـانةٍ سكرَ الصـبـاح براحِـهـا
وصـفـت بهـا الألبـابُ والأفـكار

وعـرائسٌ فـيـهـا رَقَـصْنَ صـبـابةً
وشـدت على نغم الصَّـبـا أوتار
مـا أجـملَ الصـبحَ الذي صـدَحَت به
وُرْقُ الحـمـام وصـاح فـيـه هَزار
قـد سـبَّحَ اللهَ الضـحى لما بدا
وجـهُ النهـار. وغـرَّدت أطيـار

****

من قصيدة: مولد النور

أبدا البـدرُ في الظلام فـضـاءَ
أم سنا البـرقِ قـد أنارَ الفـضـاءَ
أم هو الصـبحُ قـد مـحـا بانبـثـاقٍ
آيةَ الليلِ فـاسـتـحـال ضـيـاء
أم شـهـابًا آنستُ أم ضـوءَ نـارٍ
فـوقَ طُورِ الهـدى لعـيـني تراءى
أم أنارَ الوجـودَ وجـهُ نبيٍّ
منه شـمسُ الضـحى توارت حـيـاء
كـانتِ الكائنـاتُ في ظلمـاتٍ
قـبل مـيـلاده وضلّت عـمـاء
ولـد المصـطفى فـأشـرق منه
سـائرُ الكون لامـعًـا وضَّـاء
واسـتـبـان الهـدى بمولد طه
فـاسـتـعـاد الزمـانُ فـيـه بهـاء
وتداعى إيوان كـسـرى اضطرابًا
فـهـوى عـرشُـه وحـال هبـاء
قـد مـشى مـوكبُ الرسـالة فـيـه
بـين بيـتَيْ إلهـهِ إسـراء
وبه الأرضُ فـاخـرت وتبـاهت
إذ بمعـراجـه استطال السـمـاء

□□□

عبدالهادي شلق

١٣٣١ - ١٣٨٩هـ
١٩١٢ - ١٩٦٩م



● عبدالهادي سعدالدين شلق.

● ولد في بلدة كفريا بالكورة (شمالي لبنان) - وتوفي في حادث طريق بين بيروت وطرابلس.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الأولي على يد والدته وخاله، ثم في مدرسة الأمريكان ببلدة غزير، ولما انتقلت المدرسة إلى صيدا انتقل معها، ثم التحق بكلية التربية والتعليم الإسلامية قسم الأيتام في طرابلس، وتخرج فيها.

● عمل معلمًا في عديد من قرى البقاع الغربي وعكار، ثم في ثانويات طرابلس (١٩٦١)، ودار المعلمين والمعلمات، واختتم حياته مديرًا لثانوية حلبا - عكار (١٩٦٩).

● انتسب إلى جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية في طرابلس، وانضم إلى الرابطة الأدبية الشمالية (١٩٦٦) وكان نائبًا لرئيسها، وممثلاً لها في المهرجانات.

● شارك في الأنشطة الاجتماعية والخيرية، وكان يقود حملات التبرع من أجل نصرة الجزائر وتحريرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في كتاب «ديوان الشعر الشمالي» - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - جروس برس ١٩٩٦، وقصائد منشورة في مجلات وصحف عصره، منها: «في رثاء الشيخ محمد الجسر» - جريدة طرابلس - ١٩٣٤، و«من ظلال الصحراء لاح ضياء» - الإنشاء - طرابلس - ١٩٥٦، و«إنا لنرجو وحدة وطنية» - الأفكار - الرابطة الأدبية - ١٩٦٧، و«مدرسة الطبيعة» - الأفكار - ديسمبر - ١٩٦٧، وهناك مجموعة قصائد في حوزة السيدة حواء إدريس شلق، تولت جمعها لإجراء دراسة أكاديمية لم تتم.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات منشورة في صحف عصره المحلية، كما كان خطيبًا دائم الحضور على المنابر، غير أن خطبه لم تجمع، وله رسائل إخوانية مع بعض معاصريه من الشعراء والأدباء.

● شعره قصائد مطولة تلتزم الوزن والقافية، مع التنويع أحيانًا في القوافي وتعددها، يعبر موضوعيًا عن المناسبات الاجتماعية والقضايا

الوطنية والدينية والسياسية التي كان يمر بها عصره، تهيمن على قصائده النبرة الخطابية والشعارات الجماهيرية الرنانة، والانفعال بالأحداث الجارية، وتميل إلى النزعة الوجدانية المعبرة عن مشاعر الجماعة، وبخاصة في المناسبات الدينية التي نظم فيها مطولات تكشف عن تعمقه في تاريخ الدعوة الإسلامية ومراحل تطورها، والقيم الخلقية والإنسانية التي تدعو إليها، أما قصائده الوطنية فمعظمها في أبطال الحرية والاستقلال من رجال لبنان.

- منحته وزارة التربية الوطنية بعد وفاته وسام المعارف، وأقامت الرابطة الأدبية الشمالية حفلاً تأبينيًا له.

مصادر الدراسة:

١ - أنطوان القوال: سراج الحبر - البيت الثقافي - زغرتا (لبنان) ١٩٨٩.

٢ - ديوان الشعر الشمالي: المجلس الثقافي للبنان الشمالي - منشورات جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٣ - لقاء اجراه الباحث محمد قاسم مع أسرة المترجم له - لبنان ٢٠٠٣، ووثائق ومعلومات خاصة لدى الباحث بحكم الجوار والمعرفة الوطيدة.

من قصيدة: تأملات

قد طوينا شهورَنا والسنينا
وحملنا أشواقَنا جاهدينا
وحُرمنا الوصالَ إلا لمامًا
فملأنا الصدورَ داءً دفينا
فارتضينا آلامنا واصطفينا
ما أرادت حُمر النوائب فينا
سنّةُ الله أن نكون شموعًا
ذائباتٍ تجلو دجى السالكينا
وجسورًا من ضفّة الجدْب والجهـ
ـلِ إلى واحة الجمال بنيْنا
إيهِ يا عابرين لا تُرهقوا المعْـ
ـبرَ وطأً إذا تشكّى السنينا
إنْ شكا العبءَ تحت وطءِ الليالي
فلقد كان للجهاد خدينا
حفظ العهدَ واستطاب الدواهي
وقضى في الجهاد خِلاً أمينا
سجّل الله في بقاياه سِفرًا
بيد الخلد رغم كرِّ السنينا
قائلاً والزمانُ مصغٍ إليه
ووفود الأجيال ترنو العيونا
نحن كنّا أزاهرًا ناضراتٍ
قد ملأنا الدنيا هوًى وحنينا
نحن كنا ماءً غزيرًا سموحًا
فروينا سهولَكم والحُزونا
نحن كنا لدى الصباح شعاعًا
يَتشهّى أبصارَكم والعيونا
نحن كنا عواصفًا جامحاتٍ
تهدم الظلم أو تدكُّ الحصونا
تتحدّى ضلوعُنا والحنايا
نُوَبَ الدهر أو نذوقَ المنونا
فأذبنا حناجرًا وسحقْنا
أكْبُدًا تنفث اللّظى مُكْتوينا
وملأنا الصدور جُرْحًا وقَرْحًا
وجعلنا العيون تشكو الجفونا
فهوينا إلى الحضيض عياءً
ومدَدْتم للنجم حبلاً متينا
وحياةٌ لنا وبعثٌ كريمٌ
إن بقيتم عهدَ الهوى حافظينا
لم نشِخْ فالشبابُ ريّانُ باقٍ
في مُحيّا بناتنا والبنينا
لم نشبْ فالشبابُ غضٌّ طموحٌ
يتخطّى النجوم في الناشئينا

****

من قصيدة: من ظلال الصحراء لاح ضياء

هتفَ الوحيُ بالنبيِّ تقدَّمْ
لخلاص الدنيا من النارِ والدّمْ
فتعالى صوت الملائك يا طـ
ـهَ عليكَ الرحمنُ صلّى وسلّمْ

****

غــمـــر الأرضَ هَدْيُ أحـــمـــدَ فـــانْجـــا
بَتْ سُــجــوفٌ من هـولـهـــا الـكـون أظلم
وغـــدا الدين يُمــعن الســيـــر في الأر
ضِ يُساوي الشعـوب غُـرْمًـا ومـغْنَم
من ظلالِ الصــحـــراء لاح ضـــيـــاءٌ
شـــمـــل الأرضَ هـاديًا يـتـــقـــدَّم
فـــبـــدتْ مكةُ الحـــرامُ منـارًا
ضــوؤهـا في الســمـــاء والأرض خـيَّم
صـــاحتِ الحـــورُ في المدينة جـــذلَى
تُتـــحف الكونَ بالنشـــيــــد المنغَّم
أقـــبل البـــدر بالسناء المفـــدَّى
وَجَبَ الشكرُ من فـــصـــيـــحٍ وأبكم
أيهـــذا المبـــعـــوثُ فـــينا بخــيـــرٍ
بلِواكَ الخـــــفَّـــــاقِ لـلـه نَـأْتم
سِـــرْ بنور القـــرآن تهـــدي البـــرايا
وعليك الرحــــــمنُ صـلَّـى وسلَّـم

*****

ســــار رَكْبُ النبيِّ ينشئ كــــونًا
وشـــعـــارُ الإســـلام طِرْسٌ ومِـــرْقَم
نســمــاتُ القـــرآن هبّت على الصـحـ
ـرا حـــيـــاةً وعطرُ أحـــمـــدَ هَيْنم
وغـــدا الرمل مـــســــرحًـــا للبطولا
تِ العـــذارى يتــيـــهُ فـــخْـــرًا ويحلم
شـــرَّفـــتْـــهُ آيات طه فـــعـــاد التْـ
ـتُـــرْبُ تِبْـــرًا يعلو مـــقـــامًـــا وينْعم
منشـــدًا والزمـــانُ مـــصـــغٍ إليـــه
وعـــيــــون الدهـور ترنو لتـــعـــلم
إنَّ هـدْي القـــرآن جـــاء البـــرايا
للجـــراح المِراضِ في الأرض بَلْسـم
وغـــدتْ يثـــربُ الضـــيـــاء مـــلاذًا
تحـــفظ العـــهـــدَ للنبيِّ المكرَّم
وكـــرامُ الأنصـــار تهـــتف يا طـ
ـهَ عليك الرحــــمـــن صلّى وسلَّم

*****

بالحـــفـــاةِ العُـــراة ســـار رســـول الـ
ـلهِ يكســـو الدنيـــا بهـــاءً لتـــسلم
فـــقـــراءُ الأمـــوال والجـــاه أضحـــوا
لهـمُ في الكتــــاب منجًى ومنجم
بالســـيـــوف العِـــتـــاق دكُّـــوا هِرَقْـــلاً
بالعِـصيِّ الهـــزالِ كـســـرى تهـــدَّم
ويدُ الله فـــــوق أيدي البــــرايا
تُرشـــد العُــرْب للسـبـيــل المقـــوَّم

□□□

عبدالهادي عبدالمقصود

١٣٣٦ - ١٣٨٣هـ
١٩١٧ - ١٩٦٣م

● عبدالهادي عبدالمقصود.

● ولد في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في مدينة السويس.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في مكتب الشيخ عبدالقادر في قرية مجاورة لمدينة الزقازيق، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني (١٩٣٠)؛ غير أنه لظروف حياته الصعبة لم يكمل تعليمه، وفضّل البحث عن عمل يتكسّب منه، فرحل إلى القاهرة (١٩٣٤).

● عمل بشركة للدخان والسجائر في مدينة الجيزة، ثم افتتح متجرًا، ثم عمل موظفًا للهواتف بمعمل التكرير الأميري بمدينة السويس (١٩٤٣)، ثم تطوع في حرب فلسطين (١٩٤٨)، وبعد عودته عمل حداداً بشركة البواخر الخديوية ببور توفيق.

● كون جماعة للعمل على توعية الأهالي وتعليمهم صيفًا في مدينة الزقازيق، كما انضم إلى جمعية الهداية الإسلامية بالجيزة، وكان يحاضر فيها أسبوعيًا أثناء إقامته بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- قصائده مجموعة في كتابه: «أطلقت على نفسي النار» - مطبعة دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥١، وله قصائد منشورة في صحف عصره، منها: «الأساس - الزمان - روز اليوسف».

الأعمال الأخرى:

- في آخر كتابه قصة مروية بعنوان: «هاتف من جهنم» كتبها على لسان شاعر رآه بعد عامين من موته فحاوره عن أهل الجنة وأهل النار.

● يلتزم شعره الأوزان والقوافي الخليلية، في مقطوعات قصيرة وقصائد بين طويلة ومتوسطة الطول، تنتمي إلى الاتجاه الوجداني، وتميل إلى الحزن والشجن والتفكر في الدنيا وأمورها وعواقب أفعال الناس، له قصائد يستخدم فيها تقنيات الحوار والوصف والسرد مع تنويع في القوافي ونزوع نحو شعر التفعيلة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد مصطفى حافظ: شعراء معاصرون - المكتبة الثقافية - ع ٣٧٣ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٣.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعد الدين مع كابتن غزالي شاعر العامية الشهير بمدينة السويس وصديق المترجم له - السويس ٢٠٠١.

مراجع للاستزادة:

- جليلة رضا: وقفة مع الشعر والشعراء - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.

إلى قاضي الحب

إبيضَّ من هول ما قاسيتُه راسي
وضاع عمريَ بين الحبِّ والياسِ
وملَّني طول سقْمي وانبرى جسدي
وكاد يَهْدمني ترديدُ أنفاسي
وفي سبيلكَ ما لا قيتُ من محنٍ
وأنت تقسو جُزيتَ الدهرَ من قاسي
قال الأخلاَّء: صِفْهُ قلت: ويحكمُ
الحسنُ لمّا يُقَسْ فيه بمقياس
سألت بدرَ الدجى: هل أنت مشبهُهُ؟
فقال هيهاتَ أن أُنمَى لأشْماس
له محيّا من الأنوار صيغتُه
منه استمدَّ سناه كلُّ نِبراس
وشَعره ذهبيُّ اللون تحسَبه
شعاعَ شمسٍ على أردافه كاسي
وفي الشفاه دم القتلى به كُتبتْ
قتلٌ بلا ديةٍ عن «ابن عبّاس»
بيني وبين رُقادي من تذكُّره
حربٌ ضروسٌ تحاكي حربَ «جسّاس»
رأى «كُيوبيدُ» أني قد فُتنتُ به
فقال: ما خفتَ يا أشقى الورى باسي
وأمسكتْ يده نحْري وغلَّلني
واقتادني بين أعوانٍ وحُرّاس
وقال: هيّا لِسجنِ الحب تلقَ به
هونَ العذاب ومني هولَ حبّاس
فقلت: مهلاً إلهَ الحب واعفُ فقد
(لا يذهبُ العُرف بين الله والناس)
يا قاضيَ الحب قدَّمنا شكايتنا
فانظرْ قضيَّتنا واحكمْ بقسطاس

****

ثورة

أهرقِ الكأس سميري
فوق هذا التُّربِ أهرقْ
ووسيمَ الزهرِ أحرقْ
هُ من الإصِّيص أحرق

أطفئِ النور وأوقدْ
لي شموعَ الظلماتِ
واحْطمِ العود فما أسـ
ـمعَ تلك الأغنيات

ثم دعني في سكوني
وشجوني أتقلَّبْ
مَرّةً أغلب همِّي
ومِرارًا يتغلَّبْ

****

ودِّع اليأس

أيها المُغْني على النوح المُقِلّ
ودِّعِ اليأسَ ورحِّب بالأمل

هل رأينا كـــوكـــبًـــا أشـــرقَ إلا وأفلْ
أو زَهـا بدرٌ على الآفـــاق إلا واضـــمـــحـل
وشـعـاع الشـمس يُمحى عندما يأتي الأجل

☼☼☼☼☼

فـانسَ ذكـر الهمِّ يا صـاحِ ودع عنك البكـاءْ
إن للكون إلـــهًـــا عرشـه فوق السـمـاء
يُسعـد البعـض ويبلو مـن يشاءُ بالشقاء
كُتب الحـزن علينـــا وعلى الدنيا العفـاء

☼☼☼☼☼

لا تقـابلْ مـا قـضى ربُّكَ إلا بالرضـــا
إنما الرحمن مـــولًى عـادلٌ فيمـا قضـــى

****

من قصيدة: أنا مصر

سلوا الحكمـــاءَ في ســقـــمي ودائي
لـــعـــلَّ يــكـــون فـــي يـــدهـــم دوائـــي
«أنا مـــصـــرُ» التي سُـــدتُ البـــرايا
وأخـــضـــعـــتُ الملوكَ لكبـــريائي
وتـاريخـي علـى الأجـــيـــال يروي
فـــنـــونَ الخُـــلْـــد فـــي أجـــلـــى رُواء
وهـذي تربـتـي شـــجـــرٌ وظلٌّ
ونهـــري نـايُ ألحـــانِ الرخـــاء
ســـمـــوتُ مكانةً وعلوْت شـــأنًا
وأرضـي كُـــرِّمتْ بالأنبـــيـــاء
وهِجْتُ العـــالمين بفـــيـضِ يُمني
وأذهلت البـــرية من بهـــائي
فـــمـــا للعـــيش في كنفي مـــريرٌ
ومـــا للناس يُضـــحكهـــا بكائي
ومـــا لِبنيَّ تشكو من أســـاهـا
وتندب حظَّهـــا في الأوفـــيـــاء
وفي الســـودان كم فـــاضت عـــيـــونٌ
وكم ناحت على فَـــقْـــدِ الرجـــاء
تعـــثَّـــرَ في الدُّنا حظِّي ووارى
ظلامُ الـليل أضـــواءَ الوفـــاء
وغـــالـتْني صـــروفُ الدهر حـــتى
جـرَعتُ كـــوارثي من صِـــرْفِ مـــائي
كـــأن خَـــريره في كـل وادٍ
من الأوطان مـــوســـيـــقـــا فنائي
فـــقلْ يا نيلُ مـــا لكَ قـــد توالى
على أهليك أحـــداثُ الشـــقـــاء
مـــحـــوْتَ عن الورى ظمـــأَ الليـــالي
وفي الوادي مـــلايينُ الظمـــاء
وقل يا نيلُ مـــا لِبنيَّ خَـــيْـــرى
ومـــا للصـــفْـــوِ حـــالَ إلى جـــفـــاء
وكم من مـــوطنٍ مـــا فـــيـــه إلا
نَعـــيقُ البـــوم أو صـــوتُ الحـــداء

□□□

عبدالهادي قفطان

١٣٢٨ - ١٤١٣هـ
١٩١٠ - ١٩٩٢م

- عبدالهادي عبدالرسول عبود محمد علي آل قفطان.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد) - العراق.
- علّمه جده لأمه مبادئ قراءة القرآن واللغة العربية، وكتابة الخط العربي، وبعد وفاة الجد، كفله خاله فأشرف على تدريسه، حتى حصل على الابتدائية المسائية في النجف سنة ١٩٤٠م.
- اشتغل معلمًا لأولاد آل طبيخ في مدينة المشخاب وسط العراق وهو ابن خمس عشرة سنة. وعين بعد ذلك كاتب استهلاك في ناحية «الدغارة» بمحافظة الديوانية وسط العراق، وتنقل في مدن كثيرة، حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٦٣م.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط لدى أسرته في الكاظمية.

- شعره المتاح يسير على نهج القدماء، فقد مدح ورثى وتوسل وابتهل، وتكررت في مديحه ورثائه معاني المحبّة للمصطفى عليه الصلاة والسلام، وفي رثائه معاني التفجع على المرثي. وتظهر ثقافته الدينية في جل شعره.

مصادر الدراسة:

- عبدالرحيم الغراوي: «معجم شعراء الشيعة» المستدرك (جـ٩)، مؤسسة الكاتب - بيروت (د. ت).

باب الحوائج

أيا بابَ الحوائج والنوالِ
ويا من فيك تحقيقُ الأماني
لبابك قد قصدتُ وأنت كفؤٌ
تجيرُ المستجير بكل آن
وأنت ملاذنا في كل خطبٍ
وحصنٌ مانعٌ سامي المباني
بكل قضيّةٍ أوتيت علمًا
فلا يخفاك ما يطوي جَناني
أحاطته الهموم فأتعبته
وصرت لثقْلها الموهي أعاني
أحاطتني وصبري قد تداعى
وليس سواك يرفع لي كياني
وها قد جئت بابك مستجيرًا
وفيَّ نُشوبُ أظفار الزّمان
وغلَّلني وأوثقني بقيدٍ
وفي أقسى الشدائد قد رماني
ودوني سُدَّتِ الأبواب إلاّ
رتاجُك لا يُسدُّ بوجه عان
أتجفوني وتمنعني رجائي
فيقصُرُ عند أعداكُمْ لساني
فمن ذا لم يَجُلْ في الفكر شيءٌ
ولو أني لذنبي كنت جاني
وأن العفو ثوبك ترتديه
وغيرك لم يسعهُ في مكان
فرفقًا بي وخلِّصني فما لي
قويٌ عني تصدُّ لما دهاني
وقولك سوف يمنعني رقادي
ولو كان انتظاري في ثوان
فإن الإنتظار أشد جرحاً
لدى الحرّ الغيور من التواني

****

النور شق الظلام

بمناسبة المولد النبوي الشريف

النور شقّ ظلامَ الجهل إذ سطعا
بدرُ الهدى وعلى أم القرى طلعا
بدرٌ به الشرق والغرب استضاء كما
به السّما زُيِّنت من قبل أن يقعا
بدرٌ أضاء لنا النهج القويم وكم
من تائهٍ وإلى منهاجه رجعا
المصطفى عند باريه ونخبتُه
خير الأنام فسبحان الذي ابتدعا
قد صاغه الله في الدنيا منار هدًى
من يقتدي فيه لا يخشى غدًا هلَعا
بشراكِ آمنةٌ في مولدٍ عقمتْ
نأتي بمثله أمٌّ أو بأن تضعا
أعطاه خالقه مدحًا يطابقه
محمدٌ للمزايا الغُرِّ قد جمعا
اختاره من بني الدنيا بأجمعها
رسولَ حَقٍّ يميت الشرك والبدَعا
هو الرسول الذي كالغيث راحته
على البرايا دوامًا ليس منقطعا
أدناه خالقه منه فكان له
كقاب قوسين أو أدنى مُذِ ارتفعا
يوحي إليه بسرّ الكائنات وما
سواه قام بهذا العبء واضطلعا
فالله أرسله للناس داعيةً
يهدي وينذر يوم الشرّ أن يقعا

ورحــمــــةً من رحــيمٍ للعـــبـــاد أتى
فـصــار حـصنًا لهم في الهـول ممتنعــا
توحّــدت فـيـــه آراءٌ مـــشــتــتــةٌ
في شـــرعـــةٍ وِرْدُها عــذبٌ لمن كــرعــا
وجـــاء بالـعـــدل لا يبـــغي به بدلاً
والحق منهـــجـــه دينٌ به اتُّبِـــعـــا
فـتـــوأمـــا الحق والمعــروف قـــد وُلِدا
في يوم مـــولده والجـــهلُ قـــد صــرعــا
وللمكارم أخـــلاقٌ يتـــمِّـــمُـــهـــا
عن كل خلقٍ ســواه كـــان قـــد رَدعـــا
وللبــلاغـــة صـــمــصـــامٌ يعـــاضـــدها
يفـري المفـارقَ منه الشـركُ قـد جـزِعـا
فـالحق والعـدل والمعـروف شـيـمـتـه
والحـزم والعـزم في مـعناه قـد جُـمِـعـا
أبا المكارم والأخـــــلاق إن غـــربَتْ
يومًـــا إلى أحـــدٍ أنت الذي شـــرعـــا
أتيتَ والناس عــميٌ في جـــهـــالتـــهم
لا يعـرفـون إلهًـا غـيـر مـا اصطُنِعـا
مـــوحّـــدًا رافـــعًـــا للدين رايتـــه
في مـعـجـزاتٍ لهـا عـاني الورى خـضـعـا
حــتى بك الدين قــد قــامت قــوائمــه
وللسـفـاسـف رغم الشـرك قـد قـمـعـا
فـــأنت يا ســـيّـــدي للدين تكلؤهُ
وأنت ملجـــؤه يومًـــا إذا فـــزعـــا
وأنت حـــصـــنٌ له في رَدِّ عـــاديةٍ
وأنت جـــابرُه إن قلبـــه صُـــدِعـــا

****

ذكرى يرددُها الزمان

ذكــراك تبـعـث في النفـوس شـعـورا
فـتـرى النوادي تسـتـفـيض حـبـورا
ذكـــرى يردِّدُها الزّمـــان بنغـــمـــةٍ
مـــلأت قلوب السّـــامـــعين ســـرورا
هزَّت مـــشـــاعـــرهم فـــبين مـــصـــفِّقٍ
ومـــهـــلِّلٍ ومكبِّـــرٍ تكبـــيـــرا
تســـتـــوحي منهم فـــرحـــةً لمحـــمـــدٍ
مـــذ جـــاءه الروح الأمين بشـــيـــرا
بشـــرى تفـــيض تهـــانيًـــا ومـــســـرّةً
وتلفّ بيـــتًـــا بالهنا مـــعـــمـــورا
عـــبـــقت بطيب وليـــدها فـــتـــعطّرت
أرجـــاء يثـــربَ فـــاســـتـــحلْنَ عـــبـــيـــرا
مـــيـــلادك الزّاهي ويومك مـــفـــعَـــمٌ
بالـنور فـــاســـتـــجليتُ منه النورا
يومٌ يـرددُه الزّمـــان قـــوافـــيًـــا
تســـمـــو بيـــانًا في العـــلا مـــسطورا
نســـتـــوحي منه عـــزمـــةً مـــشـــحـــوذةً
لنرى بهـــا شـــوك الجـــهـــاد حـــريرا
علَّمْـــتَنا كـــيـــف الإبا بدراســـةٍ
وأريتَنا فـــيـــه هَنًا مـــســـتـــورا
ألـهـــمـــتنا وحْيَ السّـــمـــاء مـــشـــرِّعًـــا
نـهج العـــلا والمكرمـــات سطورا
أهديتنا سُـــبْلَ الكفـــاح وحـــملُنا
علم الكرامـــة عـــاليًـــا منشـــورا
عـــرّفـــتنا أن الحـــيـــاة بذلةٍ
مـــوتٌ وأن حـــيـــاتنا التـــحـــريرا
أفـــهـــمـــتنا كـــيف النضـــال إذا طغى
طـفـلٌ تـأبَّطَ للبـــلاد شـــرورا
لولاك مـــا نذرت شـــريعـــة أحـــمـــدٍ
لولاك أضـــحـــى ذكـــرُها مـــدثورا
حـــتى بدت للعـــارفين بأنهـــا
رِيُّ الظمـــاء فـــيـــشـــربون نميـــرا

□□□

عبدالهادي كاشف الغطاء

١٢٨٧ - ١٣٦١هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٢م

● عبدالهادي بن العباس بن علي بن جعفر كاشف الغطاء.

● شاعر من العراق.

● ولد في النجف وتوفي فيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر وقصائد متفرقة.

● شاعر ذاتي غنائي له قطعتان في الغزل العفيف، جاءتا في إيقاع حسن، وصور مبينة تتصل بمواقع الهوى في الوجدان العربي. نفسه قصير، وله تعبيرات وتشبيهات طريفة.

مصادر الدراسة:

- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

يا راكب الجسرة

يا راكبَ الجَسْرةِ للجِسْرِ
تفري أديم المَهْمَهِ القفرِ

يا طالعَ الدَّوِّ بزَيَّافةٍ
كالصقر قد حطّ على وكرِ

قد ساقك الدهر إلى جيرةٍ
قالوا بظلّ الورقِ النُّضْرِ

قد أصبح الجسرُ بهم جنةً
أنهارُها من تحتها تجري

صِفْ ما أقاسي لهمُ من جوًى
قد قلّب القلبَ على الجمرِ

لقد وفى لي يا أُهيلَ الوفا
وجدي ولكنْ خانني صبري

غبتم فطالت ليلتي بعدَكم
هل غبتمُ عني مع الفجرِ

أمسيتُ كالخنساء أبكي فهل
قلبكمُ قد قُدَّ من صخرِ

لو كنتُ أرضى غيرَكم منظرًا
قنعتَ بالشمسِ أو البدر

****

خان الوفاء

خان الوفاءَ وإن أجرى الدموعَ دما
متيمٌ لم يمت من بعدكم سَقَمَا

يبكي وثغرُ لموعُ البرقِ مبتسمٌ
ولو درى البرقُ طعمَ الوجدِ ما ابتسما

ليت الهوى لم يكن أو كان ذا نَصَفٍ
فلا يجوز على العاني بما حكما

تقاسمت كبدي الأسقامُ بعدَكمُ
كما تقاسمَ مالَ المفلسِ الغُرَما

وا ظلمةَ الصبحِ لا عن فقدِ نَيِّرِهِ
لكن لبعدِكِ ساوى نورُهُ الظُّلَما

قد كنت أملك كتمانَ الهوى جلدًا
والبينُ أظهر ما قد كنتُ مكتتِما

ألفت جورَ زمانٍ لم يجد خَوَرًا
أيقنتُ من غير شكٍّ أنه وهما

□□□

عبدالهادي كامل

١٣٢٦ - ١٤١٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٦م

● عبدالهادي كامل الحاج.

● ولد في بلدة سبسطية (لواء نابلس - الضفة الغربية - فلسطين).

● عاش في فلسطين وسورية والأردن.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة سبسطية بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة الصلاحية بنابلس فأنهى دراسته الثانوية، وتابع دراسة

هندسة اللاسلكي ووصل إلى رتبة مفتش (١٩٤٨)، كما عمل في هيئة الصليب الأحمر بدمشق، وشغل منصب مفتش في وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين، ثم أصبح مديرًا لمنطقة دمشق، فمديراً عامًا للشؤون الاجتماعية في وكالة الغوث، قبل أن يتقاعد عن العمل.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «قلب شاعر» - تقديم غياث عبدالهادي كامل - عمّان - ١٩٩٨، (نشر الديوان بعد رحيله وقدم له نجله)، كما وله قصائد عديدة نشرتها صحف ومجلات عصره: (جريدة فلسطين - يافا، ومجلة أفكار - عمّان، ومجلة الأديب - بيروت) في أعداد متنوعة.

- شعره يتنوع بين المقطوعات والقصائد، يلتزم الوزن والقافية، يهتم موضوعيًا بقضايا عصره، وبخاصة فلسطين والوحدة العربية والانتفاضة، وله قصائد في الوصف والرثاء والغزل العفيف، تشيع في قصائده روح الأمل والتفاؤل بمستقبل الأمة العربية، وللإخوانيات في شعره نصيب، يتفاوت مستوى الخطابية والتقرير في القصيدة تبعًا للموضوع الذي تثيره.

- نال الجائزة الأولى في مسابقة شعرية أعلنتها هيئة الإذاعة البريطانية (١٩٤٢) عن قصيدة «الوحدة العربية»، كما نال الجائزة الأولى في مسابقة شعرية في سورية عن قصيدة «الأم»، والجائزة الثانية في مسابقة نظمتها الإذاعة الفلسطينية عن قصيدة «صلاح الدين الأيوبي».

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٣ - غياث عبدالهادي كامل: مقدمة الديوان.

٤ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمّان ١٩٨٧.

الوحدة العربية... أمنية العرب

أأراك يا علمَ العروبة تخفقُ
فوق الديار وأنت حرٌّ مطلقُ؟
وأرى بلاد العرب ضاحكةَ الرُّبا
ماءُ الحياة بأرضها يترقْرقُ؟
وأرى مواطنها موحَّدةَ اللِّوا
والوحدةُ الكبرى تُرى تتحقَّقُ؟
وأرى الوئام على الربوع مخيِّمًا
وأرى بها شمسَ الحضارة تُشرقُ؟
أمنيَّةٌ كم ردَّدتْ أصداءها
بغدادُ والبيتُ العتيق وجِلَّق
والقدسُ والنيل السعيد وكلُّ من
بعروقه دمُ يعربٍ يتدفَّق
ظلتْ تجيش بصدر أمةِ يعربٍ
ولها حنينًا كلُّ قلبٍ يخفق
فتأصَّلتْ في كل نفسٍ حرَّةٍ
عربيَّةٍ تهوى الوئام وتعشق
فحديثُها ملءُ المدائن والقرى
وشعاعُها في كل أفقٍ مشرق
وعبيرُها ملءُ الفضاء ونشْرُه
عَبِقٌ بكل محلَّةٍ يُستنشَق
ولكم رأى الساعون في تحقيقها
عسْفًا وسيقوا للبلاء وشُنِّقوا
خيرُ الشباب مروءةً وحميَّةً
ذهبوا ونالهمُ العذابُ المرهق
والخصم يُنكرها على طلابها
قهرًا ويُمعن في البلاء ويرهق
إنا بنو المجدِ التليد وذكْرُنا
فوق المجرَّة شامخًا لا يُلحق
شِدْنا على الأيام خيرَ حضارةٍ
شمَّاء مثلُ جلالها لا يُخلق
شعَّت على الأجيال ضاحيةَ السَّنا
كالشمس في كل المواطن تُشرق
ولقد نشرنا العلم خفَّاق اللِّوا
وعَنا لإمرتِنا الحِجا والمنطق
دانت لنا الدنيا وكان لواؤنا
بالنصر في كل المواطن يخفق
فلْتجمعَنّا وحدةٌ عربيةٌ
من بعدها في الدهر لا نتفرَّق
ولْنسعَ للماضي المجيد بعزمةٍ
أبدًا إليها الوهْنُ لا يتطرَّق

لنرى بلاد العــــرْب قطرًا واحـــدًا
ونرى نجــوم فــخــاره تتــألّق

****

من قصيدة: الانتفاضة

حَيِّ الجـهـادَ وفـتـيـةً أحـرارا
تَخِذوا الجـهـاد عـقـيـدةً وشـعـارا
واهتفْ بأبطال الحـجـارة قـائلاً:
مـرحى لكم، شـرَّفـتمُ الأحـجـارا
تلك الحـجـارة في يديكم لو وَعَتْ
ضـفـرَتْ لكم تلك الحـجـارة غـارا
كـانت حِـجـارًا قـبلكم فـغـدتْ بكم
تلك الحـجـارة فـضّـةً ونُضـارا
وتحـيَّـةً للإنتـفـاضـة والأُلى
يهـبـونهـا المهـجـاتِ ليلَ نهـارا
يا أيهـا الأبطالُ بورك فـيـكمُ
أكـرِمْ بكم في أرضـنا أبرارا
أنتم على درب الفـخـار منائرٌ
أبـدًا تـشـعُّ عـلـى الـدنـا أنـوارا
تهـدي سـبـيل الحـائرين بنورها
أيّان سـاروا يمنةً ويسـارا
سطَّرتمُ بِدم البطولة والفـدا
أسطارَ مـجـدٍ بوركتْ أسطارا
وخطَطْتمُ بيـد النضـال صـحـائفًـا
ألقًـا تشعُّ وسـؤددًا وفـخـارا
جُـدْتُمْ ومـا جـودٌ أراه كـجُـودكم
بذلاً لنفسٍ أو دمًـا مِـدرارا
عـامـان قـد مَـرّا وأنتم وحـدكم
في السـاح إلا العـزم والإصـرارا
وتُقـارعـون عـصـائبًـا وكـتـائبًـا
لعـدوّكم بل جـيـشَـه الجـرّارا

والمسـجـدُ الأقـصى وقـفـتُم خلفـه
سـورًا فـصـار بعـزمكم أسـوارا
قـالوا صِـغـارًا عنكمُ وبأنكمُ
لما تزالوا فـتـيـةً أغـرارا
ونسـوا بأنَّ بكلّ فـردٍ منكمُ
عـزْمَ الجـبـال ومـاردًا جـبّـارا
لما دعـا داعي الجـهـاد سـعى له
قـبل الأوان وسـابقَ الأعـمـارا
مـتـحـدّيًا جـيشَ الغـزاة وبطشَـهم
وسـلاحَـهم وحـديدَهم والنارا
مـا ضـرّكم صـغْـرُ السنين وفـيكمُ
هِممٌ تَرَكْنَ من الصـغـار كـبـارا

****

اذكريني

طال سُـهـدي في الليـالي وحنيني
فـأعـينيني على سـهـدي أعـيني
يا فـتـاةً حـبُّـهـا عـذّبني
خـفِّـفي عني عـذابي وارحـميني
فلمـاذا الهـجـرُ؟ هل ذنبٌ لنا؟
مـا الذي أغـواك حـتى تهـجـريني؟
ربَّ ليلٍ لم أذق فـيـه الكرى
شـاردَ الأحـلام مـوصـولَ الأنين
لا أرى إلا طيـوفًـا أو رؤًى
طائراتٍ عن شـمـالي ويميني
وبجـنبي خـافـقٌ لا يرعـوي
منطوي الصـدر على الآه الدفين
فـأنا والقـلبُ في أحـزاننا
كـحـزينٍ يتـشـكّى لحـزين
اذكـريني كـلَّ يومٍ مـرّةً
وكـفـاني في الهـوى أن تذكـريني

□□□

عبدالهادي مأمون سرحان

١٣٧٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٣ - ٢٠٠٢م

● عبدالهادي مأمون محمد سرحان.

● ولد في قرية مرصفا (بنها - قليوبية - مصر)، وتوفي فيها.



● تلقى تعليمه الأول في الكتاتيب، وحفظ قدرًا من القرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية فالإعدادية فالثانوية، ثم حصل من المعهد الفني التجاري على الدبلوم عام ١٩٧٣م.

● عمل في بداية حياته بمجموعة من المهن إلى أن استقر به المطاف في مركز شرطة بنها، وظل يتدرج في وظيفته إلى أن أصبح رئيسًا للشؤون الإدارية بمركز شرطة بنها.

● كان عضوًا في اتحاد كتاب مصر، وعضوًا في جماعة «انطلاقة» الأدبية في محافظة القليوبية، وعضو نادي الأدب في بنها، وعضو مؤتمر أدباء الأقاليم.

● حصل على جائزة الإدارة العامة لثقافة القليوبية في الشعر عام ٢٠٠٠م.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «يلمني ليسهل مواراتي» - الهيئة العامة لقصور الثقافة - إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد - الإدارة العامة لثقافة القليوبية - بنها ٢٠٠١م.

● شاعر حداثي اتخذ شعره التفعيلة نهجًا، مستخدمًا كل تقنيات الحداثة في الشعر من وزن وإيقاع ورمز وتناص، وإثارة لعنصر المفارقة مع تفنن في اختيار عناوين قصائده بطريقة رامزة وموحية وغير مباشرة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع صديق المترجم له سعد الشيخ المرصفي و مع محمد الشرنوبي شاهين - بنها ٢٠٠٧.

ثلاثة أبعاد لمشنقتي

(١)

يا كلَّ المدن المنهاره
تأتيني عبر الموجاتْ
تفصلنا أنغامٌ زرقٌ
وغيومٌ تفترش الموقدْ
ووعاءٌ موروثٌ يرقدْ
منزويًا بين الأغطية

(٢)

«بنها» تعشقني كزليخا
تسجنني داخل قبّعةٍ
تنتزع قميصي في الليلِ
تعصرني بين ذراعيها
تسقيني عشقًا مهترئا
تلفظني في كل صباحٍ
فأعود إلى امرأة أخرى

(٣)

ترتعد برأسي كلماتي
تشحذني من حضن ثباتي
أختبئ بأسفل جفنيَّ
أتسلل بين الأوردةِ
أحضن قلبي وأهدهده
أحبس أنفاسًا متّسخه
حتى لا تخرج تفضحني
قنديل السقف يباغتني
أتدلّى في قلب ثيابي
أتركها نائبةً عني
أنتظر بصيصًا من ظُلْمه
تقتربُ
فأهرب ثانيةً

****

الخروج من دائرة الأسر

يداك شموعٌ
تخط الطريقَ
وترسل دفئًا
يضمّد كل جراح اللهيبْ
فتُمحى المسافة بيني وبيني

وأصبح حبة قمحٍ
تنبتُّ فيَّ الأماني الحزينةِ
ترمي بقوس العزيمةِ
ترسلني للتوحّدِ
تُخرج كل سهام العيون التمائمِ
فوق المآذنِ
واليوم يهجر عشَّ السكونْ
أبدو كحلمٍ
يبعثر كل نجوم الأحبةِ
يرسم نقشا
يزين ثوب العروسِ
يرقّ جدار الهزيمةِ
واليأس يعرف صوت الضعيف
يخاف .. يهيل ترابا عليهِ
يموتُ...
أعانق ذات العيون الجميلةِ
نرقص فوق تراب اللهيبْ
أذوبُ..
تذوبينَ
نلمت كل الذي ذابَ
من فعل جمر العناقْ
أربّت فوق الثلوجِ
أسوّي الشموعَ
وأنفخ فيها
تقومين
هيا نحقق كل الذي تحلمينَ
فحلمي كحلمكِ
قدرَ أنامل طفلٍ صغيرْ
وضَعْتِهِ.. بين يديَّ وتُهتُ
فلم أستطع حمل هذا الصغيرْ
على الأرض
تُهزم كل قوايَ
ويمرق طيفك بين النجومْ

يضيع ندائيَ بين السدودِ
ويطويه صوت بكاء الصغيرْ
بريق عيونك يُغْري السحاب
يُقيم السباق
لنيل رحيقك
يُسقط من يستطيع الوصول
فيُسقط سلمه للصعودْ
أخبئ طفلكِ
في ظل قلبي
أجمّع كل قواي الضعيفه
أعرّج فوق سروج السيولْ
وحين يلامس كفيَّ كفكِ
نسكب كل جمال الزهورْ
نلوّن هذا البَراح الفسيحَ
فيرسم قوسًا
كقبو الحمامْ
نُطيِّر كل الذي نحتويه
فيُمطر ضوءٌ
يداوي البطونَ
يغذّي العقولَ
ويجري الصغيرْ
يلملم كل نجوم السماءِ
ويصنع هذي النجوم عقودا
تضيء غيابة كل الدروبْ
يمور الفراغ الذي نتّقيهِ
تعانق كل القلوبِ
القلوبْ.

****

دهشة

هذا الذي تتهودجينْ
يثير كلَّ تذكُّري فأموتُ
من فرط الحنينْ

ألوذ بالصمت المقنَّع بالضجيجْ
كأبكَمَ..
أمَّ الصفوفْ
وقام يخطب في الجنودْ
– ماذا يدور بمقلتيك؟
أحيرتي تلك التي ترنو
تحاول أن تخطّ ملامحي!
هيهاتَ
وجهي قد تغلغل في الشرودْ
– عبثًا نجرّبُ...
فادفعيني للوراءِ
لكي أضمك ضمةً
يشفَى بها قلبٌ يكبله الشحوبْ

□□□

عبدالهادي نجا الإبياري

١٢٣٧ - ١٣٠٦هـ
١٨٢١ - ١٨٨٨م

- عبدالهادي بن رضوان بن محمد نجا الإبياري.
- ولد في قرية إبيار (بمحافظة الغربية) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تعهده والده فعلمه مبادئ القراءة والكتابة وحفظه القرآن الكريم، ثم ألحقه بالأزهر فواظب على دراسة العلوم الدينية واللغوية حتى حصل على الشهادة العالمية مع إجازة للتدريس بالأزهر، وقد كلفه الخديو إسماعيل برعاية وتعليم أبنائه وتلقينهم الآداب العربية، وظل في عمله معلمًا لأبناء الأسرة حتى تولى الخديو توفيق، فأسند إليه الإمامة والفتوى، وكان خلال ذلك كله يواصل عمله في التدريس بالأزهر، وكان له حضور ومكانة بين أدباء ومثقفي عصره، فشاركهم الجدل الثقافي والأدبي حينئذ، وسجل ذلك في بعض كتبه ورسائله.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد وردت في كتاب «أعيان البيان» في معرض ترجمة لحياته. وله قصائد منشورة في بعض صحف عصره منها: «جريدة الوقائع» – العدد الصادر في ١٤ من يونيو ١٨٨١، كما قام على تخميس التائية «في مدح رسول الله ﷺ»، وكذلك شطَّر قصيدة نظمها السيد أحمد البدوي في زيارته لمقام الإمام الشافعي رضي الله عنهما، وله إنتاج شعري كثير (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات الإبداعية والثقافية المتخصصة منها: كتاب «الوسائل الأدبية» – جمع لمراسلاته المنظومة والنثرية، وكتاب: «النجم الثاقب»، دراسة نقدية موازنة بين أساليب الشدياق وأساليب الحريري التونسي، و«نفح الأكمام في مثلثات الكلام»، وكتاب: «الكواكب الدرية في نظم العلمية»، وكتاب: «الباب المفتوح لمعرفة أحوال الروح» وهو في التصوف، وقد ذكر علي مبارك في «الخطط التوفيقية» أن المترجم له ما يربو على الأربعين كتابًا.

- نظم في أغراض الشعر التقليدي من غزل ونسيب ومديح، وكان له قدرة على توليد المعاني والأخيلة مع جزالة اللفظ، وكان غزير الإنتاج متعدد البحور والموضوعات، كما ظهر أثر ثقافته واطلاعه على الشعر الأندلسي الذي تأثر به في ألفاظه وصوره، لاسيما في غزلياته.

مصادر الدراسة:

١ – أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية من (١٨٢٠ – ١٨٨٢) – دار المأمون – الجيزة ١٩٨٧.
٢ – جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر – دار الهلال – القاهرة ١٩٠٠.
٣ – زكي فهمي: صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر – مطبعة الاعتماد – القاهرة ١٩٢٦.
٤ – زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية – دار الطباعة المصرية – القاهرة ١٩٤٩.
٥ – علي مبارك: الخطط التوفيقية – مطبعة بولاق – القاهرة ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م.

سهام العيون

اقطفْ ورود خدود الغِيد بالقُبَلِ
وقل وفاءً بحقٍّ للهوى قِبَلي
واخلع عِذارك في خالي العذار ولا
تُبالِ فالعذرُ عند الخال منه خلي
واشربْ «بطرفة زرجونيةٍ» عَلَلاً
من المحيّا الذي يشفي من العِلل
وكن على حذرٍ من أسهم عرضتْ
لمن تعرَّض للألحاظ والمقل

من أعينٍ مــا رنتْ إلا رمَتْ مُـهـجًـا
تَبِـيـت في وَهَجٍ منهـا وفي وَهَل
تُحـيك مـا غـزلتْ ثوب الضنى فـتـرى
منهـا الحـمـاسـة للألحـاظ في الغـزل
واهصـرْ قـدودًا زهت ممشـوقـةً فـغـدت
مـعـشـوقـةً لغـصـون البـان والأسل
واضممْ جناحك فوق الخصر مختصرًا
واجـعـلْ كنفـسك كِـفْـلاً مـا من الكفل
وإن تشـأْ فـارتشفْ من مـبـسم ضَـرَبًا
ولا تـخفْ ضـرْبَ حـدّ الشـارب الثـمل
وكَـرِّر الرشف تَشْفِ النفس من كـبَـدٍ
وتُـطْفِ من كـبـدٍ نارًا من الغلل
وعُضَّ غـصن أقـاح الثـغـر مـحتـسـيًـا
من كـأسـه قَـرقـفًـا قـد شُجَّ بالعـسل
واطربْ بعُـودٍ وقـانونٍ ولا تَـنِ في
لـهـوٍ بدا واطرح الأتراح بالجـذل
ولا تـراعِ قـوانـينًـا ولا أُدبًـا
ولا مـلامَ خـفـيف العـقل ذي ثقل
فـالناسُ قـد رفـضـوا القـانون بينهمُ
واسـتـحـسنوا الرفض لكن لا لحبّ علي
وليس همّـهمُ إلا التـمـدّنُ أي
تحليلُ مـا حَـرَّم الرحـمن في الأزل
واسْلَ الهـمـوم بنار الهمِّ واسلَ فـتًى
سـلا وسلَّ فـؤادًا بات في شُـغُل
وَروِّقِ البـال بالراووق منبـسطًا
بالقـبض منك على سـاقٍ له جـدل
من كفّ سـاقـيـةٍ كـالظبي آنسـةٍ
تُزري بطلعـتـهـا للشـمس في الحَـمَل
تقـول للبـدر في الظلمـاء طلعـتـه
بأي وجـهٍ إذا أقـبلتَ تظهـر لي؟
هيـفـاءُ ضـامـرة الكشـحين مـائلة الـ
ـعِطـفين سكـرى بـلا عَـلٍّ ولا نَـهَـل
وطفـاءُ فـاترة الأجـفـان عـاطرة الـ
أردانِ سـاحـرة الألبـاب بالكَحَل
تفـوح أردانهـا طيـبًـا كـمـا نفـحت
أقطار مـصـرَ بمدح الأوحـد البطل

****

حسن التشبيب

خـذوا حِـذْركم من نظرة الحَـدَق النُّجْلِ
فكم رشـقتْ بالصبِّ نبـلاً على نبلْ
مـتى أمكنت قلب امـرئٍ فـعلت به
لعَـمـرك مـا شـاءت من الأَسْـر والقـتل
ومـهـمـا رنت أورت زناد الغـرام في الـ
ـفؤادِ، فـأمـسى في عـيـاءٍ وفي شُغْل
وإن غـزلت ألحـاظهـا نسـجت لنا
سـقـيـمـاتهـا أثوابَ سُـقْمٍ من الغـزْل
وإن نعـست أجـفـانهـا أيقظتْ أسى
هـواهـا بقلبٍ لم تـكبِّلْـهُ من قـبل
لقـد شـبّـهـوها بالمهند فـانثنى
وقـد أدركـتْـه خـجْلةُ الغلّ والكلّ
وقـالوا: بهـا سكْرٌ فـقلت: غلطتمُ
ولكنه سـحـرٌ يجـرُّ إلى السلّ
لئن أنكر العـذال سـحـر جـفـونهـا
فـآيتُـه البـيـضـا السـواد من الكحل
تأمَّلْ عـذولي في رقـائق هدْبهـا
ترى السيف فيـهـا والهوى سابق العـذل
فـلا تَقِـفَنْ حـيث العـيـونُ فـإنهـا
مـصـارع جـدٍّ في مكامنَ من هزْل
ومـا بطلٌ من قـام والحـرب قـائمٌ
إلى بطلٍ بل من لوَى من هـوى النُّجل
بنفـسي لعـوبًا بالعـقـول تخـالهـا
قـريبًـا ويُقـصـيـهـا الدلال على الخِلّ
لهـا مـا لغـصن البـان والريم والطِّلا
رُضـابًا وجـيـدًا واعـتـدالاً بلا عـدل
تميس فـتُـزري بالقناة وإنهـا
لتـنـآد من حـرّ النسـائم في الأصل

****

شعر ناصيف

في شعر ناصيف اليازجي

يا «نصــيفُ» قـــد أنصف الدهر بيــرو
تَ، فـــأضـــحت تتـيــه في ثوب ســؤدَدْ
ولئن أصـــبـــحتْ تفـــاخـــر كل الـ
ـمُـدْنِ أضحى لعمـريَ الحال يشهـدْ
نـــظـــم الـــدرّ والـــدراريَّ فـــي أحـ
ـسنِ سِـــمطٍ من البـــيـــان ومَـــهَّـــد
ألمعيٌّ لكنه عـــيــــســـــويٌّ
كـــان أولى بفـــضل دين مـــحـــمـــد
لـو تـروّى ارتـوى بـكـوثـره العَـــــذ
بِ، وأروى أظمـــاء من بات يـجـــحــد
جلَّ من قـــسّم الحظوظ فـــلا عَـــتْـ
ـبَ وإن كـــان العـقل في الأمـــر مـــعـهـد
حكم مـــولًى يقـــضي علينا بما شـــا
ءَ تعـــالى عن التـــولّد ســـرمـــد
دُمْ حليف العـــلا «نصـــيفُ» بفـــضلٍ
لا يوازى وحـــســن حـــمـــدٍ مـــؤيّد

□□□

عبدالواحد ابن المواز

١٢٥١ - ١٣١٨هـ
١٨٣٥ - ١٩٠٠م

● عبدالواحد بن محمد ابن المواز الحسني السليماني أبو محمد.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، فدرس العلوم النقلية والعقلية المتداولة في عصره على يد علماء فاس المشهورين، كما درس الحساب والمنطق والعروض والبيان وعلوم الأدب والفقه، وتميز بجودة الخط والإنشاء.

● عمل معلمًا في مدارس فاس، وتولى الكتابة لابن الطالب عامل فاس ثم لخليفته السراج، كما تولى الكتابة للسلطان الحسن الأول قبل توليه الملك (١٨٦٠)، كما عُيّن قاضيًا بمراكش (١٨٧٨)، ثم تولى كتابة الرسائل الدبلوماسية باللغات الأجنبية، ثم عُيّن واليًا، حتى إذا عزل عاد إلى فاس.

● كان يلقّب بالفقيه الكاتب، كما كان يسمّى رئيس حملة الأقلام بالحضرة السلطانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام»، وقصائد في كتاب: «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس»، وله شعر في كتاب: «فواصل الجمان في أنباء وزراء وكُتّاب الزمان»، وفي كتاب: «الإتحاف الوجيز: تاريخ العدوتين».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل ذكر بعضها كتاب «فواصل الجمان»، و«في مناقب سبعة رجال» (تحدث فيه عن الزهاد السبعة المدفونين بمدينة مراكش جنوبي المغرب) - مخطوط بالخزانة الملوكية - فاس، و«رحلة السلطان العلوي الحسن الأول إلى إقليم الصحراء» (مخطوط).

● شعره يميل إلى القصائد المطولة التي تدور في إطار أغراض الشعر في عصره، يتنوع بين مدح السلطان ومشاهير عصره، ومديح الرسول عليه السلام، ورثاء من تربطهم به علاقة، ووصف المدن والبلدان التي راقت لنفسه، وله في الإلغاز شعر قليل.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٢ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

٣ - محمد غريط: فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان - المطبعة الجديدة - فاس ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - محمد بن علي الدكالي: الإتحاف الوجيز تاريخ العدوتين: (تحقيق مصطفى بوشعراء) - الخزانة العلمية الصبيحية - سلا ١٩٨٦.

من قصيدة: المولد النبوي

شـــدَتْ سَـحَـــرًا ورقـــاءُ شــدوَ تغـــرُّدِ
فـــأحـــيتْ شـــجـــا وجـــدي وأفنتْ تجلُّدي

فبالله يا ورقاءُ ما لكِ رُعتِني
وأكمدتِني من شجوكِ المتردِّدِ
بكيتِ بلا دمعٍ فأبكيت دامعًا
ونُحتِ على وردٍ فجرَّعت موردي
لئن كان ما بي من هوًى بك مثله
فعُودي فلم يُنكرْ شجاكِ وغرِّدي
وإن نحْتِ شوقًا للمغاني فإنني
أنوح اشتياقًا للحبيب محمد
سلكتُ الهوى برًّا وخضتُه لُجَّةً
وجُبتُه مكلومَ الحشا جَوْبَ سيِّد
فأمليتُ أنَّ المحرزَ الفوزَ مَنْ قفا
سبيلَ هوى الفرد النبيِّ الممجَّد
إليكَ رسولَ الله ثارتْ صبابتي
فهل عطفةٌ تشفي بها قلبَ مُكْمد
فَفُكَّ حبيبَ الله إصْرَ عُبَيْدِكم
عشيقٍ بأغلالِ الغرام مقيَّد
يحنُّ إليكم كي يفوز بمطلبٍ
ويصبو إليكم صبوةَ المتعقِّد
غدا شَجِيًّا مُضنَى الفؤادِ بحبِّكم
يبيتُ بجفنٍ من هواكَ مُسهَّد
إليك صفيَّ الله سُقتُ وسائلي
فجُدْ لي بفضلٍ من نَداك مؤبَّد
لقد صار لي طبعًا هواك وشيعةً
وحسبي به زادًا ((متى)) أتزوَّد
وإني وقد أرقاك ربُّك رتبةً
تعالتْ فلن تُعطَى لرُسْلٍ وهُجَّد
فأنت رسول الله أكرَمُ مَنْ مشى
على الأرض في بِيدٍ وغَوْرٍ وأنجُد
نبيُّ هدًى للعالمين ورحمةٍ
فلولاه لن يُهدى من الغيِّ مُهتد
بهيبتِه إيوانُ كسرى تصدَّعت
ودورٌ له تهوي فلم يتجدَّد
وأشرقتِ الأقطار ليلَ ولادِهِ
وفاح شذًا فيها شجا كلَّ أمجد
وسُرَّتْ به فيها الملائكةُ العلا
وهُزَّ له العرشُ ازدهاءً بمولد
ولاحت له فيها براهنُ فضله
وبات بها بابُ السما غيرَ مُوصد
به فَخَرتْ كل الليالي وقد غدا
بها شهرنا بين الشهور كعسجد
على طه خيرِ الأنبياء محمدٍ
صلاةٌ بها ننجو من الهول في غد
بدا فمحا رَسْمَ الضلالة بالهدى
كمَحْوِ الدياجي بالسنا المتوقِّد
هو الأصل في خلْقِ العوالم كلِّها
فلولاه لم تُذرأ جميعًا وتُوجَد
فمن نوره قد كان كلُّ مكوَّنٍ
ومنه تجلَّى كلُّ نورٍ ممدَّد
تخصَّصَ بالمجد الأثيل وبالعلا
على شرفٍ محضٍ طريفٍ ومتْلد
وكيف مَنِ المولى ارتضاه حبيبَه
تناهى حَلاه عن فصيحٍ ومنشد
له حججٌ ما نالها قبلُ مرسلٌ
على معجزاتٍ أعجزتْ كلَّ ملحد
حباه إله العرش حوضًا وكوثرًا
وشقَّ له البدرَ المنير بمشهد
وأيَّده من محضِ فضلِه بالصَّبا
فكان الصَّبا يصبو على وَفْقِ أحمد
وأسرى به فوق البُراق أمينُهُ
وأدناه والمحبوبُ غيرُ مُبعَّد
فنال مقامًا لا يُطاولُ شأنُه
جلالاً وتقديسًا على رغم حُسَّد
وأعطاه نصرًا باهرًا وشجاعةً
فكان يَرى فحلَ العُداة كخُفْدد
بعَضْبٍ مُعدٌّ للكفاح مصمِّمٍ
فويلَ العِدا يا ويلَهم إن يُجرَّد
وأتحفه دون الورى بشمائلٍ
كروضٍ، بهيجاتٌ أزاهرُه، نَد

وآتاه خُلْقًا يُخجل الشمسَ نورُه
متى ظفرتْ عينٌ برؤياه تجحد

وأعطاه في يوم المعاد شفاعةً
تعمُّ ذوي الإسلام جمعًا لمفْرَد

وأنزل قرآنًا عليه مفصّلاً
أصار جميع الملحدين كجلمد

وأعجزَ منه الإنس والجنَّ آيُه
فيا حسرةَ العاصي وبشرى لمرشد

وحنَّ إليه الجذع واستأنست به
ضباب الفيافي والوحوش بفدفد

ووافت له الأشجار تسعى كما جرى
بكفّه ماءٌ قد روى اللجبَ الصدي

****

ثغرُ سلا

بثغرِ سلا سلوتُ عن الهموم
ونلتُ الفضلَ من أهلِ العلومِ

وزُرتُ رجالها وحللْتُ روضًا
يفوق عبيرُه عَرْفَ النسيم

فما راءٍ كمن سمع المعالي
جميعُ شؤونها شأنُ الكريم

****

الشيخ الزاهد

إن تُرِدْ سؤلَك بادرْ
واقصدِ الشيخ ابنَ عاشِرْ

واسألِ الله لوجدهْ
تجدَنْ أمركَ حاضر

لِسَلا يسلو فؤادي
وبها فافخرْ وفاخر

□□□

عبدالواحد ابن سودة

١١٩١ - ١٢٥٣هـ
١٧٧٧ - ١٨٣٧م

- عبدالواحد بن أحمد بن سودة.
- ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده القاضي، كما تعلّم على شيوخ وأعلام عصره، كما أفاد عن جده شيخ الجماعة القادري بن سودة.
- عمل معلمًا وتخرج على يديه كثير من الأعلام، كما مارس الخطابة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الترجمانة الكبرى».
- شعره في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، أكثر ما أُثر من شعره في مدح المؤرخ الوزير أبوالقاسم الزياني، والسلطان العلوي المولى سليمان، وقليل منه في الهجاء، وهو وإن بدأ مدائحه في السلطان بمخاطبة الوزير فإن صفات التعميم تلاحق الوزير، أما التخصيص والمبالغة فمن حق السلطان وحده.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم الزياني: الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برًا وبحرًا - مطبعة فضالة - المحمدية ١٩٦٧.
٢ - جعفر الكتاني: الشرب المحتضر والسير المنتظر في معين بعض أهل القرن الثالث عشر - ط. حجرية - فاس ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.
٣ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٨٣.
٤ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧م.
٥ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس - ط. حجرية - مطبعة أحمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.

الإنسان بالعلم يذكر

ألا إنما الإنسان بالعلم يُذكَرُ
وحاملُه يُعطَى الثوابَ ويُشكَرُ

وتُظهره الأيام بعد خموله
ويطلع في بُرج السعود ويُبْهر

فما السبْقُ إلا بالنجابةِ والحِجا
وما الكنزُ إلا ما تضمَّنَ دفتر

وما الربحُ إلا في ادخار معارفٍ
تفيد الفتى جاهًا فيُنشَى ويُنْشَر
وإنَّ رياض العلم تهدي محاسنًا
ويُجلى لنا فيها سريرٌ ومنبر
وإنَّ بني الآداب هم صفوةُ الورى
وإن بني الأقلام بالمجد أجدر
وإن الذي أغنى وأقنى لديهمُ
«أبوالقاسم» الأسمى الوزيرُ المصدَّر
رقيقُ الحواشي هذَّبتْه وقائعٌ
أمينٌ ثمينٌ بالعفاف مؤزَّر
أتانا بآيٍ من نتائج فكرِه
فقلنا هي السحرُ الذي هو يُؤْثر
وجاد بصنعٍ أحكمتْه يمينُه
وجاء بقول الحق والحقُّ أنور
وتوّجَ بالذكر الجميل أئمَّةً
سقاهم من الرُّحمَى مَعينٌ وكوثر
وشرَّفهم بالأخذ للعلم عنهمُ
إمامُ المعالي والإمام المظفَّر
«سليمانُ» مَنْ ناداه نال كفايةً
وساعده سعدٌ وفتحٌ ميسَّر
سليلُ رسول الله فاز مُحبُّهُ
وشانِيه من يلقى الردى وهو أبتر
مليكٌ روى في العدل أعلى روايةٍ
وأسْمَعَنا كيف العلومُ تُحرَّر
مَحاريبُه تحيا بإحياء ليلِه
مُحاربُه يشقى ويُهجى ويُهجر
معارفُه يشفي السماعَ صحيحُها
عوارفُه أنهارها ليس تُنهَر
سلاسلُه في علمه ذهبيَّةٌ
فضائلُه في قولنا ليس تُحصَر
فلا زهرَ إلا من جنانِه يُجتبى
ولا دُرَّ إلا من بَنانه يُنْثَر
ولا عزَّ إلا من مقامه يُقتنى
ولا حمدَ إلا في صفاته يُشْهَر
ولا زال في مُلك السماء مخلَّدًا
أعوِّذُه بالله، واللهُ أكبر
وأهدي صلاةً للنبيِّ محمدٍ
تؤمِّننا مما نخاف ونحذر

****

دولة عربية حسنية

في مدح الوزير والسلطان

«أبا القاسم» الأسمى سلكتَ الهدى بُشرى
وهيَّأتَ للعليا ويسَّرتَ لليسرى
أبى الله إلا أن يُديم لك الصدرا
ويُطلعَ في آفاق ساحتك الفخرا
فثقْ بضمان الله ربِّك واغتنمْ
ثناءً كعقد الدرِّ يُبقي لك الذكرا
فقد كان مولانا الأميرُ «محمدٌ»
أجلَّ ملوك الأرض توَّجك الأمرا
وزُفَّتْ إلى علياك منه وزارةٌ
فكانت لكم شمسًا وكنتَ لها البدرا
وذا نجله الأعلى اقتدى بفعاله
فأسدى إليك العطفَ واللطفَ والبِرّا
ولمْ لا وقد أسلفتَ ودّاً وخدمةً
وما زلت تُفني في مدائحه العمرا
كفاك الذي أهديتَه لمقامه
كتابٌ وعَى الأخبار ممن مضى طرّا
نشرتَ به من آدم سالفَ الورى
ليتَّعظَ الرائي ويستعمل الفكرا
إلى دولةٍ عربيَّةٍ حسنيَّةٍ
أنافت على الدنيا بنسبتها الغرّا
لقد شنَّف الأسماعَ درُّ حديثها
كما عطَّرتْ أزهارها النجد والغوْرا
وهذا أميرُ المؤمنين جمالها
ونعمتُها العظمى وآيتُها الكبرى

هو الملكُ العـــــدلُ الذي في ظلالِهِ
نَعِمْنا فلم نخشَ الهجيرَ ولا الهجرا
أضافَ إلى المُلْك العلومَ فأصبحت
بحضرته مأسورةً تُظهر السرّا
روى الجودَ عنه «حاتمٌ» وبه اقتدى
وأخجل نهرَ النيل والقطْرَ والبحرا
حباه إلهُ العرشِ مُلْكَ سميِّهِ
«سليمانَ» من حازَ الولاية والنصرا

****

سلام وتهنئة

سلامٌ كزهرِ الرُّبا الباسمِ
يُوافي مقامَ «أبي القاسمِ»
وزيرِ الملوك العظام ومَنْ
تقلَّد بالقلم القاصمِ
ليهنكَ مجدٌ كشمس الضحى
وفخرٌ على الناثر الناظم
بما قد دعاك إليه الأميرُ
فقمتَ وما كنت بالنائم
وجئت بتاريخكَ المرتضَى
يتوّجُ من مُلْكه الهاشمي
فبالله عفوًا على قاصرٍ
فقد جار في مدحك اللازم
وأبشرْ بعيدٍ سعيدٍ سما
ودُمْ كاملَ العزِّ للقادم

****

الهرّ الحاقد

يا أيها الهرُّ الذي جاءنا
ينظُرُنا شزرًا بعينِ الحسدْ
واللهِ لا أعطيك شيئًا ولو
نظرتنا شزرًا بطول الأبدْ
لستُ أبالي بامرئٍ حاقدٍ
فكيف بالهرّ إذا ما حقدْ

□□□

عبدالواحد أحمد العطار
١٣٢٨ - ١٤٠٦هـ
١٩١٠ - ١٩٨٥م

- عبدالواحد أحمد العطار
- ولد في مدينة البصرة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- لم ترد بيانات عن مؤهلاته العلمية، ويُستقى من حياته العملية أنه تلقى تعليماً يؤهله لممارسة التعليم، فكان يعمل مدرساً بمدرسة السيف الابتدائية بالبصرة، ثم عمل بمدرسة القبلة الابتدائية، ثم انتقل إلى مدينة المحمرة(إيران)، وعمل مدرساً بالمدرسة العراقية فيها، واختتم حياته العملية مديراً لمدرسة بالكويت.
- كان عضواً في جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين والرابطة الثقافية لمدينة البصرة.
- أسهم في الاحتفالات الدينية التي كانت تقام بمدينة البصرة، وكان يلقي فيها قصائده.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء الشاعر محمد هادي الدفتر - مجلة البصرة - عدد ١٩٦٦/١١/٣٢، وتقع في عشرين بيتاً، وله قصيدة رثاء لأحد العلماء بعنوان «أيها المصلح»، وتقع في خمسة وأربعين بيتاً.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات عديدة في مناقشة آراء طه حسين والرد على بعض ما ذكر في كتابه «في الأدب الجاهلي».

- المتاح من شعره قصيدتان في الرثاء، الأولى في رثاء الشاعر الدفتر، وهي رائية يمتدح علمه وأدبه وشاعريته، ويودعه في مثواه مثنياً على حميد خصاله وحلو شمائله، وله أخرى في رثاء عالم جليل قسمها إلى ستة مقاطع على الموزون المقفى، وهي كسابقتها تتلمس معاني الرثاء المألوفة مثل ذكر صفات المتوفى ومدح خصاله والدعاء له، لغته سلسة ومعانيه قليلة وخياله قريب، أما صوره فجزئية تجري على المألوف وتتميز بنبرة خطابية ومبالغة.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم الرويح: فقيد الشعر والبيان محمد هادي الدفتر - مطبعة حداد - البصرة ١٩٦٧.

أدب رفيع

في رثاء الشاعر الدفتر

أدبٌ رفيعٌ قد حواه «الدَّفْتَرُ»
هَلا صبوت بما حباك الدَّفْتَرُ

إني لأسكر إذ أساجل شاعرًا
والشعر يسكر إن تلاه «الدَّفْتَرُ»

أ«محمد الهادي» وكنت أنيسنا
في حَلْبَةٍ فيها المشاعر تزهر

قد كنت تزهو بالنَّشيد مرتّلاً
فإذا غضبت فأنت ليثٌ يزأر

فيك الشَّمائل حلوةٌ وسجيّةٌ
مزدانةٌ باللطف فيها العنبر

ولك النفوسُ تؤمّ غيرَ ملامةٍ
إذ فيك تنشد ما يسرُّ ويبهر

ونشيدك العذب المساغ سماعه
يتلو علينا ما يهزّ ويشعر

أرسلتَ باقاتٍ فعمّ أريجُها
فتأرّجت بالعطر تلك الأبحر

فارقتَ أهلك والصحاب وبقعةً
فيها نموت وأنت ذاك الأنضر

وهجرتَ تضرب في البلاد مجاهدًا
حتى هويت وفي القلوب تفطُّرُ

نم في رفاتك هادئًا فلك الهنا
ولك المحافل قد زَكَتْ والمنبرُ

إن شمْتَ في هذا الزمان تغرّبًا
فالذكريات حَسيسُها لا يقصر

لك في القلوب مساكنٌ مرموقةٌ
إمّا غدوتَ بغير دارٍ تخطر

ولك الأحبّةُ قد نمت في حبها
وبذكرك العطر الأنيق تسطّر

نَمْ في الحفير منوّرًا ومعطّرًا
فبليغ ما أنتجت زاكٍ يعطّر

وإذا الزمانُ يجور في أحكامه
وإذا الأديبُ وفي حياةٍ يُقبَر

وإذا الكريمُ ينوء في أعبائه
وإذا الشَّحيح بحبِّه يتأطَّر

وإذا الأديبُ بفيضه متأزّمٌ
وإذا الكسيح إلى المكارم يعبر

فإلى رفاتك يا أديبُ تحيّةٌ
فلأنت في مجد الخلود مصوّر

****

أيها المصلح

بأبي من شدَّ للعلم رِكابا
وسرى يضرب في البيد الضبابا

فغدا كالشَّمس في آفاقها
يملأ الكونَ حياةً وشبابا

سَيِّدٌ قد ساد قومًا شرفوا
إذ رأوا في جهمة الدهر الصوابا

لم يكن يرقى على أخدانه
بسوى العلمِ وبالعلم أصابا

هكذا كان عليمًا في الورى
وقديرًا كلما أوعى كتابا

هكذا كان وفي إيماننا
أنه قد كان للحق جوابا

آيةُ الله وفي الأفق ارتقى
فبدا في السمق برقًا وسحابا

آيةُ الله وبالشرع احتمى
وبه قام على الأرض انتصابا

✡✡✡✡

أيُّها الجهبذُ كم شِدْتَ إلى
طلب العلم بيوتًا وقبابا!

أيهـــا الـفـــذُّ ومـــا أعـــددت من
هذه الأطيـــاب قـــد ســـاغ شـــرابا
قـــد مـــلأتَ الـبـيـد صـيـتًـا ذائـعًـا
ومــــلأت الـقـلـبَ بـالـحـبِّ فـــذابا
ومـــزجتَ الـعـلـم بالطّيب كـمـا
قـــد مـــلأت الـهـزل بالجّـــد فطابا
أيهـــا المصلحُ كم قـــمت على
هـذه الأرض حُـــزونًا وهـضـــابا!
تبـــسط العـلـم لـتـــرعى أمّـــةً
نافـسـتْ في شـرعـهـا دهـرًا فـثـابا

✲✲✲✲✲

نبـــرةٌ منك إذا شـــئتَ اكـــتـــوى
كل ذاتٍ فـانبـــرى يبني الـصـعـابا
هـكـذا كـنـتَ إلـى هـذي الـدنـا
خـيـرَ من يسـعى إلى الحق اكـتـسـابا
نحن لا نذكـــر جـســمًـا قـد فني
إنما نذكـــر آثـارًا عـــجـــابا
نـحـن لا نـذكـــر أشـــلاءً وهـت
إنما نذكـــر أفكـارًا صـــلابا

✲✲✲✲✲

أيهـــا المصلحُ قـــد رُمْتَ العُـــلا
إذ نشـــرتَ العلم في الأرض كـتـابا
كنت حَـبْـرًا وكـمـا كـان أخٌ
لك من قـــبلُ عظيـمًـا لا يُحـابى
مـلأ الفـيـحـاء طيـبًـا ومـضـى
وهو ذا العَـرفَ على الأرض اسـتـطابا
فـهـنيــئًـا لكـمـا جـاورتما
ربّ عـرشٍ جـعـل العـدل رضـابا
وهـنيـــئًـا لـكـم يا عـلمُ بما
قـد أثرت العـقـل دومًا فـاسـتـجـابا

□□□

عبدالواحد الخنيزي

١٣٤٥ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٦ - ١٩٨١م

- عبدالواحد بن حسن بن علي الخنيزي القطيفي.
- ولد في قلعة القطيف (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية) - وتوفي بها.
- عاش في السعودية ومصر.
- تلقى تعليمه على أيدي علماء مدينته.
- عمل موظفًا بدائرة الأحوال المدنية في منطقة القطيف، ثم عمل بالأعمال الحرة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «رسمت قلبي» - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣، وله قصائد في كتاب «أدباء من الخليج»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات ودوريات عصره في السعودية ولبنان، فضلاً عن ديوان «حب وأمل» (مخطوط).

- يلتزم شعره الوزن والقافية، تغلب عليه النزعة الوجدانية، يميل إلى السرد والقص الشعريين، معظم قصائده في التعبير عن العاطفة ومظاهر الجمال في الحياة والكون، وبعضه في التعبير عن قضايا الوطن المعاصرة له، في شعره نزعة تفاؤل ومحاربة اليأس والشكوى.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله أحمد الشباط: أدباء من الخليج العربي - الحلقة الأولى - الدار الوطنية للنشر - الخبر ١٩٨٦.
٢ - عبدالله الحامد: في الشعر المعاصر - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٨٦.
٣ - محمد سعيد المسلم: ساحل الذهب الأسود - دار مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).
٤ - الدوريات: مجلة الموسم - ع (٩، ١٠) - القطيف ١٩٩١.

من قصيدة: لبنان

لبنانُ يا مـســرحَ الولْدان والحُـور
رضـعـتُ حـبَّك في كَـأسٍ من النورِ
لبنانُ يقظةُ أحـلامٍ مـجنّـحـةٍ
وغـفـوةُ الحب في أجـفـان مـسْـحـور
يغـفـو على قُـبلةٍ سكرى وأغنيـةٍ
ويسـتـفـيقُ على نجـوى الشـحـارير
سـمـعتُ في ليلِه الساجي صـدى قُـبَلٍ
وبَوْحَ آهاتِ مـفـتـونٍ ومـهـجـور

كم قُبلةٍ عذبة الإيقاع لحَّنها
فمٌ على شفتَيْ سكرى ومخمور
تُطوى لياليه في أجفان ساحرةٍ
بين الكؤوس وأنغام المزامير
وينطوي يومُه الكسلان متَّكئًا
على وِسادٍ من الأحلام مغمور
ربيعه المبدعُ الفنان أغنيةٌ
طافت على فم شلالٍ وعصفور
وحوَّمت وارتمت في حضن ساقيةٍ
وذوَّبتْ سحرها في ثغر شحرور
وعربدتْ في السفوح الخضر وارتجلتْ
رياضُها البِكْر ألوان الأزاهير
ولامستْ ذُرُوات الشُّمّ فاغتسلتْ
هاماتُها السمرُ بالأطياب والنور

****

يا هند

يا هندُ يا أملَ الغدِ الْـ
ـمَرْجوَّ في قلبي الحزينِ
يا بسمةً تَنْدَى على
شفتي وتُشرق في جفوني
يا خفقةَ الحبِّ النقيْـ
ـيِ تطوفُ في دنيا سكوني
كنتِ النداءَ الشاعِريْـ
ـيَ يعيشُ في أشهى لحوني
واليومَ مات اللحن في
وَتَري وكفَّنَه أنيني
كنتِ اليقينَ يشعُّ في
نفسي فغادَرَني يقيني
فتوارتِ البسمات عن
ثغري وتاهت في شجوني

فدَفَنْتُ جثَّةَ حبّيَ الدْ
دامي بأعماقِ الظنون

****

ابتسمْ للحياة

تزرعُ اليأس في طريق مساعيـ
ـكَ، وتشكو الزمان والأقدارا
ابتسمْ للحياة في ظلمة الأحـ
ـداثِ تُبصرْ على الظلام نهارا
إنّما هذه الحياة أُعِدَّتْ
لطَموحٍ يُنازل الأخطارا
ويرى الليل مشرقًا بالمساعي
ويرى الشوكَ روضةً مِعْطارا
لا لمن يُبصر النهار ظلامًا
ويرى الخِصب فَدْفدًا وقِفارا
وهْي ليستْ لكاسلٍ يشرب الأحـ
ـلامَ خمرًا ويسكن الوهمَ دارا
ليس يرقى مدارجَ المجدِ من لم
يركبِ الصعبَ سُلَّمًا مختارا

****

شموخ

ملعبي كانتِ النجومُ العوالي
ووسادي مخدّةٌ من عبيرِ
وإذا ما ظمئْتُ كان شرابي
من يدِ الفجر أكؤسًا من نور
وإذا الليلُ مدَّ في الأفْقِ جُنْحاً
أطلعتْ شهبُه صباح سروري
كلُّ شيءٍ – إذا أردتُ – مباحٌ
ليس صعبًا عليَّ صعبُ الأمور

فكأن الأقـــدار تجـــري بـأمـــري
ورِغـــابي رغـــابُهـــا وشـــعـــوري

✲✲✲✲✲

فـــتـــراءت خلف الرشـــيق من البـــا
بِ فـــتـــاةٌ مـــذهولة الـــتـــفكيـــر
لفَّـــهـــا الـحـــزن في وشـــاحٍ من الصـمـ
ـتِ، فـــلاحت كـــقطعـــةٍ من صـــخـــور
وإذا الـحرفُ ضـاق بالقـصـد صـار الصَّـ
ـمتُ أقـــوى وســـائل الـتـــعـــبـــيـــر

✲✲✲✲

عازف الكمان

يلثم في رفقٍ شـــــفـــــاه الكمـــــانْ
فَـــيُـــسكَب اللحن ســـخـيٌّ الحنانْ
يُـحـــــــــــرِّر الأنمل فـي نـقْـلـهِ
ســـاحـــرةَ الإيقـــاع بِكْر البـــيـــان
أنغـــامُـــــه النشـــوى صـــدى آهةٍ
وبوح مـــفـــتـــونٍ خليع العِنان
ينتـــــــــفضُ الدمع على لحنه
شـــجـــوًا كـــمـــا عِـــقْـــدُ الجُـــمـــان

✲✲✲✲

نجوى

نجـــوايَ يا روحَ الحـــيـــاة، وضـــوءها
وتألُّقَ البـــســـمـــات في أشـــجـــاني!
أنا صـــبّك المفـــتـــون كل جـــوارحي
قـلـبٌ يـرفّ إلـيـك بـالـتـــــحـــنـانِ
لا الفـــجـــرُ يســـتـــهـــوي فـؤادي مُـــغـــريًا
كـــلا، ولا الـفـــتـــيـــات في الريعـــان
والأمـــســـيـــاتُ المذهبـات ضـــواحكٌ
والنهـــرُ يصـــدح ســـاحـــرَ الإرنان
والروضُ في عـــرس الربيع مـــفـــوّفًـــا
والطيـــر تسكب أعـــذبَ الألحـــان
أنت الرجـــا الزاهي، وكل مطامـــعي
مـــا لـي ســـواك مطامعُ، وأمـــاني
هـل خفّ قلبك لمحـــةً لتـــشـــوُّقٍ
أو ذكـــرةٍ لمحـــبك الـهـــيـــمـــان؟
نجـــوايَ كم غنّيت باســـمـك في الـهـــوى
ومـــلأت منك قـــصـــائدي وبيـــاني
«نجـوى»! امنحـــيني من حنانك مـــوئلاً
أوي إلـيـــــه، وناظرًا يـرعـــــاني
في كل جـــارحـــةٍ إليك تشـــوّقٌ
ومنًى، وقلبٌ دائم الخـــفـــقـــان

□□□

عبدالواحد العلوي

١٣٢٦ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٦م

- عبدالواحد بن محمد العلوي المدغري الحسيني.
- ولد في مدينة مدغرة (المغرب)، وتوفي في الرباط.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه وحفظ القرآن الكريم، التحق بجامعة القرويين (١٩٢٢) فدرس علوم الشريعة واللغة، نال شهادة العالمية القسم الأدبي (١٩٣٤).
- عمل أستاذًا بجامعة القرويين (١٩٣٩)، ثم أبعدته فرنسا عن الجامعة بسبب أفكاره الوطنية (١٩٥٣)، وأعيد إليها بعد الاستقلال (١٩٥٥)، كما عمل عدلاً وقاضياً بأحواز الدار البيضاء، ثم تولى رئاسة المجلس الإقليمي الأعلى للاستئناف بالدار البيضاء (١٩٦١)، وعمادة كلية الشريعة بمدينة فاس.
- صار رئيس المجلس العلمي بمدينة فاس (١٩٧٣)، وعضو لجنة تدوين الفقه الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «إتحاف ذوي العلم والرسوخ».
- شعره مقطوعات تقليدية، يعتمد الأوزان والقوافي الخليلية، تتنوع بين وصف نزهة مع أصدقائه في فصل الربيع، والغزل الذي تتضح فيه

نزعة الشعر العربي القديم في صوره وتراكيبه، نفسه قصير، وصوره المجازية تستدعي نظائرها من التراث.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧م.

٢ - محمد بن الفاطمي السلمي: إتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من أخذت عنه من الشيوخ - دار الطباعة الحديثة - الدار البيضاء ١٩٧٨.

٣ - الدوريات: جريدة الميثاق - ع ٢٥٩ - ٤ من رجب ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

لما أُصيب القلب

ولما أُصـيـب القلبُ بالحب والهـوى
وهـاجَ فـؤادي والزمـانُ قـصـيـرُ
مـضـيـتُ إلى البـحـر المحيط مـسلِّيًا
فـألفـيـتُ غـزلانَ الكِناس تدور
كـتـبتُ على خـدِّ الحـبـيـبـة أسطرًا
بمـاءِ دمـوعي والبـحـارُ تمور
فـصـار عليلي من رضـابكِ تارةً
وأخـرى نسـيم البـحـر قلبي يزور
فـيـا حُـسْنَها من لحظةٍ قد قـضـيـتـهـا
على متنِ مـونٍ بـالرباط يُغـيـر
إذا رُفـعتْ مني الجـفـون إلى السـمـا
رأتْ راسـيـاتٍ قـد بناها قـدير
وإن خُـفِـضتْ أبصـرتُ هيـفـاءَ بضَّـةً
مليـحـةَ قـدٍّ والعـيـونُ تجـور
أو الموجُ يسـعى أن يمدّ لُـجـيْنَه
هديَّةَ مـشـتـاقٍ لمَنْ جـا يزور

****

نزهةٌ على ربوة

وقـفتُ على نَشْـزٍ بدتْ منه روضـةٌ
مـرصَّـعـةٌ حـافـاتُهـا بالجـواهرِ
فـقلتُ لهـا: أهوى المقـامَ لديكمُ
فـقـالتْ: ألا أهْلاً وسـهـلاً بسـامـر
فـإن ربيبَ الحبِّ يخـفـق قلبُـه
لمـنـظـرِ أزهـارٍ تـروق لـنـاظـر
ولا سـيّـمـا أني بسطتُ زَرابيًـا
من الخُـضـرِ لم تُنسجْ بأيدي العـشـائر
وأنعـمتُ أحـيـانًا عليك بنظرةٍ
إلى مـسـتـوى الأشـجـار تحت الحظائر
يطوف بهـا الإكليل نحـو غُـروبهـا
ومـشـرقُـهـا الأشـجـارُ مـثل العـسـاكر
مـجللةً ثوبَ الأصـيل ذقـونُهـا
ونقْشُ علوجِ التُّـرْك حـول المشـاجـر

□□□

عبدالواحد الهلالي

١٣٤٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٩م

● عبدالواحد بن كاظم بن شمخي الهلالي.

● ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة الشطرة (محافظة الناصرية - جنوبي العراق).

● عاش في العراق.

● تعلم القرآن الكريم، وحفظ جزءًا كبيرًا منه في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الرسمية في بلدة الشطرة، وظل بها حتى الصف الرابع الابتدائي ليتوقف عن مواصلة دراسته بسبب ظروف معيشية ألمت به وبوالده، غير أنه انتهز فرصة فتح وزارة المعارف الدراسة المسائية فانخرط فيها متمًا دراسته الابتدائية والمتوسطة إلى جانب ميله إلى تثقيف نفسه عن طريق المطالعة في الكتب الأدبية ودواوين الشعر.

● عمل كاتب عدادات؛ أي قارئ مقاييس في مديرية كهرباء قضاء الشطرة منذ عام ١٩٤٧ حتى تقاعده في عام ١٩٨٥.

● كان عضوًا في جمعية الدوحة الأدبية ببلدة الشطرة منذ عام ١٩٥٣.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المخطوطة، لدى أسرته: «حصاد الفكر»، و«قطف الزهر»، و«من أجل وطني».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة، لدى أسرته، منها: «الكشكول الهلالي»، و«الوتر الحزين»، و«هكذا عرفتهم».

● يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية، يغلبه التذكر والحنين إلى مواطن الصبا وذكريات الشباب، وكما نظم في الرثاء والتعازي لاسيما ما كان منه في التعبير عن فاجعة سقوط سيارة مليئة بالأطفال من على جسر سوق الشيوخ في أثناء قيامهم برحلة مدرسية، وله شعر في ذكرى تأسيس الجيش العراقي. يبدو تأثره بسينية أحمد شوقي الشهيرة كبيرًا. اتسمت لغته بالسلاسة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى النشاط في بعض الأحيان. التزم الوزن والقافية في ما أتيح له من الشعر مع وقوعه في بعض الهنات العروضية.

مصادر الدراسة:

١ - عناية الحسيناوي: شعراء وأدباء المنتفك - مطبعة الأسواق التجارية - بغداد ١٩٥٧.

٢ - الدوريات:

- حسن عبدالغني الحمادي، وعبدالواحد الهلالي أشعار برعشة حب - جريدة الناصرية - العدد (٨٤) - ٢٠٠١/١٢/٨.

- حسين الهلالي: الشاعر الراحل عبدالواحد الهلالي - جريدة الناصرية - العدد (٦٢) - ٢٠٠١/٧/٨.

الغربة الأليمة

أشَجَى النفسِ قد طغيتَ بنفسي
كيف أصبحتُ بعدهم كيف أُمسي؟
قد تراني الطليقَ أمشي ولكن
صار هذا الوجودُ موضعَ حبسي
يا لَروحي بأخريات حياتي
كبّلتْها الهمومُ إذ مات حِسّي
أين أهلي؟ وأين أين رفاقي
أين قيثارتي ومبعث أُنسي
يا ندامايَ في المشاعر أبغي
من يواسي مشاعري بالتأسّي
أشربُ الكأسَ علقمًا في بِعادي
ومن الوجد طافحًا بات كأسي
ما شربتُ الخمورَ ما دمتُ حيّاً
وعلى الهدي في المسيرةِ أُرسي
فكؤوسي وخمرتي أهل ودّي
يا شقائي ببعدهم يا لَبؤسي
أمتطي الشوقَ قاصدًا لديارٍ
هي تذكارُ صبوتي يومَ عرسي
يا عهودًا تصرّمت وزمانًا
وليالٍ قضيتُها دون نَحْسِ

****

قلبي وقلبك

قلبي وقلبُك بين الحين والحينِ
قد كان يمتصُّ من ثغر الرياحينِ
مثلُ الفراشة رقّاصًا على فَنَنٍ
بين الأزاهر ما بين البساتين
يقبِّلُ النرجسَ المِعطارَ عن شغفٍ
ويكرع الكأس من كرمٍ ((ونسرين))
في جنةٍ من ربيع العمر قد نُسجت
فيها الأحاسيسُ من نجوى المحبّين
واليومَ قد أصبحتْ والقلب منقبضٌ
بين الأضالع ذاوٍ شبه مسجون
إن كان بالأمس رفرافًا على غصُنٍ
فاليومَ ينبض حزنًا نبضَ مطعون
قلبي أنا وقلوبُ الصحبِ ذوّبها
جريُ الهوى يا تُرى من ذا يواسيني
قد عشتُ في الحلّة الفيحاء منفردًا
لا الدارُ داري ولا خِلٌّ يداريني
أنا المريض بهمٍّ والقلبُ يؤلمني
غيرُ الأحبّةِ قل لي من يداويني

****

الشطراء

أحسستُ بالشوق المعربد عبرَ أميالٍ طويلَة
وأنا هنا والشطُّ غازلَ مثل مشتاقٍ نخيلَة

*****

وأنا هنا وملاعبُ الأتراب نُصبَ العين تبدو

وعلى ربوع مدينتي «الشطراء» طيرُ الأنس يشدو
وربيع أيام مضت والعمرُ كاد اليوم يغدو
أشتاقها ورَواحُها من قافلات المجد تحدو
فمدينتي والساكنون بظلها حبٌّ ومجدُ

*****

أمدينتي يا درة «الغرّاف» في تاج الوفاءِ
ومسارحًا خضراءَ للشعراء في أحلى بهاء
فسلامُ مشتاقٍ إلى تلك المقاهي في العراء
تمتدّ جنبَ النهر في خطٍّ من الماء المضاء
وتظلّ توصل ليلها بالصبح من بعد المساء

****

مهد الطفولة

مهدَ الطفولة يا أعزَّ رجائي
ماذا أحلّ بسُوحِك الخضراءِ
خطبٌ وأيُّ الخطب ذلك حدِّثي
عمّا رماك بمحنة الأرزاء
اروي الحديث وصوِّري مأساتَنا
فعسى الحديثُ يزيلُ بعضَ عنائي
أدريكِ مثقلةَ الجوانح بالأسى
والخطبُ يُخرس ألسُنَ الفصحاء
هذي هي الأرزاء فيك تجمّعت
فقدُ البنين ونكبةُ الآباء
أمدينتي ماذا دهاك؟ فإنني
أبكي لحزن أحبتي النجباء
أين الزهورُ أبالرياض تناثرت؟
أين العهودُ تخِفُ عند ندائي
عمّاه كم قالت «عهودُ» فخفَقتْ
عمّا يَجيش بداخل الأحناء
إني أُهيبُ بأن أقولَ تساقطتْ
أزهارُ تلك الروضةِ الغنّاء
عذرًا أخا وِدّي لطول تأخُّري
لا أختشي يا أولَ النكباء

أنا منكمُ شطرٌ يضجُ تألُّما
لِمْ لا أضجُ وقد بكت شَطرائي

****

غريق فكر

أستلهم الذكريات البيضَ ضاحكةً
قبلاً وها هي ظلماءٌ على عيني
أجوب في شاطئ الأيام تحسبني
غريقَ فكرٍ بأوحالٍ مِنَ الطين
تُدمي المسافات أقدامي يعثّرها
والدربُ ما زال أطويه ويَطْويني
خمسونَ مرّت مليئاتٌ بما حملت
ثقلاً على القلبِ أرديه فَيَرْميني

□□□

عبدالواحد باش أعيان

١٣٤٦ - ١٤١١هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٠م

- عبدالواحد بن عبدالقادر باش أعيان.
- ولد في مدينة البصرة (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.



- عاش في العراق وزار كثيرًا من البلدان، وظهر أثر هذه الزيارات في شعره.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه بالبصرة، والتحق بالتعليم النظامي، حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية.
- اشتغل بالأعمال التجارية الحرة، وكان - مع عنايته بالشعر - منعدم الصلة بالأوساط الأدبية، ولعل هذا يفسر عدم اهتمامه بنشر شعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء العراق المعاصرون»، وقصيدة نشرتها جريدة «الثغر» البصرية.

● ما وصلنا من شعره قليل، يلتزم الوزن والقافية، يميل إلى الغنائية ويتنوع موضوعيًا بين الوصف والغزل والتشبيب، وله موشح على غرار الموشحات الأندلسية بعنوان «خمرة الساقي»، يميل إلى الأبحر الشعرية قليلة التفاعيل التي تتناسب والغنائية، متأثر في شعره بالشاعرين علي محمود طه ونزار قباني.

مصادر الدراسة:

- غازي كنين: شعراء العراق المعاصرون (جـ ٢) - مطبعة الشباب - بغداد ١٩٥٧.

هكذا الحب يغني

يا فــــــؤادي أنا لا أقـ
ـوى على ذكـــــرِ هواها
خـشـيـــةَ الأنسام أن تنـ
ـقلَ وَجْــدي في شــــذاها
ويبثُّ الطيــــــرُ في الرو
ضـــةِ ألحـــانَ.. غِناها
فــهــواها خـــفـــقــةُ القلـ
ـبِ المعنَّى وصـــــداها

✲✲✲✲✲

حـــبُّـــهـــا بات بقلبي
منذ أن قـــبَّلتُ فـــاها
شـــــغلتْ بالي وفكري
فــأنا اليومَ فِـــداها
فـــــإذا بي أتـغـنَّى
كـــيف أحظى بلقـــاها؟
لأُمـنِّي القلبَ وصــــلاً
فــهْــو لن يهوى ســواها

✲✲✲✲✲

ردِّدي ريَّةَ شـــــعـــري
صــــوتَ روحي وضناها
غُنْوةُ الشـــعـــرِ المقــفَّى
قــد غــدا اليــومَ نِداها
فــــهْي من وحي الليـــالي
أنا أحـــيـــا في سناها
هـــكـــذا الحــبُّ يـغــنِّـــي
تـيَّـمَ الـقـلـبَ هـــواهـــا

****

البصرة المنسية

إنكِ اليـــومَ حـــديثٌ بعـــدمـــا
خـــانكِ الدهرُ لتُحـــيي الهِـــمَـــمـــا

✲✲✲✲✲

هذه الخـــيـــرات دومًـــا في ازديادِ
لا يُراعَى الحق فـــيـــهـــا للعـــبـــادِ
هُضِـــمتْ هذي الحـــقـــوق أســـفًـــا
فـــانصـــفـــوها مـــثل أنحـــاءِ البلاد
فـــهْي ثغـــرٌ باسمٌ لو أشـــرقتْ
ســـاطعـــاتُ النور فـــيـــهـــا للرشـــاد

✲✲✲✲✲

حُـــرمتْ شـــتَّى المشـــاريعِ الجســـامِ
مـن دروبٍ ومـــــغـــــانٍ وجِـنـانِ
نُســــيَتْ هذي القــــراراتُ التي
لم نجـدْ للصـدق فـــيـــهـــا مِن مكان
فـــتـــعـــالَوا نتـــســـاءلْ.. إخــوتي
أين نـحن من أحـــــاديثِ الزمـــــان؟

✲✲✲✲✲

ابعـــثـــوا العـــزم وكـــونوا الأمـــلا
لا تُـغـــــــالوا بالمديحِ والثـناء؛
إنهـــا والحقّ ترجـــو.. همَّـــةً
تنشـــد المجـــد لهـــا أين البناء؟

✲✲✲✲✲

تســـأل المســـؤولَ منكم وابنَهـــا
أيـن وعـــــدُ الحق من هذي السنينْ؟
فـــــهْي تشكو من خـــرابٍ ظاهرٍ
وتنادي بوعـــــــودِ الماهرين

يا أولي الأمر فهذي صرخةٌ
كلُّ ما فيها يقينٌ في يقين

****

خمرة الساقي

أيها الساقيٌ خمرةْ
ليس في كأسيَ قطرةْ
املأ الكأسَ وما تتركُ شيًّا
لن أذوقَ الحبَّ دهرًا وسِنِيًّا
وحياتي قفرةٌ تطلبُ .. ريّا
وغرامي في صدى اللحنِ شجيّا
أيها الساقيٌ خمرَةْ
إن في كأسِك ذكرةْ
غنِّني يا حبُّ ألحانَ الغرامِ
واهجرِ النوم لنصبو بالأغاني
واسكبِ الراح على الروح ثواني
واملأِ القلبَ جمالاً وأماني
أيها الساقيٌ خمره
إن في خمرك سحرَةْ
لا يغنِّي الكونُ لحنًا مطربًا- إلا لحاظكْ
لا ولا البلبلُ يشدو نغمًا- إلا جمالك
وكذا الخاطر هيمانٌ شرودٌ - في خيالك
ليس في قلبيَ طعمٌ هانئٌ - إلا وصالك
أيها الساقيٌ خمره
إن في قلبيَ حسرَةْ
هَمَسَ الخاطرُ للروح نشيدًا أزليًّا
إن في الحب لذا الكون جمالاً ورُقِيًّا
وسَرَتْ من خمرة الساقي إلى قلبيَ شيًّا
تفضح السرَّ وتُغري في الغرام الوثنيًّا
أيها الساقيٌ خمره
إن في كأسِكَ عِطرَةْ
رجَّعَ الطيرُ حزينًا من حديث الغابرينْ
إن في الكون نشيدًا لا يسرُّ العاشقين
كلُّ قلبٍ مستهامٍ في لظى الوجد دفين
يصطلي الحبَّ ليبقى في سجلِّ الخالدين
أيها الساقيٌ خمرَةْ
إنَّ في كأسكَ قطرةْ

□□□

عبدالواحد غنيم

١٣٣٠ - ١٤٠٢هـ
١٩١١ - ١٩٨١م



- عبدالواحد محمد غنيم.
- ولد في قرية مليج (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في مدينة قويسنا بالمنوفية.
- عاش في مصر وليبيا والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم كاملاً وهو في سن العاشرة، والتحق بالتعليم النظامي، فتخرج في معهد المعلمين (١٩٢٨)، ثم حصل على التجهيزية من الخارج (١٩٣٤)، ثم انتسب إلى كلية دار العلوم التي تخرج فيها (١٩٥٤)، كما حصل على دبلوم معهد الدراسات العليا(١٩٥٨).
- عمل معلمًا بالمدارس المصرية في مراحل التعليم المختلفة، ثم معلمًا في ليبيا (١٩٦٢) ولمدة أربع سنوات، ثم في المملكة العربية السعودية (١٩٧٥) ولمدة ثلاث سنوات.
- شارك في عديد من المهرجانات الشعرية والمحافل الأدبية في نادي الفاروق ببلدته، وهو شقيق الشاعر المصري محمود غنيم.

الإنتاج الشعري:

- له شعر بكتاب «تقويم دار العلوم»، كما له ديوان مخطوط بيده محفوظ بحوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «هند بنت النعمان» مخطوطة، وله رواية هزلية بعنوان: «ولا يحيق المكر السيِّئ إلا بأهله» (مخطوطة)، ورواية «الخديعة» - مخطوطة، وله كتاب «المطالعة الثانوية» بالاشتراك مع محمود سليم البري، كان مقررًا على طلاب المدارس الثانوية في مصر والخرطوم - طبعة مكتبة النصر والعهد الجديد بالفجالة - القاهرة (د.ت).

● شعره يلتزم الوزن والقافية في قصائد مطولة ومتوسطة الطول، يتنوع بين المناسبات الاجتماعية من تهنئات واحتفالات، ورثاء أعلام عصره وبخاصة الشاعر أحمد شوقي عندما فقدته الأمة، والغزل العفيف. له أناشيد عديدة تستخدم البحور قليلة التفاعيل ومجزوءها في موضوعات عدة (الفلاح المصري - العلم المصري - القطن المصري - الفتيان، وغيرها) كما أن له محاورات وقصصًا شعرية تناقش موضوعات وقضايا اجتماعية عامة يستخدم فيها الحوار بين شخصيتين، كان غزير الانتاج يميل شعره إلى التمسك بقيم الدين والدعوة للفضائل، ويكشف عن عالم واسع الاطلاع على التاريخ.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي - جامعة القاهرة - كلية دار العلوم - دار المعارف (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث هشام سلام مع ابن المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: دمعة على أحمد شوقي

شَجٍ يا طيرُ قلبُك أم خلاءُ
وتغريدُ هديلُك أم بكاءُ؟
دعِ الأغصانَ لا تشجنْ عليها
ونُحْ معنا يطِبْ منك العزاء
مصابٌ حلَّ في الوادي جسيمُ
له بالسُّحب جُلِّلتِ السماء
ومنه الأرض أضحتْ في حِدادٍ
وثار النيل واضطربتْ ذُكاء
وباتت في القلوب له جراحٌ
وجرحُ القلب ليس له دواء
فإن تنظرْ فليس سوى دموعٍ
وإن تسمعْ فما إلا رثاء

أميرُ المحدَثين مضى فقولوا
على الدنيا على الأدبِ العفاء
جنودُ الشعر ينقصُهم أميرٌ
بهِ في المدْلَهمَّةِ يُستضاء
وما «شوقي» بمفقودٍ ولكنْ
شَعوبٌ قد وَهَى منها الرجاء

ولو قيل الفدا منا لجُدْنا
بأنفسِنا وما عَزَّ الفداء
لقد أضحى القريض بلا أميرٍ
فمن سيكون في يده اللواء؟

رسولَ الشعر قم رتِّلْ قصيدًا
فقومك أجمعون إليك جاءوا
لشعرِك نشوةٌ في النفس تسري
كما في الجسم تسري الكهرباء
إذا أنا قلْتُهُ أهتزُّ عُجْبًا
كأني بالمدام ليَ احتساء
شدَتْ في الروض منه الطيرُ حتى
حلا منه التغنِّي والحُداء

قوافيكَ الحسانُ تفيض لطفًا
تلقَّاها الأنام وهم ظِماء
فأصبحتِ القلوب مع القوافي
كأنهما معًا خمرٌ وماء
ظفرنا بالمواعظِ منك حيًّا
ومنك اليومَ يشملُنا ارْعِواء
ولم نعهدْكَ يومًا قلتَ هُجْرًا
ولم يكُ من سجيَّتك الهجاء
خِلالٌ لو تمرُّ على عليلٍ
لبُلَّ كما تمرُّ به الرخاء

مسارحُنا عليك اليومَ تبكي
فقد أودى بشاعرها الفناء
ذهبتَ بمسرح التمثيل شوطًا
ومنك قضى لُبانتَه الغناء
وكنت مشجِّعًا في كل فنٍّ
فقام الفنُّ وارتفع البناء
تركتَ لنا رياضًا حافلاتٍ
نجوسُ خلالَها أنَّى نشاء

وقد خلَّفتَ للشعراء كنزًا
ثمينًا لا يُعادله ثراء
يدينُ لك الجميع بكل فضلٍ
وليس لديْنهم أبدًا وفاء
وكنتَ إذا شبابُكَ عنك ولَّى
تمشَّى في فنونكَ الارْتقاء
أضأت لنا الطريق وقلت سيروا
فكان بنورِ شمسكِ الاهْتداء

ألا يا قبرُ كيف وسعتَ «شوقي»
ومن آثاره غُصُّ الفضاء؟
وما هو ميِّتٌ من ليس يفنى
له أثرٌ وإن طال البقاء
وليس بميِّتٍ من ليس ينبو
له صوتٌ ولا يخبو ضياء
وليس بناجعٍ أبدًا لعمري
سوى التسليم إن حُمَّ القضاء

****

يا حبيب القلب

يا حبيبَ القلب يا زينَ الملاحْ
أنت إن تبدو تجدْني في انشراحْ
وإذا ما غبتَ عني يا حبيبي
يعتريني الهمُّ من وَخْز الجراح
أنت روحي أنت حظي من حياتي
أنت للظمآن كالماء القَراح
كلما أرسلْتَ من عينيك لحظًا
غاب عقلي ذاهلاً من غير راح

عادتِ الأشجان والأشواق لما
أنْ سمعتُ الطيرَ فوق الغصن ناح
إن للطير أليفًا ضلَّ عنه
فهْو من سلواه يشكو بالنواح
فاذكريني كلما يهواك قلبي
واذكريني كلما هبَّتْ رياح
واذكريني كلما ليلُ تبدَّى
واذكريني كلما أوفَى صباح
واذكريني دائمًا ثم اذكريني
كلما طيرٌ على الأغصان صاح

يا بديعًا أبدع الله تعالى
خَلْقَه حُسنًا ولحظًا كالرماح
إنني لا أبتغي الوصل اعتقادًا
أنَّ من يبغيه ذو وجهٍ وَقاح
إنما كل مُرادي أن تجودي
بسلامٍ أو كلامٍ أو مزاح
فإذا ما جدتِ يومًا بابتسامٍ
حلَّ الاطمئنانُ قلبي واستراح
يا حبيبي كن رحيمًا لا تلمني
إن قلبي فاض بالسرِّ فباح

□□□

عبدالواحد مظفر

١٣١٠ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٥م

- عبدالواحد بن أحمد بن حسن بن جواد الشهير بالمظفر.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في بلدة الدير (محافظة البصرة) ودفن في النجف.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه: فدرس مقدمات العلوم والأصول والفقه على يد علماء مدينته، ونال على أيديهم الإجازة العلمية.
- عمل مرشدًا دينيًا في بلدة الدير، وكان إمام الجماعة في جامعها الكبير، كما عمل بالبحث والتحقيق في التاريخ الإسلامي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها ما يعنى بالسير كسيرة: مسلم بن عقيل، وسلمان المحمدي (الفارسي)، و مالك الأشتر، وغيرهم، وله من الدراسات المنشورة: «الأمالي المنتخبة في العترة المنتجبة»، «بطل العلقمي العباس بن علي» - ثلاثة أجزاء، «توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض»، «وفاة النبي (ﷺ)»، كما أن له مؤلفات مخطوطة ذكرها مؤلف «شعراء الغري»، منها: مستدرك مقاتل الطالبيين، سكينة بنت الحسين، إعجاز القرآن، معراج النبي ﷺ، ولادة النبي ﷺ.

- شعره يتنوع بين المقطوعات والقصائد، يلتزم الوزن والقافية، يتنوع موضوعياً بين الرثاء والوصف والمدح والغزل. يميل إلى البديع والإكثار منه فيستخدم التوشيح والإيداع والملمح والمراجعة والتضمين. تراكيبه وأبنيته مستمدة من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٣ - علي الخاقاني - شعراء الغري (جـ ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من اعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف١٩٦٤.

وصال الحبيب

جـبـينُهـا وجـبينُ الشـمس مـذ بزغـا
أقـصى الملاحـةِ في حُسنَيْـهـمـا بلغـا
وعـقـرب الصُّدْغ تحـمي عـذْبَ ريقـتِـهـا
ومـا سـوى قلبيَ العـاني بهـا لُدِغـا
واصلتُـهـا فـحـبَـتْني مـا أؤمِّله
رغم الرقـيبِ الذي جـهـرًا بغَى فطغَى
بلغتُ أقـصـى المنى والراصـدان لنا
غـيـرَ العناء بطول المكْثِ مـا بلغـا
قـبَّلتُ وجنة خـدٍّ جلَّ صـانعـه
كـأنه بدم العـشـاق قـد صُـبـغـا
وراعـهـا صـوتُ واشٍ كـان يرصـدُنا
كـيـمـا ينمَّ فلمـا أن هـذى ولَغـا
قـالت: سـمـعتُ فـمَن هذا فـقلت لهـا:
هذا بعـيـرٌ عـقلناه هنا فـرَغـا
قـالت: أمـا «يَتْـتَـحي» بالثـاء راصـدُنا
فَـهِـمتُ من لثْـغِـهـا في كلِّ مَنْ لثـغـا
قلتُ: الشـريعـة، قـالت وهي صـادقـةٌ:
لا ينجسُ البـحـرُ إنْ كلبُ به ولغـا
قـالت: مَنِ البـحـرُ أوضحْ لي فـقلتُ لهـا:
هو الهـوى غَـمْـرُه بالعـاشـقين طغى
قـالت: ومـا تبـتـغي مني فـقلت لهـا:
رَشْفَ اللمى فـالجَـوى البـاغي عليَّ بغَى

****

ضلّ المحبّ

ضـلَّ المحبُّ الذي وافى لـزوْرتهـا
مُـذ جَنَّه الأسـودان، الليلُ والشَّـعَـرُ
ثم اهتـدى بمحـيّـاً جلَّ صـانعـه
يُغـضي له الأبيـضـان، الشـمسُ والقـمـر
وخـاف صـارمَ لحظٍ من مـضـاربه
تعـوَّذَ المرهـفـان، البِـيضُ والسُّـمُـر
لما رنتْ نحـوه أضنى حُـشـاشـتَـه
من عـينِهـا السَّـاحـران، الدعْجُ والحَـوَر
رامت تُزوِّده بالوصل فـانصـرفتْ
يصـدُّهـا التـائهـان، الدلُّ والخـفَـر
فـعـاد والطرْفُ مطروفًـا بمدمـعـه
فـاعـتـاده المؤذيان، الدمعُ والسـهـر

****

سرّ الغرام

حـشـا أجـفـانَه غنْجًا وسِحْـرا
وأطلع من خـلال الفَـرْق بدرا
نضـا من طرْفه الوسْنان عَضْبًا
تأبَّط للمـعنَّى فـيـه شـرًا

أأشكو لوعتي وضرامَ قلبي
إلى مَنْ فيه منّي كان أدرى
على سرِّ الغرام طويتُ قلبي
فلستُ أذيع للعشاق سِرّا
فلما فاض دمعي نمَّ فيه
وأبرزَ سرِّيَ المكتومَ جهرا
فعاتبتُ العيونَ فصاح قلبي
(ويومُ حليمةٍ ما كان سِرّا)

****

زائرة

وزائرةٍ زارت مساءً وقد هوَتْ
ذُكاءُ فردَّتها بما تحت بُرقعِ
فلما أماطت برقع الخزِّ أشرقتْ
فكان الجبين البضُّ أحسنَ مطلع
فأيقنتُ أن الشمس رُدَّتْ بعينِها
وأنّيَ في وقتٍ حكى وقتَ يُوشع

****

سكرى المقلتين

وسكرى المقلتين بغير سُكرٍ
يرنّحها السلاف من الدلالِ
لها خدٌّ كورد الروض خلنا
عليه قد أُريق دم الغزال
ولحظٌ كالمهند ذا فرندٍ
وما مسّته كفٌّ بالصِّقال
وأعطافٌ تميس بها دلالاً
أُشبّه وخزها وخز العوالي
متى ما أسفرت عن حرّ وجهٍ
يبرقعها حجابٌ من جمال
وكم أرخت على المتنين جعدًا
مكانَ حمائل السيف الطوال
غلالةُ خَدِّها صُبغت بوردٍ
ونونُ الصدغ مُعجمةٌ بخال
بنور جبينها السارين تهدي
إذا ضلّوا بديجور القذال

****

من قصيدة: أبوطالب

في مدح أبوطالب عم النبي ﷺ

فناصرته نصرَ الحليم مفارقًا
لأخلاق أتباع الغويِّ أبي جهلِ
وقد نزل القرآن بالحقِّ مُفحِمًا
لأفصح مَنْ باراه في لَفْظِهِ الجزل
وفي سرّ مغزاه العقول تحيَّرتْ
فجبريلُ يُمليه وأحمدُ يَسْتملي
ولم يستطع توصيفَه ذو لباقةٍ
من القوم في جدِّ المقال ولا الهزل
وأعرفهم كان الوليد وعتبةٌ
فلم يريا توصيفَ معناه بالسهل
وقد درسا فنَّ الخطابة حقبةً
مع النظم فارتاعا وعادا بلا حلّ
فقالوا لهم: قولوا: هو السحر إنه
ليأخذ في الألباب كالسحر في الفعل
فلا سجعُ كهّانٍ ولا رجزُ شاعرٍ
ولا نفثُ سَحّارٍ كذا الطرز والشكل

...

مضيتَ مضاءَ السيف ما فُلّ حدُّه
وصُلت كما صال المهيب أبوالشبل
تُهدّدهم بالحرب طورًا وتارةً
تلين وفي الحالين ما لك من مِثل
لتكسرَ بالتهديد سورةَ بغيهم
وباللين تستدعي إنابةَ ذي العقل

وتُخبرهم أن لستَ تُسلم أحمدًا
لأدنى أذىً يؤذيه فضلاً عن القتل
وقولهمُ: هذا عمارةُ فاعطنا
محمدَ هذي خدعة الجهل للعقل
فقلتَ لهم: ما كان يسوى عمارةٌ
من ابني ولو بعضَ الشِّراك من النعل
أقود لكم: إبني ليقتلَ وابنكم
يعيش فأغذوه لكم شهدةَ النحل
فهذا هو الفعل الذميم وإنني
لأبعدُ خلق الله عن سوءة الفعل
ألا فانصفوني يا قريشُ وإنكم
لتدرون لا تُرجى السفاهةُ من مثلي

□□□

عبدالوارث الحجاجي

١٢٨٩ - ١٣٤١هـ
١٨٧٢ - ١٩٢٢م

● عبد الوارث محمد السنوسي الحجاجي.



● ولد في مدينة الأقصر (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى علومه الأولى على يد شيخه يوسف الحجاجي، فحفظ القرآن الكريم، وانضم إلى دائرة الفقه بمسجد سيدي أبي الحجاج الأقصري، وتلقى فيها دروساً في الفقه والتوحيد واللغة والعروض والصرف وغيرها.

● كان خطيباً بمساجد مدينة الأقصر ومأذوناً شرعياً للمدينة.

● كان عضواً بحزب الوفد بمدينة الأقصر.

● كان مسؤلاً عن النشاط الثقافي والسياسي لحزب الوفد، وشارك في كثير من المناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية خطيباً وشاعراً.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته مخطوطة وشفهية.

● شاعر مداح، المتاح من شعره قليل جداً، منه قصيدة في التوسل بالنبي (٣٥ بيتاً)، وله أنظام في الحضرة النبوية والمديح تعكس حساً دينياً، مع إفادات واضحة من المعجم الصوفي لفظاً ومعنى، ينظمها على الموزون المقفى في إيقاعات أقرب إلى الإنشاد، يتسم بسلاسة اللغة ووضوح المعنى وقلة الخيال، كما نظم في تقريظ الكتب، من ذلك نظمه مقرظاً كتاب من يدعوه ابن موسى، وله منظومة من المثاني ذات الطابع الحكمي في الشفاعة والتوسل.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع الشيخ عبدالجليل الشافعي الحجاجي - مدينة الأقصر ٢٠٠٤.

في التوسل بالنبي

ويا ربِّ أشهدْنا بحق حبيبهِ
جمالَ محيّاه وصِلْ حبل وصلنا
ويا ربِّ أدخلنا لساحات قربه
وفرِّجْ بحانات الوصال قلوبنا
ويا ربّ أتحفْنا بصفو شرابه
ونورٌ بهذا البدر أرجاء جمعنا
حبيبٌ له فوق المناصب منصبٌ
وجاهٌ عظيمٌ في المعاد وفي الدنا
حبيبٌ له في كل قلبٍ محبَّةٌ
ووجدٌ وتبريحٌ وشوقٌ تمكّنا
وأطيبُ من طيب الحياة حديثُه
تحنّ له الأحشا ويشرح صدرنا
فبالله يا شادي أدرْ كأسَ ذكره
وشنِّفْ بمعناه ومغناه سمعنا

وبالله يا عشّاقَ بدر كماله
هلمُّوا بنا نتلُ أحاديث حبنا
لتحيا بذكراه جميعُ قلوبنا
ويدفع عنها الهمَّ والغمّ والعنا
إلهي توسّلْنا إليك بمن له
مقاماتُ تحقيق مؤسسّة البنا

****

تقريظ كتاب

زمانٌ غيـر وافٍ يا بنَ موسى
ووجه صفاه ممتلئٌ عبوسا
ووقتٌ لا تطيب به حياةٌ
وأيّامٌ قد اكتظّت نُحوسا
فما في الدّهر من يُرجى لنفعٍ
فقد ذهب الألى طابوا نفوسا
ولولا أنجمٌ للنصح فيه
لظل الدهر مسوداً عبوسا
لذاك قد اعتنيتُ ببذل نصح
به يا حَبْرُ هذّبت النفوسا
وأهديتُ الأنام حديثَ صدقٍ
يطيب ولا أقول «حديث عيسى»
وحاشا أن نقدّره بدُرٍّ
وحاشا أن نمثّل أو نقيسا
لقد أحيا الفضائل بعد موتٍ
لذلك جاء محبوبًا أنيسا
كتابٌ في لطائفه شريفٌ
يفوق بنظمه الزاهي الشُّموسا
سنيٌّ في عبارته متينٌ
بحسن حلاه قد زان الطروسا
سما فضلاً بمعناه وأضحى
لدى أهل النهى عذبًا نفيسا
وفي الآداب بدرٌ عُلاهُ زاهٍ
وبالإعجاب قد فاق العروسا
ولا عَجَبٌ فأنت رسولُ خَيْرٍ
فما أسمى اقتدارك يا بنَ موسى
تصفّحناه ألفيناه كنزًا
ثمينًا فاتّخذناه جليسا
فلا زلتم بإبداعٍ ولُطْفٍ
تديرون النَّصيحة والكؤوسا

□□□

عبدالوارث عسر

١٣١٢ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٤ - ١٩٨٢م



● محمد عبدالوارث علي عسر.
● ولد في درب الطبلاوي بحي الجمالية (القاهرة)، وتوفي في حي الدقي بالقاهرة.
● عاش في مصر.
● التحق بمدرسة خليل آغا الابتدائية، وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٠٩)، والتحق بالبكالوريا (١٩١٤) غير أنه لم يكمل تعليمه، ومن ثم اتجه للاطلاع الحر والتثقيف الذاتي.
● عمل في وزارة المالية، بقسم الحسابات (١٩٢١)، وترقى إلى أن وصل وظيفة رئيس قلم الصرف بحسابات الديوان الملكي، ثم طلب المعاش المبكر (١٩٤٦) وهو في الثانية والخمسين.
● كان يمارس عمله في فن التمثيل، وبخاصة في فرقة عكاشة إلى جانب عمله الحكومي، ومثّل حوالي (٢٠٠) فيلم سينمائي.
● عمل مدرسًا للتمثيل بمدرسة التوفيقية (١٩٢٦)، وأستاذًا لفن الإلقاء بمعهد السينما (١٩٦٧)، وكلية الإعلام بجامعة القاهرة.
● كان عضو نقابة المهن التمثيلية، وعضوًا بارزًا في جمعية أنصار التمثيل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء ودواوين»، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «أين المهرب؟» - مجلة الهلال - مارس ١٩٨٢، و«على رُبا عرفات» - مجلة الهلال - القاهرة - مايو ١٩٩٠، وله ديوان قام بإعداده وترتيبه أحمد مصطفى حافظ (مخطوط) - مودع لدى الهيئة المصرية العامة للكتاب، وديوان بعنوان «أزجال عبدالوارث عسر»، تسجيل لأحداث أكتوبر في شبه تقرير يومي بالزجل - مخطوط بحوزة ابنته (بعض أزجاله نشرت في جريدة الشعب - أكتوبر ١٩٧٣).

الأعمال الأخرى:

- له استعراض العيد المئوي للمدرسة الخديوية (يقترب من أن يكون مسرحية شعرية) - الكتاب الذهبي للمدرسة الخديوية في عيدها المئوي - ديسمبر ١٩٣٦، و له عدد من سيناريوهات بعض أفلام السينما المصرية التي كتبها في الثلاثينيّات والأربعينيّات، بالإضافة إلى عدة مسرحيات نثرية وروايات للفرق المسرحية، ومنها فرقة عكاشة، وجمعية أنصار التمثيل والسينما، منها: «الدخلاء» - مأساة عربية عباسية سياسية - ١٩١٥، ورواية «الحجاج الثقفي» بالاشتراك مع سليمان نجيب وعلي شوقي، و«عدوة الرجال» - قصة سينمائية، و«الموظف» - مسرحية ألفها وأخرجها، ومثلها طلاب مدرسة التجارة العليا - بطولة الفنان عماد حمدي، وترجم رواية البروفيسور كلينوف، التي ألفتها مدام كارين براسون، وعربها مع فؤاد مقار، كما كتب للتلفزيون والإذاعة حلقات

دينية إسلامية عديدة، منها: نبي الرحمة، وشفاء الصدور، وطبع كتاب بعنوان «فن الإلقاء» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٢، وله طبعات عديدة متتالية.

- شعره موزون مقفى، تعددت أغراضه بين الغزل، والوصف، والوطنية، وشعر المناسبات السياسية والاجتماعية. قصيدته «على رُبا عرفات» كتبها في رحلته للحج، وهي مطولة بلغت ١٤٠ بيتًا. تبدو في شعره ملامح ثقافة دينية، وتأثر بألفاظ القرآن الكريم، وفي بعض قصائده مثل «أين المهرب» عذوبة وسلاسة وتدفق. له قصائد زجلية بالعامية المصرية، تميل إلى الدعابة وروح الفكاهة، وتهتم في إجمالها بنقد المجتمع، ورصد أحواله.
- أطلقت عليه عدة ألقاب، منها شيخ الفنانين، وشاعر المسرح.
- حصل على شهادة الجدارة في احتفالات أكتوبر (١٩٧٦)، وتم تكريمه كأحد رواد السينما المصرية الأوائل في احتفالات الهيئة المصرية العامة للسينما بمناسبة مرور خمسين عامًا من تاريخ السينما المصرية، وحصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون، وجائزة التأليف والسيناريو عن فيلم جنون الحب، ووسام العلوم والفنون في عيد العلم، وجائزة عن دوره في فيلم شباب امرأة (١٩٥٦).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد مصطفى حافظ: شعراء ودواوين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٢ - الكتاب الذهبي للمدرسة الخديوية في عيدها المئوي - ديسمبر ١٩٣٦.

٣ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع كريمة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

٤ - الدوريات:

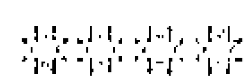
- سامي دياب: قراءة القرآن بين التحليل والترتيل - جريدة الأهرام - القاهرة - ٢٥ من مارس ١٩٧٧.
- كرم شلبي: عبدالوارث عسر بدأ قبل السينما ولم يبق من جيله سوى حسن - مجلة الإذاعة - القاهرة - ١٥ من فبراير ١٩٦٩.
- محمد أحمد عيسى: حديث الذكريات مع شيخ الفنانين عبدالوارث عسر - جريدة الأهرام - القاهرة - ١٩ من فبراير ١٩٧٠.
- محمد الليثي علي محمد: عبدالوارث عسر والصاوي شعلان - مجلة الهلال - مايو ١٩٩٠.
- مقالة بعنوان «شخص مجهول يمنع نشر ديوان عبدالوارث عسر» - مجلة الهلال - مايو ١٩٩٠.
- عاطف أباظة: نجم من الزمن الجميل... عبدالوارث عسر شيخ الممثلين - جريدة الأهرام - القاهرة - ٢٥ من أغسطس ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

- مجلة آخر ساعة - القاهرة - ١٥من سبتمبر ١٩٩٩.

من قصيدة: على رُبا عرفات

أشـعثٌ أغـبـرٌ يعـفّـر خـدَّيـ
ـه ذليـلاً على ربا عـرفـاتِ
خـاطئ جـاء تائبًـا يُسْلم الوجـ
ـه لمن لا يضنّ بالرحَـمـاتِ
غـافرَ الذنب قـابلَ التـوب لبّيـ
ـتُ وصلّيت ربِّ فـاقـبل صـلاتي
ربِّ سبحانك استويت على العر
ش وكرسـيك احتـوَى الكائنات
وأمـرت السـمـاء والأرض إذ قلـ
ـت: ائتيا، فاستجابتا طائعات
وخلقت الزمـــان ربِّ تنزَّهْـ
ـتَ عن الأوليـات والأخـريات
وخلقت المكان سـبـحـانك اللـ
ـهُ عن القـاصـيـات والدانيـات
أنا مـثـقـالُ ذرة من ترابٍ
أنـا لـولاك لسـت أدرك ذاتـي
أنـا - لـولا هـداك - عـظمٌ ولحـمٌ
ودمـــاءٌ تفـــور بالنزوات



ربيَ الله لستُ أدعـو سـواه
هـو أهـل الحنان أهـل الزكـاة
وعـبـوديَّتي لـه أعـتـقـتْني
وسَمَتْ بي على الغـلاظ الجُفـاة
ربِّ أنت الودود أنت الرحـيم الـ
ـبَرُّ أنت المرجوُّ في الغـاشيـات
أنا مـهـمـا أسـرفت لست يؤوسًا
إن ربَّ الهــداة ربُّ الخُطاة
بَيْـدَ أني أخـاف عـدلك في الميـ
ـزان يهـوي بكفَّـة السـيـئـات
فـاكْفِني العدلَ يا رحـيمُ وزنْ لي
بموازين عـفـوك الراجـحـات
واعطِني الصبر والحضـور ونورًا
يغـمـر القلب سـاعـة السكرات
واعطني يومَ يحشر الناس جناحـ
ـين حـمـى في ظلالك الوارفـات

****

إلهي

نظمها إثر تعرضه لنوبة قلبية حادة

إلـهيَ هذا منـزل الـروح مـــشــــرفُ
على هَدمــةٍ.. فــامـــددْ يمينك واقــيــا
لقـد بلـغ الســيل الزبى.. وتحــشـرجت
صــدورٌ بأرواح بلغْنَ التَّــراقــيــا
وباتت بنيَّـــاتٌ وشِــيــبٌ وفــتــيــةٌ
تظن الأشمَّ الضـــخــم.. لا بدَّ.. هـاويا
تُســاءل فــيـــمــا بينهـا بعــيـونهـا
وتقليب أيديهــا.. حــيــارى.. ســواهيــا
علـوت ولـم أخـــفـض جناح مـــذلـة
وإنّ «عليَّـاً».. كــان في الناس عــاليــا
ويا رُبَّ أمْـــرٍ.. أكــبَــرَ الناسُ شـــأنه
ســمــوت له حــينًا.. وحــينًا ســمــا ليــا!

****

وردة صفراء

وردةٌ صــفــراءُ حــيَّــتْـهــا الأقـاحي بالسـجـودْ
ذبلت إلا جــمـــالاً لاح في مــعـنًى فــريـد
هي في البـسـتـان مـثلُ النور في جـفـن الوليـد
إن في الضــعـف لحـسنًا جلَّ عن خـدٍّ وجـيـد
وضـيـاءُ البدر والنسـمـةُ.. في الفـجـر.. شـهـود
بِيَ حُبٌّ كلمـــا أكــتـــمـــه الناسَ.. يزيد
نـزلت آيـاتـه: (إن عـــذابي.. لشـــديـد!)
واصطليت القــرب نارًا.. دونهــا نار الصـدود!
ما عسى يُجْدي اقترابُ الجسم.. والقلب.. بعيد
حـيـرةٌ ضلّت بهـا روحي.. وهيـهـات.. تعـود

****

من قصيدة: هذا المجد

وكـل منـارةٍ لـلـمـــجــــد فــــيـــــه
مــفـــاخــرها ومــرجــعــهــا إليّـــا
فــهــذا المجـد مــبــعــثــه رجــالي
وهـذا الـفن مـــبـــعـــثـــه بنيّـــا
ألا قــومــوا انظروا رأس احــتــفــالي
تـروا ولـدي الـعـــرابـيّ الأبـيـــا
تعــالّى في المــمــالك ملك مــصــرٍ
وكـنـتـم يـا بَـنّـي لـه حُـلِـيّـــا
أتمـوا البـــدء وابتــدروا المعــالي
رُقــيّـــاً مــثـل أولنـا رقــيـــا
خـــذوا أهـرام مــصــر لكم منـارًا
وهـيــا أنشــدوا للمــجــد هيـــا

□□□

عبدالودود المراد

١٣٥٠ - ١٤٠٣هـ
١٩٣١ - ١٩٨٢م

- عبدالودود بن عبدالعزيز بن أحمد المراد.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس حماة، ثم انتسب إلى كلية الشريعة (جامعة دمشق)، ولم يكمل دراسته فيها، وقد تلقى تعليمه الشرعي على جده ووالده فأخذ عنهما الفقه الحنفي، كما تلقى عن أجلاء من علماء عصره منهم: زاكي الدندشي ومحمد الحامد.



- بدأ حياته العملية معلماً للمرحلة الابتدائية في قرى الجزيرة السورية، ثم عاد إلى مدينة حماة ودرس في قراها بضع سنوات، حتى استقر مدرساً للمراحل الابتدائية في مدينة حماة، كما عمل خطيباً في جامع الإحسان لمدة خمسة عشر عاماً، وإماماً لجامع سعد بن معاذحتى وفاته.
- كان عضواً في جمعية علماء حماة.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد هي: «عتاب»، وتقع في اثنين وعشرين بيتاً، و«دخلت حمى الحبيب»، وتقع في سبعة عشر بيتاً، و «مناجاة»، وتقع في عشرة أبيات.
- ما أتيح من شعره ثلاث قصائد تشف عن نَفْس متدينة وشعور مرهف وإحساس يقظ، فشعره تعبير عن عاطفة دينية قوية، يتوسل بالمجاز

لوصف مكابدات العشق الصوفي، وتباريح الهوى والصبر والضنى وغير ذلك من المعاني مفرطة الوجدانية، يسوقها في صور أميل إلى الامتداد، بغير تكلف أو تصنع.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ حمود: علماء وأوقاف حماة في القرن العشرين - رسالة ماجستير - كلية الإمام الأوزاعي - بيروت ٢٠٠٢.

٢ - محمد علي المراد: شجرة الأسرة المرادية (مخطوط).

٣ - مقابلة اجراها الباحث عبدالغني الحداد مع محمد عاصم المراد - حماة ٢٠٠٤.

دخلت حمى الحبيب

عـــــــذابُ الـهـمِّ أودى بـي وأثَّـرْ
وضـــرٌّ بداخلي ســـرّا وأَجْـــهَـــرْ
تمـلّـكـنـي وأنـزل بـي رحـــــالاً
وصـــبــري لم يقـــاومـــه فـــأدبر
فنى صـــبـــري وأين الصَّــبـــرُ مني
أفي كـــبـــدٍ؟ فـــهـــا كـــبـــدي تفطّر
أفي قلبٍ يقـــيم الـصـــبـــر مني
وقلبي من زمـــانٍ قـــد تفـــجَّـــر؟
أيا قلبي جـــزاك الله خـــيـــرًا
ولا عـــتـــبٌ عليك فـــأنت تُؤجَـــر
ألـم أخـــبـــرْكـمُ عن حـــال قلبي
فـــهـــذا حـــالـه يبـــدو ويُنشـــر
مـــرارُ الصَّـــبـــر فـتّتَ جـانـحـيـه
ولـم أعْـهَـدْه - يا حـبي - تَضـجَّـر
قـــضـى حَـــزَنًا وخلّفَ ذكـــرياتٍ
وناء بحـــمـــلـه.. لا شك يُشْكَر
وعـــقلي عـــاقلي بخـــيـــوط وهمٍ
وكـــان عـــقـــاله عـــزمًـــا مـــؤزّر
فـــهـــذا ســـرّي أبوح بـه وإني
على بوحٍ به قـــد صـــرت مُـــجـــبَّـــر
لأن النفس ضـــاقـت من همـــوم
لهـــا قلب الوليْ الصّـــافي يُكدَّر
صُـــرعت بما لقـــيت من الرزايا
أيا رباه عـــبـــدك قـــد تقـــهـــقـــر
وبرّح فـــيـــه هَمٌّ مـــســـتـطـيـرٌ
وحـــزنٌ مـــا لـه طرفٌ فـــيُـــزجـــر
ولا يشكو لـغـــيـــرك مـــا دهـاه
وأنت بحـــالـه أدرى وأخـــبـــر
دخلت حـــمى حـــبـــيـــبك يا إلهي
ولذت بجـــاهه فـــعـــلامَ أُقـــهـــر؟
فـــمن دخل الحـــمى لا شكَّ ينجـــو
ويســـعـــد بعـــد ذا حـــقّـاً ويُنصـــر
وتأتيـــه البـــشـــائر والتـــهـــاني
ويهـــتف قـــائـلاً: الله أكـــبـــر

****

عتاب محب

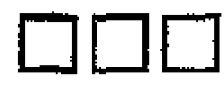
قـــرأت بقلبي شـــعـــركم وشـــعـــوركم
وفـــارقني نومي وقـــد كنت ســـاليـــا
وســـامـــرني التـــفكيـــر وهو مـــؤانسي
برقّـــة لُطْفٍ كـــان في الشـــعـــر باديا
يعـــبّـــر عن قلبٍ به الحب ســـاكنٌ
ولا خـــيـــرَ في قلبٍ إذا كـــان خـــاليـــا
وليس جـــمـــال الكون في كل صـــورةٍ
ســـوى جـــدّةٍ تدنيك نحـــو الأعـــاليـــا
وذُبْ في جـــمـــال الله في كل آيـةٍ
تراهـا ولا ترهبْ من الناس واشـــيـــا
فـــهـــذي بحـــار العـــاشـــقين من الألى
تُـدلّـل كـــونَ الحـب لـلـه هـاديـا
تغـــزّلْ به في شـــرعـــةٍ في بديعـــه
لحـضـرة قُـدس الله كن مـتـسـامـيـا
فـــهـــذا جـــمـــال الحق ذُبْ في جـــمـــاله
تقـــدّمْ فـــقـــد أُعطيت خطّاً مـــواتيـــا
وصغْ دررًا في وصـــفـــه وجـــمـــاله
فـــلا لائمًـــا تخـشى ولا مـتـعـاليـا
فـــهـــذا هو المحـــبـوب حـــقًـــا وحـبُّـه
غـــدا بلسـمًـــا رطبًـــا وللقلب شـــافـيـــا

ومن ذاق طعم الحب لله خالصًا
دعاه الهوى ظلاً على الأرض ماشيا
محا صور الأكوان من لُبِّ قلبه
وليس سوى الرحمنِ في القلب باقيا
فما حاد طرفًا عن محبة دائمٍ
ولا خيرَ في حبٍّ إذا كان فانيا
ولو أنني ممن درى ذلك الهوى
لأطريتُ بالشرح الطويل قوافيا
فلُجْ لجّةَ البحر الإلهي بعزمةٍ
وقل ما تشا شعرًا وأنشد مواليا
فسبحان من أعطاك لطفًا ورقّةً
وقلبًا كماء العين أبيضَ صافيا
تغزّلْ هنا ما شئت في كل لحظةٍ
وخذ من حياتي أشهرًا ولياليا
ودم عاشقًا ذاتَ الحبيب وحسنها
ولا تخشَ عذلاً إذ تكون مناجيا
وأقبلْ عليها خاضعًا متبتّلاً
وخذ من هواها أكؤسًا وخوابيا

****

مناجاة

الهمُّ برّح بي والصّبْرُ أضناني
على شبابٍ تقضّى ضمن أحزانِ
فيا سرورُ ابتعدْ ما شئتَ، هل أملٌ
إلى رجوعك عندي بعد حرمان
كيف السلوُّ وقلبي ما به جَلَدٌ
على السلوّ؟ فيا أهلي وإخواني
حالي خفيٌّ عليكم، والفؤاد غدا
كجمرةٍ وظننتم أنني هاني
فلا هناءَ لمثلي إنما هو من
صحبي الذين غدوا أضيافَ رحمان
اللهُ يعلم قلبي ما يُساوِرُهُ
أشكو إليه ولا أشكو لإنسان
أشكو إليك إلهي الضعف في جَلَدي
وقلّةَ الصبر، فالأحداثُ تلقاني
من كل حدبٍ وصوبٍ لا أرى فرجًا
سوى اللجوء إلى من ليس ينساني
دخلت بابك خلف المصطفى طمعًا
في نيل خيرٍ وإحسانٍ وغفران
فمن يَلُذْ بحبيب الله ليس له
إلا النوال - إلهي - إنني عاني



عبدالودود بن أشمده

١٣٢٥ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٩م

- عبدالودود بن أشمدّه الشمشوي.
- ولد في بلدة قرارة الفرس (آدرار - بموريتانيا)، وتوفي في إنشيري.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى معارفه على يد عبدالقادر وأحمد بن محمد سالم وغيرهما من علماء زمانه.
- عمل مدرسًا ومفتيًا غربي آدرار، وكان شخصية قيادية في قومه.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد ضمن مخطوطات مكتبة القاضي محمد أحمد بن الإمام (أوجَفْت).
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في المدح اختص بها القاضي عبدالرحيم بن الإمام الشمسدي مذكرًا بسبقه في العلم وحيازة الفضل، يبدأ قصائده بالنسيب الرمزي، وبكاء الطلل على عادة أسلافه الأقدمين، أما صفات المدح فإنها مستمدة من منظومة القيم العربية. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله تقليدي مجلوب من التراث العربي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث السني عبداوة مع الأستاذ دحّان بن الإمام - نواكشوط ٢٠٠٦.

حب مشتهر

للّه ما لقيتُ في هذا السفرْ
من لهو ظبيٍ عن محيّاهُ سَفَرْ

إذ زرتُـه والـدأب مـنـه إن يَـزُرْ
لكنه بصاحب العهد خَفَر
أبدى الصدود دونَ تدقيقِ النظرْ
هل تحته من طائلٍ لِمن نظر
قصاصُ ذا الصدَّ ببالي ما خطر
لأن ذاك فيه يعظُم الخطر
هلاّ توخّى في الصدود معتذَرْ
فمالكٌ عن نفسه قد اعتذر
يا ضيعةَ الفتيانِ كم ذاتِ أُشُرْ
تَفْرحُ إن يَفُهْ بذكري أو يُشِر
وترتضي مشيًا إلى أن تُنْتَهَر
تفوح مسكًا مثل فرتنى وهِر
وحبُّها لوصلنا قد اشتُهِر
وشاع نحوَ: خاف ربَّه عُمَر
لا تطّبي عن عهدنا ولا تُغَرْ
تختار عهدنا عن النَّدْب الأغَر
تختار من لمحضر العلم بَقَرْ
عن صاحب الشاء وصاحب البقر
يُغنيك ضوءُ وجهها عند السَّمَرْ
عن ضوءِ مصباحٍ وعن ضوءِ قمر
تفتَرُّ عن أشنبَ براقٍ خَصِر
حُسْنُ الثناء في ثناياه حُصِر
كالأقحوانِ غِبَّ توَكّافِ المطرْ
لله ما ثَمَّ منَ اجْناسِ الوطر
إن تأمرِ القلبَ بأمرٍ يأتمر
وطرفُها الضعيف سحرٌ مستمِر
ونغْمُها الرخيم يرمي بشرَر
كم أهلك المقصودَ عن قصدِ الضرر
تذكرُ إن يحيا العفافُ أو يَبَر
(وكلُّ شيءٍ فعلوه فيَ الزُّبُر)
مجدُ البُداةِ قد على أهل الحَضَر
حازهما آباؤها إلى مضَر
فهذه هي المنى إن تستقِر
بين النوى (وكلُّ أمرٍ مستقِرْ)

****

سرى البرق من نجدٍ

سرى البرقُ من نجدٍ فهيَّج لي ذكري
بزاهرةٍ تعتادني من بني بَكرِ
عروبٍ تَخال البدرَ من ضوء وجهها
ولو برزت بالليل ما ضلَّ من يسري
ولو نَظَرَتْ يومًا بفاتر لحظها
بنظرة شَزْرٍ كان من خَلَل السِّتْر
مخدَّرةٌ وسط الستورِ تُكنُّها
أشدّ على الفتيان مِ الأسَلِ السُّمْر
وإن كلَّمت للعُصْمِ في وعْرِ شاهقٍ
تميل إليها العُصْمُ من ذلك الوَعْر
رخيمةُ نطقٍ عن أقاحٍ مؤشَّرٍ
وإن نطقت نزرًا تقطَّعَ بالشَّذر
وتُخبرُنا الأطلال منها سوابقًا
سوابقَ عهدٍ في مرابعنا الخضر
وأطلالُها بعد التقادم والبِلى
وقفتُ بها أبكي وقد عُقِلَتْ بَكري
(فقالت يمينَ الله ما لك حيلةٌ)
وما للبكا بعد التقاطع والهجر
فما لنسيبِ الشعر والغزلِ اجتنى
إذا حلَّ ضوءُ الشيبِ في رأسه يَسْري
فآنَ لك التخليصُ عن كل وجهةٍ
إلى عالِمِ الأيام الأعظمِ في العصر
صفوحٌ عن الجاني أبيٌّ عن الخَنا
عظيمٌ كريمُ الشأوِ في الفَرعِ والنَّجْر

إمـــامٌ لشـــمس الدين وابنُ إمـــامـــهم
ووارثُ رُسْلِ اللهِ في البَـدوِ والـمِـصــر

تصــــدَّر للتـــدريس مـــذ هو يافعٌ
ونال بتـــقـــوى الله جلَّ عُـــلا القَــدر

ونـال بـه عـــــزّاً ونـال أمـــــانـةً
وحــاربَ أصــحــاب الخـيـانة والغـدر

ونال لما يرجـــوه من كل مَـــفْـــخَـــرٍ
أمـــالَ قلوب الناس في السـرّ والجـهـر

ونـال عـلـوم الـنـاس عن كُنْـهِ سِـــرِّهـا
وزاد عليــهـــا بالصـــيــانة واليـسـر

وإن تدرِ أقـــوامٌ مـــصـــالحَ أمـــرها
لعـــاجلهـــا والآجلَ الصـــعبَ لم تدر

فـلـم يدرِ إلا الـلـهُ لا ربَّ غـــــيـــــرُه
وأن رســـــول الله أُرْسِلَ بـالأمـــــر

وبالرسْلِ والأمــلاك والكُتْبِ والقــضــا
وبالقــدَرِ المعلوم والحــشـــر والنشــر

ومـــا ضُـــمِّنَ الذكــر المنيــر مُـــبـــينه
ومـــا اســتنبط الأعــلام من غــامض الذكـر

ويـحـكـم بـالأحـكـام حـكـمَ عــــدالةٍ
كنهـج أبي حـــفصِ الرضـــا وأبي بكر

□□□

عبدالودود بن عبدالله
١٢٤٠ - ١٢٧٠هـ
١٨٢٤ - ١٨٥٣م

- عبدالودود بن عبدالله بن أحمد بن انجُبْنان.
- ولد في الشمـال الغربي الموريتاني، وتوفي في بلدة تنيدن (الشمـال الغربي الموريتاني).
- عاش في موريتانيا.
- تلقى تعليمه في محضرة جده، وكانت لها شهرة في بلاده، فتعلم فيها العلوم العربية والإسلامية، كما درس ألفية ابن مالك بطرة بن بونة.
- عمل معلمًا، وكان من أشهر علماء النحو في بلاده.
- انتسب إلى الطريقة القادرية في التصوف، وأخذها عن الشيخ سيديا الكبير.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعة شعرية في كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط»، وشعر مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له: «روض الحرون على طرة بن بونة» - تحقيق محمد الأمجد بن اباب، ومحمد الأمين بن محمد محمود - غير منشور - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٣، وله منظومة في العروض، ونظم في تاريخ الأدب، وفتاوى فقهية، بالإضافة إلى كتاب بعنوان: «مآسد العرب» تحدث فيه عن المواطن المشهورة عند العرب بوجود الأسود فيها.

- قصائده قصيرة إلى متوسطة الطول تلتزم الوزن والقافية، تقليدية الطابع، تتنوع الأغراض التي عالجها بين الإخوانيات والمساجلات والغزل والوصف، والعتاب والشعر التعليمي، يميل إلى المحسنات البديعية والحلى اللفظية والتصريع الذي يلتزم به في مقطوعات كاملة، شعره يُنبئ عن شاعرية كان يمكن أن يعلو نجمها لولا حياته القصيرة التي لم تقترب من نهاية عقدها الثالث، كما أن قصائده المصرعة تبرهن على اتساع معجمه اللفظي وقدرته على تصريف المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة، ومؤسسة منير - موريتانيا ١٩٨٩.

٢ - المختار بن بون: الجامع بين التسهيل والخلاصة المانع من الحشو والخصاصة (مخطوط).

٣ - محمد المختار ولد اباه: تاريخ النحو في المشرق والمغرب - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ٢٠٠١.

٤ - يحيى بن البراء: ألفية ابن مالك وأثرها في الثقافة الموريتانية - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط١٩٨٢.

٥ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع محمد سالم بن احمد بزيد - نواكشوط ٢٠٠٣.

مراجع للاستزادة:

- محمد عالي بن سيد بن سعيد: رسالة في الجيم (مخطوط).

عتابُ تلاميذَ جاحدين

أبَى لِيَ سلوانَ الربابِ أبَى لِيـــا
خـيـالٌ مـتى هوّمتُ وَهْنًا سـمـا ليـا

خيالُ التي قادت إلى الجهل والصِّبا
فؤادي فأعطاها القيادَ فؤاديا
أُسلّي فؤادي عن هواها بحيلتي
فأعييا وما يزداد إلا تماديا
وقد ذهبتْ بالعقل إلا أقلّه
وبالجسم مني والربابُ كما هيا
وقد مزّقتْ قلبي بضعفِ جفونها
كما مزّقتْ «ميجاتُ» عمْدًا كتابيا
وما كنت أحجو والحوادثُ جمّةٌ
كتابيَ ممزوقًا بأيدي تلاميا
لعلّمْتُهم حتى إذا ما تعلّموا
علومًا وآدابًا رأوني مُعاديا
وعيّرني «ميجاتُ» بالجهل ضلّةً
فقلت لهم: لِمْ تقذفوني بدائيا
وعلّمْتكم عشرين وصفًا محرَّرًا
أدلّتها لله جلّ الثمانيا
وعلّمتكم أضدادَهنّ منزّهًا
إلهَ الورى عنها تعالى إلهيا
وعلّمتكم مَنْ كان للحال مثْبِتًا
وعلّمتكم من كان للحال نافيا
ومستدركُ الإدراكِ لم أنسَ قوله
ومن قال إنّ العلم قد كان كافيا
وفرّقتُ ما بين السوالبِ والتي
تُسمَّى لدى أهل الكلامِ معانيا
وعلّمتكم ما جاز في حقِّ ربِّنا
وفي حق رُسْلِ الله قد كنت واعيا
وعلّمتكم ما كان للرسل واجبًا
ثلاث صفاتٍ مثلهنّ نوافيا
وعلّمتكم نحوي وأسماءَ أهلِه
وعلّمتكم تصريفيَ المتساميا
فإن تطلبوا مني الرضا أرضَ عنكمُ
وإن تكنِ الأخرى فلستُ براضيا

****

دار آبوط

لله ما هاج لي من دارِ «آبوطِ»
لمّا مررتُ بها مغبرَّةَ الغُوطِ
وقفتُ فيها بـ «نونٍ» غيرِ معجمةٍ
تَخْدي بـ «راءٍ» بفتح العَيْنِ مضبوط
جاءت به من بلاد الغرب جافلةً
أرض العدو وأجيال السماميط
حلّتْ معاهِدَها عُزْلاً دموعيَ من
شوقي إلى أهلها حلَّ الأناشيط

****

أخشى على القلب

أخشى على القلب من عرفانِه خَبَلاً
ربعًا بمَرْيمِه قد كان مزدانا
خَشيًا وخِشيًا ومخشاةً ومخْشيةً
وخَشْيَةً وخَشاةً ثم خِشيانا

****

ما لسُلَيْمى من شبيه

ما لسليمَى من شبيهٍ في الأممْ
كأنها شمس الضحى أو بدْرُ تِمّْ
أو درّةٌ قد أُخرجت من قعْرِ يَمّْ
غاصَ لها غوّاصها ثم ارتسم
حتى إذا ما راءَها بعدُ ابتسم
أو أمُّ خِشْفٍ خُذِّلتْ على علم
ترعَى الخُزامى والبشامَ والسَّلَم
بجانب «الملحس» أو فردِ الأجم
توجّستْ رِكْزَ ابن داقٍ من أَمَم
فراعَها صوتُ القنيصِ ذي القَرَم

إلى ثلاثٍ كـــمـــهـــازيلِ الـغـنـم
قـد كـــان من عـــاداتِه إذا احْـتَـزم
أن يـضـعَ الـلـحـمَ لـهـــا عـلـى وَضَـم

□□□

عبدالوهاب أحمد الوريث

١٢٨٧ - ١٣٥٢هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٣م

- عبدالوهاب أحمد علي يحيى أحمد الوريث.
- ولد في مدينة ذمار (جنوبي صنعاء)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن.
- تلقى علومه على يد عمه، وعلى غيره من علماء مدينة ذمار، وقد أجيز من علماء صنعاء أمثال أحمد محمد الجرافي وأحمد محمد السياغي.
- عمل مدرسًا فاجتمع له الكثير من طلاب العلم، وفي عام ١٩١١ تولى مهمة القضاء في مدينة تريم وضواحيها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «إذهاب الحرج في بيان إعمال الحجج» - (مخطوط).
- يدور ما أتيح من شعره حول المراسلات الإخوانية، وله شعر في المدح أوقفه على وجهاء زمانه، وفي الرثاء إلى جانب شعر له في الحث على طلب العلم، يميل إلى إسداء النصيحة. اتسمت لغته بالنمطية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية - صنعاء ١٩٧٩.

أخا المجد

أخـا المجـد أنت الـيـوم فـينا المهـذَّبُ
ومن بـحـركم دُرُّ الـبـلاغـة يُطلَبُ
تقـدَّمت في مـيـدان كل فـضـيلةٍ
فـأنت المجلّي في الـسـبـاق المجـرّب
ومـا كل من صلّى سـيـدرك شـأوكم
ومـا كل من يهـوى المعـاليَ يخطُب
وأنت المعـالي قـدّمـتك فـأصـبـحتْ
تُجـرجـر أذيالاً إليك وتسـحب
سـمـوتَ ومن يُعطَ العـلا وهو يافعٌ
حـقـيـقًا له تسمـو ارتفـاعًا وتَنجب
أعـزُّ المعـالي لا تلم ذا مـحـبـةٍ
تأخَّـر عنكم كُـتْـبُـهُ فـيـؤنّب
وعـذريَ أعـمـالٌ تُعَـدُّ جـسـيـمـةً
لقـد أفـعـمت أوقـاتنا وهي أرحب
فـسـامحْ وأسـبلْ ثوب سـتـرٍ فـإنما
أتـت هـذه فـي بـرهـةٍ وهـي تـكـتـب
ودُمْ فـي نعـيـمٍ لا يزال مـجـدَّدًا
يحـفُّك أسـعـادٌ وبالفـضل تُخـصب

****

عز الهدى

في الرثاء

الـعين جـادت بدمعٍ صـيِّبٍ هطِلِ
والنوم صَـدَّ وعنهـا السُّـهـد لم يزُلِ
والقلب منصـدعٌ من بعـد صـحـتـه
والحـزن فـيـه مـقـيمٌ غـيـر منتـقل
إذ قـيل إن بني الأيام قـد فـقـدوا
من كـان في علمـه فـردًا وفي العـمل
عِـزّ الهـدى البـدر من أضـحت مناقبـه
كـالشـمس مـشـرقـةً في برجـهـا الحـمل
أُعطي من الحفظ والتحـقيق مـا عـجـزت
عن نيلـه فِكَرُ الأعـلام عن كـمَل
ومـا البـلاغـةُ إلا من براعـتـه
تـزيَّـنـت بـحُـلِـيِّ الجـنِّ والحُـلَـل
فـيـا له حـادثًا أضـحت لموقـعـه
دعـائم العلم والتـحـقـيق في خلل

مَن بعــــده لفنون العلم ينشـــــرها
للـرائـدين لـيـــــحظى منـه بـالأمـل
من للبــلاغــة في عــصــرٍ تعطَّلَ عن
عــقــودها جـيـدُهُ يا صـاح فـهــو خَلي
ومـن يـكـون لـه الإقــــــدام إن بـرزت
جـيـوشُ مـشـتـبـهٍ في حَلْبـة الجـدَل
فلتــبكِه أعين الأســفـــار قــاطبــةً
فـــقــد رمـــتــهـــا يد الأقــدار بالـهَـبَل
ولتـــبكه الأرض طرّاً فـــهي مظلمـــةٌ
إذ غــاب بدر الهــدى عنهــا على عـجل

****

طلب العلم

يا من إليـــه يلجـــأُ المضطَرُّ
ومـن لـه الخـلـقُ عَنًا والأمـــــرُ
يسِّـــرْ لنا يا ربُّ مــــا نرومُ
وارفعْ أذى الأعــداء يا قــيُّــوم
وجُــــدْ لنا منك بكل خـــيـــرِ
واصـرف بفـضـلٍ منك كل ضـيـرِ
وبعــــده فـــهـــذه مـــقـــاله
من ناصح خَصَّ بهـــا أمـــثـــاله
خَصَّ بهــــا الأولاد والإخـــوانا
ومـن يُعَـــدُّ عندنا إنســـانا
العلم ذخـــرٌ للفـــتى وحـــسنُ
ومـلـبسٌ لـلـعــــــالمين زيْنُ
وإنـه الـصـــــــاحب والأنيسُ
وهـو نـديمٌ لـلفـــتى نفـــيسُ
وهو الغنى لمن به افـــتـــقــارُ
من دونه الـفـضّـــة والنُّضــارُ
العلمُ يبـــقى والحطام ينفَـــدُ
وذو العلوم ذكـــره مـــشـــيَّـــدُ
بعلمــه كم يســتـفـيـد جـاهلُ
وكم به قــد يســتــقـيم مــائلُ
وكم لأهل العلم من مَــفــاخــرِ
تـوارثـوهـا كــــابرًا عـن كــابرِ
أليس هم في مــحكم القــرآنِ
شـــهـــود حقٍّ واضح البــرهانِ
أليس في آياته، (هل يســتـــوي)
فــأيّ فــخــرٍ مــثل هذا يا ذكي
وهم أولو العلم وأهل العـــمـلِ
ومن ســواهم عنه يا صــاح اعْـدِلِ
فــاغـتنمـوا يا مـعـشـرَ الطلابِ
واستـمـعوا واصـغوا إلى صـوابي
فـــهـذه نصـيـحـةٌ مـحـبَّـره
حـــرَّرتُهـــا للراغـــبين تذكِـــره

****

علاّمة اليمن

في مدح الحسين بن علي العمري

عَــلاّمـــةُ اليَـمَنِ الميــمـــون قـدوتُنا
حـــاوي الفـضـــائل طرًا من بني الزَّمَنِ
مـا الفـخـرُ مـا السـعـد دع ذكراهمـا فبـهِ
تفـــاخَـــرَ القـــوم في ســـرٍّ وفي عَلَن
سَلِ الفنونَ إذا مــــا كنتَ ممتـــحنًا
تُخْـــبــرْك أنّ ســـوى المولى لفي وهن
هـذا ولا غـــــــروَ إن تـاهـت «أزالُ» بـه
فـــهي الحـقـيــقــة إن ترقى إلى القُنَن
مـــولاي يا شـــرف الإســلام لا برحت
يداك تعطي وإن إغـــتـــاظَ ذو الإحن
قلَّدْتَني مِنَنًا لا أســـتطيع لهـــا
شكرًا وكـــيف يقـــوم الشكر بالمنن
لكنَّ مــولاي صنْعُ الخـيـر شـيـمـتـه
وإنـه وأثـيـل المجــــد في قـــرَن

□□□

عبدالوهاب أدهم

١٣٢٧ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٢م

- عبدالوهاب بن إبراهيم أدهم.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس دمشق، وقصد فرنسا بعد حصوله على الثانوية العامة ملتحقًا بجامعة السوربون وحصل على شهادة الليسانس في الآداب.
- عمل موظفًا بوزارة التربية والتعليم وتولى مديرية معارف دمشق، ورئيسًا للهيئة التفتيشية بالمديرية، وأسندت له رئاسة لجنة التربية والتعليم في وزارة المعارف بالوكالة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الشعلة» الشهرية لصاحبها جميل سلطان وآخرين، منها: نفثة مصدور - يونيو ١٩٣٥، وفي ربوع الخلد - أكتوبر ١٩٣٥، والقلب الثائر - أبريل ١٩٣٦، والبلبل الحزين - مايو ١٩٣٦، وله قصائد نشرت في مجلة «الرسالة» القاهرية لصاحبها أحمد حسن الزيات، منها: نكبة فلسطين - العدد ١٧ - ١٢ من أكتوبر ١٩٣٦.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من القصص القصيرة، وعدد من المقالات، وبعض الترجمات نشرت في مجلة الشعلة، ومجلة المرأة بدمشق.
- شاعر وجداني، ارتبط القليل المتاح من إبداعه بمرحلة شبابه، من الوصف والشكوى والقصائد الوطنية تشكلت الخطوط العريضة لملامح تجربته الشعرية قصيرة العمر، اتسمت قصائده بدقة عبارتها وجزالة أسلوبها وسريان الحكمة في بعضها، وقدرة صاحبها على التصوير والميل أحيانًا إلى استخدام نظام المقطوعات متنوعة القوافي كما في قصيدته: «نفثة مصدور» محافظًا على عروض الخليل وموسيقاه.

مصادر الدراسة:

- نعمة زيدان: عالمنا العربي - وكالة الصحافة الشرقية - بيروت ١٩٥٦.

لبنان

قفْ حيِّ لبنانَ وانظر حسنَ لبنانا
إن كنت مثلي كئيب النفس أسوانا

في كل بقعةِ أرضٍ أيكةٌ برزت
توحي إلى النفس أحلامًا وسلوانا

يعانق الأرزُ فيها الأرزَ مغتبطًا
ويسحب الدّوحُ أذيالاً وأردانا

ترقرقَ الماء في أنحائها فغدت
خمائلاً وغدا لبنان بستانا

والطَّيرُ ترقص من لهوٍ ومن طربٍ
فتملأ الأرض أنغامًا وألحانا

تباركَ الله ما أسمى بدائعَه
فكيف أُضمرَ كفرانًا وبهتانا

لبنانُ يا جنّةَ الدنيا وزينتَها
خلّفتَ قلبي غداةَ البين ولهانا

ما زلت أذكر «فالوغا» و«عاليةً»
و«بحْمَدونَ» و«شاغورًا» و«حمّانا»

حتى امتطيتُ إلى «الفيحاء» هاديةً
تطوي بيَ الأرضَ أنجادًا ووِهدانا

يا أهلَ لبنانَ إنّا أمةٌ قبضتْ
نواصيَ الأرض أحقابًا وأزمانا

لا تأنفوا أن تقولوا: إننا عربٌ
كم أبقتِ العُربُ للأقوام إحسانا!

والحرُّ يفخر بالأنساب فافتخروا
بعبد شمسٍ وقحطانٍ وعدنانا

إن دال سلطانهم فالدهرُ ذو عجبٍ
يهوي الكريم ويسمو الوغد أحيانا

☼☼☼☼

أشبالَ غسّانَ هُبّوا من ضلالتكم
ألهاكم الغيُّ عن رشدٍ وألهانا

غسّانُ باقٍ على الأيام مفخرةً
فهل سعيتم لتُحيوا مجدَ غسّانا؟

****

نكبة فلسطين

البلَدُ المقدَّسُ الطاهرُ
عاش به ذو حنقٍ غادرُ
ومهبطُ الوحي غدا بلقعًا
يجول في أرجائه الكافر
والجنّة المئناف قد صوَّحَت
لم يشْدُ فيها البلبل الساحر
فمن لها؟ قد أجدبت أرضُها
ولم يجِئها العارضُ الماطر

*****

هذي فلسطينُ على شجوها
ليس لها من أهلها ناصرُ
أعداؤها قد استباحوا الحمى
لله ذيّاك الحمى الزاهر
كم قتلوا من نسوةٍ زانها
عفافُها وذيلُها الطّاهر!
كم صرّعوا من فتيةٍ زنبُها
إيمانُها ودينُها الفاخر!
كم روّعوا الأطفال في مهدها
وغادروها جفنُها فاتر!

*****

العُرب في أوطانهم عصبةٌ
يغمزُها العاجمُ والكاسر
يقذفها الغربيّ في مهمهٍ
فمن لها لقد طغى الماكر؟
اللهَ يا غافلُ عن دهره
دهرُكَ لا يغلبُه السادر
والحقُّ لا ينالُه ضارعٌ
كفّاه لا يصحبها الباتر
فكن جسورًا فاتكًا قادرًا
ما فاز إلا الفاتك القادر

*****

هذي فلسطين اشتكت ضيمَها
وسمعكم عن صوتها واقر
فمن لها؟ قد أجدبت أرضُها
ولم يجئها العارض الماطر

****

نفثة مصدور

حسبي من الآلامْ
ما ذقتُ في عمري
طاحت بي الأيامْ
من حيثُ لا أدري

يا ساقي الأقداحْ
هاتِ الطِّلا هاتِ
أذاقني الأبراحْ
النازحُ العاتي
والبؤسُ والأتراحْ
حظي من الآتي
لا تلحَني يا صاحْ
في الصحو ويلاتي

حسبي من الآلامْ
ما ذقتُ في عمري
طاحت بيَ الأيامْ
من حيثُ لا أدري

اضربْ على العودِ
لحنَ الهوى العذري
الجسمُ للدودِ
إن ضمّني قبري
والعيش كالبيد
إن فِقتُ من سُكْري

فــــاسكبْ فُـــديتَ الراحْ
وصِـلْ تـعِــــــــــلاّتي

حـــســـــــبي من الآلامْ
مـــا ذقتُ في عـــمـــري
طـــاحـــت بــــي الأيـــام
مــن حــــــيث لا أدري

احــــــرصْ على اللهـــو
بـــرقُ الـــهــنـــا خُـــلَّبْ
ولا تـرُم صـــحـــوي
الــــدهــــرُ لا يُــغــلــب
كم لـجّ بي شــــجــوي
وطـــاح بـــي المــطـلــب!
هـاتِ الـطِّلا يـا صـــــاحْ
ويـــلــــي مـــن الآتـــي
****

القلب الثائر

يـافـــــــؤادي أنلت مـنـي
فـــــوق مـــــا نـال الألَدًا
فـــتــــــرفّقْ بـضـلوعٍ
بِتَّ فـــيـــهـــا مُـــســتــبـدًا
✲✲✲✲
كم طويتَ الـليل فـــــردا
تُـوقــــــد الآلام وقـــــدا؟
تـتـنزّى كـــــأسـيـــرٍ
مـــســـتـــضـــامٍ ليس يُفْــدى
✲✲✲✲
ويحَ جـــســــمي! كم يلاقي
منك يا خـــفّـــاقُ جــهـــدا!
الــرزايا سلـبَـــــتْـــــهُ
كلّ مـــا كــــان أعـــدًا
والبــــلايا ســـــاورتْهُ
فـــغـــدا عظمًـــا وجلدا
✲✲✲✲
لـسـت أدري يـا فـــــؤادي
هــل تـظــلُّ الــدهــر جَـلْـدا؟
أم إذا بُـرْدُ شـــبــــابي
بـات رثًـا واســـتُـــرِدًا
تتــــوانى كـــجـــبـانٍ
يحــــسب الإقـــدام إدّا
✲✲✲✲
المـنـايا مـــــاثـلاتٌ
ليس عنهـــا لك مَــعـــدى
فـــاهجـــرِ الجـدّ قليـــلاً
قـــد رأيتُ الـهــزْل أجـدى

□□□

عبدالوهاب آشي

١٣٢٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٥م



- عبدالوهاب إبراهيم آشي.
- ولد في مكة المكرمة.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في مكة المكرمة، فتعلم القراءة والكتابة، وختم القرآن الكريم مجودًا في السابعة من عمره على يد فقيهة (معلمة) من الأسرة الآشية، ثم التحق بمدرسة الفلاح بمكة (١٩١٦) ونال شهادتها الابتدائية؛ غير أنه توقف عن الدراسة لظروف مادية، واتجه للدراسة الذاتية والبحث والاطلاع.
- عمل معلمًا بمدرسة الفلاح التي تخرج فيها، كما اتجه إلى العمل الصحفي ورأس تحرير جريدة «صوت الحجاز» لفترة قصيرة عند بداية صدورها (١٩٣١)، كما عمل في الوظائف المالية بالدولة السعودية، وبدأها عضوًا وأمين صندوق بنقابة السيارات، كما كان مديرًا عامًا بوزارة المالية، ومراقبًا عامًا بالبنك الأهلي التجاري (في المركز الرئيسي بجدة).

● شارك في تأسيس نادي مكة الثقافي، ومؤسسة «البلاد» للصحافة والنشر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «شوق وشوق» - الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون - الرياض - (د.ت)، وله مختارات شعرية في كتب: «الأدب الحجازي» و«الموسوعة الأدبية» و«وحي الصحراء».

● شعره مقطوعات وقصائد تقليدية، تتنوع أغراضها بين المناسبات: من تهنئة بزفاف أو عيد أو رتبة، ورصد مشاهد النفس الإنسانية، والحكمة وتذكير الإنسان، والوصف ورصد تغيرات المكان، والغزل والتعبير عن الغرام الذي يشغل حيزًا غير قليل من شعره، ويحتل القسم الثاني من مساحة الديوان كاملاً، يلتزم الوزن والقافية، وتراكيبه وأخيلته تتنوع بين الاقتباس من القديم والتعبير عن مشاهد ومفردات البيئة المعاصرة، في شعره محاولة اقتراب من أشعار عمر بن أبي ربيعة ذات الطابع الحسيّ والقصصي.

مصادر الدراسة:

١ -إبراهيم فلالي: المرصاد - النادي الأدبي بالرياض - الرياض ١٩٨٠.

٢ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٣ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.

٤ - عبدالرحيم أبوبكر: الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦-١٩٤٨) - دار المريخ - الرياض ١٩٨٠.

٥ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية - مطبوعات نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.

٦ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٧ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٥٩.

٨ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي - دار تهامة - جدة ١٩٨٦.

لم أنسَ

برزت تميس بحلّةٍ بيضاءِ
تسبي نواظرُها فؤادَ الرائي
لم أنسَ إذ خطرت تدلُّ بقامةٍ
كالغصن تثنيه يدُ الأهواء
وكذاك لا أنسى نصاعةَ جيدِها
إذ يلتوي والفرعُ كالظلماء
وتروح تسقي صبَّها كأس العذا
بِ تُذيبُه بالأعين النجلاء
تلك التي تخشى صوارمَها الملا
وعَنا لسطوتها فتَى الهيجاء
تدنو وتُبعد فالعميدُ لديهما
ما بين خفْضٍ - تارةً - وعلاء
وعدَتْ بوصلٍ ثم ما زالت تُما
طِلُني، وأوْهَى المطْلُ خيطَ رجائي
يا ليت رقّةَ خَصْرها في قلبها
فكأنها خُلقتْ لقطْعِ هنائي
أو قد أرادت أن تحقّقَ قولَ مَنْ
لحظوا غرامي، فانبرَوا لبلائي
إن الصبابةَ لا تُصدَّقُ في الهوى
إلا إذا بُليَتْ ببعضِ جفاء

****

في النظرة سرٌّ لا يُحدُّ

يا مَهاتي إن قلبي في كَمَدْ
لا يَرى في عيشه إلا النُّكدْ
يا مهاتي لا تُذيبي مُهجتي
قد كفاني ليس لي بعضُ جلَد
اتركي ذا الصدَّ إنّي في عنا
أعينٍ قد أوهنتْ عزمَ الأسد
أسعفي بالغمْض عيني كي أرى
طيفَك النائي فقد طال الأمد
أو عِديني منك بالوصل عسى
أن أرى فيه حياةً للجسد
أو هِبيني نظرةً عن خلْسةٍ
إن في النظرة سرّاً لا يُحد

لا يهـولنْكِ عـيـونُ الرُّقَبـا
ربمـا نلقى لديهم مـا نَوَد
وهمُ مـهـمـا تصـدُّوا أو غـوَوا
لن يروا منّا سـوى صـدقٍ ووِد
خـاب مـا يرجـونه إنَّا على
عـفّـةٍ نسمـو بهـا طول الأبد

****

ضرائر بنت الحان

مـا لي وللصـهـبـاءِ تُشـعل مـهـجـتي
وتـزيـدني ألـمًـا وتنهكُ قـوتي
فـرأيت ثمَّـةَ كـيف تشـتـارُ الردى
لذواتِهـا قـومُ الطّلا المشـمـولة
ورأيت كـيف الندْبُ يغـدو أحـمـقًـا
وعلمت كـيف يضـيعُ وافـرُ شِـيـمـتي
يصـفـونهـا بالبكْرِ وهي هلوكـةٌ
من حـضْنِ عـاصـرِها إلى حـضن العتي
وإلى الصـفـا يَنمـونهـا وهي التي
من خُـبْـثـهـا لم ترعَ غـاليَ ذمـتي
أضنت فـؤادي واسـتـبـاحت نُهْـيَـتي
وسَطَتْ على عـزمي، ونوْتْ بلوعـتي
سلبتْ وقـاري بعـد كـشْفِ سـريرتي
بينا أرجِّـيـهـا تُنفِّسُ كُـربتي

☆☆☆☆

يا مَنْ تمادَى في احـتسـاء كـؤوسـهـا
أقـصـرْ تَفُـزْ واقـبلْ ثمينَ نصـيـحـتي
واربأْ بنفـسـك أن تُـصـاب بعلّـةٍ
ليـست تُقـاس لدى السليم بعـلّة
مـا في المدامـةِ غـيـرُ تضليل الفـتى
وتَلافِ درهمِـه وكلّ نقـيـصـة

****

في الهَجْر تثقيفٌ للصَّبِّ

قـيَّـدتَني بالحبِّ دعني أرى
في هـجـرِك - الحلوَ من العِـبَـرِ
لا زال هذا الخُلْفُ مـقـصـدَنا
إذ فـيـه مـا أبغي من الذِّكَـر
الهـجـرُ يُدريني النجـاةَ إذا
مـا احـتـاط بي جيشٌ من الضجَـر
الخُلْفُ أدركتُ الحـيـاةَ به
وجـهـين من خـيـرٍ ومن ضـرر
لالا أقـول الوصْل إنَّ لـه
عُـقـبَى تقـصِّـرُ ليلةَ السَّـمَـر
في الهـجـر أقـضي الليل أسـهـرُه
أُنهي له مـا جَـدَّ من خـبـري
مـاضـرَّني إن زدتني ألَمًا
أو فـيـه كـشْفُ السـتـر عن بصـري

☆☆☆☆

يا صـاحـبي وصـبـاك مـخـتـصـرٌ
يتلوه صـبـحُ الشـيب بالفـتـر
لا يُلهـينَّك فـيـه عن أربٍ
إن نلتَـه أُسـعـدتَ في العُـمُـر
حبٌّ يعـدُك عن عـلاً بجـوًى
يُمثليك منه طائر الشـرر
الحبُّ فـخـرُ المرء مـسـعـدُه
إن كـان يدعـوه إلى الغُـرَر
مـا أشـرفَ الحبّ لنفـسـي إذا
كـان لهـا كـالجَلْو للدّرر
مـا أشـرفَ الحبّ يقـود النهى
يُعلمـهـا أعـجـوبة العُـصُـر

□□□

عبدالوهاب البدري

١٢٩٤ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٧ - ١٩٥٤م

● عبدالوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي البدري السامرائي.

● ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد)، وتوفي فيها.

● قرأ القرآن الكريم وتعلم الكتابة وأجاد الخط في العقد الأول من عمره، مما أهله لدخول المدرسة العلمية الدينية في مسقط رأسه، فدرس علوم العربية وقرأ الفقه والتفسير والحديث والمنطق على علماء مدينته أمثال: محمد سعيد النقشبندي، وقاسم الغواص، وعباس حلمي القصاب، ثم رحل إلى بغداد طلبًا للعلم، فدرس على يد عبدالوهاب النائب وغيره، وقد نال عددًا من الإجازات العلمية.

● عمل معلمًا في المدرسة العلمية بمدينة سامراء (١٩٠٠م).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «تاريخ علماء سامراء»، وله ديوان مخطوط.

● شعره، معظمه في المناسبات الدينية والمدح والرثاء، تميل قصائده إلى الطول، مع المحافظة على تراكيب وأخيلة الشعر العربي القديم، شارك بشعره في تأبين شعراء عصره خاصة الكبار منهم كالشاعر معروف الرصافي، ووزير الأوقاف محمد أمين عالي باش أعيان، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد سعيد الراوي البغدادي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد - (تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٧.

٢ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب (جـ ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.

٣ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء - دار البصري - بغداد (د.ت)

: تاريخ علماء سامراء - دار البصري - بغداد ١٩٦٦.

من قصيدة: في سوق عكاظ

حثيثًا سليلَ العُرْبِ مُمتطيًا بَكْرا
وجِئْ حلْبةَ الآداب وانشدْ لهم فخرا

بسوق عكاظٍ معهدِ العلم والنُّهى
تَبارى هُداة الخلق في أحسن الذكرى

وما مِصْقعٌ إلا تباهى بصقعِهِ
وكم دوحةٍ ماستْ بجُرثومها كِبْرا

فقم يا بنَ قحطانٍ وعدِّدْ مفاخرًا
لآبائنا تُبطلْ بشُعبانها السحرا

لهم وبهم غُرُّ الشمائل أزهرتْ
ولكنها في الحسْن أخجلتِ الزهرا

وحازوا العلا بالمجدِ والبِيض والنُّهى
وحُسْنِ القِرى من حيث لم يرتجوا شكرا

وعَزَّ نزيلٌ والوفاءُ بعهدهم
فأكرِمْ بهم سعيًا وأعظِمْ بهم قدرا

فسلْ عن وفاء العُرب إلاَّ وذمةً
طروسَ تواريخ عَدِمْنَ له حصرا

وناشدْ نزيلَ القوم عن عزِّ جيرةٍ
فكم من حروبٍ أسدلتْ دونه سترا

ولو لم يكن إلا «كُليبٌ» وقتله
لأغنى ولكنْ كم «بَسُوسٍ» لها تترى

ومَنْ مثلُهم للضيف أفنوا نفيسَهم
وأنفسُهم ترتاح في حُسن ما يُقرى

يقولون: قِدْ يا عبدُ نارًا لمهتدٍ
فإن جلبتْ ضيفًا تكن مطلقًا حُرّا

وقد لبسوا تاجَ السماحِ مُكلَّلاً
بهُزْلِ فصيلٍ أورثوا بُزْلَها نحرا

ففي كفِّهم بسطٌ وفي راحِها الندى
ولكنما الأعراض تستحضرُ الصخرا

وعن فضلِهم حدِّثْ عن البحر لا تخفْ
إذا اليمُّ أضحى في سواحلهم نهرا

فكم غائصٍ في ذا العباب وسابحٍ
وكم مُخرجٍ عِقْدًا وكم مُنتقٍ دُرّا

وأيُّ علومٍ لم يُنقُّوا لُبابها
وأيُّ فنونٍ لم يخطُّوا بها سِفْرا

ومن فتياتِ الغرب فاستفْتِ قائلاً:
أفيكنَّ كالخنساء لما رثتْ صخرا؟

فـقـومي ملوكٌ والجـيـادُ حـصـونُهم
وأسـوارُهم أُسْـدٌ تشـدُّ لـهم أَزرا
وجِلبـابُهم حـدباءُ والتـاجُ بيـضـةٌ
كما أعلمَ «النعمانُ» عن عزِّهم «كِسْرَى»
لذا اتخـذوا هزَّ المواضي وِسـامَـهم
بلِ السُّمْرَ أقلامًا ونفسَ العدا حِبرا
وللحـرب مـذ قـالوا بلى قـد تأهَّبـوا
لهـا التـأمـوا من قبل أن يبلغوا العَشرا
وقـد دوَّخـوا شـرقَ البـلاد وغـربهـا
وكم دكْدكُوا حصنًا كما جاوزوا ثغرا
فـمن طارقـاتِ الروم سلْ حـزمَ «طارقٍ»
أمـا جـابهـا بحـرًا وفـاز بهـا بَرّا
ولِمْ لا، وعـرشُ المُلْك أضـحى تُراثُهم
بأقطار ذي الدنيـا وسـاسـوا الملا طُرّا
فـفي الله لا يخـشَـون لومـةَ لائمٍ
وقـد حكمـوا عـدلاً ومـا حملوا جَوْرا

****

دار الفناء

في رثاء إبراهيم أبي يوسف

دارُ دنيـا لهـا الفناءُ شـعـارُ
ولهـا المكْرُ والغـرورُ دِثارُ
كم تمادى جـهـرًا بعطفٍ ووصْلٍ
وكـؤوسُ الحِـمـامِ سـرًّا تُدار
تَبَّ دارٌ من شـأنهـا الغـدرُ دومًا
ومُحـالٌ فـيـهـا البـقا والقرار
دأبُهـا الرمي في سـهـامِ المنايا
ويحَ سـهمٍ أهدافُـه الأخـيـار
ينتـقي كلَّ سـيـدٍ وزعـيـم
وعـمـيـدٍ فـينا عليـه المدار
لَـمصـابٌ فَـقْـدُ البـهاليلِ منا
وجليلٌ مـا تحـمل الأقـدار

وا خليـلاهُ ربْعكَ الرحْبُ أمـسى
منك خِلْوًا وفـيك كـان يُنار
شـبْهَ برقٍ أزمعتْ عنا رحيـلاً
فلنعمَ اللِّقـا ونِعم الجـوار
وعلى ذا العـرين لا تَلْوِ جِـيـدًا
فله الشـبلُ «أحـمـدٌ» يخـتـار
يا ذويه الكرامَ صـبرًا جـمـيـلاً
فـعلى الخطْبِ تصْبـر الأحـرار
مـا رُزئتم به خـصـوصـاً ولكنْ
رُزِئَت فـيـه سـادةٌ وكـبـار
فـبكاه جـودٌ ومـجـدٌ أثيلٌ
ونِجـادٌ وسـؤددٌ وفَـخـار
فـسـلامٌ عليك يا من تناءى
دون عَـوْدٍ وفـيـه شطُّ المزار
دُمْ مـقـيـمًـا جـوارَ ربٍّ رحـيمٍ
في جِنانٍ من تحـتـهـا الأنهـار

****

دوحة المجد

دوحـةُ المجـد والعـلا والفـخـارِ
أصلهـا ثابتٌ بخـيـر قـرارِ
فـرعـهـا الغـصـن في السـمـاء تسامى
وتـدانـى بـأطـيـب الأثـمـار
وشـذاهـا تـعـطِّـر المسك منه
ومـدى الدهر لم يزل في انتـشـار
غـرسـتْـهـا في جنة العـز أفـعـا
لُ جـدودٍ أكـارمٍ أبـرار
جَـدُّهم عمُّ سـيِّـد الخَلْق طرًا
وابنه الحَـبْـر سـيِّـد الأحـبـار
دوحـةٌ صـانهـا الإله بلطفٍ
فـاسـتـمـرّت فـروعـهـا باخـضـرار

حبذا الغصنُ «باشُ أعيانَ» أضحى
لحماها محافظًا باقتدار
«فأمينٌ عالٍ» ومن «كأمينٍ»
في السجايا وجودة الأفكار
عشقته بنتُ العلا فأتته
تتهادى في حُلّة الأبكار
وتهنّت بخير كفءٍ همامٍ
نال سبق الفخار في المضمار

□□□

عبدالوهاب الحسيني

١٢٧٧ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٠ - ١٩٢٨م

- عبدالوهاب بن أحمد بن حبيب الخطيب الحسيني النقشبندي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى معارفه الأولى على يد والده، ثم التحق بالمدارس الدينية في مدينة كربلاء، إضافة إلى حصوله على عدد من الإجازات من علماء عصره في بغداد.
- عمل مدرسًا للعلوم الإسلامية والقرآن الكريم في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد، إضافة إلى قيامه على الإمامة والخطابة في عدد من جوامع بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له: «المنح الوهبية في تخميس الهمزية البوصيرية» - المطبعة العربية - بغداد ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م، و"جهد المقل» - تشطير لبردة البوصيري - (مخطوط) - مكتبة أوقاف الموصل، وقصيدة: «بائية الساري وجيبة القاري» - مخطوطة - مكتبة أوقاف الموصل.

- أوقف جل ما كتبه من الشعر على مديح النبي (ﷺ)، نذكر له في ذلك تشطيره وتخميسه لبردة البوصيري الشهيرة، وكتب في المناسبات الدينية كذكرى المولد النبوي الشريف. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - سالم عبدالرزاق: فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - ١٥٠/ ٦.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

كيف ترقى رقيك الأنبياء

في تخميس همزية البوصيري

ظاهرًا كنتَ والوجود خفاءُ
ورسولاً والكائنات هباءُ
وأُولو العزم من سناك استضاءوا
(كيف ترقى رقيَّك الأنبياء
يا سماءً ما طاولتْها سماءُ)

وعِيانًا لك المهيمن أضحى
وإلى الغير بالوسائط أوحى
وقديمًا قد قيل فيك وصَحّا
(لم يساووك في علاك وقد حا
لَ سنًا منك دونهم وسناءُ)

أي دركٍ درى بكُنْهك منّا
غير باريكَ كيف يَدريكَ معنى
ولعجزٍ عن الحقيقة قلنا
(إنما مثّلوا صفاتك للنا
سِ، كما مَثّلَ النجومَ الماءُ)

أنت روح الوجود بالسرّ مختصْ
وعليك المدارُ في محكم النصْ
أنت عنوان كل فخرٍ وأخلَصْ
(أنت مصباحُ كلِّ فضلٍ فما تصـ
ـدرُ إلا عن ضوئك الأضواءُ)

بعد مَحْلٍ من فضلك الكونُ في ريّ
بل ولولاك لم يكن فيه من شَيْ
قسمة العدل قد أتتك من الحَيّ

(لك ذات العلوم من عالم الغيـ
ـب، ومنها لآدم الأسماء)
حين حان الظهور منك وبِنْتنا
عالم الأمر والوجود تأتّى
وبأصلاب عالم الذرّ كُنتنا

(لم تزل في ضمائر الكون مختا
رًا، لك الأمهات والآباءُ)
أنت سرٌّ بك الوجود تجلّى
بل بك العالم استقام وجَلاّ
ولك الذكرُ في القرون تعلّى

(ما مضت فترةٌ من الرُسْلِ إلاّ
بشّرتْ قومها بك الأنبياء)
لك عليا بها المفاخر تنمو
وبأسرارك السرائر تسمو
كلما قام للتفاخُر يومُ

(تتباهى بك العصور وتسمو
بك علياءُ بعدها علياء)
جئت للخلق رحمةً يا عظيمُ
ورؤوفٌ بالمؤمنين رحيمُ
كيف يخشى الحرمانَ صَبٌّ عديمُ

(وبدا للوجود منك كريم
من كريمٍ آباؤه كرماء)
ولك الأصل والإله اجتباهُ
عمّ كل الوجود نورُ ضياهُ
عطَّر الكون واستطاب شذاه

(نسبٌ تحسب العُلا بحلاه
قلّدتْها نجومَها الجوزاءُ)
أيُجاريك في الفخار مُجاري
وعليك انطوى فخار نزار
من يضاهيك يا مُقيلَ عِثاري

(حبذا عقد سؤددٍ وفخارِ
أنت فيه اليتيمة العصماءُ)
كل فضلٍ للخلق منك يجيءُ
وسنا الرُسْلِ من سناك وضيءُ
لم لا يستضيء مثلي مسيءُ

(ومحَيّا كالشمس منك مضيءُ
أسفرت عنه ليلةٌ غرّاء)
ليلةُ الوصل منيتي يالوحدي
وهي والله في الحقيقة مجدي
بالوفرِ من الشهور فتجدي

(ليلة المولد الذي كان للديـ
ـنِ سرورٌ بيومه وازدهاء)
ذاك عيدٌ به العوالم تسعَدْ
بسناه ظلام كفرٍ تبدّدْ
طائر البشر بالسعادة غرّد

(وتوالت بشرى الهواتف أنْ قد
وُلِد المصطفى وحُقّ الهناء)
لك سرٌّ وفي الأوائل يُتلى
يَهْدِ قومًا وآخرين أضَلاّ
قيصر الروم مُلْكه قد تولّى

(وتداعى إيوان كسرى ولولا
آيةٌ منك ما تداعى البناءُ)

مـــذ بدا في الوجــود نجمُ وجـيـــهِ
رجم الكفـــرَ شـــهــــبُــــه وذويهِ
وانمحى الشـرك زاهقًـــا كـبنيـهِ

(وغـــــدا كل بيت نارٍ وفـــيــــهِ
كــــربةٌ من خـــمــــودها وبلاء)
عـــاد عــيش الضـــلال يا قـــوم ضنكا
من مــصـــابٍ إلى القـيــامـــة يُحكى
هَدَّ عُـــزّى وللطواغـــيت دَكّـــا

(وعـيــونٌ للفـــرس غـــارت فـهل كـــا
نَ لنيـــــرانهم بهـــــا إطفــــاء)
«ســاوةٌ» قــد أســاءها الفـيـضُ إذ جَفْ
عـيـشُـهــا الخـصب ويلهـا فلقـد كُفْ
صُـدع الشـرك والتـمــاثيل ترسُف

(مـــــولدٌ كـــــان منه في طالع الكُفْـ
ـرِ، وبـالٌ عـلـيـــــــــــهـمُ ووبـاء)
نجم بدر الســـعـــــود حين تنهضْ
أشــــرق الكون والظلام قــــدِ انفَضْ
قلت حــــقًـــــا لما له الحقُّ أومَضْ

(فـــــهنـئــيًـــا به لآمنةَ الفــــضـ
ـلُ الذي شُــــرِّفت به حــــــواء)
أحـــمــــدُ الخلقِ من البـــيت ترجَحْ
وقـــوامُ الوجــــود فــــيــــه توشّحْ
فلذا آدم اســـتطال وقــــد صَحْ

(مَنْ كـــحـــوّاءَ أنهــــا حــمـلتْ أحـ
ـمـــدُ أو أنهــــا به نُفَـــســــاءُ)

آنسَ الكونَ فـــخـــرُ شـــرقٍ وغـــربِ
وانجـلـى عـنـه كـل نـحـسٍ وكــــــربِ
وازدهى الدين واســـتنار بقــــربِ

(يوم نالـت بـوضــــعـــــــه بنتُ وهْبِ
من فـــخـــارٍ مـــا لم تنله النســـاء)

□□□

عبدالوهاب الحناوي

١٣٣٦ - ١٣٩١هـ
١٩١٧ - ١٩٧١م

● عبدالوهاب علي أحمد محمود الحناوي.

● شاعر مصري، ولد في الخرطوم (السودان)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر والسودان.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة الفيوم، ثم التحق بالمدرسة الثانوية التي نال شهادتها (١٩٣٥)، ثم بكلية الحقوق في القاهرة، وتخرج فيها (١٩٣٨).

● عمل بالمحاماة زمنًا في مدينة قنا (جنوبي مصر)، ومحاميًا بإدارة قضايا الحكومة، ثم التحق بمجلس الدولة فعمل مندوبًا ثم مندوبًا أول (١٩٥٦)، وفي أثناء ذلك انتدب للتدريس بكلية الشريعة جامعة الأزهر لتدريس الالتزامات في القانون المدني، كما عمل مستشارًا وقاضيًا بالقضاء الإداري.

● كان عضوًا بحزب مصر الفتاة قبل ثورة يوليو (١٩٥٢).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «أنفاس الفجر» - طبعة خاصة - مطبعة ملجأ الأمير فاروق - بني سويف - مصر ١٩٣٦، و«الثورة الكبرى» (ملحمة شعرية في ثلاثمئة بيت) - دار المستقبل للنشر - القاهرة ١٩٥٦، و«محمد رسول الله ﷺ» (ملحمة شعرية في ألف بيت) - دار الفقيه للنشر والتوزيع - ومطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة ١٩٩٧.

الأعمال الأخرى:

- له ترجمات كتب، منها: «طرق إلى الحرية» تأليف برتراند راسل، و«ماتزيني»، و«القوة» تأليف برتراند راسل (مخطوط)، وله مؤلف في القانون المدني بعنوان «الالتزامات» وآخر في القانون البحري طبع منه جزء.

● شعره وفير في مقطوعات وقصائد، يلتزم الوزن والقافية، ديوانه «أنفاس الفجر» تبدو فيه النزعة القومية والوطنية من خلال موضوعاته التي يدور معظمها حول الوطن والتغني به، والتعبير عن قضاياه. أما القسم الثاني من الديوان، فيميل فيه نحو الوجدانيات والتعبير عن الحب وعذابات النفس، وبعضه في بكاء الأهل والنفس والحنين إلى الماضي، يستخدم البحور الشعرية ذات النغمة العالية وأحيانًا يستخدم الشعر المرسل والتنويع في القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - محمود الحناوي: مقدمة ملحمة «محمد رسول الله ﷺ».

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٣.

شكوى

ما بين جنبيَّ عرجاءُ أسير بها
وكيف تُبلغني الآمالَ عرجاءُ؟
شواردُ الفكر تُدنيني وتُبعدني
فيها الدواءُ ومنها الموتُ والداء
أشكو إلى الله آمالاً ضحيَّتُه
ما مرَّ بالناس إسعادٌ وإشقاء
كأنها قممٌ تدنو السماءُ بها
شُمٌّ تشاركُها الآفاقُ شمّاء
خضرٌ منوَّرةُ الهاماتِ تحضنُها
زرقاءُ حانيةُ الأعطافِ نجلاء
أشكو إليه تباريحًا ينوءُ بها
من مطلعِ العمرِ إصباحٌ وإمساء
أظلُّ أذكرُها عمري وإن كثرتْ
حتى توصِّلُني للقبرِ حدْباء
حتى تُغيِّبَني رسمًا على طللٍ
تأمَّلَتْه الليالي وهْي عمياء
واستغربتْه فلم تفهم له لغةً
وكيف تفهمُ سرَّ الضاد عجماء؟
أشكو إليه عداواتٍ قد اصطُنعتْ
وليس في قلبيَ الخفّاق أعداء
أشكو إليه صداقاتٍ شقيتُ بها
كأنما هي أحقادٌ وبغضاء
قد زيَّفَتْها الأماني وهي مُقْعدةٌ
وأنفقَتْها الليالي وهي شلاَّء
أشكو إليه ظُلاماتٍ وأعجبُها
أنَّ الأُلى ظَلَموا قومٌ أذلاَّء
لولا الحظوظُ التي قاسمتُها بلدي
لَعَنتُ مَنْ ذهبوا منهم ومَنْ جاءوا
أما العداواتُ فالأفضالُ تصنعُها
فمعظمُ الناسِ للأفضال أعداء
وكان عدلاً قصاصٌ لو طلبتُ به
هذي الرقابَ فبعضُ الموت أحياء
لكن عفوتُ عسى ربي يعوّضني
عند اللقاءِ وحسبي منه تَلْقاء
لي أُسوةٌ في رسول الله خالدةٌ
في الصالحات البواقي الغُرِّ حسناء
أشكو إليه نقيقًا بات يقلقني
من الضفادع والأوحال طحلاء
سمّوه شعرًا ونثرًا كيفما اصطلحت
له الصحائفُ وانقاد الأغرّاء
والغبنُ يُحسَب إحسانًا إذا فسدت
كلُّ الموازين واستعفى الأخسّاء
والضعف يبعث أشجانًا فيطربهم
كأنما هو إعجابٌ وإطراء
والناس تأخذهم حمًّى فلا عجبٌ
إذا هذى أشدقٌ فيهم وشدقاء

من خلف ذلك سعيٌ دائبٌ نشطٌ
يستهدف اللغةَ الفصحى الألدّاء
كيما تبيد ويمسي الدينُ زمزمةً
لا تستبين له ضادٌ ولا راء

****

من قصيدة: النصب التذكاري للشهداء

أُكفكفُ دمعي وإلاّ انهمَرْ
وأُمسك قلبي وإلا انفطرْ
وألقي عليك عقودَ اليتيمِ
عقودَ البوادي، عقودَ الحضَر
وأنشرُ ذكرَك في الخافقَينِ
وبين النجومِ وبين الزهَر
سقتك الدموعُ فإن لم يدُمْنَ
كعادتهنّ سقاك المطر
فما أنت إلا رجاءُ الشبابِ
وما أنت إلا دليلُ الظفَر
وما أنت إلا شعارُ الحياةِ
وما أنت إلا كتابُ القدر
إذا كنتَ أنت صموتَ الصُّخورِ
ففيك قُوى أمةٍ تُدَّخر
وإن كان صمتك صمتَ الحياةِ
فنطقُكَ فوق بيان البشر
لقد يُحسنون كلامَ العُلا
فكيف بربِّكَ نُطْقُ الصُّخَر
تعالَ نُحيّي الشبابَ الطموحَ
فقد كان فيك عظيمَ الأثر
تعال لتُلقي دروسَ الحياةِ
وتُملي العظاتِ، وتُزجي العِبَر

أننسى الرَّصاصَ بصدرِ المجيدِ
وننسى اللهيبَ وننسى الشرَرَ
أننسى العصيَّ برأس العفيفِ
قواسيَ تفتح باب الحُفَر

****

النيل

يا نيلُ كم لك في القلوب محبَّةً
مستورةً عن أعين الحُسّادِ
يا نيل تُسقَى مصرُ منك وتنتشي
خمرًا حلالاً فائضًا في الوادي
تسقي البلاد مبشِّرًا بحضارةٍ
ومذكِّرًا بحضارة الأجداد
العهدُ طال ولم تزل متجدِّدًا
والفيْضُ منك يزيد في الإمداد
وفُتاتُ بازلتٍ لمصرَ جلبتَه
من هضبةٍ قد فاق كلَّ صِلاد
والصَّيدُ منك طريُّه ولذيذُهُ
لِسُموكٍ مائِك في يد الصيّاد
الخَلقُ محشودٌ لرؤية موسم
في مصرَ مزهوٌّ على الأعياد
فيه تُقام بدائعٌ مشهودةٌ
والبِشْرُ في وجه المزارع بادي
يا نيلُ آلافُ السنين تمرُّ في
أرض الكنانة جالبَ الإسعاد
ما حيلةُ الأقوام في إذلالِنا
اللهُ يرعى في البلاد بلادي
يا مصرُ دُومي في الخلود سعيدةً
بالنيلِ بل وسعيدةَ الأولاد
نحن الأسودُ بلادُنا محميَّةٌ
نحن الأسود بمربضِ الآساد

□□□

عبدالوهاب الشوك

١٣٣٤ - ١٣٩٥هـ
١٩١٥ - ١٩٧٥م

● عبدالوهاب جاسم محمد الشوك الحلي.
● ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
● عاش في العراق.



● تعلم مبادئ القراءة والكتابة على يد والده إضافة إلى عكوفه على مطالعة الكتب التاريخية والأدبية، كما درس على السيد الجلالي ومدرسته العلمية.
● عمل تاجرًا فقد افتتح حانوتًا لبيع الأقمشة في سوق البزازين بمدينة الحلة، إضافة إلى قيامه بالخطابة فقد كان ذا صوت جهوري ومعلومات غزيرة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «ذكرى السيد أحمد السيد ربيع» قصيدة واحدة - مطبعة الآداب - النجف - ١٩٥٩، وأورد له ديوان «نفحات الفيحاء» - قصيدة واحدة - بغداد - ١٩٧٠، وله قصيدة ضمن كتاب «صفحات مرجانية» - تأليف محمود حسان مرجان (مخطوط)، وله ديوان مخطوط.

● ما أتيح من شعره يدور حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما العلماء في زمانه، وله شعر في تقريظ الكتب. يكشف شعره عن مقدرة، ودراية. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. التزم الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٢) - مطبعة القضاء - النجف الأشرف ١٩٧٩.
٢ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة (جـ٢) - مخطوط.

أي خطب

في الرثاء

أي خطبٍ شــــمـلَ المكارم بَـددْ
ترك الطرفَ من شـجـاه مـسـهَّـدْ؟
أي خطبٍ قـــد أطلق الدمعَ حـــزنًا
وبقـيـد الـهـمـوم للقلب قـيَّـدْ؟
أي خطبٍ قــد عَمَّ بـالـوجـد لـكـن
خَصَّ خـيـرَ الأنام آلَ مـحـمـدْ؟
أي خطبٍ قـد زلزل المجـدَ وقـعًـا
فـهـو من بنائه مـا تَشَـيَّـدْ؟
أي خطبٍ قـد دَكَّ صَـرْحَ المعـالي
يوم غـالت يدُ المنيـةِ «أحـمـد»؟
في سـمـاء العلوم قـد كـان بدرًا
بسناه لظلمـة الجـهـل بَـدَّدْ
كـان في منتـدى الكمـال مـهـيـبًا
وعليـه تاجُ الكرامـةِ يُـعْـقَـدْ
لا تلمني إذا بكيتُ فـقـيـدًا
عَلَمًـا في التـقى وفي النسك مـفـرد
كـان عـيـشي به بهـيـجًـا هنيـئًـا
وغـدا بعـد أن قـضى العـيشُ أنكد
كـان طَرْفي به قـريرًا ولـمَّـا
غـاب عن ناظري غـدا الطرفُ أرمـد
كـيف يسلو الفـؤاد مني فـقـيـدًا
حـزنُه فـيـه لا يزال مـخـلَّد؟
ودمـوعي تَصُـوبُ صَـوْبَ الغـوادي
هـاطلاتٍ لفـقـده ليس تنفـد

****

فقتم الناس أخلاقًا

قـد فـقـتم الناس أخـلاقًا وإحـسـانا
وسـؤددًا باذخًـا صـعـبًا وإيمانا
صَـيَّـرْتُمُ الناس في مـعـروفكم عـرَضًـا
والله صـيَّـركم درًا ومـرجـانا
فـمـجـدُكُمْ زاحَمَ الدنيـا برفـعـتـه
فـالكلُّ منكم سـمـا شـيـبًا وشُـبّانا

*****

حـاز الكمـالَ وحـاز الفـخـرَ قـاطبـةً
لا غَـرْوَ أن فـاق أقـرانًا وأخـدانا
بنى له دارَ فـخـرٍ فـهي قـد شَـرُفَت
فـيـه وقـد طاولت بالفـخـر كـيـوانا

بهـــا أقـــام احـــتـــفـــالاً راق منظرُهُ
قـــد صـــار للـمـجـــد عنوانًا وبرهانا

أقـــامــــه لبني الهـــادي النبيّ ومن
بمدحــهــم أنزل الرحـــمـــنُ قـــرآنا

أقـــام من داره فـــيــهـم دعـامـــتَــهـــا
وشـــدّ منهـــا بخـــيـــر الخلق أركـــانا

فـاسلمْ لهـا يا أبا النعـمـان واهْنَ بهـا
فَـهْيَ الخـورنقُ مُـرْ بالخـيـرِ «نُعـمـانا»

بل أنت سـيـفٌ وذا غُـمْــدانُ تسكنه
باليُـمْنِ أرّخْتُ: حَيّ رأسَ غُـمْــدانا

□□□

عبدالوهاب الصابوني

١٣٣١ - ١٤٠٧هـ
١٩١٢ - ١٩٨٦م

● عبدالوهاب بن أحمد الصابوني.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية ومصر.



● تلقى تعليمه في مدارس حلب، فاجتاز المرحلة الإعدادية والتحق بالمدرسة السلطانية (ثانوية المأمون حالياً)، وتخرج فيها بعد أن درس للصف الحادي عشر، ثم انتقل إلى دمشق وحصل على البكالوريا، وكان من أساتذته الشيخ بدر الدين النعساني الذي تولاه بالرعاية، ونمى في نفسه حب الأدب.

● التحق بدار المعلمين العليا في دمشق، وتخرج فيها عام ١٩٣٩، بعد أن درس على يد أساتذة منهم: جميل صليبا، وفي عام ١٩٤٤ قصد القاهرة، والتحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول - وتخرج في قسم اللغة العربية عام ١٩٤٧.

● عمل مدرساً وتنقل بين عدة مدارس، فبدأ حياته العملية مدرساً في قرى حلب، ثم انتقل مدرساً في بلدة سراقب عام ١٩٣٦، ثم انتقل إلى بلدة المعرة ١٩٣٩، كما درس في مدرسة المتنبي (١٩٤٠)، وفي ثانوية المأمون (١٩٤٩)، وفي إعدادية سيف الدولة (١٩٥٠)، ثم في ثانوية هنانو حتي أحيل إلى المعاش عام ١٩٧٢.

● كان يملك مكتبة ثمينة عامرة بنفائس المؤلفات أوصى بإهدائها إلى مكتبة كلية الآداب بجامعة حلب.. وهي في حوزتها الآن.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج وردت ضمن بعض مصادر دراسته منها: معارضة للبحتري، وتقع في ثمانية عشر بيتاً، وقصيدة بعنوان: «لا يخدعنك»، في شرح بيت للمتنبي، وتقع في ستة أبيات، «من عاب شعري»، وتقع في ستة عشر بيتاً، «غيرة»، وتقع في اثنين وسبعين بيتاً، «الشاعر»، وتقع في تسعة عشر بيتاً، و له قصيدة: «صوني عفافك» - جريدة النهضة - حلب - عدد ٦١٠ - أغسطس ١٩٢٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: رواية بعنوان: «عصام» - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٣، كتاب بعنوان: «عيون المؤلفات»، ويقع في ثلاثة أجزاء - مطبعة جامعة حلب - ١٩٩٤، كتاب بعنوان: «شعراء ودواوين»، ويحوي تراجم تحليل مختصر وآراء تعريفية، كتاب بعنوان: «اللباب في النحو»، وله عدة مؤلفات مخطوطة منها: «مختارات من الشعر العربي» - مختارات من قراءاته في الفكر الإنساني، ومحاضرة عن المرأة - كتاب في علم النفس - ردود في النقد.

● شاعر مقل، نظم على نهج الخليل، ملتمساً آثار القدماء، فعارض البحتري، وتأثر بالمتنبي وابن الرومي وغيرهما، تظهر قصيدته (الشاعر) نزعة وجدانية، وتتميز قصيدته (غيرة) بنزوع إلى رسم الصور الكلية مع تأثيرات واضحة بتراث الغزل العربي القديم، وقد قسمها إلى مقاطع متساوية في عدد أبياتها، مختلفة في قوافيها.

● يقول عنه صاحب كتاب أدباء حلب: «شعر الصابوني قريب لشعر العلماء الذين لم يتفرغوا للشعر، ولكن عند الصابوني بعض القصائد التي تعتبر من عيون الشعر المعاصر، لما فيها من خيال مجنح ولغة فصيحة بليغة».

● كرمه قسم اللغة العربية (كلية الآداب - جامعة حلب) بحفل تأبين (٢٦/٤/١٩٨٧) تقديراً لما بذله من عطاء علمي.

مصادر الدراسة:

١- احمد دوغان: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٤.

٢ - عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب، اعلام، معالم اثرية، صور وثائقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر- دمشق١٩٨٥.

٤ - مجموعة مؤلفين: ادباء حلب في النصف الثاني من القرن العشرين - دار التراث - حلب ٢٠٠٤.

من قصيدة: غيرة

نشـــر الصــبـــاح رداءه
وطوى رداء الليل طَيًّـــا
وافــتـــرَّ ثغـــر الأفق فــانـ
ـقــضّت به شـــهبُ الثـــريَّا
ككؤوس راح صـــــادفت
ثغـــرًا يلوح لهـــا وضـــيّـــا
فــتــغـــوّرت فــيـــه وأطْـ
ـلعَ نورها شـــمسَ المحـيّـــا
وفـــتـــاكِ يا هندُ التـــوت
في صـــدره الأشــجـــان ليًّـــا
عُـــوجي بنا عند الخـــمـــا
ئلِ نحتسي صافي الحميّا
مــــا ذاق طرفي منذ دهـ
ـرٍ في الهـــوى نومًـــا هنيّـــا
برق المشـــيـب بلمّـــتي
فــثنى بصـــوبٍ مــقلتـيّـــا
لهـــفي على زمن الشـــبـيـ
ـبـــةِ كـــيف أُفلتَ من يديّا
وكـــــأنـنـي بالموت ينـ
ـزعُ مـهـجـتي شـيّـاً فـشـيّـا
حـــثَّ المـطـــايـــا بـكــرةً
أتراه يدركني عـــشـــيّـــا
ضـــاقت بي الدنيـــا فــهـيْـ
ـيـــا نصطبحْ يا هندُ هيّـــا

****

من قصيدة: الشاعر

خلِّيــــــاهُ يلـجّ في أحـــــزانِهْ
ويصـــــوغ الأبكار من ألحـــــانِهْ
خَلِّيــــاه يذيب في حُـــــرَق الوجـ
ـدِ جَنانًا قـــد ضـــاق عن سلوانه
واتركـــاه وشـجــوه فـهــو صَبٌّ
لا يرى في الحنين مـــــا تريانه
إنما غـــايـة الحـــزين دمـــوعٌ
واكــفــاتٌ يطفــئنَ من نيـــرانه
كلمـا ظنهـا خـبت أضـرمـتـهـا
لفـحـةُ الوجـد من سـعـيـر جنانه
فـهــو مـضـنىً، ومـا له من مـعينٍ
غــيـــرُ آهٍ تزيد في أشـــجـــانه
قـــرَّ في قلبـه الكليم سـقـــامٌ
وكــذا السـهـد قـرَّ في أجـفـانه
ألفـتــه الهــمــوم وهو وليـدٌ
وبرته وأسـرفت في امـتـهـانه
فـهـو رهن الشـقـاء مـذ ولدته الـ
أمُّ حـــتى يلفَّ في أكـــفـــانه
ويحَ تلك الأيام، ويحَ شـبـــابٍ
مـــات قـبل الأوان في عنفـــوانه
ليـتــه ليـتــه أُريح جنينًا
من عناء الزمـــان، من أحـــزانه

****

صوني عفافك

اللهُ أكـــبــر كم أفـاضت أدمـعي
هـيــفــاءُ ذات تدلّلٍ وتمنُّـعِ
مـرض الفـؤاد من الدلال ومطلهـا
هيــهـات ليس بوصلهـا من مطمع
كـذب الأوانس بالغـــرام وبالوعـو
دِ، ومـا وفينَ لمغـرمٍ مـتـوجّـع
إن قلنَ قـولاً فـالحـقـيـقـةُ غـيـره
وإذا وعـدنَ فـخـدعـةٌ من خُـدَّع
أضللنَ عـقل المرء في آمـالـه
وأذقنه سمَّ الحـيـــاة المنقع

*****

بنتَ المخــــــازي والمكائد والردى
أحــــرجتِ ويحَك كلَّ صــــدرٍ أوسع
تلهينَ ناســـيــةً جـــدودًا قــــد خلوا
أُورثتِ منهم كلَّ مـــجـــدٍ أروع
بدّلتِ عــــزَّك بالمذلة والشـــقـــا
وجلبتِ كلَّ توجّعٍ وتفـــجُّعِ
هيهات تحيين الحياة سعيدةً
ما دمت جاهلةً حقوق المبدع
هيهات تحيين الحياة سعيدةً
ما دام مجدك ضائعًا لم يرجع

***

يا بنتَ آمال الرجال وعزمهم
سهر العدا فاستيقظي لا تهجعي
هلا ارتديتِ من المكارم حلّةً
بيضاءَ تبدو ذات لونٍ ممتع
ومشيتِ نحو الله تستجدينه
والعلمُ إن العلم أحسن مرجع
صوني عفافك واحفظيه من الورى
وإلى الأمام إلى المكارم أسرعي

□□□

عبدالوهاب الصافي

١٣١٧ - ١٤١٠هـ
١٨٩٩ - ١٩٨٩م

- عبدالوهاب بن محمد بن سيد صافي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق.
- تلقى علومه الأولية في النجف التي نشأ فيها ناهلاً من مدارسها الدينية، ثم توجه إلى دراسة العلوم الأدبية.
- عمل قاضيًا شرعيًا في عدد من المدن منها مدينة البصرة (١٩٣٨)، فالناصرية (١٩٤١) ثم النجف والبصرة مرة ثانية ما بين عامي ١٩٤٢ و١٩٤٣ ثم في بغداد (١٩٤٤) فمدينة العمارة (١٩٤٥)، وفي عام ١٩٤٧ عاد ليعمل في مدينة النجف، ثم اعتزل القضاء (١٩٥٠) ليمارس المحاماة في الإطار الشرعي فقط لعدم حصوله على شهادة الحقوق.
- عمل موظفًا في إدارة ميناء البصرة، كما عمل في مديرية زراعة الميناء حيث كلف الإشراف على تنظيم الحدائق والبساتين، وبعد قيام الجمهورية عين سكرتيرًا للمدير العام للميناء.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وأحد مؤسسي جمعية الرابطة الأدبية في مدينة النجف.
- كان يحسن اللغة الفارسية، فترجم بعض المزدوجات والمثلثات شعرًا إلى العربية، وجمعها في مخطوط.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «شعراء الغري» موشحة وحيدة هي التي أتيحت له حسب قوله، وله ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة طويلة في نسق الموشحة ونظامها. اختص بها محمد جواد الحجامي يهنئه بالزواج ويداعبه، معرجًا من خلالها على ذكر الخمر، والغزل الذي مزج فيه بين التصريح والتلميح. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالحيوية والنشاط. كشف من خلال قصيدته عن مقدرة ودراية بادية في تراثه الشعري، وما حواه من أغراض وألوان. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء موشحته.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ١) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.
٤ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث (جـ١) - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

أحاديث الصبا

هَزَّني ذكــرُ أحــاديثِ الصِّـبــا
وزمــانٌ قــد تقــضَّى بالصَّــريمْ
آهِ لو عـــاد زمـــانٌ ذهبـــا
كم سحَبْنا فيــه أبرادَ النعــيمْ!

***

غَنِّ لي يا سعــدُ في ذكــرى الوطنْ
فــهْوَ عِندَ الحـرِّ بالذكــر حَــري
وأعِــدْ لي عــهــد ذيّاك الزمنْ
فــلَكَم نــلــتُ بـه من وطـرِ

أكسبَتْ مَنْ هام فيها سقمًا
فأتاه الموتُ لكنْ ما رآه
قد هويناه غزالاً ربربًا
ذا جُعودٍ تُخجلُ الليلَ البهيمْ
دبَّ في قلبي هواه ودَبا
كدبيبِ البُرْءِ في جسمِ السقيم

*****

أهيفُ القامةِ ما أحلى وفاهْ
متَّع الصبَّ بحسن النظرِ
ليس داءُ القلب من فرطِ جَفاه
إنَّ قلبي داؤهُ من بصَري
كان قلبي ذا ضنًى لكنْ شفاه
بشفاهٍ كحواشي الكوثرِ
بَردُها يمنع عنّا اللهَبا
من خدودٍ قد حكت نارَ الجحيمْ
فقضينا «كجوادٍ» أرَبا
فهو في عرسٍ ونحنُ في نعيم

*****

يا هَزارَ الشعر تاجرْ في غِناكْ
فجوادُ النفسِ أسنى مشترِ
موسمًا لا تعدَ مَن فيه غِناك
فارْبح وابْشِرْ بربحٍ أوفرِ
أو يكن شعرُك أمسى مكسَبا
فاكتسب فيه الثّنا فهو عقيمْ
ضَلَّ من بالشعر يبغي الذهبا
ذاك شأن الطبع إن كان لئيمْ

*****

لكَ يا خيرَ البرايا مزْبَرُ
حِبْرُهُ نورٌ وإن كان سوادْ
كلُّ عينٍ بسوادٍ تنظرُ
وبه قد نظرت عينُ الرشادْ
جُدْ بذاك الروحِ للراح ومَن
يخطبُ الحسناءَ لم يستكثِرِ
لا أرى غيرَ احتِساها مذهبا
لا ولا أرضى سوى الكأسِ نديمْ
ولقد أصبحتُ فيها معجَبا
مذ إليها قادني الذوقُ السليم

*****

أيها الساقي أدِرْها قَرقفا
تُنعشُ الروحَ وتنفي كلَّ هَمْ
واجْلُها ليلاً لتُجلي السَّدَفا
فهي شمسٌ تنجلي فيها الظُّلَمْ
لا تَقِسْ يا سعدُ مَنْ قدْ عرفا
سرَّها فيمن بها لامَ ولَمْ
فدعِ الطِبَّ وسلْ من جرَّبا
فاحتِساها يبرئ القلبَ الكليمْ
أمطَرَ الإبريقُ فيها حَبَبا
هو كاللؤلؤِ والدُرِّ النظيمْ

*****

خمرةٌ قد زفَّها حُرٌّ غيورْ
بين نُدمانٍ رعَوْا عهد المدامْ
ذو محيًا لم يفارقْه السرورْ
حسْنُه مزَّق أثواب الظلام
فَهْيَ نورٌ وهيَ نورٌ فوق نورْ
وهي نارٌ وهي بردٌ وسلامْ
لو رآها راهبٌ لارتهبا
وعلى تعظيمها أضحى مقيمْ
كم وقورٍ لهواها قد صَبا
فاعترته خفَّةُ الطفلِ الفَطيم

*****

رقصَتْ في الكاس حبّاتُ الحَبابْ
ولها قد صفَّقت أيدي الكؤوسْ
وتغنّى البِشرُ في روض الشبابْ
مذ تجلّت في يد الساقي عروسْ
سجد الإبريق والساقي أنابْ
مذ رآها قد حكت نارَ المجوسْ

هي للعـــشـــاق أضــحت مـــشــــربا
سلكوا في شــــربهـــا النهـجَ القـــويمْ
سلَبت رشـــــدَ الذي قـــــد شــــربا
فــــهــــو في غـــيــــر هواها لا يـهــيمْ

☆☆☆☆☆

غَنِّ لي واشـــــربْ على ذكــــر الحــــمى
فلقــــــد ضـــــــاع فـــــؤادي في ربـاهْ
سلبَــــتْـــهُ الغِــــيـــــدُ مني والدُّمى
وأبت للمـــــدنَفِ العــــــاني فِـــــداهْ

□□□

عبدالوهاب الغريري

١٣٥٣ - ١٣٧٩هـ
١٩٣٤ - ١٩٥٩م

● عبدالوهاب بن عبود بن عبهول الغريري.

● ولد في مدينة المحمودية (جنوبي بغداد)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق عمره القصير، فما علا نجمه حتى خبا.

● تلقى تعليمًا نظاميًا في بغداد، فالتحق بمدرسة الفضل الابتدائية، ثم المتوسطة الغربية، وأكمل دراسته الثانوية في المدرسة الإعدادية المركزية، ثم التحق بكلية الآداب (جامعة بغداد) قسم اللغة العربية، وتخرج فيها (١٩٥٦).

● انتمى لتنظيمات حزب البعث منذ كان طالبًا، وقد جنّده الحزب للاشتراك في محاولة لاغتيال عبدالكريم قاسم، فانتهى الأمر إلى مصرعه (١٩٥٩).

● رثاه الشاعر هلال ناجي بقصائد نشرت في ديوان «الفجر آت يا عراق» - القاهرة ١٩٦٢.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في: كتاب «عبدالوهاب الغريري أديبًا»، وكتاب «قصائد مختارة من شعراء الطليعة العربية». وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره منها: «قصة قلب» - مجلة الأديب البيروتية، عدد أول السنة ١٥ - ١٩٥٦، «ثورتنا في الجزائر» - ملحق جريدة الجمهورية الأدبي - بغداد - خريف ١٩٥٨.

● شعره قليل ينبئ عن نجم كان يمكن أن يعلو في سماء الشعر، غير أن حياته القصيرة التي لم تتجاوز ربع القرن قُدر لها أن تنطفئ قبل الأوان، تتنوع قصائده بين التزام الوزن والقافية، والكتابة على الشكل التفعيلي، في شعره وطنية وتفاعل مع قضايا الوطن العربي، تبدو فيه نزعة تشاؤمية وألم دفين، تراكيبه وصوره فيها جدة وحداثة تتناسب مع ثوريته.

● أقيم له تمثال بشارع الرشيد ببغداد (حيث لقي المترجم له مصرعه).

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - رزاق إبراهيم حسن: عبدالوهاب الغريري أديبًا - منشورات وزارة الإعلام - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٦.

٣ - علي جعفر العلاق: قصائد مختارة من شعراء الطليعة العربية - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٧٧.

٤ - ليث الزبيدي: ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ - وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٨١.

٥ - مؤيد عبدالقادر: عبدالوهاب الغريري، شهيد في شارع الرشيد - دار الحرية - بغداد ١٩٩١.

ذكرى اللقاء

أيّ ذكــرى لم تزل مــثل لقـــانا
حلوةٌ تتلو أحـــــاديثَ هوانا
يومَ كُنا والأمـــــاني قُــــبلةٌ
رشـفَتْـهـا حين فاضتْ شـفـتانا
رشـــفــــةٌ ذابت بهــــا أمنيَّــــةٌ
فـغـدتْ تبحثُ عنهـا مـقلتانا
رشـفــةٌ من بعــدها كم ظمـئَتْ
شــــفــــةٌ تطلبُ ودّاً وحنانا
الهــوى يخـتــال في أعـمــاقِنا
ولكم قـــد تيَّــه الليلُ ســوانا

****

حب يغذيه الوفاء

حبٌّ يغذِّيه الوفاءْ
بالنورِ يخفق والرجاءْ

☆☆☆☆

بالأمس كانْ
كالطفل يرعاه الحنانْ
يلهو ويمتلك الزمانْ
حتى إذا أزف الفراق وراح يبحث في جنونْ
عن عينها بين العيونْ
هربت وقد أزف الفراقْ
بئس الفراق بلا لقاءْ
ويعود مكلومَ الرجاءْ
يتوعّد القدر الغشومْ
وتمرّ أيام الفراق ثقيلةً مثل الغبارْ
يجثو على رئةِ السقيمْ
ويعود يحلم من جديدْ
بلقائها بهوًى سعيدْ
حتى نفرت، وقد يردّد في ذهولْ
متوعدًا: «قد عُدتُ إن شئتِ اغضبي
أو فاهربي
لكنْ ستبقى في دروبك لن تموتْ
ذكرى الهوى ، أبدًا ستبقى
لن تموتْ»

☆☆☆☆☆

قد كان .. كانْ
يلهو ويمتلك الزمانْ
قلبي الذي عرف الحنينْ

****

ثورتنا في الجزائر

أخي في السفح والقمةِ تلقانا
تمهّلْ إنّ فوق الجبلِ المحموم نيرانا
ففي كلِّ يدٍ نارُ
وفي كلِّ دمٍ نارُ
لقد ضجَّتْ من الإذلال والقتل حنايانا
فنحن اليوم ثوارُ
ونحن اليوم أحرارُ.

☆☆☆☆☆☆

أخي في الثأرِ في الآلامِ .. في الحبِّ
أخي ياشعلةَ العُرْبِ
أخي في المجد والإصرارِ .. في الثورةْ
أخي من أمتي الحرةْ
لقد ضجَّتْ من الإذلال والقتل حنايانا
فنحن اليومَ ثوارُ
ونحن اليومَ أحرارُ.

☆☆☆☆☆☆

غريبٌ حلَّ في داري
أتى بالغدر والعارِ
يدكُّ الدار كي يُهلك مَنْ فيها
ليبني فوق أهليها
له دارا
ولم يعلم بأنا حجر الدارِ
وأنَّ الدار هذي دارنا الحرّةْ
ستبقى تَسَعُ المدفعَ بالنيران يُصليها
وبالحقد يُواريها
ولكن لم تَسعْ في عمرها مَرّةْ
بأن يبني غريبٌ فوقها دارا

☆☆☆☆☆☆

أخي قد شُرِّدَ الأطفالُ من شعبي
وراحوا مِزَقًا يقْطر منها دمُها الحارُّ
وهم في مِخْلب الذئبِ
على الدربِ
وفي الكهف وفي الحفرةْ
تشعُّ النور كالشُّهبِ

تضيءُ الدربَ للركْبِ
ويمضي الركب في الدربِ
وفي كلِّ يدٍ نارُ
وفي كلِّ دمٍ ثارُ
لقد روّى الثرى الظامي
دمٌ من أمتي الحرهْ

✡✡✡✡✡

أيدري غاصبُ الدارِ
بأن ليس من الإذلال والعارِ
بأن يبقر بطنَ الطفل نابُ الذئب في غارِ
وأن العار أن تبقرها حربه
يسمّيها:
«شعارَ الحق والإصلاح والعدلِ»
وما أبصرَ ما فيها
دماءَ الحق والعدلِ
فنابُ الذئب أنقى منكِ
يا باريسُ يا حربه
بلا غمدٍ يغطّيها
سوى السمّ الذي أنقع للقتلِ
أخي لم تصدأِ الحربه
ولكنّ دم الأحرار غطّاها
دم الأحرار من شعبي
وإذ تلمح في القمة والسفحِ
شَرارًا كسنا الصبحِ
شرارًا يوقد النارَ
فأيقنْ أن هذا الجبل المحموم أوراها
وقد غارت به الحربه
فعادت قطعةً شوهاءَ كالقارِ

□□□

عبدالوهاب المجمر

١٣٥٨ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٥م

- عبدالوهاب بن حسن بن مهدي بن عبدالوهاب.
- ولد في مدينة القطيف (القلفة) بالسعودية، وتوفي في قرية باب الشمال.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- درس المرحلة الابتدائية، ثم توقف عن الدراسة بسبب ظروفه المعيشية.
- عمل كاتبًا في المحكمة الجعفرية بمدينة القطيف، كما عمل في جمرك القطيف، ثم التحق بالمحكمة الشرعية الكبرى في مدينة القطيف ظل بها حتى وفاته بحادث حريق.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية بمدينة القطيف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «بقايا الرماد» جمع قصائده بعض أصدقائه، ونشرت مجلة القلم السودانية، ومجلة البيان الكويتية، وجريدة الخليج العربي، وأخبار الظهران، وجريدة اليوم،ومجلة الشرق بالدمام عددًا من القصائد.

- ما أتيح من شعره يدور حول التعبير عن أشواقه وحنينه وذكرياته وهمومه الذاتية وعلاقاته الاجتماعية، كما كتب في المناسبات والتهاني، والتوسلات والتضرعات إلى الله تعالى. بالإضافة إلى المراسلات الشعرية، وله شعر في وصف الطبيعة وفي الفكاهة، ومحاولات في الشعر المسرحي. تغلب على شعره النزعة الرومانسية. واتسمت لغته بالتدفق واليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعلي يوسف السيف: القطيف وأضواء على شعرها المعاصر - مطابع الفرزدق - الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م.
٣ - عبدالله أحمد الشباط: أدباء من الخليج - الدار الوطنية الجديدة - الخبر ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.
٤ - محمد سعيد المسلم: ساحل الذهب الأسود - دار الحياة - بيروت ١٩٦٢.
: واحة على ضفاف الخليج - مطابع الفرزدق - الرياض ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

سلوى

مِن أين لي النسيــانُ والسلوى؟
يا منتهى الآمالِ و«الرجوى»

رمتُ السلوَّ فكان مفتقدي
في حالةٍ مشبوبةِ الشكوى
ورؤاك في شأوِ الخيالِ لها
معنًى يفوق مباهج النّدوى
يا أُنسَ أيامي التي سلَفت
يا مستهَلَّ البوحِ والنجوى
يا مستقرَّ الروح! يا أملي
لولاك ما شاطرْتَني اللهوا
ما زلتُ والذكرى تعاودني
بحكاية الحب التي تُروى
أسهرتَ عيني والدجى شهِدَتْ
أسدافُه حالي ولا غَروا
عوَّدتُها أن لا تنامَ متى
مَرَّ الهوى في حيِّنا سهوا
تعدو به الأشواقُ جائلةً
فيما يشاء الصَبُّ أن يهوى
من أين لي أنساكِ يا أملاً
طالت به الأيام.. يا «سلوى»؟
ديوان أشعاري به انتظمت
أنشودةُ الأمنيَّةِ القصوى
فيها الأغاني فيك تُطربُني
يا لحنَ حبي آهةً نشوى
وروائعُ الأنغام تهزِجُ في
سمعي كما أشتاق مزهُوّا
فالذكريات تَمُرُّ في خلَدي
مَرَّ الحنين يَرِفُّ بالنجوى
ومع الربيع إلى حماك كما
وشَّيتَهُ ببديعِ ما نهوى
يمشي إلى الأحياء في جذلٍ
يهديهمُ ما طاب من «رجوى»

آلاؤه الكبرى، وما حفلَت
بالماتع الخالي من البلوى
ناهيك والأفراحُ معلَنةٌ
تترى لتُبدي الرائعَ الحُلوا
وافت على مسرى انطلاقتها
بالمشتهى المأنوس مجلُوّا
وهو الذي لولاك ما طربت
لقدومه آماليَ النشوى
فمتى عهدتِ فتاكِ في شغلٍ
حتى تقولي: لم تعد تهوى!
بهواك والأشواقِ فاتنتي
إني على السُّلوانِ لا أقوى

****

ضياع

آهٍ على عمريَ الماضي بأحلامي
ومِزهري وأناشيدي وأنغامي
لقد تركتُ صباباتي مضيَّعةً
حيرى تنوء بأحزاني وآلامي
تركتُها في طريق الوهم مستبقًا
بها صباي سقيمًا مدمعي هامي
وما عرفتُ طريقي أين موضعُه
في أي شيءٍ سوى حَدْسي وأوهامي؟
وحين أبصرتُ نفسي عند غايتها
نسيت ما كان من خلفي وقُدّامي
فلا تسلني، رفيقي، أين كنتُ أنا؟
فقد تركت حياتي رهنَ أيامي

****

أغنية اللقاء

أهواكِ يا أغنيــــــة الملتــــقى
في مـــوعـــد الشـــوق لمرآكِ
يا أملَ المشـتـاقِ، يا نسـمــةً
تســري مع الأنســـام، أهواك
مـــا إن تمرّي في مــدى حَـيِّنا
إلا وعينُ الحب تـرعـــــــاك
يا مطلعَ الأنس وصــبحَ المنى
إنا على الشـــوق للقـــيـــاك
فــجـــدّدي أفـــراح أيامنا
بما عـــهــــدناك وإيّاك

******

يا بنت أحـــلامي التي أجـتلي
طلعـتــهـــا في غـديَ المقـبلِ
تمشـين هـونًا في رتـيب الخُطا
من ســحــر عـينيك ألا ويلَ لي
والبـســمــةُ الحلوةُ فـتـانةٌ
ثغـرك يبـديهـا لمن يجـتلي
وقـد توارى في تلافـيـفِـهـا
يا حلوتي ســرٌّ صـريحٌ جلي
وقَــدُّكِ التـيّـــاهُ في دلِّهِ
يميسُ في «نفنوفِكِ» المخـمـلي

****

شاطئ الذكريات

كم عليـه، يا صـاحـبي، طافتِ الذكْـ
ـرَى، ومــرَّت كـمـا يتـيـهُ الخـيـالُ
وتهـادت عـرائسُ الشـعـر في مـغـ
ـناهُ سكرى يختـال فـيـهـا الجـمـال
فكأن الزمـــانَ حـــول مـجـــاليـ
ـهِ بســاطٌ عليــه تحـبــو الظلال
وكـأن النسـيمَ يســري مـلاكًـا
دارجًـا في رِحـابه يخـتـال

******

كم لديه نســجتُ من حلو آمـا
لي خـيـوطًا مـحلولَةً من رجـاء!
حـيث في قـربه تداعبُ أحـلا
مي عـذارى المنى، ذواتُ البـهـاء
وتطوف الأنسـامُ حـولي نشـاوى
تتـهـادى عند اصطفـاق الماء

□□□

عبدالوهاب المسيري

١٣٥٧ - ١٤٣٠هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٨م

- عبدالوهاب محمد أحمد علي المسيري.
- ولد في مدينة دمنهور (محافظة البحيرة) وتوفي في القاهرة.
- شاعر من مصر.
- عاش في مصـر والولايات المتحـدة والسعودية والكويت.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية وعمل معيدًا بها، ثم التحق بجامعة كولومبيا في نيويورك وحصل على الماجستير عام ١٩٦٤، ثم الدكتوراه من جامعة رتجرز في ولاية نيوجرسي عام ١٩٦٩.
- عمل بالتدريس في جامعات عين شمس والملك سعود والكويت، كما عمل مستشارًا ثقافيًا للوفد الدائم لجامعة الدول العربية لدى هيئة الأمم المتحدة بنيويورك، وعضوًا بمجلس الخبراء في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية بالقاهرة.
- تزعم في سنواته الأخيرة حركة «كفاية» المعارضة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: أغاني الخبرة والحيرة والبراءة، دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٣. ويضم كل قصائده.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات كثيرة منشورة منها: «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، «رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر»، «العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة»، «الفردوس الأرضي»، «إشكالية التحيز»، «الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان»، «الحداثة وما بعد الحداثة»، «اللغة والمجاز»، «العالم من منظور غربي»، «دراسات في الشعر». كما ترجم عن الشعر الإنجليزي وألف عدة قصص للأطفال.

● شاعر مفكر، يتخفف من قضاياه الشاغلة بنثر ما يتزاحم في ضميره من رؤى في صور تتوارد في زخات أو وثبات تتداعى أو تتعارض أو تتدابر، فتوحي بعالمها الخاص بين الرمزية والعبثية، في لغة صادمة طازجة التراكيب والدلالات، تصنع إيقاعها الخاص، وقد تومض من بعيد بعنصر قصصي يعين على إبلاغ غاياته البعيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالوهاب المسيري: رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر - الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - موقع الدكتور عبدالوهاب المسيري على الشبكة الدولية.

الحسناءُ التي تُغني والعقرب

في قلبي جلست حسناءٌ
تتغنى بالقمر الأخضرْ،
وترتل كلمات هُيام
وتصعِّد نغمًا للكوكَبْ
في قلبي تمسكُ حسناءٌ
نايًا سحريَّ النغماتِ،
سالتْ مُهجتُها ألحانًا
ودموعًا حرّى تسكُبها
فوق الأوراق الخضراء
كلماتٍ يحملها الجدولْ.

عصفوري الأخضرَ.. عصفوري
غرِّدْ واخطرْ بالنغمِ
بلبلْ أحلامي.. يا بلبلْ
رتِّلْ أحلامي.. يا بلبلْ
رتِّلْ للألم الصلواتِ،
أوقدْ في المعبد شَمْعاتكْ،
واسكُبْ في المذبح دَمْعاتِكْ.

عصفوري الحالمَ.. عصفوري
بلبلَ أفكاري.. يا بلبلْ،
بومٌ نَعّاقٌ لا يرحمْ،
رأسي ملآنٌ بالعقربْ،
يا ويلي .. هل لي من مهربْ
أحلامي ما ضربت جِذْرًا
يومًا في الصخر وما نبتتْ
ريحٌ عاصفةٌ مسمومه
هبَّتْ غطّتها بالموتِ
تركتني أهذي .. أترنَّحْ
عصفوري الأخضرَ.. عصفوري
بلبلَ أحزاني.. يابلبلْ
كم كنتُ سخيفًا وقميئًا!
ما زال الدمُ المنزوفْ
يصرخُ بالثأرِ وبالعدلِ

****

الحكمة

نظرتُ من شُبَّاكيَ الصغيرِ يا أميرْ
عرفتُ طَلْعَتكْ
رأيتُ سَحْنَتَكْ
فسرتُ في الدروبِ كالفقيرْ
أسائلُ الغريبَ: «يا غريبْ..
هل مرَّ من هُنا أميريَ الصغيرْ؟
عيونُه في زُرقةِ المحيطِ يا غريبْ

ووجهُه كطَلْعةِ القمرْ

يسيرُ في رشاقةِ الغزالِ ياصديقْ

من خلفهِ القلوبُ تستبقْ

في كهفهِ نودُّ أن يسومنا العذابْ

ويعصرَ الزيوتَ من عيوننا،

ونأكل الزَّقُّومَ يا غريبُ.. نأكُله

وبعدها نسيرُ

في أكفِّنا القيودْ

عيوننا رَصاصْ

وشعرُنا جَليدْ

وقلبُنا الصغيرُ يا غريبُ يُحْتَضَرْ،

نتمتمُ الدعاءَ للأمير.. نلعنُهْ

نتابعُ الخُطَى وفي الدروبِ نلحقُهْ

وجئت أسألكْ

عساكَ قد لمحتَ طَلْعَتَهْ

– «ما مرَّ من هنا، أيا فتاةُ، صاحبُكْ»

فسرتُ في الدروبِ كالفقيرْ

أميريَ المدلّلَ الصغيرْ!

****

رحلة

النرجسيّ

«فوق الجبل سأصلب ذاتي

حتى يصعدَ شدوي لكمُ،

شدوي نجمُ الفجر اللامع

ضوأً ذاتيَ في العتماتِ،

شدوي بدرٌ للعشاقِ

يبزغ في جنات الحبْ،

وهْوَ شموسٌ ترسل دفئًا،

وهْوَ لواءٌ.. وهْوَ بيارقْ،

وهْوَ جداولُ تروي العطشَى»

البرج العاجيّ

هَوَتِ الكلمةُ تلوَ الكلمه

في صحراء الصمت المطبقْ،

خَرَّت صَرْعى لم يسمعْها

إلا الرملُ الميتُ وحدَه،

كسر الشاعرُ قيثارَتَهُ،

سار وحيدًا لا يؤنسه

في وحدتهِ إلا ذاتُه،

لا إخوانَ ولا خلاّنْ

فهمُ صُمٌّ أو عُميانْ.

«قلبٌ حجرُ،

أُذْنٌ شمعُ،

عينٌ زجاجٍ يا أقزامْ».

صعِدَ جبالَ الشعر الخالصْ،

طرقَ دروبَ القمر الأخضرْ،

وبفردوس اللهِ الشاسعْ

شَرِبَ اللبنَ وأكل المنَّا:

أغمضْ عينك، فهو إلهْ!

الولادة الجديدة

كيف نَسيتُكَ يا عصفوري،

يا من يقطُن قلبي الباكي

عشَّشَ فيه فلا يبرحُه؟

كيف نسيتُكِ يا أحلامي،

يا ذاتَ العينِ العسليّة

يا من أَلقى معها الفرحة؟

أنتِ الحُلْمُ وأنتِ المَثَلُ.

أنتِ الفكرةُ أخذت شكلا
أنتِ خيالُ الشاعر يُبدعُ
عالمَ خيرٍ محضٍ مطلقْ،
يعطي أُذنًا للخلاّنْ
وهو عيون للأصحابْ،
وهو شواطئُ أمنٍ يرسو
فيها قلبٌ ضاع وتاهْ.

□□□

عبدالوهاب النائب

١٢٦٩ - ١٣٤٥هـ
١٨٥٢ - ١٩٢٦م

- عبدالوهاب بن عبدالقادر بن عبدالغني العبيدي.
- ولد في بغداد وتوفي فيها.
- لقّب بالنائب لأن السلطان عبدالحميد اختاره نائبًا عن الباب العالي.
- تلقى تعليمه الأولي على يد والده إمام جامع الفضل، وقرأ عليه القرآن الكريم، وقرأ النحو وبقية العلوم على يد شيوخ وعلماء عصره، حيث نال إجازته العلمية.
- عمل معلمًا في مدرسة «منورة خاتون»، كما عمل خطيبًا في جامع حسين باشا وواعظًا في جامع مرجان ومفتيًا، كما مارس المحاماة، وتولى نيابة الباب العالي في المحكمة الشرعية ببغداد.
- كانت له مواقف جهادية ووطنية في العصر العثماني، وإبان ثورة العشرين (١٩٢٠)، هذا وقد أنشأ ثلاث مدارس على نفقته الخاصة وتبّرع بها لوزارة المعارف، كما كان يوزّع قطعًا من الأراضي على الفقراء مجانًا لسكناها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «لب الألباب»، وقصائد نشرتها مجلات عصره في بغداد «تنوير الأفكار - المناهل».

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في الفقة بعنوان «نور الإيضاح»، وأخرى بعنوان «نظم العوامل» وأخرى في علم المنطق، وكلها مخطوطة، وله حواش ورسائل وشروح جميعها مخطوط، منها: «حاشية المعارف في كشف ما غمض من المواقف»، وثانية على الدرر في الفقه، وأخرى على جمع الجوامع في الأصول، وحاشية «القول الأكمل في شرح المطول» - لم تتم، بالإضافة إلى رسالة في الآيات المتشابهات، وأخرى في الفرائض، وشرح «ملحة الإعراب» وشرح أربعين حديثًا.

- شعره، يتنوع بين المدح والرثاء والتقريظ والمناسبات الاجتماعية والتأريخ، جل شعره نظم للعلوم والمعارف الدينية واللغوية استجابة للسائد في عصره، وفيما يتجاوز الغرض التعليمي فإن ما بقي من شعره قطع وأبيات وقصائد قصار.
- كرّمه السلطان العثماني عبدالحميد الثاني بلقب (أقضى القضاة)، كما منحه وسام الحرمين الشريفين.
- دُعي له يوم وفاته على منابر المساجد في بغداد، كما أقيم حفل تأبين ضخم بعد أربعين يومًا أنشد فيه كبار شعراء العراق مراثيهم، في مقدمتهم معروف الرصافي.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - (جـ ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٢ - عبدالكريم العلاف: بغداد القديمة - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٠.
٣ - محمد سعيد الراوي البغدادي: تاريخ الأسر العلمية في بغداد - (تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٧.
٤ - محمد صالح السهروردي: لب الألباب - (جـ ١) - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.
٥ - محمد مظفر الأدهمي: المجلس التاسيسي العراقي - وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٨٩.
٦ - الدوريات:
- مجلة تنوير الأفكار - جـ ٣ - مج ١ - بغداد ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.
- مجلة المناهل - بغداد - أعداد مختلفة.

عيلم العلم

سأبكي على «فيضي» وتبكي الأفاضلُ
وينعيه نادٍ للعلا والمحافلُ
وتذرف عين المجد بعد وفاته
دموعًا مدى الأيام طلٌّ ووابل
وكيف وربعُ العلم أمحل روضه
وعُود الأماني حسرةَ البين ذابل
يعزّ على أهل العراق بأسرهم
إمامٌ إلى تلك المقابر راحل

فمن يكشف الكشّاف بعد ذهابه
ويهدي لتهذيب الملا وهو كافل
غدت بعده أهل المقاصد لم تنل
من الهدي ما كانت إليه تحاول
يحق لهم أن يسكبوا فيض مدمعٍ
لرحلة من تُطوى عليه المراحل
فلو كان داعي الموت يرضى به الفدا
فدته صناديدٌ سَراةٌ أفاضل
فجِيد العلا بالأمس كان مزيّنًا
فأصبح عارٍ حليُه وهو عاطل
فقدنا همامًا كان كالبحر صدرُه
تفيض لدينا من علاه جداول
فكم أحجمتْ أُسْدٌ لديه قساورٌ
بيوم نزالٍ لم يرغْها مُنازل
يُريك علومًا لم يجد من يصونها
سواه لهذا ساجلتْه الأفاضل
له الحكمُ طبعٌ والفضيلة شأنه
حليمٌ عن الجاني إلى السلم مائل
فليت لنا الأيام تُنجب مثله
إمامٌ له تعنو السَّراة الأوائل
على هذه الدنيا العفا بعد موته
فليس بها إلا عَزُورٌ وباطل
تعادي أولي المجد الأثيل أصالةً
ويرضى بها غِرٌّ لئيمٌ وجاهل
وكلُّ جديدٍ للبلاءِ معرَّضٌ
(وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائل)
فيا قبرُ قد واريت بحرًا من العلا
يضيق به رحب الفضا وهو سائل
ومذ قد توارى عيلم العلم في الثرى
عجبنا لكون الطود في اللحد نازل
قضى نحبَه والخلدُ كانت مَقيلَه
يُساوره عفوٌ من الله كامل
سعى جدثًا قد ضمَّ قبرَ إمامنا
سحابٌ من المولى المعظّم شامل

****

يا والي الزوراء

في مدح والي بغداد

يا واليَ الزوراءِ دمتَ وزيرَها
إذ قد شرحتَ من الأنام صُدورَها
وبقيتَ مأوًى للعفاة بأسْرهم
إذْ قد جبرتَ من الضعاف كَسيرَها
ومنحتَهم منك العطاءَ تفضُّلاً
فاستكملتْ في ذا الزمان شهورها
تغدو وتذهب بالرجاء ولم يكن
ممّا يسرُّ مُرادَها وحبورَها
حتى أتيت وللعدالة حاملاً
فهناك قد ساوى الغنيُّ فقيرها
سعدتْ أناسٌ في حِماكَ مقيلُهم
نعم الهَصورُ إذا دعَوك هصورَها
هذي العدالة، لا عَدِمْتُكَ منصفًا،
تسقي العطاشَ إذا أتوكَ نميرَها
إن النفوس لمثل ذاتِكَ ترتجي
لتكونَ في زمن الإياسِ بشيرَها
إني لأشكرُ عن لسان أراملٍ
وجَدتْكَ يا عينَ الزمان نصيرَها
لا زلتَ يا بدرَ السعادة ساطعًا
لتشاهِدَ الزوراءُ منك مُنيرَها

****

هذي المجلة

في تقريظ مجلة (تنوير الأفكار)

هـذي المجلـةُ ســـــاطـعٌ أنـوارُهـا
لـما تُـنـوِّر فـي الـعُــــــلا أفـكـارُهـا
تهــدي الضليلَ إذا أتى مُـتـرشِّـدًا
وتـقـي الـنـزيـلَ إذا بـدت أســــرارها
فـــأنِخْ قلوصَك لا تقمْ عن حـبِّـهـا
فـــالـفــائزون بوصْلِهـا أبرارُها
لا الروضُ يحكي فـصلَهـا وربيـعـهـا
إذ قــد تـصــاعـدَ شـأوُها ومنارُها
فـأصـغِ إذا وافى إليكَ حـديثُـهـا
تجـدِ الفـصـاحـةَ شـامـخًـا مـقـدارها
تُسْلي الـحـزينَ المسـتطيلَ همـومـه
وتُريكَ مُـفْـتَـتَـحَ الـعـلا آثـارُها
فلهـا الـسـلامـةُ من حـسـودٍ مـارقٍ
يبـقـى عـلـى طول المدى مِـدْرارُها

□□□

عبدالوهاب الوهاب

١٢٩١ - ١٣٢٢هـ
١٨٧٤ - ١٩٠٤م



- عبدالوهاب بن علي بن سليمان الوهاب الحسيني.
- ولد في مدينة كربلاء بالعراق، وتوفي شابًا في قرية الفراشية (من قرى كربلاء).
- عاش في العراق.
- تلقى معارفه على يد محمد باقر الطباطبائي وعلي اليزدي وجعفر الهر وغيرهم.
- عمل مدرسًا للعلوم الدينية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الطليعة من شعراء الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد ضمن مجموع السيد سلمان هادي آل طعمة.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء، وله شعر ذاتي وجداني غزل، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية، وذكر أن له شعرًا في الفخر. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله ينشط في بعض التفاتاته.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.
٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٣ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
٤ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

من قصيدة: خلت أربع

خـلَـتْ أربُـعٌ مِـمَّـن تحـبُّ وأرسُـمُ
وأنت بـهـا صَبٌّ مـشـوقٌ مـتـيَّمُ
ومـهـمـا جـرى ذكـرى الـعُـذَيْبِ وحـاجـرٍ
بُـهِـتَّ فــلا ســمـعٌ لـديـك ولا فَـم
ويُـومِـض مـن وادي تـهـامـةَ بـارقٌ
ودمـعُـك في وادي الـصـبـابـةِ مُـتْـهِـم
سـقـى الوابلُ الوكّـاف أكنافَ حـاجـرٍ
وأومضَ ثـغـرُ الـبـرق فـيـهـنّ يبـسـم
ومـا كنتُ أسـتـجـدي الـسـحـابَ لِرَبعـهـا
وسُـقـيـاه لولا الدمعُ من أعـيـني دم
فكم قـد ضـمَّـتْ الظبي فـيـهـا منعَّـمًـا
كـمـا ضـمَّـني فـيـهـا الـزمـانُ المنعَّم!
فـلا وطِئَتْ رجلي مـراقـيَ منبـرٍ
وروَّعني في الحـرب رمحٌ ومِـخْـذَم
ولا فـزت في جَـوْبِ المفـاوزِ مـفـردًا
يسـامـرني ذئبٌ وظبيٌ وضـيـغـم
إذا أنا لم أربَـعْ عـلى رَبْـعِ حـاجـرٍ
أكـلِّـم فـيـه الـطَّـرْفَ أو يتكلَّم
أمـسـحُ صِـبـغَ الليل منّي بـأبيضٍ
يُـبـين الـدجـى أن بـان عـنـه الـتـلـثُّـم

****

صبوة إلى السؤدد

لئن كان صَبّاً بسود القرونِ
فقد عاد يصبو إلى السؤددِ
وإن يَكُ للبرق عاف الرقادُ
فقد بات للمجد لم يرقد
وأذهله عن سؤال الطلولِ
سؤال المؤمَّل والمجتَد
وعاف صدورَ الغواني الحِسانِ
لظَهر المطهَّم والأجرَد
وسودَ النواظرِ هيفَ القدودِ
لِبيض الظُّبا والقنا المُيَّد
وأقنعُ بالخفضِ فعلَ الذليلِ
وأقعد عن نهضة السيِّد
أقلِّي من اللوم أو فازدَدي
فما موردي أمسِ بالمورد
كفى بالمشيب له لاحيًا
وطيبِ المَفاخِرِ والمَحْتِد
فلا عُذرَ وابيضٌ منه العِذارُ
إذا هام بالشادنِ الأغيَد
وما ابيضَّ مفرقُه بالمشيـ
ـبِ، إلا بيوم النوى الأسود

****

حياء

وأغنُّ يمنعُه الحياءُ كلامَه
فتخالُه لا يُحسنُ التكليما
أعطى القلوبَ بوصله وبصدِّه
في حالتيها جنةً وجحيما

****

كيف السلو

أحبّايَ ما حيلتي فيكمُ
ولست على هجركم صابرا
فكيف السبيلُ لسُلوانكم
وقد عاد لي عاذلي عاذرا؟!

□□□

عبدالوهاب حميد اللازي

١٣٤٣ - ١٤١٤هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٥م

● عبدالوهاب بن حميد بن علي اللازي.

● ولد في مدينة المنصورية بالعراق، وتوفي في مدينة الخالص.

● عاش في العراق.

● أتم دراسته الابتدائية في مدينة المنصورية بمحافظة ديالى، ثم المتوسطة في ثانوية بعقوبة للبنين بمدينة بعقوبة، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية في الأعظمية (ضاحية بغداد) وتخرج فيها عام ١٩٤٣.

● عمل معلمًا في مدرسة المنصورية الابتدائية للبنين وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح مديرًا لمدرسة بعقوبة الجديدة الابتدائية للبنين إلى أن أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.

● يدور شعره حول وصف الطبيعة عند قدوم الربيع ملتمسًا في ذلك خطا أسلافه أمثال: البحتري، وأبي تمام. بشعره مسحة من الحزن تكشف عن شجون. ينحاز إلى البسطاء من الناس، وقصيدته «انفعالات» تتغنى بالمثل التي يعتنقها. داع إلى الثورة على الظلم، وحالم بساعة الخلاص. كتب الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد أو ما يعرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالحيوية والنشاط. تتضح في مفرداته قراءته للتراث العربي والقرآن الكريم.

مصادر الدراسة:

- قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.

انفعالات

ظلِلْتُ بوادي الشــعــر أشــدو وأُنشِـدُ
أُهَدْهِدُ أيامي بما يحـــمل الغــدُ
أُحِسُّ كـأن الضــيقَ لسعُ عــقــاربٍ
بروحي وأحـــلامي لظًى تتـــوقّـد
أبيت إذا نـام الخلـيُّ علـى جـــوًى
يكحّل أجـفــاني من السُّـهـد مِـرْوَدَ
وتُلهب أشـــجـــاني مــآسٍ من الورى
دوام حـــواشـــيــهـــا البكا والتنهُّـد
فــأوجَـعُــهــا أن الخـؤون مـبـجَّلٌ
ربيبُ الهنا، والحُــرُّ بالسَّــوْطِ يُجلَد
وأفــجَـعُــهــا الفكرُ العـزيز وقـد غـدا
يُـهــان بـأيدي طغــمـــةٍ ويفنَّد
وثمَّــةَ أجــســادُ اليــتـامى هزيلةٌ
تلُوعُ بأحــضــان الأيامى وتلبـد
وثمَّـــةَ أكـــداسٌ من الناس ترتمي
على سُــدَّةِ الإقطاع ذلاً وتســجُــد
وثمَّــة مَــوْتورونَ ضــاعت بلادُهم
وشــتَّـتَـهم شـعبٌ شـتـيتٌ مـشـرَّد
أليس مــريرًا أن تقــوم عــصــابةٌ
بتـقــتـيلهم والثـأر مـالٌ مـجـمَّـد
وقـــد خــرَّبَ المُلْكَ الملوكُ فـــإنهم
إذا دخلوا أرضًــا أسـاؤوا وأفــســدوا
فــمــا سلَبتْ حـبّي حِـسـانٌ كـواعبٌ
ولا خلبتْ لُبّي قــيــانٌ وخُــرَّد
ولـكـنـنـي عَـفٌّ الـطـويَّـةِ طـاهـرٌ
إلى الله أسـعى مـا حـيـيتُ وأحـفِـد
جـعلتُ عـزائي أنْ سـيـأزف في الدُّنا
على رغم سَـوْطِ الظلم للعـدلِ مـوعـد
أحبُّ الحُـمـاة السـاهرين على الحِمى
وأهوى الكُمـاةَ الثـائرين وأحـمَـد
وأمـــقُتُ من بين الورى كلَّ خــائنٍ
يصلّي على ذيلِ الدخـيلِ ويســجـد
تراه إذا مـــا السُّــحتُ روّى عظامَـــه
يعبُّ أفـــاويقَ الـهـناء ويَســـعـــد
ســتـدهمُـه من غـضـبـةِ الشـعب ثورةٌ
تعــرّيه من أحـــلامـــه وتُجـــرِّد
فــمـــا دام هذا الشـعب هبَّ مناضــلاً
ولم يســتكِنْ فــالنصـر أمـرٌ مـؤكّـد

****

مراتع الصبا

أحــرقتُ فكري في لهـيبِ شـعـورهِ
وســهـرتُ عـمـري في أُوارِ سـعـيـرهِ
وفــتَـحـتُ عـيني والطبـيـعـةُ جنّةٌ
والـكـونُ يرفُـلُ فـي غِـــلالـةِ نـوره
والســـهلُ ريّانُ الجــوانب طافحٌ
بالبِــشـــر في أعــشــابه وزهوره
وسْنانُ تعـشـقـه الصَّـبـا لجـمـاله
فــتــشمُّ من أنفــاسـه وعــبـيـره
يلقـــاك والأزهـار تســبح بالندى
سكرى يراقــصُــهـــا غناءُ طيـــوره
فـــهـديلُ مـتـبـولٍ يطارح إلفَـه
وشكاةُ شـــحـــرورٍ إلى شـــحـــروره
والعندليبُ يزفّ فـــرحـــةَ عُــرسـهِ
ويطارد المعـــشــوق حـــول غـــديره
يتـمـايل الصـفـصـاف فـوق ضـفـافـه
ويعبُّ من صـــهـــبـــائه بجــذوره
ولهـــانُ يلثم ثغـــرَه بغـــصـــونه
وحَـــبـــابُه ينســـاب بين نحـــوره
ســرَّحتُ طرفي في الفــضـــاء فــردَّه
«حـمـرينُ» مـأخـوذًا بصـمت صـخـوره
فلمـحتُ فـوق سـفـوحـه وزروعـهـا
عــهـدَ الطفـولة طافـحًـا بحـبـوره
أرنو إلى «حـــمـــرينَ» مــفـــتـونًا به
وأداعب الأوهام في تفــســـيـــره

وإخـــالُ أن الأفقَ يُطْبِقُ فـــوقَـــه
والشـــمسَ تطلع من وراء ســـتـــوره
حَـدّاً لعـالمنا الفـسيح جـمـيعِـه
بمـيــاهِـهِ وبنخلِـهِ وقـــصـــوره

****

فتنة حالمة

هـل ذاق هـذا الرمـلُ طعـمَ الهـــوى
واســتـعــبـدَتـه الـفــتـنـةُ الحـالمة؟
فـحـدٌ من أرواحـه مـضـجـعًـا
تمرح فـيـه البطّةُ الناعـمـه
وغـارتِ الأمـواجُ واسـتـصـرخت
مـجـونهنَّ الرغـبـة العـارمـه
فـأقـبلت تلثم أقـدامَـهـا
وتسـتـشـفُّ النظرة الســاهـمـه
حـوريّةٌ لو شـامَـهـا ناسكٌ
لاسـتـيـقظت أهـواؤه النائمـه
كـأنما إغـراؤها كـهـربٌ
والقشُّ ذي أرواحُنـا الهـائمـه

****

ذهب الشتاء ببرده

ذهـب الشـتـاءُ ببـردِهِ
وأتـى الـربـيـعُ بـوردِهِ
فطوى الزمـانُ صـحـيـفـةً
وأبان صـفـحـةَ مـجـده
وتملمـلَ الكون المُـخَـدْ
ـدَرُ، ثـم ثـاب لـرشـده
مـضـنًّى فـذا أثرُ الغـريـ
ـبِ على مـلامح خـدِّه
أوّاه من جَـوْرِ الشـتـا
ءِ على الفـقـيـر وبرده

*****

يا فـرحـتـاهُ غـدا الضـبـا
بُ، ومِن هناك بدت ذُكـاءْ
صـفـراءَ شـاحـبـةَ الجـبـيـ
ـن، أمـضَّـهـا ثقل العناء
ولـهـانـةً تُرخي على الـ
ـكون الغـدائرَ من سناء
فـإذا بأصـداء الـتَّـوَجْ
جُعِ تسـتـحـيلُ إلى غناء
وإذا الطبـيـعـةُ جنةٌ
خـضـراءُ تسبح بالضـيـاء

□□□

عبدالوهاب حومد

١٣٣٤ - ١٤٢٣هـ
١٩١٥ - ٢٠٠٢م

- عبدالوهاب بن محمود حومد.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية وفرنسا والمغرب والكويت.



- تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدارس حلب، وفي عام ١٩٣٤ حصل على شهادتي دار المعلمين والبكالوريا الثانية، ثم انتسب إلى معهد الحقوق في دمشق (١٩٣٧) مدة عام رحل بعده إلى باريس، وهناك التحق بإحدى جامعاتها منتسبًا إلى كلية الآداب العربية لكنه التحق بكلية الحقوق التي كان مغرمًا بالدراسة فيها، فحصل على شهادة الليسانس في الحقوق، ثم شهادة معهد العلوم الجنائية من معهد باريس، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الحقوق الجنائية.
- عمل - عقب عودته من باريس (١٩٤٥) - معلمًا للأدب العربي في دار المعلمين، وثانوية المأمون بمدينة حلب مدة عام، ثم اختير أستاذًا للقانون الجنائي (١٩٤٦) في كلية الحقوق بدمشق، لينخرط بعد ذلك في العمل السياسي، وينجح في الانتخابات التشريعية التي أجريت عام ١٩٤٩ والتي اختير بعدها وزيرًا للمعارف في وزارة حسن الحكيم عام ١٩٥١، تم تولى الوزارة نفسها مرة ثانية في وزارة صبري العسلي

عام ١٩٥٦ ليعمل بعد ذلك مباشرة وزيرًا للمالية، ثم تولى وزارة العدل المركزية (١٩٥٨) إبان الوحدة بين مصر وسورية وبقي فيها حتى الانفصال عام ١٩٦١.

- كان عضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق منذ عام ١٩٩٠، كما كان عضوًا في حزب الشعب وأحد مؤسسيه.
- شارك في عدد من المؤتمرات منها مؤتمر الجامعة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٥، ورأس الوفد المشارك في المؤتمر الأول لمكافحة الجريمة خريف عام ١٩٥٥ بجنيف.

الإنتاج الشعري:

- نشر له كتاب: مئة أوائل من حلب - ترجمة شعرية منظومة لقصيدة الفريد دي موسيه «الوحدة»، ونشرت له مجلة مجمع اللغة العربية - الجزء الرابع - المجلد السابع والسبعون - دمشق - أكتوبر ٢٠٠٢ مقاطع من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال القانون منها: «الإجرام الدولي» - جامعة الكويت - ١٩٧٨، و«أصول المحاكمات الجزائية» - دمشق - ١٩٨٧، و«المفصل في شرح قانون العقوبات» - دمشق - ١٩٩٠، و«الإجرام السياسي» - وهو ترجمة لرسالة الدكتوراه التي وضعها باللغة الفرنسية، وإضافة إلى العديد من المقالات التي نشرتها له صحف عصره.

- يدور ما أتيح من شعره حول الحنين إلى وطنه سورية، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب الشعر مترجمًا عن الفرنسية ولاسيما ترجمته لقصيدة ليلة كانون الأول للشاعر ألفرد دي موسيه التي كشف من خلالها عن مقدرته ونفسه الشعري الطويل. داع إلى الحرية، وحالم بانتظار الخلاص. ينحاز للمعذبين والمقهورين من الباحثين عن طوق النجاة في هذا العالم. اتسمت لغته بالثراء، وخياله بالحيوية والجدة. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء ما أتيح له من الشعر.
- حصل على عدد من الأوسمة منها: «وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة» عام ١٩٥٠، و«وسام الجمهورية المصرية من الدرجة الأولى» عام ١٩٥٦، و«وسام الجمهورية الشعبية اليوغسلافية» عام ١٩٥٩.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

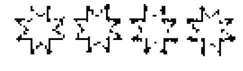
٢ - عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام، معالم أثرية، صور وثائقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

الوحدة

مترجمة عن الفرد دي موسيه

حينما كان كتابي
خيرَ سلوى وصديقِ
كان يحلو ليَ تفكيـ
ـريَ في صمتٍ عميقِ
جاءني يومًا غلامٌ
في اضطرابات الغريق
يرتدي من حَلَكِ الليـ
ـلِ ثيابًا والحريق
إنه جِدُّ شبيهي
أتُرى هذا شقيقي؟!



وجهه الحلو حزينٌ
شاحبٌ تحت الضياءِ
قام يتلو في كتابي
فلوَى هام الشقاء
دعمتْ كفي جبينًا
باردًا مثل العراء
قطع الليلَ مكبًّا
في افتكارٍ وعناء
بسمةٌ في شفتيه
مثل أنوار المساء



حينما أتممتُ عشرًا
ثم خمسًا من سنيَّهْ
كنت أمشي ذات يومٍ
بين أشجارٍ حَنيَّه
وضبابُ الأفْقِ ينـ
ـسُجُ أثوابًا علَيَّه
أبصرتْ عينايَ غِرًّا
يرتدي ثوب العشيّه

إنه جِـدٌّ شـبـيـهي
أترى هذا شـقـيـقي؟!

✲✲✲✲✲

قلت يا رابضُ في جِـجْـ
ـرِ الشجيراتِ: سبيلي؟
فلَـوَتْ إحـدى يديه
عنقَ قـيـثـارٍ عليلِ
وجَنَتْ أُخـراهُـمـا الوَرْ
دَ، كـوجْناتِ الجـمـيل
ثم حـيَّـاني بلطفٍ
وتولّى في الحـقـول
باسطًا خـيـرَ بنانٍ
نحـو تَلٍّ من تلول!

✲✲✲✲✲

حـينما أحـسـستُ أنَّ الـ
ـحُبَّ يرمـيـني بنَبل
كنتُ في المخـدع وحـدي
أسـبُـرُ الكون بعـقلي
باكـيًـا بؤسي أمـامَ الـ
ـمَـوقـد الداوي بِدَلّ
جـاءني شـخصٌ عليـه الثَّـ
ـوبُ كـالليل المُـمِلّ
إنه جِـدٌّ شـبـيـهي
أتُرى هذا شـقـيـقي؟!

✲✲✲✲✲

عـصف الهمُّ بنفـسي الـ
ـلَّدْنِ فاسـتـخـذى جـبـينُه
كـان في إحـدى يديه
أزرقُ الزجِّ مـتـيـنه
واليـدُ الأخـرى لأفقٍ
مظلمٍ تبكي عـيـونه
هـو مـثـلي يتنزّى
كلمـا اهتـزّت غـصـونُه
زفـرةٌ، ثـم تـوارى
حلمًـا طال حنينُه

****

غسان يا مهجتي

«غـسـانُ» يا مـهـجـتي يا فلذةَ الكبِـدِ
يا مـتـعـةَ النفس في دنيـايَ يا ولدي
طال انتظاري ليـومٍ أنت فـارسُـه
والعـمـر يعـصف بالأحلام والجـسـد
خلف المحيطات في الأسـحـار تؤنسني
وأنت مـهـوى الهـوى المخـضلِّ في بلدي
وأدمـعي حين تشكو الضُـرَّ من مـرضٍ
نارٌ تسـيلُ على الخـدّين في كـمَـد

****

كويت لا تعتبي

بعد أن أنهى عقده مع جامعة الكويت عائداً إلى دمشق

كـويتُ لا تعـتـبي إني على عـتـبٍ
بيني وبينك مـوصـولُ من النسبِ
وبـي لجِـلَّـقَ تحـنـانُ يـؤرِّقـنـي
شـوقًـا كنار الغضا مشـبـوبةَ اللَّهب
بهـا الأمـاسيُّ باقـاتٌ مـعـبَّـقـةٌ
لـو تـاب كـل مـحـبٍّ قـط لـم أتُب
وفـيك يجـتـاحني إحـسـاسُ مـغـتـربٍ
يا بؤسَـهـا غـربةً في مـوطنٍ عـربي

□□□

عبدالوهاب ساري

١٣١٠ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٢ - ١٩٥٧م

● عبدالوهاب عبدالحفيظ المهتدي بن ناصر بطارسة.

● ولد في مدينة طرابلس الشام وفيها توفي.

● قضى حياته في سورية وتركيا وجزيرة رودس ومصر والبحرين ولبنان.

● لقب نفسه بـ «ساري» لتجواله وتطوافه الدائمين.

● قرأ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ اللغة العربية، ثم ارتحل إلى الأناضول فجزيرة رودس، فالإسكندرية ومنها إلى القاهرة حيث التحق بالأزهر ليتلقى علوم اللغة والدين.

● تولى في حلب إمامة طائفة من الجند إبان الحرب العالمية الأولى، ثم انتقل إلى طرابلس مأذونًا، فمعلمًا في المدارس الرسمية والأهلية، ثم انتقل إلى البحرين فاشتغل معلمًا لمدة عام، ثم عاد إلى وطنه، إمامًا وخطيبًا ومعلمًا في مسجد البداوي (شمالي طرابلس).

● شارك في حركة مناهضة الاستعمار وكان ركنًا من أركان الشباب الوطني في مسقط رأسه، وانتسب إلى جمعية مكارم الأخلاق التي أسسها المصري صلاح الدين أبوعلي في طرابلس مطلع القرن العشرين، كما أسس المدرسة الوطنية (١٩٢٧).

● له مراسلات مع ملوك وشعراء عصره وتضم آثاره رسائل من: ملك العراق (١٩٣٣) وعبدالله الأول أمير شرقي الأردن (١٩٤٦) وأخرى منه حين أصبح ملكًا للأردن، وقصيدة من الشاعر أحمد هدى الأيوبي.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان: «إلهام» - مطبعة الشمال - طرابلس ١٩٥٥ (١٦٠ صفحة من القطع المتوسط)، وله مسرحيتان شعريتان هما: «آلام خالدة» - مطبعة اللواء - طرابلس ١٩٣٣ (٥٢ صفحة من القطع الكبير)، و«ليلة في معسكر الثوار» - ١٩٤٧. عن فلسطين - نشرت قبل أحداثها الجسام، وله «الساريات السياسية» - تقديم: حسن نمر دندشي - المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٢، وقصائد نشرت في صحف ومجلات عربية منها قصيدة «أين نخوة يعرب» - جريدة الإنشاء الطرابلسية ١٩٨٥/١/١٨ أي بعد وفاته بربع قرن، فضلاً عن أعمال شعرية مخطوطة في حوزة أسرته منها: ديوانا «الساريات الثورية»، و«من كل زهرة عبير»، وثلاث مسرحيات شعرية: أرضنا يحكمها أبناؤها - سيد العرب - لسنا نطيع الغوّي اللعين.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات ومقالات مخطوطة منها كتاب: «زبدة الخلاصة في تاريخ الأدب العربي»، وكتاب: «نظرات، مقالات وتأملات».

● شاعر غزير الإنتاج نظم في المديح والغزل والإخوانيات، اتسمت قصائده بالطول وغلب عليها الطابع السياسي والنقد الاجتماعي والثورة على الواقع، والالتصاق بالهموم القومية، مما أكسبها خيوطًا من الحكمة، كما اعتمدت لغة درامية مستمدة من المسرح مما ضمن لها الانتشار والذيوع.

● لقب بالشاعر الأحمر لما يتضمنه شعره من ثورية وتمرد.

● كان والد المترجم له نصرانيًا من بيت لحم، اعتنق الدين الإسلامي وغير مكانه واسمه.

مصادر الدراسة:

١ - حسن نمر دندشي: اضواء على الشاعر عبدالوهاب ساري - المؤسسة الجامعية - بيروت ١٩٨٥.

٢ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: مجلة المواسم - المجلس الثقافي للبنان الشمالي والمركز الثقافي البلدي - طرابلس ١٩٨١.

٤ - لقاء اجراه الباحث ياسين الأيوبي مع أحمد عبدالوهاب ساري (ابن المترجم له) - طرابلس ٢٠٠٢.

من قصيدة: نحبو الحِسانَ بالآيات

يا رُضابَ المهاةِ ليتك ما بنْـ
ـتَ، فآثرتَ عهدَ حبي مَهاتي
يا عيونَ الفتاةِ ما فعل الصَّبْـ
ـبُ، فأصبحتِ غيرَ عينَيْ فتاتي
يا لهيبَ الخدودِ أين ترحَّلْـ
ـتَ، وعندي بالُّلطف ربُّ أناة
يا ابتساماً كأنه الأمل المنـ
ـشودُ هلاّ ادَّكرتَ حُسنَ ثباتي
يا قيودًا كانت على ا لرأس شَعرًا
يلبس الليلُ لونَها كشكاتي
يا حديثًا ما كان أعذبَ لفظًا
كنت أروي صداه في أنّاتي

يا نُحـولاً في الخصْـرِ أنحلَ صـبـري
أين أزمـعتَ باعـثًـا حـسـراتي
يا فـؤادًا أوقـفتَ نفـسك للحُـبْ
ـبِ كـقلبي يقـولُ: هـاكَ وهـات
يـا زمـانًـا كـأنه حُـلْـمُ النّـا
ئـم خِلْـوًا سـرَتْ بـه نـظراتـي
يا رقـيـبًـا علَيَّ مـا كـان أحنا
هُ، وعـهـدي الرقـيبُ غـيـرُ مُـواتي
يا عـذولاً لـهـا تمكّن من وَصْـ
ـفِ هُـيـامي كـأنه مـن رُواتي
أنا من بعـد هجْـرِ عـشـرين عـامًـا
وثمـانٍ مللتُ شـؤْمَ حـيـاتي
أتمنَّـى أنْ لـو أمـوت علـى شَـطْ
ـطِ وقـوفِ الحـبـيب فـوق رُفـاتي
علَّ ذكـرى الشـهـيـدِ تبعث بالدَّمْـ
ـعِ، فـيـحـيـا المحبُّ بعـد الممات

*****

يا حـبـيـبًـا أظنه ليس ينسى
ببـعـادي الطويل أمـرَ شـتـاتي
حـسـبك الله كـيف تهنأ بالعـيـ
ـشِ، وصـدري يجـيـش بالزفـرات
تَرْكُكَ الصبُّ ليس منك فـأشكو
كَ بشـعـري، وإنه مـن هـنـاتي

*****

ربِّ يا بـارئَ الجِـسـان أعنِّي
عـاد ذكـري النعـيمَ من سـيـئـاتي
زعـمـوني الشـيـخ الكبـيـر ولا يجْـ
ـدُر بالشـيخ لبْسُ بُردِ الغُـواة
لـم يفـكّر فـتًـى بأنـي ككـل النْـ
ـنَـاس تنهلُّ حـسـرةً عَـبَـراتي
من يكن هاله ظهـوري مـحـبًّـاً
فـهـيـامي أراه من حـسـناتي
ومـتـى لـم يكـن هـنـاك طـروبٌ
ذو شُـعـورٍ فليس من غـادات

يَـهَب الحـسـنُ قلبنـا لـذةَ الحـبْ
ـبِ ونحـبـو الحِـسـان بالآيات

****

من قصيدة: فيصل الأول

في رثاء فيصل الأول ملك العراق

جـاؤوا بدمعِ عـيـونِهم أشعـارا
وأتـيـتُ، مـن روحـي، أذُرُّ نِـثـارا
يا سـيِّـد الأبطالِ، نحن بحـاجـةٍ
تكفي اسـتـراحـةُ أربعين نهـارا
مـا كـان في الحُسبان أنْ شمسُ الضحى
عن مُـهْـتـديهـا، فـجـأةً تتـوارى
لم أبكِ شـخـصك، بل بلادًا ناسُـهـا
أمـسـتْ، وقـدْ فُتَّ الحـيـاةَ، سُكارى
باتتْ تصـوغُ من النهـار أمـانيًّـا
وأتـى فكـان دجى الظلامِ شـعـارا
وفـتًـى أعـدَّ لك القـريضَ تهـانئًـا
فـإذا عـويلُ يسـحقُ الأحـجـارا
لا كـان يومُكَ، إن يومَكَ، وحـدَه
غـالَ الصـوابَ وحـيَّـرَ الأبصـارا
حَـدَثٌ، كـهَـوْلِ الحشْـرِ، يبعثُ خِيفـةً
ويَـهـيـجُ تذكـارًا، ويُذكي نـارا
أسـفًـا على مَلْكٍ أهاب بشـعـبِـه
لِمُناه فـانقلبَ الصِّـغـار كِـبـارا
فليـبْكِهِ من كـان يأملُ بالبـقـا
فـرأى البـقـاءَ، وقـد أباهُ، صَـغـارا
ولتـبْكه الهـيـجـا بأحـمـرَ من دمٍ
غطَّى الربا، فـإذا الرجـالُ حـيـارى
ولْيـبْكه التـدبيـرُ، مـا خطبٌ دَجـا
أو خـاتِلٌ كـرةَ الوفـا فـأغـارا
وليـبْكِهِ الإقـدام يومَ بجندِه
خَـصْمُ البـلادِ إلى حِـمـاه سـارا
و«بميْـسلونَ» مـقـامُ «يوسفَ» لم يزل
من نشْـرِه مـا يُزكِمُ المِعْطارا

ألقى إليــــه بما يحـــاول صنعَــــه
سـرّاً، فـقــاوم غـادريه، جـهــارا
ولئن يكن إذ ذاكَ مــــا نالَ المنى،
فـالرّيُّ، حـينًا، يسـتـحـيل أُوارا
وليبكه العـقل الكبـيـر مـراعـيًـا
مـجـرى السـيـاسـة، يُذهل النظّارا
وليـبكه عطفُ الشـفـيق على ابنه
مـا ركنُ عطف ذوي الشـعـور انهـارا
وليــبكـه روح الأنام بـأمّـــةٍ
لم تـتّـفق من قـبله، أدهـارا
ولتـبكه الأطيـارُ قـائدَ نهـضـةٍ
جـاب البـسـيطة، يَمنةً ويسـارا
وجـد السُّرى للمـجـد غـيرَ مـيسَّرٍ
في الأرض، فـاخـتـرق السـحـاب وطارا
فـكـأن بُسْطَ الـريـح عــاد، وربُّه
أسـرى به ليـجـاهدَ الفـجّـارا
وليـبك بيتُ الله، منه مـجـاهدًا
لا شكَّ كـان كـجَـدِّه مـخـتـارا
وليـبكه قطرُ العـراق، وقـد غـدت
سـكـانه، بنشـاطه، أحـرارا

□□□

عبدالوهاب سالم

١٣٦٤ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٤ - ٢٠٠٧م

- عبدالوهاب عبدالعزيز سالم.
- ولد في كفر كلا الباب (السنطة غربية في مصر)، وتوفي في طنطا الغربية.
- عاش فترات من حياته في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.
- تخرج في جامعة عين شمس بحصوله على شهادة في اللغة الإنجليزية عام ١٩٦٥م، وحصل على دبلوم القادة الاجتماعيين من هيئة اليونسكو ودورة المجلس البريطاني للمعلمين، ودبلوم الدراسات العليا من الولايات المتحدة الأمريكية في تدريب المعلمين على تدريس اللغة الإنجليزية.
- اشتغل عام ١٩٦٥م، مضيفًا بشركة مصر للطيران، ثم مترجمًا للمكالمات الخارجية، ثم عين مدرسًا للغة الإنجليزية، وتدرج في وظيفته إلى أن وصل إلى مدير في التربية والتعليم.
- كان عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين، وعضوًا مؤسسًا ونائبًا لرئيس نادي الأدب العربي والإسلامي في طنطا، وكان أيضًا عضوًا في نقابة المعلمين وعضوًا في منتدى أصدقاء دوحة الأدب في جريدة آفاق عربية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان: «نعلن لعدم الأهمية» نشرت في سلسلة «آفاق أدبية» العدد ٩ - ١٩٩٩م، وله كتب مخطوطة منها: «كتاب السفر في ضوء الكتاب والسنة»، و«كيف نصلح بيوتنا»، و«مخلص الأوائل»، و«الوطن الإسلامي»، و«بنك المعلومات الإسلامي» في ثلاثة أجزاء.

- شعره يقع في إطار رومانسي جميل كما تدل عناوين قصائده، صاحب لغة سهلة طيعة ويحسن التشخيص كما في قصيدته «وردة ونحلة»، وإيقاعه غنائي متماسك.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث ناصر صلاح مع أسرة المترجم له في طنطا ومع ابنته إيمان عبدالوهاب سالم - طنطا ٢٠٠٧.

وردةٌ ونحلةٌ

شَـوْكي يصـون بكارتي
من كل من يتـحـرّشْ!!
من رام غـصـبي قـد يرى
سـيـفًـا يسلُّ ويخـدش
حـولي حـرابٌ أحـتـمي
بنصـالـهـا وأخـربش
من شـاء تجـربةً أتى
هيـا اقطفـوني وانتـشـوا
كـسـتِ الزهور حـديقـةً
ثوبًا قـشـيـبًـا يرقش
غـدتِ الجـبـال بديعـةً
لون الكسـاء مـزركش

وأنا أتيــــــــه وأرتـدي
حلل الجـــمـــال وأنفش
وسـط الـزهـور مـلـيـكـةٌ
تاجٌ عليٌ مـــبـــرقش
من يبـتـغي عطري يجدْ
ريحي عـبـيـرًا يفـرش
أو كـــان يرجـــو قـبـلةً
فـــالثـغـــر عندي يُنعش
حــولي البـــلابل والقطا
كل الطيـــور تُعــــشّش
حـــــامتْ وهامتْ نـحلةٌ
تدنو إليَّ تُـوشـــــوِّش
مَـصّتْ رحـيـقي خلسـةً
صــار الطنين يشـــوِّش
أطبـقت كـأسي حـولهـا
كـشـبـاك صـيـدٍ تفـرش
وحـبـسـتـهـا وعـصـرتها
ظَـلَّـت تـطـنّ وتـنـبـش

****

نظرة إلى السماء

تطلعتُ في بركـتي الصـافـيـة
رأيت بهـا مـعـجـزاتٍ كُـبَـرْ
وأبصــرت في مــائهـــا آيةً
تدل على قــدرة المقـــتــدر
روائعُ خـــلابةٌ تهـــتــدي
بهـا أعينٌ فـاقـدات البـصـر
فـــهـــذا كـــفـيفٌ تبـدَّى له
ضـياء الهـدى الباهر المنتشـر
بصـيـرته أبصـرتْ في الدجى
بنور السنا الغـامـر المنهـمـر
نظرت إلى بركـتي الصـافـيـه
وأنعـمت فـيـهـا طويل النظر
رأيت بهـــا صــــورةً حلوةً
تراقص فيـهـا شـعـاع القمـر
ســراجًــا منيــرًا يعــوم ولا
ذراعٌ يحــرّكــه كـالبـشــر
يدور الليـــالي ولا وقـــفـــةٌ
ولا الشّمس تدرك هذا القـمـر
وتســـبح من حـــوله أنجمٌ
تسـبِّح ربَّ العُــلا والقــدر
نظرت إلى بركـتي الصّـافـيـه
رأيت بهـا عـاليـات الشـجـر
رأيت الفـروع اعـتـلاها القطا
رأيت الطلوع اعـتـلاها الثـمـر
رأيت الجـمـال اكـتـسى حلّةً
رأيت الجـلال اكـتـسى بالزهر
رأيت البـــراعم قـــد أينعت
بـقـطـر النّـدى أو بمـاء المطـر
وهـبَّتْ رياح بأنســـابهـــا
تفـــوح بمسكٍ شَـــذيٍّ عطر
بحــيــرة مـــاءٍ ولكنّهـــا
ســجلٌ لفنٍ بديع الصـــور

□□□

عبدالوهاب عزام

١٣١٢ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٥٩م



- عبدالوهاب بن محمد عزام بن محمد بن حسن بن سالم.
- ولد في الشوبك الغربي التابعة لمدينة العياط جنوبي القاهرة، وتوفي بالمملكة العربية السعودية، ودفن في مسجده بضاحية حلوان.
- عاش في مصر وبريطانيا وباكستان واليمن والسعودية والعراق.
- حفظ القرآن الكريم مبكرًا، والتحق بالأزهر ثم بمدرسة القضاء الشرعي وتخرج فيها أول زملائه (١٩٢٠)، ثم سارع إلى الالتحاق بالجامعة الأهلية ليحصل

فيها على شهادة الليسانس في الآداب والفلسفة (١٩٢٣)، وعندما اختير إمامًا للبعثة المصرية في لندن، التحق بمدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن، ونال منها درجة الماجستير بأطروحته عن التصوف عند فريد الدين العطار (١٩٢٨)، ثم عاد إلى مصر فعين مدرسًا بكلية الآداب - جامعة القاهرة، ثم حصل على الدكتوراه في الأدب الفارسي بأطروحته «شاهنامة الفردوسي» (١٩٣٢) من الجامعة المصرية.

- تدرج في العمل الجامعي فأصبح أستاذًا مساعدًا (١٩٣٤) ثم أستاذًا ورئيسًا لقسم اللغة العربية واللغات الشرقية (١٩٣٩)، ثم عميدًا لكلية الآداب (١٩٤٥)، ثم انتقل إلى العمل الدبلوماسي فعمل وزيرًا مفوضًا لمصر في المملكة العربية السعودية (١٩٤٧)، ثم سفيرًا لمصر في باكستان (١٩٥٠) ثم عاد ليعمل سفيرًا لمصر في السعودية.
- اختارته السعودية ليؤسس جامعة آل سعود ويديرها (١٩٥٨)، وأعير للتدريس بجامعة بغداد مرتين.
- كان يلقي محاضرات أسبوعية بدار الحكمة (مقر نقابة الأطباء) بالقاهرة.
- أسس مسجدًا في ضاحية حلوان جنوبي القاهرة (١٩٥٥).
- كان عضوًا بالمجلس الأعلى لدار الكتب، وعضوًا عاملاً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٩٤٦) وعضوًا مراسلاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق وبغداد.

الإنتاج الشعري:

- أصدر الدواوين التالية: «رسالة المشرق» - ١٩٢٣. «الأوابد» - القاهرة ١٩٤٢. «اللمعات» - القاهرة ١٩٥١. «المثاني» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٤، وله قصيدة: «الشعر والشاعر» نشرت في كتاب «مع الشعراء المعاصرين»، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة منها: «ورد الربيع» (ع ٩٠) ١٩٣٥/٣/٢٥. - «أروع الأشياء» (ع ١٨٩) ١٩٣٧/٢/١٥. - «دمشق» (ع ٢١١) ١٩٣٧/٧/١٩. - «لاتحزنن» (ع ٦٣٩) ١٩٤٥/١٠/١.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات منها: «أحكام القوافي في الإنشاد» - «أسماء العشب والشجر في بوادي العرب» - «ذكرى أبي الطيب بعد ألف عام» - «رحلات عبدالوهاب عزام» - «الشعر العامي في نجد» - «محمد إقبال»، كما حقق مجموعة من المؤلفات منها: « ديوان المتنبي» - «مجالس السلطان الغوري» - «مجالس الصاحب بن عباد» (بالاشتراك)، وترجم مجموعة من المؤلفات الفارسية منها: «الشاهنامة للفردوسي» - «بيام مشرق» - و«ضرب الكليم»، لمحمد إقبال. - ديوان «أسرار إثبات الذات ورموز نفي الذات» لمحمد إقبال - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥، وله سلسلة مقالات نشرت في مجلة الرسالة تحت عنوان: «أمم حائرة» تناول فيها الأسرة والمدرسة والمرأة والعدل والحضارة الغربية، ومقالات في الشعر والأدب المقارن نشرت بمجلة الرسالة عام ١٩٣٣ منها: «الأدب الفارسي والأدب العربي» - «طرف من شعر السلاطين» - «عبدالحق حامد» - «جلال الدين منكبرتي»، فضلاً عن مقالات نقدية تناول فيها مؤلفات عصره نشرت في مجلة الرسالة أيضًا منها: «الأعاصير لرشيد سليم الخوري» (ع٢) ١٩٣٣/١٢/٤، و«قصة الفلسفة اليونانية لأحمد أمين وزكي نجيب محمود» (ع٩٨) ١٩٣٥/٥/٢٠، و«ضحى الإسلام لأحمد أمين» (ع٩٣) ١٩٣٥/٤/١٥.

- غلب على شعره التأثر بالصوفية فظهر معجمها وأسلوبها، ونسجت صوره من وحيها، كما تأثر بثقافته الفارسية فنظم ديوانه الثالث على نمط رباعيات الخيام فضم (٢٧٧) رباعية تعبر عن الوجود والذات واستبطان النفس الإنسانية، وتجلت فيها روح التأمل والبحث في أسرار الكون والوجود.
- كرمته لبنان والسنغال، وأطلق اسمه على أحد شوارع مدينة حمص في سورية.

مصادر الدراسة:

١ - أنور الجندي: أعلام وأصحاب أقلام - دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة (د.ت).

٢ - سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٩٩.

٣ - شكري القاضي: مائة شخصية مصرية وشخصية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٤ - محمد عبدالمنعم خفاجي: مع الشعراء المعاصرين - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٦.

: النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٨٠.

٥ - محمد مهدي علام: المجمعيون في خمسين عامًا - مجمع اللغة العربية - القاهرة ١٩٨٦.

٦ - الدوريات:

- أحمد مصطفى حافظ: من أعلام الأزهر فضيلة الدكتور عبدالوهاب عزام - مجلة الأزهر - السنة السابعة والستون - الجزء الثامن ١٩٩٥.

- محمد عبدالغني حسن: منهج للترجمة عند الدكتور عبدالوهاب عزام - مجلة الثقافة - القاهرة - العدد ١١١ ديسمبر ١٩٨٢.

دمشق

هذي دمشقُ فخلِّ القلب يمتارُ
طالت على القلب أشواقٌ وأسفارُ
كم ماطلتك بها الأيامُ أمنيّةً
لها على الدهر إعلانٌ وإسرار

حُطّ الرحال فهذا جهرةً بردى
وذي دمشق هناك الأهل والدار
لا تُعجلنّي فما الأيام مسعدةٌ
لا تخدعنيّ فصرف الدهر غدّار
دعني أؤلّف آمالاً مشتّتةً
وأسمع القلب ملء القلب أسرار
دعني أزوّد قلبي ملء مُنيته
ففي فؤاديَ أسفارٌ وأخطار

*****

وردتُ جلّقَ ملتاعًا ومغتبطًا
تطفي بنفسيَ آمالٌ وأفكار
دمشقُ مجتمع الأعصار قد زخرت
فيها كما اندفقت في البحر أنهار
خطّت أمامي سراعًا فوق رقعتها
من الوقائع أسطارٌ فأسطار
فكل رِجْلٍ على التاريخ سائرةٌ
وكل طَرْفٍ إلى التاريخ نظّار
وللأذان دويٌّ فوق أربعها
وللأذان ببطن الأرض إسرار
يذيع قبرُ بلالٍ في مآذنها
صوتًا له من وراء الغيب تسيار
كالنبع شقّ الصفا والترب فازدهرت
منه الخمائل، وهو الدهر ثرّار

*****

ذهبت للمسجد المعمور أسأله
وقد تدلّ على الأعيان آثار
رأيت فيه خلال القوم ماثلةً
وللبناء من البانين أقدار
علوتُ في قمّة التاريخ مئذنةً
لها من الحق والتاريخ أحجار
تطوف حولي خطوبُ الدهر في صخبٍ
وتزحم العينَ دولاتٌ وأقطار
أرى الوليد على مُلْكٍ لسطوته
ذلّ الزمان، وفيه المجد خطّار
دانت لهيبته الأهوال واجتمعت
في همة العُرب أقطارٌ وأعصار
كأن ما بين سيحونٍ وقرطبةٍ
على الخريطة أفتارٌ وأشبار

*****

أحيت دمشقُ رميمَ الشعر في خَلَدي
لا غروَ قد تبعث الأشعارَ أشعار
وقفت فيها أُسيم الطرفَ في فتنٍ
من الجمال لديها الطرف يحتار
كلا فؤادي وطرفي فوق بهجتها
بين الحضيض وبين السفح طيّار
تندى القلوب ونجوى من نضارتها
وربّ أخضرَ منه تُقدَح النار
واهًا لقلبيَ إنْ يَبْدُ الجمال له
سطرًا تبدّت من الآلام أسفار
خاض المطامعَ، طمّاح المنى عرمٌ
على الشدائد والسرّاء ثوار
وقاسيونُ على الجنات مطّلعٌ
بين الرياض وبين الشهب نظّار
عاري المناكب بالشجراء متّزرٌ
ثبتُ الجَنان على الأحداث، جبّار
نسرٌ يرى اللوح منه هامةً عطلاً
لكنه ذنبُ الطاووس جرّار
والصالحيّةُ حيّا الله ساكنها
وحيٌّ في سعدها دارٌ وديّار
شجا فؤادي دروسٌ في تدارسها
والدهر بالناس دولاتٌ وأدوار
يا دارُ هذا زمان السعد فابتسمي
لا فاتك السعدُ بعد اليوم يا دار

******

وقفت بالغوطة الخضراء أنشدها
قلبًا أضلّته أفياءٌ وأشجار
هفا كما انطلق العصفور من قفصٍ
دعته في الروض أطيارٌ وأزهار

قالت: رأيت دمشقًا في مفاتنها
فكيف ينجو فؤادٌ فيك شعّار؟
فسل دمشقَ هناك الروض مزدهرٌ
والجو مبتسمٌ والحسن سحّار
قالت دمشقُ: وما عندي به خبرٌ
سائل بدُمَّرَ لا يخدعْك إنكار
يا دمَّرَ الخيرِ قلبي فيك مرتهنٌ
لا تجحديه فما يجديك إصرار
ردّي فؤادي ففي دهري له عِدَةٌ
وفي فؤادي لأرض العُرْب أوطار
فقد وردْتُكِ يومًا في حمى نفرٍ
من الغطاريف فيهم يأمن الجار
كأنما كلُّ حرٍّ في عزيمته
نجمٌ يضيء على الأهوال سيّار
وكان مجلسنا أيكًا على بردى
تردَّدَ الحسنُ فيه فهو محتار
نزجي الأحاديثَ من شكوى ومن ألمٍ
ومن أمانٍ ذوَتْ فيهنَّ أعمار
نبني على أسس التاريخ آيتنا
وللمعالي من التاريخ أسوار
وننشد المجد تدعوه عزائمنا
والمجد مصغٍ إذا ناداه أحرار
إمّا أرى المجد قد أضفى أشعّته
وأشرقت فيه دولاتٌ وأمصار
أبصرت في الظلمات الشمسَ طالعةً
لما تراءى لنجم الصبح إسفار

****

الشعر والشاعر

هو وحيٌ في شعاع القمرِ
يملأ القلب ضياءً وسلاما
أو حديثٌ في حفيف الشجرِ
أفشَتِ الريح له سرّاً فهاما
أو بكاءٌ في حنين الوترِ
ملأ الأنفسَ وجدًا وغراما
هو طلُّ الفجر فوق الزهَرِ
يملأ الروض دموعًا وابتساما
ثم يبدو مثل قَدْحِ الشررِ
بين خفْقَ القلب والهمِّ صِدَاما
أو تراه كالوصايا العشرِ
بين وَمْضِ البرق والرعد كلاما

ذلك الشعر إذا ما تَرجما
عن خفايا وحيِه اللفظُ المبينْ
ربَّ شعرٍ وحيُه قد كُتِما
أبلغُ الأشعار ما لا يستبين

يخلق الشاعر خلقًا آخرا
من خيالٍ حائرٍ فيه المدى
يجعل الليل غُرابًا طائرا
خاف نَسْرَ الصبح لما أنْ غدا
ويرى النجم شريدًا حائرا
هام يبغي في الدياجي موردا
ويفيق الناس عنه ثائرا
فيرى القصة خلقًا مُسعدا
يبرأ الأبطال فيها ساحرا
فتراهم في البرايا خُلَّدا
مثلاً في البِرِّ يبقى سائرا
أو حليفَ اللَّعنِ يبقى أبدا

كم هدى الشاعر قبلاً أمما
وحَدا فيها إلى العزِّ المكينْ
وبنى للمجد فيهم سُلَّما
فاستقاموا للمعالي صاعدين

وجهةُ من يهواه روضٌ ناضرٌ
ألِّفتْ فيه من السحر معاني
ومن الطُّرَّةِ ليلٌ كافرٌ
ضُلِّلتْ فيه دموعٌ وأماني

دولة الحُسْن، عليها ساهرُ
نابلٌ من طرفه والحاجبان
ومن البحر جحيمٌ ساجرُ
ومن الوصْل فراديس الجنان
غضبة الشاعر ليلٌ زافرُ
جلَّل الأرضَ بنارٍ ودخان
ورضا الشاعر صبحٌ سافرُ
ملأ الأرض بنورٍ وأمان

يصبغ العالم ما شاء كما
لعبتْ باللون أيدي الراسمينْ
فإذا شاء أراه مأتما
وإذا شاء فعرسُ الفَرِحِينْ
ويلفُّ السُّحب من نيرانها
في إهابِ الغيظ والحقدِ المكين
ويسيل البرق من أجفانها
سيفَ ثأرٍ مُصْلَتًا للظالمين
ويقود المزنَ من أرسانها
بِيَد الريح شمالاً أو يمين
ويعدُّ الرعد من تحنانها
حين يروي الأرض بالغيث الهتون
أو يرى فيه صدى طُغيانها
ردَّدته رهبةً للسامعين

****

على ساحل بحر العرب في الليل

ذاك بحرٌ تضيءُ فيه سفينٌ
تحت بحرٍ من الكواكب حالي
نحن بين البحرين أربابُ عزمٍ
نبتغي الشُّهْبَ منهما واللآلي

✲✲✲✲✲

في فؤادي بحران، ملحٌ وعذبٌ
وبه صرصرٌ وريحٌ رُخاءُ
فهو مُرٌّ على البُغاةِ عصوفٌ
وهْو عذبٌ لصاحبي وصفاء

✲✲✲✲✲

يرتقي الفكرُ في العوالمِ حتى
يبلغَ العالمَ الفسيحَ الرهيبا
ثم يعيا بما يراه فيهوي
يبتغي الأرضَ والمرادَ القريبا

****

الوجدان

قالتِ النفس: لا تسلْ لست أدري
في خضمٍّ الحياة ما مقصودي
غيرَ أني أرى شراعًا وريحًا
ومنارًا يلوحُ لي من بعيدِ

✲✲✲✲✲

لا يُبالي الأخيارُ في هذه الأر
ضِ بباغٍ ومُفترٍ وحسود
لو يُبالون لم يشقُّوا طريقًا
بين هذي الآفات شطرَ الخلود

□□□

عبدالوهاب فايد

١٣٥٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٦ - ١٩٩٩م

- عبدالوهاب عبدالوهاب مبروك فايد.
- ولد في قرية دمنكة التابعة لمدينة دسوق (دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وليبيا والسودان والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم بكتّاب قريته، ثم التحق بمعهد دسوق الديني فحصل على الثانوية الأزهرية، ثم التحق بجامعة الأزهر - كلية أصول الدين - وتخرج فيها (١٩٦٣) ثم استكمل دراسته فحصل على الماجستير (١٩٦٧)، والدكتوراه (١٩٧١).



● عمل معيدًا بكلية أصول الدين ثم ترقى في العمل بالسلك الجامعي حتى درجة الأستاذية (١٩٨١)، كما عمل في عدد من الجامعات العربية: جامعة بنغازي (١٩٧٣ - ١٩٧٧) - جامعة أم درمان (١٩٨١) - جامعة أم القرى (١٩٨١ - ١٩٩٩).

● كان عضوًا في أكثر من جماعة ورابطة عربية: جبهة علماء الأزهر - جماعة الإخوان المسلمين - الجمعية الشرعية - أنصار السنة - مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة - رابطة الأدب الحديث - ندوة شعراء الإسلام - جماعة شعراء العروبة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ألحان السحر» - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة ١٩٥٨، وله قصائد نشرت في جريدة «الشعب»، ومجلة الاعتصام» القاهريتين.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في التفسير والفقه، منها: «الدخيل في التفسير»، «دراسات في التفسير»، «منهج ابن عطية في التفسير»، «زاد الطالب في تفسير القرآن العظيم»، وله عدد وفير من الدروس والتسجيلات الإذاعية، من أهمها برنامج «التفسير الموضوعي للقرآن الكريم» أعده وقدمه لمدة خمس سنوات عبر إذاعة القرآن الكريم من مكة المكرمة.

● شعره انعكاس لثقافته الدينية، ارتبطت قصائده بالمناسبات الدينية والاجتماعية لأمته العربية والإسلامية، له قصائد في المديح النبوي من أهمها «الهمزية النبوية»، و«هلال المحرم»، كما نظم في السياسة، متأثرًا بدوره الديني والاجتماعي، مستجيبًا لأحداث عصره ووعيه بوقائعه المؤثرة محاولاً تطويع لغته التراثية لطبيعة المناسبة.

● منحه الزعيم جمال عبدالناصر جائزة عيدالعلم (عيدالعلم التاسع ١٩٦٣).

مصادر الدراسة:

١ - جريدة الأخبار - القاهرة ١/١٠/١٩٩٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع ابن المترجم له، ومع الدكتور صابر عبدالدايم (صديق المترجم له) - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: صيحة مواطن

رعاكِ الله ياخيرَ البلادِ
وجادتْكِ الروائحُ والغوادي
رعاك الله عند بزوغ شمسٍ
وعند غروبِها في كل واد
فأنت كنانةٌ لله فينا
ومقبرةٌ لأعداء البلاد
وأنت جديرةٌ بدمي وإني
لضرغامٌ يثور على الفساد
وأنت خميلةٌ كبرى وإني
هزارٌ فوق هامتها وشادي
أيا وطني وقبلي كان «شوقي»
يناجيك الخلودَ بكلِّ ضاد
جديرٌ أنتَ بالتقديس عندي
ولكنْ بعد ربي واعتقادي
وعند الشعب أنت فدتْكَ نفسي
جديرٌ بالطَّريف وبالتِّلاد
ويا وطني حماك الله دومًا
من الغوْغاء والقوم الأعادي
لعمرُكَ إن حبَّك في فؤادي
دوامًا في نموٍّ وازدياد
ولستُ بلائمٍ نفسي عليه
فكم طوَّقتَني بيضَ الأيادي
وكيف ألومها في حبِّ مصرٍ
ومصرُ على المدى أبدًا مرادي
أيا وطني لعلَّكَ في استياءٍ
شديدٍ بل لعلَّكَ في حِداد
لعلك واجدٌ يا قُطْرَ مصرٍ
على موت المحبَّة والوداد
فإنا قد تنكَّرنا لبعضٍ
وعدنا للشقاق وللعناد
وعاد البعض يضربُ في ضلالٍ
رقابَ أخيه من غير اتِّئاد
أرى البغضاءَ يا قومي تفشَّت
لديكم إنها شوك القتاد
وداءٌ في قلوبكمُ عُضالٌ
تمشَّى فيكمُ من عهد «عاد»
فيا نشءَ الكنانةِ ما دهاكم
وأنتم إخوةٌ طولُ الرقاد

****

من قصيدة: مع أبي الهول

أين البيان المفْصِحُ المنقادُ؟
حتى أخاطبَ ما ابتَنى الأجدادُ
هل بعد تشييدِ الرواسخِ قد مَضَوا
أو بعد تأسيس الحضارة بادوا؟
سل عنهمُ «الأهرام» كيف جلالُهم
في الغابرين أليس هم قد سادوا؟
واسأل «أبا الهول» العظيمَ فإنه
يُنبيك عنهم، إنهم أمجاد
أتتِ القرون عليه وهو مثبَّتٌ
في أرض مصرَ ومرَّتِ الآباد
يرنو إلى الدنيا بعينَيْ ساخرٍ
فكأنه بين الورى نَقّاد
يا بنَ الصَّفاة فدتْكَ هاماتُ الورى
وفدتْكَ من أُسْد الشرى الأجساد
قد شيَّدوك ولستَ تنهج نهجَهم
أيكون للجبل الأشمِّ رقاد؟
أرأيت «أحمسَ» في العجاج تجرَّدت
أسيافُه وانقضَّت الآساد؟
أرأيتَ «رمسيسًا» على عرش الحمى
حفَّتْ به كالأنجم الأجناد؟
أرأيت «إخناتونَ» يدعو ربَّه
ووراءه الكُهّان والعُبّاد؟
يا بنَ الصفاةِ ألا تحدِّثُ عنهمُ
حدِّثْ عسى أن تهتدي الأولاد
حدِّثْ عسى أن نستضيء بنورهم
في العالمين وتحتذي الأحفاد
ماذا شهدتَ من الأكابر حينما
ساقوا العبادَ كأنهم أذواد؟
هل وُطِّدتْ أقدامُهم في «طيبةٍ»
أم زُلزِلت بالثورة الأطواد؟

****

من قصيدة: لص القرية

صيحةٌ أرسلها في السَّحَرِ
يا لها قد زلزلتْ ذاك الفضاءْ
أيُّ خَطْبٍ يا ترى للبشرِ؟
أيّ خطبٍ حاكه كفُّ القضاءْ؟

******

ذاك جفني بين أحضان الكرى
وفؤادي بين أحلام الوجودِ
وهلالُ الأفق في الأفق سرى
لركوعٍ كالمصلِّي وسجودِ

******

أيها الساري إلى الغرب رويدا
في ظلامٍ مثل لصٍّ طارئٍ
ركب «الزورقَ» مجتازًا وجِدّا
في عبور النهر نحو الشاطئ

******

وجدَ القريةَ نامت كلُّها
وعيون الليل كادت أن تنامْ
كيف لا يسطو عليها صِلُّها
فيصيبَ «الشاةَ» أو خير الأنام

******

ومضى يرقب للفلّاح دارا
علَّهُ يسرق منها ماشيَةْ
حطَّم الشبَّاك ليلاً وتوارى
تحت سقف الدار مثل الداهيه

******

إنها نامت وربي لم ينمْ
وغفت في الليل ترتاد الهجوعا
أيظن اللصُّ بالمال غنمْ؟
لا لعمري إن للمال رجوعا

□□□

عبدالوهاب مهدلي

١٣٠٨ - ١٣٧٤هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٤م

- عبدالوهاب مهدي مهدلي.
- ولد في مدينة الفيوم (مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي بمدرسة الفيوم الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين ببني سويف ونال منها إجازة التدريس عام ١٩٠٩، ثم التحق بالمرحلة الثانوية، ومن ثم التحق بدار العلوم، ولكنه تركها قبل أن يحصل على الشهادة.
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية في مدرسة الفيوم بوزارة المعارف العمومية، وفي عام ١٩٣٦ انتقل للعمل في قلم أملاك الفيوم (وزارة المالية)، ثم تركه عام ١٩٣٩ وانتقل إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وترقى فيها حتى أصبح وكيلاً للوزارة، ثم أحيل إلى التقاعد عام١٩٥٠.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت بجريدة الفيوم: «في ميلاد الأميرة فريال» - عدد ١٩٣٨/٢/٢، وتقع في تسعة عشر بيتاً. «درة الشرق» - عدد ١٩٣٨/٧/١، وتقع في عشرين بيتاً، «اعمل الخير تلقه» - عدد ١٩٣٩/٧/١٢، وتقع في عشرة أبيات، وله عدة قصائد نشرت بجريدة قارون - الفيوم - منها: «تحية وفد مونترو» - عدد ١٩٣٧/٦/١٢، وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً «من أديب جليل إلى صاحب قارون» - عدد ١٩٣٧/٧/١٦، «تهنئة جلالة الملك المفدى» - عدد ١٩٣٧/٧/٢٤، وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً.

- شاعر مناسبات، متنوع في بحور العروض الخليلي ومتقيد به، حائز على المحسنات البديعية، يصوغها بجودة ويضعها في سياقها المناسب، ارتبط جل شعره بمناسبات تخص العائلة الملكية في مصر، فهنأ الملك، واحتفل بخطبة الأميرة فوزية (أخته)، هنأ الأميرة فريال (ابنته) بعيد ميلادها، مبالغاً في مدح الأسرة الملكية، ناسباً إليهم كل صفات النبل والكرم والأصالة في لغة سلسة، ومعاني واضحة، وخيال قليل. له تقاريظ، وقطع من الحكمة والوعظ. وله قصيدة حيا بها وفد التفاوض المصري برياسة مصطفى النحاس، ضمنها أسماء فريق التفاوض المصري مع الإنجليز وعصبة الأمم.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت باسرة وأصدقاء المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

إعمل الخير تلقه

إنَّ ابنَ آدم في الورى
ذكرٌ وليس له وجودْ
يقضي الحياة مشتَّتًا
بين الترحُّل والقعود
فيدور دورةَ ناهمٍ
وتراه يجنح للخلودْ
لكنَّ يومَ فراقه
يومٌ قريبٌ للورود
يفنى ابن آدمَ بعدما
خاض الحياة على «قعود»
يغدو الصَّباح مبكِّرًا
بين الفيافي والنجود
للعيش يطلب مسرعًا
ينسى النهاية للوجود
دنيا تزول بموته
تبقى مآثره شهود
الذكرُ ينطق صارخًا
إن كان خيرًا أو جحود
فاعملْ لخيرٍ تلقَّه
ذكرًا عن الماضي يذود

****

تحية وفد

إذا درَّتْ على الأرض الغوادي
سقت للنبت في أعلى النِّجادِ
وجاد الغرس إذ يلقى مناه
وجاء الصّبح من بعد السُّهاد
وأشرقتِ الديار بمن عليها
وعمّ اليُمنُ أصناف العباد
ولا يبقى فقيرٌ بين قوم
إذا ما الغيثُ أروى للصوادي
وصارت أرضهم من بعد جدبٍ
جنانَ الخلد في نجدٍ وواد
وذا من فضل ربي حين أهدى
لمصرَ غضنفرًا جمَّ الأيادي

وأيّـــده مـــن الأبـطـــال شُـمٌّ
هُمُ الأركـــان في حـــسن القـــيـــاد

...

لقـد شـرّفـتـمُ مـصـرًا فـعـودوا
بحـمـد الله فـزتم في الجـهـاد

✲✲✲✲✲

إذا صـيـغ القـريض قِـلادَ مـدحٍ
فـذاك لأنه سَـمـر النوادي
يذيع الفـضل في ثوبٍ قـشـيبٍ
يـردّده المحـدّث والشـوادي
وينشـر عـبـقـريّاتٍ تجلّت
«بمنتـرو» سـجّلت صكَّ الوداد
وصـار الغـرب يعـرف فـضل مـصـرٍ
فـينشـر مـجـدها بين البلاد

✲✲✲✲✲

بمسـعـاكم دفـعنا كلَّ ضـيـمٍ
ومـزّقـنـا لأثـوابَ الحـداد
وعـاد لمصـرَ مـاضـيـهـا عـزيزًا
وآياتُ السـلام لـهـا تنادي

✲✲✲✲✲

فـمن يقـوى على إخـفـاء فـضلٍ
تدوّنه المـمـالـك بالـمِـداد؟
وتُزجـيـه لمن كـانوا بعـيـدًا
ومـا شـهـدوا لسـاحـات التنادي
ويُعـرَف فـضلُ مـصـرٍ في بنيـهـا
من اسـتـقـصـوا لأفكار السداد

✲✲✲✲✲

فـحـمـدًا للإله وألف شكرٍ
هـدى لـلـحـق أقـطـابَ الرشـاد
فـأجـمـعتِ الوفـود بردّ ظلمٍ
رأوا ببـقـائـه جلبَ الفـسـاد
فـسـاروا ينشـدون العـدلَ طُرّاً
ومـا ركنوا إلى ظلم العـبـاد

****

شمس في ضحى

بـهـرَ الـزمـانَ بـنوره الـلألاءِ
فـرعُ المليك وغُـرّة الجـوزاءِ
من عـالم الأمـلاك حفَّ رحـابهـا
بالحـافظين لبـهـجـة الأمـراء
السّـعـدُ يخـدم أين حلّ ركـابهـا
واللهُ يرعـاهـا بكلِّ صـفـاء
زادت بمشـرقـهـا سـمـاء كنانةٍ
نـورًا يعـانـق ذروة العـليـاء
مـصـرُ ترتّل بالدعـاء لربهـا
عـاشت عـزيزةُ مـصـرَ للكرمـاء
مـصـرُ بكامل عِـدّهـا مـسـرورةٌ
تسـتـقـبل البـشـرى بكل ولاء
أفـراحـهـا قـامت بكل مـحـجّـةٍ
مـولايَ فـيـضك منطق الفـصـحـاء
فـاهـنأْ بمولـودٍ تـرامـى نـورهـا
وبهـا الملائك بُشّـرت بسـمـاء
من نبـعـة الأطهـار غـصـن أرومـةٍ
نظر الإله لـهـا بعين رضـاء
بشـرى بسـعـدٍ مُـشـرقٍ في أمّـةٍ
قـد أنجـبـتْـه خـلاصـةُ العظمـاء

□□□

عبدالوهاب نشار

١٣٢٠ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٨م

- عبدالوهاب بن عبدالكريم أحمد نشار
- ولد في مدينة جدة (غربي المملكة العربية السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته بالمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الفلاح بجدة حتى حصل منها على الشهادة العالية.
- بدأ حياته العملية مدرساً في مدرسة الفلاح، وترقى فيها حتى أصبح مديراً لها، ثم استقال عام ١٩٥٨م ليتفرغ للأعمال التجارية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «الشيشة» - نشرت ضمن كتاب «أدبيات الشاي والدخان»، وله مقطوعة شعرية في حب الوطن وردت ضمن كتاب: «معجم الشعراء السعوديين».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات بعنوان: «متى ننهض»، وله مؤلف مخطوط بعنوان: «المحيط الحجازي».

● المتاح من شعره قصيدتان، الأولى حث فيها طلاب العلم على الصبر والسعي في طلبه، كما عني بقضايا وطنه، داعياً إلى نهوضه من كبوته، بأسلوب سهل ميسر، جزل العبارة،وله أخرى - طريفة - في وصف الشيشة، والضرر الذي تسببه للناس وأسباب تعلقهم بها، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وصوره قليلة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١- خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث (جـ١) - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.

٢- عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

٣- محمد طاهر الكردي: أدبيات الشاي والقهوة والدخان - الدار السعودية للنشر - جدة.

في شرف الأوطان

وفي شرف الأوطان كل عظيمةٍ
تحق لها للمرء منقبةُ الفخرِ
ولا بلدٌ إلا إذا عزَّ أهلُه
عزيزٌ وإن ذلّوا فيا ضيعة العمرِ
وما طلبُ العلياء عفوًا بمنتجٍ
فلا بدَّ من صبرٍ على مضض الصبرِ
ومن رام أن يرقى من المجد ذروةً
فلا نهجَ إلا أن يسير على الجمرِ
أنرجو نهوضًا من سُباتٍ وإنما
بجدٍّ سمت كلُّ الشعوب إلى الخيرِ
ومن يَسْعَ للهيجاء دون مهنّدٍ
دَهَتْهُ يد الأرزاء من حيث لا يدري
ننمّق من ذكرى الجدود صحائفًا
ونزعم أن المجد في دمنا يسري
جهلنا وأخطأنا الطريق ضلالةً
وأُبنا من الترحال بالأنمل الصفرِ
فسعيًا إلى إدراك كلِّ عظيمةٍ
تجدّد للأوطان محمدةَ الذكرِ

****

الشيشة

أصديقٌ أنتِ أشاهدُهُ
فصداكِ حشايَ تردّدُهُ
أم بركانٌ تضطرم النا
رُ بأعلاه فتصعّده
والماءُ بجوفكِ مسكنه
يعليه الجمرُ ويُرقده
رشفاتٌ لمَاك تكيّفني
والهمّ غِناك يبدّده
برع الهنديُّ بمخترعٍ
قد أفقرني شَلَّتْ يده
لا النفسُ تطيع فأهجره
وأراعي الجسم وأرقده
وأوفّر شهري دينارًا
في أنعم كيسٍ مغمده
أبدًا لا أقدر أهجرُ ما
إن نفد الأنسُ يجدّده
يا بنتَ الهند كفى صَلَفًا
فدخانك قلبي مُصعِده
أحرقتِ فؤادًا مكتئبًا
لو غيرُك كانت تُسعده
إبليسُ أبوك وهل شكٌّ؟
والنار برأسك مقعده
ووليُك بيّاعٌ يهوى
إني أمهرك فأُنقده
زيدي عجبًا أزددْ كَلَفًا
فبحسنك بتٌّ مقيّده

علّمني حبُّك معتوهٌ
أرداه اللـه وأبعده

□□□

عبدالوهاب نيازي

١٢٣٤ - ١٣٢٦هـ
١٨١٨ - ١٩٠٨م

- عبدالوهاب بن عبدالرزاق بن محمد الشقاقي الحسيني العلوي البغدادي، (الملقب عبدالوهاب نيازي).
- ولد في بغداد وتوفي بها.



- تلقى على يد علماء بغداد علوم العربية والأصول والفقه، كما درس فنون الخط على أستاذه الخطاط نيازي الأذربيجاني، ومنه حمل اللقب لمشابهته خط أستاذه.
- عمل نائبًا للشرع في المحكمة الشرعية ببغداد، كما تولى إدارة مطبعة ولاية بغداد، وأشرف على جريدة «الزوراء» الرسمية التي كانت تصدر باللغتين العربية والتركية.
- كان أمير الخطاطين في العراق، ويعد مؤسسًا للرسم التشكيلي فيه، وكان يملك عددًا وفيرًا من المخطوطات، كتب بعضها بخطه كما كتب القرآن الكريم بخطه. وقد أقيمت في بغداد معارض للخط وفنونه من إبداعه وإبداع أبنائه وأحفاده تقديرًا لتواصل أجيال الأسرة الواحدة في خدمة هذا الفن.

الإنتاج الشعري:

- هو شاعر مقلٌّ وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب ضمَّ مختارات شعرية بعنوان: «حماسة» (مخطوط) - دار صدام - بغداد، وله كتاب في الخط بعنوان: «الجامع في الخط وآدابه» مخطوط بحوزة ابن حفيده الشاعر هلال ناجي.

- يعتمد شعره الشكل التقليدي لكتابة القصيدة، تنم قصائده على نزعة تصوفية تتكشف في روحانيات الصوفية ورموزها ومعجمها وأبنيتها، يعتمد المقابلات البلاغية والجمل الإيقاعية القصيرة والأبحر السريعة الحركة والإيقاع، كما يميل إلى السرد وأساليب القص في بناء القصيدة.
- أقيم له معرض شخصي في دار المخطوطات ببغداد ضم آثاره الفنية والخطية وأدواته في الكتابة، ونسخة من القرآن الكريم أتم خطها وزخرفتها، كما أقامت جمعية الخطاطين العراقيين وكلية الفنون الجميلة حفلاً استذكاريًا له ولحفيده وابن حفيده في دار الثقافة والفنون ببغداد (يناير ٢٠٠٢)، برعاية وزير التعليم العالي والبحث العلمي.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون: أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - عباس العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين - مطبعة بغداد - بغداد ١٩٣٥ - ١٩٥٦.
٤ - ناجي زين الدين: مصور الخط العربي - بغداد ١٩٦٨.
٥ - وليد الأعظمي: جمهرة الخطاطين البغداديين من تأسيس بغداد حتى القرن الرابع عشر (جـ٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٩.
٦ - الدوريات:
- عباس العزاوي: مجلة سومر (جـ ١، مج ٢٥) - ١٩٦٩.
- محمود فهمي وآخرون: دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠.

وجد

إلى كم يُواري وَجْدَه عن رقيبِهِ
وقد كاد يقضي نحْبَه بنحيبِهِ؟
بكى عن جوىً حتى تقرَّح جفنُهُ
وجفَّتْ مآقيه لفرْط لهيبِهِ
أسيرُ ضنًى جَسَّ الأطباء نبضَه
فقالوا: سقيمٌ داؤه من طبيبه
على النار قد أشفى وباتَ على شفًا
ولم يُشفِه إلا وِصالُ حبيبه
وهيهات قد شطَّ المزار فأهدِ لي
نسيمَ الصَّبا بالله من نفح طيبه
خليليَّ هلاّ ترثيان لمغرمٍ
حليفِ أسىً مُضنى الفؤاد كئيبِه
أثار الهوى في مُنحنى أضلعي الجَوى
عشيَّةِ وادي المنحنى وكثيبه
دعا القلبَ داعي العشقِ من لحظاته
فيا ليت قلبي لم يكن بِمُجيبه

علقْتُ ببــــدرٍ لاح عند طلوعِـــه
غرامي وغاب العقل عند مغيبِه
هدَى حبُّه النجدَيْن إمّا لحتْفِه
وإمّا لوجدٍ في الفؤاد مُذيبِه

****

فؤاد الصب

إذا جُزتما حزوَى ولاحت بُدورُها
سلا عن فؤاد الصبِّ فهْو أسيرُها
خليليَّ قبل الحبِّ لم أكُ عالمًا
بأنّ الهوى النارُ التي عزَّ نورُها
ومكتحلٍ بالسحر منه بدا لنا
مُحيّا كأن الشمسَ منه سفورُها
ألمَّ بنا، والنفسُ لا تعرف الهوى
فعرَّفَنا كيف الهوى يستطيرُها
وودَّعني فاستودعَ القلبَ صورةً
تُمثِّله، إن غاب دامَ حضورُها
وعالجتُ نفسي في هواه فإنْ بدا
صددْتُ ونفسي يستزيد سعيرها
وما راعني إلا أخو البدر طارقًا
بظلماءَ زينَتْ بالنجوم نحورُها
وعاتَبَني عتْبًا أرقَّ من الصَّبا
بروضٍ إذا هبَّت ففاحتْ زهورها
وبات يعاطيني بأكؤُسِ أُنسِهِ
مدامةَ وَجْدٍ خامرَتْني خمورها
فقلت: أرى كَتْمَ الهوى خوفَ حاسدٍ
فقال: دعِ الحسّادَ تلْظَى صدورها
لنا فضلُ تقوى اللهِ حظٌّ وإنمّا
لحُسّادنا آثامها وفُجورها

****

كتمتُ الهوى

كتمتُ الهوى حينًا فبرَّح بي الأسى
وقد آن أن يبدو إليك استعارُهُ
أَسرْتَ فأحسِنْ أَسْرَ من ليس يبتغي
فداءً ولا منّاً وراقَ إساره
فقلتُ له والحبُّ خامَرَ مُهْجتي:
أَيُقْبلُ للخِلِّ الشجيِّ اعتذارُه؟
إليك اشتياقي ضِعْفُ شوقِك والهوى
مُلِحٌّ ولكنْ ما أُميط سِتاره
ولا كان يومُ الربوتَيْنِ فقد حبا
بما فيه للصبِّ الكئيب بواره
ولولا الهوى ما تهتَ إذ ذاك عِزّةً
عليَّ وبي ذلُّ الهوى وصَغاره
فقال: ألا عفوًا ألا منّةً ألا
حُنُوّاً على رقٍّ إليك افتِقاره
وظلَّ يُعاطيني حديثَ صبابةٍ
يخامرُ عقلي راحُهُ وعُقاره
فغِبْتُ، ولم أشعر أأَسكرَ مهجتي
هوى لطفِه، أم عطفُه أم شعارُه؟
ولم أدرِ ماذا في الغرام استرقَّني
أإحسانه، أم حسْنُه، أم وقارُه؟
ويا ليت شعري ما الذي سحَرَ النُّهى
أطَلْعتُه؟ أم لحْظُه واحْوِرارُه؟
وماذا الذي فيه أقام قيامتي
أقامَتُه؟ أم خدُّه؟ أم عِذارُه؟

****

من قصيدة: أسير ضنًى

جسمٌ أسيرُ ضنًى ودمعٌ يَدْفُقُ
وحَشًا تذوبُ جوًى وقلبٌ يخفقُ
وأضالعٌ محنوّةٌ كمدًا على
كبدٍ يُفتِّتُها الغرام المحْدق

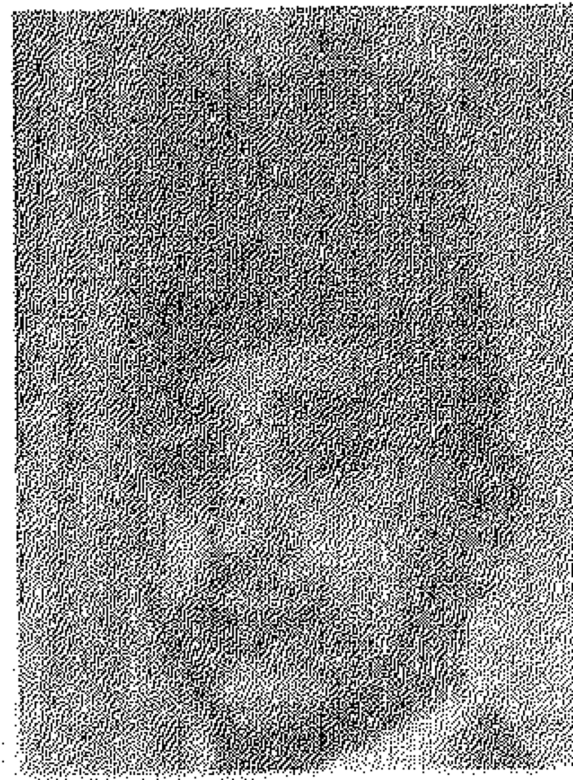
وقــرائحُ مــقــروحــةٌ وجـوارحٌ
مــجــروحــةٌ وجـوانحُ تتـمــزّق
ووسـاوسٌ لليأس يبـعـثـهـا الأسى
وهواجسٌ في النفس منهـا أُشـفِق
والروحُ في قـفص العـذاب فـتـارةً
تُصْلَى الـهـوى وتـكـاد طورًا تُزْهَق
والصبُّ تلك حـيـاتُه في وَصْلِ مَنْ
يهـوى فكيف إذا نـأوْا وتفـرّقـوا
كـانوا ولم أُحـسسْ بمسِّ القـرْح إذْ
أنا في تجلِّي وصْلِهم مـسـتـغـرق
فنأَوا فـعـرّفني النوى أنّ الـهـوى
نارٌ يؤجِّـجـهـا الـفـراق المحْـرِق
وغـدوتُ عند فـراقـهـم شَـبَـحًـا فـلا
روحٌ تجـول ولا لسـانٌ ينطقُ
فـرأى الأحـبّـة مـصـرعي فـبكوا أسًى
وبكى رفـاقي رحـمـةً وتَرَقّـقـوا

□□□

عبد ربه الغنّاي

١٣٣٩ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٥م

- عبدربه فضيل الغناي.
- ولد في مدينة بنغازي، (ساحل ليبيا الشرقي) وفيها توفي.
- عاش في ليبيا ومصر وإيطاليا.



- حصل على الشهادة الابتدائية، والثانوية الإيطالية، وتلقى تعليمه الجامعي بجامعة نابولي،ثم بالمعهدين البريطاني والفرنسي، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر (١٩٣٨)، ودرس في المعهد العالي للتمثيل بالقاهرة.
- حصل على الدكتوراه الفخرية في القانون التجاري (١٩٧٥).
- عمل محررًا صحفيًا في عدد من الصحف، ثم أصدر صحيفة «صوت الشعب» الليبية، ثم مارس العمل القانوني، وتدرج في وظائفه: محاميًا، وقاضيًا حتى أصبح رئيسًا لمحاكم الاستئناف في مسقط رأسه.
- شارك في مؤتمرات عربية، منها: مؤتمر الأدباء الليبيين (بنغازي - فبراير ١٩٧٣)، ومؤتمر الأدباء العرب بالرباط.

الإنتاج الشعري:

- له سبعة دواوين هي: «آهات» - دار مكتبة الأندلس - ١٩٦٧، «الشروق» - دار مكتبة الأندلس - ١٩٦٧، «لمسات» - دار مكتبة الأندلس - ١٩٦٧، «همسات» - دار مكتبة الأندلس - ١٩٦٧، «من وراء الخيال» - دار مكتبة الأندلس - ١٩٦٨، «إليها» - دار مكتبة الأندلس - (د.ت)، «قصائد لبلادي» - دار مكتبة الأندلس - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له دراسات في الأدب الشعبي - ١٩٦٨، رفيق في الميزان - ١٩٦٨.

- شاعر وجداني، كتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، الأولى أطول نفسًا من الثانية، شعره انعكاس لثقافته الواسعة، وقصائده تعبير عن ذاته، وأمنياته الإنسانية، كثير التمني وطرح الأسئلة، فكأنما يبحث عن عالم غائب. لغته تكاد تقترب من اللغة المحكية (العامية) في بعض مفرداتها وتراكيبها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل- بيروت (د.ت).
٢ - عبدالله سالم مليطان: معجم الشعراء الليبيين - شعراء صدرت لهم دواوين - دار مداد للطباعة والنشر والتوزيع والإنتاج الفني - طرابلس ٢٠٠١.

تكلم يا رفيق

يخاطب الشاعر رفيق المهدوي

تكلّمْ يا «رفـيـقُ» فـدتْكَ نفـسي
سكوتُكَ بعـد حَـجِّكَ بعضُ رِجْسِ
لقـد طُفتَ المدائنَ والصـحـارى
وكـان عليك بـعـض الـوِزْرِ أمـس
رجـعتَ كـمـا يؤمُّ السـيفُ غـمـدًا
وجـئتَ إلى الصـحـاب بكلِّ أُنس
وفي جنبيك تقـوى وابتـهـالٌ
وفـي كـفّـيكَ آثارُ لِلَمْس
لقـد أمـشَـيْتَ كـفَّكَ فـوق نُور
وحـسَّـست الضـريحَ على دِمـقْس
ومن يكُ في حـيـاتِه جسُّ قـبـرًا
لخـيـرِ الخلقِ عـاش سـعـيدَ نفس
ولكنْ أنت بُلبـلُـنـا وتشـدو
شـداءً خـالـدًا في كل حِسّ

وقـــد طوّفتَ أمـــصـــارًا كِـــثـــارًا
وجُـــبْتَ الـخـافـــقين بدون «تاكـــسي»
تـكـلَّـمْ عن مـــــشـــــاهدةٍ ولمسٍ
وقـلْ فـــــالـنـاسُ لا تـرضـى بـدَسّ
أمـــيـــرَ الـشـــعـــرِ في بلدٍ حـــبـيبٍ
أجبْ طلبَ الصّـــحـــابِ ولو بِـهَـــمس
لقـــد أســـمـــعـــتَـــهُم زمنًا طويلاً
قـــصـــيـــدًا كـــالرباب إزاءَ جَسّ
يَمـــيـــدُ الـنـاسُ منه على يقينٍ
كـــأنك ســـهـــمُـــه من غـــيـــر تُرْس
يهـــزُّ مـــشـــاعـــرَ القُـــرّاء حـــينًا
ويُلبِـــســـهم من النجـــوى بلَبْس
ويقـــــذف في الـنفـــوس بكل حِسٍّ
ويقـــشعُ للشـــجيِّ ظلامَ يـأس
وكم أثـلـجـتَ صـــــدرَ كظيمِ قـلـبٍ
وكم أقطعتَ مـــحـــتـــاجًـــا لفلْس
وكم أرقـــصـتَ مـــشـــدودًا بصـــفْـــدٍ
وكم قـــيَّـــدت مطلوقًـــا بمَرْس
وكم أزجـيتَ في البـيـدا حَـجـيـجًـا
لـربّـاتِ الجـــمـــال إزاءَ غلس
وكم أطريتَ في غـــــزلٍ رِئـامًـــــا
لـهـــا بين الجـــوانح روحُ «هَلْس»
تكلَّمْ أيـهـــا الـصـــدّاحُ وانثُـــرْ
علـينـا مـن زهـورك كلَّ غَـــــرْس
وحـــدِّثْ - شـــيـــخَنا - عن كل درسٍ
شـــبـــابًا راغـــبًـــا في كلِّ درْس
لعـمـــري مـا عَـهـدْنا فـيك عـيًّـاً
لتـصـمتَ فـوق مـشـيـخـةٍ وكـرسي
وأنت مُـــصـــرِّفُ الأوزانِ شـــعـــرًا
وراويـةُ الـيـــــراع وكـلِّ طِرْس
ألا ســـجِّلْ عن الـدنيـــا سطورًا
بما شـــاهـدْتَ في أقطارِ غَـــبْس
ومـــا لاحظتَ في غـــربٍ وشـــرقٍ
ومـــا حـــسَّـــسْتَ من أملٍ ويأس
ومـــا لامـــسْتَ من مـــرأى بلادٍ
تميَّسَ شـــعـــبُـــهـــا في كلِّ أُنس
كـــأن لهـــا على الأيام عـــرسًـــا
ومـــا أحلى التـجـلِّي ليلَ عُـــرْس
أزلْ عـنـا ركـــــــودًا وانـزواءً
وسَـــأمًـــا من حـــيـــاةٍ قِلًى وبؤس
حـــيـــاةٌ دون ترفـــيـــهٍ ووُسْعٍ
حـــيـــاةٌ في المزاد بِســـوْمِ بخس

****

ليتني

امـرُقي طيـفًـا على نجـوى لقـانا
ودعي الســـرَّ دفـــينًا في هـوانا
كم تســـرَّى دنفٌ في مـــســـتـــوانا
بشـــعـــاع الحب مما في دمـــانا
ليتني

يا حبيبًا ليس يدري ما الذي أوهَى شبابي
وأنا يا ليـتني أدري به يعـرفُ مـا بي
ليتني

سـوف أُرسي شمعَـتي فـوق ضـريح لِوَليّْ
أُجْـزلُ النذرَ وأعطي مـا إليَّ ومـاً عليّْ
أبعثُ الإنشـاد في المزمـار كـالمرءِ الخَليّْ
أرسلُ القـلبَ دليـــلاً ينجلي
آهِ لو حـــقّق هـذا ورنا «ريمي» إليّْ
ليتني

أُشعل القنديل في أروقـة الروضِ الجـميلْ
وأغنِّي وأنا أمـسك بالفـرعِ الخـمـيل
أمـسح الأبْلالَ عن جلبـابِ وردٍ من عليل

وذراعُ الفجر ممتدٌّ إلى خيطِ الأصيل
مثلما طَوّق خِلٌّ بذراعيه خليل
ليتني

ليتني إن لم أحقّق حلُمي أنسى هواها
ليتني أنسى على كُمِّي دموعًا من بكاها
ليتني ما زلت لو تذكرُ أيام لقاها
ليتني إذ أشعلتْ في خاطري نارَ قِراها
ليتني قد كنت أدري أنْ سيؤذيني نواها
ليتني.. يا ليتني حطّمتُ كأسي في جواها
وأطعتُ القلب حين اشتطَّ غطّاً في هواها
إنني أمنت أن الحب للنفس مُناها
كل مَن خالفها يحيا ولكن في شقاها

****

ما ذنبي

لا.. لقدْ أخطأتَ ظنًّا
أيها الظّبيُ المكنّى
أي متى كنت شجيّاً
في ظلامٍ حين جنّا
ومتى لاقيتَ ضوءَ الـ
ـفجرِ بالشكوى معنّى
ومتى عسعس في خا
طركَ الشوقُ وغنّى
ومتى سامرتَ نجمًا
ومتى كنت الأحنّا
لا.. لقد أخطأت ظنّا
عاف قلبي ما تبنّى
ليس بعد الصدّ عذرٌ
أيها النافرُ منّا
سوف نسلو مثل سُلوا
نك يا مُعرضَ عنا
لم يكن ذنبي فما فَرْ
رَطتُ أو قلبي تهنّا
إنما الذنب على من
صاد قلبًا وتثنّى
حَسِبَ القدسيّةَ البَكْ
ماءَ همّلاً فتجنّى
طابعُ الحرمان في المَرْ
ءِ غدا يؤتيه فنّا
لا.. لقد أخطأتَ ظنّا
لستَ ظهرًا أو مِجنّا

□□□

عبدعلي الظالمي

١٣٢٥ - ١٤٠٥هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٤م

- عبدعلي بن عبدالصاحب بن جواد الظالمي الفزاري.
- ولد في بلدة المشخاب، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- تعلم القراءة والكتابة في مسقط رأسه، ثم هاجر إلى النجف لدراسة العلوم الدينية.
- قرأ على محمد تقي صادق، ثم احترف الخطابة، فأجادها وزاولها في قرية الحاجير خمس عشرة سنة، ثم عاد إلى مسقط رأسه فزاول الخطابة مثل تلك المدة، ثم رحل إلى النجف، ثم كلف بالوعظ والإرشاد في مدينة سامراء.
- كان حلو الحديث سريع البديهة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وقطع في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وله ديوان شعر مخطوط تحتفظ به أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له شرح على قصيدته التائية سماه: «سلسلة الذهب» في مدح ورثاء أهل البيت، (٣ أجزاء) - أشارت إليه بعض المصادر.

- المحور الديني تقليدي يساير غايته الوعظية وأهدافه الأخلاقية، أما شعره القومي والإسلامي - بوجه عام - فيدل على وعي تاريخي ومتابعة نشيطة لأحداث المرحلة، وله شعر «اعترافي» أقرب إلى

التوسل والتوبة، وكله من الموزون المقفى، وقد يأخذ بتعدد القوافي في القصيدة الواحدة.

مصادر الدراسة:

- كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ ٢) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

من قصيدة: هول الخاتمة

أفكّر في نفــــسي وعِظْمِ خطيــــئـتي
فـــمَنْ غـــافـــرٌ ذنبي وســـاترُ عـــورتي
وإني أنا العـــبـــد المقـــرُّ بذنبـــه
فـــمَن راحمٌ حـــالي وقـــابلُ توبتي
ومـــا ليَ لا أبكي وقـــد بان خـــافـــقًـــا
جناحُ غـــرابِ البين ينعى شـــبـــيـــبـــتي
وأخْنَتنيَ الأســـقـــامُ حـــتى تهـــدَّمتْ
دعـــائمُ جـــسمٍ كـــان مـــحكمَ صنعـــة
فـــمَن لي إذا فـــوجـــئتُ بالموت وانطوَتْ
صـــحـــائفُ عـــمـري وانقـضت كلُّ مـــدتي
وقـــد شَـخَـصَتْ عـــيني شـــمـــالاً ويَمْنةً
بوجـــه أحـــبّـــائي وأهلي ولُـحْـــمـــتي
فلم ألقَ منهم ناصـــرًا ومـــســـاعـــدًا
على مـــا ألاقـــيـــه فـــعـــدتُ بخـــيْـــبـــة
وقـد حـــشـرجتْ بالصـدر إذ كظَّني الظمـا
لهـــول الردى والموتُ صـــعب الوقـــيـــعـــة
وقـد سُـدَّ سـمـعي ثم أُخـرس مِـقْـولي
وقـــد عـــمـــيَتْ عـــيني فـــزغتُ لنظرتي
وقـــد سكنتْ دقّـــات قلبي وأجـــفلَ الـ
ـمُـــحِبُّ فلم يقـــربْ إلى لمس جـــثّـــتي
وقـــد عـــدتُ فـــيـــمـــا بعـــد ذاك جنازةً
بهـــا صـــرت أُدعى لا بإســـمي وكنيـــتي
وأُدنيتُ للتـــغـــســـيل من بعـــد مـــا نفى
ثيـــابيَ عني غـــاسـلي دون رأفـــة
وعُـــوِّضْت بالأكـــفـــان عن كل مـــا حَـــوَتْ
يدي قـــبلهـــا من كل مـــالٍ وثروة
وقـــد حـــملوني للقـــبـــور جنازةً
قـــد اكـــتنفتْ نعـــشي كـــرامُ أحـــبـــتي

****

من قصيدة: لبيك يا بلد العرب

السـيفُ أفـضل مـا تسـمـو به الأممُ
إن صـار في المعـضـلاتِ الفـصلُ والحَكَمُ
يُجلَى به الظلمُ عن شـعـبٍ به عـبـثتْ
أيدي الضـــلال وعنه يُحـــجـم القلم
من أغـــمـــدَ الســيف لم يرجع له أبدًا
حـقٌ أُضـــيـــع ولا أرضٌ ولا نَـعَـم
من رام نيل العـــلا يسـعى لهـــا أبدًا
ولا تلـذُّ له إلا الظُّبـــا الخَـــذِمِ
سـهـرانَ لا تَرتْضي غـمـضًـا على ضـعـةٍ
يُمناه والسـيفُ واليـسـرى بهـا العلم
مـا بين جنبَـيْـه قلبُ قُـدَّ من حـجـرٍ
للأخـــذ بالثـــأر وقّـــادٌ ومـــضطرم

*****

هيـا بني العُـرْب نحـو الموت في شـرفٍ
ولا يُهـــيِّـــمكم ضـــالٌ ولا سَلَم
فـــالموتُ تحت شَـبـا الهنديِّ مَكْرمـــةٌ
والعـمـرُ مـهـمـا يطلْ لا بدَّ يُخْـتـرَم
والعـيش بالذلِّ ممقـوتٌ ومـحـتـقـرٌ
والمرء صـحَّـتُـه مـسـتـعـبَدًا سـقم
آنَ الأوان فـهـبّـوا وانهـضـوا وخـذوا
للحـرب أُهبـتـهـا يا عُـرْب واعـتـزمـوا
وليـعلمِ الخـصـم أن الحـرب مـهنتُكم
فـيـهـا لكم يشـهـدُ التـاريخ والأمم
أخـضـعـتمُ الأرض أدناها وأبعـدها
بَرّاً وبحـــرًا ولم تضـــعف لكم هِمم

كنتم ملوكًا تهاب الناسُ سطوتَكم
والعلم والعدل والأخلاق شأنكُم

*****

أسستمُ بجبال الألب مملكةً
غربًا وفي الصين شرقًا يخفق العلم
و«الداخلُ» الصقرُ في الإسبان شيَّدها
مذ جاءها مُفْرَدًا بالعزم يقتحم
حتى تجزَّأ ما قد كان متَّحِدًا
منكم وأُغمِد سيفٌ صارمٌ وفم
لما اختلفتم تلِفْتم بعد وحدتكم
تُغزون أصبحتمُ في عقر دارِكُم
فلا «المثنى» ولا «موسى» و«طارقُهُ»
ولا «قتيبةُ» وهْو الأروع الشهم
و«الغافقيُّ» وكُثْرٌ من مِثالِهمُ
كأنهم لم يكونوا قادةً لكم
نمتم [بسبع] قرونٍ قد خلَتْ وغدا
في سمعكم عن هُتافات العلا صمم
ضيَّعتمُ مجدكم حتى لقد بلغ السْ
سَيْلُ الزبى والتقت في الحلقة الحُزُم
حتى أتتْ نفحةٌ قدسيّةٌ وبها
نورُ النبوّة فيه تنجلي الظُّلَم

****

من قصيدة: الإسلام وعظمته

بكيتُ والعينُ دمًا تسفحُ
فاحمرَّتِ الأردان من مدمعي
وقلت للبلبل إذ يصدحُ
قد نام قومي فانتدبْهم معي

*****

قد جاءنا الإسلام دين الهدى
وقبله كنا عبيدَ الأممْ
فالفرسُ والروم وكل العِدا
تسوقنا للحرب سَوْقَ البَهَم
فالربحُ فيهم والقَنا والردى
فينا وباعونا كبيع الغنم

*****

علَّمَنا الهادي بفُرقانِهِ
كيف التحلّي بالصفات الحِسانْ
بالعدل بالتقوى بإيمانِه
لا نرتضي الظلم ولا الإمتنان
وقادنا جيشًا بفتيانهِ
أضرى من الأُسْد بيوم الطعان
في فضله - حقًا - وإحسانه
نلنا من المجد رفيعَ المكان

*****

إيهٍ بني العُرْب اسمعوا صرخةً
ممزوجةً بالعتْب والإنتصارْ
من مخلصٍ ينفخها جمرةً
لعل منها قد يطير الشرار
لما رأى النيران مسجورةً
لم يُطفِها منكم دماءٌ غِزار
نادى: أصِرتم للورى عِبرةً
إلامَ هذا الذلُّ والإنتظار

*****

الشرقُ قد هبَّ وأنتم نيامْ
أما مللتم طولَ هذا الشَّخيرْ
إلى متى في كل يومٍ يُضامْ
قطرٌ ويُمْسِي للأعادي أسير؟
أما سئمتم طول هذا المقام
وليس منكم ناصرٌ أو مُجير؟
قادوكمُ في الركب قَوْدَ السَّوامْ
عهدي بكم أُسْدًا فأين الزئير؟

□□□

عبدعلي الماجدي

١٣٠٠ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٩م

● عبد علي بن محمد حسين الماجدي النجفي.

● ولد في النجف، وعاش وتوفي فيها.

● تلقى علوم العربية والخطابة وحضر المقدمات على بعض العلماء.

● عمل في الخطابة.

● كان له نشاط سياسي فشارك في الثورة العراقية ضد الاستعمار الإنجليزي سنة ١٩٢٠، وكان له حضور اجتماعي من خلال مجلس يعقده في بيته أسبوعيًا ويحضره العلماء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● ينتمي في شعره إلى مدرسة الفقهاء إن صحت التسمية، فتجد فيه مفردات تتصل بعقيدته، لغته مباشرة، وأفكاره بسيطة، وصوره قليلة.

مصادر الدراسة:

١ - حيدرالمرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ٢) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٩.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

الله جل جلاله

تعـاليت ياذا العـلا والكمـالْ
ويا مـبـدعًـا للورى والجـمـالْ

تعـاليت حـيث المدى واسعٌ
وحـيث النهى رائدٌ للمـقـال

فـأنت الذي برأ الكائنات
وأنت الذي صاغـهـا باعـتـدال

ولـولاك مـا فـوّحت زهـرةٌ
ولا بلبلٌ ردَّد الإبتـهـال

تعـاليت ياذا العـلا إنني
شـغـوفٌ إليك وكلّي امـتـثـال

وروحي تهـيـم بأسـرارها
وترجـوك يا ربِّ عـزَّ المآل

وترجـوك حـيث النهى أسـرفت
بكل غـريبٍ يثـيـر السـؤال

□□□

عبدعلي سيف الدين

١١٨٩ - ١٢٣٤هـ
١٧٧٥ - ١٨١٨م

● عبدعلي سيف الدين بن زكي الدين بن بدرالدين الإسماعيلي.

● ولد في منطقة جام نكر (إقليم كجرات) وتوفي في سورت.

● عاش في الهند.

● تعلم على علماء طائفته من الإسماعيلية البوهرة، فدرس على رحمة الله بن الحسن الكجراتي، وهبة الله بن ولي محمد الإسماعيلي الكجراتي، الذي أخذ عنه علوم الطائفة الدينية، وعلوم اللغة العربية.

● عمل رئيسًا للدعوة في طائفته، فكان يلقنهم العلوم، ويلقي عليهم الدروس، واقترح منهجًا للدراسة الدينية وفق أصول الطائفة أسماه «الدرس السيفي».

● أسهم في إنشاء مؤسسات علمية، وأقام معهدًا تطور فيما بعد إلى الجامعة السيفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: رسائل سيفية، والمجالس السيفية.

● في شعره على الشعر الديني، متنوعًا بين مناجاة ربه وطلب رحمته ومغفرته، والتوسل إليه وحمده والثناء عليه. تبدو في قصائده روح الإيمان، والتدبر والتأمل، عبارته واضحة ومعانيه محددة وإن قاربت - أحيانًا - معاني الصوفية في رؤاهم وتوسلاتهم.

مصادر الدراسة:

١ - رضوان علي الندوي: اللغة العربية وآدابها في شبه القارة الهندية الباكستانية عبر القرون - منشورات جامعة كراتشي - باكستان ١٩٩٥.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

يا إلهي

إني دعـوتك يا إلـهي طالبـا
مـسـتـجـديًا مـسـتـوهبًـا بل راغـبـا

هـبْ لي ومن هـذا سـواك أؤمُّـهُ
مـسـتـوهبًـا إن لم تكن لي واهبـا؟

ولقد أتيتُكَ أرتجي ما أرتجي
حاشاك أرجعُ عن جنابك خائبا
لم أرْجُ غيرَكَ في صلاح فساد ما
عمَّ البلادَ مشارقًا ومغاربا
أحسنتَ لكنني أسأتُ إساءةً
وأتيتُ ما لاقيتُ منهُ مصايبا
أبدعتَني ورفعتَ من قدري وما
أهبطتني لو قد خطئتُ الواهبا
وجعلتني رجلاً بصيرًا سامعًا
وأريتني مما خلقتَ عجائبا
ومنحتني نُطقًا وعقلاً وافرًا
ووهبتني ذهنًا وفكرًا ثاقبا
فاختمْ بخاتمةِ العبادة والتُّقى
عمري وخلِّصْني تقيّاً راهبا
وارحمْ عُبَيدك إذ يجاور قبره
وارفقْ به لما يراكَ مُحاسبا
واجعلْه فيك وفي رجائك راسخًا
وعلى الذي يرضيكَ منه مواظبا

****

فلينهض العقلاء

اللَّهْوُ عن كسب المعالي مانعُ
وقتٌ مضى في اللَّهو وقتٌ ضائعُ
والنومُ للراجي بلوغَ الغاية الـ
ـقُصوى مُضرٌّ والتنبُّهُ نافع
والكِبر خافضُ من تَعاطاهُ من الـ
ـمتكبِّرين كما التواضعُ رافع
والجهلُ عند ذوي البصائر غيهبٌ
متراكمٌ والعقلُ ضوءٌ ساطع
فَلْيَنْهَضِ العُقلاء في كسب العُلا
ممن لأشتات المعالي جامع

****

حامي الرشاد

إن الجدير بحمده وثنائهِ
حامي الرشاد بجهده وعنائهِ
ما كان للإنسان إلا ما سعى
ذُخْرًا له لأمامه وورائه
اللهُ أعلى أن يضيِّعَ سعيَهُ
فيه ويحرِمَهُ عظيمَ جزائه
آثارُ من يسعى لخالص وجههِ
مشكورةٌ في أرضِهِ وسمائه

□□□

عبده الرهوان

١٣٢٠ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٨م

- عبده محمد سليمان مصطفى الرهوان.
- ولد في مدينة منوف (وسط الدلتا المصرية)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وجوَّده، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بالأزهر مستكملاً تعليمه على يد علماء عصره حتى حصل على العالمية.
- عمل معلمًا بمدرسة منوف الأولية، وتدرج في العمل حتى أصبح مديرًا للمدرسة النموذجية بمسقط رأسه.
- كان عضوًا في مجمع الأدب العربي الذي ترأسه الأديبة جميلة العلايلي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الأهداف (كانت تصدرها جميلة العلايلي - بالقاهرة) منها: «عش باسمًا» - ١٩٤٨. «ذكرى» - ١٩٤٩. «أمام المرآة» - ١٩٤٩. «الشعر ومآثر الفاروق» - أبريل ١٩٥٠. «موكب النصر» - جريدة الجمهور المصري - ١٩٥٢/٧/٢٨. وقصيدة: «دنشواي» نشرت ضمن أعمال مهرجان الشعر الرابع - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - ١٩٦٣، وله مطولات شعرية منها: قصص القرآن (١٠٨ أبيات) كتبها عام ١٩٥٠، وأخرى في ذكرى المولد النبوي (٩٢ بيتًا)، فضلاً عن أن له ديوانًا مخطوطًا بعنوان: «شعري مع الزمان» في حوزة نجله.

● ارتبط شعره بحركته ونشاطه في الحياة ومناسبات عصره، نظم في مناسبات دينية، وأخرى قومية، وله قصائد في الوصف والغزل، تسري في بعض قصائده روح السخرية والانتقاد، وقد اكتسبت قصائده جماهيرية لاعتماده لغة قريبة من اللغة الشعبية، وتماسها بروح الجماعة عبر مقاربة قضايا وثيقة الصلة بروح المجتمع.

● لقب بشاعر المنوفية، وفاز بالجائزة الأولى في مسابقة الجامعة الشعبية المقامة بمدينة المحلة الكبرى (١٩٥٠).

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له (اللواء الدكتور محمد حافظ الرهوان) - القاهرة ٢٠٠٣.

عش باسمًا

عشْ باسمًا حالمًا في ساحة الأملِ
ولا تضيقْ بأسى الأيام واحتملِ
قد أسرف الناس في معنى سعادتهم
فما أصابوا وقالوا: علَّةُ العِلل
أبالثراء؟ وكم يشقى بثروته
من باتَ وهْو من الأطماع في خَبَل
أم السعادة في جاهٍ وكم قصمتْ
مظاهرُ الجاه ظهرَ الناس من ثقل
أم في المناصب، في شتى مراتبها
مِمَّن رقى للسُّها، أو راح في الهَمَل
كلاهما صاخبٌ، هذا لحاجته
وذا ليزداد عن أقرانه الأُوَل
أمنت بالله أين القانعون إذن
وأين من بالرضا فرُّوا من الزلَل
عرِّجْ على سنن الأخلاق ملتمسًا
فيها النجاةَ، وأرْضِ الله، وامتثل
وسرِّحِ الطرْفَ في دنيا الجمال، وما
في الكون من مُبهج بالحسن مُكتمل
وانظرْ لما فيه من صُنْعٍ ومن مُلَحٍ
وكنْ بها عن رزايا الناس في شُغُل
واسمعْ لتصفيق أمواج البحار إذا
خفَّت لتستبقَ الشطآنَ بالقُبَل
حمدًا لمن فجَّرَ الأمواه جاريةً
من جَنْدل الصخر أو من غائمٍ هَطِل
سبِّحْ مع الطير في تنزيه خالقِها
تغدو أبابيلَ من داعٍ ومُبتهل
واستنشقِ الزهر، وانعمْ في مفاتنه
من كلِّ روضٍ بدا في أجمل الحُلل
هذي البدائع تستهويكَ سافرةً
شاعَتْ لربِّ الغِنى والبائسِ الخَمِل
ولِلَّذي شفَّه الهجرانُ من ألمٍ
وعاد في حبِّه يشقى بلا أمل
إن راقَهُ الحسنُ في وجه الحبيب فما
لناظريه كوجهِ البدر من مَثَل
وما له كسواد الليل ينشدُه
يلهو به عن سواد الشَّعْر والمقل
وهل يرى القَدَّ إلا الغصنَ معتدلاً
يهفو الفؤاد له أو غيرَ معتدل
هنا الجمال فخذْ ما شئت منه بلا
هجرٍ تُقاسيه، أو خوفٍ من العذل
وارْضَ الحياةَ بما فيها فإنْ نعِمتْ
فانعمْ، وإن تعِستْ فاصبرْ بلا ملل

****

من قصيدة: دنشواي

أرأيتَها في موكبِ الأحرارِ
وسمعتَها في صيحة الثوارِ
وقرأتَ عنها في الكفاح صحائفًا
منشورةً كصحائفِ الأبرار
عزلاء قاومتِ العدوَّ ولم تَهُنْ
لمهاجمٍ باغٍ ومُشعِلِ نار
تلك التي قد سطَّرتْ بدمائها
كيف الوقوفُ لغادرٍ جبّار
تلك التي بدأ الزمانُ حديثَها
عن وصمةٍ بجبينِ الاستعمار

ذي دنْشُـوايُ وذاك بعضُ حـديثـهـا
مُـثُلُ الكفـاح وآية الإكـبـار
يا يومَ نكبتِـهـا وقـتْلِ رجـالهـا
يا يومَ ثورتـهـا على الأشـرار
أخلِقْ بذكْـرِكَ للعـزائم حـافـزًا
لمناهضٍ ظلمًـا وطالبِ ثار
إنا نسـجِّل فـيك ذكـرًا خـالدًا
عن أعـزلٍ أودى بوحشٍ ضـار
مَنْ لي بمن سكنوا اللحودَ ليشـهدوا
أنا حطَمْنا القـيـدَ في إصـرار
من لي بطلعـةِ «مـصطفى» ورفـاقـه
الطائفين بمصـرَ في الأمـصـار
الطالبين «لدنْشـوايَ» بثـأرها
ودمـائهـا من عُـصـبـةٍ أغـرار
الثـائرين بمالِهم ودمـائهم
المُـرْخـصين لزهرةِ الأعـمـار
من لي بهم كي يشـهـدوا في عـزَّةٍ
دنيا «جـمـالَ» وصـحـبِهِ الأحرار

******

جلَّ الذي صنع الرجـال شـوامـخًـا
«وجـمـالُ» من آيات صنع البـاري
لم يعـرفِ التـاريخ من أمـثـاله
بطلاً ولا من عـزمـه الجـبَّـار
اقـرأْ حـديث الثـائرين وهاته
وانشـرْه بين صـحـائف الأخـبـار

****

وحشية السلم

عـجـيبٌ أن ينادي بالسـلامِ
ذئـابٌ زادُهـم لحـمُ الأنـامِ
ويدعـو للتـعـاونِ والتـآخي
فمٌ مِنْ فـتْكِه بالناس دامي
أصـمُّ الأُذْنَ داعٍ بعـد داعٍ
إلى سلمٍ تـأجَّج بالخصـام
ثعـالبُ في مـراوغـةٍ وختلٍ
تخـونُ على التـفـرُّق والوِئام
مـجـالسُـهم لدعـوى الأمن زورٌ
فـأين الأمنُ في سـوق الحِـمـام؟
ومـا هـذا الدويُّ بكل أرضٍ
وهذا الغـدر في جـوف الظلام؟
ومـا هذي الدواهي من عـتـادٍ
يُقـرِّبنا إلى فـزع القـيـام
لقـد كـانت مـيـاه البـحـر رهوًا
تسـيـر بهـا الجـواري في سـلام
وتحـمل رزقَنا شـرقًـا وغـربًا
وتزخـر بالكسـاء وبالطعـام
فـعُـدْنا لا نرى إلا سـفـينًا
يشـقُّ البـحـرَ بالموت الزُّؤام
وتحـمل لعنةَ الأجـيـال فـيـهـا
على البـاغين في أرض السـلام
شـعـوبَ الشـرق يا نورَ الأنام
ويا مـهـدَ النبـيِّين الكرام
أراكم تجنَحـون إلى الأفـاعي
وترجـون الكرامـةَ في اللئـام
وغـرّكمُ السـراب وكم أمنتم؟
لمن تركـوا العـهـود بلا ذمـام
أفـيـقـوا يا أسـودَ الشـرق إنا
سـئـمنا العـيش في ظل النعـام
وخُطّوا من دمـائكمُ بيـانًا
وكُـفُّـوا بالسـيـوف عن الكلام
فليس لنَيْل مـا نرجـو سـبـيلٌ
سـوى الأرواحِ تُبـذَل والوئام

□□□

عبده الطهطاوي

١٣٤٠ - ١٣٩٠هـ
١٩٢١ - ١٩٧٠م

- عبده إسماعيل الطهطاوي.
- ولد في مدينة جرجا (جنوبي صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- ينتمي لعائلة محبة للعلم، اقتدى بسابقيه فيها.



- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على ليسانس الآداب (قسم اللغة العربية وآدابها) من جامعة القاهرة (١٩٤٦)، ثم على الماجستير (١٩٥٢) فالدكتوراه (١٩٦٣) وكان موضوعها: اللغة العربية في مصر منذ الفتح العربي حتى أواخر القرن السادس الهجري.
- عمل معلمًا في وزارة المعارف العمومية (التربية والتعليم).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «شقائق النعمان» - القاهرة ١٩٥١، و«أغاني الهوى» - القاهرة ١٩٥٦.

الأعمال الأخرى:

- من ترجماته: «من روائع أوسكار وايلد» - القاهرة ١٩٤٩، و«قصص من الشرق والغرب» - القاهرة ١٩٥٤.

- تكشف قصائد ديوانيه عن تجربتين مختلفتين. في ديوانه الأول تأثر بأبي تمام متبعًا منهجه في كتاب «الحماسة»، فقارب الحماسة والوصف والرثاء والهجاء والشكوى والغزل والفخر بالماضي والمديح، وغلب عليها تصوير الحياة العربية والمصرية بعد الحرب العالمية الثانية، مما يجعلها سجلاً للأحداث ما بين ١٩٤٥ و١٩٥١، واقتصر ديوانه الثاني على الحب والهيام مصورًا معاناته، واختتمه بقصيدة متفردة (تاجر الرقيق)، قصصية المنهج ملحمية الطابع والسمات (٢٤٠ بيتًا)، قسمها إلى ستين رباعية تعد بمثابة محطات زمنية متعاقبة.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

- السيد حسن قرون: الشاعر عبده إسماعيل الطهطاوي وموقف نقاد الأدب منه - مجلة الأزهر - العدد السادس - مارس ١٩٨٥.
- مجلة الأزهر - العدد السابع - أبريل ١٩٨٥.

هجرتني ثم عادت

هجرَتْني ... فإذا القلبُ لهيبٌ وضـرامُ
وجفَتني ... فإذا النورُ مع الصبح ظلامُ
لست أدري لِمَ غابَتْ
عن عيوني وفؤادي
هل تراها قد تغاضتْ
عن أزاهير الودادِ
حين ضاعت بلَماها
وعبيرٍ من هواها
ثم عادتْ ... ولقد عاد إلى النفس الهناءْ
وتهادتْ ... شمسُ قلبٍ كاد يطويه الفناءْ
سَكِرَ القلب وغنّى
بأناشيد الغرامِ
بعد ما قبَّل لحنًا
من جمالٍ ومُدامِ
قبس البدر سناهُ
وحوى الروض شذاهُ
وشكونا ... ما جنى البعد على مَرِّ الليالي
واعتنقْنا ... فإذا الماضي خيالٌ في خيالِ
قد نسينا بعد عتْبٍ
حُرَقَ القلب المشوقِ
وقطفنا وردَ حبٍّ
سوف يُروى بالرحيقِ
حينما يغفو الحبيبْ
بين أحضان الحبيبْ

****

يا وزيرَ العلوم

في مدح طه حسين

يا وزيرَ العلوم ما قلتُ شعرًا ... فيك إلا لكي أعزَّ بياني

إن أيامَكَ الحســـانَ ســقَتْنا
نُخَبَ العلم في طهـور المبـاني
معـهـد النور والفنون جميعًـا
وعلومُ الأزمـان والأوطـان
كعبـةُ العلم في أعـزِّ ديارٍ
ومـلاذُ الأبكار والفتيـان
قـد شـقـقْنا بهـا الطريقَ كُمـاةً
وكشَفْنا محجَّبَ الأكـوان

****

نافذة الحسناء

فتحتْ من الشوقِ المرير صباحا
حسناءُ نافذةً بدت مصباحا
مـالتْ لتنظرَ في هدوءٍ شـامـلٍ
تغري العيون وتفتنُ الأرواحا
وغدَتْ تحرِّكُ في الفضاء سواعدًا
لُدْنًا تثير الإنسَ والأشباحا
وإذا نظرتَ ترى الدموع تحدَّرَتْ
فوق الخدود تُصوِّر الأتراحا
أمّا الحبيبُ فلا تراه بقُربِها
ولّى وخلّفَ للفتاة نواحا

****

في رثاء محبوبة

كـانت هنائي في سعادتيَ التي
خلصَتْ من الأوزار والأرجاسِ
لم أنسَ ما أوْلت فؤادي من هوًى
لِيَدِ الحبيبةِ لن أكون بناسي
قد عطَّرتْ قلبي وكنت بحبِّها
قُمْريَّ وادي الحبِّ والأخْياس
أنا إن بكيتُ فإنما أبكي أعـزْ
زَ الناسِ، بل أبكي جميعَ الناس

□□□

عبده كحيل

١٢٧٦ - ١٣٥٨هـ
١٨٥٩ - ١٩٣٩م

- عبده بن إبراهيم كحيل.
- ولد في بلدة دير عطية (محافظة ريف دمشق) وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية، ولبنان.
- نشأ في كنف والده المعلم في مدرسة البروتستانت في دير عطية التي تلقى فيها تعليمه، وتابع دراسته في الجامعة الأمريكية في بيروت على نفقة الإرسالية البروتستانتية.
- أسس المتحف الوطني بدمشق (١٩١٩).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «اللغة ونشوؤها» - مطبعة الديوان - بيروت، وله عدد كبير من المقالات نشرت في مجلة النعمة الدمشقية.

- شاعر مقل، المتاح من شعره قصيدتان، أولاهما: تقريظ لكتاب «الروضة الغناء»، وثانيتهما: الأسى والعزاء في رثاء يوحنا عنحوري، تتسم بقوة التصوير وإحكام الأسلوب ودقة العبارة وصدق العاطفة، والقصيدتان تنمان على توجه الشاعر، وحرصه على اتباع من سبقه من الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالباقي عبدالباقي: شعراء دير عطية (مخطوط).
٢ - عبدالله حنا: دير عطية.. التاريخ والعمران من الوقف الذري إلى المجتمع المدني - المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق ٢٠٠٢.
٣ - مجموعة من الشعراء: المبكّيات - المطبعة الادبية - بيروت ١٨٩٠ (مجموع ما نظم من قصائد في تابين يوحنا عنحوري في باريس).
٤ - مرعي مليسان: دير عطية.. دراسة جغرافية - رسالة ماجستير - جامعة دمشق ١٩٥٨.
٥ - نعمان القساطلي: الروضة الغناء في مدينة دمشق الفيحاء - دار التراث العربي - بيروت ١٨٧٦.

الأسى والعزاء

الرّوحُ قــد هبطتْ عليك مَــلاكــا
والجــسمُ كــان هنا لتلك مِــلاكــا
أمـسى لهـا شَـرَكًا وقـد أُسِرَت به
والنَّفْسُ طَيْـرٌ تكره الأشــراكــا
أَسْـرًا تقـادم عـهـدهُ فـغـدا به الـ
إنسـان عـبـدًا لا يطيق فكاكـا
لكنّمـا طلبُ التـحـرُّرِ سُنّةٌ
تحـيـا وإن لم نُدركْنَ حَـراكـا
منهـا الحيـاةُ وغًى مسـارحُـها الدُّنا
عُـدِمَ التـهادنُ دونهـا استـدراكـا
خـفـقـانُ قلبٍ واضطرابُ جـوانح
جـعلت لنا حسن الخُـتـام هلاكـا
حلقـاتُ سلسلةِ الخطوب تصـاعـدتْ
في سـردها قـد أعـيتِ الإدراكـا
سـيفُ المنيـة صـال صـولةَ ناقمٍ
من عـهد آدمَ لم يزلْ فـتّـاكـا
وكـأننا من فـوق طودٍ ملغَمٍ
وصلت به نار الحشـا أسـلاكـا
أو أن قلب الأرض منا موجَعٌ
نيـرانُه رشـقت بنا الأفـلاكـا
والشـرُّ كل الشـرِّ في قلب الملا
أُسُّ النوائب قـد أُقـيم هناكـا
خللٌ عـرانا والنّظام مـشـوَّشٌ
وكـأن عـالَمَ صـدفـةٍ مَـثـواكـا
هذي منازعـة النفـوس إلى العـلا
حـميَ الوطيسُ لتـمنع الإشـراكـا
يأبى اللطيف مع الكثـيف دوامَـه
ولئن أسـرتَ أخـا النهى أفنـاكـا
ويعـود كلٌّ في الوجـود لأصله
فَـخَفِ الإله وغـادِرَنْ شكواكـا
واسكبْ بوادي الدّمع طوفـانَ الدُّمـا
يا ذا الحـزينُ متى الإلهُ بَلاكـا؟
وقعُ النيازكِ في الحشاشة خطبُنا
ويلاه بَرِّدْ بالدموع حشـاكـا
واندبْ شهـيـد العلم من بحِمامه
كـملتْ لك البلوى فـعـزَّ عـزاكـا
يا آلَ عنحـوري تقـاسمْنا الأسى
وبقي الأسى كـلاً لذا ولذاكـا
«حَنّا» فـقـيد الشرق في الغرب الذي
طعن المشـارقـة الكرام دِراكـا
خالَ الفـقـيدَ يعيد مجدَ جدودنا
منه فـغـال فـقـيدَنا استـدراكـا
يا أيهـا الحـرُّ الذي بارحْـتَنا
وقلوبُنا تُكوى بجـمر نَواكـا
كنا نؤمِّلُ منك بدرَ معـارفٍ
يذر الجهـولَ ممتَّـعًا بسناكـا
وا خيْـبَـةَ الآمال بل وا حسـرةَ الـ
ـراجين من فـقـدوا الهدى ونَداكـا
نزعَتْ إلى العليـاء نفسُكَ نزعةَ الـ
ـحُـرِّ الأبيِّ سـقى الإلهُ ثراكـا
علمَتْ بأن العلم أفـضلُ مـرتقًى
فـرَقَتْ وأصبحتِ السّماء سَماكـا
رحماك شامَ وميضَ برقِ الشرقِ مِنْـ
ـكَ الغـربُ لكن أكـرَمـوا مثـواكـا
أسـفًا تبـعت «سليمَ داودٍ» فـهل
عـاهدته يومًا بقـرب لقـاكـا
بارحـتُمـانا فـجـأةً يا فـرقـدا
نِ لذاك نارُ أسـاهُ نارُ أسـاكـا
برّحـتـمـا بذوي القلوب وأنتـمـا
تلك القلوب وهيْ فِـداه فِـداكـا
يا صاحبيَّ وصحبةُ الحرِّ الوفي
دون الأقلّ ترى الأسى استـهلاكـا
نفَتِ الدموعَ منيّةٌ قـصفـتكما
فَـجَـرَتْ نفوسٌ لا ترى إمسـاكـا
وسـرتْ على سطر الطروس سخـينةً
فـغـدت تشخّصُ حزننا السـقّـاكـا

أبدًا تمثّل للوجـــود أسًى يُكَرْ
ـررُها فـــلا ينســاه أو ينســاكـــا

يا والدًا مـتـفـجِّعًا بحـبـيـبه
كـيف التـأسّي والسُّـوى ســاواكـــا

هذي مــقـــالةُ صـــادقٍ برثائه
تَخِـذَ الحـقـيـقــة للرثاء مِـلاكـــا

قـوْلي وقــولُ العــالمين جـمـيـعِهم
مــا إن يُخـــفِّف عنك من بلواكـــا

ورِثا أبي الحــسن التـهــاميِّ ابنَه
يُعــزى إليك ومــا عــزاك بذاكـــا

*****

نَعَم الحِـمــامُ مــبــرِّحٌ ربي بنا
لكننا نرضى فـــفـيـــه رضــاكـــا

دَقَّتْ عن الأفــهــام حكمـتُكَ التي
أضـحـى لديهــا عـجـزُنا إدراكـــا

حكَمَتْ وحكمُك لامـــردَّ لأمــره
فــاسكبْ علينا يا رحـيمُ عَـزاكـــا

وارحمْ قلوب ذوي المصــاب فــإنهم
خـضـعـوا لأمرك وارتضـوْا بقـضــاكـــا

****

راح النفوس

راحُ النفـــوسِ نفـــائسُ الأفكارِ
وطِلا العـقـــول طوالع الأســـرارِ

هَيْــهَــات أن يحلو لنفس أخي النُّهى
كـــأسٌ حـــلا لكنْ بدون عـــصـــار

قـصَـرَ الجمـالَ على الطبيـعة والحـجا
لا مـــا أتى من سلعـــة العـطّار

فـــأقِمْ بـربـوةِ «جِلّقٍ» طربًا وقل
هذا كـمــال الحـسن جلّ البـــاري

وادْعُ القـصـيَّ إلى مَـشـاهدِ مـجـدِها
«بـالـرُّوضـــــة» الـغـنّـاء دون تَـوارِ

واثِقْ على «النعــمـــان» يا ذا منذرًا
مَن لم يـفـــزْ بكتـــابه المعطار

سَـفَـرَ القناعَ عن المضيِّ بسِـفْـرِهِ
وجـلا حـقـائقـه عن الأبصـار

وأبان حـــالَ الحـال دون تشـيّعٍ
خـيـرُ المقـال بصـادق الأخـبـار

□□□

عبده محمد درويش

١٣٣٦ - ١٤١٧هـ
١٩١٧ - ١٩٩٦م



● عبده محمد درويش.
● ولد في مدينة تلا (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في مصر.
● تلقى تعليمه الأولي بكتاب مدينة تلا، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة تلا.
● بدأ حياته العملية في الأعمال الحرة حيث عمل بمهنة الحلاقة، ثم انتقل للعمل بالتجارة ونقل البضائع بالسيارات.
● نشط في المشاركة في المؤتمرات والمهرجانات الأدبية، وكان على صلة بعدد من شعراء عصره.
● هو الأخ الأوسط للشاعرين: محمد درويش، وسعد درويش.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «إلى روح أخي» - وردت ضمن ديوان النيل الخالد - للشاعر محمد درويش: المطبعة السلفية - طنطا ١٩٣٩، وله عدة قصائد نشرت في جريدة «الأهرام» - القاهرة - منها: «الحلاق الشاعر» عدد ١٩٣٨/٨/١٣، القاضي عمر» - ١٩٣٨/٨/٣٠، «كم لأهرامكم من وقفة» عدد ١من يناير ١٩٣٩ - وتقع في ٥٠بيتاً، «في العيد.. بين شاعرين» - عدد ٣ من فبراير١٩٣٩، «إلى العام الجديد» - ٢٠ من فبراير١٩٣٩، وله قصيدة في ديوان مخطوط للشاعر عبدالهادي الطويل، عنوان الديوان: «عرائس النيل».

● شاعرمناسبات المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء الخليلي ملتزمًا وحدتي الموضوع والقافية، مدح الأصدقاء وهنأهم،كما احتفل

بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، له مطولة في (٥٠بيتاً) يصف فيها جريدة الأهرام والدور الذي تنهض به من أجل الشعر والشعراء، كما أن له قصيدة طريفة يرد فيها على أحد الأصدقاء وصفه بأنه حلاق شاعر بائس، يعبر فيها عن اعتزازه بنفسه وشعره، معاتباً صديقه، لغته سلسلة، ومعانيه قليلة وخياله قريب وطريف.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث عزت سعد الدين، ولقاء أجراه مع نجل المترجم له - تلا ٢٠٠٤.

الحلاق الشاعر

ليس بدعًا على البئيس الطلاقة
حسْبُه الله كافلُ أرزاقه؟
كيف يحتاج للعباد شكورٌ
ما شكا في حياته إملاقه؟
كيف يشكو الحياة ربُّ يَراع
يملأ الكون خِفَّةً ورشاقه؟
طالما باليراع داوى نفوسًا
وشفا أدمع الأسى المهراقه
وتغنّى بالشعر في فلق الصبـ
ـح، فغنّت طيوره الزقزاقه
ليس يدري الفتى وإن زاد علمًا
ما الذي يدفع الضنى والفاقه
قسم َالله للبرايا فهذا
جاهلٌ سهّل الزمان ارتزاقه
حكمةُ الله ليس يدركها العقـ
ـلُ رويدًا فتلك فوق الطاقه
قد رضينا بحكم مولايَ فينا
فهو قد شاء ما أراد وساقه
أنا يا «صاحبي» وإن كنت «حلاً
قًا» فلي في القريض أنضرُ طاقه
إيهِ «عبدَالغنيّ» سامحك اللـ
ـهُ، أيُخزي الرفيقُ جهرًا رفاقه
كان سرًا أذعتَهُ ليت شعري
كيف تُفشي سرًا شددتُ وثاقه؟
نحن يا صاحبي وأنت عليمُ
قد حملنا في الدهر فوق الإطاقه
فقراءُ وليس بالفقر عيبٌ
مِرْجَلُ الفقر موطنٌ للزلاقه
نحن يا صاحبي وأنت خبيرٌ
في زمانٍ سئمت منه نفاقه
بين قومٍ يروقهم زخرف العيـ
ـشِ وللعيش فتنةٌ برّاقه
أنا راضٍ بقسمتي وصبورٌ
لزمانٍ كرهت منه مَذاقه

٭٭٭٭٭

أنا لولاك يا قريضي ولولا
أملٌ في الحياة أبغي لحاقه
لسئمت الحياة والعيش فيها
دائم الكيد ممعنٌ في الصَّفاقه
يا صديقي وما سواك صديقٌ
خالص الودّ حافظٌ للصداقه
أنت طوّقتني بغالي قريضٍ
قد رأينا كلَّ الورى عشّاقه
طأطأتْ في الرؤوس في معهد الفنْـ
ـنِ يريدون يا صديقي الأناقه
بين هاوٍ يهوى الأناقة والحسـ
ـنَ وثانٍ مُزجّجٌ أحداقه
صورٌ للحياة تأتي تباعًا
تُلهم الشاعر الرقيق رقاقه
تبعث الوحي والخيال وتذكي
غاليَ الفنّ والحجا واللباقه
لو وصفنا بالشعر بعض صداها
لرفعنا أعلامه الخفّاقه

٭٭٭٭

إلى روح أخي

أخي جمدتْ عيني وأقفرَ مدمعي
وعاد لهيب الشوق شوكًا بأضلعي

يؤرّقني في الليل والليلُ ساكنٌ
ويقلق في جوف الدجنّة مضجعي
وشرُّ المنايا تحبس الدمع والأسى
ولكنّها تسري بقلبٍ مقطّع
رضيت قضاء الله لم أك جاحدًا
وسلّمتُ للرحمن في كل موضع
ولكنَّ لي قلبًا يميل إلى الأسى
فأصبح من فرط الكآبة لا يعي
أقول له رفقًا ولا تجعلِ الشّجا
سبيلاً وخلِّ النوح ويحك وارجع
ورفقًا بنضوٍ شاب في عنفوانه
وقد كان جبّارًا شديد التمنّع
فلم يكترثْ قلبي بقولٍ وعقّني
وقال دعِ التأنيب يا صاحبي دَعِ
حرامٌ عليّ العيش بعد «مُحَمَّدٍ»
وقد غاب في قفْرٍ من البيد بلقع
وإن أنْسَ ماضي العيش لا أنْسَ قوله
إلهيَ عَجِّلْ بالشّفاء وأسرع
يقول شقيقي إن في الصدر غلّةً
تُروّى بسلسالٍ من النيل مُترع
على صدريَ المجروح «ياعبد» جلمدٌ
ألا تحمل الأحجار عن صدر لوذعي
سلامٌ على الدنيا وقد غاب نوره
وقد كان فيها ملء عيني ومسمعي
حُرمت خلالاً كالرياض نضيرةً
وخُلْقًا كأزهار الرياض الموشّع
وأصبحتُ في الدنيا غريبًا وقد مضى
أخي وفؤادي منه لمّا يُمتَّعِ

****

من قصيدة: كم لأهرامكم من وقفة!

هنّئوا «الأهرام» بالعام الجديدِ
وانظموا في عيدها آي القصيدِ
واجمعوا الدرَّ وصوغوه حلىً
من نفيسٍ في اللآلي ونضيد
شاركوا البلبل في جولاته
في رياض الحسن من عودٍ لعود
واجتنوا الفتّان من أفنانه
من أزاهيرٍ رقاقٍ وورود
نبّهوا الأطيار في أوكارها
في انبثاق الفجر للصبح الوليدِ
واسمعوا منها أهازيج الصّبا
تُفعم القلب بمعسول النّشيد
معشرَ الكتاب هذا يومكم
عيد أهرامكمُ أجمل عيد
يا بناةَ المجد قد شيّدتمُ
مجد مصرٍ فوق هامات الخلود

□□□

عبدي صابر

- عبدي صابر.
- كان حياً عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م.
- شاعر من فلسطين.
- عمل في الجيش برتبة يوزباشي آنذاك.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «العمران».

- قصيدة مدح أساسها الإشادة بصدور الدستور العثماني (١٩٠٨) وإعلاء شأن نيازي وأنور زعيمي جمعية الاتحاد والترقي (قبل أن تظهر نزعة التتريك: الطورانية، عندهما) فيعلق على نجاحهما آمال العدل والإخاء والاتحاد، فكرة القصيدة واضحة، ولكن طاقتها الانفعالية والتصويرية محدودة جدًا.

مصادر الدراسة:

- مجلة العمران ١٩٠٨/١٢/١٦م - القاهرة.

نابلس

سلكنا سبيلَ العدل بعد التجبُّرِ
وصرنا من الأحرار في سعي أنورِ

وسَلَّ «نيــازي» ســيــفَــه وهو لامعٌ
ونادى بصــوتٍ للبــرية جَــهْــوَري
ليســقطْ لواءُ المسـتـبـدين في الورى
وكلُّ خـــؤونٍ فـــاجـــرٍ مــتكبّـــر
إلا ليـــمُت حـــزبُ الضـــلال وأهلُهُ
إلا ليـــمتْ بالقـــهـــر كلُّ مـــزوِّر
فـخلّصَ من أسْـر التـعـدّي رعـيّـةً
ولولاه دالت في العنا والتـــأخّـــر
وأنقـذها بعـد الشـقا من حضـيضـهـا
وباتت بعـــزٍ معْ نجـــاحٍ مـــقـــرَّر
وأمّن أصـــحـــابَ الأمـــانةِ والتُّـــقى
وصـــدَّر في الأحكام كلَّ مـــقـــرِّر
ونُظِّم جـيشٌ وهو فـيـــه غـضنفـرٌ
فـــلا زال في عـــزٍّ ونصـــرٍ مـــؤزّر
فـيـاأيهـا الأبطال أحـيـيـتمُ الورى
وبدَّدتُم بالعـدل حـزبَ التـقـهـقـر
فكم سلبـوا الأمـوالَ في غيـرِ حِلِّهـا
وكم قـــتلوا ظلمًـــا بغــيـــر تفكُّر
وكم خـــرَّبوا بيتَ الأكـــابرِ عُنوةً
بغـيـر رضـاء الله في قـول مُـفـتـر
أقـامـوا لقـهـر الخلق حـزب خـفـيّـةٍ
فـــداومـــوا على نهبٍ وسلبٍ منفِّـــر
أبـادهمُ مـــولى الكريم بســـاعـــةٍ
بســـيف نيـــازي والمعظم أنورِ
وألحق فـــيـــهم كلَّ من كـــان خـــائنًا
ومن دأبه إســـعـــافُ أهل التـجـبُّـر
فـــيـــا من يرى قـــربَ الخـؤون سـدانةً
تعِـــســتَ وحقِّ الخـــالقِ المتكبّـــر
فكلُّ أمـينٍ لا يـقـــرِّبُ خـــائنًا
ولا يـألف التـــزويرَ غـــيُـــر المزوِّر
أمـــا تـرعـــوي والعـــدل أشــرق نورُهُ
على ســائر الأكـــوانِ في خـيـــر مظهـــر
لقـد ظهـــر الدســتـــور وهو مـحـــافظٌ
على كل فـــردٍ من دواعي التـــأخُّـــر
فـــفـــازت به كل الرعـــايا وأصـبـحتْ
على مـــأمنٍ من كل أمـــرٍ مكدِّر
واخـتـهـمُ جـمـعـيـةُ العـدلِ والتُّـقى
خطيبُ عُـلاهـا صـاح في رأس منبـر
ألا فــاظهــروا يا صـــادقينَ وأبشــروا
فــقــد زال عنكم مــا مــضى من تأثرٌ
وبثّـوا الإخـا والعـدلَ في الخَلْق دائمًـا
بعـــزم قـــويٍّ معْ إزالـةِ منكـر
وكـونوا كـشـخصٍ واحـدٍ في فـعـالكم
على منهج الشـرع الشـريف المطهَّـر
يحـقّكمُ الرحـمنُ فـضـلاً ورفـعـةً
وترضـون بالإنصـاف أهلَ التـصـدُّر
ولا تيـــأســـوا فـــاللهُ عـــونٌ لمثلكم
لقـد خـاب سـعيُ الظالمِ المتجـبّـر
ألا فـاخـسـؤوا يا خـائنين تهـيّـأت
لظًى للقـاكم يا رؤوسَ التـقـهـقـر
لحَى اللهُ أرباب التـعـاسـةِ والشـقـا
وأحـــزاب شـــيطانٍ وكلَّ مـــزوِّر
وبارِكَ في جـمـعـيـة العـدل والتـقى
ولاسـيّــمـــا روحَيْ نيـــازي وأنورِ

□□□

عبود أحمد عبود

١٣٣٢ - ١٤١٨هـ
١٩١٣ - ١٩٩٧م

- عبود أحمد عبود
- ولد في قرية جِمّين، وتوفي في قرية حبابة (محافظة طرطوس - غربي سورية).
- قضى حياته في سورية.
- حصل على شهادة متوسطة.
- بدأ حياته العملية موظفاً في مديرية المالية بمدينة طرطوس، وترقى فيها حتى تقاعد وهو رئيس واردات، كما عمل في إدارة تحرير مجلة «النهضة» الأدبية بطرطوس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الصدى» - ١٩٣٩، و له ثلاث قصائد نشرت في مجلة النهضة: «الحنين» - العدد الأول ١٩٣٧، و«الكفن» (جـ٢) - ١٩٣٩، و«انقلاب» (جـ٣) - ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان: «هنوريا»، مستوحاة من الملاحم الإغريقية القديمة.

● المتاح من شعره ثلاث قصائد، نظمها على البناء الخليلي، ونوع في قوافيها وأوزانها، ملتزماً وحدة الموضوع، منها قصيدة الحنين في (٢٠بيتاً) زاوج فيها بين المقفى والتفعيلة، واصفاً الطبيعة، نازعاً إلى الشجن والحنين، وله قصيدة «انقلاب» قسمها إلى ستة مقاطع، تكثر فيها الأساليب الاستفهامية، نزع إلى وصف الطبيعة، وغلب عليها الحزن والأسى، وقصيدة بعنوان «الكفن» تعرض للمفارقة بين الغني والفقير، يظهر فيها الحس السردي، وتتشكل عبر مفارقة موجعة، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قريب وصوره قليلة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

الكفن

جـاء الفـقـيـر إلى الغنيِّ يبـثُّـهُ
مـا فـيـه من عللٍ ومن أوصـابِ
ويثـيـر كـامنَ عَطْفِـهِ بدمـوعـهِ
والقـرُّ ينهـشـه بألفيْ نـاب
يهـتـزُّ تحت الزمـهـرير كـأنه
مما يكابـد زورقٌ بعُـبـاب
فـتـنازعت قلبَ الغنيِّ عـواطفٌ
هوجـاءُ بين السلب والإيجـاب
وتـغـلّـبتْ أمُّ الـنـدى وتمـرّدت
وتمخّـضت بالموعـد الكذّاب
الصبحُ أعطيك القـميص فـجِئْ غـدًا
ولـعـلَّ لـي فـي ذاك بـعـضَ ثـواب
فـمضى الفـقـيـرُ وكله مـتـرقّبٌ
وجـهَ الصـبـاح الصـادق الأوّاب
نهض البـخـيل مع الصَّـبـاح مـبكّرًا
فـإذا الفـقـيـرُ مـوسَّـدٌ في البـاب
فـارتدَّ مـذعـورًا وجـاء يجـسُّـهُ
فـرآه مَـيْـتًـا يابسَ الأعـصـاب
فـأتاه بالكفن العـتـيـد وعـينُه
تبكي ولكنْ فـرقـة الجلبـاب

****

الحنين

فـي ظـلال الـسـكـونْ
شـعـشـعـاتُ الفـتـونْ
سـقـسـقـات الـغـديرْ
زقـزقـاتُ الطيـورْ
تبـعـث الانتـشـاءْ
زاخـرًا بالسُّـرورْ
طـاف فـيَّ الحـنـينْ
مـبـهـمًـا كـالظنونْ

هـبَّ ريـح الأمـلْ
مـن زوايـا الأزلْ
كـابتـسـام الصـغـيرْ
شـعَّ طـهـرًا ونـورْ
عـاريًا كـالصَّـبـاحْ
مـتـراخي الجناح
مـسـتـفـيض الفـتـونْ
زاخـرًا بالمجـونْ

طـافتِ الذكـريـاتْ
فـي ذرا العـاطفـاتْ
باسـمـاتِ الثـغـورْ
تنشـد الطيّـبـات
بـالهـوى بالمنـى
بـالرؤى بـالـرواء
دافـقـات العـيـونْ
بالصّـفـا والحنين

عبَّ منهـا القـمـرْ
فـي كـؤوس السَّـحـر
حـيث وادي الجـمـالْ
طـائـفٌ في الخـيـالْ

ضـــــــــــاحــكُ زهــرُه
فــي الــربــا والــتـــــــــلال
راقـــــــــــــدٌ فــي ســكــونْ
فــي ضـــــفـــــاف الــيـــــقــينْ

****

انقلاب

أيُّ دنيــــــــا هـذي تلوح لعـــــــــيني
من خـــــلال الظنون مـــــثل اليـــــقينِ
مــــا لنفـــــسي في هدأةٍ ومـــــيــــولي
في رقـــادٍ وصـــــبـــــوتي في سكونِ؟
مـــا لقلبي يغـــفـــو على مـــرح الكبـ
ـتِ وطفـــو الكرى ورفّ الفـــتـــــون؟
أي هناك العدمْ
طائفٌ بالوجودْ
للخلودْ
بالأسى بالألمْ

مـــا لهـــذي الآمـــال تنحلّ في اليـــأ
سِ انحـــــلالَ الأظلال في الأضـــــواءِ؟
مـــا لهـــذا العنادِ يحنو على الصَّـــفْـ
ـحِ، وينسلّ رونقًـــــا في الصـــفـــاء؟
ثورةٌ في الوجودْ
نارها السأمْ
للخلودْ
بورك الألمْ

جنّةٌ مـــاؤها الصـــفـــاء وأنغـــا
مُ حـــســاســينهــا مــراحُ الشــبــابِ
ورياحـــينهـــا الســـمـــاحـــة والنبـ
ـلُ وســحـــر البـيـــان في الألبـــابِ
وهـواهـا طلاقـــــة الحـــــسن والأفـ
ـقُ جـــــلال الخـــيـــــال في الآداب

حلمٌ في العدمْ
ثملٌ بالخلودْ
هل يعودْ
للأسى للألمْ

□□□

عبود الطريحي

١٢٨٣ - ١٣٢٧هـ
١٨٦٦ - ١٩٠٩م

- عبود بن سالم بن حسان الطريحي الأسدي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- قضى حياته في العراق، ويعد من الشعراء الظرفاء.
- تلقى تعليمه في نادي أبيه الذي كان يضم علماء بلده، فحفظ مجموعة من الأحاديث والأشعار والأخبار والقصص التي كانت زاده العلمي والثقافي، ومصدر نظمه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «شعراء الغري»، وفي مخطوطة «الروض النضير».

- نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، يغلب على شعره الارتباط بالمناسبات والغزل، وقصائده تميل للمقطوعات التي تنتهج العروض الخليلي، يملك موهبة الارتجال، ورؤية الهزل في أعماق الجد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ ٦) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

فواكه السوق

فـــواكـــهُ الســـوقِ زَهَتْ للورى
كـــزهـوةِ البـــدرِ بظلمـــاءِ
شـــعَّت إلى الناس بأنواعـــهـــا
فـــيـــهـا حـــلا يا صـــاحِ إنشـائي

أقـولُ فـيـه «الخـوخُ» خَـدٌّ وخَـدْ
شعَّ لنا كــخــدٍّ هيــفــاء
وكـان فـيـه «التين» ياحـبَّـذا
أكلُهُ صــبــحًــا بلا مــاء
وحـولـه «الإنجـاص» لونًا زها
كـشـعَّـة الكأسِ بصـهـبـاء
«والعِنَبُ» البـارد أضـحـى به
مــا بين ســوداءَ وبيــضــاء
فـواكـهُ مـا بينهـا «كَـوْجَـةٌ»
صــفــاؤها الزاهي بلألاء
يا حـبـذا «الرمّـانُ» فـيـه غـدا
مُـدحـرجًـا كنهْـدِ غـيـداء
يا ليـتني أحظى بـ«رقّـيَّـةٍ»
أُطفي بهــا من نار أحـشـائي
وفي حــزيرانَ زها ســوقنا
مــحــرومٌ منه كلُّ «مَــلاّئي»

****

حسن أخّاذ

أنارًا أرى بالغــور مــشــبـوبةَ الوَقْــدِ
أمِ الشـمسُ شعَّت في سناها على البعـدِ
أضــاءت وبدرُ التِّمِّ فـيـهــا مـعـصَّبُ
وشمس الضحى تنجابُ من فاحِمِ الجَعْدِ
فـمــا الشـمسُ إلا نظرةٌ من جـمــالهــا
ومــا البــدرُ إلا لمحــةٌ من سنا الخَــدّ
ولم أحــسـبِ الرمّــان من ثمــرِ القَنا
إلى أن رأت عــينايَ رمــانةَ النهْــد
يعــانقني بالغنج حــســبُكَ ناشــدًا
أخــدُّكَ ذا المحــمــرُّ أم جنْبـذ الورد

****

امش للجسر

إمشِ للجــســر ودع عنك الكتــابْ
فــالهــوى طابَ اغــتنمْـه يا شـبـابْ
روِّحِ النفسَ بتــغــيــيــرِ الهــوى
إنما التــغــيــيــر في أيامِ «آب»

****

شهر الصوم

أقـبلَ شـهـرُ اللهِ قُمْ واسـتـعـدْ
لصــومــه مع التــقى والصــلاحْ
شــهــرٌ به الرحــمــةُ قــد أُنزلتْ
وكلُّ خــيــرٍ للتــقى فــيــه لاح
أحــبُّ لــلــه بــأنْ أن تــكُــن
تلاوةُ القــرآن عند الصــبــاح
دعِ المــلاهــي عــنــك وادْعُ بــه
دُعــا النهــار أو دُعــا الافــتــتــاح
وكل ذنبٍ مــا تحــمَّلْتَــه
في رمــضــانَ كــان فــيــه يُزاح
إن أقــبل الشــهــر فــقمْ حَيَّ في
أولَ مــنــه لــيــلــةٌ فـي الــنّــكــاح
ومــثّلِ الآياتِ يا صــاحــبي
رفْثٌ مع النســاء هذا مــبــاح
حــلّــلَــهُ الــلــه لــنــا فــي الــدجــى
حــرَّمــه عند انبــلاج الصــبــاح

****

ليلة غرام

يا لـيـلـةً بتُّ بـهــا ســاهـرًا
منادمًــا فــيــهــا هلالَ الســمــا
يجلو علينا الكأسُ مــا بيننا
وبتّ فــيــه مــولعًــا مــغــرمــا

طورًا أشمّ الوردَ من خدّها
وتارةً أرشف ذاك اللّمى

****

حبذا الأنس

يا حبذا الأنسُ لفتيانِ
قد عانقوا الغيد بنعمانِ
قد أزهر الدهر بأنوارهم
فابتهج القاصيَ والداني

□□□

عبود عبدالكريم

١٣٤٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٤م

- عبود بن عبدالكريم الهويدري.
- ولد في قرية الهويدر (محافظة ديالى - شرقي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى التعليم في المراحل الأولية بمنطقة الهويدر (مديرية معارف لواء ديالى) في الفترة (١٩٣٦ - ١٩٥٠)، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة بغداد وتخرج فيها عام ١٩٥٦، ثم التحق بكلية الاحتياط العسكرية وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية(١٩٥٩).
- شغل وظائف عديدة: مدرسًا للغة العربية في متوسطة بعقوبة للبنين ١٩٥٩، ثم مديرًا لمتوسطة الهويدر ١٩٦٤، ثم مديرًا لمتوسطة الخرنابات ١٩٧١، ثم معاونًا لمتوسطة الشريف الرضي في بعقوبة ١٩٧٤ وظل بها حتى تقاعده ١٩٩٠.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ونقابة المعلمين بديالى.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية (مخطوطة) وموجودة لدى عائلته في قرية الهويدر - ديالى.

- ما وصلنا من شعره يقع في باب الرثاء - وبخاصة رثاء علماء عصره - متخذًا من رسم صورهم قدوة للأجيال، وشعره يتصف بالرقة ودقة العواطف، كما في قصيدته «طيف الخيال».

مصادر الدراسة:

١ - خضر الكيلاني: شعراء ديالى (ط١) - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨.
٢ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له المحامي طه هاشم محمد - بغداد ٢٠٠٥.

الهويدر ثكلى

إلامَ يُكدّر صفوُ الهنا
وتُدمى كلومٌ وتُطوى مُنَى؟
وأنّى يوسّد ظلّ الرّفاهِ
وريفًا وتُجنى ثمار العَنا
سئمنا صروفَ الحياةِ فلا العَيْ
شُ يصفو ولا الصّبرُ يحلو لنا
وكم آهةٍ من حنايا الضّلوع
شظايا فؤادٍ يكفُّ الضّنى
يمنّي هواها رحيبَ الفضاءِ
فتُعمي الدّروب وتغفو المنى
وكنّا نعيشُ عجافَ السنينَ
بليل الفناء وصبح الفنا
عنادلُ جذلى بتيه الربيعِ
هناك بزهوٍ وشدوٍ هنا
تودّع ظلاً ينثّ الورودَ
وتحضن مائسةً أغصنا
فحيث الأحبةُ تحت العيونِ
تعيش السّعادة والأزمنا
ولكنّ من مرضٍ في الزّمانِ
وطبعٍ يقلّب أحوالنا
فمن بسمة عشقتها الشّفاهُ
إلى عَبْرةٍ ملّتِ الأعينا
على ألسنٍ في الحشا تستجيرُ
وهل تطفئ العبرة الألسنا
ستبقى الدّموع بفقد التّقيِّ
«أبي صاحبٍ» والجوى دَيْدنا
وتُلهب ذكراك عبرَ السنين
لواعجُ تأكل أعماقنا

وليس أراك أمام الحساب

ومن يسأل المؤمنَ المحسنا؟

فعشْ خالدًا بالجنان العذابِ

ملاكًا يقدّس عيشَ الهنا

وخلِّ الهويدرَ ثكلى تئنّ

بثوبِ الحِداد على ما بنا

على مضضٍ تلهم القادحات

فتُلهب مضجعَها الأخشنا

وأنت سعيدٌ قريرُ المهادِ

فأين الشّعورُ إذنْ نحونا؟

****

طيف الخيال

قفْ عانقنّ ليالي الأنس والبشْرِ

صدرًا إلى الصّدر حتى مطلعِ الفَجْرِ

واستوحينّ من الظلماء أخيلةً

فيها تروح إلى محبوبةِ العُمُر

وغازلنّ بوادي الليل أنجمَه

واستعرضنّ طيوفَ البيضِ والسُّمُر

حتى ترى طيفَ من تهوى على ظمأٍ

قمْ قبّلِ الوردَ من خدّيه والثّغر

واستنشقنّ عبيرَ الورد منه كما

يستنشقون عبيرَ الورد والزّهَر

وناجِه ما لهذا البعد أرّقني

زرني ولو مرةً يا طيفُ بالشّهر

يا طيفُ قلبيَ مأسورٌ بحبّكمُ

أطلِقْه بالله من زنزانة الأَسْر

ماذا جنيتُ على نفسي تعذّبني

هَبْني كفرتُ فهبْ لي العفوَ عن كفري

فنمْ حنانيكَ لونُ الليل حارسُنا

جنبًا إلى الجنب لا نحرًا إلى النحر

لنقتلَ الليلَ مختالين في فرحٍ

من نشوةِ القلب لا من نشوةِ الفكر

ولا تخفْ عاذلاً باللوم يُمطرنا

إنّ المبلّل لا ينأى عن القطر

إنّ المحبين وَقْرٌ طيّ سمعهما

وليس طيّهما شيءُ من الوقر

أُفضي بأذنيك ما يومي الخيالُ به

من لمزة العين أو من لزمة الخصر

وأرتوي من شفاهٍ كنتُ ألثمها

في عالم النثر أو في عالم الشّعر

وأحتسي من ثناياها لتسكرَني

من خمرة الرّشف لا من رشفة الخمر

وأستضيء بوجهٍ من محاسنه

كالشّمس تنزعُ ثوبَ النّوم والخَدَر

يا سامعًا شعريَ المشبوب ظاهره

هل قد حكمت بأنّي شاعرُ الشّرّ؟

أم هل تؤاخذ إنسانًا مشاعره

جاشت لتلفظ أنفاسًا من الجمر؟

عذري إليك بأنّ الطيف غازلني

كيف السكوتُ وإني شاعرٌ عُذْري؟!

****

عَلَم شهدت جهودٌ له

قفرٌ ديارك موحشاتُ

لا الطيرُ يصدحُ لا القطاةُ

ضجّتْ بساحتكِ السنيـ

ـنُ وعاشرتك النائحات

وتناوحَ الحجرُ الأصمْ

إذا علتْه اللافتات

وتلقّتَ البابُ الرئيـ

ـس مشيّعًا وله الصلاة

وكأنّ قُداسًا أُقيـ

ـمَ فردّدته المنشدات

وعلى جوانبه تتا

بعتِ الرؤى والذكريات

ضـــاقتْ بأروقـــة المـمَـــرْ
رِ خطًى وغـصّت تمتـمـــات
وتواضـــعتْ أركـــانُ قِـــسْـ
ـمِك خُـشّـعًــا والجـامـعــات
أفـــشـــاعـــرٌ ذاك الذي
جـــاءت تشـيّـعـــه الرواة؟
أم عَـــــــالِمٌ عَلَـمٌ لـه
شـــهـــدتْ جـهـــودٌ بارعـــات
وقـف الـفـــــراتُ بـنخـلهِ
مـــتـســائلاً: لمن الرّفـــات؟
ريحٌ بـهــــا نَـفَسُ الخليـ
ـلِ وعـــينُه والمعـــجـــمـــات
وبهـــا عــــيـــونُ الشطّ تغْـ
ـزلُ كُـحلهــا والرّاسـيـــات
ومــعـــابرُ العـــشّـــار عطْـ
ـطَرها النّدى والأمـــســيـــات
قـــد كـــان فـــيكِ له هوىً
غـنّتـــه دجلةُ والـفـــرات
إنّـــي أشـــمّ ســـنـــيـــنـــه
مـــذْ داعـــبـتْـــه الأمنيـات
الصـــوتُ أعـــرفـــه نقـــيْـ
ـيٌ عـــمّـــدته العـــاديات
والـوجــــهُ أطّره الحـــيـــا
ءُ وزيّـنتـــــه المكرمـــــات

✻✻✻✻✻

لمن الرفـــــاتُ؟ ومــــوكبٌ
مـــتــواضـعٌ ومـــودّعـــات
الـنعشُ تحـــــمـلـه الأكـــفْـ
ـفُ وليـتــهنّ الحـامــلات
الجـــيلُ يحـــمله ومـــجـْـ
ـدٌ تالدٌ والخـــافـــقـــات
والـدرسُ والـقـلـمُ الـنـزيـ
ـهُ مِـــدادُه ومُـــســـوّدات
ومــــجـــالسُ العلم التي
أبدًا بذكـــره عـــامـــرات
والشّـــعـــر والأدب الرفـــيـ
ـعُ له مـــآثرُ مـــاثـلات
حطّ الوقـــار بعـــارضَـــيْـ
ـهِ فخـضّبَـتْـهُ له الحـيـاةُ
مـــا مسّ حـــقـــدٌ قلبَـــه
أو لامــسـتْـــه المغـرضـــات
عـــذبُ الحـــديث فـــلا يُملْـ
لُ لـه طرائفُ مـــؤنســـات

□□□

عبيد فرحان السعدي

-١٣٤٥هـ
-١٩٢٦م

- عبيد بن فرحان السعدي.
- ولد في ولاية السويق في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في ولاية بركاء (عمان).
- قضى حياته في عمان.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدته (السويق) ثم انتقل إلى ولاية سمائل فدرس - على أجلّة من علماء عصره - العلوم الدينية والعربية، وبعد أن أتم تعليمه في سمائل قصد بلدة الرستاق.
- عمل مدرساً للعلوم العربية في بلدة سمائل وتتلمذ عليه الكثير من طلاب العلم، كما أفاد منه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، ثم عمل قاضياً في المحكمة الشرعية بمدينة مسقط،كما عمل قاضياً في ولاية بركاء حتى توفي.
- كان يلقب بالبحر الأسود، إشارة إلى لونه واتساع علمه فهو عالم باللغة وشواردها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في مدح السلطان تيمور بن فيصل بن تركي وردت ضمن أحد مصادر دراسته، وله ثلاث قصائد مخطوطة، في مدح شيخه سعيد بن محمد بن عامر الحارثي، وفي الغزل، ويهنئ فيها إمام المسلمين سالم بن راشد الخروصي.

● شاعر مداح ارتبط شعره بالمناسبات، المتاح منه قليل جداً، فى، أفاد فيه من معجم المدح القديم، فوصف الممدوح ونسب إليه كل قيم الشجاعة والكرم ونبل الأخلاق، له قصيدة في مدح السلطان تيمور بن فيصل، نظمها في (١٩بيتاً)، وله أخرى في الغزل، أفاد فيها من معجم الغزل التقليدي، لغته معجمية تحتفي بغريب الألفاظ، معانيه متكررة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١- حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢- محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان - دار الجبل - بيروت ١٩٩٨.

تاج الملوك

سَهْمُ من التَّوفيق أصبح صائبا
غَرَضَ الصواب وقد أزال مصايبا
ومحامدُ الأفعال تُورث أهلها
حسنَ المآب وعزّةً لن تذهبا
خطرت تجرُّ ذيولها العليا إلى
ملكٍ حباها من سناه مواهبا
أضحت به في ذروةٍ مغبوطةٍ
إذ كان نَيّرها المليك الغالبا
«تيمورٌ» السُّلطانُ نجل قساورٍ
شُمّ الأنوف المدركون مطالبا
روح الممالك ما تطيش سهامه
قد صار للرحمن سيفاً قاضبا
تتفخّم البركات في راحاته
تطوي وتطوي راحتاه الكاذبا
يا شمسَ دهرٍ أظلمت أرجاؤه
بالظلم أزهقتِ الضلال كتائبا
فالأُسْدُ منك ضئيلةٌ همّاتها
وجلتْ فلم تعلم لهنّ مخالبا
أدركتَ ما أمّلتَ عقلاً ثاقبًا
والسَّيفُ أصبح في يديك مصاحبا
والمجدُ ليس يناله إلا امرؤٌ
تَخِذَ المعارك في الحروب ركائبا
تاجُ الملوك أبو سعيدٍ خير من
ملأ البسيطة مفخرًا ومقانبا
ركبَ الجياد وقد طمى بحر الوغى
في جحفلٍ ترك الأسود ثعالبا
تفديه كلّ طِمِرّةٍ إذ قد حمى
بيتَ الجلالة أن يكون الذاهبا
ما إن ترى إلا محاسنَ فعله
في كل عصرٍ أو ندًى ومواهبا
إن السَّماحة والبسالة والندى
في كَفّه أعني الأجلَّ الأغلبا
التاركَ الأزماتِ عند هياجه
مَثّل الإباء فضعُ لديه الجانبا
إن الخلافة أنبأت كلَّ الورى
أن المليك ابن المليك غدا أبا
خدمتْه لما كان يخدمها فتًى
فهْو المولّيها وكان الواهبا

****

ماجد مِتقان

حصنٌ يردّ تصوّر الأذهانِ
عن فتحه بأسٌ من البنيانِ
وبسالةٌ من ربّه أربت على
ليثٍ أغرَّ وقَسْورٍ مطعان
وجماعةٌ لا تنثني عن مطلبٍ
رامت تهدّ قواعد الإيمان
فأراد ربُّك أن يطهّر أرضه
من كل رجسٍ من ذوي الطغيان
ويضيء عزّةَ وجه دين محمدٍ
بإمام عدلٍ ماجد مِتْقان
وعصابةٍ هيّا همُ أنصاره
أكرمْ بطلعتهم بكل مكان

فـــرمى بهم «بهـــلا» وكل تنوفـــةٍ
لـيكـونَ كـل الحـق فـي إعــــــلان

فـــانقـــاد ذاك الحـــصـن لما أن رأى
آيـاتِ حـقٍّ مـن فــــــتًى ربّـانـي

كنا نظن الدهر صـــعـــبًــا فــانثنى
ســهـــلاً بأرعنَ في قـــريب زمـــان

كـم مـن عــــــزيـزٍ ذلـه ظـلـم الـورى
وفــقــيــرِ قــوم عــزَّ بـالإحـــســان

مــــهــــلاً إمــــامَ المسلمين فـــإنما
يـأتـيك فــــتـحٌ من عـظيمِ الشــــان

لا غـــروَ فــتـــحك حـــصن بهـــلا إنما
يـعـطـيك ربّـك فـــــتـحَ كـل مـكـان

لبّت إجـــابـتَك الكرامُ وغـــيـــرُهـم
لبّى إجــابـة دعـــوة الشــيطان

يا «ســالمًا» حـزتَ الســلامــة والتـقى
فــاجْــررُ ذيـول الشكر في الأزمـــان

لله حــمـــــدي والصـــلاةُ على الذي
أوتـي المثــاني من صــفـــا القُـــرآن

□□□

عبيد مدني

١٣٣٥ - ١٣٩٦هـ
١٩١٦ - ١٩٧٦م

- عبيد بن عبدالله بن حمزة المدني.
- ولد في المدينة المنورة، وتوفي في القاهرة، ودفن في المدينة المنورة.



- عاش في المملكة العربية السعودية ومصر وزار أوروبا وأمريكا.
- التحق بالمدرسة الفيصلية في العهد الهاشمي، فحاز شهادتها الابتدائية، ثم درس في المسجد النبوي على يد محمد الطيب الأنصاري فنال الشهادة العالمية التقليدية.
- تقلب في وظائف حكومية عدة منها: مدير أوقاف المدينة.
- كان عضوًا في مجالس ولجان متعددة منها: مجلس إدارة المدينة المنورة - المؤتمر الوطني - مجلس الشورى في مكة المكرمة - مجلس الأوقاف الأعلى - رئيس جمعية الدفاع عن فلسطين - عضو وفد المملكة للاشتراك في مهرجان استقلال سورية (١٩٤٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «المدنيات» (في ثلاثة أجزاء) - دار العلم - جدة ١٩٨٦.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المؤلفات المعدة للنشر، منها: «تاريخ المدينة المنورة» (خمسة مجلدات)، «تاريخ مساجد المدينة المنورة»، «تاريخ المسجد النبوي»، «تاريخ آطام المدينة المنورة».
- شاعر كتب في المألوف من أغراض عصره وبيئته، غلب على شعره الوصف والمدح مع ميل واضح للتعبير عن القضايا الاجتماعية وأحداث عصره السياسية مع الاستفادة من الأحداث التاريخية، تهيمن على شعره نزعة أخلاقية وعظية، ترفدها صياغة خطابية، غير أن شعره الغزلي يتخطى هذه الحواجز ليصف الجمال الأنثوي بعبارة قد تكون مكشوفة.
- منح ميدالية الريادة (١٩٧٤).

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم المطوع: الشاعر المؤرخ عبيد مدني حياته وشعره - مؤسسة المدينة - جدة ١٩٩٨.
٢ - عبدالسلام طاهر الساسي: الموسوعة الأدبية - دار قريش - مكة المكرمة ١٩٦٨.
٣ - عبدالقدوس الأنصاري: الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر - دار العمير ١٩٨٣.
٤ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩.
٥ - محمد علي مغربي: أعلام الحجاز - دار العلم للطباعة والنشر - جدة ١٩٨٤.

ذكرى

لا تحـــســـبي أنـي سلـوتُ هـواكِ
لـمـا تجـــاوزتِ السّـنـونَ نـواكِ

مـن أين لـلـسلـوان يـطـرقُ وهْـمُـــه
قـلبي.. وقـلبي لـم يـحبَّ ســـواك

لـم ينفـــتـحْ إلا لـحـــبِّك وحـــدَه
يـومًـــــا ولـم يـسكـن بـه إلّاك

أوَ يســتطيعُ الموتُ يصْـــدعُ وحــدةً
عــقــدتْ أواصــرَها يدُ «الإمـــلاك»

☆☆☆☆☆

إنّ الـردى أودى بـكـلِّ ســــعــــادتي
وطـوى ســــلامَ الـنـفـس يـومَ طـواك

فلقــفْتُ آمـــالي وعــفْتُ هناءتي
ودرجتُ حظي في عـبـيـرِ ثراك
مـا لي وللدنيـا ومـا زخـرتْ به
مـا دمت أنعم في هوى ذكـراك
أحيـا مع الماضي السـعيد وألتـقي
بك فـيـه بين مـسـابحِ الأفـلاك
أُفـضي إليك بما تجـيشُ ببـثِّـه
نفـسي وأسـمع عنده نجـواك
وأعـيش معْك كـأننا لم نفـترقْ
يومًـا ولم يشكُ الفـجـيـعـةَ شـاكي
وإذا توحّـدتِ القلوب على الهـوى
خلدتْ روابُطهـا مع الأمـلاك
يا أمَّ عـدنانٍ كـفـاني أنني
لم أنسَ ذِكْـرانا مـعًـا وكـفـاك

****

بين الماضي والحاضر

المسلمـون غـدَوْا وهم في أرضـهم
غُـرباءُ بين زعـانفٍ وطَغـامِ
دسَّ العُـداةُ لهم فـمـالَ طموحُـهم
وتـنـحَّـتِ الآمـالُ لـلآلام
لعبتْ بهم أيدي السـيـاسـةِ فـانضـوَوا
مـسـتـسلمين وأيّمـا اسـتـسـلام
جـهلوا تعـاليمَ «الكتـاب» فـضلَّهم
مـا زيِّفـوا من شِـرْعـةٍ ونظام
وتفـرَّقـوا شـيـعًـا يناهضُ بعضُـهم
بعـضًـا .. وتلك مـزلَّةُ الأقـدام
لولا اخـتـلافـاتُ المذاهب بينهم
مـا سـاورتْهم شُـبـهـةُ الأوهام
مـثلُ «المهلَّب» وهو أرشـدُ حكمـةً
فـيـهم فـأين رواجحُ الأحـلام
عَلِمـوه لكنْ في السطور ومَنْ لنا
أن تَسْـري حكمـتُـه إلى الأفـهـام

*****

شـتّـان بين قـديمهم وجـديدِهم
أين الهَـشـيمُ من النضـيـر النامي
أيام كـان «الغـرب» يُرعـدُ رهبـةً
منـهم، وكـانـوا زينـةَ الأيـام
بلغـوا «اللُّوارَ» ودوَّخـوا «أسـبـانيـا»
وتغلغلوا في «الفـرسِ» و «الأروام»
وتوغَّلوا في الخـافـقَين وتابعـوا
سـيـرَ الفـتـوح خَـوافـقي الأعـلام
واستـسهلوا الأهوال كيف استـفحلتْ
إنّ النجـاح نتـيـجـةُ الإقـدام
نشـروا الهـدى فـوق الشـعـوب وهذّبوا
مـعنى الحـضـارةِ والسـلام العـام
وحَـبُـوا الأخـوَّة والعـدالة أينمـا
نزلوا ووشّـوا كلَّ مـعنًى سـام
ورَعـوا القلوب فطهَّـروا حـبّـاتهـا
ممـا ثوى فـيـهـا من الآثام
ضـربوا مـثـالَ الفـتح أروعَ كـامـلاً
ووَفـوا بكل تعـهُّـدٍ وذمـام
لم يسـتـذلُّوا الناس في اسـتـعـمـارهم
صَلَفًـا ولا طمـعـوا بنيل حطام
ولوَ اننا سـرنا على منهـاجـهم
وهداهمُ لم نُمْنَ بالإرغـام
إن الذي شـرع الشـرائع للهـدى
ضـمن الخلود لشـرعـة الإسـلام

****

من قصيدة: هبات صحارى العرب

أدّوا التـحـيـة للصـحـراء إعظامـا
فـقد حـبـاكم ثراها الخـصب أعلامـا

علمًا ونضجًا وتفكيرًا ومعرفةً
ونهضةً وزعاماتٍ وأحلاما
لم يعرفوا حين بثّوا النور «جامعةً»
محجوزة الحدِّ أو «فصلاً» و«أقساما»
لكنهم بلغوا بالفعل ما بلغوا
واستعملوا العقل أسفارًا وأقلاما
كانوا أساتذة الأجيال في خططٍ
قد أبدعوها من التقنين أحكاما
وهُمْ نوابغ تصنيعٍ وهندسةٍ
أمَا رأيتَ من الآثار أعلاما
في «سدّ مأربَ» ما تُغْني بقيّته
عن وصف دقته فنّاً وإحكاما

✲✲✲✲✲

خاضوا البحار وجابوا الصخر تدفعهم
طبيعةٌ تقهرُ الأخطارَ إقحاما
راضوا «الكواكب» للتوقيت وابتكروا
منها خرائطَ تمحو اللَّبْس إنْ غاما
يرتّبون بها وجه انطلاقهمو
أنّى نَحَوْا، أجنوبًا كان أم شاما
واستلهموا الفكر فانقادت لقدرته
نوافرٌ أذعنتْ للبحث إرغاما
ذخائرٌ لا يحيط القولُ عدّتها
لكنْ يدلّ عليها الوصفُ إلماما

✲✲✲✲✲

هذي هواتفُ منها جِنَّ وشوشةً
ألقتْ إليّ بها الصحراء إلهاما
لم تعنَ فيها بتأريخ تسلسله
أو تُحْصِ منه بياناتٍ «وأرقاما»
لكنها هَمَساتٌ هاج كامِنُها
قومي الأُلى صنعوا بالعلم أقواما
راحوا وأبقوا تراثًا من رَوائعهم
كأنَّ فيه معَ الآبادِ إدغاما
فإن حفظناه أثبتْنا جدَارتنا
وإن أضعناه كنَّا العَارَ والذَّامَا

□□□

عبيدة أنبوجة

- ١٢٨٤هـ
- ١٨٦٧م

- عبيدة بن محمد الصغير بن أنبوجة.
- ولد في بلدة تيشيت (شنقيط - موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا وبلاد المغرب العربي وغربي إفريقية (نيجيريا والسنغال) والحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدة، فحفظ القرآن الكريم وهو في سن مبكرة، ثم تلقى علومه الدينية على أخيه وأجلَّة من علماء شنقيط، ترقّى في التحصيل حتى أصبح من علماء الفقه المالكي في قريته (تيشيت).
- بدأ حياته العملية في التدريس الديني والإفتاء، حتى أصبح قاضي شنقيط وأحد علمائها الكبار.
- أخذ بمسالك الصوفية حتى صار خليفة الطريقة التجانية في شنقيط وما حولها، وكان تُشَدُّ إليه الرحال من علماء المذهب المالكي والطريقة التجانية على السواء.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة بعنوان: «رحلة التهاني في مدح الشيخ التجاني» - ٦٠٠ بيت تقريبًا (ط ٢) - المكتبة المحمودية - القاهرة ١٩٧١.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة: كتاب في تراجم لبعض العلماء بعنوان: «ميزابُ الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التجانية» مكتبة القاهرة ١٩٥١، وميدان الفضل والأفضال في شم رائحة جوهرة الكمال (ط ٢) - مطبعة المحمودية - القاهرة ١٩٧١، وراية البشر والبشارة في وجه منع المريد من الزيارة - مطبعة المحمودية - القاهرة (د.ت)، ومنجية السالك من ورود المهالك، و المددُ الباهر في التمييز بين الخواطر.

- له منظومة في (٦٠٠ بيت) نظمها على البناء الخليلي ومدح فيها شيخه التجاني، بدأها بالوقوف على الأطلال، واستيقاف الصاحبين، ومخاطبة العِيس، كما مدح شيوخ الصوفية وأهل الله، ذاكرًا أحوالهم وأسرارهم، مثنيًا على تربية الشيخ لأصحابه دون خلوة أو اعتزال للناس، ظهرت فيها نزعته الخلقية مع أمشاج من تصورات صوفية

تلون عباراته، كما نزع إلى الدعوات والعظة، فشعره يعكس فيض معارفه الدينية والصوفية لغة ومعاني، لغته معجمية، تحتفي بغريب الألفاظ، ومعانيه متكررة وصوره تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد العربي بن السائح: بغية المستفيد على منية المريد - مطبعة الشرق، ومكتبة شقرون - ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي مع الشيخ أحمد محمد الحافظ التجاني - زاوية التجاني - حي المغربلين - القاهرة ٢٠٠٤.

من منظومة: رحلة التهاني

قفا فاسألا أطلالَ ميَّةَ فالفَجْلى
حوال الدبا ماذا جلا الأعينَ النُّجْلا

قفا بتلالٍ ما سلا عن ظلالها
عريبُ وسلواها سبى [الأبَّ] والنَّجْلا

عهدتُ بها الخِلاّنَ في حُسْنِ زيِّهم
بزينة قوم الرقص إذْ حدَّثوا العجْلى

فكم سحرت منهم رجالاً ونسوةً
تمرّ بها ركبًا وتمشي بها رَجْلا!

وكم خلصتْ إلا عن اللهو والصِّبا
بغيرهمُ همّاتهم سجلتْ سَجْلا!

نفوسُ الهوى من حُبِّهنّ رهينةٌ
فما قدَّمتْ كفّاً ولا أخّرتْ رِجْلا

حُبوا بُرهةً من ميَّةٍ بلحاظها
بفاترِ جفنٍ مرَّ من عينها النَّجْلا

نتيجةُ شكلٍ بَيِّنِ الفخرِ أنجبتْ
نفائسهُ أبهى من الشمس بل أجلى

أعدَّتْ لأرباب الهوى أريحيَّةً
من الغنج الحاوي التعلُّل والمَطْلا

وراشقُ سهمٍ يهتدي لمنافذٍ
من القتل لم يتركْ لجافي الردى جهلا

دعت شيبَ أنجاب العدالة فاندعوا
خِفافًا إلى باب البطالة وانحلاّ

وساقت إلى سوق الجهالة فِتيةً
رقاقًا فما استبقتْ حديثًا ولا كهلا

فكم أذهلتْ صَبّاً أسيرًا مُتَيَّمًا
حليفَ أساةٍ صَدَّعتْه به خبلا!

ربوعُ هوًى كانت لميَّةَ مَرْبَعًا
يروق ومشتًّى لم نخل أنها تبلى

بلى بليتْ حتى غدَتْ عَرَصاتُها
مسامَ المها ترعى بها الطلَّ والوَبْلا

ترى أثر الآرام من نَزواتِها
على شُبَهِ الآثار من أهلها قبْلا

وهاجت بها الآصالُ موجَ قَبولها
بديمومةٍ دامتْ بها مهَّدت سُبْلا

عفت وامّحت محوًا كأنّ رسومها
طرائقُ نملٍ أو خطوط الهوى رَمْلا

فمن دوحةٍ فينانةٍ قد تساقطتْ
أفانينُها ضعفًا وقد عُهِدتْ عَبْلا

ومن ربوةٍ أزهارها قد تفتّقت
روائحُها أضحت وقد ذبلتْ ذبلا

تطايرتِ الأطيارُ من جَوِّها فقد
نفى رهجة العقبان والحدأ القبلا

وقد أنكرتْها العِيْسُ لما تجرجرَتْ
وبدءًا ولم تعتدْ رويدًا ولا مهلا

عصيُّ السُّرى فمعًا أحالت عتاقها
قِسيَّاً على تأويبها عزفت أكلا

أخفّت فواحي المحل أخفافَ سيرها
وشَفَّ الظما منها قناعيسَها البُزْلا

إذا وردت يومًا على تسع ظِمئها
مناهلَها وَلَّتْ متى وجدت طَلاً

وإن صادفتْ أصفى زلالٍ تحيَّرت
مساق منداها إلى حملها الرحلا

فكم أحييتِ القتلى بأمر إلهها
بضربٍ وكم سامت بُعَيْدَ الردى قتلا!

هي العِيْسُ فاعمدْها سفائنَ بَرِّها
كرائم طبعٍ تحمل الكلَّ والغلاّ

أمَستنطقَ الأطلال مهلاً فهل ترى
لنفسك نصحًا ربما أذهلَ الثكلى؟

إذا أنت لم تدرك لدعـــوة دارسٍ
منَ اطلالها جدوى فَعَدِّ فلا وصلا
ورُمْ تائهًا عَـوَّ المعالم دونها
لعلك تشفى من أسًى خامرَ العقلا
منازلُ بالأحواز شَطَّ مَزارها
فكم دونها من مهمهٍ رَوَّعَ الإبلا!
يظلّ به العِسّيفُ أعمى مولّهًا
وأحير من ضَبِّ الفَلا جُحْرَهُ ضَلاّ
حوى النبكَ فالخدمى فأهويدج الربا
فجندمَ فاللحيان فالفجّ فالقبلا
فديكلَ فالعوجاءَ صُغّر لفظها
فأنباك جاكانٍ فذو الذروة الأعلى
فلِمْحامرَ التيهاءَ فالبور تحتها
بغربٍ فقدّار الأمانة فالتلاّ
فلِمْريّ بعد القصروات عميدها
يرى أرطان الخوف ذا متبع قلاّ
فبلدان مجّاط فطاط فحاحها
وآفاقها والشلح منطقها الأحلى
إلى أرض سوس مبدأ الحكم حيث لا
تَنزِلها الأنذال صرفًا ولا عدلا
إلى جبل الأجبال لبنان أرضه
إلى حوز مرّاكشْ فحزْ واترك الهزلا
ترى هالةَ الكتّيّ تعلو ودونها
مراحلُ رأيَ العين شيّقها إلاّ
مناديح تلقى الكَرْمَ في طُرقاتها
وتلقى بها الرُّمّان والزيت والبَقْلا
وما شئتَه من كل فاكهةٍ ترا
ببالٍ لمن يصبو بها عيّنت فصلا
وتلقى بها الأحكام محكمةَ العُرى
مبيّنة المعنى بعنعنة الفُضلى
وتُعزى الدواوين المعلّى مقامُها
عل طرفٍ تحلو سماعًا إذا تُملى
وتغشى الميادين السبوق بشأوها
له أيّ شأنٍ لا يُشان ولا يُقلى
وتعلو بها الأسعار عند ازدحامها
وتغلو بها الأشعارُ مهما بها تُتلى
وتُقضى بها الحاجاتُ طرًّا بحيّها
ومَيّتها فاخضعْ وحُلَّ وكُنْ تُعْلى
وزُرْ بالرجال السبعة الغُرِّ زورةً
تنال المنى نفسُ المريد بها نزلا

□□□

عثمان إبراهيم الحقيل

١٣٤٤ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٥ - ١٩٧٢م

- عثمان بن إبراهيم بن عبدالله الحقيل.
- ولد في مدينة المجمعة (المملكة العربية السعودية)، وتوفي في الطريق إلى الرياض، في حادث سيارة.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى علومه الأولى في مدينة المجمعة عن والده (الذي حفظه القرآن الكريم) وأجلة من علماء عصره منهم: عبدالله المنقري وحمود التويجري، ثم قصد الطائف، فالتحق بدار التوحيد، ودرس على محمد بهجة البيطار وعبدالله الصالح الخليفي، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، فالتحق بكلية الشريعة، وتخرج فيها عام ١٩٥٥م.
- عمل قاضيًا في المحكمة المستعجلة بالطائف، ثم عمل مدرسًا في المعهد العلمي بالرياض، ثم انتقل إلى دار الإفتاء، ثم عين رئيسًا للمحاكم في المنطقة الشرقية في المدة من ١٩٦٦م إلى ١٩٧٠م، ثم عضوًا بمحكمة التمييز بالمنطقة الغربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة خُطب منبرية - مخطوطة، وله مجموعة مقالات - مخطوطة.

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة في مدح الملك عبدالعزيز، وصفه بحب العلم والسعي إلى نشره بين أبناء وطنه، ذاكرًا دوره في رفع راية الدين، ونهضة الأمة، كما وصفه بالشجاعة والكرم، في عبارات رشيقة، ولغة سلسة، وأخيلة تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز (جـ ١) - الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨.

٢ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

٣ - محمد بن عثمان الصالح القاضي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (جـ ٢) - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

ثغور المنى

ثُغـــور المنى في يوم مَـــرآك تَفْــتَـــرُّ
ويجلو أسـاريرَ الوجــود له البِـشْـرُ
علوتَ عَنان الأُفق في غِـيْلٍ ضَـيْـغَـمٍ
بمتن الهـوا يجـري على إثره البـدر
تجـوب به الجــوَّ الفـضــاءَ كــأنما
ببُـــرديك للمـصطاف قــد رَحلَ القطر
تَجلَّيتَ في فـجـر الحـيـاةِ كـمـا بدا
على الكون ينضــو من غـلائله القـجـر
فــزُيِّنَت الدنيـا بعـدلك واغـتـدت
وآفـاقـهـا بيضٌ وأكنافـهـا خُـضـر
وشِيدْتَ لها في مسـبح النجم مـعـرجًا
إلى غـايةٍ في مثلهـا يفـخـرُ الفـخـر
تضـيف إلى التـاريخ في كل لحظةٍ
سطورًا حكَتْـهـا في الدّجى أنجمُ زُهْر
رفـــعـت لدين اللـه فـي الأرض رايةً
يَرِفُّ بهــا في كل آونـةٍ نصـــر
إذا خـفـقتْ يومَ الوغى خَفَّ نحـوها
لهـاميمُ أو جُرد الشـوارب والسّـمـر
وجـأواءُ في العـصـر الجديد اختراعـهـا
يميـد بهـا سـهل الجـزيرة والوَعْـر
وقــمتَ بنشــر العلم في كل مــوطنٍ
فَـعَبَّ من العـرفـان مـجـهله القـفْـر
نفــخْت به روح الحـيــاة فــأنشـرتْ
فـئـامٌ حــواها في تلافـيـفـه القـبـر
لعـمـرك مـا مـوتُ الفـتى غـيـرُ جـهـلِهِ
وإن ملئت منه التنوفــة والبـحــر
ومن لم يُشَـمِّـر للعلوم مـسـارعًـا
فليس سـوى مَـحْض الخـمـول له عُـذر
ومـا مـعـهـدُ التـوحـيـدِ إلا كـروضـةٍ
تَفَـتَّقَ فـيـهـا عن كـمـائِمـه الزهر
ورَنَّمَ في أفنانهـا الهـدب صُـدَّحٌ
على مـسـرب الأنسـام وانتـشـر النشـر
تسـامى بهـا إبَّانَ لقـيـاك مـعـشـرٌ
يطيـر به الحبُ الغـريزيّ والشكر
تفـيض بألوان الشـعـور وجـوهُهُمْ
ويقـصـر منثـور الأماديح والشـعـر
وقـد عـقـدوا في مطمح العلم عَـزْمـةً
يلين لهـا حَـدُّ اليـمـانيِّ والصـخـر
رعـاها أبو النشء الكبـيـرُ فـأرقلت
إلى المطلب الأسـمى وشُـدَّ به الأزر
إمــامٌ به تزهـو المعـارف والعُـلا
لنهـضـتـه الكبـرى وحَقٌّ لهـا الفـخـر
أقـام لهـا في كل قطرٍ مكانةً
وأنت لما يبـديه من نهـضـةٍ سـرّ
تضجّ لك الأفـواه في فَـحْـمَـةِ الدجى
بمحض الدعـا كـيـمـا يطول بك العُـمْـر
فـعشْ لبني الإسـلام ذُخـرًا ومَـعْـقِـلاً
لأمـرٍ يجـوز الطوقَ أو حـادثٍ يعـرو

□□□

عثمان أحمد العريبي

١٢٧٢ - ١٣٦٠هـ
١٨٥٥ - ١٩٤١م

- عثمان أحمد علي عبدالراضي.
- ولد في عرابة أبيدوس (البلينا، سوهاج - مصر)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتلقى المبادئ الأولية للعلوم قبل أن يلتحق بالمعهد الديني الأزهري بأسيوط ليحصل منه على الثانوية الأزهرية، ثم التحق بالجامع الأزهر بالقاهرة عدة سنوات حتى حصل فيه على شهادة العالمية.

● تولى تدريس بعض العلوم لطلاب الجامع الأزهر، وخصوصًا مادتي الفلسفة والمنطق، ثم عاد إلى مسقط رأسه ليشتغل إمامًا وخطيبًا إلى جانب استمراره في التدريس.

● كان عضوًا في حزب الوفد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط في مدح «أبي المعارف أحمد الشرقاوي»، وله ديوان مخطوط آخر في مختلف المناسبات.

الأعمال الأخرى:

- له «هداية الثائرين وإرشاد الحائرين» في التصوف - مخطوط، كما له مخطوطات أخرى في أحكام الطلاق وقلب اللغة في النحو.

● شعره يتجه اتجاهًا دينيًا إذ تضمن المديح النبوي والتوسلات والاستغاثة، وفيه لمحات من الوعظ والإرشاد ما يعكس ثقافته الدينية، ولمحات من التأمل والاستبطان الذي يستهدف المعاني العرفانية مع إفادات واضحة من رموز المتصوفة وإشاراتهم، في شعره جزالة ومتانة في التراكيب، أما خياله فقليل ومحدود تارة وخصب وغني تارة أخرى بحسب ما يملي عليه الموقف من تجليات.

مصادر الدراسة:

- **لقاء أجراه الباحث وائل فهمي مع حفيد المترجم له محمود حمدانة قناوي في عرابة أبيدوس بمصر ٢٠٠٧.**

ذات الحبيب

قد كنتَ يا روحُ للأجسام مزدريًا
تنال منها وقد طالت دعاويكا
زعمت أنك ما بين الملائك قد
سما مقامك وازدانت مغانيكا
تكوَّنَتْ من صفاء اللطف ذاتك لا
تغشاك حُجْبٌ ونادي القدس ناديكا
تقول إنَّك من كل القيود غدت
قواك مطلقةً تُدني أمانيكا
وتَدّعي صادقًا أن الكثافة من
طبيعة الجسم تأباها معاليكا
عدا عليك بها لما غدوت له
نعم الرفيقُ وقد أضحى يؤاخيكا
وقلت إنك منه اليوم في ظُلَمٍ
من بعد ما كنت شمسًا في مجاليكا
أقصتك عن عالم الأنوار صحبتُه
وصار قيدك عن عالي مراقيكا
هذا مقالك والأجسام شاهدةٌ
بما تقول وقد جاءت تساميكا
تقول يا روحُ أقصرْ عن مفاخرتي
فالخيرُ من عندنا دومًا يوافيكا
أتتك آياتنا يا روحُ بيّنةً
تُتْلى عليك فدعْ عنّا تغاليكا
لا تَعْدُ قدرك واذكرْ فيْض منّتنا
عليك وابسطْ لجدوانا أياديكا
لما صحبناك حمَّلْنا عواتِقَنا
عنك التكاليف فارجعْ عن تعاليكا
وهذه الذات من أنوار طلعتها
قد أنشأ الكونَ بالإبداع مُنشيكا
ذاتٌ هي الحضرةُ العظمى بها اجتُلِيَت
شموسُ أنوار ذات اللّه باريكا
ذاتُ الحبيب سراج الرسل من خُتمتْ
به النبوة فاسمعْ من يناجيكا
تخشى الدنوَّ لها من فرط هيبتها
عوالم القدس يا سبحانَ مُنجيكا
لكننا قد دنونا حامليك إلى
كقاب قوسين أو أدنى لهاديكا
ولو دنوتَ بمحض اللطف لاحترقتْ
منك الحقيقة يا روحي أفاديكا
فاشكرْ بلطفك أفضال الكثافة لا
تَعْدُ لذاك تجدْ ما ليس يُرضيكا

****

مستهام طيبة

إصطفوا في زلال طيبةَ مائي
ودعوا النيل يا سُقاةَ الظّماء

كنتَ يا نيلُ موردي العذب دهرًا
وأنا الآن عِفت منك ارتوائي
فاجْرِ إن شئت أو فقف ما لمثلي
بك حاجٌ ولا عظيم اعتناء
ماؤك اليوم عند غيريَ عذبٌ
وهو عندي جرثومة الأدْواء
لا قضى الله بالتواطن في وا
ديك يومًا ولا بطول الثّواء
كلُّ بعدٍ عن الديار مريرٌ
غير هذا فما أُحَيْلى التنائي
أنا صَبٌّ ولي بطيبة شغلُ
شغلتني صبابتي وولائي
كلُّ مَغنًى بها عليه جلالٌ
وجمالٌ سَبَتْ به أحشائي
فرمال النَّقا إليها التفاتي
وجنوحي إلى رياض قُباء
وهو للعتيق عندي عتيقٌ
ولوجْدي به مزيد نماء
بل جميع المعاهد الغُرّ فيها
شغفتني حبّاً وفُتَّ حشائي
«أُحُدٌ» منه بالعوالي تراءت
أَشْمُس الحسن ساطعات الضياء
نار حبي ولوعتي واشتياقي
في العوالي بها كؤوس انتشائي
حبذا ظل نخلةٍ بالعوالي
هو خيرٌ مما على الغبراء
لست أدري ما للعوالي وما لي
بعد رعيي لها حقوق الوفاء
أخذتْ ما تشاء بعضي وكلي
وقفَتْ في فِنائها بفَناء
ما أشطّت فالحبُّ ما صحَّ إلا
من محبٍّ يذوق مُرَّ العناء
عند مغناكِ يا عوالي أيادٍ
لك مهما فعلتِ أنت منائي
فيك طابت نفسي وعانقت أنسي
وترشّفت فيك كأس صفائي
وتبوّأْتُ في مغانيك دارًا
نضُرتْ في حديقةٍ زهراء
يا لها منَّةً عليَّ وإني
عاجزٌ عن حقوق هذا العطاء
أطربَتْني ذرا المدينة فيها
وشجَتْني بطيب ذاك الغناء
فبها تلك ليلة القدر عندي
ليس فيها من ليلةٍ ظلماء
كل أرجائنا تراءت إلينا
نيِّراتٍ جميلة الأنحاء
ولقد نلت من حبيبيَ قربًا
أنت يا سطْع فاقتضيت ثنائي
وملكتَ الأكبادَ منيَ طوعًا
فتلطَّفْ إذا استبحت دمائي
ساد سَلْعٌ فاسودٌ من غير شيءٍ
وسنا أنسِه لنا متراءي
هو عَبْدٌ بباب مولاه رِقٌّ
وَهْو خالٌ في وجنة الحسناء
إنها طيْبةُ الجميلة فيها
كل حسنٍ وشيمةٍ عليا
أنا فيها بحبها مستهامُ
أسكرَتْني بعينها الزرقاء
فاسقنيها يا صاحِ صرفًا هنيئًا
لذَّ لي شَربُها وراق احتسائي
لكمُ النيلُ فارتووا منه دوني
وليَ الحبّ مَشربي وغذائي
فازجروا فيكمُ أخا اللوم عني
إنّ عذلي لمستزيد إبائي

□□□

عثمان أحمد سو

١٣٣٨ - ١٤٢٥هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٤م

- عثمان أحمد سو.
- ولد في مدينة أندر (سان لويس) في السنغال، وتوفي فيها.
- عمل كاتبًا في المحكمة الاستئنافية، وكاتبًا في إدارة مدرسة العمال الفنيين للزراعة في مسقط رأسه، ثم مقدمًا للبرامج الدينية.
- أسس جمعية «المتمسكين بسنة خير المرسلين» سنة ١٩٥٩م.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط.

- شعره الذي بين أيدينا لا يعين على تقديم تصوّر عن فنه الشعري، بيد أن من الواضح أنه شاعر تقليدي دعوي كتب في مدح أشياخه وفي الحنين إلى دياره. شعره يتسم بالوضوح والمباشرة ويميل إلى النصح، صوره شحيحة وخياله قريب المنال.

مصادر الدراسة:

– عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨م.

وارث الخيرات

أيا ناسُ قوموا للمنافع واقصِدوا
إلى أهلها طوبى لمن نال ما نالوا
رجالٌ كرامٌ من كرامٍ وجودُهم
علومٌ لتدريسٍ أو النورُ والمال
فمنهم إمامٌ من أئمة ديننا
خديمٌ لأوطانٍ معينٌ لمن جالوا
عفيفٌ تقيٌّ ذو الدراسةِ والهدى
تجاني أبو الإكرام عينٌ لمن سالوا
ملاذٌ لتعليمٍ ونورٌ لأندرٍ
لذاك نحاه الواردون بنو والو
كجورٍ وفوتٍ ثم جامبرْ وسالمٍ
جميعًا أجابتهُ كهولٌ وأطفال
أيا وارثَ الخيرات من شيخنا الرضي
خليلٌ لمولانا له حقُّ إجلال
كذا نلتَ فضلاً من خليفةِ وقتهِ
أبي بكرٍ الملجا له دان أكهال
بجاهكمُ أرجو من الله نعمةً
وعفوًا ورضوانًا كذا العلم والحال
أيا ربِّيَ اغفرْ لي وأميّ ووالدي
ولا تنسَ أيضًا من هما العمُّ والخال
وكل قريبٍ لي ونجلٍ وزوجةٍ
مع المسلمين يومَ لا ينفع المال
صلاةٌ وتسليمٌ على طه أحمدٍ
أبي القاسم الأعلى كذا الصحبُ والآل

****

مالك

طفلٌ يسرُّ ناظرًا بخَلْقِهِ
كمثل بدرٍ ساطعٍ من أُفْقِهِ
يا ليته ذو خُلُق كخَلْقِهِ
يصير سيِّدًا لأجل سبقهِ
طفلُ (دَعَوْهُ) بالملاذ مالكْ
زحزحَه الله عن المهالكْ
وهو سليل حفصَ بنتِ خالي
إمامُ أهلِ سور ذي المعالي
أثْبَتَنا الإلهُ ربنا المعينْ
معْهمْ في قفوِ سنّة الأمينْ
صلّى وسلَّم عليه كلَّ حين
ما دام في الورى سراج أهل الدين

****

ليال ديخل

ليالِ دَيْخَلَ أُحييها بأفكاري
لو تُفتدى لفديناها بأشعاري

نســيت داري وأهلي باكــيًــا ولهـــا
إذ دورُ دَيْخَلَ أغـــرتني بـأذكـــار
كم عــاش فـيــهـا جـدودي ذاع فـضلهمُ
بالعلم والمجـد فـيـضًـا مـثل مـدرار

□□□

عثمان البصير الشاعر

- ١٢٥٠هـ
- ١٨٣٤م

● عثمان بن محمد البصير الحموي.

● ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● لم تدقق المصادر حياته العلمية، ولكن حياته العملية وما تبدّى من ثقافته توحي بأنه تلقى تعليمًا تقليديًا قائمًا على العلوم الشرعية والعربية مما هيأ له - على الرغم من كف بصره - تكوينًا علميًا وثقافيًا مكّنه من قرض الشعر.

● أشارت المصادر إلى نشاطه الواسع في مجالس العلم ومجالس الوجهاء والأكابر من المهتمين بالأدب والثقافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، وله قصائد مخطوطة جمعها الباحث أحمد قدري الكيلاني، في كتابه المخطوط: «أعلام حماة».

● شاعر مناسبات، نظم فيما ألفه شعراء عصره، من مديح ووصف وهجاء وغزل، ومساجلات شعرية، مع ميل إلى الموشحات والتخميس والتشطير والتأريخ الذي ارتبط بأحداث ومناسبات خاصة بأصدقائه ومعارفه، وله قصيدة معارضة لقصيدة كعب بن زهير الشهيرة «بانت سعاد»، غلب على قصائده استخدام الأبحر سريعة الإيقاع واعتماد المحسنات البديعية وخاصة التصريع، والقدرة على توليد الصور اعتمادًا على ذاكرته القوية وخصوبة خياله التي عوضته عن كف بصره، اتسم أسلوبه بالقوة والجزالة وحسن انتقاء المفردة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدري الكيلاني: أعلام العائلة الكيلانية بحماة - (تحقيق: عبدالرزاق الكيلاني) - مطبعة اليمامة - ٢٠٠٥م.

: أعلام حماة - (مخطوط في حوزة عبدالرزاق الكيلاني).

٢ - خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧١.

٣ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - (تحقيق: محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٤ - نوري الكيلاني: أحسن ما قنيت في تاريخ أهل البيت - (مخطوط في حوزة عبدالرزاق الكيلاني).

٥ - الدوريات: مجلة المقتبس: الجزء الحادي عشر - المجلد السابع - ذو القعدة ١٣٣٠هـ/١٩١١م.

نفوس تسامى للمعالي

نُفـوسٌ تسـامى للمـعـالي احـترامُـهـا
خـلاف نفـوسٍ بالأمـاني التـزامُـهـا
نفــوسٌ كــرامٌ طاهـراتٌ أبـيّــةٌ
مُـقـدَّسَـةٌ بالمكْرمـاتِ اهتـمـامُـهـا
ولا سـيَّـمـا نفسُ الذي قـد تفـاخـرت
بطلعـتـه الغـرّا حـمـاةٌ وشـامـهـا
«عليُّ الرضـا الجيليْ» الذي عـزّ نسـبـةً
على هـالـةِ الزهراءِ يعلو سنامـهـا
إلى مـلك الأقطاب وارث أحـمــدٍ
علومًـا وأخـلاقًـا عليـهـا اتّسـامـهـا
إلى عَلَم الشَّـرق الذي قـد تطـأطأتْ
لديه رقـابُ الأوليـاءِ تمامـهـا
إلى عـسكر الأحـبـاب من حـانَ حـضـرةً
بَعـيـدٌ على مَنْ لا يواليـهِ جـامـهـا
فلله دَرُّ القـائلـين بوصـفـه
مـعـاني على الأسـمـاع يحلو نظامـهـا
تزاحمَ تيـجـانُ الملوكِ ببـابـهِ
ويكثـر في وقت الـسـلام ازدحـامـهـا
إذا شـاهـدتْهُ من بـعـيـدٍ ترجّلت
وإن هي لم تفـعـل تَرجَّلَ هـامُـهـا
فـأهدى لنا من كـثـرةٍ خـيـرَ دُرَّةٍ
يُزيِّن عِـقـد العـارفين انتظامـهـا

وسـيـفًـا إلـهـيًـا صـقـيـلاً مـجـرّدًا
بإفــرنده نارٌ تلظّى ضِـرامــهـا
فكم عـصـبـةٍ ناوته بغـيًـا عـشـيَّـةً
فـأدركـهـا قـبل انقـضـا الليل سـامـهـا!
تعـامَـوا غـرورًا أنَّ للبـاز غـيـرةً
تدكُّ الجـبـال الراسـيـات سـهـامـهـا
فـقل للبـقـايا إنَّ للبـاز في العـدا
مـخـاليب تدمـيـرٍ وفـيـهـا حِـمـامـهـا
فـإنْ قـبلوا نصـحًـا وإلا فـدعـهـمُ
فلم ينتـفـع بالنصح إلا كـرامـهـا
وكـيـف يفـيـد النصحُ قـومًـا قلوبهم
مـحـجَّـبـةٌ بالران غُلْفٌ لئـامـهـا
فـهـذا عليٌّ والتـجـاريب غـايةٌ
فـمن شـاء فليـؤمنْ ويكفي تمامـهـا
فـلا زال مـشـمـولاً بأنظار جَـدِّه
بإمـداد أسـرارٍ عليـه دوامـهـا!
أعـدُّ لأبناءِ السـبـيل خليـجنا
فلله مـا أحلى وأشـهى احـتكامـهـا
فـفـيـهـا الشّـفـا يمتـدّ من فـيض جدِّه
لِوارِدِها سـرًّا فـيُـبـرا سَـقـامـهـا
يقـول لسـانُ الحـالِ للواردِ ارتشفْ
رحـيـقًـا وأرِّخْ إنَّ مِـسْكًا خِـتـامُـهـا

****

مشاهد مبهرة

لله مـا تلك المشـاهدُ والأثرْ!
قـد أبهـرتْ أهلَ البـصـائر والبـصـرْ
في بقـعـةٍ صـحـراءَ مـذ قـيلَ: ائْـتـيـا
طوعًـا وكَـرهًا مـا توطّنهـا بشـر
حـتى إذا أذن الإلهُ بـأُنسـهـا
بعـد الوحـاشـةِ والحـزونة والذعـر
قـد ألهم الله الشـريفَ أبا الشـريـ
ـفِ ابن الشـريف ابن الشـريف المفـتـخـر
السـيِّـد السَّند الفـتى الجـيليِّ عليـ
يِّ الشـأنِ والمجـد الأثيلِ المُـعْـتَـبـر
بِبِنَا مـحـلٍّ للغـلالِ وآخـرٍ
لذوي التـرافـة والطرافـة والسَّـمـر
فـأشـادها في طالع الإقـبـال والـ
آمـالِ والأفـراح والبـسـط الأسـر
فكأنهـا حِـصْنٌ لمن قـد حَلَّهـا
من كل حـادثةٍ تُشَـتِّتُ للفِكَر
وكـأنما فـجـرُ المآثر والغنى
في كل حـانوتٍ لصـاحـبـه انفـجـر
ظهـرت براهـينٌ لبـرهـانيّـةٍ
دلّت على الهـمـمِ العليَّـة والنظر
كم مَـرَّ في عَـرَصـاتهـا من مـاهرٍ
لم يبـتكر حـسًـا ومـعنًى مـا ابتكرا!
مـلأتْ مـحـاسنُهـا النفـوس نضـارةً
فكأن فـيـهـا كل ناحـيـةٍ فـخـر
وعلت على ذات العِـمـاد مـواقـعًـا
نعـتًـا ووصـفًـا والحـجـا عنه اقـتـصـر
لا تعـجـبـوا إنَّ القلوبَ هوت لهـا
فكأن في أرجـائهـا القَـرَحُ انحـصـر
إذ وَجْـهُـهُ بـرهـانَ الـذي بُـنـيـتْ لـه
لما بدا تاريـخُـهـا وجـهُـهُ أغـرّ

****

جمال وسهام

صـانَ الـهـلالَ عن العُـيـون غَـمـامُ
وجـمـالُ وجـهك لم يصُنْه لثـامُ

يا ظبيةً تخشى الأُسودُ جفونَها
كُفّي اللواحظَ إنهنَّ سِهام
لا تحرقي في نار بُعْدٍ مُهجةً
هي للسُّراةِ الظاعنين مقام
يا لائمي في حُبِّها جهلاً فمن
يهوَ الكواكب ما عليه مَلام
لو أن تفنيد الحشا بتصرّفي
لأطعتُ ما أمرت به اللُّوّام
من لي بمالكةِ الجمال وفَرقُها
صُبحٌ وأما فَرعُها فظلام؟
ولها من السِّحر المبين لواحظٌ
والمسكُ خالٌ والرماح قوام
يا طلعةَ الحُسنِ البديع ومَنْ لها الـ
خِدرُ المنيعُ ودونه الضِّرغام
أيحلُّ في شرع الهوى قتلي بلا
سببٍ، أما قتلُ النفوسِ حَرام؟

□□□

عثمان الجندي

- ١٣١٣هـ
- ١٨٩٥م

● عثمان محمد الجندي.

● قضى حياته في مصر، وتوفي في القاهرة.

● المعلومات المتيسرة عن نشأته وتعليمه قليلة، وإن تركت علامات دالة على ثقافته من خلال عمله ونشاطه الحر.

● عمل موظفًا في الدائرة السنية بقصر الخديوي، وكان له اهتمام بفن الموسيقى حتى ألف فيه كتابًا. عرّفه الزركلي في «الأعلام» بأنه «موسيقي مصري من الشعراء».

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في جريدة الوقائع المصرية (القاهرة) منها: قصيدة في مدح الأعتاب الخديوية - عدد ١٨٨١/٥/٢٣، وتقع في ثلاثة وعشرين بيتًا، وقصيدة تهنئة بميلاد الحضرة الخديوية - عدد ١٨٨١/٦/١٤، وتقع في تسعة عشر بيتًا.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف مطبوع في الموسيقى بعنوان: «روض المسرات في علم النغمات» فرغ منه عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.

● شاعر مناسبات، نظم على البناء العمودي، وحافظ على الوحدة الموضوعية، له قصيدتان في مدح وتهنئة الخديو، بالغ في وصف أشواقه نحوه حتى صوره (رمزيًا) بحبيبة تتدلل عليه، كما بالغ في وصفه بوحيد العلا وبدر المعالي ذاكرًا محاسنه، مبالغًا فيها، أفاد في مدحه من معجم الشعر العربي في هذا الغرض، لغةً وصورًا ومعاني، لغته سلسة، ومعانيه مألوفة، وأخيلته تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - دار المأمون - الجيزة ١٩٨٧.
٢ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إستانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧.
٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده - مصر ١٩٢٨.

فضائل السعد

بشيرُ أُنسيْ بإتحاف اللقاء وَرَدْ
ومن هويتُ ثنى قول العذول وَرَدْ
وصُبْح غُرّته في ليل طُرّتِهِ
كبدر تمٍّ ووقتيْ بالسرور سعد
ناجيتُهُ ودواعي الشّوق في كبدي
لها لهيبٌ من الوَجْدِ الأليم وَقَد
أطلت في الحب شكوايَ الصدود له
وكلما طالتِ الشكوى أطالَ وَصَد
إنْ كان لا عن ملالٍ صَدُّه فله
صبرٌ عليّ وإضعاف الصدود جَلَد

وكلمـــا قلت قلّ الصـــدّ واتصلت
عُرا الوصـال على رغم العـذول جـحـد
له من الحُسْنِ معنًى جلّ صانعه
وحسن خالٍ على خدَّيه قام رصد
قد افترى عاذلي أني سلوت وما
جرى السلوّ بقلبي في الهوى وخلد
مَنْ لي ولا ذنبَ لي لما أضاع دمي
مِنْ غير جُرمٍ وما لي في الغرام قَوَد؟
إنْ دام هذا على الحال التي عهدت
جعلتُ مدح الخديوي للخلاص سَنَد
عزيزُ مصرَ أبو العباس من شرفتْ
له معالي معاليه بطول أَمَد
مَنْ مِنْ سما عدله عُدَّتْ فضائله
ومن على منتهى أوج الكمال صَعَد
مؤسسُ الملك لا تعروه عاديةٌ
ورأيه صائبٌ يهدي بحُسْنِ رَشَدْ
سامي المهابة يخشى روعَ سطوته
في القُرب والبُعد يومَ الروعِ كلُّ أَسَد
ما نالنا الفضل إلا من إنالته
حتى أقمنا على الخير الجزيل مَدَد
من معشرٍ هم أساس الملك لا حرجٌ
قد شيّدوه وكانوا للزمان عدد
أهلُ المهابة قد طابت مكارمهم
فاستوجبوا طِيْبَ مدحٍ فاق نفحةَ رنْد
يا من له هامة العلياء متّكأٌ
ومن لمركز علياه سَرَى وقَصَد
تبسَّمَ الثغرُ من إسكندريةَ مُذ
أقبلتَ فيها وفاض الخير عنك ومد
آنستَها وجميلُ العزّ منك سرى
فيها وأنت كبدر التِّمّ حيث وَفَد
ولم تزل لك أنجال السعادة ما
شدا بعيش المنى حادي الهنا ونشد
نادت لك الرحلةُ الغرَّا مؤرِّخةً:
إسكندريةُ نورٌ بالقدوم مُعَد

****

العلا المؤيد

بالتهاني حَمامُ أنسك أَنْشَدْ
وزها روضك النضيَر وأَوْرَدْ
وبدا مائسَ القوام بقَدٍّ
وبماضي الألحاظ للصبِّ جَرَّد
وتباهى بطلعةٍ وجبينٍ
فوق غصنٍ من المحاسن أملد
وجمالٍ محبَّبٍ بجلالٍ
فهو كالشمس حيثما غاب تُوجد
إن دنا زائرًا فليلةُ قدري
أو سرى سائرًا فلا شكَّ فرقد
عَلِم الناسُ صبوتي في هواهُ
وعليه جمعُ العواذلِ حُسَّد
لي فؤادٌ ممزَّقٌ بجفاه
وحشًا من لظى تجنِّيه مُوقَد
طال منه الجفا فطال اصطباري
ووصالي ما زال عنه مقيَّد
ربَّ ليلٍ أطال فيه سُهادي
وأطار المنامَ عني وأبعد
ليس لي صارفٌ عن الحب إلا
بمديحي لمولدٍ قد تَوَدَّد
مولدٍ عاد بالسعود فأضحى
بالمسرّات في البَريَّة مُفرد

مــولدٍ للخــديو بدرِ المعــالي
المهــيبِ الشــهم الوحــيـد المؤيّد
مــلــكٌ طــاب مُــلــكُــه وتجــلّــى
منه بالعــدل والمعــالي تـقلَّد
فــرعُ قــومٍ عناصــرٌ للمــعــالي
أسّســوها والملكُ فــيــهم مــؤبَّد
يا وحــيــدَ العُــلا ويا من تكمّى
بســجــايا الندى ومن هو يُقْــصَــد
لك بشــرى مــيــلادِ أُنسك يُجلى
وزهــا بالهنا الســعــودُ المجــدَّد
كلُّ عــامٍ وأنتَ فــيــه بأُنْسٍ
لك فــيــه حــسنُ العــواقب تُحــمــد
ودوام الأنجــال لا زال ينمــو
مــا حَــمــام المنى تغنّى وغــرَّد
قــد دعــانا داعي التــهــاني فــأرِّخْ:
الــهنا مــولد الخــديو تعــوَّد

□□□

عثمان الحيائي الجليلي

١١٨٧ - ١٢٤٥هـ
١٧٧٣ - ١٨٢٩م

● عثمان بن سليمان بن محمد أمين بن حسين بن إسماعيل الجليلي الموصلي.

● ولد في الموصل (العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في الموصل.

● درس على يد أشهر علماء الموصل وأدبائها الفقه وعلم الكلام والمنطق، كما تعلم اللغتين الفارسية والتركية وتلقى علم التجويد عن محمد أمين البصري الموصلي.

● قام بالتدريس في المدرسة العثمانية التي أنشأها داخل جامع «رابعة خاتون بنت إسماعيل باشا الجليلي».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مفقود. أما موشحته فقد حفظها «ديوان الموشحات الموصلية».

الأعمال الأخرى:

- ألف كتابًا بعنوان: «الحجة على من زاد على ابن حجة» نشره محمد صديق الجليلي (ط١) - مطبعة أم الربيعين - الموصل ١٩٢٧.

● تتمحور قصيدته الوحيدة حول المألوف من النظم على طريقة الموشحات مستغلاً ما تتيحه من تعدد القوافي واستغلال طاقة الإيقاع في المفردات ذات القوافي الموحدة أحيانا. لغته قوية في نسجها ودلالاتها وإيقاعها، كما هو شأن الموشح الأندلسي، أما خياله فيقتفي فيه خُطا الأقدمين لا يتجاوزهم.

مصادر الدراسة:

- محمد نايف الدليمي: ديوان الموشحات الموصلية (ط١) - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر - جامعة الموصل - الموصل ١٩٧٥.

يا صباحًا

يا صــبــاحًــا للصَّــبــاحْ
فــيــه يحلو الإصطِبــاحْ
ذكَّــرِ العــهــدَ الذي قــد
مــرَّ في حبِّ المِــلاحْ
واجْلُ همّي، وانفِ غــمِّي، إنّ ســقْــمي
دقَّ عظمي، هان عــزمي، واعْطِ ســهــمي
قُــبــلةً من بعــد راحْ

❊❊❊

ظبيُ حُــسنٍ صــادَ قلبي
وقــدِ اســتــملكَ لُبِّي
فــي هــواه ضــاع طبِّي
لــيس يُسليــه المزاحْ
مــا تأنَّى، بل تعنَّى، زاد حــزنا
زالَ وَهْنا، فــيك مُــضنَى، أنتَ أعنى
وعنِ الغــيــر اســتــراحْ

❊❊❊

هــل إلى الوصلِ ســبــيلْ
أو لرشْفِ السَّلســبــيلْ؟
يشــتــفي قلبي العليلْ
وفــؤادي ذو الجــراحْ
عــاطنيــهــا، واسقِنيــهــا، و[اجتليــهــا]
و[اجتنيــهــا]، إن فــيــهــا، شــاربيــهــا
عَلِمــوا نورَ الصــبــاحْ

❊❊❊

قلْ لِلحظَيْكَ السُّـــيــــوفْ
يتــــركـــا عنّا الحُــتـــوفْ
واتركِ الأمـــــرَ المخـــــوفْ
رامـــــيًـــا عنّا الســــلاحْ
كـنـتَ دائي، ودوائــي، ورجــــــــائي
ومنـائي، فـــالحـــيـــائي، عنك نـائي
لـم يَـسَلْ منكَ الصّــــــلاحْ

☆☆☆☆☆

كـــيف لا وهو الـمُـــصـــانْ
من «سليــمـــانِ» الزّمـــانْ
ذي المعــــاني والبــيـــانْ
والأحـــاديثِ الصِّـــحـــاحْ
في المعـــالي، هو عـــالي، لا يُبـــالي
في النّوالِ، كلّ حـــالٍ فـــيــه جـالي
بتُـــقــــاه والصــــلاحْ

☆☆☆☆☆

هــو حـــــــامٍ لـلـنَّـزيـلْ
يا بني «عــبـــدِالجليلْ»
هـل له فـــيكم مـــثـــيلْ
بـالمعـــالي والسَّـــمـــاحْ
والمفـــــاخـــــرْ، والمـآثرْ، والمظـاهرْ
والســــرائرْ، فـــالأكــابرْ، أن تُكـابرْ

☆☆☆☆☆

ســيِّـــدي دُمْ في الســـرورْ
والمعـــالي والحُـــبـــورْ
وعـلـى مـــــرِّ الدهـورْ
دُمْ بفـــضـلٍ ونجــــاحْ
للمكـارمْ، كنْ مــــلازمْ، للمـــزاحمْ
أنت قـــاصـمْ، والأكـــارمْ، والأعـــاظمْ
منك ترجـــو الإرتيـــاحْ

□□□

عثمان الديوه جي

١٢٨٧ - ١٣٦٠هـ
١٨٧٠ - ١٩٤١م

● عثمان محمد الديوه جي.

● ولد في الموصل بالعراق وتوفي فيها.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب، فدرس القرآن الكريم على الحاج سلطان في مسجد النبي دانيال، وقرأ عليه أيضاً مبادئ النحو. ودرس التجويد على والده، كما لازم عبدالله الفيضي وأخذ عن محمد الرضواني، ثم تحول إلى مدرسة عدي بن مسافر الأموي في قضاء الشيخان أحد أقضية نينوى، فدرس على محمد القرة داغي ومكث فيها مدة سنتين قبل أن يرجع إلى الموصل ليلازم محمد الرضواني مجددًا. وليكمل دراسته عليه فيجيزه عام ١٩٠١م.

● اشتغل في بداية حياته بالتدريس وباشر عمله في عدد من المدارس منها: مدرسة مسجد منصور الحلاج، والمدرسة اليونسية في جامع النبي يونس في نينوى. كما عين خطيباً وواعظاً في جامع العمرية. وفي عام ١٩٢٢ عين قاضياً لمدينة بغداد، ومكث فيها ست سنوات حيث انتقل بعدها إلى العمل قاضياً في الموصل، وفي عام ١٩٣٣م أعيد إلى بغداد وهي السنة نفسها التي تقاعد فيها عن العمل.

● كان عضواً فرئيساً لمجلس إدارة الأوقاف بالموصل. كما شغل عضوية مجلس التمييز الشرعي السني في بغداد عام ١٩٣٢.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب: «تاريخ علماء الموصل».

● ناظم واعظ، تقسمت قصيدته صيغ الأمر والنهي، تغلب على نصائحه وتوجيهاته الأخلاقية والسلوكية، نزعة منقبضة متشائمة، ختمها بتصوير تفصيلي لمشهد مغادرة الدنيا وهوان المصير وسطوة النسيان على الإنسان.

مصادر الدراسة:

- أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل - مكتبة بسام - الموصل ١٩٨٤.

تزود غير لاه

تزوَّدْ غـــيـــرَ لاهٍ في حـــيـــاةِ
فـمـا بعـد الحـيـاة سـوى المماتِ
تزودْ حـيث يومُكَ مـســتــقـــرٌّ
فـــإن يذهب فــمـــا غـــادِرُ كـــآت
ودنـيــــــاك الـدنـيّـــــةُ كلَّ يـوم
ترى منهـــا ســهـــامـــاً مـــؤذيات

تُؤمّل أن تُراح بما لديها
وفيها أصلُ كلّ المتعبات
فلا تقربْ حلاوةَ إن تذقها
فإن السمَّ حشوُ المطعَمات
ألم تعلم بأن الوقتَ يمضي
وأن المرءَ مأوى الحادثات
وأن العمر تطويه الليالي
ولا يُجدي ملامُ اللائمات
حياتُك يا فتى أمست غروراً
فلا تغررْك أيامُ الحياة
فأوقاتٌ تمرّ بلا وقوفٍ
وأنفاسٌ ضمانُ الحاسبات
وأوزارٌ تُزاد بكل آنٍ
ثقيلاتٌ تدكّ الراسيات
تذكّرْ طيبَ أيام تقضّت
ولكنْ إثمُها في المثبَتات
وحاكمْ عندها نفسًا ألمّتْ
بآثامٍ كبارٍ موبِقات
وكرّرْ عتْبَها يومًا عساها
تُبدّلُ ما مضى بالصالحات
وتقلعُ عن خطايا فارقتها
ليالي خوضِها في المنكَرات
وقد كان الرقيبُ لها حفيظًا
فيعلم ما تقول وما تؤاتي
فأتبِعْ ذاكَ أعمالاً حِساناً
فإن الحُسن يمحو السيئات
تزودْ من غبار البِرِّ واغنمْ
حياةً صرفُها في المكرُمات
وبادرْ بالمثابة قبل يوم
به تعلوك أعلامُ الممات
وقد وافتك أصواتُ البواكي
وهل يُغني بكاءُ الباكيات
فينثرنَ الشعور عليك حزناً
ويلطمنَ الوجوه المسفرات
وقد بلغتْ إلى حد التراقي
وحسْرات التنفّس صاعدات
ودارت حولك الأحبابُ تبكي
وأنت بمعزلٍ في النازعات
فلا تغترَّ يا مغرورُ فيها
فكرُّ الليل يؤذنُ بالفوات
ستُحمَل عن قريبٍ فوقَ نعشٍ
أحاطت فيه أعناقُ المشاة
ويدليك الأقاربُ وسْطَ لحدٍ
يفرّ لضيقِهِ فُحصُ القطاة
ويحثو الترب فوقك كلُّ شخصٍ
وكفُّ الخِلّ أولى الحاثيات
ويخلفك الوريثُ بشرِّ مالٍ
أتى يمناك من طُرْقٍ شتات
يُفرّق صرفَه في خير سعدٍ
وكنت بجمعه في المنحسات
وينساك الودودُ وكلُّ خِلٍ
وقد كنتَ المفدَّى بالحياة

****

اقطف ثمار العلم

اقطفْ ثمارَ العلمِ من مدرسةٍ
شِيدَتْ لها فوق السُّهى أركانُ
قد أنبتت من كل فنٍّ أرّخوا
ديار علمٍ شادها عثمانُ

□□□

عثمان الراضي

١٢٦٠ - ١٣٢٢هـ
١٨٤٤ - ١٩١٣م

- عثمان محمد الراضي المكي.
- ولد في مكة المكرمة، وفيها توفي.
- عاش في الحجاز وإستانبول وإندونيسيا والهند.

- تلقى تعليمه على شيوخ مكة المكرمة ولازم الشيخ أحمد دحلان.
- عمل بالتدريس في المسجد الحرام، وطاف بعدد من البلاد الإسلامية داعية للدين الحنيف.
- كان سفيرًا لأمير مكة للتوسط بين إمام اليمن والدولة العثمانية.
- أسس مكتبةً عامةً بالطائف تحمل اسمه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: الأنوار المحمدية في شرح بديعية عبدالله فرج طنطاوي، وله ديوان شعر مخطوط في مجلدين.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها :رسائل في اللغة والأدب والفقه، ونقد الرحلة الحجازية للبتانوني، والمناسك على مذهب الإمام أحمد، وتعليقات تاريخية على الجداول المرضية.

- شاعر مقلّ تقليدي، تشكلت تجربته من عدد من الأغراض، منها الشعر الديني الداعي إلى الرابطة الإسلامية وتمجيد البطولات، والحث على الأخلاق القويمة، وشعر المناسبات العامة والخاصة، والوصف لبعض مظاهر الطبيعة ووصف مآثر آل البيت، اتسمت لغته بالبساطة إلى حد المباشرة مع ميل إلى الخطابية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن فوزان الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.

٢ - خليف سعد الخليف: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث - المؤلف - الرياض ١٩٨٩.

٣ - عبدالكريم بن حمد الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٧٩.

٤ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية «نجد والحجاز والأحساء والقطيف» خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - مطابع الإشعاع التجارية - الرياض ١٩٨١.

حديقة

أحسِنْ به من روض أنسٍ غدا
أحسنَ ما يبصره الباصرُ!

لا يبلغ المخبرُ عن وصفهِ
بعضَ الذي يدركه الناظر

باهت به الأرضُ السما فازدهتْ
إذ نجمُه زاهي السنا زاهر

لم تلقَ أبهى بهجةً منه في
نُضرته العينُ ولا الخاطر

قد طَرَّزتْ أيدي المعالي به
جداولاً قد خطَّها ماهر

وكلَّلتْ أغصانَه من ندًى
راحةُ يُمْنٍ وَكْفُها ماطر

وقد حوى نوّاره ما حوى
من كل لونٍ نشرُه عاطر

رقَّ صَبا الأسحار من طيبه
فراقنا لكنه خامر

كأنما بِركتُه إذ صفت
سماءُ حُسْنٍ وصفها سافر

ترقرقَ الحُسْنُ بحافاتها
وشفَّ عن باطنها الظاهر

تخالها من فِضَّةٍ كُوِّنَتْ
سال عليها لؤلؤٌ فاخر

فَوّارها قام على أعْمُدٍ
فروعُها تيّارها مائر

يرمي بماءٍ وهْو مِنْ تحته
والماءُ منه أبدًا حائر

كأنه سُحْبٌ بخُرطومها
تُدْلي لبحرٍ لُجُّه زاخر

أو خائفٌ يرتاد أمثاله
فقلبُه من فزعٍ طائر

أو عاشقٌ قد غاب معشوقُه
فهْو عليه دائمًا دائر

****

عهود وولاء

قـالوا نرى لك صـبـرًا بعـد فـرقـتـهم
فـقلت مُـسـتـدركًـا لكنه بفـمـي
زادوا هيـامـي بتـوشـيـع الملام لهمْ
من صَـوْلَةِ الجـائِرَين: البين والعـدمِ
غـالطتـهـم حين قـالوا أين منزلُهم
ومـن هـمُ؟ قلت: أهلُ البـانِ والعلم
إني أغـار عليـهـم أن أسـمِّـيَـهـمْ
وهـم بقلبي وأشكو حـرَّ بينِهِمِ
لهم لديّ عُـهـودٌ لست أنقـضـهـا
إلا إذا شـئت إرثاء الهـوى عـدمي
لا بلّغـتني المعـالي من تناولهـا
إنْ لم أكن في ولائي صـادقَ القَـسَم

□□□

عثمان الشقفي

١٣٢٦ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٠م



- عثمان بن عبداللطيف الشقفي.
- ولد في مدينة حماة (الوسط الغربي من سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه ما قبل الجامعي في مدارس حماة، ثم قصد دمشق فالتحق بالجامعة السورية كلية الآداب - قسم اللغة العربية - وتخرج فيها عام ١٩٣٣.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية وآدابها في ثانويات حماة، ثم عين مديرًا للتجهيز الأولى بها، ثم انتقل إلى ثانوية ابن رشد في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، كما أنشأ مجلة «النواعير» الأسبوعية بحماة وأصبح مديرًا لها.
- أسس الرابطة الثقافية بحماة عام ١٩٤٤ وترأسها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: قصيدة: «ذكرى وحنين» - جريدة الأيام - عدد ١٩٣٦/٣/١٢، وتقع في ١٨ بيتًا، وقصيدة: «إلى فتاتي في الخيال» - جريدة الجزيرة - عدد ١٩٣٦/٢/٢٣، وتقع في سبعة مقاطع شعرية.

الأعمال الأخرى:

- له كتيب في تعليم الإنشاء واللغة العربية لطلبة المرحلة الثانوية بعنوان: «القلم» - مطبعة الكشاف - بيروت ١٩٣٨، وله مقال بعنوان: غدًا أو بعد غد - مجلة النواعير - عدد ١٩٥٦/٣/١٣.

- المتاح من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفّى، منهما قصيدة «إلى فتاتي في الخيال»، وهي غزلية مرصّعة، قسمها إلى سبعة مقاطع (كل مقطع في بيتين)، حرص على تكرار شطرها الأول مع بداية كل مقطع، تعكس نزعة رومانسية، فيتضح فيها قوة الخيال، مع إفادات من معجم الغزل العربي القديم، كذلك له قصيدة في وصف الطبيعة، ومناجاة الوطن والحنين إليه، معانيه قليلة وخياله متوازن بين القديم والجديد، في شعره تناسق موسيقي ينشأ عن توافق المعاني والصور في لغة سلسة وتراكيب بسيطة.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي (جـ ١) - مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.
٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٣ - لقاء الباحث أحمد هواش مع بعض أصدقاء المترجم له - حماة ٢٠٠٥.

ذكرى وحنين..

أنا من هـواكَ على سِنان العُـذَّلِ
أبغي رضـاك وقـد طلبـتك منْزِلي
وسـعـدتُ حـينًا، ثم حـانت فـرقـةٌ
فـرحلتُ، لكن ليـتني لم أفـعل!!
وتركتُ قلبي في «حـمـاة» مُـعلَّقًـا
في الآل، في الأصـحـاب حـول المنهل
وظلِلْتُ في «طرطوسَ» أذكـر غـابرًا
عـيشَ النعـيم، ورفـقـةً لم تمحَل
أيام كنت أرفُّ في ثوب الصِّـبـا
بين الظِّبـاء، وشـبـهـهـا المُـتـمـايل
وأعـاد ينسـاب العشـيّـةَ «عـاصيًـا»
أمْـرَ الرياض تقـول: يا نهـرُ اعـتل

كـيف الإطاعـةُ وهو منذ مسـيره
كـان العـصيَّ، وكـان آخـرَ مُـقـبل؟
يسري فـيـجري لاهيًـا عن قـاعِـهِ
وبلاده ظمـأى ولم تتـقـيَّل
حـتى إذا بلغ «الشـريعـةَ» سـادرًا
دارت على غلوائِهِ بتـجَـمُّل
نـاعـورةٌ تشكو إلى نـاعـورةٍ
صـرصـارةٍ في الماء لم تتـعلَّل
تشكو الدوار كـمـا شكت شـدنيّـةٌ
ذاك الوجى والأينَ للمـتـبـتّل
وتُنيل تلك الماء رغم شكاتـهـا
وتبـلّـغ الأخـرى مناخ المرسل
مـهـلاً ديار الأُنس لا تأسي إذا
نـوّهـت إثْـرَ الـذكْـر في نُـزُلٍ عـل
رقّتْ لنا النّسـمـات في أجـوائه
والبـحـرُ يضـحك ضـحكةَ المُـتـهلّل
والبـرُّ مـخـضلُّ الجـوانب والحشـا
تسـمـو به من حـائلٍ ومـحـمّل
والصـحبُ ربان السّـمـاحـةِ والوفـا
تهـفـو لطلعـتـه وإن لم يُقـبل

✡✡✡✡

حُـبِّي لهـذي الدار أذكَـرَني هوًى
فـي جـنَّـتـيْ بـلـدي، ودارة جـلـجـل
(كم منزلٍ في الأرض يـألـفُـهُ الفـتى
وحـنـيـنُـهُ أبـدًا لأولِ مَـنْـزِلِ)!

****

إلى فتاتي.. في الخيال؟!

يا فـتـاةً، نلتـقي فـيـها بصـبحٍ ومـسـاءِ
أخـذ الظّبيُ عليـهـا مـشـيـةً ذاتَ انثناء
يقـفـزُ القلب إليـهـا في حنينٍ وانحناء
ويزيد الوجْـدُ فـيـه كلمـا عنّتْ لراء

✡✡✡✡

يا فـتـاةً، نلتـقي فـيـها بصـبحٍ ومـسـاءِ
أرسلي دونيَ سِتْـرين إذا كنت صِـلائي
أو فـزيدي ثالثًـا أو سـادسًـا دون ارعـواء
لا يُوقَّى القلبُ من سهمٍ بسـترٍ كالهـبـاء!

✡✡✡✡

يا فـتـاةً، نلتـقي فـيـها بصـبحٍ ومـسـاء
أنفـوراً مـثلمـا تَزْوَرُّ أسـرابُ الظبـاء!!
إذ رأت كاسـر إنسـانٍ وأغـضت عن وفـائي!!
فـاذكري مـا يحمل الصدر إذا رحت قـرائي

✡✡✡✡

يا فـتـاةً، تبـتـغي اللقـيـا بصـبحٍ ومـسـاء
فـاقـصـديهـا مثلمـا أطلبـهـا بعد العشـاء
أنا من أسكره كـشْـحك يا بنتَ السـمـاء
واسـتـبـاه ثغـرك المفـترّ عن مـثل الضـيـاء

✡✡✡✡

يا فـتـاةً، تصطفي اللقـيـا بصـبحٍ ومـسـاء
عـاوديني بالذي أرجـوه منك باحـتـفـاء
واشـركـيـني بحـجـابٍ أتملّى بارتواء
من رضـابٍ هو كالشّـهْـدِ وأحلى معْ صـفـاء

✡✡✡✡

أيْ مـهـاةً كـغـزالٍ بادليني باللقـاء
أنا ألقـاك بلبِّي مـثلمـا ألقى طلائي
وإذا خـفتِ عـيـونًا فـاحـجـبـيني بمُلاء
وإذا خـفت قـوْولاً فـالجـفـا أمضى لدائي

✡✡✡✡

أي مـهـاةً كـمـلاكٍ بادليني بالوفـاء
واصطفي لغـوَ حَـمـامٍ مُنْشِـدٍ لحنَ الهناء
علَّ لا يفـهـم هذا من عَـذولٍ لحُـدائي
أو رقـيـبٍ أو عـتـيـدٍ همسُـه طيّ لوائي
عندها يا «درُّ» نحظى بسـلامٍ وولاء
وكـلامٍ، ووعـودٍ، ولقـاءٍ ولقـاء!!

□□□

عثمان الطباع

١٣٠٠ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٠م

- عثمان بن مصطفى حامد الطباع.
- ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وفيها توفي.
- قضى حياته في فلسطين ومصر.
- لقب جده بالطباع لصنعته طبع السيوف (صناعتها وصقلها).
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ التعليم في مدارس غزة، اتجه بعد ذلك إلى الدراسة الدينية وفقه السادة الحنفية في الجامع العمري الكبير، ثم انتقل إلى القاهرة ليستكمل تعليمه بالأزهر (١٩٠٠) على يد علماء عصره من مثل: سليم البشري، ومحمد عبده، وينال إجازاتهم.
- عاد إلى غزة خطيبًا ومعلمًا في جوامعها، حتى استقر في الجامع العمري الكبير معلمًا (١٩٢١)، وخطيبًا (١٩٣١) والذي أسس فيه مكتبة عامرة زودها بثلاثة آلاف كتاب.
- ترأس جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ترأس جمعية الهداية الإسلامية.
- كان له نشاط في مناهضة الانتداب البريطاني على فلسطين، الذي هيمن عليها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى (١٩١٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتابه «إتحاف الأعزة في تاريخ غزة»، (تحقيق عبداللطيف زكي أبوهاشم) - مكتبة اليازجي - غزة ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات زادت على الأربعين ما بين المخطوط والمطبوع منها: «بلوغ المراد في الأدعية والأوراد»، و«الدروس الأولية للمكاتب الوطنية في علم الجغرافية والفلك»، و«الديباج المنثور على زورق البحور في العروض»، و«رسالة في التقليد والنظر»، و«السفينة الزاخرة في محاسن الأشعار الفاخرة».

- شاعر نظم في المألوف من أغراض الشعر. قصائده تعكس ثقافته وارتباطه بالتاريخ العربي، ويغلب عليها الرثاء والتهنئة والإخوانيات والوصف، كما أنها رسمت صورة قلمية لرجال عصره (ما يزيد على مئتي شخصية) الذين ترجم لهم في كتابه «إتحاف الأعزة».

مصادر الدراسة:

١ - آثار المترجم له.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

مفرد بالمجد

في مدح عبدالله الغصين

عيونُ المها تسبي نُهَى كلِّ ناظرِ ... وقلبُ الأُلى يَدمَى بسهم النواظرِ

عيونٌ لها ترنو الظُّبا بتحيُّرٍ ... وتفعل عند اللحظ فعلَ البواترِ

مُغضَّضةٌ حوراءُ تنظر خِفْيةً ... منضَّرةٌ كحْلاء تبدو لناظر

لها حاجبٌ من فتْكِها غيرُ حاجبٍ ... وجفني بها من كسْرها غيرُ جابر

فبالله أرثُوا إن رُميتُ بسهمِها ... وميلوا كما مالتْ إليكم خواطري

فإني نحيلٌ مدْنفٌ بهواكمُ ... أراقبُ وَصْلي منكمُ وتَسامري

فأبدو جميلَ الفعل رفقًا ومنَّةً ... وأسدو جزيلَ الفضل وفقَ المآثر

لِما كان يُبدي من سما المجد وارتقى ... ويُسدي من الفضل السَّنا والمفاخر

هو الفردُ عبدُالله فضلاً ورفعةً ... عليه غدا في العصر عَقْدُ الخناصر

أُحدِّثُ عن أفضاله وجلاله ... وأنشرُ من طيب التُّقى والعناصر

وأروي بإسنادي الصحيح كما روى ... لها كابرٌ عن كابرٍ بالتواتُر

إذا قيل مَنْ بالفضل، والمجد مُفردٌ ... أشاروا لأبناء الغُصَيْنِ الأكابر

فلا أنثني عن حبِّهم، ورحابِهم ... وإن لامني أهل الخنا بالمحاجر

ولا يعــرفُ الأفــضـــالَ إلا خــدينُهـــا
ولا يصـــحَبُ الأخـــيـــارَ غـــيـــرُ المكاثر

****

الموت كأس

في رثاء الشيخ عبداللطيف الخزندار

الموت كـــــأسٌ، وكلُّ الـنـاس شـــــاربُهُ
يدور دومًـــا، ولا تصــفـــو مـــشـــاربهُ
قـــد بات يسطو ويعـــدو عـدْوَ مـفـتـرسٍ
يجـــوب قِـــدْمًـــا، ولا تُخطي مـــضـــاربه
يصـــيب بالبـــأس ذا فـــضلٍ وذا كـــرمٍ
لـو كـــان أهلاً إلى الـهـــيـــجـــا نحـــاربه
يصـــيح، صـــاحِ، برعبٍ في أحـــبَّـــتنا
وليس خِـلاً غـــدا كـــيْـــمـــا نُعـــاتبــه
يأتي غـــرورًا على غِـــرّاته عكفًـــا
لا تـغـــفلنَّ إذا نـامـتْ عـــقـــاربه
كم بتُّ في أرقٍ، مـــذ صـــرت في قلقٍ
لما هوى من مَشِـيـد الفـضلِ جـانبـه
أعني به عَلَمًـــا قـــد حـــاز مَنْقـــبـــةً
وفي العلوم لقـــد جلَّتْ مـــواهِبُـــه
وخَـــزْندارُ حـــديثِ المصطفى ولكم
إلى الـهـــدى، والعـــلا دلَّتْ كـــواكـــبـــه
عـــبـــدُاللطيف إمـــام الـفـقـــه كـــان وفي
كلِّ العـــلا قـــد غـــدت تســمـــو مـــراتبـــه
قـــد كـــان بحـــرًا بفـــقـــه الشـــافـــعيِّ، وفي
إرشـــاده بالتُّـــقَى تزهو مـــذاهبـــه
ولا يُضـــارَعُ في منهـــاج روضـــتِـــه
حـــقًّـــا، وكم عـــاد بالتـــحـــرير طالبـــه
وكـــان بهـــجـــةَ أهل العلم يُبـــدي لهم
من بحـــرِه زُبَدًا دقَّتْ مطالبُـــه
وكـــان روضَ ذوي الألبـــاب تُحـــفـــتَـــهـــا
ومنهـــجًـــا للهـــدى، والفـــضلُ جـــاذِبُه
من يخـــدمُ العلم بالتـــقـــوى ويرشـــد مَنْ
أضـــحى ذليلَ الـهـــوى، والغيُّ راكـــبُـــه
من مـــصـــدر الفـضل والفـتـــوى وعُمْـدتِها
مَن بعـــدُ مَنْ بمعـــالي الفكرِ صـــائبـــه
يا ربِّ غَـــزَّةُ قـــد صـــارت مُـــيَـــتَّـــمـــةً
فـــاجـــبـرْ لها كـسْرَها، والفيضُ عـاقِبُـه
يا ربِّ صـــبـــرًا وخـــيـــرًا منك عـــوِّضْنا
واجـــعلْ ســـحـــائبَ رضـــوانٍ تُقـــاربه
مـــا قلتُ أنشـــدُ بَدْءًا في الرّثا جـــزعًـــا
الموت كـــــأسٌ، وكلُّ الـنـاس شـــــاربه

****

من قصيدة: المرءُ يفنَى

المرءُ يفنَى وإنْ في العـــمــــر تطويلُ
ومـــــا نـعـــــيـمُ الأُلى إلا أباطيلُ
ولا تلذُّذَ في الدنيـــــا بلا كـــــدرٍ
والعـــــزُّ لا بدَّ أنْ يغْـــــروه تذليل
تُريكَ إصـــلاحَـــهـــا يومًـــا فـــتـعكسُــه
كـــــأنه رؤيةٌ في النوم تضليل
فـــلا يغـــرَّنْك منهـــا ضـــحكةٌ أبدًا
فـــصـــفـــوُها كـــدرٌ، والضـــحكُ تنكيل
وكم أُصـــبنا بهـــا في خـــاصِّ خـــاصَّـــتِنا؟
فـــصـــار منهـــا لِجِـــيـــد الصـــبـــر تعطيل
ومـــا المصـــابُ ســـوى فَـــقْـــدِ الفـقـيـهِ فكم
له فـــتـــاوى لهـــا في الكون تفـــضـــيل؟
عـــلاَّمـــةُ حـــامِـــدُ المولى، وشـــاكـــرُه
عليـــه من حللِ التـــقـــوى ســـرابيل

هو الجليلُ شـريفُ الأصل فـاق هدًى
وخُلقُه حسنٌ بالربِّ موصول
وخاضعٌ ولِذاتِ الحق مُرْتقبٌ
وبالعناية من مولاه مشمول
إغتاله البينُ فاسودَّ الفضاءُ لذا
والعلم صاحَ ألا للفضل تكميل
والقلب منفطرٌ، والرأس مُنْصدعٌ
ودمعُ عيني له جَرْيٌ، وتهطيل
إذ قد غدا ((حِبُّنا)) شيخ المشايخ مَنْ
للدين ركنٌ، وللإسلام إكليل
في جنة الخلد مسرورًا، وتاركنا
في دار هوْنٍ بها همٌّ، وتهويل
يحقّ للعين أن تبكي دمًا جزعًا
فجْعٌ ألمَّ لِصَفْوِ العيش تبديل

□□□

عثمان العربي

١٣٠٧ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٦٤م

- محمد عثمان أحمد علي.
- ولد في بلدة عرابة أبيدوس (مركز البلينا - محافظة سوهاج)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا ثم التحق بالمعهد الديني بجرجا ثم التحق بالأزهر بالقاهرة، وحصل على إجازته.
- عمل إمامًا وخطيبًا ومدرسًا بعدد من مساجد عرابة أبيدوس.



الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر فقيه متصوف لم تتجاوز تجربته الشعرية الأغراض المتداولة بين شعراء عصره، من وعظ وإرشاد وتشطير، مالت قصائده إلى استخدام أسلوب الشرط لمناسبته مع أسلوب الوعظ والحكمة، تتجلى نزعته البديعية في قصائده الصوفية كما يبدو شغفه بالمفارقة والحرص على الإيقاع في الجملة.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالباقي: كتاب تابين ورثاء صاحب الفضيلة الشيخ عثمان أحمد عبدالراضي (مخطوط).

بان الوفا

أفنى الهوَى عينَ الهوى بتشغّفِ
وقد اختفى ذاك الهوى بتعرّفِ
بان الوفابعد الفَنا بجمالها
لمّا تحلّت في الدجى بتلطّفِ
ترك الحشا عين الحشا لما دنا
مكث الهوى في مُهجتي بتصرّفِ
ثبت البقا بعد الفنا بوصالها
وقد اجتلتْ حسنًا بغير تكلّفِ
جنَّتْ جَناني عن جناني فلم أرَ
شيئًا سواها في الوجود فأقتفي
حَجْبي بها قُربى وضَوئي ظُلمتي
جَهلي جَلا جَهلي بغير تكلُّفِ
خلّي ثيابي عن ثيابيَ كيْ أجد
سرًا بسرِّي كي أراك وأشتفي
داري لداري عن حقيقةِ غيركَ
وافْني فنائي في الهوى بتعفّفِ
ذنبي لديها فكرتي في نشأتي
والقربُ منها كوْنِي فيها أختفي
رُدِّي ردائي في الخفا قبل الصّفا
لأفوز بالحكمات والسرِّ الخفي
صُمْنا وصحّ الوجدُ فيها والصّفا
والحبّ نادَى غيرَنا لا تصطفِ
ضلَّ المحب بذاتها عن ذاته
وقد ارتقى لوصالها بتعفُّفِ
طفنا بها بانت لنا في خِدرها
والنّار هاجت في الحشا لا تنطفي

ظعني بها عمّا سواها مقصدي
والقلب يسبح في لهيبٍ متلف
عيني استعارت من ضياهم لم تَرَ
إلا بها ثمَّ العنا قدْ يَنْتفي
غابت على قلبي معاني سرّها
والحبُّ صَيَّرَ لي حماها مَعْكفي
فقْري لها عزّي نَعَمْ إنّي بها
عمّا سواها ليس إلا مُكْتفي
قمنا لها نَلقَى الهنا في حَانها
جلّت وغابت عن عيون المُقْتفي
كنّا لها كانت لنا من فضلها
والكأسُ دارت بيننا بترشّف
لمّا تجلّت للحشا في رونقٍ
طبنا وغبنا من حبيبٍ مُسعف
منك انتهى سرٌّ لعينِ بصيرتي
والحبُّ بادٍ للحشا لا يختفي
نادى وغنّى كيروان وِصالها
من فوق غصنٍ قد زها بتشغُّف
هَمّوا وهاموا عند طِيب سَمَاعه
ودَعَتْهم العلياءُ للسرِّ الخفي
لاح العماءُ جلا العمى عن مهجتي
وقد استرحنا في حجابٍ مُتلف

****

من قصيدة: نصائح

الحمدُ لله حمدًا لا نفادَ له
مع الصلاة على مَن أرشدَ الأمما
أخي استمعْ حُسْنَ نصحٍ قد ذكا وزكى
مني بنظمٍ حلا في ذوقِ من فهما
نصحٌ سما في سماء العقل موقعُه
وقد حلا كُلَّما إذْ قدْ جلا حِكَما
كالدّر منتظمًا والزّهر مبتسمًا
والبدرِ مزدهرًا والغيثِ منسجما
نصحٌ بدا في كلام الأوّلين علي
ـه أجمع العلما والسادة الحُكما
وليس فيه سوى جمعٍ ومفترقٍ
ونظم منتشرٍ فاحفظْه مفتهما
عليك بالجِدِّ في علمٍ وفي أدبٍ
فإنّ سُلَّم من يبغي العلاء هُمَا
هما حُلى المرء في حلٍّ ومرتحلٍ
وا خَيْبَةَ المرء إن لم يتّصف بهما
ومن غدا وهو ذو فضلٍ وذو أدبٍ
علا على كلّ قومٍ سادةٍ عُظَما
والعلمُ في الصّدر لا في السّطر مخزنُه
الصدر يَحْضرُ دومًا لا الذي رُسِما
ومن تخلّى عن التّعليم في صغرٍ
ما نال في كِبَرٍ عزّاً ولا عَظَما
والاقتصارُ على كسب المعاش فقط
دأبُ البهائمِ والحمقى ونحوهما
فأجْهِدِ النّفسَ في كسب المحامد وال
ـعَلْياء تَجْنِ ثمارَ العز مُغْتنما
فمن تكاسلَ في أمرٍ يكون له
فيه صلاحٌ ولم ينهض فيغتنما

****

يا داعي الحق

يا داعيَ الحقِّ رمْتَ أمرًا
أضحى بعيدًا عن المرامِ

تلقى البـــلايا به وتغـــدو
مَـــرمىً مـــصــابًا لكلّ رام
تعـــيش بين الورى ذليـــلاً
كـــســيـــرَ قلبٍ على الدّوام
إن صِـحتَ فـــيــهم بقــول حقٍّ
رمَــوك يا صــاح بالسّـــهـــام
كــالبــوم إن صــاح بين قـــومٍ
أُذيق منهم أذى الحِــمـــام
ومن يُعنِّهُمْ على قـــبـــيحٍ
يُعَـــدُّ فـــيـــهم من الكرام
فـــالأمـــر لله في زمـــانٍ
مـــضى على الحقّ في ســلام
وذا زمـــانُ الشّـــرور أضـــحت
نيـــرانُهـــا اليـــومَ في ضـــرام
فـــالخلُّ فـــيـــه تراه خِلْوًا
والغِـــرُّ مـــغـــريٌّ على الكلام
قـــد أصـــبـــحـــوا عنك في جـفـاءٍ
وصـــوَّبوا أســـهـمَ الملام
ونابذوك العَـــداء بغـــيًـــا
وقـــابلوا الرحم بالحُـــســـام
فـــلا تـثقْ منهمُ بقـــولٍ
ولا ببِـــشـــرٍ ولا ابتـــســـام
وعِش وحـــيـــدًا بغـــيـــر صـــحبٍ
وخلّهم منك في انفـــصـــام
وكلّ قـــومٍ غـــدًا تراهم
يـأتـون والـكلّ ذو إمـــام
فـــارتحْ فـــؤادًا أو عـــدّ عنهم
وقل على جـمـعكم ســلامي

□□□

عثمان الموصلي

١٢٧١ - ١٣٤٢هـ
١٨٥٤ - ١٩٢٣م

- عثمان بن عبدالله بن فتحي الموصلي.
- ولد في مدينة الموصل، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق وإستانبول والقاهرة ودمشق.



- فقد والده، وكفّ بصره في بداية حياته. حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى مبادئ الموسيقى والألحان، وعلوم العربية على يد علماء عصره، ثم انتقل إلى بغداد فتعرف إلى أدبائها واتصل برجالها وعلمائها فأخذ عن كثير منهم: ثم عاد إلى الموصل بعد عشرين عامًا فاتصل بمحمد ابن الحاج حسن وتلقى عنه القراءات السبع فأتقنها ونال الإجازة فيها، ولازم محمد بن جرجيس الموصلي النوري فقرأ القرآن الكريم في مجلسه.
- سافر إلى إستانبول فخصصت له الدولة العثمانية راتبًا وأصبح من مقرئي مسجد آياصوفيا، وصارت له مكانة كبرى بين رجالها البارزين وعلى رأسهم السلطان عبدالحميد ورئيس المولوية الصوفية أبوالهدى الصيادي، وفي إستانبول أتم القراءات العشر، ثم قصد مصر وأقام فيها (١٨٩٥ - ١٩٠٠) أسس خلالها مجلة (المعارف)، واتصل بعلمائها وعلى رأسهم: شيخ الإسلام محمد العباسي المهدي، وشيخ قراء مصر محمد رفعت، كما اتصل بالمولوية وتزيا بزيهم، ثم عاد إلى إستانبول وافتتح مكتبة لبيع الكتب، وعمل مدرسًا للموسيقى في إحدى مدارسها.
- أوفده السلطان عبدالحميد الثاني للدعوة له في دمشق (١٩٠٦) فاتصل برجالها ووجهائها، وأسس المدرسة المقامية المولوية المتخصصة بالإنشاد الديني، وشارك في الاحتفالات الرسمية بافتتاح خط سكة حديد الحجاز (١٩٠٨)، وسافر فيه لأداء فريضة الحج (١٩٠٩)، ثم عاد إلى إستانبول ومنها إلى وطنه مرورًا بالشام التي قضى فيها ثلاث سنوات (١٩١١ - ١٩١٣) حيث تتلمذ على يديه هناك الفنان المصري سيد درويش.
- استقر مدة في الموصل قبل أن ينقل نشاطه إلى بغداد (١٩١٤)، فتوطدت صلته بأهلها واتصل بعلمائها ومن أشهرهم: عبدالوهاب النائب، ومحمود شكري الآلوسي، ثم اختير شيخًا لقرائها، وكان له دور فعال في إشعال الثورة ضد الاحتلال (١٩٢٠) حتى تشكلت الحكومة العراقية (١٩٢١)، وكرمه الملك فيصل بزيارته في غرفته بالجامع (١٩٢٢) مما كان له أثره الكبير في شيخوخته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان هما: «المراثي الموصلية في العلماء المصرية» - القاهرة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م، و«الأبكار الحسان في مدح سيد الأكوان» (ط٥) - بغداد ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م، ومجموع شعري بمقدمة نثرية: «سعادة الدارين» - إستانبول ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، وتشير المصادر إلى قصائد له نشرت في مجلة المعارف التي أصدرها في القاهرة، كما شطَّر وخمَّس عددًا من قصائد المديح النبوي التي برع في إنشادها.

الأعمال الأخرى:

- اهتم بنشر تراث سابقيه ومن ذلك كتاب: «الطراز المذهب في الأدب» لأبي الثناء الألوسي ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وكتاب: «خواتم الحكم» لعلي دده - القاهرة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، وحقق ديوان: «الترياق الفاروقي» لعبدالباقي العمري، مستكملاً نقصه من محفوظاته.

- غلب على شعره التصوف والزهد، وقد برع في التأريخ الشعري، ونظم في الموشحات للمولد النبوي، والتخميس لقصائد السابقين والمعاصرين، وخاصة ابن النحوي وابن دريد وابن الخياط الدمشقي وعبدالباقي العمري، والتضمين، ومن ذلك قصيدته التي يضمنها أسماء سور القرآن الكريم مرتبة، أفاد من الموسيقا والغناء في اعتماده اللغة القادرة على الوصول إلى متلقيه، كما أفاد من أسلوب الإلقاء والتعبير الذي يجسد معنى الكلمة بصورة الموسيقى والغناء.
- أهداه السلطان العثماني عبدالحميد الثاني عصا فضية بداخلها سيف، كما أهداه شريف مكة (الحسين بن علي) سيفًا من سيوفه الخاصة.
- أقيم له تمثال أمام محطة قطار الموصل (نحته الفنان فوزي إسماعيل).
- أنتج التلفزيون العراقي مسلسلاً دراميًا عن حياته (١٩٨٨).

مصادر الدراسة:

١ - أدهم الجندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - عادل البكري: عثمان الموصلي الموسيقار الشاعر المتصوف - مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٦.

: مع عثمان الموصلي في فنه وعبقريته - مطبعة الجمهورية - بغداد ١٩٧٣.

٥ - محمود شكري الألوسي: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر - تحقيق: عبدالله الجبوري - دار العلوم - الرياض ١٩٨٢.

٦ - الموسوعة العربية الميسرة - مؤسسة فرانكلين - القاهرة ١٩٦٥.

٧ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٨ - الدوريات:

- إسماعيل فرج: مجلة الجزيرة الموصلية - المجلد الثاني ١٩٤٧.
- عبداللطيف ثنيان: مجلة لغة العرب - بغداد - (ع٦) ١٩٢٦.
- محمد الهاشمي: مجلة اليقين - بغداد - ١٦/١٩٢٣.
- محمد بهجة الأثري: مجلة لغة العرب - بغداد - (ع٥) ١٩٢٦.

شيخ العواجز

في مدح الشيخين الرفاعي والصيادي

ماذا عليّ إذا خلعْتُ عِذاري
بهوى الملاح وحِدْت عن أشعاري؟
وهجرتُ عُذّالي وما طاوعتهم
وهتكتُ في شرع الهوى أستاري
يا لائمي كيف السلوُّ ومهجتي
ذابت؟ إلى كم يا عذولُ أُماري
أوَ ينثني عن حبِّ غزلان الفلا
صبٌّ به وَجْدُ الصبابة ساري
أفلا يبوح بحبِّهم وهو الذي
قامتْ شواهدُه بلا إنكار
فدعِ الملام وخلِّني ومصيبتي
وتلهُّفي وتلوُّعي وضِراري
لا أستطيع دفاعَ ما قاسيتُه
إذ جَدَّ بي وجْدي وشَطَّ مزاري
إلا بهمَّة آلِ طه المصطفى
وابنِ الرفاعي الفارسِ المغوار
ذاك الذي تنبو السيوفُ لذكره
وبه يُروِّعُ كلُّ ليثٍ ضاري
والنار تخمدُ حين يُدعى باسمه
سرّاً وأين لهيبُ تلك النار
برهانُه بالصدق يشهد أنه
قطبٌ عن الدعوى العريضة عاري
فالأولياء تدور حول مداره
مثلَ النجوم على المدار سواري

ولقد جرى وجروا لغايات العلا
فحوى السباق بذلك المضمار
يحمي المريدَ بهمةٍ علوية
من كيدِ كل معاندٍ جبّار
لله يا شيخَ العواجز في الدُّنا
يا من زهت بمديحه أشعاري
عطفًا عليّ فأنت أكرم ناصرٍ
لمهاجرٍ يبغي حمى الأنصار
خذها من الداعي إليك خريدةً
يرجو النجاة بها بتلك الدار

****

أبَيْتُ سواكم

ألا هل من مُريحٍ أو معينِ
يروِّحُ مهجةَ الصبِّ الحزينِ
بذكرِ الغَوْرِ أو بظباء نجدٍ
يساعده على الوجد الكمين
فيا كبدي القريحَ ويا دموعي
لذي الزفرات هل لك أن تُعيني
ويا آلَ العقيقِ وآل سلمى
ويا من حبُّهم هَديي وديني
عِدوني وامطلوا وعدي فإني
رضيتُ لكم مُماطلةَ الديون
أبيْتُ سِواكمُ وصلاً فجودوا
فقد قطع الهوى مني وَتِيني
لذكراكم فؤادُ الصبِّ أمسى
يحِنُّ حنينَ ثاكلةِ البنين
زِمامُ الحب فيكم قاد طبعي
لحبِّ الغوث ذي العزم المكين
أبي العلَمين صاحبِ كلِّ فضلٍ
وقطبِ ذوي المكارم والشؤون
مُرادٌ لا يُراع له مُريدٌ
ولا يُخشى به رَيْبُ المنون

يقيني في وداد بني الرفاعي
وصدقي في محبتهم يقيني
بني الصيّاد يا أملي ألستم
على أعتابكم أوقفتموني
تحقَّقَ عندكم صدقي وحبي
بنفحتكم فهلا تشملوني
شكوت لجَدّكم خيرِ البرايا
وأسكبت المدامعَ من عيوني
فذاك أبو البتول ومن أضاءت
به أرضُ المحصّب والحُجون
فهل يحمي النزيل سوى حماه
إذا عضّته أنيابُ السنين
وإن قطع الزمان له حبالاً
تمسّك منه بالحبل المتين

****

يا غافلاً

يا غافلاً عن خَطبه المذهلِ
وعن رضا مولاه في معزلِ
اعملْ لأخراك وخلِّ الدنا
وعن تُقى الجبّار لا تعدل
ما هذه دار خلودٍ لنا
فاذكرِ الموتَ ولا تغفل
أين الألى شادوا قصور الهنا
واغتنموا فيها الحِلَى والحُلي
تالله مات الكلُّ منهم ولم
يترك سوى رسمٍ عفيٍّ خلي
ساروا وحادي البِشر يقتادهم
للعالم الأسمى وظلٍّ جلي

□□□

عثمان بن سند

١١٨٠ - ١٢٤٣هـ
١٧٦٦ - ١٨٢٧م

- عثمان بن سند بن راشد البصري الوائلي.
- ولد في جزيرة فيلكا (الكويت)، وتوفي في بغداد.
- عاش في الكويت والعراق ونجد والشام.
- تلقى تعليمه الديني في عدد من المدن العربية (الأحساء - البصرة - حلب - بغداد) على يد عدد من علماء عصره.
- عمل معلمًا بمدارس البصرة: (الرحمانية - المحمودية - المغاسية - الخليلية - السليمانية - وفي الجامع الكوازي)، كما عمل مستشارًا وكاتبًا ومؤرخًا لوالي بغداد (داود باشا).
- تأثر بالطريقة النقشبندية (الصوفية) - وألف عن شيخها (خالد النقشبندي) كتابًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه «مطالع السعود»، وقصائد متفرقة ضمنها مؤلفاته المختلفة، ومنها قصيدة مطولة - يذكر أنها في ألف بيت - عارض فيها الشاعر العباسي دعبل الخزاعي، ومنظومة في العقائد ومنظومة نحوية: «نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» (مخطوط)، وله منظومة «النظم العثماوية» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في اللغة والفقه والأدب والتاريخ والتراجم والحساب والتصوف منها: «مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود» - تحقيق: عماد عبدالسلام، وسهيلة عبدالمجيد، و«أصفى الموارد من سلسال الإمام خالد» - المطبعة العلمية - القاهرة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م، «سبائك العسجد في أخبار أحمد نجل رزق الأسعد» - مطبعة البيان - الهند ١٣١٥هـ/١٨٩٧م، «الجوهر الفريد على الجيد» - (مخطوطة في البلاغة والعروض) - مكتبة الأوقاف - بغداد، «فكاهة السامر وقرة الناظر».

- شاعر وظف شعره لخدمة ما يؤرخ له من أحداث وأشخاص، فأقام علاقة احتضانية بين النثر والشعر، جاء الشعر فيها تلخيصًا وتعليقًا على الوقائع، فكان بمثابة الأصوات الغنائية المنظمة لعمل الراوية، تميل قصائده إلى التعبير عن الحكمة والخبرة بالحياة والإنسان، وترسم صورًا كلية للطبيعة الإنسانية.

مصادر الدراسة:

١ - آثار المترجم له.

٢ - خالد سالم محمد: جزيرة فيلكا - لمحات تاريخية واجتماعية - ١٩٨٠.

٣ - عبدالله عبدالرحمن البسام: علماء نجد خلال ستة قرون - مطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

الفارس العربي

همُ الأكارم فاسألْ عنهمُ مَنْ هُمُ
من يُسألون إذا ما اشتدتِ الأزمُ
من حلَّ ساحتَهم ضيفًا رأى بهمُ
أُسْدًا إذا صُدموا، سُحْبًا إذا كرموا
ما ضام جارَهمُ دهرٌ ولا خَذلوا
مولًى ولا وخمسوا طبعًا ولا وَجَموا
ما شام نارَ قِرًى سارٍ فيمَّمها
إلا ورافعها حتى تشامَ هُم
لو رام ضيفُهمُ أرواحَهم سمحوا
فلْيتَّقِ اللهَ في الأرواح ضيفُهم
ما ساد سائدُهم الا بمصْلتةٍ
خضابها عَلَقٌ ممن بغَى ودم
وحقِّهم ما أضاءت نارُ عاديةٍ
إلا وموقدُها أسيافهم بهم
ما فاخروا العُرْبَ إلا فاق ناشئُهم
بكل فضلٍ به فاقت كهولُهم
مولَعون بما آباؤهم ألِفوا
قبل الفطام الندَى يهوى وليدهم
كأنهم لقِرى الأضياف قد خُلقوا
وللطِّعان لأسْد الغاب تصطدم
مُخدَّمون ولكن في مجالسهم
لكلِّ ضيفٍ بتعجيل القِرى خدم
لولاهمُ ما زها بدوٌ ورابيةٌ
ولا زَها أجأٌ والنَّيِّرُ العلم
سلُّوا السيوف على سودِ الوجوه فمذ
شاموا بوارقَها انجابتْ بها الظُّلَم

رامـــوا مُـــعـــاداةَ مَنْ ظلَّت بوادرُهُ
بالمرهفـــات من البـــاغين تنتـــقم
ومـــذ أذاقـــهمُ الخطِّيّ مـــرتعـــشًـــا
والمشـــرفيّ به المســـتـــأسـد الشكم
رُدُّوا خـزايا على الأعـقـاب تحـسبـهم
بالبِـيض والسُّـمْـر أبطالُ الوغى القُـدُم
والـدارعـــــون ولـكنْ بالقلوب فكم
كـــرُّوا ومـــا ادَّرعـــوا إلا قلوبَهم
فكنتَ أجـــرأهم مُـــهـــرًا إلى رَهَجٍ
والبِـــيضُ تَنتُـــرُ والمرّان ينتظم
قـد سـاعـدَتْك أسـودٌ قـال قـائلهم:
سُلُّوا الظُّبـا وبحـبل الله فـاعـتـصـمـوا
فـعـــرِّدَ العُـجْم أمـــثـالَ الرِّئالِ وهل
يصـادم العُــرْبَ في كَــرّاتهـا العـجم
لله عُـــرْبٌ أطاعـــوا أمـــر منصلتٍ
وهـزبـريٌّ لـه مـن سُـــمـــره أجَم
لولاه غـشّى السـوادُ الرُّفضُ من عـجم
ســودُ الوجـوه اذا لم يُظْلَمـوا ظَلَمـوا
لـكـنـه ذادهـم عـنـه بمنـصـلـتٍ
فـأسلمـوا العـزَّ لما سلَّ وانهـزمـوا
فـخرًا «صـفـوقُ» لأن ناصـرت منتصـرًا
به الأمـــاثل في أيامـــه خُـــتـــمـــوا

****

لا تخرج على الأمراء

(هي العنقـــاءُ تكبُـــر أن تُصـــادا
فـــعـــانـدْ من تطيق لـه عِنادا)
ولا تخـــرجْ علـى الأمـــراء إنـي
وجـدت شِـفـارَ بِيـضِـهم حِـدادا
ومـن أبدَى عـلـى الأمـــراء بَـأْوًا
أعـــادوا طودَ عـــزَّتِه رمـــادا
فـجـهـلٌ أن يعـاديهم مُـعـادٍ
ومـا ألفتْ سـيـوفـهم غـمـادا
فكم وَقَـدَ الحـروب لهم سـيـوفٌ
وكم قـادوا لمعـمـعـةٍ جـيـادا
وكم تـامـورِ ذي بـغـيٍ أراقـوا
وكم هدمـوا لذي أشَـرٍ عِـمـادا
وكم خـضـراءَ ذي فـخـرٍ أبادوا
وكم ملكوا لخَـتَّـارٍ قِـيـادا
وكـم طَـرْفٍ أطـاروا الـنوم عـنـه
فـلازم من حِـذارهمُ السُّـهـادا
وكم أردَتْ سـيـوفُـهمُ أسـودًا
فـعـاد الـوارثـون لـهم نِقـادا
وكم من مـاردٍ مـردوا بجـيشٍ
غـيـولَ أسـوده جـعـلوا الصِّـعـادا
فـحـاذرْ أن تحـاربهم فـتـرْدَى
وتحـكـي بالردى إرَمًـا وعـادا
وإن صـاحـبـتَـهم فـاحـذَرْ وأخلِص
إذا رُمتَ الـنجـاةَ لـهم ودادا
ولا تمزجْ نصـيـحـتـهم بغشٍ
فكـم غـشٍّ إلى مَـنْ غَـشَّ عـادا
ولا تشـرسْ فكم شـرسٍ طبـاعًـا
ألانُوا من شـراسـتِـه اشـتـدادا
وإن هـم شـاوروك [على] مـهمٍّ
سـموتَ وكنت طلاَّعًـا نِجـادا
فـلا تنظُرْ عَـدُوَّهُمُ بطرقٍ
وإن أولاكَ لـلـقـلـب الـسَّـوادا
ولا تـركبْ على متنِ اعـوجـاجٍ
ولا تُسرجْ لمفـسـدةٍ جـوادا
فـمن رَكبَ المفـاسِـدَ أركـبـتْـهُ
مـهـالِكَ مـا تـعـوّدَتِ البِـدادا

****

غزا أعاديه

غـزا أعـاديه بالآسـادِ تحـملُهـا
جُـرْدٌ إلى أن عنا الأعـداء وانقـادوا

أجـــرَوْا مـــيـــاهًا وظنُّوهنَّ مُـــغـــرقـــةً
أُسْـــدًا لـهـــا الأُســـدُ بالأســـيـــاف تنقـــاد
فـــخـــاض دأمـــاءها منهم مـــلاوثةٌ
كـالـبـيضِ أصْلَتَـهـا في الحـرب أغـمـاد
وعـــــاد لما أطاعتْ أمـــــرَه زمـــــرٌ
لولا الصـــوارمُ مـــا فـــاؤوا ومـــا عـــادوا
لولا مـــخـــافـــةُ مـــا تُخـــشـى عـــواقـبُـه
بادوا كـــمـــا هلكتْ من قـــبلهم عـــاد
لكنّه ســـــالَمَ الأقـــــوامَ حين أرى
مـــا لـيس يـدركُ أنكاسٌ وأوغـــــاد
فـــعـــاد والنَّصـــر يقـــفـــوه ويقْـــدمُـــهُ
وقـــد زهت إذ أتى بالنَّصـــر بغـــداد

□□□

عثمان بن منصور

١٣٠٨ - ١٣٨٤هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٤م

- عثمان بن منصور المؤدب.
- ولد في تونس (العاصمة) وعاش فيها إلى أن توفي.
- تلقى تعليمه في جامع الزيتونة وحصل على شهادة التطويع.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية، منها مكتب حلق الوادي حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٥٦).
- كان ملازمًا لمجالس شيخ الأدباء التونسيين محمد العربي الكبادي، كما كانت له صحبة مع الشاعر مصطفى خريّف.

...تصحية لِغلام أخوان الصفا
لولا ربنا أرحم صديقا فرعوا
بل رجيلة يعوي التثبت وال...

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من المجلات والصحف، منها: معارضة الشيخ عثمان بن منصور - مجلة التعليم العربي - المجلد الأول - العدد الأول ١٩١٩م، ورثاء فقيد العلم والتعليم - مجلة الزهرة - ٧ من يوليو ١٩٣١، والتهاني الوزيرية - مجلة النهضة - العدد ١٣٥٠ - ١٧ من مارس ١٩٣٢، وتركتنا في وحشة - مجلة الفكر - مايو ١٩٦١، وبقية من بعض الواجبات.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «الإقناع في رسم اليراع» - المطبعة الأهلية - تونس (كان من بين مقررات الدراسة في جامع الزيتونة قرابة ٤٠ سنة)، و«قمع الإسراف في تحريف تفسير الكشاف» - مطبعة المنار - تونس، و«البشر في نقد المقدمات العشر» - الشركة التونسية لفنون الرسم - تونس.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض تعبر عن شخصيته معلمًا وواعظًا ومصلحًا، المتاح من شعره خمس قصائد، أولاها معارضة لأحد شعراء بلاده تنتمي لشعر الوعظ والحض على التحلي بالقيم الرفيعة والأخلاق القويمة تعتمد الأساليب الإنشائية وتكثر فيها الحكمة المناسبة لموضوعها، ولا تبتعد الثانية عن الإطار نفسه مع خيوط من المديح والوصف، للطاهر بن عاشور شيخ الزيتونة الذي يقاوم رغبات التحديثيين في تقليص دور المسجد العريق، وتنتمي الثالثة إلى شعر التهاني حيث يفردها لتهنئة الوزير الأكبر بمناسبة ارتقائه منصبه، والقصيدتان الأخريان تنتهجان نهج قصيدة الرثاء من إسباغ صفات العلم والخلق والكمال الإنساني على الفقيد مع غلبة التدوير على مرثيته لشيخه محمد العربي الكبادي، مع اتكاء على فلسفة الموت والتأمل في الحياة وأمورها، وفي كل يحافظ على نهج الخليل وعلى اللغة ذات الطابع التراثي والمعجمي.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بأرشيف محمد الصالح المهيدي بدار الكتب الوطنية - تونس.

٢ - الدوريات: محمد الصالح المهيدي: الشيخ عثمان بن منصور في ذمة الله - الصباح - ١٥ من نوفمبر ١٩٦٤.

وتركتنا في وحشة..

في رثاء محمد العربي الكبادي

قُـــدَّ الجـــوانحَ بـالزَّفـــيـــرْ
وَانْسفْ فـقـــد نام المشـــيـــرْ
وتـــولَّـــى ذاك الألمـــعـــيْ
يُ الفـــاضل العَلَم الكبـــيـــر
مَـنْ لـلإبـانة بـعــــــده
إنْ ســـامنا الرأي الفطيـــر؟
رجلُ البـــلاغـــة والفـــصـــا
حـةِ بل لـهـا نِعْمَ النصـيـر
مـــهـــمـــا تعـــاصى الفـــهم يو
مًـــا خلتَـــه البـــدر المنيـــر

لاقى الكوارث صـابرًا
واجتاز مكلوم الضمير
أعظِمْ بنكبةِ تونسٍ
في عصرنا الوقت العسير
غاض الخضمُّ كأنه
ما كان ركنَ المستجير
يُلقي الجواهر في نوا
دينا على الجمِّ الغفير
ويفيدنا محض الهدى
والرشدِ والعلمِ الغزير
فارقتَ يا «عربيْ» فأبـ
ـكيتَ النواظرَ والضمير
وتركتَنا في وَحْشَةٍ
يا أيها البحرُ الخبير
يا ذا الرُّكونُ لغفلةٍ
مستوثقًا دارَ الغرور
أوَ ما سمعت بموت مَنْ
قد صار مِصباحَ القُبور؟
مِنْ بعد ما كان «الكبا
دي» غُرّةً وبه السرور
شَقَّ الفراقُ لعلنا
نلقاه في يوم النشور
قَوَّى الكريمُ قلوبنا
ووقانا من تلك الشرور
وعفا ووارى عيبنا
وأحلَّنا دار الحبور
يا صاحبي بل يا أخي
في الله كم سقْتَ النمير!
وجعلت مجلسك المُنى
يغشى المجالس بالعبير
هيهات أن نعتاضه
حتى يسيرَ بنا البعير
يا أيها الخِلُّ الوفيْ
يُ تركتَ خِلَّكَ في سعير
لم يوفِ حقَّك شِعْرُه
فاعذرْ أخا الباعِ القصير

****

من قصيدة: رثاءُ فقيد العلم

في رثاء بكار المؤدب

ولّى فَجَدَّ الدمع في تسكابِهِ
من كان محض الفضل حَشْوَ إهابِهِ
سارت به الحدباءُ وهو مودَّعٌ
جُنْدُ الوقار يطوف حول ركابه
ما فيه من صخبٍ ولكنْ عَبْرَةٌ
تجري بها العبرات فوق ترابه
تتلوه من أهل الفضيلة زمرةٌ
طبقاتها شبَّتْ على آدابه
إن أرسلوا غَرْبَ العيون فطالما
رشفوا بدرس العلم عذبَ سحابه
وجنوا بقصر الصادقيّة نُورَه
وتمتّعوا بالجزل من إعرابه
كم زانها بالنصح والإخلاص والـ
إرشادِ ما ألقى على طُلاّبه!
كم آنسوا نور الهدى من قدْحه
وتزوّدوا بنفيس دُرِّ عُبابه!
ما كان إلا محرزًا ليثَ الحِمى
مهما استمدَّ النشء من كتّابه
ما كان إلا سالكًا طُرقَ الأُلى
عبدوا الإله وتاليًا لكتابه
ما كان إلا عارفًا من دهره
ما لم يكن للغُرِّ من كتّابه
دَمِثٌ فلا يشقى به جلساؤه
لكنْ لهم مددٌ لدى إسهابه
أصلٌ من الفكر الصحيح وجوهرٌ
حُرٌّ طواه الموت تحت حِجابه

****

من قصيدة: نصائح

صُنْ ماءَ وجهك في المثوى وفي السَّفَرِ
واكسبْ بِكدِّك في بدوٍ وفي حَضَرِ
واقصدْ بتجْرك أطراف المدائن ما
رجوتَ ربحًا ولا تُحجم عن الخَطَر
ولا تدعْ حقَّ أمطارٍ تفوز بها
تظفرْ بأجرٍ عظيمِ القدر مُدَّخر
واقرنْ مع الصدق ما باشرتَ من عملٍ
فالشغلُ بَذْرٌ وصدق القول كالمطر
واستعملِ الرِّفْقَ لا تغلظْ على أحدٍ
وكنْ محاطًا من الأشرار بالحذر
ولا تُضِعْ من ثمينِ الوقت ثانيةً
ففي البطالة إسرافٌ من العُمُر
إنَّ الثواني قوامُ العمر يجمعها
كالعقد يمسك أجيادًا من الدُّرر
وانصرْ على الباطل المخذول صاحبُه
عند القضاء جميلَ الحَقِّ واعتبر
ولا تَصِرْ أسدًا عند الضعاف ولا
نَعامَةً عند أهل المال والنفر
كم بالضئيل رُزقت الرشدَ من مَدَدٍ!
فقدِّم العلم بالرؤيا عن الخبر

□□□

عثمان جخت

١٢٩٤ - ١٣٨١هـ

١٨٧٧ - ١٩٦١م

- عثمان جَخْتِ بن القاضي مَجَخْتِ كلَ بن موسى.
- عاش في السنغال.
- تلقى تعليمه على والده شيخ علماء السنغال.
- خلف والده في إدارة محضرته في قرية «عين ماضي» بعد وفاة أخيه ممرّصاصم عام ١٩٤٣ كان يعلم طلابه، ويربي مريديه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الأدب السنغالي العربي»، وله ديوان شعري مخطوط.

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض لم يتجاوز فيها معاصريه من الشعراء، كالرثاء وشعر المناسبات، تأثرت شاعريته بشاعرية والده فجاءت قصائده نسجًا على منواله، موضوعًا وأسلوبًا، وحفاظًا على العروض الخليلي والقافية الموحدة. له أبيات في الاستسقاء، ورثاء للشقيق، وعتاب للشقيق الآخر وفي هذا تتجلى نزعته الأخلاقية.

مصادر الدراسة:

- عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.

أبكي صاصمًا

أبكي على شيخ الشيوخ مُحَمَّدِ
نجل الفتى «مكل بن موسى» الأمجدِ
أبكي عليه ولا أبالي لومةً
من لامني فهو المُلام المعتدي
تبكي الأراضي كالسماوات العلا
من موت هذا السيِّد المتهجِّد
قد أقفرَتْ دنيا وأظلم جوُّها
حتى السَّما لم تُبقِ نجمًا نهتدي
شمسُ الهدى أفلت وعَسعَس أفْقُها
ما للبريّة في الدنا من مرشد
ما لي وللدنيا إذا لا تطلعنْ
من شرقها شمسٌ ولا بدرُ اليد
مات الرئيسُ ملاذُ أهلِ زمانِه
علَمُ الهداة منارُ دينِ محمد
هو سيِّدٌ ما ضمَّ قبرٌ مثله
من بيضٍ او سودانَ أو من عُبَّد
أكرمْ بأحمدِ صاصمٍ مجدًا حوى
من ربه وفضائلاً لم تُعْدَدِ!
أنواره في الأولياءِ وقدرُه
في نسبةٍ مثل الذُّكا في الفرقد

هو سـيّـدٌ مـا زال يعـبـدُ ربه
في ليلهِ ونهـارهِ لم يرقُـد
جُلُّ الخـلائقِ حـيث نامـوا كلهم
قـام الكريمُ مـصلّيًـا في المسـجـد
غـفـرَ الإلهُ له غـدًا ولمن به
علقـوا بجـاه مُـحَـمّـدٍ ذي المحـتِـد

****

شيخ جوب

إلى ابنِ مـحـمـودَ «شـيخْ جـوبٍ» هو العلَمُ
من تعرف الفضل فيـه العُـربُ والعـجَمُ
وهْو الذي نال علـمًـا واحـتـوى أدبًا
يـعلـو به الجـيـلُ والأقـوام كلُّهم
فـتىً حـوى دينِ مـا يحـويهـمـا أحـدٌ
من البـريّة إلا وهـو مـحـتـرَم
علمًـا نفـيـسًـا ومـالاً لا نفـادَ له
إذْ ليس يدخله جـهـلٌ ولا عـدَم
يا أهلَ «جِلْمَخَ» فـيكم سـيّـدٌ سندٌ
إن تسندوا والحـمـاة تُغنِكُمْ نِعَم
برٌّ مطيعٌ لربِّ العـرش خـالقِـه
ولـلرسـول لـه دانت لـه الأمم
رحـيبُ ظلٍّ فـمـن ينزلْ بمنزله
يأمنْ من البـأس وهـو الحِلُّ والحَـرَم
تحـيّـةً من مـحـبٍّ قـاده ((وَلَهٌ))
لحـضرة الحِبِّ حـتى اشـتـدّتِ الهِـمَم
إني أحـبكَ حـبّـاً لا انتـقـالَ له
مـا دام تجـري على أفـلاكـهـا النُّجُم

****

يا مغيث

يا منقـذَ الكونِ من ضـيقٍ ومن ضـررِ
يا مـالكَ الثـقـلين منزلَ المطَرِ
يا من يغـيث الورى من بعـدمـا يئـسـوا
من نيل رحـمـتـه ذا الحـول والقَـدَر
يشكو إليك العـبـادُ كلّهم حَـزَنًا
لفـقـد مـاءٍ يرويّ الزرعَ منهـمـر
إن البـسـاتين والأنبـات يابسـةٌ
إن لم تُرْوِ لنا نهلِكْ ونفـتـقـر
أنت المعـينُ بلا مَـنٍّ ولا عـتَـبٍ
بل ذاك شـيـمـتك الحـسنى ولم تَجُـر
مـا كنت تَتَّـخـذُ العـاصي بزلّتـهِ
أنت الغـفـور لذي ذنبٍ وذي وِزَر
أمطرْ علينا إلهي بعـد دعـوتنا
بجـاه سـيّـدنا ياسين من مـضـر

□□□

عثمان جرتلي

- ١٤٠٥هـ
- ١٩٨٤م

- محمد عثمان جِرتِلي.
- ولد في مدينة بورتسودان (شرقي السودان)، وفيها توفي.
- تعود أصوله البعيدة إلى جزيرة كريت، وإليها ينتسب (كرتلي).
- عاش في السودان.
- عمل طبيبًا متخصصًا في الطب الوقائي، وتولى منصب مدير وزارة الصحة بشرقيّ السودان (الإقليم الشرقي).
- كانت له مشاركات في المجالس الأدبية، وارتبط بعلاقات صداقة مع عدد من أدباء بلاده، منهم: أحمد عوض الكريم أبو سن، والصادق ود آمنة، وود شوراني.

الإنتاج الشعري:

- له مطولة (٧٩ بيتًا) بعنوان: «غريب في عيد الميلاد»؛ ووردت له قصائد في كتاب: «قصائد من الشرق»، وله ديوان شعري مخطوط.
- شاعر وجداني صوّر عالمه النفسي وأشواقه إلى موطنه، مطولته «غريب في عيد الميلاد» تصوّر آلام الشعور بالاختلاف (العرقي/ اللوني/ الاجتماعي) والأخرى تعبر عن أشواقه لمسقط رأسه حين حملته شؤون الوظيفة إلى جنوب السودان، فهجر مضطرًا (مهد أحلامه)، عباراته سلسة، وإيقاعاته نفسية موحية، وصوره القائمة على المفارقة دالّة مؤثرة. التزم الوزن والقافية فيما أتيح من شعره.

مصادر الدراسة:

- حسان أبو عاقلة أبو سن: قصائد من الشرق - شركة كسلا للطباعة والنشر - كسلا (د. ت).

من قصيدة: غريب في عيد الميلاد

الـكـون يمـرحُ فـي هـنـاءْ
والنـاس آمـالٌ وِضـاءْ
والحـانة الحـمـراء تز
خـرُ بالرجـال وبالنسـاء
في ليلة الميـلاد سِـحْـ
ـرٌ، وانطلاقٌ وانتـشـاء
صـدحت مـزامـيـر السـعـا
دَةِ فـيـه وانطلق الحِـداء
وترنّحَ الحُـسن المـُـعَـرْ
بدُ فـوق مـهـدٍ من صـفـاء
هذي النُّحـور البـيض تسـ
ـطعُ راقـصـاتٍ كـالضـيـاء
تهـتـزُّ من سكر الصِّـبـا
وتدور من سـحـر الغناء
نظراتهنّ الناعـسـا
تُ، تـضـجُّ بـالـدم والـنـداء
وهنا الجـمـالُ على الجـمـا
لِ، يسـيـر في حُلل البـهـاء
وهنا الحـسـانُ الناضـرا
تُ، هنا الكواعب والظِّبـاء
مـتـجـرّداتُ الصـدر في
بَهْـو النضـارة والكسـاء
قـد أبدلوا الليلَ البـهـيـ
ـمَ، فـصـار يسطع بالضـيـاء

☆☆☆☆☆

والحـسـنُ يا قلبي لقلـ
ـبي، كـالغـذاء أو الكسـاء
أنا إن حُـرِمتُ من الجـمـا
لِ، فـهـذه الدنيـا هبـاء
مـا قـيـمـةُ الإنسـان إن
حُـرِمَ السـعـادةَ والهناء
لكنّ هذا الحـسـن يا
قلبي لمن وُهِب البـقـاء
مـا للغـريب سوى التحسـْ
ـسُـرِ، والتـألُّمِ والشـقـاء

☆☆☆☆☆

في ليلة الميـلاد في
هـذا المكـان الزاخـرِ
دنيـا من الأحـلام تسـ
ـبحُ في الضـيـاء البـاهر
سـحـرُ الجـمـال يتـيـه في
دنيـا الجـمـال الآسـر
فـهـنا الورود على الخـدو
دِ بسـحـرها المتناثر

☆☆☆☆☆

وحـدي الغـريبُ بحـانة الـ
أفـراح أبكي حـاضـري
قـد مـرّ أمـسي بالسَّـعـا
دةِ وانطوى في خـاطري
في حـانة الأفـراح في
ركنٍ قـصـيٍّ ضـامـر
نفـرّتْ حـسـان الغـيـد منـ
ـه نفـورَها من فـاجـر
وحـدي أُقلِّب مـقـلتي
من سـاخـرٍ ولسـاخـر
فكأنـني والكأسُ قُـبْـرْ
بي من زمـانٍ غـابر
ضـاعت مـحـاسنهُ وزا
غتْ منه شـتّى مـآثر

☆☆☆☆

في حـــانة الأفـــراح وحـ
ـدي والأسى ومـــشـــاعـــري
كـــالبـــقـــعـــة الجـــرداء في
روض نـديٍّ نـاضـــــــــــر
كـــالمقلة الـعـــمــيـــاء في
وجـــهٍ جـــمـــيلٍ عـــامـــر
كـــالقـــبـــر بين مـــلاعبٍ
ومـــســـارحٍ ومـــقـــاصـــر
كـــبـــقـــيّـــة الإثم المعـــذْ
ذِبِ في الـضـــمـــيـــر الطاهر

*****

يا قـلـبُ لا تـأسَ فـــــدَوْ
مًــــا هكذا شـــأن الغـــريبْ
فـــالحـــانة الحـــمـــراء تز
خـــرُ بالرفـــيق وبالحـــبـــيب
هـــم فـــي ديـــارهـــمُ ونـــحـــ
ـنُ هـنا بقـــايا مـن ذنوب
في عـــرفـــهم نظراتُنا
عـــربيـــدةٌ مـــثـل اللهـــيب
ووجـــودنا شـكٌّ يـعـــذْ
ذِبهم ويدفع للشـــحـــوب
مـــثل الطفـــيْليّـــات تد
خلُ دون داعٍ أو مـــجـــيب
وكـــذا الـغـــريبُ بـهـــذه الدْ
دنيـــا فليس لـه نصـــيب
هذي الحـــســـانُ الناضـــرا
تُ، وذلك الحـسنُ الخـصـيب
الســـاحـــراتُ النافـــرا
تُ، الفـــائحـــاتُ شـــذًا وطيب
اللاعـــبـــاتُ بمـن أرَدْ
نَ هـنـاك من مُـــرْدٍ وشِيـــب
مـــا هنّ يا قلبي ســـوى
لعبِ الحـــقـــيـــقـــة بالقلوب
مـــا هنّ غـــيـــر منًى تعـــذْ
ذِب، أو رؤًى عند المغـــيـــب
جـــادت بهـــا الدنيـــا لبـــعـ
ـضِ النـــاس فـي لـينٍ وطـيـب
لـتـــــــذيقـنـا الآلام والـــ
ـحـــرمـــان والشكَّ المريب

****

من الثغر إلى واو

من ثغر السودان (بور سودان)

إلى واو حاضرة بحر الغزال

لم يُنسِني عـــودٌ ولا قـــيـــثـــارُ
كـــلاّ ولا الأنـغــــام والأوتـارُ
عـــهـدًا كـــأحـــلام الصّـــبـايا يانعًـــا
الشـــملُ مـــجـــتـــمعٌ به والدّار
في الشـــاطئ الهـادي الذي يهـــفـــو له
قـلـبـي المولّـــه والـغـــــــرامُ أُوار

******

يا ســـاكنين بمهــــد أحـــلامي هـنـا
خِلٌّ يحنُّ وصـــاحبٌ مـــحـــتـــار
مـــا كنت أحـــسَب أن يوم فـــراقكم
جـــمـــرٌ وبُعـــدي عن حـــمـــاكم نار
مـــا كنت مـــخـــتـــارًا فـــراقَ أحـبَّـتي
لكنه القـــدر الذي يخـــتـــار
فلوَ انّني خُـــيِّـــرت كنتُ جـــهـنمًـــا
في القـــفـــر قـرب أحـبّـتي أخـتـار

*****

يا جنةً عـــشـنا بقـــرب رياضـــهـــا
الأنسُ بعـــدك والمســـرّةُ عـــار
أين الســـعـــادة من فـــؤادٍ نازفٍ
بـاكٍ وأين الأنسُ والسُّـــمّـــار
قـــد ناح عـــودي بعـــدكم وبكى مـــعي
عـــهـدَ المسرّة والهـوى القـيـثـار

والكأس جـفَّت والليـالي أقـفـرت
وجـفـا الهناءَ الخمـرُ والخمّـار

□□□

عثمان حسن بدري

١٣٠٨ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٣م



● عثمان حسن بدري.
● ولد في مدينة تندلتي، وتوفي في أم درمان.
● قضى حياته في السودان.
● تلقى تعليمه في الخلوة، ثم علم نفسه بقراءة كتب الأدب وشعراء العربية.
● عمل بالتجارة.
● كان عضو مؤتمر الخريجين، وعضو حزب الأشقاء والاتحاد الوطني.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء السودان».

● نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، وخاصة الهجاء الاجتماعي، والدعوة للتغيير والإصلاح رابطًا ذلك بمأساته الخاصة وإحساسه بالخيبة والفشل، مستخدمًا لغة تميل للنصح المباشر، وتغلب عليها الخطابية والتقريرية، في مرثيته (العينية) تتجلى خبرته بالتراث الشعري في الرثاء خاصة.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د. ت).
٢ - محمد إبراهيم الشوش: الشعر الحديث في السودان - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٢.

على طريق المفازة

ارفقْ بنفسكَ للأمورِ قضاءُ
فعلامَ تملك قلبَكَ الأسواءُ
ترمي بركبك في المهامهِ جاهدًا
حتى هفا بنشاطها الإعياء
خرجتْ وقد وَقَرَ الرجاء ظهورها
فأتت وحَشْوُ رحالها الإنضاء
لله جافلةٌ كأن سنامَها
لبِنٌ أجاد بناءها البنّاء
تنزو إذا ما السوْطُ لامس وركَها
مرحًا تسفُّ كأنها فتخاء
مرقتْ من السهلِ العريضِ فجاجُه
ولها على ضنك الطريق نجاء
دَرْبٌ عتيقُ النهج أفرطَ بوصُه
في الطول فاحتجبتْ به الأرجاء
نسَجَ العناكبُ في خلال فروجِه
فعلى الرِّكابِ من النسيج رداء
النارُ فيه لا تُصَدُّ بغيرها
وبغير هذا لا يكون نجاء
طمس المعالم فالدليل معبِّسٌ
خوفَ الضلال وللرفاق نداء
ماذا تسوف فما الأنيس بواطئٍ
هذي المهامِة إنها عذراء
أنخِ المطيَّ فلا هُديتَ مُعرِّسًا
فلكم أناخ على الصِّحاب عناء
تُزْجى وقد نَهَبَ الفضاء ثيابهم
فبكلِّ فرعٍ رايةٌ بيضاء
نزلوا وقد عَصَبَ الكرى أجفانهم
وكأنما جمحتْ بهم صهباء
كيف الرقادُ ولِّليوث مطامعٌ
فينا وطورًا للذئاب عِداء
بِتْنا على حذرٍ وبات ضجيعُنا
سُمْرُ القنا وهزاهزٌ مضّاء
في ليلةٍ تُخطي الأصابعُ فُوهَها
لظلامها فكأنها الدَّأْماء
والنجمُ من خَلَلِ الغصون تخاله
وَرِقًا تُنثِّره يدٌ خرقاء
حتى إذا ما الصبحُ فاض بنوره
في الكون وامتلأت به الأنحاء

قــمْنا إلى بُزْلٍ أضـرَّ بهـا الوَجى
مما جنَتْ بخِـفـافـهـا المعْـزاء

****

حُرَقُ الأسى

في رثاء شقيقه

هل تنطفي حُـرَقُ الأسى بدمـوعي
وتعين صـبـري أو تعـيـدُ هجـوعي
وتزيل ذكـرى مَنْ فـقـدتَ لحـادثٍ
مكـرٍ ودهـرٍ بـالأذاة سـريـع
هيـهـات مـات أخي وتلك رزيّةٌ
أفَلَتْ ببـدرٍ لم يَعُـدْ لطلوع
هيـهـات مـات أخي وتلك مصـيـبـةٌ
طاحت بكوكب مـعـشـري وربوعي
هيـهـات مـات أخي وتلك بليّـةٌ
نثـرت لهـيـبًـا بالحـشـا وضلوع
إنـي لأذكـره إذا حَـلَكَ الدجـى
لِتـهـجُّـدٍ وإنابةٍ وركـوع
إني لأذكـره إذا جـاد الحـيـا
لنوافلٍ هي كـالحـيـا وربيع
إنـي لأذكـره إذا هبَّ الصَّـبـا
لشـمـائلٍ كـمُلَتْ بذات وديع
«محـمـودُ» كـان المسـتـضـاء برأيه
في كل هولٍ للفـؤاد مُـريع
«محـمـودُ» كـان مثـالَ كل فـضـيلةٍ
ونزاهةٍ وعـفـافـةٍ وخـشـوع
رحبُ الفـؤاد فـلا تراه معـبّـسًـا
لنزول نائبـةٍ ولا بجـزوع
وَلَهي عليـه فـلا أراه بمنقضٍ
أبدًا ودمـعي فـيـه غـيـرُ منوع
هيـهـات أرهب بعـد فـادحـتي به
مضضَ الأسى وجسـامـة التـفـجيع
رفـقًـا به يا دافنيـه فـإنه
كـان الرجـا للبـائس المدقـوع
يا لهـفَ نفـسي يومَ فـاد ولم أفـز
منه بغـيـر إشـارة التـوديع
كم ذا يحـاول أن يفـوه بكلمـةٍ
تحكي مـواعظَ صـالحٍ ويسـوع
يرنو إليَّ بعـينه ولسـانُه
عـقـد الضنى أطرافَـه بنُسـوع
حـتى أناخ اليـأس حـول رجـائه
وتسـارعت آمـاله لنزوع
ألقى إليَّ «يديه» في ترجـافـهـا
فـمسكتُ كـفّـاً منه ذات صنيع
«محـمـودُ» كنتَ وقـايتي وعـضـادتي
ومنار بيـتي وامـتـهـان قـريع
قـد كنتَ درعي في المكاره كلهـا
فـالآن بعـدك قـد وهنَّ دروعي
لله نفـسك مـا أشمَّ صـفـاتِهـا
وأبرّ في ضنكٍ وفي توسـيـع
لو كـان كل الناس مـثلك في التـقى
مـا احـتـاج هذا الناس للتشـريع
فـمـضـيتَ موفـورَ العـفـاف ولن ترى
يومًـا بوصـمـة منكرٍ وخنوع
ويلمّ داؤك لم يراع يتـيـمـةً
أضـحت تمنّي نفـسـهـا برجـوع
ظنت مـضـيّك كـاغـترابك قـبل ذا
لبناء مـجـدٍ أو لدفع شنيع
ويحَ الحِـمـام مـبـيـد كل لذاذةٍ
في العـيش بل ومـبـيح كل منيع
حطمت يداه على كـراهة عـصـبـةٍ
سـيـفًـا يؤمّن روعـةَ المهلوع
يا طـالمـا روّعتُ أعـدائي بـه
ومـلأت قلبَ الدهـر بالتـفـزيع
كم ذا أذاق «مـتـمّمًـا» حُـرَقَ الأسى
وأرانا كـيـف تدلُّهِ المفـجـوع
جـبـه «الخليـفـةَ» بعـد ميـتـة «مـالكٍ»
وثنى عليـه بقـارص التـقـريع

وأباد «للخنساء» صرحَ عزائها
وأشاب ماء شؤونها بنجيع
لا «صخرَ» بالذكرى الأليمة عائدٌ
في مغربٍ للشمس أو بطلوع
وسقى «لبيدًا» كأس حزنٍ مُرَّةٍ
بثوا «أربدَ» في العراء ضجيع
كم خدٍّ حسناءٍ تخدَّدَ بالثرى
ووتينِ جبّارٍ به مقطوع
وكريمِ قومٍ أسلمته حتوفه
ليد البلى في المحفل المجموع
وأرى الليالي لا تضنّ ببطشها
عن قانتٍ متورّعٍ وخليع
فتغمَّدتك من المهيمن رحمةٌ
وسقت ضريحَك كلُّ ذات هموع

□□□

عثمان حلمي

١٣١٢ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٤ - ١٩٦٢م

- عثمان حلمي.
- ولد في الإسكندرية وفيها قضى حياته، كما توفي فيها.
- تلقى تعليمه المبكر في مدارس الإسكندرية، وأمضى عامين في التعليم الثانوي قبل أن تضطره ظروفه الخاصة إلى التوقف عقب الحصول على شهادة «الكفاءة».
- عمل محصلاً في كل من مصلحة الضرائب وديوان البلدية، فموظفًا ثم رئيسًا لقسم الاستعلامات بمصلحة البريد، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٥٤).
- كان عضوًا مؤسسًا في جماعتي: شعراء الشلال (١٩١٦)، ونشر الثقافة (١٩٣٢).
- شارك في مهرجانات شعرية مختلفة من أهمها مهرجان الشعر العربي الرابع بالإسكندرية (١٩٦٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «نسيم السحر» - الإسكندرية ١٩٣٦، و«قبس من الشرق» (شعر مترجم بالاشتراك مع الشاعر خليل شيبوب)، بالإضافة إلى قصائد نشرت في مجلة «أبولو» منها: «آية الصبح» - سبتمبر ١٩٣٢. «العمر والأماني»، و«سفينة العمر» - أكتوبر ١٩٣٢. «سدرة المنتهى»، و«المجنونة» - نوفمبر ١٩٣٢. «لحد الحب» - ديسمبر ١٩٣٢. «غن» - فبراير ١٩٣٣. «وطن الحسن» - مارس ١٩٣٣. «البخت النائم» - أبريل ١٩٣٣، كما له قصائد مخطوطة، فضلاً عن مسرحيات كتبها تجمع بين الشعر والنثر منها المطبوع: «ساحر بابل» - ١٩٤٨. «الظاهر برقوق» - ١٩٦٢، ومنها المخطوط: «أيام تانيس الأخيرة» (عن طرد الهكسوس من مصر)، و«تيمور لنك»، و«قاضي عسكر وسيدي شلبي»، و«المهرجون».

- شاعر تتمحور قصائده حول أغراض القصيدة في عصره: التأمل والشكوى والوصف والحب والوطنية، مع نزعة واضحة للتفلسف، واتجاه قصصي يتجلى في كثير منها كما في قصيدتيه: «سدرة المنتهى»، و«المجنونة»، اتخذ من الشاعر (الناقد) عبدالرحمن شكري قدوة، كما شارك خليل شيبوب في نشاطه الشعري، وهذا مؤشر على اتجاهه، ونزعته إلى التجديد.
- حازت مسرحيته «الظاهر برقوق» على جائزة وزارة المعارف المصرية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعليم القباني: رواد الشعر السكندري - المكتبة الثقافية - القاهرة ١٩٧٢.
٢ - نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٩.

آية الصبح

غرَّدَ العصفور للصبح فهيّا!
قمْ بنا نسعَ إلى الروض سويّا!
آيةُ الصبح تجلَّت، قمْ بنا!
قبل أنْ تُطوَى بضوء الشمس طيّا
إن نور الله في بهجتِه
دلَّنا أن له سرّاً خفيّا
وكأن الكونَ فيه ملكٌ
يتغنّى نغمًا حلوًا شجيّا
سكب الحسنُ على جبهته
ماءه فانتعش العالم ريّا
كل شيءٍ ضاحكٌ مبتهجٌ
بعث الصبحُ مَواتَ الكون حيّا
فهنا الريحان في أوراقه
ناشرًا من روحه روحًا زكيّا

وهنا النرجس في جِلْبابه
لابسًا من حسنه ثوبًا بهيّا
وهنا الورد على أغصانه
خَجِلاً من حُسْنه الزاهي حَيِيّا
وهنا الطير تغنّي لغةً
فَهِمَ الزهرُ لها معنًى خفيّا
كلما غرّد منها طائرٌ
خلْتُه كان إلى الطير نبيّا
وهنا الأشجار في خُضرتِها
لبستْ ثوبًا من الحسْن زهيّا
خلع الصيفُ عليها بُردَه
وحباها ثَمرًا حلوًا جَنِيًّا
رضي الله على الدنيا فما
تُبْصرُ العين من الدنيا دَنِيّا
كفُّ جبريلَ عليها نثرتْ
من رُبا جنَّته حُسنًا نديّا
من حياة الخُلْد أو من حُسنه
ما يُعيد الميْتَ في الأنفس حيّا
أو مشى يوسفُ فيها طربًا
وحبا الجوّ بها عطرًا زكيّا
وحبا الأنظار من طلعته
ما يُعيد الحبَّ في النفس فتيّا
فإذا ما عبَثَ الحب بها
جعلتْه مثلاً منه عليّا

✲✲✲✲✲

يا حبيبي سِرْ بنا في روضةٍ
نروِ منها الطرْفَ إن كان صديّا
والذي صوّر في الكون لنا
بِيدَيْ إحسانِه حُسنًا سويّا
والذي نمّقَ من قدرتِه
كلَّ ما ينطقُ بالحق جليّا
والذي قلبي ونفسي صُنْعُه
كنت منه أزليًّا أبديّا
والذي سوّاك من نور الضحى
بعد أنْ لم تكُ في ماضيك شيًّا
والذي أكسبَ نفسي نغمًا
باعثًا للحُسن في الناس دويّا
والذي أبدع في صوتك ما
يملأ السمع به خمرًا شهيّا
غنِّني شعري وقل في طربٍ:
غرِّدَ العصفور للصبح فهيّا!
جلَّ من أنشاك في صورته
مثلاً في حسنك الزاهي عَلِيّا
وحباني الحبُّ حتى ما أرى
غيرَ حبي كان حبّاً عبقريّا
جلَّ من أرسل منِّي شاعرًا
يتغنَّى فيك بالشعر شجيّا
أنت في شعري جميلٌ خالدٌ
بعدما يطوي حياتي الدهرُ طيّا
آهِ لو تفهمه لم تنسني
أبدَ الدهر ولو كنت نسيّا
هاك رتِّلْه ففي ترتيله
ما يُعيد الناقمَ الباكي رضيّا
فهو مثل الصبح، في آيته
ما يعيد الأمل الذاوي قويّا
ها هو الصبح! فلولا حسنهُ
كانتِ الدنيا جحيمًا أبديا
سَطَر الرحمن في صفحته
نورَه نورًا سماويّاً سنيّا
وأجاد الله في صنعته
لم يدعْ في خَلْقه للنقص شيّا
ليت شعري ما عسى جنَّته
تلك حيث النفسُ لا تلقى رديّا؟!
طُهِّرت من نقصنا وابتهجت
من سناه كاملاً فيها جليّا
ليتني رِضْوانُها أو ليتني
مَلَكٌ فيها يظلُّ الدهرَ حيّا

وأرى شـخـصك فـيـهـا ملكًا
نتناجى الحبُّ في الخُلد سـويّا
نتناجى حـبُّنا عن كـثب
ويكون الحب حـبًّـا أبديّا
ونرى الرحمن فـيـهـا أو نرى
من يرى الرحمن في الخُلْد هنيّا
فـهـنـاك المثل الأعلى لمن
عـرف الأدنى من الدنيا قـويّا
قم إذن نَسْعَ إلى الروض سـويّا
يا حـبيبي، فـتّح الصبحُ فـهـيّا!
لا يطيب العـيشُ لي منفـردًا
أو أرى وحـدي جـلالَ الحسن شـيّا
لو ملكتُ الخلد وحـدي لم أكن
لا عن النفس ولا عنه رضـيّا
نزعت نفـسي إلى مـؤنسـهـا
أو حـبـيبٍ أجـتلي منه المُحَـيّا

****

العمر والأماني

مُنًى تناثرْنَ حـول النفس ذابلةً
كـمـا تناثر حـول الدوحـةِ الورقُ
تأبى التـجـاريبُ إلا أن تودّعَـهـا
بين الطمـوحِ وبين اليـأس تصطفق
والعمر يجري كما يجري السحاب فما
يعـود مـا جـدَّ منه وهْو يستـبق
وإن أُعـيـدَ فـلا حـمـدٌ لعـودتِهِ
هي الليـالي غـضـابٌ او بهـا خَـرَق
وكـالأعـاصيـر في قلبي مَضاضَتُهـا
أو كـالجـحيم وفيـهـا القلب يحـترق!
نظرتُ للسـالف الماضي فـوا جـزعًـا
إذا تسـاوتْ به في المُـقـبلِ الطرُق
ونظرتي لحـيـاتي وهْي مـقـبلةٌ
اليـومَ غـيَّـرهـا سـارٍ بهـا نَزِق
تبـدّلتْ نظراتي في الحـيـاة كـمـا
تبـدَّلَ اللونُ لما طاشتِ الحـدق
مـا لي ومـا للمنى مـا جَـدَّ بي زمنٌ
إلا وطاح بنفـسـي عـاصفٌ حَنِق
لون الحـيـاةِ كلون النفس تبـصـرُها
بما تراهـا فـلا مَـيْنٌ ولا مَلَق
في غـاية النفس والدنيـا وسـرِّهمـا
تحـيَّـر الخلقُ في سـرٍّ له خُلقـوا
غـادٍ على الأرض فـيـهـا رائحٌ جـزِعٌ
ذو الصبر يُطوَى ويُطوَى الجازعُ الحَمِق
وكلنا في الليـالي صـاعـدٌ جـبـلاً
تـزلُّ أقـدامُـنا عـنه وتـنزلق
مـتى بصـرتَ بآلام الحـيـاة ضـحًى
أيقنتَ أيَّ رجـاءٍ ضـمَّـه الغـسـق
والحب والبـغض إن جـدّا زوالُهـمـا
حقٌّ، وأيُّ جـمـيعٍ ليس يفـتـرق؟
وأدمعٌ ليَ حـيـرى في مـحـاجـرِها
ولي فـؤادٌ ولكنْ بالأسى خَـفِق
فكنت أحـسبُ أحـلامي مـحـقَّـقـةً
ولا مـحـالةَ حـتى لاح لي الشـفق
آمنت أنَّ وجـودي كلـه خُـدَعٌ
وأنَّ نفـسيَ تحكي كلَّ مَنْ سـبـقـوا!

****

لحد الحب

يا مـهـدَ الحب أيا مـهـدَهْ
أصـبـحتَ على زمنٍ لحـدَهْ!
وغـدوتَ لذكـراه طفـلاً
يجـري دمـعي أبدًا عنده
أقـفـرتَ من الآمـال ومن
نورٍ كم أذكـرَني عـهـدَه
وجرى عـمري في الحزن فمـا
أسـطيـع وقـد ولّى ردَّه

وشـبـابي جـذوتُه خـمـدتْ
لأكــابدَ من شــيــبي بَرْدَه
يا مـهـد الحب أيا مـهـدَه
لـم تبقَ لنَضْـرتنا جِـدَّه
هـل تـرجـع أيـامٌ سـلـفتْ
أم هـيْ لـيـسـت بالمرتدَّه؟
وحـبـيـبي يُصْـدِقني وعـدَه
فـيـهـا أو يُخلِفُني وعـدَه
والـزهـرُ يفـتّح عـن طربٍ
فـالنحل جنى منه شـهـدَه
ونسـيمُ الصـبح وبهـجتُـه
وغـروب الشـمس ومـا بعـده
أين الأحـبـاب فـإنهمُ
تركـوا من يهـواهم وَحْـده؟
ومـضـت أيامُ وفـؤادي
مـا ذاق بهـا إلا وجـده
وجـرت دنيـايَ بصـحبـتـهـا
فلهـا خـيلٌ ولهـا عُـدَّه
ودفنـتُ الحب وأحـزنني
يومٌ أبصـرت به لحـده
ونسـيتُ الحبّ وبهـجتـه
يا مـهـدَ الحبِّ أيا مـهـده
لا بدَّ لمن ينسـاه الغُـمْـ
ـرُ لـه مـن يـأسٍ لا بـدَّه
ويئـسـنـا من تلك الدنيـا
من لـينٍ فـيـهـا أو شـدَّه
وعـرفـناها إن أبصـرنا
خـيـرًا أبصـرناها ضـدَّه
مـتناقـضـةً لا يأمنهـا
إلا من سلّمـهـا رُشـده

□□□

عثمان زكي اليوسفي

١٢٩٧ - ١٣٧٢هـ
١٨٧٩ - ١٩٥٢م

- عثمان زكي بن محمد بن يوسف اليوسفي.
- ولد في بلدة معرة النعمان التابعة لمحافظة إدلب (سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية والعراق وتركيا والأردن.
- قرأ القرآن الكريم، وتعلم أحكام تجويده في الكتّاب، ثم قرأ في كتب النحو والفقه، والأدب والشعر، ثم قضى في حماة أربع سنوات يتلقى علوم النحو والفقه (الشافعي والحنفي) والعروض والبيان، والمنطق وعلوم التفسير والحديث على يد علمائها في تلك المرحلة.
- عمل معلمًا، وتولى بعض الوظائف في العهد التركي: نائبًا شرعيًا في قلعة يكيجة (لواء مرعش) ونائبًا في تبوك من (١٩١٢) ونائبًا في باير (من أعمال اللاذقية) (١٩١٢) وعضوًا في محكمة البداية بالمعرة (١٩١٣)، ورئيسًا لكتاب محكمتها الشرعية (١٩١٩) وقاضيًا في إعزاز (١٩٢٤) ثم اتهمه الفرنسيون بمحاولة التعدي على المستشار الفرنسي فعزل وعاد إلى معرة النعمان فلزمها حتى وافته المنية.
- انتمى إلى حركة التحرر العربي ضد الحكم العثماني، كما شارك في مكافحة الاحتلال الفرنسي لسورية أعقاب الحرب العالمية الأولى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «قصائد مختارة من شعر الشاعر عثمان زكي اليوسفي» - جمع وتقديم: عدنان اليوسفي وآخرون - دمشق ١٩٩٧، وله عدد من الدواوين المخطوطة أحدها يضم معظم شعره، وآخر يضم مدائحه النبوية، و«قصر آدم» شعر تُساعيّ، في ١٢٠ تساعية تقريبًا، بالإضافة إلى أناشيد نبوية على أوزان الأغاني الشعبية الشائعة في عصره.

- اتسمت قصائده بالطول واشتهر منها مطولتاه «علم البردة» التي ألقاها على سدة الحرم الشريف، و«نطاق البردة»، بالإضافة إلى قصة المولد النبوي، ومولد موسى - عليهما السلام - شعرًا، وقد كان لقصائده دور بارز في مناهضة الاحتلال، حفظها شباب بلده ورددوها، كما نظم في كثير من أغراض الشعر، فمدح ورثى ووصف وهجا، ويحسب له الكتابة عن فئات لم يكن مألوفًا اهتمام الشعراء بها في عصره، كالفلاحين والعمال.

مصادر الدراسة:

١ - عدنان اليوسفي: مقدمة «قصائد مختارة».
٢ - محمد سليم الجندي: تاريخ معرة النعمان - (تحقيق: عمر رضا كحالة) - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٤.
٣ - اتصال الباحث أحمد هواش بأفراد من اسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٣.

إيقاظُ الشعبِ

حتَّام تلبس ذلَّةً وصَغارا
وإلامَ تجرعُ في الكؤوس مَرارا
وإلى متى تجدُ الشقاء تسومه
وترى ظلامَ الظلمِ حولك دارا
يا شعبُ تأخذُ من حقوقك درهمًا
وسواك قهرًا يأخذ القنطارا
تأتي لحقلِك غارسًا أو حارثًا
والجَوْرُ جارك يأكل الأثمارا
الكلُّ أنت وأنت كلُّ مساعدٍ
ورأيتُ فردَكَ جحفلاً جرّارا
أنتَ الزعيم وأنت رافع شأنه
وأراك جنةَ خُلدِهِ والنارا
يا قومُ كم تُستعبدون برهبةٍ
والأمهات ((ولدنكم)) أحرارا
ترضَون بالأطمارِ لم تستركُمُ
والظلم يكنزُ عسجدًا ونُضارا
وعُروضُكم يا غافلين كأرضِكم
مَنحتْ بمنتوجاتها التجّارا
غُصبتْ وكان اسم الشُّرى دلاَّلها
وأرى النفوذَ لبيعها سِمسارا
ويلاه من زُورٍ يعبِّد طُرْقَها
للسالكين ويهتك الأستارا
يا شعبُ إن العلم هيَّأَ أمةً
تُنْجي الضعيف وتقهر الجبّارا

****

رُوَيْدًا حاسدي

إلى صعْبِ الأمور أُعِدُّ صبرا
فألقى بعدَه ظفرًا ونصرا
وفي جِدِّي سأُعرَفُ لا بجَدِّي
وجَدِّي في الظلام رَآهُ بدرا
إذا الخَطْبُ الجسيم دنا لظهري
فتحتُ له مع الترحيب صدرا
خطبتُ فضيلةً لأكون بعلاً
لها والنفسَ قد أعددتُ مَهْرا
تقول: ألستَ مَنْ عشق المعالي
وخلَّفَ خلقَه حسدًا وغدرا
فقلت: بلى وقد جرَّبْتُ دهري
وذقتُ شرابه حلوًا ومُرّا

✲✲✲✲

ولي قومٌ إذا الهيجاءُ هاجتْ
تسلُّ سيوفَها وتهزُّ سُمرا
فتملأ بطنَ تلك الأرض قتلَى
وتكسو ظهرَها جرحَى وأسرى

✲✲✲✲

إذا شانَ الحسودُ ثيابَ فَضْلي
رويدًا حاسدي ستموتُ قهرا
أفي نَفَسِ البعوضِ طَفَأْتَ شمسًا
وفي جوفِ الذبابِ وضعتَ بُرّا
بضعفِك هل تظنُّ تُقِلُّ رَضْوى
ورضوى شامخٌ عِظَمًا وقَدْرا

****

المدينة المنورة

أعشقُ الحُسنَ وأهوى الأدبا
بافتخارٍ وأحبُّ العربا
وبروحي غادةٌ فهريَّةٌ
مُقلتاها جعلتني سَلَبا
من بني عبد منافٍ وَهبَتْ
حبُّها قلبي فأصبحتُ هَبا
سكنتْ سَلْعًا وهذا أربي
فدعتْ جسمي عليها إربا

إيهِ يا من حجبتْ طلعتها
عن عيوني فرضيتُ التعبا
ما يضرُّ الحسنَ لو أبرزتِهِ
وكشفْنا للقتيل الحُجُبا
أنا صَبٌّ صَبٌّ دمعًا أحمرًا
وحَشَا الأحشاءَ راضٍ لَهَبا
عبدُ إحسانٍ وحُسنٍ وأنا
جاعلُ العشقِ لقومي مذهبا
بعدتْ داركِ عن داري ولمْ
مَا تُنجزي يومًا لقلبي طلبا
يا بني عدنانَ ديني حبُّكم
فأعينوني أشقَّ الكُثُبا
بكمُ صومي وفطري فيكمُ
وبكم صلَّيتُ ما قد وجبا
ولكم في القلب حبٌّ حاكمٌ
بين أهل الحب يُبدي عجبا
وغرامٌ مفردٌ ملْتُ به
طربًا إن لم أكنْ مضطربا
أنتِ يا ريحَ الصَّبا نحوهمُ
فاحملي لي ريحَ أيامِ الصِّبا
يومَ زرنا دارنا عن شغفٍ
وأخذنا عنهم ذاك النَّبَا
يومَ جئناهم ضيوفًا ولنا
خاطبوا أهلاً وسهلاً مرحبا
يوم عاهَدناهمُ في حبِّهم
وتركنا في هواهمْ زَينبا
يومَ عاطونا شرابًا صافيًا
توَّجوه في الكؤوس الحَببا

****

سرى العشق في قلبي

سرى العشق في قلبي تبارك من أسرَى
فجدّد لي شوقًا فقدتُ به الصبرا
دعاني الهوى طفلاً فلبّيتُ أمرَه
مطيعًا وما حقي وأعصي الهوى أمرا
دموعي جرت بيضًا فلذّ ليَ البكا
وترتاح عيني إن جرَتْ أدمعي حُمرا
سقاني الهوى كأس المحبة صافيًا
ولم أدرِ أن الكأس طافحةٌ سُكرا
وضعتُ لأرباب الغرام مشاعرًا
وصغتُ لهم في وصف فاتنهم شعرا
شرعت لهم شرعَ التهتك ناشرًا
لواءَ غرامي في محافلهم طُرّا
أدير لهم راحَ الحبيب براحتي
فأُكسبهم من بعد طيّ الهوى نشرا

□□□

عثمان زناتي

١٢٧٥ - ١٣٥٩هـ
١٨٥٨ - ١٩٤٠م



- عثمان بن زناتي بن سراج بن مدين.
- ولد في بلدة بني عبيد التابعة لمحافظة المنيا، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليمه بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى القاهرة (١٨٧٥)، واستكمل تعليمه بالأزهر حتى حصل على العالمية.
- عمل معلمًا بمدرسة باب الشعرية الأميرية بالقاهرة، فمدرسًا للغة للعربية بالمدرسة الحربية، وتتلمذ عليه فيها الشاعر السوداني محمد سعيد العباسي، وكان بينهما علاقة وطيدة ترجمتها المراسلات بعد عودة العباسي إلى وطنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في كتاب «الآثار الفكرية»، وأخرى نشرت في كتاب «سمير الأدباء».

- شاعر مقل، نظم فيما اشتهر من أغراض الشعر في عصره، يغلب على قصائده الحكمة التي تتجلى في قصيدته «شكوى الأهل والزمن» التي تكاد تشكل مفتاحًا لعالمه الشعري واختزالاً لتجربته، له مدائح ومراث لرجال عصره، منها مدحته لسعد زغلول ومرثيته لعبدالله فكري.

مصادر الدراسة:

١ - أمين فكري: الآثار الفكرية - المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر المحمية ١٨٩٧.

٢ - سعد ميخائيل نادرس: آداب العصر في شعراء الشام والعراق ومصر - مطبعة العمران - القاهرة ١٩٢٢.

: سمير الأدباء - مطبعة جرجس حنين - المنيا ١٩٣٨.

هي النفس

هي النفسُ لا ترضى لي الضيمَ موردا
وإن رضيتْ لي مشهدَ العزِّ مشهدا

تحاولُ غيري من بني الدهر صاحبًا
إذا لم أكن فيه لغيريَ سيِّدا

لها اللهُ من نفسٍ ترى كلَّ غايةٍ
وإن بعدتْ أدنى طِلابًا ومقصَدا

وهمَّةُ نفس الحرّ ترمي بعزمِهِ
إلى حيث يلقى الحرُّ مجدًا وسؤددا

دعِ النفسَ تستقضي الليالي حقوقَها
وإن ماطلتْكَ اليومَ فاستقضِها غدا

فحسبُ الليالي أن تكون غريمَها
وأن تتقاضاها فتضرب موعدا

سأقضي حقوقَ المجد حيّاً وإن أمتْ
فأيُّ امرئٍ قبلي من الناس أخلدا

هما اثنان موتٌ أو غنًى فيه مقنعٌ
لأُعْذَرَ ميْتًا أو أعيشَ فأُحْمدا

فما المجد إلا حيث لا ضيمَ يُتَّقى
وما العزُّ إلا أن تَرى النجمَ مقصدا

وما المرء إلا مَنْ إذا الدهر عضَّه
بأنيابه يومًا رأى الدهر أوردا

فمَن مبلغٌ عني أميَّةَ أنني
نفضتُ يدي من حبِّها متعمِّدا

أطعت هواها في الصِّبا لا أبا لها
لدنْ كنتُ في ظل الشبيبة أمردا

فأمّا وريْعانُ الشباب استفزَّهُ
من الشيبِ برقٌ في دجى الشَّعر أرعدا

فقد - وأبيها - حالَ بيني وبينها
طلائعُ شيبٍ راح أبيضَ أسودا

فلا قفلتْ لي من غَزاةٍ طِمرَّةٌ
ولا رأتِ العلياءُ سهمي مسدَّدًا

إذا لم أبت منها على اليأس طاويًا
ولم أتركِ العتبى إذا أعتبتْ سُدى

فما حَسَنٌ ممن علا الشيبُ رأسَه
يطارحُ بالعُتبى رَعابيبَ خُرَّدا

وفي الشيب من بعد الصبا عظةٌ لمن
مشى فوق أعناق الليالي مقيَّدا

فليس من الحزم ارتياحُكَ للهوى
فحسبُ مشيب القَوْد للمرءِ مرشدا

ولو كُشفَتْ حُجْبُ الحقائق لامرئٍ
رأى الدار غيرَ الدار رسمًا ومعهدا

سأضرب في عَرْضِ البسيطة طولَها
بعجماءَ تحت الرحْلِ يُنطقُها الحُدا

كأن أديمَ الأرض دون خفافِها
وشيجٌ إذا ما النزعُ أدناه أبعدا

فتضربُ كفّاها دنانيرَ فوقَه
وإنْ لم تكن تلك الدنانيرُ عسجدا

فحسبي مَقيلاً ظلُّ رمحيَ فوقَها
وحسبي يداها إن نزلتُ موسَّدا

تحنُّ إلى وادي تهامةَ خلفَها
فهل علمتْ أني استقلَّيتُ مُنجِدا

****

من قصيدة: شكوى الأهل والزمن

أرِقْتُ وأصحابي خَليُّون نُوَّمُ
وما أنا ذو ثأرٍ ولا أنا مُغْرَمُ
ولكنَّ همّاً بين جنبيَّ هاجه
عليَّ ذوو القربى عفا الله عنهم
فإن يكُ حلْمي مدَّ أعناق جهلِهم
فلا زلتُ فيهم يجهلون، وأحلم
وما أنا ممن يغلب الجهلُ حلمَه
وينزو على الأعراض أو يتهجَّم
ولكنْ صفوحٌ حين أَظلم قادرًا
وإن كنتُ في بعض الأحايين أُظلَم
فإن كان حلمُ القادرين مذلةً
فإني ذليلٌ غير أني مُكرَّم
همُ ثلموا عِرْضي لغير جريرةٍ
سوى أنهم مني، وأنيَ منهم
أوطِّئ أكنافي لهم وأحوطهم
من الدهر لا أشكو ولا أتبرَّم
يطول عليَّ الليل إنْ طال ليلهم
ومهما يطلْ ليلي فهم عنه نُوَّم
وينكر أدناهم عليَّ فضائلي
وما ضرَّني إنكاره وهْو يعلم
إذا أنا أتْهَمْتُ استقلُّوا فأنجدوا
وإنْ أنا أعرقتُ استقلّوا فأشأموا
يعدُّون إحساني عليهم إساءةً
وما كفروا الإحسان لكنْ توهَّموا
وعوراءَ قد شدُّوا لها الأَزْرَ بعدما
تنادَوا فقالوا أيُّنا فيه يأثم
سدَدتُ عليها شرعةَ السمع فانثنتْ
يجلِّلهم منها رداءٌ معلَّم
وكنت إذا استعصى عليّ قيادهم
إلى الرشد راضَتْهم أناتي وهمْ هم
يقولون ما تُخفي سواه صدورهم
وما علموا أني بذلك أعلم
ولست بغِرٍّ إن خُدِعتُ بقولهم
ولكنْ مُداراةُ الأقارب أسلم
ورأيُ نواصي الغيب معقودةٌ به
ومنه بأحشاء الحوادث أسهم
جمعتُ به في أمرهم فتفرَّقوا
على غيره والغيُّ فيما توسَّموا
فلمّا استبانوا الغيَّ أقبل بعضهم
يلوم على بعضٍ ولم يتلوَّموا

****

إلى الله أشكو

همُ وعدوني بالرحيل ضحى غدٍ
ولكنهم قد أخلفوني فبكَّروا
فما ضرَّني لو كنت رحتُ مبكِّرًا
وما ضرَّهم لو أنهم لم يبكِّروا
ولو ودَّعوني قبل أن يترحَّلوا
لقلّ على إثر الرحيل التحسُّر
ولكنهم باتوا فما ودَّعوا ولا
أرى رَكْبَهم دوني، ولا أنا أصبر
ففي ركبهم روحي، وجسمي بحيِّهم
وجسمٌ بلا روحٌ وشيكًا سيُقبَر
إلى الله أشكو أنني إنْ ذكرتُهم
أموت مِرارًا ثم أُحيا فأُنشَر

□□□

عثمان علي الذوادي

- ١٣٨٩هـ
- ١٩٦٩م



● عثمان بن علي بن محمد الذوادي الخالدي.

● ولد في بلدة دارين (شرقي المملكة العربية السعودية) - وتوفي في المدينة المنورة.

● عاش في البحرين والمملكة العربية السعودية.

● تعلم مبادئ النحو واللغة وأخذ الفقه والفرائض عن القاضي عبداللطيف بن محمد آل سعد المالكي، ثم رحل إلى مدينة الأحساء وهناك أخذ عن أبي بكر بن عبدالله الملا الأحسائي وعبدالله بن عمير، وغيرهما.

● عمل مدرسًا في المدرسة المتوسطة العسكرية بالمدينة المنورة، كما عمل مدرسًا لعلم الفرائض في الحرم النبوي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: الثمار اليانعة في الفرائض على المذاهب الأربعة، وتحريم شرب الدخان وحلق اللحى، وفي علم الفرائض.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة متوسطة الطول أوقفها على إعلان التوبة وتقريع النفس مازجًا ذلك بإسداء النصح والاعتبار بذكر البلى، كما اشتملت على مديح النبي ﷺ وآله وأتباعه من الأئمة والخلصاء. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة وخياله قريب المنال، التزم الوزن فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالعزيز بن أحمد العصفور: تاريخ علماء الأحساء (مخطوط).

٢ - لقاء أجراه الباحث بشار الحادي مع أصدقاء المترجم له - الأحساء ٢٠٠٤.

حكم اللبيب

تتابعتِ النوائبُ والخطوبُ
وذي حِكَمٌ يفنِّدُها اللبيبُ

فيا قلبي أفقْ فالقومُ سكرى
فهلاّ ترعوي ومتى تؤوب؟

وقد أرضيتَ خصمك بالمعاصي
وألهتْك الخطايا والذنوب

وحبُّ المالِ والدنيا ذميمٌ
تأبّطَ شرَّها غِرٌّ مُريب

فكم خدعتْ وكم فجعتْ وأفنتْ!
فيا قلبي متى منها تتوب؟

متى [ترجعْ] إلى مولاك حتى
إذا ناداك داعيهِ تُجيب؟

فكم بارزتَ ربَّك بالمعاصي
وما لك في النجاة بها نصيب!

يعاملك الكريم بكل لطفٍ
وغرَّك حلمُه وهو الحسيب

أفقْ بادرْ وشمِّرْ للمعالي
فإنك راحلٌ عمّا [قريب]

تداركْ بالمتاب ذنوب عُمرٍ
تقضّى في متى وعسى أُنيب

تداركْ صحبةَ الأخيار فيها
بصحبتهم أرى قلبي يطيب

فحادي ركبِهم أضحى ينادي
يُسيِّرُهمْ على عجلٍ أجيبوا

تتابعتِ النجائب في خطاها
وأنت - بقيتَ في خَلْفٍ - كئيب

أحنّ لفقدهم دهري وأبكي
فلا يُجدي البكاء ولا النحيب

ولي في ركبهم قمرٌ منيرٌ
سناهُ في فؤادي لا يغيب

بنفسي عابدَ الرحمن أفدي
سلالةَ هاشمٍ فهو الحبيب

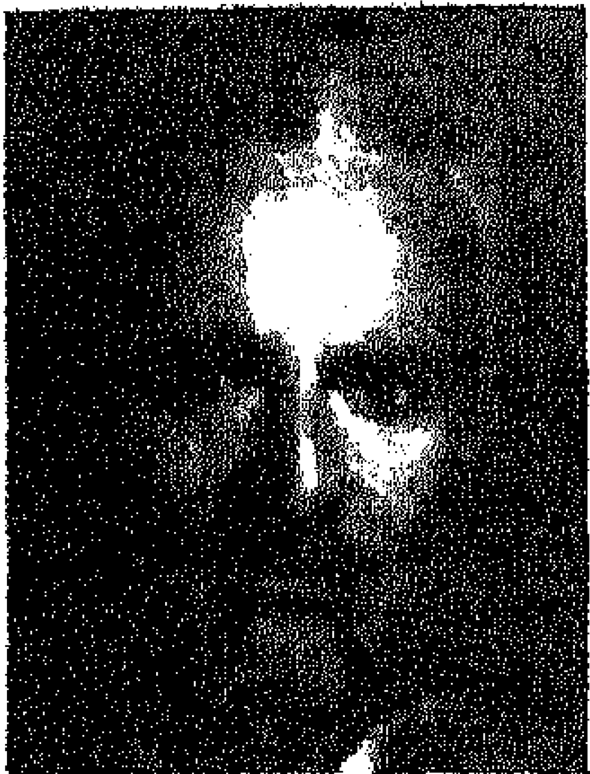
ثوى في لحدِ أرضٍ من جِنانٍ
له الفردوس مأوىً لا يخيب

إذا ذكروا المكارم فهو بحرٌ
بساحله الكرام لها نصيب
وأن رُمْتَ السجايا فهو عطرٌ
يفوح لشمِّه أرجٌ وطيب
فتى المحراب في جنح الليالي
إلى مولاه أوّاهٌ منيب
له في كلّ مرتبةٍ مقامٌ
له أعلى الفضائل تستجيب
سلِ البلدَ الحرامَ وساكنيه
يجبْك وعن مكارمه اللبيب
وسل أكناف طيبةَ والمصلّى
وأهليهم فضائله تُجيب
مثالٌ للوفاء وللتفاني
لخدمة أمةِ الهادي عجيب
وذو خلُقٍ كريمٍ لا يُبارى
على هدي النبيِّ مشى الأريب
تأمّلْ نهجهم واسلكْ بصدقٍ
لأن بهديهم تُمحى الذنوب
فهم أهل السعادة غيرَ شكٍّ
لهم نُزُلٌ من المولى قريب
فنرجو الله يُتحفنا بلطفٍ
ويكرمنا بهم فهو المجيب
ويجعل في ذويه الخيرَ فضلاً
وفي أنجاله الخلَف المصيب
فهم آل النبيّ لهم مقامٌ
عظيمٌ لا يساويه نسيب
محبّتهم علينا فرضُ عينٍ
كذا في النصّ فاز بها النجيب
تمسّكْ في محبّتهم بصدقٍ
فهم سفُنُ النجاةِ فلا تخيب
ومهما قلتُ فيهم لست أحصي
فضائلَهم ولكني أصيب

□□□

عثمان علي عثمان

١٣١٩ - ١٣٩٦هـ
١٩٠١ - ١٩٧٦م



- عثمان علي محمد عثمان.
- ولد في قرية سلامون (التابعة لمدينة الشهداء - دلتا مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم التحق بالتعليم النظامي فحصل على الشهادة الابتدائية (١٩١٥) واكتفى بها، واستمر يثقف نفسه بنفسه.
- عمل مدة معلمًا بمدارس وزارة المعارف، ثم موظفًا بالشؤون الاجتماعية، تفرغ بعدها للتجارة والأعمال الحرة وكتابة الأغاني.
- كان عضو جماعة أبولو، وجمعية المؤلفين والملحنين، ورابطة الزجالين، وعضوًا بحزب الوفد، وحزب مصر الفتاة، ثم عضوًا بالحزب الوطني الديمقراطي.
- مؤسس الأغاني الريفية في الإذاعة المصرية.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الشاعر عثمان علي عثمان» - جمع وترتيب: صلاح محفوظ وآخرين - مطبعة نور الإيمان - ٢٠٠٠، فضلاً عن عشرات الأغاني التي قدمتها الإذاعة المصرية (١٩٣٨ - ١٩٥٤)، بالإضافة إلى ملحمتين إذاعيتين هما: «دنشواي»، «وادي النيل».

- نظم في كثير من مناسبات عصره، وكان لكتابته الأغاني أثرها الواضح في موضوعات قصائده القريبة من روح البسطاء، وفي لغتها التي تميل إلى التقرير والمباشرة، والمعاني الأقرب إلى العامة، وفي صورها البسيطة، وقد مدح وعاتب ووصف. نفسه قصير، وليس نادرًا أن تقرب عبارته من العامية المصرية.
- منحته الإذاعة المصرية جائزة أحسن أغنية (أحمد رسول الله) لعام ١٩٥٣، ونال درع محافظة المنوفية (١٩٧٥).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع تلميذي المترجم له: محمد عمارة، ومحمد معوض نصر - القاهرة ٢٠٠٣.

سراج الأنبياء

أشرقتْ ذكرى سراجِ الأنبياءْ
فازدهى الكونُ جمالاً وبهاءْ
واستنارت من سنا الذكرى رُبًا
قد سمَتْ مجدًا وتاهت خُيَلاء
وتجلَّى بدرُها بين الورى
فكسا الناسَ فخارًا ومضاء
هو طه القرشيُّ العربيْ
منقذُ الغرقى وحامي الضعفاء
مَنْ به تمَّتْ لنا منزلةٌ
لا تُدانَى في علوٍّ وارتقاء
كانت الدنيا ظلامًا ينطوي
فيه ظلمٌ وضلالٌ وبلاء
وجحودًا لم يلِنْ جانبُه
لعظيمٍ رغم ما للشعراء
قوَّموا معوجَّهم من خُلْقهم
إنما الدين من القوم هُراء
ألَّهوا أصنامَهم وانبَطَحوا
يلثمون الأرض في غير ذكاء
لو أجالوا عقلَهم في لُجَجٍ
من محيط الخلق لم يألوا عناء
آيةٌ ترنو لها أفئدةٌ
فتردُّ الطرف من فرْط الولاء
نعمةٌ لو علموا مُنعمَها
لاستظلوا بنعيمٍ وهناء
واستباحوا كلَّ ما قد حُرموا
واستراحوا من نفاقٍ وافتراء
أمعنوا في غيِّهم فانبثقتْ
آيةُ الحق تزكِّيها السماء
وازدهت أنوارُ ميلاد النبيْ
فاستبانَ الصبحُ واجتاحَ المساء
وانجلت شمس الحبيب المصطفى
«أحمد» الفضلِ و«محمود» الثناء
سارتِ الركبانُ بالبشرى فما
خلّفتْ [ناءٍ] ولا خلَّت فضاء
وحديثٍ قاله سامعه
هل يُواريه عن القلب خفاء
ورسولٍ نورُه مرسله
أيُجارَى وهو نورٌ وضياء
رحمةُ الله إلى مخلوقِه
وحبيب الله من غير مِراء
جاء بالقرآن يتلو صحفًا
زلزلت دنيا وذلَّتْ فصحاء
وأبان الشرَّ والخيرَ معًا
وأفاض الذكر مما قد أضاء
فتولَّى مَنْ تولَّى وطغى
وتولَّى مَنْ تولَّى، وأفاء
وتجلَّى من تحلَّى قلبه
باتباع الحقِّ واختار الصفاء
ثلَّةٌ قد أخلصوا في حبِّهم
واستهانوا بحطامٍ وفناء
واستعانوا بقلوبٍ قدَّمتْ
خوفَها من ربِّها قبل الرجاء
ربَّنا ثُبنا فأتممْ رُشدَنا
ربَّنا أنعمْ فعقباك سخاء
واهدِنا واجعَلْ لنا من أمرِنا
ما ينجِّينا فقد حلَّ العناء
هو ليلٌ أو ليالٍ والبِلى
يمخر الدنيا وقد حُمَّ القضاء

ربنا إنا ضعافٌ فاحمِنا
ربنا قمنا بإعلان الدعاء
ربنا وارحمْ وسلِّمْ جمعَنا
قد توسَّلنا بمرفوع اللواء
صاحبِ الذكرِ ومفتاح الرضا
سيِّد الكونين من لبَّى النداء
ربِّ صلِّ ثم سلِّمْ دائمًا
واستجبْ وامننْ عليه بالعطاء
ما تغنَّى بلبلُ الصبح وما
أشرقتْ ذكرى سراج الأنبياء

****

من وحي صورتها

أترى مَنِ الموعودُ من تفكيرها
بمرور صورتِه على أفكارها
تلك التي غزتِ القلوبَ بسحرِها
وسَمَتْ بمنطقها ولؤلؤ ثغرها
شَمِلَ الزمانُ بنارها وبنورِها
واهتزَّتِ الدنيا على أوتارِها
سرُّ السماء فيا تُرى من ذا الذي
سيكون فارسَها وكاتمَ سرِّها
ومن الذي سيؤول أمرُ نعيمِه
فيما يكون إلى مِنًى بجوارها
ومن الذي سيمدُّ راحتَه إلى
هذي الذراعِ ويشتفي من بِرِّها
ضمَّتْ ذراعيها تصون ثمارها
يا ليت قلبي من جُمانِ سِوارها
إني بكيتُ وقد مُنيتُ بهجْرِها
وبكى الوشاح معي وطرْفُ خمارها
يا من يُحيط بأمرِنا وبأمرِها
رُحْماكَ إني قد وقعتُ بأسرِها
وقد التجأتُ لِبابِ مَنْ أحببتُه
فبِه عليَّ امنُنْ بقُرْبِ ديارِها

****

من قصيدة: يا عين هيمي

في رثاء محروس الشافعي

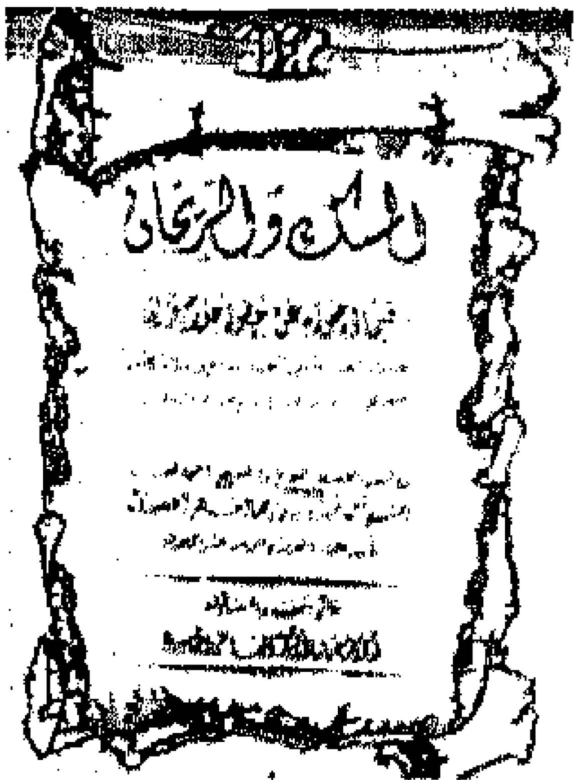
يا عينُ هيمي وابحثي وتطلَّعي
هيهاتَ إنَّ النورَ ليس براجعِ
ذهب التقيُّ وذلك العَلَمُ الذي
ترك الأسى متأجِّجًا في أضلعي
أترى «عليًّا» قد ثوى بجلاله
أم فارقَ الدنيا وغاب «الشافعي»
قالت وأيمُ اللهِ من بُرديهما
سكن الضياءُ حشاشةَ المتربِّع
لله ما أفنى وأمضى عمره
في جنة العلم المضيءِ اليافع
يختار من أزهارها ووُرودِها
ما يستزيدُ به ليوم المرجع
لله ما أعطى وأبقى وانحنى
يرعى اليتيم ويعتني بالجائع
ويمدّ راحته لكل كريمةٍ
ويُلين ساحته لأعرق مرتع

□□□

عثمان عمر الحضيري

١١٦٠ - ١٢٤٤هـ
١٧٤٧ - ١٨٢٨م

- عثمان بن عمر بن عثمان الحضيري.
- ولد في بلدة الجديد (سبها جنوبي ليبيا).
- عاش في ليبيا ومصر والشام وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الأولي في الجديد متتلمذًا على شمس الدين الحضيري، والفراوي.
- قصد طرابلس الغرب طلبًا للمزيد من العلم متتلمذًا فيها على الشيخ الجنزوري وأخذ فيها الطريقة العيسية، وكثر ارتحاله بين المدن طالبًا للعمل.



- قصد الحجاز لأداء فريضة الحج (١٧٨٩ - ١٧٩٩) والتقى أثناء مروره بمدينة بنغازي بالشيخ عبدالمؤمن بن عبدالحميد بن سليمان المخزومي.
- تولى القضاء في مدينة فَزَّان، كما تولى الإمامة والتدريس بالمسجد العتيق (بالجديد)، وتتلمذ عليه الكثيرون من رجال العلم في عصره، منهم ابن عمه عثمان بن علي الحضيري.
- كان شديد الارتباط بأسرته، وقد كان لوفاة زوجته الأثر البالغ في تغير مجرى حياته الاجتماعية حيث مال إلى الاعتزال والوحدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان»، وله مجموع شعري مخطوط في مكتبة عثمان العالم بن محمد الحضيري بالجديد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والتخاميس المخطوطة لدى أبي بكر الحضيري، منها: المنظومة الكبرى أو أم الألغاز (نحو ٤٢٠٠ بيت من بحر الرجز)، وفي النكاح (٢٠٠ بيت)، وفي أصول الفقه (٢١١ بيتًا)، ومنظومة في الميراث، وفي الفلك، وفي مدح المصطفى ﷺ، وفي التوحيد (٦٦ بيتًا)، وفي الحضانة، و تخميس لمنظومة في التوسل، وتخميس منظومة شيخه أبي عبدالله محمد بن أحمد الحضيري، وقصيدة نذرة المريد لترجيعه عن التقليد (٢٧ بيتاً في التوحيد)، وله عدد من المصنفات والشروح، منها: مختصر لكتاب محمد الجزي، وشرح التحفة العاصمية، وحزب الوصول لبلوغ المأمول.

- شاعر فقيه، ارتبطت تجربته بالتصوف والفقه والتوسل والمديح النبوي، والمراسلات ذات الطابع العلمي، والرثاء الذي اشتهر منه مرثيته لزوجته، وغلب عليه المنظومات الفقهية، وتيسير مبادئ الفقه وعلوم الشريعة الإسلامية، اتسمت قصائده ومنظوماته بالميل إلى الطول، والبراعة في رسم الصور وكثرة استخدام الأساليب الخبرية واعتماد المحسنات.

مصادر الدراسة:

- أحمد الدردير محمد العالم الحضيري: المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان - (تحقيق: أبو بكر عثمان أبو بكر القاضي الحضيري) الشركة العامة للورق - طرابلس ١٩٩٠.

أبكي نور مقلتي

صلاةٌ وتسليمٌ وأزكى تحيّةٍ
على المصطفى المختار خيرِ البريةِ

وزرت بيوتًا عند تقييد هذه
ودمعي على الخدّين فاض بسرعة

على الكوكب الدُّرِّي شمس زماننا
ومصباحنا مُجلي ظلام الدُّجُنَّة

فعلَّمه الرحمن في بحر علمه
وأسقاهُ كأسًا من شراب الأحبّة

فنال من الخيرات ما شقَّ حملها
وقد ضاق ذرعًا من علومٍ زكيّة

فأعطاه مَن هنّاه علمًا وحكمةً
وسرّاً مَصونًا في قلوبٍ نقيّة

فقد طال ما قرًا بجامعنا الذي
تأسَّس من أجدادنا خيرِ بقعة

وها أنا أدعو الله صُبْحًا عَشيّةً
فما خاب من يدعو الإله بِنيَّة

جوارَ إمام الوقت قطب زماننا
بجنات عدنٍ فاقبلنَّ وسيلتي

تُوفي بحمد الله والموتُ فرضنا
فحكمته فرضٌ على كل أمة

فجاءته أجدادٌ له بكؤوسهم
سقوه شرابًا طاب من حسن خمرة

فبان شعاع النور من حسن لونه
وكان على الألوان أنعمَ ليقة

فأظلمتِ الآفاق عند مماته
وناحت وحوشُ الأرض من كل وجهة

بكيت على شيخي بكاءً معوّقًا
وكيف ولا أبكي على نور مقلتي

فنارُ فؤادي أُضرمت وتسعَّرت
طلبتك يا ربّي فهوِّنْ مُصيبتي

فصدري من الأحزان قد صار ضيّقًا
وقلبيَ كاد أن يَشُقّ خليقتي

لقد رحم الله المهيمن ذاته
وأسكنه يومَ الجزا خير بُقعة
فأجداده في النوم حين رآهمُ
سقوه بكأسٍ من شرابِ الأحبَّة
فحاز به فضلاً وخيرًا ونعمةً
وفي موته قل: يا لها من كرامة!
فهل كان من خيرٍ يزيد على الذي
رأى خير خلق الله أحمد عدّتي؟
فيا ربِّ يا رحمنُ بَرِّدْ ضريحَه
وأسكنْهُ يومَ الحَشْرِ أفضل بقعة
وثَقِّلْ به ميزانه يومَ عرضه
عليك وفي سير الصراط بخطوة
وأعطِه فضلاً باليمين كتابه
وأسْقِه من حوض الأناس الزكيّة
وأسْكنه في عَدْن بقصرٍ مذهَّبٍ
وزوّجْه من حور الجنان البهيّة
سألتك يا مولايَ فاغفرْ ذنوبه
كذا والديه يا مُجيبًا لدعوتي
وَصلِّ على خير الخلائق كلها
محمدٍ المولود في بطن مكة
وآلٍ وأصحابٍ كذلك تابعٍ
وتابعِ عُقْباهم وزوجٍ وعِتْرة

****

خديم في محل الجود

أيا سيّدي يا مُؤمنُ أنت مؤمنُ
تسمَّيتَ بالإيمان من زَمَنِ الصِّغَرِ
دليلٌ على فضلٍ من الله سابغٍ
فكنت كما سُمِّيتَ حقّاً بلا نُكر
سلامٌ عليكم شرَّفَ الله قَدْركم
وحولكمُ ما ترتجون من الخير
سلامٌ عليكم عَدَّ ما كان بيننا
من الرملِ والأحجارِ والحصْب والمدر
طلبتُ إله الخلق يجمع بيننا
بقيد حياةٍ قبل وَضْعيَ في القبر
برؤياكمُ يبرا المريضُ من الضَّنى
ويُروى به الظمآن يُجلى من الضّير
فقيركمُ بالباب رام دعاءكم
فمنُّوا على المحتاجِ في ذروة الفخر
أتيت لبيت الله للحج طالبًا
بأهليَ وابن العم حامل ذا الشِّعر
أنخْنا الرِّحالَ في حِماكم لعلَّ أن
ننال بكم خيرًا وأمْنًا من الشَّرّ
فلا تُسلِموني للمهالك والحظوا
فقيرًا لكم يرجو النَّوال على فَور
خَديمكمُ المحتاج يهتف باسمكم
وساءت به الأيامُ جودوا لمضطرّ
فحاشاكمُ نسيان من حاد للفقرِ
وأنتم محل الجود والفضل والوفر
وأنتم أولو الإحسانِ والجود والعطا
وأنتم محلّ الطول والفخر والبِرّ
وإن يكُ في نظمي فسادٌ أصبته
فمثلهُ من يُخطي ومثلك ذو العذر

****

بحر العلم

دخلت لبحر العلم شاهدت سرَّه
وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشا

تيـقّنتُ أن العلم لا شيءَ مـثله
ويكفـيك أن الجـهل ضـدٌّ له فـشـا
فـيـا عـالمًـا اسـمعْ وسلِّمْ إلى الذي
تعلَّمَ كلَّ العلم من قـبل أن يشـا
ولو أنما الرحـمنُ أوصى نبـيَّـه
بما في الضحى والليل أعني الذي يغشى

□□□

عثمان فهمي العسكري

- عثمان فهمي أبي السعود العسكري.
- كان حيًا سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «الهلال».

- قصيدة من أربعة مقاطع مختلفة القوافي، موحدة الوزن، ترصد مشهد غروب الشمس وظهور البدر فتحيله إلى صور وتأملات ومشاعر، بعضها تقليدي، ولكن نزعة التجديد في تشكيل القصيدة، وتقسيمها، وبعض صورها.. واضحة، وتعد نادرة بين شعر الطبيعة في زمنها.

مصادر الدراسة:

- مجلة «الهلال» ١/١٠/١٩١٨م - القاهرة.

وداع الشمس

(١)

رأيتُ ذكـاءً وهي تُسلم نفـسَـهـا
لفـرقـة مـحـبـوبٍ هو القـمـرُ التّمُّ
فكانت كنارٍ أُوقـدتْ ثم أُخـمِـدتْ
وظُلمـةُ هذا الليلِ من جـمـرها فـحمُ

(٢)

رأيت وداعَ الشـمسِ عند مـغـيـبـهـا
وقـد طاردت شُـهبَ البُـزاةِ بهـا الدُّهم
أتاها نذير الليل فـاصـفـرّ لونُهـا
ومـازجَ نورَ الوجـه من جـرمـهـا غُنم
وهاجـمَـهـا جـيشُ الظلام بحندسٍ
فـولتْ وراء الأفق يُحـرجـهـا الهمّ
وطالعَـهـا البـدر المنيـر مـغـازلاً
فـاخـفقَ مـسـعـاهُ وقـد نفـذ السـهم
فـبـات حـزينًا يسـمـر الوجـد والأسى
إذا فـاته التـسـهـيـدُ همَّ به السُّـقم
فـمـا راعني إلا تَصـرُّمُ حـبْلِهـا
وعـاشـقـهـا ظلمًـا يُناصـبـه الوهم

(٣)

تبـدّى البـدرُ في أفق المعـالي
فـاخـجلَ شـمـسَـه وجـرى الحـيـاءُ
تـورّدَ خـدُّهـا وبدا أصـيـلٌ
يُعَـصْـفِـرُ لونَه هذا اللقـاء
فلمّـا هـمَّ يمـسـكهـا تـوارتْ
وأدبرَ وجـهُـهـا وجـلا الضـيـاء
فكان الليلُ والأجـرام تسـري
وأدجت في منازلـهـا السـمـاء

(٤)

رأيت الشـمسَ آذنةً بـغـيـبٍ
وضـوء جـبـينهـا ينوي احـتـجـابا
فـسـال لعـابُهـا شـفـقًـا ومـالت
وكـان مُـجـاجُـهـا ذهبًـا مُـذابا
فـألبس أفـقَنا حَلْيًـا وولّى
وجـاء الليلُ ينتـسبُ انتـسـابا
أدار نجـومَـه يبـغي سناها
فـأرجـعتِ السنا منهـا اجـتـذابا

□□□

عثمان فودي هارون

١١٦٨ - ١٢٣٣هـ
١٧٥٤ - ١٨١٧م

- عثمان بن محمد فودي بن عثمان بن صالح بن هارون، و(فودي معناها: الفقيه في لغة الهوسا).
- ولد في قرية مرتا (إقليم غوبر)، وتوفي في صكتو (نيجيريا).
- عاش في مملكة صكتو الإسلامية.
- نشأ في كنف أسرة مثقفة ومتدينة، فأخذ مبادئ العلوم الإسلامية عن والده، كما أخذ عن والدته حواء وجدته رقيّة، وتكوّن في الإعراب على يد عبدالرحمن بن حمدا، وفي الفقه على محمد ثنبو بن عبدالله، وفي التفسير على أحمد بن محمد بن هاشم الزنفري، ثم لازم شيخه جبريل بن عمر مدة طويلة تأثر خلالها بأفكاره الإصلاحية.
- كان قائد هيئة دينية إصلاحية سماها «الجامعة»، ثم أصبح قائدًا لحركة الجهاد في بلاد الهوسا، فأميرًا للمؤمنين في دولة صكتو الإسلامية، وأوقف جانبًا من نشاطاته لمهنتي التدريس والإرشاد.
- عرف بإيمانه الشديد بالفكر الإصلاحي الذي تزعمه في بلاد الهوسا، كما شارك في مختلف المعارك التي خاضها جيشه إلى أن تأسست الدولة الإسلامية الصكتية في عهده.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إيداع النسوخ من أخذت (منه) من الشيوخ» قصيدة واحدة، وله قصيدة ضمن كتاب «المنعوت في النفقة والقسم في المبيت».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «إحياء السنة المحمدية وإخماد البدعة الشيطانية»، و«إرشاد الإخوان إلى أحكام خروج النسوان»، و«حقيقة الإيمان والإسلام (في علم الأصول)»، و«نور الأولياء» (في التصوف)، و«نور الألباب» (في التصوف)، و«شفاء النفوس» (في التصوف)، و«وثيقة أهل السودان».

- ما أتيح من شعره يجيء على شكل مطولة في مديح النبي (ﷺ) وآل بيته مازجًا ذلك بالتعبير عن شوقه إلى زيارة الأماكن المقدسة، ومعرجًا في ذلك على بعض المواقف في حياته (ﷺ)، وكتب في مدح شيخه جبريل بن عمر. يكشف شعره عن طول نفسه، وتمكنه من ناصية القوافي. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى النشاط، مع استثماره لبنية التخميس الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الألوري: الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فوديو الفلاني - المطبعة الثقافية - لاجوس ١٩٧٨.

٢ - سليمان موسى: الحضارة الإسلامية في نيجيريا - جامعة عثمان بن فودي - صكتو ٢٠٠٠.

٣ - عبدالله بن فودي: إيداع النسوخ - مكتب نولا - زاريا ١٩٥٨.

٤ - علي القاضي بن محمد الثاني: دالية في مدح خير البرية للشيخ عثمان بن فودي - (مخطوط).

٥ - محمد بلو: المنعوت في النفقة والقسم في المبيت - (مخطوط).

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالرحمن عمر الماحي: الدعوة الإسلامية في إفريقيا - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر (د.ت).

٢ - محمد بلو: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور - وزارة الأوقاف - القاهرة ١٩٦٧.

فضائل أحمد (ﷺ)

وبحـبّـه فـالقلب ذاب لفـقْـدهِ
قـد كـدتُ شـوقًـا أن أطيـر لقـبـرهِ
مـا لي سـرورٌ دون زورةِ سـيـدي

شـمسُ الـهـدى، بدرُ الدجى، نورُ الـهـدى
بـحـر الجَـدا، صـبحٌ يدلّ على الـهـدى
غـوثٌ وغـيـثٌ للورى مـاحي الردى
شـمس الـضـحى، تاج العـلا بحـر الندى
لا خـيـرَ إلا في اتبـاع مـحـمـدِ

هـو رحـمـةٌ أهدى الأنامَ إلـهُـهُ
سـتـرٌ لقـد عَمَّ الجـمـيع ظلالُه
غـيثٌ لقـد عمَّ الجـمـيع نزالُه
هـو وابلٌ عـمَّ الأنام نـعـامُـه
بل كلّ خلق الله دينُ مـحـمـد

لو سـرتُ طيْـبَـةَ نلتُ مـا هـو مـأربي
وأشمّ تـربتـهـا وذلك مـرغـبي
والذنب قـيّـدني، وسَـدّ بمذهبي
لـو سـرتُ طيـبـةَ، نلت غـاية مطلبي
مـتـعـفّـرًا في ترب نعلِ مـحـمـدِ

فالمصطفى خيرُ الأنام محمدُ
من زاره في الله لا يتـرددُ
وضريح أحمدَ فيه نورٌ مصعِدُ
وضريح أحمدَ بالعبير مقرمَدُ
يزري بعَرف المسك طيبُ محمَّدِ

من نورهِ الأكوانُ طرًا كلُّها
خُلقتْ وهذا الفضل فهو المنتهى
يحكيه في الإشراق شمسٌ نورُها
ما الشمس شيءٌ والخُسوفُ يزورها
ليس الخسوفُ لنورِ هذا السيِّدِ

إني أحبّ الهاشميَّ وآلَهُ
أرجو من الله الكريم لقاءهُ
يومَ المعاد وأن أكون حذاءهُ
أوطارُ قلبي أن أزور ديارهُ
دمعي يفيض لقصد هذا السيد

همِّي يَهيج إذا ذكرتُ ديارَه
همِّي يزول إذا قرأت كتابهُ
وإذا ذكرت طباعه وخصالَه
تهمي دموعي إن ذكرت فِناءَهُ
وأذابني حبُّ النبي محمّدِ

إن قيل لي ماذا يسرُّك في الورى
أو قيل لي ماذا يزينُك في الورى
فأقول مدْحُ المصطفى خير الورى
إن قيل لي ماذا يشوقك في الورى
فأقول إني عاشقٌ لمحمدِ

طوبى لمن يرضى اتِّباعَ سبيله
ولكلِّ إنسانٍ يَدينُ بدينه
ويلٌ لمن يرضى بغير فريقه
تَبّاً لمن يأبى اتِّباعَ طريقه
يا طولَ كُرْبته هنا أو في غد

سيروا بنا نسْري إلى بحر الندى
غِطريفِنا عمِّ البرية بالجدا
وهو الذي لولاه ما نلنا الهدى
قوموا بنا نسعى إلى شمس الهدى
نطوي الفلا لنزور قبرَ محمدِ

نار الهوى أضنت جميع صدورنا
حبّاً لمن حاز السناءَ مع السنا
ومتى تلهَّب حرُّها لقلوبنا
نارُ الغرام تجول بين ضلوعنا
نُدْلي له بمحبةٍ وتودُّد

نرتاح بين العالمين بنَيْله
هو سيِّدٌ للأنبياء بمجدهِ
وصفيُّ خلق الله خير صفيِّه
نختال بين العالمين بفخرهِ
ونذوب من شوق النبيِّ محمدِ

سفكتْ دماءَ الكافرين أسُودُهُ
أودت بكل الملحدين جيوشُهُ
فلقَتْ صدورَ المشركين حظوظه
قطعتْ رقابَ المشركين سيوفُهُ
من ذا يماري في فضائل أحمدِ

لا فَرْحَ إلا أن أبُثَّ مديحَه
في العالمين وأن أكون قريبَهُ
ما لي سرورٌ إن بقيتُ بعيدَه
لا أُنس إلا أن أزور ضريحَهُ
لا خصبَ إلا في جناب محمدِ

ولقد رقى فوق السماء بجسمه
حتى دنا لله حضرة قدسهِ
ما من نبيٍّ ناله من قبلهِ
أفَلَتْ نجوم علاهمُ بعلوِّهِ
من ذا الذي يعلو علُوَّ محمدِ

نزهو على كل الورى بدنوِّه
لله ربِّ العالمين وقربهِ
نختال بينهمُ لأجل علوِّه
نسمو على كل الورى بسموِّهِ
ونسود بينهمُ بسؤددِ أحمدِ

كم جائرٍ بين الضلالة مُفسدِ
فهداه رب العالمين بأحمدِ!
كم من مريضٍ قد شُفي بمحمدِ!
كم حائرٍ بين الظلام به هُدي!
أنواره في قلب كل موحِّدِ

□□□

عثمان كوص

- ١٣٤٦هـ
- ١٩٢٧م

- عثمان كوص.
- عاش في منطقة فوتجالون في غينيا.
- درس في المجالس العلمية.
- كان شيخ محضرة، ممتهنًا للزراعة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان شعر مخطوط لكنه فقد أثره.

- شاعر إسلامي ذو لغة رصينة ثرية تنم على غزارة معجمه، وعلى عمق قراءاته للتراث، صوره قريبة وأفكاره واضحة.

مصادر الدراسة:

– محمد الأمين جابي: «الشاعر والأديب الغيني» أعمال ندوة من أجل أدب إسلامي فاعل ومتفاعل، بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٥، ساي (النيجر)، الجامعة الإسلامية.

مدح محمد ﷺ

ولعبتُ في شعري بمدح محمّدٍ
والعُرب تلعب بالكلام وتفخرُ
وقصيدتي لما انتهت شبّهتُها
بالبكر، إذ هي كالأنيسة تبهَر
عربيّةٌ أولدتُها من فكرتي
والفكر تنتج منه بكرٌ تُمهَر
بِكرٌ يفوق جمالُها شمس الضحى
عذراءُ من كل العذارى أغيَر
غارت على ألاّ يقول كمثلها
أحدٌ من الشعراء إذ أنا أشعَر
والشّعرُ ملّكني الإلهُ زمامَه
مهما أشأْ تفعيله يتيسَّر
أنّى أردت توجُّهًا ينقاد لي
فمذلَّلٌ لي صعبُه ومسخَّر
خذها إليك مدائحًا مختارةً
منا بشكل خريدةٍ تتصوَّر
برزتْ بزينتها تميس كأنها
حوراءُ بين خيامها تتبختر
فابن الملوّح لو رآها لم يقُلْ
في العامريّةِ شعرَه إذ يشعُر

****

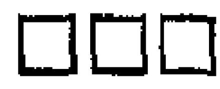
سلامٌ طيّبٌ

في وصف مدينة طوبى

بفوتجالون وذكر لعلمائها

مني سلامٌ طيبٌ إذ يُنشَرُ
فالمسك أذفرُ دونه والعنبرُ
أزكى وأفوَحُ من أزاهير الرُّبا
أرَجًا ومن شمس الظهيرة أنور
والورد ثم الياسمين وما سوى
هذين من عطرٍ كذاك الإذخَر
وكذا البنفسج والقرنفل والندى
والعود والكافور ثم العبْهَر
وجميع أصناف الرياحين التي
في هذه الدنيا بها يُتَعطَّر
فسلامنا نفحاته سلطانها
والغيرُ منها جندها والعسكر
حمّلْتُه ريح الجنوب مشيِّعًا
لديار سادات الألى هم أشهر

من كل مشتهرٍ بفضل منهمُ
«طوبى» مقرُّ علائهم والمفخر
وإلى خيارهمُ سلامي مرسلٌ
ومحمد التسليم فيه مصدَّر
أرسلتُه لجوابه إذ جاءني
منه الكتاب عَنَ امرنا يستخبر
برسولنا وأخو السّخاء يسرُّه
إن جاءه بطُروق ضيفٍ مُخبر
و«قسم» حيث توطّنوا فبحبه
أحببتهم فليحمدوه ليؤجروا
يمضي النسيم به إلى عرصاتهم
فيعمُّهم بروائحٍ تستنشر
فيظل أهلُ محمّدٍ من طيبها
سكرى ولولا طيبُها لم يسكروا
ومن الكلام لسامعيه مطربٌ
كالخمر من عنب البلاغة يُعْصَر
يَستقبحُ الأريَ اللذيذَ إذا طمى
لسماعه الرجلُ اللبيبُ الأمهر
ومحمّدُ التسليم سلّمنا له
في فضله إذ فضلُه لا يُنكر
سلِّمْ عليه لنا بحسن تأدُّبٍ
يا من إلى طوبى الكرام يُسافر
بلِّغْه عنّي ما أقول وقل له
حبّي له من حبِّه ليَ أكثر
قد كان أولى لي المسيرُ لرؤيةٍ
ذاك البَها لولا الطريق الأوعر
لكن لقاه وإن تأخّر حينُه
فهو المؤمَّلُ أرتجيه يقدَّر
أرجو بلقياه الفوائد إنّ من
يلقى الكريمَ بما يؤمِّلُ يظفر
والمرءُ ينفع غيرَ أهلِ بلاده
كالزرع يأكل منه من لا يَبذُر
ومحمدُ بحرُ العلوم فأيكم
يأتيه يغرف ما استطاع فيذخر
من لم ينل مأموله في متجرٍ
فمحمدٌ حَمِدَ السرى إذ يتْجُر
ليست تجارته تجارةَ مبتغٍ
دنيا وذاك بما عناه يعثُر
لكنْ بإدمان التهجُّد مخلصًا
لله نال مناه إذ هو يسهر
ولكل وقتٍ شافعٌ ومحمّدٌ
عربيٌّ هذا الآن لا يُستنْكر



عثمان مدوخ

١٢٤٧ - ١٣١٧هـ
١٨٣١ - ١٨٩٩م

- عثمان بن محمد مدوخ الحسيني الشافعي «أبوالتيسير».
- ولد في حي السيدة زينب بالقاهرة، وتوفي فيه.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب الحي، ثم التحق بالأزهر متتلمذًا على يد علماء عصره، وحصل على الإجازة (١٨٦٧م).
- عمل معلمًا للغة العربية بعدد من مدارس القاهرة منها: مدرسة المساحة والمحاسبة (١٨٦٩م)، ومدرسة المبتديان حتى (١٨٨٣م) - كما عمل إمامًا وخطيبًا بمسجد السلطان الحنفي حتى عام ١٨٧٥م، وأحيل إلى التقاعد بعد أن ضعف بصره (١٨٨٣).

الإنتاج الشعري:

- له منظومة: «مطبوعة الآداب المودعة بعض إعجاز ملحة الإعراب» - مطبعة وادي النيل المصرية - القاهرة ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م. وله مقطوعة نشرت في كتاب «الخطط التوفيقية الجديدة». وقصيدتان نشرتا في مجلة «روضة المدارس المصرية» - العدد ١ - السنة الثامنة - المحرم ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م.

- نظم في المألوف من أغراض الشعر، وارتبطت قصائده بالمناسبات، وتعد مطولته «مطبوعة الآداب» التي نظمها تهنئة لمنصور باشا ناظر (وزير) الأوقاف والمعارف بالعيد نموذجًا كاشفًا لهذا الجانب، غلب على منظوماته الميل للتشكيل الشجري، والتخميس والتأريخ لبعض أحداث حياته، كما نظم الموشحات والأراجيز.

مصادر الدراسة:

١ - علي مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة - المطبعة الأميرية ببولاق - جـ٢٠ - ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

٢ - قوائم المكتبة الأزهرية - مطابع الأزهر - المجلد الخامس ١٩٦٢.

٣ - ملفات دار الكتب العمومية بالقلعة - ملف ٨٠٧٣ - حافظة ٣٣٨.

٤ - الدوريات: روضة المدارس المصرية - مطبعة المدارس الملكية - القاهرة - (ع١) - السنة الثامنة - ١٥ من المحرم ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م.

من موشح: شمس حُسْنٍ

شمسُ حسنٍ قارنَتْ بدرَ سما
أم شهابٌ لاح للمُقتبِسِ
أم فتاةٌ لحْظُها قد رسما
عشقَها في قلبيَ المُنْبجِسِ

غادةٌ تسبي بألحاظ الغزالْ
لحظُها علَّمني نظمَ الغزلْ
ما لها بين الدَّراري مِنْ مثالْ
صيَّرتْني في هواها كالمثل
علَّها تسمحُ يومًا بالوصال
لمحبٍ لِحِماها ما وصل

خدُّها الورديُّ يحكي عَنْدما
تحتَ ألحاظٍ حلَتْ بالنَّفَسِ
أوسعتْ تيهًا وهجرًا عندما
سكنَ العشقُ محلَّ النفس

تحت ليلِ الفَرْقِ بالوجهِ الصبيحْ
يتجلَّى مشرقًا نور الصباحْ
وعيونٌ ترنو باللحْظ المليحْ
قلبَ صبٍّ هام عشقًا بالملاح
لحظُها من سيفِه قلبي جريحْ
وهْي تُومي أنها تُبري الجِراح

وبها أمسى فؤادي مُغرما
ما له في عشقها من مُؤنسِ
لا أرى فيها غرامي مَغْرَما
وأنا من سحرها لم أنعس

تنجلي في كفِّها كأسُ الشمولْ
في الصَّبا يُجلَى علينا والشمالْ
ليت شعري هل إلى الحَسْنا وصولْ
ليفوزَ الصبُّ منها بالوصالْ
ذاتُ هجرانٍ لها قلبٌ ملولْ
تهجرُ المُضنى وترمي بالملالْ

وفؤادي يتلظَّى حَرُّ ما
يفعلُ الهجرُ بنا في الغلَسِ
هام قلبي ومنامي حُرِّما
حين ضَنَّتْ بشهيِّ اللَّعَسِ

أسفرتْ عن فرْطِ حسنٍ وجمالْ
بالقوام اللَّدْنِ والوجهِ الجميلْ
وتبدَّتْ تتثنَّى بالدلال
تجعلُ التِّيه على الحُسن الدليل
في هواها حمَّلَتْ قلبي الكلالْ
وفؤادي بالضَّنى أضحى كَليل

لحظُها الفتَّانُ قلبي قد رَمَى
بسهام من عيون النرجسِ
ما دَرَتْ لما أصابتْ قَدْرَ ما
فَعَلَ السهم على قلبي المُسي

****

تقريظ الخطط المباركية

نشر الزمان صحائفًا
للفضلِ من أعلى نَمَطْ

وأجـــاد فـي تحـــريرها
فكأنه مـــا ســـاءَ قط
خططًا بحُـــسنِ بيـــانِهـــا
كـــشَـــفَـتْ وعـــيَّنتِ النقط
أغنتْ عن البـــحث الطويـ
ـلِ، وعن مــراجــعــةِ الخُـرَط
من رام يكشفُ غــامــضًــا
فـعلى الخـبـيـرِ به سَـقَط
فـارصـدْه مطلعَ شـمسِـهـا
وانـظـرْ لـدهـرك إذ نـشـط
لِمْ لا يـكون مـــؤرِّخًـــا
وقـــدِ انتـــهى طَبْعُ الخُطط

****

من قصيدة: تهنئة بالعيد

العـيـدُ أضـحى باهرَ السُّـفـورِ
مـهنِّئًــا بالـعَــوْدِ في الســرورِ
يُهـدي التـهـاني للمـشيـرِ العـارفِ
ونـاظرِ الأوقـــافِ والمعـــارفِ
صـدرِ العُـــلا عينِ المَـــلا منصـورِ
العـــادلِ المدبِّـرِ الـوزيـرِ
ومُــودعًـــا مع التـهــاني مَـدحَــةْ
أعــجــازَ أبيــاتٍ بمتْنِ المُلْحَــه
من ملحـــة الإعــرابِ كـــابنِ الوردي
وكـــالتَّـــقيِّ والصـــلاحِ الصَّــفَــدي
وكلـهـم كـــالسُّكَّـرِ النبـــاتي
قـــد أودعـــوا أواخـــرَ الأبيـــاتِ
نظمــتُــهــا مــهنِّئًــا بالعـيــدِ
تُقــبِّلُ الأعــتــابَ للتَّــعـيـيـدِ
إن تبــتــغي للعـيـد يومًــا يُسْـفِـرُ
(فــارفعْ وقل يومُ الخـمـيس نَيِّـرُ)
ومـــدْحُ أربابِ الـعُـــلا والحَبُّ
(كِـــلاهـمـــا دلَّتْ عليـــه الكُتُبُ)
لا يُحـرَمُ الثناءَ الا المُـحْـتَـقَـرْ
(إمّــا لتـهـوانٍ وإمّــا لصِـغَـرْ)
فـــواجبٌ مـــدحُ أخـي الكرام
(وجــائـزٌ عند ذوي الأفـــهـــامِ)
فـمَـنْ يَرُمْ عـــزًّا يَصِفْ أهلَ الرَّشَـدْ
(ومـن يـودُّ فـليـــواصلْ مَنْ يَوَدْ)
ياســامـعًــا قـد شـاقَـه التـفـصـيلُ
(اسـمـعْ هُديتَ الرشْـدَ مـا أقـولُ)
واحـفظ مـقـالاً زانه التـمـثـيلُ
(وافـهـمْـه فَـهْمَ مَنْ له مـعـقـولُ)
هـذا الـوزيـر ذو النُّـهى والفـضـلِ
(والمَـصْـدَرُ الأصلُ وأيُ أصلِ)
أفـدي مُـشـيـرًا دأبُه الفـضـائلُ
(مـثـاله إنَّ الأمـيـرَ عـادلُ)
بادرْ وُرودَ حَـيِّـهِ مـعْ مَنْ وَرَدْ
(واسْعَ إلى الخـيـراتِ لُقِّـيتَ الرشَـدْ)
وامـدحْـه مـدحَ ناطقٍ أصـابا
(لتـقـتـفي في نُطقِكَ الصـوابا)

□□□

عثمان نليمن صكتو

١٣٣٦ - ١٤٢١هـ
١٩١٧ - ٢٠٠٠م

- عثمان بن محمد لبطو بن علي بن أحمد بن أبي بكر بلادان رامي.
- ولد في مدينة صكتو (شمالي نيجيريا)، وفيها توفي.
- عاش في نيجيريا.
- أخذ مبادئ العربية عن والده، وبعد وفاته أخذ عن ابني عمه: إبراهيم ومحمد الأمين وقرأ عليهما: الشعراء الستة، ومقامات الحريري، ورسالة القيرواني، وملحة الإعراب، وألفية ابن مالك.
- كان شيخ المجلس العلمي الذي أسسه في صكتو.
- انتسب إلى الطريقة القادرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر.

الأعمال الأخرى:

- له «تاريخ الخلفاء في الدولة العثمانية» (نظم كتاب جده الإمام علي بن أحمد)، و«تنبيه العوام على ما دب إليهم من ثعابين الأوهام».

● شاعر صوفي، نظم في الأغراض التقليدية كالمديح والرثاء والتوسل والاستغاثة، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما في التوسل بأبناء المجدد الشيخ عثمان بن فودي وهي من الرجز المزدوج، يسرد في مطلعها أبناء الشيخ وبناته وينتهي بالدعاء وطلب الوسيلة، وثانيتهما في تهنئة الوزير جنيد بعد تعيينه وزيرًا لمجلس الشورى، محافظًا على الخصائص التقليدية للقصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

- إدريس أبوبكر إمام: دراسة تحليلية لشعر التوسل في القرن العشرين بمدينة صكتو - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية - كلية الآداب والدراسات الإسلامية - جامعة عثمان بن فودي - صكتو ٢٠٠٢.

تهنئة

جديرٌ حقيقٌ أن أسوق مدائحي
إلى السيّد الغطريف والي النّصائحِ

جُذَيْلِ ذوي الحاجات مأوى أراملٍ
ملاذِ ذوي الجُلّى أميرِ المصالحِ

إليكَ تحياتٍ تُشابُ بعنبرٍ
وأحلى سلامٍ بالرياحين فائحِ

وتهنئةً للمسلمين جميعِهم
بصنع أميرٍ كاملِ الرأي ناصحِ

بما اختار من بيت الوزارة عالمًا
أديبًا غزير العلم لَيْنَ الجوانحِ

أخا فطنةٍ ذا يقظةٍ وقريحةٍ
سَمَتْ واعتلتْ من بين أهل القرائحِ

جنيدُ أكيدُ الرأي سيّدُ قومه
ملاذهمُ الجحجاح بين الجحاجحِ

****

يا ربنا

يا ربَّنا بشيخنا المجدِّدِ
ونجلِهِ بل الإمامِ الأمجدِ

ونجلِه سعدِ الذي قد احتوى
في حدَثان العمر ما كان حوى

ونجلِه «سنبو» الوليْ المحمَّدِ
قطبِ الرحى سيدنا محمدِ

ونجلِه الخليفةِ العتيقِ
وارث صنوه على التحقيقِ

ونجلِه العلامةِ البخاري
ونجلِه الشّهيد ذي الفخارِ

ونجلِه الخليفة الرّفاعي
ونجلِه عيسى الرضيْ المساعي

ونجله الحاوي علومًا في صِغَرْ
الحسنِ الذي حوى كل فخَرْ

وبنتِهِ نقيبةِ الزّمانِ
أسماءَ ذاتِ النور والعرفانِ

بارك بها يا شيخَنا فيا لها
من دعوةٍ سرت إلى أحفادها!

وبنتِهِ خديجةَ من كُمَّلِ
زمانها أكرِمْ بها وأفضِلِ!

وبنتِهِ مريمَ ذاتِ النورِ
وحكمةٍ والكرم المشهورِ

وبنته فاطمة المزوَّجه
بقائدٍ جيوشَه المتوَّجه

وسائر البنينَ والبناتِ
بجاههم ربِّ افرجنْ كُرْباتي

نَفِّسْ همومي ربِّ أذهِبْ عِلَلي
واغفرْ ذنوبي ربِّ أمِّنْ وجَلي

ونجِّني من شرِّ ما خلقتا
ومن طوارقٍ تُواتي وقتا

واطردْ جميع الشرِّ عني واكفني
شرَّ حسودٍ مبطِّنٍ للضّغَنِ

□□□

عثمان نورس أفندي

- ١٢٩٣هـ
- ١٨٧٦م

● عثمان بن عبدالله الشاعر نورس (النورس الثاني).

● ولد في بغداد، وتوفي في إستانبول.

● عاش في العراق وتركيا.

● تلقى تعليمه في بغداد.

● عمل محاسبًا في الجيش التركي ببغداد، ثم انتقل إلى إستانبول ليعمل رئيسًا لكتاب الضباط.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان عثمان نورس» - دار الطباعة العامرة - إستانبول - (د.ت).

● شاعر تقليدي، شعره انعكاس لثقافته العربية والتركية، يضم ديوانه إنتاجه الشعري بالعربية والتركية والفارسية، وتنم قصائده العربية على تأثر واضح بعمود الشعر العربي، ويغلب عليها الحكمة واختبار الزمن والبشر. أفرد مساحة من ديوانه للرباعيات المعبرة عن النجوى والمديح النبوي، طويل النفس بما يدل على اتساع معجمه، وفي شعره توجه صوفي ملحوظ.

مصادر الدراسة:

١ - آثار المترجم له.

٢ -إسماعيل البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين - إستانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥.

٣ - Son Asir turk sairleri,III,1189- 1201,Hediyyetu,l-Arifrn

من قصيدة: زمانك قد عادى

زمــانك قــد عــادَى، وخــاصــمَك الدهرُ
أراك مُــصــابًا بالشــدائد يا عَــمْــرُو

نهَـــوكَ عن الـصـــدق الـعـــدو لأهـله
عـرضتَ خـلافَ القوم فـاعـترض الشـرّ

وكم صــادقٍ تـعــذيبــه من صـداقــةٍ
يُهـان ويسـري في صـداقــتــه الغَـدْر

وأســمع زيدًا في البــلاد لقــد ســرَتْ
جنايتــه أمّــا مُــعــاقَــبُــهــا بكر

فـصـاحبْ فـتًى حـرًا إذا اعـتـدَتِ العـدا
يَقــيكَ ولا يـخــشى إذا اقــتــحمَ الشــرّ

ويُغنيك عن سُــمْــرٍ وبيض إذا بدا
تخطّ بيــاضَ الرَّقّ أقــلامُــه الســمــر

ونـال الـعــلا من يحــتــمي بمصــدَّرٍ
وبات حطيطَ الـعــجْــزِ من لا لـه صَــدْر

وخــيــرُ فــتًى من حــاز مــجــدًا بعــزةٍ
ومن ينـثـنـي ذلاً يـحـطُّ بـه الـقــــدْر

وإنْ تـأتـه بـالمشْــــرفيِّ مُـــرصَّع
وصــــوغ بمنٍّ مــــا تـقـلَّدهُ الحــــرّ

لســــان الفـــتى ســـيفٌ يكلّم كلَّ من
تكلَّم لولا أنْ يـغــمِّــدَه الـقــبـــر

ولا تـسـعَ فـي نَمٍّ ولا فـي تـشــــتُّتٍ
فـإنـهـمـا شـيـئـان مـافـيـهـمـا خـيـر

تـأبَّط شـــرًّا من ينمُّ ومن ســعى
لتـشـتـيت شـمـلٍ قـد تأبَّطه الشـرّ

ومــا ليَ أشكو الـعـســرَ، واليُسـرُ بعـده
ومــا عــســرةٌ إلا وعــاقــبُــهــا يُسر

ومـــا ليَ لم أبرحْ أحــومُ مُــهــيَّــمًــا
على شُــعَبٍ كــالطيــر أنكره الوكــر

ليــــاليَ مــــرَّتْ كلـهــــا بدجنَّةٍ
ومــا شِـمْتُ ليـلاً أن يصـرِّمــه الـفـجـر

وأعـلـم أن الـصـــبـــر يُورث سـلـوةً
ولكنَّ قلبي مــا يطاوعُــه الـصـبــر

ومـا سـفـحتْ تشكو السـهـادَ مـدامـعي
وكنت حـمـولاً كلمـا اسـتـعظم الأمـر

يؤمِّلُ من جــبــرٍ لكل كــســيــرةٍ
ومن كَــســرُهُ في القلب ليس له جَــبْــر

طويتُ صِـعـابَ البـيـدِ شـوقًا وسـهلَهـا
وقـد سـرتُ حـتى ملَّ عن وَخْدِيَ السـيـر

فـــإن أشْكُ بثِّي مــا عليَّ مـــلامـــةٌ
ولا بدَّ من شكوى لمن مــسَّــه الـضــرّ

ألا يا خليَّ البــال مــا لكَ لم تـصـفْ
حُـمَـيّـا عليـهـا دارتِ الشـمس والبـدر

أســأت لهــا وصــفًــا بقــولك مُــرَّةٌ
وعندي هي الأحلى ومــا قلتَــه مُــرّ

تزيح ظمــا الصـــادي وتشـــفي عليلَه
هـي الراحُ والسلســالُ والروحُ لا غــيــر

****

من قصيدة: يا مدمعي

يا مــدمــعي فــيمَ مكفــوفٌ عن الهطلِ
لم تـبكِ طَلاً ولم تحـــــزنْ على طَلَلِ
عــفتْ ديارُ ســعــادٍ في العــقـيقِ رُسُــو
مُــهـا وأعــلامُــهـا مــقطوعَــةُ الوَشَلِ
وودَّع النومُ جـــفني حين رحلتـــهـمْ
ومن فــؤادي هـواها غــيــرُ مــرتحل
لا أنسَ في صــفــحــاتِ الكرخ بُعْـدَهمُ
ولا رصــافـــةَ تسلو القلبَ من كلل
لقــد بكيتُ على دار الســـلام بُكًا
جــعلتُ دجلتَــهــا تنهلُّ من مُــقلي
غـالى بنو اللومِ في عــذْلي فــوا أسـفي
لا عــذرَ لي في هوى العــذريِّ من عــذل
أرعى النجــوم وعينُ النجم راعــيـــةٌ
أشكو وتشكو الهـوى أمــا السُّــهـادُ فلي
لـمّــا تُوادعني سلمى أكـــون كـــمَنْ
تنفلُّ أحـــشـــاهُ عن بعضٍ وتنفـــصل
وإن تعــدْ فــيــعـود القلب منتــعــشًــا
منهـــا كـمــا جـســدٌ بالروح يتّــصل
خلُّوا الملام أصيـحـابي لقـد سـفـحتْ
عــيني، وقلبي من العــذّال في شُــغل
أســري ولست خـبـيــرًا أين راحلتي
إني لعـــمـــرك في غيٍّ وفي ضلل
يلقى الهـوى حـيث أنّى شــاء راحلتي
فكيف أسْــري وأنّى حــرتُ في رحلي
وكنت أُنكِره قــبــلاً فــمنذ مــضى
علمت أنّ الهــوى أمــضى من النصل

لا تعـجـبـوا من دمــوعِ العين إن حــدرتْ
مــا عــادةُ السـيل أن يمشي على مــهل
وكلُّ مـــا صـــوَّرَتْـهـــا العينُ زائلةٌ
إلا هـواهـا فـــذا في القلب لـم يَزل
قـد حـيَّـرَتْني همـومي كـيف أحـملهـا
يكادُ يندكُّ لو صُــبَّتْ على جـــبل
يهـون من عَـبَـراتي في الحشـا شَـغَفي
مــا عِـشْتُ لو أن دمــعي لا بِمُنْهـمل

****

من قصيدة: دعِ الدهر

دَعِ الدهـرَ نُـسلِ القـلب عـن كل زائـلِ
وعفْ دارةَ القــصــوى مــبـيتَ الغــوائلِ
أتحــــسب أن الدهر يُوْليك دائمًـــا
فـــلا بدَّ أن يرمــيك يومًـــا بصـــائل
عَـــلاكَ عُـــلاً مــا دام حظك مـــعـــتلٍ
وإن حطَّ مـــا يُغْليـــه كلُّ الوســـائل
تَبِـيتُ على قــفــرٍ وتُضْـحي بحــائلٍ
عــلامَ حطيطٌ بين قَــفْــرٍ وحـــائل
لِمَــا مــتْــعبٌ إقــدام ســعـيك دائمًـا
بِـوادٍ بِـهِ كلَّـت هِـجَــــان الـدلائل
لســـانُكَ ســـيفٌ إن تـكلم جـــارحٌ
فــصــدُّك أولى عن مــجــيبٍ وســائل
فـــلا يكُ ذا لُبٍّ إذا المرء مـــا ســـلا
لســانًا وســمــعًــا من ســميعٍ وقــائل
له نكدٌ لم يُحــصِـيــهــا علمُ مــوقنٍ
ولم تحـوهِا شــرحًــا مــتـونُ الرســائل
بحـــزنك لم يحـــزنْ وإن عــدتَ باكـيًـا
أتاكَ ضــحـــوكًـــا لائمًـــا لومَ عـــاذل
فـــسلْ كـــيــده عنا إذا كنت جـــاهلاً
فـــإنَّ لنا علمًـــا به علم عـــامِل

وإن ولدَتْنا الأمهات أواخرًا
فإن لنا علمًا بعلم الأوائل
سَكِرْنا كِرارًا من سلافة كيده
وذقنا مِرارًا مُرَّهُ بالتداول
أهان الأعالي كلَّها وأذلّهم
وخان بغسانٍ، وطيٍّ، ووائل
فلا تُدْنِ نفسًا للمعرَّة كامرئٍ
فعزٌّ زهوًا واكتسى ذُلَّ هازل
ويرتكب الذلَّ الحريص لرزقه
ويزعم أن الله ليس بكافل
فعشْ بقليلٍ خالصًا من مذلةٍ
وصُدَّ كثيرًا حاصلاً برذائل
عُلاك مهانًا مخبرٌ عن مفرِّطٍ
يذوقُ لحُسنِ الكأسِ سمَّ الهلاهل

□□□

عثمان هاشم

١٣١٥ - ١٤٠٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٨١م

- عثمان محمد هاشم.
- ولد في مدينة بربر، وتوفي في مدينة أم درمان.
- عاش في السودان ومصر.
- حفظ قدرًا من القرآن الكريم في الكُتّاب، ثم التحق بمدرسة بربر الابتدائية ومن بعدها التحق بكلية غردون فأتم فيها المرحلة الابتدائية (١٩١٥).
- عمل موظفًا بمصلحة البرق والبريد (١٩١٥)، ثم هاجر إلى مصر قبل اندلاع ثورة ١٩٢٤، وأقام فيها أربعين عامًا عمل خلالها ببعض الصحف ثم عاد إلى السودان (١٩٦٤).
- كان عضوًا بجمعية اللواء الأبيض وممثلها في مصر.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «أوشحة الأغاني» - الخرطوم - د.ت، وملحمة شعرية: «تاجوج» - وهي ملحمة حب لها جذورها في ثقافة شرقي السودان، بالإضافة إلى قصائد متفرقة نشرت في صحف مصرية وسودانية.

- نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، فمدح ورثى وهنأ، واحتفى بالمناسبات الدينية والاجتماعية، له قصيدة طويلة في المديح النبوي، وله مقطوعات في الغزل، والوصف، والفخر، والخمر، غلب على قصائده الحنين إلى الوطن إبان وجوده في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رمسيس - القاهرة (د. ت)
٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

من قصيدة: تحية لعيد الميلاد النبوي

بجلال ذكْركَ تفخر الأعوامُ
وبحُسْن يومك تزدهي الأيامُ
يا ليلةَ الميلاد حَسْبك مَفْخرًا
نورٌ عليه من النبيِّ تمام
ضاءت به الدنيا وأزهر نورها
بالمسلمين وأشرق الإسلام
شرفًا بأحمدَ خيرِ مَن وطأ الثرى
وله على السبع الطباق مَقام
مَن قد هدى الله العِباد به ولو
لم يَهدهمْ لَعلَى الضلال أقاموا
كانت رسالتُه لقومٍ لم تكن
فيهم مسالةٌ ولا استسلام
يَجِدون قتْل النفس حِلاً بينهم
وكأن تَرْك الموبقاتِ حرام
فترى القويَّ على الضعيف له يَدٌ
بالظُّلْم عابثةٌ وليس يُلام
ما زال يُدعَى بالأمين لديهمُ
وهو المحكَّم إن أُتيح خصام
حتى إذا ما عاب آلهةً لهم
سجدوا لها وعلى الغواية داموا
نفرتْ نفوسُهُمُ هناك وهالَهُمْ
نبأٌ غدا لسماعه استعظام
أَنِفوا بأن يتذلّلوا لمحمدٍ
أو يتبعوا فردًا وهم أقوام

قد أضمروا كيدًا له وتحالفوا
ومضَوا العهود هناك وهْي ذِمام
آذوا اليتيم وعاندوه وما دَرَوا
أنْ قد تلوذ بظلِّه الأيتام
وتربَّصوا ريب المنون بشخصه
وتجمّعوا كي يقتلوه وقاموا
فاجتاز آخِذًا التراب وقد حثا
برؤوسهم فعمَوا ولم يتعاموا
وكأنهم مما دهاهم بغتةً
نُبذوا هنالك بالعراء فناموا
رجعوا وقد جمعوا الجموع وأرسلوا
للحرب جيشًا يقتفيه لهام
وأتى ابنُ آمنةٍ يقود وراءه
جيشًا تظلّله ظُبًا وسهام
فتقابل الجيشان هذا دينه
حقٌّ وذلك دينه الأوهام
ثمَّ ارسلوها عند ذلك غارةً
شعواءَ قد طاشت لها الأحلام
حتى إذا ما كشّرَتْ عن نابها
بين الكماة وما نبا الصمصام
ثبت الذي عَبَد الإله وخافه
وتَوَى بها من دينه الأصنام
وتنزّل النصر المبين ورفرفت
فوق الرؤوس سكينةٌ وسلام

****

لمن أشتكي

لمن أشتكي وجدًا أقام جديدا
فصادف قلبًا كان قبلُ عميدا
تذكَّرتُ إذ هام الفؤاد منازلاً
وعيشًا تَقَضّى بالهنا وعهودا
رعى الله أيام الوصال التي مضت
فما كنَّ إلا أنْعُمًا وسعودا
وسقْيًا لأيامٍ أنسْتُ بقربها
ولاعبتُ فيها «بالجزيرة» غِيدا
ديارٌ عرفت اللهو فيها مع التقى
وكنت لأطواق المسرّة جِيدا
فما أبصرتْ عيني بها غيرَ شادنٍ
وغيرَ أنيسٍ لا تراه طريدا
وغيرَ فتاةٍ بالعفاف تدثّرتْ
وغير فتًى يندى الأنامل جودا
بلادي بلادي هل أزورك مرّةً
فأسمعُ من أنغام طيرك عودا
بلادي بلادي هل لأرضك عودةٌ
فأشتمُّ فيها من نسيمك عودا
إذا عدتُ يومًا بعد بُعْدي وغيبتي
وهبْتُك ودي طارفًا وتليدا
فهل لا يزال اللهو فيك محبَّبًا
وهل لا يزال العيش فيك رغيدا
إذا حالتِ الأحوال دون تعسّفي
إليك هضابًا في المسير وبيدا
فلا أُطعمتْ عيني الكرى ولذيذهُ
ولا استعذبتْ بعد الفراق هجودا
فلله كم قد كنت فيك أخا هوًى
أطاردُ غزلان الرمال وحيدا
فمن مُجْفلٍ قد روَّعَ الذعر أمْنَهُ
فأسرعَ يعدو في الفلاة طريدا
ومن رائعٍ بين الأراك وظلّه
ومن مشرفٍ نحو المياه ورودا
ومن جؤذرٍ يرنو بأكحلَ ناعسٍ
وآخرَ يمشي كالمدلِّ وئيدا
هل العيشُ إلا بين أبنائها الأُلى
عَهِدْتُهُمُ فيها غطارفَ صِيدا
إذا عشت فيها عشت فيها بغبطةٍ
وإنْ تمَّ فيها العمر متُّ شهيدا
سقاكِ الحيا يا بلدتي يعقب الحيا
وحاكت أيادي النبتِ فيك بُرودا

عليك سلامي كلما لاح بارقٌ
وما حنَّ مشتاقٌ تذكَّر خُودا
وماغنّى قُمريٌّ على الأيك في الدُّجَى
فبرَّحَ سُمّارًا ورنَّح رُودا

****

من قصيدة: ضربت بسيف الحق

ضربتَ بسيف الحق فاندكَّ باطلٌ
وجئتَ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ
ودافعتَ عن دين النبيِّ محمَّدٍ
ولم تثنِ منك العزمَ تلك القنابل
غَضِبْتَ لدين الله لما رأيته
تُمَدّ له من كل حَدْبٍ غوائل
ولما رأيت المُلْك لانت قناتُه
بغمز عدوٍّ راح يُغْويه جاهل
جزعتَ فغادرتَ البلاد تألمًا
إلى حيث يحمي الدينَ سيفٌ وصاهل
فلما توسَّطتَ الأناضول صِحْتَ في
بنيه ألا هبُّوا دفاعًا وناضلوا
فلبَّتك من أبناء عثمانَ عصبةٌ
لها في صميم الترك مجدٌ ونائل
جمعتهمُ حتى إذا ما تكاملت
جموعهمُ واستصرختك القبائل
خطبتَ وقد أظهرت كل خفيَّةٍ
لهم كان يخفيها العدو المخاتل
فهاجوا غضابًا كالأسود وأقسموا
بأن يصدقوا بالفعل ما أنت قائل
فشمَّرتَ عن جدٍّ وكوَّنت بينهم
حكومةَ شُورى ليس فيها تفاضُل

□□□

عجاج الهيماني

١٣١٠ - ١٣٣٨هـ
١٨٩٢ - ١٩١٩م

- عجاج الهيماني.
- ولد في بقاع العزيز (سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية ولبنان وفلسطين.



- تلقى تعليمه الأولي في دمشق، ثم انتقل إلى القدس والتحق بالمدرسة الصلاحية، وأجاد التركية والفرنسية.
- عمل ضابطًا بالجيش العثماني المرابط بمدينة بعلبك (عاصمة البقاع) ثم قصد دمشق وأصدر فيها أعدادًا من جريدة أطلق عليها «الانقلاب»، ثم عين مدرسًا للتاريخ والجغرافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في أعداد متفرقة من جريدة «الفيحاء» اليومية الدمشقية لصاحبها: قاسم الهيماني عام ١٩٢٥، منها: بين صديقين - العدد ٧٩، ووقفة على أطلال بعلبك - العدد ٨١، ووداع الأمير - العدد ٨٢، حسرة العيد - العدد ٩٢، وله ديوان شعر مخطوط.

- شاعر مقل، لم تمهله الحياة لرعاية موهبته الشعرية فمات في ريعان الشباب، نظم في عدد محدود من الأغراض كالمديح والوصف والإخوانيات، المتاح من شعره أربعة قصائد، تنتمي إحداها إلى شعر الإخوانيات ويسيطر عليها طابع العتاب الودود، والثانية وداعية للملك فيصل قبيل سفره إلى أوربا يستهلها بخطاب السفينة والبحر ويرتفع بها إلى مستوى الحماسة والفخر القومي، والثالثة وصفية يقف فيها الشاعر على أطلال بعلبك ويعرج على أثر الزمن في الكائنات، وتطرح الرابعة هموم صاحبها في غربته وحنينه لأهله وأوطانه وقد حرَّكه مَقْدم العيد، وفيها جميعًا تتجلى قدراته وتتكشف موهبته في أسلوب رصين وعبارة محكمة، وحفاظ على تقاليد القصيدة العربية القديمة.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - محمد خير رمضان يوسف: معجم المؤلفين المعاصرين - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض ٢٠٠٤.

٤ - محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار حسان ودار الملاح - دمشق ١٩٨٧.

وقفة على أطلال بعلبك

قَوَتْ مبانيكِ وغُمدانها
إلا بقايا لَمْ تزل ماثله
أمّا المقاصيرُ فقِدْمًا خلت
مِن ظِلٍّ مَنْ كانت بهم آهله؟
والشُّرفات الشُّمّ إمّا على الـ
أرضِ وإمّا في الفضا مائله
وقد وَهَتْ منها العقودُ فما
من غرفةٍ إلا غدت حائله
أُسْدك صرعى فيك منكوسةٌ
جباهها فوق الثرى سافله
نقوشك اللاتي سلبنَ النهى
عَفَتْ وكادت أن تُرى زائله
سوركَ أضحى واقعًا بعدما
كانت حواشيه به رافله
والشمسُ أمست بعد إشراقها
دهرًا على رَبْعك ذا آفله
تلك التماثيل فقد أصبحت
رَسْمًا دريسًا أو دُمًى آيله

******

مالت بكِ الأيامُ مَيلاتها
فزلزلت أركانك الهائله
دُكّتْ مبانيك على رصفها
وهَدَّمتْ أسوارك الطائله
قد خانك الدهرُ وذا طبعه
للّه كم للدهر من غائله!

*****

يا بَعْلَبَكُّ النفسُ عطشى فهل
تروين منها غُلَّةً قاتله؟
يا آيةَ الصنعة من ذا الذي
سوّاك رمزًا للقوى العامله؟
أين الأُلى شادوك فاستنفدوا
فيما أقاموا الأعصُر الكامله؟
هياكلٌ في كلِّ جنبٍ لهم
تعطو بجِيدٍ للعُلا ذاهله
لم يبقَ فيك اليومَ من هيكلٍ
إلا هشيمٌ أو جنى كاهله
آهٍ وهل في العصر من مُخبرٍ
يروي لنا أخبارك الشامله؟
يحكي لنا عن غابرٍ حالكٍ
وعن معالي الأنفس الفاضله
عن أهل «فنِّيقا» ومن قد أتى
من بعدهم من دولٍ دائله
عن مَلْكِ يونانَ وعن قيصرٍ
وعن نفوسٍ في الورى عادله
عن أمّةٍ أحببْ بها إنه
الأرض من آثارها حافله!
وعن قرونٍ للورى مُرّةٍ
مرَّتْ وعن روحٍ بها خامله
هيهات لا آوٍ ولا شاهدٌ
إلا طلولٌ لم تزل قائله:
الملك لله فلا خالدٌ
سوى علاه والدنا زائله

****

من قصيدة: وداع الأمير

في وداع الملك فيصل

سِيري على اسم الله سيري
فوق الخِضَمِّ بلا خَفيرِ
في ذِمَّة الله العليْ
يِ وعهد مُجريك الأمير
رَبُّ المكارم والندى
والسيف. داهية الأمور
يا بحرُ رَحِّبْ بالذي
أحيا الأماني في الصدور
بِمُبَدِّدِ الظلم المذلْ
لِ وقاهرِ الجيش الكبير

بمعـيـد مـجـدِ الفـاتحـيـ
ـنَ مـجـدَّدًا بعـد الدُّثور
بمحـررّ الوطن العـزيـ
ـزِ من المظالم والشـرور
البَـرُّ يرفل بالـهنا
ءِ وأنت فـارقصْ بالسـرور!
لبنانُ يحـمل راية الـ
بُشْرى فأحببْ بالبشير!
ألوانُهـا رُسـمت عليـ
ـهِ بحكمـةِ الملك القـدير
مـا إن تـزول ولـن تـزا
لَ على الليـالي والعصـور
فـالثلجُ لونٌ أبيضٌ
رمـز الطهـارة والسـفـور
والظلّ لونٌ أسـودٌ
رمـز الفـجـائع والزفـيـر
والأرزُ لونٌ أخـضـرٌ
رمـز الأمـاني والحـبـور
والفـجـرُ أو شـفق الغـرو
بِ، وقـد تورّدَ كالعـصـيـر

****

من قصيدة: حسرة العيد..

ألا ليت شـعـري هل تطيقُ جـوارحي
وقـد حـال مـا بيني وبينكم البُـعْـدُ؟
وهل لي اصطبـارٌ والشـجـون تمضّني
وثائرةُ الأحـزان ليس لهـا حَـدُّ؟
دنا العـيـد يا أمي، فـمن لي بنظرةٍ
بهـا ينجلي هَمّي ويصـحـبني السَّـعْـد؟
دنا العـيـد يا أمي، فـمن لي بمبسـم
يُقَـبلني حُـبًـاً، فـيلتـمع الخـد؟
دنا العـيـد يا أمي، فـمن لي بأذرع
تُطوّقني ودًا، ويا حـبَّـذا الودّ؟
تذكّـرني الأيامُ عـهـدَ صـبـاوتي
فـيـهـفـو له قلبي ويضطرم الكبـد
وتنهلُّ من عـيني دمـوعٌ تريقـهـا
خـواطر ذاك العـيـد، إذ عَـيْـشُنا رغـد
وكنتُ إذا مـا أقـبلَ العـيـد أنبـري
وقـد فـاح في أرجـاء مـسكننا النَّدّ
فـألثم من ظهـر اليـدين وألتـجي
إلى حـضنك المأنوس حيث استوى الزهد

□□□

عجّاج نويهض

١٣١٤ - ١٤٠٣هـ
١٨٩٦ - ١٩٨٢م

- عجاج نويهض الحوت.
- ولد في بلدة رأس المتن، وتوفي في لبنان.
- عاش في لبنان وفلسطين وسورية والأردن.



- تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة الفرندز الإنجليزية في برمانا، ثم انتقل إلى مدرسة سوق الغرب فنال الشهادة الثانوية (١٩١٦)، التحق بعدها بمعهد حقوق القدس وتخرج فيه (١٩٢٤).
- أصدر مع عبدالله النجار مجلة «القلم» (١٩١٩) في دمشق، ثم اختاره أمين الحسيني سكرتيرًا للمجلس الإسلامي الأعلى وظل فيه حتى عام ١٩٣٢، ثم عمل مساعدًا لمفتش المحاكم الشرعية الفلسطينية، وأسس مكتبًا للمحاماة في القدس (١٩٣٦ - ١٩٤٨)، وتولى مراقبة القسم العربي في إذاعة القدس مدة أربع سنوات.
- أسس مجلة «العربي» السياسية في القدس، وأنشأ مطبعة العرب، وعندما غادر القدس إلى عمان (١٩٤٨) أسندت إليه عدة مناصب: مساعد رئيس الديوان الملكي (١٩٤٩ - ١٩٥٠) - مدير دار الإذاعة الأردنية (١٩٥٠ - ١٩٥١) - مدير المطبوعات والنشر (١٩٥١ - ١٩٥٢).
- شارك في المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة (١٩٢٦)، وشارك في تأسيس حزب الاستقلال العربي الفلسطيني (١٩٣٢)، ولنشاطه الوطني اعتقلته السلطات البريطانية ونفي إلى أريحا ومنها إلى سجن صَرَفَنْد قرب الرملة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «مذكرات عجاج نويهض: ستون عامًا مع القافلة العربية».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المؤلفات منها: «حديث الإذاعة» - القدس ١٩٤٢، و«رجال من فلسطين» - منشورات فلسطين المحتلة - بيروت ١٩٦١، و«أبوجعفر المنصور وعروبة لبنان» - مطابع دار الصحافة - بيروت ١٩٦٢، و«بروتوكولات حكماء صهيون» - بيروت ١٩٦٧، و«فتح القدس» - منشورات فلسطين المحتلة - بيروت ١٩٨٠، وله أعمال مترجمة عن لغات مختلفة، منها: «لوثروب ستودارد»: حاضر العالم الإسلامي - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٥، والسير نيجل دادسون: «العراق أو الدولة الجديدة» - ١٩٣٢، ج.د.هـ.كول: «النظام السياسي» - ١٩٣٤، ومارتن لوثر: «نفاق اليهود» - دار الفكر - بيروت ١٩٧٤، وله مجموعة كبيرة من المقالات المنشورة بين العشرينيات والثمانينيات في صحف عربية متعددة منها: القلم - الأهرام - لسان العرب - فلسطين - الحياة - الأنوار، وغيرها.

● شاعر تقليدي، شعره انعكاس لثقافته التاريخية ومقاربته الأحداث بروح المؤرخ، نظم في الرثاء والوصف، والحماسة، غلب على قصائده طابع الحماسة الدينية والوطنية كما يتجلى في «نشيد المولد النبوي»، و«نشيد عرفات»، وله مقطوعات تنم على خبراته بالحياة والبشر نظمها في أخريات أيامه، بوصفها خلاصة تجربته الحياتية.

مصادر الدراسة:

١ - بيان نويهض: مذكرات عجاج نويهض: ستون عامًا مع القافلة العربية - دار الاستقلال للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٣.

٢ - قدري قلعجي: جيل الفداء - دار الكاتب العربي - بيروت (د.ت).

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

كل نهار في المحابس عيد

قالها في السجن بعد إهدائه قطعة حلوى

وذائقُ «حلوى» النفس ينسَى عَذابَها
«بقرصٍ» فهل للقرص بعدُ مزيدُ
سألتُ، ومن في الجود أكرمُ خُلّةً
«أبو عُمَرٍ» أم صاحبٌ وعميد
أبو عمرٍ - قالوا - يجود بكعكةٍ
فإن كان جودٌ، فالكرام تجود
وصاحبنا «واكْهوبُ» أخجلَ حاتمًا
فبالشهر بعد الشهر بات يجود
يصرِّف من أعمارنا كيفما اشتهى
كأنا - وربِّي - في يديه نقود
كأنّ شباب العُرْبِ يوم نَفاهُمُ
متاعٌ رخيصٌ، فالرجال عبيد
نُفينا وكان النفْيُ عزًا وسؤددًا
وكلُّ نهارٍ في المحابس عيد
نصابر حتى الموتَ حتى ننالها
ويَغْرُبُ طرًا طالبٌ ومُريد
خَطَبْنا من العلياء بِكرًا فردَّدتْ
ومهما غلا مهري ففيٌّ زهيد
أجبنا لعينيك الجهادُ وإننا
إلى الموت نبغي والرجال عديد
فلسطينُ هذا يومك الفصل فابشري
لديك أسودٌ «خالدٌ ويزيد»
سنُحْيي من اليرموك يومًا عرمرمًا
ونجعل هذا الطودَ بعدُ يميد
سنخْضِبُهُ نهرَ الشريعة بالدما
وننسف حتى ما عليه سدود
ومذ سقط «القسَّام» في يوم يَعْبُدٍ
شهيدًا تلاه ثائرٌ وشهيد
تخيّلتُ «عزَّ الدين» يومَ أثارها
رسولاً من الأنصار جاء يُعيد
يعيد لنا بدرًا وبدرٌ عظيمةٌ
فلبَّته أبطالٌ أشاوسُ صِيد
تنادت مغاوير الرجال إلى التي
تنجِّي، فكانت ثورةٌ وحديد

وكـــانت أعـــاجــيبٌ وكـــانت خـــوارقٌ
تجلّـت أتـاهـا راجـلٌ ووليـــــــــد
وهبَّ بأرض الوحي شـــعبٌ مـجـــرِّبٌ
وذو فـــتكاتٍ في الحـــروب عنيـــد
جـــبـــالٌ براكينٌ تراها تنفَّطَتْ
وفـــارت تنادي والنداء رعـــود
مـــعـــاقل للثـــوار حَـــصَّنهـــا الذي
دحــــاهـا وويلٌ للعـــــدو يريد
سلَخْنا من الإضـراب خـمـسـةَ أشـهـرٍ
وعـــــشـــــرةَ أيامٍ ونحـن نـذود
يكيــد لنا الأعــداء في السلم والوغى
ونحن لهم في الحــالتين نكيـــد
يصــيح جنود الإنكليــز: أمــا كــفى
نُجـــيبُ: جنودُ الإنكليــــز يهـــود
نطهِّــــر من أرجــــاسكم وطنًا لنا
عـــزيزًا فـــلا يأوي إليــــه طريد
صَـبَـرْنا وطال الصـبـر حـتى تأذّنتْ
لواعجُ حـربٍ والخـبـيــر يعـيـد
خـذوها بني «التـامـيــز» ثورةَ أمــةٍ
فـمـا عـاد يُجدي وعدكم ووعـيـد

****

متى أستريح

يا حَـــمــــامًــــا على الأراك ينوحُ
لك سِـــــرّي به إليك أبوحُ
أمُــصـــابٌ مـــثلي وأنت رفـيـــقي
أم أنـا أبكمٌ وأنت فـــصـــيـح
أنت حُـــرٌّ ومـــســـتـــريحٌ بعشٍّ
لست أدري أنا مـــتى أســـتـــريح
يا حَـــمــــامَ الأراك زدني بكاءً
ربما بالبكاء تُشْـــفَى القـــروح
شَــــدْوُكَ المبكي مطْلِقٌ عَـــبَــراتي
هـو نبـضٌ والنـبـض مـنِّـيَ روح

إن لبنانَ مـــــوطـني وبلادي
أرجُ الزهر من بلادي يفـــوح
ضـــمَّني من جـــبـــالهـــا كُلُّ تلٍّ
ومـــروجٌ خُـــضْـــرٌ وســـهلٌ فـــسيح
إن حـــالي إذا أطلَّ صـــديقي
قـــال لي: هل أنت حـــقًّـــا كـــسيح
لو أتى قـــبلُ في السنين الخـــوالي
لشـــفـــاني من ركـــبـــتيَّ المسيح

****

توكل على الرحمن

لا تقل «أُفٍّ» بالشـــدائد واصـــبـــرْ
وتوكّلْ دومًـــــا على الرحـــمـــنِ
وخطوبُ الإنســـان مـــهـــمـــا توالت
فـــهي مكتـــوبةٌ على الإنســـان
فـــرجُ الله واصلٌ بك تُمـــســـي
في نعـــيـــمٍ ســـروره منك دان
فـــرحَ القلب طيِّب النفس حـــمـــدًا
مـــســـتـــقـــرُّ الضـــمـــيـــر والوجدان
بالرِّضـــا والقنوع ســـعـــدٌ وخـــيـــرٌ
واصطبـــار الحكيم كل الأمـــاني
مـــا عليـــه توكُّلي خـــاب يومًـــا
بل حـــبـــاني مطالبي وكـــفـــاني
وله الحـــمـــد مـــا بقـــيت بدنيـــا
أنا فـــيـــهـــا مـــســـافـــرٌ بثـــواني
واعلمِ الحقَّ ســـاطعًـــا كـــالدراري
فـــاتَّبِـــعْـــه على الصـــراط البـــاني
والأباطيلُ دربُـهـــــا لا تقـــاربْ
فـــالأباطيلُ صنعـــة الشـــيطان

□□□

فهرس الشعراء

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

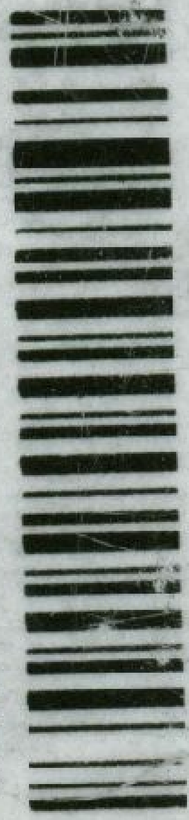
شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾal-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

---

The Foundation of

Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity